

مُسَوِّدَةُ كِتَابٍ

المواظعة والاعتناء في ذكر الخط والاثبات

لنهي الدين أحمد بن علي بن عبد الفادر المقتري

٧٦٦ - ٨٤٥ هـ
١٣٦٥ - ١٤٤١ م

حَقَّقَهَا وَكَتَبَ مُقَدِّمَهَا وَوَصَّيَ قَهَّارَهَا
الدكتور أمهر فؤاد سيد



مُؤَسَّسَةُ الْفُرْقَانِ لِلتُّرَاثِ الْإِسْلَامِيِّ
لندن ١٤١٦ / ١٩٩٥

فهرست الموضوعات

صفحة
ف - ص

تصدير

المقدمة

٦-١ أهية الكتاب
٦-٩٩ الكتاب ومؤلفه
٦-٣٥ ١ - موضوع الكتاب وما ألف فيه من قبل
٧-٢٢ - كُتِبَ الخِطَط قبل المَقْرِيزي
٢٤-٢٢ - قاهرة المَقْرِيزي
٢٤-٣١ - كُتِبَ الخِطَط بعد المَقْرِيزي
٣٥-٣١ - كُتِبَ الزيارات
٣٥-٦٤ ٢ - مؤلف الكتاب - ترجمة جديدة للمَقْرِيزي
٤٤-٣٧ - حياته
٤٥-٤٤ - نسبه
٦٤-٤٥ - مؤلفاته
٥٧-٤٦ - التاريخية (تاريخ مصر - التاريخ الإسلامي - سيرة النبي)
٦٠-٥٧ - المؤلفات الصغيرة
٦٢-٦٠ - المختصرات
٦٤-٦٢ - كُتِبَ منسوبة للمَقْرِيزي
٦٤-٩٩ ٣ - المواعظ والاختيار في ذكر الخِطَط والآثار
٦٧-٦٤ - ترتيب الكتاب ومنهجه
٦٨-٦٧ - مشكلة تحريره
٧٩-٦٨ - الخِطَط بين المَقْرِيزي والأوحدى وابن دُقماق
٨٩-٧٩ - مصادره
٩١-٨٩ - النشرات الجزئية للخِطَط
٩٣-٩١ - نشرة بولاق
٩٤-٩٣ - الترجمات
٩٥-٩٤ - نشرة فييت Wiet
٩٦-٩٥ - فهارس الخِطَط
٩٩-٩٦ - الدراسات المعتمدة على الخِطَط

صفحة	
٩٩-١٠٤	مخطوطة المسودة ومنهج التحقيق
١٠١-١٠٤	طريقتي في إخراج النص
١٠٥-١٠٦	الرموز والاختصارات
	اللوحات

المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار

٣-١١	مقدمة المؤلف
١٥-١٧	ذكر ما عليه مدينة مصر الآن
١٩-٣١	ذكر طرف مما قيل في القاهرة المعزية
٣١	ذكر الجبال
٣١	المقطم
٣٢-٣٦	ذكر القاهرة المعزية
٣٦-٤٥	سور القاهرة
٤٥-٤٦	وفاة القائد جوهر
٤٧-٥٧	ذكر ما كانت عليه القاهرة في الدولة الفاطمية
٤٩-٥٢	دور القصر الكبير الشرقي
٥٢-٥٤	القصر الصغير الغربي
٥٤-٥٧	ظاهر القاهرة
٥٨-٦٣	ذكر ما صارت إليه القاهرة بعد زوال الدولة الفاطمية
٦٤	خطط القاهرة وظواهرها
٦٤-٨٣	ذكر قصور الخلفاء
٦٦-٦٨	[إسهاد من بقي من الفاطميين بأن خلفات آبائهم آلت إلى بيت المال]
٦٨	القصر الكبير الشرقي
٦٩	الإيوان الكبير بالقصر
٧٠	قاعة الذهب وتسمى قصر الذهب

صفحة	
٧٠	ذِكْرُ جلوس الخليفة بمجلس الملك بالقاعة المذكورة
٧٥	جِراسَةُ القصر
٧٦	ذِكْرُ سِباط شهر رمضان الذي يعمل بهذه القاعة
٨١-٧٧	ذِكْرُ سِباط العيد بهذه القاعة
٨١	المُحوَّلُ بالقصر
٨٢	الإيوان الكبير
٨٢	ذِكْرُ سِباط الفِطْرَةِ
٩١-٨٣	عيد القدير
٨٤	ذِكْرُ الاجتماع والخطبة في عيد القدير
٩١-٨٤	رُكوبُ عيد القدير
٩٤-٩١	ذِكْرُ داعي الدُّعاة
١٠٦-٩٥	ذِكْرُ وَصْفِ الدُّعْوَةِ وشرحها وكيفية مجري أمرها وكيف رُتِبَتْ
٩٥	الدُّعْوَةُ الأولى
٩٩	الدُّعْوَةُ الثانية
١٠٠	الدُّعْوَةُ الثالثة
١٠١	الدُّعْوَةُ الرابعة
١٠٢	الدُّعْوَةُ الخامسة
١٠٢	الدُّعْوَةُ السادسة
١٠٣	الدُّعْوَةُ السابعة
١٠٣	الدُّعْوَةُ الثامنة
١٠٥	الدُّعْوَةُ التاسعة
١٠٩-١٠٦	ذِكْرُ حدوث هذه الدُّعْوَةِ ومنشأها
١١١-١٠٩	ذِكْرُ العهد الذي يؤخذ عند الدُّعْوَةِ
١١٣-١١٢	ذِكْرُ العيد الذي أحدثه الحافظ
١١٣	المنابر الثلاث
١١٤	قاعةُ المُضَيَّة
١١٤	قاعةُ السِّدْرَةِ
١١٥	قاعةُ الحِجَم

صفحة	
١١٥	قَصْرُ الشُّوك
١١٦	المَوْضِعُ المعروف بقَصْرِ أولاد الشيخ
١١٧	قَصْرُ الزُّمْرَد من القصر
١١٨	الرُّكْنُ المَخْلُق
١١٩	السَّقِيفَةُ (السَّقِيفَةُ) من حقوق القصر
١١٩	دارُ الضَّرْب
١٢٥-١٢٠	ذِكْرُ أبواب القصر الكبير
١٢٠	بابُ الزُّهْمَةِ
١٢٠	بابُ الذُّغَب
١٢١	بابُ البَحْرِ
١٢٢	[بابُ الرِّيح]
١٢٣	بابُ الزُّمْرَد
١٢٣	بابُ العيد
١٢٤	بابُ قصر الشُّوك
١٢٤	بابُ الدَّيْلَم
١٢٥	بابُ التَّرْبَةِ
١٢٥	ذِكْرُ الباقي الآن من القصر الكبير
١٢٦	خَزَائِنُ السِّلَاح
١٢٦	المَارِسْتَانُ العَتِيق
١٢٦	التَّرْبَةُ الْمُجَرَّيَّة
١٢٧-١٣٠	القَصْرُ الغربي وهو القصر الصغير
١٣٠	أبوابُ القصر الغربي
١٣١	مَبْدَأُ الخلفاء
١٣١	البُسْتَانُ الكافوري
١٣١	القَصْرُ التافمي
١٣٢-١٣٣	دارُ الوَزَارَةِ البَدِيعَةِ
١٣٣-١٣٥	دارُ الضِّيَافَةِ

صفحة	
١٣٧-١٣٦	ذِكْرُ رُتْبَةِ الْوِزَارَةِ
١٦٩-١٣٨	ذِكْرُ الْخَزَائِنِ الَّتِي كَانَتْ بِالْقَصْرِ وَخَارِجَ الْقَصْرِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ
١٤١-١٣٨	خِزَانَةُ الْكُتُبِ
١٥٠-١٤١	خِزَانَةُ الْبُيُوتِ
١٤٨	ذِكْرُ نَكْتَةٍ تَتَعَلَّقُ بِخِزَانَةِ الْبُيُوتِ
١٥١-١٥٠	خِزَانَةُ السِّلَاحِ بِالْقَصْرِ
١٥٢	خِزَانَةُ الدَّرَقِ وَهِيَ خَارِجُ الْقَصْرِ
١٥٣	خِزَانَةُ السُّرُوجِ بِالْقَصْرِ
١٥٤	خِزَانَةُ الْفَرَشِ فِي الْقَصْرِ
١٥٨-١٥٤	خِزَانَةُ الْكُنُوتِ بِالْقَصْرِ
١٥٨	خِزَانَةُ الْأَذَمِ
١٥٨	خِزَانَةُ الشَّرَابِ
١٦٠	خِزَانَةُ التَّوَابِلِ
١٦١	خَزَائِنُ دَارِ أَفْكَيْنَ خَارِجَ الْقَصْرِ
١٦٢	دَارُ التَّعْبَةِ
	ذِكْرُ نَكْتٍ لِمَشَاكِلِ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي دَارِ التَّعْبَةِ وَخِزَانَةِ التَّوَابِلِ وَخِزَانَةِ
١٦٩-١٦٣	الشَّرَابِ
١٧٥-١٧٠	دَارُ الْفِطْرَةِ
١٧٢	ذِكْرُ مَا اخْتَصَرَ مِنْ وَصْفِ الطَّوَائِفِ
١٨٢-١٧٦	الْمَنْحَر
١٧٦	ذِكْرُ مَا كَانَ يُنْحَرُ فِي عِيدِ الْأَضْحَى وَعِيدِ الْغَدِيرِ
١٨٣	مُصَلَّى الْعِيدِ
١٨٨-١٨٤	ذِكْرُ رُكُوبِ الْخَلِيفَةِ مِنَ الْقَصْرِ إِلَى هَذَا الْمُصَلَّى فِي الْعِيدَيْنِ
٢٠٨-١٨٩	رُكُوبُ أَوَّلِ الْعَامِ
١٨٩	التَّحْضِيرُ لِلْمَوْكَبِ
١٩٥	يَوْمُ عَرْضِ الْحَيْلِ
٢٠١-١٩٧	آلَاتُ الْمَوْكَبِ

صفحة	
١٩٧	النَّاج
١٩٨	الْمِظْلَةُ
١٩٩	لِوَاءُ الْحَمْد
٢٠٠	الرَّايَات
٢٠٠	الرُّمُحَان
٢٠١	السَّيْفُ الْخَاص
٢٠١	الرُّنَح
٢٠١	طَرِيقُ الْمَوْكَب
٢٠٢	الاستعداد للموكب
٢٠٤	المَوْكَبُ
٢١٧-٢٠٨	رُكُوبُ الْعِيد
٢١٧	الخُتْمُ فِي آخِرِ رَمَضَانَ
٢١٨	ذِكْرُ الْكُنُوزِ وَالْخَلْعِ لِلْأَمْرَاءِ
٢٣٩-٢٢٩	بقية مِمَاطِ الْفِطْرَةِ بِقَاعَةِ الذَّهَبِ وَخُرُوجِ الْخَلِيلَةِ إِلَى الْمُصَلَّى
٢٣٩	ترتيب الجلوس بالقصر والركوب للمتزهات
٢٤١	مَطْبَعُ الْقَصْرِ
٢٤٢	ذِكْرُ مَا كَانَ لِلْخُلَفَاءِ مِنَ الْإِسْطَبْلَاتِ وَالْمَنَاحَاتِ وَالْأَفْرَاءِ
٢٤٢	إِسْطَبْلُ الطَّارِيَةِ
٢٤٥	إِسْطَبْلُ الْجَمِيْزَةِ بِحَارَةِ زُوَيْلَةَ
٢٤٦	إِسْطَبْلُ الْحُجْرَةِ
٢٤٦	الأفراء السلطانية بالقاهرة
٢٤٩	الْمَنَاحُ السَّعِيدُ بِالْعُطُوفَةِ
٢٥٠	ذِكْرُ رُبَّةِ مَعْرِي الْعِيَالَةِ فِي أَيَّامِ الْخُلَفَاءِ
٢٥٨-٢٥١	دَارُ الْوِزَارَةِ الْكُبْرَى
٢٥٨	ذِكْرُ رُبَّةِ الْوِزَرَاءِ أَرْبَابِ السُّيُوفِ فِي الدَّوْلَةِ الْفَاطِمِيَّةِ
٢٦٥-٢٦٠	ذِكْرُ خَلْعِ الْوِزَرَاءِ أَرْبَابِ السُّيُوفِ فِي الدَّوْلَةِ الْفَاطِمِيَّةِ
٢٦٥	ذِكْرُ الرُّتَبِ الْمَقْرَرِ الَّذِي كَانَ لِلْوِزَرَاءِ

صفحة	
٢٦٧ الْحَجَرُ بِرَسْمِ الصَّيَّانِ الْحَجَرِيَّةِ
٢٧١ دَارُ الضَّرْبِ الَّتِي كَانَتْ فِي أَيَّامِ الْخُلَفَاءِ بِالْقَاهِرَةِ
٢٧٢ دَنَائِرُ الْفَرَّةِ الَّتِي كَانَتْ تُضْرَبُ وَتُفَرَّقُ أَوَّلَ السَّنَةِ فِي أَيَّامِ الْخُلَفَاءِ
٢٧٣ ذِكْرُ مَا كَانَ مِنْ مَوْسِمِ أَوَّلِ الْعَامِ
٢٧٥ ذِكْرُ رُكُوبِ الْخُلَفَاءِ فِي أَوَّلِ كُلِّ سَنَةٍ
٢٧٧ ذِكْرُ مَا كَانَ يُضْرَبُ مِنْ خَرَارِيبِ الذَّهَبِ
٢٧٨ ذِكْرُ مَنْ كَانَ يَتَوَلَّى النَّظَرَ فِي دَارِ الضَّرْبِ
٢٧٩ دَارُ الْوَكَالَةِ الْأَمْرِيَّةِ
٢٧٩ الْمَنْظَرَةُ بِالْجَامِعِ الْأَزْهَرِ
٢٧٩-٢٨٦ الْمَنْظَرَةُ الْمَعْرُوفَةُ بِاللُّؤْلُؤَةِ
٢٨١ [نَحْوُ الْخَلِيفَةِ الْأَمْرِ بِأَحْكَامِ اللَّهِ إِلَى اللَّؤْلُؤَةِ]
٢٨٧ الْمَنْظَرَةُ الْمَعْرُوفَةُ بِالْفَزَالَةِ
٢٨٨ ذِكْرُ الْخَلْمَةِ فِي الطَّرَازِ الشَّرِيفِ
٢٩٠-٢٩٣ دَارُ الذَّهَبِ
٢٩٣ الْمَنْظَرَةُ خَارِجَ بَابِ الْفُجُوحِ
٢٩٣ الْمَنْظَرَةُ بِالْمَقْصِ
٢٩٤-٣٠٠ ذِكْرُ اِهْتِمَامِ الْخُلَفَاءِ بِالْجِهَادِ
٣٠٠-٣٠٧ دَارُ الْعِلْمِ
٣٠٧ الدَّكَّةُ
٣٠٨ بُسْتَانُ الْبَغْلِ
٣٠٩ النَّاجُ وَالْخُمْسَةُ وَجُوهُ
٣١٠-٣١٤ الْمَشْهَدُ الْخُسْتَنِي
٣١٤-٣١٨ ذِكْرُ مَا كَانَ يُعْمَلُ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ
٣١٨ الْمَارِسْتَانُ الْحَقِيقُ
٣٢٠ دِكَّةُ الْحِسْبَةِ
٣٢١ دَارُ الْمِيَارِ
٣٢٣ الْمَنْظَرَةُ خَارِجَ بَابِ الْفُجُوحِ
٣٢٥ مَنْظَرَةُ الْمَقْصِ

صفحة	
٣٢٦ الأندلس بالقرافة
٣٢٧ ذِكرُ مذاهب أهل مصر في مِلَّة الإسلام
٣٢٨-٣٣٠ أسرية القاهرة
٣٣١-٣٣٣ ذِكرُ الحارات والخطط بالقاهرة وظواهرها
٣٣٤ الخطط
٣٣٥-٣٤٨ المسالك والشوارع بالقاهرة
٣٣٥-٣٣٨ الشارع الأول والطريق العظمى قصبة القاهرة
٣٣٩ حُطَّ بين القصرين
٣٤٠-٣٤٤ الشارع السلوك فيه إلى باب الفتوح
٣٤٤-٣٤٨ الشارع السلوك فيه إلى باب النصر
٣٤٨ بابُ رُوَيْلَة الكير
٣٤٩ حارة الباطية
٣٥٠ حارة الروم
٣٥٠-٣٥١ بابُ رُوَيْلَة القديم
٣٥١ المحمودية
٣٥٢ الجوزرية
٣٥٣ حارة اللنلم
٣٥٥ حارة الأمراء
٣٥٧ حارة رُوَيْلَة
٣٥٧ الخزلشف
٣٥٨ إسطل القطية
٣٥٩ الكافوري
٣٦٠ حارة برجوان
٣٦١-٣٦٣ [برجوان]
٣٦٣ حارة بهاء الدين
٣٦٤ [قراقوش]

صفحة	
٣٦٥	يَبْرُ العظام
٣٦٥	حَاوَةُ الهَرْقَةِ
٣٦٦	الجَوَانِيَةِ
٣٦٦	الْوَزِيرِيَّة
٣٧٣-٣٦٧	[يَعْقُوبُ بْنُ كَيْلَس]
٣٧٥-٣٧٣	بَابُ سَعَادَةِ
٣٧٥	المسجد قبالة باب سَعَادَةِ
٣٧٥	الْعَدَوِيَّة
٣٧٦	الحَاوَةُ الصَّالِحَةِ
٣٧٧	الْعُطُوفِيَّة
٣٧٨	الْمِرْثَاحِيَّة
٣٧٨	بَابُ الْقَنْطَرَةِ
٣٧٩	[مُحَمَّدُ بْنُ سَقِيفَةِ الْعَدَّاسِ]
٣٨٢-٣٨٠	ابن العَدَّاس
٣٨٢	الْمِسْطَاح
٣٨٢	عَانَ السَّيْلِ
٣٨٣	الْحُسَيْنِيَّة
٣٨٤	حَاوَةُ الْيَاوَزَةِ
٣٨٦	بِرْكَةُ الْأَزْمَنِ
٣٨٨-٣٨٦	صَخْرَاءُ الْهَلِيلِج
٣٨٩	الْبَحْثَانُ الْكَبِير
٣٩٢-٣٨٩	البَاسَنِي الْجِيُوشِيَّة
٣٩٤-٣٩٢	البَابُ الْخَرُوق
٣٩٤	الدَّارُ الْمَعْرُوفَةُ بِالْقَرْطُمِيَّة
٣٩٥	حَبْسُ الْمَعُونَةِ
٣٩٦	بِحَزَالَةِ شَمَائِل
٣٩٧	دَارُ الصَّالِحِ بْنِ رُؤَيْكِ
٣٩٧	دَارُ ابْنِ قِرْقَةِ
٤٠٠-٣٩٨	دَارُ بَهَادِرِ بَحْوَارِ الْمَشْهَدِ الْحُسَيْنِيِّ

صفحة	
٤٠٠	دار المظفر بحارة بَرْجوان
٤٠١-٤٠٤	دار عباس بدر بن همدان الدولة
٤٠٤	خان منور
٤٠٥	دار تيمس
٤٠٦	دار ابن قرق
٤٠٧	قنق بلال المعني
٤٠٨	دار كهر دشت خارج باب النصر
٤٠٨	دار البقر
٤٠٩	استبل بكم السلي
٤١٠	كنيسة حارة الروم
٤١١-٤١٣	دار تيمسري بخط بين القصرين
٤١٤-٤١٧	العناصر سوق الحيل تحت القلعة
٤١٧-٤١٩	قصر بشتاك بخط بين القصرين
٤٢٠	دار الحجازية
٤٢١	استبل قوصون تجاه باب القلعة المعروف بباب السليلة
٤٢٢	بيت أزغون الكامل بالجر الأعظم
٤٣٣	بيت طاز
٤٢٤	بيت صرغتمش الناصري
٤٢٥	قنق الملك الصالح
٤٢٧	خبر المعونة
٤٢٨	دار ابن الكوراني بحارة زويلة
٤٢٩	دار بهادر الأشهر القجايي
٤٢٩	دار ابن عان
٤٣٠	دار السك شقرا
٤٣٠	دار القليجي
٤٣٢	دار ابن رجب
٤٣٣	سبل الأمير بجاس تجاه المدرسة الطنجية
٤٣٣-٤٣٥	دار بهادر المعزي

صفحة	
٤٥٣-٤٣٧	تبت المصادر والمراجع وبيان طباعتها
٥٣٤-٤٥٥	فهارس الكتاب
٤٧٦-٤٥٧	الأعلام
٥٠٣-٤٧٦	الخطط والمحال الأثرية
٥٠٥-٥٠٣	المصطلحات المعمارية
٥١٠-٥٠٥	الألقاب والوظائف والدواوين
٥١٣-٥١٠	الأماكن والبُلدان
٥١٥-٥١٣	الألفاظ والمصطلحات
٥١٧-٥١٦	الآلات والمعدات
٥٢٠-٥١٨	المنسوجات والملابس
٥٢١-٥٢٠	الأطعمة والأشربة
٥٢٤-٥٢١	آيات القرآنية
٥٢٤	الحديث النبوي
٥٢٥	القوافي
٥٢٨-٥٢٦	الطوائف والأهم والجماعات
٥٣٢-٥٢٨	المؤلفون والشعراء والرؤاة
٥٣٤-٥٣٢	الكتب المذكورة في النص

تصدير

عندما نتحدث عن التراث الإسلامي، تأتي المخطوطات الإسلامية في مقدمة حديثنا. ذلك لأنها تُجسّد أصالة وعراقة التراث الفكري والثقافي، عبر أربعة عشر قرنًا من الزمان، في شتى العلوم، منذ تَنَزَّلَ القرآن الكريم من لدن عزيز حكيم على سيد البشر أجمعين، وحتى عصرنا الحاضر.

ويأتي الفرقان، كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ليمثّل الأساس والتّبراس الذي بنى عليه، واهتدى بنوره، كل من آمن به وبما جاء فيه، من آلاف العلماء المسلمين.

ولقد وَفَّقَ الله مُؤَسَّسَةَ الفرقان للتراث الإسلامي - التي اقتبست اسمها من كتاب الله - فبدأت - ضمن ما بدأت - في نشر بعض المخطوطات القديمة في تحقيقات جديدة، تواكب ما وَصَلَ إليه علم المخطوط الحديث، وتدفع بالقديم من تراثنا إلى سياق حضارة اليوم الإنسانية الشاملة.

والكتاب الذي بين أيدينا هو «مُسَوِّدَة الموعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار» للمقرئزي. وهذه المُسَوِّدَة هي نصٌّ من النصوص القليلة التي وَصَلَتْ إلينا. فنحن نملك عددًا من المُولَفات بمخطوط مؤلفيها ولكن نادرًا ما وصلت إلينا مسودات المؤلفين.

وتوضّح هذه المُسَوِّدَة منهج واحد من كبار علماء المسلمين ومؤرخيهم، وتفيد في التّعريف على أسلوب القدماء في التأليف والتصنيف؛ فهي المخطوطة حَذَف وإضافات وتعديل وإشارات وتنبية إلى استكمال النقل أو الرجوع إلى مصادر أخرى تُعرَف عليها المقرئزي بعد كتابته للمسودة.

إن دراسة المخطوط العربي على ضوء معطيات علم المخطوط الحديث موضوع جديد ، غايته دراسة كل ما يشمل المخطوط من نص وتعليقات وحواش وتفسيرات وإضافات تساعد على التعريف بالمخطوط وبكل ما له علاقة بالحيث التاريخي والجغرافي للمخطوط .

إن كتاب «المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار» والمعروف بـ«خطط المقرئ»، واحدٌ من أهم المصادر في تاريخ مصر وجغرافيتها، لا غنى عنه لدارسي تاريخ مصر الإسلامية وآثارها، فقد حفظ لنا المقرئ نقولاً مهمة للمؤلفين القدماء، الذين فقدت مؤلفاتهم اليوم، إلى جانب ما جاء فيه من ملاحظاته الشخصية.

وقد حاول الدكتور أيمن قواد سيد، في طبعة الفرقان هذه، أن يجد الضبط الصحيح والتصويب الكامل لكل الأخطاء والأوهام التي تسربت إلى طبعة بولاق التي صدرت عام ١٢٧٠/١٨٥٣.

إن نشر مسودة «الخطط»، رغم عدم كمالها، هو السبيل الوحيد لتقديم نص سليم وصحيح لقسم مختصر من كتاب «المواعظ والاعتبار».

ومؤسسة الفرقان إذ تُشهم بنشر هذا الكتاب، تأمل أن تؤدي جزءاً من واجب كبير، يُلقى على عاتقها وعاتق المؤسسات العلمية التي تشاركها أهدافها..

والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل.

أحمد زكي يماني

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

كتاب «المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار» المعروف بـ «الخطط» لتقي الدين أحمد بن علي المقرئ هو بإجماع آراء الباحثين أهم كتاب في تاريخ مصر وجغرافيتها وطبوغرافية عاصمتها في العصر الإسلامي؛ فهو الكتاب الوحيد الذي وصل إلينا ويُقدّم لنا - اعتمادًا على المصادر الأصلية - عرضًا شاملًا لتاريخ مصر الإسلامية ولتأسيس وتُمُو عواصم مصر منذ الفتح الإسلامي حتى القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، ويُعدُّ اليوم مصدرًا لاغنى عنه للمشتغلين بدراسة آثار مصر الإسلامية. فيوفر لنا الكتاب قائمة تفصيلية وأوصافًا دقيقة للقصور والجوامع والمدارس والخوانق والحارات والأخطاط والدُّور والحمامات والقياسر والخانات والأسواق والوكالات التي وُجِدَت في عاصمة مصر خلال تسعة قرون. وترتكز هذه القائمة في الأساس على الملاحظات الشخصية للمقرئ وعلى مصادر لم تصل إلينا، فحفظ لنا المقرئ بذلك نقولًا ذات شأن للمؤلفين القدماء الذين فقدت مؤلفاتهم اليوم.

ويُذَلُّ على الأهمية الكبرى التي منحها المؤلفون والكتاب العرب لهذا الكتاب احتفاظ مكتبات العالم بعدد كبير من مخطوطاته تعدت المائة وسبعين مخطوطة بينها خمس وثلاثين مخطوطة في مكتبات إستانبول وحدها، وهو رقم يفوق بكثير مخطوطات أي كتاب عربي آخر. وذلك بالرغم من أن مُصحَّح طبعة بولاق من الكتاب - وهي الطبعة التي عليها اعتماد الباحثين إلى الآن - يذكر أن تُسخ الكتاب عزيزة في الديار المصرية وهي مع قلتها مليحة «بالتحريف الفاحش والسقط المتفاحش والغلط المُخِل والخطأ المُضجِر»^(١).

(١) المقرئ: الخطط ٢: ٥٢٠.

ولم تَغِبْ أهمية هذا الكتاب عن الباحثين في القرن التاسع عشر وتعدَّتْ شهرته أوساط المشتغلين بالدراسات الشرقية. وكان احتفاظُ المكتبة الوطنية في باريس بعدد كبير من مخطوطات «الخِطَط» سببًا في لَفَت انتباه المستشرقين له فرجعوا إليه واقتبسوا منه نقولًا مُطَوَّلَةً فيما كتبوه عن تاريخ مصر الإسلامية وعلى الأخص لويس لانجليه L. Langlès وسيلفستر دي ساسي S. de Sacy عند نشره لرحلة عبد اللطيف البغدادي وفي كتابه *Chrestomathie arabe* وإيتيان كاترمير E. Quatremère وفرديناند ويستنفلد F. Wüstenfeld.

وفي مصر كان هذا الكتاب من أوائل الكتب التي أخرجتها مطبعة بولاق التي أصدرت طبعةً كاملةً له في سنة ١٢٧٠هـ/١٨٥٣م، وهي نشرة لا تستحق دائمًا ثِقَةً كاملةً برغم الجهد الواضح الذي بذله مُصَحِّحُها الشيخ محمد عبد الرحمن قُطَّة العَدَوِي، فنحن لا نعرف الأصول التي اعتمدت عليها^(١) مثل بقية الكتب التي أخرجتها مطبعة بولاق القديمة، وجاءت مليئةً بالأخطاء والتصحييف والسَّقَط الذي وُجِدَ في أصولها المعتمد عليها والتي حاول مُصَحِّحُها تصويبه قدر الطاقة أو الإشارة إليه. ومع ذلك فما تزال هذه النشرة هي الأساس الذي تعتمد عليه كل الدراسات التي تتناول تاريخ عواصم مصر الإسلامية وخطوطها ومعالمها الأثرية في غياب أية نشرة أخرى مُحَقَّقة للكتاب. وقد اعتمدت على طبعة بولاق طبعات أخرى للكتاب أضافت أوهامًا وسَقَطًا كثيرًا وأخطاءً طباعيةً إلى طبعة بولاق، وهي بذلك لا تُشجِّع على

أطلع على الكتاب، وفي هامش ص ٣٠٩ من الجزء الأول كتب: «قوله أخاه الفضل بن علي هكذا في النسخ التي بيدي...».

(١) يذكر المصحح في هامش ص ١٩ من الجزء الأول ما يدل على أنه اطلع على عدد من النسخ يقول: «من هنا إلى قوله وقال أبو القاسم ساقطة من كثير من النسخ فلملها من زيادة من

مراجعتها بسبب إخراجها السيء ولتقص الترتيب لدى المقرري نفسه في تنظيم كتابه. فلبحث عن معلومات عن أثر معين فإننا نضطر إلى مراجعة كل الكتاب حيث يتناول المقرري المَعْلَم الواحد في أماكن عديدة مختلفة وأحياناً بطريقة متعارضة أو يشوبها الغموض. فبسبب ضخامة الكتاب وطول الفترة التي يعالجها وتَنوُّع المصادر التي اعتمد عليها مؤلفه نلمس دوماً غياب التناسق والتسلسل المنطقي بين فصول كتابه^(١)، وعلى الأخص في المُسَوِّدة، الأمر الذي يجعل الاستفادة من الكتاب في غياب كَشَاف تحليلي مُفَصِّل لموضوعاته وأعلامه ومواضعه ومُصْطَلحاته أمراً عسيراً، ورغم الحاجة الملحة لهذا الفهرس فإنه سيظل دون فائدة كبيرة في غياب نشرة علمية مُصَحَّحة للكتاب.

وبعد الدراسات المتعلقة بتاريخ مصر والقاهرة التي اعتمدت على طبعة بولاق للخطّط والتي قام بها في أواخر القرن الماضي كل من بول رافيس P. Ravaisse وبول كازانوف P. Casanova وماكس فان برشيم M. van Berchem وجورج سالمون G. Salmon، وروفن جست R. Guest، تَنَبَّه إلى أهمية هذا الكتاب وضرورة إخراج نشرة علمية تُصَحِّح أخطاءه وتُقَدِّم نصّاً نَقِيّاً سليماً للكتاب واحد من أعلم الناس بتاريخ مصر الإسلامية هو المستشرق الفرنسي الراحل جاستون فييت Gaston Wiet الذي بدأ في عام ١٩١١ مشروعاً لإخراج نشرة كاملة مُحَقَّقة للكتاب ولكنه لم يتجز منها سوى نشرة جزئية في خمسة أجزاء تعادل الصفحات من ١ إلى ٣٢٢ من الجزء الأول من طبعة بولاق. ففي عام ١٩٢٧ أوقف فييت مشروعه عندما اكتشف وجود عدد ضخم من مخطوطات «الخطّط» وقَدَّر أن إنجاز هذا العمل يتطلب تعاون فريق من المتخصصين.

(١) ترتيباً يسهل منه الكشف لما يريد الطالب.
(قطف الأزهار (مخ). دار الكتب رقم ٤٥٧
جغرافيا) ورقة ١٨.

(١) يقول ابن أبي السرور البكري الذي اختصر خطط المقرري: «فرايته أسهب فيه غاية الإسهاب وأطنب فيه غاية الإطناب ولم يرتبه

وأثناء اشتغالي بنشر مصادر تاريخ مصر في العصر الفاطمي التي أُخْرِجَتْ منها نُصُوصًا لكل من المُسَبِّحي وابن مُيَسَّر وابن المأمون وابن الطُّونَر وابن الصَّيرَفِي، وكذلك أثناء إعداد أطروحتي في جامعة باريس عن «تاريخ العاصمة المصرية وطبوغرافيتها في زمن الفاطميين» كان كتابُ «الخِطَط» للمَقْرِيزي مصدرًا لاغني عنه لي في تقويم هذه النصوص واستكمالها، كما أنه بفضل المعلومات الغنية التي وَفَّرَهَا لَنَا المَقْرِيزي والتي لانجدها في أي مصدر آخر، لم يكن من الممكن لدراستي عن العاصمة المصرية أن تتحقق على الوجه الأكمل.

وقد تَمَكَّنْتُ من خلال هذه النصوص ومن مصادر المَقْرِيزي التي وَصَلَتْ إلينا والمصادر الموازية الأخرى أن أَصَحِّحَ الكثير من الأخطاء والأوهام التي تَسَرَّبَتْ إلى طبعة بولاق. ثم وجدت في سنة ١٩٧٧ في أثناء عملي في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة مصورةً لمخطوطة للخِطَط أصلها محفوظ في مكتبة خزانة الملحق بمكتبة متحف طوبقبوسراي باستامبول، ذَكَرَ الفهرست أنها مُسَوَّدة المَقْرِيزي للخِطَط. وعندما دَرَسْتُ هذه المخطوطة وجدت الضبط الصحيح والتصويب الكامل لكل الأخطاء والأوهام التي تَسَرَّبَتْ إلى طبعة بولاق بخط المَقْرِيزي نفسه. وللأسف الشديد فإن هذه المُسَوَّدة تُمَثِّلُ الشكل الأول لتصور المَقْرِيزي لتأليفه للخِطَط وهي تختلف - كما سترى - اختلافًا كبيرًا في ترتيبها ومصادرها وحجم المعلومات الذي تقدمه لنا عن المُبَيَّضَةِ ممثلةً في طبعة بولاق، كما أنها لا تحوي سوى قسمٍ غير كبير من الكتاب كما تصوره طبعة بولاق.

وهذه المُسَوَّدة نُصُّ من النصوص القليلة التي وَصَلَتْ إلينا وتفيدنا في التعرف على أسلوب القدماء في التأليف، فنحن نملك عددًا من المؤلفات بمخطوط مؤلفيها ولكن نادرًا ما وَصَلَتْ إلينا مُسَوَّدَاتُ المُؤَلِّفِينَ. وَتَوْضُحُ لَنَا هذه

المُسَوَّدَةُ مَنَهَجٌ واحدٌ من كبار علماء المسلمين ومؤرّخهم في التصنيف. ففي المخطوطة حَذَفٌ وَكَشَطٌ وَشَطَبٌ كثيرٌ وإضافاتٌ عديدةٌ ومُطَوَّلَةٌ على هوامش الصفحات وفي طَيَّارات بين أوراق الكتاب وتعديلاً لبعض النصوص وإشارة بنقلها عند التبييض إلى مكان آخر أُلِيقَ بها، والتنبيه إلى استكمال النقل أو الرجوع إلى مصادر أخرى تُعرَفُ عليها المَقْرِيزِي بعد كتابته للمُسَوَّدَةِ. وقد ذَكَرَ أبو المحاسن يوسف بن عُفْرِي بِرْدِي تلميذ المَقْرِيزِي أن أستاذه «كَتَبَ الكثير بخطه وَاِتَّقَى أَشْيَاءً»^(١) لذلك فقد وَصَلَتْ إلينا مُسَوَّدَاتٌ أخرى للمَقْرِيزِي أهمها مُسَوَّدَةُ كتابيه في التراجم «المُقَفَّى الكبير» (في باريس وليدن) و «دُرَرُ الْعُقُودِ الْفَرِيدَةِ» (في غوطا)، والجزء الأول من كتاب «اتِّعَازُ الْحُنَفَاءِ» (في غوطا أيضاً) ومُبَيِّضَةُ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ من «السُّلُوكِ لِمَعْرِفَةِ دُورِ الْمُلُوكِ» (في مكتبة يَكْنَى جامع) بالإضافة إلى اختصاره لكتاب «الكامل في الضُّعْفَاءِ وَالْمَثْرُوكِينَ» لِيَحْيَى بْنِ عُدَيْي (في مكتبة مراد ملا). ويلاحظ أن مُسَوَّدَةَ كتاب «المُقَفَّى» المحفوظة في باريس وَلَيْدِن كتبها المَقْرِيزِي على نفس نوع الورق الذي كَتَبَ عليه مُسَوَّدَةَ «الْخِطَّطِ» وهو ورقٌ سَبَقَ استخدامه في كتابات أخرى من قبل وبها بياضات كثيرة تدل على أن المَقْرِيزِي كان سيعيد النظر فيها ويستكملها من مصادر أخرى.

وقد كَتَبْتُ مقالاً مُطَوَّلًا ضَمَّنْتُهُ ملاحظاتٍ جُودَ تَأْلِيفِ كتاب «الْخِطَّطِ» للمَقْرِيزِي اعتماداً على هذه المُسَوَّدَةِ المحفوظة في أستانبول نشرته عام ١٩٧٩ وعَدْتُ فيه بنشر هذه المُسَوَّدَةِ كنموذج لطريقة التأليف عند القدماء^(٢).

d'après un manuscrit autographe»,
Hommages à la mémoire de Serge Sauneron
IFAO 1979, II, pp. 231-258.

(١) أبو المحاسن: المنيل الصافي ١: ٤١٧.
Fu'ad Sayyid, A., «Remarques sur la
composition des *Ḥiṭāṭ* de Maqrīzī

وشجّعني على ذلك أن مخطوطات كتاب «الخِطَط» - على كثرتها - لا تُقدّم لنا نصّاً صحيحاً للكتاب، فكلها تُقدّم للقاري حَشْدًا ضخماً من أخطاء النُسخ وتصحيقاتهم، ولن يمكننا تقديم نصرٍ سليمٍ وصحيحٍ للكتاب إلا عن طريق مقابلة كاملة ومُتَّبِهة لهذه المخطوطات المختلفة، وهو العمل الذي بدأه قيت ثم تَوَقَّف عن إتمامه أمام الكم الهائل من مخطوطات الكتاب وأخطائه العديدة.

وعلى ذلك فإن نُشر مُسَوِّدة الخِطَط - رغم عدم كمالها - هو السبيل الوحيد لتقديم نصرٍ صحيح، لقسم مُختَصَر من كتاب «المَوَاعِظ والاعتبار» للمُقريزي، ومن حسن الحظ أنه يُكْمِل الجزء الذي بدأه قيت سنة ١٩١١ وتوقف عنده سنة ١٩٢٧، وذلك انتظاراً لتوفر فريق عمل من المتخصصين في تاريخ مصر الإسلامية والعُمران المَدَنِي والعمارة الأثرية يقابل نصوص هذه المخطوطات العديدة لنستخرج منها نصّاً نقيّاً وسليماً لأهم كتاب في تاريخ مصر الإسلامية.

الِكِتَابُ وَمُؤَلِّفُهُ

١ - مَوْضُوعُ الْكِتَابِ وما أُلِّفَ فيه من قَبْل

عُرِفَ فَنُ كتابة الخِطَط (الطُّبُوغَرافيا) - وهو تَوَعُّج من الجغرافيا التاريخية الإقليمية - في كثير من أقطار العالم الإسلامي حيث اشتملت مُقدِّمات الكتب التي أُرِخَتْ للمُدن الإسلامية مثل «تاريخ بَغْدَاد» للخطيب البَغْدَادِي و «تاريخ دِمَشق» لابن عَسَاكِر و «الأغْلَاقُ الخَطِيرة» في ذِكرِ أمراء الشام والجزيرة» لابن شَدَّاد على أوصاف طُبوغرافية لهذه المدن، ومع ذلك فنستطيع القول إن هذا

الفن من الفنون التي اِخْتَصَّصَتْ بها مصر الإسلامية ونَمَا وَتَطَوَّرَ بها على مدى تاريخها الطويل، وكان له فيها تاريخٌ جيّدٌ مهَّد الطريق إلى الاكتمال الذي بَلَّغَهُ هذا الفن في مُؤَلَّفِ المَقْرِيزِي الذي تُنْشَرُ قِسْمًا مِنْهُ الْيَوْمَ «المَوَاعِظُ وَالْاِغْتِبَارُ» الذي يَعدُّ بلا جَدالٍ أكبرَ مِثْلٍ لِنَمَطِ «الخِطَطِ»^(١).

فبعد عَرَضٍ يُعَرِّفُ فِيهِ المَقْرِيزِي بِمِصْرَ وَمَدَنِيهَا وَأَقَالِيمِهَا الْمُخْتَلِفَةِ يَشْتَغِلُ نَحْوُ رُبْعِ الْكِتَابِ، يُرَكِّزُ جِهَدَهُ لِلْحَدِيثِ عَنِ العُمُرَانِ المَدَنِيِّ لِلْقَاهِرَةِ الَّتِي أَصْبَحَتْ المَرْكَزَ الثَّقَافِيَّ وَالسِّيَاسِيَّ لِلْعَالَمِ الإِسْلَامِيِّ فِي هَذَا الوَقْتِ. وَفِي هَذَا القِسْمِ يُعَرِّفُ المَقْرِيزِي تَعْرِيفًا مُفَصَّلًا بِكُلِّ مَا يَتَّصِلُ بِمَسْقَطِ رَأْسِهِ الْقَاهِرَةِ، فَلَمْ يَتْرِكْ أَثَرًا أَوْ مُؤَسَّسَةً إِلَّا وَصَفَهُ بِدَقَّةٍ مُتَنَاهِيَةٍ وَحَكَى بِإِسْهَابٍ تَارِيخَ بَنَائِهِ وَمَاطَرًا عَلَيْهِ مِنْ تَغْيِيرَاتٍ، كَمَا رَوَى سِيرَ حَيَاةِ الْأُمَرَاءِ وَالْكَبَرَاءِ الَّذِينَ بَاشَرُوا بِنَاءَهُ أَوْ أَقَامُوا فِيهِ، وَكَوْنُ كَذَلِكَ الْأَحْدَاثِ المَهْمَةِ الَّتِي اقْتَرَنَتْ بِهَذِهِ المُنْشَأَاتِ وَالتَّقَالِيدِ وَالْعَادَاتِ وَالْمَرَاسِمِ المَتَعَلِّقَةِ بِهَا «حَتَّى أَنَّهُ لَا تَوْجِدُ - كَمَا يَقُولُ كَاتَرْمِير Quatremère - مَدِينَةً شَرْقِيَّةً يُمْكِنُ أَنْ تَفْخَرَ بِمُؤَلَّفٍ يَبْلُغُ مَرْتَبَةَ «الخِطَطِ» مِنْ حَيْثُ الْاِكْتِمَالِ وَالطَّرَافَةِ كَمَا هُوَ الْحَالُ مَعَ الْقَاهِرَةِ»^(٢).

كُتِبَ الْخِطَطُ قَبْلَ المَقْرِيزِي

فِي مَقْدَمَتِهِ لِكِتَابِ «المَوَاعِظُ وَالْاِغْتِبَارُ» ذَكَرَ المَقْرِيزِي أَسْمَاءَ أَهَمِّ المُؤَلِّفِينَ الَّذِينَ أَلَّفُوا قَبْلَهُ فِي مَوْضُوعِ الْخِطَطِ المِصْرِيَّةِ وَالَّذِينَ اعْتَمَدَ عَلَيْهِمْ فِي جَمْعِ المَادَّةِ

(١) راجع حول موضوع الكتابة في الخِطَطِ
والخِطَطِ بوجه عام، محمد عبد الله عنان: مصر
الإسلامية وتاريخ الخطوط المصرية، القاهرة ١٩٣١،
Garcin, J.-Cl., «Toponymie et
topographie urbaine médiévale à Fustât et
au Caire», JESHO XXVII

(٢) Cahen, Cl., *El²*, art.
Khitta V, p. 23.
Quatremère E., *Journal des Savants*,
1859 p. 326; كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب
الجغرافي العربي ٤٨٢.

التاريخية والطبوغرافية لكتابه. ورغم أن المقرئ يقول: «إن أول من رتب يخط مصر وآثارها، وذكر أسبابها في ديوان جمعه أبو عمر محمد بن يوسف الكندي»^(١) المتوفى سنة ٣٥٠هـ/٩٦١م^(٢) فإن أبا القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم المتوفى قبل الكندي بنحو مائة عام في سنة ٢٥٧هـ/٨٧٠م^(٣) أقرّد في كتابه «فتوح مصر وأخبارها» فصلاً وصّف فيه يخط الفسطاط والجيزة والإسكندرية، وقد أشار المقرئ نفسه إلى ذلك عرضاً في أحد مواضع كتابه^(٤).

ولم يصل إلينا كتاب الكندي في الخط، وإنما وصل إلينا من مؤلفاته كتابان هما: «تسمية ولاة مصر» و «تسمية قضاة مصر» اللذين نشرهما روفن جست R. Guest باسم «كتاب الولاة وكتاب القضاة»^(٥)، وفي الكتاب بُدّ يسيرة عن بعض يخط الفسطاط ومنشأها الأولى ترد في سياق الكلام. ومن مؤلفات الكندي المفقودة والتي تناول فيها وصف يخط الفسطاط كتاب «أخبار مسجد أهل الراية الأعظم»^(٦) وهو تاريخ المسجد الجامع الذي أنشأه عمرو بن العاص في وسط خطة أهل الراية، وكتاب «الجند الغربي» أو «الأجناد الغرباء»^(٧) الذي رجّع إليه المقرئ أغلب الظن من خلال مؤلف القاضي في «الخط»، وكذلك «كتاب الخندق» الذي نقل عنه المقرئ سطرين حدّد

الأساتذة، القاهرة ١٩٧٥.

(٤) المقرئ: الخطط ٢: ٢٨٢.

(٥) في مجموعة جب التذكارية GMS

بيروت-لندن ١٩٠٨-١٩١٢.

(٦) المقرئ: الخطط ٢: ٢٤٦، س ١٨،

٢٤٧ س ٣٧.

(٧) نفسه ٢: ١٤٣ س ٧-٢.

(١) المقرئ: الخطط ١: ٥ وفيما يلي النص

ص ٩.

(٢) راجع عن الكندي، محمد عبد الله عنان:

مصر الإسلامية ٣٢-٣٤، Rosenthal, F., *El²*, art. *al - Kindi* V, p. 124.

(٣) راجع عنه Rosenthal, F., *El²*, art.

Ibn Abd al - Hakam III, p. 696 و «دراسات

عن ابن عبد الحكم» للفيث من

فيهما تفاصيل غير مهمة^(١). وقد أثبت جاستون فييت أن المَقْرِيزِي نَقَلَ نقولاً مُطَوَّلَةً من كتاب «الْوَلَاةُ وَالْقُضَاةُ» لِلْكِنْدِي بلغت نحو نصف كتاب الْكِنْدِي كلمة كلمة دون أن يذكر اسم الْكِنْدِي في أغلب الأحيان. فمن بين ٤٨٦٦ سطرًا، هي حجم كتاب الولاة، يوجد ٢١٤٥ سطرًا لم ينقلها المَقْرِيزِي، إذا أسقطنا منها ١٦١ سطرًا هي عناوين الفصول، و ١٦٤ سطرًا تحمل أسانيد الْكِنْدِي، و ٦٩٧ سطرًا عبارة عن شواهد شعرية، و ٢٢٩ سطرًا تذكر أسماء موظفين ثانويين كانوا ينوبون عن الولاة حين مغادرتهم مصر في حملات عسكرية، لا يبقى سوى ٨٩٤ سطرًا ذات صبغة تاريخية أهملها المَقْرِيزِي لأنها حوادث غير ذات قيمة أو لتناولها أحداث لا تتعلق مباشرة بمصر^(٢).

ومع قدوم الفاطميين إلى مصر وتأسيسهم مدينة القاهرة لتكون عاصمةً لخلافتهم في سنة ٣٥٨هـ/٩٦٩م ازدهر نَمَطُ التَّأْلِيفِ فِي الْخِطَطِ عَلَى يَدِ بَعْضِ كِبَارِ مُؤَرِّخِيهَا اسْتَمَرُوا فِي وَصْفِ خِطَطِ الْفُسْطَاطِ الَّتِي كَانَتْ طَوَالَ الْعَصْرِ الْفَاطِمِيِّ هِيَ الْعَاصِمَةُ التِّجَارِيَّةُ وَالْاِقْتِصَادِيَّةُ لِلْبِلَادِ (Métropole)، وَلَمْ يَكْتُبُوا شَيْئًا يَذْكُرُ عَنْ خِطَطِ الْقَاهِرَةِ الْمَدِينَةِ الْجَدِيدَةِ الْعَاصِمَةِ السِّيَاسِيَّةِ وَالْإِدَارِيَّةِ الَّتِي يَقِيمُ بِهَا الْخَلِيفَةُ وَخَاصَتَهُ.

فَكُتِبَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ زَوْلَاقٍ الْمَتَوَفَى سَنَةَ ٣٨٦هـ/٩٩٦م^(٣) كِتَابَهُ «خِطَطُ مِصْرَ» وَهُوَ مَفْقُودٌ مِنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ،

المقريزي: المقفى الكبير ٣: ٢٨٤-٢٨٦، ابن حجر: لسان اللّيزان (حيدرآباد) ٢: ١٩١، Gottheil, R., «Al-Hasan ibn Ibrahim ibn Ibrāhīm ibn Zūlāq», JAOS 28 (1907), pp. 254-270; Sezgin, F., GAS I, 359; EI², art Ibn Zūlāq III, 1003.

(١) المقريزي: الخطط ٢: ١٦٣ س ٢٦.

(٢) Wiet, G., «Kindi et Maqrizi», BIFAO XII (1918), pp. 61 - 73.

(٣) راجع عنه، ياقوت: معجم الأدباء ٧: ٢٢٥-٢٣٠، ابن خلّكان: وفیات الأعيان ٢: ٩١-٩٣، الصّفيدي: الوافي بالوفيات ١١: ٣٧٠، ابن الزيات: الكواكب السّيارة ٦٣،

ولم يذكره المقرئ في مقدمته التي ذكر فيها مؤلفي الخطط المصرية، ولكن ابن خلكان ذكر كتابه هذا وربما أطلع عليه وقال إنه «استقصى فيه»^(١). ويرى الأستاذ عبد الله عنان أن ابن زولاق ربما استقصى فيه إلى جانب خطط الفسطاط، خطط العسكر والقطائع بل لعله تناول أيضاً إنشاء القاهرة الميزية، فيكون بذلك أول مؤرخ لخططها^(٢).

ومن أهم مؤرخي العصر الفاطمي الأول الأمير المختار عز الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد المسيحي المتوفى سنة ٤٢٠هـ/١٠٢٩م صاحب كتاب «أخبار مصر» وهو مصدر بالغ الأهمية لهذه الفترة بلغ عدد أوراقه - كما يذكر ابن خلكان - ثلاث عشرة ألف ورقة، ومع ذلك لم يصل إلينا منه سوى الجزء الأربعون فقط وفيه بعض حوادث سنة ٤١٤هـ/١٠٢٣-١٠٢٤م وحوادث سنة ٤١٥هـ/١٠٢٤-١٠٢٥م^(٣). ومن خلال ما وصل إلينا من الكتاب وما نقله عنه المتأخرون - وخاصة المقرئ - يبدو أنه تناول فيه كثيراً من خطط الفسطاط ودورها وأسواقها حيث كان يقيم هو نفسه في شارع الحمراء على شاطيء نيل الفسطاط^(٤).

وفي زمن خلافة المستنصر بالله زار مصر بين سنتي ٤٣٩-٤٤٢هـ/ ١٠٤٨-١٠٥٠م الرحالة الفارسي الشهير ناصر تحسرو الذي وصف في رحلته المعروفة بـ «سفرنامه»^(٥) المدن المصرية التي مر بها ابتداء من المدخل الشمالي

(١) أول من ترجم هذه الرحلة المستشرق الفرنسي شيفر نقلها إلى الفرنسية سنة ١٨٨١ Schefer, Ch., *Relation du voyage de Nassiri Khosrau*, Paris 1881. ثم نقلها إلى العربية الدكتور يحيى الخشاب ونشرت ثلاث مرات الأولى في القاهرة (لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٥) والثانية في بيروت (دار الكتاب الجديد ١٩٧٢) ثم في القاهرة سنة ١٩٩٣.

(١) ابن خلكان: وفيات الأعيان ٩١:٢.
(٢) محمد عبد الله عنان: مصر الإسلامية وتاريخ الخطط المصرية ٣٥.
(٣) راجع مقدمتي للجزء الأربعين من أخبار مصر للمسيحي (القاهرة - المعهد العلمي الفرنسي للآثار ١٩٧٨)، Bianquis, Th., *Et. art. Musabihf VII*, 650 - 51.
(٤) المسيحي: أخبار مصر ١٠٩.

لمصر وحتى أسوان وعُذَاب في الجنوب وَصَفًا دَقِيقًا، وَصَفَ نَاصِرَ خُصْرُو لِلْقَاهِرَةِ وَالْفُسْطَاطَ بِحَوِي الْكَثِيرِ مِنَ التَّفْصِيلَاتِ عَنْ أَسْمَاءِ حَارَاتِ الْقَاهِرَةِ وَأَبْوَابِهَا وَالْقَصْرِ الْفَاطِمِيِّ، كَمَا أَنَّ وَصْفَهُ لِلْمَسْجِدِ الْجَامِعِ فِي الْفُسْطَاطِ وَأَسْوَاقِهَا وَالْإِحْتِفَالَاتِ الَّتِي كَانَتْ تَمُّ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ وَصَفَ غَنًى بِالتَّفَاصِيلِ^(١). وَهَذِهِ الرُّخْلَةُ الَّتِي دَوَّنَهَا مُؤَلِّفُهَا بِالْفَارْسِيَةِ لَمْ يَعْرِفْهَا الْمُؤَرِّخُونَ الْمَصْرِيُّونَ الْمُتَأَخِّرُونَ.

وإلى هذه الفترة يرجع أهم مصدر رَجَعَ إِلَيْهِ الْمُؤَلِّفُونَ الْمُتَأَخِّرُونَ فِي تَسْجِيلِ خِطَطِ الْفُسْطَاطِ الْأُولَى حَيْثُ كَتَبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامَةَ بْنُ جَعْفَرِ الْقُضَاعِيِّ الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٤٥٤ هـ/١٠٦٢^(٢) كِتَابَهُ «الْمُخْتَارُ فِي ذِكْرِ الْخِطَطِ وَالْآثَارِ». وَقَدْ كَتَبَ الْقُضَاعِيُّ كِتَابَهُ قَبْلَ سَنِي الشَّذَّةِ الْمُسْتَنْصِرِيَةِ الَّتِي غَيَّرَتْ الْكَثِيرَ مِنْ مَعَالِمِ مِصْرِ الْفُسْطَاطِ، لِذَلِكَ يَقُولُ الْمَقْرِيزِيُّ إِنَّهُ قَدْ «ذُثِرَ أَكْثَرُ مَا ذَكَرَاهُ - أَيِ الْكِنْدِيِّ وَالْقُضَاعِيِّ - وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا يَلْمَعٌ أَوْ مَوْضِعٌ بَلَقَعَ مِمَّا حُلَّ بِمِصْرَ مِنْ سِنِّي الشَّذَّةِ الْمُسْتَنْصِرِيَةِ مِنْ سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ إِلَى سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ مِنَ الْغَلَاءِ وَالْوَبَاءِ، فَمَاتَ أَهْلُهَا وَخَرِبَتْ دِيَارُهَا وَتَغَيَّرَتْ أَحْوَالُهَا، وَاسْتَوْلَى الْخَرَابُ عَلَى عَمَلٍ فَوْقَ مِنَ الطَّرْفَيْنِ بِجَانِبِي الْفُسْطَاطِ الْغَرْبِيِّ وَالشَّرْقِيِّ؛ فَأَمَّا الْجَانِبُ الْغَرْبِيُّ فَمِنْ قَنْطَرَةٍ بَنِي وَائِلَ حَيْثُ الْوَرَّاقَاتُ الْآنَ قَرِيبًا مِنْ بَابِ الْقَنْطَرَةِ خَارِجَ مَدِينَةِ مِصْرَ إِلَى الشَّرَفِ الْمَعْرُوفِ الْآنَ بِالرُّصْدِ وَأَنْتَ مَارَ إِلَى الْقَرَاةِ الْكُبْرَى، وَأَمَّا الشَّرْقِيُّ فَمِنْ طَرَفِ بَرْكَةِ الْحَبَشِ الَّتِي تَلِي الْقَرَاةَ إِلَى نَحْوِ جَامِعِ أَحْمَدَ بْنِ طُولُونٍ»^(٣).

الشافعية الكبرى ٤: ١٥٠، الصفدي: الوافي بالوفيات ٣: ١١٦، عنان: مصر الإسلامية ٣٧-٣٩.

(٢) المقريزي: الخطط ١: ٥ وفيها على النص ص ٩.

(١) انظر أمين فؤاد سيد: «دراسة نقدية لمصادر تاريخ الفاطميين في مصر»، دراسات عربية وإسلامية مهداة إلى محمود محمد شاكر، القاهرة ١٩٨٢، ١٤٥-١٤٦.

(٣) راجع ترجمته عند ابن خلكان: وفيات الأعيان ٤: ٢١٢-٢١٣، السبكي: طبقات

ويضيف المقرئزي: «ثم دَخَلَ أميرُ الجيوش بَذْرُ الجمالي مصر في سنة ست وستين وأربعمائة، وهذه المواضع خاوية على عروشها خالية من سُكَّانها وأنيسها، قد أبادهم الوباء واليباب وشَتَّتَهُم الموتُ والخرابُ ولم يَبْقَ بمصر إلا بقايا من الناس كأنهم أموات قد أَصْفَرَتْ وجوههم وتغيَّرت سيحَنُهم من غلاء الأسعار وكثرة الخوف من العسكرية وفساد طوائف العبيد والملحجية، ولم يجد من يزرع الأراضي؛ هذا والطرق قد انقطعت بُرًّا وبحرًا إلا بخفارة وكُلْفَةٍ كبيرة. وصارت القاهرة أيضًا يابًا دائرة، فأباح للناس من العسكرية والملحجية والأرمن وكل من وَصَلَتْ قدرته إلى عمارة أن يعمر ما شاء في القاهرة مما خلا من دور الفُسطاط بموت أهلها، فأخَذَ الناسُ في هَدم المساكن ونحوها بمصر وعَمَرُوا بها في القاهرة وكان هذا أوَّل وقت اخْتَطَّ الناسُ فيه بالقاهرة»^(١).

يُتضح مما ذكره المقرئزي أن اهتمام القضاعي - مثل سابقه - انصب على الفُسطاط العاصمة التجارية لمصر ومركز نشاطها العلمي والاقتصادي، فقد كانت القاهرة حتى هذا الوقت مدينة خاصة ولم يُيخها بَذْرُ الجمالي بعد أن وَصَلَ إلى مصر إلا لبعض فِرَق الجند نتيجة خراب الفُسطاط وهجرة أهلها لها. وقد دُثِرَ أكثر ما ذكره الكِندي والقضاعي من خِطَط الفُسطاط أولاً بسبب الشدَّة العُظمى ثم بسبب حريق الفُسطاط المتعمد سنتي ٥٥٩هـ / ١٠٦٤م و ٥٦٤هـ / ١٠٦٨م^(٢) وأخيراً بسبب انتقال ميناء القاهرة في القرن التاسع من الفُسطاط إلى بولاق شمال القاهرة^(٣). وزالت معالم الفُسطاط تمامًا في القرن

capitale de l'Egypte jusqu'à l'époque fatimide pp. 666-676.

Garcin, J.Cl., «La «Méditerranée» de l'empire mamelouk sous les sultans bahrides», RSO XLVIII (1973 - 74), p. 114.

(١) نفسه ٥:١ وفيما يلي النص ص ١٠.

(٢) نفسه ١: ٢٢٧-٢٢٩، Kubiak, W.,

«The Burning of Misr al-Fustât in 1168. A Reconsideration of Historical Evidence », *Africana Bulletin* XXV (1979), pp. 51-64;

Fu'ad Sayyid, A., *La*

التاسع المجري؛ وذلك رغم أن «أكثر بناء الفُسْطَاط كان بالآجر المحكوك والجِصَّس والجير من أوثق بناء وأمكنه وآثاره الباقية تشهد له بذلك» كما يقول القَلْقَشَنْدِيُّ^(١) الذي يضيف: «وإذا نَظَرْتُ إلى خِطَط الكِنْدِيِّ والقُضَاعِيِّ والشَّرِيف التَّسَابَةِ عَرَفْتُ ما كان الفُسْطَاط عليه من العمارة وما صار إليه الآن»^(٢).

وقد كانت معرفة الكِنْدِيِّ والقُضَاعِيِّ بِخِطَطِ مِصْرَ والفُسْطَاطِ معرفةً كبيرةً حتى قال عنهما المَقْرِيزِيُّ: «وناهيك بهما معرفةً لآثار مِصْرَ وخططها»^(٣) وأضاف قائلاً: «وعليهما يُعَوَّلُ في معرفة خِطَطِ مِصْرَ ومن قبلهما ابن عبد الحَكَم»^(٤).

وظَلَّ كتابُ «الخِطَطِ» للقُضَاعِيِّ متداولاً بين العلماء حتى العقود الأولى من القرن العاشر المجري فالسُّيُوطِيُّ المتوفى سنة ٩١١هـ/١٥٠٥ يذكر أنه نَقَلَ رواية فتح مصر في كتابه «حُسن المحاضرة» من نسخة من كتاب الخِطَطِ للقُضَاعِيِّ بخط القُضَاعِيِّ^(٥).

ويذكر المَقْرِيزِيُّ بعد ذلك أن المُتَّبِعَ على الخِطَطِ والتعريف بها بعد القُضَاعِيِّ هو تلميذه أبو عبد الله محمد بن بَرَكَات بن هلال النُّحُوي المصري المتوفى سنة ٥٢٠هـ/١١٢٦م عن عمر يناهز المائة^(٦) فقد صَنَّفَ ابن بَرَكَات النُّحُوي كتاباً في الخِطَطِ لم يصل إلينا وَقَفَ عليه المَقْرِيزِيُّ بخط محمد بن أسعد

القصر (قسم مصر) ٤٢:٢-٤٣، ياقوت:

معجم الأدياء ٣٩:١٨، ابن سعيد: النجوم

الزاهرة ٣١٠، الصفي: الوافي ٢: ٢٤٧،

المقريزي: المقفى الكبير ٤٢٦:٦-٤٣١،

Brockelmann., GAL S II, 987.

(١) القلقشندي صبح: ٣: ٣٣٤.

(٢) نفسه ٣: ٣٣٤.

(٣) المقريزي: الخطط ٢: ٢٨٢-٢٨٣.

(٤) نفسه ٢: ٢٨٢.

(٥) السيوطي: حسن المحاضرة ١: ١٢٧.

(٦) راجع عنه، العماد الكاتب: خريدة

الجَوَانِي^(١) وقال عنه إنه «تأليف لطيف ثَبَّه فيه الأفضل أبا القاسم شاهنشاه ابن أمير الجيوش بذَر الجمالي على مواضع قد اغْتَصَبَتْ وتَمَلَّكَت بعد ما كانت أَحْبَاسًا»^(٢)، ولاشك أن ذلك كان بعد ما أصاب الناس من سِنِي الشَّدَّة مما دَفَعَهُمْ إلى اغْتِصَابِ المواضع التي وَصَلَتْ إليها أيديهم بعد فَقْدِهِمْ لممتلكاتهم واضطرارهم إلى ترك منازلهم والانتقال بعيدًا عنها، ومع ذلك فإن المَقْرِيزِي لا يشير إلى أي نُقْل اقتبسه عن كتاب ابن بَرَكَات التَّحْوِي.

وتبعًا لما ذكره المَقْرِيزِي أيضًا فإن آخر من أَلَفَّ في الخِطَط في زمن الفاطميين هو الشريف النَّسَابَةُ أبو عبد الله محمد بن أسعد بن علي بن الحسين المازانْدَرَانِي المعروف بالشَّريف الجَوَانِي المتوفى سنة ٥٨٨هـ/١٠٩٢م نقيب الأشراف بمصر ومؤلف العديد من المَصْنُفَات وخاصة في النَّسَب^(٣). فقد أَلَفَّ الشريف الجَوَانِي إلى جانب هذه المَصْنُفَات كتابًا في الخِطَط عنوانه «النَّقْطُ بِعَجْمٍ [لِمُعْجَم] ما أَشْكَل من الخِطَط» قال عنه المَقْرِيزِي: «ثَبَّه فيه على معالم قد جُهِلَتْ وآثار قد دُثِّرَتْ»^(٤) وكان أكثر اهتمام الجَوَانِي مثل سابقه بِخِطَطِ الفُسْطَاط^(٥). وقد وَقَفَ المَقْرِيزِي على خِطَطِ الجَوَانِي بخطه يقول: «هكذا هو بخط الشريف محمد بن أسعد الجَوَانِي النَّسَابَةُ وهو أَقْعَدُ بِخِطَطِ مصر وأَعْرَفُ من ابن سعيد»^(٦).

II, 626، وما كتبه العلامة محمود محمد شاكر في مقدمة «جمهرة نسب قريش وأخبارها» للزبير ابن بكار، القاهرة - مكتبة دار العروبة ١٣٨١هـ، ٣٢-٥١.

^(٤) المَقْرِيزِي: الخِطَط ١: ٥ وفيما يلي النص ص ١٠.

^(٥) القلقشندي: صبح ٣: ٣٣٤.

^(٦) المَقْرِيزِي: الخِطَط ١: ٢٨٨.

^(١) المَقْرِيزِي: المَقْفَى الكبير ٦: ٤٣١.

^(٢) المَقْرِيزِي: الخِطَط ١: ٥ وفيما يلي النص ص ١٠.

^(٣) راجع ترجمته عند، الصفدي: الوافي بالوفيات ٢: ٢٠٢، ابن حجر: لسان الميزان ٥: ٧٤، العماد الكاتب: خريدة القصر (قسم مصر) ١: ١١٧، المَقْرِيزِي: المَقْفَى الكبير Brockelmann., GAL S ٣٠٨-٣٠٦: ٥.

وبسقوط خلافة الفاطميين في مصر واستيلاء الأيوبيين السنيين على مقاليد الأمور سنة ٥٦٧هـ/١١٧٢م فَقَدَتِ القاهرة الكثير من خصوصيتها و«صارت مدينة سُكْنَى بعد ما كانت حِصْنًا يُعْتَقَلُ به ودارُ خِلافةٍ يُلتَجأ إليها، فهانت بعد العِزِّ وابتذلت بعد الاحترام»^(١) فقد غَيَّرَ السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب كثيراً مما كانت عليه وصَيَّرَها مدينةً وبلَدًا يسكنه جمهور الناس وعامتهم، وتَهَدَّمت القصور وزالت معالمها وتغيَّرت معاهدُها، وصارت القاهرة خِطَطًا وحارات وشوارع ومَسالك وأزِقَّةً^(٢). ونَقَلَ الأيوبيون مركز الحُكْم إلى قَلْعَةٍ حصينة شَيَّدوها على الهَضْبَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ من جَبَلِ الْمُقَطَّم لِيَتِمَكَّنُوا من خلالها من الإشراف على القاهرة والفُسْطاط معاً. وعَهَدَ صلاح الدين ببناء القَلْعَةِ والسور الحجر الذي يربطها بالفُسْطاط والقاهرة إلى بهاء الدين قَرَأقوش الذي أتم أكبر قسم منها في سنة ٥٧٩هـ/١١٨٣م، ولكن هذا السور الذي كان سيجمع القاهرة ومصر الفُسْطاط وقَلْعَةَ الْجَبَلِ في نطاق واحد لم يَتِمَّ بِناءه أبداً وظَلَّت هناك مواضع لم يَتَّصِل فيها السور^(٣).

وقد تَمَيَّزَ العصر الأيوبي بإقامة عدد من المُنشآت الدينية والاجتماعية في القاهرة والفُسْطاط منها أوَّلُ خائِقاه للصوفية وهي «خائِقاه سعيد السُّعْداء» شمال القصر الفاطمي الكبير، وعدد من «المَدارس» التي كانت ضرورية لإتمام حركة الإصلاح السني الذي بدأه منذ قرن السَّلاجِقَةُ ثم خلفاؤهم الزُّنكِيُّونَ والتُّورِيَّونَ وأَتَمَّهُ الأيوبيون في مصر بالقضاء على الخلافة الفاطمية الشيعية، وقد بَلَغَ عَدَدُ المدارس التي أقامها الأيوبيون في القاهرة والفُسْطاط ثلاث وعشرين مدرسة^(٤).

A., op.cit., pp. 564, 580-586. وانظر كذلك

كتاب «تاريخ المدارس في مصر الإسلامية»

سلسلة تاريخ المصريين رقم ٥١، القاهرة

١٩٩٢.

(١) المقرئزي: الخطط ١: ٣٤٨ و ٣٦٤.

(٢) انظر فيما يلي النص ص ٥٨.

(٣) انظر فيما يلي النص ص ٤٣.

(٤) المقرئزي: اتعاظ الحنفا ٣: ٣١٩، ٣٢٠،

الخطط ٢: ٣٦٢-٤٠٥، Fu'ad Sayyid،

ولانصادف في زمن الأيوبيين من يهتم بالكتابة في يَخطط مصر والقاهرة، فقد غَلَبَ على عصرهم الطابع الحربي ومواجهة القوى الصليبية (الفِرْنَج) الغاشمة التي هَدَّدَت الشرق الإسلامي بأثره، وكان للأيوبيين فَضْلُ الذود عن ديار الإسلام أمام حَمَلات الفِرْنَج المتتالية وتقليص ممالكهم التي أقاموها في مدن بلاد الشام الساحلية والشمالية واسترداد بَيْت المقدس.

ولكن وَصَلَ إلينا من هذه الفترة كتابٌ لكاتب نصراني ذكر فيه أُذيرة مصر وكنائسها وأحياء الأقباط بها. وإلى عَهْد قريب كان هذا الكتاب يُنسَبُ إلى مُؤرِّخ يُدعى أبو صالح الأَرْمَنِي وهو اسم مضاف بخط مخالف على النسخة المحفوظة في باريس والتي نُشرها Evetts في أكسفورد سنة ١٨٩٥ وتشتمل فقط على الجزء الثاني من الكتاب^(١). ولكن نسخة خطية كاملة كانت في ملك أحد أقباط طَنْطَا^(٢) أُطْلِعَ عليها علي باشا مبارك الذي استفاد منها كثيرًا في الجزء السادس من يَخططه وهو يتكلم عن كنائس القاهرة^(٣) تثبت أن مؤلَّف الكتاب هو المُؤمِّن أبو المكارم سَعْد الله بن جِرْجِس بن مَسْعُود^(٤) لا أبو صالح الأَرْمَنِي. وللأسف الشديد فقد تسربت هذه النسخة إلى خارج مصر^(٥). ولم يتعرَّف المؤرخون المصريون المتأخرون قبل علي مبارك على هذا الكتاب.

(١) علي مبارك: المخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة (الطبعة الثانية) ٢١٦:٦، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٤، ٢٢٦.

(٢) أبو المكارم: تاريخ الكنائس والأديرة في القرن الثاني عشر ٤:١.

(٣) بعد أن حصل الراهب صمويل السرياني على صورة للمخطوط نشر عنها الكتاب في طبعة نسخها بخطه بعنوان: تاريخ الكنائس والأديرة في القرن الثاني عشر في جزأين سنة ١٩٨٤.

(١) *The Churches and Monasteries of Egypt and some Neighbouring Countries* attributed to Abū Ṣāliḥ the Armenian, edited and translated by B.T.A. Evetts with added notes by Alfred J. Butler, Oxford 1895.

(٢) Iscarous, T., «Un nouveau manuscrit sur les églises et monastères de l'Egypte au XII^{ème} siècle» dans *Congrès International de Géographie* - avril 1925. Le Caire 1926, V, pp. 207-208.

كذلك فقد تَرَدَّد على مصر في العصر الأيوبي عَدَدٌ من الرُّحَالَة المغاربة والبغداديين قَدَّمُوا لنا أوصافاً هامة عن تخطيط المدينة وَوَصَّفَ معالمها ومؤسساتها الدينية وذات الطابع الاجتماعي مثل أبو الحسين محمد بن أحمد الكتامي المعروف بابن جُبَيْر المتوفى ٦١٤هـ/١٢١٧م ومُؤَفِّق الدين عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادى المعروف بعبد اللطيف البغدادى المتوفى سنة ٦٢٩هـ/١٢٣١م، وعلي بن سعيد المغربي المتوفى سنة ٦٨٥هـ/١٢٨٦م الذي زار القاهرة وأقام فيها مدةً في آخر دولة الأيوبيين وأوَّل دولة المماليك. وقد نَقَلَ الْمُقْرِزِي وَصَفَه العام لمدينتي القُسْطَاط والقاهرة عن ابن سَعِيد من كتابه «المُعَرَّب في حُلَى الْمُعَرَّب».

وعندما وَصَلَ المماليك إلى قمة السلطة في مصر أَتَخَذَ اتساع القاهرة ونموها شكلاً جديداً حيث أصبحت مصر مركز الجذب السياسي والثقافي للعالم الإسلامي بعد سقوط بَغْدَاد وانتقال الخلافة العَبَّاسِيَّة إلى القاهرة، وتَنَجَّ عن ذلك زيادة في عدد سكان مصر بسبب نزوح العديد من اللاجئين الذين قَرَّوْا إليها من الشرق أمام الغزو المغولي واستقروا في أطراف القاهرة مما أدَّى إلى امتداد العمران إلى منطقة الحُسَيْنِيَّة شمال القاهرة الفاطمية حيث أُسِّس الظَّاهِر بَيْتَرْس جامعته الكبير في سنة ٦٦٥هـ/١٢٦٦م^(١)، وإلى أراضي اللُّوق على الجانب الغربي للخليج حيث أنزل بها الظَّاهِر بَيْتَرْس قسماً من جيش هولاكو الذي قَرَّ إلى مصر سنة ٦٦٠هـ/١٢٦١م^(٢)، وكذلك عند السَّبْع سقايات بالقرب من قناطر السَّبْع فقد أُحْبِتْ هذه القناطر، التي أقامها الظَّاهِر بَيْرس في منطقة السَّيِّدَة زَيْنَب الحالية لتربط جانبي الخليج، هذه المنطقة^(٣). وتُمَثِّل سُلْطَنَة الملك الظَّاهِر بَيْتَرْس

(1) المقريزي: الخطط ٢: ٢٩٩-٣٠٠، (1981), pp. 157-190.

(2) نفسه ٢: ١١٧، أبو المحاسن: النجوم

١٩٠:٧.

(3) نفسه ٢: ١١٦.

(1) المقريزي: الخطط ٢: ٢٩٩-٣٠٠،

وفيما يلي النص ص ٥٨ Behrens - Abouseif,

D., «The North-Eastern Extension of Cairo under the Mamluks», *An. Isl.* XVII

مرحلة هامة في مراحل نمو مدينة القاهرة وتجيّداً مسبقاً للانفجار العمراني الذي عرّفته المدينة في القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي^(١).

وقد بلغت القاهرة أقصى اتساع لها في زمن سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون الذي تولى السلطنة ثلاث مرات في الفترة بين سنتي ٦٩٣هـ/١٢٩٣م و ٧٤١هـ/١٣٤١م، فمعاصره ابن فضل الله العمري يذكر أن حاضرة مصر في وقته كانت تشتمل على ثلاث مدن عظام صارت كلها مدينة واحدة هي: القُسطاط والقاهرة وقلعة الجبل^(٢). فأبلى زمن سلطنة الناصر محمد بن قلاوون ترجع أهم منشآت القلعة: الجامع والقصر الأبلق والإيوان والقصور الجوانية والسبع قاعات والطبليخانة تحت القلعة والميدان وقناطر مجرى العيون^(٣). كما أدى حفر الناصر محمد في سنة ٧٢٥هـ/١٣٢٤م للخليج الناصري، الذي كان يستمد ماءه من النيل إلى الشمال من قُفّ الخليج في مواجهة الحَدّ الشمالي لجزيرة الرّوضة ويسير موازياً للخليج حتى يلتقي به شمال جامع الظاهر بيبرس، أدى ذلك إلى حُكْر العديد من الأراضي الواقعة بين الخليجين وبين الخليج الناصري والنيل ومنحها إلى الأمراء الذين أقاموا عليها بعض المباني^(٤) التي صارت نواةً لعمران هذه المنطقة الذي اكتمل في العصر العثماني.

(١) انظر ابن أبيك: كنز الدرر ٩: ٣٨٨-٣٩١، المقرئ: السلوك ٢: ٥٣٧-٥٤٥، أبها المحسن: النجوم ٩: ١٧٨-٢١٠، كازانوف: تاريخ ووصف قلعة القاهرة ١١٥-١٥١.

(٢) المقرئ: الخطط ٢: ١٣١ وفيما يلي النص ص ٦٢-٦٣.

(١) Garcin, J.Cl., *Habilitation médiéval et histoire urbaine à Fustat et au Caire* p. 163.

(٢) ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار (ممالك مصر والشام والحجاز ولبنان) ٢٠، ٧٩. ويلاحظ أن المقرئ اعتبر قلعة الجبل وهي مقر الحكم مدينة مثلما كانت تعد القاهرة في زمن الفاطميين رغم كونها حصناً مسوّراً ومقراً للخلفاء الفاطميين.

يقول المَقْرِيزِي إن العمارة تزايدت في أيام الناصر محمد بن قلاوون بالقاهرة وضواحيها إلى أن كادت تضيق عن أهلها. حتى حُلَّ بهما وباء سنة تسع وأربعين وسبعمائة المعروف بـ «الوباء الأسود» وبـ «الفناء الكبير» والذي اجتاح أيضاً شعوب حوض البحر المتوسط واستمر لمدة خمس عشر سنة. وقد أدى هذا الوباء إلى حدوث انخفاض شديد في عدد سُكَّان مصر، كذلك فقد حَدَثَ انخفاضٌ آخر في عدد سُكَّان مصر في أعقاب الوباء الذي صاحب غلاء سنة ٧٧٦هـ/١٣٧٤م ودام نحو ستين^(١).

وفي النصف الثاني من القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي ظهرت العديد من المشاكل السياسية الجسيمة التي ساعدت على تفاقم الوُضْع. حقيقة أن وراثته الحكم ظَلَّت لفترة طويلة في أولاد الناصر محمد بن قلاوون حيث تَوَلَّى منهم اثنا عشر ابناً وحفيداً بين سنتي ٧٤١هـ/١٣٤١م و ٧٨٤هـ/١٣٨٢م، كان بينهم، وقت توليهم السُّلْطَنَة، أطفالٌ ومراهقون مما أدى إلى ازدياد نفوذ كبار الأمراء باستثناء الفترة التي حَكَم فيها الناصر حسن والأشرف شعبان. وفي الوقت نفسه فقد كان هؤلاء الأمراء أمثال: شيخو وصَرَغْتَمَش وطاز ويَلْبغا من كبار المُشِيدِينَ.

ورغم الكوارث التي عبرتها مصر ابتداء من عام ٧٤٩هـ/١٣٤٨م فقد تَمَكَّن السلطان الناصر حسن في الفترة التي تَوَلَّى فيها تحت وصاية كبار الأمراء الذين عزلوه لمدة ثلاث سنوات ثم أعادوه مرة ثانية، من بناء جامع تحت القلعة بين سنتي ٧٥٧هـ/١٣٥٦م و ٧٦١هـ/١٣٦٠م وهو من أعظم المباني في ديار الإسلام يقول المَقْرِيزِي: «لا يُعْرَف في بلاد الإسلام مَعْبَدٌ من معابد المسلمين يحكي هذا الجامع وأقامت العمارة فيه مدة ثلاث سنين لا تَبْطُل يوماً واحداً وأرصد لمصروفها في كل يوم عشرون ألف دِرْهَم عنها نحو ألف مِثقال ذهباً»^(٢).

(١) المَقْرِيزِي: الخطط ٣٣٩:١، إغاثة الأمة ٤٠-٤١، أبو الهاسن: النجوم ٦٦:١١ وفيما يلي النص ص ١١، ٣٦، ٦١. (٢) المَقْرِيزِي: الخطط ٣١٦:٢، السلوك ٦٣:٣.

وظلَّ الأمر كذلك إلى أن تمكن أحد كبار الأمراء من الوثوب إلى الحُكم والإطاحة ببقية بيت قلاوون هو بَرْقُوق الذي أسَّسَ أسرةً حاكمةً جديدةً سنة ٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م عرفت بـ «المالِك الشَّرَاقِسَة»^(١). ولم يكن من الممكن لهذا التغير أن يَمُنَّع حدوث التدهور الذي عرفته مصر في نهاية القرن الثامن ومطلع القرن التاسع الهجري الذي كان من الصعب تداركه.



وإذا كان كل مؤلفي الخِطَط السابق ذكرهم تَحَصَّصُوا مؤلفاتهم للحديث عن خِطَط الفُسطاط، فإن أوَّل مؤلِّف يضع كتابًا في وَصْف خِطَط القاهرة كان القاضي محي الدين أبو الفضل عبد الله بن رشيد الدين عبد الظَّاهر بن نَشوان السَّعْدِي المصري المعروف بابن عبد الظَّاهر المتوفى سنة ٦٩٢هـ/ ١٢٩٣م^(٢) والذي تُعَدُّ مؤلفاته المصادر الأساسية لفترة حكم الظَّاهر بُيُوتس و المَنصور قلاوون والأشرف خليل، فقد عاصر هؤلاء السلاطين وكان كاتب السِّر عندهم^(٣). وقد ألَّف ابن عبد الظَّاهر في تاريخ خِطَط القاهرة كتابه «الرَّوَضَةُ البَهِيَّةُ الزَّاهِرَةُ فِي خِطَط المُعِزِّيَّةِ القَاهِرَةِ» قال المَقْرِيزِي: «فَتَحَ فيه بابًا كانت الحاجة داعيةً إليه»^(٤). وسأفصِّل الحديث عن هذا الكتاب عندما أتناول مصادر المَقْرِيزِي في المُسَوِّدَة^(٥).

Pedersen, J., *El²*, art. *Ibn 'Abd al-Zâhir* III, pp. 701-702.

(٣) يعد ابن عبد الظاهر أول من لقب في الدولة المماليكية بـ «مكتِّب السِّر» وذلك في سنة ٦٧٨هـ. (ابن إياس: بدائع الزهور ١/١: ٣٤٨).
(٤) المَقْرِيزِي: الخطط ١: ٥ وانظر فيما يلي

النص ص ١١.

(٥) انظر فيما يلي ص ٨٠-٨٤.

(١) المَقْرِيزِي: السلوك ٣: ٤٧٦-٤٨٠، أبو المحاسن: المنهل الصافي ٣: ٢٨٥-٣٤٢، Wiet, G., *El²*, art. *Barquq* I, pp. 1082 - 1083.
(٢) راجع في ترجمته، الصفيدي: الوافي بالوفيات ١٧: ٢٥٧-٢٩٠، للمَقْرِيزِي: المقفى الكبير ٤: ٥٧٩-٥٨١، أبا المحاسن: النجوم الزاهرة ٨: ٣٨-٣٩، Casanova, P., «L'historien Ibn 'Abd-Adh-Dhâhir», MMAFC VI (1892), pp. 493-505;

وفي الوقت نفسه كان هناك من لا يزال يصف بِخِطِّ طِ الْفُسْطَاطِ يقول الْمَقْرِيزِيُّ أَيْضًا: «وآخر ما رأيت من الكتب التي صُنِّفَتْ فِي خِطِّ طِ مِصْرَ كِتَابُ «إِيقَاطِ الْمُتَقَفِّلِ وَأَثْعَاطِ الْمُتَأَمِّلِ» تَأَلَّفَ الْقَاضِي الرَّئِيسُ تَاجُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ الْمُتَوَّجِ الزُّبَيْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَطَعَ عَلَى سَنَةِ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ»^(١)، وَأَضَافَ فِي «الْمُقَفِّي» أَنَّهُ كِتَابٌ كَبِيرٌ وَأَنَّ وَفَاةَ مُؤَلِّفِهِ كَانَتْ سَنَةَ ٧٣٠هـ / ١٣٣٠م^(٢).

وَقَدْ ذَكَرَ الْمَقْرِيزِيُّ فِي أَكْثَرِ مِنْ نِصْفِ صَفْحَةٍ عِدَدَ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْمُتَوَّجِ مِنْ خِطِّ طِ الْفُسْطَاطِ وَأَزَقَّتْهَا وَذُرُوبُهَا وَخَوَّخَهَا وَأَسْوَاقُهَا... إلخ^(٣). وَلَكِنْ أَكْثَرَ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْمُتَوَّجِ بَادٍ وَدَثْرٌ «فِي وَبَاءِ سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ثُمَّ وَبَاءِ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ ثُمَّ فِي غَلَاءِ سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ»^(٤). وَلَا نَعْرِفُ عَنْ هَذَا الْمُؤَلِّفِ غَيْرَ مَا اقْتَبَسَهُ مِنْهُ الْمَقْرِيزِيُّ وَمَعَاصِرَاهُ الْقَلْقَشَنْدِيُّ وَابْنُ دُقْمَاقٍ ثُمَّ السِّيُوطِيُّ فِي «حُسْنِ الْمَحَاضِرَةِ»^(٥).

وَيَحْوِي كِتَابُ «صَبْحِ الْأَعْشَى فِي صِنَاعَةِ الْإِنْشَاءِ» لِأَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِي الْقَلْقَشَنْدِيِّ الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٨٢١هـ / ١٤١٨م فَصَلًا هَامًا عَنْ خِطِّ طِ الْفُسْطَاطِ وَالْقَاهِرَةِ وَالْقَلْعَةِ^(٦) اعْتَمَدَ فِيهِ عَلَى الْعَدِيدِ مِنَ الْمَصَادِرِ الْمَتَقَدِّمَةِ أَهْمُهَا الْكِتَابُ الْكِنْدِيُّ وَالْقَضَاعِيُّ وَالشَّرِيفُ النَّسَّابَةُ وَابْنُ عَبْدِ الظَّاهِرِ وَابْنُ الْمُتَوَّجِ وَابْنُ فَضْلِ اللَّهِ الْعَمَرِيُّ.

(١) القلقشندي: صبح ٣: ٣٣٣، ٣٣٤،
٣٣٦، ٣٣٨، ٣٤١، ابن دقماق: الإنتصار ٤:
١٤، ١٨، ٥٣، ٥٥، ٥٩، ٧٥، ٧٧.....،
السوطي: حسن المحاضرة ٣: ١.
(٢) القلقشندي: صبح الأعشى ٣:
٣٢٥-٣٧٥.

(١) المقرئزي: الخطط ١: ٣٤٢، وكذلك
السوطي: حسن المحاضرة ٣: ١.
(٢) المقرئزي: المقفى الكبير ٦: ١٦٠، ابن
إياس: بدائع الزهور ١/ ١: ٤٦١.
(٣) المقرئزي: الخطط ١: ٣٤٢-٣٤٣.
(٤) نفسه ١: ٥، وفيما يلي ص ١٠.

أما ابن دُقْمَاق والأَوْحَدِي معاصرا المَقْرِيزِي فسأتناول مؤلفيهما عند حديثي عن مشكلة تحرير كتاب الخِطَط^(١).

قَاهِرَةُ المَقْرِيزِي

تراجعت مكانة القاهرة بشدة في العقود الأخيرة للقرن الثامن الهجري وفي مطلع القرن التاسع الهجري، فقد وَصَلَ العُزُو المغولي بقيادة تيمورلنك من جديد إلى مشارف مصر، وتزايدت الأزمات التي بدأت تصيب مصر منذ سنة ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م فارتفعت الأسعار وكَثُرَ الغلاء وطالت مدته وكثرت الحروب الأهلية والفِتَن بين أهل الدولة. وقد أَرْجَعَ المَقْرِيزِي سبب خراب إقليمي مصر والشام في هذا الوقت إلى سؤ تدبير الملك الناصر قَرَج بن بَرْقُوق وقال عنه إنه كان «أَشَامَ ملوك الإسلام فإنه خَرَبَ بسؤ تدبيره جميع أراضي مصر وبلاد الشام»^(٢) فقد «طَرَقَ ديار مصر الغلاء من سنة ست وثمانمائة» حيث عمل أمراؤه على رَفَعِ الأسعار وزيادة أجرة أطيان الأراضي وكَثُرَت المظالم الحادثة من الدولة بمصادرة الجمهور وتَتَبُّع أرباب الأموال واحتجاز ما بأيديهم من المال بالقهر والقوة والغلبة^(٣).

ويضيف المَقْرِيزِي أنه نتيجة لهذا الفساد السياسي والإداري «خَرِبَتِ الإسكندرية وبلاد البحيرة، وأكثر الشرقية، ومعظم الغربية، والجيزية، وتَدَمَّرَت بلاد الفيوم، وعَمَّ الخراب بلاد الصعيد... وتلاشت مدنه كلها، وخرب من القاهرة وظواهرها زيادة على نصف أملاكها، ومات من أهل إقليم مصر بالجوع والوباء نحو ثلثي الناس، وقُتِلَ من الفِتَن بمصر مدة أيامه خلائق لا تدخل تحت حصر»^(٤).

(١) فيما يلي ص ٦٨-٧٩. (٢) المَقْرِيزِي: السلوك ٤: ٢٢٥. (٣) فيما يلي النص ص ٦٥.

(٤) المَقْرِيزِي: السلوك ٤: ٢٢٦، ٢٢٧.

ومن خلال وَصْفِ الْمَقْرِيزِي لمدينة القاهرة ومراكز نشاطها الاقتصادي نستطيع أن نلاحظ المؤشرات الأكثر وضوحاً على تدهور وضع القاهرة في وقته يقول: «وقد اختل حال الْقَصْبَةِ وخرب وتَعَطَّلَ أكثر ما تشتمل عليه من الحوانيت بعد ما كانت مع سعتها تضيق بالباعة فيجلسون على الأرض في طول الْقَصْبَةِ بأطباق الخبز وأصناف المعاش ويقال لهم أصحاب المقاعد.... وقد ذهب والله ما هناك ولم يبق إلا القليل، وفي الْقَصْبَةِ عِدَّة أسواق منها ما خرب ومنها ما هو باق»^(١).

ويشير الْمَقْرِيزِي إلى تَخَرُّبِ سوق المُرَحِّلِينَ بعد حوادث سنة ٨٠٦هـ، وكثرة سفر السلطان قَرَج بن بَرْقُوق إلى محاربة الأمير شَيْخ والأمير نُورُوز بالبلاد الشامية، واستدعاء الوزراء ما تحتاج إليه الجمال من الرِّحَال والأقتاب دون أن يدفعوا ثمنها أو يدفعوا فيها الشيء اليسير مما أدى إلى اختلال حال المُرَحِّلِينَ وتَخَرُّبِ معظم حوانيت هذا السوق^(٢). وكذلك إلى تلاشي أمر سوق الرُّوَاسِينَ واختلاله^(٣)، وإلى خراب أكثر حوانيت سوق حارة بَرْجَوَانَ بعد أحداث سنة ٨٠٦هـ وزوال كل أثر لها وأنه صار «أَوْحَشَ من وَتَد في قاع بعد أن كان الإنسان لا يستطيع أن يمر فيه من ازدحام الناس ليلاً ونهاراً إلا بِمَشَقَّةٍ»^(٤). ويكرِّر الْمَقْرِيزِي الحديث عن خراب وتلاشي العديد من أسواق القاهرة التي كانت في الْقَصْبَةِ بسبب قَرَر الناس وزيادة الغلاء والفوضى التي عَمَّت في فترة قَرَج بن بَرْقُوق^(٥). ويُقَدِّر أبو المحاسن بن تَغْرِي بِرْدِي أن أكثر من نصف القاهرة وظواهرها قد تَخَرَّبَ في أثناء الغلاء والوباء الذي صاحب أزمة سنة ٨٠٦هـ كما فَقَدَتْ فيه القاهرة نحو ثلثي أهلها^(٦).

(١) المقريزي: الخطوط ٩٥:٢. نفسه ٩٥:٢. نفسه ٩٥:٢. نفسه ٩٦:٢. نفسه (٢) نفسه ٩٥:٢. نفسه ٩٥:٢. نفسه ٩٥:٢. نفسه ٩٦:٢. نفسه (٣) أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ١٣:١٥٢، والنص فيما يلي ص ٦٢-٦٣. (٤) نفسه ٩٦:٢-١٠٧. (٥) نفسه ٩٦:٢-١٠٧. (٦) نفسه ٩٦:٢-١٠٧.

وعلى ذلك فإن المَقْرِيزي عندما دَوَّن أغلب مادة كتابه، والتي كَتَبَهَا على الأرجح في الفترة ما بين سنتي ٨١٨هـ/١٤١٥م و ٨٢٧هـ/١٤٢٢م قبل مجاورته بمكة، لم يكن قد شاهد مَجْد القاهرة وعظمتها الذي يوضحه لنا في كتابه وإنما عَرَفَهُ مما سمعه من المشائخ أو قرأه في المصادر. فقد دَوَّن كتابه بعد أزمة سنة ٨٠٦هـ/١٤٠٣م والفوضى التي عرفتها البلاد في عَهْد قَرَج بن بَرْقُوق وبعد استبداد الأمير المشير جمال الدين الأُسْتَاذَار بالأمر وهَدَمِهِ للكثير من العماائر القديمة واستيلائه عليها وتغيير معالم المنطقة التي نعرفها اليوم بالجمالية نسبةً إليه.

كُتِبَ الخِطَط بعد المَقْرِيزي.

لم تكن لكتب الخِطَط التي أَلَفَتْ بعد المَقْرِيزي نفس القيمة التي كانت لمؤلف المَقْرِيزي أو لمؤلفات سابقيه.. فقد فَقَدَتْ مصر استقلالها بعد الفَتْح العثماني سنة ٩٢٣هـ/١٥١٧م وأصبحت مجرد ولاية في الإمبراطورية العثمانية الواسعة، كما أن الكتابة التاريخية تفهقرت كثيرًا ولم يَشْهَدَ العصر العثماني مؤرِّخين يمكن مقارنتهم بالمؤرِّخين المصريين الذين ظهروا في آخر العصر المملوكي^(١). كذلك فقد تَفَهَّقَر وَضَعُ مدينة القاهرة فبعد أن كانت عاصمة لدولة قوية هي دولة المماليك أصبحت مجرد مدينة بين مدن الإمبراطورية العثمانية. واكتفى المؤرِّخون باستعادة معلومات خِطَط المَقْرِيزي واختصارها وأحيانًا السُّطُو عليها دون أن يضيفوا إليها شيئًا ذا بال حتى أَلَفَ على مبارك كتابه «الخِطَط التوفيقية الجديدة» في آخر القرن التاسع عشر.

القاهرة، القاهرة ١٩٧١، ٣: ١٠٩٧-١١٥٦،
ليل عبد اللطيف أحمد: دراسات في تاريخ
ومؤرخي مصر والشام إبان العصر العثماني:
القاهرة - مكتبة الخانجي ١٩٨٠.

(١) راجع عن مؤرخي العصر العثماني
والكتابة التاريخية في هذه الفترة، محمد أنيس:
مدرسة التاريخ المصري في العصر العثماني،
القاهرة - معهد الدراسات العربية العالية
١٩٦٢ وفي أبحاث الندوة الدولية لتاريخ

والملاحظ أنه لم توجد مؤلفات اختصت بذكر الخطط طوال هذه الفترة سوى ثلاث كتب فقط، بينما ضَمَّنَ بعض المؤلفين مؤلفاتهم التاريخية فصولاً في وصف الخطط مثلما فعل أبو المحاسن يوسف بن عُفْرِي بُرْدِي تلميذ المَقْرِيزِي المتوفى سنة ٨٧٤هـ/١٤٧٠م الذي خَصَّصَ فَصْلاً في الجزء الرابع من كتابه «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» للحديث عن خطط القاهرة وتأسيسها في العصر الفاطمي اعتمد فيه على الأخص على كتاب «الرؤضة البهية الزاهرة» لابن عبد الظاهر^(١)، كما أنه ضَمَّنَ كتابه على امتداد بقية أجزائه معلومات هامة عن العديد من المنشآت الدينية وذات الطابع الاجتماعي، والتغييرات والتوسعات التي طرأت على العاصمة المصرية حتي عصره، ولكن الغريب أنه لا يشير إطلاقاً على امتداد كتابه إلى خطط المَقْرِيزِي! أما المؤلف صاحب التصانيف المتنوعة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ/١٥٠٥م فقد ضَمَّنَ كتابه «حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة» بعض المعلومات الطبوغرافية عن مصر والقاهرة ومعالمها الأثرية وعلى الأخص المساجد الجامعة والمدارس والخوانق مُلَخَّصاً ما أورده بشأنها المَقْرِيزِي في خطته^(٢).

وأول المؤلفات المتعلقة مباشرة بالخطط كتاب يحمل عنوان «الثخفة الفاخرة في ذكر رسوم خطوط القاهرة» ألفه شخص يدعى آقبا الخاصيكي - وهو مؤلف غير معروف لنا - للسلطان الملك الأشرف قانصوه الغوري. وتحفظ المكتبة الأهلية في باريس بمخطوطة من هذا الكتاب تحت رقم ٢٢٦٥ عربي^(٣) وهي لاتعدو أن تكون نسخة من الجزء الثاني من خطط المَقْرِيزِي

^(١) De Slane, *Catalogue des manuscrits arabes de la Bibliothèque Nationale* (Paris 1883-95), p. 397 ومنها مصورة في دار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٢ بلدان تبحور.

^(٢) أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ٣٤:٤-٥٤.

^(٣) السيوطي: حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ٢-١، القاهرة ١٩٦٧.

الذي يبدأ بذكر الحارات مع بعض الخلافات الضئيلة في الأسلوب.

وإلى هذه الفترة ترجع رسالة صغيرة لأبي حامد محمد بن عبد الرحمن المقدسي المصري الشافعي المتوفى نحو سنة ٨٩٣هـ / ١٤٨٨م عنوانها: «الفوائد النفيسة الباهرة في بيان حُكْم شوارع القاهرة في مذاهب الأئمة الأربعة الزاهرة»، نُقِلَ فيه المؤلف الفصل الخاص بذكر بَيْنَ القَصْرَيْنِ في خِطَطِ المَقْرِيزِي نَقْلًا حَرْفِيًّا. وقد نُشِرَت هذه الرسالة الدكتوراة آمال العمري وصَدَرَت في القاهرة عن هيئة الآثار المصرية سنة ١٩٨٨.

والمؤلف الثاني هو كتاب «قُطِفَ الأزهار من الخِطَط والآثار» لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن أبي السُرور البَكْرِي المتوفى سنة ١٠٦٠هـ / ١٦٥٠^(١) ذكر في مقدمته أنه لما طالع كتاب الخِطَط للمَقْرِيزِي رآه «أَسْهَبَ فيه غاية الإسهاب وأَطْنَبَ فيه غاية الإطناب ولم يرتبه ترتيبًا يسهل منه الكشف لما يريد الطالب»^(٢) وهو بذلك اختصارًا لِخِطَطِ المَقْرِيزِي رَتَّبَهُ مؤلِّفه على ترتيب أصل كتاب المَقْرِيزِي فيما عدا الباب الثامن الخاص «بذكر الفُسطاط وفتح مصر وأخطاطها» فقد أضاف إليه «ذِكْرَ بَكْرِيكية مصر إلى آخر زمن الوزير أيوب باشا وذِكْرَ فتحها على يد مولانا السلطان سليم خان مع غاية الاختصار وخاتمة تجمع قضاة مصر إلى آخر مدة المرحوم المولى زين العابدين أفندي المتوفى بمصر في شوال سنة ست وخمسين وألف وذلك من زيادتي لثم فائدة المختصر»^(٣). والنسخة المحفوظة من الكتاب في دار الكتب المصرية

(١) ابن أبي السُرور البكري: قطف الأزهار، مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٤٥٧ جغرافيا، ورقة ١ ظ.
(٢) نفسه ورقة ٤٧ ظ.

(١) محمد عبد الله عنان: مصر الإسلامية وتاريخ الخطط المصرية، ٦٢-٦٣، ليل عبد اللطيف: دارسات في تاريخ ومؤرخي مصر Shaw, St. J., *Et. art. al-Bakri*, ١٢٩-١٤٧ I, p. 995.

برقم ٤٥٧ جغرافيا مليئة بالأخطاء الإملائية وبأوهام الناسخ وخاصة في أسماء المواضع والمصطلحات كبقية نسخ خِطَطِ الْمَقْرِيزِيِّ نفسها، وكذلك النسخة رقم ٥٣ بلدان تيمور.

أما الكتاب الثالث فهو مختصر أيضًا لخِطَطِ الْمَقْرِيزِيِّ عنوانه «الرُّؤْضَةُ الْبَهِيَّةُ فِي تَلْخِيصِ كِتَابِ الْمَوَاعِظِ وَالْإِعْتِبَارِ الْمَقْرِيزِيَّةِ» منه نسخة بخط مختصره أحمد الْحَنْفِيُّ المعروف بِالْبُوحِ - وهو مُؤَلَّفٌ غير معروف لنا أيضًا - في مكتبة غوطا برقم ١٦٣٨ وهي تحوي اختصار المؤلف لقسم من خِطَطِ الْمَقْرِيزِيِّ يبدأ من أول الكتاب وينتهي بالكلام على مدينة رِغْمَاس^(١).

ولا يقابلنا طوال القرنين السابع عشر والثامن عشر من أَلْفٍ في موضوع الْخِطَطِ حتى إذا وَصَلْنَا إلى نهاية القرن الثامن عشر ووصول الحملة الفرنسية إلى مصر نجد علماء الحملة يُؤَلِّفُونَ كتابهم الضخم «وَصَفُفُ مِصْرَ» *La Description de l'Égypte* الذي يعد أهم كتاب في تاريخ مصر في نهاية العصر الحديث. وقد وَضَعَ اثنان من علماء الحملة قسمين هامين من الكتاب: «وَصَفُفُ مَدِينَةِ الْقَاهِرَةِ وَقَلْعَةُ الْجَبَلِ» لِإِدْمَ فَرَانْسُوا جومار^(٢) Ed. Fr. Jomard و «مَذَكَّرَاتُ عَنْ جَزِيرَةِ الرُّؤْضَةِ وَالْمِقْيَاسِ» لِمَارْسِيل J.Marcel.

وَيُمَثِّلُ وَصَفُ الْقَاهِرَةِ وَقَلْعَةُ الْجَبَلِ لْجُومَارِ تَطَوُّرًا هَامًا فِي تَارِيخِ كِتَابَةِ الْخِطَطِ الْمِصْرِيَّةِ فَهُوَ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ وَصَفٌ لِمَشَاهِدَةِ أَجْنَبِيٍّ زَارَ الْمَدِينَةَ وَزُوِّدَ بِجَمِيعِ الْإِمْكَانَاتِ الَّتِي تَتِيحُ لَهُ تَقْدِيمُ وَصَفٍ دَقِيقٍ لِلْمَدِينَةِ وَرَفَعَ لِأَهَمِّ مَعَالِمِهَا الْأَثَرِيَّةِ وَرَسَمَ تَصَوِيرِي هَذِهِ الْمَعَالِمِ.

(١) محمد عبد الله عنان: المرجع السابق
القاهرة وقلعة الجبل، مع مقدمة عن التطور
العمراني لمدينة القاهرة حتى سنة ١٨٠٠م،
القاهرة - مكتبة الخانجي ١٩٨٨.

(٢) محمد عبد الله عنان: المرجع السابق
٦٤-٦٣.
(٣) نقلته إلى العربية بعنوان «وصف مدينة

والميزة الأساسية لوصف جومار والتي تجعل منه مؤلفاً متميزاً في سلسلة الكتب المتعلقة بتاريخ الخطط المصرية أنه تسجيل ووصف لحالة مدينة القاهرة ولقلعة الجبل في سنوات بأعيانها هي الثلاث سنوات التي أمضتها الحملة الفرنسية في مصر، بل بالتحديد وصف لحالة هذه المدينة خلال شهرين يبدآن من يوم ١٠ ديسمبر سنة ١٧٩٩ وينتهيان في أواسط فبراير سنة ١٨٠٠م، وهي الفترة التي قام فيها جومار بجولته في القاهرة لتسجيل معالم المدينة على الخريطة التي وضعها المهندسون الجغرافيون المصاحبون للحملة، بالإضافة إلى الرُّفَع الهندسي لهذه المعالم والرسم التصويري لها.

وعلى ذلك فإنه لأول مرة نصَّحَب الوصف الطبوغرافي لمدينة القاهرة خريطة تفصيلية هي الأولى من نوعها مثبت عليها حدود المدينة وشوارعها الرئيسية والجانبية وأهم معالمها نحو سنة ١٨٠٠م مع شرح لما جاء على هذه الخريطة.

وترجع أهمية هذه الخريطة كذلك إلى أن تغييراً كبيراً كان قد طرأ على شكل مدينة القاهرة وعلى مقر الحكم في القلعة منذ وصف المقريري في القرن التاسع/ الخامس عشر، كما أن تغييراً آخر تعرضت له المدينة ومقر الحكم بعد وصف جومار في نهاية القرن الثامن عشر حيث خرب الفرنسيون وأزالوا الكثير من المواضع التي ورد ذكرها في وصف الحملة نفسه، ثم على يد محمد علي باشا وأبنائه وخاصة إسماعيل حيث فُتحت طُرُق كثيرة أدت إلى زوال العديد من نقاط الاستدلال التي عيَّنَها سواء المقريري أو جومار، كما رُدَّت أغلب بِرَك القاهرة^(١).

(١) راجع مقدمتي لوصف مدينة القاهرة لجومار ١٥-٢٢. وقارن مع خريطة جراندي بك لمدينة القاهرة في عصر إسماعيل سنة ١٨٧٤.

وإذا كانت الخرائط الْمُفَصَّلَة التي رسمها الفرنسيون لأحياء القاهرة موضحين عليها معالمها وطرقاتها وآثارها التي كانت قائمة في سنة ١٨٠٠م هي الأولى من نوعها وكانت نقطة الانطلاق لأعمال رَسَامِي الخرائط الذين رسموا خرائط للقاهرة في أيام محمد علي باشا وخلفائه، فيحق لنا أن نتساءل إذا كانت هناك محاولات لرسم خرائط للقاهرة سابقة على خريطة الحملة؟

لقد أُثْبِتَ جان كلود جارسان بأدلة قاطعة أن أوَّلَ خريطة وُضِعَت للقاهرة ووَصَلَت إلينا رَسَمَهَا شخصٌ يُرْمَزُ له بالحرفين D.R. في زمن السلطان قايتباي في أواخر القرن التاسع/ الخامس عشر، أي بعد وفاة المَقْرِيزِي بأقل من نصف قرن. وقد طبعت هذه الخريطة التي تعرف باسم خريطة Matheo Pagano لأول مرة سنة ١٥٤٩م في فينسيا ثم أعيد طبعها مرة ثانية في سنة ١٥٧٤^(١). وتوصّلت الباحثة سيلقي دينوا Sylvie Denoix بعد أن قابلت هذه الخريطة على خريطة كتاب «وَصَف مصر» وعلى الوَصَف الطُبُوغْرَافِي الذي قَدَّمَهُ المَقْرِيزِي في أواسط القرن التاسع الهجري في كتابه «الْخِطَط» إلى أن هذه الخريطة صالحة للاستخدام في عمومها^(٢).

ومن أهم المصادر التي تناولت خِطَط القاهرة في القرن التاسع عشر كتاب «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» المعروف بـ «تاريخ الجبرتي» لمؤلفه

Denoix S., «Histoire et Formes^(١) Urbaines (éléments de méthode)», Itinéraires d'Egypte - Mélanges offerts au Père Maurice Martin, réunis par Christian Décobert, Le Caire IFAO 1992, p. 46.

Garcin, J.Cl., «Une carte du Caire^(١) vers la fin du sultanat de Qaytbay», *An.Isl.* XVII (1981), pp. 272-85; Blanc, B.& Gordiani, R.,& Denoix, S., «A propos de la carte du Caire de Matheo Pagano » *An.Isl.* XVII (1981), pp. 203-241.

عبد الرحمن بن حسن الجبّري المتوفي سنة ١٢٣٧هـ/١٨٢٢م. والجبّري ليس من كُتّاب الخِطَط مثل المَقْرِيزي ولكنه في أثناء وصّفه أحداث القاهرة أو عند حديثه علي رجال عصره، كان يجعل تعيين المواقع والأماكن ظاهرة واضحة في سطره بحيث أننا نستطيع من خلال روايته أن نُصوّر معالم القاهرة ونتعرّف على خِطَطها وأحيائها المعاصرة رغم أنه لا يحدّدها تحديداً دقيقاً كما يفعل كُتّاب الخِطَط المتخصصين، لأنه غني فقط بذكر ما شُيّد أو خُرب أو غُيّرت معالمه بالقاهرة من مساجد وقصور وأسبلة في الفترة التي عاصرها^(١).

ويختتم هذه السلسلة الطويلة من كتب الخِطَط المصرية كتاب «الخِطَط التّوفيقية الجديّدة لمصر القاهرة ومُدُنِها وبلادها القديمة والشّهيرة» لعلي باشا مبارك الذي طُبِع بين ستي ١٣٠٥هـ/١٨٨٨م و ١٣٠٦هـ/١٨٨٩م.

وقد بنى علي مبارك كتابه علي «خِطَط» المَقْرِيزي وجعلها مرشده الأول ومصدره الذي لا ينضب في التعريف والابتداء^(٢) وجعل همّه تتبّع الخِطَط والمعالم والآثار طوال القرون الأربعة التي تفصل بينه وبين سلفه العظيم، وأن يصل حاضر خِطَط القاهرة بماضيها^(٣). ورغم الجهد الكبير الذي بذله علي مبارك في كتابه والذي وسّع إطاره ليشمل جميع المدن والقرى المصرية مع الترجمة لكثير من أعيانها في مختلف العصور، فالفرق شاسع بين مادّوّه علي مبارك في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي وبين مادّوّه المَقْرِيزي في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، فكتاب المَقْرِيزي ينبض بالحياة ويتميّز بالدقة بعكس كتاب علي مبارك الذي ثَقُلَ أغلب كتاب المَقْرِيزي

(١) محمد عبد الله عان: المرجع السابق

(٢) محمد عبد الله عان: المرجع السابق

٧١.

٦٤-٦٦، عبد الرحمن زكي: خِطَط القاهرة في

(٣) نفسه ٧٠.

أيام الجبّري في كتاب عبد الرحمن الجبّري-

دراسات وبحوث، القاهرة ١٩٧٦، ٤٧١.

وأضاف إلى كلِّ مَعْلَمٍ ما صار إليه في وقته ولكن دون رابطة تربط هذا الوَصْفَ وتصل أنحاه. وقد تمكن علي مبارك من الرجوع إلى عدد كبير من كتب الوقف وعقود الأملاك استطاع من خلالها استخراج صُورٍ يَحْطُطُ القاهرة وأحيائها في العصر الإسلامي من يَحْطُطُها ومعالمها المعاصرة وتقدير الأبعاد والمسافات التي تحدد الكثير من هذه الآثار المدرسة.

ورغم أن علي مبارك اطلع على وَصْفِ الحملة الفرنسية وكان هو نفسه مهندسًا دَرَسَ الهندسة في فرنسا فقد جاء وَصْفُهُ لِلْيَحْطُطِ خَالِيًا من أية خريطة توضيحية خاصة وأن كتابه تتعذر الاستفادة منه الاستفادة الحقة في غياب هذه الخرائط التوضيحية. وتحفظ دار الكتب المصرية بالجزء الثاني من مخطوطة عنوانها «نَزْهَةُ الأبصار في يَحْطُطِ مصر القاهرة وما فيها من الآثار» وهي بخط مؤلفها حسين وفائي المعروف بوفائي الحكيم كتبها سنة ١٣٣٦ هـ ومخطوطة تحت رقم ١٦٨٧ ط. وهذا الكتاب على شكل جداول تشرح أسماء الحارات والشوارع وتبين ما بها من الآثار. كما تحفظ كذلك بنسختين من كتاب «ذيل يَحْطُطِ المَقْرِيزِي» لعبد الحميد نافع تحت رقم ١٩٠ بلدان تيمور و ٢٣٩٠ تاريخ تيمور.

ويضاف إلى هذه السلسلة من الأعمال الخاصة بِيَحْطُطِ القاهرة التعليقات الغنية التي أثرى بها المرحوم محمد بك رمزي هوامش كتاب «التَّجُومُ الزَّاهِرَةُ في ملوك مصر والقاهرة» لأبي المحاسن يوسف بن تَغْرِي يَزْدِي والتي استطاع فيها اعتمادًا على يَحْطُطِ المَقْرِيزِي ويَحْطُطِ علي مبارك وخريطة وَصْفِ مصر بالإضافة إلى تحقيقاته الشخصية، أن يَتَّبِعَ أغلب المواضع الواردة في الكتاب وَيُحَدِّدَ أماكنها أو المواضع التي حَلَّتْ محلها.

كُتُبُ «الزَّيَارَاتِ»

تُعَدُّ كُتُبُ الزَّيَارَاتِ مؤلَّفات ذات طابع طبوغرافي تدل المتقين والورعين على الأماكن التي قَبِرَ فيها الصَّحَابَةُ والصَّالِحُونَ والبَقَاعُ التي يُسْتَجَابُ عندها

الدُّعاء، وتَوْضُح لهم كيفية زيارتها ومن أين تبدأ الزيارة وأين تنتهي. ويتخلَّل ذلك وصف طوبوغرافيٍّ للقَرافة أو المواضع التي بها مَشَاهِد هؤلاء الصَّالحين. وقد نَشَأَ هذا النوع من التَّأليف في أوَّل الأمر في أوساط الشيعة ولكن أهم كتب «الزيارات» وأكثرها تطورًا في طريقة تأليفها وعَرْضِها هي كُتُبُ الزِّيَّارات الخاصة بالقاهرة.

وقد أَخَصَّى الباحث يوسف راغب كتب الزِّيَّارات الخاصة بالقاهرة وقَرافة مصر في مقال نشره سنة ١٩٧٣، وَبَلَغَ عَدَدُ هذه المُوَلَّفات واحدًا وعشرين مُوَلَّفًا فَقَدِ قَسَمَ كبيرٌ منها^(١) وأهم ما وَصَلَ إلينا منها:

«مُرْشِدُ الزُّوَّارِ إلى قُبُور الأبرار» المعروف أيضًا بـ «الدَّرِّ المُنْتَظَمِ في زيارة (أو فَضْلِ) الجَبَلِ المُقَطَّم» أو «الدَّرِّ المَنْثُورِ في زيارة القبور» للمُؤَقِّ أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي الحَرَمِ مكي بن عثمان الأنصاري السَّعْدِي الشَّارِعِي المعروف بِالْمُؤَقِّ بن عثمان المتوفى سنة ٦١٥هـ / ١٢١٨^(٢). وقد اعتمد على كتابه كل من ابن عَيْنِ الفُضَّلَاء وابن الزِّيَّات وابن دُقْمَاق والمَقْرِيْزِي، كما نُقِلَ قِسْمٌ منه إلى التركية. و «لِمُرْشِدِ الزُّوَّارِ» عددٌ كبيرٌ من المخطوطات أَضَافَ التُّسَاخَ إلى بعضها الكثير من الزيادات والتعليقات^(٣).

«مِصْبَاحُ الدِّيَاجِي وَغَوْثُ الرَّاجِي وَكَهْفُ اللَّاجِي» لمجد الدين أبي عبد الله (المعالي) محمد بن عبد الله الناسخ المعروف بابن عَيْنِ الفُضَّلَاء وبابن الناسخ

^(١) Râgib, Y., *op.cit.*, pp. 265 - 69.

ومن الكتاب عدة مخطوطات في دار الكتب برقم ٥١٢٩ و ٣٢٥ تاريخ (مصورة في معهد المخطوطات برقم ٤٦٩ و ٧٩٨ تاريخ) و ١٤٠٨ تصوف و ٦٥ بلدان تيمور، وفي أباصوفيا برقم ٢٠٦٤ وفي المكتبة الأزهرية. ونشره مؤخرًا محمد فتحي أبو بكر وصدر عن الدار المصرية اللبنانية بالقاهرة سنة ١٩٩٥م.

^(١) Râgib, Y., « Essai d'inventaire chronologique des guides à l'usage des pèlerins du Caire », *REI* XLI (1973), pp. 259 - 280.

^(٢) المنذري: التكملة لوفيات النقلة ١٤٠٦:٢، الذهبي: تاريخ الإسلام وفيات المشاهير والأعلام، الطبقة الثانية والستون ٢٢٩-٢٣٠.

المتوفى بعد سنة ٦٩٦هـ/ ١٢٩٧م الذي لا تذكر كتب التراجم والطبقات أي شيء عنه، ونعرف من خلال كتابه أنه كان يعيش في صُحْبَةِ الوزير الصَّاحِبِ تاج الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن سليم بن حنَّا والذي بفضلِه تُعرَفُ على أرباب المملكة وألَّفَ له كتابه.

وقد قَسَمَ ابن عَيْنِ الْفُضَّلَاءِ كتابه قسمين ذَكَرَ في القسم الأول مواضع الزيارة في القاهرة مبتدئاً بذكر مَشْهَدِ الْحُسَيْنِ ثم يذكر ما في حُطَّ الْجَامِعِ الطُولُونِي ثم يمر بمدينة الْفُسْطَاطِ ويعبر النيل إلى الرُّوْضَةِ والجيزة. ثم يدخل إلى الْقَرَّافَةِ من باب الْقَرَّافَةِ ويتوجه إلى الجنوب حتى حدود الْقَرَّافَةِ الْكُبْرَى ذاكراً مواضع الزيارة بها. وفي القسم الثاني يبدأ ابن عَيْنِ الْفُضَّلَاءِ زيارته من جامع الْفَتْحِ تجاه الشمال ثم يُنْهِى كتابه بذكر المقابر الواقعة بِالْقَرَّافَةِ الصُّغْرَى. ومسلكه هنا أيضاً من باب الْقَرَّافَةِ متتبّعاً سَفْحِ الْمَقْطَمِ.

وقد اعتمد على «مِصْبَاحِ الدِّيَاغِي» مطولاً ابن الزِّيَّاتِ وَالسَّخَاوِي^(١). أما أهم كتب الزِّيَارَاتِ التي وَصَلَتْ إلينا فكتاب «الْكَوَاكِبِ السَّيَّارَةِ» في ترتيب الزِّيَّارَةِ فِي الْقَرَّافَتَيْنِ الْكُبْرَى وَالصُّغْرَى لِشَمْسِ لَدِينِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الزِّيَّاتِ المتوفى سنة ٨١٤هـ/ ١٤١٢م في خائفاه سِرِّيَا قُوسٍ حَيْثُ دُفِنَ.

وقد ألَّفَ كتابه بناءً على سؤال بعض إخوانه أن يجمع له كتاباً في ترتيب زيارة الْقَرَّافَةِ قَرَّغَ مِنْ جَمْعِهِ وَتَأْلِيفِهِ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِمِائَةٍ وَرَتَّبَهُ عَلَى خَمْسَةِ فُصُولٍ: الْأَوَّلُ - فِي فَضْلِ مِصْرَ وَنِيلِهَا، الثَّانِي - فِي عَجَائِبِهَا، الثَّالِثُ - فِي مَقْطَعِهَا وَمَا عَلَيْهَا مِنَ الْمَسَاجِدِ وَالْمَعَابِدِ، الرَّابِعُ - فِي شُرُوطِ الزِّيَّارَةِ وَآدَابِهَا وَتَرْتِيبِهَا وَخَتَمَهُ بِفَصْلِ سَمَاءِ اللَّمَعَةِ فِي زِيَارَةِ السَّبْعَةِ، الْخَامِسُ - فِيمَنْ دَخَلَهَا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ دُفِنَ بِهَا مِنْهُمْ. وذكر ابن الزِّيَّاتِ في مقدمته من ألَّفَ في الموضوع قبله.

^(١) Rāḡib, Y., op.cit, pp. 272-73. ومن الكتاب نسختان في دار الكتب برقم ١٤٦١ تاريخ و

وأشار ابن الزيات في أكثر من موضع من كتابه إلى عزمه على تأليف جزء يتضمّن تعيين خِطَط القاهرة ومشاهدها ومدافن الصحراء ومشاهدها ومدافن مصر ومشاهدها ومدافن الجيزة ومن قُبِرَ بها... ولا ندري إن كان قد أتم هذا الكتاب أم لا.

وقد نُشِرَ كتاب «الكواكب السيارة» في طبعة متواضعة العلامة أحمد تيمور باشا في القاهرة سنة ١٩٠٧، وهي بحاجة إلى إعادة نشر ومقابلتها على أصولها ومصادرهما والمؤلفات التي اعتمدت عليها. ومن الكتاب عدة نسخ بدار الكتب المصرية تحمل الأرقام ٢٤ تاريخ م، ٢٦١ تاريخ، ٢٦٢ تاريخ، ٢٢٧٢ تاريخ، ٥٨ بلدان تيمور.

وآخر كتاب وَصَلَ إلينا في هذا الموضوع هو كتاب «تُحْفَةُ الْأَحْبَابِ وَبُقْيَةُ الطُّلَّابِ فِي الْخِطَطِ وَالْمَزَارَاتِ وَالتَّرَاجِمِ وَالْبِقَاعِ الْمُبَارَكَاتِ» لنور الدين أبي الحسن علي بن أحمد بن عمر بن خَلَف بن محمود السُّخَاوِي الحنفي من علماء القرن العاشر وهو غير الحافظ الكبير شمس الدين السُّخَاوِي المتوفى سنة ٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م. وقد وَصَّع السُّخَاوِي كتابه على ترتيب كتاب «الكواكب السَّيَّارَةُ» لابن الزَّيَّات باعتباره «أكمل كتاب في هذه الطريقة»^(١) إلا أنه «دَخَلَ عَلَيْهِ السَّهْوُ فِي مَوَاضِعَ مِنْهُ» فأَرَادَ السُّخَاوِي «أن يجمع من الشوارد ما فات ابن الزَّيَّات مع ذكر التراجم المفيدة والمناقب الحميدة.... وَيُيِّن كل قَنَ فِي مَكَانِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ الْآنَ، وَيَذْكَرُ صِفَةً مَا عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مَوْجُودًا أَوْ مَعْرُوفًا وَيَذْكَرُ الْخَطَّةَ الَّتِي هُوَ فِيهَا وَالتَّوْبَةَ الَّتِي دُفِنَ بِهَا... لِيَنْتَفِعَ بِهِ الزَّائِرُ وَيَهْتَدِيَ بِهِ الْخَائِرُ...»^(٢).

(١) السُّخَاوِي: تُحْفَةُ الْأَحْبَابِ ٣. (٢) السُّخَاوِي: تُحْفَةُ الْأَحْبَابِ ٣ وانظر Ragib, Y., op.cit., pp.

وقد بدأ السخاوي كتابه بزيارة مشهَد رأس إبراهيم بن عبد الله بن الحسن العلوي بالمطرية، ثم اجتاز بعد ذلك المقابر الواقعة شمال القاهرة، ثم زار المقابر والمشاهد الواقعة داخل أسوار المدينة، ثم المشاهد والمزارات خارج باب زويلة جنوب القاهرة، ثم زار القرافة بادئاً أيضاً مثل سابقه من باب القرافة، وأنهى كتابه بزيارة السبعة التي أوصى بزيارتها القضاء.

وقد طبع كتاب «ثخفة الأحاب» مرتين المرة الأولى على هامش الجزء الرابع من كتاب «نفع الطيب» للمقري، ثم في نشرة مستقلة بعناية محمود ربيع وحسن قاسم (في سنة ١٩٣٧). وقد جاءت الطبعتان مليقتان بالأخطاء والأوهام والكتاب بحاجة إلى إعادة نشر بمنهج علمي نقدي سليم^(١). ومن الكتاب عدة نسخ مخطوطة في دار الكتب المصرية تحمل الأرقام ٤١ تاريخ، ١٠٢٢ تاريخ، ١٠٢٣ تاريخ، ١٩٢٨ تاريخ.

٢ - مؤلف الكتاب

ترجمة جديدة للمقريزي

[تقي الدين أبو محمد (أبو العباس)] أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن تميم بن عبد الصمد بن أبي الحسن بن عبد الصمد ابن تميم الشهير جده بالمقريزي والشهير والده بابن المقريزي الشافعي. هكذا ساق المقريزي نسبَه بخطه على غلاف الجزء الأول من كتاب «السلوك» وعلى

تاريخ العلوم العربية والإسلامية في إطار جامعة
فراكفورت المجلد رقم ٥٥ والمجلد رقم ٦٤.
(١٤١٣هـ/١٩٩٢م).

(١) أعاد الدكتور فؤاد سزجين نشر كتابي
ابن الزيات والسخاوي بالتصوير وصدر في
سلسلة الجغرافيا الإسلامية التي يصدرها معهد

غلاف «دُرر العقود الفريدة» وعلى غلاف مختصره لكتاب «الكامل في الضعفاء والمتروكين» ليحيى بن عدي^(١).

وهو من أسرة ترجع أصولها إلى بعلبك في لبنان الحالية، وتشير نسبة المقرئ إلى إحدى حارات هذه المدينة التي تعرف بحارة المقرئة^(٢).

عاشور: «أضواء جديدة على المؤرخ أحمد بن علي المقرئ وكتابه»، عالم الفكر - الكويت ١٤ (١٩٨٦) ٤٥٣-٤٩٨، أيمن فؤاد سيد: «ملاحظات حول تأليف خطط المقرئ»، مجلة معهد المخطوطات العربية ٢٦ (نوفمبر ١٩٨٠) ١٣-٣٦، محمد كمال الدين عز الدين علي: المقرئ مؤرخا، بيروت: عالم الكتب ١٩٩٠، مجموعة من العلماء: دراسات عن المقرئ: القاهرة ١٩٧١.

Brockelmann., GAL II, 47 (38), S II, 36-38; id., EI^I, art. *al-Makrizi* III, p. 186; Rosenthal, F., EI^I, art. *al-Makrizi* VI, pp. 177-178; Fu'ad Sayyid, A., «Remarques sur la composition des Hitat de Maqrizi d'après un manuscrit autographe», *Hommages à la mémoire de Serge Sauneron*, IFAO 1979, II, pp. 231-258; Garcin, J.-Cl., «Al-Maqrizi, un historien encyclopédique du monde afro-oriental», *Les Africains IX* (Paris 1978) pp. 197-223.

^(٢) ابن حجر: إنباء الغمر (ط. الهند) ٩: ١٧٠، السخاوي: الضوء اللامع ٢: ٢١، التبر المسبوك ٢١.

^(١) انظر ترجمة المقرئ عند ابن حجر، إنباء الغمر بأبناء العمر (الهند - دائرة المعارف العثمانية ١٩٦٧-١٩٧٥) ٩: ١٦٩-١٧١، العيني: عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان (تحقيق عبد الرازق القرموط، القاهرة - الزهراء للإعلام العربي ١٩٨٩) ٥٧٤، أبي المحاسن: النجوم الزاهرة ١٥: ٤٩٠-٤٩١، المنهل الصافي ١: ٤١٥-٤٢٠، حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور (تحقيق فهم محمد شلتوت، القاهرة ١٩٩٠) ١: ٣٩-٤١، ابن الصيرفي: نزهة النفوس والأبدان ٤: ٢٤٢-٢٤٤، السخاوي: الضوء اللامع ٢: ٢١-٢٥، التبر المسبوك في ذيل السلوك ٢١-٢٤، ابن لياس: بدائع الزهور ٢: ٢٣١-٢٣٢، الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ١: ٧٩-٨١، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٩: ٦٩-٧٠.

محمد عبد الله عنان: مصر الإسلامية وتاريخ الخطط المصرية ٤٤-٥٩، مؤرخو مصر الإسلامية ٨٥-١٠٤، محمد مصطفى زيادة: المؤرخون في مصر في القرن الخامس عشر الميلادي ٦-١٧، كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي ٤٧٦-٤٨٧، سعيد عبد الفتاح

حياته.

وُلِدَ المَقْرِيزِي فِي حَارَةِ بَرْجَوَانَ بِالْقَاهِرَةِ سَنَةَ ٧٦٦هـ/١٣٦٤م^(١)، وَكَانَتْ الْقَاهِرَةُ فِي هَذَا الْوَقْتِ أَهَمُّ وَأَكْبَرُ مَدِينَةٍ فِي الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ، فَهِيَ عَاصِمَةُ دَوْلَةِ الْمَمَالِكِ الَّتِي قَامَتْ قَبْلَ ذَلِكَ بِأَكْثَرِ مِنْ مِائَةِ عَامٍ وَمَدَّتْ سَيِّطَرَتَهَا عَلَى مِصْرَ وَالْهَلَالِ الْخَصِيبِ حَتَّى الْفِرَاتِ. وَقَدْ اسْتَوْلَى الْمَمَالِكُ عَلَى السُّلْطَةِ فِي الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ فِيهِ سَادَتِهِمُ الْأَيُّوبِيُّونَ خُلَفَاءَ صَلَاحِ الدِّينِ عَلِيِّ وَشَكَ الْإِنْدَحَارَ أَمَامَ جَيْشِ الصَّلِيبِيِّينَ بِقِيَادَةِ لُؤْلُؤِ النَّاسِعِ. فَقَدْ نَجَحَ الْمَمَالِكُ فِي رَدِّ غَزْوِ الْفِرَنْجِ وَوَضَعَ نِهَازَةً لِلْمَمَالِكِ الْمَسِيحِيَّةِ فِي فِلَسْطِينَ وَجَنُوبِ الشَّامِ، كَمَا صَدَّوْا هُجُومَ الْمُغُولِ وَأَوْقَفُوا تَقْدُّمَهُمْ بَعْدَ أَنْ أَسْقَطُوا الْخِلَافَةَ الْعَبَّاسِيَّةَ فِي بَغْدَادِ سَنَةِ ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، وَاسْتَضَافَ سُلَاطِينُ الْمَمَالِكِ الْخُلَفَاءَ الْعَبَّاسِيِّينَ فِي الْقَاهِرَةِ، وَهَكَذَا أَضْحَتْ الْقَاهِرَةُ - حَيْثُ وُلِدَ المَقْرِيزِي - لَيْسَتْ فَقَطْ عَاصِمَةً لِسُلْطَنَةِ الْمَمَالِكِ بَلْ مَرْكَزَ الْجَذْبِ السِّيَاسِيِّ وَالثَّقَافِيِّ لِلْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ^(٢).

وَرِغْمَ أَنَّ جَدَّ المَقْرِيزِي الشَّيْخَ مُحَمَّدَ الدِّينِ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَدْ تَرَدَّدَ عَلَى الْقَاهِرَةِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَسْتَقِرَّ بِهَا، فَقَدْ تَوَفَّى بِدِمَشْقَ فِي ١٢ رَيْبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ٧٣٣هـ/١٣٣٢م^(٣). وَكَانَ عَلَاءُ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ وَالِدِ المَقْرِيزِي، هُوَ الَّذِي انْتَقَلَ إِلَى الْقَاهِرَةِ حَيْثُ تَزَوَّجَ مِنْهَا وَاسْتَقَرَّ نِهَازَةً فِيهَا حَتَّى وَفَاتِهِ سَنَةَ ٧٧٩هـ/١٣٨٤م^(٤).

الدرر الكامنة ٥:٣.

(١) ابن الصوري: نزهة النفوس ٤: ٢٤٢.

(٢) نفسه ٣: ٣٢٦، ابن حجر: إنباء الغمر

(٣) Garcin, J.- Cl., op.cit., p. 199.

١٦٦: ١، أبو المحاسن: الدليل الشافي ١: ٤٢٢.

(٤) المقرئ: السلوك ٢: ٣٦٥، ابن حجر:

وكان مذهب أسرة المقرئزي، على الأقل اعتباراً من جد المقرئزي، هو المذهب الحنبلية؛ فقد كان عبد القادر بن محمد المقرئزي من أعيان فقهاء الحنابلة ومن كبار المحدثين^(١). وعندما هاجر ولده علي بن عبد القادر إلى مصر واستقر في القاهرة «باشتر التوقيع السلطاني وعدة وظائف، وكان الأغلب عليه صناعة كتابة الإثشاء والحساب»^(٢). ورغم أن المذاهب الشائعة في مصر في هذا الوقت كانت المذهب الشافعي والمذهب المالكي، فقد صاهر والد المقرئزي أسرة حنيفة المذهب حيث تزوج من ابنة أحد كبار فقهاء الحنيفة وتُدعى السيدة أسماء ابنة الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن علي ابن الصائغ في المحرم سنة ٧٦٥هـ/١٣٦٤م^(٣) الذي شغل بعض الوظائف الهامة حيث تولّى إفتاء دار العدل سنة ٧٦٥هـ/١٣٦٤م ثم تولّى قضاء العسكر وتدرّس المذهب الحنفي بجامع ابن طولون سنة ٧٧٣هـ/١٣٧٣م وكان الطلبة يتردّدون على داره ليلاً لأخذ علم القراءات عليه إلى أن توفي في سنة ٧٧٦هـ/١٣٧٥م^(٤).

هكذا نشأ المقرئزي في بيت علم وحتى يستفيد من علاقات جده لأمه وصلاته العلمية تلقّى المقرئزي علومه الدينية على المذهب الحنفي بدلاً من المذهب الحنبلية الذي كان عليه أباه، وظلّ كذلك حتى بعد وفاة جده ابن الصائغ سنة ٧٧٦هـ/١٣٧٥م. ولكن بعد وفاة والده علي بن عبد القادر

ابن حجر: إنباء الغمر ١: ١٦٦، ٢: ٣٣. (طبع

المند) ٩: ١٧١، الدرر الكامنة ٣: ٥٠.

(٤) ابن الجوزي: غاية النهاية في طبقات

القراء ٢: ١٦٤، المقرئزي: السلوك ٣: ٢٤٥، ابن

حجر: إنباء الغمر ١: ٩٥٠، الدرر الكامنة ٤.

(١) المقرئزي: السلوك ٢: ٣٦٥، السخاوي:

الضوء اللامع ٢: ٢١، ٢٢.

(٢) نفسه ٣: ٣٢٦، نفسه ٢: ٢١، ابن

حجر: إنباء الغمر (طبع المند) ٩: ١٧١، ابن

الصيرفي: نزهة النفوس ٤: ٢٤٢.

(٣) المقرئزي: درر العقود الفريدة ٤٧٩،

بعد ذلك بثلاث سنوات سنة ٧٧٩هـ / ١٣٨٤م تَحَوَّل شافعيًا واستقر على هذا المذهب حتى وفاته مع ميل إلى مَذَهَب الظَّاهِر (أي مَذَهَب ابن حَزْم)^(١). فقد كان المَقْرِيزِي يرى أن انتسابه للمذهب الشَّافِعِي سيساعده على الاندماج في المجتمع المصري أكثر من المذهب الحَنَبِيّ مذهب أبائه والأكثر تَشَدُّدًا من المذهب الحَنَفِيّ الذي كان يرى أنه أكثر تسامحًا وإن احتفظ له ببعض الكُرَّة^(٢) يَتَضَيح من معاداته بعد ذلك لكثير من المنتسبين لهذا المذهب ومنهم المؤرخ صارم الدين إبراهيم بن أَيَّدَمَر العِلَّالِيّ المعروف بابن دُقَمَاق. وقد تَتَلَمَّذَ المَقْرِيزِي لِمَشِيخَةٍ فاضلة من علماء عصره بَلَّغُوا حسب إحصائه لهم - كما نَقَلَ عنه السُّخَاوِي - ستائة نفس، أَخَذَ عنهم الفقه والحديث والقراءات واللغة والنحو والأدب والتاريخ^(٣).

ولاشك أن أهم شيوخ المَقْرِيزِي الذين أثروا فيه واستفاد منهم في مجال التاريخ وخاصة التاريخ العمراني والاقتصادي والاجتماعي أستاذة مؤسس علم الاجتماع العلامة التونسي عبد الرحمن بن خَلْدُون. فقد اجتمع المَقْرِيزِي بابن خَلْدُون منذ قدومه إلى مصر واستقراره بها سنة ٧٨٤هـ / ١٣٨٢م. ومنذ وصول ابن خَلْدُون إلى مصر تَوَطَّدَت الصلة بينه وبين السلطان الظَّاهِر بَرْقُوق الذي وَلَّاه تدريس المدرسة القَمَحِيَّة المجاورة لجامع عمرو بن العاص بالقُسْطَاط، وقلَّده قضاء القضاة المالكية بديار مصر سنة ٧٨٦هـ / ١٣٨٤م. وبعد وفاة بَرْقُوق سنة ٨٠١هـ / ١٣٩٩م صحب ابن خَلْدُون ولده السلطان الملك الناصر

Garcin, J.- Cl., op. cit. p. 200.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٢: ٢٣، الشوكاني: البدر الطالع ١: ٧٩، ٨١، محمد كمال الدين عز الدين: المقرئ مؤرخنا ٣٤-٤٢.

(١) أبو الهاسن: المنهل الصافي ١: ٤١٥، النجوم الزاهرة ١٥: ٤٩١، السخاوي: الضوء اللامع ٢: ٢١، القبر المسبوك ٢٢، ابن الصبري: نزهة النفوس ٤: ٢٤٢.
(٢) أبو الهاسن: النجوم الزاهرة ١٥: ٤٩١.

فَرَجَ عندما خَرَجَ إلى الشام لمحاربة تيمورلنك وسعى للقاء تيمورلنك بعد انهزام فَرَجَ بن بَرْقُوق في دِمَشْق. وبعد عودة ابن خَلْدُون إلى القاهرة تولى قضاء قضاة المالكية بها أكثر من مرة حتى وفاته سنة ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م^(١).

وقد تُرْجِمَ المَقْرِيزِي لشيخه ابن خَلْدُون تَرْجَمَةً مُطَوَّلَةً في كتابه «دُرَرُ العُقُودِ الفَرِيدَةِ»^(٢) أظهر فيها إعجابه الشديد به وبكتابه «العِبَرُ وديوان المُبْتَدَأِ والخَبَرِ» وقال عنه: «وهو لَعَمْرِي نادرة عجيبة ودُرَّةٌ بديعة غريبة سَيِّما مقدمته التي لم يُعْمَلْ مثالها، وأنه لعزیز أن ينال مجتهدٌ منالها إذ هي زبدة المعارف والعلوم ونتيجة العقول السليمة والفهوم، تُوقِّفُكَ على كُنْهِ الأشياءِ وتُعرِّفُكَ حقيقة الحوادث والأنباء»^(٣).

وقد أدَّتْ إقامة ابن خَلْدُون الطويلة في مصر إلى اتصال العديد من علماء ومؤرِّخي مصر به مما أدَّى إلى تكوين مدرسة حوله من المعجبين به والمتلمذين عليه يأتي في مقدمتهم المَقْرِيزِي^(٤).



in Egypt. His public Functions and his Historical Research (1382-1406), Berkeley 1967; Talbi, M., *Et*., art. *Ibn Khaldun* III pp. 849-55.

^(٢) محمود الجليلي: «ترجمة ابن خلدون للمقريزي»، مجلة الجمع العلمي العراقي ١٣ (١٩٦٥) ٢١٥-٢٤٢.

^(٣) نفسه ٢٣٥.

^(٤) محمد مصطفى زيادة: المؤرخون في مصر في القرن الخامس عشر الميلادي ٦.

^(١) ما كتب عن ابن خلدون كثير يتناسب مع قيمته وأهميته لذلك فإني أحيل القارئ إلى المؤلفات الآتية التي تشمل لوحة حياته وأهم أعماله، ابن خلدون: التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا، نشره محمد بن تاووت الطنجي، القاهرة ١٩٥١، محمد عبد الله عنان: ابن خلدون، حياته وراثته الفكرية، القاهرة ١٩٣٣، ١٩٥٣، عبد الرحمن بدوي: مؤلفات ابن خلدون، القاهرة ١٩٦٢، تونس ١٩٦٩، أبو القاسم محمد كرو: العرب وابن خلدون، بيروت ١٩٨٨، Fischel, W.J., *Ibn khaldun*

ومن خلال مقدمته لكتاب «الخطط» نرى في المقرئزي مواطنًا مصريًا غيورًا كرسَّ جهده العلمي طوال حياته لكتابة تاريخ مصر السياسي والاجتماعي والاقتصادي، وإحياء معالم منسقط رأسه القاهرة وتوضيح مجاهلها وتجديد مآثرها وترجمة أعيانها^(١). يقول في مقدمة «الخطط»: «كانت مصر هي منسقط رأسي وملعب أترابي ومجمع ناسي ومقني عشيرتي وحامتي وموطن خاصتي وعامتي وجوي الذي ربي جناحي في وكره وعش ماربي»^(٢). ويقول عن حارة برجوان التي ولد فيها: «وما برحنا ونحن شباب نفاخر بحارة برجوان سكان جميع حارات القاهرة»^(٣).

وقد كانت للمقرئزي مشاركة في الحياة العامة منذ نعومة أظفاره، ففي أثناء الجفاف الذي أصاب البلاد سنة ٧٧٥هـ/١٣٧٣م خرج المقرئزي مع من خرج يومئذ إلى قبة النصر خارج القاهرة لصلاة صلاة الاستسقاء^(٤). وعندما بلغ أشده تقلب في العديد من الوظائف الديوانية حيث باشر التوقيع السلطاني عند القاضي بدر الدين محمد بن فضل الله العمري جالسًا بقاعة الإنشاء المجاورة لقاعة الصاحب بقلعة القاهرة إلى نحو التسعين وسبعمائة/١٣٨٨م^(٥).

وفي ١١ رجب سنة ٨٠١هـ/١٣٩٨م ولي المقرئزي حِسبة القاهرة والوجه البحري عوضًا عن شمس الدين محمد المحاسني، وفي ١٧ ذي القعدة من العام نفسه خلع عليه وكتب له بحسبة القاهرة بعد تولي الناصر فرج بن برقوق،

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٢: ٢٤٤،

(٢) المقرئزي: السلوك ٣: ٢١٩.

التبر المسبوك ٢٤.

(٣) المقرئزي: الخطط ٢: ٢٢٥، السخاوي:

التبر المسبوك ٢٢.

(٤) فيما يلي ص ٤، المقرئزي: الخطط ١: ٢٠١.

(٥) نفسه ٢: ٩٥.

ثم عُزِلَ بالقاضي بدر الدين العيني في ٢٦ ذي الحجة من نفس العام^(١). ولا شك أن شغله لوظيفة الجسبة قد مَنَحَه تدريباً عملياً حول بعض القضايا الاقتصادية استعان بها في مؤلفاته وخاصة «إغاثة الأئمة»، كما أن مباشرته للتوقيع السلطاني بديوان الإنشاء عَرَفَه بعالم رجال الدولة ومشاكله التي لاشك في أنه أفاد منها كمؤرخ فيما بعد.

وقد تَوَلَّى المَقْرِيزِي كذلك في تواريخ نجهلها نيابة الحُكْم والخطابة بجامع عمرو وبمدرسة السلطان حَسَن وإمامة ونظَر جامع الحاكم^(٢). وربما شَغَلَ المَقْرِيزِي هذه الوظائف في الفترة التي اتصل فيها بالسلطان الظاهر بَرَقُوق بواسطة شيخه عبد الرحمن بن تَخلدون، حيث نال منه حُظُوة. وفي هذه الفترة وَطَدَ المَقْرِيزِي صلته بأحد كبار الأمراء هو يَشْبُك بن عبد الله الأتابكي الشُعْبَانِي^(٣) الذي لعب دوراً نشِطاً في أثناء الاضطرابات الدامية التي سادت في زمن الناصر قَرَج بن بَرَقُوق. وربما بسبب هذه الصلة دَخَلَ المَقْرِيزِي إلى دِمَشْق بصحبة الناصر قَرَج في فترة مليئة بالفوضى السياسية، وأتخذ يتردد عليها حتى سنة ٨١٥هـ / ١٤١٢م حيث تَوَلَّى بها نَظَرَ وَقَف القَلَانِسِي والبيمارستان النوري وتدرّس دار الحديث الأَشْرَفِيَّة والمدرسة الإقبالية. وعَرَضَ عليه الناصر قَرَج أثناء وجوده بالشام قضاء الشافعية فأبى قبوله لأنه شَعَرَ أن وراء هذا العَرَض بعض الشبهات^(٤).

السخاوي: التبر المسبوك ٢٢، الشوكاني: البدر الطالع ٨٠:١.

^(٤) أبو الحسن: المنهل الصافي ١: ٤١٧،

السخاوي: الضوء اللامع ٢: ٢٢، التبر المسبوك

٢٢، الشوكاني: البدر الطالع ٨٠: ١، Garcin,

J.- Cl., op.cit., p. 201.

^(١) المقريزي: السلوك ٣: ٩٣٠، أبو

الحسن: المنهل الصافي ١: ٤١٦، ٤١٧،

السخاوي: الضوء اللامع ٢: ٢٢، ابن الصوري:

نزهة النفوس ٤: ٢٤٣.

^(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٢: ٢٢،

التبر المسبوك ٢٢.

^(٣) أبو الحسن: المنهل الصافي ٢: ٧٨٤،

كانت إقامة المقريري في دمشق هذه الفترة هرباً من الجو السياسي المضطرب والخطر الذي كان سائداً حينئذ في العاصمة المصرية. وعندما عاد المقريري إلى القاهرة سنة ٨١٥هـ/١٤١٢م إثر مقتل الناصر فرج كان النظام المملوكي قد بدأ يعرف استقراراً نسبياً في زمن سلطنة المؤيد شيخ الحمودي (٨١٥ - ٨٢٥هـ/١٤١٢ - ١٤٢١م) ويبدو أن المقريري قد وضع آمالاً كبيراً في السلطان الجديد وربما كانت هناك صلة بين هذه المشاعر وتقلد المقريري تدريس الحديث بالمدرسة المؤيدية^(١) - التي أنشأها السلطان المؤيد شيخ ملاصقة لباب زويلة في القاهرة - دون شك بعد الفراغ من بنائها سنة ٨٢٣هـ/١٤٢٠م، ولا ندري الوقت الذي أمضاه المقريري في تولي وظيفة تدريس الحديث بالمؤيدية وربما انتهت هذه المدة بوفاة المؤيد شيخ نفسه في عام ٨٢٥هـ/١٤٢١م.

وطوال العشرين عاماً التالية أغرض المقريري عن الوظائف العامة وأبعده عنها السلاطين وخاصة برباي «فأقام ببلده عاكفاً على الاشتغال بالتاريخ حتى اشتهر به ذكره وبعث فيه صيته»^(٢)، ولم يقطع هذا الاعتكاف سوى مجاورته في مكة بين سنتي ٨٣٤هـ/١٤٣٠م و ٨٣٩هـ/١٤٣٥م حيث حدث فيها ببعض مروياته وتصانيفه ومن أهمها كتاب «إمتاع الأسماع» الذي بدأ في إسماعه في أول أيام رمضان سنة ٨٣٤هـ/١٤٣٠م بالمسجد الحرام تجاه الميزاب^(٣).

(١) المقريري: السلوك ٤: ٨٥٤، ٨٥٨، أبو الحسن: النهل الصافي ١: ٤١٨، السخاوي: الضوء اللامع ٢: ٢٤٤.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٢: ٢٢٢، التبر المسبوك ٢٢. (٣) نفسه ٢: ٢٢٢.

وقد استغل المقرئ وجوده في مكة في جمع معلومات لبعض مؤلفاته الصغيرة وخاصة عن بلاد العرب الجنوبية والحبشة عن طريق اتصاله بحجاج بيت الله، وهي المؤلفات التي كُتِبَ مُسَوِّدَاتُهَا هناك سنة ٨٣٩هـ/١٤٣٥م وَيُضَيِّحُهَا بعد عودته إلى القاهرة سنة ٨٤١هـ/١٤٣٧م^(١) حيث ظل مقيمًا منقطعًا في داره بحارة بَرْجَوَان «ملازمًا للعبادة والخلوة لا يتردد إلى أحد إلا لضرورة»^(٢) يُكْمِلُ مؤلفاته التي زادت على مائتي مجلدة كبار حتى وافاه الأجل بعد مرض طويل في عصر يوم الخميس سادس عشر رمضان سنة ٨٤٥هـ/ ٦ فبراير سنة ١٤٤٢م ودُفِنَ في اليوم التالي بحوش الصوفية البَيْرُسية خارج باب النَّصْر بالقاهرة^(٣).

نسبه

ذَكَرَ بعض المؤرخين أن نَسَبَ المقرئ يرجع إلى الفاطميين ومنهم صاحبه ابن حَجَر العسقلاني الذي قال في ترجمته: «وقد رأيت بعض المكين قرأ عليه شيئًا من تصانيفه فكتب في أوله نَسَبَهُ إلي تميم بن المُعِزِّ بن المنصور بن القائم ابن المهدي عبد الله القائم بالمغرب قبل الثلاثمائة، ثم إنه كَشَطَ ماكتبه ذلك المكى من أول المجلد، وكان في تصانيفه لا يتجاوز في نَسَبِهِ عبد الصَّمَد ابن تميم . و وَقَفْتُ على ترجمة جدّه عبد القادر بخط الشيخ تقي الدين بن

(١) ٢٤٣:٤.

(٢) أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ١٥: ٤٩٠-٤٩١، المنهل الصافي ١: ٤٢٠، السخاوي: الضوء اللامع ٢: ٢٥، التبر المسبوك ٢٤، ابن حجر: إنباء الغمر (طبع الهند) ٩: ١٧٢ وفيه أن وفاته في سابع عشرين شهر رمضان، ابن الصيرفي: نزهة النفوس ٤: ٢٤٣ وفيه أن وفاته في تاسع عشر رمضان!

(١) مثل كتب «الإمام بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الإسلام» و «الطرفة الغربية في أخبار حضرموت العجبية» و «الذَّقْبُ الْمَسْبُوكُ في ذكر من حجَّ من الخلفاء والملوك» و «تجريد التوحيد المفيد» و «المقاصد السنية لمعرفة الأجسام المعدنية».

(٢) أبو المحاسن: المنهل الصافي ١: ٤١٧، ويقول ابن الصيرفي: «كان الناس يترددون إليه وهو لا يتردد إليهم إلا في النادر» (نزهة النفوس

رافع^(١) وقد نسبته أنصارياً فذكرت ذلك له فأنكر ذلك على ابن رافع وقال: من أين له ذلك! وذكر لي ناصر الدين أخوه أنه بحث عن مستند أخيه تقي الدين في الانتساب إلى العبيدين، فذكر له أنه دخل مع والده جامع الحاكم فقال له وهو معه في وسط الجامع: يا ولدي هذا جامع جدك^(٢).

وقد كرّر ابن حجر ذلك في «الدرر الكامنة» وقال إن المقرئ كان يذكر أن أباه ذكر له أنه من ذرية تميم بن المعز بن القاهرة ولا يظهر ذلك إلا لمن يثق به^(٣).

وهذا الادعاء الذي لم يرد في أي من مؤلفات المقرئ والذي دعا إليه فيما يبدو عناية المقرئ واهتمامه بتاريخ الفاطميين وتاريخ القاهرة في زمانهم والذي دفع بعض الباحثين إلى التشكك في اعتقاد المقرئ نفسه، يدحضه أن المقرئ كسّط بنفسه ما أثبتته المكي الذي قرأ عليه بعض مصنفاته ورفع فيه نسبته إلى الفاطميين. وقد برأ المقرئ نفسه من اعتقاد مذاهب الفاطميين عندما تحدّث في كتابه عن الدعوة الفاطمية حيث قال: «إن أكثر الناس اليوم قد جهلوا معتقدهم (أي الفاطميين) فأحببت أن أبين ذلك على ما وقفت عليه في كتبهم المصنفة في ذلك متبرئاً منه»^(٤).

مؤلفاته

تنوّعت مؤلفات المقرئ وتعدّدت وزادت على مائتي مجلدة كبار كما ذكر السخاوي، وغلب على هذه المؤلفات التاريخ الذي اشتهر به ذكره وبعُد

(١) ابن حجر: إنباء الغمر (ط. الهند) ١٧٢:٩، وانظر كذلك ابن الصوري: نزهة النفوس ٢٤٢:٤-٢٤٣، الشوكاني: البدر الطالع ٨٠:١.

(٢) ابن حجر: الدرر الكامنة ٥:٣.

(٣) المقرئ: الخطط فيما يلي ص ٩٤.

(٤) تقي الدين أبو المعالي محمد بن رافع بن مجرس السلامي المتوفى سنة ٧٧٤هـ صاحب كتاب «الوفيات»، نشره صالح مهدي عباس وصدر عن مؤسسة الرسالة في بيروت سنة ١٩٨٢، ولم أقف فيه على أي ذكر لجد المقرئ وربما ذكر ذلك في كتاب آخر.

فيه صيته^(١). ويمكننا في هذا العرض أن نُقسِّم مؤلفات المقرئزي إلى أربعة أقسام:

المؤلفات التاريخية وتشتمل على مؤلفاته في تاريخ مصر وتاريخ الإسلام العام وسيرة النبي ﷺ.

مؤلفاته الصغيرة.

مختصراته.

الكتب المنسوبة إليه.

مؤلفاته التاريخية

١ - مصر

بالرغم من وجود العديد من المؤلفات التاريخية التي تُورِّخ لسلطين المماليك منذ النصف الثاني للقرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، فنستطيع القول أنه لم تظهر مدرسة مصرية بارزة من المؤرخين قبل القرن الأخير من حكم المماليك. وبعد أن أنجبت هذه المدرسة مجموعة عظيمة من المؤرخين انهارت فجأة بعد الفتح العثماني لمصر.

وقد تتلمذ الجيل الأول من هذه المدرسة على المؤرخ وعالم الاجتماع التونسي عبد الرحمن بن خلدون. وتبدأ سلسلة هؤلاء المؤرخين بمؤرخنا ثقي الدين أحمد ابن علي المقرئزي المتوفى سنة ٨٤٥هـ / ١٤٤٢م، وتستمر هذه المدرسة مع منافس المقرئزي بدر الدين العيني المتوفى سنة ٨٥٥هـ / ١٤٥١م وابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م. ثم واصل التأليف التاريخي تلميذ المقرئزي أبو المحاسين يوسف بن ثعري بردي المتوفى سنة ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م ومنافسه علي

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٢: ٢٢٢.

ابن داود الجوهري الصيرفي المتوفى سنة ٩٠٠هـ/١٤٩٤م والمؤرخ الناقد شمس الدين السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢هـ/١٤٩٧م وصاحب التأليف المتنوعة جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ/١٥٠٥م وتلميذه ابن إياس الحنفى المتوفى سنة ٩٣٠هـ/١٥٢٤م. أما أحمد بن زُبَيْل الرَّمَال المتوفى سنة ٩٥١هـ/١٥٤٤م مؤرخ الفتح العثماني الذي ظهر في الجيل التالي لأولئك المؤرخين فيتمى إلى موروث آخر^(١).

وعلى الرغم من أن هؤلاء المؤرخين - كما يقول جب Gibb - يشاركون من سببهم من المؤرخين المهتمين بالتاريخ السياسي في كثير من نواحي القصور، فإن تعاقب العالم ورجل الدولة بينهم وسع أفق نظرتهم وأحكامهم. وأبرز خصائص كتاباتهم أنهم قصروها على مصر إلى حد أن أولئك الذين أرادوا وضع تواريخ عامة أخرجوها في أطر مصرية خالصة. ويرى جب Gibb أن أبرز هؤلاء المؤرخين هو المقرئ الذي لا تعود شهرته فقط إلى دقته التي لا مطلق فيها، بقدر ما تعود إلى جليده وسعة إحاطته بالموضوعات التي تناولها والاهتمام الذي يبدىه كذلك بنواحي التاريخ التي تتصل أكثر ما تتصل بالاجتماع والسكان^(٢).

وقد خصص المقرئ العديد من كتبه ليعرض فيها تطوّر تاريخ مصر عبر القرون. وبما أن كتاب «المواعظ والاعتبار» يحتل مكان القلب بين إنتاجه الفكري فقد قصّد المقرئ أن يشرح ما أجمله من أخبار الدّول الإسلامية التي تعاقبت على حكم مصر في هذا الكتاب في مؤلفات تاريخية مفصلة.

Little, D., *An Introduction to Mamluk Historiography*, Wiesbaden 1970.

Gibb H., *op.cit.*, p. 258.

(٢)

Gibb, H., *Et.*, art. *Tā'rikh* Suppl. p. (١)

258، محمد مصطفى زيادة: المؤرخون في مصر في القرن الخامس عشر الميلادي، القاهرة ١٩٤٩،

فالوقت الذي لم تكن فيه الفُسطاط سوى عاصمة إقليم (٢١-٣٥٨هـ/ ٦٤١-٩٦٩م) سَجَلُ المَقْرِيزي أحداثه التاريخية في كتاب «عَقْدُ جواهر الأسفاط من أخبار مدينة الفُسطاط» وهو كتابٌ مفقودٌ اليوم للأسف^(١).

أما الفترة التالية لذلك والتي أصبحت فيها مصر خلافةً مستقلةً تناوَى العَبَّاسيين (٣٥٨-٥٦٧هـ/ ٩٦٩-١١٧١م) وبنى فيها الفاطميون حكام مصر الجُدد مدينة القاهرة لتكون عاصمة الإمبراطورية العالمية التي حلموا بتكوينها، فقد سَجَلُ المَقْرِيزي تاريخها في مؤلَّف كبير هو «اتِّعَاطُ الحُنفَا بِأخبار الأئمة الفاطميين الخُلَفَا»^(٢).

وعندما أصبحت القَلْعَةُ مركز الحكم في مصر سَجَلُ المَقْرِيزي تاريخ السلاطين سادة القَلْعَةِ وخلفاء صلاح الدين والمماليك في تاريخ ضخم للسلاطين الأيوبيين والمماليك وَصَلَ به إلى عصره وحتى إلى ما قبل وفاته

Mésopotamie de conquête arabe à la conquête ottomane dans les bibliothèques
conquête ottomane dans les bibliothèques
d'Istanbul», REI X (1936), p. 352
جمال الدين الشيال بعد صدور نشرته سنة
١٩٤٨ فأعاد الشيال نشر الكتاب على مخطوطة
أحمد الثالث وأصدر الجزء الأول منه سنة
١٩٦٧ ضمن مطبوعات المجلس الأعلى للثقافة
الإسلامية بالقاهرة ولكن النية وافته قبل إتمام
إصدار بقية الكتاب، فكلف المجلس به الدكتور
محمد حلمي محمد أحمد الذي أصدر جزأين أتم
بهما الكتاب في ستي ١٩٧١، ١٩٧٣. وكتب
كاهن نقدًا لهُذين الجزأين وأعاد قراءة بعض
ماورد مصحفاً في النشرة في مجلة أريابكا
Cahen, Cl., *Arabica* XXII (1975) pp.
302-320.

(١) راجع، المَقْرِيزي: الخطط ١: ٢١٢،
اتِّعَاطُ الحُنفَا ١: ٤٠، السلوك ١: ٩٠، ضوء الساري
في خبر تميم الداري ٣١.
(٢) المَقْرِيزي: اتِّعَاطُ الحُنفَا ١: ٤٠، السلوك
٩: ١.

نَشَرَ هذا الكتاب أولاً المستشرق Hugo
Bunz في ليتسج سنة ١٩٠٩ اعتمادًا على
القطعة الموجودة في مكتبة غوطا بخط المَقْرِيزي
تحت رقم ١٦٢٥، ثم أعاد نشر القطعة نفسها
جمال الدين الشيال في القاهرة سنة ١٩٤٨.
وكان المستشرق كلود كاهن قد أشار في سنة
١٩٣٦ إلى وجود نسخة كاملة من هذا الكتاب
الهام بمكتبة أحمد الثالث باستامبول في مقاله
Cahen, Cl., «Les chroniques arabes
concernant la Syrie, l'Egypte et la

مباشرة (٥٦٧-٨٤٤هـ/١١٧١-١٤٤١م) عنوانه «السُّلُوكُ لِمَعْرِفَةِ دُؤْلِ الْمُلُوكِ»^(١).

وعلى ذلك فإنه يوجد بين وَصْفِ المقرئ لمدن وآثار مصر وخطط العاصمة وبين مؤلفاته التاريخية الكبيرة وحدة عميقة هي فعالية المؤرخ التي تقود إلى عَرْضٍ وتحليل ما أدجمه أو اختصره في مؤلفه الذي يحتل مكان الصدارة بين جميع مؤلفاته. وتُصِفُ هذه الفعالية المقرئ من الاهتمام الذي ساقه السخاوي وأراد أن يَسْلُبَ فيه المقرئ أهم مؤلفاته والذي سأناقشه بعد قليل.

*
* *

ولمّا جانب هذه المؤلفات الضخمة في تاريخ مصر الإسلامية والتي تناولت في الأساس تاريخ مصر السياسي، كانت للمقرئ طموحات أخرى في الكتابة التاريخية عن مصر الإسلامية، إذ بدأ أثناء تأليفه هذه المؤلفات في إعداد مُعْجَمٍ

Sultans of Egypt, Boston 1980.

أما النشرة العربية الكاملة لهذا الكتاب فقد اضطلع بها الدكتور محمد مصطفى زيادة حيث بدأ في عام ١٩٣٤ بإخراج القسم الأول من الكتاب، وحتى سنة ١٩٥٨ كان قد أخرج جزأين من الكتاب يشتمل كل جزء على ثلاثة أقسام تنهي بحوادث سنة ٧٥٤هـ وصدرت عن لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة. وبعد وفاة الدكتور زيادة رحمه الله سنة ١٩٦٨ تولى الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور استكمال إصدار هذا الكتاب الهام فأصدر الجزأين الثالث والرابع في ستة أقسام تنتهي بنهاية الكتاب بين سنتي ١٩٧٠ و ١٩٧٣ وصلوا عن مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية بالقاهرة.

^(١) أول محاولة جادة لإخراج هذا الكتاب كانت ترجمة فرنسية لقسم يبدأ بحوادث سنة ٦٤٨هـ وينتهي بسنة ٧٠٨هـ قام بها المستشرق كاترمير Quatremère, E., *Histoire des Sultans Mamlouks de l'Egypte écrite en arabe par Taki - Eddin Ahmad - Makrizi* (I-II), Paris 1837 - 1845 و بين سنتي ١٨٩٨ و ١٩٠٨ ترجم بلوشيه ما فات كاترمير في الجزء الأول بعنوان «Histoire d'Egypte par Blochet, E., *Revue de l'Orient Latin* VI (1898), pp. 435-489; VIII (1900-1901), pp. 165-212, 501-553; IX (1902), pp. 6-163, 466-530; X (1903-04), pp. 248-371; XI (1905-08), pp. 195-239. كما قَلَّمَ بروادرسث Broadhurst, ترجمة لتاريخ الأيوبيين بعنوان R.J.C., *A History of the Ayyûbid*

ضخم لتراجم المشاهير والعلماء والأدباء والشعراء الذين عاشوا في مصر أو قَدِمُوا إليها منذ الفتح العربي وحتى أواسط القرن الثامن الهجري هو كتاب «التاريخ الكبير المُقَفَّى» أو «المُقَفَّى الكبير»، ذكر أبو المحاسن بن تَغْرِي بِرْدِي تلميذ المَقْرِيزي، أنه قال له: «لو كَمُلَ هذا التاريخ على ما أختاره لجاوز الثمانين مجلدًا»^(١)، بينما يذكر السُّخَاوِي أن الكتاب يقع في ستة عشر مجلدًا^(٢) ربما هي الأجزاء التي أتم المَقْرِيزي تأليفها. ولم يصل إلينا من هذا الكتاب الهام سوى أربعة أجزاء بخط المَقْرِيزي نفسه Autographe: جزء فيه بعض حرف الطاء وحرف الظاء وحرف العين موجود في المكتبة الأهلية بباريس تحت رقم Ar. 2144، وثلاثة أجزاء بها بعض تراجم الهمة وتراجم من حَرَفَي الكاف واللام وأسماء المحدثين محفوظة بمكتبة جامعة لَيْدِن تحت رقم 1366، بالإضافة إلى جزء خامس يشتمل على الحروف من الألف إلى الخاء محفوظ في المكتبة السليمية (برتف باشا) باستامبول تحت رقم ٤٩٦، كُتِبَ بخط نسخ نفيس نقلًا عن مُسَوِّدَة المؤلف فقد ترك الناسخ كثيرًا من البياض والفراغات التي تركها المؤلف في الأصل ليستدركها بعد ذلك. وتشتمل هذه الأجزاء الخمسة على ثلاثة آلاف وخمسة وثلاثين ترجمة^(٣).

وأثناء زيارتي لاستامبول في مايو ١٩٩٣م لحضور اجتماع خبراء المخطوطات الذي نَظَّمَتْهُ «مُؤَسَّسَة الْفُرْقَان لِلتَّرَاثِ الْإِسْلَامِي» بلندن واستضافه «مَرْكَزُ الْأَبْحَاثِ لِلتَّارِيخِ وَالْفُنُونِ وَالثَّقَافَةِ الْإِسْلَامِيَّة» باستامبول، أخبرني البروفيسور ويتكام Jan Just Witkam أمين المخطوطات بمكتبة جامعة لَيْدِن أنه اشترى لمكتبة جامعة لَيْدِن

الغرب الإسلامي في بيروت سنة ١٩٨٧، ثم نشر الكتاب كاملاً اعتمادًا على مخطوطات باريس وليدن والسليمية في ثمانية أجزاء منها جزء كامل للفهارس وصدر أيضًا عن دار الغرب الإسلامي في بيروت سنة ١٩٩١.

(١) أبو المحاسن: المنهل الصافي ٤١٩:١.

(٢) السُّخَاوِي: الضوء اللامع ٢: ٢٣.

(٣) نشر محمد اليعلاوي تراجم مغربية ومشرقية من الفترة العبيدية من كتاب المقفَّى الكبير للمَقْرِيزي (٧٧ ترجمة) وصدرت عن دار

في سنة ١٩٩٠ من صالة مزادات كريستي بلندن ألف ورقة من مخطوط اتضح بعد دراسته دراسة مبدئية أنه جزء من مُسَوِّدَة «المُقَفِّي الكبير» للمقرئ بخطه يحوي بعض الحروف الموجودة في نسخة السليمية وحرفاً أخرى تُكْمِل الأجزاء الموجودة في باريس وليدن. وتحوي هذه الأوراق قِسْماً من المُسَوِّدَة التي تَقَلَّ عنها ناسخ مخطوطة السليمية. وقد لاحظ كل من طالع مخطوطة السليمية أن ناسخها قد كتب أمام بعض التراجم «هذه الترجمة لابن حَجَر» أو «هذه الثلاث تراجم لابن حجر» أو «هذه الترجمة وما بعدها لابن حَجَر بخطه» وقد ظلت متحيرة أمام هذه العبارات إلى أن أخبرني البروفيسر ويتكام أن مُسَوِّدَة المقرئ الجديدة والتي تَتَضَمَّن تراجم وردت في نسخة السليمية بها بياضات كثيرة مثل مسوداته الموجودة في باريس وليدن، وأن هذه الأوراق وَقَعَتْ لابن حَجَر العَسْقَلاني فَسَجَّلَ فيها بخطه (وهو معروف بتداخل كلماته في بعضها) تراجم لهؤلاء الرجال الذين اكتفى المقرئ بذكر أسمائهم، وعندما وَجَد ناسخ مخطوطة السليمية ذلك سَجَّلَ أمام التراجم التي أثبتها ابن حَجَر مايفيد أنها ليست من أصل عَمَل المقرئ وأنها إضافة أضافها بخطه ابن حَجَر العَسْقَلاني، فكتشفت لنا بذلك هذه الأوراق التي استقرت الآن بمكتبة جامعة ليدن الإشكال الذي واجه الذين تعاملوا مع مخطوطة السليمية من «المُقَفِّي الكبير». وتجدر الإشارة إلى أن مخطوطتي باريس وليدن بهما كذلك تراجم أضافها ابن حَجَر بخطه ولم يَتَّبِعْه ناشر الكتاب إلى ذلك ولم يشر إليه.

وعندما ناهز المقرئ من العمر الخمسين (بعد سنة ٨١٦هـ/١٤١٣م) فَقَدَ معظم أصحابه وأقربائه واشتد حزنه لفقدهم فأملى ما حضره من أنبائهم في كتاب سَمَّاه «ذُرر العقود الفريدة» في تراجم الأغنياء المُفِيدَة^(١)، ثم جَمَعَ

(١) المقرئ: درر العقود الفريدة ٩٣:١.

فيه بعد ذلك أخبار من أدركه من الملوك والأمراء وأعيان الكُتّاب والوزراء وكذلك رُواة الحديث والفقهاء وحملة العلم والشعراء من ابتداء سنة ستين وسبعمائة^(١). ويشتمل الكتاب على نحو ستائة وست وستين ترجمة.

ويوجد من هذا الكتاب قطعة بخط يد المَقْرِيزي Autographe محفوظة في مكتبة غوطا بألمانيا برقم Ar. 270 تقع في ١٨٥ ورقة تشتمل على عنوان الكتاب ومقدمته ونحو ثلاثمائة وثلاث وخمسين ترجمة من مجموع تراجم الكتاب كلها في حرف الألف وبها خرم بعد ترجمة من اسمه إيدكو ملك الترك أضيف مكانه تراجم بخط المَقْرِيزي رَجَّح ناشر الكتاب أنها تُكْمِل حرف العين من كتاب «المُقَفِّي الكبير»^(٢). كذلك توجد له مخطوطة كاملة في ملك الدكتور محمود الجليلي من علماء الموصل بالعراق عرّف بها في مقال نشره عام ١٩٦٥ وذكر أنها تقع في مجلدين يحتويان على ٤٨٦ ورقة مقاسها ٢٧×١٩ سم ومسطرتها ٢٩ سطرًا تداول كاتبها ناسخان في سنة ٨٧٨ هـ نقلًا عن خط المؤلف. وقد حَبَسَ الدكتور الجليلي هذه المخطوطة عن الباحثين واكتفى بالتعريف بها في مقال ونَشَرَ ترجمة ابن خلدون فيها^(٣).

وفي إطار المؤلفات الخاصة بتاريخ مصر الإسلامية نستطيع أن نضيف اسم مؤلِّفين لم يصل إلينا وعرفنا خبرهما من خلال ما ذكره المَقْرِيزي بنفسه في كتاب الخِطَط.

(١) محمود الجليلي: «دُرَرُ العقود الفريدة في تراجم الأعيان المقيمة للمَقْرِيزي»، مجلة الجمع العلمي العراقي ١٣ (١٩٦٥) ٢٠١-٢١٤، «ترجمة ابن خلدون للمَقْرِيزي»، مجلة الجمع العلمي العراقي ١٣ (١٩٦٥) ٢١٥-٢٤٢.

(١) المصدر نفسه ٩٤:١.

(٢) اختار محمد كمال الدين عز الدين علي ثلاثمائة ترجمة من مخطوطة غوطا ونشرها في جزأين بعنوان: المَقْرِيزي وكتابه دُرَرُ العقود الفريدة في تراجم الأعيان المقيمة، بيروت- عالم الكتب ١٩٩٢ م.

الأول «تَلْقِيحُ الْعُقُولِ وَالْأَرْاءِ فِي تَنْقِيحِ أَنْخَبَارِ الْجُلَّةِ الْوُزَرَاءِ» ذكر أنه استقصي فيه سِيرَ الوزراء^(١)، وذكر في موضع آخر من الْخِطَاطِ أنه جَمَعَ في وزراء الإسلام كتابًا جليل القدر وأفرد وزراء مصر في تصنيف بديع^(٢) هو دون شك هذا الكتاب.

الثاني «خُلَاصَةُ التَّبَرِّ فِي أَنْخَبَارِ كُتَّابِ السَّرِّ» الذي أشار إليه في موضع واحد في كتاب الْخِطَاطِ عند ذكر خَبَرِ فَتْحِ اللَّهِ بنِ مَعْتَصِمِ بنِ نَفِيسِ أحد الذين تَوَلَّوْا كِتَابَةَ السَّرِّ في مصر المملوكية^(٣).

*
* * *

وقد كان المقرئ دائم الإحالة في كتبه إلى مؤلفاته الأخرى ويصل بينها مما يدل على أنه قد وَضَعَ لنفسه مَنَهَجًا دَقِيقًا وكان يربط بين المعلومات التي يوردها تفصيلًا أو إيجازًا في مؤلفاته.

وبما أنه استمر يُؤَلِّفُ كتاب «الْمَوَاعِظُ وَالْإِعْتِبَارُ» خلال أكثر من رُبْعِ قرن فإنه كان دائم الإشارة فيه إلى بقية مؤلفاته يقول عن أحد ولادة الْفَرَمَا في عصر الولاية: «وَاللَّسْرُوي وَالْجَرْوي هُنَا أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ تَبَيَّنَتْ عَلَيْنَا فِي كِتَابِ «عِقْدِ جَوَاهِرِ الْأَسْفَاطِ فِي أَخْبَارِ مَدِينَةِ الْفُسْطَاطِ»^(٤)، وأشار في مقدمة «اتِّعَازِ الْخُنْفَاءِ» إلى أنه لم يبدأ في تأليفه إلَّا بعد أن أكمل كتاب «عِقْدِ جَوَاهِرِ الْأَسْفَاطِ»^(٥). وعندما ورد ذكرُ الْأَيُوبِيِّينَ وَالْمَمَالِكِ في كتاب «الْخِطَاطِ»

الإسلامي - مكة المكرمة ٤ (١٤٠١هـ) ٣١٥-

(١) المقرئ: الخطط ١: ٤٤٣.

٣٥٠.

(٢) نفسه ٢: ٢٢٣.

(٣) المقرئ: الخطط ١: ٢١٢.

(٤) نفسه ٢: ٦٣، وراجع أحمد دراج:

(٥) المقرئ: اتعاز الخنفا ١: ٤.

«تراجم كتاب السر في العصر المملوكي

(٦٤٨-٩٢٣هـ)، مجلة البحث العلمي والترات

قال المقرئزي: «وستقف إن شاء الله على ذكر مَنْ مَلَكَ من الأكراد والأثراك والجراكسة وتعرف أخبارهم على ما شرطنا من الاختصار إذ قد وَضَعْتَ لَبْسُطَ ذلك كتابًا سَمَّيْتَهُ كتاب «السلوك لمعرفة دُولِ الملوك» وَجَرَّدْتَ تراجمهم في كتاب «التاريخ الكبير المُقَفَّى» فتطلبهما تجد فيهما مالا تحتاج بعده إلى سواهما في معناهما»^(١).

وفي ختام كتاب «الأنماط الحُنفِية» يقول المقرئزي وهو يتحدث عن ترتيب دولة الفاطميين: «وسياتي من إيراد جزئيات ترتيبهم وحكاية أمور دولتهم عند ذِكْرِ خِطَطِ القاهرة إن شاء الله ما يُعَرِّفُكَ مقدار ما كانوا فيه من أمور الدنيا وحضارة من جاء بعدهم»^(٢).

ويشير المقرئزي كذلك في كتاب «المواعظ والاعتبار» إلى بقية مؤلفاته الأخرى ففي معرض حديثه عن مناقب الشافعي يقول: «وقد أوردت في كتاب «إمتاع الأسماع ...» نظير هذه الواقعة»^(٣). وبمناسبة الحديث عن أولاد شيخ الشيوخ يقول: «وقد ذكرت أولاد شيخ الشيوخ في كتاب «تاريخ مصر الكبير» واستقصيت فيه أخبارهم»^(٤)، وعند ذكر قبر الإمام الشافعي يقول: «وله في تاريخي الكبير المُقَفَّى ترجمة كبيرة»^(٥)، ويحيل على نفس الكتاب بمناسبة حديثه عن إحداه القبول بوصية رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب بالإمامة من بعده قائلاً: «كما ذُكِرَ في ترجمة ابن سبأ من كتاب التاريخ الكبير المُقَفَّى»^(٦).

(١) نفسه ٣٤:٢.

(١) المقرئزي: الخطط ٢٣٢:٢ وكذلك

(٢) المقرئزي: الخطط ٤٦٢:٢.

السلوك ٩:١.

(٣) نفسه ٣٥٧:٢.

(٤) المقرئزي: أنماط الحنفا ٣:٣٤٤.

(٥) المقرئزي: الخطط ٤٦٢:٢.

ويحتل كتاب «المُقَفِّي الكبير» مكانةً كبيرةً عند المقرئ تعادل مكانة كتاب «المَواعِظ والاعتبار» فيه تراجم أهل مصر من بداية الفتح إلى أواسط القرن الثامن، وهو يحيل عليه القارئ لطلب تفصيلات عن الأشخاص الذين يوجز عند ذكرهم في «الخِطَط» أو في مؤلفاته التاريخية^(١)، فهو كما يقول، عندما ورد ذكر بَكْتُر السَّاقِي في كتاب السلوك: «وقد ذكرت ترجمته في كتابنا الكبير المُقَفِّي بما فيه كفاية إذ هو كتاب تراجم ووفيات كما أن هذا كتاب حوادث وماجريات»^(٢).

أما كتاب «دُرر العقود الفريدة» فيحيل عليه القارئ فيما يخص المعاصرين له ويشير إلى أنه قد ذكر المترجم له بأبسط من هذا في هذا الكتاب^(٣). وفيما يخص المعلومات الطبوغرافية فإنه يحيل بالطبع في سائر مؤلفاته على كتاب «الخِطَط»^(٤)، كما نراه يحيل في كتاب «شذور العقود في ذكر النقود» على رسالته الهامة «إغاثة الأمة بكشف الغمة»^(٥).

وهكذا فإن المقرئ لم يكن - كما يحلو لبعض المستشرقين أن يصفوه - مجرد جامع للمعلومات وإنما كان مُورِّثًا صاحب منهج وخطة علمية واضحة تتضح من خلال ربطه لمؤلفاته بعضها ببعض.

٢ - التاريخ الإسلامي والسيرة النبوية

وفي إطار التاريخ الإسلامي العام والسيرة النبوية ألف المقرئ كتابين «الخبر عن البشر» و «إمتاع الأسماع». وقد جعل المقرئ كتاب «الخبر

(١) المقرئ: المقف ٣٦٨:٢، ٨١٨:٣،

٦٦٨:٥، ٤٩٣:٦، السلوك ٦٤١:٢.

(٢) المقرئ: شذور العقود في ذكر النقود

٧٦.

(٣) المقرئ: الذهب المسبوك في ذكر من

حج من الخلفاء والملوك ٢٨، ٥١، ٧٣، ٧٦،

٨٦، ٨٢، ٧٩.

(٤) المقرئ: السلوك ٣٦٥:٢.

(٥) المقرئ: الخطوط ٥٢:٢، ٦٣، ٧٥.

عن البَشَر» كالمدخل إلى كتاب «إمتاع الأسماع»^(١). ويشتمل «الخبر عن البَشَر» على الحديث عن بدء الخلق ومن سكن الأرض وذكُر أنساب قبائل العرب وأسواق العرب في الجاهلية. وقد أَلَفَ المَقْرِيزِي هذا الكتاب في أربعة مجلدات وعمل له مقدمة في مجلد^(٢). وللكتاب عدة نسخ مخطوطة منها نسخة في ستة أجزاء ناقصة من الآخر بخط المَقْرِيزِي وبأولها فهرس بخطه أيضًا لحتويات الجزء الأول محفوظة في مكتبة الفاتح باستامبول برقم ٤٣٣٨ (مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٩٤٧ تاريخ و بمعهد المخطوطات بالقاهرة برقم ٢٢٦ و ١٠٣٥ تاريخ)، ونسخة أخرى في مكتبة أحمد الثالث برقم ٢٩٢٦ (مصورة بمعهد المخطوطات في القاهرة برقم ٢٢٦ تاريخ و ٦٤٥ تاريخ)، والجزء الثاني من نسخة كتبت في القرن التاسع محفوظة بالمكتبة الأزهرية برقم ٤٣٩ تاريخ (٦٧٣٣ أباطة) (مصورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة برقم ٢٢٦ تاريخ)، ونسخة أخرى في دار الكتب برقم ٥٢٥١ تاريخ.

أما كتاب «إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأحوال والحفدة والمتاع» فيقع في ستة مجلدات، قال أبو المحاسن تلميذ المَقْرِيزِي: «رأيت وطالعه وهو كتاب نفيس، وحَدَّث به في مكة، قال لي مؤلفه رحمه الله: سألت الله تعالى أن تُكْتَبَ من هذا الكتاب نسخة بمكة وأن أُحَدَّثَ به فَوَقَّعَ ذلك في مجاورتي والله الحمد»^(٣). ومن الكتاب نسخة كاملة في مكتبة كوبريلي باستامبول برقم ١٠٠٤ كتبت سنة ٩٦٨ هـ (مصورة في دار الكتب برقم ٨٨٦ تاريخ و بمعهد المخطوطات بالقاهرة برقم ٦٣ تاريخ). وتوجد منه نُسخٌ أخرى في أسعد أفندي وفضل الله باستامبول.

(١) المَقْرِيزِي: ضوء الساري في خبر تميم الداري ٢٩. (٢) أبو المحاسن: النبل الصافي ٤١٨:١.

(٣) نفسه ٤١٨:١.

وفي سنة ١٩٤١ نُشر العلامة المحقق الأستاذ محمود محمد شاكر الجزء الأول من الكتاب وصَدَرَ عن لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة على نفقة السيدة قوت القلوب هاتم الدمرداشية، وأعاد نشر نفس الجزء عبد الحميد التميمي وراجعته محمد جميل غازي وصدر عن دار الأنصار بالقاهرة سنة ١٩٨١.

مؤلفاته الصغيرة

تعد مؤلفات المقرئ الصغيرة ذات أهمية خاصة وقد صُنِّفَ المرحوم الدكتور الشيال - الذي عُنيَ بنشر عدد كبير منها - هذه المؤلفات إلى أصناف أربعة.

صُنِّفَ عُنيَ فيه المقرئ بمناقشة بعض مشكلات أو نواحي التاريخ الإسلامي العام.

وصُنِّفَ عُنيَ فيه المقرئ بذكر عرض موجز لتاريخ بعض أطراف العالم الإسلامي مما لم يُعْنِ به مؤرخون آخرون.

وصُنِّفَ عُنيَ فيه المقرئ بالترجمة المختصرة لمجموعة من الملوك.

ثم صُنِّفَ عُنيَ فيه المقرئ بدراسة بعض النواحي العلمية البحتة أو بالتأريخ لبعض النواحي الاجتماعية والاقتصادية في العالم الإسلامي عامة أو في مصر الإسلامية خاصة.

ولَقَّت المرحوم الدكتور الشيال نظر الباحثين إلى ظاهرتين هامتين في مؤلفات المقرئ الصغيرة. الأولى أن المقرئ كان عالمًا بكل ما تحمله كلمة عالم من معنى يحب المعرفة لذاتها ويجد المتعة في البحث والدراسة والاستقصاء، وأنه لم يؤلف هذه المؤلفات إلا إشباعًا لذاته المتطلعة إلى الاستزادة من العلم والمعرفة. والثانية أن المقرئ ألف معظم هذه المؤلفات الصغيرة في أخريات حياته - بعد أن تم نضجه الفكري واتسعت قراءاته وعمقت معرفته - وبصفة

خاصة في سنة ٨٣٩ هـ أثناء مجاورته في مكة ثم يُضَمُّها بعد عودته إلى مصر في سنة ٨٤١ هـ.

وخلص الشَّيَال إلى أن كتب الصنف الرابع في رأيه هي أهم مؤلفات المقرئ الصغير وأكثرها قيمة وأطرفها موضوعًا لأنه عالج فيها موضوعات قلما عالجها غيره من المؤرخين المسلمين، وغنيَّ فيها على الأخص بالموضوعات العلمية البحتة وبالشَّعب ومشكلاته الاجتماعية والاقتصادية. وعلى أن معلوماته في هذا الصنف تدلُّ على قراءة واسعة ومعرفة مثبتة وفكر واضح منظم ومنهج علمي سليم^(١).

فمن مؤلفات الصَّنْف الأول كتاب «التَّزاع والتَّخاضم فيما بين بني أمية وبني هاشم»^(٢) وكتاب «مَعْرِفَة ما يَجِبُ لآل البيت»^(٣) وكتاب «ضَوْء البَّساري في مَعْرِفَة خَبَر تَمِيم الدَّاري»^(٤) و «الإشارة والإعلام ببناء الكعبة والبيت الحرام»^(٥).

أما المؤلَّفات التي عَرَّض فيها لتاريخ بعض أطراف العالم الإسلامي فهي

C.E., «Al-Maqrizi's book of the Contention and Strife concerning the Relation between the Banû Umayya and the Banû Hâshim», JSS 1980 وانظر مقدمة حسين مؤنس للكتاب. ^(١) نَشَرَهُ محمد أحمد عاشور وصدر عن دار الاعتصام بالقاهرة سنة ١٩٧٢. ^(٢) نَشَرَهُ محمد أحمد عاشور في دار الاعتصام بالقاهرة سنة ١٩٧٢. ^(٣) منه نسخة ضمن مجموعة في ليدن تحت رقم ٢٤٠٨.

^(١) جمال الدين الشَّيَال: «مؤلفات المقرئ الصغير» في كتاب دراسات عن المقرئ، القاهرة ١٩٧١، ٢٥-٢٨، ومقدمة اتعاظ الحنفا للمقرئ ١٣: ١-١٧. ^(٢) نَشَرَهُ هذا الكتاب أكثر من مرة آخرها نشرة الدكتور حسين مؤنس في سلسلة ذخائر العرب تحت رقم ٦٢ التي تصدرها دار المعارف سنة ١٩٨٨، كما نقله إلى الإنجليزية المشرقية الإنجليزي كليغورد إدموند بوزورث سنة ١٩٨٠ في مجلة الدراسات السامية، Bosworth.

«الإمام بأخبار مَنْ بأرض الحَبَشَة من ملوك الإسلام»^(١) وكتاب «الطُرُقَة
الغريبة في أخبار وادي حَضْرَمَوْت العجيبة»^(٢).

ويُمَثِّل كتاب «تراجم ملوك الغرب» وكتاب «الذَّهَب المَسْبُوك بِذِكْرِ مَنْ
حَجَّ من الخلفاء والملوك»^(٣) الصَّنْف الثالث.

أما الصَّنْف الرابع الذي يعد ذا طابع خاص فيمثله كتاب «المقاصد السَّنيَّة
لمعرفة الأجسام المعدنية»^(٤) وكتاب «شُذُور العُقُود في ذِكْرِ النُّقُود»^(٥)
و«الأوزان والأَكْيَال الشَّرْعِيَّة»^(٦) وكتاب «نَحْل عَيْر النُّحْل»^(٧) وكتاب «الْبَيَان
والإغراب بِمَنْ نَزَلَ أَرْض مصر من الأعراب»^(٨) وكتاب «إزالة التعب والعناء

^(١) توجد هذه الرسالة في مخطوطتي باريس
رقم ٤٦٥٧ وولِّي الدين باستامبول رقم ٣١٩٥
(ومنها مصورة بمكتبة جامعة القاهرة برقم
٢٦٢٤٧).

^(٢) نشر هذا الكتاب أكثر من مرة في
روستك سنة ١٧٩٧ مع ترجمة لاتينية بعناية جبر
هارد نيكسن وفي القاهرة سنة ١٩١٤ ونشره
الأب أنستاس ماري الكرمل في كتاب «النقود
العربية والإسلامية وعلم الهياكل»، القاهرة
١٩٣٩، ٢٥-٨٠، وفي بغداد سنة ١٩٦٧
بتحقيق محمد السيد علي بحر العلوم.

^(٣) نَشَرَهُ مع ترجمة لاتينية جبر هارد نيكسن
في روستك سنة ١٨٠٠ م.

^(٤) نَشَرَهُ جمال الدين الشيال في القاهرة -
لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٥.

^(٥) نَشَرَهُ واستفاد في جوتنجن سنة
١٨٤٧، كما حققه عبد المجيد عابدين وطبع في
القاهرة سنة ١٩٦١.

^(٦) طبع هذا الكتاب أولاً في ليدن سنة
١٧٩٠ مع ترجمة لاتينية وتقديم لفرديريك
تيودور رينك، ثم طبع بمطبعة التأليف بمصر سنة
١٨٩٥. وقد أثبت جودفري دي مومبين أن
المقرئ نقل في هذا الكتاب كل ما ذكره ابن
فضل الله العُمَرِي عن الحبشة في الباب الثامن من
قسم الممالك في كتابه «مَسَالِك الْأَبْصَار» دون
أدنى إشارة إليه، Gaudefroy-Demombynes, *Masālik al-Absār fi Mamālik al-Amsār, I-
L'Afrique moins l'Egypte*, Paris 1927, pp.
33-34، وقد أشرت كذلك في شرقي لممالك
مصر والشام والحجاز واليمن من نفس الكتاب
إلى أن المقرئ نقل كل ما ذكره العُمَرِي عن
قَلْعَةِ الْجَبَل في «الخطط» دون أن يشير إلى ذلك
أيضاً.

^(٧) طبع في بون سنة ١٨٦٦ بعناية
Noskowsy مع ترجمة لاتينية.

^(٨) نَشَرَهُ جمال الدين الشيال وصَدَرَ في القاهرة
عن لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٥٥.

التعب والعناء في معرفة حلّ الغناء» و «الإشارة والإيماء إلى حلّ لغز الماء»^(١) وأخيرًا كتاب «إغاثة الأئمة بكشف الغمّة» الذي يؤرخ فيه المقرئزي للغلاء والمجاعات التي أصابت مصر منذ أقدم العصور إلى سنة ٨٠٨ هـ وأسبابها^(٢). ومن الموضوعات الطريفة التي تناولها المقرئزي كذلك في مؤلفاته التعرض لمذهب «وحدة الوجود» وهو مذهب الصوفي الكبر محيي الدين بن عربي. ويشير المقرئزي في رسالته «البيان المفيد في الفرق بين التوحيد والتلحيد»^(٣) إلى أن هذا المذهب كان له أتباعه في دمشق في القرن التاسع الهجري وأنه كان شائعًا أيضًا في القاهرة في زمنه، وخُصّصَ إلى أن مُتبعي هذا المذهب ليسوا بمسلمين حقيقيين.

مختصراته

اختصر المقرئزي عددًا من المؤلفات في موضوعات مختلفة وصَلَّ إلينا منها مختصران.

الأول - «المنتقى من أخبار مصر لابن ميسر» انتقاه المقرئزي وأتم كتابته مساء يوم السبت لست بقين من شهر ربيع الآخر سنة أربع عشرة وثمانمائة. وقد وصَلَّ إلينا هذا المختصر في نسخة واحدة منقولة عن نسخة المؤلف محفوظة في المكتبة الأهلية بباريس تحت رقم Paris B.N. ar. 1688. ويعد تاريخ ابن

«Le Traité des Famines de Maqrîzî», JESHO V (1962), pp. 1-90.

^(٢) نشرها الأب فتواي سنة ١٩٧٣ بعنوان Anawati, G.C., «Un aspect de la lutte contre l'hérésie au XV^{ème} siècle d'après un inédit attribué à Maqrîzî», CIHC, DDR 1973, pp. 23-36.

^(١) توجد هذه الرسائل في مخطوطتين تحوي خمس عشرة رسالة للمقرئزي الأولى في المكتبة الوطنية بباريس برقم ١٩٣٨ والثانية في مكتبة ولي الدين باستامبول برقم ٣١٩٥.

^(٢) نشره محمد مصطفى زيادة وجمال الدين الشيال في القاهرة - لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٠ و ١٩٥٧. ونقله إلى الفرنسية مع تعليقات غنية جاستون فييت Wiet, G.,

ميسر، تاج الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن يوسف بن جَلْب راعب المتوفى سنة ٦٧٧هـ/ ١٢٧٨م أهم مصدر وصل إلينا لدراسة تاريخ الفاطميين المتأخرين، وكان المصدر الأساسي الذي استقي منه مؤرخو عصر سلاطين المماليك وخاصة التويزي والمقرئ غالب معلوماتهما عن تاريخ الفاطميين المتأخرين.

وقد استفاد المقرئ من النصوص التي علّقها لنفسه وانتقاها من تاريخ ابن ميسر الكثير وهو يكتب كتابه «أعاض الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء» ابتداء من حوادث سنة ٤٣٩هـ. وكان المستشرق الفرنسي هنري ماسيه H. Massé (١٨٨٦ - ١٩٧٠) قد نشر انتقاء المقرئ من تاريخ ابن ميسر سنة ١٩١٩م بالمعهد العلمي الفرنسي بالقاهرة نشره يسرّ الانتفاع بالكتاب وتداوله بين الباحثين والعلماء ولكنها لم تقابل نصوص الكتاب على مصادره أو تستكمل نقصه من المصادر المتأخرة. وقد استدرك المستشرق الفرنسي جاستون فييت G. Wiet الكثير على نشره ماسيه وصوب أخطاءها وقابلها على عدد من مصادر التاريخ الفاطمي التي كانت معروفة في وقته^(١). ونظراً لأهمية هذا الكتاب وقيمه بين مصادر التاريخ الفاطمي فقد قمت بإعادة نشره وقدمت له بدراسة وافية وعلّقت على أخباره وقابلتها على مصادرها المختلفة وصدر عن المعهد العلمي الفرنسي للآثار بالقاهرة سنة ١٩٨١.

الثاني - «مختصر الكامل في معرفة الضعفاء المحدثين لابن عدي»، أبي أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك الجرجاني المعروف بابن القطان المتوفى سنة ٣٦٥هـ/ ٩٧٦م.

وكتاب «الكامل في معرفة الضعفاء» أو «الكامل في الجرح والتعديل» لابن عدي أكمل كُتب الجرح والتعديل، قال الصّفي: «ذكر فيه كلُّ

(١) Wiet, G., JA (1921), pp 65-125.

من تُكَلِّم فيه ولو كان من رجال الصحيح وذكر في كل ترجمة حديثاً فأكثراً من غرائب ذلك الرجل ومناكيره، وتُكَلِّم على الرجال بكلام منصف^(١). وللكتاب مخطوطات كثيرة^(٢) وله مختصران: مختصر لأحمد بن أبيك بن عبد الله الدُمياطي المتوفى سنة ٧٤٩هـ/١٣٤٨م بعنوان «عُمْدَةُ الْفَاضِل فِي اخْتِصَارِ الْكَامِل» منه نسخة في برلين برقم ٩٩٤٤ في ١١٤ ورقة بخط المختصر كتبت حوالي سنة ٧٢٥هـ^(٣).

والمختصر الثاني هو مختصر تقي الدين المَقْرِيزِي وتوجد منه نسخة بخط المَقْرِيزِي كتبها سنة ٧٩٥هـ في ٣١٥ ورقة محفوظة في مكتبة مراد ملا في استامبول برقم ٥٦٩ ومنها مصورة على الميكروفيلم بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم ٤٥٦ تاريخ.

قال المَقْرِيزِي في مقدمته أن ابن عَدِيَّ عندما أملى كتابه شَحَنَهُ بكثرة الأسانيد فأحب أن يُلَخِّصَ منه ما قيل في الرواة على سبيل الإيجاز وحَذَفَ منه عِلَلُ الحديث إلا إذا احتيج إليها وأضرب عن ذكر الأسانيد إلا أن تدعو الضرورة إليها^(٤).

ويبدو أن المَقْرِيزِي قد اختصر هذا الكتاب عندما كان يُدَرِّس الحديث بمدرسة السلطان حسن ثم استخدمه بعد ذلك عندما عُهد إليه بتدريس الحديث في المدرسة المؤيدية.

كتاب منسوب للمَقْرِيزِي

من بين الكتب المنسوبة في فهرس المخطوطات إلى المَقْرِيزِي كتاب «جَنِي الْأَزْهَارِ مِنَ الرُّوضِ الْمِغْطَارِ»^(٥) الذي يوحي عنوانه أنه اختصار لكتاب

المصورة (التاريخ) ١/٢ : ٢٣٨.

^(٥) انظر نسخة دار الكتب المصرية رقم

٤٥٨ جغرافية.

^(١) الصفدي: الوافي بالوفيات ١٧ : ٣١٩.

^(٢) Sezgin, F., GAS I, pp. 198 - 99.

^(٣) Ibid., p. 198.

^(٤) لطفي عبد البديع: فهرست المخطوطات

سابق يُسمَّى «الرَّوْضُ المِغْطَارُ». و «الرَّوْضُ المِغْطَارُ فِي خَبَرِ الأَقْطَارِ» كتابُ جغرافي ألفهُ أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم الصنْهَاجي الحِمَيرِي^(١) المتوفى تبعاً لابن حَجَر العَسْقلاني سنة ٧٢٧هـ/١٣٢٦م^(٢).

ورغم أن أحدًا ممن ترجم للمقرئ لم يتسبب إليه هذا الكتاب، فإن مقدمة هذا المختصر تحتوي على مغالطات كثيرة فهي تشير إلى أن الكتاب المُختَصَر عنوانه «الرَّوْضُ المِغْطَارُ فِي عَجَائِبِ الأَقْطَارِ» ولا تذكر اسم مؤلفه، ومقابلة هذا النص بكتاب «الرَّوْضُ المِغْطَارُ» لابن عبد المنعم الحِمَيرِي تدل على أنه لا علاقة له من قريب أو بعيد بهذا الكتاب. وقد أثبت ذلك المستشرق فولرز Vollers في مقال نشره سنة ١٨٩٣ ودلّل على أن الكتاب مختصر لكتاب «نَزْهَةُ المُشْتاق فِي اخْتِرَاقِ الآفَاقِ» للإدريسي^(٣). وذكر بلوشيه Blochet الشيء نفسه عند وصفه لنسخة «جَنِّي الأزهار» المحفوظة في باريس^(٤). ثم أثبت جاستون فييت G. Wiet الأمر بصفه نهائية عندما نشر أسماء البلاد المصرية الواردة في «جَنِّي الأزهار» مع ترجمة فرنسية لها^(٥).

وفي مقال صدر سنة ١٩٦٠ أوضح فلاديسلاف كويك أن كل مخطوطات هذا المختصر مثبت عليها أنها من تأليف شخص يدعى الحافظ شهاب الدين أحمد المقرئ وهو بذلك لا يمكن أن يكون مؤرخنا الشهير تقي الدين أحمد

Khéd. de Geogr. du Caire, III^e série (1893)
pp. 131-139.

Bloch, E., *Catalogue des manus - (٤)*
crits arabes des nouvelles acquisitions
(1884-1924), Paris 1925 p. 140.

Wiet, G., «Un résumé d'Idrisi», ^(٥)
BSRGE XX (1939) pp. 161-201.

^(١) نشر ليثي برونسال قسماً من الكتاب مع ترجمة فرنسية بعنوان «صفة جزيرة الأندلس»، القاهرة ١٩٣٧، ثم نشر الكتاب كاملاً الدكتور إحسان عباس وصدر عن مكتبة لبنان في بيروت سنة ١٩٧٥.

^(٢) ابن حجر: الدرر الكامنة ١٥١:٤.

^(٣) Vollers, K., «Note sur un manuscrit arabe attribué à Makrizi», *Bull. Soc.*

ابن علي المقرئزي^(١). وبالتالي فكما ذهب جيوفاني أومان G. Oman وحسين مؤنس في دراستيهما عن الإدريسي فإن هذا الكتاب لا علاقة له بمؤلفات تقي الدين المقرئزي أو بكتاب «الرؤوس المغطار» لابن عبد المنعم الحميري، وأنه اختصار لكتاب الإدريسي «نزهة المشتاق»^(٢).

٣ - الموعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار

بلَّغَ فنُّ التأليف في الخطط ذروته مع كتاب «الموعظ والاعتبار» للمقرئزي الذي يُعدُّ أكبر مثل لنمط التأليف في الخطط. فحقيقة الأمر أنه لا يوجد أي كتاب - باعتبار أهميته - يمكن أن يوضع إلى جانب كتاب خطط المقرئزي الذي يحتل مكان الصدارة بين بقية مؤلفاته.

ترتيب الكتاب ومنهجه

أوضح المقرئزي في مقدمته للمبيضة - كما تمثلها طبعة بولاق - بجلاء كاف مفهومه للتاريخ وأراءه الشخصية حول مصنفه وعرضه من تأليف الكتاب والأهداف التي وضعها نصب عينيه، ثم مضمون الكتاب ومنهجه في كتابته. غير أن المقرئزي لم يُوفِّق كل التوفيق في تحقيق هدفه فيوجد لديه اختلاف كبير بين النظرية والتطبيق كما هو الحال عند شيخه ابن خلدون في مقدمته الشهيرة وكتابه في التاريخ.

sul geografo arabo al-Idrisi (XII secolo) e sulle sue opere», *Annali dell' Istituto Universitario Orientale di Napoli*, Nuova serie XI (1961) pp. 52-54
تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس، معهد الدراسات الإسلامية - مدريد ١٩٦٧، ٢٢٩، ٥٢٩.

Kubiak, W., «Some West- and Middle European Geographical names to the abridgement of Idrisi's *Nuzhat al-mustâk* Known as Makrisi's *Gany al-Azhâr min ar - rawd al-mi'târ*», *Folia Orientalia* 1/2 (Krakow 1960), pp. 198-200.

Oman, G., «Notizie bibliografiche»^(١)

فمحتويات الكتاب تختلف بعض الشيء خاصةً قرب نهايته عن خِطَّة المؤلف كما وردت في المقدمة، كما أنها تختلف اختلافاً يَبِيناً عن خِطَّة المؤلف في المَسْوَدَة التي ننشرها اليوم.

فيذكر المَقْرِيزي أنه رَتَّب كتابه على سبعة أجزاء أولها يشتمل على جُمَل من أخبار مصر وأجوال نيلها وخراجها وجبالها، وثانيها يشتمل على كثير من مدنها وأجناس أهلها، وثالثها يشتمل على أخبار فُسْطَاط مصر ومن ملكها، ورابعها يشتمل على أخبار القاهرة وخلائفها وما كان لهم من الآثار، وخامسها يشتمل على ذكر ما أَدْرَكَ عليه القاهرة وظواهرها من الأحوال، وسادسها يشتمل على ذكر قَلْعَة الجَبَل وملوكها، وسابعها يشتمل على ذِكْر الأسباب التي نشأ عنها خراب إقليم مصر. وقد تَضَمَّن كل جزء من هذه الأجزاء عدة أقسام^(١).

وعندما فَحَصَ المستشرق الروسي كراتشكوفسكي مؤلف المَقْرِيزي لاحظ أن الجزء السادس الذي أفرده للكلام عن القَلْعَة يتداخل في الجزء الخامس الذي يعالج فيه الكلام على تاريخ المساجد والمنشآت الأخرى بمدينة القاهرة وكأنه بمثابة تمهيد للجزء الخامس. ثم وجده يختم الكتاب بفصول تناول فيها تاريخ اليهود والقِبْط مع تعداد أديرتهم وكنائسهم^(٢).

وإذا كان ترتيب الجزأين الخامس والسادس في صُلْب الكتاب يختلف بعض الشيء عما وَعَدَ به المؤلف في المقدمة، فإن الجزء السابع الذي وَعَدَ أن يعالج فيه «أسباب خراب إقليم مصر» لا وجود له البتة مع أن المؤلف قد مَسَّ هذا الموضوع في مواطن كثيرة من كتابه وتناوله من وقت لآخر في شذور موجزة، ومن ثم فيجب الافتراض أن المَقْرِيزي عَدَلَ عن عزمه في معالجة

(١) المَقْرِيزي: الخطط ١ : ٤ وفيما يلي النص ص ٨. (٢) كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي ٤٨١.

هذا القسم بعد الإشارة إليه في المقدمة^(١) واستعاض عنه بما كتبه في رسالته «إغاثة الأمة بكشف الغمة» التي ألّفها سنة ٨٠٨ هـ. ويقف هذا دليلاً على أن المقرئ لم يُنقح مقدمة كتابه بصورة نهائية.

ومراجعة الكتاب توضح لنا أن المقرئ لم يُنقح فقط مقدمته بل إنه لم يعاود النظر نهائياً في كتابه، فهو لم يُمَحِّص مادته في كثير من الأحيان بما فيه الكفاية بحيث يبدو كتابه أشبه بمجموعة من المقالات والمواد المتفرقة في تاريخ مصر وطبوغرافية مدينة القاهرة يختلط فيها التاريخ بعلم الآثار أكثر منه مُصنَّفًا متماسكاً بحيث لا يمكن أحياناً - كما يقول جست - معرفة ما إذا كان الكتاب مؤلفاً في التاريخ أم مُصنَّفًا في الطبوغرافيا أو فن الخطّ^(٢).

ولكن ما لا يختلف عليه أحدٌ هو تنوع وتعدد المصادر التي اعتمد عليها المقرئ ومعرفة الواسعة بمصادر معلوماته حتى أن جانباً كبيراً من المادة التي حَفَظها لنا كان في حُكْم المفقود لولا نقله لها، فأنقذ بذلك من الضياع جزءاً كبيراً من تاريخ مصر كان سيظل بدونه مجهولاً لنا.

وتعدُّ الأجزاء التي وصَفَ فيها المقرئ نظام الخراج وجنبي الضرائب ونظام الإقطاع وجميع الجزء الخاص بالفاطميين وتأسيس القاهرة، أكثر أجزاء كتاب «المواعظ والاعتبار» قيمةً وأصالةً. وإلى جانب ذلك يعد المقرئ أهم مؤرخ مصري أرخ للفاطميين فقد كان يرى أن كتابة تاريخ مصر دون وضع الفاطميين في موقعهم الصحيح في هذا التاريخ غير ممكن فهم مؤسسو القاهرة وهم الذين أعطوا لمصر مكانتها الإستراتيجية الهامة في المنطقة، لذلك فقد شغل

books and other authorities mentioned by
El-Maqrizî in his *Khitat*» JRAS (1902) pp.
106-107.

(١) محمد عبد الله عنان: مصر الإسلامية
٥٠، كراتشكوفسكي: المرجع السابق ٤٨١.
(٢) Guest, A.R., «A list of Writers,

حديثه عن الفاطميين وتاريخ القاهرة في زمنهم نحو نصف كتابه^(١). ومن الغريب أن وَصَفَ المَقْرِيزِي لِقَلْعَةِ الجَبَلِ العاصمة التي أقام بها الأيوبيون ثم خلفاؤهم سلاطين الممالك سادة مصر في وقته، لا يرق في قيمته ومصادره إلى الوصف الذي يقدمه للقاهرة في زمن الفاطميين والذي تشتمل المُسَوَّدَةُ التي ننشرها اليوم على قسم كبير منه.

وأشار المَقْرِيزِي في مقدمة «الخِطَط» إلى المَنْهَج الذي اعتمد عليه في جَمْع مادة كتابه وهو «النَّقْل» من الكتب المصنفة في العلوم وهو ما نطلق عليه اليوم المصادر الأدبية، و «الرُّوَايَةُ» عمن أدرك من مشيخة العلم وجُلَّةِ الناس، وأخيراً «المُشَاهَدَةُ» لما عاينه ورآه أي المعلومات المبنية على اختباره الشخصي ومشاهداته^(٢). وعند كلامه عن أسلوبه التاريخي الذي اتبعه يقول: «فأما النَّقْلُ من دواوين العلماء التي صَنَفُوهَا في أنواع العلوم فأني أعز وكل نَقْلُ إلى الكتاب الذي نقلته منه لأخلص من عهده وأبرأ من جريرته وأما الرُّوَايَةُ عمن أدركت من الجُلَّةِ والمشائخ فأني في الغالب والأكثر أَصْرَحُ باسم من حَدَّثَنِي إِلَّا أن يحتاج إلى تعيينه أو أكون قد أنسيته وَقَلُّ ما يَتَّفَقُ مثل ذلك. وأما ما شاهدته فأني أرجو أن أكون والله الحمد غير متهم ولا ظنين»^(٣).

مُشْكَلَةٌ تحريره كتاب «المواعظ والاعتبار»

اتَّفَقَ جميعُ الباحثين الذين درسوا كتاب خِطَطِ المَقْرِيزِي بما لا يدع مجالاً للخلاف على القيمة الكبيرة للكتاب بالنسبة للمادة التي يحويها بين دفتيه، فقد استطاع المَقْرِيزِي على امتداد صفحات هذا الكتاب أن يرجع إلى جميع المصادر

(١) المَقْرِيزِي: الخِطَط ٤:١ وفيما يلي النص ص ٨-٩. Garcin, J.Cl., *al-Maqrizi* p. 206. (١)

(٢) نفسه ٤:١ وفيما يلي ص ٩.

السابقة عليه والتي فُقد أكثر من ثلاثة أرباعها اليوم، والتي يَتَقَلُّ عنها في العادة بدقة ولكن في حدود المَنَهَج الذي سار عليه المؤلفون القدماء. غير أننا إذا فَحصنا هذه المسألة عن كثب، كما يقول كراتشكوفسكي، فسنصطدم بصورة جدية بمشكلة عويصة تَتَعَلَّقُ بأمانة المَقْرِيزي في استخدامه لمصادره إذ يقع عليه عِيبُ الاتهام بالسرقة الأدبية^(١) الذي وَجَّهَهُ إليه معاصره المؤرخ الناقد شمس الدين السُّخاوي^(٢)، ومن الباحثين المعاصرين جاستون فَييت الذي اتهم المَقْرِيزي بأنه أعمل يد النهب في كتاب «ولاة مصر» للكِنْدِي^(٣)، وكاتب هذه السطور حيث لاحظت عندما نشرت ممالك مصر والشام والحجاز واليمن من كتاب «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» لابن فَضْل الله العُمري أن المَقْرِيزي نَقَلَ كل وَصْف ابن فَضْل الله العُمري لَقَلْعَةِ الجَبَل دون أن يشير إليه في أي موضع من كتابه^(٤). ومع ذلك فإننا في الحالات التي تمكننا فيها من تحقيق رواية المَقْرِيزي في أصولها تَبَيَّنَ لنا أن المَقْرِيزي أَهْلٌ للثقة بصورة تجعلنا نَعتمد عليه اعتمادًا كاملاً حتى في الحالات التي نجعل فيها جهلاً تاماً المصادر التي استقى منها مادته.

الخِطَط بين المَقْرِيزي والأُوخدي وابن دُقماق

آخر مُؤَلِّفي الخِطَط الذين ذكرهم المَقْرِيزي في مقدمته واستفاد منهم في خلال كتابه هو تاج الدين محمد بن عبد الوهاب بن المُتَوَّج صاحب كتاب «إيقاظ المُتَغَفِّل وَاِتِّعَاطُ الْمُتَأَمِّل»^(٥). وقد كَتَبَ بعد ابن المُتَوَّج اثنان من

الأبصار- ممالك مصر والشام والحجاز واليمن، القاهرة ١٩٨٥، ٢٨م، كما أشار جودفري دمومين إلى نقل المَقْرِيزي لكل ما ذكره العمري عن الحبشة في كتابه «الالام بذكر ملوك الحبشة في الإسلام» دون إشارة إليه.
(٥) المَقْرِيزي: الخطط ٥٠١، ٣٤٢.

(١) كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي ٤٨٣-٤٨٤.

(٢) انظر فيما يلي ص ٧٢.

(٣) Wiet, G., «Kindi et Maqrizi».

(٤) BIFAO XII (1915), p. 63 وأعله ص ٩.

(٥) ابن فضل الله العمري: مسالك

أشهر مؤرخي الخِطَط لم يشر إليهما المقرئزي في كتابه على الإطلاق، أحدهما وَصَلَ إلينا قِسْمٌ من كتابه هو ابن دُقْمَاق، والثاني فَقَدَ كتابه منذ زمن هو الأَوْحَدِي.

فابن دُقْمَاق، صارمُ الدين إبراهيم بن محمد بن أيْدُمُر العَلَّائِي المتوفى سنة ٨٠٩هـ/ ١٤٠٧م^(١) صَنَّفَ عددًا كبيرًا من الكتب في التاريخ والطبقات وَصَلَ إلينا منها بعضها. وكان قليل الإحاطة بالعربية عامي العبارة، كما كان من غُلاة الحنفية وَصَنَّفَ كتابًا في طبقاتهم عنوانه «نَظْمُ الجُمان» في ثلاثة مجلدات اُمتُحِنَ بسببه^(٢).

ويهمنا في هذا المَوْضِع من مؤلفات ابن دُقْمَاق كتاب «الْإِنْصَارَ لوَاسِطَةِ عِقْدِ الْأَمْصَارِ» الذي وَصَلَ إلينا منه جزءان هما الجزء الرابع والجزء الخامس وهما مُسَوَّدَةٌ المؤلَّف للكتاب بخطه. ويعالج في هذين الجزأين الحديث عن القُسطاط والقاهرة والإسكندرية، وتبدو قيمة هذا المؤلَّف خاصة بالنسبة لمدينة القُسطاط وخِطَطُها حتى اعتبره جورج سالون G. Salmon أَفْضَلَ دليل يمكن عن طريقه إعادة البناء الطبوغرافي لكل من القُسطاط والعَسْكَرَ والقَطَائِعِ^(٣)، كما أن بول كازانوف P. Casanova تَمَكَّنَ بمساعدة كتاب ابن دُقْمَاق من أن يقدم لنا وصفًا دقيقًا للقُسطاط^(٤). وبناء عليه فقد قَدِّمَتْ لنا أيضًا سيلقي دينوا Sylvie Denoix وَصَفًا للقُسطاط اعتمادًا على معطيات ابن دُقْمَاق والمقرئزي^(٥).

(١) المقرئزي: درر العقود ١٦٢، ابن حجر: ذيل الدرر الكامنة ١٨٢، السخاوي: الضوء اللامع ١: ١٤٥.

(٢) Salmon, G., *Essai sur la topographie du Caire* p. II.

(٣) Casanova, P., *Essai de reconstitution topographique de la ville d'al-Fustat ou Misr* p. IV.

(٤) Denoix, S., *Décrire le Caire Fustat* (٥) *Misr d'après Ibn Duqmaq et Maqrizi*, Le Caire IFAO 1992.

(١) راجع ترجمة ابن دُقْمَاق عند المقرئزي: درر العقود الفريدة ١٦٢-١٦٥، ابن حجر: ذيل الدرر الكامنة ١٨٢، أبي الهاسن: المنهل الصافي ١: ١٣٨-١٤٠، السخاوي: الضوء اللامع ١: ١٤٥-١٤٦، كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي ٤٧١-٤٧٢، Brockelmann., *GAL* II, 50, 67; *S* II, 49; Pedersen, J., *El*١., art. *Ibn Duqmāk* III, p. 779, Denoix, S., *Décrire le Caire Fustat Misr d'après Ibn Duqmāk et Maqrizi*, Le Caire IFAO 1992, pp. 11-28.

ومن المحتمل أن ابن دُقماق حاول تحت تأثير نَمَط «الفضائل» القديم من جهة والجغرافيا الإقليمية الإدارية من جهة أخرى أن يصف الأمصار العشرة الكبرى في العالم الإسلامي موليًا اهتمامه الأكبر إلى مدن مصر وميِّتًا فضلها على بقية المدن، ولذلك سَمَّى كتابه «الإتصار لواسطة عقد الأمصار»^(١).

ويوحى الكتاب بصورة عامة أن مؤلفه لم يُثَمِّه فكثيرًا ما يقابلنا في مُسَوِّدة المؤلف بياضٌ يمس الأرقام بشكل خاص، وربما لم يُقدِّر للمؤلف أن يُنفذ خطته باتمام لذا فلم يتمكن إلَّا من تدوين جزأين من العشرة التي كان ينوي كتابتها.

وكان المَقْرِيزي وثيق الصلة بابن دُقماق يقول: «صحبتُه مدة وجاورني عدة سنين وتَرَدَّدَ إليَّ كثيرًا ... وكان يستعير مجاميعي التي بخطي»^(٢)، فلا عَجَب أن عَرَفَ المَقْرِيزي مؤلفاته جيدًا ولكنه لا يذكر كتابه «الإتصار» على الإطلاق في الترجمة التي أفرد لها، وبالتالي فإنه لا ينقل عنه في الخِطَط وأَغْفَلَ ذكره تمامًا. ويرى كراتشكوفسكي أنه من الممكن أن يكون المَقْرِيزي قد أَغْفَلَ ذكر كتاب ابن دُقماق عَمْدًا لأن المَقْرِيزي كان شافعياً متطرفاً على حين كان ابن دُقماق من غُلاة الحَنَفِيَّة^(٣). والأمر الغريب أن كتاب «الإتصار» يعد كتابًا مجهولًا للعلماء الذين كتبوا ترجمة ابن دُقماق فلم يذكره واحدٌ منهم بين مؤلفاته كما لم ينقل عنه أحدٌ من المؤرخين المتأخرين، فيما عدا حاجي خليفة الذي ذكر هذا الكتاب وذكر أنه «كبيرٌ في عشر مجلدات لَحْص منه كتابًا وسَمَّاه «الدُّرَّة المُضِيَّة في فَضْل مصر والإسكندرية»»^(٤)! ومُسَوِّدة المؤلف المحفوظة الآن في دار الكتب المصرية تحت رقم ١٢٤٤ تاريخ كانت موجودة في جامع

(١) كراتشكوفسكي: المرجع السابق ٤٧١.

(٢) كراتشكوفسكي: المرجع السابق ٤٨٢.

(٣) المَقْرِيزي: درر العقود الفريدة ١.

(٤) حاجي خليفة: كشف الظنون عن

أسماء الكتب والفنون ١: ١٧٤.

١٦٣، ١٦٤.

الفَخْرِي (المعروف الآن بجامع البنات الواقع في شارع بور سعيد بجوار محكمة مصر من جهة تقاطعه مع شارع الأزهر) وانتقلت إلى الدار مع أوراق أخرى استقدمت من مساجد مختلفة سنة ١٨٩١. وقد جاء في نهاية الجزء الرابع «أن المُقَرَّ الكريم العالي المُولَوِي الفَخْرِي فَخْر الدين عبد الغني [بن الأمير الوزير الأستاذ تاج الدين عبد الرزاق] بن أبي الفرج ... أَوْقَفَ هذا الكتاب بمدرسته المعروفة بالفَخْرِيَّة الكائنة بِحُطَّ بَيْن السُّورين»^(١).

وهذه المدرسة (الجامع) أنشأها الأمير المذكور سنة ٨٢١هـ/١٤١٨م بجوار دار الذَّهَب بِحُطَّ بَيْن السُّورين فيما بين باب الخُوخَة وباب سَعَادَة ودُفِنَ بها بعد وفاته في نفس العام^(٢)، فيكون قد أَوْقَفَ الكتاب على مدرسته مع كتب أخرى في هذا التاريخ. ويبدو أن الكتاب استقر بجامع الفَخْرِي منذ هذا التاريخ وظلَّ مجهولاً من الجميع - فيما عدا إشارة حاجي خليفة - حتى ضُمَّ إلى دار الكتب المصرية سنة ١٨٩١ ونشره المستشرق فولرز Vollers بعد ذلك بعامين سنة ١٣١٠هـ/١٨٩٣م نشرة سقيمة تستحق أن يعاد نشرها نشرًا علميًا صحيحًا.

وكتاب ابن دُقْمَاق ينقصه الوضوح ونقاط الاستدلال ونُكِّزَ على تخطيط المدينة عند تأسيسها، ورغم أن المعلومات الطبوغرافية لدى المُقَرِّيزي عن القُسْطَاط يشوبها بعض الاضطراب فإنه يُقدِّم لنا تفاصيل كثيرة أهلها ابن

النجوم الزاهرة ١٤: ١٥٢، ١٥٤، الدليل الشافي ٤٢٠، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٣: ٧٦، ١٤٠: ١٤١.

(١) ابن دُقْمَاق: الانتصار (مخ. دار الكتب رقم ١٢٤٤ تاريخ) ٤: ١٢٦.
(٢) المُقَرِّيزي: الخطط ٢: ٣٢٨، أبو المحاسن:

دُقماق، وعلى الأخص عن حدود المدينة وصلتها بالقاهرة، كما كانت بحوزته مصادر أفضل من تلك التي اعتمد عليها ابن دُقماق.

أما الأَوْحَدِي، شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن الحسن بن طوغان المقرئ الشافعي المتوفي سنة ٨١١هـ / ١٤٠٨م فكان أدبيًا مُقرئًا معننيًا بالتاريخ لهجًا به جَمَعَ كتابًا في خِطَط القاهرة «تعب عليه ومات وهو مُسَوِّد» كما يقول ابن حَجَر^(١).

وقد وَجَّه شمس الدين السُّخَاوِي أحد أقطاب التفكير والنقد في القرن التاسع اتِّهامًا صريحًا للمُقْرِيزِي بأنه سطا على مُسَوِّد جاره الأَوْحَدِي في الخِطَط فَيُبْضِها وزاد عليها ونسبها لنفسه. ولم يترك السُّخَاوِي مناسبة في مؤلفاته ذكر فيها الأَوْحَدِي أو المَقْرِيزِي إلَّا أثار فيها هذه القضية وكرَّر فيها هذا الاتِّهام^(٢).

ولم يكتف السُّخَاوِي باتِّهام المَقْرِيزِي بالسُّطُو على مُسَوِّد الأَوْحَدِي في الخِطَط بل اتَّهمه أيضًا بأنه قليل المعرفة بالمتقدمين ولا يُفصِّح عمن يَنْقل عنه^(٣).

لكونه ظَفَرَ بِمُسَوِّد الأَوْحَدِي - كما سبق في ترجمته - فأخذها وزادها زوائد غير طائفة... (الضوء اللامع ٢٢:٢، التبر المسبوك ٢٢).

- قال عند ذكر المؤلفات الخاصة بالقاهرة: «وكذا جمع خِطَطها المَقْرِيزِي وهو مفيد. قال شيخنا (أي ابن حَجَر) أنه ظَفَرَ به مُسَوِّد لجاره الشهاب أحمد بن عبد الله بن الحسن الأَوْحَدِي، بل كان يُبْضِ بعضه فأخذها وزاد عليه زيادات ونسبها لنفسه». (الإعلان بالتوبيخ ١٣١).

(٣) السُّخَاوِي: الضوء اللامع ٢٣:٢، التبر المسبوك ٢٣، ١٠٣.

(١) ابن حجر: إنباء الغمر ٢: ٤٠٦، ذيل الدرر ١٩٥.

(٢) المواضع التي اتَّهم فيها السُّخَاوِي المَقْرِيزِي بالسُّطُو على مسودة الأَوْحَدِي:

- قال في ترجمة الأَوْحَدِي: «واعنى بالتاريخ وكان لهجًا به وكتب مُسَوِّد كبيرة لخط مصر وقاهرة تعب فيها وأفاد وأجاد ويُبْض بعضها، فَيُبْضها التقى المَقْرِيزِي ونسبها لنفسه مع زيادات». (الضوء اللامع ١: ٣٥٨).

- قال في ترجمة المَقْرِيزِي: «وأقام يبلده عاكفًا على الاشتغال بالتاريخ حتى اشتهر به ذكره وبعُدَّ فيه صيته وصارت له فيه جملة تصانيف كالخِطَط للقاهرة وهو مفيد

وفي أحد المواضع التي وَجَّهَ فيها السَّخَاوِي إلى المَقْرِيزِي تَهْمَةً السُّطُو على كتاب الأَوْحَدِي ذكر أن شيخه ابن حَجَرٍ هو صاحب هذا الاهتمام^(١). ولم أجد فيما كتبه ابن حَجَرٍ عن المَقْرِيزِي أو الأَوْحَدِي ذِكْرًا لهذا الاهتمام بل على العكس فإن ابن حَجَرٍ يصف المَقْرِيزِي في مؤلفاته بأنه «رفيقه الإمام الأَوْحَد المُّطَّلَع»^(٢) وبأن له «النَّظْمُ الفائق والتَّشْرِ الرائق والتصانيف الباهرة وخصوصًا في تاريخ القاهرة فإنه أخصها معالمها وأَوْضَحَ مجاهلها وجَدَّدَ مآثرها وترجم أعيانها»^(٣). ويقول ابن الصَّيْرِي: «كان شيخنا العلامة حافظ العصر [يقصد ابن حَجَرٍ] يكرمه وَيُجَلِّله وَيُعَظِّمه ويتوجه إلى داره ويقم عنده»^(٤).

وقد شَعَلَت هذه القضية التي أثارها السَّخَاوِي عددًا من الباحثين فكتب فيها كاترمير^(٥) ومحمد عبد الله عنان^(٦) وكراتشكوفسكي^(٧) وبروكلمان^(٨) وسعيد عبد الفتاح عاشور^(٩) وكتب هذه السطور^(١٠). ودراسة العلاقة بين

Brockelmann, C., *El.*, art. *al.* ^(١)

Maqrizi III, p. 186.

^(٢) سعيد عبد الفتاح عاشور: «أضواء جديدة على المؤرخ أحمد بن علي المقرئزي وكتابات»، عالم الفكر ١٤ (١٩٨٦) ٤٥٧-٤٦٣.

Fu'ad Sayyid, A., «Remarques sur ^(٣)

la composition des Hîtat de Maqrîzî d'après un manuscrit autographe», *Hommages à la Mémoire de Serge Sauneron*, IFAO 1979, II, pp. 243-48, «ملاحظات حول تأليف خطط المقرئزي»، مجلة معهد المخطوطات العربية ٢٦ (نوفمبر ١٩٨٠) ٢٤-٣٠.

^(١) السخاوي: الإعلان بالتوبيخ ١٣١.

^(٢) ابن حجر: رفع الإصر عن قضاة مصر ٢: ١.

^(٣) ابن حجر اقتباس للسخاوي: الضوء اللامع ٢: ٢٤، التبر المسبوك ٢٤، الشوكاني: البدر الطالع ١: ٨١.

^(٤) ابن الصيرفي: نزهة النفوس ٤: ٢٤٣.

^(٥) Quatremère, E., *Journal des Savants* 1856.

^(٦) محمد عبد الله عنان: مصر الإسلامية وتاريخ الخطط المصرية ٥١-٥٩، «خطط المقرئزي بين الأصالة والنقل» في دراسات عن المقرئزي، القاهرة ١٩٧١، ٣٩-٤٨.

^(٧) كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي ٤٨٤-٤٨٦.

المؤرخين الثلاثة: ابن دُقماق والأَوْحدي والمَقْرِيزي، ومُسَوِّدة المَقْرِيزي التي ننشرها اليوم، وما كتبه المَقْرِيزي بنفسه عن الأَوْحدي تجعلنا نصل إلى حُكْم صحيح حول صِحَّة أو عَدَم صِحَّة الاتهام الذي ساقه السُخاوي.

فأقدم هؤلاء الثلاثة ابن دُقماق ولد سنة ٧٥٠هـ. أما الأَوْحدي والمَقْرِيزي فمتمقاربان في السن ولد الأول سنة ٧٦١هـ وولد الثاني بعده بخمس سنوات في سنة ٧٦٦هـ. وتوفي الأَوْحدي شاباً سنة ٨١١هـ قبل أن يُكْمِل تأليف كتابه وتركه مُسَوِّدة لم يُيَضِّها بينما عُمِّر المَقْرِيزي بعده أربعاً وثلاثين عاماً مُتَنَقِّلاً في بعض المناصب العامة ومرتحلاً إلى الشام والحجاز حتى توفي سنة ٨٤٥هـ.

كان الأَوْحدي جازاً للمَقْرِيزي دائم التردد عليه ويبادلا الأراء في المسائل التي تهمهما، فيقول المَقْرِيزي في ترجمته: «حدَّثني صاحبنا المقريء المؤرخ الأديب شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن الحسن بن طوغان الأَوْحدي الجندي الشافعي إماماً بمنزلي من القاهرة في يوم السبت لسبع ليال بقين من شهر رجب سنة عشر وثمانمائة»^(١).

ولا ندري سبباً واحداً يجعل المَقْرِيزي يُغفل الإشارة إلى عمل صاحبه الأَوْحدي في الخِطَط في مقدمته لكتاب «المَواعظ والاعتبار» رغم هذه العلاقة القائمة بينهما إلا أن تكون الغيرة العلمية. فقد كان الأَوْحدي - كما وصَّفه ابن حَجَر - «لَهْجاً بالتاريخ»^(٢)، وبالفعل فقد وَقَفَ على كثير من المؤلفات الخاصة بتاريخ مصر والقاهرة وسَجَّل عليها بخطه ما يفيد إفادته منها، فمن ذلك ما دوَّنه على الورقة ١٣٤ و من مخطوطة كتاب «الوَلَاة والقُضاة» للكِنْدِي المحفوظة في المتحف البريطاني برقم Add 23,324 مفيداً أنه امتلكها في شهر رمضان سنة ٨٠٥هـ.

(١) المَقْرِيزي: درر المقود الفريدة ٢٣٥-٢٣٦. (٢) ابن حجر: إنباء الغمر ٢: ٤٠٦.

وكثيراً ما نجد اسم الأُوَحْدِي جنباً إلى جنب مع اسم المَقْرِيزِي على بعض مؤلفات تاريخ مصر الإسلامية مثل ما جاء على الورقة ١٣٢و، وهي صفحة غلاف «الجزء الأربعين من أخبار مصر للمُسَبِّحِي» المحفوظة في الإسكوريال تحت رقم 534 ونصه: «طالعه أحمد بن عبد الله بن الحسن الأُوَحْدِي بالقاهرة سنة ٨٠٣» وأثبت المَقْرِيزِي على الصفحة نفسها: «استفاد منه داعياً له أحمد بن علي المقرئ».

وعلى غلاف مخطوطة كتاب «المُعَرَّب في حُلَى المغرب» لابن سعيد المغربي (الورقة ١٣٢و) المحفوظة في دار الكتب المصرية رقم ١٠٣ تاريخ م - وهي بخط ابن سعيد نفسه كتبها لخزانة مُورَخ حَلَب ابن أبي جَرَادَة المعروف بابن العَدِيم وفرغ من كتابتها بين سنتي ٦٤٥ و ٦٤٧ هـ - نجد توقيع المؤرخين الثلاثة بالصيغة التالية: «استفاد منه داعياً للملكه إبراهيم بن دقماق عفا الله عنه ورحمه آمين»، «طالعه أحمد بن عبد الله بن الأُوَحْدِي سنة ٨٠٢»، و «استفاد منه داعياً للملكه أحمد بن علي المقرئ سنة ٨٠٣». وهذا الكتاب أحد أهم مصادر المَقْرِيزِي في كتابيه «الخِطَط» و «اتعاظ الحُفَنَاء».

وكما ذكرت في أكثر من موضع فإن معظم المصادر التي استفاد منها المَقْرِيزِي في «الخِطَط» قد فُقدت منذ زمن بعيد حتى أن الجَبْرْتِي في مطلع القرن التاسع عشر يقول إن المَقْرِيزِي «نَقَلَ في مؤلفاته أسماء تواريخ لم نَسْمَعْ بأسمائها في غير كتبه مثل تاريخ ابن أبي طَيِّ والمُسَبِّحِي وابن المأمون وابن زولاق والقُضَاعِي»^(١)، والعدد القليل من هذه المصادر التي وَصَلَتْ إلينا تشهد بأنه امتلكها أو استفاد منها ابن دُقْمَاق والأُوَحْدِي والمَقْرِيزِي، ودائماً ما كان استخدام المَقْرِيزِي لهذه المؤلفات لاحقاً لاستخدام ابن دُقْمَاق

(١) الجبرتي: عجائب الآثار في التراجم والأخبار (بولاق ١٢٩٧هـ) ٦:١.

والأُوحدِي. ويغلب على ظني أن تُسَخَّ هذه الكتب كانت نادرة في زمن المَقْرِيزِي حتى إن المؤرخين الثلاثة - كما يتُّضح لنا - قد استخدموا في مراجعتهم نسخة واحدة فقط.

ولم يصل إلينا من مؤلفات الأُوحدِي سوى اختيارات ألحقها بكتاب «الدُّخَائِر والتُّحَف». فالنسخة الوحيدة من كتاب «الدُّخَائِر والتُّحَف» المنسوب للقاضي الرُّشيد بن الزُّبَيْر والمحفوظة في مكتبة أفيون قر حصار في تركيا برقم ٧٠٢ عمومي كتبها شيخ المَقْرِيزِي ابن دُقْمَاق وأُثِّبَت في آخرها ذِيلاً على الكتاب جاء في أوله: «زيادات على ماؤُجد من كتاب «الهدايا والتُّحَف» (كذا) اختارها صاحبنا الأمير الأجل شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن الحسن الأُوحدِي المقرئ الشافعي». هذا كل ما وَصَلَ إلينا منسوباً إلى الأُوحدِي.

وكتاب «الدُّخَائِر والتُّحَف» من أهم مصادر المَقْرِيزِي في «الخِطَط» و «الانعاظ». ونَقَلَ المَقْرِيزِي في المُسَوِّدَة نصاً عن هذا الكتاب أُرْجِح أنه من هذه النسخة نفسها التي وصلت إلينا يقول: «وقال في كتاب «الدُّخَائِر والتُّحَف» وما كان بالقصر من ذلك»، وهو جَمَعَ بعض المصريين مجهول المصنف وفيه فوائد جَمَّة ومنه نقلت ...»^(١). وهذا العنوان هو نفسه العنوان المثبت على مخطوطة أفيون قره حصار.

ورغم تجاهل المَقْرِيزِي التام لابن دُقْمَاق والأُوحدِي في كتابه «الخِطَط» فقد أثنى على صاحبه الأُوحدِي عندما ترجم له في كتابه «دُرَر العُقود الفريدة» وقال عنه:

(١) المقرئ: المخطوط (خ. خزانة) وفيما يلي ص ١٤١.

«كان ضابطاً مُتَقِينًا مَفِيدًا ذَاكِرًا لِكثِيرٍ مِنَ الْقَرَاءَاتِ وَتَوَجُّهًا وَعِلْمًا، حَافِظًا لِلْكَثِيرِ مِنَ التَّارِيخِ لِاسِيْمَا أَحْبَارِ مِصْرَ، فَإِنَّهُ لَا يَكَادُ يَشِدُّ عَنْهُ مِنْ أَحْبَارِ مَلُوكِهَا وَخُلَفَائِهَا وَأُمَرَائِهَا وَوُقَاتِعِ حُرُوبِهَا وَخِطَطِ دَوْرِهَا وَتَرَاجِمِ أَعْيَانِهَا إِلَّا الْيَسِيرَ، مَعَ مَعْرِفَةِ النُّحُوِّ وَالْعُرُوضِ وَقَرَضِ الشَّعْرِ الْحَسَنِ، وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ كَثِيرَ التَّعَصُّبِ لِلدَّوْلَةِ التُّرْكِيَّةِ مَحَبًّا لَطَرِيقِ اللَّهِ»^(١).

وَمِنْ حَسَنِ الْحِظِّ فَقَدْ حَفَظَ لَنَا الْمُؤَرِّخُ ابْنُ الْفَرَاتِ (الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٨٠٨ هـ/ ١٤٠٥ م) فِقْرَتَيْنِ مِنْ خِطَطِ الْأَوْحَدِيِّ يَتَعَلَّقَانِ بِذِكْرِ بَعْضِ مَقَابِرِ قَرَأَةِ مِصْرَ^(٢)، وَرَغِمَ أَنْ هَاتَيْنِ الْفِقْرَتَيْنِ لَا تَوْجِدَانِ فِي خِطَطِ الْمَقْرِيزِيِّ فَإِنَّهَا لَيْسَتْ دَلِيلًا كَافِيًا عَلَى أَنَّ الْمَقْرِيزِيَّ لَمْ يَسْتَفِدْ مِنْ مُسَوَّدَةِ الْأَوْحَدِيِّ. وَلَكِنْ مَا يَثْبُتُ أَنَّ الْمَقْرِيزِيَّ قَدْ اسْتَفَادَ مِنْ عَمَلِ الْأَوْحَدِيِّ هُوَ اعْتِرَافُ الْمَقْرِيزِيِّ نَفْسَهُ بِذَلِكَ عِنْدَمَا تَرَجَمَ لِلأَوْحَدِيِّ يَقُولُ:

«عَلَّقْتُ عَنْهُ جَمَلَةً أَحْبَابَ وَاسْتَفَدْتُ مِنْهُ كَثِيرًا فِي التَّارِيخِ وَأَعَانَنِي اللَّهُ بِمُسَوَّدَاتٍ مِنْ خَطِّهِ فِي خِطَطِ الْقَاهِرَةِ ضَمَّتْهَا كِتَابِي الْكَبِيرُ الْمُسَمَّى بِكِتَابِ «الْمَوَاعِظِ وَالْإِعْتِبَارِ فِي ذِكْرِ الْخِطَطِ وَالْآثَارِ»، وَنَاوَلَنِي دِيْوَانُ شِعْرِهِ وَهُوَ فِي مَجْلَدَةٍ لَطِيفَةٍ»^(٣).

وَهَذَا الْاعْتِرَافُ يَثْبُتُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ السُّخَاوِيُّ وَكَرَّرَهُ فِي مُؤَلَّفَاتِهِ مِنْ أَنَّ الْأَوْحَدِيَّ كَتَبَ مُسَوَّدَةً كَبِيرَةً لِيَخْطَطَ الْقَاهِرَةَ تَعَبَ فِيهَا وَأَجَادَ، وَلَكِنَّهُ فِي الْوَقْتِ نَفْسَهُ يَفْتَحُ الْبَابَ أَمَامَ ثَبْرَةِ الْمَقْرِيزِيِّ مِنْ تَهْمَةِ السُّطُوِّ عَلَى كِتَابِ الْأَوْحَدِيِّ وَيُنْفِي الْإِتِهَامَ الَّذِي سَاقَهُ السُّخَاوِيُّ وَتَشَكُّكَ فِيهِ الْكَثِيرُ مِنَ الْبَاحِثِينَ

٢ : ١٤٢، ١٩١.

(١) المقريزي: درر العقود الفريدة ١.

(٢) المقريزي: درر العقود الفريدة ١.

٢٣٢-٢٣٣، السخاوي: الضوء اللامع ١.

٢٣٣.

٣٥٩.

(٣) ابن الفرات: تاريخ الدول والملوك ٤/

ويؤكد سؤنية السخاوي الذي اطلع على ترجمة الأوحدي عند المقرئ في «دُرر العقود الفريدة» ولكنه توقف بالنقل وحرف كلام المقرئ ليؤكد الاتهام الذي ساقه ضده، ومع ذلك فإن علينا أن نتساءل إذا كان المقرئ قد استفاد باعترافه بمسودات الأوحدي وضمنها في كتابه «المواعظ والاعتبار» لماذا لم يذكره بين المؤلفين الذين اهتموا بخط القاهرة في مقدمة الخطط، ولماذا لم يشير إلى المواضع التي استفاد منه فيها في أثناء الكتاب؟

تفسير ذلك أن الأوحدي كتب مسودة يخطط القاهرة وربما ييض بعضها كما ذكر ابن حجر في الوقت الذي كان جاره المقرئ مهتماً بالموضوع نفسه، ويبدو أن الأوحدي كان حريصاً على حجب مصادر معلوماته عن جاره المقرئ، فلما مات الأوحدي في سنة ٨١١هـ قبل أن يتم كتابه وتبيضه ظفر به المقرئ مسودة وأخذ في مراجعة مصادره والمكتبات التي اعتمد عليها الأوحدي فعرّف المصادر التي استخدمها ورجع إليها مباشرة وضمن هذه النقول مسودته التي بين أيدينا الآن متمثلة في الطيارات الكثيرة الموجودة بين أوراق الكتاب والهوامش المطولة التي أضافها على صفحاته وكلها نصوص نسبها إلى مصادرها الأصلية أعانت المقرئ على إعادة تبويب كتابه وزودته بمواد بالغة القيمة، وترجع أغلب النصوص التي ضمنها من كتاب الأوحدي إلى: ابن زولاق والمُسبّحي وابن المأمون وابن الصيرفي وكتاب الذخائر والتحف وتعليق القاضي الفاضل في المتجددات وكلها متصلة بالجزء المتعلق بوصف القاهرة في زمن الفاطميين.

والواقع أن أمتع فصول كتاب «المواعظ والاعتبار» للمقرئ هو ذلك الفصل الشيق الذي خصصه لذكر بناء القاهرة ووصف المدينة في زمن الفاطميين من خلال ذكر قصور خلفائهم ومناظرهم وأماكن تزهمهم وما كان يصاحب ذلك من نظم ورُسوم ومواكب واحتفالات. وهذا الوصف، الذي

تشتمل المَسْوَدَة على قسم كبير منه، اعتمد فيه المَقْرِيزي على مصادر أصلية قُدمت جميعها منذ زمن بعيد فأضحى كتاب المَقْرِيزي بذلك هو مصدرها الوحيد تقريباً. ويبدو أن هذا القسم هو نفسه القسم الذي اهتم به الأَوْحدي ولم تكن مَسْوَدَتَه سوى أمشاج من النقول أُلصِقت جنباً إلى جنب دون ما أي تمحيص، ولم يفعل المَقْرِيزي أكثر من أن نَقَلَ هذه النقول التي فاتته إلى كتابه من مصادر الأصلية ولم يجد ضرورةً لذكر الأَوْحدي الذي لم يكن قد بيّض كتابه وأعاد النظر فيه. ولكن الأمانة العلمية كانت تتطلب من المَقْرِيزي أن يضيف اعترافه بأن الله أعانه بمَسْوَدَات من نَحَط الأَوْحدي ضمّنها كتاب «المواعظ والاعتبار» في مقدمة هذا الكتاب بالإضافة إلى الترجمة التي أفردا للأَوْحدي في «دُرر العقود الفريدة».

وعليّنا أن نلاحظ أن أكثر من نصف كتاب «المواعظ والاعتبار» يُحدّد مواضع منشآت ويذكر أحداثاً وَقَعَتْ بعد وفاة الأَوْحدي، فما ذكرته منذ قليل لا يعني أن المَقْرِيزي نَقَلَ تماماً مَسْوَدَة الأَوْحدي بل إنه طالعها واستفاد منها وعَرَف مصادرَها فتبّعها ونَقَلَ منها ولم يجد ضرورةً للإشارة إلى مَسْوَدَة الأَوْحدي - وهو معاصره - طالما اطّلع هو بنفسه على المصادر التي كتبت عن تاريخ القاهرة وخطّطها في العصر الفاطمي وما بعده.

مَصَادِرُ المَقْرِيزي في المَسْوَدَة.

في دراسة رائدة عن آثار القاهرة صَدَرَتْ في سنة ١٨٩١ أشار عالم الكتابات الأثرية السويسري ماكس فان بَرُشِم Max van Berchem إلى الأهمية التي يمكن أن تعود بها دراسة عن مصادر المَقْرِيزي في «الخطّط»^(١).

(١) van Berchem, Max, «Notes d'archéologie arabe - Monuments et inscriptions fatimites», JA (Mai- Juin 1891), pp. 430-31 n. 2; Casanova, P., «L'historien Ibn 'Abd Adh- Dhâhîr» MMAFC VI (1892), p. 493.

وفي سنة ١٩٠٢ كَتَبَ المستشرق جست R. Guest مقالاً مُسَهِّباً عن مصادر المَقْرِيزِي في الخِطَط اعتماداً على طبعة بولاق، وهو لا يزعم أن القائمة التي أعدها تامة خاصة وأن طبعة بولاق التي اعتمد عليها لا تحوي أي فهرس كما أنها تشتمل على أكثر من ألف صفحة مَسْطَرَّة كل صفحة ٣٩ سطرًا مما يعطينا فكرة عن حجم الكتاب وضخامته والصعوبة التي عاناها في إعداد قائمة مصادر المَقْرِيزِي^(١). وهو عَمَلٌ وَفَّرَ دون شك جهدًا كبيرًا على المهتمين بهذا الموضوع في غياب فهرس تحليلي للكتاب، ولكنه لم يلب رغبة ماكس فان بَرُشِم في ضرورة دراسة مصادر المَقْرِيزِي في الخِطَط.

وفي الصفحات القادمة لن أدرس مصادر المَقْرِيزِي في كل كتاب «الخِطَط» ولكن سأقتصر دراستي على مصادر المَقْرِيزِي المستخدمة في المُسَوِّدَة وكلها مصادر تاريخية فيما عدا كتابين أو ثلاثة، ولا يوجد بينها كتابٌ في الخِطَط سوى «خِطَط القاهرة» لابن عبد الظَّاهر ونَقَلَ واحدٌ من «خِطَط» ابن المُتَوَّج. ونظراً لأن غالبية مادة المُسَوِّدَة تتناول تاريخ القاهرة وخِطَطها فقد كان كل اعتماد المَقْرِيزِي في وَصْفِ خِطَطها على كتاب ابن عبد الظَّاهر المتوفى سنة ٦٩٢هـ / ١٢٩٣م «الرَّوَضَةُ البَهِيَّةُ الزَّاهِرَةُ في خِطَط المُعِزِّيَّة القاهرة». وهذا الكتاب قال عنه المَقْرِيزِي إنه «فَتَحَ فيه بَابًا كانت الحاجة داعيةً إليه»^(٢). وجمَعَ ابن عبد الظَّاهر مُسَوِّدَةَ خِطَط القاهرة سنة ٦٤٧هـ وَقَفَ عليها بخطه المؤرخ ابن أبيك الدَّوَادَرِي^(٣) المتوفى بعد سنة ٧٣٦هـ / ١٣٣٥م، وذكر أنه

(١) المَقْرِيزِي: الخطوط ٥:١ وفيما يلي النص
ص ١١.
(٢) ابن أبيك: كثر الدرر ٥: ٢٧٠، ٢٧١.

Guest, A.R., «A List of Writers, (1) books and other authorities mentioned by El Maqrizi in his Khitat», JRAS (1902), pp. 103-125.

صنّعها على أنموذج الخطّ للقضاعي والكِندي^(١) وأنه جعل بها بياضاً كثيراً، ووصفها بأنها «مُسَوَّدَةٌ بغير ترتيب ولاهي كلام متواتر»^(٢). ولكنه ألفها تأليفاً ثانياً بعد ذلك حيث نجد فيها أخباراً ترجع إلى عام ٦٦٥^(٣).

و «الرّوضة البهيّة» لابن عبد الظاهر هي المصدر الذي نقل عنه كل من كتب عن خطّ القاهرة وعلى الأخص ابن أيك الدّوادري في «كتر الدرر»^(٤) وابن دقماق في «الإلتصار»^(٥) والقلقشندي في «صبح الأعشى»^(٦) وأبو المحاسن في «النجوم الزاهرة»^(٧) بالإضافة إلى المقرئ في «خطّطه».

وقد شجعت مُسَوَّدَةٌ «خطّ القاهرة» لابن عبد الظاهر التي وقّعت لابن أيك الدّوادري أن يؤلّف ابن أيك كتاباً في الخطّ، فبعد أن نقل وصف ابن عبد الظاهر لجامع ابن طولون قال: «هذا ملخص ماقرأته بخط ابن عبد الظاهر رحمه الله وقد أثبتته بجملة في كتابي الذي عزمت على إنشائه وسمّيته «الرّوضة الزاهرة» في خطّ القاهرة» موقفاً لذلك إن شاء الله»^(٨). وبعد أن لخص ما ذكره ابن عبد الظاهر عن خطّ القاهرة قال: «قصدي إن فتح الله في الأجل بعد تكملة هذا التاريخ أن أنشيء كتاباً يتضمن خطّ القاهرة أسميه «الرّوضة الزاهرة» في خطّ القاهرة» آتي فيه بما لم أسبق إليه من فنون»^(٩). ولا ندرى إن كان ابن أيك قد ألف بالفعل هذا الكتاب، إلا أنه عندما ذكر

٤٥، ٤٦.

(١) ابن أيك : كتر الدرر ٢٧٠:٥.

(٢) القلقشندي: صبح الأعشى ٣: ٣٤٠،

(٣) نفسه ١٤٢:٦.

٣٤٤-٣٦٠.

(٤) ابن عبد الظاهر: الرّوضة البهيّة ورقة

(٥) أبو المحاسن: النجوم ٤: ٣٤-٥٤.

١٤٩ ط، فيما يلي النص ص ١٧١.

(٦) ابن أيك: كتر الدرر ٥: ٢٧١.

(٧) ابن أيك: كتر الدرر ٥: ٢٧٠-

(٨) نفسه ١٤٢:٦.

٢٧١، ١٣٩-١٤٢.

(٩) ابن دقماق: الإلتصار ٣٦:٥، ٣٧،

الصَّالِح طلائع بن رُزَيْك قال: «وهذا الصَّالِح بنى هذا الجامع الذي بظاهر باب زُوَيْلَة، وقد ذكرته في كتابي المسمى «اللقظ الباهرة في خِطَط القاهرة»^(١). ويوضح هذا النص أن ابن أَيْيَك أُم كتابه ولكنه اضطر إلى تغيير عنوانه حتى لا يتشابه مع عنوان كتاب ابن عبد الظَّاهر. ومع ذلك فلم يذكر هذا الكتاب أحد من المؤرخين المتأخرين.

أما كتاب ابن عبد الظَّاهر فكان حتى وقت قريب في عداد الكتب المفقودة حتى وُجِدَتْ منه أخيراً نسخة في مكتبة المتحف البريطاني أضيفت إلى مجموعته حديثاً، هي الكتاب الثاني في مجموعة رقمها OR 13. 317. وهذه النسخة منقولة عن نسخة بخط المؤلِّف، وفُرِغَ من كتابتها يوم الخميس ٢٤ رجب سنة ١٠١٦هـ وتقع في أربعين ورقة من ورقة ١٤٢و إلى ورقة ١٨٠ظ ومسطرتها ٢٣ سطراً ولكنها مليئة بالأخطاء والتصحيقات وقد وُجِدَتْ فيها جميع النقول التي اقتبسها المقرئ في المُسَوِّدة والتي اقتبسها كذلك كل من ابن أَيْيَك الدَّواداري والقلقشندي وأبو المحاسن.

يقول ابن عبد الظَّاهر في فاتحة كتابه: «لما رأيت القضاعي والكندي رحمهما الله قد ذكرا خِطَط مصر المحروسة وقرافتها، وجاء بعدهم الشريف التَّسَابَة رحمه الله فألَّف كتاب «النَّقَط على الخِطَط» فلم تبعد نقطه فلكهما ولا سلك غير مسلكهما ولا تخرَج عن ذكره المساجد المعروفة ولا وَصَفَ من الأمكنة ما كان ينبغي أن تكون الاستدراكات به موصوفة، ورأيت «القاهرة المحروسة» هي المصر على الحقيقة والمدينة التي أُمِسَتْ لمن جمعته من الخلائق قد أغفلها كل...^(٢) وغمض عينيه عن ذكرها مما تلمحها، على أن عَهْدَها بالأخطاط قريب وأمرها للمتأمل عجيب، وما زال خبرها من الأقوال مثبوتاً وتاريخها أمتع حديثاً وأقرب حدوثاً، جَمَعْتُ في هذه ما سمعته مسنداً لقائله وطالعتة معزياً

(١) نفسه ١٨:٧. (٢) كلمة غير واضحة في المخطوطة.

لناقله ولو اقتصرنا على ذكر الخطط فقط لما حصلت من وصف الآثار على الإيثار ولما كنت إلا ناعي أموات وباكي ديار ولست بالفاعل ولكن القصد بهذا المُصنّف أن يكون مجموعاً تتلم النواظر به فما جمعت إلا لنفسي واستشهدت إلا فيما يعود بمصلحة^(١).

أما مصادره التي اعتمد عليها في جمع كتابه فهي كما ذكرها بالفاظه في مقدمته: «أساس السياسة» لابن أبي المنصور وهو جزءان، «الاختيار» لابن متقّد جزء واحد، «سيرة العزيز بالله» [جزء] واحد، «سيرة المهدي» جزء واحد، «التقط على الخطط» [للشريف] النسابة جزء واحد، «خطط القضاء» جزءان، «تاريخ الدولة المصرية» لابن القفطي وهو ثلاثة أجزاء، «تخفة التتوخي» جزء واحد، «أوراق تشتمل على شيء من الخطط» بخط بعض القضاة، «تخفة التواريخ الإسلامية» جزء واحد، «الذخائر والتخف فيما كان بالقصر من ذلك» مجهول المصنف وهو كتاب مفيد، «رُسوم الدولة المصرية» من فوائد ابن شاكر، «تاريخ [ابن] المأمون» أربعة أجزاء، «زُبْدَة التاريخ» جزء واحد، «سيرة أحمد ابن طولون» أربعة أجزاء، تاريخ [ابن] المأمون أيضاً خمسة أجزاء^(٢)، «خطط مصر» لابن بركات [النحوي] جزء واحد، «سيرة الصالح بن رزّيك» خمسة أجزاء، «خطط الكندي» جزء واحد، «مجلد فيه الأوقاف/ الحاكمة على الجوامع والمساجد المعروفة به ومصارفها» جزء واحد والله الموفق للصواب وعليه أتوكل وإليه أنيب^(٣).

مرتين ذكر في الأول أنه في أربعة أجزاء وفي الثانية أنه في خمسة أجزاء!

(٢) نفسه ورقة ١٤٣ظ-١٤٤ظ.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية الزاهرة - خ ورقة ١٤٢ظ - ١٤٣ظ.

(٣) ذكر ابن عبد الظاهر «تاريخ ابن المأمون»

وكتاب «الرَّوْضَةُ الْبَهِيَّةُ الزَّاهِرَةُ فِي خِطَاطِ الْمُعِزِّيَةِ الْقَاهِرَةِ» لابن عبد الظَّاهر الذي يكتفي المُقْرِيزِي بالإشارة إليه. باسم «خِطَاطِ الْقَاهِرَةِ»، هو المصدر الأساسي الذي استمد منه المُقْرِيزِي وَصْفَهُ لَخِطَاطِ الْقَاهِرَةِ ومعالها. فكل ما يتعلَّق بِخِطَاطِ الْقَاهِرَةِ وَمُنْشَآتِهَا ويرجع إلى ما قبل القرن السابع نَقَلَهُ المُقْرِيزِي عن ابن عبد الظَّاهر وخاصةً بين صفحة ٣٤٩ و ٤٠٦ من هذه النشرة ولكن المُقْرِيزِي لم يكن يكتفي بما أورده ابن عبد الظَّاهر بل كان يضيف إليه ما طرأ على الخِطَّة أو الأثر من تغييرات وإضافات حتى عصره ويسبقها بعبارة: قال كاتبه أو قال المؤلف. أما وَصَفِ خِطَاطِ الْقَاهِرَةِ ومبانيها في القرنين الثامن والسابع فيرجع كله إلى المُقْرِيزِي (ص ٤٠٧-٤٣٥).

وأهم مصدر بعد «خِطَاطِ» ابن عبد الظَّاهر اعتمد عليه المُقْرِيزِي في المُسَوَّدَةُ هُوَ «نَزْهَةُ الْمُقْلَتَيْنِ فِي أَخْبَارِ الدُّوَلَتَيْنِ» لابن الطُّوَيْرِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْمُرْتَضَى عبد السلام بن الحسن القيسراني المتوفى سنة ٦١٧هـ / ١٢٢٠م^(١)، فكل الوَصْفِ الذي قَدَّمَهُ لَنَا المُقْرِيزِي عن الطَّبِيعِ الْغَرَفِيَّةِ الْدَّاخِلِيَّةِ لِلْقَصْرِ الْفَاطِمِيِّ وَوَصَفِ قَاعَاتِ الْقَصْرِ الْمُخْتَلِفَةِ وَخَزَائِنِهِ وَتَرْتِيبِ جُلُوسِ الْخَلِيفَةِ بِهَا وَوَصَفِ الْمَوَاقِبِ الْإِحْتِفَالِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ تَتِمُّ فِي عَصْرِ الْفَاطِمِيِّينَ نَقَلَهُ المُقْرِيزِي مِنْ كِتَابِ ابْنِ الطُّوَيْرِ.

أما أنواع المآكل والأَسْمِطَةِ وَالْخَلَعِ الَّتِي كَانَتْ تُقَدَّمُ فِي هَذِهِ الْمَوَاقِبِ وَالْمُنَاسِبَاتِ لِكِبَارِ رِجَالِ الدَّوْلَةِ الْفَاطِمِيَّةِ وَعَلَى الْأَخْصِ فِي فِتْرَةِ خِلَافَةِ الْأَمْرِ بِأَحْكَامِ اللَّهِ وَوَزَارَةِ الْمَأْمُونِ الْبَطَّاحِيِّ بَيْنَ سَنَتَيْ ٥١٥ وَ ٥١٩هـ فَقَدْ نَقَلَ الْمُقْرِيزِي تَفَاصِيلَهَا عَنْ «تَارِيخِ ابْنِ الْمَأْمُونِ» الْأَمِيرِ جَمَالِ الدِّينِ أَبِي عَلِيٍّ مُوسَى ابْنِ الْمَأْمُونِ الْبَطَّاحِيِّ الْمَتَوَفَى سَنَةَ ٥٨٨هـ / ١١٩٢م^(٢)، وَهُوَ مِنْ مَصَادِرِ

(١) ابن المأمون: نصوص من أخبار مصر، حَقَّقَهَا وَكَتَبَ مَقْدِمَتَهَا وَحَوَاشِيَهَا وَوَضَعَ فَهَاسَهَا أَيْمَنُ قَوَادِ سِيد، قَاهِرَةُ - الْمَعْهَدُ الْعِلْمِيُّ الْفَرَنْسِي لِلْأَثَارِ الشَّرْقِيَّةِ ١٩٨٣.

(٢) ابن الطوير: نزهة المقلتين في أخبار الدولتين، أعاد بناءه وحققه وقدم له أيمن قواد سيد، النشرات الإسلامية ٣٩، فرانز شتاينر - شتوتغارت ١٩٩٢م.

يَحْطَطُ ابن عبد الظَّاهِر. وأغلب ما نقله المَقْرِيزِي عن ابن المَأْمُون أضافه على هامش صفحات المُسَوَّدَةِ مما يدل على أنه مصدرٌ تُعرَفُ عليه بعد أن وَضَعَ هيكل كتابه. أما الوَصْفُ العام لمدينة القاهرة وأهم معالمها ومآكل أهلها وتحديد موقعها وَوَصْفُ سكانها وخليجها والِبَرَك الموجودة بظواهرها، فقد نَقَلَهُ المَقْرِيزِي من كتاب «المَغْرِب في حُلَى المَغْرِب» لعلي بن موسى بن سعيد المغربي المتوفى سنة ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م من نسخة بخط ابن سعيد نفسه، ومن حسن الحظ فقد وَصَلَتْ إلينا هذه النسخة بعينها وعليها خط المَقْرِيزِي موضحاً أنه استفاد منها سنة ٨٠٣هـ وهذه المخطوطة محفوظة اليوم بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٠٣ تاريخ م^(١).

وإذا تتبعنا الترتيب التاريخي لمصادر المَقْرِيزِي في المُسَوَّدَةِ فسنجد أن أقدم المصادر المصرية التي اعتمد عليها هي:

«كتاب الموالي» لأبي عَمَر محمد بن يوسف الكِنْدِي المتوفى سنة ٣٥٠هـ/ ٩٦١م، ونَقَلَ عنه في موضع واحد.

«الدَّيْل على كتاب الأمراء للكِنْدِي» لابن زولاق، أبي محمد الحسن بن إبراهيم ابن الحسين اللَّيْثِي المتوفى سنة ٣٨٦هـ/ ٩٩٦م.

«إتمام كتاب الكِنْدِي في أخبار أمراء مِصْر» لابن زولاق، ويبدو أنه هو نفسه الكتاب السابق.

«سيرة الإخشيد» لابن زولاق أيضاً.

«سيرة المُعِزَّ لدين الله» لابن زولاق أيضاً. وكانت مع المَقْرِيزِي نسخة منها بخط مؤلفها فهو يُتَّبَعُ نقوله عنها دائماً بقوله: «ومن خطه كتبت» أو «ومن خطه نقلت».

(١) ابن سعيد: النجوم الزاهرة في حلي حضرة القاهرة، القسم الخاص بالقاهرة من كتاب «المغرب في حلي المغرب»، تحقيق حسين نصار، القاهرة - دار الكتب المصرية ١٩٧٠م.

«أخبار مصر» للمُسبّحي^(١)، الأمير المختار عَزَّ المُلْك محمد بن عبيد الله ابن أحمد المتوفى سنة ٤٢٠هـ / ١٠٢٩م. وأغلب نقول المقرّيزي من «أخبار مصر» للمُسبّحي مضافة في طيّارات أو على هامش صفحات الكتاب.

«الدّخائر والتّحف وما كان بالقصر من ذلك» ذكّر المقرّيزي أنه جَمَعَ بعض المصريين مجهول المصنف وفيه فوائد جَمَّة^(٢). وهذا الكتاب من مصادر ابن عبد الظّاهر التي ذكرها في مقدمة خطّطه، ووقّف عليه المقرّيزي أيضًا بعد أن وَضَعَ هيكل كتابه فكثير من النقول التي اقتبسها عنه مضافة في الهامش، أو يُذَكَّر بضرورة نقل ما ذكره صاحب «الدّخائر والتّحف» في هذا الموضع أو ذاك^(٣).

«الإشارة إلى مَنْ نال الوزارة» لابن الصيّري، تاج الرئاسة أمين الدين أبي القاسم علي بن مُتَجِب بن سليمان الكاتب المتوفى سنة ٥٤٢هـ / ١١٤٧م^(٤). وقد نَقَلَ عنه المقرّيزي تراجم بعض الوزراء وخاصة ترجمة الوزير يَعْقُوب بن كِلْس.

«تعلّيق المُتَجَدّدات» للقاضي الفاضل، محي الدين أبي علي عبد الرحيم ابن علي بن الحسن البّيسانّي المتوفى سنة ٥٩٦هـ / ١٢٠٠م وخاصة حوادث سنتي

(١) نشر محمد حميد الله نسخة هذا الكتاب المحفوظة في مكتبة أفون قرصار والمنسوبة إلى القاضي الرشيد بن الزبير في الكويت - سلسلة التراث العربي ١، ١٩٥٩.

(٢) ابن الصيّري: القانون في ديوان الرسائل والإشارة إلى من نال الوزارة، حققهما وكتب مقدمتهما وحواشيهما ووضع فهرسهما أمين فؤاد سيد، القاهرة - الدار المصرية اللبنانية ١٩٩٠م.

(٣) المسبّحي: الجزء الأربعون من أخبار مصر (القسم التاريخي)، حققه وكتب مقدمته وحواشيه ووضع فهرسه أمين فؤاد سيد وتياري بيانكي، القاهرة - المعهد العلمي الفرنسي للآثار ١٩٧٨، (القسم الأدبي) حققه حسين نصار، القاهرة - المعهد العلمي الفرنسي للآثار ١٩٨٤، نصوص ضائعة من أخبار مصر جمعها أمين فؤاد سيد، مجلة حوليات إسلامية ١٧ (١٩٨١) ١-٥٤.

(٤) انظر النص فيما يلي ص ١٤١.

٥٨٤هـ و ٥٨٨هـ وذلك عن نسخة بخط القاضي الفاضل حيث يردف النقل عنه دائماً بعبارة «ومن خطه نقلت»، وبعض هذه النقول مضافة في طيارات بين صفحات الكتاب. وهذا الكتاب من مصادر المقرئزي الأساسية في الجزء الأول من كتاب «السُّلوك».

«تاريخ حَلَب» لابن أبي طَيٍّ، يحيى بن حميد بن ظافر بن النُّجَّار بن علي الحَلَبِي المتوفى نحو سنة ٦٣٠هـ/١٢٣٣م، وأغلب النقول التي أثبتتها عنه المقرئزي في المُسَوَّدَة تعود إلى فترة خلافة المُعِزِّ لدين الله. وعنوان هذا الكتاب كاملاً أثبتته ابن الفرات في تاريخه وهو «مَعَادِن الذهب في تاريخ الملوك والخلفاء وذوي الرُّتب» واعتمد عليه كثيراً أبو شامة وابن واصل فيما يخص عصر صلاح الدين. ويوحى الكتاب بأنه من ناحية تاريخ عام للعالم الإسلامي ومن ناحية أخرى حوليات محلية لمدينة حَلَب مسقط رأس المؤلف^(١).

[«أخبار مصر منذ ابتدائها إلى أيام صلاح الدين»] لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القِفْطِي المتوفى سنة ٦٤٦هـ. وهذا الكتاب لا يشرع المقرئزي إلى عنوانه وإنما عرفناه عن طريق ياقوت الحموي والأدْفُوِي^(٢). وتَقَلَّ عن هذا الكتاب كذلك ابن عبد الظَّاهر وأبو المحاسن وابن أبيك في مواضع متفرقة^(٣).

«أخبار مصر» لابن مُيَسَّر، تاج الدين محمد بن علي بن يوسف بن جَلَب راعب المتوفى سنة ٦٧٧هـ/١٢٧٨م^(٤) ونحن نعرف أن المقرئزي انتقى

٧١ و ١١٥، ابن أبيك: كنز الدرر ٦: ١٣٨.

(١) ابن ميسر: المنتقى من أخبار مصر انتقاه

تقي الدين أحمد بن علي المقرئزي سنة ٨١٤، حققه وكتب مقدمته وحواشيه ووضع فهرسه أمين فؤاد سيد، القاهرة - المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ١٩٨١.

(١) Cahen Cl., *Et.*, art. *Ibn Abi Tayyir* III, p. 715.

(٢) ياقوت: معجم الأدباء ١٥: ١٨٧، الأدْفُوِي: الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، تحقيق سعد محمد حسن، القاهرة ١٩٦٦، ٤٣٧.

(٣) أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ٤: ٣٧ و

أخباراً من تاريخ مصر لابن مُيسَّر أتم كتابتها مساء يوم السبت لست بقين من شهر ربيع الآخر سنة أربع عشرة وثمانمائة وَصَلَتْ إلينا منها نسخة كتبت في القرن الحادي عشر تقريباً محفوظة في المكتبة الأهلية في باريس برقم ١٦٨٨ عربي استخدم مادتها في تحرير كتابه «أعْظَ الحُفَا».

«نَزْهَةُ النَّازِلِ فِي سِيرَةِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ» أَوْ «السِّيَرَةُ النَّاصِرِيَّةُ» لِلْيُوسُفِيِّ، عماد الدين موسى بن محمد بن يحيى أحد مُقَدِّمِي الْحَلَقَةِ الْمُتَوَفَّى سنة ٧٥٩هـ/١٣٥٨، وهو كُتَّابٌ ضَخْمٌ فِي تَارِيخِ مِصْرَ فِي عَصْرِ دَوْلَةِ الْمَمَالِكِ الْبَحْرِيَّةِ ابْتِدَاءً بِدَوْلَةِ الْمَنْصُورِ قَلَاوُونَ وَانْتَهَى فِيهِ إِلَى سَنَةِ ٧٥٥هـ وَلَكِنَّهُ أَسْهَبَ فِي الْحَدِيثِ عَنْ فِتْرَةِ حُكْمِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قَلَاوُونَ فَلِذَلِكَ عُرِفَ بِـ «السِّيَرَةِ النَّاصِرِيَّةِ» وَقَفَّ عَلَيْهَا الْمُقْرِيزِيُّ بِخَطِّ مُؤَلِّفِهَا، وَقَدْ قُفِّدَ هَذَا الْكِتَابُ مِنْذُ زَمَنِ وَإِنْ احْتَفِظَتْ إِحْدَى مَخْطُوطَاتِ «مَسَالِكِ الْأَبْصَارِ» لِلْعُمَرِيِّ بِقِسْمٍ مِنْهُ^(١).

وبالإضافة إلى هذه المصادر الرئيسية توجد بعض المصادر الثانوية التي نُقِلَ عنها الْمُقْرِيزِيُّ فِي الْمُسَوِّدَةِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ هِيَ:

«إِقْطَاعُ الْمُتَغَفَّلِ وَأَعْظَ الْمُتَأَمِّلِ فِي الْخِطَطِ» لِابْنِ الْمُتَوَّجِ، تَاجُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٧٣٠هـ/١٣٣٠م.

«تَارِيخُ ابْنِ الرَّقِيقِ» أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْقَاسِمِ الْمُتَوَفَّى بَعْدَ سَنَةِ ٤١٧هـ/١٠٢٦م.

«أَخْبَارُ مِصْرَ وَعَجَائِبُهَا» لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ وَصِيفِ شَاهٍ وَهُوَ مُؤَلِّفٌ غَامِضٌ لَا نَدْرِي الْعَصْرَ الَّذِي عَاشَ فِيهِ.

«مُفَرَّجُ الْكُرُوبِ فِي أَخْبَارِ بَنِي أَيُّوبَ» لِابْنِ وَاصِلٍ، جَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمِ الْحَمَوِيِّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٦٩٧هـ/١٢١٧م.

(١) الْمُقْرِيزِيُّ: لِخَطِّطِ ٢: ٢٧٨ س ٣٨ وَانْظُرِ الْعَصْرَ ص ١٤٦.

«بصائر القدماء» أو «البصائر والذخائر» لأبي حيان التوحيدي، علي ابن محمد بن العباس المتوفى سنة ٤١٤هـ / ١٠٢٣م.

«الأمالي» لأبي علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عبدون بن هارون المتوفى سنة ٣٥٦هـ / ٩٦٧م.

«تاريخ وزراء المصريين» ليحيى بن سعيد وهو مؤرخ غير معروف لنا.
«النبراس» [في مناقب بني العباس] لابن دحية، أبي الخطاب عمر بن الحسن الكلبي المتوفى سنة ٦٣٣هـ / ١٢٣٥م.

«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء، الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن علي صاحب حماة المتوفى سنة ٧٣٢هـ / ١٣٣١م.

«البغية والاعتباط فيمن ملك» [ولي مصر] الفسطاط» لأبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن سعيد العباسي المالكي إمام مسجد الزبير بمدينة مصر الفسطاط المتوفى سنة ٥٨٩هـ / ١١٩٣م^(١).

النشرات الجزئية للخطط

سبق أن ذكرت أن كتاب «خطط» المقرئ كان من أوائل المصادر العربية التي تَنَبَّه إليها المستشرقون وكل الذين اهتموا بدراسة تاريخ مصر الإسلامية في بدايات حركة الاستشراق. وكان أوَّل ما نُشِرَ من كتاب «الخطط» الفصول الخاصة بـ «بحر القلزم» و «خليج القاهرة» التي نُشِرَ نصُّها العربي مع ترجمة فرنسية لويس لانجليه أمين المخطوطات في المكتبة الوطنية في باريس.

(١) انظر المقرئ: للفتى ١: ١٠٤، وهو من مصادر أبي الحسن بن تفرج بردي في النجوم الزاهرة (راجع النجوم ١: ١٥٨، ٢٣٨، ٢٤٤، ٢٨١، ٤٢٤، ٢: ٤١٥).

Langlès, L., Histoire du Canal de Messr (vulgairement nommé Canal de Suez) tirée de la Description géographique et historique de l'Egypte par al-Maqryzy et traduite, *Magasin Encyclopédique* 5 (Paris 1799), pp. 289-310.

-----, «La description historique du canal d'Egypte», *Notice et Extraits de la Bibliothèque Nationale et autres bibliothèques* 6 (Paris 1800-1801) pp. 320-386.

ثم كان لأبي الاستشراق الفرنسي سلفستّر دي ساسي الفضل في نشر وترجمة قسم كبير من خِطَط المَقْرِيزي، فنُشِرَ أولاً «الطريق من عاصمة مصر إلى دِمَشق».

Silvestre de Sacy, A.I., Route de la capitale de l'Aegypte à Damas (Extrait de la description de l'Egypte par Makrizi), *Magasin Encyclopédique* 7 (Paris 1801) pp. 328-332.

ثم نُشِرَ تاريخ خلافة الحاكم بأمر الله وذكر أرض الطبّالة وحشيشة الفقراء مع ترجمة فرنسية في كتابه:

Silvestre de Sacy, A.I., *Chrestomathie arabe*,. Paris 1806, I pp. 74-131; II, pp. 67 - 155 .

كما نُشِرَ هنري يوسف ويتزر مع ترجمة لاتينية «ذكر دخول قبط مصر في دين النصرانية» من خِطَط المَقْرِيزي في ساليשבاش سنة ١٨٢٨، ونُشِرَ ويستفولد نفس النص بعنوان «أخبار قبط مصر» مع ترجمة في جوتنجن سنة ١٨٤٥.

واهتم لويس لوروا بنشر وترجمة الفصول المتعلقة بمعابد اليهود وكنائس النصارى الواردة في كتاب الخِطَط.

Leroy, L., «Les synagogues des Juifs», *ROC* XI (1906) pp. 149-162, 371-402.

———, «Les églises des Chrétiens», ROC XII (1907), pp. 190-208, 269-279.

———, «Les couvents des Chrétiens» ROC XIII (1908), pp. 33-46, 192-204.

كذلك نُشر جريفو ما يتعلق بأعياد القبط في الخِطَط

Griveau, R., «Les fêtes des Coptes» Patr. Dr. X (1915) pp. 313-343.

ونُشر أوجست فيشر كذلك نصًا من خِطَط المَقْرِيزِي .

Fischer, A., «Eine Maqrizi - Stelle», WZKM 29 (1915), pp. 204-207.

كما نُشر إريك جراف الفصل الخاص بذكر الأهرام في خِطَط المَقْرِيزِي.

Graefe, E., *Das Pyramidenkapitel in al-Maqrizi's Hitat*, Leipzig 1911.

نشرة بولاق

كانت أوّل نشرة كاملة لكتاب «المواعظ والاعتبار» للمَقْرِيزِي في سنة ١٢٧٠هـ/١٨٥٣م وهي من أوائل المطبوعات التي أخرجتها مطبعة بولاق على نفقة الخواجة رفائيل عبيد.

وكما ذكرت آنفاً فإننا لا نعلم شيئاً عن الأصول الخطية التي اعتمد عليها في نشر هذا الكتاب^(١) الذي صَنَرَ بتصحيح الشيخ محمد عبد الرحمن قُطَّة العَدَوِي مصحح دار الطباعة المصرية (مطبعة بولاق) في عهد الوالي عباس باشا الأول.

معدة المصدر، كما أن عمال المطابع كانوا يتعاملون في أغلب الأحيان مع المخطوط مباشرة دون نسخ مما يحرضه للتلف والضياع.

(١) كان ذلك قبل إنشاء دار الكتب المصرية (الكتبخانة الخديوية) التي أنشئت سنة ١٨٧٠، وكان مصدر هذه المخطوطات من المساجد والمدارس والزوايا وهي غير مفهرسة أو

وقد أشار مصحح الكتاب إلى أن هذا الكتاب «مما نَحِيتَ عليه عناكب النسيان وعزّت نسخه في ديارنا حتى كاد لا يَعتَر بها إنسانُ فإنها فيها قليلة محصورة متروكة الاستعمال مهجورة، فكانت مع قلتها عارية عن صحتها، فكم فيها من تحريف فاحش وسَقَط مُتَفَاحِش وَغَلَط مُخِل وَخَطَأٌ مُضْجِرٌ وَمُجِلٌ». وذكر المصحح أنه بَذَلَ غاية الجهد في تصحيح الكتاب وتحرير عباراته دون التعرض لتغيير عبارات المؤلف مع التنبيه على مواضع التوقف أو الإشارة إلى ما يظن أنه الصحيح في هامش المطبوعة^(١).

وتدل تصويبات المصحح على أنه كانت تحت يديه عددٌ من النسخ المخطوطة أشار في بعض المواضع إلى الخلاف بينها^(٢). ولكنه لم يتمكن من الحصول على مصادر متنوعة وموسَّعة تعينه على ضبط النص وتحريره واكتفى فقط بتقديم نص المخطوطة التي كانت بين يديه بأمانة. فكثيرٌ من أسماء الأعلام والمواضع والمصطلحات رُسِمَت بطريقة خاطئة، كما أن الألفاظ التي لم تعد تستخدم في وقته أو التي تُغَيَّر مفهومها مع الوقت كَتَبَ أغلبها بطريقة خاطئة أيضاً^(٣).

وقد ظَلَّت نُشْرَةُ بولاق هي النُشْرَةُ المعتمدة بين العلماء والباحثين في غياب نُشْرَةِ نقدية أخرى، وعلى أساس هذه النُشْرَةُ ثُمَّت الترجمات المتتالية لكتاب الخِطَط والتي سنشير إليها بعد قليل وكذلك الطباعات التالية للكتاب، ووُضِعَت الفهارس التي صدرت في عقد الثمانينات من هذا القرن.

وتقع نُشْرَةُ بولاق في جزأين يشتمل الجزء الأول على ٤٩٨ صفحة، ويشتمل الجزء الثاني على ٥٢١ صفحة غير صفحات فهرس الموضوعات والتصويبات ومسطرتها ٣٩ سطرًا في الصفحة وعدد كلمات السطر الواحد تبلغ نحو عشرين كلمة.

تقريرًا هامًا عن هذه النشرة فور صدورهما انظر
Quatremère, E., *Journal des Savants* (Paris
1856) pp. 321-337.

(١) المقرئزي: المخطوط ٢: ٥٢٠.

(٢) نفسه ١: ١٩، ١٣٠٩، ٢: ٤٤، ٤٧٦.

(٣) كتب المستشرق الفرنسي إيتيان كاترمير

وقد أعيد نشر هذه الطبعة بطريقة الأوفست أكثر من مرة في بغداد وبيروت والقاهرة ابتداء من عام ١٩٦٣.

واعتمد على طبعة بولاق نُشِرتْ صدرت في مصر سنة ١٣٢٤هـ/١٩٠٧م في أربعة أجزاء تعرف بطبعة النيل وقد حَوَتْ هذه الطبعة الكثير من الأخطاء التي أضافتها إلى أخطاء طبعة بولاق.

وفي سنة ١٩٦٣ أصدرت دار الشعب بالقاهرة طبعة جديدة لخطوط المقرئ اعتمداً أيضاً على طبعة بولاق وتقع هذه الطبعة التي لم تخل هي الأخرى من الأخطاء والتصحيحات في ثلاثة مجلدات.

ترجمات الخطوط

إضافة إلى النُشُرات الجزئية وترجماتها التي أُشرت إليها منذ قليل فقد بدأ المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة في عمل ترجمة فرنسية كاملة لم تتم لكتاب «المواعظ والاعتبار» للمقرئ، في نفس الوقت الذي بدأ فيه مشروعه لدراسة عواصم مصر الإسلامية من خلال كتاب الخطوط، قام بها إيربان بوريون وبول كازانوف.

Bouriant, U., *Description topographique et historique de l'Egypte*
MMAFC XVII, 1-2, Paris 1895 et 1900.

وهي تعادل الصفحات من ٢-٢٥٠ من الجزء الأول من طبعة بولاق.

Casanova, P., *Description historique et topographique de l'Egypte*
MIFAO III (1906), IV (1920).

وهي تعادل الصفحات من ٢٥٠ إلى ٣٩٧ من الجزء الأول من طبعة بولاق.

ونقل أندريه ريمون وجاستون فييت إلى الفرنسية الفصول المتعلقة في الخطوط بذكر المؤسسات التجارية في القاهرة مع وصف لقصة القاهرة في كتابهما.

Raymond, A., & Wiet, G., *Les marchés du Caire* - traduction annotée du texte de Maqrizî, Le Caire, IFAO 1979.

ويقوم الآن المستشرق التشيكي ستواسر K. Stowasser المقيم بالولايات المتحدة الأمريكية بإعداد ترجمة إنجليزية للكتاب لحساب دار نشر بريل بليدن.

نشرة فييت

كان طبيعياً أمام أهمية كتاب يخطط المقريري التي لمسانها من خلال غنى وتنوع موضوعاته ومصادره ومن خلال الدراسات التي اعتمدت عليه، وأمام كذلك حجم الأخطاء والتصحيحات التي تُسَرَّبَت إلى الطبعة الوحيدة الكاملة له، أن يفكر واحد من أعلم العارفين بتاريخ مصر الإسلامية في إخراج نُشْرَة كاملة مُحَقَّقة لأهم وأتم كتاب في تاريخ وخطط مصر الإسلامية.

فبدأ المستشرق الفرنسي جاستون فييت G. Wiet في عام ١٩١١ مشروعاً طموحاً يهدف إلى إخراج نشرة نقدية لهذا الكتاب وجمع لها المخطوطات التي كانت معروفة في وقته (١٧٤ مخطوطة) والتي يرجع تاريخ أقدمها إلى سنة ٨٧٤هـ/١٤٧٠م وهي نسخة باريس رقم ١٧٢٩، غير أن هذه النسخة تحتوي على جميع القراءات الخاطئة الموجودة في طبعة بولاق، ولكنه اعتمد في تصويب أخطاء هذه النسخة على نسخة باريس رقم ١٧٤٤ ونسختي المتحف البريطاني رقم ٣٢١ و ١٤٩٣. وكذلك على معرفته الواسعة بتاريخ مصر ومصادره والدراسات المعتمدة على قراءة النقوش العربية في مصر.

وقد صَدَرَت هذه النُشْرَة في إخراج فخم متميز يتناسب مع أهمية وقيمة الكتاب. وهي نُشْرَة غنية بالتعليقات والتصويبات التي تدل على علم واتساع معرفة ناشرها.

وحتى عام ١٩٢٧ أُصْدِرَ جاستون فييت خمسة أجزاء من الكتاب تعادل فقط الصفحات من ٢ إلى أثناء صفحة ٣٢٢ من الجزء الأول من طبعة بولاق،

أخرجها المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة بين سنتي ١٩١١ و ١٩٢٧ في سلسلة MIFAO وهي تحمل الأرقام XXX (٣٠) و XXXIII (٣٣) و XLVI (٤٦) و XLIX (٤٩) و LIII (٥٣) في السلسلة.

وأمام العدد الضخم من المخطوطات التي جمعها قيت والتي أخذت في الظهور أثناء سيره في العمل أوقف مشروعه الذي وجد أنه يجب أن يتعاون على إخراج فريق من العلماء والمتخصصين في تاريخ وجغرافية وطبوغرافية مصر بعد انتقاء أهم وأتم مخطوطات الكتاب التي يمكن الاعتماد عليها في إصدار نشرة تامة وصحيحة للكتاب.

فهارس الخِطَط

في عام ١٩٧٥ نشأت لدى بعض أعضاء المعهد العلمي الفرنسي بالقاهرة فكرة إعداد فهرس تحليلي لكتاب الخِطَط يُسهّل الوصول إلى كنوز هذه الموسوعة الضخمة، وقد كُلف المعهد في هذا الوقت فريقاً من شباب الباحثين المشتغلين بالتاريخ واللغة والجغرافيا لإعداد هذا الفهرس. ولكن مع مرور الوقت وانشغال بعض هؤلاء الباحثين بمهام أخرى وسفرهم خارج مصر قام بإكمال العمل الدكتور أحمد عبد المجيد هريدي وهو غير مشتغل بالتاريخ وإنما من الباحثين في مجال اللغة العربية والنحو العربي.

وقد أتم الدكتور هريدي إخراج ثلاثة أجزاء من هذا الفهرس الذي أضاف إليه كذلك فهرساً لكتاب «الإِتِّصار» لابن دُقْمَاق. ويشتمل الجزء الأول على فهرس الأعلام والجزء الثاني على فهرس التواريخ الهجرية، وفهرس الكتب، وفهرس النصوص، وفهرس الآيات القرآنية، وفهرس الأحاديث والآثار النبوية، وفهرس الأمثال والأقوال، وفهرس قوافي الأشعار، ويشتمل الجزء الثالث على فهرس الأماكن. أما فهرس المصطلحات فسيخرج في جزء رابع لم يتم إعداده حتى الآن.

وصدرت هذه الأجزاء الثلاثة بين عامي ١٩٨٣ و ١٩٨٤ عن المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة.

ونتيجة للأخطاء والتصحيحات التي تمتلئ بها صفحات طبعة بولاق التي اعتمدت لعمل الفهرس سواء في الأعلام أو الأماكن أو المصطلحات، والتي أصبح صواب أغلبها معروفا للمتعاملين مع كتاب الخطط، ولأن مُعدَّ الفهرس التزم برسم الأعلام والأماكن وأسماء الكتب كما جاءت في نُشرة بولاق، فقد جاءت الأسماء المغلوبة في طبعة بولاق كما هي في الفهرست، وكما أثبت يوسف راغب فإن هناك صفحات بتمامها في الكتاب لم تُفهرس أعلامها أو مواضعها أو فُهرست أعلامها ولم تُفهرس مواضعها مثل صفحات ٤٤٧، ٤٥٦، ٤٦١ من الجزء الثاني^(١). ورغم كل ذلك فالفهرس يعد أداة هامة تعين على الوصول إلى التفاصيل الغنية التي يحتوي عليها كتاب الخطط. إلا أنه كان يُتطلب أن يُنشر الكتاب مُصحَّحا قبل إعداد هذا الفهرس، وهذا يستدعي ضرورة استكمال المشروع الطموح الذي بدأه جاستون قبيت من أجل إخراج نُشرة تامة ومُصحَّحة لكتاب «المواعظ والاعتبار».

الدراسات المُعتمدة على الخطط

عندما بدأ المعهد العلمي الفرنسي للعاديات الشرقية نشاطه في القاهرة سنة ١٨٨٠ كان من أهم مشروعاته في مجال الدراسات العربية القيام بدراسة تاريخية وأثرية لعواصم مصر الإسلامية وللكتابات والنقوش العربية الموجودة على الآثار الإسلامية وَجَّه إليها جاستون ماسبيرو Gaston Maspero أول مدير للمعهد (١٨٨٠ - ١٨٨١). وقد كان الأساس الذي اعتمدت عليه هذه الدراسات هو ماكتبه المقرئ في خططه اعتمادا على طبعة بولاق.

كانت باكورة هذا المشروع الدراسة الرائدة التي أصدرها بول رافيس P. Ravaisse بين سنتي ١٨٨٦-١٨٨٩ عن «القصر الفاطمي الكبير والأحياء المجاورة له»^(١). وبعد أربع سنوات في سنة ١٨٩٢ استطاع بول كازانوف P. Casanova بعد دراسة القسم المتعلق بقلعة الجبل من خِطَط المَقْرِيزي أن يطابق معطيات المَقْرِيزي مع المعلومات التي أمكنه استخراجها من دراسة الموقع في كتابه «تاريخ ووصف قلعة القاهرة»^(٢). ثم قام جورج سالمون G. Salmon بدراسة عن القُطائع العاصمة الطولونية ومنطقة بِرْكَة الفيل اعتمادًا على خِطَط المَقْرِيزي أتمها سنة ١٩٠٢ بعنوان «دراسات في طبوغرافية القاهرة - قلعة الكبش وبركة الفيل»^(٣). وختم هذه السلسلة بول كازانوف P. Casanova بدراسته الهامة «محاولة لإعادة تخطيط مدينة القُسطاط أو مصر» والتي ظهرت سنة ١٩١٩ اعتمادًا على المَقْرِيزي وعلى ابن دُقْماق^(٤).

وتقوم هذه الدراسات في الأساس على استخراج النصوص التاريخية الخاصة بالمعالم الأثرية من المصادر القديمة ثم تطبيقها على الطبيعة في ضوء ما تبقي من أطلال وآثار في محاولة لإحياء المعالم الكاملة لعواصم مصر الإسلامية في فترات ازدهارها ومجدها. وقد جاءت كل هذه الدراسات مصحوبة بخرائط تفصيلية لتطور ونمو عواصم مصر الإسلامية.

العربية ١٩٧٤.

Salmon, G., *Etudes sur la topographie du Caire - La Kal'at al-Kabch et la Birkat al-Fil*, MIFAO VII 1902.
Casanova, P., *Essai de reconstitution topographique de la ville d'al-Foustât ou Misr*, MIFAO XXXV (1913-19).

Ravaisse, P., *Essai sur l'histoire et sur la topographie du Caire d'après Makrizi (Palais des Khalifes fatimites)* MMAFC I, III (1886-89), pp. 409-480.
Casanova, P., *Histoire et description de la Citadelle du Caire*, MMAFC VII (1892), pp. 509-781.
أحمد دراج، القاهرة - المكتبة

أما في مجال الكتابات والنقوش الأثرية على العمائر والمباني التاريخية فيعد العالم السويسري ماكس فان برشيم Max van Berchem (١٨٦٣-١٩٢١) رائد هذه الدراسات، وابتداء من عام ١٨٩١ أَخَذَ في نشر مقاله المَطْوَل عن الآثار والكتابات الأثرية الفاطمية^(١) ثم وَسَّعَ ذلك في كتابه الضخم «مواد لجامع الكتابات العربية» القسم الأول عن مصر ونشره المعهد العلمي الفرنسي بين سنتي ١٨٩٤-١٩٠٣^(٢). وقد اعتمد فان برشيم على خِطَط المَقْرِيزي اعتمادًا كليًا لتعريف الآثار والمعالم التي نَشَرَ الكتابات التاريخية المثبتة عليها.

وَفَعَلَ جاستون قيت G. Wiet الشيء نفسه عندما وَضَعَ القسم الثاني من «مواد لجامع الكتابات العربية» (الطولونيون والفاطميون) والذي نشره المعهد الفرنسي للآثار بين سنتي ١٩٢٩-١٩٣٠^(٣).

وكان انطلاق عالم الآثار الإنجليزي كريزويل K.A.C. Creswell في وصف «العمارة الإسلامية في مصر» اعتمادًا على ما ذكره المَقْرِيزي عن هذه العمائر، فكان نَصُّ المَقْرِيزي الخاص بها هو المدخل الذي اعتمد عليه في تقديم الوصف المعماري والأثري للمساجد والخوانق والعمارة الحربية في مصر التي أوردها في كتابه الهام^(٤).

Wiet, G., *Matériaux pour un* ^(١)

Corpus inscriptionum arabicarum, 2^{ème} partie: Egypte MIFAO LII (1929-90).

Creswell, K.A.C., *The Muslim* ^(٢)

Architecture of Egypt, I. Ikshids and Fatimids, Oxford 1952 ; II. Ayyubids and Mamluks, Oxford 1950.

van Berchem, M., «Notes ^(١)
d'archéologie arabe - Monuments et inscriptions fatimites», *JA* 8^{ème} Série, 17 (1891), pp. 411-495; 18 (1892), pp. 47- 86; 19 (1892), pp. 377-407.

van Berchem, M., *Matériaux pour* ^(٢)
un Corpus inscriptionum arabicarum, 1^{ère} partie : Egypte MMAFC XIX (1894- 1903).

وهكذا فإن كثيراً من الدراسات الهامة عن العمارة الإسلامية في القاهرة والتاريخ العمراني للمدينة مثل كتابات حسن عبد الوهاب وأحمد فكري وعبد الرحمن زكي وعبد الرحمن عبد التواب وفريد شافعي وكمال الدين سامح وسعاد ماهر وجان كلود جارسان وأندريه ريمون وسيلفي دينوا. ويوسف راغب وكاتب هذه السطور لم يكن من الممكن أن تتم لولا المادة الغنية التي يقدمها لنا كتاب «الخطط» للمقريزي.

مخطوطة المسودة ومنهج التحقيق

يوجد أصل مسودة «المواعظ والاعتبار» للمقريزي التي نشرها اليوم في مكتبة خزينة الملحقة بمتحف طوبقبوسراي باستامبول، وهي محفوظة بها تحت رقم ١٤٧٢^(١). وهذه المخطوطة من بين المخطوطات التي صورتها بعثة معهد المخطوطات العربية الأولى إلى تركيا سنة ١٩٤٧، وتوجد منها صورة على الميكروفيلم بمقر المعهد بالقاهرة تحت رقم ٥٨ جغرافيا وبلدان.

وصف المخطوطة

تقع هذه المخطوطة في ١٧٩ ورقة من قطع الربع ومسطرتها ٢٠ سطراً وقياسها ١٨,٣ × ١٤,٥ سم (حجم المکتوب منها ١٤ × ١٠ سم) وهي بخط مؤلفها تقي الدين أحمد بن علي المقريزي أتم كتابتها ترجيحاً في الفترة بين سنتي ٨١٨ و ٨٢٧ هـ بقلم نسخ تعليق.

(١) أشار إليها عَرَضًا كلود كاهن في مقاله الهام Cahen, Cl., «Les chroniques arabes concernant la Syrie, l'Egypte et la Mésopotamie de la conquête arabe à la conquête ottomane dans les bibliothèques d'Istanbul, REI X (1936), p 353.

وكتبت المخطوطة على ورق سَبَقَ استخدامه في كتابات أخرى من قبل تتخلله بياضات كثيرة. تُدَلُّ على أن المَقْرِيزي كان سيعيد النظر فيها ويستكملها من مصادر أخرى. وهذا الورق هو نفس نوع الورق الذي كَتَبَ عليه المَقْرِيزي مُسَوِّدَةَ كتابه في التراجم «المُقَفَّى الكبير» المحفوظة في باريس وليدِن. وهذه الأوراق كانت في الأصل على شَكْل لفائف بحجمين مختلفين ربما كان مصدرها ديوان الإنشاء المملوكي. ولا ندري الطول الأصلي لكل لفافة منها قبل تقسيمها إلى أوراق طول وجه كل ورقة منها ٢٠×٣٠ سم تُمَثِّل صفحتين متقابلتين من صفحات المخطوط. وعلى النوع الأول من هذه اللفائف كتابات بقلم نسخ مملوكي غليظ (لوحة رقم ٢ إلى ٩) تُرِكَ فيها بياض بين كل سطر والسطر الذي يليه ١٤ سم يعادل طول الجزء المكتوب في صفحة المُسَوِّدَة، وقد استخدم المَقْرِيزي هذا النوع بطريقة طولية بحيث جاءت الكتابة بعرض الصفحة بين الفراغ الموجود بين السطرين أو حول السطر إذا جاء موقعه في وسط الصفحة. أما النوع الثاني فعليه كتابات بقلم نسخ أقل سماكة من السابق يبلغ طول السطر فيه ١١ سم والمسافة بين كل سطر والسطر الذي يليه حوالي ٨,٥ سم، وقد استخدم المَقْرِيزي هذا النوع بطريقة عرضية بحيث نجد السطر الأصلي بطول الصفحة وكتابة المَقْرِيزي بعرض الصفحة على يمين ويسار السطر ولكنها تقرأ في سياق واحد (لوحة رقم ١١-١٣، ١٨-٢١). وقد حاولت أن أجمَع من الكتابات الموجودة في أصل الورق الذي أعاد استخدامه المَقْرِيزي نصًّا متكاملًا ولكنني لم أتمكن لاختلاف موضوعات هذه العبارات وعدم اتصالها بعضها ببعض وتوزعها بين مُسَوِّدَة «الخَطَط» ومُسَوِّدَة «المُقَفَّى الكبير». وقد أثبت المَقْرِيزي على صفحة الغلاف أن المخطوطة تحوي فقط الجزء الثاني من كتاب المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار (لوحة رقم ١). وبالمخطوطة حَذَفَ وَكَشَطَ وَشَطَبَ كثيرٌ وإضافاتٌ عديدةٌ ومُطَوَّلَةٌ على هوامش صفحاتها ضاع قسمٌ منها عند قَصِّ المخطوط وإعادة تجليده (لوحة رقم ١٠، ١١، ١٢، ١٩، ٣٦)، وكذلك في طَيَّارات مختلفة الأحجام مضافة بين

مضافة بين أوراق الكتاب (لوحة رقم ٢٤ إلى ٣٥). وكثير من هذه الطيّارات جُلِّدَتْ بعكس اتجاهها بحيث أصبح ظهر الطيّارة مكان وجهها، كما أن الورقة الأخيرة في المخطوطة وهي الورقة ١٧٩ ليست في موضعها وقد نقلتها إلى أول الكتاب قبل ذكر مدينة القاهرة لأنها تتعلق بتحديد حدود المنطقة الواقعة بين القُسطاط والقاهرة.

وقد كَتَبَ المَقْرِيزِي العناوين الرئيسية والفرعية في المُسَوِّدَة وكذلك أسماء مصادره بالمداد الأحمر وبقلم مغاير أكثر سماكة.

وسَجَّلَ المَقْرِيزِي على صفحة عنوان الكتاب (الظَهْرِيَّة) بخطه فوائد عن المَحْمَل وترجمة موجزة لشيخ الإسلام البُلْقِينِي وتاريخ وفاة قاضي قضاة الحنفية بالديار المصرية علي بن الأديمي وفائدة أخرى عن القُلُزْم وجامعها وعن الثياب الشطوية التي كانت بمصر المنسوبة إلى شَطَا (لوحة رقم ١).

وعلى غلاف الكتاب مايفيد أنه «من كتب الفقير أبي بكر بن رسم». وتحوي الأوراق من الثانية إلى الثامنة فوائد مماثلة بخط المقرئ كما أورد في ورقة ٣ و «فهرست للكتاب» وتراجم متفرقة ليست من أصل الكتاب. ويبدأ نص الكتاب من ورقة ٩ و بـ «ذكر طرف مما قيل في القاهرة المعزية».

وبعد أن أتممت نَسْخ الكتاب لاحظت وجود نَحْرَم في موضعين تُركا أثناء التصوير في ورقة ٤٩ ظ، و ٥٠ و ظهر الورقة الأخيرة من نص الكتاب. لذلك فقد انتهزت فرصة زيارتي لاستامبول في شهر مايو ١٩٩٣ واطلعت على أصل مخطوطة «الخِطَط» المحفوظة في مكتبة خزينة لأتأكد من وجود السقط في الأصل. ومن حسن الحظ فقد وجدت الأوراق الساقطة من الميكروفلَم موجودة في أصل المخطوط فقمْتُ بنقلها لأتم الكتاب، ولكنني وَجَدْتُ نَحْرَمًا حقيقيًا في أصل المخطوط بين ورقتي ٤٩ ظ و ٥٠ و بالإضافة إلى السقط الناتج عن التصوير أكملته من مُبَيَّضَة «الخِطَط» التي نشرت في بولاق.

طريقتي في إخراج النص

المعروف في قواعد تحقيق النصوص أن المخطوطة التي يُعثر عليها مكتوبة بخط المؤلف ينبغي أن تُثبت كما وَصَلَتْ إلينا دون تبديل في نَصِّها أو تصحيح، ذلك لأنها صورة عن ثقافة المؤلف وروحه. ويكون عمل المحقق أن يُنبّه إلى الخطأ أو يُصحّح ما يحتاج إلى تصحيح في الحواشي^(١).

وإذا كانت هذه قاعدة عامة في نشر النصوص وتحقيقها فإن لكل كتاب ظروفه وطبيعته، فما وَصَلَ إلينا من خِطَطِ المَقْرِيزِي بخط المَقْرِيزِي نفسه ليس النص الكامل للكتاب وإنما المُسَوَّدَةُ الأولى له والتي غيّر المَقْرِيزِي في محتواها بالزيادة والنقص والتبديل والإضافة في الصورة النهائية للكتاب التي وَصَلَتْ إلينا في عدد كبير من المخطوطات.

فترتيب المُسَوَّدَةِ يختلف كثيرًا عن الشكل النهائي للكتاب من حيث حَجْم الفصول وترتيب موضعها ومصادرها، فقد تَبَدَّلَتْ خِطَّةُ المُولِّفِ في تأليف كتابه وتغيّرت أكثر من مرة حتى استقرت على الشكل الذي وَصَلَ إلينا في نُسخِ الكتاب الكاملة، وهو في رأيي ليس أيضًا الشكل النهائي الذي ارتضاه المؤلف فمضمون الكتاب كما وَصَلَ إلينا لا يَتَّفِقُ تمامًا مع المنهج الذي رَسَمَهُ المَقْرِيزِي في مقدمته للخِطَطِ.

وقد أعاد المَقْرِيزِي استخدام المادة التي توفّرت له أثناء تأليف كتابه ووَزَعَهَا على فصوله التي استجدها خلال تأليفه له. فقد استمر المَقْرِيزِي في تأليف الكتاب والإضافة إليه إلى قرب وفاته، فأخر تاريخ يصادفنا في النسخة النهائية للكتاب يرجع إلى عام ٨٤٣هـ/١٤٣٩م أي قبل وفاته بعامين^(٢).

(١) صلاح الدين المنجد: مقدمة الجزء السادس من كنز الدرر وجامع الغرر لابن أبيك النوادري، القاهرة ١٩٦١، ٢٨. (٢) المَقْرِيزِي: الخِطَطُ ٢: ٣٣١ س ٢٣.

وبما أن ما وَصَل إلينا بخط المَقْرِيزي ليس الصورة النهائية للكتاب فقد أثبتُّ نصُّ المُسَوِّدة كما هو لأنه يَدُلُّنا على أسلوب المؤلف وثقافته ومنهجه وطريقته في التفكير، وأُشِّرت في الهامش إلى الفروق الواضحة بين المُسَوِّدة وطبعة بولاق المتداولة بين العلماء والباحثين وبينهما وبين مصادره التي وَصَلت إلينا. ولكنني اضطررت في بعض المواضع إلى إضافة عبارات من النص النهائي للكتاب لتوضيح بعض النقاط أو لإضافة معلومات من شأنها توضيح إبهام بعض النصوص، وجَعَلت هذه العبارات المضافة بين قوسين معقوفين [].

كان همي الأول أثناء عملي في الكتاب هو تقديم المخطوط صحيحًا كما وَضَعه مؤلفه. ولما كان أصلُ الكتاب غير مشكول إلَّا في مواضع قليلة، فقد عُنيْتُ بضبط النص وشكله حتى يسهل استخدامه وخاصةً المصطلحات والمواضع والأعلام الملوكية، وعارضت نقول المَقْرِيزي على مصادرها التي وَصَلت إلينا وأَحَلت إلى مواضع هذه النقول في المصادر. وذكرت في الهامش وأحيانًا في النص بين معقوفين الأسماء الكاملة للأعلام الذين وردت أسماءهم مختصرة في النص وأَحَلت في الهامش إلى مصادر تراجعهم. أما المواضع الطبوغرافية الواردة في النص فقد حرصت على تحديد أماكنها اليوم وإذا كانت مازالت باقية ورَقَم تسجيلها بالآثار أو تحديد ما حُلَّ محلها من مواضع استجدت فيما بعد. وشَرَحْتُ المصطلحات الحضارية الواردة في النص وأكثر من الإحالة إلى الدراسات الحديثة والمتخصصة.

وَقَسَّمْتُ هوامش الكتاب إلى قسمين: قسم للمقابلات واختلاف القراءات بين المُسَوِّدة وطبعة بولاق ومصادر المَقْرِيزي التي وَصَلت إلينا، وقسم للتعليقات والشروح.

وصنَّعت للكتاب «فهارس مُتَنَوِّعة» للأعلام، والمؤلفين والشعراء والنقَّالة، والخِطَط والمحال الأثرية، والمواضع والبلدان، والوظائف وأسماء الدواوين، والألقاب والمصطلحات، والطوائف والأُمم والجماعات، والآيات القرآنية، والحديث النبوي، والقوافي، والكتب المذكورة بالنص لِيَسْهُل على القاري استخدام الكتاب والتعرُّف على دقيق تفصيلاته.

وفي نهاية هذا العمل يطيب لي أن أتقدم بخالص شكري وامتناني إلى العلامة الواسع الاطلاع صاحب «تاريخ التراث العربي» الأستاذ الدكتور فؤاد سزجين العارف حق المعرفة بعالم المخطوطات العربية، والذي أفدت من ملاحظاته الكثير أثناء إعداد نشرة هذا الكتاب. والشكر كذلك إلى إدارة مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي وعلى رأسها معالي العالم الجليل الشيخ أحمد زكي يمانى والتي رَحَّبَتْ بنشر مُسَوِّدَة كتاب «مخطوط المقرئ» ليكون من باكورة إنتاجها في مجال نشر التراث العربي.

وقد بذلت في إعداد هذه النشرة ومقابلتها والتعليق عليها غاية الجهد الذي سيلحظه القاري الكريم في كل صفحات الكتاب، والذي أرجو أن يصفَحَ عن مايمكن أن يكون قد تَحَلَّلَ إليه من هنات. وماتوفيقى إلا بالله ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾.

أهمن فؤاد سيد

القاهرة في ٩ ذي الحجة ١٤١٤ هـ

١٤ إبريل ١٩٩٤ م

الرموز والاختصارات

ABBREVIATIONS

- [] = ما بين المعقوفين زيادة على الأصل.
مخ. = مخطوطة.
مج. = مجلد.
خزينة = مُسَوِّدَةُ الخِطِّ المحفوظة في مكتبة خزينة الملحقة بمتحف طوبقبو سراي بإستامبول.
بولاق = الخطط طبعة بولاق.



- AIEO = *Annales de l'Institut d'Etudes Orientales.*
An. Isl. = *Annales Islamologiques.*
BEO = *Bulletin d'Etudes Orientales.*
BIE = *Bulletin de l'Institut d'Egypte.*
BIFAO = *Bulletin de l'Institut Français d'Archéologie Orientale.*
BSRGE = *Bulletin de la Société Royale de Géographie d'Egypte.*
CIA = *Corpus Inscriptionum Arabicarum.*
CIHC = *Colloque International sur l'Histoire du Caire.*
CNRS = *Centre National de la Recherche Scientifique - France.*
EI¹ = *Encyclopédie de l'Islam (1^{re} édition).*
EI² = *Encyclopédie de l'Islam (2^{ème} édition).*
GAL = *Geschichte der arabischen Litteratur.*
GAS = *Geschichte des arabischen Schrifttums.*
IFAO = *Institut Français d'Archéologie Orientale.*
IFD = *Institut Français de Damas.*
IJNES = *International Journal of Middle Eastern Studies.*
JA = *Journal Asiatique.*

- JAOS** = *Journal of the American Oriental Society.*
JESHO = *Journal of the Economic and Social History of the Orient.*
JRAS = *Journal of the Royal Asiatic Society.*
JSS = *Journal of Semitic Studies.*
MAE = *Muslim Architecture of Egypt.*
MIFAO = *Mémoires de l'Institut Français d'Archéologie Orientale.*
MMAFC = *Mémoire de la Mission Archéologique Française au Caire.*
Patr. Or. = *Patrologia Orientalis.*
RCEA = *Répertoire Chronologique d'Epigraphie Arabe.*
REI = *Revue des Etudes Islamiques.*
ROC = *Revue de l'Orient Chrétien.*
RSO = *Rivista degli Studi Orientali.*
SI = *Studia Islamica.*
WZKM = *Wiener Zeitschrift für die Kunde des Morgenlandes.*

اللوحة

الحمد لله الذي جعل هذا الكتاب
في ذكر الخطط والآثار
التي من كتاب المواعظ والاعتبار
١

ورحمته اجمع
عفا الله

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل هذا الكتاب
في ذكر الخطط والآثار
التي من كتاب المواعظ والاعتبار
١

راموز الأوراق التي أعيد استخدامها بعرض صفحة الكتاب

وأيضا السبائك العامة

فمنع اليه بالعامه وصحرتهموم الكورب ونهر الزكاتب ريسهم من
دينا رالي نصف دينار الى طلف دينار فكل انكاس على الامور تبيع
ايضا ايجال الوساكاشا خاشا غشيبه العاريا ت وكهنا زاجد العارو
كل الى الحرا لاسن والعشرون رخ الكج واصبح اليوم التاسع والعشرون
وموسلفه على تاراجه صندم اعطيفه عجا ابلوس من السباك لورود واب
الحاصل المقدم ذكرها وبعال لاسهم عرض الدواب فيشند على الزبون
بما حبال لورسا لوموسن كبلوا لا هها وثلث الكج وكهنا زاجد
ومصليهم فنيخ الي اسننه عا يدي هيب السو عي جين عجا حصان
رهمراج استا لا مولا هيلهمه لا يسيرو

عجا خط ونعجركتا المقادفا واعاد مشلوسين عجا اعطيفه و
باسننه عا اعطيفه خرج من مكانه في التصور ولا يركب احد به
الفضلا اعطيفه فيشند لانه اليه لاجد على رايان الملك الذي فيه
الشياخه وعليه زكاتبه لاسن منسحقه منسحقه منسحقه الا في زواج
ومن جازنا لاجد صاحب بيتا لا ابلول ط شتا وثلث الكج وكهنا
الوزن من لاسن وسينهم الامور الحاف الكورب لاسن العترة رحله

الوزن

بالتقصين للملح

وسيلها العترة
لشما وديخ نخر نخران
عرفاهم الى ان يحدو
وعليه عترة تدا
نقصينها في عاتها
بوتها ثم كسحج من الحزانة الكورب لاسن رايان الحاف والوزن لاسن
اعدم عجله تما وديخ نخر نخران ابعث من كجك وديخ نخر نخران
مغلوب عترة منسحقه لاسن كجك عجله خيل وديخ نخر نخران
العترة العترة وكرم عجله الحاف الكورب وديخ نخر نخران
لظلاف وديخ نخر نخران كجك عجله خيل وديخ نخر نخران

مجموع

48

من اقل طاعات خمس فالف ديوانها وهو روضه جزيه الذهب
 وفقيه الجوزة البلاهه صفقات ومن ليليا بين طهره
 اوسيه تيمر بعينه السبستان اخر وفلا ان بالهشوق غديره
 ايجشروست بان كورم اشقيين ومن لغتر والفتوت والين
 عشقوا الفل وشميا وشرا ومن لغتر سطر سياتق سن
 الرمحات كاتيد الاف واسفا الحيوانات والاحطاب والجمع
 الشجار العللها والورد فيهم استعداه متولى الطايح يلاق
 من دار الحكيم وشو الاطياب وعينده لك
 ايجز برسم الصبيان الحجرية تاليك الحلقا

كل عذب لا يجر الا فراطا في الحصر

دائر الزمان ايج بان به ابل لقوس الزمير ساعيا بالانصر قديا
 جلا تالاج من اعامه كان تسو في فاعه رالشاسمسون
 صبيان ليجر كخفدع جهما شعدوه وكرنيا هرون خيمه الاف
 نهدو لشكل حجتهم توفيه وكي النصوره والفق والجديه وكي
 مفرد لرو عندهم سلا حمر طاذ اجرد واخرج كل من لرقده لا كيريا
 لعدو كا مويا فكم على كماله لاله وية والا ستيه و كا نو اذا اسمر

البر

راموز للأوراق التي أعيد استخدامها بعرض صفحة الكتاب

الرحله به بعقل وشما خرج من هنا الى الامت او التفتد شل
 ابل لسللا ورو غيه لا ياديد احد منو لا تحتره مقوسه وعذرة وفاتش
 والصبيا ليجر حجتهم من هليلها استاذ فزعتو عندهم وخدا كورم
 قال صبيا ليجر كبله برسم الصبيان عليه عندها سبع اصناف من الحمر
 القطره وواحد برسم الصبيان لستدين واربع برسم الرجا الا فريه
 وكالصبا نزل الطير وكوتيد افعلى من طلان با جاع الفع
 فافزعتو حليلها واربع مسكن من لوسلاج ورولا ونبول
 واستنبا با خاه الخنزين بي اكله في مكانه وقصا استنقاد
 السا حارسين بالخنزير ووصف الا طبع لوان

فراطا في الحصر وعلو

ورصد عليها بذلك العبد فلهذا صرح به عيكه وكونه البصره
 وعلو ان السبب ذك الصحنه ولما فله من قريه جميع ما كان به
 من اكلات وكان عند الفزع شاعر متبحر اليه فماله فاعلمه ملك
 الفزع لعنه الله ولامر صيغله فترت سلكه من البصره منه وكره
 واسمع الناس من روى باقير كبريتة الا فضل افترسلا الا فضل
 جلا في هذا الشاعرا من صنع احد من الاحباب ابعده الفوقيه
 بالافضل وهو عندهم الفوقيه ولم يسمع لاحد من كثر واشا سبع كجم

مقامنا اللغز بله

الاف ما ذا تلهم
 عجا السر برين العالمين عرض عليه ما فيها جايها وهو ربحا
 الاستادون وشاهدوا فمخبر اشواها بين بركي يتجدها
 من جميعا لاختنا في العالمين ربحا جيتنا العجيبه السكاج
 الصنيه والطبايفن اللغز فينفوق ذكرك احداهما بغيره ويستخرج
 احواها بصغور طيا الخاص وفيه ما من لابلت والماز بالاسين
 والبرايه عده عظيمه للورد والغنيب في الرسين واضنا فالاوديه
 من الروا في الصين ولم يجر بحجرا لها فيقدر احد عيا تلهط اربا
 ولا يخطره الا وديين لابلت العطر الى غير ذكركه وبالعن اربا
 الفاروق وبامرهم بان تخلصا لاختنا لست تذكر كل فلافنا
 فعلا لما وصل منه وبو كذبه ذكركا كيد اعليا وبست فافيا بطلق
 منها برقاغ اطبا الخاص للجها ت وحوثي القصر فيا ذع وكك
 هذا اني قد سيطر الجاي في فرفرا عذرا فليس ذيارا خزانة التوا لك
 نه ما لا يظنه كالسحاب عبد الظاهر لما ضا في الايون بالغنيب في ريس لافنا
 جازيه وربع ابن البطايجي في عفافا جرب باب الجرح مع سور القصر
 لا شاهر باقر احد ما دار الغنيبه والاخر في عجزانه التوا بطر اجد الما
 ابع اصغر باقر من الفطام وتب لهابا في عتق فرائي في اخاصه كلسه واد
 انتر من ارض اخذنا التوا ملا العال باو الوظيفه كانا تلهط عيا جيلين
 وروى جيلين في ذياره السنه خار ما عا صلوا في القولا ت وبم باب من ذرع
 حاد ما كنداه المستخدم في العا في فرفرا فين دارا فكتلين حار في القصر
 وور ما سب من السجل الكافور في عتق فرائي في اخاصه كلسه واد
 وكه في الكافور في عتق فرائي في اخاصه كلسه واد
 استعمل في الكافور في عتق فرائي في اخاصه كلسه واد

زاموز للأوراق التي أعيد استخدامها وبها نموذج للإحقات والإضافات الحامشية

٢٦

عالمه من الطوبى وكلت له صيحه في الخافاد اركبره من كنهه نظر الد
 اكبر لا يبر الى واقع ناول استنصر بالا سكتهم جملوها
 برسر الحزن وقيل اخراس دارا فكتلين وعتق فرائي في اخاصه كلسه واد
 من الشمع الجوهري لاسن لا سكتهم وعزها مع في القولا الكافور
 من الغسق وفي واطي اعلي اخلا ف استعملها والسرور
 والشرج والزيت مخفج من هذا الخزانة بيها ما يلزمه من
 الاستاذ في السميرين وشتا فو فلو صومل احطمين رائب الطايج
 خلاصا واما ليم او ليم يتفق عليها الي تحمضه فكل راب
 التوقيعات من الجها ت واما اب الرسوم في كل شهر من راب
 الزيت جيت لا يخرج عا عتاجه في فيها الكافور والحضرات فيها
 معونه بذلك انه كان دارا فكتلين واد العا في العا في
 يدرب ملوح يا حو ارا الدريه العرفه الان بالمدرية الما خيل
 وارا القعيه فندم انما في في ورات الما حو الطايج في
 استعملها في عتق فرائي في اخاصه كلسه واد
 الايام الا فضلته لهابا في عتق فرائي في اخاصه كلسه واد
 كل يومها طوط في عتق فرائي في اخاصه كلسه واد
 والنفوس الا صغر والاحتر والنفوس في عتق فرائي في اخاصه كلسه واد
 بصلوا في عتق فرائي في اخاصه كلسه واد
 لجها ت والخاص فالسيات ولما دار الوارات وقعيه الفطر
 في الزكوات الراجح في شهر رمضان فاجا عتق فرائي في اخاصه كلسه واد

راموز للأوراق التي أعيد استخدامها وبها نموذج للإضافات الخامسة

في الشاهد بعد الفوترة اخلافتها

والجاءت بخاصة على كسب الحسنة في كل ما كان من شأنه

والجاءت بخاصة على كسب الحسنة في كل ما كان من شأنه

والجاءت بخاصة على كسب الحسنة في كل ما كان من شأنه

الطرفين

والجاءت بخاصة على كسب الحسنة في كل ما كان من شأنه

والجاءت بخاصة على كسب الحسنة في كل ما كان من شأنه

والتحقيق في هذه المسألة
والتي هي من أهم المسائل
التي تواجهنا في هذه
الوقت من أجل أن نتمكن
من فهم طبيعة هذه
المسألة ونتمكن من
إيجاد الحلول المناسبة
لها. ولذا فإننا نحتاج
إلى دراسة دقيقة لهذه
المسألة ونحتاج إلى
إجراء تجارب علمية
لنتمكن من فهمها
فهمًا كاملاً. ولذا فإننا
نحتاج إلى تعاون جميع
العلماء في هذا المجال
لنتمكن من حل هذه
المسألة في أقرب وقت
ممكن. ولذا فإننا
نحتاج إلى دعم جميع
الجهات المعنية في هذا
المجال. ولذا فإننا
نحتاج إلى إجراء
دراسات علمية دقيقة
لنتمكن من فهم هذه
المسألة ونتمكن من
إيجاد الحلول المناسبة
لها. ولذا فإننا نحتاج
إلى تعاون جميع
العلماء في هذا المجال
لنتمكن من حل هذه
المسألة في أقرب وقت
ممكن. ولذا فإننا
نحتاج إلى دعم جميع
الجهات المعنية في هذا
المجال. ولذا فإننا
نحتاج إلى إجراء
دراسات علمية دقيقة
لنتمكن من فهم هذه
المسألة ونتمكن من
إيجاد الحلول المناسبة
لها.

نموذج يوضح الطائرات المضاقة بين أوراق الكتاب واختلاف أحجامها

والتي هي من أهم المسائل
التي تواجهنا في هذه
الوقت من أجل أن نتمكن
من فهم طبيعة هذه
المسألة ونتمكن من
إيجاد الحلول المناسبة
لها. ولذا فإننا نحتاج
إلى دراسة دقيقة لهذه
المسألة ونحتاج إلى
إجراء تجارب علمية
لنتمكن من فهمها
فهمًا كاملاً. ولذا فإننا
نحتاج إلى تعاون جميع
العلماء في هذا المجال
لنتمكن من حل هذه
المسألة في أقرب وقت
ممكن. ولذا فإننا
نحتاج إلى دعم جميع
الجهات المعنية في هذا
المجال. ولذا فإننا
نحتاج إلى إجراء
دراسات علمية دقيقة
لنتمكن من فهم هذه
المسألة ونتمكن من
إيجاد الحلول المناسبة
لها. ولذا فإننا نحتاج
إلى تعاون جميع
العلماء في هذا المجال
لنتمكن من حل هذه
المسألة في أقرب وقت
ممكن. ولذا فإننا
نحتاج إلى دعم جميع
الجهات المعنية في هذا
المجال. ولذا فإننا
نحتاج إلى إجراء
دراسات علمية دقيقة
لنتمكن من فهم هذه
المسألة ونتمكن من
إيجاد الحلول المناسبة
لها.

نموذج يوضح الطيارات المضافة بين أوراق الكتاب واختلاف أختامها

وكانت منف
مع السور
في الدولة
غلبت في
وصا ونام
نظير
فأذا وجد
على البعد
يحيى بها
المعروف بها
الصناع
في كسها
وقال
حار

الملوك والسياسات

[illegible]

العياء وكان بالعامات انما يتبع
يد او العياد اعوت عياد والماري والشيخ
يتقني هذه الاولين ليدرس السطحة
اليد لانه احسنه كالخماس والحدود
والحطب والرجاج ويعز ذلك كل
غيره وعمل الحطب وما به وحيه
فانما اصح ان يعز وكان في هذا الاما مثله
ما عند من الشيخ والماري والعليل
فيها انما استفاد من الزم ما خذ
هذه الدار والعياء ثم ثم لم يزل
بالدار ما ظهر فساد و ختمه عن
سوي الطبع واستقرت هذه الدار
الاموية ففعلها سورا العامة
من الرباع والتم اعلم كانه في يوانه
الدارية الوضع الذي يعرف اليوم

وكتاب براد العياض رباب يعرف بها الاوزان فيها ان الساق زنة الكروب منه اس ماء
قسطا ومصرع وملت الى مائة والبرع طلا والعلامة اثنتان الى مائة واسا خمس رطلا صرا
والكل اكل السطام مائة وعشر اطلال والبندق مجمر الى مائة فيه طلاء نصف مفرغ
العلب واللعز مجمر طلاء الى مائة رطل الطلاء والعتيق مجمر الى عشرة اطلال
او دود اطلال الى مائة والبيج الغبير صر سبعة ماعدا نصف مفرغ والاسفند دود
عنه ماعدا وارفع الشجر طراف منه مائة وثلثون درهما عنها اربعة
ومصرع او مصرع طلاء مائة مفرغ طلاء

محمد بلغ الله تعارفه غاية الكمال وافيه خير

[illegible]

تولاه و...
مترج ح...
ال...
ب...

مشك ومنهون كعنازل لولو وهند علا نة الوزاره وحوله الدولة
الحجاة بالذهب وبقضين بدي الحجاب واسب نافذة ارباب السيوف
من لا جناد وارباب لا فلا فاسا الرايت القز للعدرا ارباب
الكلاب ومكاف الشج تاج الرئاسة ابو القسطنطين ابراهيم في الحربية (١٦٠)
في نعمة الوزيري القز يعقوب بن كلثوم وزير العزيز بابه وهو اول وزير
الفاطميين ان قاطع كائن من العزيز بابه في كل سنة مائة الف دينه
وذكر في نعمة امين الدولة ليدهم الحبيب بن علي وزوزوا حاكم بامسان
الحاكم يستوفى في الجرايات اليه كائن العزيز بابه اسرا فاتها في حبل
شهر يمين الدولة مذاهب محسوبة دينار الخ والتواط والفاكهة مع ما كان
يما له من الفاكهه وموسيه في كل يوم دينار وعنده ارضا الشجره وكل
يوم وعلا شجره في يومين اسرا جازا ككعب في الرسم فاطلاق منه في
ولم يقطع عنده من فاما اسفرا عليه الخا من اسفرا لوزاراته
ارباب السيوف في ارباب امير الحيثي كالجلا لفرالد ورميه بابه
ذكر الخراف في كائن بالقصر فطاح القصر واتعلق
بذلك خزانة الكتب فالكس ابناء الطور كائن في حد كائن
الاسمارستان اليوم في المارستان العتيق محي واجا ويدخل اليها
وتخرج ارباب الامصار وبجلسر عليها وحضر اليه زوزولا هاروكا
في ذلك الوقت كالجسور بن عبد القوي محمد اليه اصاحف بالخطوط
اليوبه وبغزة كذا فافترج من الكتب فاق عن له اخذ في سبها
نها الاطالع لم يعبه بعد ذلك وبعتوبه هذه الخرافه في علقه فوق
بجود كذا المجلس العظيم والوقوف منقطع بجواز جنوعا كل حال
بلمر

نمذج يوضح الطائرات المضافة بين أوراق الكتاب واختلاف أحجامها

كتاب السجود ذكر عند العزيز بابه كتاب
العين كالحليل في احوالهم خزانة دعاته
فاخرهم من خزانته نعم وليس له
من كتاب العز منها في خط الحليل وحله
اليه رطل سحر في تاريخ الطب اشراها في
ديار قاهر العزيز اخوانا حرموا من احواله
التي في عيشه في تاريخ الطب فيها
مخطوط ذكر عن كتاب الحمد فاحرج من
احكامه في مخطوطها

والاغذية الواثقة وهو ميسر وط في طولها العاغزة والفراشون
قيام لطيفة الحاضرين وجوق الاستاذة تحضروا لها الخبز
الخبز اول لطيف برسر الحاضرين ويكـ وول انفسا لهم العشا
الاخوة ويصبر ولا يفسد ويصل منه في كبر الى ان اظهر
العامر لبعض الناس لا بعض
وباخذ الرحلة
لنحنا فاذ
حضرة العزيز اخبر له بان يحضر من الحليفة وكان يديه وفيه فخر
ثروته له ورواها لسمو من خاصا به لسمو الحليفة فخصب و
ثم تصرفه لاسراليا اكثر بعد عدة الاف ساعه لوسا عتيين
ومبلغ ما تنفق في شهر رمضان لم يمسك سبعة وعشرين يوما
لما انه الكاف ونيار وكسوط العبيد هذه العاغزة
قال ابن الطوبى فاذ ايجط الفريجة الحليفة في يوم عيد الفطر
حضرة العزيز وهو حاضرا في الساحة التي يصدر الايام اذ الكبير
ما انصرفوا انزعت التمس كرسيا بـ الملك ما لا يوان وضرب
العبد الى الحيا والعزيز معه علة العاغزة الفريجة لسط الطعام
فنصب له سريرا الملك فقام بابا الحلي في الرواق ونصب
عليه فبده رفعة ماله لها المدة عليها من الاوراق الفضيحة
والذهبيات والصينية الماوية لاه طهه انما هو الفاعية الطيب
التي تميز في حضرة اوانت سوية اندجاج الفائق ليس محمول
بل هو من جمهم

المجلد

والا

وكانت السجينة احد مدمه يعني شهر رمضان سنه
ما بين مدمه حارنا من الصنف حار الشريط السفل السفل
وقصود سكر وما شئت والها فافها ما يلطوطا ولا خا
ان من حد المحقق التصور والي ان لا يكره وقالة له
وي في الفزج رصفه حار السفل اسكر الى ان يند وعرض تصد الي
بهم من اوله يندوه حار السفل اسكر الى ان يند وعرض تصد الي

تمت بوضع الطائرات المضافة بين أوراق الكتاب واختلاف أحجامها

[illegible]

بها المصلح يوسف
 ويشير كرم المصطفى
 ولما استعمله لاجل الله
 الى الامور واعتمد عليه
 اجمعوا صاحب حجة
 السور المحيطة بالملك
 فلما اجتمعوا في القادر
 اهلهم وادوارهم
 تبارك وعجل ما
 في خان سلطانه
 وكان في ظل المعاهد
 روح الله في عكاسه
 ما دونوا استولوا
 بهدوء وبإلانة افكده
 الماوس يبوله
 تيجر لاله سعد

باب التماس التبرع
بملاحة فيليب

تمهيد يوضح الطيارات المضافة بين أوراق الكتاب واختلاف أحجامها

منها ما عطف له في التعلق وانكر عليه فيها فله دعوى العرق عن
ايجاده فثبت له حصيد صفه لي فاقصد صفه كما وصف في الامر
سواء زاد ان الشخص كان عليه وارث فيها كان له
كاتب وهذا الصف الي ذكره عن هذا الشخص لموجود في المار
صفه حال ايل المذكور كان كان فيرا واحبب عليه استغفر لا خذ
ويا اعدل الكتاب الي هو ان الشخص هما او هذا الباب يكون
عليه المذكور ولعله جدد في رويته فما قدرت وسد الامر
الباب الخامس باب الزمرد ووصفه
المرصع خورق تسويبه السلطان لكل الماص محمد ولا دون
العهود بالمدرسة الحجازية
المرصع السادس باب العبد وموافق الزمرد
هذا وفي التبع الي يدرب السلاوي مرصع مرصع باب العبد
ويجرب علي عقد وعندها خورق تسويبه الا ان متفقا وتبادل
مضطرب وقد عانت التبع والاعمال تبسها القاعة وتزعم ان
الخط

مجلس

نموذج يوضح الطائرات المضادة بين أوراق الكتاب واختلاف أحجامها

الخليفة كان جلس بهذه القبة ويروي خطا طويلا الى الارض فزانه
الناس وفتد به وراعيه يحيى لوان فلما الباب فتح منه
الخليفة يوم العبيد الى الرحيل خارج باب النضر احل العبيد
فاما يا ذكرا لراعيه الله السائب السابح باب قصر الشوك
وموضعه تنجاه عام الا يدرب العرب وقد الان عام لا يربس
الدوا والعند موقعا السكارى بجوار حرا من السود عينا من السالك
منها طائرا حده الا يدرب ويدلونه الان الى ان قد جمع الي
الارستستان العتق وعرض جند باقية الى اليوم من جماع عجا
منه العادله الى الحدة والسير السابح العجا من السكارى
السائب السابح باب الدوا وهو الذي كان يدخلونه الى الهند
الحكي حاه دار العطر وهي العتق العادله الى الهند
وقد هذا الباب الدوا من السائب السابح باب النضر
العرو قد تدرى الزعفران وفيها كتاب مدائن الهند واهلها
فمنه النضر ومكانه جوار خان الامير بها ركس الخليلي رحمه
نجاه باب فمدق الهند الى عتق من قتل اهلها لان ولد
منه من قتل عتق من قتل رواق عتق من قتل كثير النضر
فمنه انوار النضر التبريد والوجود منها الان باب العبيد
وباب النضر فقط وبانها لا تشر الى التبريد
منه لعتق الكبش الموجود الان في القصر الكبير من
السلام والارستان العتق وبانها دخلت بها لحيه
التبريد اعلم شيئا من انوار النضر موجودا وبانها

الحمد لله الذي جعلنا من
العلماء والفقهاء والارباب
العلماء والفقهاء والارباب
العلماء والفقهاء والارباب

خمس

ذكر طرف ما قيل في القاهرة المعزية

قال ابن سعيد في كتاب المغرب في حيل العرب ورجل حظه
 نعلت وأما مدنه العامة في أقاليم الباطنة لا حن فيها القاه
 وأبدعوا في بنائها واتخذوها قطبا خلافتهم ومركزا لرجائها فبنيت
 القسطنطينية وزهد فيه بعد لا اعتبار وكان العامة يستأمن اليه
 طولون عياقير من مدني ملكهم المعروف بالقطاع وقصر طولون
 في مدنه القطاع هو الآن بيدان تحت قلعه الجبل ولم يبق
 إلا نثار مدنه القطاع عيونها مع ابن طولون وهو خارج القاه
 وحوله البايذ من غرس سور يدور عليها قال السهقي وكان دور
 جوهر غلام المعز المظفر القسطنطيني سابع عشر شعبان سنة ثمان
 وعشرين وثمان مائة سنة ثمان وعشرين وثمان مائة سنة ثمان
 المعز خليفة من لاله ولولده بعد وسميت العامة لأنها مقبر من شدة
 عنها وزام مخالفة أمرها وقد روا أن منها ملكون لأرض ويستولون
 على قراها لم وكانوا يظهر من كل وتحدثت به قال السهقي بعب
 وقد حقت ملقطات وكتاب السهقي وكتاب القرطبي وغيرهما من
 الكتب وأضفتها إلى ما عاينته وعلمته من مدني العامة لا يد سكن
 فيها كسراد أخلا وخارجا وأنا ذكر من موهها على استقلا لا توجد
 حلقه في كتاب هذه المدنه اسمها أعظم منها وكان معنى أن يكون
 في ترمها ومبانيها على خلاف ما عاينته لأنها مدنه بناها المعز عظم
 خلفا العبيدين وكان سلطانهم قد جمع جميع طولون لغرب من
 أولها وأما المدنه إلى البحر المحيط وخطب له في الحرم من حزيه

انضم كتاب
 الجاهليين
 قاله ابن
 سعيد
 آخره
 سألته عن
 القاهره
 الشان

مُسَوِّدَةُ كِتَابٍ

المواظعة والاعتناء في ذكر الخطط والآثار

لنفي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر المقدوني

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

- ٣ [الحمد لله الذي عَرَفَ وفَهَّم وعَلَّمَ الإنسان ما لم يكن يَعْلَم، وأسَبَغَ على عباده نِعَمًا باطنَةً وظاهرةً ووالى عليهم من مزيد آلائه مِنَّا متظافرة متواترة، وبَثَّهم في أرضه حينًا يتقلَّبون واستخلفهم في ماله فهم به يتنعمون، وهدي قومًا إلى اقتناص شوارد المعارف والعلوم، وشَوَّقَهم للتَفَنُّن في مسارح التدبُّر والرُّكُض بمبادي الفهوم، وأرشد قومًا إلى الانقطاع من دون الخلق إليه وَوَفَّقَهم للاعتماد في كلِّ أمر عليه، وصَرَفَ آخَرِينَ عن كلِّ مكرمة وفضيلة، وقَيَّضَ لهم قُرَناء قادوهم إلى كلِّ ذميمة من الأخلاق ورذيلة، وطَبَعَ على قلوب آخَرِينَ فلا يكادون يفقهون قولًا وبُطَّطَهم عن سُبُل الخيرات فما استطاعوا قُوَّةً ولا حَوْلًا، ثُمَّ حَكَمَ على الكلِّ بالفناء ونَقَلَهم جميعًا من دار التَّحْيِص والابتلاء إلى بَرَزَخ البيود والبلاء، سيحشرهم أجمعين إلى دار الجزاء لِيُؤْفَى كلَّ عامل منهم عمله ويسأله عما أعطاه وَخَوَّلَهُ وعن موقفه بين يديه سبحانه وعَمَّا أَعَدَّ لَهُ ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الآية ٢٣ سورة الأنبياء]. أحمده سبحانه حَمْدَ من عَلم أَنَّهُ الإله الذي لا يُعْبَدُ إِلَّا لِيَّاهُ ولا خالق للخلق سواه حَمْدًا يَقْتَضِي المزيد من النعماء ويوالي المِنَّن بتجدُّد الألاء.
- ١٥

- وصَلَّى اللهُ على سيدنا^(أ) مُحَمَّد عبده ورسوله ونبِّيه وخليله سَيِّد البشر وأفضل من مضي وعَبَّرَ، الجامع لمحاسن الأخلاق والسير المستحق لاسم الكمال على الإطلاق من البشر، الذي كان نبيًّا وآدم بين الماء والطين ورُقِمَ اسمه من الأزل في عِلِّيِّين، ثُمَّ تَنَقَّلَ من الأصلاب الفاضلة الزكية إلى الأرحام الطاهرة المرضية حتَّى ابتعثه الله عَزَّ وَجَلَّ إلى الخلائق أجمعين وَخَتَمَ به الأنبياء والمرسلين، وأعطاه من الفضل ما لم يُعْطَ
- ١٨

أحدًا من العالمين وعلى آله وصحابه والتابعين وسلّم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

وبعد فإنّ علم التاريخ من أجلّ العلوم قدرًا وأشرفها عند العقلاء مكانةً ٣
وخطراً لما يحويه من المواعظ والإنذار بالرحيل إلى الآخرة عن هذه الدار،
والإطلاع على مكارم الأخلاق ليقتدى بها واستعلام مذامّ الفعل ليترغّب عنها ٦
أولو النهى، لاجرّم أن كانت الأنفس الفاضلة به وامة والهمم العالية إليه
مائلة وله عاشقة، وقد صنّف الأئمة فيه كثيرًا وضمّن الأجلّة كتبهم منه شيئاً
كبيراً.

وكانت مصر هي مسقط رأسي وملعب أترابي ومجمع ناسي ومعنى عشيرتي ٩
وحامتي وموطن خاصتي وعامتي وجوّي^(أ) الذي ربّي جناحي في وكره
وعشّ مأربي، فلا تموى الأنفس غير ذكره، لا زلتُ منذ شدوّث العلم وآتاني
ربّي الفطائنة والفهم أرغب في معرفة أخبارها وأحبّ الإشراف على الكثير من ١٢
آثارها^(ب) وأهوى مساءلة الركبان عن سكّان ديارها، فقيّدْتُ بخطّي في الأعوام
الكثيرة^(ج) من ذلك فوائد قلّ ما يجمعها كتاب أو يحويها لعزّتها وغرابتها إهاب،
إلا أنّها ليست بمُرّتبة على منوال^(د) ولا مُهذّبة بطريقة واحدة ومثال^(هـ)، ١٥
فأردتُ أن ألخصّ منها أنباء ما بديار مصر من الآثار الباقية عن الأمم الماضية والقرون
الحالية وما بقي بفسطاط مصر من معاهد غيرها أو كاد البلى والقدم^(و) ولم يبق
إلا أن يمحو رسمها الفناء والعدم، وأذكر ما بمدينة القاهرة من آثار القصور ١٨
الزاهرة وما اشتملت عليه من الخطط والأصقاع وخَوّنه من المباني البديعة
الأوضاع مع التعريف بحال من أسس ذلك من أعيان الأمثال والتنويه بذكر
الذي شاهدها من سرة الأعظم والأفاضل، وأثّر خلال ذلك نكتاً لطيفةً وحكماً ٢١

(أ) بولاق: جوّوي. (ب) بولاق: الأشراف على الإغتراف من آبارها. (ج) بولاق: الكثيرة
وجمعت. (د) بولاق: مثال. (هـ) بولاق: بطريقة ما نسج على منوال. (و) بولاق: من المعاهد
غير ما كاد بنفيه البلى والقدم.

بديعة شريفة من غير إطالة ولا إكثار ولا إجحاف يُخِلُّ بالغرض ولا اختصار بل وسط بين الطرفين وطريق بين بين، فهذا سَمِيَّتُهُ كتاب «المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار».

٣

وإني لأرجو أن يحظى إن شاء الله تعالى^(أ) عند الملوك ولا ينو عنه طباع العامي والصعلوك ويُجلِّه العالم المنتهي ويُعجِّب به الطالب المبتدي وترضاه خلائق العابد الناسك ولا يَمُجُّه سَمْعُ الخليع الفاتك، ويتَّخِذه أهل الرفاهية والبطالة^(ب) سمراً ويمدِّه أولوا الرأي والتدبير موعظة وعبراً يستدلُّون به على عظيم قدرة الله تعالى في تبديل الأبدال ويعرفون به عجائب صنع الله^(ج) سبحانه من تنقل الأمور إلى^(د) حال بعد حال.

٩

فإن كنت أحسنت فيما جَمَعْتُ وأصَبْتُ في الذي صَنَعْتُ ووضَعْتُ، فذلك من عَمِيمٍ مِّنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وجزيل فضله وعظيم أنعمه عَلَيَّ وجليل طوله، وإن أنا أسأت فيما فعلت وأخطأت إذ صنعت^(هـ) فما أجدر الإنسان بالإساءة والعيوب إن لم يعصمه أو يحفظه عَلَامُ الغيوب.

١٢

[الكامل]

وما أُبْرِئُ نفسي أنني بَشَرٌ أسهو وأخطي ما لم يحمني قَدْرٌ ولا ترى عُذْرًا أُولَىٰ بذي زَلَلٍ من أن يقول مُقَرًّا إني بَشَرٌ فليُسَبِّلِ الناظر في هذا التأليف على مؤلفه ذيل ستره إن مرَّت به هفوة وليَغْضُرْ تجاوزًا وصَفْحًا إن وَقَفَ منه على زَلَّةٍ^(و) أو ثبُوت، فأني جواد وإن عتق لا يكبو وأني غضب مهتد لا يكل ولا ينو لاسيما والخطاطر بالأفكار مشغول والعزم لا لتواء الأمور وتعسرُها فاترٌ محلول، والذهن من خطوب هذا الزمان القُطُوب كليل والقلب لتوالي المِخْن وتواتر الإخْن غليل.

٢١

[الطويل]

يُعَانِدُنِي دَهْرِي كَأَنِّي عَدُوٌّ وفي كل يوم بالكربة يلقياني
فإن رُمْتُ شَيْعًا جاعني منه ضده وإن راق لي يومًا تكدر في الثاني

(أ) ساقطة من فئت. (ب) بولاق: البطالة والرفاهية. (ج) بولاق: ربنا. (د) فئت: من.

(هـ) بولاق: وضعت. (و) بولاق: كبرة.

اللهم غُفراً ما هذا من التبرم بالقضاء ولا التضجر بالمقدور، بل أنه سقيم
ونفثه مصدر يستروح إن أبدى التوجع والأنين يجد خفاً من ثقله إذا باح
بالشكوى والحنين. ٣

[الطويل]

ولو نظروا بين الجوانح والحشا رأوا من كتاب الحب في كبدي سطرًا
ولو جربوا ما قد لقيت من الهوى إذا عذروني أو جعلت لهم عذرا ٦

والله أسأل أن يُحَلِّي هذا الكتاب بالقبول عند الجُلَّة والعلماء، كما أعوذ به من تطرُق
أيدي الحُسَّاد إليه والجهلاء، وأن يهديني فيه وفيما سواه من الأقوال والأفعال إلى سواء
السبيل، فإنه حسبنا ونعم الوكيل وفيه جَلَّت قدرته لي سلو من كلِّ حادث وعليه عزَّ
وجلَّ أتوكل في جميع الحوادث لا إله إلا هو سبحانه^(٨). ٩

ذِكْرُ الرُّؤس الثمانية

اعلم أن عادة القدماء من المعلمين قد جَرَتْ أن يأتوا بالرؤس الثمانية قبل افتتاح كلِّ
كتاب وهي: العَرَض، والعنوان، والمنفعة، والمرتبة، وصحَّة الكتاب، ومن أي صناعة
هو، وكَم فيه من الأجزاء، وأي أنحاء التعاليم المستعملة فيه. ١٢

فنقول: أما «العَرَضُ» في هذا التأليف فإنه جُمِع ما تفرَّق من أخبار أرض مصر
وأحوال سُكَّانها كي يلتزم من مجموعها جُمَل أخبار إقليم مصر، وهي التي إذا حصلت
في ذهن إنسان اقتدر على أن يُخبر في كل وقت بما كان في أرض من الآثار الباقية والبائدة،
ويَقْصُّ أحوال من ابتدأها ومن حلَّها وكيف كانت مصائر أمورهم وما يتصل بذلك
على طريق الاتباع لها بحسب ما تُحصَّل منه الفائدة الكلية بذلك الأثر. ١٥

وأما «عنوان» هذا الكتاب - أعني الذي وسمته به - فإنِّي لما فحَصْتُ عن أخبار
مصر وجَدْتُها مختلطة متفرقة فلم يتبيَّأ لي إذا جمعتها أن أجعل وضعها مرتبًا على ٢١

السنين لَعَلَّم ضَبْطَ وَقْتُ كُلِّ حَادِثَةٍ لَا سِيَّامَا فِي الْأَعْصَرِ الْحَالِيَةِ، وَلَا أَضْعَاهَا
 عَلَى أَسْمَاءِ النَّاسِ لِعَلَّلَ أُخَرَ تَظْهَرُ عِنْدَ تَصْفُحِ هَذَا التَّأْلِيفِ، فَلِهَذَا فَرَّقْتُهَا فِي ذِكْرِ
 الْخِطَطِ وَالْآثَارِ فَاحْتَوَى كُلُّ فَصْلٍ مِنْهَا عَلَى مَا يَلَامُهُ وَيَشَاكِلُهُ وَصَارَ بِهَذَا
 ٣ الِاعْتِبَارِ قَدْ جَمَعَ مَا تَفَرَّقَ وَتَبَدَّدَ مِنْ أَخْبَارِ مِصْرَ، وَلَمْ أَتَحَاشَ مِنْ تَكَرُّرِ الْخَبَرِ
 إِذَا احْتَجَّتْ إِلَيْهِ بِطَرِيقَةٍ يَسْتَحْسِنُهَا الْأَرِيبُ وَلَا يَسْتَهْجِنُهَا الْفَعِيلُنِ الْأَدِيبُ، كَيْ
 ٦ يَسْتَغْنِي مُطَالَعُ كُلِّ فَصْلٍ مِنْهُ بِمَا فِيهِ عَمَّا فِي غَيْرِهِ مِنَ الْفُصُولِ، فَلِذَلِكَ سَمَّيْتُهُ
 كِتَابَ «الْمَوَاعِظِ وَالْإِعْتِبَارِ فِي ذِكْرِ الْخِطَطِ وَالْآثَارِ».

وَأَمَّا «مَنْفَعَةُ» هَذَا الْكِتَابِ فَإِنَّ الْأَمْرَ فِيهَا يَتَبَيَّنُ مِنَ الْغُرُضِ فِي وَضْعِهِ وَمِنْ
 ٩ عِنَوَانِهِ، أَعْنِي أَنَّ مَنْفَعَتَهُ هِيَ أَنْ يُشْرِفَ الْمَرْءُ فِي زَمَنِ قَصِيرٍ عَلَى مَا كَانَ فِي
 أَرْضِ مِصْرَ مِنَ الْحَوَادِثِ وَالتَّغْيِيرَاتِ فِي الْأَزْمَنَةِ الْمُتَطَاوِلَةِ وَالْأَعْوَامِ الْكَثِيرَةِ
 فَتَهْتَدِبُ بِتَدَبُّرِ ذَلِكَ نَفْسَهُ وَتُرْتَضَى أَخْلَاقُهُ فَيَحِبُّ الْخَيْرَ وَيَفْعَلُهُ وَيَكْرَهُ الشَّرَّ
 وَيَجْتَنِبُهُ وَيَعْرِفُ فَنَاءَ الدُّنْيَا فَيَحْظِي بِالاجْتِنَابِ عَنْهَا وَالْإِقْبَالَ عَلَى مَا يَبْقَى. ١٢

وَأَمَّا «مُرْتَبَةُ» هَذَا الْكِتَابِ فَإِنَّهُ مِنْ جُمْلَةِ أَحَدِ قِسْمَي الْعِلْمِ اللَّذَيْنِ هُمَا: الْعَقْلِيُّ
 وَالنَّقْلِيُّ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُتَفَرَّغَ لِمُطَالَعَتِهِ وَيُتَدَبَّرَ مَوَاعِظُهُ بَعْدَ إِتْقَانِ مَا تَجِبُ مَعْرِفَتُهُ
 ١٥ مِنْ الْعُلُومِ النَّقْلِيَّةِ وَالْعُلُومِ الْعَقْلِيَّةِ فَإِنَّهُ يَحْصُلُ بِتَدَبُّرِهِ لِمَنْ أَزَالَ اللَّهُ أَكْنَةَ قَلْبِهِ
 وَغَشَاوَةَ بَصَرِهِ نَتِيجَةُ الْعِلْمِ بِمَا صَارَ إِلَيْهِ أَبْنَاءُ جَنْسِهِ بَعْدَ التَّحَوُّلِ فِي الْأَمْوَالِ
 وَالْجُنُودِ مِنَ الْفَنَاءِ وَالْبُيُودِ. فَإِذَا رَتَّبْتَهُ بَعْدَ مَعْرِفَةِ أَقْسَامِ الْعُلُومِ النَّقْلِيَّةِ وَالْعَقْلِيَّةِ
 لَيَعْرِفَ مِنْهُ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلُ. ١٨

وَأَمَّا «وَاضِعُهُ» هَذَا الْكِتَابِ وَمُرْتَبُهُ فَاسْمُهُ سَيِّدُنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْعَلَّامَةُ
 تَقِيُّ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَيُعْرَفُ بِأَبْنِ الْمَقْرِيزِيِّ، وَوُلِدَ
 ٢١ بِالْقَاهِرَةِ الْمُعْزِيَّةِ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ بَعْدَ سَنَةِ سِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةَ مِنْ سَنِي الْهِجْرَةِ
 الْمُحَمَّدِيَّةِ وَرُتِبَتْهُ مِنَ الْعِلْمِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ هَذَا الْكِتَابُ وَغَيْرُهُ مِمَّا جَمَعَهُ وَأَلَّفَهُ.
 وَأَمَّا «مِنْ أَيِّ عِلْمٍ» هَذَا الْكِتَابُ فَإِنَّهُ مِنْ عِلْمِ الْأَخْبَارِ وَبِهَا عُرِفَتْ شَرَائِعُ

الله التي شرعها وحفظت سنن أنبياء الله ورسله ودون هديهم الذي يقتدي به من وفقه الله إلى عبادته وهداه إلى طاعته وحفظه من مخالفته، وبها نقلت أخبار من مضى من الملوك والفراعة وكيف حل بهم سخط الله لما أتوا ما نهوا عنه وبها اقتدر الخليفة من أبناء البشر على معرفة ما دونوه من العلوم والصنائع وتأتي لهم علم ما غاب عنهم من الأقطار الشاسعة والأمصار المتباعدة وغير ذلك مما لا يتكر فضله. ولكل أمة من أمم العرب والعجم على تباين أرائهم واختلاف عقائدهم أخبار معروفة عندهم مشهورة ذائعة بينهم، ولكل مصر من الأمصار المعمورة حوادث قد مرت به يعرفها علماء ذلك المصر في كل عصر ولو استقصيت ما صنّف علماء العرب والعجم في ذلك لتجاوز حدّ الكثرة وعجزت القدرة البشرية عن حصره.

وأما «أجزاء» هذا الكتاب فإنها سبعة أولها يشتمل على جمل من أخبار أرض مصر وأحوال نيلها وخراجها وجبالها، وثانيها يشتمل على كثير من مدنها وأجناس أهلها، وثالثها يشتمل على أخبار فسطاط مصر ومن ملكها، ورابعها يشتمل على أخبار القاهرة وولاياتها وما كان لهم من الآثار، وخامسها يشتمل على ذكر ما أدرجت عليه القاهرة وظواهرها من الأحوال، وسادسها يشتمل على ذكر قلعة الجبل وملوكها، وسابعها يشتمل على ذكر الأسباب التي نشأ عنها خراب إقليم مصر. وقد تضمن كل جزء من هذه الأجزاء السبعة عدة أقسام.

وأما «أي أنحاء العالم» قصدت في هذا الكتاب فإنني سلكت فيه ثلاثة أنحاء، وهي: «النقل» من الكتب المصنفة في العلوم، و«الرواية» عن أدرجت من مشيخة العلم وجلة الناس، و«المشاهدة» لما عاينته ورأيت. فأما النقل من دواوين العلماء التي صنّفوها في أنواع العلوم فإنني أعزو كل نقل إلى الكتاب الذي نقلته منه لأخلص من عهده وأبرأ من جريرته، فكثيراً ممن ضمني وإياه العصر واشتمل علينا المصر صار لقلّة إشرافه على العلوم وقصور بابه

في معرفة مقالات الناس يهجم بالإنكار على ما لا يعرفه ولو أنصف لعلم أن العجز من قبله. وليس ما تضمنه هذا الكتاب من العلم الذي يقطع عليه ولا يحتاج في الشريعة إليه، وحسب العالم أن يعلم ما قيل في ذلك ويقف عليه. ٣ وأما الرواية عمن أدركت من المشايخ والجلّة فإني في الأكثر والغالب أصرّح باسم من حدّثني إلا أن لا يحتاج إلى تعيينه أو أكون قد أنسيته وقل ما يتفق مثل ذلك. وأما ما شاهدته فإني أرجو أن أكون والله الحمد غير متهم ولا ظنين. ٦

وقد قلت في هذه الرؤس الثانية ما فيه مقنع وكفاية ولم يبق إلا أن أشرع فيما قصدت وعزمي أن أجعل الكلام في كلّ خطّ من الأخطاط وفي كلّ أثر من الآثار على حدة ليكون العلم بما يشتمل عليه من الأخبار أجمع وأكثر فائدة وأسهل تناولاً ﴿والله يهدي من يشاء إلى صراطٍ مستقيم﴾ [الآية ٢١٣ سورة البقرة] ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [الآية ٧٦ سورة يوسف].

١٢

فصل

أول من رتب خطط مصر وذكر أسبابها في ديوان جمعه أبو عمر محمد ابن يوسف الكندي، ثم كتب بعده القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي كتابه المنعوت بـ «المختار في ذكر الخطط والآثار» ومات في سنة ١٥ أربع وخمسين وأربعمائة قبل سنين الشدة فكثر ما ذكره ولم يبق إلا يلمع وموضع يلقع بما حلّ بمصر من سنين الشدة المستنصرية من سنة سبع وخمسين إلى سنة أربع وستين وأربعمائة من الغلاء والوباء، فمات أهلها وخربت ديارها وتغيّرت أحوالها واستولى الخراب على عمل فوق^(١) من الطرفين بجانبى الفسطاط الغربي والشرقي، فأما الغربي فمن قنطرة بني وائل حيث الورقات الآن قريباً

(١) عمل فوق. انظر فيما يلي ص ١٦ هـ.

من باب القنطرة خارج مدينة مصر إلى الشرف المعروف اليوم بالرصد وأنت
 ماراً إلى القرافة الكبرى، وأما الشرقي فمن طرف بركة الحبش التي تلي القرافة
 ٣ إلى نحو جامع أحمد بن طولون. ثم دخل أمير الجيوش بذر الجمالي إلى مصر
 في سنة ست وستين وأربعمائة وهذه المواضع خاوية على عروشها خالية من
 سُكَّانها وأُنيسها قد أبادهم الوباء والياب وشتتهم الموت والخراب ولم يبق بمصر
 ٦ إلا بقايا من الناس كأنهم أموات قد اصفرَّت وجوههم وتغيَّرت سيحَنهم من
 غلاء الأسعار وكثرة الخوف من العسكرية وفساد طوائف العبيد والملحجة ولم
 يجد من يزرع الأراضي؛ هذا والطرق قد انقطعت برّاً وبحراً إلا بخفارة
 ٩ وكلفة كبيرة وصارت القاهرة أيضاً ياباً دائرة، فأباح للناس من العسكرية
 والملحجة والأرمن وكل من وصلَّت قدرته إلى عمارة أن يعمر ما شاء في
 القاهرة ممّا خلا من دور القُسطاط بموت أهلها، فأخذ الناس في هدم المساكن
 ونحوها بمصر وعمَّروا بها في القاهرة وكان هذا أول وقت اختطَّ الناس فيه
 ١٢ بالقاهرة.

ثم كان المنبّه بعد القضاي على الخطط والتعريف بها تلميذه أبو عبد الله
 ١٥ محمد بن بركات النحوي في تأليف لطيف تبه فيه الأفضل أبا القاسم شاهنشاه
 ابن أمير الجيوش بذر الجمالي على مواضع قد اغتصبت وتملكَّت بعد ما كانت
 أحياساً.

ثم كتب الشريف محمد بن إسماعيل الجواني كتاب «النقط لمعجم ما أشكل
 ١٨ من الخطط» فبه فيه على معالم قد جهلت وآثار قد دُثِّرت.

وآخر من كتب في ذلك القاضي تاج الدين محمد بن عبد الوهاب بن
 ٢١ المتوج كتاب «إيقاظ المتغفل وأتعاظ المتأمل» في الخطط بين فيه جمل أحوال
 مصر وخططها إلى أعوام بضع وعشرين وسبعمائة، فدثِّر بعده معظم ذلك
 في وباء سنة تسع وأربعين وسبعمائة ثم في وباء سنة إحدى وستين ثم في
 ٢٤ غلاء سنة ست وسبعين وسبعمائة.

وكتب القاضي مُحيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر كتاب «الرَّوضَةُ الْبَهِيَّةُ الزَّاهِرَةُ فِي خِطَطِ الْمُعِزَّةِ الْقَاهِرَةِ» فَفَتَحَ فِيهَا كَانَتِ الْحَاجَةُ دَاعِيَةً إِلَيْهِ.

- ٣ ثُمَّ تَزَايَدَتِ الْعِمَارَةُ مِنْ بَعْدِهِ فِي الْأَيَّامِ النَّاصِرِيَّةِ مُحَمَّدُ بْنُ قِلَافُونَ بِالْقَاهِرَةِ وَضَوَّاحِيهَا إِلَى أَنْ كَادَتْ تَضِيقُ عَنْ أَهْلِهَا حَتَّى حُلَّ بِهَا وَبَاءَ سَنَةٌ تِسْعٌ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةً وَسَنَةً إِحْدَى وَسِتِّينَ ثُمَّ غَلَاءُ سَنَةٌ سِتٌّ وَسَبْعِينَ فَخَرِبَتْ بِهَا عِدَّةُ أَمَاكِنَ، فَلَمَّا كَانَتْ الْحَوَادِثُ وَالْمِحَنُ مِنْ سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِمِائَةٍ شَمِلَ الْخَرَابُ الْقَاهِرَةَ وَمِصْرَ وَعَامَّةَ الْإِقْلِيمِ. وَسَأُورِدُ مِنْ ذِكْرِ الْخِطَطِ مَا تُصِلُ إِلَيْهِ قَدَرْتَنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ^(١).

(١) هذه مقدمة المقرئ للمبينة الأخيرة (المقرئ: الخطط) (نشرة فيت) ١ : ١-١٤، (طبعة بولاق) ١ : ٢-٥).

الجزء

الثاني من كتاب المواعظ والاعتبار

في ذكر الخطط والآثار.....

ورحمته أحمد بن علي [.....]

عفا الله عنه [...]

[179r] ذُكِرَ مَا عَلَيْه مَدِينَةُ مِصْرَ الْآنَ

ذَكَرَ ابْنُ الْمُتَوَّجِ^(٨): وَلِمِصْرَ حُدُودٌ أَرْبَعَةٌ: الْحَدُّ الشَّرْقِيُّ مِنْ قَلْعَةِ الْجَبَلِ^(١) وَأَنْتَ أَخَذَ إِلَى بَابِ الْقَرَأَةِ^(٢) فَتَمَّرَ مِنْ دَاخِلِ السُّورِ الْفَاصِلِ بَيْنَ الْقَرَأَةِ^(٣) وَمِصْرَ إِلَى كَوْمِ الْجَارِحِ^(٤) وَتَمَرَّ مِنْ كَوْمِ الْجَارِحِ فَتَجْعَلَ كَيْمَانَ مِصْرَ^(ب) [كَلَهَا]^(٥) عَنْ يَمِينِكَ إِلَى أَنْ^(٦) تَنْتَهِيَ^(٧) إِلَى الرُّصْدِ^(٨) حَيْثُ^(د) [أَوَّلَ]^(٩) بَرَكَةِ الْحَبَشِ^(١٠)، فَهَذَا طَوْلُ مِصْرَ مِنْ جِهَةِ

(a) ساقطة من بولاق. (b) بولاق: مصر كلها. (c) بولاق: حتى. (d) بولاق: حيث أول.

ثم عرف ابتداء من مطلع القرن السادس الهجري بالرُّصْدِ عندما عمل فوّه الوزير الفاطمي الأفضل بن بدر الجمالي مرصداً عبارة عن كرة كبيرة لرصد الكواكب فَعُرِفَ من حيثُ بالرُّصْدِ. (المقريزي: الخطط ١: ١٢٥ وفيما يلي ص ٣٥). ويدل على موضعه اليوم المكان المعروف بـ «اسطبل عترة»^(١) بَرَكَةُ الْحَبَشِ. كانت تقع جنوب مدينة القسطنطينية فيما بين النيل والجبل. (ابن دقماق: الانتصار ٤: ٥٥، المقريزي: الخطط ٢: ١٥٢). وعرفت بذلك لأنه كان يوجد بمجوارها من الجهة الجنوبية جنان لطائفة من الرهبان الحبش فنُسبت إليها البركة.

وهي ليست بركة عميقة فيها ماء راكد بالمعنى المفهوم الآن من لفظ بركة، وإنما كانت تطلق - كما يقول محمد رمزي - على حوض من الأراضي الزراعية التي يغمرها ماء النيل وقت فيضانه سنوياً بواسطة خليج بني وائل الذي كان يستمد ماءه من النيل جنوبي القسطنطينية، فكانت الأرض وقت أن يغمرها الماء تشبه البرك ولهذا سميت بركة. (أبو المحاسن: النجوم ٥: ١١٤، ٦: ٣٨٢-٣٨١).

(١) عن قلعة الجبل انظر فيما يلي ص ٥٩، ٢٥٣.

(٢) باب القرافة. هو ذلك الباب الواقع اليوم في طريق صلاح سالم أمام جامع السيدة عائشة ويقال له باب قايثاي لأن السلطان قايثاي جَلَدَهُ سنة ٨٨٩هـ، وَزَخَرَخَ الباب عن موضعه في العقد الأخير ليسمح بمرور كوبري السيدة عائشة الجديد. وكان هذا الباب يخرج منه أهل القاهرة إلى زيارة قراه الإمام الشافعي والجنابات الأخرى المجاورة لها وهو مسجل بالآثار برقم ٢٨٧. (أبو المحاسن: النجوم ٩: ١١١هـ).

(٣) القرافة. انظر فيما يلي ص ٣٣.

(٤) كوم الجارح. يدل على هذا الموضع اليوم المكان القائم فيه جامع أبي السعود الجارحي بمصر القديمة.

(٥) الرُّصْدِ. كان يقع في جنوب القسطنطينية إلى الشمال من بركة الحبش. وهو عبارة عن شَرَفٍ كان يطل من غربه على راشدة ومن قبله على بركة الحبش، وهو من شرقيه سهل يتوصل إليه من القرافة بغمر ارتقاء ولا صعود. وكان يقال له في القرون الأولى للإسلام «الجرف»

جهة الشرق^(a) [وكان يقال لهذه الجهة عَمَلٌ فَوْقَ]^(b)].

أما الحَدُّ الغربي فمن حَدِّ قناطر السَّبَّاع^(c) [خارج القاهرة]^(b) إلى مَوْرَدَةِ الحلفاء حيث شاطيء النيل، وتَمَر من مَوْرَدَةِ الحلفاء على السَّاحِلِ إلى دَيْر الطين، فهذا طول مصر من جهة الغرب^(c).

وأما الحَدُّ الْقِبْلِي فمن شاطيء النيل بِدَيْر الطين وأنت مار ببركة الحَبَش عن يمينك إلى الرُّصْد، فهذا عرض مصر من جهة الجنوب التي تسميها أهل مصر الجهة الْقِبْلِيَّة.

وأما الحَدُّ البحري فمن قناطر السَّبَّاع^(c) إلى قَلْعَةِ الْجَبَل، فهذا عَرْض

(a) بولاق: المشرق. (b) زيادة من بولاق. (c) بولاق: المغرب مع خلاف في العبارة.

بيبرس ونصب عليها سباعاً منحوتة، وهي رُكْنُهُ وشعاره، فسميت قناطر السَّبَّاع. وبقيت هذه القناطر إلى نهاية القرن الماضي، يقول محمد رمزي: إن هذه القنطرة كانت موجودة على الخليج المصري ومعروفة كما شاهدها باسم قنطرة السيدة زينب، وكانت تتكون من قنطرتين إحداهما توصل بين شارع الكومي وشارع السد، والثانية توصل بين شارع مراسينا (عبد المجيد اللبان) وشارع الكومي، وعندما ردم الجزء الأوسط من الخليج سنة ١٨٩٨ اختفت هذه القنطرة تحت ميدان السيدة زينب الذي دخل فيه جزء من شارع الكومي وجزء آخر من شارع عبد المجيد اللبان. (أبو الهاسن: النجوم ٧: ١٩١ هـ، وكذلك المقرئ: الخطط ٢: ١٤٦-١٤٧، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٣: ١٠٥).

(١) عَمَلٌ فَوْقَ. هو جزء مدينة الفسطاط الشرقي الممتد حتى المقابر القديمة في سفح المقطم. وتمثل بركة الحبش الحد الجنوبي الطبيعي لهذا الجزء حيث توجد اليوم ضاحية القاهرة الجنوبية البساتين. أما الحد الشمالي لهذا القسم فكان يمتد إلى ما يلي الخليج في منطقة يصعب تحديدها تعادل ميدان السيدة زينب الحالي. وقد دُمِّر هذا القسم من المدينة تماماً منذ الشدة المستنصرية ولم يعاد سكنه بعد ذلك بسبب الأوبئة وأعيد استعمال أحجاره في بناء مناطق أخرى خاصة منطقة المشاهد بين المشهد النفيسي وباب زويلة شمالاً. (المقرئ: الخطط ١: ٣٠٥، ٣٣٩، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٤٦، ٣٦٤، ٢: Fu'ad Sayyid, A., La capitale de l'Egypte jusqu'à l'époque fatimide pp. 593-595).

(٢) قَنَاطِرُ السَّبَّاع: أنشأها الملك الظاهر

- مصر من جهة الشمال التي تعرف في اصطلاح أهل مصر بالجهة البحرية. وما بين هذه الجهات الأربع فهو مدينة **مِصْر**، وليست القَرافة في جملة هذا المحدود. ولا بحر النيل ولا بركة الحَبَش، فيكون أوَّل حَدِّ مدينة مصر في الغرب^(٨) بحر النيل وآخر حَدِّها في الشرق^(ب) القَرافة وهذا هو عرضها. ويكون أوَّل حَدِّ مصر من الجهة البحرية قناطر السَّباع الذي هو آخر حَدِّ القاهرة، وآخر حَدِّ مصر في الجنوب إلى بركة الحَبَش وهذا طول مصر.
- فإذا عرفت ذلك ففي الجهة الغربية^(ج) حُطَّ السَّبع سقايات^(١) [179٧] وفي غربي السَّبع سقايات **جِكر آقبغا**^(٢) والخليج الكبير وفي غربي الخليج المَريس يتَّصل بِمُنشأة المَهراني^(٣) ويجاور مُنشأة المَهراني من شرقي الخليج حُطَّ قَنطَرَة السَّدِّ وحُطَّ بين الرُّقاين وحُطَّ مَوَرَدَة الحلفاء وحُطَّ الجامع الجديد^(٤) وحُطَّ دار النُّحاس^(٥) وحُطَّ الصَّناعة وحُطَّ فندق الأرز وحُطَّ رَحْبَة الخُروب

(٨) خزينة: الشرق. (ب) خزينة: الغرب. (ج) خزينة: الشرقية.

١١٦:٢ وانظر أبا المحاسن: النجوم ٣٨٧:٧ - ٣٨٨

استدراكات محمد رمزي).

(٣) المَريس. غربي الخليج كان يكون من قسمين. القسم البحري ودخل في بستان الخشاب والقسم القبلي ودخل في منشأة المهراني ويدل على موقعه اليوم المنطقة بين شارع بورسعيد شرقا وشارع علي يوسف غربا وشارع الوافديه شمالا وشارع علي إبراهيم جنوبا، وعن منشأة المهراني: انظر فيما يلي ص ٣٥. (٤) عن الجامع الجديد الناصري انظر فيما يلي ص ٤٢٦. (٥) حُطَّ دار النُّحاس. دار النُّحاس دارٌ قديمة قال القضاعي: اختطها وردان مولى عمرو بن العاص وبيعت سنة ثمان وثلاثمائة وصارت إلى فمول الإخشيدى فبناها قيسارية وحمامًا. وبعد اندثارها صار الحُطَّ يعرف بها. (المقريزي: الخطط ١: ٣٤٦).

(١) حُطَّ السَّبع سقايات. انظر فيما يلي ص ٣٢. (٢) **جِكر آقبغا**. بجوار السبع سقايات بعضه بجانب الخليج الغربي وبعضه بجانب الخليج الشرقي يسلط إليه من حُطَّ قناطر السَّباع على مئة السالك طابًا السبع سقايات. استولى عليه الأمير آقبغا عبد الواحد أستاذار الملك الناصر محمد بن قلاوون وأذن للناس في تحكيمة فحُكروا وبني فيه عدة مساكن. وفي موضع هذا الحُكر كانت كنيسة الحمراء التي هدمها العامة سنة ٧٢١ فقد كان موضع هذا الحُكر قديما هو الحمراء القصوى أحد الحمراوات الثلاث التي كانت تكون غطط القسطنطين القديمة. وقد أقام الوافديه من التتر الذين قدموا إلى مصر في **جِكر آقبغا** الذي يعد أقصى الحد الشمالي لمدينة القسطنطين. (المقريزي: الخطط

وجِسْر الأَقْرَم^(١) وَخُطَّ ذَيْر الطَّيْن^(٢).

وفي الجهة الشرقية قَلْعَةُ الْجَبَل وَخُطَّ الْمَرَاغَةُ مما يلي باب الْقَرَاة وَخُطَّ
المَشْهَد النَّفِيسِي والقضاء الذي كان فيه [المَوْقِفَ و]^(٣) العَسْكَر^(٤)، وهو
فيما بين خُطَّ المَشْهَد النَّفِيسِي وكوم الجارح والكيमान التي من كوم^(٥)
الجارح مما يلي الْقَرَاة إلى الرُّصْد وبركة الْحَبَش.

وفي الجهة الْقِبْلِيَّة خُطَّ ذَيْر الطَّيْن إلى الرُّصْد المطل على بركة الْحَبَش.
وفي الجهة البحرية بِرْكَةُ الْفِيل الصغرى والكَبَش وَخُطَّ الجامع الطولوني
وَخُطَّ الْقُبَيْيَات إلى قَلْعَةِ الْجَبَل.

فأما السَّبْع سقايات فإنه من جملة الْحَمْرَاء الْقُصُوى وقد ذُكِر في الأخطاط،
وأما حِجْر آقْبغا فإنه أيضاً من جملة الْحَمْرَاء وقد ذكر في الأَحْكَار، وأما الخليج
فقد ذكر في موضعه، وأما الْمَرِيس وَمُنْشَأَةُ الْمَهْرَانِي^(٦)

(١) زيادة من يولاق وانظر الإدريسي: أنوار علوي الأجرام ٥٣ س ١٣. (٢) خزينة: الكوم.

بالفسطاط. قال القضاعي: كان قضاء لأم عبد الله
ابن مسلمة بن مَخْلَد فتصدقت به على المسلمين فكان
موقفاً تباع فيه الدواب. ويعد هو والعَسْكَر،
العاصمة الثانية لمصر الإسلامية، من عَمَل قَوْق
المذكور أعلاه. (نفسه ١: ٣٤٦).

(٤) قارن المقرئ: المخطوط ١: ٣٤٣.
وهذه الورقة هي آخر ورقة مجلدة في المخطوط
ولكن موضعها يجب أن يكون قبل ذكر القاهرة كما
في مبيعة المؤلف.

وقد أسقط المقرئ في المبيعة اسم ابن التوج
وبدأ الخبر هكذا: (فأقول).

(١) جِسْر الأَقْرَم. كان في طرف مصر فيما
بين المدرسة المعزية وبين رباط الآثار مطلاً على
النيل. عرف بالأمر عز الدين أبداً الأقرم
الصاخلي النجمي. (نفسه ١: ٣٤٦).

(٢) خُطَّ دَيْر الطَّيْن. كان في الناحية القبلىة
للفسطاط حدثت العمارة فيه عندما أنشأ
الصاحب فخر الدين محمد بن علي بن جتّا
جامعه هناك في المحرم سنة اثنين وسبعين وستائة.
(نفسه ١: ٣٤٧، ٢: ٢٩٨-٢٩٩).

(٣) المَوْقِف. أحد خطط أهل الظاهر

[9٢] ذكر طرف مما قيل في القاهرة المقرية^(١)

قال ابن سعيد في كتاب «المغرب في حلى المغرب»^(٢)، ومن خطه نقلت ما نصّه من كتاب «الكمايم» للبيهقي^(٣): وأما مدينة القاهرة فهي الحالية الباهرة التي تفتن فيها الفاطميون وأبدعوا في بنائها، وأتخذوها قُطباً^(٤) لخلافتهم، ومركزاً لأرجائها، فنسي الفسطاط وزُهد فيه بعد الاغتياب. وكانت القاهرة بستاناً لبني طولون على قُرب من مدينة ملكهم المعروفة بالقطائع^(٥).

قال ابن سعيد: وقصر ابن طولون في مدينة القطائع هو الآن ميدان تحت قلعة الجبل. أخبرني ذلك^(٦) من سأله عنه من العارفين بهذا الشأن. ولم

(a) بولاق ١: ٣٦٦ س ٩: وطنا. (b) بولاق والنجوم: بذلك.

وقد نشر قسم الفسطاط مرتين: الأولى تحوي ما يتعلق منه بتاريخ الإخشيديين نشرة لتكوست Tallqvist في ليدن سنة ١٨٩٨، والثانية تحوي القسم بتمامه نشره زكي محمد حسن وآخرون في القاهرة سنة ١٩٥٣. أما قسم القاهرة فقد نشره كاملاً حسين نصار في القاهرة سنة ١٩٧٢.

(٢) كتاب الكمايم للبيهقي لم أقف عليه ولم ينقل عنه سوى ابن سعيد ومن أخذ عنه.

(٣) ابن سعيد: النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ٢١، المقرئ: الخطط ١: ٣٦٦ مع خلاف.

وعن القطائع وتاريخها راجع، المقرئ: =

(١) عنوان هذا الفصل في الخطط (بولاق ١: ٣٦٥): ذكر طرف مما قيل في القاهرة ومتزهاً. وبدأه المقرئ بذكر وصف علي ابن رضوان الطيب للقاهرة من كتاب «دفع مضار الأبدان».

(٢) «المغرب في حلى المغرب» مصدر هام في التاريخ والأدب ألّفه بالموارثة في مائة وخمس عشرة سنة ستة من أهل الأندلس آخرهم نور الدين أبو الحسن علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد المعروف بابن سعيد المغربي المتوفى سنة ١٢٨٦/٦٨٥. ولم يبق من القسم المصري من الكتاب سوى جزأين من أهم أجزائه هما ما كتب عن الفسطاط وما كتب عن القاهرة.

يقى الآن أثر لمدينة القطائع^(٥) غير جامع ابن طولون، وهو خارج القاهرة، وحوله المباني من غير سور يدور عليها^(٦).

٣ قال البيهقي: وكان دخول جَوْهَر، غلام المُعِزِّ الفاطمي، الفُسْطَاط سابع عشر شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة. وفي سنة تسع وخمسين شرع جَوْهَر في بناء القاهرة ليَتَّخِذَهَا المُعِزُّ الخليفة منزلاً له ولولده من بعده. وسُمِّيَتْ «القَاهِرَة» لأنها تُقَهَّر من شِدَّةِ عنها ورام مخالفة أمرها^(٧). وقدروا أن منها يملكون الأرض ويستولون على قَهْر الأُمَمِ^(٨). وكانوا يُظْهِرون ذلك ويتحدَّثون به^(٩).

٩ قال علي بن سعيد: وقد جَمَعْتُ مُلْتَقَطَاتٍ من «كتاب البيهقي» و «كتاب القُرْطِي»^(١٠) وغيرهما من الكتب، وأضفتها إلى ما عاينته وعلمته من أمر مدينة القاهرة، لأنني سكنت فيها كثيراً داخلاً وخارجاً. وأنا ذاكرٌ من أمرها على نَسَقٍ ما لا توجد جُمْلَتُهُ في كتاب^(١١).

هذه المدينة اسمها أعظم منها، وكان ينبغي أن تكون في ترتيبها ومبانيها على

(٥) النجوم: القطائع الطولونية. (ب) الخطط: أمورها.

(١) أبو عبد الله محمد بن سعد القُرْطِي يذكر ابن سعيد أنه كان مائلاً لعلم التاريخ، وأنه صنَّف في مدة خلافة العاضد تاريخاً لمصر أمدها للوزير شاور انتهى فيه بتاريخها من أول ما عمرت إلى عصره. وقد وقف ابن سعيد على الكتاب ونقل عنه. (ابن سعيد: المغرب ٢٦٧-٢٦٨)، وانظر ابن ظافر: أخبار الدول المنقطعة ٨٩، المقرئ: الخطط ٢: ٣٦٧، اتعاط الحنفا ١: ٢٩٧، ٢: ١٢٢.

(٢) ابن سعيد: النجوم ٢٢.

= الخطط ١: ٣١٣-٣٢٧، (طبعة فيث ٥: Fu'ad Sayyid, A., La capitale, ١٤٤-١٦٧) de l'Egypte jusqu'à l'époque fatimide pp. 34-66.

(١) نفسه ٢١-٢٢.

(٢) حول مناقشة تأسيس القاهرة وتسميتها انظر فيما يلي ص ٣٧-٢٨ وراجع، Fu'ad Sayyid, A., op.cit., pp. 141-190.

(٣) ابن سعيد: النجوم ٢٢.

خلاف ما عاينته، لأنها مدينة بناها المعزّ أعظم خلفاء العبيديين. وكان سلطانه قد عمّ جميع طول المغرب من أول الديار المصرية إلى البحر المحيط، وحُطِب له في البحرين من جزيرة [9v] عند القرامطة وفي مكة وفي^(٨) المدينة وبلاد اليمن وما جاورها. وعَلَّت كلمته.

[الطويل]

وسارت مسير الشمس في كل بلدة وهبت هبوب الرياح في البر والبحر لاسيما وقد عاين مباني أبيه المنصور في مدينة «المنصورية» التي إلى جانب القيروان،^(٩) وكانت من أعظم المدائن^(١٠). وعائين «المهديّة»، مدينة جدّه عبد الله المهدي^(١١). لكن المهمة السلطانية ظاهرة على قصور الخلفاء بالقاهرة وهي ناطقة إلى الآن بالسن الآثار. والله درّ القائل:

[الكامل]

همّ الملوك إذا أرادوا ذكرها من بعدهم فبالسنّ البنيان
إن البناء إذا تعاطم شأنه أضحى يدلّ على عظيم الشأن
وتهمم^(١٢) من بعد الخلفاء المصريون بالزيادة في تلك القصور. وقد عاينت فيها إيوانا يقولون إنه بني على مقدار^(١٣) إيوان كسرى الذي بالمدائن^(١٤) من أرض العراق^(١٥)، كان يجلس فيه خلفاؤهم^(١٦).

(٨ - ٩) في ساقطة من بولاق. (ب) الخطط: واهم. (ج) الخطط: قدر.

الخطط ١: ٣٦٦. وعن الإيوان انظر فيما يلي ص ٦٩، ٨٢.

(١١) عن المهديّة والمنصورية راجع Fu'ad

Sayyid, A., op.cit pp. 94 - 102.

(١٢) ابن سعيد: انجوم ٢٢، القرطبي:

ولهم على الخليج الذي بين الفسطاط والقاهرة مبانٍ عظيمة جليلة الآثار^(١). وأبصرت في قصورهم حيطانًا عليها طاقات^(٢) عديدة من الكِلْس والجِيس، ذُكِرَ لي أنهم كانوا يُجَدِّدون تبييضها في كل سنة^(٣).

والمكان الذي يُعرف^(٤) في القاهرة «بَيْنَ الْقَصْرَيْنِ» هو من الترتيب السلطاني، لأن هناك ساحة متسعة للعسكر والمتفرجين ما بين القصرين - ولو كانت القاهرة «كلها كذلك كانت» عظيمة القدر كاملة الهمة السلطانية، ولكن ذلك أمد قليل - ثم يسير منه إلى أمد ضيق ويمر في ممر كدر حرج بين الدكاكين، إذا ازدحمت فيه الخيل مع الرُجالة كان في ذلك ما تضيق منه الصدور وتسخن منه العيون^(٥).

ولقد عاينتُ يومًا وزير الدولة وبين يديه الأمراء^(٦) وهو في موكبٍ جليل، وقد لقي في طريقه عَجَلَةً بَقَرٍ تحمل حجارة وقد سُدَّت جميع الطرق بين [١٥٠] الدكاكين ووقف الوزير وعظم الازدحام، وكان في موضع طُباخين والدُخان في وجه الوزير وعلى ثيابه، وقد كاد يهلك المشاة وكدت أهلك في جملتهم^(٧).

وأكثرُ دروب القاهرة ضَيِّقَةً مُظْلِمَةً كثرة التراب والأزبال. والمباني عليها من قصب وطين مرتفعة، قد ضَيِّقَت مسلك الهواء والضوء بينها^(٨).

(١) كذا بالأصول ولعلها طبقات. (ب) بولاق: المكان المعروف. (c-c) ساقطة من بولاق. (d) بولاق: أمراء الدولة.

(١) نفسه ٢٤، نفسه ١ : ٣٦٦.

(٢) نفسه ٢٤، نفسه ١ : ٣٦٦.

(٣) نفسه ٢٤، نفسه ١ : ٣٦٦.

(١) يقصد المناظر التي كانت للخلفاء على الخليج، انظر فيما يلي ص ٢٧٩، ٢٨٧، ٢٩٣.

(٢) ابن سعيد: النجوم ٢٤، المقرئ:

الخطوط ١ : ٣٦٦.

ولم أر في جميع بلاد المغرب أسوأ حالاً منها في ذلك، ولقد كنت إذا مشيت فيها يضيق صدري وتدركني وحشة عظيمة حتى أخرج إلى بين القصرين^(١).

ومن عيوب القاهرة أنها في أرض النيل الأعظم، ويموت الإنسان فيها عطشاً^٣ بعدها عن مجرى النيل، لكلا يصادرها ويأكل ديارها. وإذا احتاج الإنسان قُرْبَةً في نيلها مشى مشياً في مسافة بعيدة بظاهرها بين المباني إلى خارج سورها إلى موضع يعرف بالْمَقْسِ^(٢).

وجوُّها لا يريح كدراً بما تثيره الأرجل من التراب الأسود. وقد قلت فيها حين أكثر عَلَيَّ رفقائي من الحَضِّ على العود إليها^(٣):

[المقارب]
يقولون: سافر إلى القاهرة ومالي بها راحة ظَاهِرَة
زحام وضيق وكَرْب وما تثير بها أرجل السائرة

وعندما يُقبل المسافر عليها يرى أسواراً سوداء^(ب) كدراء وجوا مغبراً فتنقبض نفسه ويفرّ أنسه^(٣).

وأحسن موضع في ظواهرها للفرجة «أَرْضُ الطَّبَالَةِ»^(٤) لاسيما أيام القُرْطِ^(٥) والكتّان. ^(٦) [وبلغني أن الفاضل زين الدين الدَّمَشَقِي الحنفي المشهور

(أ) بولاق: العود فيها. (ب) في النجوم وبولاق: سورا أسود كدر. (ج) بولاق: أرض القُرط. (د-د) زيادة من النجوم.

(١) ابن سعيد: المغرب ٢٤، القرطبي: الخطط ١: ٣٦٦.
(٢) عن أرض الطباله راجع، القرطبي: الخطط ٢: ١٢٦، ابن ميسر: أخبار مصر ١٩-٢٠ هـ.
(٣) نفسه ٢٥، ١: ٣٦٦ وانظر عن المَقْس فيما يلي ص ٢٩٣ وما بعدها.
(٤) عن أرض الطباله راجع، القرطبي: الخطط ٢: ١٢٦، ابن ميسر: أخبار مصر ١٩-٢٠ هـ.
(٥) نفسه ٢٥، ١: ٣٦٦ وانظر عن المَقْس فيما يلي ص ٢٩٣ وما بعدها.

بابن السراج صَنَعَ في هذه الأرض بيتين جانسَ فيهما بين القُرط - وهو النبات الذي ترعاه الدواب - وبين قُرط الأذن، ولم أقف عليهما^(د). فقلت، ^(هـ)[والفضل للمتقدم^(هـ)]:

٣

[الطويل]

سقى الله أرضاً كلما زُرْتُ رَوْضُهَا^(ب) كَسَاها وخَلَّاهَا بزينتَه القُرط
تَجَلَّتْ عروسًا والمياه عُقودُهَا وفي كل قَطْرٍ من جوانبها قُرط^(١)

٦

وفيها «خَلِيجٌ» لا يزال يَضْعُفُ بين خضرتها حتى يصير كما قال الرُّصافي:

٩

[الكامل]

[10v] مازالت الأمحالُ تأخذه حتى غدا كذَوَابَةِ النُّجْمِ

وقلت في نَوَارِ الْكِتَانِ على جانبي هذا الخليج:

[البسيط]

انظر إلى النهر والكِتَانِ يرمُقُهُ من جانبيه بأجفانٍ لها حَدَقُ
رأته سيفًا عليه للصبأ شُطْبُ فقابلته بأحداقٍ بها أَرَقُ
وأصبحت في يد الأرواح تنسجها حتى غَدَتْ حَلَقًا من فوقها حلق
فقم تزرها ووجهُ الأفق مُتَضَحٍ أو عند صُفْرَتِهِ إن كنت تغتبق^(٢)

١٢

١٥

وأعجبني في ظاهرها «بِرْكَةُ الْفِيلِ»^(٣)، لأنها دائرة كالبدر، والمناظر

(a-a) زيادة من النجوم. (b) بولاق: أرضها.

Salmon, G., *Etudes sur la* : ٢ : ١٦١-١٦٢، *topographie du Caire - la Kafat al-Kabch et la birkat al-fil*, IFAO 1902, pp. 48-71.

(١) ابن سعيد: النجوم ٢٥-٢٦، المقرئ: الخطط ١: ٣٦٦-٣٦٧.

(٢) ابن سعيد: النجوم ٢٦، المقرئ: الخطط ١: ٣٦٧.

(٣) عن بركة الفيل راجع، المقرئ: الخطط

فوقها كالنجوم. وعادة السلطان أن يركب فيها بالليل، وتُسرج أصحاب المناظر على قدر همتهم وقدرتهم. فيكون بذلك لها منظر عجيب. وفيها أقول:

[البيط]

انظر إلى بركة الفيل التي اكتنفت بها المناظر كالأهداب للبصر
كأنما هي والأبصار ترمقها كواكب قد أداروها على القمر

ونظرت إليها وقد قابلتها الشمس بالغدو فقلت:

[البيط]

انظر إلى بركة الفيل التي نُحِرت لها الفزاة تُحرا من مطالعها
وخل طرفك مجنوناً بيهجتها تيم وجداً وحبا في بدائعها^(١)

و «الفُسطاط» أكثر أرزاقاً وأرخص أسعاراً من القاهرة، لقرب النيل من الفُسطاط. فالراكب التي تصل بالخيرات تحط هنالك، ويُباع ما يصل فيها بالقرب منها. وليس يتفق ذلك في ساحل القاهرة لأنه بعيد عن المدينة^(٢).

و «القاهرة» هي أكثر عمارة واحتراماً وحشمة من الفُسطاط لأنها أجَلُ مدارس، وأضخم خانات، وأعظم دياراً لسكنى الأمراء فيها، لأنها المخصوصة بالسلطنة لقرب «قلعة الجبل» منها. فأمور السلطنة كلها فيها أيسر وأكثر. وبها الطراز وسائر الأشياء التي يتزين بها الرجال والنساء، إلا أنه في هذا الوقت لما اعتنى سلطان مصر الآن ببناء «قلعة الجزيرة» التي أمام

الخطط ١: ٢٩٦-٣٠٤، ٣٣٠-٣٤٧،
Casanova, P., *Essai de reconstitution topographique de la ville d'al - Foustât ou Misr*, MIFAO 35, 1919, Fu'ad Sayyid, A.,
op. cit. pp. 589-632.

(١) ابن سمي: النجوم ٢٦: ٢٧، ابن دقماق: الانتصار لواسطة عقد الأمصار ٥: ٤٥،
المقريزي: الخطط ١: ٣٦٧.

(٢) نفسه ٢٧، المقريزي: الخطط ١: ٣٦٧،
ابن دقماق: الانتصار ٤: ١٠٨-١٠٩ وراجع كذلك عن الفسطاط ووصفها، المقريزي:

الفُسْطَاط^(١) وصيَّرها سرير السُلْطَنَة، عَظُمَت عمارة الفُسْطَاط، وانتقل إليها كثير من الأمراء، وضخمت أسواقها. وبنى فيها السلطان أمام الجِسر الذي للجيزة قيسارية عظيمة، تُنْقَلُ إليها من القاهرة سوق الأجناد التي يباع فيها الفراء والجوخ وما أشبه ذلك^(٢).

و «مُعَامَلَةٌ» أهل القاهرة والفُسْطَاط بالدرهم المعروفة بالسوداء^(٣)، كل^(٤) درهم منها ثلث من الدرهم الناصري. وفي المعاملة بها شدة وخسارة في البيع والشراء ومخاصمة مع الفريقين. وكان بها في القديم الفلوس^(٥) فقطعها الملك الكامل، فبقيت إلى الآن مقطوعة منها^(٦).

وهي في الإقليم الثالث. وهواؤها رديء لاسيما إذا هبَّ المَرِيسي من جهة القبلة. وأيضًا رَمَدُ العين فيها كثير. والمعيش فيها متعذرة نزره لاسيما أصناف الفضلاء. وَجَوَامِك المدارس قليلة كدرة. وأكثر ما يَتَعَيَّش بها اليهود والنصارى في كتابة الخراج والطب. والنصارى بها يمتازون بالزُّنار في أوساطهم، واليهود بعلامة صفراء في عمامتهم، ويركبون البغال ويلبسون الملابس الجليلة^(٧).

(أ) بولاق: بالسوداء. (ب) الأصل: كم. (ج) محوطة في الأصل والثبت من النجوم وبولاق.

(١) نفسه ٢٨، نفسه ١: ٣٦٧. وعن الفلوس وبداية التعامل بها ثم قطع الملك الكامل لها راجع، النويري: نهاية الأرب ٢٩: ١٣١، المقرئ: إغالة الأمة ٦٥-٦٦، ٦٩-٧٠، Rabie, H., *The Financial System of Egypt*, London 1972, pp. 181-183.

(٢) ابن سعيد: النجوم ٢٨، المقرئ: الخطوط ١: ٣٦٧.

(٣) عن قلعة الجزيرة المعروفة بقلعة الروضة والتي بدأ في تشييدها الملك الصالح نجم الدين أيوب بجزيرة الروضة سنة ٦٣٨ وفرغ منها سنة ٦٤٢هـ راجع، ابن واصل: مفرج الكروب ٥: ٢٧٨، ٣٣٩، المقرئ: الخطوط ٢: ١٨٣، السلوك لمعرفة دول الملوك ١: ٣٠١، أبا المحاسن: النجوم الزاهرة ٦: ٣٢٠.

(٤) ابن سعيد: النجوم ٢٧: المقرئ: الخطوط ١: ٣٦٧.

وَمَا كَلَّهَا^(٥) مِنَ الدَّلِيلِ^(٦) وَالصَّيْرِ وَالصُّحْنَاءِ وَالْبَطَارِخِ، وَلَا تَصْنَعُ النِّيْدَةَ - وهي حلاوة القمح - إِلَّا بِهَا وَبغيرها من الديار المصرية. وفيها جوارٍ طَبَّاحَاتٍ أَصْلُ تَعْلِيمِهِنَّ مِنْ قُصُورِ الْخُلَفَاءِ الْفَاطِمِيِّينَ لهنَّ فِي الطَّبْخِ صَنَائِعٌ عَجِيبَةٌ وَرِيَاسَةٌ مُتَقَدِّمَةٌ^(٧).

وَمَطَابِخُ السَّكَّرِ^(٨) وَالْمَطَابِخِ^(٩) الَّتِي يَصْنَعُ فِيهَا الْوَرَقُ الْمَنْصُورِيُّ مَخْصُوصَةٌ بِالْفُسْطَاطِ دُونَ الْقَاهِرَةِ. وَيَصْنَعُ فِيهَا مِنَ الْأَنْطَاعِ [11v] الْمُسْتَحْسَنَةُ مَا يُسَفَّرُ إِلَى الشَّامِ وَغَيْرِهَا. وَلَهَا مِنَ الشُّرُوبِ الدِّمْيَاطِيَّةِ وَأَنْوَاعِهَا مَا اخْتَصَتْ بِهِ، وَفِيهَا صُنَاعٌ لِلْقِسِيِّ كَثِيرُونَ مُتَقَدِّمُونَ، وَلَكِنْ قِسِيٌّ دِمَشْقِيٌّ بِهَا يُضْرَبُ الْمَثَلُ وَإِلَيْهَا النِّهَايَةُ. وَيُسَفَّرُ مِنَ الْقَاهِرَةِ إِلَى الشَّامِ مَا يَكُونُ مِنْ نَوْعِ الْكِمْرَانَاتِ وَخَرَائِطِ الْجِلْدِ وَالسِّيُورِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَهِيَ الْآنَ عَظِيمَةُ آهْلَةٍ يَجِيءُ^(١٠) إِلَيْهَا مِنَ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ وَالْجَنُوبِ وَالشَّمَالِ مَا لَا يَحِيطُ بِجَمَلَتِهِ وَتَفْسِيرِهِ^(١١) إِلَّا خَالِقُ الْكُلِّ سُبْحَانَهُ^(١٢).

وَهِيَ مُسْتَحْسَنَةٌ لِلْفَقِيرِ الَّذِي لَا يَخَافُ عَلَى طَلَبِ زَكَاةٍ وَلَا تَرْسِيمًا وَعِذَابًا، وَلَا يَطْلُبُ بِرَفِيقٍ لَهُ إِذَا مَاتَ فَيَقَالُ لَهُ: تَرَكَ عِنْدَكَ مَالًا، فَرُبَّمَا سُجِّنَ فِي شَأْنِهِ أَوْ ضُرِبَ وَعُصِرَ. وَالْفَقِيرُ الْجُرْدُ فِيهَا مُسْتَرِيحٌ مِنْ جِهَةِ رِخْصِ الْخَبْزِ وَكَثَرَتِهِ، وَوُجُودِ السَّمَاعَاتِ وَالْفُرَجِ فِي ظَوَاهِرِهَا وَدَوَاخِلِهَا، وَقَلَّةِ الْإِعْتِرَاضِ عَلَيْهِ فِيمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ نَفْسُهُ^(١٣)، يَحْكُمُ فِيهَا كَيْفَ شَاءَ مِنْ رَقْصٍ فِي وَسْطِ^(١٤) السُّوقِ،

(٥) النجوم وبولاق: ومأكَل أهل القاهرة. (٦) النجوم وبولاق: الدميس. (٧) خزينة: المواضع. (٨) بولاق: يجي. (٩) النجوم: وتفصيله. (١٠) النجوم وبولاق: جل وعلا. (١١) النجوم: في ما ذهب إليه، له نفسه وبولاق: فيما تذهب إليه نفسه. (١٢) في وسط: ساقطة من بولاق.

(١) ابن سعيد: النجوم ٢٩، المقرئ: ابن دقماق: الانتصار ٤: ٤١-٤٦. الخطط ١: ٣٦٧. (٢) ابن سعيد: النجوم ٢٩، المقرئ: (٣) عن مطابخ السكر بالفسطاط راجع، الخطط ١: ٣٦٧.

أو تجريد، أو سُكَّر من حشيشة [أو غيرها]^(٨)، أو صُحْبَة المُردان وما أشبه ذلك بخلاف غيرها من بلاد المغرب^(٩).

ومعظم^(ب) الفقراء لا يُعرضون بالقبض للأسطول إلا المغاربة، فذلك وَقَف عليهم لمعرفةهم بمعاناة البحر، فقد عَمَّ [ذلك]^(٨) مَنْ يعرف معاناة البحر منهم ومن لا يعرف. وهم في القدوم عليها بين حَالَتَيْن: إن كان المغربي غنيًا طوَلب بالزَّكَاة، وَضُبِّقَت عليه أنفاسه حتى يَفَرَّ منها، وإن كان مجردًا فقيرًا حُيِّل إلى السجن^(ج) حتى يَحِنَ^(د) وقت الأسطول^(٩).

وفي القاهرة أزاهير كثيرة غير منقطعة الاتصال. وهذا الشأن في الديار المصرية تَفَضَّل به كثيرًا من البلاد. وفي اجتماع الترجس^(ج) والورد فيها أقول:

[السريع]

١٢ من فَضَّل التَّرجِس وهو الذي يَرْضَى بحكم الورد إذ يَرَأْس
[12r] أما ترى الورد غدا قاعدا وقام في خدمته الترجس

وأكثر ما فيها من الثمرات والفواكه الرمان والموز والتفاح. وأما الإيجاص فقليل غالٍ وكذلك الخوخ. وفيها الزرد والتَّرجِس والنَّسرين والتِّلَوْفَر والتَّنْفَسِج والياسمين والليمون [المُصَبَّغ وغير المُصَبَّغ كثير وكذلك النارج والبطيخ]^(٩) الأخضر والأصفر. وأما العنب والتين فقليل غال. ولكثرة ما يعصرون العنب في أرياف النيل لا يصل منه إلا القليل، ومع هذا فشرابه عندهم في نهاية الغلاء. وعامتها

(٨) زيادة من بولاق. (ب) النجوم وبولاق: وسائر. (ج) النجوم: جبل في السجن.

(د) بولاق: بجي. (هـ) ساقطة من خربة. (ف) زيادة من النجوم.

(٩) ابن سعيد: النجوم ٢٩-٣٠، المقرئ: الخطوط ١: ٣٦٧-٣٦٨. (٩) نفسه ٣٠، نفسه ١:

يشربون الجزر الأبيض المتخذ من القمح حتى إن القمح يطلع عندهم سعره بسببه،
فينادي المنادي من قبل الوالي بقطعه وكسر أوانيه^(١).

ولا يتكرر فيها إظهار أواني الخمر ولا آلات الطرب ذوات الأوتار، ولا
تبرج النساء العواهر، ولا غير ذلك مما يتكرر في غيرها من بلاد المغرب.

وقد دخلت في الخليج الذي بين القاهرة ومصر، ومعظم عمارته فيما يلي القاهرة،
فرايت فيه من ذلك العجائب، وربما وقع فيه قتل بسبب السكر فيمنع فيه الشرب،
وذلك في بعض الأحيان. وهو ضيق عليه في الجهتين مناظر كثيرة العمارة بعالم الطرب
والتهكم والمخالفة، حتى إن المحتشمين والرؤساء لا يجيزون العبور به في مركب. وللسرج
في جانبه بالليل منظر قاتن. وكثيراً ما يتفرج فيه أهل الستر بالليل وفي ذلك أقول [مخاطباً
أحد الرؤساء وقد استدعاني للركوب فيه نهراً]^(٢).

[خلع البسط]

١٢	إلا إذا يُسَدَلُ ^(٣) الظلام	لا تركب في خليج مصر
	من عالم كلهم طعام	فقد علمت الذي عليه
	سلاح ما بينهم كلام	صفان للحرب قد أطلا
١٥	إلا إذا هوَم النيام	ياسيدي لا تسر إليه
	عليه من فضله إثم	والليل ستر على التصابي
	منها دنائره لا تُرام	والسرج قد بددت عليه
١٨	عليه في خدمة قيام	وهو قد امتد، والمباني
	هناك أثمارها الأثام ^(٤)	لله كم دوحة جنيها

[12v] وقال إبراهيم بن القاسم الكاتب الملقب بالرقيق^(٥) شوقاً^(٦) إلى مصر

(١) زيادة من بولاق. (٢) زيادة من النجوم. (٣) بولاق: أسدل. (٤) في خزينة وبولاق: الرشيق.
(٥) بولاق: يتشوق.

مصر في مطلع العصر المملوكي.
(٣) انظر ترجمة الرقيق القهرواني عند باقوت
الحموي: معجم الأدياء ١: ٢١٦-٢٢٦،
الصفدي: الوافي بالوفيات ٦: ٩٢-٩٣.

(١) ابن سعيد: النجوم ٣٠-٣١، المقرئ:
الخطط ١: ٣٦٨.
(٢) ابن سعيد: النجوم ٣١-٣٢، المقرئ:
الخطط ١: ٣٦٨. وقد زار ابن سعيد المغربي

وقد خَرَجَ عنها في سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة من قصيدة طويلة^(١):

[الطويل]

- ٣ هَلِ الرِّيحُ إِنْ سَارَتْ مُشْرِقَةً تُسْرِي
ثُوْدِي نَحْيَانِي إِلَى سَاكِنِي مِصْرَ
فَمَا خَطَرْتُ إِلَّا بِكَيْتِ صَبَابَةٍ
وَحَمَلْتُهَا مَا ضَاقَ عَنْ حَمْلِهِ صَدْرِي
٦ تَرَانِي إِذَا هَبَّتْ قَبُولًا بِنَشْرِهِمْ
شَمَنْتُ نَسِيمَ الْمِسْكِ مِنْ ذَلِكَ النَّشْرِ
فَكَمْ لِي بِالْأَهْرَامِ أَوْ ذَهَبِ نَهْيَةٍ
مَصَائِدُ غِزْلَانِ الْمَكَابِدِ وَالْقَفْرِ
إِلَى جِيْزَةِ الدُّنْيَا وَمَا قَدْ تَضَمَّنَتْ
جَزِيرَتُهَا ذَاتَ الْمَوَاحِرِ وَالْجُسْرِ
٩ وَبِالْمَقْصِ وَالْبُسْتَانِ لِلْعَيْنِ مَنْظَرٌ
أُنِيقَ إِلَى شَاطِئِ الْخَلِيجِ إِلَى الْقَصْرِ
وَفِي سَرْدُوسٍ^(٢) مُسْتَرَادٍّ وَمَلْعَبٍ
إِلَى دِيرِ يَلْحَنَانٍ^(٣) إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ
فَكَمْ بَيْنَ بُسْتَانِ الْأَمِيرِ وَقَصْرِهِ
إِلَى الْبَرَكَةِ النَّضْرَاءِ مِنْ زَهْرِ نَضْرٍ
تَرَاهُ كَمَرًا بَدَتْ فِي رِفَافِ
مِنْ السُّنْدُسِ الْمَوْشَى يَنْشُرُ لِلتَّجْرِ
وَكَمْ لَيْلَةٌ لِي بِالْقَرَاةِ خِلَّتُهَا
لَمَّا نِلْتُ مِنْ لَذَائِهَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ
١٢ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ رُسْتَمٍ بْنِ إِسْفَهَنْسَلَارِ أَبُو الْعَبَّاسِ الدِّهْلَمِيُّ^(٤) يَخَاطَبُ الْوَزِيرَ نَجْمَ الدِّينِ
يُوسُفَ بْنَ الْحُسَيْنِ الْحَاجُّورِ وَتُوفِي فِي رَابِعِ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةٍ وَسِتِّمِائَةٍ
١٥ بِدِمَشْقَ وَمَوْلَدُهُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ وَكَانَ شَيْخًا مَشُورًا مَعْدَلًا^(٥).

[الكامل]

- ١٨ حَيَّ الدِّيَارِ بِشَاطِئِ مِقْيَاسِهَا
فَالْمَقْصَمُ الْفَيَاحُ مِنْ دُهَاسِهَا
فَالرُّوضَتَيْنِ وَقَدْ تَضَوَّعَ عَرَفُهَا
أَرْجُ الْبِنْفَسِجِ فِي غَضَارَةِ آسِهَا
فَمَنَازِلُ الْعِزِّ الْمُنِيفَةِ أَصْبَحَتْ
يُعْنِي سَنَاهَا عَنْ سَنَا نِيرَاسِهَا

(٢) بولاق: هردوس. (ب) عند ياقوت وفي بولاق: مرحنا.

(١) المفردى: التكملة لوفيات النقلة ٢:
٣٠-٣١ وفيه أن وفاته سنة ٦٠٠، للمقرئ:
الخطوط ٢: ٤١، ابن سعيد: الفصول الياضة
١٩-٢٥.

(١) أوردها كاملة ياقوت في معجم الأدياء
٢٢٢-٢٢٤.
(٢) ترجمته عند الصفدي: الوافي بالوفيات
٦: ٣٨١ واسمه فيه جمال الدين أبو العباس أحمد
ابن رستم بن كيلان شاه الدلهي.

فخليجها لذاته مطلوبة تسموا محاسنه غلا بأناسها
حافائه محفوفة بمنازل نزلت بها الآرام وقت كناسها^(١)

[13r] ذكر الجبال

والمشهور الآن من الجبال المطة على مدينة مصر والقاهرة وما بينهما وهي
المقطم واليحاميم وجبل يشكر وجبل الكبش والشرف المطل على بركة الحبش
والشرف المطل على القطائع والشرف المطل على الساحل القديم^(٢).

المقطم

قال الأستاذ إبراهيم بن وصيف شاه^(٣): وكشف أصحاب قليمون الكاهن عن
كنوز مصر وعلومهم التي هي مكتوبة بخط البراني وآثار لهم المعادن من الذهب
والزبرجد والفيروزج والأسبازشم^(٤) وغير ذلك ووصفوا لهم عمل الصنعة [يعني
الكيمياء]^(٥) فجعل الملك ربيعي مصرم بن حام بن نوح أمرها إلى رجل من أهل بيته
يقال له^(٦) مقيطام الحكيم وكان يعمل الكيمياء في الجبل الشرقي فسُمي به «المقطم»^(٧).

(a) ساقطة من بولاق. (b) زيادة من بولاق. (c) خزينة: لهم.

Ibrāhīm b. Wasif Sāh », *An. Isl.* XXV (1991), pp. 139-151.

(٤) المقرئ: الخطط ١ : ١٢٤ وانظر كذلك Behrens-Abouseif, D., *EP.*, art. *al-Muḥaṭṭam* VII, pp. 509-511. والورقة ١٤ ابيضاء.

(١) المقرئ: الخطط ١ : ٣٧٠-٣٧١.

(٢) قارن المقرئ: الخطط ١ : ١٢٣

وطبعة قيت ٢ : ١٥٩-١٦٢.

(٣) عن هذا المؤلف الذي لم يستخدمه المقرئ في المصورة سوى في هذا الموضع انظر المقرئ: A., «Un auteur mystérieux

[15r] وَكَرَّ الْقَاهِرَةَ الْمَعْرِتَةَ (a)

قال ابن عبد الظاهر [في كتاب «الرُوضَةُ الْبَهِيَّةُ الزَّاهِرَةُ فِي خِطَطِ الْمُعِزَّةِ الْقَاهِرَةِ»^(١)]: الذي استقر عليه الحال أن حَدَّ الْقَاهِرَةِ من مصر من السَّبْعِ سِقَايَاتٍ^(٢) وكان قبل ذلك من المجنونة إلى مشهد السيدة رُقِيَّة^(٣) عَرْضًا^(٤).

قال كاتبه: الْقَاهِرَةُ الْآنَ تُطْلَقُ عَلَى مَا حَازَهُ السُّورُ الْحَجَرُ الَّذِي طَوَّلَهُ مِنْ بَابِ زُوَيْلَةَ إِلَى بَابِ الْفُتُوحِ وَبَابِ النُّصْرِ، وَعَرْضُهُ مِنْ بَابِ سَعَادَةِ وَبَابِ الْخُوشَةِ إِلَى بَابِ الْبَرِّقَةِ. ثُمَّ لَمَّا تَوَسَّعَ النَّاسُ فِي الْعِمَارَةِ بِظَاهِرِ الْقَاهِرَةِ خَارِجَ بَابِ زُوَيْلَةَ إِلَى مِصْرَ، وَخَارِجَ بَابِ الْفُتُوحِ وَبَابِ النُّصْرِ إِلَى الرَّيْدَانِيَّةِ، وَخَارِجَ بَابِ الْقَنْطَرَةِ إِلَى بُولاقٍ بِشَاطِئِ النَّيْلِ، وَمِنْ بُولاقٍ عَلَى شَاطِئِ النَّيْلِ إِلَى مُنْشَأَةِ الْمَهْرَانِي، وَخَارِجَ بَابِ الْبَرِّقَةِ إِلَى ظَاهِرِ بَابِ النُّصْرِ، صَارَ الْعَامِرُ بِالسُّكْنَى عَلَى قَسْمَيْنِ: مِصْرَ وَالْقَاهِرَةَ.

(a) بولاق: ذكر حد القاهرة. (b) ساقطة من خزينة.

السد الجَوَانِي تَجَاهَ مَسْجِدِ السَّيِّدَةِ زَيْنَبٍ فِي جِهَتِهِ الْغُرْبَةِ (المقرئ: الخطط ١: ٢٩٩، ٢: ١٣٥، أبو المحاسن: النجوم ٤: ٣٧هـ).
(٣) مَشْهَدُ السَّيِّدَةِ رُقِيَّةَ مَازَالُ مَوْجُودًا إِلَى الْيَوْمِ فِي النِّهَايَةِ الْجَنُوبِيَّةِ لِشَارِعِ الْخَلِيفَةِ بِقِسْمِ الْخَلِيفَةِ وَمَسْجِدِ الْآثَارِ بِرَقْمِ ٢٧٣.
(٤) ابن عبد الظاهر: الرُوضَةُ الْبَهِيَّةُ ١٤٧، أبو المحاسن: النجوم ٤: ٣٧. القلقشندي: صبح ٣: ٣٤٤.

(١) عن كتاب ابن عبد الظاهر انظر المقدمة.
(٢) السَّبْعُ سِقَايَاتٍ. عبارة عن سبعة أحواض كانت مخصصة للشرب أنشأها في سنة ٣٥٥هـ الوزير الإغشيدي أبو الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات وحسبها لجميع المسلمين وكان موضعها قبل إنشاء القاهرة في موضع خط الحَمْرَاءِ. وبعد أن خربت هذه السقايات صارت مُخَطَّأً مِنْ أَتْعَاطِ الْقَاهِرَةِ عَلَى الْخَلِيجِ بِجَوَارِ قَنَاطِرِ السَّبَاعِ وَعُرِفَتْ بِخَطِّ السَّبْعِ سِقَايَاتٍ. ويمكن تحديد موقعها اليوم على يمين السالك في شارع

أما «مِصر» فحدُّها على ما وقع الاصطلاح عليه أخيراً من حدِّ أوَّل قناطر السِّباع^(١) إلى بِرْكَةِ الْحَبَش. وهذا هو حدُّ مصر طولاً. وحدُّها عَرْضًا من شاطيء النيل المسمى في كتب الخِطَط «السَّاحِل الجديِد»، حيث فَمَّ الخَلِيج الكبير الآن^(٢)، إلى أوَّل القَرَّافَةِ الكُبرى^(٣).

وأما «القاهرة» فحدُّها طولاً من قناطر السِّباع إلى الرِّيْدَانِيَّة^(٤)، وحدُّها عَرْضًا من شاطيء النيل ببِوَلاق إلى الجبل الأحمر^(٥)، ويُطَلَّق على كل ذلك اسم «القاهرة وظَوَاهِرُها». فالقاهرة ما دار عليه السور. وقد تُعَيَّر سور القاهرة منذ بُنِيَتْ إلى زمننا ثلاث مرات^(٦). وما تَخَرَّجَ عن السور يقال له «ظَاهِرُ القاهرة»، وهو أربع جهات:

الجهة القبليَّة، وهي في الطول من باب زُوَيْلَةَ إلى الجامع الطولوني، وما بعد الجامع الطولوني فَمَن حدِّ مصر؛ وفي العرض من الجامع الطِّيَّرسِي بشاطيء النيل^(٧) إلى قلعة الجبل، ويجعلون القلعة من حدِّ مصر، هذا [١٥٧] هو الجهة القبليَّة من ظاهر القاهرة.

وأما الجهة البحريَّة فإن حدُّها طولاً من باب الفُتُوح وباب النُّصر إلى الرِّيْدَانِيَّة؛ وحدُّها عرضًا من مِنيَّة الأمراء التي تُعرَف في زماننا بِمِنيَّة السُّبُرج

(١) انظر المقرئبي: الخطط ١: ٣٧٧.

(٢) الجامع الطِّيَّرسِي. بناء الأمير علاء الدين طيَّرس الناصري الخازنداري نقيب الجيش في سنة ٧٠٧هـ. وذهب أثره منذ زمن بعيد، وإن كان يدل على مكانه الآن الحاقاه المجاورة له والتي كانت موجودة حتى عام ١٩٢٦ باسم جامع الأربعين بالقرب من النيل خلف مُجَمِّع التحرير. (المقرئبي: الخطط ٢: ٣٠٣-٣٠٤، المقفي الكبير ٤: ١٢، أبو الحسن: النجوم الزاهرة ٩: ١٩٨هـ).

(٣) قناطر السباع. انظر أعلاه ص ١٦ هـ.

(٤) أي ساحل النيل المار اليوم بمجوار مجرى العيون والمخاذي لمبنى القصر العيني الجديد.

(٥) القَرَّافَةُ الكُبرى. هي جَبَانَةُ مصر الفسطاط التي تمتد شرق المدينة وحتى سفح المقطم وتشمل الأحياء المعروفة اليوم بِبَطْن البقرة والبساتين وعُفَّة بن عامر والتونسي.

(٦) أي من ميدان السيدة زينب إلى ميدان العباسية الآن.

(٧) الجبل الأحمر الآن شرق مدينة نصر.

إلى الجبل الأحمر، ويدخل في هذا الحدّ مسجد يُبر^(١) والرّيدانية.
وأما الجهة الشرقية فإنها^(٢) في الطول من باب القلعة المعروف باب
السُّلَيْلَة^(٣) إلى ما يحاذي مسجد يُبر في سَفْح الجبل الأحمر؛ وفي العرض ما
تُخَرِّج عن سور القاهرة الشرقي إلى الجبل.

(١) أضاف في بولاق: والجهة الشرقية فإنها حيث ترب أهل القاهرة ولم تحدث بها المآثر من التربة
إلا بعد سنة. اثنتي عشرة وسبعمئة.

باين متقابلين هما: باب المَدْرَج وباب القرافة
كان الدخول إلى القلعة دائماً عن طريقهما،
ويضيف القلقشندي هذين البابين بآيا ثالثاً هو
باب السّر. (مسالك الأبصار ٨٠، المخطوط ٢:
٢٠٤، صبح الأعشى ٣: ٣٧). وعلى ذلك فإن
باب السُّلَيْلَة لابد أن يكون خارج القلعة لا
يؤدي إلى القلعة ذاتها وإنما إلى المنشآت الملحقة
بها وإلى الإصطبلات السلطانية.

وقد ظل باب السُّلَيْلَة موجوداً حتى بداية
العصر التركي تجاه جامع السلطان حسن إلى أن
جُدد رضوان كتحدا الجُلْفِي المتوفى عام
١١٦٨هـ عمارة الباب المعروف باباب العزب
بالرُمَيْلَة والبدنتين على جانبيه والزلافة تقريباً في
موقع باب السُّلَيْلَة أو إلى الجنوب منه بمسافة
قليلة. (الجبرتي: عجائب الآثار ١: ١٩٢،
كازاتوفا: تاريخ وصف قلعة القاهرة ١٤٠،
١٦٦، ١٨٦، ٢٠٢، وانظر كذلك المقرئ:
المخطوط ٢: ٢١٣ من ١١، أبا المحاسن: النجوم
الزاهرة ٧: ١٦٣، ٨: ١٦٥، ١٧٢).

ومازال باب العزب قائماً في ميدان صلاح
الدين تجاه جامع السلطان حسن ومسجل بالآثار
برقم ٥٥٥.

(١) مَسْجِد يُبر. يُنْبئ هذا المسجد في عام
١٤٥٥هـ وعرف أولاً بمسجد البئر والجميزة؛ وفي
زمن الدولة الإخشيدية عُمِّره الأمير تميم، أحد
كبراء الأمراء في أيام كافور الإخشيد والمتوفى
سنة ٣٦٠هـ، فرف به. (يحيى بن سعيد: تاريخ
١932) p. 349، Patr. Or. XXIII، ابن دقماق:
الانتصار ٤: ٩، المقرئ: المخطوط ٢: ٤١٣).
وأكثر المسيحي من ذكر هذا المسجد في حوادث
سنة ٤١٥هـ لأن الخليفة الظاهر كان كثير
الركوب إليه (أخبار مصر (الفهرس) ١٣٦).
وكان هذا المسجد يقع بآخر الحسينية من جهتها
الشمالية قُرب الريدانية في سفح الجبل الأحمر
وقبل المطرية. ومازالت بقاياه قائمة باسم زاوية
محمد البري في الشمال الغربي لمحلة مترو
حمامات القبة بالقرب من قصر القبة. (أبو
المحاسن: النجوم ٧: ١٩٦هـ—٣، ١٢:
١٩٨هـ).

(٢) باب السُّلَيْلَة. لم يتعرض أحد من
الكتاب الذين وصفوا القلعة إلى وَصْف هذا
الباب على الرغم من تكرار الإشارة إليه عند
سردهم للحوادث التاريخية. فابن فضل الله
العمرى والمقرئ نفسه لم يذكرها للقلعة سوى

وأما الجهة الغربية فإن حدها طولاً من منشأة المَهْراني^(١) بشاطيء النيل إلى المنيّة؛ وحدها عرضاً من باب القنطرة وباب الخوخة وباب سعادة إلى شاطيء النيل. وهذه الجهات الأربع كلها خارج السور القديم ويُطلق عليها «ظواهر القاهرة».

- ٣ وتُحوي من الجوامع والمساجد والزوايا والربط والدور العظيمة والمساكن الجليلة والمناظر والقصور والبساتين والحمامات والقياسير والفنادق والخانات والأسواق مالا يمكن حصره ولا يتأتى لأجد ضبطه ولا يُعرف ماهو قدره، إلا أن بالتقريب الذي لا يُكذِّبه الاختبار، أن الذي أذكر كناه من العامر بالقاهرة ومصر وما جاورهما بما هو بظاهرهما يكون طوله يزيد فما فوقه، وهو من مسجد يثير في الجهة الشمالية من القاهرة بجوار الرِّيْدانية^(٢) إلى دير الطّين في الجهة القبلية من مصر، ويكون عرض ذلك قدر نصف برید، وهو من شاطيء النيل إلى الجبل المقطم، ويدخل في هذا القدر بركة الحَبَش^(٣)، والجَرْف الذي يقال له اليوم الرُّصد^(٤)، ومصر الفُسطاط، والقرافان، وجزيرة الحصن المعروفة في زماننا بالروضة، ومنشأة المَهْراني، وقطائع ابن ١٢ طولون المعروفة بخط جامع طولون، وحذرة ابن قَمِيحة، وقلعة الجبل، والميدان الأسود الذي هو الآن مقابر القاهرة بظاهر باب [البرقية إلى قبة]^(٥) النصر، والقاهرة المعزّية والبُحسنيّة والرِّيْدانية والخندق وكوم الرّيش وجزيرة الفيل وبولاق والزرية وجُكر ابن الأثير ومنشأة الكتاب والأحكار فيما بين القاهرة وشاطيء ١٥

(a) ساقطة من خزينة.

الحالية راجع، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٢: ٦٣، Behrens-Abouseif, D., «The North-Eastern Extention of Cairo under the Mamluks», *An. Isl.* XVII (1981), pp. 165-171.

(٢) بركة الحَبَش. انظر أعلاه ص ١٥.

(٣) الجَرْف أو الرُّصد. انظر أعلاه ص ١٥.

(١) منشأة المَهْراني. كانت فيما بين النيل والخليج الكبير، ويدل على موقعها اليوم المنطقة الواقعة بين سيّالة الروضة في المكان الذي يشغله القصر المعني القديم غرباً وشارع بور سعيد شرقاً. (المقريزي: الخطط ١: ٣٤٥، أبو الهامس: النجوم ٩: ١٨٤هـ).

(٢) عن الرِّيْدانية وهي تعادل منطقة العباسية

النيل، وباب اللوق والحبانية والصليية والرُميلة والتبانة والقُببيات ومشهد السيدة نفيسة، وباب القرافة وأرض الطبالة والخليج الناصري والخليج الكبير المعروف الآن بـخليج القاهرة والخليج الحاكمي، والمَقَس والدُّكَّة والجزيرة الوسطى، وغير ذلك مما يأتي ذكره إن شاء الله.

وقد أدركنا هذه المواضع عامرة والمشيجة تقول هي خراب من حين حَدَث الفَناء الكبير^(١) - يعني وباء سنة تسع وأربعين وسبعمئة - بالنسبة لما كانت قبل ذلك. وأما الآن فقد عَمَّ الخراب هذه الأماكن منذ كانت الحوادث من سنة ست وثمانمئة فدثر أكثرها وتخلَّل الخراب ما بقي منها عامراً والله عاقبة الأمور^(٢).

سُورُ القَاهِرَةِ

قال ابن زولاق في كتاب «الدُّنيل على كتاب الأمراء للكِندي»^(٣)، قال أبو محمد: ولما كان في غداة يوم الثلاثاء^(٤) لسبع عشرة خلَّت من شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاثمئة، خرج أبو جعفر مُسلم الحسيني وجعفر بن الفضل

٢٢٥-٢٣٠، أبو المحاسن: النجوم ١٠:
١٩٥-٢١١، ابن لياس: بدائع الزهور ١/١:
٥٢٧-٥٣٣، وكذلك دراسة دولر،
Dols, M., *The Black Death in the Middle East*,
Princeton 1977.

(١) المقرئ: الخطط ١: ٣٦٠-٣٦١.
(٢) يسميه المقرئ في اتعاظ الحنفا: «إقام
أخبار أمراء مصر للكِندي» (١: ١٠٢).
(٣) كتب المقرئ في هامش الصفحة إلى
جانب هذا الخبر: لا يكتب هنا. وأظن أن كتاب
الكِندي المذكور هنا هو نفسه «سيرة جوهر»
لابن زولاق!

(١) الفَناء الكبير. هو وباءٌ أصاب منطقة
حوض البحر المتوسط والشرق الأوسط نحو سنة
٧٤٩هـ واستمر مدة خمس عشرة سنة. وتطلق
عليه المصادر أحياناً «الفناء العظيم» أو «الوباء
الأسود». (راجع، المقرئ: السلوك ٢: ٧٥٩،
٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٦، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠،
٧٨٧، الخطط ١: ٣٦١، ٣٦٥، وانظر مقال
قيت Wiet, G., « La grande peste noire en
Syrie et en Egypte » dans *Etudes
d'orientalisme dédiées à la mémoire de Lévi -
Provencal*, Paris 1962, I, pp. 367 - 384 وهي
ترجمة لما جاء بخصوص هذا الوباء من نصوص
عند المقرئ: السلوك ٢: ٧٧٢-٧٧٨، ابن
كثير: البداية والنهاية ١٤:

- الوزير وسائر الأشراف والقضاة والعلماء والشهود ووجوه التجار والرعية إلى الجيزة، فلما تكامل الناس أقبل القائد جَوهر في عساكره فصاح بعض حُجابه: «الأرضَ إلا الشريف والوزير». وتقدّم الناس وأبو جعفر أحمد بن نصر يُعرّفه بالناس واحدًا واحدًا، فلما فرغوا من [١٦٧] السلام عليه عاد الناس إلى الفسْطاط.
- ٦ فلما زالت الشمس أقبلت العساكر فعبّرت الجسر ودخلت أفواجًا أفواجًا ومعهم صناديق بيت المال على البغال، وأقبلت القباب، وأقبل جَوهر في حُلّة مُذهبة مُثقل في فرسانه ورجاله، وقاد العسكر بأسره إلى المَنّاخ الذي رسم له المُعِزّ، عليه السلام، موضع القاهرة. واستقرت به الدار، وجاءته الألفاف والهدايا، فلم يَقْبَل من أحدٍ طعامًا إلا من أبي جعفر مُسْلِم^(١).
- ٩ وقال غير واحد من المؤرّخين: لما أناخ جَوهر في موضع القاهرة الآن واختط القصر، أصبح المصريون يهتفون فوجدوه قد حَفَرَ أساس القصر بالليل^(٢)؛ ولم يكن بهذا القصر عمارة إلا بستان لكافور وكان عامرًا أهلاً على أحسن هيئة إلى سنة خمس وأربعين وستائة^(٣).
- ١٥ ويقال إن جَوهر، لما بنى القصور وأدار عليها السور، سَمّاها «الْمَنْصُورِيَّة»^(٤)؛ فلما قدم المُعِزّ لدين الله إلى الديار المصرية واستقر بها سَمّاها «القاهرة». وسَبَبُ تسميتها بذلك أن القائد جَوهر لما أراد بناء القاهرة أحضر المُتَجَمِّين وعرّفهم أنه يريد عمارة بلد ظاهر مصر ليقم بها الجند، وأمرهم باختيار طالع لوضع الأساس بحيث لا يخرج البلد عن نسلهم، فاختاروا طالعًا لحفر السور وطالعًا لابتداء وضع الحجارة في الأساس، وجعلوا بدائر السور قوائم من خشب بين كل قائمتين حَبْل فيه أجراس، وقالوا للْعَمَال: إذا

(١) على اسم العاصمة التي أنشأها المنصور

بالله والد المعز بالقرب من القهروان راجع

Fu'ad Sayyid, A., *op.cit.*, pp. 103-106.

(٢) المقرئ: اتعاط ١: ١١٠-١١١.

(٣) نفسه ١: ١١١.

(٤) قارن المقرئ: الخطوط ٢: ٢٥.

تَحَرَّكَتِ الأَجْرَاسُ أَرْمَوْا مَا بِأَيْدِيكُمْ مِنَ الطِّينِ وَالْحِجَارَةِ، فَوَقَفُوا يَنْتَظِرُونَ
الْوَقْتَ الصَّالِحَ لَذَلِكَ، فَاتَّفَقَ أَنْ غَرَابًا وَقَعَ عَلَى حَبْلٍ مِنْ تِلْكَ الْحَبَالِ الْمَعْلُوقِ
فِيهَا الْأَجْرَاسُ، فَتَحَرَّكَتِ الْأَجْرَاسُ كُلُّهَا، وَظَنَّ الْعُمَالُ أَنَّ الْمُتَجَمِّينَ حَرَّكُوهَا،
فَأَلْقَوْا مَا بِأَيْدِيهِمْ مِنَ الطِّينِ وَالْحِجَارَةِ وَبَنَوْا، فَصَاحَ الْمُتَجَمِّونَ: «الْقَاهِرُ فِي
الطَّلَعِ»، فَمَضَى ذَلِكَ وَفَاتَهُمْ مَا قَصَدُوهُ.

وَيَقَالُ إِنَّ الْمَرْيِخَ كَانَ فِي طَالِعِ ابْتِدَاءِ وَضْعِ الْأَسَاسِ لِلْقَاهِرَةِ، وَهُوَ قَاهِرُ
الْفَلَكَ، وَأَنَّهُمْ حَكَمُوا أَنَّ الْقَاهِرَةَ لَا تَزَالُ [17] تَحْتَ حَكْمِ الْأَتْرَاكِ^(١).

وَكَانَ السُّورُ الَّذِي بَنَاهُ الْقَائِدُ جَوْهَرٌ مِنْ لَبْنٍ. وَكَانَ مَكَانُ الْقَاهِرَةِ مَمْرًا
لِلْمَسَافِرِينَ. وَأَدَارَ السُّورِ حَوْلَ بَيْتِ الْعِظَامِ وَجَعَلَهَا فِي الْقَصْرِ، كَمَا مَرَّ فِي خَبَرِهَا.
وَجَعَلَ الْقَاهِرَةَ «حَارَاتٍ»^(٢) لِلْوَاصِلِينَ صَحْبَةَ الْمُعِزِّ، وَعَمَّرَ الْقَصْرَ بِتَرْتِيبِ
أَلْقَاهُ إِلَيْهِ الْمُعِزِّ^(٣).

وَيَقَالُ إِنَّ الْمُعِزَّ لَمَّا رَأَى الْقَاهِرَةَ لَمْ يَعْجِبْهُ مَكَانُهَا، وَقَالَ لَجَوْهَرٍ: «فَاتَكَ
عِمَارَتُهَا هُنَا» - يَعْنِي بِالْمَقْسُ بِشَاطِئِ النَّيْلِ - وَكَانَ النَّيْلُ هُنَاكَ حَيْثُذُ كَمَا ذُكِرَ
فِي مَوْضِعِهِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ. وَيَقَالُ إِنَّهُ قَالَ لَجَوْهَرٍ: «لَمَّا فَاتَكَ عِمَارَةُ
الْقَاهِرَةِ بِالسَّاحِلِ كَانَ يَنْبَغِي عِمَارَتُهَا بِهَذَا الْجَبَلِ» - يَعْنِي سَطْحَ الْجَرَفِ الَّذِي
يَقَالُ لَهُ فِي زَمَنِنَا هَذَا الرُّصْدُ الْمَشْرُفُ عَلَى بَرَكَةِ الْحَبَشِ. فَزُتِبَ فِي الْقَصْرِ مَا
يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْخُلَفَاءُ بِحَيْثُ لَا تَرَاهُمْ الْأَعْيُنُ فِي الثَّقَلَةِ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ، وَجَعَلَ
فِي سَاحَاتِهِ الْبَحْرَ وَالْمِيدَانَ وَالْبَيْسْتَانَ.

الحاسن: النجوم ٤: ٤١-٤٢، ابن ظهيرة:
الفضائل الباهرة ١٨٠، السيوطي: حسن
الماضرة ١: ٢٥-٢٦.
^(٢) عن الحارات انظر فيما يلي ص ٣٣١
وما بعدها.
^(٣) المقرئ: تعاط ١: ١١٢.

^(١) المقرئ: تعاط ١: ١١٢، Pu'ad
Sayyid, A., op.cit. pp. 163- 164; Kunitzsch,
P., « Zur Namengebung Kairos (al -
Qahir = Mars?)» Der Islam LII (1975), pp.
209-225. وانظر كذلك ابن دقماق: الانتصار
٥: ٣٥، المقرئ: الخطط ١: ٣٧٧، أبو

وتقدّم بعمارة المصلي بظاهر القاهرة لأهلها^(١)، فكان العيد تقام فيه الصلاة بها، كما ذكر في موضعه. ورثب المصلي لأهل مصر بالقرافة مكانها اليوم^(٢).

قال ابن عبد الظاهر: فلما تحقّق المعز وفاة كافور، جهّز جواهر وصحبته العساكر، ثم برز لموضع يعرف برقادة، وخرج في أكثر من مائة ألف وبين يديه أكثر من ألف صندوق من المال. وكان المعز يخرج إلى جواهر في كل يوم ويخلوا به، وأمره أن يأخذ من بيوت الأموال ما يريد زيادة على ما أعطاه. وركب إليه المعز يوماً فجلس وقام جواهر بين يديه، فالتفت إلى المشائخ الذين وجّههم معه وقال: «والله لو خرج جواهر هذا وحده لفتح مصر وليدخلن إلى مصر بالأردية من غير حرب، ولينزلن في خرابات ابن طولون ويبنين مدينة تسمى القاهرة تقهر الدنيا»^(٣).

قال: ونزل القائد جواهر في مناحه، [١٧٧] موضع القاهرة الآن، في يوم الثلاثاء لسبع عشرة خلت من شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة واخطّ القصر. وبات الناس، فلما أصبحوا حضروا للهناء فوجدوه قد حفر أساس القصر بالليل، وكانت فيه زورات غير معتدلة. فلما شاهد جواهر ذلك لم يعجبه، ثم قال: «قد حفر في ليلة مباركة وساعة سعيدة»، فتركه على حاله^(٤).

وقد أورد ابن عبد الظاهر ذلك نقلاً عن ما ذكره القاضي ابن القفطي وزير حلب في أخبار الديار المصرية، وانظر أمين فؤاد سيد: الدولة الفاطمية في مصر ٧١-٧٣.

^(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٤٦ و - ظ، ابن أبيك: كنز الدرر ٦: ١٣٩، ابن دقماق: الانتصار ٥: ٣٦، المقرئ: الخطوط ١: ٣٦١، اتعاظ الحنفا ١: ١١٤.

^(٢) عن المصلي انظر فيما يلي ص ١٨٣.
^(٣) المقرئ: اتعاظ ١: ١١٢-١١٣ وفيه أن ذلك نقلاً عن ابن الطوير، وقارن ابن دقماق: الانتصار ٥: ٣٦، القلقشندي: صبح ٣: ٣٥١.
^(٤) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٤٦ و، ابن أبيك: كنز الدرر ٦: ١٣٨، القلقشندي: صبح ٣: ٣٤٥، المقرئ: الخطوط ١: ٣٧٨، الاتعاظ ١: ١١٣-١١٤، المقرئ: ٣: ٨٧.

قال: السُّورُ اللَّيْنُ الذي على القاهرة بناه أبو النجم بَذَرُ الْجَمَالِي في سنة ثمانين وأربعمائة^(١).

٣ قال: أبواب القاهرة القديمة؛ بابا زُوَيْلَّة، هما البابان اللذان عند مَسْجِدِ ابْنِ الْبَنَاءِ وعند الْحَجَّارِينَ علو الحُدَّادِينَ الْآنَ، وهما بابا القاهرة^(٢). قال كاتبه: أَحَدُ الْبَابَيْنِ قد ذهب أثره ومكانه الْآنَ الموضع المعروف بالحَجَّارِينَ، سوق آلَاتِ الطَّرَبِ؛ وَالْآخَرُ بقي عَقْدُهُ ويعرف بِبَابِ الْقَوْسِ بِحِذَاءِ مَسْجِدِ ابْنِ الْبَنَاءِ المعروف الْآنَ بِسَمِّ ابْنِ نُوحٍ^(٣).

٩ قال: وللقاهرة بابٌ آخَرُ، وهو الْقَوْسُ الذي دون بابِ النَّصْرِ، يُخْرَجُ منه إلى الرُّحْبَةِ التي بها أبواب الجامع^(٤). قال كاتبه: قد زال هذا الباب وأدركت قطعة منه وزالت بعد ذلك^(٥).

١٢ قال: وبابٌ آخَرُ وهو الْقَوْسُ الذي يُخْرَجُ منه إلى السوق الذي قريب حارة قَرَأُوشِ^(٦) على يَسْرَةِ بابِ الجامع من ناحية الخوض ويعرف قَدِيمًا بِالْجَمَاعَةِ الرُّيْحَانِيَّةِ^(٧). قال كاتبه: هذا الباب الموجود الْآنَ منه عَقْدُهُ وبعض دعائمه، وهو برأس حارة بهاء الدين مما يلي الجامع الحاكمي^(٨).

(٨) الأصل: قراغوش وابن عبد الظاهر: بهاء الدين.

وقارن القلقشندي: صبح ٣: ٣٤٩.

(٥) المقرئ: الخطط ١: ٣٨١ وفيه: وأدركت قطعة من أحد جانبيه كانت تجاه ركن المدرسة القاصدية.

(٦) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ١٤٧،

أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ٤: ٣٨.

(٧) قارن المقرئ: الخطط ١: ٣٨١.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة ورقة ١٤٧.

(٢) نفسه ١٤٧، أبو المحاسن: النجوم

الزاهرة ٤: ٣٧ وقارن القلقشندي: صبح ٣:

٣٤٨-٣٤٩، وانظر فيما يلي ص ٣٥٠.

(٣) المقرئ: الخطط ١: ٣٨٠.

(٤) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ١٤٧،

أبو المحاسن: النجوم ٤: ٣٨، وقارن القلقشندي:

قال: بابُ زُوَيْلَةِ الْآنَ وبابُ النَّصْرِ وبابُ الْفَتْوحِ بناهم الأفضل بن أمير الجيوش^(١).

٣ قال: بابُ الْقَنْطَرَةِ، هذه القنطرة بناها القائد جَوْهَرٌ يَمْشِي عليها إلى الْمَقْصِ لما بلغه وصول الْقَرَامِطَةِ، وذلك في سنة ستين وثلاثمائة وبها سمي باب الْقَنْطَرَةِ^(٢).

٦ قال: قياسُ سور القاهرة^(٣) الذي بناه بهاء الدين قراقوش^(ب) الأَسَدِي^(ج) على القاهرة ومصر والقلعة بما [18r] فيه من ساحل البحر: تسعة وعشرون ألف ذراع وثلاثمائة [ذراع]^(د) وذراعان، من ذلك مابين قَلْعَةِ الْمَقْصِ^(هـ) على شاطئ النيل والبرج بالكوم الأحمر بساحل مصر عشرة آلاف ذراع وخمس مائة ذراع، ومن الْقَلْعَةِ بِالْمَقْصِ^(هـ) إلى حائط الْقَلْعَةِ بالجبل بمسجد سَعْدِ الدُّوَلَةِ ثمانية آلاف وثلاثمائة واثنان وتسعون ذراعًا، ومن جانب حائط القلعة من جهة مسجد سَعْدِ الدُّوَلَةِ إلى البرج بالكوم الأحمر سبعة آلاف ومائتان ١٢ ذراعًا، ودائر الْقَلْعَةِ بحيال^(٤) مسجد سَعْدِ الدُّوَلَةِ ثلاثة آلاف ومائتان

(أ) ابن عبد الظاهر. وطول هذا السور الذي بناه قراقوش. (ب) الأصل: قراقوش وابن عبد الظاهر: بهاء الدين. (ج) ابن عبد الظاهر: وطول هذا السور. (د) زيادة من ابن عبد الظاهر. (هـ) ابن عبد الظاهر: المقسم. (٤) ابن عبد الظاهر بالجبل، سبق قلم.

Fu'ad Sayyid, A., *op.cit.*, pp. 386-431.
Kay, H.C., «Al-Qāhira and its وكذلك
Gates», JRAS XIV (1882), pp. 229-245;
Creswell, K.A.C., MAE, I p. 348.
وفيما يلي (ص ٣٤٨).

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة
١٦٦٩ وفيما يلي ص ٣٧٨.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ١٤٧و،
وهو وَهْمٌ من ابن عبد الظاهر فما تزال أبواب
سور القاهرة الشمالي (باب الفتح وباب
النصر) وكذلك الباب الذي يفتح في سورها
الشرقي (باب البرقية أو باب التوفيق) باقية
إلى اليوم وعليها ما يثبت أنها من بناء أمير الجيوش
بدر الجمالي لا ابنه الأفضل (راجع بالتفصيل

وعشرة أذرع، وذلك طول قوسه في [ابتدائه و]^(a) أبراجه من النيل إلى النيل على التحقيق والتعديل، وكل ذلك بالذراع الهاشمي^(b) وقرأقوش^(c) هو [الذي] تولى ذلك^(١).

٣

وقال: السور الحجر الذي على القاهرة ومصر والأبواب به بناه الطواشي بهاء الدين قرأقوش^(e) الأستاذ الرومي الجنس في سنة تسع وستين وخمسمائة في الأيام الناصرية صلاح الدين، رحمه الله. وبنى قلعة الممس، وهو البرج الكبير على النيل إلى جانب الجامع، والقلعة التي بالجبل، والبرج الذي بمصر قريب باب القنطرة المسمى بقلعة يازكوج. وجعل السور طائفاً بمصر والقاهرة ولم يتم بناؤه إلى الآن، وأعانه على عمله وحفر البئر التي بقلعة الجبل كثرة أسارى الفرنج وكانوا ألوفاً^(٢).

٦

٩

قال: كان الابتداء في عمل سور القاهرة الجديد في سنة ست وستين وخمسمائة^(d) على يد صلاح الدين يوسف وهو يومئذ وزير العاضد^(٣).

١٢

قال كاتبه: هذا البرج الذي بالممس لم يزل إلى أن هدمه الوزير الصباح شمس الدين عبد الله الممسي، وزير الملك الأشرف شعبان بن حسين بن محمد ابن قلاوون، حين جدد الجامع بالممس في سنة سبعين وسبعمئة وجعل مكانه

١٥

(a) زيادة من ابن عبد الظاهر. (b) ابن عبد الظاهر: القاسمي. (c) خزينة: قرأقوش. (d) ابن عبد الظاهر: وابتدأ في بناء الأسوار في سنة سبعين وخمسمائة!

المقرئ: المخطوط ١: ٣٨٠، أبا المحاسن: النجوم ٤: ٤٠-٤١، Fu'ad Sayyid, A., op. cit., pp. 632-641.

(٣) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ١٤٧-١٤٨ - ظ.

(٤) انظر أبا شامة: الروضتين ١: ٤٨٨ نقلا عن ابن أبي طي، المقرئ: اتعاط الحنفا ٣: ٣٢١.

(١) الذراع الهاشمي ويقال له أيضاً ذراع العمل يبلغ ٠,٦٥٦ متر فيكون طول السور تبعاً لذلك ١٩٢٢,١١٢ متراً. (كازنوف: تاريخ ووصف قلعة القاهرة ٤٦).

(٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٤٧ ظ- ١٤٨، وقارن أبا شامة: الروضتين ١: ٦٨٧-٦٨٨ (نقلا عن العماد الكاتب)، ابن سعيد: النجوم الزاهرة ١٩٢، القلقشندي: صبح ٣: ٣٥٠-٣٥١ (عن ابن عبد الظاهر).

جنيته شرقي الجامع المذكور. ويقال إنه وجد فيه مالا وإنه جدد الجامع منه، والله أعلم^(١).

وقال ابن عبد الظاهر أيضا: باب زويلة^(١٨٧) بناه العزيز وتممه بئر^٣ الجمالي في سنة أربع وثمانين^(٢).

قال كاتبه: وَضَعَ جَوْهَرُ الْقَائِدِ السُّورِ عَلَى الْقَاهِرَةِ مِنْ لَيْلٍ فِي الْوَقْتِ الَّذِي وَضَعَ فِيهِ الْقَاهِرَةَ وَالْقَصْرَ وَالْجَامِعَ، ثُمَّ جَدَّدَهُ بَنُو الْجَمَالِيِّ الْمَلِكِ أَمِيرِ الْجِيُوشِ^(٣)، وَهُوَ الَّذِي بَنَى بَابَ زُوَيْلَةَ [الْبَاقِي إِلَى] الْآنَ وَاسْمُهُ بَاقِي عَلَيْهِ. وَأَمَّا السُّورُ الْكَبِيرُ الْآنَ فَإِنْ قَرَأْتُوشَ أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ عَلَى الْقَاهِرَةِ وَقَلْعَةَ الْجَبَلِ وَمِصْرَ سُورًا وَاحِدًا فَمَاتَ وَلَمْ يَكْمَلْهُ، وَزَادَ فِي الْقَاهِرَةِ قِطْعَةً يُقَالُ لَهَا بَيْنَ السُّورَيْنِ مِمَّا بَلَى شَرْقِي السُّورِ آخِذَةً مِنْ بَابِ النَّصْرِ إِلَى دَرْبِ بَطُوطَ، وَمِنْ هُنَاكَ لَمْ يَتِمَّ السُّورُ وَلَا اتَّصَلَ بِالْقَلْعَةِ. ثُمَّ زَادَ مِنْ بَابِ الْقَنْطَرَةِ إِلَى بَابِ الشُّعْرِيَّةِ وَبَابِ الْبَحْرِ، وَانْقَطَعَ مِنْهُ السُّورُ مِنْ هُنَاكَ فَلَمْ يَتَّصِلْ بِمِصْرَ وَلَا اتَّصَلَ سُرُ الْقَلْعَةِ بِسُورِ مِصْرَ^(٤).

قال قاضي القضاة جمال الدين محمد بن سالم بن نصر الله بن واصل الحموي في كتابه «مفرج الكروب في أخبار بني أيوب»: ولما استقر السلطان صلاح الدين يوسف في داره بالقاهرة أمر ببناء السور الدائر على القاهرة^(ب) والقَلْعَةَ

(أ) خزينة: الملعب شاهنشاه أمير الجيوش، وهو وهم. (ب) مفرج الكروب: الدائر على مصر والقاهرة.

(١) المقرئ: الخطط ١: ٣٨٠ وأيضاً ٢: الظاهر.
(٢) قارن المقرئ: الخطط ١: ٣٧٧ - ٢٨٣، ١٢٣.
(٣) القلقشندي: صبح ٣: ٣٥١، ولم أقف
٣٨٠ عليها فيما بين يدي من كتاب ابن عبد

التي على الجبل المُقَطَّم ومصر، ودوره تسعة وعشرون ألف ذراع وثلاثمائة ذراع وذراعان بذراع العمل، وهو اللُّرَاع الهاشمي، وذلك بما فيه من ساحل البحر والقلعة بالجبل^(١)، وذكر ما تقدّم عن ابن عبد الظاهر فإنه، والله أعلم، نقله منه لاتفاق العبارتين.

قال كاتبه: وكان يحيط بسور القاهرة خَنْدَقٌ عليه سورٌ أدركت منه قطعة كبيرة قريباً من باب النصر إلى باب المَحْرُوق، وهو خَنْدَقٌ عريض نحو القصبين، وسور الخَنْدَق عريض يكون فوق ثلاثة أذرع، ولكنه انطَمَ بالكيمان ودرس سورة^(٢).

[197] قال القاضي الفاضل في «تعليق المتجددات» لسنة ثمان وثمانين وخمسمائة، ومن خطّه نقلت: المحرم شُرِعَ في حفر الخَنْدَق من باب الفُتُوح إلى المَقَس، وكُتِبَ بإخلاء تَيْسٍ ونُقِلَ أهلها إلى دِمْيَاط وإخراج النساء من دِمْيَاط وقَطَعَ أشجار بساتينها وحَفَرَ خَنْدَق القاهرة، وعَظُمَت الأراجيف بها وارتفعت الأسعار فيها، ورميت رِقَاعُهَا من رقاعات الإسماعيلية وهَوَسِهِمْ وملاحمهم ما شغل القلوب وكثر فيه القال والقال، واعتقل بسببه جماعة منهم. ورميت إلى والي القاهرة رُقْعَةٌ سُمِّيَ فيها جماعة قد تحالفوا على إثارة فِتْنَةٍ وقَبَضَ منهم جماعة. ومثّر هذه الحركة نور الدين، قريب شاور، ووقع بعد أن كان قد وقع مرّةً وترك فاغتر واسترسل وأطلق لسانه بما تقصر عنه يده، فأخذه والي القاهرة وضربه إلى أن مات تحت العقوبة. وقُبِضَ ابن المنجّم السَّبَّاطي وزيره وضُرِبَ إلى أن مات. وقُبِضَ رجلٌ يقال له تاج الدولة السَّقَطِي ذكر أنه كان يتردّد إلى أولاد المُظَفَّر ويجمع بأولاد العاضد ويستخرج رقاعاً وأجوبة وهو شيخٌ فَنان، ووُجِدَ على رأسه عند القبض [عليه] أوراقٌ فيها طَلَسَمَات وعطافات وعَقْدُ السِّنَةِ وقبولات ملفوفة في طَيَّاتِ عمامته،

(١) ابن واصل: مفرج الكرب ٢: ٥٢. (٢) قارن المقرئ: الخطط ١: ٣٨٠.

وُجِدَ في الأوراق رُقعة صغيرة مكتوب فيها: السلام عليكم يا أهل بيت النبوة
ومعدن الرسالة وشرف السلالة مَرْنَا بِأَمْرِكَ وَتَقَدَّمْ إِلَيْنَا بِرَأْيِكَ، وكلام من هذا
الهديان الساقط. وفي آخر الرُقعة بقلم غليظ: قد قَرَّبَ الأمر وجاء الوقت،
وإن لم يظهر في ربيع فما يخلو منه رَجَب، فاعتقل لِيُقَرَّر. فَبَعَثَ سَيِّفُ النُّوَلَةِ
ابن مُنْقِذِ النَّائِبِ بِمِصْرَ إِلَى السُّلْطَانِ صَلَاحِ الدِّينِ أَنَّ جَمَاعَةَ مِنَ الْإِسْمَاعِيلِيَّةِ
وَحَوَاشِي بَنِي عُيَيْدٍ يَجْتَمِعُونَ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْفَسَادِ وَتَمَنَّى عَوْدَ الْأَيَّامِ لَهُمْ وَيُرَاسِلُونَ
الْمَسْجُونِينَ فِي الْإِيوَانِ وَدَارِ الْمُظَلَّمِ بِرِسَائِلٍ تَتَضَمَّنُ ارْتِقَابَهُمْ ظُهُورَ أَمْرِهِمْ
وَرَجُوعَ دَوْلَتِهِمْ، وَيَتَوَاصُونَ عَلَى وَقْتٍ مَعْلُومٍ أَوَّلُهُ كَمَا زَعَمُوا رِبْعَ الْأَوَّلِ وَآخِرُهُ
رَجَب، وَأَنَّ قَرِيبَ شَاوَرِ الْمَنْعُوتِ بَنُورِ الدِّينِ الْمَسْجُونِ بِالْقَاهِرَةِ يَتَحَدَّثُ مَعَ
الْمَسْجُونِينَ بِأَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ مِنْ هَذَا، وَأَشَارَ بِنَقْلِهِمْ إِلَى حِصُونِ الشَّامِ، فَكُتِبَ
الْمَذْكُورُ بِتَسْيِيرِهِمْ فِي خَفِيَّةٍ لَيْلًا بِحَيْثُ لَا يَشْعُرُ بِهِمْ أَحَدٌ حَتَّى يُوصَلُّهُمْ إِلَى
صَرْخَد^(١).

[وفاة القائد جَوَهَر]

قال المُسَبِّحِي: وَاعْتَلَّ الْقَائِدُ جَوَهَرُ فَرَكَبَ إِلَيْهِ الْعَزِيزُ عَائِدًا وَحَمَلَ إِلَيْهِ قَبْلَ
رُكُوبِهِ خَمْسَةَ آلَافٍ دِينَارٍ وَمَرْتَبَةً مُثْقَلًا، وَبَعَثَ إِلَيْهِ الْأَمِيرُ ابْنَ الْعَزِيزِ خَمْسَةَ
آلَافٍ دِينَارٍ. وَتَوَفَّى جَوَهَرُ لِسَبْعِ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ [سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ
وَتَلَاثُمِائَةٍ]^(٢)، فَأُرْسِلَ إِلَيْهِ الْعَزِيزُ الْكَفَنُ وَالْحَنُوطُ، وَأُرْسِلَ إِلَيْهِ الْأَمِيرُ ابْنُ
الْعَزِيزِ الْكَفَنُ، وَأُرْسِلَتْ إِلَيْهِ السَّيِّدَةُ الْعَزِيزِيَّةُ الْكَفَنُ، فَكُفِّنَ فِي سَبْعِينَ ثَوْبًا
مُثْقَلًا وَوَشِي مَذْهَبًا، وَصَلَّى عَلَيْهِ الْعَزِيزُ وَخَلَعَ عَلَى ابْنِهِ الْحُسَيْنِ وَحَمَلَهُ وَجَعَلَهُ

(٢) زيادة من المقيى الكبير.

(١) قارن مع المقرئ: السلوك ١: ١٠٩.

في مَرْتَبَةِ أَبِيهِ وَلَقَبَهُ بـ «القائد ابن القائد» وَوُهِبَ كُلُّ مَا خَلْفَهُ أَبُوهُ^(١).
 وقال أبو حَيَّان التُّوْحِيدِي في كتاب «بَصَائِرُ الْقَدَمَاءِ»^(٢): كَتَبَ جَوْهَرُ
 عبد الفاطمي^(٣) بِمَصْرَ مُوقَّعًا في قِصَّةِ رَفْعِهَا أَهْلُهَا إِلَيْهِ^(ب): ٣

«سُوِّ الْأَجْتِرَامِ أَوْقَعَ بِكُمْ حُلُولُ الْإِنْتِقَامِ، وَكُفِّرَ الْإِنْعَامُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ
 حِفْظِ الذِّمَامِ، فَالْوَاجِبُ بِكُمْ^(ج) تَرْكُ الْإِيجَابِ، وَاللَّازِمُ لَكُمْ
 [19٧] مَلَاذِمَةُ الْاجْتِنَابِ، لِأَنَّكُمْ بَدَأْتُمْ فَأَسَأْتُمْ وَعُدْتُمْ فَتَعْدَيْتُمْ.
 فَابْتَدَأْتُمْ مَلُومٌ وَعَوَّدْتُمْ مَذْمُومٌ وَلَيْسَ بَيْنَهَا فُرْجَةٌ تَقْتَضِي إِلَّا الذِّمَّ لَكُمْ،
 وَالْإِعْرَاضُ عَنْكُمْ لِيَرَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، رَأْيَهُ
 فِيكُمْ»^(٤).

٣

٦

(أ) في البصائر: غلام المعز الفاطمي. (ب) البصائر: رفعها إليه أهلها. (ج) البصائر: فيكم وفي
 الاعتاض: فاللازم فيكم.

(١) المقرئزي: المقفى الكبير ٣: ١١١،
 اعتاض الحنفا ١: ٢٧٢. وكذلك المقفى الكبير
 ٣: ٤٩٧.
 (٢) وهو العنوان المعروف عند القدماء
 والموجود على بعض مخطوطاته.
 (٣) أبو حيان التوحيدي: البصائر والذخائر،
 تحقيق وداد القاضي، بيروت - دار صادر
 ١٩٨٨، ١: ١٨٤، المقرئزي: اعتاض الحنفا ١:
 ٢٧٢-٢٧٣.

[20r] ذِكْرُ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ الْقَاهِرَةُ فِي الدَّوْلَةِ الْفَاطِمِيَّةِ

- ٣ اعلم أن موضع القاهرة كان مَفَازَةً رَمْلٍ فيما بين الخليج الكبير، الذي هو الآن بجانب القاهرة الغربي، وبين الجبل الْمُقَطَّم. ولم يكن هناك، فيما أعلم، سوى بُسْتَانٍ الإِخْشِيدِ المعروف اليوم مكانه بالكافوري، وَدَثِيرٌ لِلنَّصَارَى بجانب البحر المعروفة بِبَغْرِ الْعِظَامِ، وهي اليوم من حقوق الجامع الْأَقْمَر. وكانت هذه
- ٦ الْمَفَازَةُ مَرًّا لِمَنْ يَرِيدُ عَيْنَ شَمْسٍ مِنَ الْفُسْطَاطِ؛ فلما قدم جَوْهَرٌ بِعَسَاكِرِ الْمُعِزِّ إِلَى الدِّيارِ الْمِصْرِيَّةِ، كانت الْقَرَامِطَةُ قد أُرْجِفَ بِمَسِيرِهِمْ نَحْوَ الدِّيارِ الْمِصْرِيَّةِ.
- ٩ فَقَصَدَ جَوْهَرَ أَنْ تَكُونَ الْقَاهِرَةُ فيما بين الْقَرَامِطَةِ وبين مدينة مصر لِيُقَاتِلَ مِنْ دُونِ أَهْلِهَا. فَأَدَارَ السُّورَ اللَّيْنِ عَلَى مُتَاخِهِ الَّذِي نَزَلَ فِيهِ بِعَسَاكِرِهِ، وَبَنَى دَاخِلَ السُّورِ قَصْرَيْنِ وَجَامِعًا، وَصَارَتِ الْقَاهِرَةُ حِصْنًا وَمَعْقِلًا يَمْتَنِعُ بِهِ
- ١٢ الْعَسَاكِرُ، وَاحْتَضَرَ الْخُنْدَقَ الْمَعْرُوفَ الْآنَ بِظَاهِرِ الْقَاهِرَةِ فيما بينها وبين عَيْنِ شَمْسٍ الْمَعْرُوفَةِ الْيَوْمَ بِالْمَطَرِيَّةِ. وَكَانَ مَقْدَارُ الْقَاهِرَةِ دُونَ مَقْدَارِهَا الْيَوْمَ، فَإِنْ أَبْوَابُهَا كَانَتْ مِنَ الْجِهَاتِ الْأَرْبَعَةِ.
- ١٥ فِي الْجِهَةِ الْقَبْلِيَّةِ، وَهِيَ الَّتِي يُسَلِّكُ فِيهَا مِنَ الْقَاهِرَةِ إِلَى مِصْرٍ بَابَانِ مُتَجَاوِرَانِ يُقَالُ لِهَمَا بَابَا زُوَيْلَّةَ، وَمَوْضِعُهُمَا الْآنَ بِحَدِّ الْمَسْجِدِ الْمَعْرُوفِ الْيَوْمَ بِسَامِ بْنِ نُوحٍ، وَقَدْ ذَهَبَ أَحَدُهُمَا وَبَقِيَ مِنَ الْآخِرِ عَقْدُهُ وَيَعْرِفُ الْآنَ بِبَابِ الْقَوْسِ. وَهَذِهِ الْقِطْعَةُ الَّتِي فِيهَا بَيْنَ بَابِ الْقَوْسِ إِلَى بَابِ زُوَيْلَّةَ الْكَبِيرِ، الَّذِي
- ١٨ هُوَ مَوْجُودُ الْآنَ، لَيْسَتْ مِنَ الْقَاهِرَةِ الَّتِي وَضَعَهَا جَوْهَرٌ، وَإِنَّمَا هِيَ زِيَادَةٌ فِي مَقْدَارِهَا حَدَثَتْ بَعْدَ ذَلِكَ.
- ٢١ وَكَانَ فِي الْجِهَةِ الْبَحْرِيَّةِ مِنَ الْقَاهِرَةِ - وَهِيَ الْجِهَةُ الَّتِي يُسَلِّكُ فِيهَا مِنَ الْقَاهِرَةِ إِلَى عَيْنِ شَمْسٍ - بَابَانِ، أَحَدُهُمَا: بَابُ النَّصْرِ وَمَوْضِعُهُ بِأَوَّلِ الرَّحْبَةِ

التي قُدام الجامع الحاكمي الآن، وقد أذُرُكت قطعة منه كانت قُدام [20v] الرُّكن الغربي من المدرسة القاصِدية^(١). وهذه القطعة التي فيما بين هذا المكان وباب النَّصْر الآن مما زيد في القاهرة بعد جَوَّهر. والباب الآخر من الجهة البحرية: بابُ الفُتُوح وهو باقي عَقْدِه وعِضادته^(٢) اليسرى وعليه أسطر مكتوبة بالقلم الكوفي. وموضع هذا الباب الآن بآخر سوق المُرَحِّلين وأول حارة بهاء الدين مما يلي باب الجامع الحاكمي. وهذه القطعة، التي فيما بين هذا الباب وباب الفُتُوح الآن، زيادة في القُدْر الذي وضعه جَوَّهر.

وكان في الجهة الشرقية - وهي التي يُسَلِّك فيها من القاهرة إلى الجبل - بابان أيضاً، أحدهما يعرف الآن بباب المَحْرُوق، والآخر بباب البرِّقية، وموضعهما دون مكانهما الآن. وتُعرف الزيادة من هذه الجهة ببيْن السُّورين، وهي زيادة يسيرة. وأحد هذين البابين موجود منه أُسْكُفَتُهُ^(٣)، وهو مربع. وأدرُكت قِطْعاً من السور اللبِن هُدِم بعضها وشاهدته حين هُدِم بعد سنة تسعين، وكان عريضاً يزيد فيما أُظِن عرضه على سبعة أذرع^(٤).

وكان في الجهة الغربية من القاهرة - وهي الجهة المُطلَّة على الخليج الكبير - بابان، أحدهما يُعرف بباب سَعَادَة والآخر بباب الفَرَج وباب ثالث

الملوكية (٨١).

(٣) أُسْكُفَة الباب. هي عَتَبَة الباب السفلى التي يوطأ عليها. وهي عبارة عن حجرة مستطيلة الشكل قليلة الارتفاع طولها باتساع فتحة الباب وعرضها محدود الإطار الخشبي الثلاثي الأجزاء، وتشكل معه الجزء السفلي الرابع. (عبد الرحيم غالب: المرجع السابق ٥١).

(٤) أي حوالي أربعة أمتار ونصف.

(١) المدرسة القاصدية. لم يفرّد لها المقرئ في المخطط وصفاً مستقلاً ويدل على موضعها اليوم زاوية القاصد الواقعة بشارع باب النصر بين مدخل حارة العطوف وجامع الشهداء. (٢) العِضادة. هي ركيزة الباب أو كتفه، وعِضادتا الباب هما لوحا خشب منصوبان على عمين الداخل وهما، وهو ما نطلق عليه اليوم خَلْق الباب. (عبد الرحيم غالب: موسوعة العمارة الإسلامية ٢٧٥، محمد محمد أمين ويلي على إبراهيم: المصطلحات المعمارية في الوثائق

يعرف بباب الخُوخَة، وأظنه مُحدثًا. وهذه الجهة على حالها لم تُوسَّع بعد جَوْهَر ولا زيد فيها شيء.

- ٣ وكان داخل القاهرة يشتمل على قصرين وجامع. يُعرف أحد القصرين بـ «القصر الكبير الشرقي»، وهو يرسم السُّكنى والإقامة. ويُعرف القصر الآخر بـ «القصر الغربي» وكان يُشرف على البُستان الكافوري، وينتقل إليه الخليفة في أيام النيل للنزاهة. ويقال لمجموع القصور «القصور الزاهرة». ويقال للجامع «جامع القاهرة»^(١) ثم عُرف بـ «الجامع الأزهر»^(٢).

[دُور القصر الكبير الشرقي]

- ٩ فأما [217] «القصر الكبير» فإنه من باب الذهب، الذي موضعه الآن محراب المدرسة الظاهرية العتيقة التي أنشأها الملك الظاهر بَيْبُوس البَنْدُقْدَارِي. ويُسلِّك من باب الذهب المذكور إلى باب البحر، وهو الذي يعرف اليوم بباب قصر بشتاك تجاه المدرسة الكاملة. ومن باب البحر المذكور إلى الرُّكن المُخلَّق، ومن الرُّكن المُخلَّق إلى باب الرِّيح؛ وقد أدركنا [منه عِضَادَتِيه وأُسْكُفْتِه]^(٣) وعليها أسطر بالقلم الكوفي وجميع ذلك مبني بالحجر^(٤) إلى أن هدمه الأمير جمال الدين الأستادار^(٥)، وموضعه الآن القيسارية المستجدة بخط رَحْبَة

(٥) في خزينة وقد أدركناه والزيادة من بولاق.

بالجامع الأحمر والجامع الأخضر.
(٢) المقرئ: الخطط ١: ٣٦١-٣٦٢.
(٣) عن العِضَادَة والأُسْكُفَة انظر أعلاه ص ٤٨.
(٤) جمال الدين الأستادار. انظر فيما يلي ص ١١٦.

(١) استخدم الفاطميون اجزاء من أواسط القرن الخامس للهجري صبغة أفضل التفضيل في تسمية منشآتهم الدينية التي أنشأها الخلفاء: فأصبح جامع القاهرة يعرف بالجامع الأزهر، وجامع الحاكم يعرف بالجامع الأنور ثم عرفت منشآتهم الدينية في القرن السادس علي التوالي

[باب] العيد. ويُسلِّك من باب الرِّيح المذكور إلى باب الزُّمرد، وهو موضع المدرسة الحِجَازِيَّة الآن. ومن باب الزُّمرد إلى باب العيد، وعَقْدُه باقي [وفوقه قبة]^(٨) إلى الآن في الموضع المعروف بدرب السِّلامي من حُطَّ رَحْبَة باب العيد.

وكان تجاه هذا الباب^(ب) رَحْبَة عظيمة في غاية الاتساع يقف فيها العساكر العظيمة فارسها وراجلها في يوم العيد، تُعرف هذه الرَحْبَة بـ «رَحْبَة [باب]^(ج) العيد»، وهي من باب الرِّيح المذكور وإلى خِزَانَة البُئود وفيما بين رَحْبَة باب العيد وبين خِزَانَة البُئود والسَّقِيْفَة^(د). ويُسلِّك من باب العيد المذكور في الرَحْبَة المذكورة إلى خِزَانَة البُئود، وموضعها الآن مساكن. ثم يُسلِّك من خِزَانَة البُئود إلى باب قصر الشُّوك، وقد ذَهَبَ وأذْرَكَت قطعة من جوانبه^(هـ)، وكان تجاه الحمام المعروفة بحَمَّام الأَيْدُمري المعروفة الآن بحَمَّام يونس بجوار خِزَانَة البُئود، وقد عمل هناك^(٩) زُقَاقٌ ينفذ إلى المارستان العتيق [وقصر الشُّوك ودَرْب السِّلامي وغيره]^(١٠). ويُسلِّك من باب قصر الشُّوك إلى باب الدِّيْلَم، وموضعه الآن باب المَشْهَد الحُسَيْنِي. ويُسلِّك من باب قصر الشُّوك إلى باب الدِّيْلَم في رَحْبَة عظيمة حدُّها من المَشْهَد الحُسَيْنِي الآن إلى خِزَانَة البُئود. ويُسلِّك من باب الدِّيْلَم إلى باب ثَرْبَة القصر المعروفة بَثْرَبَة الزُّعْفَرَان وكان يُدْفَن فيها [21٧] الخلفاء وأبناؤهم ونسائهم، وموضع باب ثَرْبَة الزُّعْفَرَان المذكور الآن فندق الأمير جَهَارَكْس الخليلي بِحُطَّ الزُّرَاكِشَة العتيق؛ وفيما بين باب الدِّيْلَم وباب الثَّرْبَة الخُوخ السَّبْع التي يَتَوَصَّل منها

(٨) زيادة من بولاق. (ب) بولاق: وكان قبالة هذا الباب. (ج) إضافة من بقية الكتاب.

(د) خزانة: السفينة وانظر فيما يلي ص ١١٩. (هـ) بولاق: من أحد جانبيه. (٩) بولاق: موضع هذا الباب.

الخلفاء إلى الجامع الأزهر؛ وقُدِّم هذا الجامع الرُّحبة العظيمة - وهي من إسطنبول
الطَّارِمة وإلى حُطَّ الأتُفانيين الآن - ومن وراء الجامع تجاه باب الدِّيَلَم إسطنبول
الطَّارِمة - وهو برَّسم خيول الخليفة - وكان قصر الشُّوك يُشرف عليه. ٣
ويُسَلِّك من باب التَّربة المذكور إلى باب الزُّهومة، وموضعه الآن باب سير
قاعة مُدَرِّس الحَنَابِلَة بالمدارس الصَّالحية. ويُسَلِّك من باب الزُّهومة إلى باب
الذُّهَب المذكور أولاً. وهذا هو دور القصر الكبير الشرقي^(١). ٦



وكان بجوار^(٢) رَحبة باب العيد «دَارُ سَعِيد السُّعْدَاء»، وهي اليوم الخائِقاء
الصَّلاحية^(٣). وكانت دَارُ سَعِيد السُّعْدَاء هذه دار الضِّيافة وإنما سكنها سَعِيد
السُّعْدَاء فعرفت به. ٩

ويقابل دار سعيد السُّعْدَاء هذه «دَارُ الوِزارة»^(٤) ومكانها الآن المدرسة
القَراسُتُفَرِيَّة والخائِقاء الركنية يَبْيَس وما بجذائِها إلى المكان المعروف بباب
الجَوَانِيَّة، وما جاور القَراسُتُفَرِيَّة إلى الموضع المعروف اليوم بخرائب تتر تجاه
خائِقاء سَعِيد السُّعْدَاء وما وراء ذلك. ١٢

(٢) بولاق: بخاء.

٣٦٤-٣٦٥، ابن عبد الظاهر: الروضة البهية
١٥٦، المقرئ: المقفى ٢: ٥١٢، الخطط ٢:
٤١٥، أبو المحاسن: النجوم ٤: ٥٠-٥١، ابن
لباس: بدائع الزهور ١/ ١: ٢٤٢-٢٤٣.
(٣) دار الوزارة. انظر فيما يلي ص
٢٥١-٢٥٨.

(١) المقرئ: الخطط ١: ٣٦٢ - ٣٦٣.
(٢) هذه الدار نسبة إلى بيان (وقيل إن اسمه
قبر أو عنبر) الملقب سعيد السعداء أحد
الأستاذين المهنيين خدام القصر عتيق الخليفة
المستعصر المتوفى مقتولاً سنة ٥٤٤ هـ. (ابن
ميسر: أخبار مصر ١٤٤، القلقشندي: صبح ٣:

وُيُسَلِّك من دار الوزارة الكبرى المذكورة إلى «الحَجَر»^(١)، وهي من دار الوزارة إلى باب النَّصْر الذي هُدِمَ عند رَحْبَةِ الجامع الحاكمي.

٣ ومن وراء دار الوزارة المذكورة «الْمَنَاحُ السَّعِيد»^(٢) ويجاوره الْعُطُوفِيَّةُ وحارة الروم الجَوَانِيَّةُ، وكان الجامع الحاكمي خارج القاهرة والزيادة التي بجانبه أَهْرَاءُ لِحَزْنِ الغلال.

٦ ومن جانب الجامع الأزهر حارة الدَّيْلَمِ وحارة الرُّومِ البَرَّانِيَّةُ وحارة الأتراك المعروفة الآن بِدَرْبِ الأتراك، وحارة البَاطِلِيَّةِ. وفيما بين باب الزُّهُومَةِ وحارة الدَّيْلَمِ والجامع الأزهر [222] خِزَانَةُ الدَّرَقِ وخِزَانَةُ الكُتُبِ، ومن وراء ذلك ٩ خِزَانَةُ الأَشْرَبَةِ وخِزَانَةُ السَّرُوجِ وخِزَانَةُ الفَرَشِ وخِزَانَةُ الكُسُوتِ وخِزَانَةُ الأَدَمِ وخِزَانَةُ التَّوَابِلِ وخِزَانَتَانِ دار أَفْكِيكَيْنِ ودارُ التَّعْبِقَةِ ودارُ الفِطْرَةِ. هذا كله في الجهة الشرقية من القاهرة^(٣).

١٢ [القصر الصغير الغربي]

وأما الجهة الغربية ففيها «القصرُ الغربي» وهو موضع المارستان المَنْصُوري إلى جوار حارة بَرْجَوَانَ. وبين هذين القصرين فضاءٌ مُتَّسِعٌ يقف فيه عشرات الآلاف من العساكر ما بين فارس وراجل، يقال له «بَيْنَ الْقَصْرَيْنِ»^(٤). ١٥

وبجوار هذا القصر الغربي «الْمَيْدَانُ» وموضعه يعرف الآن بِالخُرْتُشُفِ، وإِسْطَيْبِلِ الْقُطَيْبِيَّةِ^(٥).

(٥) بولاق: الطلعة وهو خطأ.

(٣) المقرئ: الخطط ١: ٣٦٣.

(١) الحَجَر: انظر فيما يلي ص ٢٤٦، ٢٦٧.

(٤) انظر فيما يلي ص ٣٣٩.

(٢) المناخ. انظر فيما يلي ص ٢٤٩.

ويجاور الميدان المذكور «البُستان الكافوري» وهو يتصل بالخليج الكبير غربي القاهرة.

- ٣ ويجاور الميدان «رَحْبَةُ الأَقِيَال» و «دَارُ بَرْجَوَان» و «دَارُ الْمُظْفَر»، وكانت دار ضيافة أيضاً قبل الْمُظْفَر. وتُعرف هذه المواضع الثلاثة الآن بـ «حارة بَرْجَوَان». ويقابلها «الْمَنْحَر»، وهو من موضع الدَّرْب الأصْفَر تجاه خائفاه يَبْيُرس إلى تجاه باب حارة بَرْجَوَان. وبين الْمَنْحَر وباب حارة بَرْجَوَان سوقُ أمير الجيوش، وهو من باب حارة بَرْجَوَان الآن إلى باب الجامع الحاكمي.
- ٦ ويجاور حارة بَرْجَوَان «إِسْطَبْلُ الْحُجْرِيَّة» وهو مُتَّصِل بِبَابِ الْفَتْوح القديم الذي بقي منه الْقَوْسُ بِحذاء رأس حارة بهاء الدين. وموضع هذا الإِسْطَبْل اليوم خان الْوَرَاقة وَالْقَيْسَارِيَّة الْمُقَابِلَة لِلْجَمَالُون الصَّغِير وسوق الْمُرْحَلِين^(١).
- ٩ ويجاور البُستان الكافوري «حَارَةُ زُوَيْلَةَ» وهي متصلة بالخليج الكبير وباب الْحَوْخَة. وتجاه هذه الحارة «إِسْطَبْلُ الْجَمِيْزَةِ» وفيه خيول الخليفة أيضاً، وكان فيما بين القصر الغربي [22v] من بحريه وبين حارة زُوَيْلَةَ، وموضعه الآن قبالة باب سِرِّ المارستان المنصوري إلى الموضع المعروف اليوم بِالْبُنْدُقَانِيْن.
- ١٢ وبِقُرْ زُوَيْلَةَ كانت في هذا الإِسْطَبْل، وعليها الآن قَيْسَارِيَّة الأمير يونس بِخَطِّ الْبُنْدُقَانِيْن.

- وبِحذاء القصر الغربي «مَطْبَخُ الْقَصْرِ»، وكان قبالة باب الزُّهومة أحد أبواب القصر، وهو الآن الصَّاعَة تجاه المدارس الصَّالِحِيَّة.
- ١٨

ويجاور المطبخ المذكور «حَارَةُ الْعَدَوِيَّة» وموضعها الآن من حمام حُشِيْبِيَّة إلى فندق الزُّكَاة. ويجاور حارة الْعَدَوِيَّة «حَارَةُ الْأَمْرَاء» وتعرف اليوم حارة

(١) سيفصل القريري فيما يلي الحديث عن هذه المواضع.

الأمراء بَدْرَب شَمْس الدَّوْلَة. ويجاور حارة الأمراء «الصَّاعَةُ القَدِيمَة» وموضعها اليوم سوق الدَّجَاجِين وسوق الحَرِيرِين الشَّرَابِيِين.

٣ ويجاور الصَّاعَةُ القَدِيمَة «حَبْسُ المَعُونَة»، وموضعه الآن قَيْسَارِيَة العَنْبَر.

ويقابل حَبْسُ المَعُونَة عَقْبَةُ^(١) الصَّبَاغِين وسوق القَشَّاشِيِين، وهذا الموضع

يعرف اليوم بِالْحُرَّاطِيْن. ويجاور حَبْسُ المَعُونَة «دِكَّةُ الحِسْبَة»، وهي اليوم

٦ تعرف بِالْأَبَازَرَة. وفيما بين دِكَّةُ الحِسْبَة وحارة الرُّوم والدَّيْلَم «سوقُ

السَّرَاجِيْن» ويعرف اليوم بسوق الشَّوَالِيْن. ويتَّصَلُ سوق السَّرَاجِيْن بِمَسْجِدِ ابْنِ

الْبَنَاءِ بِجَوَارِ بَابِي زُوَيْلَة. ويعرف مسجد ابْنِ الْبَنَاءِ اليوم بِسَامِ بْنِ نُوح.

٩ ويجاور حارة زُوَيْلَة وباب الحُوَيْخَة «دَارُ الوَزِيرِ يَعْقُوبِ بْنِ كَلَّس» وهي

المَعْرُوفَة بِـ «دَارِ الدِّيَاغِ» وموضعها اليوم المَدْرَسَة الصَّاحِبِيَّة^(٢) وماوراءها.

وتتَّصَلُ دَارُ الدِّيَاغِ بِحَارَةِ الوَزِيرِيَّةِ وَإِلَى جَانِبِهَا المَيْدَانُ إِلَى بَابِ سَعَادَة، وَكَانَ

١٢ هُنَاكَ أَهْرَاءٌ أَيْضًا فِيمَا بَيْنَ بَابِ سَعَادَة إِلَى بَابِ زُوَيْلَة.

وهذه صِفَةُ القَاهِرَة فِي مُدَّةِ الدَّوْلَة الفَاطِمِيَّة، وَحَدَّثَتْ هَذِهِ الْأَمَاكِنَ شَيْئًا

بَعْدَ شَيْءٍ وَلَمْ تَزَلْ دَارَ خِلَافَة وَمَنْزَلِ مُلْكٍ وَمَقِيلٍ قِتَالٍ لَا يَنْتَرُهَا إِلَّا الْخَلِيفَة

١٥ وَجُنْدُهُ وَمَنْ اخْتَصَّه بِشَرْفِهِ فَقَطَّ حَتَّى زَالَتِ الدَّوْلَة الفَاطِمِيَّة^(٣).

[ظَاهِرُ القَاهِرَة]

وَأَمَّا «ظَاهِرُ القَاهِرَة» مِنْ جِهَاتِهَا الْأَرْبَعَةِ فَإِنَّهُ كَانَ فِي الدَّوْلَةِ [الفَاطِمِيَّة]^(٤)

١٨ عَلَى مَا أَذْكَر.

(١) لي بولاق: الصالحية خطأ. (ب) زيادة من بولاق.

(٢) العقبَة. الطريق الصاعد (مطلع).

(٣) المقرئ: المخطط ١: ٣٦٣ وسيفصل والنشآت.

المقرئ بعد ذلك الحديث عن هذه المواضع

- أما «الجهة القليلة» [23r] - وهي فيما بين باب زويلة ومصر طولاً، وفيما بين شاطئ النيل والجبل عرضاً - فإنها كانت قسمين: أحدهما ما حازه يمينك إذا خرجت من باب زويلة سالكاً إلى مصر، وهو المواضع التي تعرف الآن ٣ بدار التفاح وتحت الربع وسوق القشاشين وقنطرة الخرق وما على حافة الخليج من جانبيه طولاً إلى الحمراء المعروف اليوم مكانها بقناطر السباع. ويدخل ٦ في هذه الأماكن سوقة عصفور وحارة الحمزيين وحارة بني سوس إلى الشارع وبركة الفيل والهلالية والمحمودية هكذا وأنت مار إلى الصليبة ومشهد السيّدة نفيسة، فإن هذا كله كان بساتين تعرف بجنان الزهري وبستان سيف الإسلام وغير ذلك. ثم عُمِّرت فيه مواضع في الدولة الفاطمية وصارت به ٩ حارات السودان والباب الجديد^(١) وهو الباب الذي بسوق الدجاج الآن في الشارع عند رأس حارة المحمودية والهلالية وغيرها من الحارات.
- وأما ما حازه شمالك إذا خرجت من باب زويلة، وهو موضع الجامع ١٢ المعروف بجامع الصالح والدرب الأحمر إلى قطائع ابن طولون طولاً، وهو الموضع الذي منه الرميّة تحت القلعة، وعرضاً إلى الجبل، فإنه كان صحراء مفازة رملة ثم صارت في الدولة الفاطمية مقابر لأهل القاهرة^(٢).
- ١٥ وأما «الجهة الغربية»، وهي التي يفصل بينها وبين القاهرة الخليج وحدها

هذا الباب واقعا في عرض شارع المغرلين فيما يعادل اليوم رأس درب الأغوات ودرب الدالي حسين. (المسبحي: أخبار مصر ٦٠-٦١ وما ذكر من مراجع).

^(٢) انظر المقرئ: الخطط ١: ٣٦٤، ٢:

Fu'ad Sayyid, ٣٠٩، ٣٠٨، ١١٠، ١٠٦

A., op.cit., p.190.

^(١) الباب الجديد. بناء الحاكم بأمر الله على يسرة الخارج من باب زويلة على شاطئ بركة الفيل. وهو باب لا يفتح في سور القاهرة وإنما بني ليحدد لطوائف الجيش المختلفة الحد الأقصى من أراضي الأطراف الممنوحة لهم. وقد أدرك المقرئ عقْد هذا الباب عند رأس النجبية بجوار سوق الطيور وكان يعرف بباب القوس. فيكون

من قَنْطَرَةِ الْحَرْقِ طَوَلًا إِلَى الْمَقْسِ، فَإِنِهَا كَانَتْ بِسَاتِينَ أَيْضًا مِنْ وَرَائِهَا فِي
 غَرْبِهَا بَحْرُ النَّيْلِ. وَكَانَ الْمَقْسُ بِهِ شَاطِئُ النَّيْلِ يَمُرُّ مِنْهُ إِلَى الْجَزْفِ عَلَى أَرْضِ
 الطَّبَالَةِ إِلَى كَوْمِ الرِّيشِ وَالْجَنَّةِ الْمَعْرُوفَةِ بِجَنَّةِ السَّيْرَجِ، وَكَانَتْ الْجَنَّةُ هَذِهِ فِي
 الْبَرِّ الشَّرْقِيِّ^(٨) مِنَ النَّيْلِ. وَمَوَاضِعُ هَذِهِ الْبَسَاتِينَ الْيَوْمَ بَابُ اللَّوْقِ وَحِجْرُ
 الزُّهْرِيِّ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي تَعْرِفُ بِالْحَكُورَةِ مِنْ بَرِّ الْخَلِيجِ الْغَرْبِيِّ إِلَى بَرَكَةِ
 قَرْمُوطٍ وَفَتْمِ الْخُورِ وَهَوَاقٍ وَغَيْرِهِ. وَكَانَ فِيمَا بَيْنَ بَابِ الْخُوتَةِ وَبَابِ سَعَادَةِ
 وَالْكَافُورِيِّ إِلَى الْخَلِيجِ فَضَاءً وَالْمَنَاطِرُ مُشْرِفَةً عَلَى ذَلِكَ وَيَخْرُجُ الْعَامَّةُ فَتَجْتَمِعُ
 هُنَاكَ لِلنَّهْضَةِ.

وَأَمَّا «الْجَهَّةُ الْبَحْرِيَّةُ» مِنَ الْقَاهِرَةِ فَإِنِهَا [23v] كَانَتْ قَسْمَيْنِ: أَمَّا مَا يُقَابَلُ
 بِبَابِ الْفُتُوحِ فَإِنَّهُ كَانَ مَنَظَرَةً تُشْرِفُ عَلَى الْبَسَاتَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ اللَّذَيْنِ مِنْ رُقَاقِ
 الْكَخْلِ إِلَى الْمَطَرِيَّةِ، وَمِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ مَنَظَرَةُ الْبَعْلِ فِيمَا بَيْنَ أَرْضِ الطَّبَالَةِ
 وَالْخَنْدَقِ وَكَوْمِ الرِّيشِ وَمَنَظَرَةُ التَّاجِ وَالْخَمْسَةِ وَجُوهِ، وَهِيَ أَمَاكِنُ فِيهَا بِسَاتِينَ
 وَمَنَاطِرُ^(٩).

وَأَمَّا مَا يُقَابَلُ بِبَابِ النَّصْرِ فَإِنَّهُ كَانَ بِهِ «مُصَلَّى الْعِيدِ»، الَّتِي مِنْ جَمَلَتِهَا الْآنَ
 مُصَلَّى الْأَمْوَاتِ خَارِجَ بَابِ النَّصْرِ^(١٠)، ثُمَّ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ بِرَاحٍ وَفَضَاءٌ يَنْزِلُ بِهِ
 الْعَسَاكِرُ وَالْقَوَاقِلُ؛ وَعَلَى بُعْدٍ مِنْهُ الرِّيدَانِيَّةُ، وَكَانَتْ بُسْتَانًا عَظِيمًا. ثُمَّ صَارَتْ
 فِي هَذِهِ الْجَهَّةِ الْبَحْرِيَّةِ عِدَّةُ أَمَاكِنَ عُرِفَتْ بِالْحُسَيْنِيَّةِ وَالْإِسْمَاعِيلِيَّةِ وَغَيْرِهَا،
 وَكَثُرَتْ بِهَا الْعِمَائِرُ حَتَّى خَرَجَتْ عَنِ الْحَدِّ فِي الْكَثْرَةِ^(١١).

(٨) الْأَصْلُ : الْبَرِّ الْغَرْبِيِّ.

(٩) رَاجِعْ مَقَالَ دُورِيْسَ أَبُو سَيْفِ الْمَذْكُورِ
 أَعْلَاهُ ص ٣٥ هـ.

(١٠) عَنِ الْمَنَاطِرِ انْظُرْ فِيمَا يَلِي ص ٦٥.

(١١) عَنِ الْمَصَلِيِّ انْظُرْ فِيمَا يَلِي ص ١٨٣.

وأما «الجهة الشرقية» من القاهرة - وهي فيما وراء باب البرقية والباب
 المخروق - فإنه كان من السور إلى الجبل طولاً وعرضاً مفازة وبرية، ثم أمر
 الحاكم برمي التراب في هذه الجهة لكثرة ما كان يهدم السيل من دور القاهرة،
 فصارت من التراب هذه الكيمان المعروفة بـ «كيمان البرقية». وما زالت هذه
 الجهة خالية من العمارة حتى زالت الدولة الفاطمية^(١).

(١) المقرئ: الخطط ١: ٣٦٣-٣٦٤.

ذِكْرُ مَا صَارَتْ إِلَيْهِ الْقَاهِرَةُ بَعْدَ زَوَالِ الدَّوْلَةِ الْفَاطِمِيَّةِ

- ٣ قد تقدّم أن القاهرة إنما وُضِعَتْ منزل سُكْنَى للخليفة وحرمه وخواصه
وَمَعْقَلًا يُتَحَصَّنُ به، وأنها لم تزل كذلك طول الأيام الفاطمية^(١). فلما زالت
الدولة الفاطمية واستولت الدولة الأيوبية، غيّر السلطان الملك الناصر صلاح
٦ الدين يوسف بن أيوب كثيرًا مما كانت عليه وصيّرَها مدينةً وبلدًا يسكنه جمهور
الناس وعامتهم، وتهدّمت القصور وزالت معالمها وتغيّرت معاهدها، وصارت
القاهرة خِطَطًا وحارات وشوارع ومسالك وأزقة، واستقر دارُ الملك منها
٩ وموضع سكناه في [24r] دار الوزارة المذكورة، فأقام بها السلطان صلاح
الدين وابنه الملك العزيز عثمان وأخوه الملك العادل أبو بكر بن أيوب.
- وكان أوّل من سَكَنَ بِقَلْعَةِ الْجَبَلِ من الملوك، الملك الكامل محمد بن العادل
١٢ أبي بكر في حياة أبيه. ولما سكن الملك الكامل بِالْقَلْعَةِ نقل الأسواق تحتها
فصارت تُباع تحت القلعة الخيول والجمال والحمر، وكثرت العمائر فيما يجاور
بِرْكَةَ الْفِيلِ من جهة الباب الجديد. واستمرت العمائر في زيادة لخراب مصر
١٥ ثم خراب المشرق والعراق بدخول التتر، فحُكِرَت البساتين التي كانت في غربي
خليج القاهرة وصارت مساكن، وكثرت المساكن بالحُسَيْنِيَّةِ.
- فلما زالت الدولة الأيوبية واستولت ملوك الترك على الديار المصرية من

(١) العنوان في بولاق: بعد استيلاء الدولة الأيوبية عليها.

- بعدهم، وكانت أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون في ولايته الثالثة بعد سنة إحدى عشرة وسبعمائة، عمرت قلعة الجبل وزادت المساكن والقصور فيها^(١)، وحدثت فيما بين القلعة وقبة النصر^(٢) ثرب كثيرة بعد ما كان ذلك فضاء يعرف بالميدان الأسود وميدان القبق، ثم كثرت الثرب بهذه الجهة حتى ذهب الميدان ولم يبق منه شيء.
- وعظمت العمارات بالحسنيّة حتى امتدت من باب النصر وباب الفتوح إلى الريدانية والخندق، وعمر دائر بركة الفيل والصلية إلى الجامع الطولوني وما جاور ذلك إلى المشهد النفيسي، وحكر^(٣) أرض الزهري وما جاوره وهو من قناطر السباع إلى منشأة المهراي^(٤) ومن قناطر السباع^(٥) إلى البركة الناصرية^(٦)

(١) قناطر السباع. أعلاه ص ١٦.
 (٢) البركة الناصرية. هي البركة المعروفة باسم بركة سني نصرّة أو بركة السقاين على خريطة القاهرة المرفقة بكتاب وصف مصر، كانت من جملة جنان الزهري حفرها السلطان الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٢١هـ وكانت مساحتها نحو سبعة أفدنة. (المقريزي: الخطط ٢: ١٦٥، ٣٠٩، ٣٢٧) ومكان هذه البركة اليوم المنطقة التي يخترقها شارع نصرت، ويحدها من الشرق شارع محمد فريد ومن الغرب شارع مصطفى كامل ومن الجنوب شارع الجامع الإسماعيلي قرب ميدان لاطوغلي. (جؤمار: وصف مدينة القاهرة ٨٠، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٣: ٣٥٠) وغلط بينا وبين بركة أبي الشامات الناتجة من أرض طرح البحر إلى الغرب من مكان البركة الناصرية، أبو المحاسن: النجوم ٩: ١٩٤هـ، ١٢: ٨٦هـ).

(١) انظر وصف ابن فضل الله العمري لقلعة الجبل في أيام الناصر محمد بن قلاوون، مسالك الأبصار ٧٩-٨٤، وانظر فيما يلي ص ٢٥٣.
 (٢) قبة النصر. زاوية كان يسكنها فقراء العجم تقع خارج القاهرة من جهة باب النصر في الصحراء تحت الجبل الأحمر بآخر ميدان القبق من بحريه جلدّها الملك الناصر محمد بن قلاوون (المقريزي: الخطط ٢: ٤٣٣) وقد اندثرت هذه القبة اليوم وكانت تقع في الفضاء الكائن الآن شرقي خانقاه السلطان برقوق ببيانة المماليك (أبو المحاسن: النجوم ٧: ٤١هـ).

(٣) الحكر هو المنع. وعندما يقول المصريون حكر فلان، أرض فلان، يعنون منع غيره من البناء عليها (الخطط ٢: ١١٤، Baer, G., *El²*, art *Hikr* Suppl. pp. 368-370).
 (٤) منشأة المهراي. أعلاه ص ٣٥.

ومن البركة الناصرية إلى اللوق^(١) ومن مناظر اللوق إلى المَقَس^(٢).

ولما حَفَرَ الملك [24v] الناصر محمد بن قلاوون الخليج المعروف بالخليج الناصري^(٣) أُنْشِئَت الخِطَّة التي كانت فيما بين المَقَس والدُّكَّة إلى شاطئ

٣

(٣) الخليج الناصري. بديء بحفره بأمر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون في أول جمادى الأولى سنة ٧٢٥ خارج القاهرة. (المقرئ: الخطط ١: ٧٢، ٢: ١٤٥، ١٤٧-١٤٨، السلوك ٢: ٢٦١-٢٦٢، ابن لياس: بدائع الزهور ١/١: ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٨٥). وكان يصل إلى جهة سرياقوس تمر فيه المراكب لحمل الغلال إلى القصور والخانقاه بسرياقوس (الخانكاه الحالية).

وكان هذا الخليج يخرج من النيل عند النقطة التي يتقابل فيها شارع كورنيش النيل بشارع السلامك ثم يسير إلى الشرق بدوران نحو الشمال إلى أن يتقابل بشارع القصر العيني، ثم يسير بجوار الشارع المذكور إلى شارع الشيخ ربحان حيث ينعطف نحو الشرق قاطعاً شارع التحرير ثم فجأاً إلى ميدان عرابي ثم يتجه إلى ميدان رمسيس ثم ينعطف إلى للمستشفى القبلي بشارع رمسيس ومن هناك ينعطف إلى الشرق حتى شارع بور سعيد (الخليج المصري) حيث يصب في الخليج المذكور.

وبسبب الإصلاحات وأعمال التنظيم التي تمت في عهد محمد علي باشا رُيِّمَ الجزء الأكبر من هذا الخليج في المسافة من فمه إلى المستشفى القبلي ثم رُيِّمَ الباقي منه إلى نهايته بشارع بور سعيد في عهد الخديوي إسماعيل. (جومار: وصف مدينة القاهرة ١٦٠-١٦١، أبو المحاسن: النجوم ٩: ٨٠، ١٨٢هـ).

(١) اللوق. هو الأرض اللينة التي تزرع بطريق الطويق. لأنه بعد انتهاء الفيضان وانصراف ماؤه عنها تنكشف أرضها ولا تحتاج إلى الحرث لينها ورخاوتها بل تُثَلَّق لَوْقاً عند نثر البذور حيث تزرع أصنافاً شتوية. (المقرئ: الخطط ٢: ١١٥).

وتشمل أرض اللوق المنطقة التي تحد اليوم من الشمال بشارع نجيب الريحاني (قطرة الدكة) ومن الغرب بشارع رمسيس إلى أوله عند ميدان عبد المنعم رياض فشارع مرمت باشا فميدان التحرير فشارع القصر العيني، والحد القبلي لها شارع بستان القاضل.

وحتى عام ١٨٥٨ كانت أرض اللوق أطيافاً زراعية ليس فيها من المباني إلا مجموعة من المساكن واقعة خارج باب اللوق بين شارع البستان وبين شارع صبري أبو علم. وبدأ الناس في العمارة فيها منذ زمن الخديوي إسماعيل. (أبو المحاسن: النجوم ٧: ٣٠٨ هـ، ٩: ١٩٣هـ).

(٢) المَقَس. يدل على موضعه اليوم ميدان رمسيس حيث كان النيل يجري في عهد الدولة الفاطمية في المكان الذي يمر فيه اليوم شارع محمد فريد وميدان رمسيس. ويدخل فيه مدخل شارع الجمهورية والمباني التي على جانبيه جنوباً حتى شارع نجيب الريحاني ومن الشرق حتى شارع بور سعيد. (أبو المحاسن: النجوم ٤: ٥٣-٥٤ هـ).

النيل فأنشأ فيها البساتين والمناظر العظيمة والمساكن الجليلة والأسواق والجوامع
 والمساجد والحمامات والشؤون؛ وهي الأماكن التي من باب البحر إلى شاطيء
 النيل، ومن منشأة المهَرَاني إلى مِنية السَّرج. وعمر ما خرج عن باب زُوَيْلَة ٣
 يَمَنَة وَيَسْرَة من قنطرة الحَرَق على الخليج إلى الجبل، ومن باب زُوَيْلَة إلى
 المَشْهَد النُفَيْسي؛ وعمرت القَرافة من باب القَرافة إلى بركة الحَبَش طولاً ومن
 القَرافة الكبرى إلى الجبل المقطم عرضاً لاسيما في أيام الملك الناصر محمد
 فإنه استجدد....^(٨) نيف وستون جُكُراً حتى لم يبق موضع يوجد حتى
 يُحكَر واتصلت عمائر المدينتين، فصارت البلدان مصر والقاهرة كأنهما بلد
 واحد. واتصلت العمائر بالبساتين والمناظر والقصور والدور والرَّباع والقياسير
 والأسواق والفنادق والخانات والحمامات والشوارع والأزقة والخطط
 والحارات والدروب والأحْكَار والمساجد والجوامع والزوايا والرُّبَط والمَشَاهِد
 والتُّرَب والحوانيت والمطابخ والشؤون وغير ذلك من البُرك والخُلجان والجزائر ١٢
 والرياض والمنتزهات من مسجد يَثِر قِبَلِي المَطَرِيَّة إلى بساتين الوزير قِبَلِي بركة
 الحَبَش، ومن الجبل المُقَطَّم شرقي القاهرة ومصر إلى شاطيء النيل الغربي
 بالجيزة. ١٥

وما زالت هذه الأماكن في كثرة من العمارة وزيادة في العدد يضيق بأهلها
 من كثرتهم ويختال بهم عجباً لما بالغوا في تحسينها وتأثّقوا فيها من الجودة والتنميق
 إلى أن حدث الوباء الكبير في سنة تسع وأربعين^(٩) فخلا كثير من هذه
 الأماكن وبقي كثير أدركناه.

(٨) كلمة غير واضحة. وقد غَدَّل المقرئ في العبارة في المخطوط.

(٩) عن هذا الوباء انظر أعلاه ص ٣٦.

- فلما كانت حوادث [25٢] سنة ست وثمانمائة وما بعدها من قلة جري النيل وقصوره وخراب البلاد الشامية بدخول تيمورلنك إليها وتحريقها وقتل أهلها، وارتفاع الأسعار بالديار المصرية، وكثرة الغلاء وطول مدته وتلاف النقود وفسادها، وكثرة الحروب والفتن بين أهل الدولة، وخراب الصعيد كله وأسفل الأرض من الشرقية والغربية، واتضاع أمور الملوك وسوء حال الرعية، واستيلاء الفقر والفاقة والحاجة والمسكنة على الناس، وكثرة المظالم الحادثة من الدولة بمصادرة الجمهور وتبعية أرباب الأموال واحتجاز مآب أيديهم من المال بالقهر والقوة والغلبة، ورمي البضائع على التجار والباعة بأعلى الأثمان إلى غير ذلك مما لا يمكن وصفه ولا تسع الأوراق حكايته، كثرت الخراب بالأمكن التي تقدم ذكرها حتى عم سائر المواضع المذكورة، وصارت إما كيماثا وخرائب موحشة مقيرة أو مستهدمة واقعة أو آيلة إلى السقوط والدثور^(١).
- ١٢ ولقد كنا نسمع قديما أن القاهرة تخرب في سنة ست وثمان مائة^(٢) فكنا نسخر من هذا القول حتى أوقفني عليه بعض المشيخة في ملحمة تنسب إلى **نقيب الأشراف محي الدين محمد بن العربي الصوفي**، فإنه ذكر فيها القاهرة المعزية وسورها وذكر ما فيها من الحارات، وقال: تخرب في سنة ست وثمان مائة. ولما رأيت ذلك لم أعرض عنه بل تحدثت عنه حتى أخبرني العبد الصالح أبو هاشم أحمد بن البرهان^(٣) وغيره أنه رأى شرحا لهذه الملحمة في سفرين وأن الشارح قال عند قول ابن العربي هذا [25٧] مامعناه: مقتضى ما قدره المؤلف أن القاهرة تصير في سنة ثمان وثمان مائة ممرا للقوافل. وكنا نرى

(١) شهاب الدين أحمد بن محمد بن إسماعيل أبو هاشم بن البرهان التوفي سنة ٨٠٨ هـ. (المقرئ: العقود ٣٤٢-٣٤٧، أبو الحسن: النبل الصافي ٢: ٨٧: ٨٩).

(٢) المقرئ: الخطط ١: ٣٦٤ - ٣٦٥، وقارن السلوك ٤: ٢٢٥-٢٢٧. (٣) عن أزمة سنة ٨٠٦ هـ راجع، المقرئ: إغاثة الأمة ٤٢-٤٣، السلوك ٣: ١١١٩-١١٢٤، ١١٢٤-١١٢٧.

هذا القول بعيدًا وقوعه إلى أن كانت هذه الحوادث وحدث هذا الخراب لاسيما
 في الجانب الشرقي من القاهرة المعروف بالعُطُوفِيَّة والجَوَانِيَّة والمُنَاخ. مرت
 ٣ يومًا في سني أربع عشرة وخمس عشرة وثمان مائة بجانب القاهرة هذا فإذا
 به قد زالت جميع مساكنه وصار فضاءً وكيماثًا تمر به المارة. وكذلك ظاهر
 القاهرة من الجانب الغربي مكان الحكورة قد خرب كله. وما أبعد أن يقع
 ٦ ماانفرد به من خراب القاهرة، لاسيما وقد أخبرني الشيخ المممر أحمد القَصَّار
 رحمه الله في أعوام بضع وثمانين وسبع مائة أنه رأى في كلام قطب الدين بن
 سبعين أن العمارة تنتقل من القاهرة إلى بركة الحَبَش فتصير بركة الحَبَش مدينة
 ٩ الإقليم والله يعلم وأنتم لا تعلمون^(١).

(١) قارن مع الخطط ١: ٣٧٢-٣٧٣.

[خَطَطُ الْقَاهِرَةِ وَظَوَاهِرُهَا]

وسأذكر إن شاء الله من خَطَطِ القاهرة وظواهرها ما أقدر عليه مما وَقَفْتُ
 ٢ على خَبَرِهِ في كتب التواريخ أو أخبرني به أثق به أو شاهدته، سالكاً في ذكر
 ذلك الطريق إلى بين الإكثار والاختصار وبالله أستعين فهو المعين لا إله إلا
 هو عليه توكلت وإليه أُنِيب^(١).

٦ وأبدأ أولاً بذكر القصور الزاهرة وإيراد ما كانت عليه في مدة الدولة
 الفاطمية ثم ما صارت إليه بعد ذلك، وأعقب ذكر القصور الزاهرة بذكر
 الحارات والخَطَطِ بالقاهرة ثم أذكر ما خرج عن القاهرة من جهاتها الأربع
 ٩ فيما بين القاهرة ومصر، وفيما بين القاهرة وشاطئ النيل، وفيما بين القاهرة
 والمطرية، وفيما بين القاهرة والجبل الشرقي إن شاء الله تعالى.

[26٢] ذِكْرُ قُصُورِ الْخُلَفَاءِ

١٢ وكان لخلائف الفاطميين بديار مصر قصورٌ ومناظرٌ ينزلون بها فمنا:
 القَصْران الكبيران ويقال لما بينهما الآن «بَيْنَ الْقَصْرَيْنِ». وكانا قصرين متقابلين
 أحدهما: «القَصْرُ الكبير الشرقي» على يَمْنَةِ السالك من المدارس الصالحية إلى
 ١٥ باب النَّصْر، وكان في مكان المدارس الصالحية وما يجاورها من المدارس وقصر
 بَشْتَاك وغيره إلى رَحْبَةِ باب العيد.

والثاني مقابل له، وهو «القَصْرُ الصغير الغربي» في موضع المارستان
 ١٨ المَنْصُوري وما يجاوره من المدارس والآدرو غيرها إلى قُبَالَةِ باب الجامع الأَقْمَر. وكان

(١) قارن ذلك بما ذكره المقرئ في الخطط ١: ٣٧٧ ص ٧-١٠.

بينهما براح واسع لا عمارة فيه يسع الجيوش والعساكر للاجتماع فيه.

ومنها القصر التافمي وقصر الذهب وقصر الإقبال وقصر الظفر وقصر
الشجرة وقصر الشوك^(٨) - وتسميه العامة قصر الشوق^(ب) - وقصر الزمرد
وقصر النسيم وقصر الحریم وقصر البحر. وهذه كلها كانت قاعات ومناظر
من داخل سور القصر الكبير ومتصلة به، وبني أكثر هذه القصور المعز
وتسمى بـ «القصور الزاهرة» ومجموعها يسمى بـ «القصر».

وكان للخلفاء أيضاً «الميدان» بجوار القصر الصغير وهو الآن الخرثشف
والبستان الكافوري.

وكان لهم أيضاً مناظر وآدر سلطانية منها «دار الضيافة» بحارة برجوان،
و «دار الوزارة الكبرى»، و «دار الوزارة القديمة» وهي «دار الدياج»، و «دار
الضرب»، و «المنظرة بالجامع الأزهر»، و «المنظرة» موضع حوض الجامع
الأقمر. ومنها مناظر خارج القاهرة وهي: «منظرة اللؤلؤة» على الخليج،
و «منظرة الغزالة» أيضاً، و «دار الذهب»، و «منظرة المفس»، و «منظرة
التاج»، و «منظرة الخمسة وجوه»، و «منظرة البعل»^(26v) و «قبة الهواء»
و «البساتين الجيوشية» و «البستان الكبير» و «منظرة السكر» و «المنظرة
خارج باب الفتوح»؛ وبمصر: «دار الملك» و «منازل العز» و «منظرة الصناعة»
و «منظرة بجوار جامع القرافة الكبرى» و «منظرة بركة الحبش» وغير
ذلك^(٩).

ولم تزل الخلفاء ينزلون بهذه القصور والمناظر هم ووزراؤهم وحواشيهم
إلى أن انقرضت دولتهم على يد السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن

(٨) في الأصل: الشوق. (ب) في الأصل: الشوك.

(٩) المقرئ: الخطط ١: ٣٨٣-٣٨٤.

أيوب فأخرج أهل القصر منه، كما سيأتي إن شاء الله^(١)، وأعطى القصر الكبير الشرقي لأمراء دولتهم وأنزلهم فيه فسكنوه، وأعطى القصر الصغير الغربي لأخيه الملك العادل سيف الدين أبي بكر فسكنه وولّد له فيه ولده الملك الكامل ناصر الدين محمد، وكان قبل ذلك أنزل والده الأمير نجم الدين أيوب في منظره اللؤلؤة إلى أن توفي. ولما قبض على داود بن العاضد، وكان وليّ عهد أبيه ويُلقب بـ «الحامد لله»، اعتقله وجميع إخوته وهم: أبو الأمانة جبريل وأبو الفتوح وابنه أبو القاسم وسليم^(٢) بن داود^(٣) وعبد الظاهر بن حيدر^(٤) ابن العاضد وعبد الوهاب بن إبراهيم بن العاضد وإسماعيل بن العاضد وجعفر ابن أبي الطاهر بن جبريل وعبد الظاهر بن أبي الفتوح بن جبريل بن الحافظ وجماعة من بني أعمامه. فلم يزالوا في الاعتقال بدار المظفر^(٥) من حارة برّجوان إلى أن انتقل الكامل محمد من دار الوزارة بالقاهرة، وكانت سكن أبيه وسكن الناصر صلاح الدين أيضًا، إلى قلعة الجبل فنقل معه ولد العاضد وإخوته وأولاد عمه واعتقلهم في القلعة، وبها توفي داود بن العاضد واستمر البقية حتى انقرضت الدولة الأيوبية^(٦).

[إشهاد من بقي من الفاطميين بأن مخلّفات آبائهم آلت إليّ نيت المال] ١٥

وَمَلَكَت الْأَتْرَاكُ إِلَى أَنْ مَلَكَ الظَّاهِر [27r] يَبْرُس، فلما كان سنة ستين وستمئة أشهد على من بقي منهم وهم: كمال الدين إسماعيل بن العاضد وعماد الدين أبي القاسم بن الأمير أبي الفتوح بن العاضد وبدر الدين عبد الوهاب ١٨

(١) بولاق: سليمان. (b-b) ساقطة من بولاق. (c) خزينة: بدار الأفضل.

٣٤٨. وانظر فيما يلي ص ١٣٠ وكذلك

Casanova, P., «Les derniers fatimides»,

MMAFC VI (1892) pp. 415-445.

(١) فيما يلي ص ١٢٩-١٣٠.

(٢) المقرئزي: الخطط ١: ٣٨٤،

٤٩٧-٤٩٨ وقارن اتعاظ الحفا ٣: ٣٤٧ -

- ابن إبراهيم بن العاضد، أن جميع المواضع التي قبلي المدارس الصالحية من القصر الكبير والموضع المعروف بالتربة باطنًا وظاهرًا بخط الخوخ السبع، وجميع
- الموضع المعروف بالقصر النافعي^(٨) بالخط المذكور، وجميع الموضع المعروف
- بالجباة بالخط المذكور، وجميع الموضع المعروف بخزائن السلاح السلطانية وما هو بخطه، وجميع الموضع المعروف بسكن أولاد شيخ الشيوخ وغيرهم
- من القصر الشارع بابه قبالة دار الحديث النبوي الكاملية، وجميع الموضع المعروف بالقصر القرني، وجميع الموضع المعروف بدار الفطرة بخط المشهد الحسيني،
- وجميع الموضع المعروف بدار الضيافة بحارة برجوان، وجميع الموضع المعروف بدار الذهب بظاهر القاهرة، وجميع الموضع المعروف باللولوة، وجميع قصر
- الزمرّد، وجميع البستان الكافوري ملك لبيت المال بالنظر المولوي السلطاني الملكي الظاهري من وجه صحيح شرعي لا رجعة لهم فيه ولا لواحد منهم
- في ذلك ولا في شيء منه ولا مثوية بسبب يد ولا ملك ولا وجه من الوجوه
- كلها خلى ما في ذلك من مسجد لله [تعالى]^(٩) أو مذهب لأبائهم.
- وورّخ هذا الإشهاد بثالث عشر جمادي الأولى سنة ستين وستائة وأثبت
- على [يد]^(١٠) قاضي القضاة صاحب تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الأعزّ
- الشافعي، وتقرّر مع المذكورين أنه مهما [27v] كان قبضوه من أثمان بعض الأماكن المذكورة التي عاقد عليها وكلاؤهم واتصلوا إليه يحاسبوا به من جملة ما تحرّر ثمنه عند وكيل بيت المال. وقبضت أيدي المذكورين عن التصرف
- في الأماكن المذكورة وغيرها [مما هو منسوب إلى آبائهم]^(١١) ورسم بيعها،

(٨) بولاق: اليافعي. (ب) زيادة من بولاق. (ج) زيادة من بولاق ١: ٣٨٥.

فباعها وكيل بيت المال كمال الدين ظافر أولاً فأولاً^(a) ونقضوها وابتنوا مكانها ما هو موجود الآن^(١).

القصر الكبير الشرقي

٣

ويسمى القصر المعزّي، لأن المعزّ لدين الله هو الذي أمر ببنائه حين جهّز القائد جوهر في سنة ٣٥٨^(b)، ثم بنى عليه سوراً محيطاً به في سنة ستين وثلاثمائة. وهو كان دار الخلافة وبه سكنُ الخلفاء إلى آخر وقت، فلما انقرضت تلك الدولة على يد صلاح الدين يوسف أخرج أهل القصر منه وأسكن فيه الأمراء ثم خرب أولاً فأولاً^(٢).

ونقل ابن عبد الظاهر في كتاب «خَطَط القاهرة» عن مَرْهف بَوَّاب باب الزُّهومة أنه قال: أعلم هذا الباب المدة الطويلة ما رأيته دَخَلَ إليه حَطَبٌ ولا رمي منه تراب. قال: وهذا أحد أسباب خرابه لوقود أخشابه وتكويم ترابه^(٣). قال: ولما أخذه صلاح الدين وأخرج مَنْ به كان فيه اثني عشر ألف نسمة ليس فيهم فحلَّ إلا الخليفة وأهله وأولاده، فأسكنهم دار المظفر بحارة بَرْجَوَان، وكانت تعرف بدار الضيافة^(٤).

(a) بولاق ١ : ٣٨٥ : شيتا فشيكا. (b) كذا في المسودة.

1889), pp. 409-480; III (1890), pp. 33-115;

Fu'ad Sayyid, A., *op. cit.*, pp. 233-339.

(٣) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٧٠ و - ظه القلقشندي: صبح ٣ : ٣٤٨،

المقرئزي: الخطط ١ : ٣٨٤.

(٤) انظر فيما يلي ص ١٣٠، المقرئزي: الخطط ١ :

٣٨٤ وغير موجودة عند ابن عبد الظاهر.

(١) المقرئزي: الخطط ١ : ٣٨٥-٣٨٤،

٤٩٧.

(٢) عن تخطيط هذا القصر وما بقي منه أو حلَّ

محلّه راجع، المقرئزي: الخطط ١ : ٣٨٤-٣٩١،

Ravaiss, P., *Essai sur* ٤٠٤-٤٣٥،

l'histoire et sur la topographie du Caire

d'après Maḳrīzī, MMAFC I (Paris

قال: ووُجد^(a) إلى جانب القصر [28r] بئر تعرف ببئر الصنم، كان الخلفاء يرمون فيها القتلى، فقليل إن فيها^(b) مطلبًا وقصد تغويرها فوجدها معمورة بالجان، وقتل عمارها جماعة من أشياعه^(c) فردمت وتركت^(d).
ويشتمل القصر على مواضع منها:

الإيوان الكبير

بالقصر

وهو خزانة السلاح الآن المجاور لدار الضرب. ^(١) بناه العزيز بالله في سنة تسع وستين وثلاثمائة، وبه كان جلوسُ الخلفاء في يومي الاثنين والخميس بمَجْلِسِ المُلْكِ إلى أيام الأمر بأحكام الله، فنَقَلَ الجلوس في اليومين المذكورين إلى قاعة الذَّهَبِ^(٢). وبصدر هذا الإيوان الشُّبَّاكُ^(٣) الذي فيه القبة، كان يجلس فيه الخليفة. ولم تزل القبة باقية إلى سنة سبع وثمانين وسبعمائة فهُدِمَتْ، وكان الناسُ يقولون هذه القبة هي القاهرة^{(d)(e)}.

(a) ابن عبد الظاهر: وكان. (b) ابن عبد الظاهر: بها. (c) ابن عبد الظاهر: الناس. (d) في هامش خزينة: يذكر في الإيوان ما ذكره في كتاب «الذخائر» عن سرير الملك في المخرج من القصر أيام المستنصر.

طريق الدهاليز الطوال التي تقود الداخل إلى الإيوان الكبير. وكانت السُّهْدَلَا تقع بدليل باب الملك. (مقدمة ابن الطوير: نزهة المقلتين ٩٧-٩٨).
(٥) المقرئ: الخطط ١: ٣٨٨ وأعاد المقرئ ذكر هذا النص مرة أخرى فيما يلي ص ٨٢. وعن الإيوان راجع مقدمة ابن الطوير: نزهة المقلتين ٩٨ - ١٠٠.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة ١٧٠ ط.
(٢) في الخطط: قال القاضي الرئيس محيي الدين بن عبد الظاهر (١: ٣٨٨).
(٣) فيما يلي ص ٧٠.
(٤) الشُّبَّاك. كان يقع بين الإيوان والسُّهْدَلَا، وكان يتوصل إليه من باب العيد عن

قَاعَةُ الذَّهَبِ وَلُسْتَى قَصْرُ الذَّهَبِ

٣ أَحَدُ قَاعَاتِ الْقَصْرِ^(١) [الَّذِي] هُوَ قَصْرُ الْمُعِزِّ. كَانَ يُدْخَلُ إِلَيْهِ مِنْ بَابِ الذَّهَبِ الَّذِي كَانَ مُقَابِلًا لِلدَّارِ الْقُطَيْبَةِ - وَهِيَ الْمَارِسْتَانُ الْمَنْصُورِي - وَمِنْ بَابِ الْبَحْرِ، الْمُقَابِلِ كَانَ لِلْمَدْرَسَةِ الْكَامِلِيَّةِ، وَجَدَّهَا الْمُسْتَنْصِرُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ^(٢). وَهَذِهِ الْقَاعَةُ كَانَ بِهَا جُلُوسُ الْخُلَفَاءِ فِي الْمَوْكَبِ يَوْمِي الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ، وَبِهَا كَانَ يُعْمَلُ سِيْمَاطُ رَمَضَانَ لِلْأَمْراءِ وَسِيْمَاطُ الطَّعَامِ فِي الْعِيدَيْنِ [وَبِهَا كَانَ سَرِيرُ الْمُلْكِ]^(٣).

٩ ذِكْرُ جُلُوسِ الْخَلِيفَةِ بِمَجْلِسِ الْمُلْكِ بِالْقَاعَةِ الْمَذْكُورَةِ^(ب).

قال القاضي المرتضى أبو محمد [عبد السلام بن محمد بن الحسن]^(أ) بن عبد السلام ابن الطَّوْنِ الكَاتِبِ فِي كِتَابِ «نَزْهَةِ الْمُقْلَتَيْنِ» [فِي أَخْبَارِ الدَّوْلَتَيْنِ الْفَاطِمِيَّةِ وَالصَّلَاحِيَّةِ] الْفَصْلُ الْعَاشِرُ فِي ذِكْرِ هَيْئَتِهِمْ فِي الْجُلُوسِ الْعَامِ بِمَجْلِسِ الْمُلْكِ^(أ): وَيَنْتَظِرُ لَجُلُوسِ الْخَلِيفَةِ أَحَدَ الْيَوْمَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ - يَعْنِي الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَ - وَلَيْسَ عَلَى التَّوَالِي بَلْ عَلَى التَّفَارِيقِ. فَإِذَا تَهَيَّأَ ذَلِكَ اسْتَدْعَى الْوَزِيرَ

(أ) زِيَادَةٌ مِنْ بَوْلَاق. (ب) فِي هَامِشِ غَزِينَةِ: قَالَ ابْنُ الْمَأْمُونِ: وَلَقَرَّ الْحَالُ إِلَى أَنْ صَارَ السَّلَامُ عَلَى الْخَلِيفَةِ فِي يَوْمِي الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ. (ب) زِيَادَةٌ مِنْ بَوْلَاق.

النَّحَاسِينَ الْاِبْتِدَائِيَّةِ (عَقَارُ رَقْمِ ١٩ شَارِعِ الْمَعْرِزِ لِدِينِ اللَّهِ) فِيمَا بَيْنَ شَارِعِ بَيْتِ الْقَاضِي وَحَارَةِ بَيْتِ الْقَاضِي.
(٢) انْظُرْ فِيمَا يَلِي ص ١١٥.

(١) أُطْلِقَ الْمُسَبَّحِي، فِي أَوَّلِ الْقَرْنِ الْخَامِسِ، عَلَى قَاعَةِ الذَّهَبِ اسْمَ قَصْرِ الذَّهَبِ (أَخْبَارُ بَصْرَ ٢٨، ٣٦). وَيَحْدُدُ مَوْضِعَ هَذِهِ الْقَاعَةِ الْيَوْمَ مَجْمُوعَةُ الْمَبَانِي الْوَاقِعَةِ خَلْفَ مَدْرَسَةِ

من داره «صاحب الرسالة»^(١) على الرُّسْم [28v] المعتاد في سرعة الحركة
فيركب الوزير في أهفته وجماعته فيصير من مكان ترجله من دابته بهـ «دِهْلِيز
العمود» بالقصر^(٢) إلى «مَقْطَع الوزارة»^(٣) وبين يديه أَجَلَاءُ أهل الإمارة كل
٣ ذلك بقاعة الذهب التي كان يسكنها السلطان بالقصر، وكان الجلوس قبل ذلك
بالإيوان الكبير الذي هو خَزَائِن السِّلَاح، [في]^(٤) صدره على سرير الملك إلى
٦ آخر أيام المُسْتَعْلِي، وإنما الأمر نقل الجلوس إلى هذا المكان [واسمه مكتوب
بأعلى باذَهَنَجَه إلى اليوم]^(٥). فيكون المجلس المذكور معلقًا بالستور الدياج
شتاءً وبالدِّيَقِي صيفًا، وقرشُ الشتاء البُسْط الحرير مطابقًا للستور الدياج،

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من بولاق.

«magnifiques portiques à colonnades» أي
«فناء واسع مكشوف تحيط به أروقة ذات
أعمدة». (Schlumberger, G., Campagnes du
Roi Amaury I^{er} de Jérusalem en Egypte au
XII^e siècle, Paris 1906, p. 119). وانظر
كذلك مقدمة ابن الطوير: نزهة المقلتين ٩٢.
(٦) مَقْطَع الوزارة. هو ما يطلق عليه «فردكم
المجلس» أو «فردكم مجلس اللعبة» (فيما يلي ص
٢٦١، ابن المأمون: أخبار مصر ٢٠، المقرئ:
المقفي ٦: ٤٨٠) أو «مجلس الوزارة» (ابن
المأمون: أخبار ٤٨، ٨٨، ابن ميسر: أخبار ٩٠،
التويري: نهاية ٢٨: ٢٩٠، المقرئ: الحفظ ١:
٤٤٢ س ٢٦) كان هو الموضع المعد للجلوس
الوزير في القاعة. (ابن الطوير: نزهة ٩١، ٦٨،
١٦١، ٢٠٦، ٢٠٨) وفيما يلي ص ٢٦١،
٣١٦.

(١) صاحب الرسالة. من الأستاذين
المُحْتَكَين وهو واحد من تسع وظائف أصحابها
هم خواص الخليفة، وهو الذي يخرج برسالة
الخليفة إلى الوزير وغيره. (ابن الطوير: نزهة
المقلتين ١٥٣، ١٧٩، ٢٠٦، ٢١٠،
القلقشندي: صبح ٣: ٤٨١).

(٢) دِهْلِيز العمود. واضح من وصف ابن
الطوير أن قاعة الذهب كان يسبقها رواق
بأعمدة أطلق عليه هو وساويرس بن المقفع اسم
«دِهْلِيز العمود»، مما يعطي انطباعًا بأن القاعة
كانت في غاية الاتساع وأنه كان من الضروري
وجود دعائم لرفعها مكونة من عدد من الأعمدة
(ابن الطوير: نزهة ١٦١، ٢٠٦، ساويرس:
تاريخ البطارقة ٣/ ١: ٥٦)، وهو ما يتفق مع
وصف غليوم أسقف صور كما نقله إلى الفرنسية
جستاف شُلْمِيرْجيه، بقول: «Une vaste cour
découverte qu'entouraient de

وَقَرِشُ الصَّيْفِ مُطَابِقًا لِلْستور الدَّبِيقِي^(١) [ماين] ^(٢) طَبْرِي [و] ^(٣) طَبْرِسْتَانِي
 مذهب معدوم المثل، وفي صدره المرتبة المؤهلة لجلوسه في هيئة هائلة على سرير
 المُلْك المَعَشَى بالْقَرْقُونِي^(٤)، فيكون وجه الخليفة قُبَالَةَ الوقوف بين يديه^(٥). ٣
 فإذا تهيأَ الجلوس استدعى الوزير من «المَقْطَع» إلى باب المَجْلِس المذكور
 وهو مُعَلَّقٌ وعليه سِتْرٌ فيقف عن يمينه. زمامُ القصر وعن يساره زمامُ بيت المال.
 فإذا انتصب الخليفة على المرتبة وجُعِلَت الدواة مكانها^(٦) من المرتبة، خَرَجَ ٦
 من «المَقْطَع» - الذي يقال له «قَرْد الكَم»^(٧) - صاحبُ المَجْلِس من الأستاذين
 المَحْكَنَيْنِ الخواصَّ، وهو علامة استواء الخليفة على المرتبة، والوزير واقفٌ أمام
 باب المَجْلِس وحواليه الأمراء المَطُوقُونَ أرباب الخِدم الجليلة وغيرهم وفي ٩

(a) ما بين المعقوفين زيادة من بولاق. (b) بولاق: وضع أمين الملك مفلح - أحد الأستاذين
 المحنكين الخواص - الدواة مكانها من المرتبة.

محمد رمزي: القاموس الجغرافي ق ١ ص ٢٤٣،
 Wiet, G., *Et.*, art. *Dabiq* II, p. 74).
^(١) نسيج ينسب إلى قَرْقُوب بالقرب من
 تُسْتَر من أعمال خوزستان اشتهرت بقماش
 مطرز يعرف بالسوسنجرى وينسب إليها فيقال
 القَرْقُونِي (Serjeant, R.B., *Islamic Textiles*, p. 45).

^(٢) ابن الطوير: نزعة المقلتين ٢٠٥ -
 ٢٠٧.

^(٣) عن مَقْطَع قَرْد الكَم ومناقشة ترتيب
 القاعة ونظام المجلس انظر أعلاه ص ٧١
 ومقدمتي لنزعة المقلتين لابن الطوير ٨٩* -
 ٩١* وانظر فيما يلي ص ٢٦١، ٣١٦.

^(٤) الدَّبِيقِي. نوعٌ من الأقمشة المزركشة
 الموشاة بخيوط الحرير والذهب كانت له شهرة
 خاصة في العصر الفاطمي. وينسب هذا النوع
 إلى مدينة دَبِيق وهي من أعمال دِمياط وكانت
 تقع على بحيرة المنزلة بالقرب من تَنِيس. وقد
 اندثرت ومكانها اليوم يعرف بتل دبقو بمركز
 فاقوس بمديرية الشرقية على بعد ٥٥٠٠ متر من
 صان الحجر. وقد ذكر موقعها وأهميتها المقدسي
 وابن حوقل وناصر خسرو. (أحسن التقاسيم
 ١٠٤، صورة الأرض ١٠٢، سفرنامه ٧٧، ٩٦
 وانظر المسيحي: أخبار ٦، ابن ظافر: أخبار ٣٥،
 المقرئ: الخطوط ١: ٢٢٦، زكي محمد حسن:
 كنوز الفاطميين ٣٥، عبد العزيز مرزوق:
 الزخرفة المنسوجة في الأقمشة الفاطمية ٣٢،

خلال القوم قراء الحضرة، فيشير صاحب المجلس إلى الأستاذين فيرفع كل
 منهما جانب الستر فيظهر [29٢] الخليفة جالساً بمنصبه المذكور فيستفتح القراء
 بالقرآن ويُسلم الوزير بعد دخوله فيقبل يديه ورجليه ويتأخر مقدار ثلاثة
 أذرع ساعة زمانية ثم يؤمر بأن يجلس على الجانب الأيمن وتطرح له مخدة
 تشريفاً، ويقف الأمراء في أماكنهم المقررة فصاحب الباب والإسفينسلار من
 جانبي الباب يمينا ويساراً، ويليه من خارجه لاصقاً بعتبه زمام الآمرية
 والحافظية كذلك، ثم بقيتهم على مقاديرهم وكل واحد لا يتعدى مكانه [هكذا
 إلى آخر الرواق - وهو الإفريز العالي عن أرض القاعة ويعلوه الساباط على
 عقود القناطر التي على العهد هناك]^(٨)، ثم أرباب القصب والعماريات^(٩)
 يمتنة ويسرة، ثم الأماثل والأعيان من الأجناد والترشحين للتقدمة، ويقف
 مستنداً بالصدر^(١٠) الذي يقابل باب المجلس ثواب الباب والحجاب،
 ولصاحب الباب في ذلك المحل الخروج والدخول وهو الموصّل عن كل قائل
 ما يقول^(١١).

فاذا انتظم ذلك النظام واستقر بهم المقام فأول ماثل للخدمة بالسلام قاضي
 القضاة والشهود المعروفون بالاستخدام فيجيز صاحب الباب القاضي دون من
 معه فيسلم بأن يرفع يده اليمنى مشيراً بالمسبحة قائلاً بصوت مسموع: «السلام
 على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته» فيختص^(١٢) بهذا الكلام دون غيره من
 أهل السلام، ثم يُسلم بالأشراف الأقارب زمامهم وهو من الأستاذين المُحنكين؛
 وبالأشراف الطالبين نقيهم ويكون^(١٣) من الشهود المعدلين وتارة من

(٨) ساقطة من خزينة. (ب) بولاق للصدر. (ج) بولاق: فيختص. (د) بولاق: وهو.

(٩) المباريات يعني الخففات (انظر فيما يلي ص ١٨٨). (١٠) ابن الطوير: نزهة المقاتلين

- الأشراف المميزين، فيمضي عليهم كذلك ساعتان زمانيتان أو ثلاث. فيحضر
 للسلام^(a) في ذلك الوقت مَنْ يُخْلَعُ عليه لُقُوص أو الشرقية أو الغربية أو
 الإسكندرية فيُشْرَفُونَ بتقبيل العتّة^(b). وإذا^(c) دعت حاجة الوزير إلى مخاطبة
 الخليفة في أمر قام من مكانه وقرب من الخليفة مُنْحِنًا على سيفه فيخاطبه
 [29v] مرّة أو مرّتين أو ثلاثًا^(d). ثم يؤمر الحاضرون فيخرجون فأخر^(e) من
 يخرج الوزير بعد تقبيل يد الخليفة ورجله، ويخرج ليركب على عادته إلى داره
 وهو مخدوم بأولئك، ثم يرخى الستران ويُغْلَقُ باب المجلس إلى يوم مثله فيكون
 الحال كذلك^(f). فيدخل الخليفة إلى مكانه المستقر فيه ومعه خواصُّ أستاذيه،
 وكان أقربُ الناس إلى الخلفاء الأستاذون المُحَنِّكون - وهم أصحاب الأُنس
 لهم ولهم من الخِدم مالا يتطَرَّقُ إليه سواهم - وهم^(g): زمامُ القصر وشادُ
 التاج الشريف - يعني الذي يلف عمامة الخليفة - وصاحبُ بيت المال -
 يعني الخازن دار - وصاحبُ الدُفتر وصاحبُ الرِّسالة وزمامُ الأشراف الأقارب
 وصاحبُ المَجْلِس وهم المُطَّلَعُونَ على أسرارهِ^(h). وكانت لهم طريقةٌ محمودَةٌ
 في بعضهم بعضًا منها أنه متى تَرَشَّحَ أستاذٌ لِلْحَنَكِ وَحُنِكَ حَمَلٌ إليه⁽ⁱ⁾ كل
 واحد منهم^(j) بَذَلَةً من ثياب ومنديلًا وسيفًا وفرسًا فيصبح لاحقًا بهم وفي
 يده مثل ما في أيديهم^(k).

(a) بولاق: ويخص بالسلام. (b) بولاق: القبة. (c) بولاق: فإن. (d) ساقطة من بولاق. (e) بولاق: حتى يكون آخر من يخرج. (f) بولاق: ومنهم. (g) بولاق: أسرار الخليفة. (h) خزينة: له. (i) بولاق: من المحكين.

المأمون سنة ٥١٥ (أخبار ٨٨-٩١، النويري: نهاية ٢٨: ٢٩٠، الخطط: ١: ٤٤٢).
 (١) القلقشندي: صبح ٣: ٤٩٤-٤٩٦ وقارن ذلك بوصف ابن ميسر للمجلس الذي حضره الوزير

(١) المقرئزي: الخطط ١: ٣٨٦،
 القلقشندي: صبح ٣: ٤٩٤-٤٩٦ وقارن ذلك بوصف ابن ميسر للمجلس الذي حضره الوزير

وكان من قضايهم أنه لاسبيل أن يركب أحد في القصر سوى الخليفة^(a)
ولا ينصرف ليلاً ولا نهاراً إلا كذلك^(b)، وله في الليل شذادات من النسوة^(c)
يخدمن البغلات والحمر الإناث للجواز في السرايب القصيرة الأقباء والطلوع
على الزلاقات إلى عالي المناظر والمساكن^(d). وفي كل مَحَلَّة من محلات القصر
فَسَقِيَّةٌ مملوءة بالماء خيفةً من حدوث حريق في الليل^(e).

[جِرَاسَةُ الْقَصْرِ]

ويبيتُ^(d) [30r] خارج باب القصر في كل ليلة خمسون فارساً. فإذا
أُذِّن بالعشاء الآخرة دَاخِلَ القاعة وصَلَّى الإمامُ الراتبُ بها بالمقيمين فيها من
الأستاذين وغيرهم، وَقَفَ على باب القصر أميرٌ يقال له «سِنَان الدولة [ابن
الكَرْكَنْدِي]»^(e)، فإذا علم بفراغ الصلاة أمر بضرب النوبات من الطبل
والبوق وتوابعهما^(f) من عُدَّة وافرة بطرائق مستحسنة مدة ساعة زمانية^(g). ثم
يخرج بعد ذلك أستاذُ برسم هذه الخدمة فيقول: «أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَرُدُّ عَلَى سِنَان

(a) بولاق: وكان لا يركب أحد في القصر إلا الخليفة. (b) بولاق: النساء. (c) بولاق:
الأماكن. (d) كلمة غير واضحة في خزينة وساقطة من بولاق. (e) ساقطة من خزينة. وانظر
فيما يلي ص ٢٢٨. (f) بولاق: ولواتقهما.

ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار (٥٧).
(g) كان الحاكم بأمر الله قد منع في سنة
ثلاث وأربعمائة من ضرب الطبول والأبواق
التي كانت تضرب حول القصر في الليل لأنها
كانت توترق النائمون في أغلب الظن، فصار
الحراس يطوفون بغير طبل ولاهوق. (المقريزي:
اتعاظ ٢: ٩٦).

(١) وفيما يلي ص ١٩٥.
(٢) ابن الطوير: نزهة ٢٠٩-٢١٠،
المقريزي: الخطط ١: ٣٨٦-٣٨٧ وقارن
القلقشندي: صبح ٣: ٥١٨، وانظر فيما يلي ص
٣٢٩.
(٣) أضاف القلقشندي أنه يقوم مقام أمير
جاندار في عصر المماليك (صبح ٣: ٥١٨) وانظر

الدولة السلام» فيصنّع^(١) ويغرس حرباً على الباب ثم يرفعها بيده، فإذا رفعها أغلق الباب وسار حوالي القصر سبع دورات فإذا انتهى ذلك جعل على الباب البياتين والفرأشين [المقدم ذكرهم]^(٢) وانضوى^(٣) المؤذنون إلى خزائهم هناك وترمى السلسلة عند المضيق، آخر بين القصرين من جانب السيوفيين^(٤)، فينقطع المار من ذلك المكان إلى أن تضرب النوبة^(٥) قريب الفجر فينصرف الناس من هناك بارتفاع السلسلة^(٦).

ذِكْرُ سِمَاطِ شَهْرِ رَمَضَانَ الَّذِي يُعْمَلُ

بهذه القاعة

قال ابن الطوير^(د): إذا كان اليوم الرابع من شهر رمضان رُتب عمل السِّمَاطِ كل ليلة بالقاعة^(ع) إلى آخر^(١) السادس والعشرين منه ويستدعي له قاضي القضاة في^(٢) ليالي الجُمع توقيراً له، فأما الأمراء ففي كل ليلة منهم قوم بالنوبة ولا يحرمونهم الإفطار مع أولادهم وأهاليهم^(٣) [طول الشهر^(٤)، ويكون

(١) ساقطة من خزينة. (ب) بولاق: وانصرف. (ج) بولاق: النوبة سحرا ولي صباح الأعشى: البوقية. (د) من بولاق فالكلام متصل بما قبله في خزينة. (هـ) بولاق: بالقاعة بالقصر. (٢) ساقطة من بولاق. (٣-٤) ساقطة من بولاق.

(١) ابن الطوير: نزهة ٢١٠-٢١١، المقرئ: الخطوط ١: ٤٦٢، ٢: ٢٨ وقارن مع القلقشندي، صبح ٣: ٥١٨، ٥١٩، وراجع كذلك وصف ناصر خسرو لكيفية حراسة القصر سنة ٤٤٠ (سفرنامه ٨٩)، وانظر وصف ابن عبد الظاهر للنقيرة (الروضة البهية ١٥٨ ظ).

(١) أي يصيح (الزبيدي: تاج العروس ٥: ٤١٤).

(٢) المقصود سوق السيوفيين الذي كان يقع عند المدخل الجنوبي الغربي لميدان بين القصرين. وكانت السلسلة تقع في الموضع الذي يحدده اليوم التقاء شارع المعز لدين الله مع شارع جوهر القائد.

- حضورهم^(a) بمسطور يخرج إلى صاحب الباب والإسفهلار^(b) فيعرف صاحب كل نوبة ليلته فلا يتأخر. ويحضر الوزير فيجلس صدره فإن تأخر كان ولده أو أخوه وإن لم يحضر أحد من قِبله كان صاحب الباب. ويهم فيه اهتمامًا عظيمًا تامًا [بحيث] لا يفوته شيء من أصناف المأكولات الفائقة [30v] والأغذية الرائقة وهو مبسوط في طول القاعة [مادًا من الرواق إلى ثلثي القاعة المذكورة]^(a) والفراشون قيام لخدمة الحاضرين وجوق^(c) الأستاذين يُحضرون الماء المُبَخَّر في الكيزان الحَزَف برسم الحاضرين، ويكون انفصالهم العشاء الآخرة فيعمهم ذلك ويصل منه شيء كثير إلى أكثر أهل القاهرة من بعض الناس إلى بعض ويأخذ الرجل ما يكفي جماعة. فإذا حضر الوزير أُخرج إليه مما هو بحضرة الخليفة وكانت يده فيه ^(d) فيخصه به ^(d) تشريفًا له [وتطيبًا لنفسه]^(a)، وربما حمل لسحوره من خاص ما يعبي^(e) لسحور الخليفة نصيبًا وافر. ثم ينصرف الناس إلى أماكنهم بعد عشاء الآخرة بساعة أو ساعتين. ومبلغ ما يُتَنَقَّ في شهر رمضان لسماطه مدة سبعة وعشرين يومًا منه ثلاثة آلاف دينار^(١).

١٥ ذِكْرُ سماط العيد بهذه القاعة

قال [الأمير المختار عزَّ الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد لإسماعيل بن عبد العزيز] المُسَبِّحِي: وفي آخر يوم منه - يعني شهر رمضان سنة ثمانين وثلاثمائة - حمل يانس

(a) زيادة من بولاق. (b) بولاق: وإسفهلاره. (c) بولاق: وخواشي. (d) 1-d ساقطة من بولاق. (e) بولاق: يعين.

(١) ابن الطوير: نزعة ٢١١-٢١٢، المقرئ: الخطط ١: ٣٨٧ وقارن القلقشندي: صبح ٣:

الصُّقْلِي، صاحب الشرطة السفلى، السَّمَاط السكر التَّمَاثِيل وقصور سكر
وتَمَاثِيل وأطباقاً فيها تَمَاثِيل حلواء، وَحَمَلَ أيضاً علي بن سعد الْمُخْتَسِب القصور
والتَّمَاثِيل السكر. ٣

وقال في آخره: وفي آخر سَلَخ رمضان حُمِل السَّمَاط السكر التَّمَاثِيل وخمس
قصور الذي برَّسَم متولي الشرطة، وحمل علي بن سعد السَّمَاط الذي رَسَمه
أن يعمل^(١). ٦

قال ابن الطُّوَيْر: فإذا صَلَّى الفجر - يعني الخليفة - في يوم عيد الفِطْرِ
حضر الوزير وهو جالسٌ في الشُّبَّاك الذي بصدر الإيوان الكبير بالقصر. فإذا
بَزَعَت الشمس ركب من باب المُلْك بالإيوان وخرج من باب العيد إلى
المُصَلِّي والوزير معه مَخْلِيًا لقاعة الذَّهَب لسماط الطعام^(٢)، فيُنصَّب له سريرُ
المُلْك. قُدَّام باب المَجْلِس في الرواق وتُنصب عليه مائدة من فضة يقال لها
«المُدَوَّرَة»^(٣) عليها من الأواني الفضيّات والذهبيّات والصيني الحاوية للأطعمة
الخاصة الفاتحة الطيب الشهية من غير خضروات سوى الدجاج الفائق المُسَمَّن
معمولة [31r] بالأمزجة الطيبة النافعة، ثم يُنصَّب السَّمَاط أمام السرير إلى باب
المَجْلِس قبالة ويعرف بـ «المُحَوَّل»^(٤) طول القاعة - وهو الباب الذي
يدخل منه إليها من باب البحر^(٥). ٩ ١٢ ١٥

(أخبار ٨٤، المقرئ: الخطط ١: ٤٥٢).
(٣) المُكْوَرَة. مائدة مستديرة قد تكون من
الفضة كما في النص وقد تكون من الخشب كما
ذكر ابن المأمون: أخبار ١٥، ٨٩ س ٢، ٩٣
س ٢.

(٤) عن المحول انظر فيما يلي ص ٨١.

(٥) ابن الطووير: نزهة المقلتين ٢١٣.

(١) هذا الخبر مضاف في طيارة بهامش
النسخة (انظر للمسبحي: نصوص ضائعة ١٣،
المقرئ: اتعاط ٢٦٧).

(٢) ذكر ابن المأمون أن الفِطْرَة كانت تحمل
إلى قاعة الذهب ويرسم بأن تكون التعبئة في
مجلس الملك، وتعيى الطيافير المشورة الكبار من
السرير إلى باب المجلس، وتعيى من باب المجلس
إلى ثلثي القاعة سَمَاطًا واحدًا مثل سَمَاط الطعام.

- والسَّمَطُ نَحْشَبُ مَدَهونَّ شبه الدُّكَّ اللَّاطِيَّة^(١) فيصير^(٢) من جمعه للأواني^(٣) سِمَاطًا عاليًا في ذلك الطول وبعرض عشرة أذرع مفروش فوقه^(٤) الأزهار المشمومات ويُرَصَّ الخبز على حافته شواير^{(٥)(٦)} كل واحدة ثلاثة أرطال من تَقِيّ الدقيق ويدهن وجهها عند خبزها^(٧) بالماء فيحصل لها بريق ويحسن منظرها. ويُعَمَّر داخل السَّمَط^(٨) بأحد وعشرين طبقًا في كل طبق أحد وعشرون خروفًا نَتِيًّا سميتًا مشويًّا، ومن كل من الدجاج والفرايح وفراخ الحمام ثلاث مائة وخمسون طائرًا فيعبي طائرًا مستطيلًا فيكون كقامة الرجل الطويل، ويُشَوَّر بشرائح الحلواء اليابسة ويُزَيَّن بألوانها المصبغة. ثم يسد خلل تلك الأطباق بالصحن الخزفية التي في كل واحد منها سبع دجاجات وهي مترعة بالألوان الفاتكة من الحلواء المائعة والطَّبَاجَةِ^(٩) المُفَسَّتَةِ^(١٠) والطيب

(a-a) ساقطة من خزينة. (b) بولاق: فيفرش فوق ذلك. (c) بولاق: سواميد. (d) بولاق: عند خبزها. (e) بولاق: ذلك السَّمَط على طوله. (f) بولاق: المشفقة وصبح: بتشاريح الحلواء اليابسة والنجوم: الفتحة بالمسك الكثير.

فيه السمين بناحية والمهزول بناحية أخرى، ثم يؤخذ السمين ويُجْعَل في قُفَر القدر ويلقى حتى يرشح ويلوب شحمه ثم يجعل المهزول عليه ويلقى عليه قطع بصل وطاقات ننع وكُرْفَس ويحرك حتى ينشف ماؤه، ثم يلقي عليه كزبرة يابسة وكمون وكراويا ودار صيني وزنجبيل الجميع مدقوقًا ناعمًا، ويفرد نصف الأبايزر ليطرح بعد النضج. ثم يؤخذ خل خمر. وماء حصرم وماء ليمون فيمزج ويلقى عليه من جملة الأبايزر شيء، ومن أحب أن يضيف إليه شيئًا من ماء السماق فعل، ثم يسقى تلك المياه حالًا فحالًا حتى يتكامل النضج ويخرج منها البقول ويضاف إليها باقي الأبايزر وشيء يسير من فلفل.

(١) اللّاط. خشب الصنوبر والهور (Dozy, op.cit., II 508).

(٢) شابورة ج. شواير. ضرب من تحذيف شعر الجبهة كان معروفًا في عهد العباسيين، كان يتخذه الرجال والنساء، وأغلب متخذها من الذكور المخشئين. قال أبو الفدا: ولأصحاب جغرافيا اصطلاح في تعريف البحور فيقولون يمتد كالقنطرة وكنالشابورة وكنالطيسان ونحو ذلك (تقويم البلدان ١٩ ص ٩). أي أن الشابورة تعني شكل الثلث. (البغدادى: كتاب الطبخ، الموصول ١٩٣٤، ٧٤-٧٥هـ).

(٣) الطَّبَاجَةِ. نوع من لحم الضأن المكشور، صنعته أن يؤخذ لحم مشرح يقطع صغراء، يعزل

غالبٌ على ذلك كله، فلا يعد أن تناهز عِدَّةُ الصَّحُونِ المَرْصُوفَةِ^(a) خمسمائة
 صحن. ويُرتَّبُ ذلك أحسن ترتيب من نصف الليل بالقاعة إلى حين عَوْدِ الخليفة
 من المُصَلَّى والوزير معه. فإذا دخلا القاعة وقف الوزير على باب [31v] دخول
 الخليفة فينزِع^(b) عنه الثياب العديدة التي في عمامتها اليتيمة ويلبس سواها من خزائن
 الكُسُوتِ الخاصة. هذا وقد عُجِّلَ بدار الفِطْرَةِ قصران حلواء^(c) في كل واحد سبعة
 عشر قنطارًا وحملًا، منها واحد يُمَضَى به من طريق قصر الشوك إلى باب
 الذَّهَبِ^(١)، والآخَرُ يُشَقُّ به بين القصرين يحملهما العتالون فينصبان أول السَّمَطِ
 وآخره وهما شكل مليح مدهونات بأوراق الذهب وفيهما شخصٌ بائنة لأنها^(d)
 مسبوكة في قوالب لوحًا لوحًا.

فإذا غيَّرَ الخليفة خرج راكبًا^(e) ونزل على السرير الذي عليه «المُدَوَّرَةُ»^(٢)
 الفضة وجلس فيه وعلى^(f) رأسه أربعة من كبار الأستاذين المُحَنِّكِينَ وأربعة
 من خواص الفَرَّاشِينَ، ثم يستدعي الوزير فيطلُعُ إليه ويجلس عن يمينه
^(g)بالقرب من باب السرير^(g)، فيستدعي الأمراء المطَّوِّقِينَ وَمَنْ يلهمهم من
 الأمراء دونهم فيجلسون على السَّمَطِ كقيامهم بين يديه فيأكل من أراد من
 غير إلزام، فإن من الحاضرين مَنْ لا يعتقد الفِطْرَ في ذلك اليوم، فيستولي
 على ذلك المعمول قِلَّةَ الأكل وثِقَلِ الرسوم^(h) ويباح فلا يبقى منه شيءٌ إلا

(a) بولاق: المذكورة. (b) بولاق: لينزع. (c) بولاق: من حلوي. (d) بولاق: ناهة
 كأنها. (e) بولاق: فإذا عبر الخليفة راكبًا (f) بولاق: قام على رأسه. (g-g) ساقطة من بولاق.
 (h) بولاق: الأكلون وينتقل إلى دار أرباب الرسوم.

من قصر الشوك في الواجهة الشرقية للقصر إلى
 رجة باب العيد ثم إلى الركن المُخَلَّقُ ثم باب
 الذهب.

(١) المُدَوَّرَةُ. انظر أعلاه ص ٧٨.

= (البغدادي: كتاب الطبخ ١٦-١٧، ابن رزين
 التجيبي: فضالة الخوان في طبقات الطعام والألوان،
 تحقيق محمد شقرون، بيروت ١٩٨٤، ١١٩).
 (٢) طريق قصر الشوك إلى باب الذهب. أي

السَّمَاط حَسْبُ^(a) فيعم أهل القاهرة ومصر^(b) رسوماً وغير ذلك من واحد إلى واحد والقراء يقرؤون ويحمل لهم^(c) من ذلك نصيب وافر.

فإذا انقضى ذلك قريب^(c) صلاة الظهر انفضَّ الناسُ وخرج الوزير^(b) من القصر^(b) إلى داره مخدوماً بالجماعة الحاضرين وقد عمل سَمَاطاً لأهله وحواشيه ومن يعزّ عليه من الأمراء^{(d)(١)}.

وعلى هذا العمل يكون سَمَاطُ عيد النحر أول يوم منه وركوبه إلى المصلى^٦ ويكون الناس كلهم مفطرين ولا يفوت أحداً منهم شيء كما ذكرنا في عيد الفطر.

قال: ومبلغ ما يُنفَق في سَمَاطي الفِطْرِ والأضحى أربعة آلاف دينار^(٢).

المَحَوَّل بالقصر

قال القاضي محي الدين بن عبد الظاهر في كتاب «خطط القاهرة»: هو مجلس [32r] داعي الدعاة وهو الذي كان يدعوا الناس إلى مذاهب الإسماعيلية التي هي مُعْتَقَد الخلفاء المصريين^(٣).

(a) بولاق: فقط. (b-b) ساقطة من بولاق. (c) بولاق: عند. (d) ساقطة من بولاق.

المقريزي: الخطط ١: ٣٨٦ - ٣٨٧، القلقشندي: صبح ٣: ٥٢٣-٥٢٤ وقارن أبا المحاسن: النجوم ٤: ٩٧-٩٨ وانظر كذلك: ناصر خسرو: سفرنامه ١٠٦-١٠٧. (٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ١٧٣و.

(١) ذكر القلقشندي أنه «قد وقع في كلام ابن الطوير خُلف في وقته، فذكر في موضع من كتابه أن ذلك يكون قبل ركوب الخليفة لصلاة العيد، وذكر في موضع آخر أن ذلك يكون بعد حضوره من الصلاة». (صبح ٣: ٥٢٥).

(٢) ابن الطوير: نزعة المقلتين ٢١٤-٢١٦،

الإيوان الكبير

هو خزائن السلاح الآن المجاورة لدار الضرب. قال ابن عبد الظاهر: بناه العزيز بالله في سنة تسع وستين وثلاثمائة. ٣

قال كاتبه: وبهذا الإيوان كان جلوسُ الخلفاء في يومي الخميس والاثنين بمجلس الملك إلى أيام الأمر بأحكام الله فإنه نُقِلَ الجلوس في اليومين المذكورين إلى قاعة الذهب. وبصدر [32v] هذا الإيوان الشباك الذي فوقه القبة الذي كان يجلس فيه الخليفة. ولم تزل هذه القبة باقية إلى سنة سبع وثمانين وسبعمائة فهُدِمَتْ، وكان الناس يقولون هذه القبة هي القاهرة. ٦

وبالإيوان الكبير هذا كان يُمدَّ سِمَاطُ الفِطْرِ في يوم عيد الفِطْرِ^(١). ٩

ذِكْرُ سِمَاطِ الْفِطْرَةِ

قال ابن الطُّوَيْر: وأما الأَسِمِطَةُ الباطنة التي يحضرها الخليفة بنفسه، ففي يوم عيد الفِطْرِ اثنان، ويوم عيد التَّحْرِ واحد، فأما الأول من عيد الفِطْرِ فإنه يُعْمَى في الليل بالإيوان الكبير قُدَّامَ الشَّباك الذي يجلس فيه [34r] الخليفة فَيُمدَّ ما مقداره ثلاثمائة ذراع في عرض سبعة أذرع من الحُشْكَنان والفانيد والبَسْتَدود، فإذا صَلَّيَ الفجر في أوَّل الوقت حضر إليه الوزير وهو جالسٌ في الشَّباك ومُكِّنَ الناس من ذلك الممدود فأُخِذَ وَحِيلَ وَنُهِبَ، فَيَأْخُذُهُ من ١٢ ١٥

أيضاً قوله في كتاب الذخائر: حَدَّثَنِي من أُنقِ به قال: كنت بالقاهرة يوماً من شهور سنة تسع وخمسين وأربعمائة وقد استفحل أمر المارقين (قارن الخطط ١: ٣٩٧).

(١) سبق أن ذكر المقرئ نص هذا الكلام أعلاه ص ٦٩. وهو مضاف هنا في طيارة وجاء بهامش هذه الطيارة: تذكر الدواوين في الدولة الفاطمية عند ذكر الإيوان فإن عليها كان في الدولة بحوار الإيوان. ويذكر في خبر الإيوان

يأكله في يومه ومن يُلْخِره لغيره ومن لا حاجة له به فيبيعه، وتسلط عليه حواشي القصر المقيمين هناك، فإذا قرغ من ذلك وقد بَزَغَت الشمس، ركب من باب المُلْك بالإيوان وخرَج من باب العيد إلى المصلَّى والوزير معه^(١). انتهى. وقد مرَّ ذكر سماطي العيدين عند ذكر قاعة الذهب^(٢). وبهذا الإيوان أيضًا كان الاجتماع والخطبة في يوم عيد الغدير.

[33٢] عيد الغدير

ابتدعته الشيعة في الإسلام. ويقال إن أول من أخذته مُعِزُّ الدولة علي بن بُوَيَّه في سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة، ويكون دائمًا اليوم الثامن عشر من ذي الحجة. وسبَّب اتخاذهم هذا اليوم عيدًا مواخاة النبي ﷺ علي بن أبي طالب كَرَّمَ الله وجهه، يوم غدير خُحْم، وكانت هذه المواخاة في سنة عشر من الهجرة وهي حجة الوداع بمكان يُعرَف بغدير خُحْم. والغدير على ثلاثة أيام من الجحفة يسرة الطريق، وتصب في هذا الغدير عَيْنٌ وحوله شجرٌ كثيرٌ ملتفٌ بعضها ببعض، وبين الغدير والعين مسجدٌ لرسول الله ﷺ^(٣).

وسُنَّتْهم في هذا العيد إحياء ليلته بالصلاة، ثم يصلون في صبيحة هذه الليلة، وهو اليوم الثامن عشر من ذي الحجة، ركعتين قبل الزوال. وشعارهم فيه لبس الجديد وعِثْق الرُّقَاب وبرِّ الأجانب والذَّبائح.

ولما ابتدع الشيعة هذا العيد واتخذوه من سُنَّتْهم عملٌ عوام السنة يوم سرور

هذا الحديث إذ يعتبرونه مباينة علنية من الرسول ﷺ لعلي بن أبي طالب بخلافه. (راجع، القاضي النعمان: دعائم الإسلام ١: ١٦، القلقشندي: صبح ١٣: ٢٤١، ٢: ٤١٧).

(١) ابن الطوير: نزهة المقلتين ٢١٢-٢١٣.

(٢) انظر أعلاه ص ٧٧-٧٨.

(٣) راجع، ابن حنبل: المسند ٩٥٠-٩٥٢، ٩٦١، ٩٦٤. وعلَّق الشيعة أهمية كبيرة على

نظير عيد الشيعة في سنة تسع وثمانين وثلاثمائة، وجعلوه بعد عيد الشيعة بثمانية أيام، وقالوا: هذا يوم دخول رسول الله ﷺ الغار هو وأبو بكر الصديق، رضي الله عنه، [33v] وأظهروا في هذا اليوم الزينة ونصب القباب وإيقاد النيران^(١).

ذِكْرُ الاجتماع والخطبة في يوم عيد الغدير

٦ قال ابن زولاق في كتاب «سيرة المميز» ومن خطه كتبت: وفي يوم ثمانية عشر من ذي الحجة - يعني سنة اثنتين وستين وثلاثمائة وهو يوم الغدير - تَجَمَّعَ خَلْقٌ من أهل مصر والمغاربة وَمَنْ تبعهم للدعاء لأنه يوم أن عهد رسول الله ﷺ إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فيه واستخلفه. ٩ فأعجب المميز، عليه السلام، ذلك من فعلهم وكان هذا أول ما عُيِّل بمصر. وقال المُسَبِّحِي: وفي يوم الغدير، وهو ثامن عشر ذي الحجة، اجتمع الناس بجامع القاهرة: الفقهاء والقراء والمنشدون وكان جمعًا عظيمًا، أقاموا إلى الظهر ثم خرجوا إلى القصر فخرجت إليهم الجائزة^(٢).

[ركوب عيد الغدير]

١٥ قال ابن الطُّوَيْر: إذا كان العشر الأوسط من ذي الحجة اهم الأمراء والأجناد بركوب عيد الغدير، وهو في الثامن عشر منه، وفيه تُخطب وركوب الخليفة بغير مظلة ولا يتيمة ولا خروج عن القاهرة، ولا يُخرج لأحد شيء. فإذا كان أول^(٣)

(١) ساقطة من بولاق.

(٢) هذان الخبران أضافهما المقرئ في هامش ورقة ٣٤ و.

(٣) أضاف المقرئ خبر عيد الغدير في طيارة بين صفحات الكتاب. تحمل رقم ٣٣ و-ظ.

- ذلك اليوم ركب الوزير بالاستدعاء الجاري به العادة فيدخل القصر وفي دخوله
 بروز الخليفة لركوبه من الكرسي على عادته فيخدم ويخرج ويركب من مكانه
 بالدَّهْلِيز ويخرج فيقف قبالة باب القصر ويكون ظهره إلى دار فخر الدين
 ٣ جَهَّازَكْس اليوم^(١)، قلت: دار فخر الدين هذه هي الآن المارستان المنصوري.
 ثم يخرج الخليفة [34v] راكباً^(٢) فيقف في الباب، ويقال له القوس، وحوله
 ٦ الأستاذون المُحَنَّقُونَ رَجَالَةٌ ومن الأمراء المُطَوَّقِينَ من يأمره الوزير بإيثار^(٣)
 خدمة الخليفة على خدمته. ثم يجوز زِيَّ كل من له زِيَّ على مقدار همته، فأول
 ما يجوز زِيَّ الخليفة وهو الظاهر في ركوبه فتجد إجنائب الخاص أولاً، ثم
 ٩ زِيَّ الأمراء المطوقين، لأنهم غلمانهم واحداً فواحداً بعددهم وأسلحتهم وجنائبهم
 إلى آخر أرباب القصب والعَمَّاريات، ثم طوائف العسكر أزمته أمامها وأولادهم
 مكانهم لأنهم وقوف في خدمة الخليفة بالباب طائفة طائفة فيكونون أكثر عدداً
 ١٢ من خمسة آلاف فارس، ثم المترجلة الرماة بالقسي الأيدي والرجل وتكون
 عدتهم قريباً من ألف، ثم الراجل من الطوائف الذين قدّمنا ذكرهم في الركوب
 - يعني الجيوشية والريحانية - وما ينضاف إليهم، فتكون عدتهم قريباً من سبعة

(١) في بولاق: راكباً أيضاً. (٢) بولاق: بإشارة.

المفضل قطب الدين أحمد الأيوبي، وظلت مع
 ورثته إلى أن أحلها السلطان النصور قلاوون
 من مؤنسة خاتون ورسم بعمارها مارستاناً وقبة
 ومدرسة في سنة ٦٨٢ (المقريزي: الخطط ٢:
 ٤٠٦) وراجع أخبار فخر الدين جهاركي عند
 ابن واصل: مفرج الكروب (الجزء الثالث)، ابن
 خلكان: وفيات ١: ٣٨١، الصفدي: الوافي
 ٢٠٥: ١١.

(١) باب القصر المقصود هنا هو باب
 الدَّهْلِيز. وفخر الدين جهاركي صاحب هذه
 الدار معاصر لابن الطَّوْثَر فقد توفي بدمشق سنة
 ٦٠٨ لذلك فقد أضاف المقريزي العبارة التالية
 لتحديد موضع هذه الدار في وقته.
 وقد أقام فخر الدين جهاركي داره بعد
 زوال الدولة الفاطمية في مكان قاعة ست الملك
 من القصر الصغير الغربي، وقد عرفت بعد ذلك
 بدار موسك ثم بالدار القطبية، نسبة إلى الملك

آلاف كل منهم يزمام وبند ورايات وغيرها بترتيب مليح مستحسن. ثم يأتي
 زِيّ الوزير مع ولده أو أحد أقاربه وفيه جماعته وحاشيته في جَمْع عظيم وهيئة
 هائلة، ثم زِيّ صاحب الباب وهم أصحابه وأجناده وتُؤاب الباب وسائر
 الحُجَّاب، ثم يأتي زِيّ إسنهسلار العساكر بأصحابه وأجناده في عدّة وافرة،
 ثم يأتي زِيّ والي القاهرة وزِيّ والي مصر. فإذا فرغا خرج الخليفة من الباب
 والوقوف بين يديه مشاة في ركابه خارج صبيان ركابه الخاص. فإذا وَصَلَ
 إلى باب الزُهومة بالقصر^(١) انعطف على يساره داخلًا من الدرب هناك
 جائزًا على الخَوْخ^(٢)، فإذا وصل إلى باب الدُّنلم^(٣) الذي داخله المَشْهَد
 الحُسَيْنِي^(٤) فيجد في دَهْلِيز ذلك الباب قاضي القضاة والشهود فإذا وازاهم
 خرجوا للخدمة والسلام عليه، فيسَلِّم القاضي كما [35r] ذكرنا من تقبيل
 رجله الواحدة التي تليه والشهود أمام رأس الدّابة بمقدار قصبة. ثم يعودون
 ويدخلون من ذلك الدّهْلِيز إلى الإيوان الكبير^(٥) وقد عُلِّق عليه الستور القُرْقُوبِي
 جميعه على سعتة وغير القُرْقُوبِي سترًا فسترًا، ثم يعلّق بدائرته على سعتة ثلاثة صفوف:

(٥) في بعض المخطوطات: للشهد النفيسي.

أي أن الموكب يخرج من باب الدُّنلم ويسير
 جنوبًا تجاه باب الزُهومة ثم ينعطف يسارًا مغترقًا
 الخَوْخ السبع مرًا بالقصر النافسي حتى يصل إلى
 باب الدُّنلم.
^(٣) باب الدُّنلم. هو الباب الجنوبي الشرقي
 للقصر الكبير يفتح في واجهته الجنوبية.
^(٤) واضح أن باب الدُّنلم وباب العبد كانا
 يؤديان معًا إلى الإيوان الكبير عن طريق عدد من
 الدّهاليز الطوال.

(١) باب الزُهومة. هو الباب الجنوبي الغربي
 للقصر الكبير يفتح في واجهته الغربية.

(٢) المقصود الخَوْخ السبع. وهي سبع
 عوخ متتالية متصلة باستعيل الطارئة يتوصل منها
 الخلفاء إلى الجامع الأزهر فيخرجون من باب
 الدُّنلم إلى الخَوْخ ويعبرون منها إلى الجامع
 الأزهر. وذكر المقرئ أن هذه الخَوْخ قد زالت
 تمامًا في عصره (المخطوط ١: ٣٦٢، ٣٧٤، ٢:
 Fu'ad Sayyid, A., op.cit., ٤٥ و ٤٠،
 pp. 288-291).

- الأوسط طوارق فارسيات مدهونة والأعلى والأسفل تَرَق وقد نصب كرسي الدعوة وفيه تسع درجات لخطابة الخطيب في هذا العيد،^(a) الذي يقال له عيد الغدير المعروف بغدير حُمّ^(b)، فيجلس القاضي والشهود تحت والعالم من الأمراء والأجناد والمتشيعين ومن يرى هذا الرأي من الأكابر والأصاغر. فيدخل الخليفة من باب العيد إلى الإيوان إلى باب الملك فيجلس بالشباك وهو ينظر القوم ويخدمه الوزير عند ما ينزل ويأتي هو ومن معه فيجلس بمفرده على يسار منبر الخطيب، ويكون قد سيرَ لخطيبه^(c) بذلة حريرية يخطب فيها وثلاثون ديناراً، وتُدفع له كراس محررة من ديوان الإنشاء تتضمن نصّ الخلافة من النبي عليه السلام إلى علي بن أبي طالب^(d) وشرح فيها الخبر المنقول: «مَنْ كُنْتُ مولاه فعلي مولاه» وغير ذلك مما ورد في حق علي من الكرامة، وأن هذا هو النص له بالخلافة دون غيره^(e). فإذا قرع الخطيب^(d) ونزل صلى القاضي القضاة بالناس ركعتين^(e) يقرأ فيهما من [35v] الآيات ما يقع الاختيار عليه في ذلك المحل^(e).
- فإذا قضيت الصلاة قام الوزير إلى الشباك فيخدم الخليفة ويمضي^(e) ويتنفض الناس بعد التهانئ بين الإسماعيلية بعضهم بعضاً، وهو عندهم أعظم من عيد النحر ويتحر فيه أكثرهم^(f). وهم والإمامية متفقون فيه من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بالنص إلى جعفر الصادق ثم يفترون منه فرقتين: الإسماعيلية

(a-a) ساقطة من بولاق. (b) في بولاق: لخطيبته. (c-c) ساقطة من بولاق. (d) ساقطة من بولاق. (e) ساقطة من بولاق.

(1) ابن الطوير: نزعة المقتلين ١٨٦-١٨٩، القرطبي: الخطط ١: ٣٨٩. وها ص ١٨٩ عند ابن الطوير.

ويعتقدون الإمامة في إسماعيل بن جعفر ثم في محمد بن إسماعيل ثم في ولده المستورين من أعدائهم، وهم ثلاثة وإلهم يتسبب المهدي عبد الله^(٥) أول قائم منهم بالمغرب وتوارثها منه بنوه إلى أن قام العاضد آخرهم، ومنه أخذ السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب البلاد وأزال دولتهم.

٣

وأما الإمامية فالإمامة عندهم بعد جعفر في موسى الكاظم ولده، ولهم في ذلك خرافات ليس هذا موضع بسطها^(٦).

٦

[36r] وقال ابن المأمون^(٧): واستهل عيد القدير - يعني من سنة ست عشرة وخمسمائة - وهاجر إلى باب الأجل - يعني الوزير المأمون البطاحي - الضعفاء والمساكين من البلاد ومن انضاف إليهم من العوالي والأدوان على عادتهم في طلب الحلال وتزويج الأيتام^(٨)، وصار مؤسماً يرصده كل أحد ويرتبه كل غني وفقير. فجرى في معروفة على رسيه وأكد الشعراء في مدحه بذلك^(٩) ووصفه وسيرد ذلك في موضعه^(١٠).

١٢

ووصلت كسوة العيد المذكور فحبل ما يختص بالخليفة والوزير وأمر بفرقة ما يختص بأزمة العساكر فارسها وراجلها من عيّن وكسوة، ومبلغ ما يختص بهم من العين سبعمائة وتسعون ديناراً، ومن الكسوات مائة وأربع وأربعون قطعة؛ والهيئة المختصة بهذا العيد يرسم كبراء الدولة وشيوخها وأمرائها وضيوفها والأستاذين المحدثين والمميزين منهم خارجاً عن أولاد الوزير وإخوته. ويُفرق من مال الأجل - يعني الوزير - بعد الخلع عليه ألفان وخمسمائة دينار وثمانون ديناراً. وأمر بتعليق جميع أبواب القصور وفرقة المؤذنين بالجوامع

١٨

(٥) خزينة: عيد الله والصواب ما أثبتته. (b) بولاق: الأياضي. (c-c) ساقطة من بولاق.

اسم ابن المأمون كاملاً هكذا: الأمير جمال الدين أبو علي موسى بن المأمون أبي عبد الله محمد بن فاتك بن مختار البطاحي في تاريخه.

(١) راجع مناقشة هذا الموضوع في كتابي الدولة الفاطمية في مصر ٢٩-٣٩.

(٢) أورد المقرئ هنا في مبيضة الكتاب

والمساجد عليها. وتَقَدَّم بأن تكون الأَسِمِطَة بقاعة الذَّهَب على حُكْم سِمَاط أول يوم من عيد النحر.

- ٣ وفي باكر هذا اليوم توجَّه الخليفة إلى المَيدان وذَبَح ما جَرَتْ به العادة وذَبَح الجزَّارون بَعْدَهُ [مِثْل عدد] ^(a) الكباش المذبوحة في يوم ^(b) النحر، وأَمَرَ بتفرقة ذلك للخصوص دون العموم؛ وجَلَسَ الخليفة في المَنْظَرَة وَخَدَمَت الرَّهْجِيَّة ^(c)، وتَقَدَّم الوزير والأمراء فسَلَّمُوا ^(d). فلما حان وقت الصلاة والمؤذنون على أبواب القصر يُكَبِّرُونَ تكبير العيد المذكور إلى أن دَخَلَ الإيوان ^(e) فوجد [36v] الخطيب على المنبر قد هَيَّأَ ^(f)، فقَدَّمَ القاضي أبو الحجاج يوسف بن أيوب ^(g) فصلَّى به وبالجماعة صلاة العيد، وطَلَعَ الشريف ابن أَس الدولة وخطب خُطْبَة العيد. ثم توجَّه الوزير إلى باب المُلْك فَوَجَد الخليفة قد جَلَسَ قاصِدًا للقاءه وقد ضُرِبَت المَقْرَمَة ^(h)، فأمره بالمُضَيِّ إليها وَخَلَعَ عليه خِلْعَةً مُكَمَّلَةً من بَدَلَات النحر وثوبها أحمر بالشَّدَّة الدائمة،
- ١٢

(a) زيادة من بولاق. (b) بولاق: عيد. (c) خزينة: وسلموا. (d) بولاق: الوزير. (e) بولاق: فرغ.

ابن الرُّسْتَنِي وتوفي في جمادي الآخرة وقيل في شوال سنة ٥٢١ هـ. (ابن ميسر: أخبار مصر ٩٢، ١٠٦، ١١٢، ابن حجر: رفع الإصر - خ ٢٨٨-٢٨٩).

^(١) المَقْرَمَة. هذه هي المرة الوحيدة التي ورد فيها هذا المصطلح عند ابن المأمون وعنه المقرئ. ولم يوضح ابن المأمون أو المقرئ ما يدل عليه، وفي نص ابن الطوير حديث عن صاحب المقرعة التي ربما كانت تحريفًا للمقرعة (ابن الطوير: نزهة ١٦٣).

^(٢) الرَّهْجِيَّة جد الرَّهْجِيَّات. لم يرد هذا المصطلح سوى في النصوص التي نقلها المقرئ عن ابن المأمون، ويظهر من هذه النصوص أنهم طائفة كانت تتقدم المواكب وتضرب على بعض الآلات الموسيقية (انظر فيما يلي ص ٢٣٣، ٢٧٤، ٢٨١، ٢٨٤، وانظر كذلك الخزومي: المنهاج ٦٤).

^(٣) القاضي جلال الملك أبو الحجاج يوسف ابن أيوب المغربي قاضي الغريبة، تولى قضاء القضاة في ذي القعدة سنة ٥١٦ عوضًا عن قاضي القضاة ثقة الملك أبو الفتح مسلم بن علي

وَقَلَّدَهُ سَيْفًا مَرْصَعًا بِالْيَاقُوتِ وَالْجَوْهَرِ؛ وَعِنْدَمَا نَهَضَ لِيَقْبَلَ الْأَرْضَ وَجَدَهُ قَدْ
أَعَدَّ لَهُ الْعِقْدَ بِالْجَوْهَرِ وَرَبَطَهُ فِي عُنُقِهِ بِيَدِهِ وَبَالَغَ فِي إِكْرَامِهِ.

٣ وَخَرَجَ مِنْ بَابِ الْمُلْكِ فَلَقَاهُ الْمَقْرُونُونَ وَسَارَعَ النَّاسُ إِلَى خِدْمَتِهِ، وَخَرَجَ
مِنْ بَابِ الْعِيدِ وَأَوْلَادِهِ وَإِخْوَتِهِ وَالْأَمْرَاءُ الْمُتَمَيِّزُونَ تَحْجِبُهُ، وَخَدَمَتِ الرَّهَجِيَّةُ
وَضُرِبَتِ الْغَرِيَّةُ^(١) وَالْمَوَكِبُ جَمِيعُهُ بِرِيَّةٍ وَقَدْ اصْطَفَتْ الْعَسَاكِرُ وَتَقَدَّمَ إِلَى
٦ وَلَدِهِ بِالْجُلُوسِ عَلَى أَسِمِطَتِهِ وَتَفَرَّقَتْهَا بِرُسُومِهَا.

وَتَوَجَّهَ إِلَى الْقَصْرِ وَاسْتَفْتَحَ الْمَقْرُونُونَ فَسَلَّمَ الْحَاضِرُونَ وَجَرَى الرَّسْمُ فِي
السَّمَاطِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي وَتَفَرَّقَ الرُّسُومُ وَالْمَوَائِدُ عَلَى حُكْمِ أَوَّلِ عِيدِ النَّخْرِ.
٩ وَتَوَجَّهَ الْخَلِيفَةُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى السَّمَاطِ الثَّالِثِ الْخَاصِّ بِالْدارِ الْجَدِيدَةِ لِأَقَارِبِهِ
وَجُلَسَائِهِ.

وَلَمَّا انْقَضَى حُكْمُ التَّعْيِيدِ جَلَسَ الْأَجَلُ^(٢) فِي مَجْلِسِهِ وَاسْتَفْتَحَ الْمَقْرُونُونَ
١٢ وَحَضَرَ الْكِبْرَاءُ وَبِياضُ الْبَلَدِينَ لِلْهِنَاءِ بِالْعِيدِ وَالْخَلْعِ. وَخَرَجَ الرَّسْمُ وَتَقَدَّمَ
الشُّعْرَاءُ فَأَنشَدُوا وَشَرَحُوا الْحَالَ، وَحَضَرَ مَتَوَلِي خَزَائِنِ الْكُسُوفَةِ الْخَاصِّ بِالثِّيَابِ
الَّتِي كَانَتْ عَلَى الْمَأْمُونِ قَبْلَ الْخَلْعِ وَقَبَضُوا الرَّسْمَ الْجَارِي بِهِ الْعَادَةُ وَهُوَ مَائَةٌ
١٥ دِينَارًا. وَحَضَرَ مَتَوَلِي بَيْتِ الْمَالِ وَصَحْبَتُهُ صَنْدُوقٌ فِيهِ خَمْسَةُ آلَافِ دِينَارٍ بِرَسْمِ
فِكَكَ الْعِقْدِ الْجَوْهَرِ وَالسَّيْفِ الْمُرْصَعِ، فَأَمَرَ الْمَأْمُونُ^(ب) الشَّيْخَ أَبَا الْحَسَنِ [بَنْ
أَبِي أَسَامَةَ كَاتِبَ الدُّسْتِ الشَّرِيفِ]^(ج) بِكُتُبِ مِطَالَعَةٍ إِلَى الْخَلِيفَةِ بِمَا حُمِلَ إِلَيْهِ

(a) بولاق: الوزير. (b) بولاق: الوزير المأمون. (c) زيادة من بولاق.

أبو المحاسن في النجوم ٤: ٨٨ باسم «العربانة»
وانظر كذلك ابن المأمون: أخبار ٤٣ س ١٦،
٧٦ س ١٤، ٨٦ س ٨، وفيما يلي ٢٠٥.

(١) الغرية. هي، كما ذكر نص لابن المأمون
(فيما يلي ص ٢٣٣) ونص للقلقشندي (صبح
٣: ٥٠٣)، «بوق لطيف مَنَوَّجَ الرَّأْسِ مُتَّخِذٌ مِنْ
الذَّهَبِ صَوْتُهُ مَخَالِفٌ لَصَوْتِ الْأَبْوَاقِ»، وذكرها

من المال برسم منديل الكم^(١) وهو ألف دينار، ورسم الإخوة والأقارب ألف دينار، وتسلم متولي الديوان بقية المال ليقرق على الأمراء المطوقين والمميزين والضيوف والمستخدمين^(٢).

٣

[37r] ذِكر دَاعي الدُعاة

قال المُسَبِّحي: وفي ربيع الأول - يعني سنة خمس وثمانين وثلاثمائة - جلس القاضي محمد بن النعمان على كرسي بالقصر لقراءة علوم آل البيت على الرُسم المتقدم له ولأخيه بمصر وأبيه بالمغرب، فمات في الزُحمة أحد عشر رجلاً فكفّنهم العزيز [بالله]^(٣).

٦

قال ابن الطُّوَيْر: وأما داعي الدُعاة فإنه يليه في الرتبة - يعني يلي قاضي القضاة^(٤) في رتبته - ويتزيًا بزيه في اللباس وغيره، ووضعه^(٥) أنه يكون عالمًا بجميع مذاهب أهل البيت تُقرأ عليه ويأخذ العهد على من ينتقل من مذهبه إلى مذهبه، وبين يديه من نقباء المؤمنين^(٦) اثنا عشر نقيبًا، وله ثوابٌ كُتُوب الحُكم في سائر البلاد، ويحضر إليه فقهاء الدولة ولهم مكانٌ يقال له «دار العِلْم»^(٧) ولجماعة منهم على التصدُّر^(٨) بها أرزاقٌ واسعة. وكان الفقهاء منهم

٩

١٢

(١) بولاق: فإنه يلي قاضي القضاة في الرتبة. (ب) بولاق: وصفه. (ج) بولاق: المعلمين. (د) بولاق: التصدير.

(١) ابن المأمون: أنهار مصر ٤٣-٤٤، المقرئ: الخطط ١: ٣٩٠.

(٢) هذا الخبر أضافه المقرئ في هامش النسخة انظر: المسبّحي: نصوص ضائعة ١٤، المقرئ: اتعاظ الخنفا ١: ٢٨٥، الخطط ١: ٣٩١، ٢: ٢٢٦.

(٣) عن دار العِلْم انظر فيما يلي ص ٣٠٠.

(١) منديل الكم لم يرد هذا المصطلح سوى عند ابن المأمون وابن الطوير. وربما قصد به ما يطلق عليه اليوم «مصرف الجيب» الذي كان يمنح لبعض الأفراد ذوي المكانة الخاصة في المناسبات وكان يوضع في منديل في كم الخلعة، وانظر فيما يلي ص ٢٢٠.

يتفقون على دَقْرَ يقال له «مَجْلِسُ الْحِكْمَةِ»^(١) [يُقْرَأ]^(٢) في كل اثنين وخميس ويُخَضَّرُ مبييضاً إلى داعي الدعاة فينفذه إليهم ويأخذه منهم ويدخل به إلى الخليفة في هذين اليومين^(ب) فيتلو عليه إن أمكن ويأخذ علامته بظاهره، ويجلس بالقصر لتلاوته على المؤمنين في مكانين: للرجال على كرسي الدعوة بالإيوان الكبير، وللنساء بمجلس الداعي، وكان من أعظم المباني وأوسعها. فإذا قَرَّغَ من تلاوته على المؤمنين والمؤمنات حضروا إليه لتقبيل يديه فيمسح

٣

٦

(a) من الاتعاض. (b) بولاق: اليومين المذكورين.

ومن أشهر هذه المجالس «المجالس المؤيدية» وهي ثمانمائة مجلس ألقاها المؤيد في الدين هبة الله الشيرازي داعي الدعاة في فترة توليه الدعوة بين سنتي ٤٥٠ و ٤٧٠، نُشِرَتِ المائة مجلس الأولى منها في لاهور بباكستان سنة ١٩٧٨ ثم نُشِرَ مصطفى غالب ثلاثمائة مجلس منها في بيروت - دار الأندلس ١٩٨٢ - ١٩٨٤، وكذلك «المجالس المستنصرية» للداعي الموسوم بعلم الإسلام ثقة الإمام عبد الحكيم بن وهب المليجي والمنسوبة خطأ إلى بدر الجمالي، وقد نشرها محمد كامل حسين في القاهرة - دار الفكر العربي ١٩٤٦. وراجع نماذج لهذه المجالس عند محمد كامل حسين: في أدب مصر الفاطمية ٥٤-٦٢، أما كتاب «المجالس والمسارير» للقاضي النعمان بن حيون (تونس ١٩٧٨) فهو أشبه بتقرير عن المجالس التي كان يحضرها الخليفة المعز. (راجع Madelung, W., *Et.*, art. *Madjlis* V, p. 1029).

(١) مجالس الحكمة أو الحكم. هي المجالس التي كان يعدها ويلقيها مرتين في الأسبوع داعي الدعاة باسم الخليفة على المؤمنين سواء في المَحْوَل (وهو مجلس الداعي بالقصر - أعلاه ص ٨١) أو على كرسي الدعوة بالإيوان الكبير أو في الجامع الأزهر. وقد جاء في سجل أورده علي بن خلف في «مواد البيان» بالدعوة للدولة والمشايع لها والموافقة على مذهبها، أمر الخليفة إلى الداعي يقول: «وإلى مجالس الحكم التي تخرج إليك في الحضرة على المؤمنين والمؤمنات والمستعجبين والمستعجبات في قصور الخلافة الزاهرة والمسجد الجامع بالمزنية القاهرة...» «واقبض ما يحمله المؤمنون لك من الزكاة والنجوى والأختام والقربات وما يجري هذا المجرى». (مواد البيان ٥٨٧، ٥٨٨، القلقشندي: صبح ١٠: ٤٣٧، ٤٣٨).

وكانت هذه المجالس من مفردات الدولة الفاطمية وأبطلها السلطان صلاح الدين في سنة ٥٦٦ ضمن خطة الإصلاح السني التي بدأها في هذه السنة. (المقرئ: اتعاض ٣: ٣٢٠).

على رؤسهم بمكان العلامة^(١) - أعني خط الخليفة - وله أخذ النجوى^(٢) من

الجرجرائي فيذكر ابن الصوري وابن خلكان إن القاضي أبا عبد الله القاضي كان يُعَلَّم عنه «الحمد لله شكرًا لِنِعْمَتِهِ» (الإشارة ٦٩، وفيهات ٣: ٤٠١، Stern, S. M., *Fatimid Decrees* p. 130). بينما كانت علامة الوزير عباس «الحمد لله وبه أتق» (الروضتين ١: ٢٤٧). وكان لنساء البلاط الفاطمي أيضًا علامتين فكانت علامة السيدة أم المستنصر والسيدة أخت المستنصر «الحمد لله ولتي كل نعمة» (السجلات المستنصرية رقم ٢٨ و ٥١ و ٥٢) أما علامة السيدة أم المستعلي فكانت «الحمد لله على نعيمه» (السجلات رقم ٣٥). وكان لكبار الموظفين أيضًا علامتهم مثل القاضي هبة الله بن ميسر الذي كان يكتب «الحمد لله على نعمه». (ابن ميسر: أخبار ١٢٨، القرطبي: اتعاض ٣: ١٦٣) وكذلك الموظفين من أهل النمة فكانت علامة أبي نصر ابن عبدون المعروف بابن العداس متولي ديوان الشام في خلافة الحاكم «الحمد لله على ما يستحق» (أبو صالح: تاريخ ٥١).

ولم تكن العلامة توجد على رأس السجل أو المنشور ولا مباشرة بعد البسملة وإنما كانت تأتي بعد السطر الأول من النص. (Stern, S. M., *op. cit.*, pp. 177-135).

(٢) النجوى. اتخذها الإسماعيليون من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرُّسُولَ فَقُلُّوا بَيِّنْ يَدَيَّ نَجْوَاكُمْ صَدَقَ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ﴾ [آية ١٢ سورة المجادلة]، أمين فؤاد: الدولة الفاطمية في مصر ٣٤٠-٣٤٢.

(١) العلامة. مصطلح خاص كان يُطلق على ما يكتبه الخليفة يده على الرسائل أو الأوامر أو السجلات أو التوقيعات الصادرة عنه. ولا تصدر هذه الوثائق، على اختلاف أنواعها، إلا بعد كتابة هذه العلامة. وكان كل خليفة أو سلطان أو ملك يتخذ لنفسه مصطلحًا خاصًا ليكون علامته. وهذه العلامة هي التي تطورت في أواخر العصر المملوكي وفي العصر العثماني وأصبحت تعرف «بالطغراء». (القرطبي: السلوك ١: ٣٤٤ هـ، ابن واصل: مفرج ١: ١٧٣ هـ، ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ٤٣-٤٤ هـ، القلقشندي: صبح ١٣: ١٦٢-١٦٦).

ويؤكد ما ذكره ابن الطونبرج من أن علامة جميع الخلفاء الفاطميين كانت «الحمد لله رب العالمين» نص مماثل للقلقشندي، لم يتمكن من تحديد مصدره، اقتبس على بك بهجت في هامش قانون ديوان الرسائل لابن الصوري ١٠٩، وكذلك نص «السجلات المستنصرية» وما أورده يحيى بن سعيد الأنطاكي في تاريخه ٢٣١، ٢٣٣ و أبو شامة في الروضتين ١: ١٢٨، وما جاء في رسالة «الهداة الآمرية» (في مجموعة الوثائق الفاطمية) ٢١٥. ويذكر المؤرخ ابن حنّاد أنه شاهد سجلات صادرة عن المستعلي بن المستنصر وعليها علامته «الحمد لله على آلائه» (أخبار ملوك بني عبيد ٦٠). ويرى شعتين أن العلامة التي شاهدها ابن حماد ليست صادرة عن الخليفة وإنما عن وزيره الأفضل بن بدر الجمالي، فهي تتفق مع علامة الوزراء التي وصلت إلينا عن الوزير

المؤمنين بالقاهرة ومصر وأعمالهما لا سيما الصَّعيد، ومبلغها ثلاثة دراهم
وثلث، فيجتمع من ذلك شيء كثير يحمله إلى الخليفة من يده^(٥) بينه وبينه
وأمانته في ذلك مع الله تعالى، فيفرض له الخليفة منه ما يعينه لنفسه وللنقباء
معه^(٦). وفي الإسماعيلية الممولين مَنْ يحمل ثلاثة وثلثين دينارًا وثلثي دينار
على حكم التجوى وصُحبة ذلك رُقعة مكتوبة باسمه فيتميز في المَحُول فيخرج
له عليها خط [٣٧٧] الخليفة «بَارَكَ اللهُ فِيكَ وَفِي مَالِكَ وَوَلَدِكَ وَدِينِكَ» فيدخر
ذلك ويُفاخر^(٧) به.

وكانت هذه الخِدْمَة متعلّقة بقوم يقال لهم بنو عبد القوي^(٨) أبًا عن جد
آخرهم الجليس، الذي قَدِمَتْ عليه دولة بني أيوب، وكان يميل إلى مذهب
أهل السنة، وولّي الحُكْم مع الدَّعوة^(٩).

قال كاتبه: هذه الخِطَة - أعني وظيفة داعي الدَّعاة - لا أعرفها في دولة
من الدول إلّا في دولة الخلفاء الفاطميين بمصر خاصة. ومبنا هذه الخطة على
دعاء الكافة إلى ماكانوا يعتقدونه من مذهب الإسماعيلية. وقد جهل أكثر الناس
اليوم معتقدهم فأحببت أن أُبين ذلك على ما وَقَفْتُ عليه في كتبهم المصنَّفة
في ذلك متبرئًا منه^(١٠).

(٥) بولاق: بيده. (٦) ساقطة من بولاق. (٧) بولاق: ويتفاخر.

القلقشندي: صح ٣: ٤٨٣.

(١) انظر فيما يلي ص ١٣٨.

(٢) هذا نصّ هام يدل على أن المقرئ لم يكن يعتقد اعتقاد الإسماعيلية كما يذهب إلى ذلك بعض الباحثين.

(٣) ابن الطوير: نزهة المقلتين ١١٠-١١٢، المقرئ: الخطط ١: ٣٩١ وقارن الاتعاض ٣: ٣٣٧، ابن الفرات: تاريخ ٤/ ١: ١٣٩-١٤٠.

ذِكْرُ وَصْفِ الدَّعْوَةِ وَشَرْحِهَا وَكَيْفِيَّةِ مَجْرِي أَمْرِهَا وَكَيْفِ رُكْبَتِ

- اعلم أن هذه الدَّعْوَةَ مُرْتَبَةٌ عَلَى مَنَازِلَ دَعْوَةٍ بَعْدَ دَعْوَةٍ.
- ٣ الدَّعْوَةُ الْأُولَى - السُّؤَالُ عَنِ الْمَشْكَلاتِ وَتَأْوِيلِ الْآيَاتِ وَمَعَانِي الْأُمُورِ الشَّرْعِيَّاتِ وَشَيْءٍ مِنَ الطَّبَائِعِ وَوُجُوهِ الْقَوْلِ فِي الْأُمُورِ الَّتِي لَا يَصِلُ إِلَيْهَا إِلَّا الْعَالَمُ الْمُبْرَزُ وَمَنْ جَرَى مَجْرَاهُ. فَإِنْ اتَّفَقَ لَهُ مَجِيبٌ عَارَفٌ جَدَلٌ^(أ) سَلَّمَ إِلَيْهِ الدَّاعِي وَعَظَّمَهُ وَإِلَّا شَغَلَ قَلْبُهُ بِمَثَلِ قَوْلِهِ: إِنَّ الدِّينَ لِمَكْتُومٍ وَإِنْ الْأَكْثَرُ لَهُ مَنكَرُونَ وَبِهِ جَاهِلُونَ، وَلَوْ عَلِمَتِ هَذِهِ الْأُمَّةُ مَاخَصَّ اللَّهُ بِهِ الْأُئِمَّةَ مِنَ الْعِلْمِ لَمْ تَخْتَلَفْ، فَيَتَطَلَّعُ حَيْثُ نَزَلَ إِلَى مَعْرِفَةِ بَيَانِ مَا قَالَ. فَيَأْخُذُ الدَّاعِي فِي شَيْءٍ مِنْ مَعَانِي الْقُرْآنِ^(ب) وَشَرَائِعِ الدِّينِ^(ج) وَتَنْزِيلِ الْآيَاتِ^(د) وَيَقَرَّرُ [38] أَنَّ الْآفَةَ الَّتِي بِالْأُمَّةِ وَشَتَّتْ الْكَلِمَةَ وَأَوْرَثَتْ الْأَهْوَاءَ الْمُضِلَّةَ ذَهَابُ النَّاسِ عَنْ أئِمَّةِ نُصَيْبِهَا لَهُمْ وَأَتَيْمِوْا حَافِظِينَ لَشَرَائِعِهِمْ يُؤَدُّونَهَا عَلَى حَقَائِقِهَا^(هـ) وَيَحْفَظُونَ عَلَيْهِمْ مَعَانِيهَا وَبُورَاطِنَهَا، وَأَنْهُمْ لَمَّا عَدَلُوا عَنْهُمْ وَنَظَرُوا فِي الْأُمُورِ بِعَقُولِهِمْ^(و) وَاتَّبَاعِهِمْ لَمَّا حَسُنَ فِي رَأْيِهِمْ وَسَمِعُوهُ مِنْ أَسْلَافِهِمْ^(ز) وَكِبَرَائِهِمْ أَتْبَاعَ الْمُلُوكِ^(ح) فِي طَلَبِ

(أ) بولاق: فَإِنْ كَانَ الْمَدْعُو عَارِفًا. (ب) بولاق: مَعَالِي الْقُرْآنِ. (ج-د) ساقط من بولاق. (د) بولاق: حَقِيقَتَهَا. (هـ) فِي خَزِينَةٍ: وَنَظَرُوا مِنْ بَلْغَا عَقُولِهِمْ. (و) بولاق: وَقَلَدُوا سَفَلَتِهِمْ. (ز) بولاق: أَتْبَاعًا لِلْمُلُوكِ.

كازانوفًا ونشره سنة ١٩٢١ في مجلة المعهد العلمي الفرنسي بالقاهرة انظر، P., Casanova «La doctrine secrète des Fatimides d'Egypte», BIFAO XVIII (1921), pp. 121-165.

(١) لم يشر المقرئ في هذا الفصل إلى المصدر الذي نقل عنه هذه المعلومات واكتفى بالإشارة في نهاجه إلى أنه اختصره من مؤلفات الإسماعيلية. وقد ترجم هذا الفصل قبل نحو مائتي عام سلفستر دي سامي في كتابه عن دين الدروز ثم أعاد ترجمته مع تطبيقات غنية بول

الدنيا وحاملي الفنا ومُتبعي الإثم وأجناد الظلّة وأعوان الفسقة الطالبين العاجلة والمجتهدين في الرئاسة على الضعفاء ومن يُكايد رسول الله ﷺ في أمته وغير كتابه وبذل سته وقيل عمرته وخالف دعوته وأفسد شريعته وسلك بالناس غير طريقته، وعاند الخلفاء من بعده وتحلّط بين حقّه وباطل غيره فتحيّر من قبل منه، وصار الناس إلى أنواع الضلالات به وبأتباعه. ودين محمد ﷺ لم يأت بالتحلّي ولا بأما في الرجال ولا شهوات الخلق ولا بما تحفّ على الألسنة وعرفته دهاء العامة، وإنما الدين صعبٌ مستصعب وأمرٌ مستقلّ وعلمٌ خفي غامض ستره الله في حجبه وعظّم شأنه عن ابتذال الأشرار له فهو سيرٌ الله المكتوم وأمره المستور الذي لا يطيق حمله ولا ينهض بأعبائه وثقله إلا ملكٌ مُقرب أو نبيّ مرسل أو عبدٌ مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان^(٨)، وهذه مقدمة تكون تأسيسًا.

١٢ فمن مسائلهم: مامعنى رمي الجمار، والعُدو بين الصفا والمروة؟ ولم قضت الحائض الصيام ولم تقض الصلاة؟ وما بال الجنب يغتسل من ماء رافق [38v] يسير، ولا يغتسل من البؤل النجس الكثير القدر^(ب)؟ وما بال الله خلق الدنيا في ستة أيام، أعجز عن خلقها في ساعة واحدة؟ ومامعنى الصراط المضروب في القرآن مثلاً والكاتبين الحافظين وما بالنا لا نراهما، أخاف ربنا أن نكابرهُ ونُجاجده فأذكي العيون^(ج) وأقام علينا الشهود وقيد ذلك بالقرطاس والكتابة؟ وما تبدّل الأرض عن الأرض، وما عذاب جهنم، وكيف يصحّ تبديل جلد مذنب بجلد لم يذنب حتى يُعذب؟ وما معنى ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ﴾ [الآية ١٧ سورة الحاقة]؟ وما إبليس، وما الشياطين وما وصفوا به، وأين مُستقرهم ومقدار قدرهم؟

- وما يأجوج ومأجوج، وهاروت وماروت؟ وما سبعة أبواب النار؟ وما ثمانية أبواب الجنة؟ وما شجرة الزقوم النابتة في الجحيم؟ وما دابة الأرض، ورؤس الشياطين، والشجرة الملعونة في القرآن، والتين والزيتون؟ وما الخنثى الكنثى؟ وما معنى ﴿الْم﴾ و ﴿الْمَص﴾؟ [الآية ١ سورة البقرة وسورة الأعراف] وما معنى ﴿كَهَيِّصَص﴾ [الآية ١ سورة مريم]؟ وما معنى ﴿حَم * عَسَق﴾ [الآتان ٢، ١] سورة الشورى؟ ولم جُعِلَت السماوات سَبْعًا والأرضون سَبْعًا والمثاني من القرآن سبع آيات؟ ولم فُجِّرَت العيون اثني عشرة عَيْنًا؟ ولم جُعِلَت الشهور اثني عشر شهرًا، وما يعمل معكم علم^(٨) الكتاب والسنة، ومعاني الفرائض اللازمة، فَكَّرُوا أولًا في أنفسكم أين أرواحكم وكيف صورها وأين مستقرها وما أول أمرها، والإنسان [39] ماهو وما حقيقته، وما فرق ما بين حياته وحياة البهائم، وفصل ما بين حياة البهائم وحياة الحشرات، وما الذي بان به حياة الحشرات من حياة النبات؟ وما معنى قول رسول الله ﷺ: تُخْلَقُ حَوَاءُ من ضِلَعِ آدَمَ؟ وما معنى قول الفلاسفة: الإنسان العالم الصغير؟ ولم جُعِلَت قامة الإنسان منتصبه دون الحيوان؟ ولم جُعِلَ في يديه عشرة أصابع وفي رجليه عشرة أصابع، ولم جُعِلَ في أربع أصابع من يده ثلاثة شقوق وفي الإبهام شقان؟ ولم جُعِلَ في وجهه سبع ثقوب وفي يده ثقبان، ولم جُعِلَ في ظهره اثني عشرة عقدة وفي عنقه سبع؟ ولم جُعِلَ رأسه في صورة ميم ويدهاء حاء وبطنه ميم ورجلاه دال حتى صار لذلك كتابًا مرسومًا يترجم عن محمد؟ ولم جُعِلَت أَعْدَادُ عِظَامِكُمْ كَذَا وَأَعْدَادُ أَسْنَانِكُمْ كَذَا؟ ولم صارت الرؤساء من أعضائكم كذا وكذا إلى غير ذلك من التشریح والقول في العروق والأعضاء ووجوه منافع الأعضاء^(٩)؟

(٨) بولاق: عمل. (٩) بولاق: الحيوان.

- ثم يقول ألا تفكرون في حالكم وتعتبرون وتعلمون أن الذي خَلَقَكُمْ حَكِيمٌ غير مجازف، وأنه فَعَلَ جميع ذلك بحكمة وله في ذلك أسرارٌ خفية حتى جمع ما جمعه وَفَرَّقَ ما فَرَّقَه، فكيف يسعكم الإعراض عن هذه الأمور وأنتم تسمعون قول الله تعالى ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الآية ٢١ سورة الذاريات]، وقوله ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ﴾ [الآية ٢٠ سورة الذاريات]، ويقول ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [الآية ٢٥ سورة إبراهيم]، ويقول ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ [الآية ٥٣ سورة فصلت]، فأُيِّ شيء رآه الكفار في [39v] أنفسهم وفي الأفاق فعرفوا أنه الحق، وأُيِّ حق عرفه من جحد الديانة، أولا يدلّكم هذا على أن الله جَلَّ اسمه أراد أن يدلّكم على بواطن الأمور الخفية وأمور باطنة لو عرفتموها لزالتم عنكم كل حيرة وشبهة وقعت^(a) لكم المعارف السنية، أولا ترون أنكم جهلتم أنفسكم التي مَنْ جهلها كان حريّاً أن لا يعلم غيرها. أو ليس الله يقول ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الآية ٧٢ سورة الإسراء]^(b) وأمثال هذه الأمور التي يُسْتَفَل عنها ويعترض بها^(c) من تأويل القرآن وتفسير ألفاظ كثيرة من السُّنَنِ والأحكام، وكثير من أبواب التعديل والتجوير. فإن أوجب ذلك للمدعو حيرة وتعلّقت نفسه بسماع الجواب، قال له الداعي: لا تُعْجَل فإن دين الله أَجَلٌ وأكبر من أن يُثْذَلَ لغير أهله ويُجْعَلَ غَرْضًا للعب، وقد جرت عادة الله وستته في عبادته عند شرع من نصبه أن يأخذ العَهْدَ مَنْ يرشده، ولذلك قال ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [الآية ٧ سورة الأحزاب]، وقال^(c) ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ

(a) بولاق: ظهرت. (b-b) بولاق: ونحو ذلك. (c) بولاق: وقال عز وجل.

- عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ [الآية ٢٣ سورة الأحزاب]، وقال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [الآية ١ سورة المائدة]، وقال ﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ * وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزَلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَا﴾ [الآية ٩١، ٩٢ سورة النحل]، وقال ﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [الآية ٧٠ سورة المائدة] في (a) أمثال هذا. فقد أخبر تعالى (b) أنه لم يملك حقه إلا لمن أخذ عهده، فاعطنا صفقة [40r] يمينك وعاهدنا بالتوكيد (c) من أيمانك وعقودك أن لا تُفشي لنا سِرًّا ولا تُظاهِر علينا أحدًا، ولا تطلب لنا غيلةً، ولا تكتمننا نُصْحًا، ولا توال لنا عدوًّا. فإذا أعطى العهد، قال له الداعي: اعطنا جَعَلًا من مالك وغمًّا (d) نجعله مقدِّمة أمام كشفنا لك الأمور وتعريفك لإيَّاه. والرَّسْم في ذلك (e) الجَعْل بحسب ما يراه الداعي في أمره (f)، فإن امتنع المدعو أمسك عنه الداعي (g). فهذه حال الدعوة الأولى ووصفها وما يدرج به الداعي في دعائه من يدعوه (h).

- ١٥ الدَّعْوَةُ الثَّانِيَّة - إذا قبل المدعو الرتبة الأولى وحصل عليها اعتقد بهمة الأمة فيما نقلته عن قبلها وتقرَّر في نفسه أن الله تعالى لم يرض في إقامة حقه وما شرعه لعباده إلا بأخذ ذلك عن أئمة نصَّبهم للناس وأقامهم لحِفْظ شرائعه على مراده سبحانه، سلك الداعي في تقرير هذه الأمور عند المدعو واستدل لصحة قوله وبرهن عليه من جهة السمع والعقل حتى يتقرَّر في نفس المدعو،

(a) بولاق: ومن. (b) بولاق: الله تعالى. (c) بولاق: بالمؤكد. (d) غرما ساقطة من بولاق. (e) بولاق: في هذا. (f) في أمره ساقطة من بولاق. (g) بعد ذلك في بولاق: وإن أجاب وأعطى نقله إلى الدعوة الثانية. وإنما سميت الإسماعيلية بالباطنية لأنهم يقولون لكل ظاهر من الأحكام الشرعية باطن ولكل تنزيل تأويل. (h) كل هذه العبارة ساقطة من بولاق وحل محلها العبارة المذكورة في (g).

فيكون ذلك منزلة ثانية ودعوة مرتبة بعد الدعوة الأولى.

- الدعوة الثالثة - أن يُقرّر الداعي عند من يدعو أن الأئمة سبعة رتبوا
 ٣ كذلك كما رُتبت الأمور الجليلة كالنجوم السيّارة والسموات والأرضين ونحو
 ذلك وأنهم: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ثم الحسن ثم الحسين ابنه، ثم علي
 بن الحسين زين العابدين، ثم محمد بن علي، ثم جعفر بن محمد الصادق، ثم
 ٦ السابع وهو عندهم القائم وصاحب الزمان. فمنهم من يجعل القائم محمد ابن
 إسماعيل بن جعفر ويسقط إسماعيل، ومنهم من [40v] يعد إسماعيل ثم القائم
 محمد بن إسماعيل. فإذا قرّر عند المدعو أن الأئمة سبعة كان قد أسقط
 ٩ باقيهم، ويصرف المدعو عن أسقطه من الأئمة التي تدّعيها الإمامية بثلبهم،
 وبأن محمد بن إسماعيل بن جعفر عنده علوم المستورات وبواطن المعلومات
 التي لا توجد عند أحد سواه، وأن عنده علم التأويل وتفسير ظاهر الأمور،
 ١٢ وسير الله عزّ وجلّ في وجه تدبيره المكتوم واتفاق^(٨) دلالة في كل أمر يسأل
 عنه في جميع المعدومات وتفسير المشكلات وبواطن الظاهر كله والتأويلات
 وتأويل التأويلات، فنحن الوارثون لذلك من بين طبقات الشيعة المغيرون،
 ١٥ عنه. أخذنا ومن جهته رويناه من لا أحد ممن خالفنا يمكن أن يساونا فيه أحد
 ممن خالفنا ولا يتحقق به ويدّعيه، فصّحّ يقيناً أن صاحبنا أولى بالإمامة من
 جميع ولد جعفر بن محمد، ويذكر أقاويلًا في الطّعن على ولد جعفر بن محمد
 ١٨ ثم يقول: فلم يبق من سلم من الطّعن إلّا صاحبنا فوجب أن يكون هو صاحب
 الأمر دون كل أحد. هذا قول الداعي لمن يقول إن الأئمة اثنا عشر فإذا انقاد
 المدعو وسمع هذا القول وتقرر عنده نقله الداعي إلى الدعوة الرابعة.

- الدُّعْوَةُ الرَّابِعَةُ - يقرر الداعي عند من يدعوه أن عدد الأنبياء الناسخين للشرائع المبطلين لها أصحاب الأدوار وتقلب الأحوال الناطقين على الأمور
- ٣ سبعة كعدد الأئمة سواء، كل واحد منهم له صاحب يأخذ عنه دعوته ويحفظها على أمته ويكون معه ظهيراً^(أ) له في حياته، وخليفة له من بعد موته إلى أن يؤديها إلى أحد يكون سبيله معه سبيله هو مع نبيه الذي هو بايعه، ثم كذلك لكل^(ب) مستخلف خليفة إلى [41r] أن يمضي^(ج) منهم على تلك الشريعة سبعة^(د)، ويقال هؤلاء السبعة الصامتون لثباتهم على شريعة اتفقوا فيها أثر واحد هو أولهم، ويسمى صاحب الأول بسُوسِه^(هـ) وربما عبر عنه بغير ذلك. ويرون أنه لابد عند انقضاء هؤلاء السبعة ونفاذ دورهم من استفتاح دور ثان ينسخ به شرع من قبله، ويكون خلفاؤه بعده تجري أمورهم كأمر من كان قبلهم، ثم يأتي بعدهم ناسخ ثم أتباع لهم سبعة صمت أبداً إلى أن يأتي السابع فينسخ جميع ما قبله ويكون صاحب الزمان الآخر الناطق. ثم يرتبون هؤلاء بالتسمية لهم والأوصاف فيقولون: أول هؤلاء النطقاء آدم وصاحبه وسوسه شيث ويسمون بعده تمام السبعة صمتوا على شريعة آدم. ثم نوح ناطق ناسخ، وسام سوسه ثم تمام السبعة. ثم إبراهيم وسوسه إسماعيل إلى تمام السبعة. ثم الرابع موسى وسوسه هارون، ومات هارون في حياة موسى، فصار سوسه يوشع بن نون وبعده تمام السبعة. ثم الخامس المسيح عيسى بن مريم أخذ عن يحيى وهو آخر السبعة قبله فأقام عيسى ونصبه، وسوس المسيح شمعون الصفا إلى تمام السبعة بعده. ثم السادس محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى سائر الأنبياء، وسُوسُه علي بن أبي طالب ثم ستة بعده وهم الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وإسماعيل بن جعفر
- ٢١

(أ) في خزينة: ظهيرا. (ب) بولاق: كل. (ج) بولاق: يأتي. (د) بولاق: سبعة أشخاص. (هـ) بولاق: السوس.

ثم السابع القائم صاحب الزمان محمد بن إسماعيل بن جعفر وهو الذي^(a) انتهى إليه علوم من قبله والقائم بعلم بواطن الأمور وكشفها وإليه تفسيرها^(b).

٣

الدُّعْوَةُ الْخَامِسَةُ - يقرر الداعي بعدما تقدم أنه لابد مع كل إمام في كل عصر حُجَج متفرقون عليهم تقوم الأرض في جميع جهاتها، وأن عددهم في كل زمان اثنا عشر رجلاً، كما أن عدد الأئمة سبعة، وأن دلالة ذلك ظاهرة وحجته قاهرة بأن تعلم بأن الله تعالى لا يخلق الأمور مجازفة على غير معان توجبها الحكمة، ولأفلم خَلَقَ النجوم التي بها قوام العالم سبعة، وجعل السماوات والأرض سبعة، وجعل البروج اثني عشر بُرْجًا، وعدد الشهور اثني عشر شهرًا، ونقباء بني إسرائيل اثني عشر، ونقباء النبي ﷺ من الأنصار اثني عشر، وفي كف الإنسان أربع أصابع في كل إصبع ثلاثة شقوق تكون اثني عشر شقًا، وفي كل يد إبهام فيها شقان، فالإبهام قوام جميع كفه وسداد أصابعه ومفاصله، فالبدن كالأرض والأصابع كالجزائر الأربع والشقوق كالحجج فيها، والإبهام كالذي يُقَوِّمُ الأرض بعدد ما فيها، والشقان فيها الإمام وسوسه لا يفترقان، ولذلك صار في ظهر الإنسان اثنتا عشرة جزيرة كالحجج وفي عنقه سبع عالية كالانبياء والأئمة، وكذلك حال السبعة الأتقاب في وجه الإنسان العالية على بدنه في أمثال لهذا كثير يحصل بها للمدعو الأنس وتمهيد ما يأتي.

١٢

١٥

١٨

الدُّعْوَةُ السَّادِسَةُ - يأخذ الداعي في تفسير معاني الشرائع من الصلاة والزكاة والحج والإحرام والطهارة وسائر الفرائض على أمور يأتي وصفها في الدعوة

(a) بولاق: وأنه الذي. (b) العبارة في بولاق مختلفة وبها إضافات مقدار سطرين عن ملورد في خزينة.

الثامنة. ويكون تفسير ذلك بإحكام وتمهيد لا مجازفة فيه ولا استعجال فيجعل أولاً أن ذلك وضع دلالة على أمور يذكرها وينبه عليه، فإذا قوي اعتقاد [42r] المدعو قال: هذه الأمور موضوعة على جهة الرموز إلى فلسفة من الأنبياء والأئمة وسياسة للعامة من أجل منافعهم بذلك وشغل بعضهم عن البغي على بعض وعن الفساد في الأرض، وذلك لحكمة الناصيين لهذه الشرائع وقوة معرفتهم وإتقانهم لما رتبوه من ذلك. فإذا تمكن هذا الأمر في نفس المدعو نقله الداعي إلى التمييز بين الأنبياء وبين الفلاسفة مثل أفلاطون وأرسطو وفيثاغورس ونحوهم وحسنوا له حكمتهم وحثوه على الاقتداء بها والاعراض عن السمعيات.

الدُّعْوَةُ السَّابِقَةُ - لا تكون إلا إن أنس الداعي من المدعو بأنه يصلح لما بعد هذا. فإذا قوي في نفسه أن المدعو تأهل إلى رتبة أعلى من هذه قال له: إن صاحب الدلالة والناصب للشرعية لا يستغني بنفسه ولا بد له من صاحب معه يعبر عنه ليكون أحدهما هو الأصل والآخر عنه كان. واعلم أن ذلك لم يحصل في العالم السفلي إلا وقد تحصيل مثله في العالم العلوي، فمدبر العالم في أصل الترتيب وقوام النظام أحدهما وهو الأعلى والمفيد، والآخر صدر عنه واستفاد. وهذا هو الذي أراده الله بقوله ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [الآية ٨٢ سورة يس] وكن هو الأكبر في الرتبة، والثاني هو القدر الذي قال فيه ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [الآية ٤٩ سورة القمر] وهذا معنى ما تسمعه من أن أول ما خلق الله اللوح والقلم فقال للقلم: اكتب، فكتب ما هو كائن، واللوح والقلم هما ما ذكرنا. وهذا أيضاً معنى قول الله ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾ [الآية ٨٤ سورة الزمر].

[42v] الدُّعْوَةُ الثَّامِنَةُ - إذا تقرر ما تقدم أخذ الداعي في إثبات أن أحد

المُتَدَبِّرِينَ سَابِقُ فِي الوجود وَأَعْلَى فِي الرُّتْبَةِ، وَالْآخِر مَخْلُوق مِنْهُ وَكَائِنٌ وَلَوْلَاهُ لَمْ يَكُنْ وَأَنَّهُ كَوْنُهُ مِنْ نَفْسِهِ، فَكَانَ مِنَ السَّابِقِ إِنْشَاءُ الْأَعْيَانِ وَأَنَّ الثَّانِي صَوْرَهَا وَرَكْبَهَا، وَأَنَّ السَّابِقَ كَانَ عَمِنَ كَانَ مِنْهُ، كَمَا كَانَ التَّالِي عَنْ السَّابِقِ الْآنَ الَّذِي كَانَ عَنْهُ السَّابِقُ لَا اسْمَ وَلَا صِفَةَ وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَعْبُرَ عَنْهُ وَلَا أَنْ يَقِيدَهُ. فَإِذَا بَلَغَ الدَّاعِي إِلَى هَذِهِ الرُّتْبَةِ فِي الدَّعَاءِ تَنَازَعُوا مِنْ هُنَا فِي الْأَسْبَابِ الَّتِي كَانَ لَهَا عِنْدَهُمُ السَّابِقَ عَمِنَ كَانَ مِنْهُمْ لَا اسْمَ لَهُ وَلَا صِفَةَ مَا هُوَ وَهَلْ هُوَ بِاخْتِيَارٍ أَمْ بِغَيْرِ اخْتِيَارٍ، وَكَذَلِكَ الْحَالُ الَّتِي كَانَ بِهَا التَّالِي عَنْ السَّابِقِ، فَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ ذَلِكَ لِفِكْرَةٍ عَرْضَتْ لِمَنْ كَانَ عَنْهُ السَّابِقُ فَجَاءَ مِنْهَا السَّابِقُ، ثُمَّ عَرْضَتْ فِكْرَةٌ لِلْسَّابِقِ فَجَاءَ مِنْهَا التَّالِي، وَهَذَا مِنْ جَنْسِ قَوْلِ الْمُجُوسِ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ تِلْكَ الْفِكْرَةَ لِأَنَّ الَّذِي لَا صِفَةَ لَهُ فَكَّرَ هَلْ أَقْدَرُ أَنْ أُخْلَقَ مِثْلِي أَمْ لَا، فَتَصَوَّرَ مِنْ ذَلِكَ السَّابِقِ، ثُمَّ فَكَّرَ السَّابِقُ هَلْ أَقْدَرُ أَنْ أُخْلَقَ مِثْلِي أَمْ لَا فَكَانَ مِنْ ذَلِكَ تَصَوِيرُ التَّالِي، ثُمَّ فَكَّرَ التَّالِي فِي ذَلِكَ فَلَمْ يَأْتْ مِثْلُهُ فِي الْخَامِسِ. هَذِهِ الْأُمُورُ الَّتِي يُعْبَرُ عَنْهَا فِي اصْطِلَاحِ الْفَلَّاسِفَةِ بِأَنَّ الْوَاحِدَ لَا يَصْنُدُ عَنْهُ إِلَّا وَاحِدٌ، ثُمَّ رُتَّبَ هَؤُلَاءِ أَنَّ التَّالِي يَذْأَبُ فِي أَعْمَالِهِ مِنْهُ حَتَّى يَلْحَقَ بِمَنْزِلَةِ السَّابِقِ وَأَنَّ النَّاطِقَ فِي الْأَرْضِ يَذْأَبُ فِي أَعْمَالِهِ حَتَّى يَلْحَقَ بِمَنْزِلَةِ التَّالِي فَيَقُومُ مَقَامَهُ وَيَكُونُ بِمَنْزِلَتِهِ سَوَاءً بِسَوَاءٍ، وَأَنَّ السَّوْسَ يَذْأَبُ فِي أَعْمَالِهِ حَتَّى يَصِيرَ بِمَنْزِلَةِ النَّاطِقِ سَوَاءً بِسَوَاءٍ، وَأَنَّ الدَّاعِي يَذْأَبُ فِي أَعْمَالِهِ حَتَّى يَبْلُغَ مَنْزِلَةَ السَّوْسِ وَحَالَهُ سَوَاءً. هَكَذَا تَجْرِي أُمُورُ الْعَالَمِ فِي أَدْوَارِهِ [43٢] وَأَكْوَارِهِ.

ثُمَّ يُقَرَّرُ عِنْدَ الْمَدْعُوِّ أَنَّ مَعْنَى مُعْجِزَةِ النَّبِيِّ الصَّادِقِ النَّاطِقِ إِنَّمَا هِيَ مِجْمَعُ بِأُمُورٍ تَنْتَظِمُ بِهَا السِّيَاسَةُ وَوُجُوهُ الْحِكْمَةِ وَتُرْتَّبُ بِهَا الْفَلَسَفَةُ وَمَعَانِ تَنْبِيٍّ عَنْ حَقَائِقِ آثِيَةِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، إِمَّا بِرُمُوزٍ وَإِمَّا بِإِفْصَاحٍ فَتَنْتَظِمُ ذَلِكَ شَرِيعَةً يَتَّبِعُهَا النَّاسُ وَيَقْرَرُ أَمْرَ الْقُرْآنِ وَمَا مَعْنَى كَلَامِ اللَّهِ وَأَمْرُ الْقِيَامَةِ وَحَصُولُ الْجَزَاءِ مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ بِمَعَانٍ غَيْرِ الْمَعْرُوفِ مِنْ لُغَةِ الْعَرَبِ حَاصِلُهَا ثَقُلُبُ الْأُمُورِ

وحدوق الأدوار عند انقضاء أدوار الكواكب وعوالم اجتماعاتها. والكون والفساد على ترتيب الطبائع مسروقة كلها من كلام الفلاسفة مُعَبَّر عنها بعبارات في الأكثر تخالفها.

٣

الدُّعْوَةُ التَّاسِعَةُ - إذا حصل المدعو على ما تقدّم في الدعوات الثمانية أحاله الدّاعي حيثنذ على طلب الأمور بحقيقتها وحدودها، والاستدلال عليها من كتب الفلاسفة، وإدراكها من كتبهم، وجعل ما تقدّم سابقاً إلى طريقهم ومبنيّاً على علم الأربع طبائع وأصول الجواهر والقول في الفلك والنجوم والنفس والعقل ونحو ذلك مما هو مقرّر في العلم الطبيعي والعلم الإلهي في موضعه من الفلسفة. ويُصَرِّح حيثنذ بأن ما ذكر من الحدوث والأصول رموز إلى معاني المبادي وتقلّب الجواهر وحدوث الأمور التي تكون لها على أحوال وأحكام مثل تنزيل كثير منهم حال العقل من حال النفس، وحال الفلك من حال العقل، وحال الطبائع، والأعراض من حال النفس والعقل، وحال المتقلّب بالكون والفساد وما يكون من حال الهيولي بتقلّب الأعراض [43v] المختلفة وترتيب العناصر. والقول في العلّة هل تفارق المعلوم أم لا على ما [هو] مبسوط في موضعه.

١٥

ثم يُقَرَّر الدّاعي بعد ذلك كله أن الوحي إنما هو عبارة عن صفاء النفس فيُلْقِي في فَنِّهِم النبي ما يريد الله فيكون ذلك الإلقاء كلاماً لله ثم يُجَسِّدُه النبي ويؤرّزه للناس ويُنظِّم الشرائع بحسب الصالح في سياسة الكافة أو يأمر بالعمل بذلك لا أنها تجب على أهل المعرفة بأعرافها وأسبابها وإنما هي آصار وأثقال حملها الكُفَّار، وكذلك سائر المُحَرِّمات.

١٨

ثم يُقَرَّر بعد ذلك أن الأنبياء النُّطْقَاء أنبياء سياسات وشرائع، وأن الفلاسفة كأفلاطون ونحوه أنبياء الحكمة. ويُقَرَّر أن محمد بن إسماعيل بن جعفر سيظهر لكن ظهوره لا يكون إلّا في العالم الرُّوحاني إذا صرنا إليه، فأما الآن فإنما

٢١

يظهر أمره على لسان أوليائه. ويُقرّر أن الله أبغض العرب لما قتلت الحسين
فقتل الخلافة عنهم كما نقل النبوة عن بني إسرائيل لما قتلوا الأنبياء، ولا يقوم
بخلافة الأئمة إلا أولاد كسرى. فيكون هذا غاية ما يدعوا إليه متى استوفى
له، وألا يتم الداعي مع المدعو في المنزلة التي يقف عندها فيقف معه فيها إلى
أن يتبيأ له الترقى عنها إلى أعلى منها كما تقدّم. وهذا حاصل ما يدعوا إليه الداعي
من الإسماعيلية [ولهم في ذلك مُصنّفات كثيرة منها اختصرت ما تقدّم
ذكره]^(a).

ذِكْرُ حَدُوثِ هَذِهِ الدَّعْوَةِ وَمَنْشَأُهَا^(١)

اعلم أن أصل هذه الدَّعْوَةِ أن ميمون القَدّاح كان له مذهبٌ في الغُلُوِّ،
وكان ابنه عبد الله أعلم بالحيلَ فعمل أبواباً منها، وكان مع ذلك عارفاً بالشرائع
والسُّننَ وجميع علوم المذاهب كلها، فرُتّب ما جعله في تسع^(b) دعوات

(a) توجد اختلافات يسيرة في صياغة هذا الفصل بين خزينة وبولاق لم أثبتها لأنها لا تغير في المعنى.
والعبارة بين المعقوفتين زيادة من بولاق. (b) خزينة: سبع.

كتاب «الجنح والبيان في أخبار المغرب
والقيروان» لعبد العزيز بن شدّاد وعن الشريف
أخي محسن، في نهاية الأرب ٢٨: ٦٦-٦٧،
وكذلك ابن أليك: كنز الدرر ٦: ١٧-٢١ نقلًا
عن الشريف أخي محسن. وراجع أيضًا برنارد
لويس: أصول الإسماعيلية ١١٧-١٥٦، أيمن
قوّاد سيد: الدولة الفاطمية في مصر - تفسير
جديد ٢٩-٤٠.

(١) أورد المقرئ في هذا الفصل في اتماظ
الحفا ١: ٢٢-٣٤ وفي المقفي الكبير ٤:
٥٢٥-٥٢٨ نقلًا عن أخي محسن وابن رزام.
وانظر كذلك أصل هذا الخبر كما أورده ابن
النديم، نقلًا عن أبي عبد الله بن رزام، في
الفهرست ٢٣٨-٢٤٠، (وقد تملك المقرئ
نسخة الفهرست لابن النديم للوجوده اليوم في
مكتبة شستري وعليها خطه بأنه أطلع عليها
وتملكها سنة ٨٢٤) وأورده النويري، نقلًا عن

يُدرج الإنسان فيها من واحدة إلى واحدة فإذا انتهى إلى الدُّعوة الأخيرة صار مُعْطَلًا للباري؛ سبحانه [442] للأمة وما تمهى نفسه. ويرى أن مذهبه حقٌّ وأهله على هدى ومن خالفهم ضالٌّ معتدي، وكان يدعوا إلى الإمام من آل رسول الله ﷺ محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق.

وكان عبد الله بن ميثون هذا من الأهواز^(a) فنزل عسكرٌ مُكرَّم واكتسب بدعوته مألًا وظهر له دعاةٌ فثار به الناس وكبسوا داره، فهرب إلى البصرة ومعه من أصحابه الحسين الأهوازي فأقام بها وانتشر خبره؛ فطلبه العسكريون ففرَّ إلى الشام وأقام بسَلَمِيَّة، ووُلِدَ له ولَدٌ اسمه أحمد فبعث بالحسين الأهوازي داعيًا إلى العراق فلقي حَمْدان بن الأشعث قَرَمَط بسواد الكوفة ثم ولد لأحمد بن عبد الله الحسين ومحمد المعروف بأبي الشَّلْعَلَع، فلما هلك أحمد بن عبد الله خلفه ابنه الحسين في الدُّعوة، فلما هلك الحسين بن أحمد خلفه أخوه محمد بن أحمد المعروف بأبي الشَّلْعَلَع.

وكان محمد قد بعث داعيتين إلى المغرب أحدهما أبو عبد الله الشيعي والآخر أبو العباس أخوه فنزلا في قبيلتين من قبائل البربر^(١)، وقدم إلى خُراسان بالدُّعوة رجل يعرف بأبي عبد الله الخادم كان خادماً لعبد الله^(b) المهدي بالمغرب، فأول ما ظهرت بنيسابور، فلما مات الخادم استخلف رجلاً يعرف بأبي سعيد الشُعْرائي على الناس، واستخلف الشُعْرائي بعده الحسين بن علي المَرُوزي، فأقام المَرُوزي

(a) في المصادر المختلفة: موضع بالأهواز يعرف بقورج العباس. (b) في خزينة وبولاق: عبيد الله.

Talbi, M., *L'Emirat Aghlabide*, Paris 1966, pp. 623-692; Dachraoui, F., *Le califat fatimide au Maghreb*, Tunis 1981, pp. 58-127.

(١) راجع أخبار الداعين أبي عبد الله الشيعي وأبي العباس الشيعي عند القاضي النعمان: رسالة افتتاح الدعوة، تحقيق وداد القاضي، بيروت - دار الثقافة ١٩٧٠،

مقامه محمد بن أحمد النُسَفي. وكانت الدُّعْوَة قد انتشرت في الرِّيِّ قبل خُرَاسان من قِبَل رجل دخل إليها يعرف بِخَلْف الحَلَّاج نفذ إليها من قِبَل ابن القَدَّاح [44v] فدعا بها وبقرائها وخلفه عِدَّة دُعَاة، فقويت أمور الدُّعَاة واستمالوا خلقًا كثيرًا حين دخل الدَّيْلَم الرِّيَّ وعَمَّت المشرق كله وفنى فيها خَلْق كثير قتلوا غيلة كما [هو] مبسوط في كتب التاريخ.

أما جبال السَّمَاق فصارت الدُّعْوَة إليهم من أولئك فانتشرت من أخريات المائة الثالثة حتى عَمَّت الأرض شرقًا وغربًا، وكانوا يظهرون إلى التَّشْيِيع والدَّعَاء لآل البيت والتعصب لهم، فلقت هذه العقيدة في الدعوات الطائفة الإسماعيلية ودَعَوَا الناس إليها.

ثم حدثت من هذه الدُّعْوَة طريقة المتصوفة المتأخرين، وذلك أنهم أَشْرَبُوا حب الفلسفة وتضَلَّعُوا بها وخالطهم القرامطة ثم الإسماعيلية فمزجوا الطريقتين وخلطوا المذهبين وقالوا بالعقيدتين فسبكوا معاني كل من الفريقين في قوالب الوجود والأعيان والمظاهر والتجليات وغير ذلك من اصطلاحاتهم.

وأنت إن قوي شيخك في غمار الفلسفة وعلمت حقيقة أقوال الإسماعيلية وامتد نظرك في مطالعة كتب المتصوفة وفهمت خفي إشاراتهم وما نُحِبِّي في طَيِّ عبارتهم، ظَهَرَ لك صحة ما أشرت إليه وَتَبَيَّنَ لك صِدْق ما عَوَّلْتَ عليه والله يهدي من يشاء.

واعلم أن هذا الترتيب في الدُّعْوَة كان عند ابتداء اجتماع الدُّعَاة على الدُّعْوَة حتى اتَّفَقُوا على جملة منها وأصلوها وفتحوا بالفكر طريقها ومهدوه على معنى ما ذكرناه عنهم وتفرَّقُوا في البلدان وتعاطوا البناء لذلك وتمهيدته بحسب أفكارهم واجتهادهم في بناء الشُّبْه وَمَهَرُوا في ذلك وتمكَّنُوا منه على طول الأيام، لاسيَّما منذ قويت أمور أبي سعيد الجَنَابِي من القرامطة وضعف السلطان بالعراق فصارت الدُّعْوَة إلى هذا [45r] التَّمَكُّن وَأُنْسَ بها، وما زال السلطان يَتَّبِع في

كل موضع من ينبغي هذه الغوائل ويلقي الشبه لخوف غلبتها فإن الجهال تحب الإصغاء إلى الباطل وتؤثر الاستطراف وتحب الغريب النادر. فماذا دخل من الفساد في الاعتقاد على كثير من الخلق بسبب هذه الدغوى وصاروا بها إلى التعطيل وإلى الاستخفاف بالشرائع ونحو ذلك، ونعوذ بالله من مُضِلَّاتِ الْفِتَنِ وَاتِّبَاعِ الْأَهْوَاءِ.

٦ ذِكْرُ الْعَهْدِ الَّذِي يُؤْخَذُ عِنْدَ الدَّغْوَةِ

يقول الداعي لَمَنْ يَأْخُذْ عَلَيْهِ الْعَهْدُ وَيُحْلِفْهُ: جعلت على نفسك عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله ﷺ وأنبيائه وملائكته ورُسُلُهُ وما أُخِذَ عَلَى النَّبِيِّينَ مِنْ عَهْدٍ وَعَقْدٍ وَمِيثَاقٍ، أَنْكَ تَسْتَرِ جَمِيعَ مَا تَسْمَعُهُ وَتَسْمَعُهُ وَعِلْمُهُ وَتَعْلَمُهُ وَعَرَفْتُهُ وَتَعْرِفُهُ مِنْ أَمْرِي وَأَمْرِ الْمُقِيمِ بِهَذَا الْبَلَدِ لَصَاحِبِ الْحَقِّ الْإِمَامِ الَّذِي عَرَفْتَ إِقْرَارِي لَهُ وَتُصْنَحِي لِمَنْ عَقْدَ ذِمَّتِهِ وَأُمُورَ إِخْوَانِهِ وَأَصْحَابِهِ وَوَلَدِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْمُطِيعِينَ لَهُ عَلَى هَذَا الدِّينِ وَمُخَالَصَتِهِ لَهُ مِنَ الذَّكَوْرِ وَالْإِنَاثِ وَالصِّغَارِ وَالْكِبَارِ، فَلَا يَظْهَرُ مِنْ ذَلِكَ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا وَلَا شَيْءٌ يَدُلُّ عَلَيْهِ إِلَّا مَا أَطْلَقْتُ لَكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ بِهِ أَوْ أَطْلُقَهُ لَكَ صَاحِبُ الْأَمْرِ الْمُقِيمِ بِهَذَا الْبَلَدِ، فَتَعْمَلْ فِي ذَلِكَ بِأَمْرِنَا وَلَا تَتَعَدَّاهُ وَلَا تَزِيدَ عَلَيْهِ وَلِيَكُنْ مَا تَعْمَلُ [45v] عَلَيْهِ قَبْلَ الْعَهْدِ وَبَعْدَهُ بِقَوْلِكَ وَفِعْلِكَ أَنْ تَشْهَدَ إِلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَتَشْهَدَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَتَشْهَدَ أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ وَأَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَأَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، وَتَقِيمُ الصَّلَاةَ لَوَقْتِهَا، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ بِحَقِّهَا، وَتَصُومُ شَهْرَ رَمَضَانَ، وَتُحْجُ الْبَيْتَ الْحَرَامَ، وَتُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ عَلَى مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ، وَتُؤَالِي أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَتُعَادِي أَعْدَاءَ اللَّهِ، وَتَقُولُ بِفُرَايِضِ اللَّهِ وَسُنَّتِهِ وَسُنَّتِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِ الطَّاهِرِينَ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا وَعِلَانِيَةً وَسِرًّا وَجَهْرًا، فَإِنَّ ذَلِكَ يُؤَكِّدُ هَذَا الْعَهْدَ وَلَا يَهْدِمُهُ وَيُسَبِّتُهُ وَلَا يَزِيلُهُ وَيُقَرِّبُهُ وَلَا يَبَاعِدُهُ وَيَشْدُوهُ وَلَا يَضْعُفُهُ وَيُوجِبُ ذَلِكَ

- ولا يبطله ويوضحه ولا يغميه، كذلك هو في الظاهر والباطن وسائر ما جاء به النبيون من ربهم، صلوات الله عليه أجمعين، على الشرائط المبيّنة في هذا العهد جعلت على نفسك الوفاء بذلك. قُل: نعم، فيقول المدعو نعم، ثم يقول له: والصيانة له بذلك وأداء الأمانة على أن لا تُظهر شيئاً أُخِذَ عليك في هذا العهد في حياتنا ولا بعد وفاتنا ولا على غضب ولا على حال رضا ولا على حال رغبة ولا رغبة ولا حال شدة ولا على حال رضاء ولا على طمع ولا على حال حرمان تلقى الله على السر لذلك والصيانة له على الشرائط المبينة في هذا العهد. وجعلت على نفسك عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله صلى الله عليه وعلى آله، وأن تمنعني وجميع من أسميه لك وأثبتته عندك مما تمنع منه نفسك، وتنصح لنا ولوليك ولّي الله نصحاً ظاهراً وباطناً [46r] فلا تخن الله ووليه ولا تخننا ولا أحداً من إخواننا وأوليائنا ومن تعلم أنه مِنّا بسبب في أهل ولا مال ولا رأي ولا عهد ولا عقد تتأول عليه بما يبطله، فإن فعلت شيئاً من ذلك وأنت تعلم أنك قد خالفته وأنت على ذكر منه فأنت بريء من الله خالق السماوات والأرض الذي سوى خلقك وألف تركيبك وأحسن إليه في دينك ودنياك وآخرتك، وتبرأ من رسله الأولين والآخرين وملائكته المقربين الكروبيين^(a) والروحانيين والكلمات التامات والسبع المثاني والقرآن العظيم، وتبرأ من التوراة والإنجيل والزبور والذكر الحكيم، ومن كل دين ارتضاه الله في مقدم الدار الآخرة، ومن كل عبد رضي الله عنه، وأنت خارج من حزب الله وحزب أوليائه وداخل في حزب الشيطان وحزب أوليائه، وعَدَدَكَ الله خزاناً يبتأ ثَمَجَلْ لك بذلك النعمة والعقوبة في الدنيا والمصير إلى نار جهنم التي ليس لله فيها رحمة، وأنت بريء من حول الله وقوته ملجأً إلى

(a) كذا في خزينة وبولاق.

- حول نفسك وقوتها وعليك لعنة الله التي لَعَنَ بها إبليس فحَرَّمَ عليه بها الجنة
وَحَلَّلَهُ في النار، إن خالفت شيئاً من ذلك ولقيت الله يوم تلقاه، وهو عليك
غضبان. والله عليك أن تحج إلى بيته الحرام ثلاثين حجة حجا واجبا ماشياً
حافياً لا يقبل الله منك [46v] إلا الوفاء بذلك. وإن خالفت ذلك فكل ما
تملكه في الوقت الذي تخالف فيه فهو صدقة على الفقراء والمساكين الذين لا
رَحِمَ بينك وبينهم لا يأجرك الله عليه ولا يدخل عليك بذلك منفعة، وكل
مملوك لك من ذَكَرَ وأُنْثَى في ملكك وتستعبده إلى وقت وفاتك إن خالفت
شيئاً من ذلك فهم أحرار لوجه الله جل وعزّ، وكل امرأة لك وتزوجها إلى
وقت وفاتك إن خالفت شيئاً من ذلك فهن طوالق ثلاثاً بنة طلاق الحرج
لا مثنوية لك فيها ولا خيار ولا رَجْعَة ولا مشيئة، وكل من كان لك من أهل
ومال وغيرهما فهو عليك حرام، وكل ظهار فهو لازم لك وأنا المستخلف لك
لإمامك وحُجَّتكَ وأنت الخالف، وإن أنت نويت أو عَقَدْتَ أو أَضْمَرْتَ
خلاف ما أَحْلَفَكَ به فهذه اليمين من أولها إلى آخرها مُجَدِّدة عليك لازمة لك
لا يقبل الله منك إلا الوفاء بها والقيام بما عاهدت بيني وبينك قل: نعم، فيقول
المدعو: نعم^(١).

ذِكْرُ الْعِيدِ الَّذِي أَخَذَهُ الْحَافِظُ

- قال ابن الطُّوْنِي: وكان الحافظ عبد المجيد لما سَلِمَ من يد أبي علي بن الأفضَلِ ابن أمير الجيوش لما وَزَرَ له، رَسَمَ بعمل عيدٍ في ذلك اليوم - وهو السادس عشر من المحرم - من غير ركوب ولا حركة، بل الإيوان باقٍ على قُرْشِهِ وتعليقه من يوم الغدير. فَيُفَرِّشُ له المجلس في الإيوان الذي بابه خَوَزْنُقٌ^(١) ويقابل الإيوان الكبير الذي هو اليوم خزائن السِّلَاحِ بأحسن قُرْشٍ وينصب له مرتبة هائلة قريبًا من باذَهَنْجِه^(٢)، فيجتمع أربابُ الدولة سيفًا وقلماً ويحضرون إلى الإيوان إلى باب المُلْكِ المجاور للشبَّاك؛ فيخرج الخليفة راكبًا إلى المجلس مقدار [47r] عشر خطوات، فيترجل على بابه وبين يديه الخواص فيجلس على المَرْتَبَةِ ويقفون بين يديه صفين إلى باب المجلس، ثم يجعل قُدَّامَهُ كرسي الدُّعْوَةِ، وعليه غشاء قُرْقُونِي وحواليه الأمراءُ الأعيان وأربابُ الرُّتَبِ، فيصعد قاضي القضاة ويخرج من كَمِه كراسية مسطوحة^(٣) تتضمَّنُ فصولًا كا «لَفَرَجِ بَعْدِ الشَّدَّةِ» بِنَظْمٍ مليح يذكر فيه كل من أصابه من الأنبياء والصالحين

(١) بولاق: مسطحة.

«السَّقْفُ». وهو عبارة عن فتحة ترتفع عن أسطح الأبنية مائلة السقف مغلقة الجوانب ماعدا الجهة التي تواجه تيارات الهواء الرطب تتلقفه فينحدر إلى الأماكن السفلى المتصلة بالباهنج، ويحل محل الهواء الحار الذي يصعد إلى أعلى مما يخلق تيارا هوائيا رطبًا باستمرار حتى في غياب الرياح. (عبد الرحيم غالب: موسوعة العمارة الإسلامية ٧٦، ٤٠٥).

(١) الخَوَزْنُقُ كَفَزْنُقَس. قصرٌ للنعمان الأكبر، معرب خَوَزْنُكاه، أي موضع الأكل (القاموس المحيط ١١٣٥) أو معرب خَزْنُكاه أي موضع الشرب (الجوالمقي: المغرب ١٧٤). ويستخدم هذا للمصطلح في الفنون بمعنى فتحات صغيرة توضع بها ألوان زخرفية للزينة.

(٢) البَاذَهَنْجِ ج. باذَهَنْجَت. كلمة فارسية معناها منفذ التهوية والإضاءة وهو ما يطلق عليه

والمملوك شدة وفرج الله عنه واحداً واحداً^(a) حتى يصل إلى صاحب هذا العيد^(b). وتكون تلك^(c) الكراسة محمولة إلى القاضي من ديوان الإنشاء، فإذا تكملت^(d) قراءتها نزل عن المنبر ودخل إلى الخليفة حدثه^(e)، ولا يكون عنده من الثياب أجل مما لبسه في ذلك اليوم، ويكون قد حمل إلى القاضي قبل خطابته بدلة مُمَيَّزة له فيلبسها للخطابة، ويوصل إليه بعد الخطابة محسون ديناراً فينقضي ذلك اليوم بما فيه بركوبه عن المجلس وعوده إلى مكانه^(١).

المناظر الثلاث

ذكر ابن المأمون في «تاريخه»: أن المناظر الثلاث استجدهن المأمون بن البطائح الوزير وهن: منظر على قوس باب الذهب وأخرى فيما بين باب الذهب وباب البحر^(٢). قال ابن عبد الظاهر: استجد المأمون بالقصر، في أيام الأمر بأحكام الله، ثلاث مناظر وهن على قوس باب الذهب إلى بين باب الذهب وباب البحر، أظنها إلى فوق المكان الذي عمله الملك الكامل [47v] دكة^(٣). وسماها ابن الصيرفي: الزاهرة والفاحرة والتاضيرة^(٤). وكان يجلس الخليفة في هذه لعرض

(a) بولاق: واحدا فواحدا. (b) بولاق: الحافظ. (c) بولاق: هذه. (d) بولاق: تكاملت. (e) ساقطة من بولاق.

(١) ابن الطوير: نزعة المقلتين ٣٤-٣٥، القلقشندي: صبح ٣: ٣٤٦-٣٤٧.
 (٢) المقرئ: الخطط ١: ٤٩٠-٤٩١.
 (٣) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٧٢ ظ.
 (٤) انظر فيما يلي ص ٢١٤.
 (٥) ابن المأمون: أخبار مصر ٢٤ وفيما يلي ص ٢١٤، المقرئ: الخطط ١: ٤٠٤.

العساكر في عيد الغدير ويقف الوزير في قوس باب الذهب وتمر العساكر فارسها وراجلها عليه.

قاعة الفضة

٣

كان بالقصر قاعة تسمى قاعة الفضة ذكرها الأمير جمال الملك موسى بن المأمون البطائحي في «تاريخه»^(١).

قاعة السدرة

٦

كانت بجوار المدرسة والتربة الصالحية^(٢) اشتراها قاضي القضاة شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الحنبلي^(٣) مدرس الحنابلة بالمدرسة الصالحية، بألف وخمسة وتسعين^(٤) ديناراً في رابع شهر ربيع الآخر^(٥) سنة ستين وستائة من كمال الدين ظافر بن الفقيه نصر وكيل بيت المال، ثم باعها شمس الدين المذكور للملك الظاهر يبرس في حادي

(١) بولاق ١: ٤٩٧: سبعين. (ب) بولاق ١: ٤٩٧: جمادي الآخرة.

مجموعة قلاوون الشهيرة ومسجلة بالآثار برقم ٣٨. (المقرئزي: الخطط ٢: ٣٧٥-٣٧٤، أحمد فكري: مساجد القاهرة ومدارسها ٢: ٤١-٤٤، ٦٠-٧٥).
(٣) المتوفى سنة ٦٧٦هـ انظر ترجمته عند الصفدي: الوافي بالوفيات ٢: ٩-١٠، المقرئزي: المقفى الكبير ٥: ١٠٣-١٠٧، ابن حجر: رفع الإصر - خ.

(١) ابن المأمون: أخبار مصر ١٧، المقرئزي: الخطط ١: ٤٠٤.
(٢) المدرسة والتربة الصالحية. أنشأ المدرسة (أو المدارس) الصالحية السلطان الصالح نجم الدين أيوب سنة ٦٤١هـ موضع الركن الجنوبي الغربي للقصر الفاطمي الكبير، أما التربة الصالحية فقد شيدتها زوجته شجر الدر ليدفن بها سنة ٦٤٨هـ بجوار المدرسة. وما تزال بقايا المدرسة والقبة موجودة بشارع المعز لدين الله في مواجهة

عشرين ربيع الآخر من السنة المذكورة. ثم كُتِبَ بعد ذلك إشهادٌ على أولاد العاضد، كما تقدّم^(١)، أنه لاحق لهم في القصر ولا في المواضع التي تقدّم ذكرها. وهذه القاعة وقاعة الخيم هي مكان^(٢) المدرسة الظاهرية العتيقة^(٣)، ولعلها هي قاعة الذهب التي كان الخلفاء يجلسون بها في يومي الاثنين والخميس بمجلس الملك كما تقدّم^(٤)، أو تكون قاعة الذهب هي قاعة الخيم الآتي ذكرها. وسُمّيت [48٢] بقاعة السُدرة حين بنيت تلك الأيام، وكان يتوصّل إليها من باب البحر المقابل للمدرسة الكاملة.

قاعة الخيم

٩ شرقي القاعة المتقدم ذكرها وقد دخلت في المدرسة الظاهرية^(٥).

قصر الشوك

١٢ قال ابن عبد الظاهر: كان منزلاً لبني عُذرة قبل القاهرة يعرف بقصر الشوك. وهو الآن أحد أبواب القصر^(٦). انتهى.

قلت: وتسميه العامة قصر الشوق بالقاف، وأدركه رواقاً تحته إسطنبول حتى هدمه الأمير جمال الدين يوسف البجاسي أستاذار السلطان في سنة إحدى عشرة

(٥) بولاق ١: ٤٩٧: أصل.

عن يمين الداخل بشارع بيت القاضي ومسجلة بالآثار

برقم ٣٧ وانظر فيما يلي ص ١٢٠.

(٣) انظر أعلاه ص ٧٠، وقارن المقرئزي:

الخطط ١: ٤٠٤، ٤٩٧.

(٤) أضاف المقرئزي في الهامش: يذكر من

الخيم ما ذكره في كتاب الذخائر من الخيم المخرجة

في الحنة زمن المستنصر.

(٥) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٤٦ ظ.

(١) انظر أعلاه ص ٦٦-٦٧.

(٢) المدرسة الظاهرية العتيقة هي مدرسة الظاهر

بيبرس تمييزاً لها عن المدرسة الظاهرية الجديدة التي

أنشأها الظاهر برقوق شمال مدرسة الناصر محمد بن

قلاوون. وقد ضاعت أجزاء من المدرسة الظاهرية

بيبرس عند فتح شارع بيت القاضي سنة ١٢٩٠هـ/

١٨٧٤م، ولكن ما تزال بقاياها موجودة بمعطفة طاهر

وثمائمته^(١) وأراد أن يدخله في داره فعوجل ولم يكمله. وهو الآن من جملة دوره وموضعه فيما بين دار الضرب والمارستان العتيق^(٢).

المَوْضِعُ المعروف بقصر أولاد الشيخ

٣

هو أيضًا بالقصر خلف المسجد الذي يقال له الآن مَعْبَدُ موسى بالركن المَحْلَقُ تجاه حوض الجامع الأَقْمَر^(٣). وهو أحد قاعات القصر، كان يسكنه الصَّاحِبُ الوزير الكبير الأمير معين الدين حسن بن شيخ الشيوخ صدر الدين [محمد بن عمر بن علي بن]^(٤) حَمُويه وزير الملك الصَّالِح نجم الدين أيوب^(٥).

(a) زيادة من المقي الكبر.

وقف جمال الدين يوسف الأستاذار - دراسة تاريخية أثرية وثائقية، القاهرة - دار المعارف ١٩٨٣، ٥٥-٦٤، وفيما يلي ص ٤١٦.
(١) المقرئ: الخطط ١: ٤٠٤، Fu'ad Sayyid, A., op.cit, pp.270-271.

(٢) فيما يلي ص ١١٨.

(٣) انظر أخباره عند ابن واصل: مفرج الكروب ٥: ١٦٩-١٧٠، ٣٤٨، ٣٥٢، المقرئ: الخطط ٢: ٣٤، المقي الكبر ٦: ٤٢٠-٤٢٢ (والده)، حامد زيان: العلماء بين الحرب والسياسة في العصر الأيوبي (أسرة شيخ الشيوخ)، القاهرة ١٩٧٨، ٣٦-٤٥، Gottschalk, H. L., *Et al.*, art. *Awlad al-Shaykh I* pp. 188-789.

وقد تولى أولاد الشيخ مشيخة خانقاه سعيد السعداء وتدرّس المدرسة الناصرية بجوار قبة الإمام الشافعي وكذلك المدرسة المجاورة للمشهد الحسيني (ابن واصل: مفرج ٥: ١٧٠-١٧١).

(١) الأمير جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن قاسم البيري الحلبي البجاسي الأستاذار. استولى في عام ٨١١ على الكثير من المواضع والمنشآت بمنطقة رحبة باب العيد ظلما وجورا اغتصبها من أصحابها وبنى موضعها مدرسته الجمالية القائمة اليوم عند التقاء شارع القبكشية بشارع الجمالية ومسجلة بالآثار برقم ٣٥. وإلى هذا الوزير نسبة حي الجمالية. وقد توفي جمال الدين الأستاذار مقتولا بعد عقوبة هائلة ليلة الثلاثاء حادي عشر جمادى الآخرة سنة ٨١٢هـ. (المقرئ: السلوك ٤: ١٢٩ وفيه وقد بسطت ترجمته في التاريخ الكبير المقي وفي كتاب درر العقود الفريدة، وهي ساقطة من الأجزاء التي وصلت إلينا من المقي، ابن الصوري: نزهة النفوس ٢: ٢٦٠، أبو المحاسن: النجوم ١٣: ٩١-٩٢، ٩٨، ١٧٥، الدليل الشافي ٢: ٧٩٦-٧٩٧، السخاوي: الضؤ اللامع ١٠: ٢٩٤-٢٩٧، وانظر محمد عبد الستار عثمان وثيقة

وكان يُتوصَّل إليه من الباب المُظلم الذي كان موجودًا في آخر الركن المُخلَّق تجاه سور سعيد السُّعداء، ويقال له باب قصر ابن الشيخ^(١). وكان الأمير عماد الدين بن الشيخ يسكن أيضًا بالطبقة الكبرى المجاورة لسكن أخيه^(٢). قلت: هَدَمَ هذا الباب الأمير جمال الدين المذكور وسيأتي خبره في ذكر أبواب القصر إن شاء الله.

قَصْرُ الزُّمُرْد من القصر

أيضًا هو موضع قصر قُوصون المعروف الآن بـ «قَصْر الحِجَازِيَّة» بِرَحْبَةِ باب العيد^(٣). وسُمِّيَ قصر الزُّمُرْد لأن باب الزُّمُرْد - أحد أبواب [48٧] القصر - كان هناك وهذا الموضع من داخله^(٤). وَجَدَ به في سنة بضع وسبعين وسبعمئة تحت الأرض عمودان عظيمان من الرُّخام الأبيض فعمل لهما ابن عابد رئيس الحرايق السلطانية، أساقيل وجَرَّها إلى المدرسة التي كان الأشرف شُعْبَان بن حسين شَرَعَ في بنائها تجاه الطَّبْلَخَانَاة تحت قَلْعَةَ الجَبَل^(٥). وكان لجر العمودين أيام مشهودة وكنا من جملة أعمدة القصر

(١) القلقشندي: (صبح ٢: ١٣٤، ٤: ٨-١٣). أما الطَّبْلَخَانَاة تحت القَلْعَةَ فقد بناها الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٢٢هـ فيما بين باب السلسلة وباب المدرج - وهما بابي القلعة المواجهين لمدينة القاهرة - في موضع دار العدل القديمة التي جنددها الطاهر بيبرس. وقد حدَّد كازانوفًا موضعها في المكان الذي تشغله الآن دار المحفوظات. (المقريزي: الخطط ٢: ٢١٣، السلوك ٢: ٢٣٦، ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ١: ٢٨هـ، كازانوفًا: تاريخ ووصف قلعة القاهرة ١٣٩-١٤١).

(٢) أي باب الریح.

(٣) قارن، المقريزي: الخطط ١: ٤٠٤.

(٤) انظر فيما يلي ص ١٢٣.

(٥) انظر فيما يلي ص ١٢٣، ٤٢٠.

(٦) الطَّبْلَخَانَاة ج. طَبْلَخَانَات. لفظ

مركَّب من كلمة طَبْل العربية وكلمة خاناه الفارسية، ويعني بيت الطبل أو الفرقة الموسيقية السلطانية (المقريزي: السلوك ١: ٤٦هـ، ٢: ٥٢١هـ) وهي تتكون من عدة طبول تصحبها أبواق وزمر تختلف أصواتها على إيقاع مخصوص، كانت تُدق في كل ليلة بالقلعة بعد صلاة المغرب وتكون صحبة الطَّبْل في الأسفار والحروب:

التي ارتدمت بالتراب لما هُدم^(١).

الرُّكْنُ الْمُخَلَّقُ

- ٣ هو المكان المقابل لحوض الجامع الأقمر على يَمَنَةِ الداخل إلى المسجد المعروف بمَقْبَد موسى، سُمِّيَ بذلك لأنه كان يُخَلَّقُ بِالزُّعْفَرَان^(٢). وأخبرني الأمير الوزير المشير الثقة الفاضل يَلْبُغا السَّالِمِي^(٣) أنه قرأ على الأسطر المكتوبة بَأَسْكُفَةٍ باب الجامع الأقمر: الرُّكْنُ الْمُخَوَّقُ - بالواو بعد الخاء - ولست أدري معنى ذلك. ثم رأيت في «أمالى» القالي: أَخَوَّقُ واسعٌ، وقال أبو عُبَيْد عن أبي عمرو: الخَوَّقُ الصحراء التي لا ماء بها ويقال الواسعة. انتهى^(٤).
- ٩ قلت: فلعل معنى الْمُخَوَّقُ: المُوسَّع^(٥)!

historiques sur pierres pp. 56- 57; Fu'ad Sayyid, A., *op.cit.* p. 250-251.

(٢) الأمير سيف الدين أبو المعالي يَلْبُغا بن عبد الله السَّالِمِي الظاهري برقوق الوزير الأستاذ المشير المتوفى سنة ٨١١هـ. (المقرئ: السلوك ٤: ٨٨، أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ١٣: ١٧١، السخاوي: الضوء اللامع ١٠: ٢٨٩، ابن إياس: بدائع الزهور ٢/١: ٧٩٢).

(٣) لم أقف على هذا الخبر في «أمالى».

(٤) المقرئ: الخطط ١: ٤٠٥.

والرُّكْنُ الْمُخَلَّقُ. يطلق على الزاوية التي كان يتلاقى فيها الحائط البحري للقصر الكبير بالحائط الغربي له. ويدل على موضع الرُّكْنِ الْمُخَلَّقِ اليوم الزاوية البحرية الغربية للمنزل رقم ١١ بشارع التيكيشية تجاه دورة مياه الجامع الأقمر. (أبو المحاسن: النجوم ٤: ٣٤هـ).

(١) المقرئ: الخطط ١: ٤٠٤، ٤٠٥، السلوك ٣: ٢٥١-٢٥٢.

وقصر الزُّمُرْد بناء القائد جوهر بعد أن فرغ من بناء السور وجعله دار المملكة وبه نزل المعز عندما دخل القاهرة سنة ٣٦٢هـ، وكان قصر الزُّمُرْد مقر إقامة بقية الخلفاء الفاطميين حتى نهاية عصر الدولة (أبو صالح الأرمي: تاريخ ٤، ابن إياس: بدائع الزهور ١/١: ١٨٦ وانظر كذلك المسبحي أخبار مصر ٧٨هـ، Fu'ad Sayyid, A., *op.cit.*, pp. 261-263).

(٢) أضاف المقرئ في المبيضة: قيل له الرُّكْنُ الْمُخَلَّقُ لأنه ظهر في سنة ستين وستائة في هذا الموضع حجر مكتوب عليه «هذا مسجد موسى عليه السلام» فخلَّقَ بالزُّعْفَرَان وسمي من ذلك اليوم به «الرُّكْنُ المخلَّق». وانظر كذلك ابن أيلك: كنز الدرر ٨: ٩٣، Wiet., G., *RCEA*, VIII n° 2986, 3084, id., *Inscriptions*

السقيفة^(٥)

من حقوق القصر

- ٣ كان يقف عندها المتظلمون، وكانت عادة الخليفة أن يجلس هناك كل ليلة لمن يأتيه من المتظلمين. فإذا وقف المتظلم أعلن يقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله عليّ وليّ الله، فيسمعه الخليفة ويأمر بإحضاره إليه أو يفوض أمره إلى الوزير أو القاضي أو الوالي بحسب ما يتفق.
- ٦ وموضعها الرقاق المجاور للدار المعروفة بدار ابن كتيّلة ظهر الدرب الذي يقال له درب السلامي بآخر رَحْبة باب العيد. وهي أيضًا مما استولى عليه جمال الدين الأستادار وغير معالمة^(٦).
- ٩

دار الضرب

- كانت من القصر، فلما زالت الدولة عُملت دار الضرب. وكانت دار الضرب قديمًا بالقاهرة في المكان الذي يعرف الآن بالخرّاطين^(٧)، ويقال إن هذه كانت [49r] سِجْنًا، ولعلّها المكان الذي سُجِن به الحافظ لدين الله حين قَطَعَ خطبته أبو علي بن الأفضل بن أمير الجيوش واستولى على الأمر وخطب للقاء المنتظر على مذهب الإمامية^(٨)، فإنه اعتقله بخزانة بجوار إيوان الكبير بالقصر. ودار الضرب هذه هي بجوار الإيوان الكبير الذي هو الآن خزائن السلاح، وقد تقدّم ذكره^(٩).
- ١٢
- ١٥

(٥) خزانة: السفينة وذكرها في أكثر من موضع بهذا الرسم.

بالصنادقية أمام الأزهر.

(٦) راجع، أمّن فؤاد سيد: الدولة الفاطمية

في مصر ١٧٧-١٨٤. وانظر فيما يلي ص

٢٧١-٢٧٢.

(٧) أعلاه ص ٦٩، ٨٢ وقارن المقرئ:

الخطط ١: ٤٠٦-٤٠٧.

(٨) قارن المقرئ: الخطط ١: ٤٠٥-

٤٠٦، وقد وردت هذه الكلمة في المسودة

«السفينة» وكذلك في بعض مواضع المبيضة،

وانظر أعلاه ص ٥٠. وكذلك Fu'ad Sayyid,

A., op.cit., pp. 267-268.

(٩) الخراطين تعادل الموضع المعروف الآن

ذِكْرُ أَبْوَابِ الْقَصْرِ الْكَبِيرِ

كان للقصر الكبير تسعة أبواب^(١):

الأول - باب الزُهومة. وكان في آخر ركن القصر مقابل خان مَسْرُور الصغير في موضع قاعة شيخ الحنابلة من المدرسة الصالحية الآن، وإنما سُمِّيَ بباب الزُهومة لأن اللحوم وحوائج الطعام التي للمطبخ إنما كانت يُدْخَلُ بها منه، أي باب الزُفْرِ. وكان يقابل درب السُّلَيْلَة^(٢).

الباب الثاني - باب الذهب. وهو الذي كان يُدْخَلُ منه إلى قصر الذهب، المقدم ذكره، في يومي الاثنين والخميس للموكب^(٣). وكان يقابل الدار القُطَيْبِيَّة التي هي الآن المارستان المنصوري^(٤). وقد دَخَلَ هذا الباب في المدرسة الظاهرية العتيقة^(٥). وفي قوس هذا الباب كان^(٦) [49v] يقف الخليفة

القاضي من جهة شارع المعز لدين الله محل هذا الباب. وما زالت بقايا المدرسة الظاهرية موجودة بعد أن ضاعت منها أجزاء كبيرة عند فتح شارع بيت القاضي سنة ١٨٧٤/١٢٩٠ ومسجلة بالآثار برقم ٣٧.

وهذه المدرسة بناها السلطان الظاهر بيبرس سنة ٦٦٢ هـ في موضع قاعة الخيم من القصر الفاطمي التي كانت مجاورة لباب الذهب. وللأسف فقد تُخْلِعُ باب المدرسة الظاهرية من مكانه ونقل إلى مدخل السفارة الفرنسية بالجزيرة.

(ابن عبد الظاهر: الروض الزاهر ٩٠، القلقشندي: صبح ٣: ٣٦٢، ٤٣١، المقرئ: الخطط ٢: ٣٧٨-٣٧٩، السلوك ١: ٥٠٤، ٦٣٨، أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ٧: ١٢٠، Creswell, K.A.C., The Works of the Sultan Bibars al - Bunduqdari in Egypt », BIFAO XXVI (1926), pp. 131-143; id., MAE II, pp. 142-143; Wiet, G., RCEA XII n° 4504.

(١) جاء على هامش هذه الورقة بخط =

(١) ترتيب المقرئ لأبواب القصر في المُسَوَّدَة مرتَّبٌ تبعاً لترتيب واجهات القصر الأربع. بينما رَتَّبَهُ في المبيضة - كما جاءت في طبعة بولاق - مبتدئاً بباب الذهب الباب الرئيسي للقصر ومنتهاً بباب الزُهومة.

ولمزيد من التفاصيل عن أبواب القصر الفاطمي الكبير وتحديد مواضعها وما حُلَّ محلها راجع Fu'ad Sayyid, A., op.cit., pp. 223-295.

(٢) القلقشندي: صبح ٣: ٣٤٦، المقرئ: الخطط ١: ٤٣٥، ٢: ٣٥، ٩٢، ٩٧، ١٠٢، أبو المحاسن: النجوم ٤: ٣٦، Fu'ad Sayyid, A., op.cit., pp. 235-39.

وما زالت بقايا المدرسة الصالحية قائمة في شارع المعز لدين الله ومسجلة بالآثار برقم ٣٨.

(٣) أعلاه ص ٧٠، ٨٢.

(٤) راجع المسيحي: أخبار مصر ١٩، ٣٩، Fu'ad Sayyid, A., op.cit., pp. 269-273. ١٦٤

(٥) حُلَّ محراب المدرسة الظاهرية الواقعة بمعطفة طاهر على يمين الداخل بشارع بيت

في يوم عيد الغدير وتم العساكر عليه ويقف الوزير مقابلاً له وظهره إلى الدار القطيبيّة قبالة وجه الخليفة كما مر ذكره^(١).

٣ قال ابن أبي طي في «تاريخه»: إن المميزّ لدين الله لما خرج من المغرب أخرج أموالاً كانت له بالمغرب وأمر بسبكها على هيئة الأرحية - يعني الطواحين - وأمر بها حين دخل إلى مصر فألقيت على باب قصره وهي التي كان الناس يسمونها الحشرات. ولم تزل على باب القصر إلى أن كان زمن الغلاء الذي أصاب مصر في زمان المستنصر، فلما ضاق بالناس الأمر أذن لهم أن يتردوا منها بمبارد، فاصطنع الناس مبارد حادة وغرهم الطمع حتى ذهبوا بأكثرها، فأمر بحمل الباقي إلى القصر فلم ير بعد ذلك^(٢).

٦ قال ابن ميسر: إن المميزّ لما قدم إلى القاهرة كان معه مائة حمل عليها الطواحين من ذهب. وقال غيره: كانت خمسمائة حمل على كل حمل ثلاث طواحين ذهباً. ولعله سمي باب الذهب لذلك^(٣).

١٢ الباب الثالث - باب البحر. مقابل المدرسة الكاملية ويعرف اليوم بباب قصر بشتاك. وباب البحر هذا عمره الحاكم بأمر الله على ما نقله ابن عبد الظاهر في كتاب «الخطط»^(٤)، ونقله أيضاً ابن ميسر وقال: رأيت (ألقابه)^(٥) [عليه]^(٦).

(٥) زيادة من الانتصار لابن دقماق.

في كتاب «الروض الزاهر» لابن عبد الظاهر ص ٤١٨-٤١٩ وانظر أيضاً المقرئ: السلوك ١: ٦٣٩ وقارن كذلك ابن دقماق: الانتصار ٥: ٣٧، القلقشندي: صبح ٣: ٣٤٦، أبا المحاسن: النجوم ٧: ١٦٣.

(٦) يوجد هنا سقط مقدار طيارة تبدأ بكلمة ألقابه وهي التعقبة الواردة في نهاية ورقة ٤٩ ظ ضاع معها بقية الحديث عن باب البحر وأول الحديث عن باب الرخ.

= المقرئ: «يذكر في باب الذهب المولد الأمري الذي ذكر في الجوامع عند ذكر المواليذ فإنه هنا ألق به من هناك».

(١) أعلاه ص ٨٥.

(٢) المقرئ: الخطط ١: ٤٣٢.

(٣) نفسه ١: ٤٣٢ - وهذا الخبر غير موجود فيما وصل إلينا من تاريخ ابن ميسر.

(٤) نقل المقرئ هذا الخبر في مبيضة الخطط عن «جامع السيرة الظاهرية» وهو موجود

[الباب الرابع - باب الرّيح. كان على ما أدركته تجاه سور سعيد السعداء على يَمَنَةِ السالك من الرُّكن المَحْلَق إلى رَحَبَةِ باب العيد. وكان باباً مربعاً يُسَلِّك فيه من دَهْلِيز مستطيل مظلم إلى حيث المدرسة السَّابِقِيَّة ودار الطَّوَّاشي سابق الدين وقصر أمير السِّلَاح وينتهي إلى ما يَبْنِي القَصْرَيْنِ تجاه حَمَّام البَيْسَرِي. وعُرِفَ هذا الباب في الدولة الأيووية بباب قصر ابن الشيخ، وذلك أن الوزير الصاحب معين الدين حسين بن شَيْخ الشيوخ وزير الملك الصَّالِح نجم الدين أيوب كان يسكن بالقصر الذي في داخل هذا الباب^(١)، ثم قيل له في زمننا باب القصر^(٢)].

وكان^(٣) [50r] باباً كبيراً مرتفعاً له عِضَادَتَانِ من حَجَرٍ وَأُسْكُفَّةٌ^(٤) من حجر عليه عِدَّةُ أَسْطُرٍ مكتوبة بالقلم الكوفي وحاولنا قراءة ذلك غير مرة فلم نجد إليها سبيلاً لبعده^(٥).

وكان يُدْخَلُ من هذا الباب في دَهْلِيزٍ عريض يكون عرضه زيادة عن عشرة أذرع^(٦) وَيُمَشَّى فيه طويلاً في ظِلْمَةٍ، وكان مسقفًا وبأعلى الباب دور مسكونة تُشْرِفُ على الطريق. فلما كان في شهور سنة إحدى عشرة وثمانمائة

(١) ما بين المعوقين زيادة من بولاق وضاع من المسودة مع الطائرة الساقطة بين ورقتي ٤٩ و ٥٠. (ب) بولاق: لم يبقَ لي قراءة ما فيها. (ج) بولاق: وكان دهليز هذا الباب عريضاً يتجاوز عرضه فيما أقدر العشرة أذرع في طول كبير جداً.

ومكان هذا الباب اليوم موضع وكالة سالم وسعيد بازرة الحضارمة رقم ٢٥ بشارع التَّحْبُكْشِيَّة بجوار جامع جمال الدين الأستاذار تجاه الجانب القبلي للجامع سعيد السعداء (أبو المحاسن: النجوم ٤: ٣٦٧).

(٢) عن العِضَادَةِ والأُسْكُفَّة انظر أعلاه ص ٤٨.

(١) انظر أعلاه ص ١١٦.
(٢) المقرئ: الخطط ١: ٤٣٤.
وعن باب الرّيح راجع، ابن دقماق: الإقتصار ٣٦: ٥، القلقشندي: صبح ٣: ٣٤٦، المقرئ: الخطط ١: ٣٦٢، ٣٧٤، ٤٣٤، أبا المحاسن: النجوم ٤: ٩٨، Fu'ad Sayyid, A., op.cit, pp. 253-255.

وَعَمَّرَ الأمير الوزير المشير جمال الدين يوسف الأستاذار مدرسته بِحُطَّ رَحْبَةٍ باب العيد هَدَمَ هذا الباب وصار موضعه القيسارية المستجدة التي أنشأها المذكور.

٣

وأخبرني^(٥) أنه لما هُدِمَ الباب المذكور أُخْضِرَ إليه منه بشخص من حجارة قصير القامة إحدى عينيه أصغر من الأخرى. فسألته أن يوقفني عليه لأراه فاستدعا بالمؤكَّل على العمل في العمارة - وَكُنَّا إذ ذاك معه في نفس العمارة مكان الباب المهدوم - وأمره بإحضار الشخص الموجود في الباب، فذكر أنه رماه بين أحجار العمارة وأنه لا يستطيع الوصول إليه لتلافه وتكسُّره وضياعه [50v] بينها، فأغلظ له في القول وأنكر عليه فتبادى على دعوى العجز عن إحضاره، فقلت له حيثنذ: صِفْه لي، فأخذ يصفه كما وَصَفَ [هـ] لي الأمير سواء وزاد أن الشخص كان عليه دائرة فيها كتابة.

٦

٩

١٢

١٥

قال كاتبه: وهذه الصفة التي ذُكِرَتْ عن الشخص الموجود في الباب هي صفة جمال الدين المذكور فإنه كان قصيرًا وإحدى عينيه أصغر من الأخرى وما أبعد أن الكتابة التي حول الشخص فيها أن هذا الباب يكون هدمه على يد المذكور. ولقد جهدت في رؤيته فما قدرت والله الأمر^(١).

الباب الخامس - باب الزُّمُرد. وموضعه الآن مدرسة حَوْنَد تتر ابنة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون المعروفة بالمدرسة الحِجَازِيَّة^(٢).

١٨

الباب السادس - باب العيد. وهو باق إلى يومنا هذا، وهي القبة التي في

(٥) بولاق: فسرت إلى الأمير المذكور وكان بيني وبينه صحبة.

الحامسن: النجوم ٤: ٣٥، Fu'ad Sayyid, A.,
op.cit, pp. 260.

(١) المقرئ: الخطط ١: ٤٣٤ - ٤٣٥.

(٢) المقرئ: الخطط ١: ٣٦٢، ٤٠٥، ٢:

٤٣، ٣٨٢، القلقشندي: صبح ٣: ٣٤٦، أبو

دَرَب السِّلَامِي من حُطَّ رَحْبَة باب العيد. وهي قُبَّة على عَقْد وتحتها حانوت يسكنه الآن سَقًا ويقابله مَصْطَبَة، وقد عُمِلَت القبة مسجدًا والعامَة تُسَمِّيها القاهرة^(١) وتزعم أن [sir] الخليفة كان يجلس بهذه القبة ويُرْخِي كُما طويلاً إلى الأرض فيأتي الناس وتُقْبَله. وهذا غير صحيح، بل كان هذا الباب يخرج منه الخليفة في يوم العيد إلى المُصَلَّى خارج باب النَّصْر لصلاة العيد، كما يأتي ذكره إن شاء الله^(٢).

الباب السابع - باب قصر الشوك. وموضعه تجاه حمام الأيْدُمري المعروفة الآن بحمام الأمير يونس الدَّوادار عند موقف المكارية بجوار خِزَانَة البُنود على يَمَنَة السالك منها طالبًا رَحْبَة الأيْدُمري، ويُدْخَل منه الآن إلى أَرْقَة تنتهي إلى المارستان العتيق. وبعض جُذره باقية إلى اليوم من حجارة على يَسْرَة الداخل منه إلى الحِثْرَة والبئر السابلة المُفْضِي بسالكة إلى المارستان^(٣).

الباب الثامن - باب التَّهْلَم. وهو الذي كان يُدْخَل منه إلى المَشْهَد الحُسَيْنِي تجاه دار الفِطْرَة^(٤)، وهي الفندق المقابل للمَشْهَد. ولم يَبْقَ في وقتنا هذا لباب

(٤) بولاق: وموضعه الآن درج ينزل منها إلى المشهد تجاه الفندق الذي كان دار الفطرة.

عمر مكرم الابتدائية بشارع قصر الشوق بالجمالية، التي بنيت حديثًا مكان وقف الست نفيسة المعروف بوكالة عبده رقم ٢٠ بالشارع. (٢) انظر فيما يلي ص ١٨٣.

(٣) المقرئ: المخطط ١: ٣٦٢، ٤٣٥، القلقشندي: ٣: ٣٤٦، أبو المحاسن: النجوم ٤: ٣٦، Fu'ad Sayyid, A., op.cit., pp. 270-271. ويحدد موضع هذا الباب اليوم مدخل عطفة القزازين بدرب القزازين.

(١) نفسه ١: ٣٦٢، ٣٧٦، ٤٣٥، ٤: ٤٣، السلوك ١: ٤٩١، أبو المحاسن: النجوم ٤: ٣٥، ٧: ١٩٤، وانظر كذلك المسيحي: أخبار مصر ٣٦، ٣٩، القلقشندي: صبح ٣: ٣٤٦، ابن الطوير: نزهة المقلتين ١٥٤، ١٧٨، ١٨٢، ١٨٨، ٢١٣، وأعلى ص ٦٩، ٨٢، Fu'ad Sayyid, A., op.cit., pp. 263-264. ويحدد موضع هذا الباب اليوم ظهر مدرسة

الدَّيْلَم أَثَرُ البُتَّة^(١).

الباب التاسع - باب التربة المعروفة بتربة الزعفران. وفيها كانت مدافن الخلفاء وأهلهم وهي تربة القصر. ومكانه بجوار خان الأمير جهازر كس الخليلي من بحريه تجاه^(٢) باب فندق المهمندار الذي يُدق فيه وَرَقُ الذَّهَبِ الآن، وقد بني من تحت قبته^(ب) طبقة وبني فوقه رواق^(ج) ولا يكاد يعرفه كثير من الناس^(د)^(٣).

فهذه أبواب القصر التسعة والموجود منها الآن باب العيد وباب التربة فقط، وباقيا لا أثر له البتة.

ذِكْرُ الباقي الآن من القصر الكبير

الموجود الآن من القصر الكبير خزائن السلاح، والمارستان العتيق وما في داخل المشهد الحسيني، وبعض التربة. لا أعلم شيئا من آثار القصر موجودا سوى ذلك.

(أ) بولاق: مقابل. (ب) كلمة غير واضحة بالأصل وأسقطها في المبيضة. (ج) بولاق: وقد بني بأعلاه طبقة ورواق. (د) بعد ذلك في بولاق: وعليه كتابة بالقلم الكوفي.

النجوم ٤: ٣٦، Fu'ad Sayyid, A., op.cit., pp. 291-295. ويمكن تحديد موقع باب التربة في المكان الكائن الآن جنوب المدرسة البدوية بالقرب من الجانب الغربي لشارع خان الخليلي، المسجلة بالآثار تحت رقم ٥٤، والتي تطل على سكة البادستان.

وأضاف المقرئ على هامش المسودة: يذكر بالتربة ما ذكره ابن المأمون عند عقد المجلس بسبب نزاع ابن المستنصر، وما ذكره في كتاب الذخائر عند ذكر الخراج من القصر.

(١) المقرئ: الخطط ١: ٣٦٢، ٤٣٥، ٢: ٤٥، ٤٧، ٤٨، القلقشندي: صبح ٣: ٣٤٦، أبو المحاسن: النجوم ٤: ٣٦، Fu'ad Sayyid, A., op.cit., pp. 274-276. وبديل على موضع هذا الباب اليوم الباب الأخضر الذي يقود إلى المشهد الحسيني والمسجل بالآثار تحت رقم ٢٨ ويرجع بناء الباب الحالي إلى عصر الدولة الأموية.

(٢) المقرئ: الخطط ١: ٤٣٥، القلقشندي: صبح ٣: ٣٤٦، أبو المحاسن:

[51v] خَزَائِنُ السِّلَاحِ

خَزَائِنُ السِّلَاحِ الْآنَ بِجَوَارِ دَارِ الضَّرْبِ هِيَ الْإِيوَانُ الْكَبِيرُ وَبَصْدَرُهُ الشَّبَاكُ
الَّذِي كَانَ يَجْلِسُ فِيهِ الْخَلِيفَةُ تَحْتَ الْقُبَّةِ الَّتِي هُدِمَتْ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ
وَسَبْعِمِائَةٍ كَمَا تَقَدَّمَ^(١). وَوَقَفَ خَزَائِنُ السِّلَاحِ هَذِهِ^(٢).

الْمَارِسَاتُ الْعِيقُ

يَأْتِي ذِكْرُهُ فِيمَا بَعْدَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى^(٣).

الثَّرْبَةُ الْمُعِزَّةُ

الَّتِي يُدْفَنُ بِهَا الْخُلَفَاءُ وَتَسْمَى ثَرْبَةُ الزُّغْفَرَانِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ بَابِهَا^(٤).
وَكَانَتْ الْخُلَفَاءُ تُدْفَنُ بِهَا مِنْ أَيَّامِ الْمُعِزِّ إِلَى أَنْ انْقَرَضَتْ دَوْلَتُهُمْ. وَلَمْ تَزَلْ بَاقِيَةً
إِلَى أَنْ عَمَّرَ الْأَمِيرُ جَهَارَكَسَ الْخَلِيلِي^(٥)، أَمِيرَ آخُور^(٦) الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بَرْقُوقُ،

وَالْأَهْدَانُ ١ : ٢٧٦، أَبُو الْهَاسَنِ: النُّجُومُ ١١ :

٣٨٣، الْمَنَهِلُ الصَّائِي ٤ : ٢٠٥-٢٠٧).

^(١) أَمِيرُ آخُور. مُصْطَلَحُ مَرْكَبٍ مِنْ لَفْظَيْنِ

أَحَدُهُمَا عَرَبِيٌّ وَهُوَ «أَمِيرٌ» وَالْآخَرُ فَارِسِيٌّ وَهُوَ

«آخُور» وَمَعْنَاهُ الْمَلْفُ، فَيَكُونُ مَعْنَى الْمَصْطَلَحِ

«أَمِيرُ الْمَلْفِ» لِأَنَّهُ الْمُتَوَلَّى لِأَمْرِ الدُّوَابِّ، وَالْأَمِيرُ

آخُورُ هُوَ الْمُتَحَدِّثُ عَنْ اسْطِطْلِ السُّلْطَانِ أَوْ

الْأَمِيرِ وَالْمُتَوَلَّى لِأَمْرِ مَا فِيهِ مِنَ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ

وغيرها مما يَدْخُلُ فِي حُكْمِ الْإِسْطِطْلَاتِ.

(الْقَلْقَشَنْدِي: صَبْحُ ٥ : ٤٦١، حَسَنُ الْبَاشَا:

الْفَنُونُ الْإِسْلَامِيَّةُ وَالْوِظَائِفُ ١٧٤-١٨١).

^(١) أَعْلَاهُ ص ٦٩، ٨٢، وَعَنِ الشَّبَاكِ انْظُرْ

أَعْلَاهُ ص ٦٩.

^(٢) يَوْجَدُ بَعْدَ ذَلِكَ بَيَاضٌ نَحْوُ ثَلَاثَةِ أَسْطُرٍ،

وَقَارَنَ الْمُقْرِئِيُّ: الْخَطُّطُ ١ : ٤٠٧.

^(٣) قَارَنَ لِلْمُقْرِئِيِّ: الْخَطُّطُ ١ : ٤٠٧، عَلِيٌّ

مُبَارَكُ: الْخَطُّطُ التَّوْفِيقِيَّةُ ٢ : ٢٣٨.

^(٤) أَعْلَاهُ ص ١٢٥.

^(٥) وَيُرْسَمُ اسْمُهُ أَيْضًا جَارَكَسَ. هُوَ الْأَمِيرُ

سَيْفُ الدِّينِ جَهَارَكَسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَلِيلِي

الْبَلْبَغَاوِيُّ التَّوْفِيُّ سَنَةِ ٧٩١هـ. (الْمُقْرِئِيُّ:

السُّلُوكُ ٣ : ٦٨٥، الْخَطُّطُ ٢ : ٩٤، ابْنُ حَجَرٍ:

إِنْبَاءُ الْغَمْرِ ١ : ٢٣٣، ابْنُ الصُّوَرِيِّ: نَزْهَةُ النُّفُوسِ

الخان المعروف بخان الخليلي المقابل لفندق المَهْمَنْدَار في سنة تسع وثمانين وسبعمائة فهدمها وصَيَّرَهَا خَانًا^(١)، وَبَشَّ الْقُبُورَ وَأَخْرَجَ أَعْظَمَ تِلْكَ الرَّمَمِ وَحَمَلَهَا فِي الْمَزَابِلِ عَلَى الْجَمِيرِ إِلَى الصَّحْرَاءِ مِخْنَةً مِنَ اللَّهِ وَتَصْدِيقًا لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، (حَقًّا عَلَى اللَّهِ مَا رَفَعَ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ). وَقَدْ جَرَى لِبَنِي أُمَيَّةٍ لَمَّا زَالَتْ دَوْلَتُهُمْ عَلَى أَيْدِي بَنِي الْعَبَّاسِ مِنْ تَبَشُّ قُبُورِهِمْ مَا قَدْ عُرِفَ، وَلَكِنْ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَرِيدُ^(٢).

الْقَصْرُ الْقُرْبِيُّ

وهو القصر الصغير

كَانَ مَكَانَ الْمَارِسْتَانِ الْمَنْصُورِيِّ وَمَا فِي صَنْفِهِ مِنَ الْمَدَارِسِ وَدَارِ بَيْسَرِي وَبَابُ الْخُرْنُشَفِ وَرَبْعُ الْكَامِلِ الْمُطَّلِّ عَلَى الدُّجَاجِينَ الْآنَ وَالْمَعْرُوفُ قَدِيمًا [53r] بِالتَّبَانِينَ إِلَى تَجَاهِ الْجَامِعِ الْأَقْمَرِ^(٣).

وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الظَّاهِرِ عَنِ الدَّارِ الْقُطَيْبِيَّةِ، الَّتِي هِيَ الْآنَ الْمَارِسْتَانِ الْمَنْصُورِيِّ. إِنَّهَا كَانَتْ قَاعَةً سَيِّتِ الْمُلْكِ ابْنَةِ الْعَزِيزِ بِاللَّهِ، وَهِيَ أَخْتُ الْحَاكِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ^(٤).

وَقَالَ تَاجُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ جَلَبٍ رَاغِبُ الْمَعْرُوفِ بَابِ مَيْسَرِ الْمَصْرِيِّ فِي تَرْجُمَةِ سَيِّتِ الْمُلْكِ: إِنَّهَا كَانَتْ أَكْبَرَ مِنْ أَخِيهَا الْحَاكِمِ وَإِنْ وَالدَّهَا الْعَزِيزُ بِاللَّهِ كَانَ قَدْ أَفْرَدَهَا بِسُكْنَى الْقَصْرِ الْغُرْبِيِّ، وَجَعَلَ لَهَا طَائِفَةً بِرَسْمِهَا كَانُوا يُسَمُّونَ بِالْقَصْرِيَّةِ^(٥).

(١) المقرئ: الخطط ١: ٤٥٧.

(١) أنظر فيما يلي ص ٣٩٩ والمقرئ:

(٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة

الخطط ٢: ٩٤.

١٥٩ و.

(٣) قارن المقرئ: الخطط ١: ٤٠٧ -

(٤) قارن مع ابن ميسر: أخبار مصر ١٧٣.

٤٠٨، Fu'ad Sayyid, A., op.cit., 294-295.

وقال ابن أبي طي في «تاريخ حلب» في أخبار سنة سبع وخمسين وأربعمائة: فيها تَمَّ صاحبُ مصر بناء القصر الغربي وسكنه وغرم عليه ألفي ألف دينار. وكان ابتداء أمر بنيانه في سنة خمسين وأربعمائة، وكان سببُ بنائه أنه عَوَّل على أن يجعله منزلاً للخليفة القائم بأمر الله، صاحب بغداد ويجمع بني العباس إليه ويجعله كالمجلس لهم فخانه أمله وتَمَّه في هذه السنة وسكنه.

ولما جاءت الدولة الأيوبية^(١) أخذه الملك العادل أبو بكر بن أيوب من أخيه وسكن فيه ووُلِدَ له به ابنه الكامل.

وسكن في الدار القطبية - وهي من القصر الغربي - الأمير عَلَم الدين مُوسَى، ثم من بعده الأمير فخر الدين جَهَارَكْس الأَسدي صاحب القيسارية المشهورة بالقاهرة^(٢)، وصار هذا القصر يخرب أولاً فأولاً، وبني الناس في موضعه. وسيأتي إن شاء الله خير ذلك في ذكر الخُرُشُف^(٣).

قال القاضي الفاضل في «تعليق المتجددات» لسنة أربع وثمانين وخمسمائة ومن خَطَّه نقلت ما نصه: يوم الاثنين سادس رجب وفيه ظَهَرَ تَسْحُبُ رجلين من المعتقلين بالقصر، أحدهما من أقارب المُسْتَنْصِر والآخر من أقارب الحافظ، وأكبرهما سِنًا كان معتقلاً بالإيوان حَدَّثَ به مرضً وأثخن فيه فُكَّ حديدته

(٨) بعد ذلك في بولاق: وما يجاوره من الدرب للعروف اليوم يدرب الخضرى تجاه الجامع الأحمر.

ابن عبد الله الناصري الصلاحي الأَسدي المتوفى سنة ٦٠٨ هـ. (ابن خلكان: وفات ١: ٣٨١، المقرئ: الخطط ٢: ٨٧).
(٧) انظر فيما يلي ص ٣٥٧-٣٥٨.

(١) في هامش المسودة: قال في سنة سبع وستين خرج الأمر بنقل أهل القصر الغربي وإسكان القَرْ به وشرع في إخلائه فسبحان وارث الأزمنة والأمكنة.

(٢) الأمير فخر الدين أبو المنصور جهار كس

وُنُقِلَ إلى القصر الغربي في أوائل سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة واستمر لما به
ولم يستقل من المرض، وطلب فقِدَ واسمه موسى بن عبد الرحمن بن حيدرَة
ابن أبي الحسن أخي الحافظ واسم الآخر موسى بن عبد الرحمن بن أبي محمد
ابن أبي البشر بن محسن بن المستنصر، وكان طفلاً في وقت الكائنة بأهله،
وأقام بالقصر الغربي فعمر به^(٥) إلى أن كبر وشب.

وذكر أن القصر الغربي قد استولى عليه الخراب وعلى جدرانهِ التَشَعُّثُ
والهَدمُ وأنه يجاور إسْطَبَلَاتٍ فيها جماعةٌ من المفسدين، وربما تُسَلَّقُ إليه للتطرق
للنساء المعتقلات، والمُتَسَلِّقُ منه إذا قويت نفسه على التسحب لم تكن عقلته
في القصر المذكور مانعة منه^(٦).

وعدّد من بقي من هذه الذرية بدار المُظَفَّرِ والقصر الغربي وبالإيوان مائتان
واثنان وخمسون شخصاً: ذكور ثمانية وتسعون، إناث مائة وأربعة وخمسون،
تفصيل ذلك: المقيمون بدار المُظَفَّرِ أحد وثلاثون تفصيلها: ذكور أحد عشر
كلهم أولاد العاضد لصلبه، إناث: عشرون بنات العاضد، خمس أخواته، أربع
جهاث العاضد، أربع بنات الحافظ، ثلاث جهاث يوسف ابنه، وجبريل عمه
أربع.

المعتقلون بالإيوان: خمسة وخمسون رجلاً منهم الأمير أبو الطاهر جبريل بن
الحافظ.

المقيمون بالقصر الغربي، مائة وستة وستون شخصاً: ذكور اثنان وثلاثون
أكبرهم عمره عشرون سنة وأصغرهم عمره سبع عشرة سنة، إناث مائة
وأربعة وثلاثون تفصيله: بنات أربع وستون، أخوات وعمات وزوجات سبعون.

(٥) بولاق: مع من أسر به. (٦) بولاق: مانعة من التسحب.

وفي جمادى الآخرة سنة ٥٨٨ كانت عِدَّة من في دار المُظفَّر بحارة بَرْجَوَان والقصر الغربي والإيوان من أولاد العاضد وأقاربه وَمَنْ معهم مضافاً إليهم ثلاثمائة واثنين وسبعين نفساً.

دار المُظفَّر. أحرار ومماليك مائة وستة وستون نفساً.

القصر الغربي. أحرار مائة وأربعون نفساً.

الإيوان. تسعة وسبعون رجلاً بالغون^(١).

أبواب القصر الغربي

كان له عِدَّة أبواب منها: «بابُ السَّاباط». وهو بابٌ سِرِّ المارستان المنصوري الذي يُخْرَج منه إلى الخُرْتُشَف وحارة زُوَيْلَة^(٢).

و «بابُ التَّبَانين». وكان في مكان باب الخُرْتُشَف الآن، وكان في موضعه دار العِلْم التي بناها الحاكم..

[53v] و «بابُ الزُّمُرد». وكان بِإِسْطَبَلِ القُطَيْبَةِ بالقرب من باب البستان الكافوري الموجود الآن^(٣).

وقد دَخَلَ هذا القصر الغربي في الموضع المعروف الآن بِإِسْطَبَلِ القُطَيْبَةِ، وبعضه في المدارس التي هي بَيْنَ القصرين إلى قُبالة الجامع الأَقَمَر^(٤).

^(١) يضاف إلى أبواب القصر الغربي: باب مراد (انظر فيما يلي ص ٢٨٠، ٢٨١).

^(٢) المقرئزي: الخطط ١: ٤٥٨، ٢: ٨٠،

Fu'ad Sayyid, A., op.cit., pp. 303-305.

^(١) المقرئزي: الخطط ١: ٤٩٧-٤٩٨ وقد أضاف المقرئزي في المسودة ناقله عن القاضي الفاضل في طيارة بين أوراق الكتاب، Fu'ad Sayyid, A., op.cit., pp. 300-303.

^(٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة

مِيدَانُ الْخُلَفَاءِ

كان مجاورًا للقصر الغربي في مكان الخُرْنُشَف وإِسْطَبَلِ الْقُطَيْبَةِ. وكان لهم
أيضًا مِيدَانٌ بِحَارَةِ الْوِزِيرِيَّة^(١).

٣

الْبُسْتَانُ الْكَافُورِي

كان قبل بناء القاهرة يُعْرَفُ بِجَنَانِ الْإِنخِشِيد - أعني الأمير محمد من طُغْج
الملقب بالإنخشيدي صاحب مصر - ثم انتقل إلى الأستاذ كافور الإنخشيدي حين
استولى على مُلْك مصر بعد مولاه الأمير أبي بكر محمد بن طُغْج فَنُسِبَ إليه.
ثم بُنِيَ القصر في الدولة الفاطمية عنده وصار منتزهًا للخلفاء إلى أن أزيلت
أشجاره وحُكِرَ كما يأتي إن شاء الله^(٢).

٩

الْقَصْرُ النَّافِعِي

قال ابن عبد الظاهر: القصرُ النَّافِعِي قرب التُّرْبَةِ يَقْرُبُ مِنْ جِهَةِ السَّبْعِ خَوْخ
كان فيه عجائزٌ من عجائز المصريين وأقاربُ الأشراف^(٣). انتهى^(٤).
وهو في مكان فندق المَهْمَنْدَار وما في قلبه من خان مَنَجَك ودار خواجه عبد
العزیز الجوهري ودَرْبُ الْحُبَيْشِي^(٥)، وكان ينتهي في حَدِّهِ الْغَرْبِي إِلَى الْفَنْدُقِ
بِالْخَيْمَيْنِ الْمَعْرُوفِ قَدِيمًا بِخَانِ مَنَكُورَش، ويعرف الآن بفندق^(٦) القاضي^(٧)،

١٢

١٥

(١) ابن عبد الظاهر: وكان قد أفرد لعجائز وأناس من الأشراف، وفي بولاق: عجائز من عجائز
القصر. (ب) بولاق: الحبشي. (ج) بولاق: بخان.

(١) قارن المقرئزي: الخطط ٢: ١٩٧.

(٢) ١٥٢.

(٣) المقرئزي: الخطط ٢: ٢٥ وفيما يلي ص

(٤) المقرئزي: الخطط ٢: ٩٣.

وسياقي ذكره إن شاء الله. وقد تقدّم أنه مما أُبيع في سنة ستين وستائة، فاشترى بعضه الأمير ناصر الدين عثمان بن سنقر الكامل المَهْمَنْدَار وعَمَرَه هذا الفندق المعروف بفندق المَهْمَنْدَار، وهو المقابل لخان الخليلي وباب التربة وكان قبل ذلك إسْطَبْلًا للأمير ناصر الدين المَهْمَنْدَار ثم عَمَرَه فُنْدُقًا. واشترى بعض هذا القصر [54r] الأمير حُسام الدين لاجين الأيْذَمُرِي المعروف بالذَرْفِيل دَوَادَار^(١) الملك الظاهر بَيْبُرس وعَمَرَه إسْطَبْلًا ودَارًا وهي الدار المعروفة الآن بدار خواجا عبد العزيز على باب دَرْب الحيشي والإسْطَبْل مكان خان مَنجَك الآن. وابتنى الناس في بقية دَرْب الحيشي وزال القصر ولم يبق له أثر^(٢).

دَارُ الْوَزَارَةِ الْقَدِيمَةِ

وهي دَارُ الدِّيَاج بِسُوقِهِ الصَّاحِبِ

هي دَارُ الْوَزِيرِ أَبِي الْفَرَجِ يَعْقُوبَ بْنِ كَيْلَس^(٣)، وَزِيرِ الْعَزِيزِ بِاللَّهِ، وَسَكَنَهَا

والتواقيع والكتب. (ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ٥٨، القلقشندي: صبح الأعشى ٤: ١٩، ٥: ٤٦٢، المقرئ: الخطط ٢: ٢٢٢، حسن الباشا: القنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ٥١٩-٥٣٥،

Ayalon, D., *EP.*, art. *Dawādār* II, pp. 177 - 178).

(^٢) المقرئ: الخطط ١: ٤٠٨، القلقشندي: صبح ٣: ٣٤٧، أبو الحسن: النجوم ٤: ٤٧-٤٨، Fu'ad Sayyid A., *op.cit.*, pp. 289-291.

(^٣) عن يعقوب بن كلس انظر فيما يلي ص ٣٦٧-٣٧٣.

(^١) الأمير حسام الدين لاجين الأيْذَمُرِي المعروف بالذَرْفِيل توفي سنة ٦٧٢هـ. (المقرئ: الخطط ٢: ٢٠٥، السلوك ١: ٦١٣، ابن الفرات: تاريخ ٧: ٢٠، المهني: عقد الجمان ٢: ١٢٧).

والتَّوَادَار. لقب الذي يحمل دِوَانُ السُّلْطَان، وهو مركب من لفظين: أحدهما عربي وهو «الدَّوَاء» (والمراد التي يكتب منها) والثاني فارسي وهو «دار» ومعناه محسك، فيكون المعنى محسك الدَّوَاء وحذفت الهاء من آخر الدَّوَاء استغناءً. ويقوم التَّوَادَارُ بتبليغ الرسائل عن السُّلْطَان وإبلاغ عامة الأمور وتقديم القصص إليه، والمشاورة على من يحضر إلى الباب وتقديم البريد، ويأخذ خط السُّلْطَان على عموم المناشير

- ٣ من بعده الوزير الأجل قاضي القضاة وداعي الدعاة علم المجد أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الرحمن اليازوري وزير المستنصر بالله^(١)، ثم صارت سكنا لمن يتولّى الوزارة إلى أن أتى أمير الجيوش بذر الجمالي من عكا وبنى داره التي بحارة بَرْجَوَان المعروفة بدار الْمُظْفَر ودار الضيافة وسكنها^(٢).
- ٦ ودارُ الدِّياج في مكان المدرسة الصّاحبية وما في صفها إلى دَرْب الحريري^(٣) وسائر ما فيه من المدرسة القطبية والأثر إلى مدرسة سيف الإسلام. وعُرِفَت بعد الوزير ابن كِلْس بدار الدِّياج لأنها صارت بِرَسْم استعمال الدِّياج، وعُرِفَ ذلك الحُطّ بدار الدِّياج ثم عُرِفَ بعد ذلك بسويقة الصّاحب وبه يُعرَف إلى الآن^(٤).
- ٩

دارُ الضيافة

هي دارُ الْمُظْفَر بحارة بَرْجَوَان

- ١٢ هي دارُ أمير الجيوش بذر الجمالي وهو الذي بناها وسكنها إلى حين وفاته، ثم سكنها بعده ولده الأمير الْمُظْفَر أبو محمد جعفر^(٥)، وهو أخو الأفضل أبي القاسم شاهنشاه بن أمير الجيوش فعرفت الدار به^(٦).
- ١٥ قال ابن عبد الظاهر: دارُ الْمُظْفَر بحارة بَرْجَوَان، معروفة بِالْمُظْفَر ولد أمير الجيوش أخي الأفضل، وكان يتولّى في حياة أخيه [sah] الْعَلَامَة^(٧) عنه وتقدمة العساكر^(٨)، وتوفي في جمادى الأولى سنة خمس عشرة وخمسمائة،

٣: ١٦٧-١٦٨، وانظر فيما يلي ص ٣٦٧.

(٥) عن الْمُظْفَر أبو محمد جعفر بن بدر

الجمالي راجع المقرئ: المقفى ٣: ١٥-١٦.

(٦) راجع Fu'ad Sayyid, A., op. cit

528-523.

(٧) العلامة. انظر أعلاه ص ٩٣.

(٨) المقرئ: اتعاط ٣: ٥٤.

(١) تولي اليازوري الوزارة بين سنتي

٤٤٢-٤٤٥هـ.

(٢) راجع Fu'ad Sayyid A., op..cit., pp.

330-333.

(٣) ابن عبد الظاهر: الروضة البية ١٥٧ ط.

(٤) قارن المقرئ: الخطط ١: ٤٦٤، ٢:

٣٢، ٣٧١، علي مبارك: الخطط التوفيقية

فأظهر أخوه الأفضل الحزن وحضر إلى داره وأحضرت الجنائز إلى الإيوان -
يعني بالقصر - وخَرَجَ الخليفة الأمر بزي الحزن فصَلَّى عليه وشيَّعه إلى باب
الإيوان وعزم على الخروج [مع جنازته]^(a) فقال الأفضل: يامولانا هذا
مدخوري فُرْدَه^(b)، ودُفِنَ عند قبر أبيه^(c)، واحتفل بعمل عزائه احتفالاً عظيماً،
وبعد ذلك ذكر أن جَوْهَرَ خادمه قتله وكان حَوْله نعمةً عظيمةً، وقيل إن
جَوْهَرَ المذكور رَفَسَه في جنبه فمات. ولما بلغه ذلك أحضره وأمر بضربه
فَضْرِبَ، فقال له: اتركني أحدثك حديث أخيك، والله ما قتلته ولا تجاسرت
عليه، فكذَّبه من شهد حفته، ثم أمهله حتى يذكر شيئاً فطلب ماءً وسَقَى فمات
لوقته. وكان المأمون البطائحي يخاف أن يذكر الخادم الخليفة، لأن له في القضية
اشتراك^(d)، ولو لم يُسَقِ الماء مع مشيئة الله كان في أَجَلِه فَسْحَةٌ وتَحَدَّثَ.
فقال الأفضل: احرقوه بالنار، فقال المأمون: معاذ الله هذه عقوبة لا يُعَذَّبُ
بها إلا الله تعالى،^(e) بل يُرمى في راشِدة^(d).)

وقيل إن الْمُظْفَرَ كان يمضي في كل ليلة إلى الخليفة ويشرب عنده ويخرج
في السَّحَرِ ومعه غلامان أو ثلاثة وأن بَوَّاب حارة بَرَجَوَان كان عند عَوْدِ الْمُظْفَرَ
سَحَرًا يثب على الْمُظْفَرَ ويشتم الغلمان وينكر عليهم ويرجمونه ويضربهم،
فوقعت ضربة في جنبه أهلها ولم يذكرها استحياءً فآلت به إلى الموت. وتوفي

(a) زيادة من ابن عبد الظاهر. (b) ابن عبد الظاهر: هذا مدخورك ورده. (c) ابن عبد
الظاهر: نسبة اشتراك. (d-d) ساقطة من ابن عبد الظاهر.

من لَحْمٍ، بنى بها الحاكم بأمر الله سنة ٣٩٣هـ
جامعاً نسب إليها هو جامع راشدة (المقرئ):
الخطوط ٢: ٢٨٢.

(١) أي قبة بدر الجمالي خارج باب النصر
بحري مُصَلَّى العيد. (انظر فيما يلي ص ٢٥٢).
(٢) راشدة ويقال خطة راشدة موضع
بالقُسْطَاط نسبة إلى راشدة بن أدوب بن جديلة

وعمره دون الثلاثين سنة^(١). انتهى. وكانت وفاته على ما ذكر ابن الميسر في جمادى الأولى سنة أربع عشرة وخمسمائة^(٢).

٣ وجُعِلَتْ هذه الدارُ بعد ذلك «دارَ ضيافة» برسم الرُّسل الواردين من الملوك إلى أن انقرضت [ssr] الدولة، فأخرج السلطان صلاح الدين أولاد العاضد من القصر فأسكنهم بدار المُظفر، ولم تزل باقية إلى سنة تسع وسبعين وستمئة. فلما ولي الملك المنصور قلاوون السُّلطنة أمر وكيل بيت المال القاضي ٦ مجد الدين عيسى بن الحُشَّاب ببيعها، فأباع القاعة الكبرى وما كان من حقوقها. ثم خربت دار الضيافة ولم يبق لها أثر^(٣).

٩ قال كاتبه: موضعُ دار المُظفر الدار المعروفة الآن بدار قاضي القضاة شمس الدين محمد الطُّرَابُلُسي الحنفي وما جاور بناءها يَمَنَّة وَيَسْرَة. ومن حقوقها الدار التي أنا بها وما خَلَف داري من الدور^(٤) والمساكن التي تُعرَف بِرَحْبة الأقبال وَحَدْرَة الزاهدي.

١٢ ولما بنى قاضي القضاة شمس الدين [محمد بن أحمد بن أبي بكر]^(٥) الطُّرَابُلُسي [الحنفي]^(٦) داره المذكورة في سنة سبع أو ثمان وثمانين وسبعمائة ظهر من الأساس حجرٌ عظيمٌ جدًا يُشبه أن يكون عَتَبَة الدار الكبرى، فأخذه الأمير جَهَارَكْس الخليلي فيما أظن ، وَجُرَّت بعده كبيرة من الناس. وكان ١٥ مكانها خرابًا أَذْرَكَت المشيخة من أهلنا يعرفونها حَمَامًا ورباعًا قبل ذلك وأعرف سقوط شيء منها وموت أناس تحته ولله عاقبة الأمور^(٧).

(a) زيادة من بولاق.

انظر مقال حسن عبد الوهاب: «حول دار المقرئ» في كتاب دراسات عن المقرئ، القاهرة ١٩٧١، ٧٥-٧٩.

(٥) فيما يلي ص ٤٠١ وقارن المقرئ: الخطط ٢: ٥٢-٥٣، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٣: ١٣١-١٣٢.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٥٩ ظ-١٦٠و.

(٢) حوادث سنة ٥١٤ ساقطة من القسم الذي وصل إلينا من تاريخ ابن ميسر.

(٣) قارن المقرئ: الخطط ١: ٤٦٠-٤٦١.

(٤) حول تحديد موقع دار المقرئ الآن

ذِكْرُ رُتَبَةِ الْوِزَارَةِ

كانت رُتَبَةُ الْوِزَارَةِ فِي أَوَائِلِ الدَّوْلَةِ الْفَاطِمِيَّةِ مِنْ أَجْلِ الرُّتَبِ وَأَعْلَاهَا. وَكَانَ الْوِزِيرُ مِنْ أَرَبَابِ الْأَقْلَامِ أَمْرُهُ نَافِذًا فِي جَمِيعِ الْأَجْنَادِ وَأَرَبَابِ الْأَقْلَامِ^(١).

٣

قَالَ ابْنُ الطُّوَيْرِ: وَكَانَ مِنْ زِيَّ هَؤُلَاءِ الْوُزَرَاءِ أَنَّهُمْ يَلْبَسُونَ الْمَنَادِيلَ الطَّبَقِيَّاتِ - ^(٢) يَعْنِي الْعِمَامَ بِالْأَخْنَاكِ تَحْتَ حُلُوقِهِمْ مِثْلَ الْعُدُولِ^(٣) -

٦

وَيَنْفَرِدُونَ بِلِبْسِ ثِيَابٍ قِصَارٍ^(٤) يُقَالُ لَهَا «الدَّرَارِيحُ»^(٥)، وَهِيَ مَشْقُوقَةٌ أَمَامَ وَجْهِهِ إِلَى قَرِيبٍ مِنْ رَأْسِ الْفُؤَادِ بِأَزْرَارٍ وَعَرَى. وَمِنْهُمْ مَنْ تَكُونُ أَزْرَارُهُ مِنْ ذَهَبٍ [35v] مُشَبَّكٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَزْرَارُهُ لَوْلُو، وَهَذِهِ عَلَامَةُ الْوِزَارَةِ. وَتَحْمِلُ لَهُ الدَّوَاةُ الْمَحَلَّةُ بِالذَّهَبِ وَيَقِفُ بَيْنَ يَدَيْهِ الْحُجَّابُ وَأَمْرُهُ نَافِذٌ فِي أَرَبَابِ السِّيُوفِ مِنَ الْأَجْنَادِ وَأَرَبَابِ الْأَقْلَامِ^(٦).

٩

فَأَمَّا الرَّائِبُ الْمَقْرَرُ لِلْوُزَرَاءِ أَرَبَابِ الْأَقْلَامِ فَقَالَ الشَّيْخُ تَاجُ الرَّئِاسَةِ أَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ الصَّيْرِيِّ الْمِصْرِيُّ الْكَاتِبُ فِي تَرْجُمَةِ الْوِزِيرِ أَبِي الْفَرَجِ يَعْقُوبَ بْنِ كُلُّسٍ وَزِيرِ الْعَزِيزِ بِاللَّهِ، وَهُوَ أَوَّلُ وَزَرَاءِ الْفَاطِمِيِّينَ: إِنَّ إِقْطَاعَهُ كَانَ مِنَ الْعَزِيزِ بِاللَّهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِائَةٌ أَلْفَ دِينَارٍ^(٧).

١٢

١٥

(a-a) ساقطة من بولاق. (b) كلمة غير واضحة في خزينة.

1952, p. 15 - 16).

(١) ابن الطوير: نزعة المقلتين ١٠٦، المقرئ: الخطوط ١: ٤٤٠، القلقشندي: صبح ٣: ٤٨٦.

(٢) ابن الصيرفي: الإشارة إلى من نال الوزارة ٥٢.

(١) عن وزارة التنفيذ راجع أمين فؤاد: مقدمة نزعة المقلتين لابن الطوير ٤٠-٤٣، الدولة الفاطمية في مصر ٢٥٠-٢٥٢.

(٢) ذُرَاعَةٌ ج. دَرَارِيحٌ. هِيَ اللَّبَاسُ الْمَعْرُوفُ بِالْجُبَّةِ أَوْ الْفَرَجِيَّةِ وَهِيَ مِنْ خِصَائِصِ لِبَاسِ الْمَشَائِخِ وَأَرَبَابِ الْعِمَامِ فِي الْعَصُورِ الْمَتَأَخِّرَةِ.

(Mayer, L. A., Mamluk Costume, Genève

وذكر في ترجمة أمين الدولة أبي محمد الحسن بن عمار، وزير الحاكم بأمر
الله، أن الحاكم استوذن في الجرايات التي كان العزيز بالله أمر بإقامتها في كل
شهر لأمين الدولة هذا وهي خمس مائة دينار للحم والتوابل والفاكهة مع ما
كان يقام له [خاصاً]^(٥) من الفاكهة وهو سلة في كل يوم بدينار، وعشرة
أرطال شمعاً في كل يوم، وحمل ثلج في يومين، فأمر بإجراء ذلك على الرسم
فأطلق له مدة حياته ولم يُقَطَّع عنه شيء منه^(٦).
فأما ما استقر عليه الحال من استقبال وزارة أرباب السيوف من أيام أمير
الجيوش [بدر] الجمالي إلى آخر الدولة فسيأتي إن شاء الله^(٧).

(٥) زيادة من ابن الصوري.

(٦) ابن الصوري: الإشارة ٥٦. (٧) انظر فيما يلي ص ٢٥٨-٢٦٦.

ذِكْرُ الْخَزَائِنِ الَّتِي كَانَتْ بِالْقَصْرِ وَحَاجِ الْقَصْرِ وَمَا يَنْعَلَقُ بِذَلِكَ .

خِزَانَةُ الْكُتُبِ^(١)

٣

قال ابن الطُّوَيْر: كانت في أحد مجالس إلبيمارستان^(٢) اليوم - يعني المارستان العتيق - فيجيء^(ب) راكبًا ويدخل إليها ويترجل على الدُّكَّة المنصوبة ويجلس عليها؛ ويحضر إليه مَنْ يتولَّأها، وكان في ذلك الوقت الجليس بن عبد القوي^(٣)، فُيُحْضَر إليه المصاحف بالخطوط المنسوبة وغير ذلك مما يقترحه من الكتب، فَإِنْ عَنَّنْ له^(٤) أَخَذَ شيئًا منها للمطالعة^(٥) ثم يعيده بعد ذلك.

(a) بولاق: المارستان. (b) بولاق: فيجيء الخليفة. (c) بولاق: أخذ شيء منها أخذه.

de la Bibliothèque Royale *Hizānat al-Kutub*
au Caire, sous le règne du calife fatimide al -
°Aziz bi-llāh (365-86/975-97)» in
Proceedings of the Ninth Congress of the
Union Européenne des Arabisants et Is-
lamisants, Leiden - Brill 1981, pp. 123- 140.
(٣) الجليس بن عبد القوي هو آخر أفراد
أسرة بني عبد القوي الذين تولوا الدعوة
للفاطميين، أدركه أسد الدين شيركوه سنة
٥٦٤ / ١١٦٨. (ابن الطوير: نزهة المقلتين
١١٢، المقرئ: اتعاظ ٣: ٣٠٤).

(١) في هامش المسودة: تذكر الدواوين،
ويذكر في خزانة الكتب ما ذكره في كتاب
الذخائر.

وعن هذه الخزانة التي أنشأها الخليفة العزيز
بالله وكانت تعد من أعظم المكتبات في العصر
الإسلامي راجع، الرشيد بن الزبير: الذخائر
والتحف ٢٦٢، أبا شامة: الروضتين ١: ٥٠٧،
٥٠٨، ٦٨٦-٦٨٧، ابن واصل: مفرج
الكروب ١: ٢٠٣، المقرئ: اتعاظ ٢:
٢٩٤-٢٩٥، ٣: ٣٣١، ألقشندى: صبح ١:
٤٦٧، ٣: ٤٧١-٤٧٢، زكي محمد حسن:
كنوز الفاطميين ٢٧-٣٤، Khoury, R. G.,
«Une description fantastique des fonds

وتحتوي هذه الخزانة على عِدَّة رفوف في دور ذلك المجلس العظيم والرفوف
مُقطَّعة بمحاجز وعلى كل حاجز [57r] بابٌ متقن بمفصلات وقفل، وفيها من
أصناف الكتب ما يزيد على مائة ألف كتاب من المجلِّدات ويسير من المجرِّدات؛
فمنها في الفقه على سائر المذاهب والنحو واللغة وكتب الحديث النبوي^(٨)
والتواريخ وسيّر الملوك والنجامة والروحانيات والكيمياء من كل صنف النسخة
والعشرة^(ب)، ومنها النواقص التي ما تمت، كل ذلك تترجمه ورقة^(ج)
ملصقة على باب كل خزانة^(د) وما فيها. والمصاحف الكريمة في كل مكان فيها
فوقها^(٥). وفيها من الدروج بخط ابن مقلَّة ومَنْ يليه ومَنْ يمثله^(٦) كابن البواب
وغیره؛ وهي التي تولَّى بيعها ابن صوَّرة^(١) في أيام الملك الناصر صلاح
الدين.

فإذا أراد الخليفة الانفصال مشي فيها مشية لنظرها. وفيها ناسخان وفراشان:
صاحب المَرْتَبَة وآخر. فيعطي الشاهد عشرين دينارًا ويخرج إلى غيرها.
وكان المجلس يؤثر بذلك ولا يعترضه^(٢).

وقال ابن أبي طي، بعد أن ذكر استيلاء صلاح الدين على القصر: ومِنْ
جملة ما باعوه خزانة الكُتُب وكانت من عجائب الدنيا، ويقال إنه لم يكن
في جميع بلاد الإسلام دار كتب أعظم من التي كانت بالقاهرة في القصر.

(٨) بولاق: بورقة مترجمة. (ب) بولاق: من كل صنف النسخ. (ج) بولاق: بورقة مترجمة.
(د) بولاق: على كل باب خزانة. (٥) بولاق: وما فيها من المصاحف الكريمة في مكان فوقها.
(٦) بولاق: نظائره.

(١) ذكر ساويرس بن المقفع أن الذي أقيم أمينًا على بيع الكتب أمير يدعى محمد بن محمد ابن ذي الرئاستين بن بنان. (تاريخ بطارقة الكنيسة المصرية ٣/ ٢: ٦٧).
(٢) ابن الطوير: نزهة المقتلين ١٢٦ - ١٢٨، المقرئ: الخطوط ١: ٤٠٩.

ومن عجائبها أنه كان بها ألف ومائتا نسخة من «تاريخ الطبري» إلى غير ذلك. ويقال إنه كانت تحتوي على ألف ألف وستائة ألف كتاب، وكان فيها من الخطوط المنسوبة أشياء كثيرة. انتهى.

٣

وليس ذلك ببغيد، فقد ذكر غير واحد من المؤرخين أن القاضي الفاضل أوقف في مدرسته التي بدرب ملوخيا^(١) مائة ألف مجلدة أخذها من جملة خزائن الكتب التي كانت [57٧] بالقصر ثم أباع بقيتها ابن صورة دلال الكتب، فلو كانت كلها مائة ألف مجلدة لما فضل عن القاضي الفاضل شيء يباع.

٦

وقال في كتاب «الذخائر والتحف»: إنه كان بالقصر أربعون خزائن للكتب نُهبت وأخذت في الغلاء الذي كان في أيام المستنصر حين قويت الأمراء عليه^(٢)، وسيأتي ذكر ذلك إن شاء الله.

٩

ولما مات الأفضل بن أمير الجيوش كان مما خلف في تركته خمس مائة ألف كتاب نقلها الأمر بأحكام الله إلى القصر، ووقفت على كثير منها وهي متداولة بين الناس.

١٢

وقال المسبّحي في «تاريخه الكبير» في حوادث سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة^(٣): وذكر عند العزيز بالله كتاب «العين» للخليل بن أحمد، فأمر خزان دفاتره فأخرجوا من خزائنه نيفًا وثلاثين نسخة من كتاب «العين» منها نسخة بخط الخليل بن أحمد. وحمل إليه رجل نسخة من «تاريخ الطبري» اشتراها بمائة دينار، فأمر العزيز بالله الخزان فأخرجوا من الخزانة ما ينيف عن عشرين نسخة من «تاريخ الطبري» منها نسخة بخط الطبري.

١٥

١٨

٢٦٢ والنقل هنا بتصرف.

(٢) لم يذكر المقرئ في بولاق السنة.

(١) عن مدرسة القاضي الفاضل المعروفة بالمدرسة الفاضلية انظر المقرئ: الخطط ٢: ٣٦٦.

(٣) الرشيد بن الزبير: الذخائر والتحف

وذكر عنده كتاب «الجمهرة» لابن دريد فأخرج منها مائة نسخة^(١).

خزانة البنود

- ٣ «البنود» هي الرايات والأعلام ولعلها هي التي تُسمى في عصرنا «العصائب السلطانية»^(٢). وخزانة البنود هذه، وإن كان موضعها كان خارجاً عن القصر فإنه من حقوقه وكان ملاصقاً له من جانب باب قصر الشوك، بناها الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله أبو الحسن علي بن الحاكم بأمر الله أبي علي المنصور بن العزيز بن المعز، وكان فيها ثلاثة آلاف صانع ميرزين في سائر الصنائع على ما ذكر ابن أبي طي في «تاريخه». وكانت أيام الظاهر هذا سكوناً وطمأنينة، وكان مشغلاً بالأكل والشرب والنزه وسماع الأغاني. وفي زمانه تأثق أهل مصر والقاهرة في اتخاذ المغاني والرقاصات وبلغ من ذلك المبالغ العجيبة، واتخذت له حُجَر الممالك وكانوا يُعلِّمونهم فيها أنواع العلوم وأنواع آلة الحرب وضروب حيلها من الرماية والمطاعنة والمُسايَفة وغير ذلك. ذكر ذلك ابن أبي طي في سنة ٤٢٧ [كذا].

- وقال ابن عبد الظاهر في «الخطط»: كانت هذه الخزانة خزانة السلاح في [58r] الأيام المصرية^(٣).

- ١٥ وقال في كتاب «الدخائر والتحف» وما كان بالقصر من ذلك وهو جمع بعض المصريين مجهول المصنف وفيه فوائد جمة ومنه نقلت ما نصه: ولما وهب

الأبصار - ممالك مصر والشام والحجاز واليمن

٣٧، ٣٨.

(٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة

١٥٥ظ.

(١) المسبحي: نصوص ضائعة ١٧،

المقريزي: الخطط ١: ٤٠٨. وورد هذا الخبر

مكرراً في المسودة في طيارة مضافة بين الأوراق.

(٣) قارن ابن فضل الله العمري: مسالك

السلطان لسعد الدولة المعروف بسلام عليك ما في خزانة^(a) البنود من جميع
 المتاع والآلات وغير ذلك في اليوم السادس من صفر من سنة إحدى وستين
 وأربعمائة حمل جميعه ليلاً. وكان فيما وجد سعد الدولة فيها ألفاً وتسعمائة
 ذرقة لمطلي إلى ما سوى ذلك من آلات الحرب^(b) وما سواه وغير ذلك من
 القصب الفضة والذهب والبنود وما سواه^(c). وفي خلال ذلك سقط من
 بعض الفرائشين نقطُ شمع^(d) يتوقد ناراً^(e) فصادف هناك أعدال كئان ومتاعاً
 كثيراً فاحترق جميعه، وكانت لتلك غلبة وخوف شديد فيما يليها من القصر
 ودور العامة والأسواق^(f).

وأعلمني مَنْ له خبرة بما كان في خزانة البنود أن مبلغ ما كان فيها من
 سائر الآلات والأمتعة والذخائر لا تُعرف له قيمة عظماً، وأن المنفق
 [عليه]^(g) في كل سنة فيها من سبعين ألف دينار إلى ثمانين ألف دينار من
 وقت دخول القائد جوهر وبناء القصر في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة إلى هذا
 الوقت زائد عن مائة سنة، وأن جميعه [s8v] باقٍ فيها على الأيام لم يتغير وأن
 سائره احترق حتى لم يبق منه باقية^(h) ولا أثر⁽ⁱ⁾. وأنه احترق في هذه الليلة
 من قرابات النفط عشرات ألوف و^(j) من زراقات النفط أمثالها^(k). فأما
 الدرق والسيوف والرماح والنشاب فما لا يحصى بوجه ولا سبب، مع ما
 فيها من قصب الفضة وثيابها المذهبات وغيرها، والبنود المخملة وسروج
 البتادين ولجمها وثياب الفرجية المصبغات والبتادين وغيرها بعد أن أخذوا

(a) الذخائر: خزائن. (b-b) الذخائر: قصب الفضة والذهب والبنود. (c-c) ساقطة من
 الذخائر. (d) زيادة من الذخائر. (e-e) ساقطة من الذخائر.

ماقدروا عليه حتى لواء الحمد وسائر البنود وجميع العلامات والألوية والرايات^(١).

- ٣ وحَدَّثني مَنْ أثنى به ^(أ)أيضاً أنه احترق فيها من السيوف عشرات ألوف وما لا يحصى كثرة، و^(ب)أن السلطان بعد ذلك بمدة طويلة احتاج إلى إخراج شيء من السلاح لبعض مهمّاته فأخرج من خزانة واحدة مما بقي وسلم خمسة عشر ألف سيف مجوهره سوى غيرها. ^(ج)حَدَّثني بجميعه الأجل عظيم الدولة متولي السّر الشريف^(٢).

- وذكر ابن عبد الظاهر في كتاب «الخطط» هذا الفصل ثم قال: وقال: حَدَّثني الأعزّ أبو الفضل أحمد بن عبد المنعم بن سنان الخفاجي الحلي أنه شاهد في خزائن السلاح من الدورع والخوذ والتخفافيف المُحلّاة بالذهب والفضة والسيوف الجديدة وصناديق القسي ورُزَم الرماح الزان الخطية وشُدّات القنا الطوال والزرد والبيض والنبل مئين ألوف، وأن كل صنف مفرد منها عشرات ألوف؛ وجُعِلَتْ بعد ذلك حَبَسًا في الأيام المستنصرية. وفيها يقول القاضي المُهذّب بن الزبير^(٣) لما اعتقل بها وكتب بها للكامل بن شاور:

(a-a) ساقطة من الذخائر.

المتوفي سنة ٥٦١هـ. (العماد الكاتب: خريدة القصر (قسم مصر) ١: ٢٠٤-٢٢٥، ياقوت: معجم الأدياء ٩: ٤٧-٧٠، الصفدي: الوافي بالوفيات ١٢: ١٣١-١٣٨، ابن شاکر: فوات الوفيات ١: ٣٣٧-٣٤١، المقرئ: المقفى الكبير ٣: ٣٤٦-٣٤٨).

(١) الرشيد بن الزبير: الذخائر والتحف ٢٥١-٢٥٢.

(٢) الرشيد بن الزبير: الذخائر ٢٥٣، ويتفق نص المقرئ مع ما نقله ابن عبد الظاهر عن كتاب الذخائر.

(٣) القاضي المهذب أبو محمد الحسن بن علي ابن إبراهيم الملقب بالقاضي المهذب بن الزبير

[الطويل]

[59c] أَيْمَا صَاحِبِي سِجْنِ الْخِزَانَةِ خَلِيَا
وَقَوْلَا لَضَوْءِ الصُّبْحِ هَلْ أَنْتِ عَائِدَةٌ
وَلَا تَيَاسَا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ أَنْ أَرَى
وَلَهُ:

٣

[الطويل]

أَيْمَا صَاحِبِي سِجْنِ الْخِزَانَةِ خَلِيَا
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَطَرَفِي سَاهِرٌ
وَمَالِي مَنْ أَشْكُوا إِلَيْهِ أَذَاكُمَا
انتهى مقاله ابن عبد الظاهر^(١).

٦

٩

ولم تزل خِزَانَةُ الْبُنُودِ هَذِهِ بَاقِيَةً وَهِيَ سِجْنٌ يُعْتَقَلُ فِيهَا الْأُمَرَاءُ وَالْوُزَرَاءُ فِي دَوْلَةِ الْمَصْرِيِّينَ إِلَى أَنْ انْقَرَضَتْ تِلْكَ الدَّوْلَةُ، وَجَاءَتْ الدَّوْلَةُ الْأَيُّوبِيَّةُ وَانْقَرَضَتْ، ثُمَّ كَانَتْ الدَّوْلَةُ التُّرْكِيَّةُ وَكَانُوا يَعْتَقِلُونَ فِيهَا الْمَمَالِكِ وَالْأَجْنَادَ وَغَيْرَهُمْ. ثُمَّ أُسْكِنَ فِيهَا جَمَاعَةٌ مِنْ أَسْرَى الْفَرَنْجِ الَّذِينَ أُسِيرُوا مِنَ الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ عِنْدَمَا فُتِحَتْ، وَكَانُوا فِيهَا بِأَوْلَادِهِمْ إِلَى أَيَّامِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قِلَافُونَ، وَكَانُوا يَفْعَلُونَ بِهَا كُلَّ عَظِيمَةٍ مِنْ بَيْعِ الْخَمْرِ وَالزُّنَا وَحِمَايَةٍ مَنْ يَدْخُلُ إِلَيْهَا مِنْ أَرْبَابِ الدِّيُونِ وَالْجَرَائِمِ وَغَيْرِهِمْ وَالسُّلْطَانُ يُقْضِي عَنْهُمْ لَمَّا يَرَى فِي ذَلِكَ مِنْ مَرَاعَاةِ الْمَصْلُحَةِ وَالسِّيَاسَةِ الَّتِي اقْتَضَاهَا الْوَقْتُ لِلْمُهَادَنَةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُلُوكِ الْفَرَنْجِ.

وَكَانَ يَسْكُنُ بِالْقُرْبِ مِنَ الْمَشْهَدِ الْحُسَيْنِيِّ الْأَمِيرُ الْحَاجُّ آلِ مَلِكِ الْجُوكِنْدَارِ^(٢) فِي

١٢

١٥

١٨

ابن حبيب: تذكرة النبيه ٣: ٨٢-٨٣،
المقرئ: المقفى الكبير ٢: ٢٩٤-٢٩٧،
الخطوط ٢: ٣١٠-٣١١، السلوك ٢: ٧٢٣،
ابن حجر: الدرر الكامنة ١: ٤٣٩، أبو المحاسن:
النبل الصافي ٣: ٥٤٧، النجوم الزاهرة ١٠:
١٧٥.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة
١٥٦، المقرئ: الخطوط ١: ٤٢٣-٤٢٤،
وقارن محمد عبد الحميد سالم: شعر المهذب بن
الزبير - تحقيق ودراسة، القاهرة - هجر
للطباعة والنشر ١٩٨٨، ١٨٢، ١٩٥.
(٢) راجع ترجمة آل ملك الجوكندار المتوفي
عام ٧٤٧ عند الصفدي: الوافي ٩: ٣٧٢،

داره وهي بالقرب من خزانة البُود [59v] فكان يبلغه ما يفعله الأسرى من القبايح فلا يقدر على الإنكار عليهم، فرفع ذلك إلى السلطان وأكثر من شكائهم عدة مرار وهو يتغافل عنه. فلما أُلح في الشكوى قال له السلطان: انتقل أنت عنهم يا أمير، فانتقل حيثُذ الأمير آل مَلِك من داره المذكورة إلى داره بالحُسَيْنِيَّة وابتني بها أدرًا وإسْطَبَلًا وحمَّامات وفنادق وجامعًا^(١)، واستمرت سُكُناه بها حتى مات الناصر محمد في أواخر سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، وَتَنَقَّلَ الْمُلْكُ فِي أَوْلَادِهِ إِلَى أَنْ صَارَ الْمُلْكُ إِلَى السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ عِمَادِ الدِّينِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ نَاصِرٍ مُحَمَّدٍ، قَوْلَى الْأَمِيرِ سَيْفِ الدِّينِ آلِ مَلِكٍ نِيَابَةَ السُّلْطَنَةِ بِالْدِيَارِ الْمِصْرِيَّةِ^(٢) وَخَلَعَ عَلَيْهِ لَذَلِكَ. فَتَزَلَ مِنْ قَلْعَةِ الْجَبَلِ وَهُوَ لَا بَسَّ يَخْلَعُهُ النِّيَابَةُ إِلَى خِزَانَةِ الْبُودِ فَأَمَرَ بِإِخْرَاجِ الْأَسْرَى مِنْهَا وَهَدَمَهَا مِنْ سَاعَتِهِ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزَلَ إِلَى دَارِهِ، فَهَدِمَتْ وَاسْتَرَحَ النَّاسُ مِنْهَا وَكَفَى اللَّهُ شَرَّهَا. فَكَانَ هَذَا الْفِعْلُ مَعْدُودًا مِنْ أَعْمَالِهِ الْجَمِيلَةِ وَذَلِكَ فِي ثَانِي عَشْرِ الْمَحْرَمِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ، وَحَكَرَ النَّاسُ مَوْضِعَهَا وَبَنَوْا أَدْرًا وَإِلَى يَوْمِنَا يَعْرِفُ ذَلِكَ الْخُطُّ بِخِزَانَةِ الْبُودِ^(٣).

[60r]^(٤) قَالَ مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى فِي كِتَابِ «تَرْزَه»^(٥) النَّازِرُ فِي سِيرَةِ

(٥) الأصل: نزه.

عبد الجواد إسماعيل: «نائب السلطنة في القاهرة في عصر دولة المماليك البحرية»، المؤرخ المصري ١ (١٩٨٨) ١٥٩-٢٢٥.

(٢) قارن، المقرئ: الخطط ١: ٤٢٥، ٢: ٣٦، السلوك ٢: ٦٤٠-٦٤١، أبا المحاسن: النجوم ١: ٨٨، ابن لياس: بدائع الزهور ١/١: ٤٩٩-٥٠٠، Fu'ad Sayyid, A., op.cit. pp. 268-269.

(٣) هذا الخبر مضاف في طيارة بين الأوراق.

(١) جامع آل ملك بالحسنية، راجع المقرئ: الخطط ٢: ٣١٠، أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ٩: ٢٠٨، ابن لياس: بدائع الزهور ١/١: ٤٩٩.

(٢) نيابة السلطنة. من أهم الوظائف الإدارية في عصر دولة المماليك البحرية، وقد وصف ابن فضل الله العمري نائب السلطنة بأنه سلطان مختصر يتوب عن الحضرة حتى أن الوزير كان ثاني النائب في المكانة. (راجع، ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ٥٤-٥٦، ليل عبد

السلطان الملك الناصر ومن وَلِيَّ من أولاده^(١)، وهو كتابٌ جليلٌ ومن خطِّه نقلت ما مُلَّخصه: «ذِكْرُ نيابة الحاج آل مَلِك». وضَرَبَ السلطان - يعني الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن الناصر محمد بن قلاوون - مشورًا على مَنْ يكون نائِبًا عنه يُدبِّرُ أحوال المُلْك، فأشار بذلك إلى الأمير بدر الدين جَنْكَلِي [بن البابا]^(٢) فتصلَّ من ذلك، فعَرَضَه على الأمير آل مَلِك فأظهر البشر وقال: لي شروطٌ أَشترطها على السلطان فإن قبلها فعلت ما يَرسِم به

٣

٦

(١) في الأصل جنكل وما بين المعقوفين زيادة من بولاق.

محمد بن قلاوون، أو مؤلف «السيرة الناصرية». (الخطوط ١: ٤٩، ٨٨، ٣٨١، ٢: ٣٢، ١٩٩، ١٤٣، ١٦٤، ٢٧٨) وفيما يلي ص ٣٢٩. وقد قُيد أصل هذا الكتاب وإن كان الدكتور أحمد حطيط قد وجد أن المجلد الثاني والعشرين من نسخة آيا صوفيا من كتاب «مسالك الأبصار» لابن فضل الله العمري ليس من الكتاب وإنما يمثل جزءًا من كتاب «نزعة الناظر» لليوسفي وذلك بمقارنته بنقول العيني في «عقد الجمان» عن هذا الكتاب وهو يشمل الحوادث من سنة ٧٣٣ إلى سنة ٧٣٨ هـ. ونشر هذا الكتاب في بيروت وصدر عن عالم الكتب سنة ١٩٨٤.

(٢) الأمير بدر الدين جَنْكَلِي بن محمد بن البابا بن جَنْكَلِي بن خليل بن عبد الله المعجلي المتوفى سنة ٧٤٦ هـ. (الصفدي: الوافي ١١: ١٩٩-٢٠١، المقرئ: المفقى الكبير ٣: ٧٥-٧٧، ابن حجر: الدرر الكامنة ٢: ٧٦، أبو المحسن: النهل ٥: ٢٢-٢٥).

(١) كتاب «نزعة الناظر في سيرة الملك الناصر» لعماد الدين موسى بن محمد بن يحيى اليوسفي المصري أحد مقدمي الحلقة المولود بالقاهرة سنة ٦٧٦ والمتوفى بها أوائل سنة ٧٥٩ هـ. وهو كتاب ضخيم في تاريخ مصر في عصر دولة المماليك البحرية قيل إنه يقع في نحو خمسة عشر جزءًا ابتداءً بدولة المنصور قلاوون وانتهى فيه إلى سنة ٧٥٥ هـ. وقد نقل عنه ابن حجر في مواضع كثيرة في «الدرر الكامنة» وقال عن مؤلفه: «أفاد فيه كثيرًا من الوقائع والتراجم، وهو كثير التحري». (الدرر الكامنة ٤: ٣٨١ وأيضًا ١: ٢٧٠، ٣٦٧؛ ٢: ٥٢، ١٦١، ٤٠٤)، واعتمد عليه أيضًا العيني في «عقد الجمان» ونقل عنه نصوصًا مطولة. (عقد الجمان - عصر سلاطين المماليك ٣: الفهرس ص ٥٢٨، ٤: الفهرس ص ٦٢٥)، وكذلك أبو المحسن في النجوم الزاهرة ٨: ١٧٨، ٢٥٠. أما المقرئ فقد نقل عنه في مواضع من مبيضة «الخطوط» باسم جامع «سيرة الناصر

- وهي: أن لا يفعل شيء في المملكة إلا برأيه، وأنه يمنع الخمر^(٥) ويقيم منار الشرع، وأن لا يعارض فيما يعمله، فأجيب إلى ذلك ولبس تشریف النيابة في الجامع ثاني عشر المحرم - يعني من سنة أربع وأربعين وسبعمائة - وأصبح ٣ يوم السبت فتح له شبك النيابة وحكم، وأول ما بدأ به أن أمر والي القاهرة بالنزول إلى خزائن البثود وأن يحتاط على ما فيها من الخمر والفواحش ويخرج الأسرى منها ويجعلها دكا إلى الأرض. وكانت حانة من حانات الأرمن، ٦ وذلك أنها كانت قبل يُسجن فيها الأمراء والجُند وغيرهم، وخزائن شمائل لأرباب الجرائم، فلما ملك الناصر محمد عند حضوره من الكرك وشغف بالعمائر اتخذ الأسرى وجلبهم وأنزل جماعة كثيرة منهم القلعة وجماعة بخزائن البثود فبنوا بها ومُنِع من السجن فيها، وطالت أيامهم فولد لهم فيها الأولاد وكثر عددهم فصاروا يعصرون فيها الخمر ويخزنونه بحيث أنهم عصروا بها ٩ في سنة واحدة اثنين وثلاثين ألف جرّة خمر فكانوا يبيعوا ذلك [60v] ١٢ جهارًا، وصارت عندهم أماكن للاجتماع على الفواحش بالنساء والشباب ففسد لذلك كثير من حرم الناس وأولادهم وخدمهم ومن الممالك ولهم في ذلك أخبار كثيرة. وكان الحاج آل ملك لما بلغه عن ممالكه أن فيهم من يتعاطى ١٥ الخمر فيها بالغ مع الناصر محمد في الشكوى منهم حتى قال له بغضب: يا حاج كم تشتكي من هؤلاء، إن كان لم تعجبك مجاورتهم انتقل عنهم. فكف عن الكلام فيهم وقد شق عليه ذلك وعمر له بظاهر الحسينية حمامًا وجامعًا وعمارة ١٨ كثيرة^(٦). فلما ولي النيابة أنزل إليها البوالي ومعه حاجب في جماعة من جهته وهجموا

(٥) بولاق: وأن يمنع الناس من شرب الخمر.

(٦) انظر المقرئ: الخطوط ٢: ٣١٠، أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ٩: ٢٠٨.

- ٣ على مَنْ فيها وأخرجوهم كلهم وكسروا سائر ما كان بها من الخمر، وكان في غاية الكثرة، وكان يومًا مشهودًا وعُدَّ ذلك كَفْتَحَ عَكَا أو طرابلس لكثرة ما كان فيها من المعاصي والفساد. ثم هُدِمَتْ واشترى الأرض من السلطان الأمير سيف الدين قُمَارِي الأُسْتَاذَار ونودي عليها فحُكِرَتْ وبنيت. فبنى الناسُ مكانها طواحين ودور للسُّكْنَى وغير ذلك، فجاءت من أحسن الأماكن.
- ٦ ثم أخرج الوالي مَنْ بِالْقَلْعَةِ من الأُسْرَى وكَسَرَ ما وجد عندهم من الخمر وأمر بالأُسْرَى كلهم فَأَنْزَلُوا بالقرب من المَشْهَدِ النَّفِيسِي بجوار كيما مصر فهم به إلى الآن. وكان يَتَّفَقُ منهم بِالْقَلْعَةِ من الفساد في الممالك والجريمة قريب مما يتفق بخزائن البُنُود، فبطل ذلك على يد الحاج آل مَلِك رحمه الله. انتهى.
- ٩ وأخبرني أبو الفدا إسماعيل بن أحمد بن الخطبا قال: أخبرني قاضي القضاة علاء الدين التُّرْكْمَانِي أنه كان يُباعُ بخزائن البُنُود لحمُ الخنزير على الوضم لمن يريد شراؤه كما يُباع لحم الضأن في الأسواق نَجْهَارًا، وأن الخمر كان يُباع بها كل رطل بفلسين حسابًا عن كل ثلاثة أرطال بربع درهم والله أعلم بِبَطْلِ نقوله^(١).
- ١٥

نكتة غريبة تتعلق بخزائن البُنُود

- ١٨ قال يحيى بن سعيد في «تاريخ وزراء المصريين»^(٢): لما توفي الجَرْجَرَانِي طلب الوزارة الحسن بن علي بن الأنباري فأجيب إليها، فتعجل من سوء التدبير

ذكر مصدر هذا الخبر وهو مصدرٌ غير معروف لنا.

(١) نهاية الطيارة التي بدأت في آخر ص ١٤٥ وقرن مع الخطط ١: ٤٢٥.

(٢) أسقط المقرئ في بولاق (١: ٤٢٤)

- قبل تمامه ما قوّته مراده وضّيع ماله ونفسه. وذلك أنه كان تبّع في أيام الحاكم
أخوان يهوديان يتصرّف أحدهما في التجارة والآخر في الصّرف ويتبع ما يحمله
التجار من العراق وهما: أبو سعّد هارون وأبو نصر إبراهيم ابنا سهل التّستري
واشتهر من [61r] ثقتهما في البيوع وإظهار ما يحصل عندهما من الودائع الخفية
لمن يفتقد من التجار في القُرب والبُعد ما ينشأ به جميل الذكر في الآفاق.
فاتسع حالهما لذلك واستخدم الظّاهر - يعني ابن الحاكم - أبا سعّد في ابتياع
ما يحتاج إليه من صنوف الأمتعة، وتقدّم عنده فباع له جارية سوداء فحفظًا
بها الظّاهر وأولدها المستنصر قرّعت لأبي سعّد ذلك^(١).
- فلما أفضت الخلافة إلى المستنصر ولدها قدّمت أبا سعّد وتخصّصت به
في خدمتها. فلما كان بعد وفاة صفى الدين الجرجاني حين سعي ابن الأتباري
في الوزارة قصده أبو نصر أخو أبي سعّد فجبهه أحد أصحاب ابن الأتباري
بكلام مؤلم، وظنّ أبو نصر أن ابن الأتباري إذا بلغه ذلك أنكر ما جرى
من غلامه واعتذر منه. وكان الأمر على خلاف ذلك وسمع أبو نصر من ابن
الأتباري أضعاف ما سمعه من الغلام فمضى إلى أخيه أبي سعّد وأعلمه الحال
وجعله على عِلْم من نيّته لهما، فأنثى أبو سعّد رأي المستنصر وأمه عن وزارة
ابن الأتباري وأشار عليه بوزارة أبي نصر يوسف الفلاحى فاستوزره، وتولّى
أبو سعّد الإشراف عليه فكان الوزير أبو نصر في جميع الأمور منقادًا لأبي سعّد
ولحكمه فقبض على ابن الأتباري واختلق له ذنوبًا وخرّج عليه من الدواوين
أموالًا كثيرة مما كان يتولّاه قديمًا فعاقبوه واستصفوا جميع ما يملكه فهلك تحت
العقوبة. انتهى^(٢).

Fischel, W.J., *Jews in the Economic and Political Life of Mediaeval Islam*, N.Y. 1969, pp. 78-84.

(١) أورد المقرئى هذا الخبر وكذلك الخبر التالي بتصرف في بولاق ١: ٤٢٤-٤٢٥.

(٢) عن أبي سعّد وأبي نصر ابني سهل التستري راجع، ابن الأثير: الكامل ١٠: ٨٠-٨١، ابن ميسر: أخبار مصر ٣-٤، ٢٥، التويري: نهاية الأرب ٢٨: ٢١٦-٢١٨، المقرئى: ٢٢٦-٢٢٥، ٢: ١٩٥.

وقال القاضي تاج الدين محمد بن جَلْب راجب المعروف بابن مُيسر في «تاريخه» ومنه نقلت: وفيها - يعني سنة أربعين وأربعمائة - قُتل الوزير أبو نُصْر صَدَقَة بن يوسف بن علي الفَلّاحي [61٧] في يوم الاثنين الخامس من المحرم بِخِزَانَةِ البُتُود ودُفِن بها. وكان لما ولي الوزارة يسمي في اعتقال أبي الحسن علي بن الأتباري فاعتقله وقتله بِخِزَانَةِ البُتُود. فاعتُقل هو أيضًا في المكان الذي كان فيه ابن الأتباري وقُتل فيه ودُفِن معه، فلما حُفرت له فيها حُفرة لِيُوارى فيها، فظهر للفعلة عند الحفر رأس فلما رُفِع سئل الفَلّاحي عنها فقال: هذه رأس ابن الأتباري وأنا قتله ودفنته في هذا الموضع، وأنشد:

[الخفيف]

رُبَّ لَحْدٍ قد صار لَحْدًا مرارًا ضاحكًا من تراحم الأضداد
فَقُتِلَ الفَلّاحي ودُفِنَ معه بِخِزَانَةِ البُتُود في حضرته، وكان هذا من عجائب
الاتفاق إذ فُعِلَ مع الفَلّاحي كما فُعِلَ بابن الأتباري^(١).

خِزَانَةُ السِّلَاح

بالقصر

^(٢) قال ابن الطُّوَيِّر: وَيَدْخُلُ إليها - يعني الخليفة - ويطوفها قبل جلوسه على السرير هناك، ويتأمل حواصلها من الكَزَغَنَدَات^(٣) المدفونة بالزَّرْدِ المَعْشَاةِ

السلوك ١: ٢٥٣هـ، ابن واصل: مفرج الكروب ٢: ٤٤٤هـ). ويذكر الطرسوسي أن الكازغندات مما استخرجه مولدو الأعراب، وهي زرديات دفاع يلبس عليها ثياب قد بُسط فوقها مُشَاةُ الحرير والمصطكا وتكسا بالثياب الدياج أو غيرها ونحاط عليها وتحسّن بالتبييت بالحرير وغيره. (Cahen, Cl., Un traité d'armurerie p. 116).

^(١) ابن ميسر: أخبار مصر ٨-٩. والبيت المذكور لأبي العلاء المَعْرِي.

^(٢) على هامش المسودة كتب المقرئ هنا: يذكر ما قاله في كتاب الذخائر.

^(٣) كَزَغَنَدَات ج. كَزَغَنَدَات. لفظ فارسي الأصل معناه المعطف القصير الذي يلبس فوق الزردية، وكان يصنع من القطن أو الحرير المبطن المنجد. (Dozy, op.cit., II 470) المقرئ:

- بالدياج المحكمة الصنعة، والجواشين^(١) المذهبة المبطنة^(٢)، والزرديات السابلة
برؤسها وقلساتها^(٣)، والخوذ المحلاة بالفضة وكذلك أكثر الزرديات
والسيوف على اختلافها من العرييات والقلجوريات^(٤)، والرماح القنا،
والقنطاريات^(٥) المدهونة والمذهبة، والأسنة البرصانية^(٦)، والقسي لرماية اليد
المنسوبة إلى صنّاعها مثل الخطوط المنسوبة إلى أربابها. فيحضر إليه منها ما يجذبه
ويتأمل النشأ، وكانت نصوله مثلثة الأركان على اختلافها، ثم قسي الرجل
والركاب وقسي اللولب الذي زنة نصله خمسة أرتال بالمصري^(٧)، ويرمي
من كل سهم منها بسهم^(٨) بين [62r] يديه فينظر كيف مجراه. والنشأ الذي
يقال له الجراد وطوله شبر يرمي به عن قسي في مجاري معمولة برسمه فلا
يدري به الفارس أو الراجل إلّا وقد نفذ^(٩).

- ومن كلام الشيخ أبي القاسم بن الصيرفي: لما رتب المأمون بن البطاحي
وزير الأمر بأحكام الله جرائد السلاح وأكثر من استعمال الآلات من جملة

(a) بولاق: المبطنة المنحبة. (b) سقطت من بولاق.

شامة: الروضتين ١: ٤٦٠، ابن واصل: مفرج
١: ١٨٣، (Dozy, *op.cit.*, II, 421).
(١) لعلها الخرصانية من الجرص بمعنى
السنان والرمح اللطيف القصير يتخذ من خشب
منحوت. (القاموس ٧٩٥، Dozy, *op.cit.*, I,
362، زكي حسن: كنوز الفاطميين ٢٥٧).
(٢) ابن الطوير: نزعة المقلتين ١٣٣-١٣٤،
المقريزي: الخطوط ١: ٤١٧-٤١٨، ٢: ٩٢
وقارن القلقشندي: صبح ٣: ٤٧٣، زكي
حسن: كنوز الفاطميين ٥٤-٥٨.

(١) الجوشن ج. جواشن. الدرر. (*Ibid.*,
p. 116).
(٢) القنطاريات. لعل أصلها من قلج
التركية بمعنى سيف. (زكي حسن: كنوز
الفاطميين ٥٧).
(٣) قنطارية ج. قنطاريات من اليونانية
Kontarion. جنس من الرماح يصنع من
الخشب الزان والشوح ليست بالطويلة، اشتهر
بصنعها بنو الأصفر ومن جانشهم من الروم
وأستها قصار عراض كهيفة البلطية وما جرى
مجرأها. (Cahen, *Cl.*, *op.cit.*, p. 11)، أبو

كلام طويل^(١): «فما تربي إلا سُوقًا تُطيع وقسيًا تُبْرى وسِهَامًا تُراش،
ونصلاً تُشْحَد، وأسيّة تُرْهَف ورماحًا تُثَقَّف، وسوابغ تُسَرَّد، ومعاقر تُحَكَّم
في مَنْظَرٍ يَسُرُّ المؤمن وَيَجْذُلُهُ ويسُو الكافر وَيَجْذُلُهُ وَيَرُوق الولي وَيُهْجَهُ
ويُرُوق العدو وَيَزْعِجُهُ».

فإذا قَرَعَ من ذلك^(٢) كله خَرَجَ إلى^(ب) خِزَانَةِ الدَّرَق.

خِزَانَةُ الدَّرَق

وهي خارج القصر

قال ابن الطُّوَيْر: وكانت في المكان الذي هو خان مَسْرُور الآن. وهي
بَرَسْم استعمالات الأساطيل من الكبورة الخرجية^(٣) والخُوْذ الجلودية إلى غير
ذلك. فيعطي مستخدمها خمسة وعشرين دينارًا، وَيُخْلَع على مقدم
الاستعمالات جوكانية مزندة حرير أو عمامة لطيفة^(٤).

وقال ابن عبد الظَّاهِر: خِزَانَةُ الدَّرَق أو دَارُ الدَّرَق هي المكان قريب المدارس
الصَّالِحِيَّة على يمين السالك إلى مشهد الحسين، وهو الرِّقَاق الذي به سكني
الآن. هذا ما وجدته في كتب الملك القديمة. انتهى^(٥). وليس بين
القولين تناقض فإن درب القاضي محي الدين بن عبد الظاهر في ظهر خان
مسرور^(٦).

(٢) بولاق: من نظر ذلك. (ب) بولاق: من.

(١) ابن الطووير: نزهة المقتلين ١٣٤.

(٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة
١٥٥ - ظ.

(٣) المقرئ: الخطط ١: ٤١٨.

(٤) ورد كلام ابن الصيرفي في هامش بأعلى
الصفحة ضاع قسم منه في التصوير.

(٥) انظر فيما يلي ص ٤٠٤. وأضاف على
الهامش: «يذكر فيها ما قال في كتاب الذخائر
والتحف».

خِزَانَةُ السُّرُوجِ

بِالْقَصْرِ^(أ)

- ٣ قال ابن الطُّوَيِّر: وتحتوي من الملك^(ب) على مالا تحتوي عليه مملكة من الممالك. وهي قاعة كبيرة بدورها مَصْطَبَةٌ علوها ذراعان ومجالسها كذلك، وعلى تلك المَصْطَبَةِ متكآت مُحَلَّصَةٌ الجانبين على كل متكأ ثلاثة سروج متطابقة وفوقه في الحائط وَتَدٌ مدهونٌ مضروبٌ في الحائط قبل تبييضه وهو بارزٌ بروزًا يمتكأ عليه المركبات^(ج) الحلبي على لُجْم تلك السروج الثلاثة من الذهب خاصة أو الفضة خاصة أو الذهب والفضة، وقلائدها وأطواقها لأعناق الخيل وهي التي قدمنا ذكر [62v] إخراجها لخاص الخليفة وأرباب الرُتَب مايزيد على ألف سرج. ومنها لجأَمٌ هو الخاص المشار إليه، ومنها الوسط على مقداره ومنها الدون وهي خيار غيرها برسم العواري لأرباب الرُتَب والخدم. ومنها ما هو قريبٌ من الخاص فيكون عند المستخدم بشَدَّاده الدائم وجاريه على الخليفة مادام مستخدمًا والعَلَفُ مُطْلَقٌ له من الأَهْرَاء.
- وأما الصَّاعَةُ فَإِنَّ فِيهَا مِنْهُمْ وَمِنَ الْمُرَكِّبِينَ وَالْخِرَازِينَ عِدَدًا جَمًّا دَائِمُونَ لَا يَفْتَرُونَ مِنَ الْعَمَلِ. وكل مجلس مضبوط بعَدَدٍ متكآته وما عليها من السروج والأوتاد واللُجْم. وكل مجلس كذلك في العرض عند مستخدميه فلا يَحْتَلُّ عَلَيْهِمْ مِنْهَا شَيْءٌ، وكذلك وسط قاعتها بعدة متوالية أيضًا. والشَّدَادُونَ مَطْلُوبُونَ بِالنَّقَائِصِ مِنْهَا أَيَّامَ الْمَوْسَمِ وَهُمْ يَحْضَرُونَ أَوْ قِيَمَتِهَا فَيُعَوِّضُ^(د) وَيُرَكِّبُ.
- ١٨ ويحضر إليها الخليفة كما قلنا ويطوفها من غير جلوس ويعطي حاميتها للتفرقة في المستخدمين عشرين دينارًا. ويقال إن الحافظ لدين الله عَرَضَتْ لَهُ حَاجَةٌ

(أ) جاء على الماش: يذكر فيها ما قاله في كتاب الذخائر والتحف. (ب) من الملك ساقطة من بولاق. (ج) بولاق: متكأ على المركبات. (د) بولاق: فيعرض.

فيها فجاء إليها مع الحامي فوجد الشاهد غير حاضر وختمه عليها فرجع إلى مكانه وقال: لا يفك ختم العدل إلا هو ونحن نعود في وقت حضوره^(١).

خزانة الفرش

٣

في القصر

قال ابن الطُّوَيْر: هي قرية من باب المُلك فيحضر إليها من غير جلوس ويطوف فيها وينظر ما فيها ويستخبر عن أحوالها ويأمر بإدامة الاستعمال. وكان من حقوقها استعمال السامان في أماكن خارجها بالقاهرة ومصر. ويعطى مستخدمها خمسة عشر ديناراً^(٢).

٦

خزانة الكُسُوات بالقصر

٩

وهما خزانتان

قال ابن الطُّوَيْر: الخِذْمَةُ في خزائن الكُسُوات [63F] ولها رُبَّةٌ عظيمة في المباشرات، وهما خزانتان: فالظاهرة يتولّاها حماية أكبر حواشي الخليفة إما أستاذ أو غيره. وفيها من الخواصل ما يدل على إسباغ نعم الله على من يشاء من خلقه من الملابس الشرّوب الخاص الدّيبقي الملوّنة رجالية ونسائية، والدّياج الملوّن والسّقلاطون.

١٢

القلقشندي: صبح ٣: ٤٧٣، زكي محمد حسن: كنوز الفاطميين ٥٢-٥٣، ونقل سرجنت هذه الفقرة إلى الإنجليزية في كتابه Serjeant, R.B., *Islamic Textiles* p. 159.

وأضاف المقرئ في الهامش: يذكر في خزائن الفرش ما ذكره في كتاب الذخائر والتحف مما يتعلق بذلك.

^(١) ابن الطويز: نزهة المقلتين ١٣١-١٣٢، المقرئ: الخطط ١: ٤١٨، وقارن القلقشندي: صبح ٣: ٤٧٣، زكي محمد حسن: كنوز الفاطميين ٥٩-٦١.

وجاء على هامش المسودة: خزانة الخيم يذكر فيها ما قاله في كتاب الذخائر.

^(٢) نفسه ١٣٣، نفسه ١: ٤١٧ وقارن

- والإبها يُحمل ما يُستعمل في دار الطراز يتنس ودمياط وإسكندرية من خاص
المستعمل بها. وبها «صاحبُ المَقَصِّ» وهو مقدّم الخياطين ولأصحابه مكانٌ
لخياطتهم، والتفصيل يُعمل على مقدار الأوامر وما تدعوا الحاجة إليه. ٣
- ثم يُنقل إلى خزانة الكُسوة الباطنة وبها ما هو خاص للباس الخليفة وتتولاها
امرأة تنعت بـ «زين الحُرَّان» أبداً،^(١) وكانت هذه رومية في عصرنا^(٢)، وبين
يديها ثلاثون جارية فلا يُغَيَّر الخليفة أبداً ثيابه إلّا عندها، ولباسه خافياً ٦
- الثياب الدّارية وسِعة أكمامها سعة نصف أكمّ الظاهرة، وليس في جهة من جهاته
ثيابٌ أصلاً ولا يلبس إلّا من هذه الخزانة.
- وكان يرسم هذه الخزانة بستاناً من أملاك الخليفة على شاطئ الخليج، ٩
- يعنى أبداً فيه بالنسرين والياسمين. فيحمل كل يوم منه شيء في الصيف والشتاء
لا ينقطع يرسم الثياب والصناديق. فإذا كان أوان التفرقة الصيفية أو الشتوية
شدّ لمن تقدّم ذكره من أولاد الخليفة وجهاته وأقاربه وأرباب الرّتب والرّسوم ١٢
- من كل صنف شدة^(٣) على ترتيب مفروض لهم من شقّ^(٤) الدّياج الملوّن
والسّقلاطون^(٥) والشروب^(٦) إلى السوسي الإسكندري على مقدار الفصول من

(١-٢) ساقطة من بولاق.

التي اشتهرت به في الأصل بلاد الروم، وانتقل
إلى مصر في زمن خلافة العزيز بالله في أعقاب
الصلح الذي عقده مع الروم سنة ٣٧٧هـ.
(Ibid., I, 663; Serjeant, R. B., op.cit., p.
259, مرزوق: الزخرفة المنسوجة في الأقمشة
الفاطمية ٥٤).

(٤) الشرب ج. شروب. مازق من
الكتان. ويرى حوزي أن هذا المصطلح، كما ورد
في المصادر، يدل على نوع من الحرير. (Ibid.,
I, 740; Ibid., p. 269).

(١) شدة ج. شدات. مجموعة أشياء من صنف
واحد مجموعة ممّا في بُحْجة أو إناء كبير حسب
نوعها. (Dozy, Suppl. Dict. Ar. I, 736) وراجع
ابن الطوير: نزعة المقلين ١٤٥، ١٧٠.

(٢) شقة ج. شقّ. أي قطعة من القماش
وتخصص، فيقال: شقة كتان وشقة
دهاج... إلخ. (Ibid., I, 773). والدياج أو
البروكار نسيج مُقَصَّب بخيوط الحرير والذهب.
(٣) السّقلاطون. نوعٌ من قماش الحرير
المفشي بخيوط الذهب. وهو من المنسوجات

الزمان ما يقرب من مائتي شدة؛ فالخواص في [63v] العراضى الديقي^(١)، ودونهم في أوطية^(٢) حرير، ودونهم في قوط^(٣) إسكندرية، ويدخل في ذلك كتاب ديواني الإنشاء والمكاتبات دون غيرهم من الكتاب على مقدارهم وذلك يخرج من الجواري في الشهر المطلقات.

٣

قال: ومبلغ ما يتفق في دار الطراز للاستعمالات الخاص وغيرها في كل سنة عشرة آلاف دينار وذلك في خزائن الكسوات.

٦

«وقال ابن المأمون: وجلس الأجل المأمون في مجلس الوزارة لتنفيذ الأمور وعرض المطالعات، وحضر الكتاب ومن جملتهم ابن أبي الليث، كاتب

مصطلحي الأوطية والقوط تحمل معنى متقارب.
(١) وطاء ج. أوطية. في القاموس الوطاء
كتاب وسحاب خلاف الغطاء. (القاموس
٧٠) ويمكن أن تكون شيئاً أشبه بالحاد تقدم عليه
الخلع من باب التشريف.

(٢) فوط ج. قوط. نوع من النسيج
القطني يصلح لاستخدامات مختلفة، وعادة ما
يستخدم في لف الأشياء. Dozy, op.cit., I, 297,
وانظر ابن المأمون: أخبار ٦٧.

(٣) ابن الطوير: نزعة المقتل ١٢٨-١٣٠،
المقرئ: الخطوط ١: ٤١٣ وقارن، ابن المأمون:
أخبار ٤٨-٥٥، القلقشندي: صبح ٣: ٤٧٢،
زكي حسن: كنوز ٣٥-٣٩، مرزوق:
الزخرفة المنسوجة ٤٩-٥٣.

(٤) ابن الطوير: نزعة ١٠٤.
(٥-٦) هذا الخبر أضافه المقرئ في هامش
المسودة. وانظر ابن المأمون: أخبار ٤٨،
المقرئ: الخطوط ١: ٤١٠.

(١) عرض ج. عراضى. ورد هذا
المصطلح في مواضع كثيرة عند ابن المأمون وابن
الطوير والمقرئ وأبي الحسن بأكثر من معنى.
فرد أحياناً بالصيغة التالية: «عرضي مذهب»،
«عرضي لفاقة للخت»، «عرضي ديقي». (ابن
الطوير: نزعة ١٥٨، ابن المأمون: أخبار ٤٦،
٥٠) وفي هذه الأمثلة يعني المصطلح قطعة من
الملابس قد تكون على شكل وشاح. وفي مواضع
أخرى يدل هذا المصطلح على نوع من الأغذية
المنسوجة لتغطية الأطباق والأواني مثل: «كان
يحمل في الطراز للولائم التي تتخذ برسم تغطية
الصواني عدة من عراضى ديقي، ثم قوارت شرب
تكون من تحت العراضى على الصواني ٤٠٠». (ابن
المأمون: أخبار ٧٣) أو «فلاجي وموكيات محلوّة
ماء ملفوفة في عراضى ديقي» (نفسه ٨٣). وفي
أحيان أخرى يعني المصطلح نوعاً من المناطق أو
أغطية الرأس مثل: «بأوساطهم العراضى الديقي
المقصورة» (نفسه ٧٦). ويبدو أن هذا المصطلح

الدُّفْتَرُ، ومعه ما كان أَمْرُهُ به من عمل جرائد كُسُوة للشِّتَاءِ بِحُكْمِ حُلُولِهِ وَأَوَانِ تَفَرُّقَتِهَا^(١). فَكَانَ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ الْمُتَّفَقُ فِيهَا لِسَنَةِ سِتْ عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةٍ مِنَ الْأَصْنَافِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفًا وَثَلَاثِمِائَةً وَخَمْسَ قِطْعٍ، وَأَنْ أَكْثَرَ مَا أُتَّفِقَ عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ فِي الْأَيَّامِ الْأَفْضَلِيَّةِ، فِي طَوْلِ مَدَّتِهَا، لِسَنَةِ ثَلَاثِ عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةٍ: ثَمَانِيَةَ آلَافٍ وَسَبْعِمِائَةٍ وَخَمْسَ وَسَبْعِينَ قِطْعَةً، يَكُونُ الزَّائِدُ عَنْهَا بِحُكْمِ مَا رُسِمَ بِهِ فِي مَنَاقِبِ سَنَةِ سِتْ عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةٍ: خَمْسَةَ آلَافٍ وَخَمْسِمِائَةٍ وَأَرْبَعَةَ وَثَلَاثِينَ^(٢) قِطْعَةً.

وَقَالَ ابْنُ أَبِي طَيٍّ: وَعَمَلٌ - يَعْنِي الْمُعِزَّ لِلدِّينِ اللَّهُ - دَارًا وَسَمَاءًا دَارَ الْكُسُوةِ كَانَ يُفَصِّلُ فِيهَا مِنْ جَمِيعِ أَنْوَاعِ الْبَزِّ وَالثِّيَابِ وَيَكْسُوا بِهَا النَّاسَ عَلَى اخْتِلَافِ أَصْنَافِهِمْ كُسُوةَ الصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ. وَكَانَتْ لِأَوْلَادِ النَّاسِ وَنِسَائِهِمْ كَذَلِكَ، وَجَعَلَ ذَلِكَ رَسْمًا يَتَوَارَثُونَهُ فِي الْأَعْقَابِ، وَكَتَبَ بِذَلِكَ كِتَابًا وَسَمَّى هَذَا الْمَوْضِعَ «خِزَانَةُ الْكُسُوةِ».

قَالَ، عِنْدَ انْقِرَاضِ الدَّوْلَةِ: وَمِنْ أَخْبَارِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا يُخْرِجُونَ - يَعْنِي مِنْ خِزَانَةِ الْكُسُوةِ - إِلَى جَمِيعِ خَدَمِهِمْ وَحَشَمِهِمْ وَمَنْ يَلُودُ بِهِمْ مِنْ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ وَرَفِيعٍ وَحَقِيرٍ، كُسُوتَ الصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ مِنَ الْعِمَامَةِ إِلَى السَّرَاوِيلِ وَمَادُونِهِ مِنَ الْمَلَابِسِ وَالْمُنْدِيلِ مِنْ فَاحِرِ الثِّيَابِ وَنَفِيسِ الْمَلْبُوسِ وَيَقُومُونَ لَهُمْ بِجَمِيعِ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنْ نَفِيسِ الْمَطْعُومَاتِ وَالْمَشْرُوبَاتِ.

قَالَ: وَسَمِعْتُ مَنْ يَقُولُ إِنَّهُ خَصَّرَ كُسَى الْقَصْرِ الَّتِي تَخْرُجُ فِي الصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ وَكَانَ مَقْدَارُهَا سِتْمِائَةُ أَلْفٍ دِينَارٍ أَوْ زِيَادَةً.

(١) هذا يدل على أنه كانت هناك كذلك جرائد كسوة للصيف. (٢) الفرق يجب أن يكون

قال: وكانت خَلَعَهُم على الأمراء الثياب الدُّيُقي والعمائم القصب بَنَظَرُز الذهب وكان طراز الذهب والعمامة من خمسمائة دينار، ويخلع على أكابر الأمراء الأطواق [64r] والإسورة والسيوف المُحَلَّاة. وكان يُخلع على الوزير عِوضًا عن الطوق عَقْدُ جوهر^(١).

خِزَانَةُ الْأَدَم

قال الأمير جمال الملك ابن المأمون في «تاريخه»^(٢): وأما الراتب عند بَرَكَات الأَدَمي فإنه في كل شهر ثمانون زوجًا أوطية^(٣) من ذلك يرسم الخاص، ثلاثون زوجًا يرسم الجهات، أربعون زوجًا يرسم الوزارة، عشرة أزواج خارجًا عن الشماعات^(٤) فإنها تستدعى من خزائن الكُسُوة وفي كل موسم تكون مذهبة^(٥).

خِزَانَةُ الشَّرَاب

قال ابن عبد الظاهر: المقرر لها مائة وخمسة عشر قنطارًا من السكر^(٦) ويرسم الورد المرني^(د) خمسة عشر قنطارًا ما يستعمل بالكافوري من الخلين

(٢) في خزانة بعد ذلك: ونقله ابن عبد الظاهر في كتاب المخطوط: والمستقر استدعاؤه من عند بركات (ب) بولاق: السباعيات. (ج) عند ابن عبد الظاهر: الحلو المقرر لها من السكر مائة وخمسة عشر قنطارًا. (د) خزانة: المرها.

(١) المقرئ: المخطوط ١: ٤٠٩-٤١٠. الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٥٥، المقرئ: الأوطية: انظر أعلاه ص ١٥٦. المخطوط ١: ٤٢٢. (٢) ابن المأمون: أخبار ٩٤، ابن عبد

الحامض والفاسد^(٨) وَقُفَّ^(ب) البقولات فهو في السنة ستة آلاف وخمسمائة دينار وما يستدعى برسم الماورد [كذلك]^{(١٠)(٩)}.

- ٣ وقال ابن المأمون: ولم يكن في الإيوان فيما تقدم شرابٌ حلو بل إنها قُرِّرَتْ لاستقبال النظر المأموني - ^(د)يعني في وزارة أبيه المأمون ابن البطاحي^(د) - وأطلق لها من السكر مائة وخمسة عشر قنطارًا وبرسم الورد المربى^(٩) خمسة عشر قنطارًا. وأما ما يستعمل بالكافوري من الخلين الفاسد والحامض وَقُفَّ البقولات فالبلغ في ذلك على ما حضر به شاهد في السنة ستة آلاف وخمسمائة دينار. وما يحمل للكافوري أيضًا برسم كرك الماورد ما يستدعيه متولي خزائن الشراب^(١١).
- ٩

- وقال ابن الطُّونَر: خِزَانَةُ الشَّرَابِ وهي أحدُ مجالسه أيضًا - يعني مجالس المارستان الصِّلَاحِي المعروف بالمارستان العتيق [64v] الآن - فإذا جلس على السرير - يعني الخليفة - عَرَضَ عليه ما فيها حاميا، وهو من كبار الأستاذين، وشاهدُها فيُخَضِّرُ إليه قَرَّاشوها بين يدي مستخدمها من عيون الأصناف العالية من المعاجين العجيبة في السُّكَارِجِ^(٧) الصيني والطيافير^(١١)
- ١٢

(٨) كذا في خزينة وعند ابن عبد الظاهر وفي بولاق: الحلو الحامض والفانيد. (ب) ابن عبد الظاهر: وفوق. (ع) زيادة من ابن عبد الظاهر. (د-د) زيادة من بولاق. (ع) خزينة: الربا. (ف) بولاق: الحلو الفانيد.

معرب أشبه بالجفنة أو القصعة تكون من الصيني أو البللور. (الجواليقي: المعرب ٧٥، ٢٤٥، الرشيد بن الزبير: الذخائر والتحف ٢٦٠، Dozy, op.cit., I, 668).

(١١) الطيافير. انظر فيما يلي ص ١٧٢..

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٥٥.

(٧) ابن المأمون: أخبار ٩٠، المقرئ: الخطط ١: ٤٢٠.

(٧) السُّكَرَجَة وتجمع على سكارج. فارسي

الخلنج^(١) فيذوق ذلك شاهدا بحضرته ويستخبره عن أحوالها بحضور أطباء الخاص. وفيها من الآلات والأزيار الصيني والبراني^(٢) عدة عظيمة للورد والبنفسج المرسين وأصناف الأدوية من الراوند الصيني وما يجري مجراه مما لا يقدر أحد على مثله إلا هناك، وما يدخل في الأدوية من آلات العطر إلى غير ذلك. ويسأل عن الدرياق الفاروق ويأمرهم بأن تحصل أصنافه ليستدرك عمله قبل انقطاع فعل الحاصل منه، ويؤكد في ذلك تأكيداً عظيماً. ويستأذن على ما يطلّق منها برقاع أطباء الخاص للجهات وحواشي القصر، فيأذن في ذلك ويعطي الحامي للفرقة في الجماعة ثلاثين ديناراً^(٣).

خزانة التوابل

قال ابن المأمون: فأما التوابل العال منها والدون فإنها جملة كثيرة، ولم يقع لي شاهد بها بل إني اجتمعت بأحد من كان مستخدماً في خزانة التوابل فذكر أنها تشتمل على خمسين ألف دينار في السنة، وذلك خارجاً عما يُحمل من البقولات وهي باب مفرد مع المستخدم في الكافوري^(٤).

قال ابن عبد الظاهر: لما ضاق الإيوان بالتعبئة في زمن المأمون ابن البطائحي بني قاعتين^(٥) بحري باب البحر مع سور القصر، سمى أحدهما بدار^(ب) التعبئة

(٥) خزينة: قاعتان وابن عبد الظاهر: مكانين. (ب) ابن عبد الظاهر: خزانة.

(٣) ابن الطوير: نزهة المقلتين ١٣٠-١٣١، المقرئ: الخطط ١: ٤٢٠.

(٤) ابن المأمون: أخبار ٩٠، المقرئ: الخطط ١: ٤٢٠. وهذا الخبر مضاف في هامش خزينة.

(١) الخلنج. فارسي معرب، شجر يتخذ من خشبه الأواني. وأصل معناه: المتعدد الألوان. (الجوالقي: المعرب ١٨٤، Dozy, op.cit., I, 400.

(٢) برنية ج. براني. إناء من خزف (القاموس ١٥٢٢).

والأخرى بخزانة التوابل وأجرى لهما الماء من بئر العظام وتسلمهما بيان مقدم فراشي الخاص^(١).

قال: وأما خزانة التوابل العال منها والدون فذكر أنها كانت تشتمل على ٣ خمسين ألف دينار في السنة خارجاً عما يحمل من البقولات، وهي باب مفرد مع المستخدم في الكافوري^(٢).

خزائن دار أفتكين

خارج القصر

[65r] قال ابن الطوثير: وكانت لهم - يعني الخلفاء - دارٌ كبرى يسكنها ٩ نصر الدولة أفتكين الأمير^(a)، الذي وافق نزار بن المستنصر بالإسكندرية^(٣)، جعلوها برسم الخزن فقليل: «خزائن دار أفتكين». وتحتوي على أصناف عديدة من الشمع المحمول من الإسكندرية وغيرها، وجميع القلوب المأكولة من ١٢ الفستق وغيره، والأعسال على اختلاف أصنافها، والسكر والقند والشيرج والزيت. فيخرج من هذه الخزائن بيد حاميتها، وهو من الأستاذين المميزين، ومشارفها، وهو من المعدلين، راتب المطابخ خاصاً وعماماً ليوماً والأيام

(a) الأمير: ساقطة من بولاق.

المستنصر وتولية الأفضل للمستعلل الابن الأصغر للمستنصر راجع، ابن ميسر: أخبار ٦٠-٦٣،
النويري: نهاية الأرب ٢٨: ٢٤٥-٢٤٦،
المقريزي: المقفي الكبير ٢: ٢٢٨، الاتعاظ ٣:
١٢-١٥، الخطط ١: ٤٢٣.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٥٤ ظ.

(٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٥٥ و. وهذا الخبر مكرر.

(٣) عن أفتكين والي الإسكندرية وموافقته لنزار الابن الأكبر للمستنصر في أعقاب وفاة

يَتَّفَقُ عَلَيْهَا^(أ) الْمُسْتَعْدَمُونَ، ثُمَّ لِأَرْبَابِ التَّوْقِيعَاتِ مِنَ الْجِهَاتِ وَأَرْبَابِ الرُّسُومِ فِي كُلِّ شَهْرٍ مِنْ أَرْبَابِ الرُّتَبِ حَتَّى لَا يَخْرُجَ عَمَّا يَحْتَاجُونَهُ مِنْهَا إِلَّا اللَّحْمُ وَالْخَضِرَاوَاتُ فَهِيَ أَبَدًا مَعْمُورَةٌ بِذَلِكَ^(ب). انْتَهَى.

٣

وَكَانَتْ دَارُ أَقْتَكِينَ مَوْضِعَ دَارِ الْقَاضِي الْفَاضِلِ بَدْرُ بْنُ مَلُوحِيَا بِجَوَارِ الْمَدْرَسَةِ الْمَعْرُوفَةِ الْآنَ بِالْمَدْرَسَةِ الْفَاضِلِيَّةِ^(ج).

دَارُ التَّعْبَةِ

٦

قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهَا بَنِيَتْ فِي وَزَارَةِ الْمَأْمُونِ الْبَطَّاحِيِّ

قَالَ ابْنُ الْمَأْمُونِ: دَارُ التَّعْبَةِ^(١) كَانَتْ فِي الْأَيَّامِ الْأَفْضَلِيَّةِ تَشْتَمِلُ عَلَى مَبْلَغٍ يَسِيرٍ فَانْتَهَى الْأَمْرُ فِيهَا إِلَى عَشْرَةِ دَنَانِيرٍ كُلِّ يَوْمٍ خَارِجًا عَمَّا هُوَ مَوْظَفٌ عَلَى الْبَسَاتِينِ السُّلْطَانِيَّةِ، وَهُوَ التَّرْجَسُ وَالنُّوفَرِينَ^(ب) الْأَصْفَرُ وَالْأَحْمَرُ وَالنَّحْلُ الْمَوْقُوفُ بِرَسْمِ الْخَاصِّ وَمَا يَصِلُ مِنَ الْفَيُومِ وَثَغْرِ الْإِسْكَندَرِيَّةِ. وَمِنْ جَمَلَتِهَا تَعْبَةُ الْقُصُورِ لِلْجِهَاتِ وَالْخَاصِّ وَالسِّيْدَاتِ وَلِدَارِ الْوِزَارَةِ وَتَعْبَةُ الْمَنَاطِرِ فِي الرِّكُوبَاتِ إِلَى الْجَمْعِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ خَارِجًا عَنْ تَعْبَةِ الْحَمَامَاتِ [65v] وَمَا يُحْمَلُ كُلِّ يَوْمٍ مِنَ الزَّهْرَةِ وَبِرَسْمِ خَزَانَةِ الْكُسُوفَةِ الْخَاصِّ وَبِرَسْمِ الْمَائِدَةِ وَتَفْرِقَةُ الثَّمَرَةِ الصَّيْفِيَّةِ فِي كُلِّ سَنَةٍ عَلَى الْجِهَاتِ وَالْأَمْرَاءِ وَالْمُسْتَعْدَمِينَ وَالْحَوَاشِي وَالْأَصْحَابِ، وَمَا يَحْمَلُ لِدَارِ الْوِزَارَةِ وَالضِّيُوفِ وَ^(ج)حَاشِيَةِ دَارِ الْوِزَارَةِ^(د).

٩

١٢

١٥

(أ) بولاق: يتفق منها. (ب) بولاق: النينوفران. (ج-د) ساقطة من ابن عبد الظاهر.

ثم ضرب عليه بالقلم وكب ما هو مثبت في النص. ونص ابن عبد الظاهر يتفق مع ما لغاه المقرئ (الروضة ورقة ١٥٤ ظ).
(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٥٤ ظ - ١٥٥، ابن المأمون: أخبار ٩٤، المقرئ: الخطط ١: ٤٢٢.

(١) ابن الطوير: نزهة المقلتين ١٤٢-١٤٣، المقرئ: الخطط ١: ٤٢٢.

(٢) درب ملوخيا هو الذي يعرف اليوم باسم حارة قصر الشوك المتفرعة من شارع قصر الشوك بالجمالية.

(٣) كتب المقرئ أولًا: قال ابن عبد الظاهر وعزاه إلى المأمون بن البطاحي أنها...

ذِكْرُ لَكْتَ لِمَشَاكِلِ مَا تَقْدُمُ ذِكْرَهُ فِي دَارِ الثَّغِيَّةِ وَبِحَزَانَةِ الْعَوَالِ وَبِحَزَانَةِ الشَّرَابِ

٣ قال الأمير جمال الملك موسى بن المأمون البطاحي في «تاريخه»: الذي
استقر إطلاقه على حُكْمِ الإِستِمَارِ^(١) من الجرايات المختصة بالقصور والرواتب
المُسْتَجْدَةِ، والمُطْلَقِ من الطَّيْبِ وتذكرة الطَّرَازِ وما يتناح من الثعور ويستعمل
٦ بها وغير ذلك.

فأولها جراية القصور وما يُطلق لها من بيت المال إدَارًا لاستقبال النظر
المأموني - يعني من استقبال نظر المأمون بن البطاحي في وزارته أيام الأمر
٩ بأحكام الله - ستة آلاف وثلاثمائة وثلاثة وأربعون دينارًا تفصيله: منديل الكم
الخاص الآمري في الشهر ثلاثة آلاف دينار عن مائة دينار كل يوم. أربع جُمَع
للحمَّام في كل جمعة مائة دينار، أربعمئة دينار. وبرسم الإخوة والأخوات
والسيدة الملكة والسيدات، والأمير أبي علي وإخوته، والموالي والمستخدمات
١٢ ومن استجد من الأفضليات ألفان وتسعمائة وثلاثة وأربعون دينارًا. ولم يكن
للقصور في الأيام الأفضلية من الطَّيْبِ راتبٌ فيذكر، بل كان إذا وصلت الهدية
والتَّجَاوِي^(٢) من البلاد اليمنية تُحْمَلُ برمتها إلى الإيوان فينقل منها بعد [66٢]
١٥ ذلك للأَجَلِ الأفضل، والطَّيْبُ المطلق للخليفة من جملتها، فانفسخ هذا الحكم
وصار المطلق من الطَّيْبِ موائمة ومشاهرة على ما يأتي بيانه.

١٨ ماهو برسم الخاص الشريف في كل شهر نَدَّ مثلث ثلاثون مثقالًا، عود
صيفي مائة وخمسة دراهم، كافور قديم خمسة عشر درهمًا، عنبر خام عشرة

ومُسَائِفَةٌ من الرواتب من مبلغ عن أو غَلَّة. (ابن
الطوير: نزهة المقلتين ٧٦٦هـ).
(١) عن النجوى انظر أعلاه ص ٩٣.

(١) الإِستِمَار. هو السجل الحكومي الذي
يشتمل على أرزاق ذوي الأقالام وغيرهم من
أرباب المناصب في الدولة مِائِمَةً ومُشَاهَرَةً

٣ مثاقيل، زعفران عشرون درهماً، ماء ورد ثلاثون رطلاً برسم بخور المجلس الشريف في كل شهر في أيام السلام، نُدّ مثلث عشرة مثاقيل، عود صيفي عشرون درهماً، كافور قديم ثمانية دراهم، زعفران شعر عشرة دراهم.

ماهو برسم بخور الحمام في كل ليلة جمعة عن أربع جُمع في كل شهر نُدّ مثلث أربعة مثاقيل، عود صيفي عشرة دراهم.

٦ ماهو برسم السيدات والجهات والإخوة كما هو مستقر بأسمائهم في كل شهر: نُدّ مثلث خمسة وثلاثون مثقالاً، عود صيفي مائة وعشرون درهماً، زعفران شعر خمسون درهماً، عنبر خام عشرون مثقالاً، كافور قديم عشرون درهماً، مسك خمسة عشر مثقالاً، ماء ورد أربعون رطلاً.

٩ ماهو برسم المائدة الشريفة مما تتسلمه المعلمة: مسك خمسة عشر مثقالاً، ماء ورد خمسة عشر رطلاً.

١٢ ماهو برسم خِزَانَةِ الشَّرَابِ الخاص: مسك ثلاثة مثاقيل، نُدّ مثلث سبعة مثاقيل، عود صيفي خمسة وثلاثون درهماً، ماء ورد عشرون رطلاً.

١٥ ماهو برسم بخور المواكب الستة وهي: الجمعة الكائناتان في شهر رمضان برسم الجامعين بالقاهرة يعني الجامع الأزهر والجامع الحاكمي - والعيدان، وعيد الغدير، وأول السنة بالجوامع والمُصَلِّي، نُدّ خاص جملة كثيرة لم تتحقق فتذكر، ولم يكن للثنتين - غُرَّةُ السنة وغُرَّةُ شهر رمضان - وفتح الخليج بخور فيذكر.

١٨

[66v] وعِدَّةُ المَبْخُرين في المواكب ستة: ثلاثة عن اليمن وثلاثة عن الشمال وكل منهم مشدود الوسط وفي كفه فحمٌ برسم تعجيل المَدْخَنَةِ والمداخن فضة بأكام، وحامل الدرج الفضة الذي فيه البخور أحد مقدمي بيت المال، وهو فيما بين المَبْخُرين طول الطريق، ويضع بيده البخور في المدخنة. فإذا مات أحد هؤلاء المَبْخُرين لا يخدم عَوْضًا عنه إلا من يتبرع بمدخنة

٢١

فضة لأن لهم رسومًا كثيرة في المواسم مع قُرْبهم في المراكب من الخليفة، ومن الوقت الذي يتبرع بالمدخنة يرجع في حاصل بيت المال. وإذا توفي حاملها لا ترجع لورثته. وعدة ما ييخر في الجوامع والمُصلّي غير هؤلاء في مداخن كبار في صواني فضة ثلاث صواني: في المحراب إحداها، وعن يمين المنبر وشماله اثنتان، وفي الموضع الذي يجلس فيه الخليفة إلى أن تقام الصلاة صينية رابعة.

مقرر البخور للوزارة

قال: فأما البخور المطلق برسم الأجل المأمون في كل شهر فهو: ثدٌ مثلث خمسة عشر مثقالاً، عود صيفي ستون درهماً، عَنبر خام ستة مثاقيل، كافور ثمانية دراهم، زعفران شعر عشرة دراهم، ماء ورد خمسة عشر رطلاً.

ومنها مقرر المجامع

قال: ومما قُرّر مستجدًا^(a) مما لم يكن في الأيام الأفضلية^(b) من خزائن التفرقة كل يوم اثنا عشر مَجْمَعًا كل بيت عياره رطل واحد، ولكل مجمع ثلاثة أرطال جُبْن قشوير^(b) وفاكهة بنصف درهم. والمستقر لهذه المجامع في كل يوم من اللبن خمسة وثمانون رطلاً.

ومنها مقرر الحلوي والفُسق

قال: ومما استجد مما لم يكن متقدمًا ما يعمل في الإيوان برسم الخاص في كل يوم من الحلوي اثنا عشر جامًا رطبة ويابسة نصفين، وزن كل جام من الرطب عشرة أرطال ومن اليابس [67r] ثمانية أرطال.

ومنها مقرر الخشكناج^(١) والبستود

قال: ومن جملة ما استجد لإطلاقه مما لم تجر به العادة في كل ليلة على
الاستمرار برسم الخاص الأمري والمأموني - يعني الخليفة الأمر بأحكام الله
والوزير المأمون بن البطاحي - قنطار واحد سكر ومثقالان مسك وديناران
برسم المون تُعمل خشكناج^(٢) وبستود وغيرهما ويعمل ذلك في قعبات
وسلال صفصاف ويحمل ثلثا ذلك إلى القصر والثلث إلى الدار المأمونية -
يعني دار الوزير المأمون.

قال: وجرت مفاوضة بين متولي بيت المال ودار الفطرة ومتولي
الديوان^(ب) بسبب الأصناف، ومن جملتها الفستق وقلة وجوده وتزايد سعره
إلى أن بلغ رطل ونصف دينار، وقد وقف منه لأرباب الرسوم ما حصلت
شكواهم بسببه، فجأبه متولي الديوان بأن قال: ما ثم ما يوجب الإيقاف
لما هو راتب من الديوان، وطالعا المقام العالي بأنه لما رُسم لهما ذكر جميع
ما اشتمل عليه ما هو مستقر الإنفاق في قلب الفستق، والذي يُطلق من حاصل
الخزائن من قلب الفستق إدارًا مستقرًا بغير استدعاء ولا توقيع مياومة كل
يوم حسابًا في الشهر التام عن ثلاثين يومًا خمس مائة وخمسة وثمانون رطلًا،
وفي الشهر الناقص عن تسعة وعشرين يومًا خمسمائة وخمسة وستون رطلًا

(١) خزينة: خشكان. (ب) ومتولي الديوان: ساقطة من بولاق.

في وسط كل واحدة بمقدارها من اللوز والسكر
المذقوق المعجون بماء الورد المطيب، وليكن اللوز
مثل نصف السكر، ثم تجمع على العادة وتخبز في
الفرن وترفع. (البغدادى: كتاب الطبخ، أعاد
نشره فخري البارودي، بيروت - دار الكتاب
الجديد ١٩٦٤، ٧٩).

(١) الخشكناج ويقال أحيانًا الخشكان. فارسي معرب، وهو دقيق الخنطة إذا عجن
بشمرج. (الجوالقي: المعرب ١٨٢). وصفة
عمله أن يؤخذ الدقيق السمين الفائق ويجعل على
كل رطل ثلاثة لوائي شمرج ويعجن عجنا قويًا
ويترك حتى يختمر، ثم يقرص مستطيلًا ويجعل

ونصف حساباً لكل^(a) يوم تسعة عشر رطلاً ونصف، من ذلك ما يتسلمه الصنائع الحلاويون والمستخدمون بالإيوان مما يصنع به خاص خارجاً عما يصنع بالمطابخ الآمرية عن اثني عشر جام^(١) حلوى خاص وزنها مائة وثمانية، أرطال، من ذلك^(b) رطب ستون رطلاً يابساً وغيره ثمانية وأربعون رطلاً مما يحمل في يومه وساعته، منها ما يحمل مختوماً برسم المائتين الآمريتين بالباذنج والدار الجديدة اللتين ما يحضرهما إلا من كبرت منزلته وعظمت وجاهته، جامان رطباً ويابساً. وما يُفَرَّق في العوالي من الموالي والجهات على أوضاع مختلفة تسع جامات، وما يحمل مختوماً إلى الدار المأمونية برسم المائدة بالدار دون السَّمَط جام واحد.

تتمتع الموايمة المذكورة، ما يتسلمه مقدم [67v] الفرّاشين المستخدمين^(c) في خدمة المائدة الشريفة التي تتولاها المعلمة بالقصور الزاهرة أربعة أرطال. ما يتسلمه الشاهد والمشارف على المطابخ الآمرية مما يصنع فيها برسم الجامات الحلوى وغيره مما يكون على المُدَوَّرَة^(٢) في الأسمطة المستمرة بقاعة الذهب في أيام السلام وفي أيام الركوبات وحلول الركاب بالمنابر أربعة أرطال. وما يتسلمه الحاج مُقْبِل الفرّاش برسم المائدة المأمونية مما يوصله لزام الدار، دون المطابخ الرجالية، رطلين.

الحكم الثاني

الذي يطلق مشاهرة بغير توقيع ولا استدعاء بأسماء كبراء الجهات

(a) بولاقي: عن كل. (b) بولاقي: منها. (c) المستخدمين: ساقطة من بولاقي.

Suppl. Dict. Ar. 1, p. 168).

(٢) المُدَوَّرَة. انظر أعلاه ص ٧٨.

(١) جام جد. جامات. آنية تكون أحياناً من الفخار وأحياناً من الزجاج يصب فيها البكر بعد نضجه لصنع الحلوى. (Dozy, R.)

والمستخدمين من الأصحاب والخواشي في الخِدم المميزة، وهو في الشهر ثلاثة عشر رطلًا والديوان شاهد بأسماء أربابه.

٣ وأما ما يطلق من هذه الخزائن السعيدة بالاستدعاءات والمطالعات ويوقع عليهم بالإطلاق من هذا الصنف في كل سنة فهو على ما يأتي ذكره.

٦ ما يُستدعى برسم التوسعة في الراتب عند تحويل الرّكّاب العالي إلى اللؤلؤة مدة أيام النيل المبارك، في كل يوم رطلين.

وما يُستدعى برسم الصّيام مدة تسعة وخمسين يومًا رجب وشعبان حسابًا في كل يوم رطلان، مائة وثمانية عشر رطلًا.

٩ وما يُستدعى مما يُصنّع بدار الفطرة في كل ليلة برسم الخاص تحشكناج

لطيف وبسندود وغيرهما من الجوارشات^(١) والنواطف، ويحمل في سلال لوقته لمدة أولها مستهل رجب وآخرها سلخ شهر رمضان عن تسعة وثمانين يومًا مائة وثمانية وسبعين رطلًا لكل ليلة رطلان، ويسمى ذلك جميعه بالقبعة^(٢).

١٥ ما يستدعيه صاحب بيت المال ومتولي الديوان مما يُصنّع بالإيوان الشريف برسم الموالد الشريفة الأربعة: [68r] التّوي والعلوي والفاطمي والآمري مما

هو برسم الخاص والموالي والجهات بالقصور الزاهرة والدار المأمونية والأصحاب والخواشي خارجًا عما يُطلّق مما يُصنّع بدار الوكالة ويُفرّق على الشهود والمتصدّرين والفقراء والمساكين مما يكون حسابه من غير هذه الخزائن ١٨

(٥) يولاق: الصفة وانظر فيما يلي من ٢١٦ و ٢٤٠.

(١) الجوارشات هي المهضمت.

(٢) القبة ج. القعب. القدح الضخم المحيط ١٦٢ وانظر فيما يلي ٢١٦ و ٢٤٠.

عشرون رطلًا قلب فستق حسابًا لكل يوم مولد منها خمسة أرطال.

ما يُستَدعى بِرَسْم ليالي الوقود الأربع الكائنات في مدة رجب وشعبان مما يُصَنع^(٨) بالإيوان بِرَسْم الخاصين والقصور خاصة عشرون رطلًا لكل ليلة خمسة أرطال.

فأما ما ينصرف في الأُسْطِطَة والليالي المذكورات في الجامعين الأزهر المُعزّي بالقاهرة والظَاهري بالقرافة، فالحكم في ذلك يخرج عن هذه الخزائن ويرجع إلى مُشارف الدار السعيدة، وكذلك ما يستدعيه المستخدمون في المطابخ الآمرية من التوسِعة من هذا الصنف المذكور في جملة غيره بِرَسْم الأُسْطِطَة لمدة تسعة وعشرين يومًا من شهر رمضان ويوم سَلْخه فلا سِماط فيه وفي الأعياد جميعها بقاعة الدَّهَب.

وما يَسْتَدعيه النائب بِرَسْم ضيافة من يُصَرَف من الأمراء من الخِدم الكبار ويعود إلى الباب ومن يرد إليه من جميع الضيوف.

وما يَسْتَدعيه المستخدمون في دار الفِطْرَة بِرَسْم عيد الفِطْر وما يكون بِرَسْم قَنَح الخليج، وهي الجملتان الكبيرتان، فجميع ذلك لم يكن في هذه الخزائن محاسبته ولا ذكر جملته، والمعاملة فيه مع مُشارف الدار السعيدة.

وأما ما يُطلَق أَيْضًا من الصنف المذكور من هذه الخزائن في الولائم والأفراح [68v] وإرسال الإنعام فهو شيء لم تتحقّق أوقاته ولا مبلغ استدعائه، أنهى المملوك أن ذلك وللمجلس فضل السمو والقدرة فيما يأمر به إن شاء الله تعالى^(٩).

(٨) بولاق: يعمل.

(٩) ابن المأمون: أخبار مصر ٩٠-٩٤، القريري: الخطط ١: ٤٢٠-٤٢٢.

دَارُ الْفِطْرَةِ

كانت دَارُ الْفِطْرَةِ خارجَ القصرِ قُبَالَةَ بابِ الدَّيْلَمِ الذي يُدْخَلُ منه إلى مَشْهَدِ الحسين وإلى القصر، بناها المأمون بن البطائحي الوزير في أيام الأمر بأحكام الله.

قال ابن عبد الظاهر: دَارُ الْفِطْرَةِ بالقاهرة قُبَالَةَ^(a) مَشْهَدِ الإمام الحسين صلوات الله عليه، وهي الفندق الذي بناه الأمير سيف الدين بهادر^(b) الآن^(c) في سنة ست وخمسين وستائة. أوّل من رتّبها^(d) الإمام العزيز بالله، وهو أوّل من سنّها. كانت الْفِطْرَةُ قبل أن ينتقل الأفضل إلى مصر تُعْمَلُ بالإيوان وتُفَرَّقُ منه، وعندما تحوّل إلى مصر نُقِلَ الدواوين من القصر إليها واستجدّ لها مكانًا قُبَالَةَ دارِ الْمُلكِ^(e)، إلّا ديوانيّ^(f) المكاتب والإنشاء فإنهما كانا بقرب الدّارِ ويَتَوَصَّلُ^(g) إليهما من القاعة الكبرى التي فيها جلوسه.

ثم استجد للْفِطْرَةِ دارًا، عُيِّلَتْ بعد ذلك ورّاقة، هي الآن دَارُ الأمير

(a) ابن عبد الظاهر: وهي قبالة. (b) ساقطة من ابن عبد الظاهر. (c) ابن عبد الظاهر: في شهور. (d) ابن عبد الظاهر: من رتب هذه الفطرة. (e) ابن عبد الظاهر: إلّا ديوان. (f) ابن عبد الظاهر: كانا معه في الدار يتوصل.

سنة خمسائة بشاطيء النيل على ساحل القسطنطين، ولما كملت في سنة إحدى وخمسة تحوّل إليها الأفضل من دار القباب بالقاهرة. (راجع، ابن الطوير: نزعة المقلتين ١٦٩هـ وما ذكر فيه من مراجع).

(١) الأمير سيف الدين بهادر رأس نوبة الخو في سنة ٦٩٣هـ. (المقرئ: المقفى الكبير ٢: ٥٠٠-٥٠١، السلوك ١: ٧٩٥، أبو الحسن: النجوم الزاهرة ٨: ٢٢، وانظر فيما يلي ص ٣٩٨).

(٢) دَارُ الْمُلكِ. بناها الأفضل شاهنشاه في

عز الدين الأقرم^(١) بمصر قبالة دار الوكالة، وعُمِلت بها الفِطْرَة مُدَّة وفُرقت،
إلا ما يختص بالخليفة والجهات والسيدات والمستخدمات والأستاذين، فإنه كان
يُعمَل بالإيوان على العادة.

٣

ولما توفي الأفضل وعادت الدواوين إلى مواضعها أُنهي خاصة الدولة ربحان
متولي بيت المال، أن المكان بالإيوان يضيق بالفِطْرَة فأمره المأمون أن يجمع
المهندسين ويقتطع قطعة من إسْطَبَل الطَّارِمة بينه دار الفِطْرَة؛ فأنشأ الدار
المذكورة قبالة مشهد الإمام الحسين، والباب الذي بمشهد الحسين يعرف بباب
الدُّيْلِم. [69r] وصار يُعمَل بها ما استجد من رسوم المواليد والوقودات،
وعقدت لها جملتان: أحدهما وجدت فسطرت وهي عشرة آلاف دينار خارجًا
عن جوارى المستخدمين؛ والجملة الثانية فُصِّلَتْ فيها الأصناف وشرحها: دقيق
ألف حملة، سُكَّر سبعمائة قنطار، قَلْب فُسْتُق ستة قناطير، قلب لوز ثمانية
قناطير، قلب بُنْدُق أربعة قناطير، ثمر أربعمائة أردب، زبيب ثلاثمائة أردب،
خَلّ ثلاثة قناطير، عَسَل نَحْل خمسة عشر قنطارًا، شِرج مائتي قنطار، حَطَب
ألف ومائتي حملة، سمسم أردبين، أنسون أردبين، زيت طَيِّب برسم الوقود
ثلاثين قنطارًا، ماء ورد خمسين رطلًا، مِسْك خمس نوافخ، كافور قديم عشر
مِثاقيل، زعفران مطحون مائة وخمسون درهمًا. ويبيد الوكيل برسم المواعين
والبيض والسقائين وغير ذلك من المؤن على ما يحاسب به ويرفع المخازيم^(٢)
خمس مائة دينار^(٣).

١٨

يُخرَق. (أيمن قواد: الدولة الفاطمية في مصر
٣٤٠، ٣٤٤).

(٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة
١٤٩ظ-١٥٠و، المقرئ: المخطوط ١: ٤٢٦.

(١) كانت هذه الدار في القسطنطينية وقد
اشتراها الملك ركن الدين بيبرس الجاشنكير مع
دور أخرى لبني الخانقاه المنسوبة إليه الواقعة
الآن في شارع الجمالية. (المقرئ: المخطوط ٢:
٤١٦ س ٣٧).

(٢) مخزومة جد. مخازيم. نوع من الدفاتر

- وَوَجَدَتْ بِحُطِّ ابْنِ سَاكِنٍ قَالَ: كَانَ الْمُرتَّبُ فِي دَارِ الْفِطْرَةِ وَلَهَا مَا يُذَكَّرُ
 وَهُوَ زَيْتٌ طَيِّبٌ بَرَسُمُ الْقِنَادِيلِ خَمْسَةَ عَشَرَ قَنْطَارًا، مَقَاطِيعُ سَكَنْدَرِي بَرَسُمِ
 الْقَوَارِثِ^(١) ثَلَاثُمِائَةَ مَقْطَعٍ، طَيَافِيرُ جَدَدِ بَرَسُمِ السَّمَاطِ ثَلَاثُمِائَةَ طَيْفُورٍ، شَمْعٌ
 بَرَسُمِ السَّمَاطِ وَتَوْدِيعُ الْأَمْرَاءِ ثَلَاثُونَ قَنْطَارًا، أُجْرَةُ الصَّنَائِعِ^(٢) ثَلَاثُمِائَةَ دِينَارٍ،
 جَارِي الْحَامِي مِائَةً وَعِشْرُونَ دِينَارًا، جَارِي الْعَامِلِ وَالْمُشَارِفِ مِائَةً وَثَمَانُونَ
 دِينَارًا وَشَقَّةُ دَبِيقِي بَيَاضٍ حَرِيرِي وَمَنْدِيلٌ دَبِيقِي كَبِيرٌ حَرِيرِي وَشَقَّةُ سَقْلَاطُونَ
 أَنْدَلَسِي يَلْبَسُهُمْ قَدَامَ الْفِطْرَةِ يَوْمَ حَمْلِهَا [٦٩٧] لَتُفَرَّقَ طَوَافِيرُ الْفِطْرَةِ عَلَى
 الْأَمْرَاءِ وَأَرْبَابِ الرُّسُومَاتِ وَعَلَى طَبَقَاتِ النَّاسِ حَتَّى تَعْمَ الْكَبِيرُ وَالصَّغِيرُ
 وَالضَّعِيفُ وَالْعَوَامُ. وَيَتَدَأُّ بِهَا مِنْ أَوَّلِ رَجَبٍ إِلَى آخِرِ شَهْرِ رَمَضَانَ.

ذَكَرَ مَا اخْتَصَرَ مِنْ وَصْفِ^(ب) الطَّوَافِيرِ^(١)

- الْأَعْلَى مِنْهَا طَيْفُورٌ [مَشُورٌ] فِيهِ مِائَةُ حَبَّةٍ تُخَشِكُنَانِجِ^(ج) وَزَنْهَا مِائَةُ رَطْلٍ،
 وَخَمْسُ عَشْرَةِ قِطْعَةٍ حَلَاوَةٍ زَنْتَهُمْ مِائَةُ رَطْلٍ سَكْرٍ، ثَلَاثُمِائَةَ وَعِشْرَةَ أَرْطَالٍ
 قُلُوبَاتٍ، سِتَّةُ أَرْطَالٍ بَسَنْدُودٍ، عِشْرُونَ حَبَّةً كَعَكٍ، وَزَيْبٌ وَتَمْرٌ قَنْطَارٍ، جَمْلَةٌ
 الطَّيْفُورِ ثَلَاثَةُ قَنْطَارٍ وَثَلَاثُ^(د) يَحْمِلُهُ عِدَّةُ قُرَاشِينَ إِلَى مَادُونِ ذَلِكَ^(هـ) عَلَى قَدَرِ
 الطَّبَقَاتِ إِلَى عِشْرَةِ حَبَّاتٍ^(٢).

(١) بولاق: الصنائع. (ب) بولاق: ما اختص من صفة. (ج) في الأصول: خشكنان. (د) ابن عبد الظاهر: ونصف. (هـ) ابن عبد الظاهر: وحمله عدة الفراشين إلى ما فوق ذلك.

تكرر استخدامه في المصادر الفاطمية بأكثر من معنى فهو يدل أحياناً على الإناء الكبير أو الصحن المُقَرَّرُ وأحياناً أخرى على مائدة تحمل عددًا من الأواني. (ابن الطوير: نزعة المقلتين ١٣١هـ).

(٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البية ورقة ١٥٠و- ظ، المقرئ: الخطط ١: ٤٢٦-٤٢٣.

(١) قَوَارِثُ ج. قَوَارِثُ. مَا قَوَّرَ مِنَ الثَّوْبِ وَغَيْرِهِ أَوْ يَخْصُ بِالْأَدِيمِ، وَمَا قَطَعَتْ مِنْ جَوَانِبِ الشَّيْءِ (القاموس ٦٠٠). وَكَانَتْ الْقَوَارِثُ تَسْتَعْمَلُ فِي الْعَصْرِ الْفَاطِمِيِّ لِتَضْفِيَةِ الصَّوَانِي. (ابن المأمون: أخبار ٧٣، ابن الطوير: نزعة المقلتين ١٤٥-١٤٦ وفيما يلي ص ٢٣١).
 (٢) طَيْفُورٌ وَيَجْمَعُ عَلَى طَيَافِيرٍ وَطَوَافِيرٍ.

وقال المُرْتَضِي أبو محمد ابن الطُّوَيِّر: دارُ الفِطْرَةِ خارج القصر قُبالة باب
الذَّيْلَم من القصر الذي يُدْخَل منه إلى المشهد الحسيني. ويكون مبدأ الاستعمال
فيها تحصيل جميع أصنافها من السكر والعسل والقلوب والزُّغفران والطَّيِّب
والدقيق لاستقبال النصف الثاني من شهر رجب كل سنة ليلاً ونهاراً من
الخُشْكَنانج^(٥) والبَسَنْدود وأصناف الفانيد الذي يقال له كَعْب الغزال
والبَزْماورد والفُسْتَق وهو شوابير^(٦) ومثال الصَّنَج، والمستخدمون يرفعون ذلك في
أماكن واسعة مصونة فيحصل منه في الحاصل شيءٌ عظيمٌ هائلٌ بيد مائة صانع.
وللحلاوين مُقَدِّمٌ وللخُشْكَنانيين آخر، ثم يندب لها مائة فُراشٍ لحمل طيافير
التفرقة على أرباب الرُّسوم، خارجاً عمن هو مرتب لخدمتها من الفُراشين الذين
يحفظون رسومها ومواعينها الحاصلة بالدائم وعدتهم خمسة. فيحضر إليها الخليفة
والوزير معه ولا يصحبه في غيرها لأنها خارج القصر، وكل ما فيها للتفرقة؛
فيجلس على سريره بها ويجلس الوزير على كرسي مُلَيَّن كعادته^(٧) في النصف
الثاني من شهر رمضان، ويدخل معه قومٌ من الخواص ثم [70r] يشاهد ما فيها
من تلك الخواصل المعمولة المعبأة مثل الجبال من كل صنف فيفرقها من رُبع
قطار إلى عشرة أرتال إلى رطل واحد وهو أقلها. ثم ينصرف الوزير بعد أن
يُنعم على مستخدميها بستين ديناراً.

ثم يُحضر إلى حاميها ومشارفها الأدعية المعمولة المخرجة من دَفْتَرِ المَجْلِس
كل دَعْوٍ لتفريق^(٨) فريق من خاص وغيره حتى لا يبقى أحدٌ من أرباب
الرُّسوم من هذا الصنف إلا واسمه واردٌ في دَعْوٍ من تلك الأدعية. ويندب

(٥) في الأصول: خشكان. (٦) بولاق: على عادته. (٧) غزينة: لفريق.

(٨) الشابورة ج. شوابير. (انظر ابن الطوير: نزهة ٢١٤هـ).

- صاحب الديوان الكبير الكتاب المسلمين في الدواوين فيسيرهم إلى مستخدميها
فيسلم كل كاتب دعو أو دعوين أو ثلاثة على كثرة ما تحتويه وقلته، ويؤمر
بالتفرقة من ذلك اليوم فيقدمون أبدأ مائتي طيفور من العال والوسط والدون،
فيحملها الفراشون براقع من كتاب الأدعية باسم صاحب ذلك الطيفور علا
أو دنا، وينزل اسم الفراش أمام اسمه بالدعو وعريفه حتى لا يضيع منها شيء
ولا يختلط. ولا يزال الفراشون يخرجون بالطيفير ملأى ويدخلون بها فارغة.
فبمقدار ما تحمل المائة الأولى عبث المائة الثانية فلا يفتر ذلك طول التفرقة.
فأجل الطيفير ما عدد تحشكنايه مائة حبة ثم إلى خمسة وسبعين، ويكون على
صاحب المائة طرحة فوق قوارته، ثم إلى خمسين ثم إلى ثلاث وثلاثين ثم إلى
خمس وعشرين ثم إلى عشرين، ونسبة منشور^(a) كل واحد على عدد
تحشكنايه. ثم العبيد السودان بغير طوافير كل طائفة يتسلمه لها عرفاؤها في
أفراد الخوص [70v] لكل طائفة على مقدارها الثلاثة الأفراد والخمسة والسبعة
إلى العشرة. فلا يزالون كذلك إلى أن ينقضي شهر رمضان ولا يفوت أحدا
شيء من ذلك وتهاداه الناس في جميع الإقليم.
- قال: وما يتفق في دار الفطرة فيما يفرق على الناس منها سبعة آلاف دينار^(١).
وقال ابن أبي طي: وعمل - يعني المعز لدين الله - دارا وسماها دار
الفطرة، فكان يعمل فيها من الحلوى والحشكناج والبسندود والفانيد والكعك
والتمر والبندق والزبيب شيء كثير من أول رجب إلى نصف رمضان فيفرق
جميع ذلك في جميع الناس الخاص والعام على قدر منازلهم في أوإن لا تستعاد.

(a) خزينة: ثور.

(١) ابن الطوير: نزهة المقتنين ١٤٣-١٤٦، المقرئ: الخطط ١: ٤٢٥-٤٢٦.

قال: وكان قبل ليلة العيد يُفَرَّق على الأمراء الخيول بالمراكب الذهب والخَلَع النفيسة والطُّرُز الذهب والثياب برسم النساء. انتهى^(١).

قول ابن أبي طي مخالف لما قاله ابن الطُّوَيَّر وابن عبد الظَّاهر، وهما أعلم منه بأخبار المصريين، وكل أهل بلد أعلم بأخباره.

(١) المقرئ: الخطط ١: ٤٢٧.

الْمَنْحَر

هو الموضع الذي كان يُنْحَر فيه الخليفة الضحايا. وموضعه يُعرَف الآن بالدرب الأصفر^(١) تجاه خائفاه بَيْرَس، وكان براحا خاليا من العمارة التي فيه الآن، وكان بابه قُبالة باب الرِّيح، أحد أبواب القصر. وقد تقدّم أن باب الرِّيح هَدَمَهُ الأمير الوزير المشير عزيز مصر جمال الدين يوسف الأستادار وأدخله في القيسارية التي أنشأها بِرَحْبة باب العيد^(٢). وكان الخليفة يخرج من باب الرِّيح ويدخل المَنْحَر فيُنْحَر به الضحايا.

[و] كان من الرِّسم أن يكون المؤذنون خلف الخليفة يُكَبِّرون كلما نَحَرَ والحربة بيد قاضي القضاة وهو بجانب الخليفة ليناولها له إذا نَحَرَ^(٣).

ذِكْرُ مَا كَانَ يُنْحَر فِي عِيدِ الْأَضْحِيَّةِ

وعيد القدير

[71r] قال المُسَبِّحي: وفي يوم عَرَفة - يعني من سنة ثمانين وثلاثمائة - حمل يانس، صاحب الشرطة، السَّمَط، وحمل أيضاً علي بن سَعْد المُحْتَسِب سِمَاطاً آخر. وركب العزيز بالله يوم النحر وصَلَّى وخطب على العادة ثم نَحَرَ

ابن الطوير: نزهة المقلتين ١٨٣هـ، المسبّحي: أخبار مصر ٨١، ٨٢، Fu'ad Sayyid, A., op.cit., pp. 255-257).

(٢) أعلاه ص ١٢٢-١٢٣.

(٣) هذه الفقرة أضافها المقرئ على هامش المسودة.

وانظر عن المنحَر أيضاً، القلقشندي: صبح الأعشى ٣: ٥١١، أبا المحاسن: النجوم ٤: ٩٨، Fu'ad Sayyid, A., op.cit., pp. 225-252.

(١) الدرب الأصفر. مازال موضع الدرب الأصفر موجوداً إلى الآن يدل عليه شارع الدرب الأصفر المقابل لخائفاه بَيْرَس الجاشنكير والموصل بين شارع الجمالية وشارع المعز لدين الله.

ويحدد مكان المنحَر الآن مجموعة المباني الواقعة غربي جامع سعيد السعداء بين شارعي الدرب الأصفر والحبكشية بالجمالية. (أبو المحاسن: النجوم ٤: ٩٨هـ، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٢: ٢١٥-٢١٧، وانظر

عِدَّة نوق بيده، وانصرف إلى قصره فنصب السَّماط والموائد فأكل ونَحَرَ بين يديه وأمر بتفرقة الضحايا على أهل الدولة، وذكر ذلك في بقية السنين^(١).

وقال ابن المأمون في «تاريخه» في سنة خمس عشرة وخمسمائة: وأمر بتفرقة ٣ كُسُوة العيد والهبات وجملة العين ثلاثة آلاف وثلاثمائة وسبعون ديناراً، ومن الكُسُوات مائة قطعة وسبع قطع برسم الأمراء المُطَوَّقِينَ والأستاذين المُحَنِّكِينَ وكتاب الدُسْتُ ومتولي حجة الباب وغيرهم من المستخدمين^(٢). وعدة ٦ ماذِبح ثلاثة أيام النَحْرِ في هذا العيد وعيد الغدير ألفان وخمسمائة وأحد وستون رأساً تفصيله، نوق: مائة وسبعة عشر رأساً، بَقَر: أربعة وعشرون رأساً، جاموس: عشرون رأساً. هذا الذي ينحره الخليفة ويذبحه بيده في المُصَلَّى ٩ والمَنَحَر وباب السَّاباط. ويذبح الجَزَاروان من الكباش ألفين وأربعمائة رأس^(٣).

قال: والذي اشتملت عليه نفقات الأَسِمِطَةِ في الأيام المذكورة، خارجاً عما ١٢ يُعْمَل بالدار المأمونية من الأَسِمِطَةِ وخارجاً عن القصور الحلوى والقصور المنفوخ المصنوع بدار الفِطْرَةِ، ألف وثلاثمائة وستة وعشرون ديناراً وربع ١٥ وسدس، ومن السكر برسم القصور والقطع المنفوخ أربعة وعشرون قنطاراً تفصيله عن قصرين في أول يوم خاصة اثنا عشر قنطاراً، المنفوخ عن الثلاثة الأيام اثنا عشر قنطاراً^(٤).

وقال في سنة ست عشرة وخمسمائة: وحضر وقت [71٧] تفرقة كُسُوة ١٨ عيد النَحْرِ وَوَصَلَ ما تأخَّر فيها بالطَّراز وَفُرِّقَت الرُّسُوم على من جَرَت عادته

الخطوط ١: ٤٣٦.

(١) المقرئزي: اتعاض الخنفا: ١: ٢٦٩.

(٢) ابن المأمون: أخبار ٢٦، المقرئزي:

(٣) هذه الفقرة مضافة من الهامش.

الخطوط ١: ٤٣٦.

(٤) ابن المأمون: أخبار مصر ٢٥، المقرئزي:

بها خارجًا عما أمر به من تفرقة العَيْن المختص بهذا العيد وأضحيته وخارجًا عما تَفَرَّقَ على سبيل الشرف من^(a) المناخ ومن باب السَّاباط مذهبًا ومنحورًا سبعة عشر ألف دينار وستائة دينار برسم القصور جميعها.

٣

وفي التاسع من ذي الحجة جَلَسَ الخليفة [الأمر بأحكام الله] على سرير المُلْك وحَضَرَ الوزير وأولاده وقاموا بما يجب من السلام، واستفتح المقرئون وتقدَّم حاملُ المِظْلَةِ وعَرَضَ ماجرت عاداته من المظال الخمس التي جميعها مذهب، وسَلَّمَ الأمراء على طبقاتهم وَخَتَمَ المقرئون وعُرِضَت الدواب جميعها والعماريات والوحش، وعاد الخليفة إلى محله.

٦

فلما أَسْفَرَ الصبح خرج الخليفة وسَلَّمَ مَنْ جرت عاداته بالسلام، ولم يخرج شيء عما جرت به العادة في الركوب والعود، وَغَيَّرَ الخليفة ثيابه ولبس ما يختص بالَنْحَر، وهي البدلة الحمراء بالشُّدَّة التي تسمى بـ «شُدَّة الوقار»^(b) والعَلَمَ الجوهر في وجهه بغير قضيب ملك في يده إلى أن دخل المنحر، وفرشت الملاعة الدُّبُيقي الحمراء ومنصوب^(c) ثلاث بطائن مصبوعة حمر يتقي بها الدم مع كون كل من الجزارين بيده مكبة صفصاف مدهونة يلقي بها الدم عن الملاعة. وكَبُرَت المؤذنون ونحر الخليفة أربعًا وثلاثين ناقة وقصد المسجد الذي آخر صف المَنْحَر وهو مُعَلَّقٌ بالشروب والفاكهة المعبأة فيه بمقدار ما غسل يده ثم ركب على^(d) فوره.

١٢

١٥

وجُمْلَةُ ما نَحَرَهُ وَذَبَحَهُ الخليفة خاصة في المَنْحَر وباب السَّاباط دون الأَجَل - يعني الوزير المأمون البطائحي - وأولاده وإخوته في الثلاثة الأيام ماعدته ألف وتسعمائة وستة وأربعون رأسًا تفصيله، نوق: مائة وثلاثة عشرة

١٨

(a) الشرف من: ساقطة من بولاق. (b) خزينة: بالشدة التي هي بالوقار. (c) ساقطة من بولاق. (d) بولاق: من.

(١) عن شُدَّة الوقار وهي التاج الذي يركب به الخليفة في المراكب العظام. (انظر فيما يلي ص

رأساً نحر منها في المصلى عُقِيب الخطبة [72r] ناقة واحدة، وهي التي تُهدى وتطلب
[من أفاق الأرض للتبرك بلحمها]^(٨)، وفي المنحر بالمناخ مائة ناقة، وهي التي يُحمل
منها للوزير وأولاده وإخوته والأمراء والضيوف والأجناد والعسكرية والمميزين من
الراجل. وفي كل يوم يُتصدَّق منها على الضعفاء والمساكين بناقة^(ب) واحدة.

وفي اليوم الثالث من العيد تُحمل ناقة منقولة للفقراء بالقرافة، و [يُنْحَر]^(٩) في
باب الساباط ما يحمل إلى مَنْ حوته القصور وإلى دار الوزارة والأصحاب والخواشي
اثنتا عشرة ناقة وثمانية عشر رأس بقر وخمسة عشر رأس جاموس، ومن الكباش ألف
وثمناثة رأس. ويُتصدَّق كل يوم في باب الساباط بسَقَط ما يذبح من النوق والبقر.
وأما مبلغ المنصرف على الأسمِطة في الثلاثة الأيام خارجاً عن الأسمِطة بالدار
المأمونية ألف وثلاثمائة وستة وعشرون ديناراً وربع وسُدس دينار، ومن السكر برسم
قصور الخلاوة والقطع المنفوخ والمصنوعة بدار الفِطْرَة خارجاً عن المطابخ ثمانية
وأربعون قنطاراً^(١٠).

[72v] وقال ابن عبد الظاهر: كان الخليفة يَنْحَر بالْمَنْحَر مائة رأس [73r] ويعود إلى
يَحْزَاة الكُسْوَة يُغَيِّر قماشه ويتوجّه إلى المَيْدَان، وهو الحُرْنُشَف، بباب الساباط للنحر
والذَّبْح ويعود بعد ذلك إلى الحَمَام ويُغَيِّر ثيابه للجلوس على الأسمِطة^(١١).

(٨) زيادة من بولاق. (ب) خزينة: ناقة.

الميدان، وهو الحرنشف الآن، لينحر فيه
الضحايا، وكانت به حمام تسمى حمام الساباط
(الروضة البهية ورقة ١٦٨ ط) وانظر المقرئ:
الخطط ١: ٤٥٨.

(١٠) ابن المأمون: أخبار مصر ٤٠-٤٢،
المقرئ: الخطط ١: ٤٣٦-٤٣٧، ٤٥٨.
(١١) ما وجدته عند ابن عبد الظاهر قوله عند
ذكر حمام الساباط: كان في القصر الصغير باب
يعرف بباب الساباط كان الخليفة يخرج منه إلى

قال: وعدة ما يذبحه ألف وسبعمائة وستة وأربعون رأسًا، نوق مائة وثلاثة عشر والباقي بقر وغنم^(١).

وقال ابن أبي طي: عِدَّة ما يُذْبَح في هذا العيد في ثلاثة أيام النَّحْر وفي [يوم]^(٢) عيد الغدير، ألفان وخمسمائة وأحد وستون رأسًا تفصيله: نوق: مائة وسبعة عشر رأسًا، بقر: أربعة وعشرون رأسًا، جاموس: عشرون رأسًا. هذا الذي ينحره الخليفة ويذبحه بيده في المَصَلَّى والمَنْحَر وباب السَّاباط، ويذبح الجزَّارون بين يديه من الكباش ألفين وأربعمائة رأس^(٣).

وقال ابن المأمون: والذي [اشتملت]^(٤) عليه نفقاتُ الأَسْجِطَةِ في الأيام المذكورة - يعني أيام النَّحْر من سنة خمس عشرة وخمسمائة^(٥) - خارجًا عما يُعْمَل بالدار المأمونية من الأَسْجِطَةِ [وخارجًا عن أَسْجِطَةِ القصور عند الحرم]^(٦) وخارجًا عن القصور الحلوى والقصور المنفوخ المصنوع بدار الفِطْرَةِ ألف وثلاثمائة وستة عشرة^(٧) دينارًا [وربع وسدس دينار]^(٨) ومن السكر يرسم القصور والقطع المنفوخ أربعة وعشرون قنطارًا تفصيله عن قصرين في أول يوم خاصة اثنا عشر قنطارًا المنفوخ عن الثلاثة الأيام اثنا عشر قنطارًا^(٩).

(١) زيادة من بولاق. (ب) خزينة: وأربعمائة وهو سبق قلم. (ج) بولاق: ستة وعشرون.

(١) المقرئ: الخطط ١: ٤٣٧. (٢) ابن المأمون: أخبار ٢٦، المقرئ: الخطط ١: ٤٣٦ وكل هذه الفقرة مضافة في هامش المسودة. (٣) المقرئ: الخطط ١: ٤٣٧ وقارن ابن المأمون: أخبار ٢٥ والمقرئ: الخطط ١: ٤٣٦.

- وقال ابن الطُّونَر: فإذا انقضى ذو القعدة وأهل ذو الحجة اهتم بالركوب في عيد النحر، وهو يوم عاشره، فيجري حاله كما جرى في عيد الفطر من الزِّي والركوب إلى المصَلَّى ويكون لباس الخليفة فيه الأحمر الموشَّح ولا يخرم منه شيء وركوبه ثلاثة أيام متوالية: فأولها - وهو^(٥) يوم الخروج إلى المصَلَّى والخطابة - كعيد الفطر^(٦)، وثاني يوم وثالثه إلى المنحر، وهو المقابل لباب الرِّيح الذي في ركن القصر المقابل لسور دار سعيد السَّعْدَاء الخانقاه اليوم^(٧)، وكان براحا خاليًا لا عمارة فيه. فيخرج من هذا الباب الخليفة بنفسه، ويكون الوزير واقفًا عليه فيترجل ويدخل ماشيًا بين يديه لقربه، هذا بعد انفصالهما من المصَلَّى. ويكون قد قيد إلى هذا المنحر أحد وثلاثون فصيلًا وناقة أمام مصطبة يطلع عليها الخليفة والوزير، وهي مفروشة^(٨)، ثم أكابر الدولة، وهو بين الأستاذين [73v] المُحَنِّكين. فيقدّم الفُراشون له إلى المصطبة رأسًا فرأسًا ويكون بيده حربة من رأسها الذي لاسنان فيه ويد قاضي القضاة في أصل سنانها، فيجعله القاضي في نحر النحرة فيقطع به الخليفة وتجبر من بين يديه حتى يأتي على العدة المذكورة. فأول نحرة هي التي تقلد وتُسِير إلى داعي اليمن^(٩)، وهو الملك فيه، فيفرقها على المعتقدين وزن نصف درهم إلى ربع درهم.

(٥) ساقطة من بولاق.

هذا التاريخ ودعا أصحابها إلى الإمام الطَّيِّب بن الأمر وامتنعوا عن الدعوة لخلفاء الأمر في مصر (راجع، أهن مؤلَّد سيد: تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن، القاهرة ١٩٨٨، ١٧١-١٩٠) وعلى ذلك فإن هذا الوصف يصدق على عصر الأمر ولا ينطبق على الفترة التالية له إلا إذا كان المقصود الزُّنْجَمون في عَدَن الذين دعوا للخليفة الحافظ لدين الله.

(١) انظر فيما يلي ص ٢٠٨.

(٢) القلقشندي: صبح ٣: ٣٤٦.

(٣) هذا النص يدل على مدى أهمية دعوة اليمن للخلافة الفاطمية، ولا شك أن هذا التقليد بدأ منذ أن تولى الدعوة الفاطمية في اليمن الداعي علي بن محمد الصَّلَحي سنة ٤٤٥ وظل كذلك إلى سنة ٥٢٤ (سنة وفاة الخليفة الأمر) فقد انفصلت الدعوة اليمنية عن الدعوة الفاطمية في

ثم يُعْمَل ثاني يوم كذلك فيكون عدد ما يُنحر سبعا وعشرين. ثم يُعْمَل في اليوم الثالث كذلك، وعِدَّة ما يُنحر ثلاثا وعشرين. هذا وفي مَدَّة هذه الأيام الثلاثة يُسَيَّر رَسْم الأُضْحِيَّة إلى أرباب الرُّبِّ والرُّسوم كما سَيِّرت العُرَّة في أول السنة من الدنانير بغير رُباعية ولا قراريط على مثال العُرَّة^(أ) بعد الطبقة العليا إلى ما دونها^(ب) من عشرة دنانير إلى دينار. أما لحم الجزور فإنه يُفَرَّق في أرباب الرسوم للبركة في أطباق مع أدوان الفُرَّاشين، وأكثر ذلك يَفَرِّقه^(ب) قاضي القضاة وداعي الدعاة للطلبة بدار العِلْم^(١) والمُتَصَدِّرين بمجامع القاهرة ونقباء المؤمنين بهم المتشيعين للبركة^(ج). فإذا انقضى ذلك تَحَلَّع الخليفة على الوزير ثيابه الحُمْر التي كانت عليه ومنديلاً آخر من الفضة^(د) بغير التِيَمَة والعِقْد المنظوم، هذا عند عَوْد الخليفة من المَنَحَر^(٢). فيركب الوزير من القصر بالخَلْع المذكورة شاقاً القاهرة، فإذا خرج من باب زُوَيْلَة انعطف على يمينه سالكاً على الخليج قيدخل من باب القَنْطَرَة إلى دار الوزارة وبذلك انفصال عيد النحر.

قال: وَثَمَنُ الضحايا علي ما تقدَّم^(٣) من غير رُباعية ولا [74r] قراريط ما يقرب من ألفي دينار^(٤).

(a-a) ساقط من بولاق. (b) بولاق: تفرقة. (c) بولاق: بها من الشيعة للتبرك. (d) ساقطة من بولاق. (e) بولاق: ما تقرر.

(١) عن دار العِلْم. انظر فيما يلي ص ٣٠٠.
(٢) لباس الخليفة الخاص بالنحر هو البَدَلَة الحمراء بالشدة التي تسمى بِشَدَّة الوِقَار والعِلْم والجوهر في وجهه بغير قضيب ملك في يده. (انظر أعلاه ١٧٨).
(٣) ابن الطوير: نزهة المقلتين ١٨٢-١٨٥، المقرئ: الخطوط ١: ٤٣٧، وقارن القلقشندي: صبح ٣: ٥١١، أبا المحاسن: النجوم ٤: ٩٨-٩٩.

مُصَلَّى الْعِيدِ

قال المؤلف عفا الله عنه: لما ذُكِرَت دار الفِطْرَةِ والمنَحَر، وكانا متعلّقين بالعيد، ذُكِرَت المُصَلَّى هنا إذ كان مما يتعلّق بالعيد أيضًا.

وهذا المُصَلَّى بناه القائد جَوْهَر عبد المُعِزّ لدين الله أمير المؤمنين أبي تميم مَعَدّ لما بنى القاهرة بأمر مولاه على ما نقلته من «سيرة المُعِزّ لدين الله» تأليف الفقيه الحسن بن إبراهيم بن زولاق^(١).

وقال ابن عبد الظاهر: هو^(٢) على رُبُوة ظاهر القاهرة قريب من باب النصر، كانت جميعها مبنية بالفَصّ الحَجَر، وله سورٌ دائرٌ عليه وقلعةٌ على بابه وفي صدره قبة كبيرة في صدرها محراب؛ وهذه القبة هي التي تُعَلَّقُ في العيدين جميعها مع المحراب بالستور الثَّرب الدَّبِيقِي المرقومة جميعها بسُور القرآن العظيم، والمِنْبَر في وسط المُصَلَّى إلى جانب القبة^(٣) مكشوفًا تحت السماء ارتفاعه ثلاثون^(٤) درجة وعرضه ثلاثة أذرع، يُفَرِّشُ جميعُ درجه مع المحراب، وفي أعلاه مَصْطَبَةٌ يكون عليها مسند ومَحْدَةٌ يجلس الخليفة عليها، وفي جانبيه لوائين مرقومين بالذَّهَب والحرير وهما اللذان يُنْشَرَان^(٥) على الخليفة ومن معه على المنبر، وزيره وخدمه عند الخطابة، وبه المنَحَر في عيد الأَضْحَى^(٦).

(١) خزينة وابن عبد الظاهر: هي. (ب) ابن عبد الظاهر: الفسقية. (ج) ابن عبد الظاهر: ستون. (د) بولاق: يسدلان.

يحددها سور منخفض وتخصص لصلاة العيدين. ويدل على موضعه اليوم المقابر الواقعة في الزاوية التي تتلاقى فيها سكة قايتباي بشارع نجم الدين بمبانة باب النصر. (ابن الطوير: نزعة المقتلين ١٧٨ هـ، Fu'ad Sayyid, A., op.cit., pp. 188-190).

(١) المقرئ: الخطط. ١: ٤٥١. (٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٧١ و - ظ. وقد بقي بعض هذا المصل إلى زمن المقرئ واتخذ جانبًا منه مصل للأموات. وهو عبارة عن ساحة واسعة غير مغطاة تقع خارج أسوار المدينة

ذِكْرُ رُكُوبِ الْخَلِيفَةِ مِنَ الْقَصْرِ إِلَى هَذَا الْمُصَلَّى فِي الْعِيدِ

- ٣ قال ابن زولاق في «سيرة المُعِزِّ لدين الله» ومن خطّه نقلت: وركب المُعِزُّ لدين الله عليه السلام يوم الفِطْرِ لصلاة العيد إلى مُصَلَّى القاهرة الذي بناه القائد جوهري. وكان محمد بن أحمد بن الأثرع الحسني [74v] قد بكر وجلس في المُصَلَّى تحت القبة في موضع، فجاء الخدم وأقاموه وأقعدوا موضعه أبا جعفر مُسلم وأقعدوه دونه، وكان أبو جعفر مُسلم خلف المُعِزِّ عليه السلام عن يمينه وهو يصلي. وأقبل المُعِزُّ عليه السلام، في زيّه وبنوده وقبابه وصَلَّى بالناس صلاة العيد صلاةً تامةً طويلةً، قرأ في الأولى بأَم الكتاب، و﴿هَلْ أَتَكَ حَدِيثُ
- ٦ أَلْعَشِيِّ﴾ [آية ١ سورة الغاشية]، ثم كَبَّرَ بعد القراءة وَرَكَعَ فأطال، وسَجَدَ فأطال، أنا سَبَّحْتَ خلفه في كل رَكْعَةٍ وفي كل سَجْدَةٍ نيفًا وثلاثين تسبيحة، وكان القاضي النعمان بن محمد يُبَلِّغُ عنه التكبير. وقرأ في الثانية بأَم الكتاب
- ١٢ وسورة ﴿وَالضُّحَى﴾ [آية ١ سورة الضحى]، ثم كَبَّرَ أيضًا بعد القراءة، وهي صلاة جَدِّه علي بن أبي طالب عليه السلام، وأطال في الثانية الركوع والسجود، أنا سَبَّحْتَ خلفه نيفًا وثلاثين تسبيحة في كل رَكْعَةٍ وفي كل سَجْدَةٍ، وجَهَرَ
- ١٥ بيسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة، وأنكر جماعةً يُؤَسِّمُونَ بالعلم قراءته قبل التكبير لِقَلَّةِ علمهم وتقصيرهم في العلوم. حدَّثنا محمد بن أحمد قال:
- ١٨ حدَّثنا عمر بن شُبَّة قال: حدَّثنا عبد الله ورجاء عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن الحارث عن عَلِيِّ عليه السلام، أنه كان يقرأ في صلاة العيد قبل التكبير. فلما قَرَعَ [المُعِزُّ] ^(a) من الصلاة صَعَدَ المِنْبَر وسلم على الناس يمينًا

وشمالاً ثم نُشير [75v] بالبُتْدَيْن اللذين كانا على المنبر، فخطب وراءهما^(هـ) على رَسْمه. وكان في أعلا درجة من المنبر وسادة ديباج مُثَقَّل فجلس عليها بين الخطبتين. واستفتح الخُطْبَة بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وكان معه علي المنبر ٣ القائد جوهر وعَمَّار بن جعفر وشَفِيع صاحب المِظْلَة، ثم قال: الله أكبر، الله أكبر استفتح بذلك وخطب وأبْلَغ وأبْكَى^(ب) الناس، وكانت خطبة بخُضُوع وخُشُوع. فلما قَرَعَ من خطبته انصرف في عساكره وخلفه أولاده ٦ الأربعة بالجَواشِين^(١) والخُوذ على الخيل بأحسن زِيٍّ وساروا بين يديه. بالفيلين. فلما حصل في قصره أحضر الناس فأكلوا وقُدِّمَت إليهم السُّمُط ونُشِطَهم إلى الطعام وَعَتَبَ على من تَأَخَّر وتهَدَّد^(ج) من بلَّعَه عنه صيام ٩ العيد^(٢).

قال المُسَبِّحِي في حوادث آخر يوم من شهر رمضان سنة ثمانين وثلاثمائة: ١٢ وُبَيِّت مساطب ما بين القصور والمُصَلَّى الجديد ظاهر باب النُصْر يكون عليها المؤذنون حتى يَتَّصِل التكبير من المُصَلَّى إلى القصر. وفيه تقدَّم أمر القاضي محمد بن النعمان بإحضار المتفَقَّهَة والمُؤْمِنِين^(د) وأمرهم بالجلوس يوم العيد على هذه المَسَاطِب، ولم يزل يُرَتَّب الناس وكتب ١٥ رقاعاً فيها أسماء الناس، فكانت تخرج رقعة رقعة. فيجلس الناس على مَسْطَبَة مَسْطَبَة بالترتيب.

(هـ) خزينة؛ وراءها. (ب) خزينة؛ أبكا. (ج) بولاق؛ هدد. (د) بعد ذلك في بولاق؛ يعني الشبهة.

(١) الجواشن. انظر أعلاه ص ١٥١. المقيزي: الخطط ١: ٤٥١، اتعاط الحنفا ١:

(٢) ابن ميسر: أخبار مصر ١٥٩-١٦٠، ١٣٧-١٣٨.

وفي يوم العيد ركب العزيز بالله لصلاة العيد وبين يديه الجنائب والقباب
الدِّياج بالحلي، والعسكر في زيه من الأتراك والدَّيْلَم والعزيرة والإخشيدية
والكافورية، وأهل العراق بالدِّياج المُثَقَّل والسيوف والمناطق الذهب، وعلى
الجنائب السُّروج الذهب بالجواهر والسُّروج بالعنبر، وبين يديه الفيلة عليها
الرجالة بالسلاح والزرافة، وخرج بالمظلة المُثَقَّلة بالجواهر ويده قضيبُ جدّه
عليه السلام، فصلى على رَسْمه وانصرف^(١).

قال ابن المأمون في «تاريخه»: ولما توفي أمير الجيوش وانتقل الأمر إلى ولده
الأفضل جرى على سنة والده في صلاة العيد، ويقف في قوس باب داره
الذي عند باب النصر. فلما سكن بمصر صار يطلع من مصر باكراً ويقف
على باب داره على الحالة الأولى إلى أن^(٢) تستحق الصلاة، فيدخل من باب
العيد إلى الإيوان ويصلي به القاضي ابن الرُّسَني^(٣)، ثم يجلس بعد الصلاة
على المرتبة إلى أن تنقضي الخطبة، فيدخل من باب الملك ويُسلم على الخليفة،
بحيث لا يراه أحدٌ غيره، فيخلع عليه، ويتوجّه إلى داره بمصر فيكون السَّماط
بها. فقال المأمون - يعني البطائحي - لما ولي الوزارة: ذلك نقصٌ في حق
العيد، وما نعلم السبب في كون الخليفة لا يظهر، فقال الخليفة^(٤): فما تراه
أنت؟ فقال: يجلس مولانا في المنظرة التي استُحدثت بين باب الذهب وباب
البحر^(٥) - وهي إحدى المناظر الثلاث التي استجدهن الوزير على قوس

(١) بولاق: حتى. (ب) بولاق: الأمر بأحكام الله.

مُسَلَّم - بتشديد اللام - بن علي بن عبد الله
الرُّسَني. ولي القضاء في سنة ثلاث عشرة
ومخمسة وصر في ذي القعدة سنة ست
عشرة (ابن حجر: رفع الإصر - خ ورقة
٢٦٧).
(٢) انظر أعلاه ص ١٢١.

(١) المسيحي: نصوص ضائعة ١٣،
المقرئ: الخطط ١: ٤٥١، اتعاط الحنفا ١:
٢٦٧.
وكل هذا الخبر المنقول عن المسيحي. أضافه
المقرئ في طيارة بين ورقتي ٧٤ و ٧٥.
(٢) هو القاضي ثقة الملك أبو الفتح

باب الذهب - ويقف المملوك بين يديه في قوس باب الذهب وتجوّز العساكر جميعها فارسها وراجلها وتشملها بركة نظر مولانا إليها، فإذا حان وقت الصلاة توجّه المملوك بالموكب والزّي وجميع الأمراء^(٥) واجتاز^(٦) بأبواب^٣ القصور ودخل الإيوان. فاستحسن ذلك منه واستصوبه^(٧) وبالغ في شكره^(٨).

وقال ابن عبد الظاهر: فإذا كان العيد تُخرج إلى المصلى بالفرش الخاص^(٩) وآلات الصلاة، وتُلقى المحراب بالشروب المذهبة وفرش فيه ثلاث سجاجدات متراكبة وبأعلاها السجادة اللطيفة التي كانت عندهم معظّمة، وهي قطعة من حصير دُكر أنها كانت من جملة حصير لجعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه، والظاهر أنها كانت مما كان الحاكم أخذه عند فتح دار [الإمام]^(١٠) جعفر [الصادق]^(١١). ثم تُعلّق الأبواب الثلاثة التي تحت القبة التي في صدرها^(١٢) المحراب، وتُفرش الأرض جميعها بالحصير المحارِب المبطّنة، ثم يُعلّق جانباً المنبر ويُفرش جميع درجته ويُجعل بأعلاه المخاد التي يجلس عليها الخليفة، ويُتصّب اللوآن ويُعلّقان عليه. ويتقدم متولّي بيت المال^(١٣) والقاضي تحت المنبر ويُطلق البخور، ويتقدّم الوزير [75v] بأن لا يفتح إلا باب واحد، وهو الذي يدخل الخليفة منه ويقف عليه البواب المعروف به،

(٥) بولاق: الأجناد. (ب) بولاق: واجتازوا. (ج) بولاق: واستصوب رأيه. (د) عند ابن عبد الظاهر: وإذا كان العيد خرج الخليفة إلى المصلى وخرجون قبله كلأمة بالفرش الخاص. (هـ) زيادة من بولاق. (ف) ابن عبد الظاهر: صدر. (ز) ابن عبد الظاهر والنجوم الزاهرة: ويقف متولي ذلك.

٧: ٢٤٦، أمّن فؤاد: الدولة الفاطمية في مصر ١١٥، وقارن مع أبي الحسن: النجوم الزاهرة ٥: ١٧٦-١٧٧ وانظر فيما يلي ص (٢٣٣).

(١١) ابن المأمون: أخبار مصر ٢٣-٢٤، المقرئ: الخطط ١: ٤٥١-٤٥٢.

(١٢) لم تكن السجادة من بين ما أخرج من دار جعفر الصادق (راجع: ابن الجوزي: المنتظم

- ويتعد الداعي في الدهلز ونقباء المؤمنين^(٨) بين يديه، ويدخل الأمراء والأشراف والشهود والشيوخ، ولا يدخل غيرهم إلا بضمان من الداعي.
- ٣ فإذا استحقت الصلاة أقبل الخليفة في زيّه وقضيبُ الملك في يده وجميع إخوته وبني عمه في ركابه، فعند ذلك يتلقاه المقرئون ويرجع من كان حوله من بني عمه وإخوته. ويخرج من باب المُلْك إلى أن يصل إلى باب العيد فتشتر البيظلة عليه ويسير والموكب مُرتَّب في دعوه^(٩) لا يتقدَّم أحدٌ ولا يتأخَّر عن مكانه، وكذلك وراء الموكب وبين يديه العماريات - أظنها المحفَّات - والزرافات والفيَّلة^(١٠)، والفيَّلة^(١١) عليها الأميرة مزينة بالأسلحة. ولا يدخل من باب المصلى راجباً إلا الوزير خاصة، ثم يترجَّل عند الباب الثاني ويتسلَّم شكيمة فرس الخليفة فيترجَّل ويدخل المحراب، والقاضي والداعي يمينه ويساره^(١٢) يوصِّلان التكبير لجماعة المؤذنين. وكاتبُ الدَّست وجماعةُ الكتاب يُصلُّون تحت عقد المنبر، ولا يُمكنُ غيرهم أن يكون معهم. ويكبِّر في الأولى سبع تكبيرات وفي الثانية خمس تكبيرات - على سنة القوم - ثم يطلِّع الوزير ثم يُسَلِّم الدَّعو للقاضي، فيستدعي مَنْ جَرَّت عادته بطلوع المنبر وكلُّ لا يتعدَّى مكانه. ثم ينزل^(١٣) [76c] ويرجع في أحسن هيئة وزِّي^(١٤).

(٨) ابن عبد الظاهر: ويقرأ المقرئون. (ب) ابن عبد الظاهر: دعة. (ج) ابن عبد الظاهر: الطرافات والأنفلة. (د) ابن عبد الظاهر والنجوم الزاهرة: والأسود. (هـ) بعد ذلك عند ابن عبد الظاهر: بين يديه. (ف) النجوم الزاهرة: ثم ينزل الخليفة.

(١١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٥٤ - ط نقلاً عن كتاب أساس السياسة لابن أبي المنصور، وقد نقل أبو الحسن هذا النص عن ابن عبد الظاهر ولكنه نسبه مباشرة إلى ابن أبي المنصور، وابن أبي المنصور هو علي ابن ظافر الأزدي المتوفى ٦١٢، وراجع كذلك النجوم ٤: ٤٩ ص ٦.

[رُكُوبُ أَوَّلِ الْعَامِ]^(١)

وقال ابن الطُّوَيْر: إذا قرب آخر العشر الآخر من شهر رمضان خرج الزُّي من أماكنه على ما وصفناه - يعني في ركوب أَوَّلِ العام - ونحتاج أن نذكر ركوب أَوَّلِ العام لأن الهيئة فيه هي الهيئة في ركوب العيد ثم نذكر تنمة ما ذكره في هيئة ركوب العيد فنقول:

[التحضير للموكب]^(٢)

قال ابن الطُّوَيْر: فإذا كان العشر الآخر من ذي الحجة من كل سنة انتصب كل من المستخدمين بالأماكن التي يأتي ذكرها لإخراج آلات الموكب من الأسلحة وغيرها. فيخرج من خزائن الأسلحة ما يحمله صبيان الرُّكَّاب^(٣)

سنة ٣٩٠ (في أغلب الظن نقلاً عن المُسَبِّحي) أن الخليفة الحاكم ظهر في أول الحرم ودخل الناس فهتفوا بالعام (اتعاظ ٢: ٢٥) ولاشك أن ذلك كان من عادة القوم، وأخذ يتكرر في الأعوام التالية.

أما أول إشارة تقابلنا في المصادر عن ركوب الخلفاء في موسم أول العام وما كان يصحبها من استعدادات، فقد وردت عند ابن المأمون في حوادث سنة ٥١٧ ولكن بدون التفصيلات الغنية التي ذكرها ابن الطُّوَيْر. (أخبار ٥٨-٥٩).
^(٣) صبيان الرُّكَّاب. كان عددهم في الدولة الفاطمية يزيد على ألفي رجل ولهم اثنا عشر مقدم هم أصحاب ركاب الخليفة منهم مقدم المتقدمين وهو صاحب الرُّكَّاب اليمين ولكل من هؤلاء المتقدمين في كل شهر خمسون ديناراً. (ابن الطُّوَيْر: نزهة المقلتين ٨٥، ١٢٤).

^(١) هذا الوصف مما انفرد به ابن الطُّوَيْر، فكل ما نعرفه عن ركوب الخلفاء الفاطميين في الموكب العظام والمواكب المختصرة وكذلك جلوس الخلفاء في مجلس الملك والأسيطة التي كانت تُمد في قاعة الذهب في المواسم والأعياد المختلفة ندین به إلى ابن الطُّوَيْر (انظر Canard, M., «La procession du Nouvel An chez les Fatimides», AIEO X (1952), pp. 364-395.
^(٢) هذا وصف نموذجي لترتيب الموكب في آخر الدولة الفاطمية. وللأسف فإننا لا نعرف إذا كان الفاطميون قد عرفوا الاحتفال بهذا اليوم على هذا الترتيب في أول دولتهم أم لا، فمخطوطة «أخبار مصر» للمُسَبِّحي، والتي نشرتها في سنة ١٩٧٨، يوجد بها سقط ضاع معه حوادث أول الحرم سنة ٤١٥ فلم نتعرف على كيفية الاحتفال برُكُوب أول العام في هذا الوقت المتقدم، إلا أن المقرئ في ذكر في حوادث

حول الخليفة من السلاح وهو: الصماصيم المصقولة المذهبة مكان السيوف
 المذهبة^(٥) لغيرهم^(٦)، والدبايس الملبسة بالكيمنحت^(٧) الأحمر والأسود ورؤسها
 مدورة مضرسة أيضاً^(٨)، والتوت^(٩) كذلك، ورؤسها مستطيلة مضرسة
 أيضاً، وآلات يقال لها المستوفيات وهي عمود حديد من طول ذراعين مربعة
 الأشكال بمقابض مدورة في أيديهم بعدة معلومة من كل صنف فيتسلّمها
 نقباؤهم في^(١٠) ضمانهم وعليهم إعادتها إلى الخزائن بعد تقضي الخدمة بها^(١١).
 ويخرج لطائفة من العبيد الأقوياء السودان الشباب ويقال لهم «أرباب
 السلاح الصغير»^(١٢)، وهم ثلاثمائة عبد، لكل واحد حربتان بأسيئة مصقولة
 تحتها جُلْبُ فضة كل اثنتين في شُرابة، وثلاثمائة دَرَقَة بكوايج^(١٣) فضة
 يتسلّم ذلك عُرفاؤهم على ما تقدّم، فيسلمونه للعبيد لكل واحد حربتان
 ودَرَقَة^(١٤).

ثم يخرج من خزانة التَّجْمُل وهي من حقوق خَزَائِن السلاح^(١٥)، القَصَب

(٥) خزينة: المجدوبة. (٦) ساقطة من بولاق. (٧) بولاق: وهي في. (٨) بولاق: الصفر.
 (٩) بولاق: بكوايج.

(١٠) القلقشندي: صبح ٣: ٤٧٠.
 (١١) الكوايج. عن الكلمة التركية göbek
 بمعنى سُرّة أي أن في وسطها جِلْدَة أو زخرفة محدبة
 أو مقعرة. (ابن الطوير: نزهة ١٤٨ هـ).
 (١٢) القلقشندي: صبح ٣: ٤٧٠.
 (١٣) نفسه ٣: ٤٧٤.

(١٤) الكيمنحت. ضرب من الجلود المدبوغة
 كان يستخدم في عمل الدروع والجواشين
 (Dozy, op. cit., II, 515; Cahen, Cl., *Un
 traité d'armurerie* pp. 114, 116, 117).
 (١٥) التوت جمع تُت. فارسي معرب وهو
 القدم والفأس العظمية. (Cahen, Cl., op.
 cit., p. 117.

- الفضة برسم تشريف الوزير والأمراء [76v] وأرباب الرُّبب وأزمنة العساكر والطوائف من الفارس والراجل، وهي رِمَاحٌ مُلبَّسة بأنابيب الفضة المنقوشة بالذهب إلا ذراعين منها فيشد في ذلك الخالي من الأنابيب عدَّة من المَعَاجِر^(١) الشَّرَب^(٢) الملونة وتترك أطرافها المرقومة مُسَبَّلة كالسَّناجِق^(٣) وبرؤسها رَمَامِين^(٤) منقوخة فضة مذهبة وأهلة مجوفة كذلك، وفيها جلاجل لها حِسٌّ إذا تحرَّكت، وتكون عدتها ما يقرب من مائة.
- ومن العَمَّاريات^(٥)، [وهي] شبه الكجاوات^(٦) من اللِّدياج الأحمر، وهو أجَلَّها، والأصفر والقرقوني والسقلاطون^(٧) مُبَطَّنة مضبوطة بزنانير^(٨) حرير وعلى دائر التريع منها مناطق بكَوَاجِب^(٩) فضة مسمورة في جلد نظير عدد

(a) بولاق: الصناجق. (b) بولاق: الكجاوات وصبح: الكنجاوات. (c) بولاق: بكواخ.

(١) البَجَجَر كجبر جـ مَعَاجِر. ثوب يلف به (القاموس ٥٦٠) وفي اللسان ٦: ٢١٨ أنه ثوب تعتجر به المرأة أصغر من الرداء وأكبر من المَقَنَّة. وقد استخلمه ابن المأمون (أخبار ٥٠ وفيما يلي ٢٢١) بهذا المعنى عند حديثه على ملابس إحدى نساء الخليفة. والمعجر كذلك ضرب من ثياب الجن (اللسان والقاموس).
(٢) الشَّرَب جـ. شروب. انظر أعلاه ص ١٥٥.
(٣) سَنَاجِق جـ. سناجق. والسناجق باللغة التركية معناه الطعن، سميت الراية بذلك لأنها تكون في أعلى الرمح. (القلقشندي: صبح ٢: ١٣٤،

(٤) رُمَان جـ. رمان. المفاكهة المعروفة.
(٥) عَمَّارية جـ. عمَّاريات. المودج يجلس فيه. (ناصر خسرو: سفرنامه ٩٤، ٩٦، 171-172 Dozy, op. cit., II) أو المحفات. (أعلاه ١٨٨).
(٦) الكجاوات لفظ فارسي بمعنى الحمل أو المَحْفَة.
(٧) القَرَقُونِي. انظر أعلاه ص ٧٢ هـ.
(٨) زَنَانِر جـ. زنانير. يرى إنسترونزف أنها تعني أربطة جانبية في مقابل المناطق التي تمسك المودج دائر ما يدور.

(٩) الكجاوات لفظ فارسي بمعنى الحمل أو المَحْفَة.
(١٠) زَنَانِر جـ. زنانير. يرى إنسترونزف أنها تعني أربطة جانبية في مقابل المناطق التي تمسك المودج دائر ما يدور.

القَصَب فيسير من القصب عشرة ومن العَمَارِيات مثلها من الحمر خاصة للوزير^{(١)(٥)}.

٣ ويخرج للوزير خاصة لواءان على رحمين طويلين مُلَبَّسِينَ بِمِثْلِ تِلْكَ الْأَنْيَابِ
ونفس اللواء ملفوف غير منشور، وهذا التشريف يسير أمام الوزير وهو للأمرء
من ورائهم، ثم يسير للأمرء أرباب الرُّب في الخِدم وأولهم صاحب الباب،
٦ وهو أَجْلُهُمْ، خمس^(٥) قَصَبَات وخمس عَمَارِيات، وإِسْفِهْسَلَار^(٥) العساكر
أربع قَصَبَات وأربع عَمَارِيات من عِدَّة ألوان، وَمَنْ سِوَاهُمَا مِنَ الْأَمْرَاءِ عَلَى
قدر^(د) طبقاتهم ثلاث قصبات وثلاث عَمَارِيات، واثنان واثنان، وواحدة
٩ وواحدة.

ثم يخرج من [٧٧٢] البُنُود الخاص الدِّيَقِي المرقوم الملوّن عشرة برماح
مُلَبَّسَة بِالْأَنْيَابِ وَعَلَى رُؤُسِهَا الرَّمَامِيْنَ وَالْأَهْلَةَ لِلْوِزِيرِ خَاصَّةً، وَدُونَ هَذِهِ
١٢ البُنُودُ مِمَّا هُوَ مِنَ الْحَرِيرِ عَلَى رِمَاحٍ غَيْرِ مُلَبَّسَةٍ وَرُؤُسِهَا وَرِمَامِيْنِهَا مِنْ نَحَاسٍ
مَجُوفٍ مَطْلِيٍّ بِالذَّهَبِ فَتَكُونُ هَذِهِ أَمَامَ الْأَمْرَاءِ الْمَذْكُورِينَ مِنْ تِسْعَةٍ إِلَى سَبْعَةٍ
إِلَى خَمْسَةٍ.

١٥ ثم يخرج لقوم يقال لهم السَّبْرِيَّةُ^(١) سِلَاحٌ كُلُّ قِطْعَةٍ طَوَّلُ سَبْعَةٍ^(٥) أَذْرَعٍ

(٥) ساقطة من بولاق. (ب) في النجوم: عشر. (ج) بولاق: ويرسل لإسفهلار. (د) ساقطة من خزينة. (هـ) ساقطة من بولاق.

أن طولها خمسة أذرع وأستها عراض طوال
يكون عرضها سعة الفتر وطولها ذراع وأكثر.
(Cahen, Cl. *Un traité d'armurerie* p. 11).

(١) الفلقشندي: صبح ٣: ٤٧٠-٧١.
(٢) وردت هذه الكلمة في صبح ٣: ٤٧٠
السريية خطأ والمبارة كلها ساقطة من بولاق.
والسبريية نسبة إلى السبريات وهي جنس من
الرماح جاء في كتاب «تبصرة أرباب الأكباب»

- برأسها طلعة مصقولة وهي من خشب القنطاريات^(١) داخلية في الطلعة وعقبها حديد مدور السفلى^(٢)، وهي في كف حاملها الأيمن وهو يفتلها فيه فتلاً متدارك الدوران^(٣)، وفي يده اليسرى نثابة كبيرة يخطر بها وعدتها ستون مع ستين رجلاً يسرون رجالة في الموكب يمنة ويسرة.
- ثم يخرج من التفارات حمل عشرين بغلاً على كل بغل ثلاث مثل تفارات الكوسات بغير كوسات، يقال لها طُبُول حَلَب^(٤) يتسلّمها صناعها ويسرون في الموكب اثنين اثنين ولها حِسٌّ مستحسن^(٥)، وكان لها ميزة عندهم في التشريف.
- ثم يخرج لقومٍ متطوعين بغير جارية ولا جارية، تقرب عدّتهم من مائة رجل لكل واحد دَرَقَةٌ من دَرَقِ اللَّمَطِ^(٦)، وهي واسعة، وسيف ويسرون أيضاً رجالة في الموكب^(٧). هذه^(٨) وظيفة خَزَائِنِ السِّلَاحِ.
- ثم يحضر حامي خَزَائِنِ السُّرُوجِ، وهو من الأستاذين المُحَنِّكِينَ، إليها مع مُشَارِفِهَا، وهو من الشُّهُودِ المُعَدَّلِينَ، فيُخْرِجُ منها بِرَسْمٍ خاص الخليفة من المركبات الحلي ما هو برسم ركوبه وما يجنب في موكبه مائة سرج، منها سبعون على سبعين حصاناً ومنها ثلاثون على بغال وبغلات^(٩)، كل مُرَكَّبٍ

(١) بولاق: أسفل. (٢) ساقطة من بولاق. (٣) في خزينة وبولاق: هذا. (٤) بولاق: على ثلاثين بغلة.

(١) قنطارية جد. قنطاريات. انظر أعلاه من المغرب، ينسب إليها الدرق لأنهم ينعمون الجلود في الحليب سنة، فيعملونها فينبو عنها السيف القاطع. (القاموس ٨٨٦).

(٢) القلقشندي: صبح ٣: ٤٧٠.

(٣) نفسه ٣: ٤٧١.

(٤) القلقشندي: صبح ٣: ٤٧٠.

(٥) اللَّمَط. أرض لقيلة من البربر بأقصى

مصوغ من ذهب أو من ذهب وفضة أو من ذهب مُنَزَّل فيه المينا، [77v] أو
 من فضة مُنَزَّلة بالمينا، وروادفها وقرائيسها^(١) من نسبتها. ومنها ما هو مُرَصَّع
 بالحبوب الفاتقة وفي أعناقها الأطواق الذهب وقلائد العنبر، وربما يكون في
 أيدي وأرجل أكثرها^(٢) خلاخل مسطوحة دائرة عليها ومكان الجلد من
 السروج الدياج الأحمر والأصفر وغيرهما من الألوان والسُّقلاطون المنقوش
 بألوان الحرير، قيمة كل دابة وما عليها من العدة ألف دينار، فيُشترَف الوزير
 من هذه بعشرة حُصْن^(٣) لركوبه وأولاده وإخوته ومن يعزّ عليه من أقاربه،
 ويُسَلَّم ذلك للعرّفاء الأسطبلات بالعرض عليهم من الجرائد التي هي ثابتة فيها
 بعلاماتها في أماكنها وأعدادها، وعدد كل مَرَكَب منقوش عليه مثل أول وثان
 وثالث إلى آخرها كما هو مسطور في الجرائد فيُعَرَّف بذلك قطعة قطعة ويسلمها
 العرّفاء للشُّدّادين لضمانهم^(٤) بضمان عرفائهم إلى أن تعود وعليهم غرامة
 ما نقص منها وإعادتها برُمْتها. ١٢

ثم يُخْرَج من الخزانة المذكورة لأرباب التّواوين المرتين في الخِدم على
 مقاديرهم مَرَكَبَات أيضًا من الحلي دون ما تقدّم ذكره ما يقرب عُدّته من
 ثلاثمائة مركب على خيل وبغلات وبغال يتسلمها العرّفاء المقدم ذكرهم على
 الوجه المذكور، ويتّقدّب حاجب يحضر على التفرقة لفلان وفلان من أرباب
 الخِدم سيفًا وقلمًا فيُعَرَّف كل شُدّاد صاحبه [78r] فيحضر إليه بالقاهرة
 ومصر ستحر يوم الركوب ولهم من الركاب رسوم من دينار إلى نصف دينار
 إلى ثلث دينار. ١٥ ١٨

(١) خزينة: أيدي وأرجلها. (٢) حُصْن ج. حصان وهو ذكر الحيل. (٣) ساقطة من بولاق.

[يَوْمُ غَرَضِ الْخَيْلِ]

- فإذا تكامل هذا الأمر وتسلم أيضًا الجمالون بالمناخات أغشية العماريات،
 ٣ «وتكون إزاحة العلة في ذلك كله»^(١) إلى آخر الثامن والعشرين من ذي
 الحجة، وأصبح اليوم التاسع والعشرون، وهو سلخه على رأي القوم، عزم
 الخليفة على الجلوس في الشباك^(٢) لقرض دوابه الخاص المقدم ذكرها ويقال له
 ٦ «يَوْمُ غَرَضِ الْخَيْلِ»^(٣)؛ فيستدعى الوزير بصاحب الرسالة، وهو من
 كبار الأستاذين المحدثين وفصحائهم وعقلاهم ومحصلهم، فيمضي إلى
 استدعائه في هيئة المسرعين على حصان دهرج^(٤) امتثالًا لأمر الخليفة
 ٩ بالإسراع على خلاف حركته المعتادة، فإذا عاد مثل بين يدي الخليفة وأعلمه
 باستدعاء الوزير^(٥) فيخرج من مكانه راكبًا في القصر^(٦) - ولا يركب أحد في
 القصر إلا الخليفة^(٧) - فينزل في السهدل^(٨) يدخل باب الملك الذي فيه
 ١٢ الشباك^(٩) وعليه من ظاهره للناس ستر، فيقف من جانبه الأيمن زمام القصر
 ومن جانبه الأيسر صاحب بيت المال، وهما من الأستاذين المحدثين. فيركب

(a-a) بولاق: ويكون إراحة في ذلك كله. (b) خزينة: الدواب. (c) خزينة: رهواج.
 (d-d) بولاق: فيخرج راكبًا من مكانه في القصر. (e) بولاق: السدلا.

(١) لا شك أن «غرض الخيل» كان يتم في
 فناء داخلي للقصر الشرقي الكبير بالقرب من
 «دخليز باب الملك» حيث كانت توجد
 «السهدل» و «الشباك»، يتوصل إليه من باب
 العيد.

وعن «السهدل» و «الشباك» انظر مقدمة
 نزهة المقتلين لابن الطوير ص ٩٦-٩٨.

(٢) الشباك. انظر أملاه ص ٦٩.
 (٣) الدهرجة. اسم السريع، وحصان
 دهرج أي سريع السير. (القموس ٢٤٢).
 (٤) انظر أملاه ص ٧٥ واستثني من ذلك
 الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب فقد كان
 يدخل إلى العاضد في القصر راكبًا. (أبو شامة:
 الروضتين ١: ٤٤٠).

- الوزير من داره وبين يديه الأمراء، فإذا وصل إلى باب القصر ترجل [78v]
 الأمراء وهو راكب، ويكون دخوله في هذا اليوم من باب العيد^(١) ولا
 يزال راكباً إلى أول باب من الدهاليز الطوال^(٢) فيتزل هناك ويمشي فيها
 وحواليه حاشيته وغلमानه وأصحابه ومن يراه من أولاده وأقاربه، فيصل إلى
 الشباك فيجد تحته كرسيًا كبيرًا من كراسي السكين^{(٣) (٤)} الحديد فيجلس عليه
 ورجلاه تغطا الأرض، فإذا استوي جالسًا رفع كل أستاذ الستر من جانبه فيرى
 الخليفة جالسًا في المرتبة الهائلة، فيقف ويُسلم ويخدم يده إلى الأرض ثلاث
 مرّات ثم يؤمر بالجلوس على كرسية فيجلس، ويستفتح القراء بالقراءة قبل
 كل شيء بآيات مخترة لائقة بذلك المكان^(٥) مقدار نصف ساعة ثم يُسلم
 الأمراء ويُشرع في عرض (تملك الدواب^(٦)) الخاص المقدم ذكرها دابة دابة
 وهي تقاد^(٧) كالعراس بأيدي شدّادها إلى أن يكتمل عرضها، فيقرأ القراء
 لحتم ذلك الجلوس، ويرخي الأستاذان الستين^(٨)، فيقوم^(٩) الوزير ويدخل إليه
 ويُقبل يديه ورجليه وينصرف عنه خارجًا إلى داره، فيركب من مكان نزوله
 والأمراء بين يديه لوداعه إلى داره ركبًا ومشاة إلى قرب المكان، وينقضي
 هذا الأمر^(١٠).

١٥

(a) بولاق: البلق. (b) بولاق: الحال. (c-c) بولاق: الخيل والبغال. (d) بولاق: هادئة.
 (e) بولاق: الستر. (f) بولاق: فيقدم.

المأمون: أخبار ٥٨٠، المقرئزي: الخطط ١:
 ٤٤٦.

(٧) السكين. هذه الكلمة ساقطة من صبح
 والنجوم ووردت في بولاق: فبلق. والكلماتان
 غير ذات دلالة.

(١٠) المقرئزي: الخطط ١: ٤٤٦-٤٤٨.

(١) باب العيد. انظر أعلاه ص ١٢٣-١٢٤.

(٢) الدهاليز الطوال. هي دون شك ما أسماه
 غليوم أسقف صور، كما نقل كلامه إلى الفرنسية
 جستانف شلمبرجيه: «longues et étroites
 «دهاليز» allées voutées tout à fait obscures»
 طويلة وضيقة مقببة حالكة الظلام، لا يستطيع
 الإنسان أن يبين فيها شيئًا. (ابن

[آلات المؤكِب^(١)]

[التاج]

- ٣ فإذا صُلِّي الخليفة الظهر، بعد انقضاء ما تقدّم، جَلَسَ لَعَرَض ما يلبسه
في غد^(٢) تلك الليلة وهو «يَوْمُ اسْتِفْتَاَح^(ب) العام» بخزائن الكُتُوبات الخاصة^(٣)
ويكون لباسه فيه البياض غير المَوْشَع فيعين على مَنديل^(٣) خاص وبَدَلَة^(٤)،
٦ فأما المَنديل فيُسَلَّم لَشَادّ التاج الشريف، ويقال لها^(٥) «شَدَّة الوَقَار»، وهو

(١) بولاق: عيد. (ب) بولاق: افتتاح. (ج) بولاق: له.

فتح الخليج (سفرنامه ٩٦) كما يذكر أبو صالح الأرمني عند وصفه لفتح الخليج أن الخليفة المستنصر كان متوجاً أثناءه بمنديل الجوهر والمظلة منشورة عليه وهو في ... [كذا] جالس فوق دكة الوقار. (تاريخ ٣٢). كذلك فإن ابن الطونبري عند حديثه على احتفال فتح الخليج اكتفى فقط باستخدام كلمة المنديل أو شَدَّة الوقار.

أما ابن المأمون فقد ذكر أن شَدَّة الوقار هي المنديل بالبنَّة العربية التي ينفرد الخليفة بلباسها في الأعياد والمواسم خاصة لا على الدوام، وكانت تُرَصَّع بغالي الباقوت والزمرد والجوهر، وعند لباسها تخفق لها الأعلام وتُجَنَّب الكلام ويهاب. (أخبار ٤١ و ٧٥) وانظر كذلك Canard, M., *Le cérémonial fatimite et le Cérémonial byzantin* pp. 390-392.

(٤) انظر وصفا لعدد من بدل الخليفة عند

ابن المأمون: أخبار ٤٨، ٤٩، ٥٤، ٥٥.

(١) استخرج القلقشندي من هذا العرض الفصل الذي أفرده لذكر آلات المؤكبية (صبح ٣: ٤٦٨-٤٧١) وكذلك التعريف بأهم وظائف الأساقفة المَحَنَكِين وغير المَحَنَكِين. (٢) انظر أعلاه ص ١٥٤-١٥٨.

(٣) المَنديل. آلة قديمة للملوك، فقد حكى أنه كان للوزير الأفضل بن بدر الجمالي مائة بَدَلَة معلقة على أوتاد من ذهب، على كل بَدَلَة منها مَنديل من لونها. (القلقشندي: صبح ٢: ١٣٢). ولم يكن التاج الفاطمي تاجاً بمعنى الكلمة بل كان عمامة ضيقة بلها موظف مختص بشَدَّة غريبة مفردة ذات شكل منفوخ. ذي استطالة يزينها في وسطها الجوهرة المعروفة بالتيمة. وفي أوائل عهد الدولة الفاطمية بمصر لم تكن عمامة الخليفة (التاج) بهذا الشكل فالمسبحي يحدثنا عن استخدام الخليفة لعدد من العمام المختلفة الأنواع (أخبار ١٤٧). كما يحدثنا ناصر خسرو عن استخدام الخليفة للعمامة أثناء حديثه على احتفال

من الأستاذين المُحَنِّكَيْن، وله مَيزة لِماسه ما يعلو تاج الخليفة فيشدها شدة غريبة لا يعرفها سواه شكل الإهليلجة، ثم يحضر إليه «التيمة»^(١)، وهي جوهرة عظيمة لا يُعرف لها قيمة، فتُنظَّم هي وحواليها دونها^(٢) من [79r] الجواهر^(٣) وهي موضوعة في «الحافر»، وهو شكل الهلال^(٤) من ياقوت أحمر ليس له مثال في الدنيا^(٥)، فينظم على خِرقة حرير أحسن وضع فيخيطها شاد التاج بخياطة خفية^(٦) ممكنة فكون بأعلا جهة الخليفة. ويقال إن زنة الجوهرة سبعة دراهم وزنة الحافر أحد عشر مثقالاً وبدائرها قَصَب^(٧) زمرد دُبَابِي له قدر عظيم^(٨).

[المِظْلَّة].

ثم يؤمر بشد المِظْلَّة التي تُشَاكِل تلك البَدَلَة المحضرة بين يديه معها وهي مناسبة للثياب^(٩)، ولها عندهم جلالة لكونها تعلو رأس الخليفة. وهي اثنا

(١) بولاق: مادونها. (ب) مخزينة: الهلالين. (ج) بولاق: خفيفة. (د) بولاق: قصبة.

(١) أكد ابن الطوير: (فيما يلي ص ٢٠٩) أنه كان من شرط المِظْلَة عند الفاطميين أن تكون لون الثياب التي يلبسها الخليفة في الموكب، لا تخالف ذلك. ويبدو أن هذا تقليد استجد في القرن السادس فالتُسْتَحْيِي في مطلع القرن الخامس يذكر في أكثر من موضع أن المِظْلَة كانت تخالف لون ثياب الخليفة (أخبار ٦٢، ٦٤، ٦٦، ٨٠) وكانت دائماً مظلة مذهبة مثقل. وانظر كذلك ناصري خسرو: سفرنامه ٩٦، Canard, M., op. cit., p. 389 n. 3.

(٢) ذكر صاحب الذخائر والتحف ١٧٧ درة أخرى معروفة بالتيمة كانت عند مسلم بن عبد الله العراقي وباعها إلى الخليفة الرشيد العباسي بسمعين ألف دينار!

(٣) القلقشندي: صبح ٣: ٤٦٨.

(٤) انتقل الفص الحافر، وهو من ياقوت أحمر وزنه سبعة دراهم، إلى الخلفاء الفاطميين بمصر من بني العباس. (الذخائر والتحف ١٩٣).

(٥) القلقشندي: صبح ٣: ٤٦٨ و ٤٦٩.

- عشر شَوَزَكَ^(أ) عرض سيفل كل شَوَزَك شبر، وطوله ثلاثة أذرع وثلاث،
 وآخر الشَوَزَكَ^(أ) من فوق دقيق جدًا فيجمع بين^(ب) الشَوَزَكَ^(أ) في رأس
 عمودها بدائرة، وهو قُطَّارية^(١) من الزَّان مُلبَّسة بأنايب الذهب، وفي آخر
 أنبوبة تلي الرأس من جسمه فَلَكَة بارزة مقدار عرض إبهام تَشُدُّ^(٢) آخر
 الشَوَزَكَ في حَلَقَة من ذهب وتترك شَتَقًا^(د) في رأس الرُّمَح^(٣) وهو مفروض
 فتلقي تلك الفَلَكَة فتمنع المِظَلَّة من الحدور في العمود المركوز^(٤)، ولها
 أضلاع من خشب الخُلُنج^(٥) مربعات مكسوة بورق^(٦) الذهب على عدد
 الشَوَزَكَ^(أ) خفاف في الوزن طولها طول الشَوَزَكَ^(أ)، وفيها خطاطيف لطاف
 وحِلَق يُمَسِّك بعضها بعضًا وهي تنضم وتنفتح على طريقة شوكات الكيزان،
 ولها رأس شبه [79v] الرُّمَّانة وتعلوه رُمَّانة صغيرة كلها ذهب مرصع بجوهر
 يظهر للعيان، ولها رفر ف دائر يفتحها من نسبتها عرضه أكثر من شبر ونصف
 وسفل الرُّمَّانة فاصل يكون مقداره ثلاث أصابع، فإذا أدخلت الحَلَقَة الذهب
 الجامعة لآخر شَوَزَكَ المِظَلَّة في رأس العمود ركبت الرُّمَّانة عليها ولُفَّت في
 عَرَضِي^(٨) ذبيقي مذهب فلا يكشفها منه إلَّا حاملها عند تسليمها إليه أوَّل
 وقت الركوب.

[لَوَاءُ الحَمْد]

ثم يؤمر بشد لَوَاءِي الحَمْد المختصين بالخليفة وهما رُمحان طويلان مُلبَّسان

(أ) بولاق: شوركا. (ب) بولاق: فيختص ماين. (ج) خزينة: فيشد. (د) بولاق: ويترك متسعًا. (هـ) بولاق: المذكور. (و) بولاق: وزن. (ز) بولاق: عرض.

(١) قُطَّارية. انظر أعلاه ص ١٥١. (٢) الفلفشندي: ص ٣: ٤٦٩. (٣) الخُلُنج. انظر أعلاه ص ١٦٠.

بمثل أنابيب عمود المِظْلَّة إلى حد أسنتهما^(٥)، وهما من الحرير الأبيض المرقوم بالذهب وهما غير منشورين بل ملفوفين على جسم الرحين فيشدان ليخرجا بخروج المظلة إلى أميرين من حاشية الخليفة يرسم حملهما^(٦).

٣

[الرايات]

وتُخْرَج إحدى وعشرين راية لطافاً من الحرير المرقوم ملونة بكتابة تخالف ألوانها من غيره ونص كتابتها ﴿نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ [الآية ١٣ سورة الصد] على رماح مقومة من القنّ المنتقى طول كل راية ذراعان في عرض ذراع ونصف في كل واحدة ثلاث طرادات^(ب)^(٧) فتسلم لأحد وعشرين رجلاً من فرسان صبيان الخاص^(٨)، ولهم بشارة عوده^(٩) سالماً أحد^(د) وعشرون ديناراً^(١٠).

٩

[الرّمحان]

ثم يخرج رُمحان رؤسهما أهلة من ذهب صامته في كل واحد سبع من ديباج أحمر وأصفر وفي فمه طارة مستديرة يدخل فيها الريح فينتفخان^(١١) فيظهر شكلهما ويتسلمهما أيضاً فارسان من صبيان الخاص فيكونان أمام الرايات^(١٢).

١٢

(٥) خزينة: نقشهما، بولاق: نصفهما، والمثبت من صبح. (ب) بولاق: طرازات. (ج) بولاق: عود الخليفة. (د) ساقطة من بولاق. (ه) بولاق: فينتفخان.

ويقال لهم «صبيان الخاص». (ابن مسير: أخبار ١٤٣، المقرئ: الانعاض ٣: ١٩٩ وأسامة بن منذ: الاعتبار ٣٢). وهم في ذلك أشبه بصبيان الحجر.

(١١) القلقشندي: صبح ٣: ٤٧٠.

(١٢) نفسه ٣: ٤٧٠.

(١) القلقشندي: صبح ٣: ٤٦٩.

(٢) أي شريط من الكتابة.

(٣) صبيان الخاص. «أولاد الأجناد والأمراء وعبيد الدولة كان إذا مات الرجل منهم وله أولاد حملوا إلى حضرة الخلافة ويودعوا في أماكن مخصوصة، ويؤخذ في تعليمهم الفروسية

[السِّيفُ الْخَاصُّ]

ثم يخرج السِّيفُ الْخَاصُّ وهو من صاعقة وقعت على ما يقال، وحليته ذهب
مُرْصَعٌ بِالْجَوَاهِرِ^(أ) في خريطة مرقومة بالذهب لا يظهر إلا رأسه ليسلم إلى
حامله^(ب) مع خروج المِظْلَّةِ أَيْضًا^(ج)، وهو أمير عظيم القدر^(د). وهذه عندهم
[80r] رتبة جليلة المقدار، وهو أكبر حامل.

[الرُّمَحُ]

ثم يخرج الرُّمَحُ^(أ)، وهو رُمَحٌ لَطِيفٌ في غلاف منظوم من اللؤلؤ وله
سنان مختصر بحلية ذهب^(ب). ودَرَقَةٌ بِكَوَاجِحَ^(ج) ذهب فيها سعة منسوبة إلى
حَمْرَةَ بن عبد المطلب، رضي الله عنه^(د)، في غشاء من حرير لتخرج إلى
حاملها وهو أميرٌ مُمَيِّزٌ. ولهذه الخدمة وصاحبها^(هـ) عندهم جلالة.

[طَرِيقُ الْمَوَكِبِ]

ثم يُعَلِّمُ^(أ) الناس بطريق الموكب، [وسلوكة لا يتعدى دورتين إحداهما
كبرى والأخرى صغرى. أما الكبرى فمن القصر إلى باب النُصْرِ مَارًا إلى
حوض عِزِّ الْمَلِكِ نَبَا وَمَسْجِدِهِ هُنَاكَ^(ب) وهو أَقْصَاهَا، ثم ينعطف على يساره

(أ) الخطط: جلسته ذهب مرصعة بالجواهر. (b-b) ساقطة من بولاق. (c) بولاق: بكواخ.
(d) زيادة من بولاق. (e) زيادة من بولاق: الشعر. (f) بولاق: تشعر.

(١) يري إنسترونزف أن المقصود هو مسجد
يثر وأن سبب مرور الموكب بهذا الموضع هو أن
إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسين العلوي
مدفون هناك (Canard, M., op. cit., p. 386)
n. 84، وهذا غير صواب فمسجد يثر بعيد

(١) قارن المقرئ: المقفى الكبير ٣: ٤٠.
(٢) لاشك أن المقصود بذلك هو ما يعرف
«بالرح الشريف» الذي كان يُحْمَلُ وراء
الموكب. (ابن المأمون: أخبار ٥٣ س ١٢).
(٣) القلقشندي: صبح ٣: ٤٦٩.

طالبًا باب الفتوح إلى القصر. والأخرى إذا خرج من باب النصر سار جافًا بالسور ودخل من باب الفتوح. فيعلم الناس بسلوك إحداهما^(٨)، قال: فيسيرون إذا ركب الخليفة فيها من غير تبديل للموكب ولا تشويش ولا اختلال. فلا يصبح الصبح من يوم الركوب إلا وقد اجتمع من بالقاهرة ومصر من أرباب الثرب وأرباب التغييرات^(ب) من أرباب السيوف والأقلام قيامًا بين القصرين، وكان مراحًا واسعًا خاليًا من البناء الذي فيه اليوم، فيسع القوم لانتظار ركوب الخليفة^(٩).

[الاستعداد للموكب]

ويُكرّر الأمراء إلى الوزير إلى داره فيركب إلى القصر من غير استدعاء، لأنها خدمة لازمة للخليفة^(٩)، فيسير أمامه تشریفه المقدم ذكره والأمراء بين يديه ركبانًا ومشاة، وأمامه أولاده وإخوته وكل منهم مرخي النوبة بلا حنك وهو في أبهة^(ج) عظيمة من الثياب الفاخرة والمنديل وهو بالحنك ويتقلد^(د) بالسيف المذهب. فإذا وصل القصر ترجل قبله أهله في أخص مكان لا تصل الأمراء إليه، [80v] ودخل من باب القصر وهو راكب دون الحاضرين إلى دهلز يقال له «دهلزي العمود» فيترجل على مصطبة هناك ويمشي بقية الدهلز إلى

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من بولاق وانظر فيما يلي ص ٢٧٥. (ب) بولاق: التغييرات. (ج) خزينة: أبهة. (د) خزينة: المنديل والحنك والتقلد.

مصدر آخر بخلاف ابن الطوير، فالمقرئ لم يذكره إلا من خلال نص ابن الطوير هذا. (١) انظر فيما يلي ص ٢٧٥-٢٧٦.

= جدًا عن باب النصر إذ يقع في المطرقة، وهي من ضواحي القاهرة الحالية، ولم أتعرف على موضع هذا المسجد الذي لم يرد ذكره في أي

القاعة فيدخل «مقطع الوزارة» هو وأولاده وإخوته وخواص حواشيه^(٨)،
ويجلس الأمراء بالقاعة على دكك معدة لذلك مكسوة في الصيف بالحُصن
السامان وفي الشتاء بالبُسط الجَهْرِيَّة^(٩) المحفورة^(١٠).

٣

فإذا أُدخلت الدابة لركوب الخليفة وأسندت إلى الكرسي الذي يركب عليها
منه من باب المجلس^(ب)، أُخرجت المِظْلَةُ إلى حاملها فيكشفها مما هي
ملفوفة فيه غير مُطَبَّة^(ج) فيُسَلَّمُها بإعانة أربعة من الصقّالة برسم خدمتها
فيركزها في آلة حديد مُتَّخِذَةً شكل القرن المصطخب^(د) وهو مشدود في
ركاب حاملها الأيمن بقوة وتأكيد بعقبها^(هـ) فيمسك العمود بحاجز فوق يده
فيبقى وهو منتصب واقف، ولم يُذكر قط أنها اضطربت في ريح عاصف.
ثم يخرج السيف فيتسلمه حامله، فإذا تسلمه أرخيت ذوائته ما دام حاملًا له.
ثم تخرج الدّوَاة فتُسَلَّمُ لحاملها، وهو من الأستاذين المُحَنِّكين، وكان الوزراء
حملوها لقوم من الشُّهود المُعَدِّلين، وهي الدّوَاة التي كانت من أعاجيب الزمان،
وهي في نفسها من الذهب وجِلَّتِها مَرَّجان وهي ملفوفة في منديل شَرَب

٦

٩

١٢

(٨) بولاق: حاشيته. (ب) بولاق: الذي يركب عليه من باب المجلس. (ج) بولاق: مطوية.
(د) ساقطة من بولاق ولم أعرف ما المقصود بها. (هـ) ساقطة من بولاق.

ويدنو أن «مقطع الوزارة» هو «مجلس
الوزارة» أو المكان الذي تُخصَّص للوزير في
المجلس العام بقاعة الذهب، والذي ذكره ابن
المأمون والمقريزي. (أخبار ٤٨ و ٨٨، اتعاض ٣:
٢١٣) وقارن صبح الأعشى ٣: ٤٩٥، أبا
الحسن: النجوم ٥: ٣٠٧ وفيما سبق ص ٧١.

(٩) الجَهْرِيَّة. ثابَّت منسوبة من نحو البُسط،
أو هي من الكتان. (القاموس ١٤٠٩).
(١٠) تقدم لنا هذه الفقرة وصفًا من
الأوصاف القليلة للطبوغرافية الداخلية للقصر
الفاطمي الكبير. (راجع مقدمة ابن الطوير: نزهة
المقلتين ٩٢-٩٤م).

بياض مذهب^(١)؛ وقد قال فيها بعض الشعراء يخاطب الخليفة الذي صُنِعَتْ
حِلْيَةُ المَرْجَانِ في وقته، وهذا من أغرب ما يكون، يذكر ذلك في بيتين
وهما^(٢):

٣

[الطويل]

أَلَيْسَ لِدَاوَدَ الحَدِيدُ كَرَامَةً فَقَدَرُ مِنْهُ السَّرْدُ كَيْفَ يُرِيدُ
وَلَا نَ لَكَ المَرْجَانُ وَهُوَ حَجَارَةٌ وَمَقْطَعُهُ صَغْبُ المَرَامِ شَدِيدُ

٦

[المؤكَّب]

[81r] فيخرج الوزير ومن كان معه من «المَقْطَعِ»^(٣) وينضم إليه الأمراء
ويقفون إلى جانب الدَّابَّةِ^(٤)، فيرفع صاحب المَجْلِسِ السِّتْرَ فيخرج من كان
عند الخليفة للخدمة منهم وفي أثرهم يبرز الخليفة بالهيئة المشروح حالها في لباسه
الثياب المعروضة عليه والمندبل الحامل للتيمة بأعلي جبهته، وهو مُحَنِّكٌ مرخي
النَّوَابَةِ مما يلي جانبه الأيسر ويتقلَّدُ السيف العربي^(٥) ويده «قَضِيبُ المُلْكِ»
وهو طول شبر ونصف من عود مكسو بالذهب المرصَّع بالذُّرِّ والجَوْهَرِ^(٦)،
فَيُسَلِّمُ على الوزير قومٌ مرثبون لذلك وعلى أهله وعلى الأمراء بعدهم.

٩

١٢

(a) بولاق: الراية. (b) بولاق: المغربي.

^(١) عُيِّلَتْ منها داوة قطعة واحدة. والبيتين للشاعر

أحمد بن منصور. (ابن أبيك: كنز الدرر ٦:

٤٧٣).

^(٢) انظر أعلاه ص ٧١.

^(٣) القلقشندي: ص ٣: ٤٦٨.

^(٤) القلقشندي: ص ٣: ٤٦٨.

^(٥) هذه الدواة عُيِّلَتْ من قطعة مرجان

«عزيزة الوقوع خطرة المقدار» أهناها الوزير

الأفضل بن بدر الجمالي ضمن مجموعة من الهدايا

في يوم خميس العُدس سنة ٥٠٢ للخليفة الأمر

ثم يخرج أولئك أولاً فأولاً والوزير يخرج بعد الأمراء، فيركب ويقف قبالة باب القصر ببيئته، ويخرج الخليفة وحواليه الأستاذون، ودابته ماشية على بسط مفروشة خيفة من زلقها على الرخام^(١)، فإذا قارب الباب وظهر وجهه، ٣ ضَرَبَ رجلٌ بيوقٍ لطيف من ذهب مُعَوَّج الرأس يقال له «الغريبة»^(٢) بصوت عجيب يخالف أصوات البوقات، فإذا سُمِعَ ذلك ضربت الأبواق في الموكب وتُشِيرَتِ المِظَلَّةُ وبرز الخليفة من الباب، وَوَقَفَ وَقَفَةً يسيرة بمقدار ٦ ركوب الأستاذين المُحَنِّكِينَ وغيرهم من أرباب الرُتَب الذين كانوا بالقاعة للخدمة، وسار الخليفة وعلى يساره [81v] صاحب المِظَلَّة وهو يبالغ أن لا يزول عنه ظلُّها، ثم يكتنف الخليفة مقدمو صِيبان الرُّكَّاب، منهم اثنان في ٩ جانبي الشَّكِيمَةِ^(ب)، واثنان في عنق الدابة من الجانبين، واثنان في ركابه، فالأيمن مقلِّمُ المقدمين وهو صاحب المقرعة التي يناولها ويتناولها، وهو المؤدِّي عن الخليفة مُدَّة ركوبه الأوامر والنواهي. ١٢

ويسير الموكب بالحثِّ فأوله فروع الأمراء وأولادهم وأخلاط بعض العسكر إلى الأماثل إلى أرباب القصب إلى أرباب الأطواق إلى الأستاذين

(a) في النجوم: العرانة. (b) بولاق: اثنان في الشكيمة.

magnifiques portiques à colonnades , cour toute pavée de marbres de diverses couleurs». (Schlumberger, G., *Campagnes du Roi Amaury I^{er} de Jérusalem en Egypte au XII^{ème} siècle* , Paris 1906, pp. 118-119).

(٢) الغريبة. انظر أعلاه ص ٩٠.

(١) هذه العبارة توضح أن أرضية القصر كانت مبلطة بالرخام، وهو ما يؤكد وصف غوليوم أسقف صور Guillaume de Tyr، كما نقله جستاف شلميرجيه إلى الفرنسية، فهو يصف من بين أجزاء القصر «فناءً مكشوفاً تحيط به أروقة ذات أعمدة، وأرضيته مرصوفة بأنواع من الرخام متعددة الألوان» « Une vaste cour découverte qu'entouraient de

المُحَنِّكِينَ إِلَى حَامِلِي اللِّوَاعِينَ مِنَ الْجَانِبِينَ، إِلَى حَامِلِ الدَّوَاةِ وَهِيَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَرُبُوسِ السَّرَجِ^(١)، إِلَى صَاحِبِ السَّيْفِ، وَهُمَا فِي الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ، كُلُّ وَاحِدٍ مِمَّنْ تَقَلَّمَ ذِكْرَهُ بَيْنَ عَشْرَةٍ إِلَى عَشْرِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَيُحْجِبُهُ أَهْلُ الْوَزِيرِ الْمَقْدَمِ ذِكْرَهُمْ مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ بَعْدَ الْأَسْتَازِينَ الْمُحَنِّكِينَ.

ثُمَّ يَأْتِي الْخَلِيفَةُ وَحَوَالِيهِ «صَيِّبَانِ الرُّكَّابِ» الْمَذْكُورِ تَفْرِقَةَ السِّلَاحِ فِيهِمْ، وَهُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَلْفِ رَجُلٍ، وَعَلَيْهِمُ الْمَنَادِيلُ الطَّبَقِيَّاتُ، وَهُمْ مُتَقَلِّدُونَ بِالسَّيُوفِ وَأَوْسَاطُهُمْ مَشْدُودَةٌ بِمَنَادِيلٍ، وَفِي أَيْدِيهِمُ السِّلَاحُ مَشْهُورٌ، وَهُمْ مِنْ جَانِبِي الْخَلِيفَةِ كَالْجَنَاحِينَ الْمَادِينِ، وَبَيْنَهُمَا فَرْجَةٌ لَوَجْهَ الدَّابَّةِ لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ، وَبِالْقُرْبِ مِنْ رَأْسِهَا الصَّقْلِيَّانِ الْحَامِلَانِ «لِلْمَدْبُتَيْنِ»، وَهُمَا مَرْفُوعَتَانِ كَالنَّخْلَتَيْنِ لَمَّا يَسْقُطُ مِنْ طَائِرٍ وَغَيْرِهِ^(٢)، وَهُوَ سَائِرٌ عَلَى ثَوْدَةٍ وَرَفَقٍ.

وَفِي طُولِ الْمَوْكَبِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ «وَالِي الْقَاهِرَةِ» مَارًّا وَعَائِدًا لَفَسْحِ الطَّرِيقَاتِ وَتَسْيِيرِ^(٣) الرُّكْبَانِ، فَيَلْقَى فِي عَوْدِهِ الْإِسْفِيهْسَلَارَ كَذَلِكَ مَارًّا وَعَائِدًا لَحَثَّ الْأَجْنَادِ فِي الْحَرَكَةِ، وَالْإِنْكَارِ عَلَى الْمَزَاحِمِينَ الْمُعْتَزِّضِينَ، فَيَلْقَى فِي عَوْدِهِ صَاحِبَ الْبَابِ [82r] وَمَرْوَرَهُ فِي زُمْرَةِ الْخَلِيفَةِ إِلَى أَنْ يَصِلَ إِلَى الْإِسْفِيهْسَلَارِ، فَيَعُودُ لِتَرْتِيبِ الْمَوْكَبِ وَحِرَاسَةِ طَرِيقَاتِ الْخَلِيفَةِ، وَفِي يَدِ كُلِّ مِنْهُمْ دُبُوسٌ، وَهُوَ رَاكِبٌ خَيْرِ دَوَابِهِ وَأَسْرَعَهَا، هَذَا كُلُّهُ أَمَامَ الْمَوْكَبِ.

ثُمَّ يَسِيرُ خَلْفَ دَابَّةِ الْخَلِيفَةِ قَوْمٌ مِنْ «صَيِّبَانِ الرُّكَّابِ» لِيَحْفَظَ أَعْقَابَهُ؛ ثُمَّ

(١) بُولَاق: يَفْسَحُ ... وَيَسِيرُ.

(١) الْقَلْقَشْنَدِي: صَبَحَ ٤٦٨: ٣ وَالْقَرَبُوسُ. الْخَشْبَةُ الصَّغِيرَةُ الْقَائِمَةُ فِي مُقْلَمِ السَّرَجِ (Dozy).
(٢) قَارَنَ، الْقَلْقَشْنَدِي: صَبَحَ ٤٧٠: ٣. op. cit., II, 324).

عُدَّة يحملون عشرة سيوف في خرائط ديباج أحمر وأصفر بشراريب غزيرة^(٥) يقال لها «سيوف الدَّم» برسم ضرب الأعناق^(٦)؛ ثم يسير بعدهم «صبيان السِّلَاح الصغير» أرباب الفُرَنْجِيَّات المقدم ذكرهم أولاً^(٧).

٣

ثم يأتي الوزير في هيئته^(٨) وفي ركابه من أصحابه قومٌ يقال لهم «صبيان الزُّرْد»^(٩) من أقوياء الأجناد باختياره لنفسه^(١٠) ما مقداره خمسمائة رجل من جانبيه بفرجة لطيفة أمامه دون فرجة الخليفة وكأنه على وفاز من حراسة الخليفة، ويجتهد أن لا يغيب عن نظره، وخلفه الطبول والصُّنُوج والصِّفَافير، وهو مع عُدَّة كثيرة تدوي بأصواتها وحسها الدنيا.

٦٠

٩

ثم يأتي حَامِلُ الرُّمَح المقدم ذكره ودرَقَة حَمَزَة^(١١) ثم طوائف الراجل من الريحانية^(١٢) والجيشية وقبلهما المَصَامِدَة ثم الفُرَنْجِيَّة^(١٣) ثم الوزيرية زُمَرَة زُمَرَة

(٥) ساقطة من خزينة. (ب) بولاق: هية. (ج) بولاق: يختارهم لنفسه. (د) بولاق: ودرقه حمراء. (هـ) بولاق: الركابية والأصل: الربخانة تحريف.

الناس الذين اجتمعوا إلى الحسن بن الحافظ في صراعه مع أبيه الخليفة الحافظ لدين الله سنة ٥٢٩، ففرق بينهم الزُّرْد وسلَّهم صبيان الزُّرْد وجعلهم خاصته. (ساويرس ابن المقفع: تاريخ بطارقة الكنيسة ١/٣: ٢٨، المقرئ: للقفي الكبير ٣: ٤١٦).

وبدل هذا النص على أن الوزير، خلال هذا الموكب، كان على غير وفاق مع الخليفة لحرصه على أن يكون مخفورا بصبيان الزُّرْد. وأرجح أن يكون هذا الوزير هو العادل بن السِّلَار.

(١١) علَّهم الطائفة الفُرَجِيَّة أو الفُرَنْجِيَّة أرباب الفُرَنْجِيَّات. والفُرَحِيَّة قوم من السودان ذكرهم المسبَّحي. (أخبار ٦٥، ٨٠).

(١٢) القلقشندي: صبح ٣: ٤٧٠. وكان صبيان الرُّكَّاب في أول الدولة الفاطمية يعرفون «بالسَّخِيَّة»، كانوا نحو مائة رجل يختصون بركاب السلطان [الخليفة] ويحملون سيوفًا محلاة بين يديه، يعرفون لأجلها بأصحاب السيوف الحلي. وقد جرت عادتهم في أيام الحاكم بأمر الله أن يتولَّوا قتل من يؤمر بقتله. (المقرئ: اتعاظ الخفا ٢: ١٢٧).

(١٣) لا شك أن المقصود هم «أرباب السِّلَاح الصغير» وعددهم ثلاثمائة المذكورين أعلاه ص ١٩٠.

(١٤) صبيان الزُّرْد. هم أوباش العسكر وزُغار

في عُدَّة وافرة تزيد على أربعة آلاف في الوقت الحاضر وهم أضعاف ذلك؛
 ثم أصحاب الرايات والسَّبعين، [82v] ثم طوائف العساكر من الآمرية
 والحافظية والحُجَرِيَّة الكبار والحُجَرِيَّة الصغار المنقولين والأفضلية والجيوشية،
 ثم الأتراك المُصْطَنَعين^(a) ثم الدَّيْلَم ثم الأكراد ثم الغَزَّ المُصْطَنَعَة، وقد كان
 تقدّم هؤلاء الفرسان عُدَّة وافرة من المترجلة أرباب قِسِّي اليد وقِسِّي
 الرجل^(b) في أكثر من خمسمائة وهم المعدون للأساطيل، ويكون من الفرسان
 المقدم ذكرهم ما يزيد على ثلاثة آلاف وهذا كله بعض من كل^(c).

انتهى ما ذكره ابن الطَّوْنَر من ركوب أوّل العام مما له تَعَلُّق بما نحن في ذكره
 من هيئة العيد، ونعود إلى ذكر ما قاله في ركوب عيدي الفِطْرِ والتَّحْرِ وقد
 تقدّم الشروع فنقول:

[رُكُوبُ الْعِيد]

قال: يركب في مستهل شَوَّال - يعني الخليفة - بعد تمام شهر رمضان،
 وعدته عندهم أبدًا ثلاثون يومًا. فإذا تهيأت الأمور من الخليفة والوزير والأمراء
 وأرباب الرُّتب على ما تقدّم وصار الوزير بجماعته إلى باب القصر ركب
 الخليفة بهيئة الخلافة من المِظَلَّة واليتيمة والآلات المُقَدَّم ذكرها، ولباسه في
 هذا اليوم،^(d) الذي هو عيد الفِطْرِ^(e)، الثياب البيض الموشَّحة المِجْمُومَة^(f)،

(a) خزينة: المصريين. (b) ساقطة من خزينة. (c-c) ساقطة من بولاق. (d) بولاق: الهومة.

أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ٤ : ٧٩-٩٤،
 Sanders, P., *Ritual, Politics, and the City*
in Fatimid Cairo, pp. 87-98.

(١) ابن الطَّوْنَر: نزعة المقلتين ١٤٧-١٦٦،
 المقرئ: الخطوط ١ : ٤٤٦-٤٥٠، وقارن
 القلقشندي: صبح الأعشى ٣ : ٤٤٩-٥٠٥،

وهي أجل لباسهم، والمِظْلَّة كذلك فهي^(a) أبداً تابعة لثيابه كيف كانت الثياب كانت^(١).

- ويكون خروجه من باب العيد^(٢) إلى المصلى^(٣)، والزيادة ظاهرة في هذا اليوم في العساكر^(b) والأجناد والفارس والراجل^(b) وقد انتظم القوم له صفين من باب القصر إلى باب المصلى ويكون صاحب بيت المال قد تقدم على الرسم لفرش المصلى^(b) كما عمل في الجوامع^(b) فيفرش الطراحات على رسمها في الحراب مطابقة^(٤).

- قال في ركوب الجمع ما نصه: بعد أن يتقدمه في أوائل النهار صاحب بيت المال، وهو من [83r] الأستاذين، وبين يديه الفرّاش المختص بالخليفة إذا صار إليه في هذا اليوم، وهو محمول بأيدي الفرّاشين المميزين وملفوف في العراضي الدبقي فيفرش في الحراب ثلاث طراحات، إما سامان وإما ديبقي أبيض أحسن ما يكون من صنفهما كل منهما منقوش بحمرة، فتجعل الطراحات متطابقات. انتهى^(٥).

نرجع إلى بقية ذكر العيد.

- قال ابن الطونيزي: ويُعلّق أيضاً^(c) سترين يمنة ويسرة في الأيمن «البسملة»

(a) بولاق: فإنها. (b-b) ساقطة من بولاق. (c) ساقطة من بولاق.

(٣) انظر أعلاه ص ١٨٣.
(٤) ابن الطونيزي: نزهة المقلتين ١٧٧-١٧٨.
(٥) ابن الطونيزي: نزهة المقلتين ١٧٢-١٧٣،
وقارن ابن عبد الظاهر: الروضة الهية ورقة
١٥٢ ط - ١٥٤ و.

(١) نقل القلقشندي عن ابن الطونيزي فيما يخص المظلة قوله: «وكان من شرطها عندهم أن تكون على لون الثياب التي يلبسها الخليفة في ذلك الموكب لا تخالف ذلك». (صبح ٣: ٤٦٩).

(٢) انظر أعلاه ص ١٢٣-١٢٤.

و «الفاتحة» و ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الآية ١ سورة الأعلى] وفي الأسر بعد
 الفاتحة ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعُنْصِيَّةِ﴾ [الآية ١ سورة الفاشية]^(١)، ثم يركز في
 ٣ جانبي المصلى لواعين مشدودين مثل ذلك على رحمن مُلبَّسَيْن بأنايب الفضة
 وهما مستوران مرخيان. فيدخل الخليفة من شرقي المصلى إلى مكان
 يستريح^(٢) فيه دقيقة ثم يخرج محفوظاً كما يُحفظ في جامع القاهرة - ^(ب) يعني أنه
 ٦ يخرج ماشياً وحواليه الأستاذون المُحنَّكون والوزير ورائه ومن يليهم من
 الخواص وبأيديهم الأسلحة من صبيان الخاص وهم أمراء وعليهم هذا
 الاسم^(٣) -. قال: فيصير إلى المحراب فيصلي صلاة العيد بالتكبيرات المسنونة
 ٩ والوزير ورائه والقاضي، ويقرأ في كل ركعة ما هو مرقوم في السترين
 تذكراً^(د).

فإذا قرغ وسلم صعد المنبر للخطبة العيدية يوم الفطر، فإذا جلس في الذروة
 ١٢ وهو مفروش في الذروة المذكورة^(٤) طراحة سامان أو ديقى على قدرها، وباقيه
 يُستر ببياض على مقداره في تقطيع درجه وهو مضبوط لا يتغير، فيراه أهل ذلك الجمع
 جالساً في الذروة، ويكون قد وقف أسفل المنبر: الوزير وقاضي القضاة وصاحب
 ١٥ الباب [83v] إسْفَهْسَلار العساكر وصاحب السيف وصاحب الرسالة وزمام القصر
 وصاحب دفتر المجلس وصاحب المظلة وزمام الأشراف الأقارب وصاحب بيت
 المال وحامل الرمح ونقيب الأشراف الطالبين ووجه الوزير إليه، فيشير إليه بالصعود

(١) بولاق: ليستريح. (b-b) ساقطة من الخطط. (c) بولاق: ليستريح. (d) ساقطة من بولاق. (e) بولاق: وهناك.

(١) عند ابن زولاق أنه قرأ في الثانية «والضُّحَى» (ابن ميسر: أخبار ١٥٩) وعند ابن المأمون أنه قرأ في الثانية «والشُّمُسُ وضُحُها». (أخبار ٨٧). وواضح أن ذلك كان في أول عهد الدولة.

إليه بالصعود فيصعد إليه^(a) ويقرب وقوفه منه ويكون وجهه مواز رجله فيقبلها بحيث يراه العالم، ثم يقوم فيقف على يمنة الخليفة^(b).

- ٣ فإذا وَقَفَ أشار إلى قاضي القضاة بالصعود^(a) فيصعد إلى سابع درجة ثم يتطلع إليه صاغياً^(c) لما يقول فيشير إليه بقوله^(d) فيُخرج من كفه مُدرجاً قد أحضر إليه أمس من ديوان الإنشاء بعد عرضه على الخليفة والوزير، فيُعلن بقراءة مضمونه فيقول^(e): «بسم الله الرحمن الرحيم. ثَبَّتْ بِن شَرْف بصعوده المنبر الشريف في يوم كذا، وهو عيد الفِطْرِ، من سنة كذا من عبيد أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه الأكرمين بعد صعود^(f) السيد الأجلّ ونعوته المقدّرة ودعائه المحرّر». فَإِنْ أَرَادَ الخليفة أَنْ يُشَرِّفَ أَحَدًا مِنْ أَوْلَادِ الْوَزِيرِ وَإِخْوَتِهِ اسْتَدْعَاهُ الْقَاضِي بِالثَّبَّتِ^(g) الْمَذْكُورِ. ثُمَّ يَتْلُوا ذَلِكَ ذَكَرَ الْقَاضِي الْمَذْكُورِ^(h)، وَهُوَ الْقَارِي، فَلَا يَتَّسِعُ لَهُ أَنْ يَقُولَ عَنْ نَفْسِهِ نَعُوتَهُ وَلَا دَعَاءَهُ بَلْ يَقُولُ: الْمَلُوكُ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ. وَكَانَ⁽ⁱ⁾ قَرَأَهُ مَرَّةً الْقَاضِي ابْنُ أَبِي عَقِيلٍ^(١) فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيَّ اسْمُهُ قَالَ: «الْعَبْدُ الذَّلِيلُ الْمُعْتَرِفُ بِالصَّنْعِ الْجَمِيلِ فِي الْمَقَامِ الْجَلِيلِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَقِيلٍ»، فَاسْتَحْسِنَ ذَلِكَ مِنْهُ ثُمَّ حَدَّثَنَا حَذْوَهُ الْأَعَزُّ بْنُ سَلَامَةَ^(٢)، وَقَدْ اسْتَقْضَى فِي آخِرِ

(a) ساقطة من بولاق. (b) بولاق: علي يمينه. (c) خزينة: استناد. (d) ساقطة من بولاق. (e) بولاق: ويقول. (f) ساقطة من خزينة. (g) بولاق: بالثبّت. (h) ساقطة من بولاق.

(١) هو القاضي الأعز أبو محمد الحسن بن علي بن سلامة المعروف بابن العوّيس تولى القضاء في شهر ربيع الأول سنة ٥٥٩ هـ عوضاً عن أبي القاسم هبة الله المعروف بالقاضي المفضل ضياء الدين بن أبي كامل. (المقريزي: اتعاظ: ٣: ٢٧٨، ابن حجر: رفع الإصر: ١: ١٨٩، السيوطي: حسن: ٢: ١٥٣).

(٢) هو قاضي القضاة الأعز أبو المكارم أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي عقيل تولى القضاء في المحرم سنة ٥٣١ هـ إلى حين وفاته في شعبان سنة ٥٣٣ هـ. (ابن طاهر: أخبار: ١٠١، ابن ميسر: أخبار: ١٢٨ و ١٣١، المقريزي: المقفى: ١: ٤٩١، ابن حجر: رفع الإصر: ١: ٧٩-٨٠).

الوقت، [84r] فقال: «المملوك في محل الكرامة الذي عليه من الولاء أصدق علامة حسن بن علي بن سلامة». ثم يستدعي من ذكّرنا وقوفهم على باب المنبر بنعوتهم وذكر خدّهم ودعائهم على الترتيب.

فإذا طَلَعَ الجماعة، وكُلُّ منهم يعرف مقامه في المنبر يَمَنَّةً وَيَسْرَةً،^(a) فإذا لم يبق أحدٌ ممن يَطْلُع^(b) أشار الوزير إليهم فأخذ من هو في^(c) كل جانب بيده نصيباً من اللواء الذي بجانبه فَيُسْتَر الخليفة وَيُسْتَرُون، وَيَتَأَدَّى في الناس بأن ينصتوا. فيخطب الخليفة الخطبة^(d) من المسطور على العادة، وهي خطبة بليغة مُوَافِقَةٌ لذلك اليوم^(e). فإذا قَرَّغ ألقى كُلُّ من في يده شيء من اللّواء^(f) خارج المنبر فينكشفون^(g) كما كانوا قبل يُسْتَرُون^(h)، وينزلون أولاً فأولاً الأقرب فالأقرب إلى القهقري. فإذا خلا المنبر إلّا من الخليفة قام هابطاً منه إلى المكان الذي خرج منه ثم يلبث لبثه يسيرة⁽ⁱ⁾ ويركب في زِيَّه المُفَخِّم من طريقه^(j) بعينها إلى أن يصل إلى قريب من القصر^(k) ^(l) فيقف وقفة بجملته في موكبهِ وينفرج الموكب للوزير فيتحرّك مسرعاً ليصير أمام الخليفة ليدخل بين يديه فيمر بالخليفة فَيَسْكَعُ له سَكْعَةً^(m) ظاهرة فيشير الخليفة للسلام عليه إشارة خفيفة، وهذه أعظم مكارمة تصدر عن الخليفة ولا تكون إلّا للوزير صاحب السيف، فيفارقه ويسبقه إلى الدخول من باب القصر راكباً على عادته إلى موضعه، ويكون الأمراء قد نزلوا قبله لأنهم في أوائل الموكب⁽ⁿ⁾. فإذا

(a-a) ساقطة من بولاق. (b) الخطط: من. (c) الخطط: من اللّواء شيء. (d) ساقطة من الخطط. (e) هذه العبارة ساقطة من بولاق. (f) الخطط: وركب في زِيَّه المُفَخِّم وعاد من طريقه. (g) الخطط: إلى قريب القصر. (h-h) هذه العبارة أضافها المقرئ في هامش الصفحة وهي ساقطة من الخطط وموضعها: فيقدمه الوزير كما شرحنا ثم يدخل من باب العيد فيجلس في الشباك.

(١) انظر نص خطبة للأمر بأحكام الله في عيد الفطر عند عماد الدين إدريس: عيون الأخبار (مخ. همداني) ٧: ٨٨ - ٨٩و. ٣٨٣ وانظر فيما يلي ص ٢٧٥.

(٢) سَكَع. لا يدري أين يتوجه من الأرض أو تخيّر، ورجل سَكَع أي متحير. (تاج العروس ٥: ٣٨٣ وانظر فيما يلي ص ٢٧٥).

دَخَلَ الخليفة من باب العيد جلس في الشُّبَّاك وقد نُصِبَ منه إلى ^(٥) الفسقية التي كانت وسط الإيوان ^(٦) مقدار عشرين قصبة سِمَاطًا من الحُشْكَنان والبَسَنْدود والبَزْمَاوَرْد مثل الجبل الشاهق، وفيه القطعة وزنها من ربع قطار إلى رطل ^(٧)، فيدخل ذلك الجَمْع إليه فيَفْطَر من يَفْطَر وينقل منه من ينقل ويباح ولا حجر عليه ولا مانع دونه فيمر ذلك بأيدي الناس وليس هو مما يُعْتَدَّ به ولا يُعْنَى عما ^(٨) يَفْزُق للناس ويحمل إلى دورهم.

ويُعمل في هذا اليوم سِمَاطٌ من الطعام في القاعة ^(٩) - يعني قاعة الذهب ^(١٠) - ويحضر عليه الخليفة والوزير ^(١١). [84v] انتهى.

وقد مرَّ ذِكْرُ سِمَاطِ الطعام عند ذِكْرِ قاعة الذهب فليُنْظَرْ هناك ^(١٢).

قال الأمير جمال الملك ابن المأمون في «تاريخه»: لما توفي أمير الجيوش وانتقل الأمر إلى ولده الأفضل جرى على سُنَّة والده في صلاة العيد، ويقف في قوس باب داره الذي عند باب النصر - يعني دار الوزارة الكبرى - فلما سكن - يعني الأفضل بمصر - صار يَطْلُع من مصر باكراً ويقف على باب داره على الحالة الأولى إلى أن ^(١٣) تستحق الصَّلَاة فيدخل من باب العيد إلى الإيوان ويصَلِّي به القاضي ابن الرُّسْتَمِي، ثم يجلس بعد الصلاة على المرتبة إلى أن تنقضي الخطبة فيدخل من باب المُلْك ويُسَلِّم على الخليفة بحيث لا يراه أحدٌ غيره؛ ثم يخلع عليه ويتوجَّه إلى داره بمصر فيكون السِّمَاط بها مثل ^(١٤) الأعياد.

(٥-٥) بولاق: إلى فسقية كانت في وسط الإيوان. (ب) بولاق: ولا يعنى مما. (ج) ساقطة من بولاق. (د) بولاق: حتى. (هـ) بولاق: مدى.

(١) انظر ابن الطوير: نزهة المقلتين. ١٤٣،
٢١٣.
(٢) انظر ابن الطوير: نزهة ٢١٤.
(٣) ابن الطوير: نزهة ١٧٩-١٨٢،
المقريزي: الخطط ١: ٤٥٥ وقارن، القلقشندي:
صبح ٣: ٥٠٨، أبا المحاسن: النجوم ٤: ٩٤.
(٤) أعلاه ص ٧٧-٨١.

- فقال المأمون - يعني ابن البطائحي الوزير - للخليفة الأمر بأحكام الله: هذا
نقص في حق العيد ولا يُعلم السبب في كَوْن الخليفة لا يظهر، فقال الخليفة:
فما تراه أنت؟ فقال المأمون: يجلس مولانا في المنظرة التي استجدت بين
باب الذهب وبين باب البحر - وهي إحدى المناظر الثلاث التي استجدهن
المملوك على قوس باب الذهب، والتي بين باب الذهب وباب البحر هي
المشار بالجلوس فيها. قلت: وهذه المناظر الثلاث هي [التي]^(a) سمّاها ابن
الصيّري بالزاهرة والتأخيرة والفاخرة^(b) - رجع. قال: فإذا جلس مولانا
بالمنظرة المذكورة وفتحت الطاقات، وقف المملوك بين يديه في^(c) [86r]
قوس باب الذهب وتجاوز العساكر جميعها فارسها وراجلها وتشملها بركة
نظر مولانا إليها. فإذا كان^(b) وقت الصلاة توجه المملوك بالموكب والزّي
وجميع الأمراء والأجناد واجتاز بأبواب القصور^(c) ودخل الإيوان.
فاستحسن الخليفة الأمر ذلك واستصوبه منه^{(d)(e)}. ١٢
- قال المؤلف: كانت الخلفاء يُصلّون صلاة العيد بالمُصلّي من لَدُن المِعَز
لدين الله كما تقدّم ذكره. فلما كان الأفضل ابن أمير الجيوش ووزارته في أيام
الخليفة الأمر بأحكام [الله]، منّع الأمر من الركوب إلى المُصلّي خوفاً عليه
من التّزارية الذين كانوا يترصدون قتله. ثم كانت الخلفاء بعد الأمر بأحكام
الله يركبون إلى المُصلّي. وأما قول ابن المأمون أن الخليفة كان يجلس بإحدى
المناظر الثلاث التي إحداها على قوس باب الذهب، فالمعروف أن ذلك إنما كان ١٨

(a) زيادة اقتضاها السياق. (b) بولاق: حان. (c) بولاق: القصر. (d) بولاق: واستصوب
رأيه.

(١) أملاه ص ١١٣. كلام ابن المأمون.
(٢) الورقة ٨٥و - ظ طيارة وجهها بدون
كتابة وظهرها المذكور في الفقرة الأخيرة بعد
المقرئ: الخطوط ١: ٤٥١-٤٥٢.

في يوم عيد الغدير لا في عيد [ي] الفطر والنحر. وقد كان الخلفاء بعد الأمر بأحكام الله يركبون في يوم عيد الغدير ويخرجون من باب الذهب ثم يرجعون إلى القصر ويدخلون من باب العيد، كما يأتي شرحه في عيد الغدير.

قال ابن المأمون: ثم عاد المأمون إلى مجلسه وأمر بتفرقة كسوة العيد والهبات، وجملة العين ثلاثة آلاف وثلاثمائة وسبعون ديناراً، ومن الكسوات مائة قطعة وسبع قطع برسم الأمراء المطوقين والأستاذين المحنكين وكاتب الدست ومتولي حجابة الباب وغيرهم من المستخدمين^(١).

[85v] صعد الخليفة^(a) الحافظ لدين الله أبو الميمون عبد المجيد المنبر يوم عيد فوقف الشريف ابن أنس الدولة بإزائه وقال مشيراً إلى الحاضرين.

[الطويل]

خشوعاً فإن الله هذا مقامه وهمنساً فهذا وحيه كلامه

وهذا الذي في كل وقت تزوره تحياته من ربنا وسلامه

فضرب الحافظ جانب المنبر فرق إليه زمام القصر فقال [له]: قل للشريف حسبك قضيت حاجتك ولم يدعه يقول شيئاً آخر^(٢).

ذِكْرُ نُكْتٍ تَعْلُقُ بِالْعِيدِ

قال الأمير جمال الملك موسى بن الوزير الملقب بالمأمون [86v] بن البطائي في «تاريخه» ما ملخصه: ذكر استقبال الحال في أسبطة شهر رمضان وجلس الخليفة

(a) بولاق: وصعد مرة الخليفة.

ورد في المسودة في طيارة بين ورقي ٨٤ و ٨٦ و مكتوب على ظهر ورقة ٨٥.

(١) ابن المأمون: أخبار مصر ٢٤-٢٥، المقرئ: الخطط ١: ٤٥٢.

(٢) المقرئ: الخطط ١: ٤٥٦. وهذا الخبر

الآمر بأحكام الله بعد ذلك في الرُؤْشَن^(١) إلى وقت السحور والمقرئون [تحتة] يتلون عشراً ويُطَرَّبون عشراً بحيث لا يشاهدهم إلا الخليفة، ثم يحضر بعدهم المؤذنون ويأخذون في التكبير وذكُر فضائل السحور ويختمون بالدعاء، وتُقدَّم الخاد للوعاظ ويذكرون فضائل الشهر وبعده مَدح الخليفة وبعد ذلك في الصوفيات - يعني السماع - فتقوم الجماعة أولاً أولاً للرقص، فمازالوا إلى أن انقضى من الليل أكثر من نصفه، وحضر من بين يدي الخليفة أستاذ بما أنعم به عليهم وعلى الفَرَّاشين، وأُحضِرَت جِفان^(٢) القطائف وجرار الجَلَّاب يرسمهم فأكلوا وملؤا أكمامهم وفضل عنهم ما يحطفه الفَرَّاشون.

ثم جلس الخليفة في السِّدْلَا^(٣)، التي كان بها عند الفطور، وبين يديه المائدة معبأة جميعها قلايا^(٤) من جميع الحيوان وغيره والقِعبَة^(٥) الكبيرة الخاص مملوءة أوساط بالهِمَّة المعروفة. وحضر الجلساء واستعمل كل منهم ما اقتدر عليه، وأوماً الخليفة بأن يستعمل من القِعبَة، ففرَّق الفَرَّاشون عليهم أجمعين وكل من تناول شيئاً قام وقبَّل الأرض وأخذ معه منه على سبيل البركة لأولاده وأهله لأن ذلك كان مستفاضاً عندهم غير معيب على فاعله، ثم قُدِّمت الصحون

(٨) سقطة من بولاق.

مغرب، كأنه ثلاثة بيوت في بيت كالخيري بكمين (ابن منظور: لسان العرب ١٣: ٣٥٥). وهي أشبه ببناء مغلق من ثلاثة جوانب ومفتوح من الجانب الرابع (راجع مقدمتي لكتاب نزهة المقتلين لابن الطوير ص ٩٦-٩٧، وانظر أعلاه ص ١٩٥).

(٩) عن القِعبَة انظر أعلاه ص ١٦٨ وفيما يلي ص ٢٤٠.

(١) الرُؤْشَن، من الفارسية روزن. وهي هنا بمعنى البروز أو لشرفة المظلة على خارج البيت. (٢) جِفَنَة جمع جِفَان. آنية تكون من خشب وأحياناً من الفخار، ويستخدم الإناء الخشبي لوضع الفاكهة أو الحلوى، أما الإناء الفخاري فتوجد تحته النار (Dozy, R., *Suppl. Dict. Ar.* I, 201).

(٣) السِّدْلَا ويقال السِّهْدَلَا. لفظ فارسي

الصيني مملوءة قطايف فأخذ منها الجماعة الكفاية.

- وقام الخليفة وجلس بالباهنچ^(١) وبين يديه السحورات المطويات من
لباين رطب [87r] ومحمض وعدة أنواع غضارات وأقطلوات وسويق ناعم
٣ وجريش، وجميع ذلك بقلويات ومون، ثم يكون بين يديه صينية ذهب مملوءة
سفوفاً. وحضر الجلساء وأخذ كل واحد منهم في تقيل الأرض والسؤال
فيما^(٢) ينعم عليهم منه فيتأوله المستخدمون والأستاذون^(٣) ويأخذونه في
٦ أكمهم ثم يسلم الجميع وينصرفون^(٤).

[الختم في آخر رمضان]

- قال: ولما كان في التاسع والعشرين من شهر رمضان خرجت الأوامر^(٥)
٩ بأضعاف ما هو مستقر للمقرئين والمؤذنين في كل ليلة برسم السحور بحكم
أنها ليلة ختم الشهر. وحضر الأجل^(٦) المأمون في آخر النهار إلى القصر
١٢ للفقور مع الخليفة والحضور على الأسمطة على العادة، وحضر إخوته وعمومته
وجميع الجلساء، وحضر المقرئون والمؤذنون وسلموا على عاداتهم وجلسوا تحت
الرؤشن^(٧) وحمل من عند معظم الجهات والسيدات والمميزات من أهل
١٥ القصور ثلاثي^(٨) وموكيات مملوءة ماء ملفوفة في عراضي دقيقي وجعلت

(١) بولاق: بما. (b-b) بولاق: وفرقه فأخذه القوم في أكمهم ثم سلم الجميع وانصرفوا.

(٢) بولاق: خرج الأمر. (d) بولاق: الأجل الوزير. (e) بولاق: البلاحي.

الخطط ١: ٤٩١.

(٣) الباهنچ. انظر أعلاه ص ١١٢.

(٤) الرؤشن. انظر أعلاه ص ٢١٦.

(٥) ابن المأمون: أخبار ٨٢-٨٣، المقرئ:

أمام المذكورين لتشملها بركة ختم القرآن الكريم. واستفتح المقرئون من الحمد إلى خاتمة القرآن تلاوةً وتطرياً. ثم قام^(٨) بعد ذلك من خطب فأسمع ودعا فأبلغ ورفع الفراشون ما أعدوه برسم الجهات، ثم كبر المؤذنون وهللوا وأخذوا في الصوفيات إلى أن نثر عليهم من الرؤشن دنانير ودراهم ورُباعيات^(٩) وقُدِّمت جفان القطائف على الرسم مع البسندود والحلوى فجروا على عادتهم وملؤا أكمامهم، ثم خَرَجَ أستاذ من باب الدار الجديدة بخلع خلَعها على الخطيب وغيره [٨٧٧] ودراهم تُفرَّق على الطائفتين من المؤذنين والمقرئين^{(١٠)(ب)}.

ذِكْرُ الكُسوة والخَلَع للأمرء وغيرهم

في عيد الفطر ولباس الخليفة وأقاربه وجهاته

قال [ابن المأمون]: وفي آخر العشر الثاني من شعبان أُخْضِرَت المَطالعات بما قُرِّرَ مستجدًا من التوسعة برسم شهر رمضان للمائدة الشريفة والجهات من الغنم والحيوان والأصناف والأشربة والمواعين و ما هو برسم التسحير في مدة ليالي شهر رمضان وما يخرج عن ذلك وهو الجملة الكبيرة من مئين ألوف توسعة الشهر المذكور وما يُطلَق من الأمرء برسم الفقراء والضعفاء والأرْبِطَة بالقرافة وما يُطلَق من حاصل الشئون بجميع الأعمال مما تتولى تفرقة النواب في الأحكام على المساكين المقيمين بالبلاد في الوجهين القبلي والبحري، ثم ما يختص بالأسْطِطَة في كل ليلة وما يُفرَّق من المطابخ^(١١).

(٨) بولاق: ثم وقف. (ب) بولاق: المقرئين والمؤذنين.

(٩) المقرئ: الخطط ١: ٤٥٢، ٤٩٢.

(١٠) هذه الفقرة أضافها المقرئ على هامش

المسودة.

(١١) رُباعي جـ. رُباعيات. يعرف بذلك

لأن وزنه أربع حبات بينما القيراط وزن حبة

واحدة.

- ووصل من الطراز الكسوة المختصة بقرة شهر رمضان وجمعيته، برسم الخليفة للقرّة بذلة كبيرة موكية مكملّة مذهبة. وبرسم الجامع الأزهر للجمعة الأولى من الشهر بذلة موكية حريري مكملّة منديلها وطيلسانها بياض. وبرسم الجامع الأنور للجمعة الثانية بذلة منديلها وطيلسانها شعري. وماهو برسم أخي الخليفة للقرّة خاصة بذلة مذهبة، وبرسم أربع جهات الخليفة أربع حُلل مذهبات، وبرسم الوزير للقرّة بذلة مذهبة مكملّة موكية، وبرسم الجمعيتين بذلتين حريري. ولم يكن لغير الخليفة وأخيه والوزير في ذلك شيء فيذكر^(١).
- قال: ووصلت الكسوة المختصة بالعيد في آخر الشهر وقد تضاعفت عما كانت عليه في الأيام الأفضلية - يعني الأفضل ابن أمير الجيوش - لهذا الموسم. وهي تشتمل على ذهب وسُلف^(٢) دون العشرين ألف دينار، وهو عندهم الموسم الكبير ويسمى بـ «عيد الحُلل» لأن الحُلل فيه تعم الجماعة وفي غيره للأعيان خاصة^(٣). فأحضر الأمير افتخار الدولة مُقَدِّم خزانة الكسوة الخاص، ما يختص^(٤) بالخليفة وهو:
- برسم الموكب: بذلة خاصة جليّة مذهبة ثوبها موشّح مجلوم مذايل عدتها باللفافتين إحدي عشرة قطعة، السُلف عنها مائة وستة وسبعون دينارًا ونصف، ومن الذهب العال^(٥) المغزول ثلاثمائة وسبعة وخمسون مثقالًا ونصف كل

(١) بولاق: لتسلم ما يختص.. (٢) بولاق: العالي.

عند ابن المأمون وهو بمعنى مبلغ فكثيرًا ما كتب المقرئ عوضًا عنه كلمة مبلغ ثم محامًا واستعاض عنها بلفظ سُلف.

(٣) ابن المأمون: أخبار نفسه ٣٨، نفسه ١:

٤٥٢.

(١) ابن المأمون: أخبار ٥٤-٥٥، ٨١-٨٢، المقرئ: الخطط ١: ٤١٠، ٢: ٢٨٢، وكل لغير أضافه المقرئ على هامش المسودة.

(٢) السُلف. تكرر استخدام هذا المصطلح

مِثْقَالُ أَجْرَةِ غَزْلِهِ ثَمَنُ دِينَارٍ، وَمِنَ الذَّهَبِ الْعِرَاقِيِّ أَلْفَانِ وَتِسْعَمِائَةٍ وَأَرْبَعٍ وَتِسْعُونَ قَصْبَةً.

- ٣ تفصيل ذلك: شاشية طميم السُّلْفِ دِينَارَانِ وَسَبْعُونَ قَصْبَةً ذَهَبًا عِرَاقِيًّا^(a)، مَنْدِيلٌ بِعُمُودِ ذَهَبِ السُّلْفِ سَبْعُونَ دِينَارًا وَأَلْفَانِ وَمِائَتَانِ وَخَمْسُونَ قَصْبَةً ذَهَبًا عِرَاقِيًّا، فَإِنْ كَانَ الذَّهَبُ نَظِيرَ الْمَصْرِيِّ كَانَ الَّذِي يُرَقَّمُ فِيهِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَخَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ مِثْقَالًا لِأَنَّ كُلَّ مِثْقَالٍ نَظِيرُ تِسْعٍ [88r] قَصَبَاتٍ ذَهَبًا عِرَاقِيًّا^(b). وَسَطُ شَرْبِ بَطَانَةِ الْمَنْدِيلِ السُّلْفِ عِشْرَةُ دَنَانِيرٍ وَسَبْعُونَ قَصْبَةً ذَهَبًا عِرَاقِيًّا^(a). ثَوْبٌ مُوَشَّحٌ بِجَاوِمِ مَطَرَزِ السُّلْفِ خَمْسُونَ دِينَارًا وَثَلَاثُمِائَةٍ وَاحِدٍ وَخَمْسُونَ مِثْقَالًا وَنِصْفَ ذَهَبًا عَالِيًّا، أَجْرَةُ كُلِّ مِثْقَالٍ ثَمَنُ دِينَارٍ تَكُونُ جَمْلَةُ سُلْفِهِ^(c) وَقِيَمَةُ ذَهَبِهِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَأَرْبَعَةٌ وَتِسْعُونَ دِينَارًا وَنِصْفٌ. ثَوْبٌ دَبِيْقِي حَرِيرِي وَسَطَانِي السُّلْفِ اثْنَا عَشَرَ دِينَارًا. غِلَالَةُ دَبِيْقِي حَرِيرِي السُّلْفِ عِشْرَةُ دَنَانِيرٍ^(d). مَنْدِيلٌ كَمْ^(١) أَوَّلُ مَذْهَبِ السُّلْفِ خَمْسَةُ دَنَانِيرٍ وَمِائَتَانِ وَأَرْبَعُ قَصَبَاتٍ ذَهَبًا عِرَاقِيًّا. مَنْدِيلٌ كَمْ ثَانِي حَرِيرِي السُّلْفِ خَمْسَةُ دَنَانِيرٍ حَجَرَةٍ^(e) السُّلْفِ أَرْبَعَةُ دَنَانِيرٍ. عَرَضِي مَذْهَبِ السُّلْفِ خَمْسَةُ دَنَانِيرٍ وَخَمْسَةُ عَشَرَ مِثْقَالًا ذَهَبًا عَالِيًّا. عَرَضِي لِفَافَةٍ لِلتَّخْتِ دِينَارٌ وَاحِدٌ وَنِصْفٌ. ١٢ ١٥ ١٨
- بَذْلَةُ ثَانِيَةٍ لِلْخَلِيفَةِ بِرَسْمِ الْجُلُوسِ عَلَى السَّمَاطِ، عَدَّتْهَا بِاللَّفَافَتَيْنِ عِشْرَةَ قِطْعِ السُّلْفِ مِائَةً وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ دِينَارًا، وَمِنَ الذَّهَبِ الْعَالِي خَمْسَةٌ، وَخَمْسُونَ مِثْقَالًا، وَمِنَ الذَّهَبِ الْعِرَاقِيِّ سَبْعَمِائَةٍ وَأَرْبَعُونَ قَصْبَةً.

(a) غزينة: سبعون قصبه عراقى. (b) غزينة: قصبات عراقى. (c) بولاق: مبلغه. (d) بولاق: عشرون دينارًا. - (e) غزينة: حجره.

(١) عن مندبل الكم انظر أعلاه ص ٩١. (٢) حجرة السُّلْفِ. لم يرد هذا المصطلح سوى عند ابن المأمون وذكره مرة أخرى في صفحة ٢٢٢ وهو غير واضح المدلول.

تفصيل ذلك: شاشية طميم السُّلف ديناران وسبعون قَصَبَة ذهبًا عراقيا. مندیل السُّلف ستون دينارًا وستائة قَصَبَة ذهبًا عراقيا. شُقَّة وكم السُّلف ستة عشر دينارًا وخمسة وخمسون مثقالًا ذهبًا عاليًا أجرة كل مثقال ثُمن دينار. شُقَّة دَبِيقِي حريري وسطاني اثنا عشر دينارًا. شُقَّة دَبِيقِي غلالة ثمانية دنانير. مندیل كم حريري خمسة دنانير. حجرة أربعة دنانير. عَرَضِي خمسة دنانير. عَرَضِي بِرَسْم التَّخْت دينار واحد ونصف. قال: وهذه البَدَلَة ^(a) لم تكن فيما تُقَدَّم في أيام الأَفْضَل ^(a) لأنه لم يكن ثَمَّ سَماطٌ [يجلس عليه الخليفة، فإنه كان قد نُقِلَ ما يُعْمَل في القصور من الأَسْجِطَة والدواوين إلى داره فصار يُعْمَل هناك] ^(b).

[88v] ما هو بِرَسْم الأَجَل أبي الفضل جعفر أخي الخليفة [الآمر]: بَدَلَة مُذْهَبَة سُلُفْها ^(c) تسعون دينارًا ونصف وخمسة وعشرون مثقالًا ذهبًا عاليًا وأربعمائة وسبعون قَصَبَة ذهبًا عراقيا، تفصيل ذلك: مندیل السُّلف خمسون دينارًا وأربعمائة وسبعون قَصَبَة ذهبًا عراقيا. شُقَّة دَبِيقِي حريري وسطاني السُّلف عشرة دنانير. شُقَّة دَبِيقِي غلالة السُّلف ثمانية دنانير. حجرة ثلاثة وثلاثين دينارًا ونصف. عَرَضِي دَبِيقِي ثلاثة دنانير.

الجهة العالية بالدار الجديدة التي يقوم بخدمتها جَوْهَر: حُلَّة مذهبة مَوْشَح مُجاوِم مذایل مُطرَز عدتها سبع وعشرين قطعة سُلُفْها ثلاثمائة وستة وثلاثين دينارًا ومن الذهب العراقي ستة آلاف وثلاثمائة وخمسة وثلاثون قَصَبَة، تفصيل ذلك: مَكْلَف مُذْهَب مَوْشَح مُجاوِم السُّلف خمسة عشر دينارًا وستائة وستون قَصَبَة عصابة مَوْشَح مُذْهَب السُّلف عشرون دينارًا وستائة وستون قَصَبَة سداسي مُذْهَب السُّلف ثمانية عشر دينارًا ومائتا قَصَبَة. مِعْجَر ⁽¹⁾ أوّل مُذْهَب

(a-a) خزينة: لم تكن متقدما. (b) ساقط من خزينة. (c) بولاق: مبلغها.

⁽¹⁾ عن المِعْجَر. انظر أعلاه ص ١٩١.

مَوْشَحٌ مُجَاوِمٌ مَطْرُزُ السُّلْفِ خَمْسُونَ دِينَارًا وَأَلْفٌ وَتِسْعَمِائَةُ قَصْبَةٍ. مِعْجَرٌ ثَانِي
 حَرِيرِي السُّلْفِ خَمْسَةٌ وَثَلَاثُونَ دِينَارًا. نَصِفُ رِداءَ حَرِيرِي أَوَّلِ السُّلْفِ عَشْرَةَ
 ٣ دَنَانِيرَ. نَصِفُ رِداءَ حَرِيرِي ثَانِي السُّلْفِ تِسْعَةَ دَنَانِيرَ. دُرَّاعَةُ مَوْشَحٍ مُجَاوِمٌ
 مَذَاهِلُ مَذْهَبِ السُّلْفِ خَمْسَةٌ وَتِسْعُونَ دِينَارًا وَمِنَ الذَّهَبِ الْعِرَاقِي أَلْفَانِ وَتِسْمِائَةُ
 وَخَمْسَةٌ وَخَمْسُونَ قَصْبَةٍ. شَقَّةُ دَيْقِي حَرِيرِي وَسَطَانِي السُّلْفِ عَشْرُونَ دِينَارًا.
 ٦ نَصِفُ شَقَّةَ دَيْقِي بَغِيرِ رَقْمٍ بِرَسْمٍ عَجَزِ التَّفْصِيلِ ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ مِلاَةً دَيْقِي
 السُّلْفِ أَرْبَعَةَ [٨٩٢] وَعَشْرُونَ دِينَارًا وَتِسْمِائَةُ قَصْبَةٍ. مَنْدِيلُ كُمِّ أَوَّلِ السُّلْفِ
 سِتَّةَ دَنَانِيرَ وَمِائَةً وَتِسْتُونَ قَصْبَةٍ. مَنْدِيلُ كُمِّ ثَانِي السُّلْفِ خَمْسَةُ دَنَانِيرَ ^(٨) وَمِائَةً
 ٩ وَتِسْتُونَ قَصْبَةٍ. مَنْدِيلُ كُمِّ ثَالِثِ السُّلْفِ خَمْسَةُ دَنَانِيرَ حَجَرَةً ^(٩) ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ.
 عَرَضِي دَيْقِي ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ.

جِهَةٌ الْقَاضِي مَكُونُونَ مِثْلَ ذَلِكَ عَلَى الشَّرْحِ وَالْعِدَّةِ. جِهَةٌ مَرْشِدٌ: حُلَّةُ
 ١٢ مَذْهَبٍ عَدَّتْهَا أَرْبَعُ عَشْرَةِ قِطْعَةٍ السُّلْفِ مِائَةً وَاحِدًا وَأَرْبَعُونَ دِينَارًا وَمِنَ الذَّهَبِ
 الْعِرَاقِي أَلْفٌ وَتِسْمِائَةُ وَتِسْعٌ وَثَمَانُونَ قَصْبَةٍ. جِهَةٌ غَنَبَرٌ ^(١٠) مِثْلَ ذَلِكَ جَمِيعُهُ.
 السَّيْدَةُ جِهَةٌ ظِلٌّ ^(١١) مِثْلَ ذَلِكَ جَمِيعُهُ، وَكَذَلِكَ جِهَةٌ مُنَجَّبٌ. الْأَمِيرُ أَبُو
 ١٥ الْقَاسِمِ عَبْدِ الصَّمَدِ بِذَلِكَ مَذْهَبٍ. الْأَمِيرُ دَاوُدُ مِثْلُهُ. السَّيْدَةُ الْعَمَةُ حُلَّةُ مَذْهَبٍ.
 السَّيْدَةُ الْعَابِدَةُ الْعَمَةُ مِثْلَ ذَلِكَ.

الْمَوَالِي الْجُلَسَاءُ مِنْ بَنِي الْأَعْمَامِ وَهُمْ: أَبُو الْمَيْمُونِ عَبْدِ الْمَجِيدِ - يَعْنِي الْحَافِظُ
 ١٨ لَدَيْنَ اللَّهِ - وَالْأَمِيرُ أَبُو الْبَشَرِ بْنِ الْأَمِيرِ مُحْسِنٌ، وَالْأَمِيرُ أَبُو عَلِيٍّ بْنِ الْأَمِيرِ جَعْفَرُ،
 وَالْأَمِيرُ حَيْدَرَةُ بْنُ الْأَمِيرِ عَبْدِ الْمَجِيدِ - يَعْنِي ابْنَ الْحَافِظِ - وَالْأَمِيرُ مُوسَى بْنُ

(٨-٩) ساقطة من خزينة.

(١) حجرة. أعلاه ص ٢٢٠.

(٢) تاج الملك غنبر نائب بيت المال (فيما) (٢١٧).

يلي (٢٢٤).

الأمير عبد الله، والأمير أبو عبد الله بن الأمير داود لكل واحد منهم بذلة مذهب.

- ٣ البنون والبنات من بني الأعمام غير الجلساء لكل منهم بذلة حريري. ست سيدات لكل منهن حلة حريري. جهة المولى أبي الفضل جعفر - يعني أخا الخليفة التي يقوم بخدمتها ریحان - حلة مذهب. جهة المولى عبد الصمد حلة حريري.
- ٦ ما يختص بالدار الجيوشية [89v] والمظفرية^(١) فعلى ما كان بأسمائهم.
- المستخدمات بخزائن الكسوة الخاص: زين الخزان^(٢) المقدمة حلة مذهب. ست خزان لكل منهن حلة حريري. عشر وقافات لكل منهن كذلك. المعلمة مقدمة المائدة كذلك. رايات مقدمة خزانة الشراب كذلك. المستخدمات من أرباب الصنائع من القصوريات ومن انضاف إليهن من الأفضليات مائة وسبعون حلة مذهب وحريري على التفصيل المتقدم. المستخدمات عند الجهة العالية، جهة جوهر، عشرون حلة مذهب وحريري. المستخدمات عند جهة مكنون كذلك.
- الأمراء الأستاذون المحنكون: الأمير الثقة زمام القصور، بذلة مذهب.
- ١٥ الأمير ليث الدولة مرشد متولي الدفتر، كذلك. الأمير خاصة الدولة ریحان متولي بيت المال، كذلك. الأمير عظيم الدولة وسيفها حامل البظلة، كذلك. الأمير صارم الدولة صافي متولي الستر، كذلك. الأمير وفي الدولة إسعاف متولي المائدة مثله. الأمير افتخار الدولة جئلب بذلة مذهب نظير البذلة المختصة بالأمير الثقة. ولكل من غير هؤلاء المذكورين حلة حريري أربع قطع ولقافة فوطة. مختار الدولة ظل بذلة حريري.

وهو لقب لكل من تتولى هذه الخزانة (أعلاه ١٥٥ وفيما يلي ص ٢٢٧).

(١) انظر أعلاه ص ١٣٣-١٣٤ وفيما يلي ص ٤٠٠-٤٠١.

(٢) زين الخزان. هي متولية خزانة الكسوة،

سنة أستاذين في خزانة الكسوة الخاص عند افتخار الدولة جُنْدُب لكل منهم
بَذْلَة مذهب. جَوهر زمام الدار الجديدة بَذْلَة حريري. تاج المُلْك عَنبر نائب
بيت المال^(٥) مثله. مُفْلِح بِرَسْم الخدمة في المجلس مثله. مَكْنُون متولي خدمة
الجهة العالية مثله. فنون متولي خدمة التربة مثله. مَرشِد الخاصي مثله.

٣

التَوَابُ عن الأمير الثَّقَة في زَمَ القصور وعدتهم أربعة، لكل منهم بَذْلَة
حريري. مُحصِروان العَظِيمي مُقَدَّم خِزَانَة [٩٠٢] الشَّرَاب ورفيقه لكل منهما
بَذْلَة كذلك. متولي المائدة عند المعلمة بدلة كذلك الصَّغَالِيَة أربابُ المذاب،
وعدتهم أربعة، لكل منهم بَذْلَة حريري وشَقَّة وفوطة. نائب صاحب السَّتر
مثله. الأَسَافُون بِرَسْم خِذْمَة المِظَلَّة وعدتهم خمسة، لكل منهم منديل سوسي
وشَقَّة دِمِياطي وشَقَّة اسكندراني وفوطة. الأَسَافُون الشَّدَادُون بِرَسْم الدواب
وعدتهم ستة، كذلك.

٦

٩

والهمول في هذا الموسم لمن يأتي ذكره

١٢

ما حُجِل بِرَسْم السيد الأَجَل المأمون - يعني البَطَائِحِي الوزير - بَذْلَة
خاص مذهب كبيرة موكبية عدتها إحدى عشرة قطعة وما هو بِرَسْم جهاته أيضاً،
وما هو بِرَسْم أولاده وهم: الأَجَل تاجُ الرئاسة^(ب)، وتاجُ الخلافة سَعْدُ الملك محمود،
وشَرَفُ الخلافة جمالُ الملك موسى^(١) - وهو صاحب التاريخ - نظير ما كان باسم

١٥

(٥) بولاق: تاج الملك أمين بيت المال. (ب) في خزينة: بياض بعد تاج الرئاسة.

النصوص التي وردت عند المؤرخين المتأخرين
منسوبة إلى ابن المأمون بعنوان «نصوص من
أخبار مصر لابن المأمون» وصدر عن المعهد
العلمي الفرنسي للآثار بالقاهرة سنة ١٩٨٣
(راجع مقدمة هذه النشرة).

(١) الأمير شرف الخلافة جمال الملك (الدين)
أبو علي موسى بن المأمون أبو عبد الله محمد بن
فاتك بن مختار البطائحي المتوفى بالقاهرة في
سادس عشر جمادى الأولى سنة ٥٨٨ هـ صاحب
كتاب السيرة للمأمونية أو «تاريخ مصر» الذي
يكثر المقرئ من النقل عنه. وقد نُشِرت

- الثلاثة المميزين من أولاد الأفضّل بن أمير الجيوش وهم: حسن وحسين وأحمد^(١). وما هو برسم إخوانه وهما الأجلّ المؤمن سلطان الملوك خَيْرَة عن تقدمه العساكر وزم الأزيمة، وبرسم الجهة المختصة أيضًا، ورُكن الدولة عَزَّ ٣ الملوك أبو الفضل جعفر عن حَمَل السيف [الشريف] خارجًا عمّا له [٩٥٧] عن حماية خزانة الكُسُوات وصناديق النفقات.
- ٦ وما يُحَمَل أيضًا للخزائن المأمونية مما يَتَّفَق منها على مَنْ يحسن في الرأي من الحاشية المأمونية ثلاثون بَذَلَة: الشيخ الأجلّ أبو الحسن بن أبي أسامة كاتب الدُسْت الشريف^(٢)، بَذَلَة مَذْهَبَة عدتها خمس قَطْع وكم وَعَرَضِي. الأمير فخر ٩ الخلافة حُسام المُلْك متولي حَجَبَة الباب - يعني أَتَقَكِين صاحب الباب - بَذَلَة مَذْهَبَة نظير بَذَلَة الشيخ أبي الحسن. قاضي القضاة ثقة الملك فخر الدولة ابن الرُسْعَنِي^(٣) النائب في الحكم - يعني النائب عن الوزير - بَذَلَة مَذْهَبَة عدتها أربع قطع وكم وَعَرَضِي. ١٢ الشيخ الداعي ولي الدولة بن عبد الحقيق بَذَلَة مَذْهَبَة. الشريف الأمير أبو علي أحمد ابن عقيل نقيب الأشراف، جميعهم بَذَلَة حريري ثلاث قطع وفوطة. الشريف أنس

٣٩٤-٣٩٨، أُنْهَى فَوَاد: الدولة الفاطمية في مصر ١٧٧-١٨٣).

أما الحسن بن شاهنشاه فلم أَقِف له على ترجمته.

(١) أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن بن أبي أسامة الحلبي الأصل المصري الدار صاحب ديوان الإنشاء في أيام الخليفة الأمر بأحكام الله المتولي سنة ٥٢٢ هـ (ابن ميسر: أخبار مصر ٩٠).

(٢) القاضي ثقة الملك أبو الفتح مُسَلَّم بن علي بن عبد الله الرُسْعَنِي تولى القضاء في سنة ثلاث عشرة وخمسمائة وصرف في ذي القعدة سنة ست عشرة. (ابن حجر: رفع الإصر - خ ٢٦٧).

(١) أولاد الأفضّل المذكورين هنا هم: سماء الملك حسين بن شاهنشاه بن بدر الجمالي كان أبوه الأفضّل يؤثّر ويُمِيل إليه، واستنابه في الجلوس عنه على سباط شهر رمضان بدار الملك بمصر وقرر له مقابل ذلك خمسمائة دينار، كما يصفه على رأس حملة لقتال الفرنج سنة ٤٩٨ بمسقلان. (المقريزي: المقفى الكبير ٣: ٥١٠-١١).

وأمير الجيوش هُمام المعالي أبو علي الأفضّل أحمد بن شاهنشاه الملقب كُتَيْمَات وهو أصغر أولاد الأفضّل الذي قام بانقلاب على وَلِيِّ عَهْد المؤمنين أبي الميمون عبد المجيد في نهاية عام ٥٢٤ هـ في أعقاب وفاة الأمر واستمر متوليًا للأمر حتى المحرم سنة ٥٢٦ هـ. (نفسه ٣: ٢٦٧).

الدولة متولي ديوان الإنشاء، بذلة مثل ذلك.

- ديوان المكاتب: الشيخ أبو الرضى سالم بن الشيخ الأجل أبي الحسن بن
 أبي أسامة النائب عن والده في الديوان المذكور، بذلة مذهب عدتها ثلاث قطع ٣
 وكُم. أبو المكارم هبة الله أخوه بذلة مذهب ثلاث قطع وفوطه. أبو محمد الحسن
 أخوهما كذلك. أخوهم أبو الفتح أحمد بذلة حريري قطعتين وفوطه. الشيخ
 أبو الفضل يحيى بن سعيد منشيء ما يصنُدر عن ديوان المكاتب ومُحرَّر ٦
 ما يؤمر به من المهمات، بذلة مذهب عدتها ثلاث قطع وكُم ومُزَّر. أبو سعد
 الكاتب، بذلة حريري. أبو الفضل الكاتب كذلك. الحاج موسى المعين في
 الإلصاق كذلك. ٩

و [أما] ^(٨) الكتاب بديوان الإنشاء [فلم يتفق وجود الحساب الذي فيه
 أسماؤهم فيذكروا، ومن القياس أن يكونوا] ^(٨) قريباً من ذلك.

- الشيخ وَلِي الدولة أبو البركات متولي ديواني المجلس والخاص ^(١)، بذلة ١٢
 مذهب عدتها خمس قطع وكُم وعَرَضِي، ولمن يختص به ^(ب) حُلَّة مذهب. الشيخ
 أو الفضائل هبة الله بن أبي الليث متولي [الدفتر] وما جُمِع إليه، بذلة
 مذهب. أبو المجد ولده بذلة حريري. الشيخ عَدِي ^(٢) الملك أبو البركات بن ١٥
 عثمان متولي دار الضيافة، بذلة مذهب. وبعدهم الضيوف الواردون إلى الدولة
 جميعهم منهم له بذلة مذهب ومنهم من له بذلة حريري، وكذلك من يتفق
 حضوره من الرُّسل في الموسم على هذا الحكم. ١٨

(٨) زيادة من بولاق. (ب) بولاق: ولامرأته. (ج) خزينة: غدي.

(١) وَلِي الدولة أبو البركات يُحْتَمَنُ بن أبي الليث متولي ديواني التحقيق والمجلس (ديوان المملكة) فيما
 بين سنتي ٥٠١ و ٥٢٧ هـ (أيمن قراد: الدولة الفاطمية في مصر ٢٦٢، ٢٦٣).

- مُقَدِّمُو الرُّكَّاب: عَفِيفُ الدَّوْلَةِ مُقْبِلُ بَذْلَةِ مَذْهَبِهِ. الْقَائِدُ مُوَفَّقٌ^(١) مِثْلُهُ.
- القائد تميم مِثْلُهُ. فتوح مِثْلُهُ. أربعة من المقدمين برسم الشكيمة لكل منهم بَذْلَةُ
- ٣ حريري. الرِّوَاضُ [عدتهم]^(٢) اثلاثة لكل منهم بَذْلَةُ حريري. الخاص من
- الفَرَّاشِينَ [وهم]^(٣) اثنان وعشرون [رجالاً]^(٤) منهم أربعة مميّزون، لكل منهم
- بَذْلَةُ مَذْهَبَةٍ وَبَقِيَّتُهُمْ لِكُلِّ مِنْهُمْ بَذْلَةُ حَرِيرِي. الْأَطْبَاءُ الْخَاصُّ الْمَقْدُمُونَ وَهُمْ :
- ٦ السَّيِّدُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ السَّيِّدِ بَذْلَةُ مَذْهَبَةٍ^(٥). أَبُو الْفَضْلِ بْنُ رَحْمُونَ
- مِثْلُهُ. أَبُو الْمَنْصُورُ وَلَدُهُ بَذْلَةُ حَرِيرِي. أَبُو الْفَضْلِ النَّسْطُورِيُّ مِثْلُهُ. وَكَذَلِكَ
- الْبَقِيَّةُ الْمُسْتَخْدَمُونَ بِرَسْمِ الْحَمَامِ [وهم] ثمانية، المقدم منهم بَذْلَةُ مَذْهَبَةٍ وَالبقية
- ٩ كُلُّ مِنْهُمْ بَذْلَةُ حَرِيرِي. الْمُسْتَخْدَمُونَ بِرَسْمِ عَمَلِ التَّقَاوِيمِ أَرْبَعَةٌ كُلُّ مِنْهُمْ
- بَذْلَةُ حَرِيرِي. وَالِي الْقَاهِرَةِ بِبَذْلَةِ مَذْهَبَةٍ. وَالِي مِصْرَ بَذْلَةُ مَذْهَبَةٍ.
- الْمُسْتَخْدَمُونَ فِي الْمَوْكِبِ: الْأَمِيرُ كَوَكِبُ الدَّوْلَةِ حَامِلُ الرُّمَحِ الشَّرِيفِ
- ١٢ وَرَاءَ الْمَوْكِبِ وَالذَّرَقَةُ الْمُعَزَّيَّةُ، بَذْلَةُ حَرِيرِي. [٩١٧] حَامِلَا الرُّمَحَيْنِ الْمُعَزَّيَيْنِ^(٦)
- أَيْضًا أَمَامَ الْمَوْكِبِ بِغَيْرِ دَرَقٍ، لِكُلِّ مِنْهُمَا مَنْدِيلٌ وَشَقَّةٌ وَفُوطَةٌ - وَهَؤُلَاءِ
- الثَّلَاثَةُ رِمَاحٌ هِيَ الرِّمَاحُ الَّتِي قَدِيمٌ بِهَا الْمُعِزُّ مِنَ الْمَغْرِبِ وَلَيْسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ بَلْ
- ١٥ خَشْتُونَ^(٧). حَامِلَا لَوَاءِي الْحَمْدِ الْمُخْتَصِمِينَ بِالْخَلِيفَةِ عَنْ يَمِينِهِ وَيَسَارِهِ لِكُلِّ
- مِنْهُمَا بَذْلَةُ. مَتَوَلِي بَغْلُ الْمَوْكِبِ الَّذِي يُحْمَلُ عَلَيْهِ جَمِيعُ الْعِدَّةِ الْغُرَبَاءِ^(٨) بَذْلَةُ

(١) زيادة من بولاق. (ب) بولاق: بذلة حريري. (ج) خزينة: المعزية. (د) خشت ج. خشتوت. فارسي بمعنى الرمح القصير. (هـ) بولاق: المعزية وكتب المقرئ فوق الغرية: كذا.

الْمُلْكُ لِلنَّائِبِ، وَ «أَمِينُ الْمُلْكِ» لِصَاحِبِ الْمَجْلِسِ، وَ «تَاجُ الدَّوْلَةِ» لِرِئَاسَةِ الْقَصْرِ، وَ «سَنَانُ الدَّوْلَةِ» لِمَتَوَلِي حِرَاسَةِ الْقَصْرِ، وَ «الْمَوْفِقُ» لِرِئَاسَةِ الْحِجَرَةِ ... إلخ.

(١) اتخذ الفاطميون ألقاباً تدل على عدد من وظائفهم الديوانية التي استجدوها في مصر بحيث يستعاض بإطلاقها عن ذكر الوظيفة مثل: «زَيْنُ الْحَزَانِ» لِحَوْلِيَةِ خَزَانَةِ الْكِسْوَةِ، وَ «عَيْدِي»

- حريري. متولي حَمْلِ المِظَلَّة كذلك. عشرة نَقَر من صبيان الخاص بِرَسْم حمل
العشر رماح العريية المغطاة بالديباج وراء الموكب، لكل منهم منديل وشَقَّة
وفوطة. حامل السَّجِّ وراء الموكب، بَذْلَة حريري^(١). المقدمون من صبيان ٣
الخاص، [وهم] عشرون، لكل منهم بَذْلَة. عُرَفَاء الفَرَّاشين الذين ينحطون عن
قَرَّاشي الخاص وقَرَّاشي مَجْلِس المُلْك وقَرَّاشي خزائن الكُسوة الخاص، لكل
منهم بَذْلَة حريري. الفَرَّاشون في خزائن الكُسوات المستخدمون بالإيوان، وهم ٦
الذين يشدون أَلْوِيَة الحَمْد بين يَدَي الخليفة ليلة الموسم لأنها لا تُشَدُّ إِلَّا بين
يديه ويبدأ هو باللَّفِّ عليها يده على سبيل البرَكَة ويُكْمِل المستخدمون
بقية شَدِّها، وما سوى ذلك من القُضْب الفضة وأَلْوِيَة الوزارة وغيرها، ٩
وعدتهم سبعة، لكل منهم منديل سُوسي وشَقَّتَان اسكندراي. للمستخدمون
بِرَسْم حَمْل القُضْب الفضة ولواءي الوزارة أربعة عشر كذلك. مُشارِف
خِزَانَةِ الجَوْهَر والطَّيْب وهي من الخِدم الجلييلة وبها الأعلام الجواهر التي ١٢
يركب بها الخليفة في الأعياد ويستدعي منها عند الحاجة ويعاد إليها عند وقوع
الغِنْي عنها، وكذلك السَّيْف الخاص والثلاثة رماح المعزية^(٢). مُشارِف خِزَانَةِ
السُّرُج بَذْلَة حريري. مُشارِف خزائن الفَرَش كذلك. كاتب بيت المال ١٥
كذلك. مُشارِف خزائن الشُّرَاب [92٢] كذلك. مُشارِف خزائن الكُتُب
كذلك. بركات الأدمي والمستخدمون بالباب كذلك. سنان الدولة ابن
الكَرْكَنْدِي عن زَمِّ الرُّهْجِيَة والمبيت على أبواب القصور وكانت عندهم من ١٨
الخِدم الجلييلة. الصَّبِيَّان الحُجْرِيَّة المنشدان تلو الموكب بعد المقرئين، وعدتهم
عشرون، لكل منهم الكُسوة في الشتاء والعيدان وغيرهما.
٢١ وعدة الذين يقبضون الكُسوة في العيدين من الفَرَّاشين أكثر من صبيان

(١) عن هذه الآلات الموكبية انظر أعلاه ص ١٩٧-٢٠١. (٢) لم يذكر ابن للأمون ما يحصل عليه مشارف خزانة الجواهر والطيب.

الركاب بحكم أنهم الذين يتولون الأسبطة ويقفون في تقديمها، وينفرد عنهم المستخدمون في الركاب بما لهم مما يحصل في المخلفات في العيدين، وهو ما يبلغه ستة آلاف دينار، مالأحد معهم فيه نصيب^(١).

٣

بقية سباط الفطرة بقاعة الذهب وعروج الخليفة إلى المصلى

- ٦ قال الأمير جمال الملك [ابن المأمون] في «تاريخه»: ورُسِمَ أن تُحْمَلَ
الفطرة إلى قاعة الذهب وأن تكون التعفة في مجلس الملك وتُعَيَّ الطيافر
المشورة الكبار من السرير إلى باب المجلس وتُعَيَّ من باب المجلس إلى ثلثي
٩ القاعة سباطاً واحداً مثل سباط الطعام، ويكون جميعه سداً واحداً من حلاوة
الموسم ويؤنن بالقطع المنفوخ. فامتل الأمر وحضر الخليفة إلى الإيوان واستدعا
الأجل [٩٢٧] المأمون وزيره وأولاده وإخوته وعرضت المظال المذهبة المجاورة،
١٢ وكان المقرئون يُطَرَّبون عند ذكرهم بالآيات التي في سورة النحل
﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا﴾ [آية ٨١ سورة النحل] إلى آخرها. وجلس
الخليفة ورُفِعَت الستور واستفتح المقرئون وجَدَّد المأمون السلام على الخليفة
وجلس على المرتبة عن يمينه وسلَّمت الأمراء جميعهم على حُكْم منازلهم
١٥ ولا يتعدى أحد منهم مكانه، والثواب يستدعونهم بنعوتهم وترتيب وقوفهم
وسلَّمت الرُّسُل الواصلون من جميع الأقاليم ووقفوا في آخر الإيوان، وختم المقرئون
١٨ وسلَّموا، وخدمت الرَّهَجِيَّة، وتقدَّم كلُّ متولي إسْطَبَل من الرُّواض وغيرهم

في العقد الثاني للقرن السادس الهجري ومن
تولاها، وكذلك مراتب أقارب الخليفة والوزير
وخواصه وروسومهم ودرجتهم وما كان يخرج لهم
من خزانة الكسوة في الأعياد والاحتفالات.

(١) ابن المأمون: أخبار مصر ٤٨-٥٤،
المقريزي: الخطط ١: ٤١٠-٤١٣.

وهذا النص الذي نقله المقريزي عن ابن
المأمون واحد من النصوص المهمة التي تعين على
التعرف على الوظائف المختلفة في الدولة الفاطمية

يُقَبَّلُ الأرضَ ويقف. وَدَخَلَتْ الدَّوَابُّ مِنْ بَابِ الدَّيْلَمِ وَالْمُسْتَخْدَمُونَ فِي الرُّكَّابِ بِالنَّادِيلِ يَتَسَلَّمُونَهَا مِنَ الشَّدَادِينَ وَيَدْنُونَ بِهَا إِلَى (a) الْإِيوَانِ وَدَوَابِ الْمِظَلَّةِ مُمِيزَةٌ عَنْ غَيْرِهَا يَتَسَلَّمُهَا الْأُسْتَاذُونَ دُونَ الْمُسْتَخْدِمِينَ فِي الرُّكَّابِ وَيَعْلُونَ بِهَا إِلَى قَرِيبٍ مِنَ الشُّبَّاكِ الَّذِي فِيهِ الْخَلِيفَةُ، وَكَلَّمَا غُرِضَ دَوَابٌ لِاسْطِبْلِ قَبْلِ الْأَرْضِ مَتَوَلِيَهُ وَانصَرَفَ، وَتَقْدَمُ مَتَوَلِيْ غَيْرِهِ عَلَى حَكْمِهِ إِلَى أَنْ غُرِضَ جَمِيعُ مَا أَحْضَرُوهُ وَهُوَ مَا يَزِيدُ عَنْ أَلْفِ فَرَسٍ خَارِجًا عَنِ الْبَغَالِ وَمَا تَأَخَّرَ مِنَ الْجِشَارَاتِ (b) وَالْحَجُورَةِ وَالْمَهَارِي.

وَلَمَّا عَرَضَتْ الدَّوَابُّ أَبْطَلَتْ الرَّهَجِيَّةَ وَعَادَ افْتِتَاحُ الْقِرَاءِ، وَكَانُوا يَحْسِنُونَ فِيمَا يَخْتَرَعُونَهُ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِمَّا يُوَافِقُ الْحَالَ مِثْلَ الْآيَةِ مِنْ آلِ عِمْرَانَ الَّتِي أَوَّلَهَا ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ﴾ [الآية ١٤ سورة آل عمران] إِلَى آخِرِهَا، ثُمَّ مِنْ بَعْدِهَا ﴿قُلِ أَللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ﴾ [الآية ٢٦ سورة آل عمران] إِلَى آخِرِهَا. وَعَرَضَتْ الْوَحُوشُ بِالْأَجَلَّةِ الدِّيَاجِ (c) مَزِينَةً بِالذَّهَبِ وَالْفُضَّةِ. وَعَرَضَتْ الْعِمَارِيَّاتُ بِالْأَغْشِيَةِ الطَّمِيمِ وَالدِّيَاجِ (c) وَالدِّيَقِي بِقَبَابِ الذَّهَبِ وَالْمَنَاطِقِ وَالْأَهْلَةِ. وَبَعْدَهَا التُّجُبُ وَالبَخَاتِي بِالْأَقَابِ [93r] الْمُبَسَّةِ بِالدِّيَقِي الْمَلُونِ الْمَرْقُومِ، وَغُرِضَ السِّلَاحُ وَآلَاتُ الْمَوَكِبِ جَمِيعُهَا، وَنَصَبَتْ الْكُوسَاتُ عَلَى بَابِ الْعِيدِ وَضُرِبَتْ طُولَ اللَّيْلِ. وَحُمِلَتِ الْفِطْرَةُ الْخَاصُ الَّتِي يَفْطَرُ عَلَيْهَا الْخَلِيفَةُ بِأَصْنَافِ الْجَوَارِشَاتِ بِالْمِسْكِ وَالْعُودِ وَالْكَافُورِ وَالزَّعْفَرَانِ وَالْقُحُورِ الْمَصْنُفَةِ (d) الَّتِي يَسْتَخْرِجُ مَا فِيهَا وَتَحْشَى بِالطَّيْبِ وَغَيْرِهِ مَسْدُودَةٌ مَخْتُومَةٌ (e) وَسُلِّمَتْ لِلْمُسْتَخْدِمِينَ فِي الْقُصُورِ وَعُبِثَتْ فِي مَوَاعِينِ الذَّهَبِ الْمَكْلَلَةِ بِالْجَوْهَرِ. وَخَرَجَتْ الْأَعْلَامُ وَالْبُنُودُ وَرَكِبَ الْمَأْمُونُ الْوَزِيرَ، وَلَمَّا حَصَلَ بِقَاعَةِ الذَّهَبِ أَخَذَ فِي مَشَاهِدَةِ السَّمَاطِ مِنْ سَرِيرِ

(a) بولاق: يدورون بها حول. (b) بولاق: العشاريات. (c-c) ساقطة من بولاق.

(d) بولاق: المصنفة. (e) بولاق: وتسد ونخم.

الملك إلى آخره.

- وَحَرَجَ الْخَلِيفَةُ لَوْقَتَهُ مِنَ الْبَاذَنْجِ^(١) وَطَلَعَ إِلَى سَرِيرٍ مُلْكِهِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ
 الصُّوَانِي الْمَقْدَمِ ذَكَرَهَا وَاسْتَدْعَى بِالْمَأْمُونِ فَجَلَسَ عَنْ يَمِينِهِ بَعْدَ أَدَاءِ حَقِّ
 ٣ السَّلَامِ، وَأَمَرَ بِإِحْضَارِ الْأُمَرَاءِ وَالْمُمِيزِينَ وَالْقَاضِي وَالِدَاعِي وَالضُّيُوفِ وَسَلَّمْ
 كُلَّ مَنْهُمْ عَلَى حَكْمِ مِيزَتِهِ. وَقَدِمَتِ الرُّسُلُ فَشَرُّفُوا بِتَقْبِيلِ الْأَرْضِ وَالْمَقْرُوتُونَ
 ٦ يَتَلَوْنَ وَالْمُؤَذِّنُونَ يُهَلِّلُونَ وَيُكَبِّرُونَ، وَكُشِفَتِ^(٢) الْقَوَارَاتُ الشُّرُوبِ الْمَذْهَبَاتِ
 عَمَّا هُوَ بَيْنَ يَدَيْ الْخَلِيفَةِ فَبَدَا وَكَبَّرُوا، وَأَخَذَ بِيَدِهِ ثَمْرَةً فَأَفْطَرَ عَلَيْهَا وَنَاولَ
 مِثْلَهَا الْوَزِيرَ فَأَظْهَرَ الْفُطُورَ عَلَيْهَا. وَأَخَذَ الْخَلِيفَةُ [فِي آنِ]^(٣) يَسْتَعْمَلُ مِنْ جَمِيعِ
 ٩ مَا حَضَرَ وَيَنَاولُ وَزِيرَهُ مِنْهُ وَهُوَ يُقْبَلُهُ وَيَجْعَلُهُ فِي كُفِّهِ، وَتَقَدَّمَتِ الْأَجْلَاءُ
 الْإِخْوَةَ وَالْأَوْلَادَ - يَعْنِي إِخْوَةَ الْوَزِيرِ [93v] وَأَوْلَادَهُ - مِنْ تَحْتِ السَّرِيرِ وَهُوَ
 يَنَاولُهُمْ مِنْ يَدِهِ فَيَجْعَلُونَهُ فِي أَكْثَامِهِمْ بَعْدَ تَقْبِيلِهِ، وَأَخَذَ كُلُّ مَنْ الْحَاضِرِينَ كَذَلِكَ
 ١٢ وَيَوْمِيَّ بِالْفُطُورِ وَيَجْعَلُهُ فِي كُفِّهِ عَلَى سَبِيلِ الْبَرَكَةِ، فَمَنْ كَانَ رَأْيُهُ الْفُطُورُ
 أَفْطَرَ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ رَأْيُهُ أَوْماً فِي كُفِّهِ لَا يُتَّقَدُّ عَلَى أَحَدٍ فَعَلَهُ. ثُمَّ قَالَ الْمَأْمُونُ
 بَعْدَ ذَلِكَ: مَا عَلَى مَنْ يَأْخُذُ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ نَقِصَةً بَلْ لَهُ بِهِ الشَّرَفُ وَالْمِيزَةُ،
 ١٥ وَمَدَّ يَدَهُ وَأَخَذَ مِنَ الطَّنْفُورِ الَّذِي كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ عُودَ نَبَاتٍ وَجَعَلَهُ فِي كُفِّهِ
 بَعْدَ تَقْبِيلِهِ، وَأَشَارَ إِلَى الْأُمَرَاءِ فَاعْتَمَدَ كُلُّ مَنْ الْحَاضِرِينَ ذَلِكَ وَمَلَّؤُوا أَكْثَامَهُمْ،
 وَدَخَلَ النَّاسُ وَأَخَذُوا جَمِيعَ ذَلِكَ.
- ثُمَّ خَرَجَ الْمَأْمُونُ^(ب) إِلَى دَارِهِ^(٣) وَالْجَمَاعَةُ فِي رِكَابِهِ فَوُجِدَ التَّعْبِيقَةُ فِيهَا مِنْ

(a) زيادة من بولاق. (b) بولاق: الوزير.

السلسلة جنوب خط باب الزهومة كانت داراً
 لقوام الدولة حبوب ثم جَدَّهَا الْوَزِيرُ الْمَأْمُونُ بْنُ
 الْبَطَّاحِيِّ وَاتَّخَذَهَا مَسْكناً لَهُ. وَبَعْدَ سَقُوطِ
 الدولة الفاطمية أقام على جزء منها الناصر =

(١) الْبَاذَنْجُ. انظر أعلاه ص ١١٢.
 (٢) قَوَارَةُ ج. قَوَارَات. انظر أعلاه ص
 ١٧٢.
 (٣) الدار المأمونية. كانت تقع بجوار درب

صَدَرَ الْمَجْلِسُ إِلَى آخِرِهِ^(أ)، وَلَمْ يَعْدَمَ مِمَّا كَانَ بِالْقَصْرِ غَيْرَ الصَّوَانِي الْخَاصِ، فَجَلَسَ عَلَى مَرْتَبَتِهِ وَأَوْلَادِهِ وَإِخْوَتِهِ وَاسْتَدْعَى بِالْعَوَالِي مِنَ الْأَمْرَاءِ وَالْقَاضِي وَالِدَاعِي وَالضِّيُوفِ، فَحَضَرُوا وَشَرَّفَهُمْ بِجُلُوسِهِمْ^(ب) وَحَصَلَ مِنْ مَسَرَّتِهِمْ بِذَلِكَ مَا بَسَطَهُمْ، وَرَفَعُوا الْيَسِيرَ مِمَّا حَضَرَ عَلَى سَبِيلِ الشَّرَفِ ثُمَّ انْصَرَفُوا. وَحَضَرَتِ الطَّوَائِفُ وَالرَّسُلُ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ إِلَى أَنْ حُجِّلَ جَمِيعُ مَا كَانَ بِالْدارِ بِأَسْرِهِ وَانْقَضَى حُكْمُ الْفُطُورِ وَعَادَ التَّنْفِيزُ فِي غَيْرِهِ.

وَضُرِبَتِ الطُّبُولُ وَالْأَبْوَاقُ عَلَى أَبْوَابِ الْقُصُورِ وَالدَّرِ الْمَأْمُونِيَّةِ وَأُحْضِرَتِ التَغَايِيرُ وَفُرِّقَتْ عَلَى أَرْبَابِهَا مِنَ الْأَجْنَادِ وَالْمُسْتَخْدَمِينَ، وَخَرَجَتْ أَرْمَةُ الْعَسَاكِرِ فَارْسَهَا وَرَاجِلَهَا، وَتُدَبَّ الْحَاجِبُ الَّذِي بِيَدِهِ الدَّعْوُ لِتَرْتِيبِ صَفُوفِهَا مِنْ بَابِ الْقَصْرِ إِلَى الْمُصَلَّى. ثُمَّ حَضَرَ إِلَى الدَّارِ الْمَأْمُونِيَّةِ الشُّيُوخُ الْمُمِيزُونَ وَجَلَسَ الْمَأْمُونُ^(ج) فِي مَجْلِسِهِ وَأَوْلَادُهُ بِهَيْئَةِ الْعِيدِ وَزِينَتِهِ، وَرُفِعَتِ السُّتُورُ وَابْتَدَأَتِ الْمُقَرَّرُونَ وَسَلَّمَ مَتَوَلِي الْبَابِ وَالشُّيُوخُ، وَلَمْ يَدْخُلِ الْمَجْلِسَ غَيْرَ كَاتِبِ الدُّسْتِ [٩٤٢] وَمَتَوَلِي الْحُجْبَةِ وَبَالَغَ كُلُّ مِنْهُمَا فِي هَيَأَتِهِ وَخَرَجَ لَوْقَتِهِ، وَتَوَاصَلَتِ الْأَمْرَاءُ وَالْمَشْرِفُونَ بِالْحُجْبَةِ وَقَدْ بَالَغَ كُلُّ مِنْهُمْ فِي زِيَّهِ وَمَلْبُوسِهِ وَجَرُوا عَلَى

(أ) فِي بَوَاقٍ بَعْدَ ذَلِكَ: زِيَادَةٌ عَلَى مَا أَمَرَ بِهِ. (ب) بَوَاقٍ: وَشَرَّفُوا بِجُلُوسِهِمْ مَعَهُ. (ج) خَزِينَةُ: الْوَزِيرُ.

بُنِيَتْ عَلَى جُزْءٍ مِنْ أَرْضِ الدَّارِ الْمَأْمُونِيَّةِ - الَّتِي سَكَنَهَا بَعْدَ الْمَأْمُونِ الْبَطَّالْحِي نَصْرُ بْنُ الْوَزِيرِ عَبَّاسِ الصَّنْجَاغِيِّ وَبِهَا قُتِلَ الْخَلِيفَةُ الظَّافِرُ - جَامِعُ الشَّيْخِ مَطْهَرُ الْوَاقِعِ بِشَارِعِ الْمَعْرِزِ لَدُنِ اللَّهِ عَلَى يَسَارِ الْقَادِمِ إِلَيْهِ مِنْ شَارِعِ جَوْهَرِ الْقَائِدِ (السُّكَّةُ الْجَدِيدَةُ). (أَبُو الْحَاسَنِ: النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ٥: ٢٩٠هـ).

= صَلَاحُ الدِّينِ الْأَيْمُونِيِّ مَدْرَسَةٌ أَوْقَفَهَا عَلَى الْخَنْفِيَّةِ بِمِصْرَ. (ابْنُ الْمَأْمُونِ أَخْبَارُ ٢٦، ابْنُ مَيْسَرٍ: أَخْبَارُ ٨٨، ١٤٧، ١٥٠، ابْنُ خُلِّكَانَ: وَفِيهِاتِ الْأَعْيَانِ ١: ٢٣٧، ٣: ٤٩٣، ابْنُ عَبْدِ الظَّاهِرِ: الرُّوضَةُ الْبَهِيَّةُ رَقَّةُ ١٦٦، الْقُرَيْزِيُّ: الْخَطُّطُ ١: ٣٧٤ س ١٥، ٤٦٢، ٢: ٣٦٥). وَيَدُلُّ عَلَى مَوْضِعِ الْمَدْرَسَةِ السِّيُوفِيَّةِ الْآنَ الَّتِي

- رسمهم في تقبيل الأرض وعتبة المجلس. ووصل إلى الدار المأمونية التجمل الخاص الذي برسم الخليفة جميعه القضب الفضة والأعلام والمنجوقات والعماريات ولوائى حمد الوزارة، جميع ذلك بالذهب والفضة والرقومات المذهبات ٣ والحريريات والخليل المسومة المختارة لركوب الخليفة بالمظلة الطميم والمراكيب الذهب المرصعة بالجواهر وغير ذلك من التجملات.
- وركب الأجل المأمون من داره وجميع التشريف الخاص بين يديه، ٦ وخدمت الرهجية، وفي جملتهم [الغرية وهي] ^(٨) أبواق لطاف عجبية غرية الشكل تضرب في كل وقت يركب الخليفة فيه، ولا تضرب قدام الوزير إلا في المواسم خاصة وفي أيام الخلع عليه، والأمراء مصطفون عن يمينه وعن شماله ويتلوهم الأجلاء إخوانه وبعدهم أولاده. ودخل الإيوان بالقصر وجلس على المرتبة المختصة به وعن يمينه جميع الأجلاء، والمميزون وقوف أمامه، ومن انخط عنهم من باب الملك إلى الإيوان قيام. وخرج خاصة الدولة رنحان ٩ إلى المصلي بالقرش الخاص وآلات الصلاة وعلق المحراب بالشروب المذهبة وقرش فيه ثلاث سجاجدات متراكبة وبأعلام السجادة اللطيفة التي كانت عندهم معظمة وهي قطعة من حصيد ذكر أنها [كانت] ^(٩) من جملة حصيد لجعفر الصادق ١٥ ابن محمد الباقر [عليه السلام] يصلي عليها ^(١٠)، وقرش الأرض جميعها بالحصر المحارب، ثم علق جانبي المنبر وقرش جميع درجه وعمل ^(١١) أعلاه المخاد التي يجلس عليها الخليفة وعلق [١٩٤٧] اللوائى عليه وقعد تحت القبة خاصة الدولة رنحان ١٨ والقاضي وأطلق البخور، ولم يفتح من أبوابه إلا باب واحد وهو الذي يدخل منه

(٨) زيادة من بولاق. (ب) بولاق: وجعل.

(١١) انظر أعلاه ص ١٨٧.

الخليفة. ويقعد الداعي في الدَّهْلِيز وتقباء المؤمنين بين يديه وكذلك الأمراء والأشراف والشيوخ والشهود ومن سواهم من أرباب الخِرَق، ولا يُمَكَّن من الدخول إلَّا من يعرفه الداعي ويكون في ضمانه.

٣

واستفتحت الصلاة وأقبل الخليفة من قصوره بغاية زيه والعلم الجوهر في منديله وقضيبُ الملك في يده وبنو عمه وإخوته وأستاذوه في ركابه. وتلقاه المقرئون عند وصوله والخواص واستدعى بالوزير فتقدَّم بمفرده وقَبِل الأرض وأخذ السيف والرُمح من مقدمي خزائن الكُسوة والرَّهَجِيَّة تخدم، وحمل لواء الحمد بين يديه إلى أن خَرَجَ من باب العيد فوجد المِظْلَّة قد نُشِرت عن يمينه والذي بيده الدعوى في ترتيب الحجة لمن شرف بها لا يتعدى أحدَ حكمه. وسار الموكبُ بالجنائب الخاص وخَيْلُ التخافيف ومَصَفَاتُ العساكر والطوائف جميعها بزِيَّها وراياتها وراء الموكب إلى أن وصل إلى قريب المِصْلَى، والعماريات والزرافات وقد شد على الفيلة بالأسرة مملوءة رجالاً مُشَبَّكة بالسلاح لا يبين منهم إلَّا الأحداق وبأيديهم السيوف مجردة والدَّرَق الحديد الصيني، والعساكر قد اجتمعت وترادفت صفوفًا من الجانبين إلى المِصْلَى والنظارة قد ملأت الفضاء لمشاهدة ما لم يَأْلَفوه، والموكب يسير بينهم وقد أحاط بالخليفة والوزير صبيانُ الخاص وبعدهم الأجناد بالدروع المسبلة والزرديات بالمغافر ملثمة والتروك الحديد بالصماصم [95r] والدبابيس.

٩

١٢

١٥

ولما طَلَعَ الموكب الرُّبُوعَ التي للمِصْلَى^(١)، تَرَجَّل متولي الباب والحُجَّاب ووَقَّفَ الخليفة بجمعه بالمِظْلَّة إلى أن اجتاز الوزير راكبًا بمن حواه ركابه، ورَدَّ الخليفة السلام عليه بكفه وصار أمامه وترجَّل الأمراء المميزون والأستاذون المُحَنِّكون بعدهم وجميع الأَجَلَاء. وصار كل منهم يبدأ بالسلام على الوزير ثم على الخليفة إلى أن صار الجميع في ركابه.

١٨

٢١

(١) انظر أعلاه ص ١٨٣.

- ولم يدخل من باب المصلى ركباً غير الوزير خاصة ثم ترجل على بابه
 الثاني إلى أن وصل الخليفة إليه فاستدعي به فسلم وأخذ الشكيمة بيده إلى
 أن ترجل الخليفة في الدهليز الآخر وقصد المحراب والمؤذنون يكبرون قدامه. ٣
 واستفتح الخليفة في المحراب ومسامته فيه الوزير والقاضي والداعي عن يمينه
 وشماله ليوصلوا التكبير لجماعة المؤذنين من الجانبين، ويتصل منهم التكبير إلى
 مؤذني مصلى الرجال والنساء الخارجين عن المصلى الكبير، وكاتب الدست ٦
 وأهله ومتولي ديوان الإنشاء يصلون تحت عقد المنبر لا يمكن غيرهم أن يكون معهم.
 ولما قضى الخليفة الصلاة وهي ركعتان قرأ في الأولى بالفاتحة^(٨) و ﴿هَلْ
 أَتَيْتَ حَدِيثَ الْغُشِّيَةِ﴾ [الآية ١ سورة الفاشية] وكبر سبع تكبيرات ورَكَعَ وسَجَدَ، ٩
 وفي الثانية بعد الفاتحة بـ ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ [الآية ١ سورة الشمس] وكبر
 خمس تكبيرات، وهذه سنة الجميع ومن ينوب عنهم في صلاة العيد على
 الاستمرار، وسلم وخرج من المحراب وعطف على يمينه والجِرس عليه شديداً ١٢
 ولا يصل إليه إلا مَنْ كان خصيصاً به.

- وصعد المنبر بالخشوع والسكينة وجميع من بالمصلى والبرية^(ب) لا يسأم
 نظره ويكثر من الدعاء له. ولما حصل في أعلا المنبر أشار إلى الأجل المأمون ١٥
 فقبل الأرض وسارع في [95v] الطلوع إليه وأدى ما يجب من سلام وتعظيم
 مقام، ووقف بأعلى درجة وأشار إلى القاضي فتقدم وقبل كل درجة إلى أن
 وصل إلى الدرجة الثالثة فوقف عندها وأخرج الدغو من كُمه وقبله ووضع ١٨
 على رأسه واستدعا بمن تضمنه وهو ما جرت به العادة من تسميته يوم العيد
 وسننه والدعاء للدولة.

(٨) بولاق: فاتحة الكتاب. (ب) بولاق: التربة.

قال^(٨): وكانت الحال في أيام وزراء الأقلام والسيوف إذا حَصَلَ الخليفة في أعلى المنبر بقي الوزير مع غيره وأشار الخليفة إلى القاضي فَيُقْبَلُ الأرض ويطلع إلى الدرجة الثالثة ويُخْرِجُ الدُّعُو من كُتْمِهِ ويضعه على رأسه ويذكر يوم العيد وسنته والدعاء له ثم يستدعي الوزير بعد ذلك فيصعد بعد القاضي، فرأى الخليفة ذلك نَقْصًا في حق الوزير فجعل الإشارة منه إليه أولاً ورفعها عن أن يكون مأمورًا مثل غيره وجعلها ميزة له على غيره ممن تقدمه واستمرت فيما بعد.

واستفتح الخليفة التكبير الجاري به العادة في الفِطْرِ والخطبتين إلى آخرهما وكَبَّرَ المؤذِّنون ورفع اللوآءان وتَرَجَّلَ كل أحد من موضعه كما كان ركوبه، وصار الجميع في ركاب الخليفة وجرى الأمر في رجوعه على ما تقدم شرحه. ومضى إلى تربة أبائه^(٩) وهي سُنْتهم في كل رَكْبَةٍ بمظلة وفي كل يوم جمعة مع صَدَقَات ورسوم تُفَرَّق.

فأما الأَجَلُ المأمون الوزير فإنه تَوَجَّه وَخَرَجَ من باب العيد والأمراء بين يديه إلى أن وَصَلَ إلى باب الذَّهَب، فدخل منه بعد أن أَمَرَ ولده الأكبر بالوصول إلى داره والجلوس على سِماط العيد على عادته. ولما حَلَّ الوزير بقاعة الذَّهَب وَجَدَ الشُّرُوع قد وقع من المستخدمين بتعبئة [٩٤٢] السِّمَاط، فأمر بتفرقة الرُّسُوم على أربابها وهو: ما يُحْمَلُ إلى مجلس الوزارة يرسم الحاشية ولكل من حاشية الأَجَل والأولاد والإخوة وكاتب الدَّسْت ومتولي حَجَبَةِ الباب وديوان الإنشاء والأستاذين المُحْكِكِينَ ومستخدمي خزائن الكُسُوة ومتولي

(٨) ساقط من بولاق وفيها الكلام متصل.

(٩) أي التربة المعزية أو تربة الزعفران، وانظر فيما يلي ص ٢٧٤.

الديوان وكاتب الدفتر والنائب لكل منهم رَسْمٌ يُفَرَّقُ، ذلك قبل جلوس الخليفة وعند انقضاء الأسمطة لغير المذكورين على قدر مَيِّزَة كل منهم.

٣ ثم حَضَرَ أبو الفضائل ابن أبي الليث^(١) واستأذن على طيافير الفِطْرَة الكبار التي في مجلس الخليفة، فأمره المأمون بأن يعتمد في تفرقتها^(٢) ما كان في الأيام الأفضلية - يعني الأفضل بن أمير الجيوش - وهو لكل من يصعد المنبر مع الخليفة طَيِّفُور.

٦ فلما أَخَذَ الخليفة راحةً بعد مُضِيِّهِ إلى التَّربَة وجَلَسَ على السرير وبين يديه المائدة اللطيفة الذهب بالміна معبأة بالزبادي الذهب، استدعا^(٣) المأمون واصطف الناسُ من المُدَوَّرَة^(٤) إلى آخر السَّمَط من الجانبين على طبقاتهم. ٩ ورفعت الستور واستفتح المقرئون ووفِّي الدولة إسعاف متولي المائدة مشدود الوسط، ومقدم خِزَانَة الشَّرَاب بيده شربة في مرفع ذهب وغطاء مرصعين^(٥) بالجوهر والياقوت، ومتولي خَزَائِن الإنفاق بيده خريطة مملوءة دنانير لمن يقف يطلب صَدَقَة أو إِنْعَامًا فيؤمر بما يُنْفَع إليه وتفرقة الرُّسوم الجاري بها العادة. ١٢ وَلَبَّيْتَ المُتَاقِفُونَ^(٦) والبختيارية وتناوب القراء والمنشدون وأرخصت الستور، ثم عُيِّنَ السَّمَط ثانياً على ما كان عليه أولاً. ثم رُفِعَت الستور وجلس ١٥ على المُدَوَّرَة والسَّمَط [98v] مَنْ جَرَّت العادة به، وفُرِّقَت الدنانير على المقرئين والمنشدين والبختيارية والمتأقفين^(٧) ومن هو معروف بكثرة الأكل.

(١) خزينة: تفرقتهم. (ب) خزينة وبولاق: فاستدعا. (ج) خزينة: مرصعة. (د) بولاق: المتأقفون.

(١) هو الشيخ أبو الفضائل هبة الله بن أبي الليث متولي الدختر. (٢) عن المُدَوَّرَة انظر أعلاه ص

وُنُهَيْتَ قُصُورَ الْحِلَاوَةِ وَانْقَضَى حُكْمُ السُّمَاطِ وَفُرِّقَ مِنَ الْأَصْنَافِ مَا جَرَتْ بِهِ الْعَادَةُ.

وَأُزِيحَتِ السُّتُورُ وَأُخْضِرَّ مَتَوَلِي خِزَانَةِ الْكُسُوفِ الْخَاصَةِ لِلْخَلِيفَةِ بِذَلِكَ إِلَى أَعْلَى السَّرِيرِ حَسْبَمَا كَانَ أَمْرُهُ فَلَبِسَهَا، وَخَلَعَ الثِّيَابَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِ عَلَى الْمَأْمُونِ بَعْدَ أَنْ بَالِغَ فِي شُكْرِهِ وَالشَّاءَ عَلَيْهِ.

وَتَوَجَّهَ إِلَى دَارِهِ فَوَصَلَ إِلَيْهِ مِنْ عِنْدِ الْخَلِيفَةِ الصَّوَّائِي الْخَاصِ الْمُكَلَّلَةِ مَعْبَأَةً عَلَى مَا كَانَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْمَوَائِدِ، وَكَذَلِكَ إِلَى أَوْلَادِ الْوَزِيرِ وَإِخْوَتِهِ صِينِيَّةٍ صِينِيَّةٍ وَلِكَاتِبِ الدُّسْتِ وَمَتَوَلِي حَاجَةِ الْبَابِ مِثْلَ ذَلِكَ. وَقَامَ^(٥) الْمَأْمُونُ لَجُلُوسِهِ فِي دَارِهِ وَيَسَارِعُ النَّاسُ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ لَهْنَائِهِ بِالْعِيدِ وَالْخَلَعِ وَمَا جَرَى فِي صَعُودِهِ الْمَنْبَرِ وَكَذَلِكَ مَنْ حَضَرَ مِنَ الشُّعْرَاءِ وَمِنْهُمْ مَنْ ذَكَرَ الْحَالَ وَمَا مِنَ الْجَمَاعَةِ إِلَّا وَقَالَ وَأَجَادَ، وَهُمْ: أَحْمَدُ بْنُ مُفَرَّجَ بْنِ سَابِقٍ^(٦) وَظَافِرُ الْحَدَّادِ^(٧) وَالْقَاضِي أَبُو الْفَتْحِ بْنِ قَادُوسٍ^(٨) وَبِجْرِ الدِّينِ أَبُو جَعْفَرٍ وَمَسْعُودُ

(٥) كلمة غير واضحة في الأصل، ولي بولاق: ويكبر.

٢: ٥٤٠، الصفي: الوالي بالوفيات ١٦: ٥٢١، المقرئ: المقفى الكبير ٤: ٣٩-٤١، وللدكتور حسين نصار كتاب «ظافر الحداد» القاهرة (١٩٧٥).^(٦) القاضي أبو الفتح محمد بن إسماعيل بن حميد الدبماطي المعروف بابن قادوس للتوفى سنة ٥٥٣هـ. (ابن ميسر: أخبار مصر ١٥٧، العماد الكاتب: خريدة القصر (قسم مصر) ١: ٢٢٦-٢٣٤، أبو شامة: الروضتين ١: ٢٥٩ وفيه وفاته سنة ٥٥٠هـ، السيوطي: حسن المحاضرة ١: ٥٦٣، ابن إياس: بدائع الزهور ١/١: ٢٣١ وفيه أن وفاته سنة ٥٥٦هـ).

(١) أحمد بن مُفَرَّجَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْخَلِيلِ الصَّقْلِيِّ الْمَعْرُوفِ بِتَلْمِيزِ ابْنِ سَابِقِ التَّوَلَّى سَنَةَ ٥٣٦هـ. (العماد الكاتب: خريدة القصر (قسم مصر) ٢: ٦٤، المقرئ: المقفى الكبير ١: ٦٦٧-٦٧١).

(٢) أَبُو الْقَاسِمِ ظَافِرُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفِ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ الْجَنْدَامِيِّ الْبَرْبَرِيِّ الْجُرُومِيِّ الْإِسْكَانْدَرِيَّ الْمَعْرُوفِ بِالْحَدَّادِ التَّوَلَّى سَنَةَ ٥٢٩هـ. (ابن ميسر: أخبار مصر ١٢٣، العماد الكاتب: خريدة القصر (قسم مصر) ٢: ٢٣، ابن خلكان: وفیات الأعيان

الدولة أبو علي حسن بن حَيْدَرَة المقدم على الشعراء، وخرجت الجوائز^(٥).

قال^(٦): وجرى الحال يومئذ في جلوس الخليفة وفي السلام بجميع الشيوخ والقضاة والشهود والأمراء والكتّاب ومقدمي الركاب والمتصدرين بالجوامع والفقهاء والقاهريين والمصريين واليهود برئيسهم والنصارى بيّطركهم على ماجرت به عادته وتحتمت المقرئون وقدمت الشعراء على طبقاتهم إلى آخرهم وجُدد لكل من الحاضرين سلامه. وانكفاً الخليفة إلى الباذهنج لأداء فريضة الصلّاة والراحة بمقدار ما عبّئت المائدة الخاص واستحضر المأمون وأولاده وإخوته والخليفة جالسٌ وأخواه جعفر وعبد الصّمد على يساره، وأجلس المأمون عن يمينه وأولاده على عاتقهم، واستدعي من شرف بحضور المائدة عند حضور [97٢] المأمون خاصة وهم: الشيخ أبو الحسن كاتب الدّست ومن أولاده أبو الرضا سالم، ومتولي حَجَبَة الباب، وظهر الدين الكتامي على ما كانت الحال عليه قبل الصيام، وانقضى حُكم العيد^(٧).

[ترتيب الجلوس بالقصر والركوب للمتّزّهات]

قال: وعاد الأمر إلى ما كان عليه من ترتيب الاثنين والخميس للسلام بالقصور، والسبت والثلاثاء للركوب للمتّزّهات في المناظر، وتعبئة الأسميطة في كل من الأيام المذكورة وتفرقة الرُسوم، وكذلك راحة الوزير في داره في يومي الأحد والأربعاء والتّفقة في العساكر البساطية وتعبئة الأسميطة بها في

(٥) بولاق: واسندت لهم الجوائز، ومن أول وقام المأمون إلى هنا مضاف في الملحق. (٦) في بولاق: الكلام متصل بما قبله.

(٧) ابن المأمون: أخبار مصر ٨٤-٨٩، القرطبي: الخطوط ١: ٤٥٢-٤٥٥.

اليومين المذكورين ومستمرة في غيرهما للمغاربة المقيمين بها في الليل والنهار - ويعني بالمغاربة طائفة المصاميذة أصحاب حارة المصاميذة.

٣ قال: وأحضر ابن أبي الليث أوراقاً بما اشتمل عليه الثنفق في أسبطة شهر رمضان خاصة لتسعة وعشرين ليلة خارجاً عن التوسعة المطلقة أصنافها برسم الخاص الأمري والجهات، وخارجاً عما أطلق في كل ليلة من استقبال رجب برسم القبة^(١) الخاص لمدة أولها مستهلك وآخرها سلق رمضان عن تسع وثمانين ليلة تسعة وثمانون قطاراً سكرًا ومائة وثمانية وسبعون ديناراً خارجاً عما هو برسم المقرئين والمؤذنين والمبخرين طول ليالي رمضان عن تسع وعشرين ليلة تسعة وعشرون قطاراً سكرًا وثمانية وخمسون ديناراً، وخارجاً عن الأثرية والحلاوات الخاص المطلقة من الإيوان وهي من العين ستة عشر ألفاً وأربعمائة وستة وثلاثون ديناراً وثلثي دينار. ومبلغ المصروف في كل ليلة من رمضان أكثر من سباط العيد بحكم ما فيه من الصدقات والرسوم. وجملة ما قدر على الثنفق في شهر رمضان [97v] ما تقدم شرحه. والتوسعة المطلقة ورقاً برسم الحاشية والأمراء وصدقات الأقوات^(٢) بالباب والأعمال والفطرة والكسوات المختصة بالقرية والعيد نيف وستون ألف دينار، هذا على التقدير. وحصول أكثر الأصناف وتقويمها بالدون من الأثمان، وإذا حصلت المقابلة والمحاقعة^(٣) وصلت إلى مائة ألف دينار. قال: وهذه جملة ما سمح بها أحد ولا تقدمها مثلها.

١٨ قال: وتضاعفت بعد ذلك في الأيام الآمرية بعد القبض على المأمون، ولم تزل تتلاشي أول أول إلى آخر سنة ثلاث وستين وخمسمائة في وزارة شاور، فقطع جميع ما ذكر وذير اسمه وبقيت أسبطة شهر رمضان عن خمس وعشرين ليلة بما مبلغه ثلاثة آلاف وأربعمائة وخمسة وتسعون ديناراً ونصف وربع. والله أعلم.

(١) كذا بخط المقرئ.

(٢) عن القبة انظر أعلاه ص ١٦٨، ٢١٦.

مَطْبَعُ الْقَصْرِ

- وهو الصَّاعَةُ الموجودة الآن قُبالة المدارس الصَّالِحِيَّة. قال ابن عبد الظَّاهر
- ٣ في كتاب «الْخِطَط»: الصَّاعَةُ بالقاهرة كانت مَطْبَحًا للقصر يُخْرَجُ إليه من باب الزُّهْمَةِ،^(١) وهو الباب الذي هُدمَ وبُني مكانه قاعة شيخ الحَنَابِلَةِ من المدارس الصَّالِحِيَّة^(٢). وكان يخرج من المطبخ المذكور مُدَّة شهر رمضان ألف ومائتا قدرة من جميع الألوان في كل يوم تُفَرَّقُ على أرباب الرُّسومات والضعفاء. قال: وسُمِّيَ باب الزُّهْمَةِ، أي باب الزُّفْرِ، [و] كان لا يُدْخَلُ باللحم وغيره إلَّا منه، فانْتَحَصَ بذلك. قال: وكانت الصَّاعَةُ فيما تَقَدَّمُ [بسوق العدَّاسين]^(ب) مكان الأساكِفَةِ الآن، وهو إلى الآن معروف بالصَّاعَةُ القديمة^(٣).

- [١٩٨٢] وقال الأمير جمال المُلك [ابن المأمون]^(٤) في «تاريخه»: فأما الرَّاتب الخاص وما يَحْتَصُّ بالقصور من السيدات والجهات والمستخدمات والحواشي والأصحاب والكبار وصبيان الخاص فتشتمل عليه جريدة المطابخ لما فيه من المواسم والأعياد وشهر رمضان والركوبات الدائمة السبت والثلاثاء، وهو سبعة وخمسون ألف دينار عن قيمة ثَمَن بعض البهائم والحيوان خاصةً خارجًا
- ١٥ عن البهائم المختصة بالوزارة وهو ثمانية آلاف رأس في كل سنة فإنها لا تدخل

(a-a) ساقطة من ابن عبد الظاهر. (b) زيادة من ابن عبد الظاهر. (c) زيادة للتعريف بالمؤرخ.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٥٨ ط، المقرري: الخطط ١: ٤٦٢، أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ٤: ٥٣. وانظر كذلك عن مطبخ القصر (Fu'ad Sayyid, A., *op.cit.*, pp. 237-239).

(٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٥٨ ط، المقرري: الخطط ١: ٤٦٢، أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ٤: ٥٣. وذكر عمارة الجمني أنه كان مجلوسًا مجلس سيف

في هذه الجملة بحكم أنها تساق من المراحات السلطانية مع غيرها برسم المطابخ. وهذه الجملة تجمع جميع الرواتب من الصنفين المذكورين: الخاص، وجميع من حوَّته القصور.

٣

ذِكْرُ مَا كَانَ لِلخلفاء من الإسْطَبَلات والمُنَاحات والأَهْراء

وكان للخلفاء بالقاهرة إسْطَبَلان أحدهما بجوار القصر الكبير الشرقي، وهو المعروف بإسْطَبَل الطَّارِمَةِ المجاور للمَشْهَد الحُسَيْنِي الآن. والثاني بجوار القصر الغربي ويُعرف بإسْطَبَل الجَمِيْزَةِ وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

٦

إسْطَبَلُ الطَّارِمَةِ

٩

قال ابن الطُّوَيْر: وكان لهم - يعني الخلفاء - إسْطَبَلان أحدهما يعرف بالطَّارِمَةِ^(١) يقابل قصر الشوك، والآخر بحارة زُوَيْلَةَ يعرف بالجَمِيْزَةِ^(٢).

يخط إسْطَبَل الطارمة. (نفسه ٢: ٣٥).
وقبل بناء إسْطَبَل الطارمة كان الخلفاء يجلسون على السرير بالطارمة في الميدان المجاور للبهستان الكافوري (اتعاظ ٢: ١٤). ويحدد موضع إسْطَبَل الطارمة اليوم المكان الواقع شرق الباب الأخضر، وهو الباب الشرقي للجامع الحسين، بينه وبين شارع أم القلام.
(٢) إسْطَبَل الجَمِيْزَةِ. كان يقع بين القصر الصغير وحارة زويلة من جهة باب القصر المعروف بباب السباط. وعرف بذلك بسبب شجرة جَمِيْز كبيرة كانت تقوم في وسطه، وبجوارها كانت توجد بئر زويلة التي كانت تمد الإسْطَبَل بالماء. (المقرئ: الخطط ١: ٤٦٤ و ٢: ٣١، وفيما يلي ص ٢٤٥).

(١) الطَّارِمَةُ. أعجمي معرب بمعنى بيت من خشب. (الجواليقي: المغرب ٢٧٢) أو بناء مستدير مُقَبَّب (Dozy, op. cit., II, 42).
وكان إسْطَبَلُ الطَّارِمَةِ يقع جنوب شرق القصر الكبير في مواجهة باب الدُّبْلَم، أحد أبواب القصر، وإلى الشرق من السُّبُع تُخَوِّع ويشرف عليه قصر الشوك والقصر النافعي. (المقرئ: الخطط ١: ٤٤٤، ٢: ٣٥) وعرف بذلك لأنه كانت فيه طارمة يجلس الخليفة تحتها (نفسه ٢: ٣٥). وكان يقع في نفس الوقت على يمين الجامع الأزهر ففي خلال العصر الفاطمي لم يكن يوجد بين رحبة الجامع الأزهر ورحبة قصر الشوك سوى إسْطَبَلِ الطارمة هذا. (نفسه ٢: ٤٧). وقد زال الإسْطَبَلُ نهائياً من موضعه في القرن السابع وأصبح حارة كبيرة فيها عدة من المساكن وبه سوق وحمام ومساجد وتعرف

وكان للخليفة الحاضر ما يقرب من الألف^(a) رأس في كل إسطنبول النصف من ذلك، منها ما هو برسم الخاص ومنها ما يخرج برسم العوّاري لأرباب الرّتب والمستخدمين دائماً، ومنها ما يخرج للمواسم^(b) وهي التغييرات^(c) المتقدّم ذكر إرسالها^(d) لأرباب الرّتب والخدم.

والمرتب لكل إسطنبول منها لكل ثلاثة أرؤس «سائس» واحد ملازم، ولكل واحد [98v] منها^(d) «شدّاذ» برسم تسييرها، وفي كل إسطنبول بئر بساقية تدور إلى أحواض ومخازن فيها للشعير والأقراط اليابسة المحمولة من البلاد إليها. ولكل عشرين رجلاً من السّوّاس «عريف» يلتزم دركهم بالضّمان لأنهم الذين يتسلّمون من خزائن السّروج المركّبات بالحليّ ويعيدونها إليها على ما تقدّم [ذكره في خزائن السّروج]^(e). ولكل من الإسطنبولين «رائض» كأمرآخور^(f)، ولهما ميرة وجامكيّة متّسعة، وللعرّفاء على السّوّاس ميزة وللجماعات الجرايات من القمح أو^(f) الخبز خارجاً عن الجامكيات. فإذا بقي إلى أيام^(g) المواسم التي يركب فيها الخليفة بالمظلة مدّة أسبوع، أخرج كل رائض في الإسطنبولين^(h) مع أستاذ مظلة دقيقي مركّبة على قنطارية⁽ⁱ⁾ مدهونة، ويختصر الرّائض على ما يركبه الخليفة إما فرسين أو

(a) بولاق: ألف. (b) خطط: أيام المواسم. (c-c) خزينة: المقدم ذكرها. (d) ساقطة من خزينة. (e) ساقطة من خزينة. (f) بولاق: و. (g) بولاق: لأيام. (h-h) بولاق: أخرج إلى كل رائض في الاسطنبولين.

(١) انظر أعلاه ص ١٥٣. (٢) عن الأميرآخور. انظر أعلاه ص ١٢٦. (٣) عن القنطارية. انظر أعلاه ص ١٥١.

ثلاثة، وعليها المركبات الحلي التي يركبها الخليفة، فيركبها الرائض بحائل بينه وبين السرج، ويركب الأستاذ بغلة بمظلة ويحمل تلك المظلة ويسير في براح الإسطبل، وفيه سعة عظيمة، ماراً وعائداً وحولها البوق والطبل، فيكرّر ذلك عدّة دفعات في كل يوم مدة ذلك الأسبوع ليستقرّ ما يركبه الخليفة من الدواب على ذلك، ولا يستغربه^(٨) في حال الركوب عليه فينفر منه. فيعمل ذلك في كل من الإسطبلين والدواب والبغلة التي تنهأ^(٩) هي التي يركبها الخليفة وصاحب المظلة يوم الموسم ولا يختل ذلك. ويقال إنه ماراث قط دابة ولا بالت والخليفة راكبها، ولا بغلة صاحب المظلة أيضاً إلى حين نزولهما عنهما^(١٠).

قال: وكان في الساحل بطريق مصر من القاهرة، في [٩٩٢] البساتين اليوم المنسوبة إلى ملك صارم الدين خَطْلَبًا^(١١)، شونتان مملوتان تبنّا معباً^(١٢) كعبته في المراكب كالجبلين الشاهقين، ولهما مستخدمون: حام ومُشارف وعامل بجامكية جيدة، تصل بذلك المراكب التبانة المؤهلة له من موظف الأتبان بالبلاد الساحلية وغيرها مما يدخل إليه في أيام النيل. ولها رؤساء وأمرها

(٨) بولاق: ينفر منه. (ب) خربة: رتبا. (ج) بولاق: حلبا. (د) بولاق: معبتان.

باب زويلة) عند رأس الحارة المتعجبة فيما بينها وبين الهلالية، وحُكِر بستان خَطْلَبًا في الأيام الظاهرية. وكانت الحارة المنصورة تمتد جنوباً إلى بركة النيل قريباً من صليبة ابن طولون. (المقرئزي: الخطط ٢: ١٩-٢٠ و ١٢٠) وصارم الدين المذكور هو الأمير صارم الدين خَطْلَبًا بن موسى الفارسي التتبي الموصل الكامي المتوفى سنة ٦٣٥هـ.

(١١) ابن الطوير: نزهة المقلتين ١٣٦-١٣٧، المقرئزي: الخطط ١: ٤٤٤-٤٤٥ وقارن القلقشندي: صبح ٣: ٤٧٤-٤٧٥.

(١٢) المقصود هنا ساحل الخليج فستان صارم الدين خَطْلَبًا أقيم في موضع الحارة المنصورة التي خربها صلاح الدين وكانت سكناً للسودان في أعقاب واقعة المعبد. وكانت تقع إلى جانب الباب الجديد (الذي بناه الحاكم بأمر الله خارج

جار في أبواب^(٨) العمائر بالصناعة والإنفاق منها بالتوقيعات السلطانية للإسطبلات المذكورة وغيرها من الأواشي الديوانية وعوامل بساتين الملك. وإذا جرى من^(ب) المستخدمين خلف في تقليل^(ج) الشنف التبن^(١) عن حذها^(٢) الاعتبار عادوا إلى قبضه بالوزن فيكون الشنف التبن ثلاثمائة وستين رطلاً بالمصري نقياً وإذا أنفقوا دريساً قد تغيرت صور قته كان عن القته اثنا عشر رطلاً ونصف. ولم يزل ذلك كذلك إلى آخر وقت^(٣).

ومما يخبر عنهم أنهم لم يركبوا حصاناً أذهم قط، ولا يرون إضافته إلى دولهم بالإسطبلات^(٤).

إسطبل الجميزة

بحارة زويلة

هذا الإسطبل كان غربي القصر الصغير الغربي^(١) ويجاور باب السباط، الذي هو الآن باب سير المارستان المنصوري. وكان وسطه جميزة كبيرة وكان قبالة من يخرج من باب سير المارستان في الحذرة المتوصل منها إلى حارة زويلة، وقد حُكِر وبني في مكانه آذر ومساكن، وحُكِر جار في أوقاف الصلاح الإزبلي الكامل^(٢).

(٨) الخطط: ديوان. (ب) بولاق: بين. (ج) ساقطة من بولاق.

(١) شنف جد. أشناف. ضرب من الحبال

على هيئة كيس كبير يستخدم في نقل القش والتبن. (Dozy, op. cit, I, 792).

(٢) في بولاق: كان بجوار القصر الغربي من

(٣) ابن الطوير: نزهة المقلتين ١٤٠-١٤١،

قلبه.

(٤) المقرئ: الخطط ١: ٤٦٤، وانظر

المقرئ: الخطط ١: ٤٤٥، القلقشندي: صبح

أعلاه ص ٢٤٢هـ.

٣: ٤٧٥.

[99v] إِسْطَبْلُ الْحَجَرِيَّةِ

هذا الإِسْطَبْلُ كان في الموضع المعروف الآن تجاه الْوَرَّاقَةِ داخل باب الْفُتُوح القديم بسوق الْمُرَحِّلِينَ، على يَسْرَةٍ من أراد الخروج من باب الْفُتُوح القديم، وهو الرِّقَاق والْقَيْسَارِيَّةُ المعروفة بِقَيْسَارِيَّةِ السُّتِ المقابلة للمدرسة الصَّيْرُمِيَّة^(١) والجَمَلُونَ الصَّغِير، وهو إِسْطَبْلُ الصَّبِيَّانِ الْحَجَرِيَّةِ، أحد طوائف الْعَسَاكِرِ في زمان الْخُلَفَاءِ الْفَاطِمِيَّةِ، وهم الَّذِينَ كانوا يَسْكُنُونَ بِالْحَجَرِ. وقد تقدَّم ذكر الْحَجَرِ عند ذكر الْقُصُور^(٢).

الأَهْرَاءُ السُّلْطَانِيَّةُ

بالقاهرة

كانت الْأَهْرَاءُ قَدِيمًا في زمان الْخُلَفَاءِ وما بعدها أيضًا داخل باب زُوَيْلَةَ الْكَبِيرِ موضع السُّجْنِ المعروف الآن بِخِزَانَةِ شَمَائِلِ^(٣) وما جاوره.

قال ابن الطُّوَيْمِرِ: وأما الْأَهْرَاءُ فإنها كانت في عِدَّةِ أَمَاكِنَ بِالْقَاهِرَةِ هي الْيَوْمَ إِسْطَبْلَاتٌ وَمُتَاخَاتٌ وكانت تحتوي على ثَلَاثِمِائَةِ أَلْفِ أَرْدَبٍ مِنَ الْغَلَّاتِ وَأَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ وَكَانَ فِيهَا مَخَازِنٌ يَسْمَى أَحَدُهَا بِبَغْدَادِ^(٤) وآخر الْغَوْلِ وآخر الْقَرَّافَةِ ولها الْحُمَاةُ مِنَ الْأَهْرَاءِ، وَالْمُشَارِفُونَ^(٥) مِنَ الْعُدُولِ، وَالْمَرَاقِبِ وَاصِلَةٌ إِلَيْهَا

(a) بولاق: بغدادي. (b) بولاق: المشارفين.

(١) المقرئ: الخطط ١: ٤٦١ وانظر فيما يلي من ٢٦٧، Fu'ad Sayyid, A., op.cit., pp. 553-59.

(٢) خزنة شمائل. انظر فيما يلي من ٣٩٦.

(٣) عن هذه المدرسة التي بناها الأمير جمال الدين شويخ بن صَيِّمٍ أحد أمراء الملك الكامل محمد والمتوفى سنة ٦٣٦ راجع، المقرئ: الخطط ٢: ٣٧٨.

بأصناف الغلات إلى ساحل مصر وساحل المَقَس، والحمَّالون يحملون ذلك إليها بالرسائل على يد رؤساء المراكب وأمنائها من كل ناحية سلطانية وأكثر ذلك من الوجه القبلي. ومنها إطلاق الأقوات لأرباب الرُّبب والخِدم وأرباب الصَّدقات وأرباب الجوامع والمساجد وجرايات العبيد^(٨) السودان بتعريفات المجرمين^(٩) وما يُنْفَق في الطواحين المعلقة^(١٠) برسم خاص الخليفة وهي طواحين مدارها سفلى وطواحينها [100r] علو حتى لا تقارب زبل الدواب^(١١)، ويحمل دقيقتها الخاص وما يختص بالجهات في خرائط من شَقَق حَلِيَّة.

ومنها^(١٢) تخرج جرايات رجال الأسطول وفيها ما هو قديم فيقطع بالمساحي ويخلط في بعض الجرايات بالجديد لجرايات المذكورين و[جرايات]^(١٣) السودان، وما يستدعى بدار الضيافة - يعني التي كانت بحارة بَرْجوان - برسم الدقيق لأخباز الرُّسل ولمن معهم، وما يُلتَمَس من القمح برسم الكعوك لزد الأسطول، فلايفتر مستخدموها من دَخل وخرَج ولهم جامَكِيَّات^(١٤) مميزة وجرايات برسم أقواتهم والشعير برسم دوابهم^(١٥) وما يُقْبَض من الواصلين بالغلات^(١٦) إلَّا ما يماثل العيون المختومة معهم وإلَّا ذَرِي وطُلب العجز بالنسبة^(١٧).

١٥

وقال الأمير جمال المُلك ابن المأمون في «تاريخه»: وأما الغلال ومَنْ يُنْدَب إليها، فالمستخدم فيها على الوجه القبلي يحمل غلاته جميعها إلى

(٨) ساقطة من الخطط. (ب) بولاق: ومن الأهراء. (ج) زيادة من بولاق. (د) بولاق: جامكية. (ع) بولاق: وشعير لدوابهم. (ف) بولاق: الغلال.

(١١) القلقشندي: ص ٣: ٤٧٦. (١٢) ابن الطوير: نزهة المقتل ١٣٩-١٤٠، القرطبي: الخطط ١: ٤٦٤-٤٦٥.

الديوان^(٨) بحكم أن جميعه محلول من الإقطاعات. وأما الأعمال البحرية والبحيرة والجزيرتان^(٩) والغريبة والكفور والأعمال الشرقية، فالذي يُحْمَل من هذه المواضع يسير إلى ثغر الإسكندرية وتَّيْس ودُمياط، ويحمل من الثغور المذكورة إلى ثغري صُور وعَسْقَلان في كل سنة مائة ألف أردب وعشرون ألف تفصيله: صُور سبعون ألفاً، عَسْقَلان خمسون ألفاً، ويبقى بالثغور ما يكون ذخيرة وما يباع عند الغنى عنه. [100v] قال: وذكر أن المُتَحَصِّل كان للديوان في كل سنة ألف ألف أردب^(١٠).

قال كاتبه: وإنما كان الإرسال بالغلل إلى عَسْقَلان وصُور قبل استيلاء الفِرْنَج عليها، فلما استولت الإفرنج عليها بَطَل ذلك^(١١).

(٨) كلمة غير واضحة في خزينة.

النيل كان يحيط بها فكان يحدها من الغرب فرع رشيد ومن الشرق ترعة الباجورية وفروعها. (ابن مماتي: قوانين ٩٥، القلقشندي: صبح ٣: ٤٠٥-٤٠٦، أبو المحاسن: النجوم ٩: ٣٨٨هـ، محمد رمزي: القاموس الجغرافي ١ ص ٢١٣-٢١٤).

أما جزيرة قوسينا أو قوسينا فهي مدينة قوسينا الحالية أحد أعمال الغربية. (ابن مماتي: قوانين ١٦٦، المقرئ: اتعاظ ٣: ٨٨، محمد رمزي: القاموس الجغرافي ق ٢ ج ٢ ص ٢٠٤).^(١٢) استولى الفرنج على صور سنة ٥١٨ وعلى عسقلان سنة ٥٤٨.

(٩) الجزيرتان. هما جزيرة بني نصر وجزيرة قُوسَينا، وكاتفا تقعان بين قُرَتي النيل الشرقية والغربية. كانت جزيرة بني نصر (وهي من المدن المندرسة الآن) تشمل المنطقة الواقعة على الشاطئ الشرقي لفرع رشيد من محلة اللبن، التي بمركز كفر الزيات شمالاً إلى زلوية رزين بمركز منوف جنوباً. ذكر المقرئ أنها منسوبة إلى بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن، كانت لهم شوكة شديدة بأرض مصر وكثروا حتى ملأوا أسفل الأرض وغلبوا عليها حتى قويت عليهم قبيلة لَوَاقَة فتركوا الحياض وصاروا أهل قرى في مكان عرف بهم وسط النيل هو هذه الجزيرة. (المخطوط ١: ٢٢٦). وسميت جزيرة لأن ماء

المناخ السعيد بالعطوفية

قال ابن عبد الظاهر: استجده المأمون بن البطاحي طواحين برسم

الرواتب^(١)

٣

قال ابن الطوير: وأما المناخات ففيها من الحواصل أيضا مالا يحصره إلا القلم من الأخشاب والحديد والطواحين النجدية والغشيمة وآلات الأساطيل من الأسلحة المعمولة بيد الفرج القاطنين فيه، والقنب والكثبان والمنجنيقات المعدة والطواحين الدائرة برسم الجرايات المقدم ذكرها، والزفت في المخازن الذي علقته^(٢) الأتربة فلا ينقطع إلا بالمعاول. قال: وقد أدركت هذه الدولة - يعني [دولة] بني أيوب - منه شيئا كثيرا في هذا المكان اثنع به، وإليها يأوي الفرج في بيوت برسمهم وكانت عدتهم كثيرة فيهم^(ب) من الجزارين والتجارين^(ج) والدّهانين والفرّانين^(د) والخيّاطين والفعلة من العجّانين والطّحّانين في تلك الطواحين والفرّانين في أفران الجرايات. وفي هذا المكان مادة أكثر [أهل]^(هـ) الدولة. وحاميه أمير من الأمراء ومُشارفُه عدل^(٣) من العدول، وفيه أيضا شاهدُ التفقات وعاملٌ يتولى التنفيذ مع المُشارف وعاملٌ برسم نظم الحساب من تعليقاتهما بجارٍ غير جوارهم لأن أوقاتهم مستغرقة في مباشرة الإطلاقات وغيرها والله أعلم^(٤).

١٢

١٥

(أ) بولاق: عليه. (ب) بولاق: فيه. (ج) بولاق: التجارين والجزارين. (د) بولاق:

الجزارين. (هـ) زيادة من بولاق. (١) ساقطة من بولاق.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٧١ و. المقرئ: الخطط ١: ٤٤٤ وقارن القلقشندي:

(٢) ابن الطوير: نزعة المقتنين ١٤١-١٤٢، صبح ٣: ٤٧٥.

ذِكْرُ رُتَبَةِ مُتَوَلِّي دَارِ الضِّيَافَةِ فِي أَيَّامِ الْخُلَفَاءِ

- ٢ قال [101r] ابن الطُّوَيْر: الخِدْمَةُ فِي النِّيَابَةِ وَهِيَ خِدْمَةُ يُقَالُ لِمَنْ يَتَوَلَّاهَا «التَّائِب» وَتَسْمَى بِـ «النِّيَابَةِ الشَّرِيفَةِ». وَهِيَ نِيَابَةٌ عَنْ صَاحِبِ الْبَابِ^(١) وَمَقْتَضَاهَا أَنَّهَا مُمِيزَةٌ وَيَتَوَلَّاهَا أَعْيَانُ الْعُدُولِ وَأَرْبَابُ الْعِمَامِ وَيُنْعَتُ أَبَدًا بِـ «عَدِيَّ الْمُلْكِ»^(٢)، وَهُوَ يَتَلَقَّى الرُّسُلَ الْوَاصِلِينَ مِنَ الدَّوْلَةِ، وَمَعَهُ ثَوَابُ الْبَابِ فِي خِدْمَتِهِ، وَيَحْفَظُهُمْ وَيُنْزِلُهُمْ فِي الْأَمَاكِنِ الْمَعْدَّةِ لَهُمْ وَيَقْدِّمُهُمْ لِلْسَّلَامِ عَلَى الْخَلِيفَةِ وَالْوَزِيرِ مَعَ صَاحِبِ الْبَابِ يَمِينًا وَهُوَ يَسَارٌ، وَيَتَوَلَّى اقْتِادَهُمْ وَالْحَثَّ عَلَى ضِيَافَتِهِمْ، وَلَا يُمَكِّنُ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي حَقُوقِهِمْ، وَاجْتِمَاعِ النَّاسِ بِهِمْ وَالْإِطْلَاعَ عَلَى مَا جَاؤَا فِيهِ أَوْ مَنْ يَنْقِلُ الْأَخْبَارَ إِلَيْهِمْ.
- وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ^(ب): ذِكْرُ الْخِدْمَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِالنِّيَابَةِ لِلْقَاءِ الْمُتَرَسِّلِينَ^(ج). وَهِيَ خِدْمَةٌ جَلِيلَةٌ يُقَالُ لِمَتَوَلِّيهَا «التَّائِب» وَيُنْعَتُ بِـ «عَدِيَّ الْمُلْكِ»، وَهُوَ يَنْوِبُ عَنْ صَاحِبِ الْبَابِ فِي لِقَاءِ الرُّسُلِ الْوَافِدِينَ عَلَى مَسَافَةٍ وَيُنْزِلُهُ^(د) فِي دَارِ تَصْلُحَ لَهُ، وَيَقِيمُ لَهُ مَنْ يَفْعَلُ بِخِدْمَتِهِ. وَلَهُ نَظِيرٌ فِي «دَارِ الضِّيَافَةِ» - (هـ) وَهُوَ يُسَمَّى الْيَوْمَ بِمَهْمَنْدَارٍ^(هـ) - وَيُرْتَّبُ لَهُمْ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ وَلَا يُمَكِّنُ أَحَدًا مِنَ الْاجْتِمَاعِ بِهِمْ، وَيُذَكِّرُ صَاحِبَ الْبَابِ بِهِمْ وَيُبَالِغُ فِي تَجَازِ مَا وَصَلُوا فِيهِ، وَهُوَ الَّذِي يُسَلِّمُ^(و) بِهِمْ أَبَدًا عِنْدَ الْخَلِيفَةِ وَالْوَزِيرِ وَيَتَقَدَّمُهُمْ

(أ) خِزْيَةُ: غَدِي الْمُلْكِ. (ب) فِي بُولَاقٍ: قَالَ ابْنُ الطُّوَيْرِ. (ج) بُولَاقٍ: لِلرُّسُلِينَ. (د) بُولَاقٍ: وَإِنْزَالُ كُلِّ وَاحِدٍ. (هـ) بُولَاقٍ: وَهِيَ تُسَمَّى الْيَوْمَ بِمَهْمَنْدَارٍ. (و) بُولَاقٍ: سَلَّمَ.

(١) صَاحِبُ الْبَابِ. مِنَ الْأَمْرَاءِ لِلطُّوَيْرِ وَهِيَ وَظِيفَةٌ تَلِي رُتَبَةَ الْوِزَارَةِ وَيُقَالُ لَهَا الْوِزَارَةُ الصَّغْرَى. (ابْنُ الطُّوَيْرِ: نَزْهَةُ الْمُقَاتِلِينَ ١٢٢، art. *Şahib al-bāb* VIII, p. ١٢٢, (Ayman F. Sayyid, *EI*²).

ويستأذن عليهم، ويدخل الرسول وصاحب الباب قابضاً على يده اليمنى والتائب بيده اليسرى، فيحفظ مايقولان^(٥) وما يقال لهم ويجتهد في انفصالهم على أحسن الوجوه، وبين يديه من القراشين المقدم ذكرهم عدة لإعائته، وإذا غاب أقام عنه نائباً إلى أن يعود. وله من الجاري خمسون ديناراً - يعني في كل شهر - [101v] وفي اليوم نصف قطار خبز وقد يهدي إليه المترسلون^(٦) طرفاً فلا يتناولها إلا بإذن^(٧).

وقال ابن المأمون في «تاريخه»: وكانت هذ الخدعة في ذلك الوقت من أجل الخدم وأكبرها، ثم عادت عند تقرير هذا التاريخ - يعني في أيام الملك الناصر صلاح الدين - من أهون الخدم وأقلها.

قال المؤلف: وصاحب هذه الوظيفة في عصرنا يقال له المهمندار، وكذلك كان في الدولة الأيوبية. ويتولاها أرباب السيف لا أرباب الأقلام، ويكون من الأمراء الصغار وفي غالب الأمر يكون من أمراء العشراوات، وصوابه أمير ماه مندار وهي كلمة فارسية معناها [متلقي الضيوف]^{(٥)(٦)}.

دار الوزارة الكبرى

وتسمى الدار الأفضلية والدار السلطانية أيضاً

قال ابن عبد الظاهر: دار الوزارة بناها بذر الجمالي أمير الجيوش، ونسبته إلى جمال الدولة ابن عمار القاضي، وهو أرمني الجنس من الأرمن

(٥) خزينة: يقولون. (٦) بولاق: المرسلين. (٧) زيادة من بولاق.

المقريزي: اتعاظ ٣: ٣٤٢ والخطط ١: ٤٠٣.
(٦) المقريزي: الخطط ١: ٤٦١.

(١) ابن الطوير: نزعة المقلتين ١١٧-١١٨،
المقريزي: الخطط ١: ٤٦١، ابن القرات: تاريخ
٤/ ١٤٧، القلقشندي: صبح ٣: ٤٨٤،

المستأمنة^(١) لم يزل يسكنها من يلي إمرة الجيوش إلى أن انتقل الأمر عن المصريين وصار إلى الغز^(٢) بني أيوب، فاستقر سكّن الملك الكامل بقلعة الجبل خارج القاهرة. وسكنها السلطان الملك الصالح ولده، ثم أُرْصِدَتْ لمن يرد من الملوك ورُسِلَ الخليفة إلى هذا الوقت. وتوفي بَدْرٌ هذا المعروف بأبي النّجم في سنة سبع^(ب) وثمانين وأربعمائة وتُربِئُهُ قُبَالَةَ باب النّصر^(٣)، وقد بَنَى في هذا الوقت بعض الفقراء الخَلَاطين زاوية إلى جانبها.

وقال في نسخة أخرى: دارُ الوِزَارَةِ كانت قديمًا تُعرَفُ بدار القباب وأضافها الأفضَلُ إلى دور بني هَرِيسَةَ وعمرها دارًا وسَمّاها «دار الوزارة»^(٤).

[103r] قال المؤلّف: وهذا القول هو الصحيح إن شاء الله تعالى، فإنني شاهدت في كتب ابتياعات الأملاك القديمة التي بتلك الخِطَّة تسميتها بالدار

(a) خزينة: الغزاة. (b) الأصل: ثمان، والمثبت هو الصواب.

(علي مبارك: الخطط التوفيقية ٢: ٢١٤، حسن عبد الوهاب: «الآثار المنقولة والمنتهية في العمارة الإسلامية»، مجلة المجمع العلمي المصري ٣٨ / ١ (١٩٥٥-٥٦)، ٢٧٨، «Le mausolée de Yûnus al-Sa'îd est-il celui de Badr al-Gamâlî?» *Arabica* XX (1973) p. 305; Fu'ad Sayyid, A., op.cit., pp. 451-453).
(٣) هذه النسخة هي التي نُقِلَتْ عنها نسخة المتحف البريطاني من يخطّ ابن عبد الظاهر فقد وَرَدَ فيها هذا الخبر (ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٥٦ ظ، المقرئ: الخطط ١: ٤٣٨).

(١) لتفاصيل أكثر عن بدر الجمالي انظر المقرئ: المقفى الكبير ٢: ٣٩٤-٤٠٢، أيمن فؤاد سيد: الدولة الفاطمية في مصر ١٤٣-١٥٣ وما ذكر من مراجع.
(٢) هي المعروفة بالتربة الجيوشية كانت خارج باب النصر بحري مصل العيد. قال المقرئ: «وهي باقية إلى اليوم هناك فتابع بناء التراب من حيثئذ خارج باب النّصر فيما بين التربة الجيوشية والرّائديّة». (الخطط ١: ٣٦٤، ٢: ٢٢، ١١١، ١٣٨-١٣٩).
وما زالت هذه التربة باقية إلى الآن خارج باب النّصر وتعرف بـ «قبة الشيخ يونس».

الأفضلية، وهذا يؤيد ما ذكرناه أنها عمارة الأفضل بن أمير الجيوش لا عمارة والده^(١). وكذلك ذكر المرتضى ابن الطُّوَيْر في كتابه «نزهة المُقْلَتَيْن»^(٢).

- والدَّارُ التي عَمَّرَها والده أمير الجيوش هي «دَارُ الْمُظْفَر» بحارة
بَرْجَوَان^(٣). ولم يزل ملوك مصر - الذين هم وزراء الخلفاء الفاطميين -
يسكنون بهذه الدار - أعني دار الوزارة - إلى آخر وقت. ولما وَلِيَ أَسَدُ الدِّين
شِيرَكُوهُ الوزارة بعد شاور للعاقد لدين الله نزلها إلى أن توفي. ثم وَلِيَ بعده
الوزارة ابن أخيه الملك الناصر صلاح الدين فسكن بها. ثم انقرضت دولة
الخلفاء على يد صلاح الدين المذكور واستقل بِمُلْكِ الدِّيارِ المصرية وبني «قَلْعَةُ
الْجَبَل» حيث هي الآن^(٤)، وهو مع ذلك ساكنٌ بدار الوزارة المذكورة لم

المقريزي في مبيضة «الخطط» أكثر عباراته
وضوحاً في وَصْفِ الْقَلْعَةِ عن هذا المؤلف
(الخطط ٢: ٢٠١-٢٣٢، وانظر كذلك
القلقشندي: صبح الأعشى ٣: ٣٦٨-٣٧٤، أبا
الحسن: النجوم الزاهرة ٦: ٥٤هـ، ٧:
١٩٠هـ، ٩: ١٨١).

وأثناء الحملة الفرنسية على مصر في نهاية
القرن الثامن عشر قَدَّم لنا جومار أحد علماء
الحملة، دراسة مفصلة عن القاهرة وقَلْعَةُ الْجَبَلِ
ضمن كتاب «وَصْفُ مِصْرَ»، وقد نُقِلَتْ مآكبه
جومار عن «وَصْفِ القاهرة وقَلْعَةِ الْجَبَلِ» إلى العربية
وصدَّرت عن مكتبة الخانجي بالقاهرة سنة ١٩٨٨.
ومنذ نهاية القرن الماضي قام نَقَرٌ من الباحثين
بمسلسلة من الدراسات التاريخية والأثرية عن قَلْعَةِ
الْجَبَلِ كبيرة القيمة خاصة وأن الكثير من التبدل
والتغيير قد طرَأَ على معالمها منذ اتخاذ محمد علي
باشا لها مقراً لحكمه، وأهم هذه الدراسات
دراسة بول كازانوفسا = Casanova, P.,

(١) المقريزي: الخطط ١: ٤٣٨.

(٢) ابن الطووير: نزهة المقلتين ٣١-٣٢.

(٣) انظر أعلاه ص ١٣٣ وفيما يلي ص ٤٠٠.

(٤) قَلْعَةُ الْجَبَلِ. بناها السلطان صلاح الدين
يوسف بن أيوب على الهضبة للتقدمة من جبل
المقطم، وعهد بنائها إلى بهاء الدين قراقوش
الذي أتم بناء القسم الأكبر منها في سنة ٥٧٩هـ.
وأقدم المصادر العربية التي تقدم لنا وَصْفًا
دقيقاً لِقَلْعَةِ الْجَبَلِ كتاب «مسالك الأبصار في
ممالك الأنصار» لابن فضل الله العُمَرِيُّ المتوفى
سنة ٧٤٩/١٣٤٩. وهو وَصَفَ القلعة في وقت
ازدهارها زمنَ لللك الناصر محمد بن قلاوون.
وقد نُشِرتْ هذا الوصف ضمن القسم الذي
يحوي ممالك مصر والشام والحجاز واليمن وصنَّدرَ
عن المعهد العلمي الفرنسي للآثار بالقاهرة سنة
١٩٨٥، ويقع الحديث الخاص بالقَلْعَةِ على
الأخص بين صفحتي ٧٩ و ٨٤. وقد نُقِلَ

ينتقل منها وكذلك وَلَدَهُ الملك العزيز بعده، ثم وَلَدَهُ الملك المنصور بن العزيز. ثم لما ملك السلطان الملك العادل أبو بكر بن أيوب سَكَنَ بها أيضًا إلى آخر أيامه، وَسُمِّيَتْ «الدار السُلْطَانِيَّة» لأجل ذلك. ثم استقر سَكَنُ وَلَدِهِ الملك الكامل بِقَلْعَةِ الْجَبَل، وكذلك الملوك بعده إلى الآن^(١).

قال القاضي الفاضل في «تعليق المتجددات» لسنة أربع وثمانين وخمسمائة: وَجُدَّ الأبر من السلطان - يعني صلاح الدين يوسف - بانتقال الملك العزيز إلى القلعة. وكان الملك العزيز قد استشار السلطان في إسكان أصحابه وغلماؤه في الجَوَانِيَّة والعُطُوفِيَّة وَحَرْبِ الفَرَنْجِيَّة والدروب القريبة من دار السلطان فأجيب بأن أكثر الساكنين في هذه الحارات أصحابُ بهاء الدين قراقوش ولا سبيل إلى ثقلهم ولا ثقل غيرهم من الناس وأنه لابد من الانتقال إلى القلعة^(٢).

ولما وَلِيَ الملك المظفر سيف الدين قُطْرُ المُرْجِي السُلْطَنَةَ بالديار المصرية، بعد خلع ابن أستاذه الملك المنصور نور الدين علي بن الملك المُرْجِي أَيُّك التُّرْكُمَانِي في سنة سبع وخمسين وستائة، وحضر إليه الملك الظاهر رُكْنُ الدين [103v] بَيْتَرُ البَنْدُقْدَارِي من الشام، خَرَجَ الملك المظفر إلى لقائه وأنزله بدار الوزارة

وإضافات في الجزء الثاني من كتابه *The Muslim Architecture of Egypt*, Oxford 1939, II, pp. 1 - 40 ونقلها إلى العربية الدكتور جمال محمد محرز وصدرت عن الهيئة المصرية العامة للكتاب بعنوان «وصف قلعة الجبل» سنة ١٩٧٤.

(١) المقرئ: الخطوط ١: ٤٣٨، ٢: ٢٠١.

(٢) هذا الخبر المنقول عن متجددات القاضي الفاضل أورده المقرئ في طيلة بين الأوراق.

«Histoire et description de la Citadelle du - Caire», MMAF VI (1891), pp. 509-781 نُقِلَها إلى العربية الدكتور أحمد دَرَّاج وصدرت في القاهرة عن الهيئة العامة للكتاب سنة ١٩٧٤ وهي دراسة أراد بها مؤلفها إحياء معالم القلعة الكاملة بالاعتماد على المصادر التاريخية وتطبيقها على ما بقي من أطلال وأثار القلعة، ودراسة الكاتب كريزويل Creswell, K.A.C., «Archaeological Researches at the Citadel of Cairo» BIFAO XXIII (1924) pp. 89-158 التي أعاد نشرها مع تعديلات

المذكورة فسكن بها إلى أن قُتل الملك المُظفر قُطرز على يد الملك الظاهر وولي
السُلطنة بالديار المصرية واستولى على البلاد الشامية، وذلك عُقب واقعة الملك
المُظفر مع التتار بعين جالوت - كما هو معروف في موضعه^(١) - سكن
الملك الظاهر بقلعة الجبل^(٢).

وفي سنة ثلاث وتسعين وستائة لما قُتل الملك الأشرف خليل بن قلاوون،
ثم قُتل يندرا وتسلطن الملك الناصر محمد بن قلاوون سلطته الأولى وثار
المماليك الأشرقية على الأمراء، وقُتل من قُتل من الأمراء وخاف من بقي،
قُبض على نحو الستائة من المماليك وأنزل بهم من القلعة فأسكن منهم نحو الثلاثمائة
بدار الوزارة ونحو الثلاثمائة بالكُباش ورُتبت لهم رواتب ومُنِعوا من الركوب^(٣).

ولم تزل دار الوزارة هذه باقية إلى سنة سبع مائة، فأخذ الأمير شمس الدين
قراستقر المنصوري، نائب السلطان الملك المنصور لاجين، قطعة منها من غربها
وبنى في بحريها الرُّبع المقابل لباب الخانقاه الصلاحية دار سعيد السعداء،
وبنى المدرسة المعروفة به إلى جانب الرُّبع المذكور، ومكَّتب الأيتام.

ثم جاء الملك المُظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصوري فأخذ من
بحريها أيضًا ما جاور المدرسة القراستقرية المذكورة وبناه هذه الخانقاه والرباط
المعروفين به في سنة تسع وسبعمائة. واقتسم الناس بقيتها^(٤).

فمن حقوق هذه الدار - أعني دار الوزارة - من بحريها الرُّبع والمدرسة
القراستقرية والخانقاه الرُّكنية بيبرس وما في صَفِّها من دار قُزمان ودار الأمير
شمس الدين سَنقر الأعسر الوزير المعروفة الآن بدار الست حَوَند طولوباي الناصرية

(١) المقرئ: السلوك ١: ٤٣٤-٤٣٦.

(٢) المقرئ: الخطط ١: ٤٣٨.

(٣) نفسه ١: ٤٣٨، السلوك ١: ٨٠٢.

(٤) عن المدرسة القراستقرية وخانقاه بيبرس

الجاشنكير انظر فيما يلي ص ٣٤٦.

جَهَةِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ حَسَنٍ، وَحَمَامِ الْأَعْمَرِ الَّتِي إِلَى جَانِبِهَا، وَهِيَ حَمَامُ
الْوَزِيرِ سُنُقُرِ الْأَعْمَرِ الْمَذْكُورِ، وَحَمَامِ الْحَمَامِ الْمُجَاوِرَةِ لَهَا.

- ٣ ومن حقوق هذه الدار أيضًا، قِبْلِي هَذِهِ الْأَمَاكِنِ الْمَذْكُورَةِ، الْقُرْنُ وَالطَّاحُونَ
اللَّذِينَ فِي قِبْلِي الْمَدْرَسَةِ الْقِرَاسْتَنْقَرِيَّةِ، وَهُمَا جَارِيَانِ فِي أَوْقَافِ قِرَاسْتَنْقَرٍ، وَالْخَرَبَةِ
الَّتِي قِبْلِي رَنْعِ قِرَاسْتَنْقَرِ الْمَذْكُورِ وَمَا جَاوَرَ بَابَ سِرِّ الْمَدْرَسَةِ الْقِرَاسْتَنْقَرِيَّةِ
٦ مِنْ [104r] الْأَدْرِ وَالْمَسَاكِنِ، وَخَرَبَةِ أُخْرَى مِنْ حَقُوقِ دَارِ الْوِزَارَةِ بَاقِيَةٌ إِلَى
الْآنِ. وَمِنْ حَقُوقِهَا أَيْضًا الدَّارُ الْكُبْرَى الْمَعْرُوفَةُ بِدَارِ الْأَمِيرِ سَيِّفِ الدِّينِ بَرْلَغِي
الصَّغِيرِ صِهْرُ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ بَيْتَرَسِ الْجَاشَنْكِيرِ، وَتَعْرِفُ الْآنَ بِقَاعَةِ الْقَزَاوِي،
٩ وَفِيهَا السَّرْدَابُ الَّذِي كَانَ رُزَيْكُ بْنُ الصَّالِحِ بْنِ رُزَيْكٍ فَتَحَهُ فِي أَيَّامِ مَلِكِهِ مِنْ
دَارِ الْوِزَارَةِ إِلَى دَارِ سَعِيدِ السُّعْدَاءِ، وَهُوَ بَاقِي إِلَى الْآنِ فِي صَنْدَرِ قَاعَتِهَا، وَيُقَالُ
إِنَّ فِيهِ حَيَّةً عَظِيمَةً. وَالْمُنَاحُ الْمُجَاوِرُ لِهَذِهِ الْقَاعَةِ مِنْ حَقُوقِ دَارِ الْوِزَارَةِ
أَيْضًا. ١٢

- وَكَانَ عَلَى دَارِ الْوِزَارَةِ سَوْرٌ عَظِيمٌ مَرْتَفَعٌ بِنَاوِهِ بِالْحَجَرِ الْمَنْحُوتِ وَمِنْهُ قِطْعٌ
بَاقِيَةٌ إِلَى الْآنِ فِي حَدِّهَا الْغَرْبِيِّ، وَفِي بَعْضِ حَدِّهَا الْقِبْلِيِّ مِمَّا عَلَى الْغَرْبِيِّ، وَهُوَ
١٥ الْآنَ بَابُ الطَّاحُونَ وَالسَّاقِيَةِ الَّتِي يَرَسُمُ الْمَدْرَسَةُ الْقِرَاسْتَنْقَرِيَّةُ بِجَوَارِ بَابِ سِرِّهَا،
وَفِي حَدِّهَا الشَّرْقِيِّ أَيْضًا قِطْعَةٌ فِيهَا بَابُ الْحَمَامِ وَالْمُسْتَوَقَدُ وَمَا جَاوَرَ ذَلِكَ مِنْ
دَاخِلِ بَابِ الْجَوَانِيَّةِ^(١).

- ١٨ وَكَانَ بِدَارِ الْوِزَارَةِ هَذِهِ الشُّبَّاكُ الْكَبِيرُ الَّذِي أُخِذَ مِنْ دَارِ الْخِلَافَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ
بِبَغْدَادٍ عِنْدَ الْقَبْضِ عَلَى الْخَلِيفَةِ الْقَائِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ الْعَبَّاسِيِّ فِي ثَوْبَةٍ أُخِذَ بِغَدَادٍ عَلَى
يَدِ الْبَسَاسِيرِيِّ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَحُيِّلَ هَذَا الشُّبَّاكُ إِلَى الدِّيَارِ
٢١ الْمِصْرِيَّةِ مِنْ بَغْدَادٍ فَجُعِلَ فِي دَارِ الْوِزَارَةِ الْمَذْكُورَةِ. وَكَانَ هَذَا الشُّبَّاكُ يَجْلِسُ فِيهِ

(١) المقرئ: الخطوط ١: ٤٣٨-٤٣٩، ٢: ٤١٦-٤١٧.

خلفاء بني العباس في دار الخلافة ببغداد، فأرادوا بحمله إلى مصر النكاية لهم، ولم يرتضوه في قصر الخلافة بالقاهرة بل وضعوه بدار الوزارة. ويُشبه أن يكون هذا الشباك هو الشباك الكبير الذي في القبة المجاورة لباب الخائفاء الركنية بيترس، وهي تربته^(١).

قال ابن دحية في كتاب «النبراس» وقد ذكر واقعة البساسيري ببغداد ما نصه: ونهبت دار الخلافة وأخذ منها ما لا يُحصى كثرة، وبُعِثَ منها إلى مصر إلى القاهرة المعزية منديله الذي عُممه بيده قد جُعِلَ في قالب رخام لكي لا يتحلَّ مع ردائه، والشباك الذي كان يتوكأ عليه وهو الآن بدار الوزارة بالقاهرة. أما العِمامة والرِّداء فبعثهما للخليفة المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين السلطان الناصر لدين الله صلاح الدنيا والدين يوسف بن أيوب مع الكتاب الذي كتبه على نفسه - يعني القائم بأمر الله العباسي - وأشهد عليه العُدول فيه أنه لاحق لهم في الخلافة مع وجود بني فاطمة الزهراء^(٢).

قال كاتبه: أنخبرني شيخٌ معمر أدركته بالخائفاء الركنية بيترس يُعرف بابن [١04v] الرصاص ويقال له الشيخ علي السعودي^(٣)، وكان مولده في سنة سبع وسبعمئة على ما ذكر لي مشافهةً وكانت لي به صحبة لكثرة ما كان عنده من الأخبار، قال: أدركت بظهر الرباط - يعني الرباط الذي بظهر الخائفاء الركنية بيترس - وقد سقطَ من جدار السور جانبٌ فإذا غلبة كبيرة بها رأسُ إنسان كبيرة، أو قال بها رأس، الشك مني. انتهى. ويُشبه أن تكون هذه الرؤس من رؤس أمراء البرقية الذين كان خيرغام قتلهم في أيام وزارته للعاضد

(١) المقرئ: الخطط ١: ٤٣٩.

(٢) ابن دحية: النبراس في مناقب بني العباس

(٣) روى المقرئ عن الشيخ علي السعودي في موضع آخر فيما يلي ص ٣٧٩.

١٣٩، المقرئ: الخطط ١: ٤٣٩.

وهذا الخبر مضاف في طكارة بين أوراق

بعد شاور؛ فإنه كان قد أعمل الحيلة عليهم بدار الوزارة وصار يستدعي واحدًا واحدًا منهم إلى خزانة بالدار ويوهمهم أنه يخلع عليهم، فإذا صار أحدهم في الخزانة قُتِل وقُطِعت رأسه ثم أُدخل غيره وفُعل به كذلك، وذلك في سنة [ثمان وخمسين وخمسمائة]^(١).

وكانت هذه الدار - أعني دار الوزارة - تشتمل على عِدَّة قاعات ومساكن منها قاعة البُستان^(٢).

ذِكْرُ رُتَبَةِ الوُزَرَاءِ أَزْبابِ السُّيُوفِ

في الدولة الفاطمية وهبة يخلع الوزراء وهم ملوك مصر من استقبال وزارة أمير الجيوش إلى آخر أيامهم

كانت رُتَبَةُ الوزير في أيام الخلفاء الفاطميين من أَجَلِ الرُّتَبِ وأَعْلَاهَا إلى أيام أمير الجيوش بَدْر الجمالي^(٣). ولما قدم أمير الجيوش المذكور من عَكَا إلى الديار المصرية، باستدعاء الخليفة المستنصر بالله في سنة سبع وستين وأربعمائة، وَلَّاهُ المستنصر جميع أموره، وَقَوَّضَ إليه التدبير فيما وراء سريره واعتمد عليه في صغير الأمور وكبيرها، وَأَسْتَدَّ إليه النظر في جليلها وحقيقها، وصارت وزارته «وَزَارَةُ ثَقُوفِيضٍ»، قَبْلَ حَيْثُ ذُكِرَ اسم الوزارة وسُمِّيَ «أَمِيرُ الْجِيُوشِ»^(٤) [105r] وبقي سلطان مصر، وجرى على ذلك الوزراء بعده إلى حين انقراض الدولة.

(١) بياض في خزينة وألحبت من بولاق.

١٣٦-١٣٧.

(٢) عن لقب «أَمِيرُ الْجِيُوشِ» وخصوصيته بيدر الجمالي (انظر أمين فؤاد سيد: الدولة الفاطمية في مصر ٢٥٢).

(٣) المقرئزي: المخطوط ١: ٤٣٩.

(٤) المقرئزي: المخطوط ١: ٤٣٩، وانظر أيضا Fu'ad Sayyid, A., *op.cit.*, pp. 462-468.

(٥) عن وزارة التنفيذ فطر أعلاه ص

- وكان أمير الجيوش هو المستولي على الأمر وصاحب الحبل والعقد وكان له الحكم على كافة الأمراء والأجناد والكتّاب والقضاة وأرباب المناصب سيفاً وقلماً، ويؤلي جميع أرباب الوظائف الديوانية والدينية من تحت يده من القضاة والنظار وأرباب الدواوين والمستخدمين في الأموال وغيرهم واستمر حكم الوزارة بعده كذلك إلى آخر الدولة.
- قال المؤلف: وهذا قريب من حال السلاطين بالديار المصرية في عصرنا، فإن الخليفة العباسي الآن يُفوض إليهم جميع الأمور والولايات. وكان أمير الجيوش بنر يُنعت بـ «السيد الأجل»^(١) ولم يُنعت بلفظة «الملك»، وكذلك الأفضل ولده من بعده والمأمون بن البطاحي، ثم أبو علي كُتِبت ابن الأفضل، إلى أن ولي الأفضل رضوان بن ولّحشي للحافظ لدين الله في سنة ثلاثين وخمسمائة فُنعت بلفظة «المَلِك» مضافاً إلى ما تقدّم من الألقاب فقل له «السيد الأجل المَلِك الأفضل» وكان أوّل من نُعت بلفظة «المَلِك» من وزراء الفاطميين على ما ذكره الملك المؤيد صاحب حماة^(٢). واستمر هذا النعت واللقب لكل من ولي الوزارة من بعده مثل العادل بن السلار والملك الصالح طلائع بن رزّيك والملك العادل رزّيك ولده والملك المنصور ضرغام. ثم لما ولي الوزارة أسد الدين شيركوه للعاقد لدين الله نُعت بـ «السيد الأجل المَلِك المنصور»، ثم ولي بعده الوزارة للعاقد صلاح الدين يوسف بن أيوب فُنعت بـ «الملك التّاصر» واستمرت هذه الألقاب للملك مصر إلى الآن^(٣).

كذلك ابن ميسر: أخبار (١٢٦). وقد ذكر المقرئ في الاتعاظ ٣: ٢١٨، ٢٥١ أن الوزير طلائع بن رزّيك نعت في سبيل توليته الوزارة بـ «الملك الصالح» وأنه لم يلقب أحد من الوزراء قبله بالملك وذلك في يوم الخميس ٤ ربيع الآخر سنة ٥٤٩هـ. (أين فؤاد سيد: المرجع السابق ٢٥٣-٢٥٤).

(٣) المقرئ: الخطط ١: ٤٤٠ بتصرف.

(١) عن ألقاب بدر الجمالي انظر أين فؤاد سيد: المرجع السابق ١٤٨-١٤٩، ٢٥٢-٢٥٣.

(٢) أبو الفداء: المختصر في تاريخ البشر ٣: ١٢ ومصدره في ذلك ابن الأثير: الكامل ١١: ٤٨ وأيضاً المقرئ: اتعاظ ٣: ١٦١. والصواب غير ذلك فيسجل تقليد رضوان بن ولّحشي الوزارة والذي أورده فلقشندي صبح ٨: ٣٤٢-٣٤٦، لم يرد فيه لفظ الملك (قارن

ذِكْرُ خَلْعِ الْوُزَرَاءِ أَرْبَابِ السُّيُوفِ فِي الدُّوْلَةِ الْفَاطِمِيَّةِ

٣ [105v] قَالَ ابْنُ أَبِي طَيٍّ فِي «تَارِيخِ حَلَبٍ»: وَكَانَتْ خِلَعُهُمْ عَلَى الْأَمْرَاءِ
الْثِيَابَ الدِّيْقِيَّ وَالْعِمَامَ الْقَصَبَ بِالطَّرْزِ الذَّهَبِ، وَكَانَ طَرَاؤُ الذَّهَبِ وَالْعِمَامَةِ
مِنْ خَمْسَمِائَةِ دِينَارٍ، وَيُخْلَعُ عَلَى أَكْبَرِ الْأَمْرَاءِ الْأَطْوَاقُ الذَّهَبُ وَالْإِسْوَرَةُ
٦ وَالسُّيُوفُ الْمُحَلَّلَةُ. قَالَ: وَكَانَ يُخْلَعُ عَلَى الْوَزِيرِ عَوَضًا عَنِ الطُّوقِ عِقْدُ
جَوْهَرٍ^(١).

٩ قَالَ ابْنُ الطُّوَيْرِ فِي وَزَارَةِ أَمِيرِ الْجِيُوشِ: وَخُلِعَ عَلَيْهِ بِالْعِقْدِ الْمَنْظُومِ بِالْجَوْهَرِ
مَكَانَ الطُّوقِ، وَزِيدَ لَهُ الْحَنَكُ مَعَ الدُّوَابَةِ الْمُرْخَاةِ وَالطَّلِيسَانِ الْمُقَوَّرِ زِيٍّ
قَاضِي الْقَضَاةِ^(٢).

١٢ قَالَ الْمُؤَلِّفُ: وَهَذِهِ الْخِلَعُ تُشَابِهُ خِلْعَةَ الْوُزَرَاءِ أَرْبَابِ الْأَقْلَامِ فِي عَصْرِنَا،
لَكِنْ جُعِلَ عَوَضَ الْعِقْدِ الْجَوْهَرِ قِلَادَةٌ مِنْ عَنَبٍ تَسْمَى «الْعَنْبَرِيَّةَ»، وَالطَّلِيسَانُ
الْمُقَوَّرُ يُقَالُ لَهُ الْآنَ «الطَّرْحَةُ»، وَهِيَ خِلْعَةُ الْوَزِيرِ الْمُتَعَمِّمِ فِي عَصْرِنَا هَذَا
وِخِلْعَةُ قَاضِي الْقَضَاةِ وَأَكْثَرُ أَرْبَابِ الْأَقْلَامِ، لَكِنْ لَيْسَ لِلْوَزِيرِ وَلَا لِقَاضِي
١٥ الْقَضَاةِ فِي الْخِلْعَةِ ذُوَابَةٌ مُرْخَاةٌ، وَتَسْمَى هَذِهِ الدُّوَابَةُ الْمُرْخَاةُ فِي عَصْرِنَا
بِ«الْعَدْبَةِ» وَلَا يَلْبَسُهَا الْآنَ الْوُزَرَاءُ وَإِنَّمَا يَلْبَسُهَا الْقَضَاةُ وَمَشَائِخُ الْعُلَمَاءِ وَبَعْضُ
الْعُلُولِ. وَإِنَّمَا كَانَ يُخْلَعُ عَلَى الْوُزَرَاءِ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ بِهَذِهِ الْهَيْئَةِ إِشَارَةً إِلَى
١٨ أَنَّهُ زَيْسُ أَرْبَابِ السُّيُوفِ وَالْأَقْلَامِ، فَإِنَّهُ كَانَ يُضَافُ إِلَيْهِ مَعَ هَذِهِ الْخِلَعِ
«التَّقْلِيدُ بِالسَّيْفِ» لَا كَمَا يُخْلَعُ عَلَى الْوُزَرَاءِ أَرْبَابِ الْأَقْلَامِ الْآنَ فَإِنْ خِلَعَهُمْ بِغَيْرِ

خِلَعَهَا الْخَلِيفَةُ الْعَاضِدُ عَلَى صِلَاحِ الدِّينِ يَوْسُفَ
ابْنِ أَيُّوبَ. (الرُّوَضَتَيْنِ ١: ٤٣٩).

^(١) المقرئ: المخطوط ١: ٤٤٠.

^(٢) ابن الطوير: نزهة المقتل ١٢١.

وَوَصَفَ لَنَا أَبُو شَامَةَ خِلْعَةَ الْوِزَارَةِ الَّتِي

سيوف، ولما وَلِيَ الوزارة الأفضَل ابن أمير [106r] الجيوش خُلِعَ عليه بالسيف والطَّلَسَان المُقَوَّر، ثم لم يُخْلَع على أحدٍ بعدهما في تلك الدَّولة بالسيف والطَّلَسَان المُقَوَّر، إلى أن كان الصَّالح بن رُزَيْك فإنه لما وَلِيَ الوزارة خُلِعَ ٣ عليه بالسيف والطَّلَسَان المُقَوَّر^(١).

قال ابن المأمون في «تاريخه»: وفي يوم الجمعة ثانيه - يعني ذي الحجة سنة خمس عشرة وخمسمائة^(a) - أُخْلِعَ عليه^(b) - يعني المأمون بن البطائحي - ٦ من الملابس الخاص الشريفة في قَرْد كُم^(٢) مجلس اللُّعْبَةِ وطُوق بطوق ذهب مُرْصَع وسيف ذهب كذلك وسَلَمَ على الخليفة. وأمر الخليفة - يعني الأمر بأحكام الله - الأمراء وكافة الأساتذيين المُحَنِّكِينَ بالخروج بين يديه، وأن ٩ يركب من المكان الذي كان الأفضَل يركب منه، ومشى في ركابه القَوَاد على عادة من تقدمه، وَخَرَجَ بتشريف الوزارة^(c) من باب الذهب شاقاً بَيْن القَصْرَيْن^(٤) ودَخَلَ من باب العيد راكباً، وجرى الحكم فيه على ماتقَدَّم ١٢ للأفضل ووَصَلَ إلى داره فضاغف الرُّسوم وأُطْلِقَ الهبات.

قال: ولما كان في يوم الاثنين خامس ذي الحجة اجتمع أمراء الدَّولة لتقبيل الأرض بين يدي الخليفة على العادة التي قَرَّرَهَا مُسْتَجِدَّة، فاستدعا الشيخ أبا ١٥ الحسن بن أبي أسامة - يعني صاحب ديوان الإنشاء والمكاتبات - فلما حَضَرَ [106v] أمر بإحضار السَّجِّل - يعني تقليد الوزارة - فأخْضِرَ في لفافة

(a) في الأصل: وأربعمائة. (b) بولاق: خلع على القائد. (c-e) في بولاق: يعني من باب الذهب.

(١) المقرئ: الخطط ١: ٤٤٠. (٢) قَرْد كُم المجلس. انظر أعلاه ص ٧٢ وفيما يلي ص ٣١٦.

خاص مُذَهَّبَةً فَسَلَّمَهُ الْخَلِيفَةُ إِلَى الْمَأْمُونِ مِنْ يَدِهِ فَقَبَّلَهُ وَسَلَّمَهُ لِرِجَالِ الْقَصْرِ.
 وَأَمَرَ الْخَلِيفَةُ الْمَأْمُونُ بِالْجُلُوسِ عَنْ يَمِينِهِ وَقَرِئَ السَّجِّلُ عَلَى بَابِ الْمَجْلِسِ،
 ٣ يَعْنِي الَّذِي كَانَ يَجْلِسُ فِيهِ الْخَلِيفَةُ بِقَاعَةِ الذَّهَبِ فِي يَوْمِي الْمَوْكَبِ. قَالَ: «وَهُوَ
 أَوَّلُ سَجِّلٍ قَرِئَ فِي هَذَا الْمَكَانِ»، وَكَانَتْ سَجِّلاتُ الْوُزَرَاءِ قَبْلَ ذَلِكَ تَقْرَأُ
 بِالْإِيوَانِ. وَرُسِمَ لِلشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ أَبِي أُسَامَةَ أَنْ يَنْقُلَ النَّسَبَةَ لِلْأُمَرَاءِ
 ٦ وَالْمُحَنِّكِينَ مِنَ الْأَمْرِ إِلَى الْمَأْمُونِ لِلنَّاسِ أَجْمَعٍ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَنْتَسِبُ
 لِلْأَفْضَلِ وَلَا لِأَمِيرِ الْجِيُوشِ. وَقُدِّمَتْ لِلْمَأْمُونِ الدَّوَاةُ فَعَلَّمَهُ فِي مَجْلِسِ الْخَلِيفَةِ،
 وَتَقَدَّمَتِ الْأُمَرَاءُ وَالْأَجْنَادُ فَقَبَّلُوا الْأَرْضَ وَشَكَرُوا عَلَى هَذَا الْإِحْسَانِ. وَأَمَرَ
 ٩ بِإِحْضَارِ الْخَلْعِ لِحَاجِبِ الْحُجَّابِ حُسَامِ الْمَلِكِ أَفْتَكِينَ وَطُوقَ بَطُوقِ ذَهَبٍ،
 ثُمَّ أَمَرَ بِالْخَلْعِ لِلشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ أَبِي أُسَامَةَ بِاسْتِمْرَارِهِ عَلَى مَا يَبْدُو مِنْ كِتَابَةِ
 الدَّسْتِ الشَّرِيفِ وَشَرَفِهِ بِالدَّخُولِ إِلَى مَجْلِسِ الْخَلِيفَةِ، ثُمَّ اسْتَدْعَا الشَّيْخَ أَبَا
 ١٢ الْبَرَكَاتِ بْنِ أَبِي اللَّيْثِ وَأَخْلَعَ عَلَيْهِ بَذْلَةً مَذْهَبَةً وَكَذَلِكَ أَبُو [107r] الرِّضَى
 سَالِمُ بْنُ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ وَكَذَلِكَ أَبُو الْمَكَارِمِ أَخُوهُ وَأَبُو مُحَمَّدٍ أَخُوهُمَا، ثُمَّ
 أَبُو الْفَضْلِ بْنُ الْهَمْدَانِيِّ وَوَهَبَهُ دَنَانِيرَ كَثِيرَةٍ بِحُكْمِ أَنَّهُ الَّذِي قَرَأَ السَّجِّلَ، وَخَلَعَ
 ١٥ أَيْضًا عَلَى الشَّيْخِ أَبِي الْفَضَائِلِ بْنِ أَبِي اللَّيْثِ صَاحِبَ دَفْتَرِ الْمَجْلِسِ، ثُمَّ اسْتَدْعَا
 عَدِيَّ الْمُلِكِ^(٨) سَعِيدَ بْنَ عَمَّارِ الضَّيِّفِ، مَتَوَلِي أُمُورِ الضِّيَافَاتِ وَالرُّسُلِ
 الْوَاصِلِينَ لِلْحَضْرَةِ مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ، وَأَخَذَ الْعَلَامَةَ عَلَى التَّوْقِيعَاتِ فَأَخْلَعَ
 ١٨ عَلَيْهِ. وَمَا كَانَ أَحَدٌ يَدْخُلُ مَجْلِسَ الْأَفْضَلِ وَلَا يَصِلُ لِعَتَبَتِهِ لَا حَاجِبَ الْحُجَّابِ
 وَلَا غَيْرِهِ سِوَى عَدِيَّ الْمُلِكِ^(٨) هَذَا فَإِنَّهُ كَانَ يَقِفُ مِنْ دَاخِلِ الْعَتَبَةِ. وَكَانَتْ
 هَذِهِ الْخِدْمَةُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ مِنْ أَجْلِ الْخِدْمِ وَأَكْبَرُهَا^(٩).

(٨) فِي خَرِيفَةِ وَالْمَقْفِيِّ: غَدِي الْمَلِكِ.

(٩) ابْنُ الْمَأْمُونِ: أَخْبَارُ مِصْرَ ٢٠-٢١، الْمَقْرِئِي: الْمَقْفِيُّ الْكَبِيرُ ٦: ٤٨٠-٤٨١، الْخَطُّطُ ١:

٤٤٠-٤٤١، اتِّمَاعُ الْخَفَا ٣: ٧٥-٧٧.

وقال ابن ميسر في «تاريخه» في سنة خمس عشرة وخمسمائة: في خامس
 ذي الحجة منها شرف القائد أبو عبد الله محمد بن الأمير نور الدولة أبي شجاع
 فاتك بن الأمير منجد الدولة أبي الحسن مختار المستنصري المعروف بابن
 البطاحي بالوزارة^(١)، وكان قبل ذلك أستاذار^(٢) الأفضل وهو الذي قدمه
 إلى هذه الرتبة واستقرّ نعته^(ب) بـ«السيد الأجل المأمون تاج الخلافة وجيه
 الملك فخر الصنائع ذخّر أمير المؤمنين»، ثم تجدد له بعد ذلك «السيد الأجل
 عزّ الإسلام فخر الأنام نظام الدين والدعاة»، ثم بُعث بنعت الأفضل وهو
 «السيد الأجل المأمون سيف الإسلام ناصر الإمام كافل قضاة المسلمين وهادي
 دعاة المؤمنين»^(٣).

[ولما كان يوم الثلاثاء سابع ذي الحجة، وهو يوم الهناء بعيد النحر، جلس
 المأمون في داره عند أذان الصبح وجاء الناس لخدمته للهناء على طبقاتهم من
 أرباب السيوف والأقلام، ثم الأمراء والأستاذون المُحتَكُون، والشعراء بعدهم.

(a) عند ابن ميسر: أستاذ دولته. (b) عند ابن ميسر: واستقرت نعوته في سجله المقرؤ.
 (c) أضاف المقرئ في الهامش: يكتب تمة الكلام من تاريخ ابن ميسر.

(١) الأستاذار. كلمة فارسية مركبة بمعنى
 متولي قبض المال أو كبير لدار أو البيت.
 (القلقشندي: صبح ٥: ٤٥٧، حسن الباشا:
 الفنون الإسلامية والوظائف ١: ٣٩-٤٨،
 ٦٥). ويبدو أن إشارة ابن ميسر هذه هي
 الإشارة الوحيدة لوجود هذه الوظيفة عند
 الفاطميين، وانظر فيما يلي ص ٤١٦.

(٢) راجع ألقاب المأمون عند Wiet, G.,
 RCEA VII, p. 148 n° 3012، وقارن مع ابن
 ظافر: أخبار ٨٨، النويري: نهاية ٢٦: ٢٨٨،
 ابن أبيك: كنز الدرر ٦: ٤٨٨.

(٣) راجع ترجمته وأخباره عند ابن
 الصيرفي: الإشارة ١٠٣-١٠٧، ابن المأمون:
 أخبار مصر ٣-٨٠، ابن ميسر: أخبار مصر
 ٨٧-١٠٥، ابن الطوير: نزهة للقلتين ٧-١٧،
 النويري: نهاية الأرب ٢٨: ٢٨٨-٢٩٢،
 المقرئ: المغني الكبير ٦: ٤٨٧-٥٠٠،
 Dunlop, D. M., *El'*, art. *al-Ba'ā'ihi* 1, p.
 1124; Fu'ad Sayyid, A.,
op.cit., pp. 483-536. والبطاحي نسبة إلى
 البطاح، موضع بين واسط والبصرة. (أبو
 الحسن: النجوم الزاهرة ٥: ١٧٠).

وركب إلى القصور فأقْبَى باب الذهب فوجد المَرْتَبَةَ المختصة بالوزارة قد هُيئت له في موضعها الجاري به العادة، وأُغْلِقَ الباب الذي عندها على الرَّسْم المعتاد لوزراء السيوف والأقلام^(٥) وجلس في دَسْت الوزارة على باب السَّرْدَاب بالقصر وأولاده الثلاثة عن يمينه وأخواه عن يساره، والأمراء المُطَوَّقون خاصة دون غيرهم بين يديه، بحكم أنه لا يصل [107v] هذا الموضع سواهم. ففُتِحَ الباب وخرَجَ عِدَّة من الأستاذين والمُطَوَّقين لسلام أمير المؤمنين، وخرج إليه الأمير الثقة متولِّي الرسالة وزمام القصور، فعند حضوره وَقَفَ له أولاد المأمون وإخوته وطلَّع [و] وَقَفَ أمام المرتبة وقال: أمير المؤمنين يرد على السيّد الأجلّ المأمون السلام، فوقف المأمون وقَبْلَ الأرض وجلس موضعه وتأخَّر الأمير الثقة فنزل عن المَصْطَبَةِ وقَبْلَ الأرض وبد المأمون ودخل من فوره وأغلق الباب على حاله.

١٢ قال: وكان الأفضَّلُ بن أمير الجيوش يقول: ما أزال أَعُدُّ نفسي سلطاناً حتى أجلس على تلك المرتبة والباب يُغْلَق في وجهي والدخان في أنفي، لأن الحَمَام بالقصر كانت خلف الباب في السَّرْدَاب. قال: ثم فُتِحَ البابُ وخرَجَ الأمير الثقة وأشار بالدخول إلى القصر، فدخل المأمون لمجلس الوزارة وبقي الأمراء بالدهاليز إلى أن جلس الخليفة، ثم قرأ المقرئون. وأخضر المأمون فسَلَّمَ هو وأولاده وإخوته، ودَخَلَ الأمراء وسَلَّمُوا على طبقاتهم أولهم أربابُ الأطواق، وتلاهم أربابُ العماريات والأقصاب الفضة، والضيوف والأشراف، ثم دَخَلَ ديوان المكاتبات يُقَدِّمهم الشيخ أبو الحسن بن أبي

(٥) هذه هي تمة الكلام من تاريخ ابن ميسر.

أسامة^(١)، ثم دَخَلَ ديوان الإنشاء يقدمهم الشريف ابن أنس الدولة، ثم قاضي
القضاة ابن الرُّسْعَنِي^(٢) بشهوده، والدَّاعِي [ابن] عبد الحقيق بالمؤمنين - يعني
المتشيعيين [108r] المؤمنين بمذهب الإسماعيلية - وقبله نقيب الطالبين
الأشراف، ثم سَلَّمَ القائد مُقَدِّم الرُّكَّاب الآمري بجميع المقدمين الآمرية، ثم سَلَّمَ
بعدهم الشيخ أبو البركات بن أبي اللَّيْث متولِّي ديوان المملكة^(٣)، ثم دَخَلَ
الأجناد من باب البحر كل طائفة بمقدمها، ثم دَخَلَ والي القاهرة ووالي
مصر ببياض البلدين، والبَطْرُك بالنَّصَارَى والرئيس باليهود^(٤)، ثم دَخَلَ الشعراء
للهناء. قال: وهذه رُبَّةُ المأمون في وزارته^(٥).

ذِكْرُ الرَّائِبِ الْمُقَرَّرِ الَّذِي كَانَ لِلْوُزَرَاءِ

والإقطاعات التي كانت لهم في دولة الخلفاء الفاطميين

ذَكَرَ الشيخ الأمين تاج الرئاسة أبو القاسم علي بن مُنْجِب بن الصِّيرَفِي
الكتاب في كتاب «الإشارة إلى مَنْ نال الوزارة» في ترجمة الوزير أبي الفَرَج

وهو المصطلح الذي كان يطلق على رئيس يهود
مصر اعتبارًا من النصف الثاني للقرن الخامس.
Goitein S.D., « The Title and Office
of the Nagid: A Reexamination », *Jewish
Quarterly Review* LIII (1963), pp. 93-119;
id., *A Med. Soc.* II, pp. 23-40, Cohen, M.,
*Jewish Self-Government in Medieval Egypt
- The Origins of the Office of Head of the
Jews, ca. 1065 - 1126*, Princeton 1980.

^(٥) ابن ميسر: أخبار ٩٠-٩١، النويري:
نهاية ٢٨: ٢٨٨-٢٩٠.

^(١) الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد بن
الحسن بن أبي أسامة كان ينعى بالشيخ الأجل
كاتب الدُست لشريف ولم يكن أحدًا يشاركه
في هذا النعت بدهار مصر في زمانه وتوفي سنة
٤٢٢هـ. (ابن ميسر: أخبار ٩٠هـ ٣٢٢).

^(٢) القاضي ثقة الملك أبو الفتح مسلم بن
علي بن الرُّسْعَنِي. (ابن ميسر: أخبار مصر
٨٣-٨٤).

^(٣) ولي الدولة أبو البركات يوحنا بن أبي
اللَّيْث النصراني متولي ديوان المجلس وديوان
التحقيق. (ابن الطوير: نزهة المقلتين ٦٠هـ،
٥٦٢).

^(٤) رئيس اليهود هو المعروف بـ «الناجدة»

ابن كِلْس: أن إقطاعه من العزيز بالله في كل سنة [مائة ألف دينار]^(a).
 وقال ابن المأمون في وزارة أبيه المأمون بن البطاحي للأمر بأحكام الله:
 ٣ وأما ما قُرِّرَ للوزارة فهو في الشهر عَيْنًا بغير إيجاب بل يُقبض من بيت المال
 فهو ثلاثة آلاف دينار^(١) تفصيلها: ما هو على حُكْم النيابة عن الخليفة في
 العَلَامَة ألف دينار، وما هو على حُكْم الراتب ألف وخمسة مائة دينار، وما
 ٦ هو عن مائة غلام بِرَسْم مجلسه وخدمته لكل غلام خمسة دنائير في الشهر،
 فأما الغلمان الرُّكابية وغيرهم من القَرَّاشين والطَّبَّاحين فعلى حُكْم ما يرغب
 في إثباته. وفي السنة [108v] من الإقطاعات خمسون ألف دينار منها: دَهْشور
 ٩ وجزيرة الذَّهَب، وبقية الجملة في البلاد صفقات، ومن البساتين ثلاثة: بُسْتان
 الأمير تميم - يعني البُستان المعروف الآن بالمَعشوق عند بركة الحَبَش -
 وبُستانان بكموم إشفين^(٢)، ومن القَضِيم^(٣) والقوت في السنة عشرون ألف
 ١٢ أردب قمحًا وشعيرًا، ومن الغنم بِرَسْم مطابخه سياقة من المراحات ثمانية آلاف
 رأس. فأما الحيوانات والأخطاب وجميع التوابل العال منها والدون، فمهما
 استدعاه متولي المطابخ يُطلق من دار أَفْتَكِين وشَوْن الأخطاب وغير ذلك^(٤).

(a) بياض بالأصل والمثبت من ابن الصيرفي.

القليوبية. (محمد رمزي: القاموس الجغرافي ق ٢
 ج ١ ص ٥٨).
^(١) القَضِيم = الشعير، وراجع فيما يخص
 الرواتب العينية المعروفة بـ«الجزلية» و«القَضِيم»
 الخزومي: المنهاج في أحكام خراج مصر ٦٨.
^(٢) ابن المأمون: أخبار مصر ٨١، المقرئ:
 المقفي الكبير ٦: ٤٨٤-٤٨٥.

^(١) ابن الصيرفي: الإشارة إلى من نال
 الوزارة ٥٣.
^(٢) عن الإقطاع العيني وإقطاع الإيجاب
 راجع، الخزومي: المنهاج في أحكام خراج مصر
 ٦٨-٦٩، أمين فؤاد: الدولة الفاطمية في مصر
 ٢٨٣-٢٨٥.
^(٣) كوم إشفين قرية قديمة كانت تعد ضمن
 أعمال الشرقية، ثم أضحت الآن من أعمال

الحجر برسم الصبيان الحجرية ممالك الخلفاء

- ٣ قال ابن عبد الظاهر في كتاب «الخطط»: الحجر قريب باب النصر، وهو مكان كبير في صف دار الوزارة إلى جانب باب القوس الذي يسمى باب النصر قديماً على يمتة الخارج من القاهرة، كان تُربى فيه جماعة من الشباب يُسمون «صبيان الحجر»، يكونون في جهات متعدّدة وهم يناهزون خمسة آلاف نسمة، ولكل حجرة اسم تعرف به وهي: المنصورة والفتح والجديّة وغير ذلك، مفردة لهم وعندهم سلاحهم. فإذا جردوا خرج كلّ منهم لوقته لا يكون له ما يمنعه. وكانوا في ذلك على مثال الدّاويّة والإسبّاريّة، وكانوا إذا سُئِلَ [109r] الرجل منهم بعقل وشجاعة^١ خرج من هناك إلى الإمرة أو التقدمة مثل ابن السّلال وغيره، ولا يأوي أحدٌ منهم إلّا بحجرته بفرسه وعدته وقماشه. وللصبيان الحجرية حجرة مفردة عليهم أستاذون يبيتون عندهم ويُخدّم برسمهم^(١).

- قال: الحجر التي برسم البساطيّة عدتها سبع، اثنان برسم الحجرية المترجّلة وواحدة برسم الصبيان المتدينين وأربعة برسم الرجال الفرسان. وقال ابن الطّوثير: وكوتب الأفضل من عسقلان باجتماع الفرينج، فاهتم للتّوجّه إليها ولم يتيقّ ممكناً من مال وسلاح ورجال وخيل^(ب)، واستناب أخاه

(a-b) عند ابن عبد الظاهر: إذا شعر واحد منهم. (b) بولاق: خيل ورجال.

الحاسن: النجوم ٤: ٥١، القلقشندي: صبح ٣: ٤٧٧، ابن ميسر: أخبار مصر ١٤٣.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البية ورقة ١٥٦ ظ - ١٥٧ و وقارن ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣: ٤١٨ وانظر أعلاه ص ٢٤٦ وأبأ

المُظَفَّر [أبا محمد جعفر بن أمير الجيوش بَذْر^(a)] بين يدي الخليفة مكانه،
 وقَصَدَ استنقاذ الساحل من يد الفِرْنَج. وَوَصَلَ إلى عَسْقَلان وَزَحَفَ عليها
 بذلك العسكر فحُذِلَ من جهة عسكره، وهي نُوْبَةُ النَّصَّة^(b)، وعلم أن
 السبب في ذلك من جنده، ولما غَلِبَ حَرَقَ جميع ما كان معه من آلات^(b).
 وكان عند الفِرْنَج شاعرٌ متتجع إليهم فقال يخاطب ملك الفِرْنَج لعنه الله واسمه
 صَنْجِل^(c):

[مقارب]

نَصَرْتُ بِسَيْفِكَ دِينَ الْمَسِيحِ فَلِلَّهِ دَرَكٌ مِنْ صَنْجِلِ
 وما سَمِعَ النَّاسُ فيما رَوَاهُ بِأَقْبَحِ مِنْ كَسْرَةِ الْأَفْضَلِ
 فَتَوَصَّلَ الْأَفْضَلُ إلى ذَبْحِ هذا الشاعر. ولم ينتفع أحدٌ من الأجناد بعد هذه النوبة^(c)
 بِالْأَفْضَلِ. وَحَظَرَ عليهم النعوت ولم يسمع لأحد منهم كلمة وَأَنْشَأَ سَبْعَ حُجَرٍ
 [109v] واختار من أولاد الأجناد ثلاثة آلاف رجل^(d) وقَسَّمَهُمْ في الحُجَرِ وجعل
 لكل مائة زمامًا ونقييًّا، وَزَمَّ الكلَ بِأَمِيرٍ يقال له «المَوْفَّق»^(e)، وَأُطْلِقَ لهم كل ما
 يحتاجون إليه^(e) من خيل وسلاح وغيره وَغَنِي بِهؤلاء عن الأجناد^(f)، فإذا دمه أمرٌ
 مهم جَهَّزَهُمْ إليه من الزُّمام الكبير^(g).

(a) زيادة من بولاق. (b) بولاق: الآلات. (c) بولاق: ولم ينتفع بعد هذه النوبة أحد من
 الأجناد. (d) بولاق: راجل. (e) بولاق: وأطلق لكل منهم ما يحتاج إليه. (f) بولاق: وعني
 بهؤلاء الأجناد. (g) بولاق: الأكبر.

St. Giles.

(٣) انظر أعلاه ص ٢٢٧ هـ.
 (٤) ابن الطوير: نزعة المقلتين ٣: ٤، ٥٧،
 ابن الفرات: تاريخ - خ ١: ١٦٣ و - ١٦٣ ظ،
 المقرئ: الخطط ١: ٤٤٣.

(١) النَّصَّةُ أو النَّصَّة. لا يوجد هذا الاسم في
 المصادر الأخرى وهو مجهول لنا ولم يرد سوى
 في هذا النص وفي النص الذي أورده ابن ظافر:
 أخبار ٨٢. وقد جرت هذه الواقعة لتسع ليالٍ
 بقين من رمضان سنة ٤٩٢ هـ.
 (٢) هو المعروف بـ Saint Angiles أو

- وقال ابن أبي طَيِّ في «تاريخ حلب» عند وفاة المُعِزِّ لدين الله: إنه جَعَلَ كل ماهر في صنعة صانعًا للخاص وأَفَرَدَ لهم مكانًا بِرَسْمِهِمْ، وكذلك فعل بالكتاب والأفاضل. وَشَرَطَ على ولاية الأعمال عرض أولاد الناس بأعمالهم ٣ فمن كان ذا شهامة وحُسن خِلْقَةٍ أَرْسله ليخدم في الرِّكاب. فَسَيَّرُوا إليه عَالِمًا من أولاد الناس فَأَفَرَدَ لهم دورًا وَسَمَّاهَا «الحُجَر»^(١).
- قال المؤلف: هذا يدل على أن الحُجَر أنشئت في زمان المُعِزِّ، وهو غلطٌ والصحيح ما ذكره ابن الطُّوَيْر.
- قال ابن المأمون: وكان من جملة الحُجَرِيَّة الذين يحضرون السُّمَاط، رَجُلٌ^(a) يأكل خروفًا كبيرًا مشويًا ويستوفيه إلى آخره، ^(b)يَقْدُمُ له صَحْنٌ كبير من القصور المعمولة بالسكر وجميع صنوف الحيوانات على اختلاف أجناسها مما لم يُعْمَل قطَّ مثله من الأطعمة، فيأكل معظمه، وكان يَقْعُدُ في ٩ طرف «المشورة» حتى يكون بالقرب من نظر الخليفة - لا لميزته - وكان من الأجناد وأسير في أيام الأفضل بن أمير الجيوش وقَّيده الفرنجي الذي أسره وعذَّبه وطالت مدته في الأسر وكان فقيرًا، فاتفق أن ذكر للفرنجي كثرة أكله، فأراد أن يمتحنه فقال له: احضر لي عَجَلًا، أكبر عجل عندهم، آكله إلى ١٥ آخره، فضحك منه ونقص عقله وأتاه بعجل كبير، ويقال بخنزير، فقال له: اذبحه واشوه واثنني معه [بجُرَّة] خل، ثم قال له: إذا أكلته ما يكون لي عنده؟ فغلطَ الفرنجي وقال له: أطلقك تمضي إلى أهلِكَ، فاستحلفه على ١٨ ذلك وغلطَ عليه اليمين، وأحضر الفرنجي عدةً من أصحابه لمشاهدة^(c) فِعْله،

(a) بولاق رجل يعرف بلبن زحل وكان. (b) بولاق: ثم. (c) بولاق: ليشاهدوا.

فلما استوفوا العجل جميعه صلب كل من الحاضرين علي وجه [110r] وتعجب من فعله، وأطلقه، فقال: أخاف من أن يُعْتَقَد أنني هربت فَأَرُدُّ إليكم، فأحضر الفرنجي من العربان من سلّمه إليهم ولم يشعر به إلا بباب عَسْقلان، فطلع منها وأعفي بعد ذلك من السفر وبقي برسم الأسمطة^(١).

٣

قال المؤلف: فأما الموصوفون بكثرة الأكل فقد تَضَمَّنَت التواريخ والمجاميع الأدبية أخبارهم.

٦

ولم تزل هذ الحُجَر باقية إلى حدود السبعمائة من الهجرة فهُدِمَت وابتنى الناس في مكانها، وكانت من باب حارة الجَوَانِيَّة وإلى مسجد القاصِد^(٢) الذي في الرُّحْبَة التي هي أمام الجامع الحاكمي^(٣) مقابلة لوكالة قَوْصون الآن.

٩

فمن حقوق هذه الحُجَر: دار الأمير بهادر اليُوسُفي السُّلاحدار الناصري والحوض إلى جانبها، ودار أمير أحمد أحد أقارب الناصر محمد بن قلاوون، ودار الأمير علم الدين سِنَجَر الجاولي وما في صفها إلى مسجد القاصِد^(٤).

١٢

وهذه الحُجَر على مثال الطُّبَاق التي بَقْلَعَة الجَبَل الآن. ويَقْرُب من «صِيبان الحُجَر» في زماننا «الممالك السلطانية». وكان لصِيبان الحُجَر هؤلاء إِسْطَبْلٌ بسوق المُرَحِّلِينَ^(٥) الآن بِرَسْم دوابهم^(٦).

١٥

(١) عن هذه الدور راجع، المقرئ: الخطط

٢: ٦٥.

(٢) عن اسطبل الحجرة انظر أعلاه ص

٢٤٦.

(٣) قارن مع المقرئ: الخطط ١: ٤٤٣.

(٤) ابن المأمون: أخبار مصر ٩٦، المقرئ:

الخطط ١: ٤٤٣ وقارن ١: ٣٨٨.

(٥) المعروف بالمدرسة القاصدية ولم يخصص

لها المقرئ في الخطط مكانا عند ذكر المدارس.

(٦) عن رَحْبَة الجامع الحاكمي راجع

المقرئ: الخطط ٢: ٥٠.

دار الضرب التي كانت في أيام الخلفاء بالقاهرة بخط الخراطين الآن

٣ قال الأمير جمال الملك بن المأمون في شوال من سنة [110٧] ست عشرة وخمسمائة: أَمَرَ الْأَجَلُ الْمَأْمُونُ بِنَاءَ دَارِ ضَرْبٍ^(١) بِالْقَاهِرَةِ الْحُرُوسَةِ، لَكُونَهَا مَقَرَّ الْخِلَافَةِ وَمَوْطِنَ الْإِمَامَةِ، فُبْنِيَتْ بِالْقَشَّاشِينَ قُبَالَةَ الْمَارِسْتَانِ وَسُمِّيَتْ بِ«الدَّارِ الْآمِرِيَّةِ». وَاسْتُخْدِمَ لَهَا الْعُدُولُ، وَصَارَ دِينَارُهَا أَعْلَى عِيَارًا مِنْ جَمِيعِ مَا يُضْرَبُ بِجَمِيعِ الْأَمْصَارِ^(٢).

وذكر ابن ميسر في «تاريخه» معنى ذلك^(٣).

٩ وقال ابن عبد الظاهر: فِي أَيَّامِ الْأَجَلِ الْمَأْمُونِ بْنِ الْبَطَّاحِيِّ بَنِيَ دَارُ الضَّرْبِ فِي الْقَشَّاشِينَ قُبَالَةَ الْمَارِسْتَانِ الَّذِي هُنَاكَ وَسُمِّيَتْ بِ«الدَّارِ الْآمِرِيَّةِ»^(٤).

١٢ قال: وَرَزَّبَ فِي قُوصِ دَارِ ضَرْبٍ وَعَسْقَلَانَ وَفِي الْقَاهِرَةِ وَمِصْرَ وَالْإِسْكَندَرِيَّةِ وَصُورَ^(٥).

١٥ قال المؤلف: الْقَشَّاشِينَ هِيَ الْمَعْرُوفَةُ الْآنَ بِحُطِّ الْخَرَّاطِينَ الْمَسْلُوكِ فِيهَا مِنَ السَّقَطِيِّينَ إِلَى الْخِيَمِيِّينَ وَالْجَامِعِ الْأَزْهَرِ^(٦). وَكَانَتْ دَارُ الضَّرْبِ الْمَذْكُورَةُ عَلَى

(١) بولاق: دار الضرب.

(١) ابن المأمون: أخبار مصر ٣٨، المقرئ: الخطط ١: ٤٤٥، وانظر كذلك الانتاظ ٣: ٩٢.
(٢) ابن ميسر: أخبار مصر ٩٢.
(٣) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٥١ ظ.
(٤) نفسه ورقة ١٥١ ظ.
(٥) انظر فيما يلي ص ٣١٩.

يَمْنَةً مِنْ سَلَكِ أَوَّلِ الْخَرَاطِينِ طَالِبًا سَوَاقِ الْخَيْمِيِّينَ. وَكَانَ الْبِيْمَارِسْتَانُ عَلَى يَسْرَةِ السَّالِكِ أَيْضًا كَذَلِكَ. وَقَدْ خَرِبَتْ دَارُ الضَّرْبِ هَذِهِ وَلَمْ يَبْقَ لَهَا أَثَرٌ وَكَذَلِكَ الْبِيْمَارِسْتَانُ. وَكَانَتْ دَارُ الضَّرْبِ هَذِهِ فِيمَا أَظُنُّ فِي مَكَانِ الْآدَرِ الَّتِي عَلَى يَسْرَةِ الدَّخْلِ فِي الدَّرْبِ الْمَعْرُوفِ الْآنَ بِدَرْبِ الشَّمْسِيِّ الَّذِي بِسَوَاقِ السَّقَطِيِّينَ وَبِجَوَارِهَا دَارُ الْوَكَالَةِ الْآمِرِيَّةِ^(٥) عَلَى مَا رَأَيْتُهُ فِي كِتَابِ وَقْفِ الْأَمِيرِ الْمُعْظَمِ خُصْرَتَاشِ الْحَافِظِيِّ الَّذِي هُوَ الْآنَ الصَّفِّ الدَّكَاكِينِ وَمَافُوقَهَا بِأَوَّلِ الْخَرَاطِينِ عَلَى يَمْنَةٍ مِنْ سَلَكِ طَالِبًا إِلَى الْخَيْمِيِّينَ، فَإِنَّهُ ذَكَرَ فِي الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ أَنَّ حَدَّهَا الْغَرْبِي يَنْتَهِي إِلَى دَارِ الضَّرْبِ وَإِلَى دَارِ الْوَكَالَةِ. فَأَمَّا دَارُ الضَّرْبِ الْمَوْجُودَةُ الْآنَ دَاخِلَ الْقَصْرِ الْكَبِيرِ [IIIr] بِجَوَارِ خَزَائِنِ السِّلَاحِ فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا^(٦).

ذِكْرُ دَنَائِيرِ الْغُرَّةِ الَّتِي كَانَتْ تُضْرَبُ

وَتُفَرَّقُ فِي أَوَّلِ السَّنَةِ فِي أَيَّامِ الْخُلَفَاءِ

قَالَ ابْنُ الطُّوَيْرِ^(٧) فِي الْفَصْلِ الْخَامِسِ مِنْ كِتَابِهِ بَعْدَ ذِكْرِ رُكُوبِ أَوَّلِ الْعَامِ مَا نَصَّهُ^(٨): وَيُفَرَّقُ النَّاسُ إِلَى أَمَاكِنِهِمْ فَيَجِدُونَ قَدْ أُخْضِرَ إِلَيْهِمُ الْغُرَّةُ، وَهُوَ أَنَّهُ يَتَقَدَّمُ أَمْرُ الْخَلِيفَةِ بِأَنْ يُضْرَبَ بِدَارِ الضَّرْبِ، فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ بِتَارِيخِ السَّنَةِ الَّتِي رَكِبَ أَوَّلَهَا فِي هَذَا الْيَوْمِ، جَمْلَةً مِنَ الدَّنَائِيرِ وَالرُّبَاعِيَّةِ وَالْدِّرَاهِمِ الْمُدَوَّرَةِ الْمُقَشَّقَلَةِ^(٩) فَيَحْمِلُ إِلَى الْوَزِيرِ مِنْهَا ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُونَ دِينَارًا وَثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُونَ رُبَاعِيًّا وَثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُونَ قَبْرَاطًا وَإِلَى أَوْلَادِهِ وَإِخْوَتِهِ مِنْ كُلِّ صَنْفٍ مِنْ ذَلِكَ خَمْسُونَ وَإِلَى أَرْبَابِ الرُّتَبِ مِنْ أَرْبَابِ^(١٠) السِّيُوفِ وَالْأَقْلَامِ

(٥) فِي خَزِينَةِ وَهْلَاقِ: الْحَافِظِيَّةُ، وَهُوَ سَبَقَ قَلَمُ. (b-b) هَذِهِ الْعِبَارَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ وَهْلَاقِ.
(٦) وَهْلَاقِ: الْمَقْشَقَلَةُ. (d) وَهْلَاقِ: أَصْحَابُ.

من عشرة دنانير إلى عشرة رُباعية إلى عشرة قراريط إلى دينار واحد ورُباعي واحد وقراريط واحد فيقبلون ذلك على حُكْم البركة^(a) من قِبَل^(b) الخليفة^(١). قال: ومبلغ الغُرة التي يَنعم بها في أوّل العام المقدم ذكرها من الدنانير والرُباعية والقراريط ما يقرب من ثلاثة آلاف دينار^(٢).

[112r] ذِكْرُ مَا كَانَ مِنْ مَوْسَمِ أَوَّلِ الْعَامِ

- ٦ قال ابن المأمون: وأسْفَرَت غُرَّةُ سنة سبع عشرة وخمسمائة، فبادر المستخْدِمُونَ في الخزائن وصناديق الإنفاق بحمل ما يحضر بين يَدَيِ الخليفة من عَيْنٍ وَوَرِقٍ مِنْ ضَرْبِ السَّنةِ الْمُسْتَجْدَةِ، وَرَسَمَ جَمِيعٍ مِنْ يَخْتَصُّ بِهِ مِنْ إِخْوَتِهِ وَجِهَاتِهِ وَقَرَابَتِهِ وَأَرْبَابِ الصَّنَائِعِ وَالْمُسْتَحْدِمَاتِ وَجَمِيعِ الْأَسْتَازِينَ الْعَوَالِي وَالْأَدْوَانِ، وَثَنُوا بِحَمْلِ مَا يَخْتَصُّ بِالْأَجَلِ الْمَأْمُونِ - يَعْنِي الْوَزِيرَ الْمَأْمُونِ بْنِ الْبَطَائِحِيِّ وَأَوْلَادِهِ وَإِخْوَتِهِ - وَاسْتَأْذَنُوا عَلَى تَفْرِقَةٍ مَا يَخْتَصُّ بِالْأَجَلِ وَأَوْلَادِهِ وَالْأَصْحَابِ وَالْحَوَاشِي وَالْأَمْرَاءَ وَالضُّيُوفَ وَالْأَجْنَادَ فَأَمَرُوا بِتَفْرِقَتِهِ.
- ١٢ وَجَلَسَ الْمَأْمُونُ بَاكِرًا عَلَى السَّمَاطِ بِدَارِهِ وَفُرِّقَتِ الرُّسُومُ عَلَى أَرْبَابِ الْخِدْمِ وَالْمُمِيزِينَ [مِنْ جَمِيعِ أَصْنَافِهِ]^(c) عَلَى مَا تَضَمَّنَتْهُ الْأَوْرَاقُ وَحَضَرَتِ التَّغَايِيرُ وَالتَّشْرِيفَاتُ وَزَيَّ الْمَوْكَبِ إِلَى الدَّارِ الْمَأْمُونِيَّةِ، وَتَسَلَّمَ كُلٌّ مِنَ الْمُسْتَحْدِمِينَ الْمُدَارِجِ بِأَسْمَاءٍ مِنْ شَرُفٍ بِالْحُجْبَةِ وَمَصْفَاتٍ الْعَسَاكِرِ وَتَرْتِيبِ الْأَسْمِطَةِ وَأَصْنَهَرِ

(a) بولاق: البرمكية. (b) بولاق: من مبلغ. (c) زيادة من بولاق.

القلقشندي: صبح ٣: ٤٤٩-٥٠٥، أبو المحاسن: النجوم ٤: ٧٩-٩٤.

(١) انظر أعلاه ص ٢١٨.
(٢) ابن الطوير: نزهة المقلتين ١٦٧، المقرئزي: الخطط ١: ٤٤٦-٤٥٠، وقارن،

- كُلُّ مِنْهُمْ إِلَى شَغْلِهِ وَتَوَجَّهَ لخدمته. ثُمَّ رَكِبَ الْخَلِيفَةُ وَاسْتَدْعَا الْوَزِيرَ [الْمَأْمُونُ]^(أ)، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ بَابِ الذَّهَبِ وَقَدْ نُشِرَتْ مَظْلَتُهُ وَخَدِمَتْ الرَّهَجِيَّةُ، وَرُتِبَ الْمَوْكِبُ وَالْجَنَائِبُ وَمَصَفَاتُ الْعَسَاكِرِ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ وَجَمِيعَ تِجَارِ الْبَلَدَيْنِ مِنَ الْجَوْهَرِيِّينَ وَالصِّيَّارِفِ وَالصَّاعَةِ وَالْبَزَازِينَ وَغَيْرِهِمْ قَدْ زَيَّنُوا طُولَ الطَّرِيقِ بِمَا تَقْتَضِيهِ تِجَارَةُ كُلِّ مِنْهُمْ وَمَعَاشِهِ لَطَلَبِ الْبَرَكَةِ بِنَظَرِ الْخَلِيفَةِ.
- وَخَرَجَ مِنْ بَابِ الْفَتْوحِ، وَالْعَسَاكِرُ فَارِسَهَا وَرَاجِلُهَا بَتَجَمُّلِهَا وَزِينِهَا وَأَبْوَابُ حَارَاتِ الْعَبِيدِ مَعْلُوقَةٌ بِالْأَسْتُورِ، وَدَخَلَ مِنْ بَابِ النَّصْرِ وَالصَّدَقَاتِ تُعْمُ الْمَسَاكِينَ وَالرُّسُومُ تُفَرَّقُ عَلَى الْمُسْتَقْرِينَ، إِلَى أَنْ دَخَلَ مِنْ بَابِ الذَّهَبِ فَلَقِيَهُ الْمُقَرَّرُونَ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي طُولِ الدَّهَالِيزِ، إِلَى أَنْ دَخَلَ إِلَى خَزَائِنِ كُسْنَةِ^(ب) الْخَاصِ وَغَيَّرَ ثِيَابَ الْمَوْكِبِ بِغَيْرِهَا، وَتَوَجَّهَ إِلَى تَرْبَةِ أَبَائِهِ لِلتَّرْحِيمِ عَلَى عَادَتِهِ^(١)، وَبَعْدَ ذَلِكَ إِلَى مَارَاهٍ مِنْ [١١٢٧] قَصُورِهِ عَلَى سَبِيلِ الرَّاحَةِ. وَغُبَّتِ الْأَسْمِطَةُ وَجَرَى الْحَالُ فِيهَا وَجُلُوسُ الْخَلِيفَةِ عَلَيْهَا وَمِنْ جَرَتْ عَادَتُهُ وَنَهَبَ قَصُورَ الْحَلَاوَةِ وَتَفَرَّقَ الرُّسُومُ عَلَى مَا هُوَ مُسْتَقَرٌّ.
- وَتَوَجَّهَ الْأَجَلُ [الْمَأْمُونُ]^(أ) إِلَى دَارِهِ فَوَجَدَ الْحَالُ فِي الْأَسْمِطَةِ عَلَى مَا جَرَتْ بِهِ الْعَادَةُ، وَالتَّوَسُّعُ فِيهَا أَكْثَرَ مِمَّا تَقَدَّمَهَا، وَكَذَلِكَ الْهَنَاءُ فِي صَبِيحَةِ الْمَوْسَمِ بِالْأَنْدَالِ الْمَأْمُونِيَّةِ وَالْقَصُورِ، وَحُضُورُ مَنْ جَرَتْ الْعَادَةُ بِحُضُورِهِ لِلْهَنَاءِ، وَبَعْدَهُمُ الشُّعْرَاءُ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ، وَعَادَتُ الْأُمُورِ فِي أَيَّامِ السَّلَامِ وَالرُّكُوبَاتِ وَتَرْتِيبُهَا عَلَى الْمَعْهُودِ، وَأُخْضِرَ كُلُّ مَنْ الْمُسْتَعْدِمِينَ فِي الدَّوَاوِينِ مَا يَتَعَلَّقُ بِدِيَوَانِهِ

(أ) زهادة من بولاق. (ب) بولاق: خزانة الكسوة.

(١) انظر أعلاه ص ٢٣٦.

من التذكار^(١) والمطالعات مما تحتاج إليه الدولة في طول السنة ويتنعم به وتتصدق، ويحمل إلى الحرمين الشريفين من كل صنف علي ما فصل في التذاكر على يد المندوبين، ويحمل إلى الثغور [ويخزن من سائر الأصناف ما يستعمل وياع في الثغور]^(٢) والبلاد والإستعمار^(٣) وجريدة الأبواب^(٤) وتذكرة الطراز^(٥) والتوقيع عليها^(٦).

[112v] ذكر ركوب الخلفاء في أول كل سنة

قال ابن الطوير: فإذا كان العشر الآخر من ذي الحجة من كل سنة، انتصب كل من المستخدمين بالأماكن التي يأتي ذكرها لإخراج آلات الموكب من الأسلحة وغيرها^(١). فذكر ما قدّمنا ذكره حكاية عنه عند ذكر ركوب الخليفة إلى المصلّى في العيدين^(٢) إلى أن قال: ثم يُعلم الناس بطريق الموكب وسلوكه لا يتعدي دورتين إحداها كبرى والأخرى صغرى. فأما الكبرى فمن باب القصر ماراً إلى حوض عزّ الملك نبا ومسجده هناك^(٣) وهو

(١) تذكرة ج. تذاكر. المقصود بها، كما يتضح من اسمها، التذكرة بشيء. وعادة ما كانت تُضمّن جُمْل الأموال التي يسافر بها الرسول ليعود إليها إن أغفل شيئاً أو نسيه، أو تكون حجة فيما يورده وبصدره. (علي بن خلف: مواد البيان ٦٣٢، القلقشندي: صبح ١٣: ٧٩).

(٢) الإستعمار. هو السجل الحكومي الذي يشتمل على أرزاق ذوي الأقالم وغيرهم من أرباب المناصب في الدولة مياومة ومُشاهدة ومُسانهة من الرواتب من مبلغ غنّ وغلّة. (ابن الطوير: نزهة المقلتين ٧٦ هـ، ابن المأمون: أخبار ٥٩٩ هـ).

(٣) أعلامه ص ٢٠٨ وما بعدها.

(٤) لم أتعرف على موضع هذا المسجد الذي لم يرد ذكره في أي مصدر آخر بخلاف ما ذكره ابن الطوير، وانظر أعلامه ص ٢٠١.

(١) جريدة الأبواب. المقصود جريدة الإقطاعات الخاصة بأرباب الأسطول والمعروفة بأبواب الغزاة. (ابن الطوير: نزهة المقلتين ٩٦).

(٢) انظر فيما يلي ص ٢٨٨.

(٣) ابن المأمون: أخبار مصر ٥٨-٥٩، المقرئ: الخطوط ١: ٤٤٥-٤٤٦.

(٤) ابن الطوير: نزهة المقلتين ١٤٧ وما بعدها.

أقصاهما، ثم ينعطف على يساره طالبًا باب الفتوح إلى القصر. والأخرى إذا
 خرج من باب الثَّصْر سار حافًا بالسور ودَخَلَ من باب الفتوح فَيَعْلَمُ الناسُ
 سلوكه أحدهما فيسيرون إذا رَكَبَ الخليفة فيها من غير تبديد للموكب ولا
 تشويش ولا احتلال^(١). ثم ذَكَرَ ما تَقَلَّمَ ذكره مما حكيناه عنه في ذكر
 ركوب الخليفة إلى المُصَلَّى في العيدين إلى أن قال: وهذا كله بعضٌ من
 كل^(٢).

فإذا انتهى الموكب إلى المكان المحدود عادوا على أدراجهم ويدخلون من
 باب الفتوح ويقفون بَيْنَ القَصْرَيْنِ بعد الركوب^(٣) كما كانوا قبله. فإذا
 وَصَلَ الخليفة إلى الجامع الأَقْمَر، بالقَمَّاحين اليوم، وَقَفَ وَقْفَةً بجملته في موكبه
 وانفرج الموكب للوزير فتحرك مسرعًا ليصير أمام الخليفة ليدخل بين يديه
 فيمر بالخليفة فَيَسْكَعُ سَكْعَةً ظاهرة^(٤) فيشير الخليفة للسلام عليه إشارة
 خفيفة^(٥)، وهذه أعظم مكارمة تصدر عن الخليفة [113r] ولا تكون إلا
 للوزير صاحب السيف، فيفارقه^(٦) ويسبقه^(٧) إلى دخول الباب بالقصر راكبًا
 على عادته إلى موضعه، ويكون الأمراء قد نزلوا قبله لأنهم في أوائل الموكب؛
 فإذا وَصَلَ الخليفة إلى باب القصر ودَخَلَهُ وَتَرَجَّلَ الوزير ودَخَلَ قبله الأستاذون
 المُحَنِّكُونَ فيُحَدِّقُونَ^(٨) به والوزير أمام وجه دابته من مكان^(٩) تَرَجُّلِهِ إلى
 الكرسي الذي ركب منه فينزل عليه ويدخل إلى مكانه بعد خدمة المذكورين له،
 فيخرج الوزير فيركب من مكانه الجاري به عادته والأمراء بين يديه وأقاربه بين

(١) بولاق: الرجوع. (ب) بولاق: ويسكع له سكة ظاهرة. (ج) بولاق: خفية. (د)
 ساقطة من بولاق. (ه) بولاق: وسبقه. (ف) بولاق: وأحدقوا به. (ز) بولاق: أمام وجه الفرس
 مكان.

(١) ابن الطوير: نزهة ١٦٠. وأعلامه ص ٢٠١-٢٠٢. (٢) نفسه ١٦٦. (٣) سَكْعَ. (انظر
 أعلامه ص ٢١٢).

يديه وحواليه فيركبون من أماكنهم ويسرون صحبته وبين يديه^(٨) إلى داره
فيدخل وينزل أيضًا إلى مكانه على كرسي فيخدمه الجماعة بالوداع، ويتفرق
الناس إلى أماكنهم فيجدون قد أحضر إليهم العرة^(٩).

٣

ذِكْرُ مَا كَانَ يُضْرَبُ مِنَ الْخَرَارِيبِ الذَّهَبِ فِي خَمِيسِ الْعَدَسِ فِي أَيَّامِ الْخُلَفَاءِ

قال ابن عبد الظاهر في «الخطط»: خَمِيسُ الْعَدَسِ كَانَ يُضْرَبُ فِيهِ خَمْسُ
مِائَةِ دِينَارٍ تُعْمَلُ عِدَّةُ آلَافٍ خَرُوبَةٍ، كَانَ الْأَفْضَلُ يَحْمِلُ مِنْهَا لِلْخَلِيفَةِ مِائَتِي
دِينَارٍ وَالبقية بَرَسْمِهِ، ثُمَّ جُعِلَتْ فِي أَيَّامِ الْمَأْمُونِ أَلْفُ دِينَارٍ وَزَنَ كُلُّ وَاحِدٍ
خَرُوبَةٍ وَرَبْمَا زَادَتْ أَوْ نَقَصَتْ يَسِيرًا.

٩

وقال ابن المأمون في «تاريخه»: وَأَحْضَرَ الْأَجَلُ الْمَأْمُونُ كَاتِبَ الذَّقْرِ وَأَمْرَهُ
بِالْكَشْفِ عَمَّا كَانَ يُضْرَبُ بِرَسْمِ خَمِيسِ الْعَدَسِ مِنْ خَرَارِيبِ
الذَّهَبِ، وَهُوَ خَمْسُ مِائَةِ دِينَارٍ عَنْ عَشْرِينَ أَلْفَ خَرُوبَةٍ. فَاسْتَدْعَى كَاتِبَ
بَيْتِ الْمَالِ وَوَقَّعَ لَهُ بِإِطْلَاقِ أَلْفِ دِينَارٍ وَأَمْرَهُ بِإِحْضَارِ مُشَارِفِ دَارِ الضَّرْبِ
وَتَسْلِيمِهَا إِلَيْهِ فَاعْتَمَدَ ذَلِكَ. وَضُرِبَتْ عَشْرِينَ أَلْفَ خَرُوبَةٍ وَأَحْضَرَهَا فَأَمَرَ
بِحَمْلِهَا إِلَى الْخَلِيفَةِ، فَسَيَّرَ الْخَلِيفَةُ إِلَى الْأَجَلِّ ثَلَاثِمِائَةَ دِينَارٍ. وَذَكَرَ أَنَّهَا لَمْ
تُضْرَبْ فِي مَدَّةِ خِلَافَةِ الْحَافِظِ غَيْرَ سَنَةٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ بَطُلَ حُكْمُهَا وَنُسِيَ
ذِكْرُهَا^(١٠).

١٢

١٥

(٨) ساقطة من بولاق.

(٩) ابن الطوير: نزهة المقلتين ١٦٦-١٦٧. وعن العرة انظر أعلاه ص ٢٧٢. (١٠) ابن المأمون:

أخبار مصر ٩٥، المقرئ: الخطط ١: ٤٥٠.

ذِكْر مَنْ كَانَ يَتَوَلَّى النَّظَرَ فِي دَارِ الضَّرْبِ أَيَّامَ الْخُلَفَاءِ الْفَاطِمِيِّينَ

- ٣ قال ابن الطُّوَيْر: وكان له - يعني قاضي القضاة في تلك الدولة - النظر في دار الضَّرْب لضَبُّ ما يضرب من الدنانير لسبب كان متقدماً وهو: إنه نُقِلَ عن ابن طولون أنه كان له إلامٌ بعَيْن شمس مكان الحجارة التي يسمونها
- ٦ المسال وأن يَدَ فرسه ساخت يوماً في أرض صَلْدَة فعجب من ذلك وأمر بحفر ذلك المكان فَوَجَدَ الخبيثة المشهورة وهي في قَبْوٍ عظيم فيه خمسة نَوَاطيس^(١)، فكشفها فوجد في الأوسط منها مِيتاً في عسلٍ نحل علي صدره لوحٌ لطيف من ذهب فيه كتابة لا تُعرف، وكل من النواويس مملؤ بالسبائك الذهب، فنقل ذلك وَذَفَنَ الميت وأخذَ اللوح فما وجد من يحله، فقيل إن بَذِيرَ العَرَبَةِ راهباً شيخاً معمرًا وقد كان يُعني بهذا، فأمر بإحضاره فقيل إنه ما ينهض
- ١٢ فاستدعا رجلاً من عدول مصر يقال له ابن عَمْرُوس فدفع له اللُّوح وأمره بالمضي إلى الراهب فإن فَسَّرَ له نَقَلَ عنه ما يقول له وندب معه قومًا. فمضى إلى مكان الراهب فلطف به وأطلعه على سبب حضوره إليه. فلما وَقَفَ علي [114r] اللوح قال: نعم هذا يقول: أنا أكبر الملوك وذهبي أُخْلَصُ الذهب، فسَطَّرَ هذا وعاد إلى أحمد بن طولون. فلما علم ذلك قال: قَبَّحَ اللهُ من يكون هذا الكافر من أكبر منه ولا ذهبه أُخْلَصَ من ذهبه. فاستدعا أهل الخبرة لاستخلاص الذهب وأقام دار الضَّرْب فكان يتولّاها بنفسه ويحصل إليه ما يعلّق منها في النار يَحْتَمِه ويفتحه ويتحرى العيار، فإذا صَحَّ له أمر بضربه دنانير. ولم يزل علي ذلك حتي مات فاعتمد ابنه حُمارَوْنَه ذلك بعده. فلما انتقلت

(١) ناووس ج. . نواويس. أشبه بالمقابر أو بيوت تحت الأرض تستخدم للدفن الموق. (Dozy,

Suppl. Dict. Ar. II, 745).

انتقلت البلاد إلى الخلفاء لم يسعهم مباشرة هذه الأمور بأنفسهم فأسندوها إلى قاضي القضاة، فكان القاضي يحضر التعليق بنفسه ويختتم عليه ويحضر للموعد الآخر لفتحه^(١).

دارُ الوُكالة الأمرية

كانت بجوار دار الضرب وأنشأها الأجل المأمون لمن يصل من العراقيين والشاميين بتجارة. وهو أول من أحدث ذلك بالقاهرة^(٢).

المنظرة بالجامع الأزهر

كانت للخلفاء الفاطميين بالجامع الأزهر منظرة يجلسون فيها حين يأتون إلى الجامع للخطابة في شهر رمضان. وقد خربت ولم يبق لها أثر^(٣). وكانت لهم أيضاً منظرة في مكان الحوض بجوار الجامع الأقمر [114v] خربت ولم يبق لها أثر.

المنظرة المعروفة باللولوة

وتسمى بقصر اللؤلؤة على الخليج^(٤)

هي المنظرة الخراب الآن في وسط الخليج بالقرب من باب القنطرة^(٥). كان هذا القصر من أحسن القصور وأعظمها زخرفة وكان من منتزهات

والفائز وحملوا منها إلى القصر. (وانظر فيما يلي من ٣٠٨) والثاني أضاع التصوير بعضه ويمكن أن نقرأ منه: «تنقل أخبار خليج القاهرة من ذكر الخلدان التي استمدت من النيل ونبت منه في ذكر منظرة اللؤلؤة [...] بالهيئة في فتح الخليج [...]».

^(٥) يحدد موضع هذه المنظرة ليوم مدرسة الفريز بالخرنفس المطلة على شارع بور سعيد بالقرب من ميدان باب الشعرية. (راجع: أبا المحاسن: النجوم الزاهرة ٤: ٤٦٠، ٢٥٤-٢٥٥، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٣: ٧٠).

^(١) ابن الطوير: نزعة المقلتين ١٠٨-١٠٩، القلقشندي: صبح الأعشى ٣: ٤٦١-٤٦٢ وهي ساقطة من بولاق وبقية مخطوطات الخطط.

^(٢) ابن المأمون: أخبار مصر ٣٩، ابن ميسر: أخبار مصر ٩٢، المقرئ: الخطط ١: ٤٥١، اتعاظ الحنفيا ٣: ٩٢.

^(٣) قارن المقرئ: الخطط ١: ٤٦٥.

^(٤) أضاف المقرئ في هامش المسودة هامشين الأول: ومات باللولوة من الخلفاء الأمر والحافظ

الدنيا، وكان له وجهان أحدهما يطل على البُستان الكافوري والآخر يطل على الخليج والبركة التي كانت متصلة بالخليج مكان الموضع الذي يعرف الآن بميدان القمح^(١)، وعلى البساتين المتصلة بذلك. ولم يكن قبالة هذه المنظره شيء من هذا الميدان الموجود الآن في الجانب الغربي من الخليج، بل كانت كلها بساتين وجنان وإنما حُكِزَت بعد ذلك^(٢) على ما يأتي ذكره إن شاء الله في الخطط.

قال ابن ميسر: وهذه المنظره بناها العزيز بالله، ولما وَلِيَ بَرَجوان الوزارة للحاكم بأمر الله بعد أمين الدولة ابن عَمَّار الكُتامي سَكَنَ بِمَنْظَرَةِ اللُّوْلُوَةِ المذكورة في جمادي الأولى سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة إلى أن قُتِلَ^(٣).

وفي السادس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعمئة أمر الحاكم بأمر الله بهدم اللؤلؤة المذكورة ونهبها فهدمت ونُهَبَت وبيع ما فيها.

قال المُسَبِّحي: وفي سادس عشرين ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعمئة أمر الحاكم بأمر الله بهدم الموضع المعروف باللؤلؤة على الخليج موازة المَقَس، وأمر بِنَهَب أنقاضه فَنُهَبَت كلها. ثم قُبِضَ على [مَنْ] وَجِدَ عنده شيء من نهب أنقاض اللؤلؤة واعتقلوا^(٤).

وقال ابن عبد الظاهر: بناها الظاهر لإعزاز دين الله وكانت معدة لنزهة الخلفاء، وكان التَّوَصُّلُ إليها من القصر - يعني الغربي - من باب مراد^(٥).

(١) هذا الخبر مضاف في هامش النسخة،
المسبحي: نصوص ضائعة ٣٠.

(٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٦٩ ظ، ١٧٢، المقرئزي: الخطط ١: ٤٦٨ وقارن أبا المحاسن: النجوم الزاهرة ٤: ٢٥٤.

(١) عن ميدان القمح انظر القلقشندي:

صبح ٣: ٣٥٧، المقرئزي: الخطط ٢: ١٢٤.

(٢) المقرئزي: الخطط ١: ٤٦٧.

(٣) هذا النص لم يرد فيما وصل إلينا من تاريخ ابن ميسر.

- قال: وكانت عادة الخلفاء أن يقيموا بها أيام النيل ولما [115r] حصل^(a) التوهم من التزارية والحشيشية^(b) قلّ تصرّفهم، لاسيما إليها، لصغر سن الخليفة وقلة حواسيه، وأمر بسدّ باب مراد الذي يتوصّل منه إلى الكافوري وإلى اللؤلؤة، وأسكن في بعضها قرّاشين لحفظها. فإذا كان صبيحة كسر الخليج استؤذن الأفضل بن أمير الجيوش في فتح باب مراد، الذي يتوصّل منه إلى اللؤلؤة وغيرها، فيفتح ويروح الخليفة يتفرّج هو وأهله من النساء ثم يعود، ويسدّ الباب هذا إلى آخر أيام الأفضل. فلما روجع المأمون بن البطّاحي الوزير في ذلك سارع إليها فأصلحت وأزيل ما كان أنشئ قبالتها.
- ولما بدت زيادة النيل تحوّل الأمر بأحكام الله إلى السكّن بها على عادة آبائه. ولما استقرّ بها استندب المأمون في كل يوم حاجبًا وثلاثين نفسًا من صيان الرّكاب إلى مسجد اللؤلؤة^(١) وأطلق لهم في كل يوم خروف شواء وقنطار خبز، وكذلك إلى باب الدّرب الذي يجوز اللؤلؤة من تحتها حاجبًا وثلاثين رجلًا وجعل لهم الغداء كذلك. وجعلت نوبة دائرة ورّب في الليل خلق عظيم من الجنّد والرّهجية والحرس على عادة الخلفاء، وقرّرت لهم رسوم في كل يوم وليلة مقرّطسه باسم كل منهم [115v] تعطى لهم ليلاً^(٢).

[تحوّل الخليفة الأمر بأحكام الله إلى اللؤلؤة]

- وقال ابن المأمون: ولما وقّع الاهتمام بسكّن اللؤلؤة والمقام بها مدة النيل على الحكم الأول وإزالة ما لم تكن العادة جارية عليه من مضايقتها بالبناء، وأنها

(a) عند ابن عبد الظاهر: كثر. (b) ابن عبد الظاهر: الجيشية.

المسجد ملحق بالمنظرة!
(٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٦٩ ط، ١٧٢ و وقد دمج المقرئ ما ورد عن منظرة اللؤلؤة في الورتقين المذكورتين.

(١) مسجد اللؤلؤة. لم يذكر المقرئ في الخطط سوى مسجد واحد يعرف باللؤلؤة وهو المسجد الذي جدّده الحاكم بأمر الله في سفح المقطم (الخطط ٢: ٤٥٦). وربما كان هذا

صارت حارات تعرف بالفَرَجِيَّة والسودان وغيرهم. أمر حُسام المُلْك متولي
بابه بإحضار عُرَفَاء الفَرَجِيَّة والإنكار عليهم في تجاسرهم علي ما استجدّوه
وأقدموا عليه، فاعتذروا بكثرة الرجال وضيق الأمكنة عليهم فبنوا لهم قُبَاها ٣
يسيرة. فتقدّم [- يعني أمر الوزير المأمون -] (a) إلى متولي الباب بالإنعام
عليهم وعلي جميع مَنْ بني في هذه الحارة بثلاثة آلاف درهم وأن تُقسّم بينهم
بالسُوِّيَّة ويأمرهم بنقل قَشْتهم (b) وأن يبنوا لهم حارة قُبَاة بُسْتان الوزير، يعني
حارة المأمونية التي عند دَرْب الخازن المطل علي بركة الفيل قُبَاة المدرسة
الصَرَغْتَمَشِيَّة والجامع الطولوني (c)(1).

٩ قال: ولما بَدَتْ زيادة النيل وَعَوَّل الخليفة علي السُّكْنِي باللؤلؤة أمر الأَجَل
المأمون بأخذ جماعة الفَرَّاشين بِرَسْم خدمتها بالمبيت بها علي سبيل الحراسة لا
علي سبيل السُّكْنِ بها (2)، ثم أحضر وكيله أبا البركات محمد بن عثمان وأمره
أن يمضي إلي داري الفَلَك والذَّهَب اللتين علي شاطيء الخليج ويُصلح ما فَسَدَ ١٢
منهما ويضيف إليهما دار الشَّابُورَة (3).

١٥ قال: وعندما قارب النيل الوفاء تَحَوَّل الخليفة في الليل من [116r] قصوره
بجميع جهاته وإخوته وأعمامه والسيدات كرائمه وَعَمَّاتِه إلى اللؤلؤة. وتَحَوَّل الأَجَل
المأمون بالأَجَلَاء أولاده إلى دار الذَّهَب (4) وما أضيف إليها. وأُسكن الشيخ أبو
الحسن بن أبي أُسامَة، كاتب الدُّسْت، الفَزَاة (5) علي شاطيء الخليج، (6) ولم

(a) زيادة من بولاق. (b) بولاق: فرشتهم. (c) بولاق: يعني ابن المغربي خارج الباب الجديد
من الشارع خارج باب زويلة.

(1) ابن المأمون: أخبار مصر ٥٧.
(2) نفسه ٩٨.
(3) انظر فيما يلي ص ٢٩١.
(4) دار الذَّهَب. انظر فيما يلي ص ٢٩٠.
(5) منظره الفَزَاة. انظر فيما يلي ص ٢٨٧.
(6)

- يسكن أحد قبله فيها ممن يجري مجراه ولا كانت إلا سكن الأمير أبي القاسم
ابن الإمام المستنصر والد الخليفة الحافظ^(٥). وسكن حسام الملك، صاحب
الباب^(٦)، الدار الجارية في ملكه على الخليج، وأمر متولي المعونة^(٧) بأن
يكشف الآدر المطلة على الخليج قبلي اللؤلؤة ولا يمكن أحد من السكني في
شيء منها إلا من كان له ملك، ومن كان ساكنًا بالأجرة يتقل ويقام بالأجرة
لرب الملك لمن يسكن من حواشي الخليفة لمدة سنة وفي ربيع الديوان على هذا الحكم.
وقرّر من التوسعة في النفقات وما يكون برسم المستخدمين في الميئات ما
يختص برواتب القصور مدة المقام في اللؤلؤة في أيام النيل مائة من الغنم
والحيوان وجميع الأصناف جملة كبيرة.
وأمر متولي الباب أن يندب في كل يوم^(٨) حاجبًا وثلاثين من صيان
الركاب إلى مسجد الليمونة^(٩) قبلي اللؤلؤة، ويطلق لهم في كل يوم^(١٠) خروف
شواء وقنطار خبز وكذلك جميع الدروب من بحريها، ويطلق لهم برسم الغداء
مثل ذلك، وتكون ثوبة دائرة بينهم، وبقية مستخدمي الركاب ملازمون لأبواب
القصور على رسمهم. وفي يومي الركوب يجتمعون للخدمة إلا من هو في نوبته
فيما رُسم له.

(a-a) ساقطة من بولاق ومضافة في هامش خزينة. (b) خزينة: حاجب الباب. (c-c) ساقطة من بولاق.

متولي المعونة مباعدا لصاحب الشرطة في إقامة
الأحكام وتثبيت الأيدي في الأملاك أو انتزاعها
بناء على أحكامه. (ابن المأمون: أخبار مصر
١٨-١٩هـ).

(٧) هذا المسجد لم يرد له ذكر إلا في نص
ابن المأمون فقط.

(٨) متولي المعونة. هذه الوظيفة غير
واضحة في الكتب التي تناولت النظم الإسلامية
وهي تتفق في بعض جوانبها مع وظيفة متولي
الحسبة ومتولي الشرطة، إلا أن وظيفة متولي
الحسبة (المختص) متصلة بنظام الأسواق
والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وقد يكون

وأمر متولي زَمَ الماليك الخاص بأن يكونوا [116v] بأجمعهم بحيث يكون الخليفة، بيت منهم عِدَّة برَسَم الخدمة تحت اللؤلؤة ولهم في كل يوم مثل ما تَقَدَّم. والرَّهَجِيَّة تُقَسَّم قسمين: أحدهما على أبواب القصور، والآخر على أبواب اللؤلؤة، وأصحاب الضوء مثل ذلك. وقُرِّر للجماعة المتقدم ذكرها في الليل عن رَسَم المبيت وعن ثمن الوقود وما يخرج إليهم مخنومًا بأسماء كل منهم، ويعرضهم متولي الباب في كل ليلة بنفسه عند رواحه وعوده. وكذلك ما يختص بدار الذهب من الحرس عليها من باب سَعَادَة ومن باب الخُوخَة، ولهم رسومٌ كما تَقَدَّم لغيرهم. والمتفرجون يخرجون كل ليلة للنزهة عليهم ويقيمون إلى بعض الليل حتى ينصرفوا من غير خروج^(a) عما يوجب الشرع.

^{١١} وفي يومي السلام يمضي الخليفة من قصوره بحيث لا يراه إلا أستاذه وخواصه إلى قاعة الذهب، ويحضر الوزير على عادته إليه ويكون السلام بها عليه على مستمر العادة والأسمطة بها في هذين اليومين والركوبات من اللؤلؤة في يومي السبت والثلاثاء إلى المتنزهات^(١٢).

^{١٥} وقال في سنة سبع عشرة وخمسمائة: ولما جرى النيل وبلغ خمسة عشر ذراعًا أمره بإخراج جميع الخيام والمضارب الدِّيقي والدِّياج، وتحول الخليفة - يعني الأمر - إلى اللؤلؤة بحاشيته وأُطْلِقَت التَّوْسِعة في كل يوم لما يخص الخاص والجهات والأستاذين من جميع الأصناف وليضاف^(b) إليها ما

(a) بولاق: من غير خروج في شيء من ذلك. (b) بولاق: وينضاف.

^(١٢) ابن المأمون: أخبار مصر ٩٨-٩٩، ١٠٠، المقرئ: الخطط ١: ٤٦٨، ٤٧٠.

^(١١-١٢) من هنا وحتى نهاية القوس في الصفحة التالية أضافه المقرئ على هامش المسودة.

- يطلق كل ليلة عينًا وورقًا وأطعمة للبياتين بالنوبة يرسم الحرس بالنهار والسهر في طول الليل من باب القنطرة بما دار إلى مسجد الليمونة والبرين^(٨) من صبيان الخاص والركاب والرهبانية والسودان والحجاب كل طائفة بنقيها، والعرض من متولي الباب واقع بالعدة في طرفي كل ليلة ولا يمكن بعضهم بعضًا من المنام والرهبانية تخدم على الدوام.
- ٦ وَتَحَوَّلَ الْأَجَلُ إِلَى دَارِ الذَّهَبِ وَأُطْلِقَتِ التَّوسِيعَةُ وَالْحَالُ فِي إِطْلَاقِ الْأَسْطِطَةِ لَهُمْ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مُسْتَمِرٌّ^(٩).
- قال كاتبه: ولما قدم الأمير نجم الدين أيوب بن شادي من الشام على ولده الملك الناصر صلاح الدين، وخرج الخليفة العاضد لدين الله إلى لقائه لصحراء الهليلج^(١٠) بآخر الحُسَيْنِيَّةِ الْآنَ عِنْدَ مَسْجِدِ ثَبَرٍ وَأُكْرِمَ غَايَةَ الْإِكْرَامِ، أُنْزِلَ الْأَمِيرُ نَجْمُ الدِّينِ بِمَنْظَرَةِ الْوُلُوءَةِ وَاسْتَمَرَّتْ سَكْنُهُ إِلَى حِينِ وَفَاتِهِ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ. وَاتَّفَقَ أَنْ حَضَرَ يَوْمًا عِنْدَهُ الْفَقِيهَ نَجْمُ الدِّينِ عُمَارَةَ الْيَمْنِيِّ^(١١) وَالرَّضَى أَبُو سَالِمٍ يَحْيَى الْمَعْرُوفَ [١١٧٢] بِالْأَحْدَبِ ابْنَ أَبِي حُصَيْنَةَ^(١٢) الشَّاعِرَانَ بِقَصْرِ الْوُلُوءَةِ بَعْدَ وَفَاةِ الْخَلِيفَةِ الْعَاضِدِ وَانْقِرَاضِ دَوْلَةِ الْفَاطِمِيِّينَ،

(٨) بولاق: من التزين.

الفاطمية (أمين فؤاد: مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي، القاهرة ١٩٧٤، ١٠٨ وما ذكر من مصادر ومراجع).

(٩) يحيى بن سالم بن أبي حُصَيْنَةَ الْأَحْدَبِ (راجع العماد الكاتب: خريدة القصر (قسم مصر) ٢: ١٥٧، ابن سعيد: النجوم الزاهرة ٣٣٩).

(١٠) ابن المأمون: أخبار مصر ٧١-٧٢، المقرئ: الخطط ١: ٤٦٨، ٢: ٢٥.

(١١) صحراء الهليلج. انظر فيما يلي ص ٣٨٦.

(١٢) المؤرخ والشاعر المعروف نجم الدين أبو محمد عمارة بن أبي الحسن علي الحكمي المتوفى مقتولاً سنة ٥٦٩هـ في محاولة إعادة الدولة

فأنشد ابن أبي حُصَيْنَةَ الأمير نجم الدين أيوب:

[البسيط]

٣ يا مالك الأرض لا أرضي له طرفًا منها وما كان منها^(a) لم يكن طرفًا
 قد عَجَّلَ الله هذي الدار تسكنها وقد أَعَدَّ لك الجنات والغرفا
 تشرفَّت بك عن من كان يسكنها فالتبس بها العزُّ ولتلبس بك الشرفا
 ٦ كانوا بها صدفاً والدار لؤلؤة وأنت لؤلؤة صارت لها صدفاً^(١)

[البسيط]

فقال الفقيه عمارة يرد عليه:

أثمت يامن هجا السادات والخلفا وقسك في سلبهم سحفًا
 جعلتهم صدفاً حلوا بلؤلؤة والعرف ما زال سكنى اللؤلؤ الصدفًا
 وإنما هي دار حل جوهرهم فيها وشف فأسناها الذي وصفا
 فقال لؤلؤة عجباً ببهجتها وكونها حوت الأشراف والشرفا
 ١٢ فهم بسكنائها^(b) الآيات إذ سكنوا فيها ومن قبلها قد أسكنوا الصحفًا
 والجوهر الفرد نور ليس يعرفه من البرية إلا كل من عرفا
 لولا تجسمهم فيه^(c) لكان علي ضعف البصائر للأبصار مُحْتَطِفًا
 ١٥ فالكلب ياكلب أسنى منك مكرمة^(d) لأن فيه حفاظاً دائماً و وفًا^(٢)

قلت: لله درّ عمارة فلقد قام بحق الوفا وحسن^(e) الحفاظ لا جرم أن قتل في هوى من يحبه فرحمه الله وغفر له^{(٣)(f)}.

(a) الديوان: فيه وبولاق: فيها. (b) النكت المصرية: فهي بسكانها. (c) النكت: تجسمه فيهم. (d) النكت: معرفة. (e) بولاق: ووي حسن. (f) بعد ذلك في بولاق: في واجب من يهوي كما هي سنة الهيين فالله يرحمه ويتجاوز عنه.

(١) نفسه ٢٩٢، نفسه ١: ١٨٧.

(٢) المقرئ: الخطط ١: ٤٦٩.

(٣) عمارة الجني: النكت المصرية ٢٩٣،

ابن واصل: مفرج الكروب ١: ١٨٧.

الْمَنْظَرَةُ المعروفة بالغَزَالَةِ

قال ابن عبد الظَّاهر: الغَزَالَةُ على شاطئِ الخليجِ المقابلة لحَمَّامِ ابنِ قِرْقَةَ
 ٣ [117v] كانت سَكَنَ الأميرُ أبو القاسم^(a) وَلَدَ المستنصرِ والدِ الإمامِ الحافظِ
 لدينِ الله؛ وأُسْكِنَتْ بعد ذلك للشيخ أبي الحسن بن أبي أُسامَةَ، كاتبُ الإنشاءِ،
 ولم تُسَكَّنْ لأحدٍ قبله^(b) ممن يجري مجراه. وهي الآن ملكٌ لبنتِ ناصرِ الدينِ
 ٦ بنِ المَهْراني [ابنة أخت الملك الجواد بن ممدود]^(c).

قال المؤلف: هذه الْمَنْظَرَةُ الآنَ مقابلة لبابِ جامعِ بني المغرب^(١) وهو
 البابُ البحري الذي بِحُطِّ الخليجِ، وحَمَّامِ ابنِ قِرْقَةَ^(٢) كانت في غربي هذا
 ٩ الجامع وقد خَرِبَتْ الآنَ وأنشِئَ مكانها فندقٌ يعرفُ بفندقِ عمادِ بجوارِ حمامِ
 السلطان^(٣). وقد خَرِبَتْ هذه الْمَنْظَرَةُ وبقي سِفْلُها عُمَرُ عليه رَبْعٌ يُعْرَفُ
 بِرَبْعِ غَزَالَةٍ، وهو إلى جانبِ قنطرةِ الموسكي في الحدِ الشرقي. وبهذه الْمَنْظَرَةُ
 ١٢ كان ينزل من يتولى الخدمة في الطَّرَازِ الشريفِ أيامَ الخلفاء رحمة الله
 عليهم^(٤).

(a) خزينة: القاسم. (b) عند ابن عبد الظاهر: ولم يسكن أحدٌ قبله فيها. (c) ما بين المعقوفين
 زيادة من ابن عبد الظاهر.

الخطط ٢: ٨١، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٣:
 ٧٢.

(١) المقرئ: الخطط ١: ٤٦٩، وقارن ابن
 الطوير: نزهة المقلتين ١٠٣. وفيما يلي ص
 ٢٨٩. ويحدد هذه المواضع اليوم المنطقة الواقعة
 شمال تقاطع شارع الأزهر مع شارع بور سعيد.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة
 ١٧٢ ظ.

(٢) هو المعروف بجامع ابن المغربي (راجع،
 المقرئ: الخطط ٢: ٣٢٨).

(٣) عن هذا الحمام راجع، للمقرئ: الخطط
 ١: ٨١، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٣: ٧١.

(٤) عن هنا الحمام راجع، المقرئ:

ذِكْرُ الخِدْمَةِ فِي الطَّرَازِ الشَّرِيفِ أَيَّامَ الخُلَفَاءِ

قال ابن المأمون: وأما تَذَكُّرُ الطَّرَازِ فالحكم فيها مثل الإِستِمارِ، والشائع فيها أنها كانت تشتمل في الأيام الأفضلية على أحد وثلاثين ألف دينار من ذلك للسُّلَفِ خاصة خمسة عشر ألف دينار قيمة الذهب العراقي والمصري ستة عشر ألف دينار. ثم اشتملت في الأيام المأمونية على ثلاثة وأربعين ألف دينار وتضاعفت في الأيام الآمرة^(١).

[و] قال ابن الطُّوَيِّر: الخِدْمَةُ فِي الطَّرَازِ وَيُنْتَعَتُ بِالطَّرَازِ الشَّرِيفِ^(٢) ولا

وكانت العادة في الدولة الإسلامية أن يصحب سجل تولية كبار رجال الدولة منحهم خِطْمَةً أو أكثر على سبيل التشريف، كما كانوا يمنحون على الأقل خِطْمَةً في كل مناسبة أو عيد على مدار السنة. وكانت هذه الخِطْمُ تُصنع عادة في العصر الفاطمي، في دار الطَّرَازِ بدمياط وتُبَيِّنُ وشطاً وغيرها، والقماش الشائع استخدامه في عملها هو عادة ما يُطْلَقُ عليه الدِّيَقِي (نسبة إلى مدينة دَيْق من ضواحي دميَّاط الحالية)، وكانت تقع هي وشطاً وتونة في الموضع الذي غمرته بحيرة المَنْزَلَة (الآن). وتبعاً لما وصل إلينا من المنسوجات الفاطمية فيمكننا التمييز بين نوعين من دور الطَّرَازِ: طراز الخاصة حيث كانت تعمل ملابس الخليفة وخواصه. (Combe, E., & Wiet, G., *RCEA*, n°. 1852, 1886, 1899, 1924, 1957, 2013, 2023, 2046, 2053, 2055) طراز العامة حيث كانت تعمل ملابس بقية رجال الدولة. (Ibid., n°. 2041, 2048, 2056).

راجع كذلك، Wiet, G., «Un nouveau tissu fatimide», *Orientalia* V (1936), pp. 388 ; Kühnel, E. & Bellenger, L., = *Catalogue of Dated Tīrāz Fabrics in the*

(١) ابن المأمون: أخبار مصر ٧٠، ١٠٠، المقرئ: الخطوط ١: ٣٩٩، ٤٦٩. وهذه الفقرة أضافها المقرئ على هامش المسودة.

(٢) الطَّرَاز. كلمة فارسية مُعَرَّبَةٌ تعني في الأصل المُدْبِج (البرودري) أو المُوشِي أو المُزَرَّكَش، ثم أصبح يقصد بها بعد ذلك ملابس الخليفة الرسمية وأصبحت رمزاً من رموز السيادة فمَنِي تولى الإمام أو سُمِّيَ ولي العهد نُقِشَ اسمه على الطَّرَازِ، وتُطْلَقُ كذلك على ملابس كبار الشخصيات المطرزة وعلى الأخص المزدانة بشرائط الكتابة المزركشة. وتُطْلَقُ أخيراً على الدار التي تُصنَّع هذه الملابس وهذه المنسوجات. «A.», «Les manufactures d'étoffes en Egypte au Moyen Age», *BIE* (1908) pp. 351-361; Grohmann, A., *El'*, art. *Tīrāz* IV, pp. 825-834, Suppl. pp. 266-68; Serjeant, R. B., *Islamic Textiles*, Beirut 1972, pp. 138-160, 261-262 ; Marzouk, M. 'Ab., «The Tīrāz Institution in Medieval Egypt» in *Studies in Islamic Arts and Architecture in Honour of K. A. C. Creswell*, London 1965, pp. 157-162).

- يتولاه إلا أعيان المستخدمين من أرباب العمام أو^(a) السيوف، وله اختصاص بالخليفة دون كافة المستخدمين ومقامه بدميّاط وتيّس وغيرهما وجاريه أُمير الجوّاري وبين يديه من المندوبين مائة رجل لتنفيذ الاستعمالات بالقرى وله عُشاري [118r] ديماس مجرّد معه وثلاثة مراكب من الدُكّاسات^(١) ولها رؤساء ونواقي لا يرحون، ونفقاتهم جارية من مال الديوان.
- فإذا وصل بالاستعمالات الخاصة، التي منها المظلل وبذلها والبذنة واللباس الخاص الجُمعيّ وغيره، لُقّي^(b) بكرامة عظيمة وقُدّم^(c) له دابة من مراكيب الخليفة لاتزال تحته حتى يعود إلى خدمته. وينزل في «العزّالة»^(d) على شاطئ الخليج، وكانت من المناظر السلطانية، [وجدّدها شجاع بن شاور]^(e). ولو^(f) كان لصاحب الطراز في القاهرة عشرة دور فلا^(g) يُمكن من نزوله إلا بالعزّالة، وتجري عليه الضيافة كالغرباء الواردين على الدولة. فيمثل^(h) بين يدي الخليفة بعد حمل الأسفاط المشدودة على تلك الكساوي العظيمة ويعرض جميع ما معه وهو يُنبّه على شيء فشيء بيد فراشي الخاص في دار الخليفة^(h) ومكان سكنه، ولهذا حرمة عظيمة

(a) بولاق: و. (b) بولاق: هيء. (c) بولاق: ندب. (d) ساقطة من خزينة. (e) بولاق: وإن. (f) بولاق: لا. (g) بولاق: فيتمثل. (h) الواو ساقطة من بولاق. (h) ساقطة من بولاق.

of Fatimid Uses of Tiraz Fabrics , Ph. D. Dissertation , The Univ. of Chicago 1980. أيمن فؤاد سيد: الدولة الفاطمية في مصر ٤١١-٤١٤.

(١) دُكّاسة ج. دُكّاسات. لم يرد هذا المصطلح في أي مصدر سوى ما ذكره ابن الطوّير هنا. ويبدو من وصفه أنه يدل على نوع من المراكب النيلية المخصصة لاستخدام كبار رجال الدولة في العصر الفاطمي.

(٢) منظر العزّالة. انظر أعلاه ص ٢٨٧.

Textile Museum , Washington 1952; = Marzuk, M. 'Abd al-'Aziz, «Four Dated Tiraz Fabrics of the Fatimid Khalif al-Zāhir», *Kunst Des Orients* II (1955), pp. 45-51; El-Habib, Mustafa, «Notes sur un Tiraz au nom de Abil- Mansūr al-'Aziz bil - Lāh, le fatimide (365-386 H. / 975- 996 ap. J. C.)», *La Revue du Louvre* 23^e année (1973), pp. 299-302; Lombard, M., *Les Textiles dans le Monde musulman du VII au XII siècle* (Etudes d'Economie Médiévale III), Paris 1978, pp. 164-166; Bierman, I., *Art and Politics: The Impact*

ولاسيما إذا وافق استعماله غرضهم. فإذا انقضى عَرَض ذلك بالمدرج الذي يحضره سلم ذلك لمستخدمي خزائن^(٨) الكُسُوتات وتُجْلَع عليه بين يدي الخليفة باطناً ولا يخلع على أحد كذلك سواه، ثم ينكفيء إلى مكانه.

٣

وله في بعض الأوقات التي لا يتسع له [فيها] الانفصال «نائب» عنه يصل بذلك غير غريب منه، ولا يمكن أن يكون إلا ولداً أو أختاً فإن الرتبة عظيمة. والمطلق له من الجامكية في الشهر سبعون ديناراً، ولهذا النائب عشرون ديناراً لأنه يتولّى ذلك عنه إذا وصل بنفسه ويقوم إذا غاب في الاستعمال مقامه.

٦

ومن أدواته أنه إذا عبأ [118v] ذلك في الأسفاط استدعي والي ذلك المكان ليشاهده عند ذلك، ويكون الناس كلهم قياماً لحلول نفس المِظَلَّة وما يليها من خاص الخليفة في مجلس دار الطراز وهو جالس في مرتبته والوالي واقف على رأسه خدمة لذلك. وهذا من رسوم خدمته وميزتها والله أعلم^(٩).

٩

دَارُ الذَّهَبِ

١٢

هي الدَّارُ التي خارج باب الخُوَعة على يَسْرَةِ الخارج منه مما يلي باب سَعَادَةِ مُطَلَّةَ على الخليج وتعرف في عصرنا بِقَبْوِ الذَّهَبِ.

قال ابن عبد الظاهر: دَارُ الذَّهَبِ بناها الأَفْضَلُ شاهنشاه ولد أمير الجيوش، وكان إلى جانبها من حيز باب الخُوَعة دَارٌ على شاطئِ الخليج تُعرَفُ بدار الفَلَكِ بناها فَلَكَ المُلْكُ، ذكر أنه من تُحْدَامِ الحَاكِمِ. فلما بنى الأَفْضَلُ هذه

١٥

المسوجة ٤٦-٤٩، ونقل سرجنت هذه الفقرة إلى الإنجليزية في كتابه Serjeant, R. B., Islamic Textiles p. 152.

(٨) ابن الطوير: نزعة المقلتين: ١٠١-١٠٤، المقرئ: الخطط ١: ٤٦٩-٤٧٠. وانظر كذلك ابن ممان: قوانين الدواوين ٣٣٠-٣٣١، محمد عبد العزيز مرزوق: الزخرفة

الدار أضافها إليها وسَمَّاها بدار الذهب فغلب الاسم عليها وأضيف إليهما دار الشَّابورة، وسُمِّيَت هذه الدار بهذا الاسم لأنها أُيِّعت في أيام الشُّلَّة بشابورة حلَّواء.

٣

وكانت عادة الأفضل أن يستريح بها، إذا كان الخليفة في اللؤلؤة يكون هو بدار الذهب، وكذلك كان المأمون من بعده. وكان حرسُ دار الذهب مُسَلَّم للوزيرية، من باب سَعَادَة يُسَلَّم لهم ومن باب الخُوَّة للمصامدة أرباب الشعور وصبيان [119] الخاص، وكان المُقَرَّر لهم في كل يوم سيماطان: أحدهما بقاعة الفلك للممالك الخاص والحاشية والرُّسوم، والآخر على باب الدار برسم المصامدة، حتى إنه من اجتاز ورأى أنه يجلس معهم على السَّمَط لا يُنَمَّع، والضُّعفاء والصَّعاليك يقعدون بعدهم وفي أوَّل الليل بمثل ذلك، ولكل منهم رَسَمٌ لجميع من يبيت من أرباب الضَّوء إلى الأعلى، [وقد تَهَدَّت هذه الدار في هذا الوقت] (a)(1).

١٢

وقال ابن المأمون: ثم أخضر - يعني المأمون - وكيله أبا البركات محمد ابن عثمان وأمره أن يمضي إلى داري الفلك والذهب اللتين على شاطيء الخليج - فالدار الأولى التي من حَيَّز باب الخُوَّة بناها فلك الملك وذكر أنه من الأستاذين الحاكمية ولم تكن تُعرف إلَّا بدار الفلك، ولما بنى الأفضل الدار الملاصقة لها التي من حَيَّز باب سَعَادَة وسَمَّاها بدار الذهب غلب الاسم على الدارين - ويُصْلِح ما فَسَدَ منهما ويضيف إليهما دار الشَّابورة، وذكر أن هذه الدار لم تسم بهذا الاسم إلَّا لأن جزءًا منها بيع في أيام الشُّلَّة بشابورة (2).

١٨

(a) زيادة من ابن عبد الظاهر.

(2) ابن المأمون: أخبار مصر ١٠٠، المقرئ: الخطط ١: ٤٦٩ وانظر أعلاه ص ٢٨٢.

(1) ابن عبد الظاهر: الروضة البية ورقة ١٧٠، المقرئ: الخطط ٢: ٦٣-٦٤.

ولما تَحَوَّل الخليفة إلى اللُّؤْلُؤَةِ تَحَوَّل الأَجَل المأمون وأولاده إلى دار الذهب وما أضيف إليها، وأُسْكِن الشيخ أبو الحسن بن أبي أسامة كاتب الدُّسْت، الغزاة التي على شاطئ الخليج، وسَكَن حُسام المُلْك، حاجب الباب، الدار في ملكه على [119v] الخليج^(١).

قال المؤلف: ولما استولى الملك الظاهر بَيْتَرْس البَنْدُقْدَارِي على المُلْك بالديار المصرية وانتزع قصور الخلفاء ومناظرهم من يد أولاد العاضد وكتب عليهم الإِشهاد بأن لاحتق لهم فيها - كما قَدَّمنا ذلك^(٢) - أُبيعت دار الذهب هذه للأمير فخر الدين ياقوت بن عبد الله المعروف بالافتخار اليميني الصالح النجمي، ثم انتقلت من بعده إلى ابنته الست الجليلة مكية زوجة الأمير عَلم الدين سِنَجَر الحلبي الصالح النجمي فملكها لزوجها المذكور في رابع شهر رجب سنة ثمان وسبعين وستائة. ثم انتقلت إلى أن صارت إلى الأمير شرف الدين أمير حسين التري السَّلاح دار الناصري محمد بن قلاوون فَعُرِفَتْ به^(٣). ثم تَنَقَّلَتْ إلي [أن] صارت في عصرنا إلى الأمير سيف الدين بهادر الأَعْسَر شاد التواوين وتوفي بها، وصارت إلى ورثته^(٤).

بَهاذِر الأَعْسَر^(٥) كان مشرفاً بمطبخ الأمير قجاً أمير شِكَار^(٦) ثم صار

(١) المقرئزي: الخطط ٢: ٦٤.

(١) ابن المأمون: أخبار مصر ٩٨-٩٩،

المقرئزي: الخطط ١: ٤٦٨.

(٢) انظر أعلاه ص ٦٧-٦٨.

(٣) الأمير شرف الدين حسين بن أبي بكر ابن إسماعيل بن جندريك المعروف بأمر حسين الرومي المتوفي سنة ٧٢٩هـ. (الصفدي: الوافي ١٢: ٣٤٧-٣٥٠، المقرئزي: المقفي الكبير ٣: ٦٤٩-٦٥١، الخطط ٢: ٤٦-٤٧، السلوك ٢: ٢١٥، ابن حجر: الدرر الكامنة ٢: ١٣٧، أبو المحاسن: النجوم ٩: ٢٧٦-٢٧٧، النبل الصافي ٥:

(٥) الأمير بهادر الأَعْسَر (انظر فيما يلي ص ٤٢٩).
وأمر شِكَار. هو أمير الصيد، فشِكَار كلمة فارسية بمعنى صيد. وهي الوظيفة الثانية والعشرين بين الوظائف التي يشغلها عسكريون بحضرة السلطان المملوكي عند القلقشندي. ومهمة أمير شكار هي الإشراف على الجوارح من الطيور وغيرها وتنظيم جميع أمور الصيد. (القلقشندي: صبح ٤: ٢٢، ٥: ٤٦١، حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف ٢٨٨-٢٢٩).

زَرْدَكَاشًا^(١) عند الأمير يَلْبُغا الخاصكي، وتَنَقَّلَ حتى صار أميرًا ووَلَّى
المَهْمَنْدَارِيَّةَ^(٢) وشَد الدواوين^(٣)، ومات يوم عيد الفطر سنة ثمان وسبعين
وسبعمائة^(٤).

٣

الْمَنْظَرَةُ خَارِجَ بَابِ الْفُتُوحِ

ذكر ابن المأمون أنه كان للخلفاء مَنْظَرَةٌ خَارِجَ بَابِ الْفُتُوحِ^(٥).

٦

الْمَنْظَرَةُ بِالْمَقَسِ

هذه الْمَنْظَرَةُ كانت بجوار الجامع خارج باب البحر الآن تطل على بحر
النيل^(٦). كان الخلفاء يجلسون فيها حين يُجَهِّزُونَ الْأَسْطُولَ إِلَى بِلَادِ الْعَدُوِّ
وتحضر رؤساء المراكب بالشَّوَانِيَّةِ^(٧) المذكورة وهي مُزَيَّنَةٌ بِالْأَسْلِحَةِ ويلعبون
بها في النيل.

٩

(القلقشندي: صبح ٤: ٢٢، ٥: ٤٥٩، حسن
الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف ١١٥٣-
١١٥٦).

(٢) شاد الدواوين. انظر فيما يلي ص ٤١٢.
(٣) هذه الفقرة مضافة في هامش المسودة
وانظر المقرئ: الخطط ٢: ٧٤، علي مبارك:
الخطط التوفيقية ٣: ٧٦.

(٤) ابن المأمون: أخبار ٦١ وفيما يلي ص
٣٢٣.

(٥) انظر فيما يلي ص ٣٢٥.

(٦) شيني ج. شَوَالِي (ويقال أيضًا شَانِي أَوْ
شِينِيَّة أَوْ شُونِيَّة). السفينة الحربية الكبيرة وكانت
تطلق عليها أحيانًا أسماء معينة مثل «الغراب» الذي
ذكر ابن مَنَافِي أَنَّهُ كَانَ يَجِدُفُ بِمَاءَةٍ وَأَرْبَعِينَ =

(١) الزَرْدَكَاش ج. زَرْدَكَاشِيَّة. وظيفة من
يتولى إصلاح العدد وتجديد المستعمالات من
الدروع والزرد بالسلاح خاناه أو الزردخاناه،
وتألف من لفظين زرد أي درع، وكاش وهي
تحرير عربي لكلمة خاوجة ويعني المصطلح
«صانع الزرد». (القلقشندي: صبح ٤:
١١-١٢، حسن الباشا: الفنون الإسلامية
والوظائف ٥٦٤-٥٦٥).

(٢) المَهْمَنْدَارِيَّة. أحد الوظائف العسكرية
بمحضرة السلطان المملوكي، وموضوعها تلقي
الرسائل الواردة وأمرأه العربان وغيرهم ممن يرد
من أهل المملكة وغيرها. ومصطلح المهمندار
مركب من لفظين فارسيين: مَهْمَنْ - يفتح
اليمين - ومعناه الضيف، ودلر ومعناه ممسك
ومعناها ممسك الضيف أي للتصدي لأمره.

وكان بحر النيل خارج باب البحر مكان الخليج الناصري الآن^(١).

ذِكْرُ اهْتِمَامِ الْخُلَفَاءِ بِالْجِهَادِ

- ٣ قال ابن الطُّوَيْر: وكان من أهم أمورهم - يعني الخلفاء الفاطميين - احتفالهم بأمر الأساطيل والأجناد ومواصلة إنشاء المراكب بمصر والإسكندرية [120r] ودُمياط من الشَّوَانِي الحربية والشَّلَنْدِيَّاتِ^(٢) والمُسْطَحَاتِ^(٣) إلى بلاد الساحل حين كانت بأيديهم مثل: صُور وَعَكَّا وَعَسْقَلَان. ^(٤) وكانت جريدة قواد الأسطول في آخر أمرهم تزيد على خمسة آلاف مُدَوَّنة^(٥) منهم عشرة أعيان ^(٦) يقال لهم «القُوداء» واحدهم «قائد»^(٧)، تصل جامكية كل منهم إلى عشرين دينارًا ثم إلى خمسة عشر دينارًا ثم إلى عشرة دنانير ثم إلى ثمانية دنانير

(a-a) المثبت من بولاق ٢: ١٩٣ وفي خزينة: كانت جريدة قوله أكثر من خمسة آلاف مدونة.
(b-b) زيادة من بولاق ٢: ١٩٣.

- = بمائة وأربعين مجدافًا وفيه للقاتلة والمجدافون (قوانين ٣٤٠). وذكر الزبيدي أنها لغة مصرية (تاج العروس). (راجع لتفصيلات أكثر، درويش النخيلي: السفن الإسلامية على حروف المعجم ٨٣-٨٥ وما ذكر من مراجع).
(١) المقرئ: الخطط ١: ٤٨٠.
(٢) الشَّلَنْدِيَّاتُ ج. شَلَنْدِيَّات. مركب مُسْتَقِف تقاثل الغزاة على ظهره، وجدافون يجدفون تحتهم (ابن مماتي: قوانين ٣٤٠) وهذا النوع من المراكب الحربية التي استعملت في البحر المتوسط عرفه أولًا الروم البيزنطيون ثم انتقل إلى الدولة الإسلامية. (راجع، النخيلي: المرجع السابق ٧٨-٨١).
(٣) مُسْطَح ج. مُسْطَحَات. نوع من السفن الحربية الكبيرة شبيه بالشَّلَنْدِيَّات (ابن مماتي: قوانين ٣٤٠) ويدل على ضخمتها ما ذكره ابن شُدَاد من أن هذا النوع من المراكب كان يسع خمسمائة راكب أو يزيد (النوادر السلطانية ١٩٦). وكان المسلمون والفرنج على السواء يستخدمون هذا النوع من المراكب في العصور الوسطى. (النخيلي: المرجع السابق ١٤٣-١٤١).
وانظر المقرئ: اتعاظ ٣: ٣١٥.

- إلى دينارين وهي أقلها. ولهم إقطاعات تعرف بـ «أبواب الغزاة» بما فيها^(a) من
النظرئون فيصل دينارهم بالمناسبة إلى نصف دينار وحواليه. ويُعَيَّن من هؤلاء القواد
العشرة من يقع الإجماع عليه لرياسة أسطول الغزو^(b) فيكون معه المقدم^(c)
والفانوس^(d) وكلهم يهتدون به ويقلعون بإقلاعه ويرسون بإرسائه.
- ويقدم على الأسطول [أمير]^(e) كبير من أعيان الأمراء وأقواهم نفساً^(f)
وجنائاً، ويتولَّى النفقة فيهم للغزو الخليفة بنفسه بحضور الوزير، فإذا أراد
النفقة فيما تعيَّن عليه^(g) من عدّة المراكب السائرة، وكانت في ذلك الوقت
تزيد على خمسة وسبعين شيئاً وعشرة مُسَطَّحات وعشرة حمالات^(h)، فيقدم
إلى النقباء بإحضار الرجال وهم يهثون من أرباب المعاش، ويسمع بذلك
من هو خارج مصر والقاهرة فيدخل إليها ولهم المُشَاهَرَة والجرابات
المُسْتَقَرَّة⁽ⁱ⁾ مدة أيام السفر، وهم معروفون عند عشرين نقيباً ولا يعترض
أحد [أحدًا]^(j) إلّا من رغب في ذلك من نفسه. فإذا اجتمعت العدة المغلقة
للمراكب المطلوبة في تلك السنة أعلم [النقباء]^(k) المُقَدَّم بذلك وأعلم الوزير
به فطولع الخليفة [120v] بالحال فقرّر يوم النفقة^(l)، فحضر الوزير^(m) بالاستدعاء
من ديوان الإنشاء على العادة فيجلس الخليفة على هيئته في مجلسه ويجلس
الوزير⁽ⁿ⁾ في مكانه، ويحضر صاحباً ديوان الجيش وهما: ^(o)المستوفي والكاتب،
والمستوفي^(p) هو أميرهما فيجلس من داخل عتبة المجلس، وهذه رتبة له

(a) من ٢: ١٩٣ وفي بولاق: فيه. (b) بولاق: الأسطول المتوجه للغزو. (c) ساقطة من بولاق. (d) في ٢: ١٩٣: القاوش. (e) ساقطة من خزينة. (f) ساقطة من بولاق. (g) ساقطة من خزينة ومن بولاق والثبت من ٢: ١٩٣. (h) في الخطط: عشرة مسطحات وعشرة حمالة. (i) بولاق: المتفرقة. (j) ساقطة من خزينة. (k) بولاق: وقرر يوم للنفقة. (l-l) هذه العبارة ساقطة من خزينة.

- مميزة^(a)، ويجلس بجانبه تحت العتبة على حُصْر مفروشة بالقاعة كاتب الجيش الأصل^(b) ولا يخلوا المستوفي أن يكون عَدْلًا أو من أعيان الكُتّاب المسلمين^(c)، وأما كاتب الجيش فيهودي في الأغلب. ويُفْرش أمام المجلس أنطاع^(١) تُصَبّ عليها الدراهم ويحضر الوزّانون بيت المال لذلك. فإذا تهيأ الإنفاق أُدْخِل القابضون مائة مائة فيقفون في آخر الوقوف بين يدي الخليفة من جانب واحد نقابة نقابة، وتكون أسماؤهم قد رُتِبَتْ في الأوراق لاستدعائهم بين يدي الخليفة. فيستدعي مستوفي الجيش من تلك الأوراق المتفق عليها^(d) واحدًا واحدًا، فإذا خرج اسمه عَبَّر من الجانب الذي هو فيه إلى الجانب الخال، فإذا تكملت عشرة رجال وَزَن الوزّانون لهم النفقة وكانت لكل واحد خمسة دنانير صرف ستة وثلاثين درهماً بدينار فيسلمها لهم^(e) النقيب وتكتب بيده وباسمه وتمضي النفقة كذلك إلى آخرها. فإذا تمّ ذلك اليوم ركب الوزير من بين يدي الخليفة وانفض ذلك الجمع^(f) فيحمل من عند الخليفة مائدة^(g) يقال لها «غداء الوزير» وهي سبع مخفيات^(h) أو ساط إحداها بلحم دجاج وفُسْتُق والبقية من شواء وهي مكمورة بالأزهار فيكون ذلك⁽ⁱ⁾ عدة أيام متوالية مرة ومترفة قريباً من بعضها بعضاً مرة.
- فإذا تكملت النفقة وتجهّزت المراكب وتهيأت للسفر، ركب الخليفة

(a) بولاق ١٩٣: ٢ يميز بها. (b) هذه العبارة مثبتة من ١٩٣: ٢. (c) في ١٩٣: ٢؛ وشرط هذا المستوفي أن يكون عدلاً ومن أعيان الكتاب ويسمى اليوم في زماننا ناظر الجيش. (d) ساقطة من بولاق. (e) بولاق: فيسلمها. (f-g) في ١٩٣: ٢؛ فيحمل إلى الوزير من القصر مائدة. (g) في خزينة مُجَنَّفَات وبجوارها كذا والمثبت من هامش خزينة حيث كتب المقرئ: لعله مخفيات. (h) بولاق: فكون هذه.

(١) النطع (بالكسر والفتح وبالتحريك) ج. . أنطاع ونطوع. بساط من الأديم أي من الجلد الأحمر المدبوغ. (القاموس ٩٩١ و ١٣٨٩).

- والوزير إلى ساحل المَقَس^(a)، وكان [121v] هناك على شاطئ البحر
بالجامع منظر^(b) يجلس فيها الخليفة برسم وداعه^(b) ولقائه إذا عاد. فإذا
جلس هو والوزير للوداع جاءت القَوَاد بالمراكب من مصر إلى هناك
للحركات في البحر بين يديه وهي مَزِينة بأسلحتها ولبودها وفيها المَنْجَنِيقات
تلعب فتحدر وتقلع بالمجاديف^(c) كما يُفعل في لقاء العدو بالبحر المالح^(d).
- ثم^(e) يحضر بين يدي الخليفة «المُقَدَّم» و «الرئيس» فيوصيهما ويدعوا
للجماعة بالسلامة والنصر^(f)، ويُعطي المُقَدَّم مائة دينار والرئيس عشرين
دينارًا. وينحدر الأسطول^(g) إلى دِمياط فيخرج إلى البحر المالح^(d) فيكون له
بيلاد العدو هيبة وصيت. فإذا وقع لهم مركب وكسبوه لا يسألون عما
فيه سوى الشخوص الكبار والصغار والنساء والسلاح وما كان سوى ذلك
كان للأسطول^(h).

(a) بولاق ٢: ١٩٣ ساحل النيل بالمقس. (b) في بولاق: برسم وداعه، يعني الأسطول.
(c) ساقطة من خزينة. (d) بولاق وصبح: الملح. (e) ساقطة من بولاق. (f) بولاق: بالنصرة
والسلامة. (g) من ٢: ١٩٣ وفي صبح المراكب.

بحر القَلْزَم هناك يعترضون المراكب، فيحميهم
الأسطول منهم، وكان عِدَّة هذا الأسطول خمسة
مراكب، ثم صارت إلى ثلاثة. وكان والي قوص
هو المسئول لأمر
هذا الأسطول، وربما تولاه أمير من الباب،
ونحمل إليه من خزائن السلاح ما يكفيه.

(١) إلى هنا ينتهي نص بولاق ١: ٤٨٢-٤٨٣
واستكمل بقية النص عند الحديث على .

(٢) منظر المَقَس. انظر فيما يلي ص ٣٢٥.

(٣) القلقشندي: صبح ٣: ٥١٩-٥٢٠.
وأضاف: «وكان لهم أيضًا أسطول بتيذاب يُتَلَقَّى
به الكارم فيما بين عَيَذاب وسَوَاكِين وما حولها،
خوفًا على مراكب الكارم من قوم كانوا يجزائر

- وَأُتِفِقَ مَرَّةً أَنْ قُدِّمَ عَلَيْهِ الْأَمِيرُ سَيْفُ الْمَلِكِ الْجَمَلِ فَكَسَبَ بُطْمَةً^(a) ^(١)
 عظيمة فيها ألف وخمسمائة شخص، فامتنعت عليهم بالقتال على ما خلفه بعد
 وصولهم، وأخذها الأسطول بعد أن قتل منهم نحوًا من مائتين^(b) وعشرين
 رجلًا وأحضرهم إلى القاهرة، ففرح الخليفة بذلك وركب إلى المَقَسِ
 وجلس بالمنظرة للقائهم وأطلقهم^(c) بين يديه تحت المنظرة من جانب البر،
 فاستدعيت الجمال لركوبهم، وشقَّ بهم القاهرة ومصر^(d) فما [121٧] وجدت
 في الحال جمال كعدتهم^(d). فركبوا الرجال منهم كل اثنين على جمل ظهرًا
 لظهر. وعاد الخليفة إلى القصر^(d) وما كفاه نظره لهم في المنظرة فرحًا بهم^(d)،
 فجلس في إحدى مناظر القصر لنظرهم في جوازهم. فلما عادوا من مصر
 صاروا بهم إلى المناخات فصَحَّ منهم ألف رجل فانضافوا إلى من فيه. وأما
 النساء والصبيان فإنه أُدْخِلَ بهم إلى القصر بعد أن حمل للوزير منهم نصيب
 وافر، ويأخذ البقية الجهات والأقارب يستخدمون ويعلمونهن الصنائع. وأما
 الصبيان الصغار فيأخذهم الأستاذون فيربونهم ويعلمونهم الخط والرماية
^(d) ويموت أكثرهم لتغير العادات^(d) فمن هؤلاء «الترايبى» من كبر وانتشا
 وتميز في الرماية والمعارف فصار أميرًا من «صبيان خاص الخليفة» منهم: غلام الله ^{١٥}

(a) بولاق: بطشة. (b) بولاق: مائة. (c-c) بولاق: وأطلقوا الأسرى. (d-d) ساقطة من بولاق.

والإمدادات الحربية. (ابن واصل: مفرج الكروبي ٢: ٧٧ هـ، النخيل: المرجع السابق ١٤-١٧). وواضح من النص أنها كانت تحمل عددًا كبيرًا من الرجال قد يصل أحيانًا إلى ألفين وخمسمائة (ابن واصل: مفرج ٢: ١١٣-١١٤).

(١) بُطْمَةٌ أو بُطْمَةٌ ويقال أحيانًا بُطْمَةٌ وتجمع على بُطْمَاتٍ وُبُطْمَسٍ. تعني مركب للحرب أو للتجارة بلُفَّة الأسبان. وهي سفينة عظيمة الحجم كثيرة القلوع، وقد يصل عدد القلوع في البُطْمَةِ الواحدة إلى أربعين قلعة وكانت تخصص بشحن الغلال والأقوات والخيول

وباتكين وشومان وميمون وتروس القصريان^(١). ومن استريب به منهم وثبه عليه بقوة أو خبرية على المسلمين إذا وقعوا لهم والشيخ الذي لا يستطيع الحركة ولا يَنْتفع به أمضي حكم السيف فيه بمكان يقال له «بئر المَنامة» في الخراب ٣ قريب مصر^(٢). ولم يُسَمَّع على الدولة قط أنها فادت أسيرًا بمال ولا أسير مثله. قال: وهذه الحال في كل سنة آخذة في الزيادة لا النقص. وقُدِّم عليه ٦ مرة أمير يقال له حرب بن فوز، صاحب الحاجب لؤلؤ، فكسب بطنه حصَّل منها أحياء خمسمائة رجل فاعتمد فيها كذلك^(٣).

وقال ابن أبي طي في «تاريخ حلب» في وفاة المُعزَّ لدين الله: إنه أنشأ دار الصنّاعة التي بالمَقْص وأنشأ بها ستائة مركب لم ير مثلها في البحر على ٩ مدينة والله أعلم.

[122] قال القاضي الفاضل في «تعليق المتجددات» لسنة سبع وسبعين وخمسمائة: وفيه - يعني ربيع الأول - وصَلَّت مراكب من دُمياط كانت ١٢ استدعي بها من الثُّغر من جملة خمسين مركبًا اقتضى رأي السلطان - يعني الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب - أن تكون في ساحل مصر لئلا يتجدد في أحد الثغور ما يمنع من النّفع بها. وقبلها وردت تسعة مراكب من ١٥ الإسكندرية من العدة المقيمة بها. قال: وكل الفيوم محلولًا للسلطنة وقرّر ديوان الأسطول وفيه الفيوم والحبس الجيوشي والخراج والنّظرون وضَمَن الخراج ١٨ بثمانية آلاف دينار^(٤).

المقريزي: الخطط ١: ٤٨٣، ٢: ١٩٣ وقوارن

القلقشندي: صبح الأعشى ٣: ٥١٩.

^(٤) المقريزي: السلوك ١: ٧٢ وهذا الخبر

مضاف في طيارة بن أوراق الكتاب.

^(١) أسماء هؤلاء الأعلام غير واضحة ولم ترد
سوي في المسودة.

^(٢) يغلب أن يكون في المنطقة المعروفة بمَل
فوق شمال شرق الفسطاط.

^(٣) ابن الطوير: نزهة المقلتين ٩٥ - ١٠٠،

قال في محرم سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة: سار من الأسطول خمسة عشر شينياً مقدّمها الحاجب لُوْلُوْ وودّعه الملك العادل من المَقْص^(١).

وقال في سنة سبع وثمانين وخمسمائة: سلّم أمر الأسطول للملك العادل فاستخدم فيه من قبله وأفرد له من الأبواب: الزكاة بمصر والحبس الجيوشي بالبرّين والنطرون. والخراج ومامعها من ثمن القرط وساحل السّنط والمراكب [122v] الديوانية وأشني وطَبْدِي^(٢)، واستتاب العادل عنه في مباشرة ذلك. واستخدم في مباشرة ديوان هذه المعالم الصّفيّ بن شُكْر^(٣) وأحيل الورثة الجيوشية على غير الحبس الذي لهم^(٤).

دارُ العِلْم

قال الأمير المختار عزّ الملّك محمد بن عبيد الله بن أحمد بن إسماعيل بن عبد العزيز المُسَبّحي في «تاريخه الكبير» ومنه نقلت من الجزء الرابع والثلاثين ما نصّه: وفي يوم السبت هذا، يوم السبت العاشر من جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وثلاثمائة، فُتِحَت الدَّارُ المُقَبَّة بـ «دار الحِكْمَة»^(٥) بالقاهرة

(١) المقرئزي: السلوك ١: ٩٣.

(٢) أشني أو أشنين النصاري قرية تقع غربي

(٣) أشني أو أشنين النصاري قرية تقع غربي

(٤) أشني أو أشنين النصاري قرية تقع غربي

(٥) أشني أو أشنين النصاري قرية تقع غربي

(٦) أشني أو أشنين النصاري قرية تقع غربي

(٧) أشني أو أشنين النصاري قرية تقع غربي

(٨) أشني أو أشنين النصاري قرية تقع غربي

(٩) أشني أو أشنين النصاري قرية تقع غربي

(١٠) أشني أو أشنين النصاري قرية تقع غربي

(١١) أشني أو أشنين النصاري قرية تقع غربي

(١٢) أشني أو أشنين النصاري قرية تقع غربي

(١) المقرئزي: السلوك ١: ٩٣.

(٢) أشني أو أشنين النصاري قرية تقع غربي

(٣) أشني أو أشنين النصاري قرية تقع غربي

(٤) أشني أو أشنين النصاري قرية تقع غربي

(٥) أشني أو أشنين النصاري قرية تقع غربي

(٦) أشني أو أشنين النصاري قرية تقع غربي

(٧) أشني أو أشنين النصاري قرية تقع غربي

(٨) أشني أو أشنين النصاري قرية تقع غربي

(٩) أشني أو أشنين النصاري قرية تقع غربي

(١٠) أشني أو أشنين النصاري قرية تقع غربي

(١١) أشني أو أشنين النصاري قرية تقع غربي

(١٢) أشني أو أشنين النصاري قرية تقع غربي

- وجلس فيها الفقهاء وحُمِلَت الكتب إليها من خزائن القصور المعمورة، ودَخَلَ
الناسُ إليها ونَسَخَ كل من التمس نَسْخَ شيءٍ مما فيها ما التمسهُ، وكذلك مَنْ رام
قراءة شيءٍ مما فيها. وجَلَسَ فيها القُرَّاء والفقهاء والمنجمون وأصحابُ النحو
واللغة والأطباء بعد أن فُرِشت هذه الدار وزُخِرَتْ وعُلِّقَ على جميع أبوابها
وممراتها الستور، وأقيم قُورَانٌ وتُحَدِّثٌ من قُرَاشين وغيرهم رُسِمُوا بخِدْمَتِها.
- وَحَصَلَ في هذه الدار من خزائن أمير المؤمنين - يعني الحاكم بأمر الله -
من الكتب التي أُمِّرَ بحملها إليها من سائر العلوم والآداب والخطوط المنسوبة
ما لم يُر مثله مجتمعاً قط لأحد من الملوك، وأباح ذلك كله لسائر الناس على
طبقاتهم ممن يؤثر قراءة الكتب والتَّنَظَّر فيها، فكان ذلك من المحاسن الماثورة
أيضاً التي لم يُسَمَّع بمثلها من إجراء الرِّزْق السنِّي لمن رُسِمَ بالجلوس فيها
والخدمة لها من فقيهه وغيره. وحضرها الناسُ على طبقاتهم، فمنهم من يحضر
لقراءة الكتب، ومنهم من يَحْضُرُ لِلنَّسْخ، ومنهم من يَحْضُرُ لِلتَّعْلُم. وجعل
فيها ما يحتاج الناس إليه من الجِبَر والأقلام والمحابر والورق. وهي الدار المعروفة
بِمَخْتَار الصُّقْلِيِّ^(١).
- وقال في سنة ٤٠٣هـ^(٢): أَحْضِرَ من دار العِلْم جماعة من أهل الحساب
والمَنْطِق وجماعة من الفقهاء فيهم عبد الغني بن سعيد وجماعة من الأطباء إلى
حضرة الحاكم بأمر الله. وكانت كل طائفة تحضر على انفرادها للمناظرة بين
يديه ثم حَلَعَ على الجميع وَصَلَهُمْ^(٣).
- وقال ابن عبد الظاهر: [123v] كان الأفضَل قد أبطلها وهي بجوار باب

(١) كذا في المسودة بالأرقام.

(١) المسبحي: نصوص ضائعة ٢٢،

(٢) نفسه ٣١، للقريري: الخطط ١: ٤٥٩

القريري: اتعاط الحنفا ٢: ٥٦، الخطط ١:

وهذا الخبر مضاف في هامش النسخة.

التَّبَانِينَ وهي مُتَّصِلَةٌ بالقصر الصغير وفيها مدفون الداعي المؤيد في الدين هبة الله بن موسى الأعجمي^(١). وكان [سَبَبٌ] (a) لإبطائها لأُمُور منها اجتماع الناس والخوض في المذاهب والخوف من الاجتماع على المذهب التَّزَارِي. ولم يزل الخُدَّام يتوصَّلون إلى الخليفة حتى تَحَدَّثَ في ذلك مع المأمون فقال: أين تكون هذه الدَّار؟ فقال بعضُ الخَدَم: تكون بالدار التي كانت به أولًا. فقال المأمون: هذا ما لا يمكن لأنه صار من جملة أبواب القصور وبرَّسَم الحوائج وما يمكن الاجتماع وما يؤمن من غريب يحصل به. فأشار كل من الأستاذين بشيء، فقال بعضهم: يكون في بيت المال القديم، فقال المأمون: يا سبحان الله قد مَنَعْنَا أَنْ تكون متاخمةً للقصر الكبير، الذي هو سَكَنُ الخليفة، نجعلها ملاصقته. فقال الثَّقَّة زمام القصور: بجواري موضع ليس ملاصقًا للقصر ولا مخالطًا له يجوز أن يُعمر ويكون دار العِلْم، فأجاب المأمون إلى ذلك وقال: بشرط أن يكون متولَّيها رجلًا دينًا والداعي الناظر فيها، ويقام فيها متصدرون برَّسَم قراءة القرآن. فاستخدم فيها [الحسن]^(b) بن آدم فتولَّاهَا وشرط عليه ما تَقَدَّمَ ذكره واستخدم فيها مقرئين^(٢).

(a) زيادة من ابن عبد الظاهر. (b) بياض في خزينة والمثبت من ابن عبد الظاهر وفي بولاق: أبو محمد حسن.

Hamdani, A., *The sira of the ١٩٤٩ Fatimid dā'i al-Mu'ayyad fid-Din ash-Shirazi*, Ph.D. Thesis Univ of London 1950 ; Poonawala, I.K., *ET.*, art. *al-Mu'ayyad fil-Din VII*, pp. 272-73).

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة

١٥١-وخذ، المقرئزي: الخطط ١: ٤٦٠.

(١) الداعي الفاطمي الشهير المؤيد في الدين أبو نصر هبة الله بن موسى بن داود الشيرازي المتوفى في شوال سنة ٤٧٠هـ. (راجع، ديوان المؤيد في الدين داعي الدعاة - تقديم وتحقيق محمد كامل حسين، القاهرة - دار الكاتب المصري ١٩٤٩، سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة - ترجمة حياته بقلمه، تقديم وتحقيق محمد كامل حسين، القاهرة - دار الكاتب المصري

- ورأيت في بعض كتب الأملاك القديمة ما يدل على أنها قريب القصر
التافعي، وكذا ذكر لي الشريف السيد الجلي أنها دار ابن أزدُمَر المجاورة لداري
[التي هي] ^(٨) سكني الآن خلف فندق مسرور الكبير. وكذا قال لي والدي،
رحمه الله، وقد بناها جمال الدين أستاذار الجلي دارًا عظيمة غرم عليها مائة
ألف وأكثر من ذلك على ما ذكره ^(٩).
- ٦ قال كاتبه: موضع دار العلم الآن دار كبيرة ذات زلافة بجوار درب ابن
عبد الظاهر قريًا من فندق الحلبي وخان متجك بخط الزراكشة العتيق.
- [124r] قال ابن المأمون: وفي هذا الشهر - يعني ذي الحجة ست عشرة
وخمسمائة - جرت نوبة القصار، وهي قضية طويلة، وأولها من الأيام
٩ الأفضلية، وكان منهم رجلان يسمى أحدهما بركات والآخر حميد بن مكّي
الإطفيحي القصار مع جماعة يعرفون بالبديعية، وهم على الإسلام والمذاهب
الثلاثة المشهورة - يعني مذهب الإمامية والإسماعيلية والزيدية - وكانوا
١٢ يجتمعون في دار العلم بالقاهرة. فاعتمد بركات من جملتهم أن استفسد عقول
جماعة وأخرجهم عن الصواب، وكان ذلك في أيام الأفضل، فأمر للوقت بخلق
دار العلم والقبض على المذكور فهرب، وكان من جملة من استفسد عقله
١٥ بركات المذكور أستاذان من القصر، فلما طُلب بركات واستر دقق الأستاذان
الحيلة إلى أن أدخلوه عندهما في زني جارية اشتريها وقاما بحقه وبجميع ما يحتاج
إليه، وصار أهله يدخلون إليه في بعض الأوقات. فمرض بركات عند الأستاذين
١٨ فحارًا في أمره ومداواته وتغذّر عليهما إحضار طبيب ومات. فأعملوا الحيلة
وعرفا زمام القصر أن أحد عجائزهما قد توفيت وأن عجائزهما يُعسلانها على

(٨) زيادة من ابن عبد الظاهر.

(٩) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٥١ ظ، المقرئ: الخطوط ١: ٤٦٠.

عادة القصوريات ويشيعنها إلى تربة النعمان^(١)، وكتبنا عِدَّةً من يخرج قَفَسَحَ لهما في ذلك وأطلق العِدَّةَ وأخذوا في غسله وألبسناه ما أخذه من أهله وهو: ثيابٌ معلمة وشاشيةٌ ومنديلٌ وطِيلَسَانٌ مُقَوَّرٌ ودُرْجوه في الديقي. وتوجَّه مع التابوت الأستاذان المشار إليهما، فلما قطعوا به بعض الطريق أرادوا تكميل الأجرة على قدر عقولهما فقالا للحمالين: هو رجلٌ تريته عندنا فنادوا عليه نداء الرجال واكتموا الحال وهذه أربعة دنائير لكم، فسَرَّ الحمالون بذلك. فلما عادوا إلى صاحب الدكان عَرَفُوهُ بما جرى [124v] وقاسموه الدنانير [ف] خاف وعلم أنها قضية لا تخفى، فمضى بهم إلى الوالي وشرح له القصة فأودعهم الاعتقال وأخذ الذهب منهم، وكتب مطالعةً بالحال فمن أوَّل ماسمع المأمون القضية - وكان مُدَبِّرُ الأمور في الأيام الأفضلية - قال: هو بَرَكَات المطلوب. فأمر بإحضار الأستاذين والكشف عن القضية وإحضار الحمالين والكشف عن القبر بحضورهم، فإذا تحققوه أمرهم بلعنه فمن أجاب إلى ذلك أطلقوه ومن أبى أحضره فحققوا معرفته، فمنهم من بَصَقَ في وجهه وتبرأ منه، ومنهم من هَمَّ بتقبيله ولم يتبرأ منه. فجلس المأمون واستدعى الوالي والسياف ومن كان تحت الجَوَطة من أصحابه فكل من تبرأ منه ولعنه أطلق سبيله، وبقي من جماعة مَنْ لم يتبرأ خمسة نفر وصبي لم يبلغ الحُلُم فأمر بضرب رقابهم، وقال للصبي من لفظه: تبرأ منه وأنعم عليك وأطلق سبيلك، فقال له: الله يطالبك إن لم تلحقني بهم فأبى مشاهد ما هم فيه، فأمر بضرب رقبته^(٢).

فلما توفي الأفضل أمر الخليفة الأمر بأحكام الله وزيره للمأمون بن البطائحي بإعادة دار العِلْمَ وفتحها على الأوضاع الشرعية. ثم عاد حميدُ القَصَّار المثنى بذكره، ظهر وسكن مصر يَدُقُّ الثياب بها وَيَطْلَعُ إلى دار العِلْمِ وأَقْسَدَ عقل أستاذ وخياط وجماعة وادعى الربوية، فحضر الداعي عبد الحقيق إلى المأمون

(٢) بولاق: ضرب عنقه.

(١) هذه هي الإشارة الوحيدة في المصادر إلى تربة النعمان. ويبدو أنها كانت ملاصقة لدار النعمان بالقرافة المجاورة لجامع القرافة المعروف بجامع الأولياء. (المقرئ: المخطوط ٢: ٣١٨).

- وَعَرَفَهُ بِأَن هَذَا قَدْ تَعَلَّقَ بِطَرْفٍ مِنْ عِلْمِ الْكَلَامِ عَلَى مَذْهَبِ الْأَشْعَرِيِّ^(١) ثُمَّ
 انْتَسَلَخَ مِنْ^(٢) الْإِسْلَامِ وَسَلَكَ طَرِيقَ الْحَلَّاجِ^(٣) فِي التَّمَوِيهِ وَاسْتَهْوَى^(٤) مَنْ
 ٣ ضَعُفَ عَقْلُهُ [وَقُلْتُ بِصِيرَتِهِ، فَإِنَّ الْحَلَّاجَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ كَانَ يَدَّعِي أَنَّهُ دَاعِيَةُ
 الْمَهْدِيِّ ثُمَّ ادَّعَى أَنَّهُ الْمَهْدِيُّ ثُمَّ ادَّعَى الْإِلَاحِيَّةَ وَأَنَّ الْجَنَّ تَخْدُمُهُ وَأَنَّهُ أَحْيَا عِدَّةً
 مِنَ الطُّيُورِ]^(٥).
 ٦ وَكَانَ هَذَا الْقَصَارُ تَنَمَّسَ بِالْدينِ^(د) وَجَرَتْ لَهُ أُمُورٌ فِي الْأَيَّامِ الْأَفْضَلِيَّةِ،
 وَنُفِي دَفْعَةً وَاعْتَقِلَ أُخْرَى وَهَرَبَ بَعْدَ ذَلِكَ، ثُمَّ حَضَرَ [١٢٥٢] وَصَارَ يَوَاصِلُ
 طُلُوعِ الْجَبَلِ وَيَسْتَصْحَبُ مَنْ اسْتَهْوَاهُ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَإِذَا أَبْعَدَ قَالَ لِبَعْضِهِمْ
 ٩ بَعْدَ أَنْ يَصِلِيَ رَكَعَتَيْنِ: نَطْلُبُ شَيْئًا يَأْكُلُهُ أَصْحَابُنَا، فَيَمِضِي وَلَا
 يَلْبِثُ دُونَ أَنْ يَعُودَ وَمَعَهُ مَا كَانَ أَعْدَهُ مَعَ بَعْضِ خَاصَّتِهِ الَّذِينَ يَطْلُعُونَ عَلَى
 بَاطِنِهِ، وَكَانُوا يَهَابُونَهُ وَيَعْظُمُونَهُ حَتَّى أَنَّهُمْ يَخَافُونَ الْإِثْمَ فِي تَأْمَلِ صُورَتِهِ فَلَا
 ١٢ يَنْفَكُونَ مَطْرَقِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ. وَكَانَ قَصِيرًا دَمِيمَ الْخِلْقَةِ وَادَّعَى مَعَ هَذَا الرُّبُوبِيَّةَ.

(a) بولاق: عن. (b) بولاق: فاستهوى. (c) زيادة من بولاق. (d) بولاق: شيمي الدين.

وانظر كذلك ما كتبه المقرئ عن الأشعرية في
 الخطوط ٢: ٣٥٦-٣٦٠.
^(٢) الحلاج. أبو المفيت الحسين بن منصور
 ابن عمي البيضاوي متكلم ومتصوف إسلامي
 عاش في القرن الثالث الهجري تعتبر حياته
 وتجربته نقطة تحول هامة في تاريخ حركة
 التصوف الإسلامي وكانت وفاته سنة ٣٠٩ هـ.
 (الصفدي: الوافي بالوفيات ١٣: ٧٠-٧٤،
 Massignon, L. & Gardet, L., *El' art. al-
 Hallâdj* III, pp. 102-106).

^(١) المذهب الأشعري (ويقال لأتباعه
 الأشعرية والأشعرية) نسبة إلى الإمام أبي الحسن
 علي بن إسماعيل الأشعري المتوفي في بغداد سنة
 ٣٣٤ هـ / ٩٣٥ م مؤسس مدرسة علم الكلام
 السني. (راجع، Montgomery Watt, W.,
El', art. al-Ash'ari I, pp. 715-16; id., art.
Ash'ariyya I, pp. 717-18، جلال محمد
 موسى: نشأة الأشعرية وتطورها، بيروت - دار
 الكتاب اللبناني ١٩٧٥، Gimaret, D., *La
 doctrine d'al-Ash'ari*, Paris 1991.

وكان ممن اختص به رجل خياط وخصي فرسم [المأمون] بالقبض عليه وعلى أصحابه، فهرب الخياط وطُلب فلم يوجد ونودي عليه وبُذِل لمن يحضره مَالٌ فلم يقدر عليه، واعتقل القصّار وأصحابه وقرّروا فلم يقرّوا بشيء من حاله. وبعد أيام تماوت في الحبس، فلما استؤمر عليه أمر بدفنه، فلما حُمِل ليُدفن ظهر أنه حيٌّ فأعيد إلى الاعتقال وبقي كل من تبرأ منه معتقلاً ماخلى الخصي فإنه لم يتبرأ منه وذكر أن القتل لا يصل إليه، فأمر بقطع لسانه ورمي قدامه وهو مُصِرٌّ على ما في نفسه. فأخرج الخصي والقصّار ومن لم يتبرأ منه من أصحابه فصلبوا على الخشب وضربوا بالنشاب فماتوا لوقتهم. ثم نودي على الخياط ثانياً فأخضر وصُلب ولم يتبرأ منه^(٨).

وكان بعض أصحاب القصّار يشتري الكافور ويرمي به بالقرب من خشبته التي هو مصلوبٌ عليها، فيستقبل رائحته من سلك تلك الطريق، يقصد [١25v] بذلك أن يربط عقل من كان القصّار قد أضلّه. فأمر [المأمون] بحطهم عن الخشب وأن تخلط رممهم ويدفنوا، كل منهم في ناحية^(ب)، حتى لا يُعرف قبر القصّار. وكان قتلهم في سنة سبع عشرة وخمس مائة وابتداء هذه القضية في سنة ثلاث عشرة وخمسمائة.

وكان يُتحدّث عن هذا القصّار بعجائب منها أنه ما من أحد من الجماعة الذين كانوا يطلعون معه الجبل إلّا ويسأله ويستدعي منه ما يريد على سبيل الامتحان فيحضر إليه لوقته. وكانت بيده سكين لا تُقَطَّع إلّا بيده، فإذا أمسك طائراً أو قبضه أحد من الحاضرين يدفع السكين التي معه إليه ويقول: اذهب فلا تمشي في يده، فيأخذها هو ويذهب بها ويجري دمه ثم يعود يمسكه بيده

(٨) العبارة في بولاق مختلفة. (ب) بولاق: في ناحية متفرقة.

ففسر حه فيطير. وكان يقول لأصحابه: إن الحديد لا يعمل فيه^(a).

[126] الدُّكَّة

- ٣ قال ابن عبد الظَّاهر: الدُّكَّة بالمَقْس كانت [أولاً]^(b) بُسْتَانًا، وكان الخليفة إذا ركب من كَسَر الخليج من السُّكْرَة بِمِظْلَتَه، يسير في البَرِّ الغربي من الخليج، ومَضَارِبُ الأمراء والناس وخيمهم عن يمينه وشماله إلى أن يصل إلى هذا البُستان المعروف بالدُّكَّة، وقد غُلِّقَت أبوابه ودهاليزه، يدخل إليه بمفرده فيسقي منه ٦ الفرس الذي تحته، وهي قضية ذكر المؤرِّخ «للسيرة المأمونية» أنهم كانوا يعتمدونها إلى آخر وقت ولم يُعْلَم سببها^(c)، ثم يخرج ويسير إلى أن يقف على التربة ويدخل من باب القَنْطَرَة وينزل إلى القصر. والدُّكَّة الآن آدر ٩ وحات^(d) شهرتها تغني عن وصفها، فسبحان من لا يتغيَّر^(e).

- ١٢ قال كاتبه: هذه التربة هي التي كانت أولاً بُسْتَانًا سلطانيًا يعرف بالمَقْس ثم عُيِّلَت بِرُكَّة يقال لها بَطْنُ البَقْرَة. وهي الآن بظاهر ميدان القَمْح ومن جملتها المكان الذي يعرف اليوم بكوم الجاكي، والمكان الذي يباع فيه الحمام وغيره من تلك الخرائب التي فيما بين الدُّكَّة من وراء المَقْس إلى شاطئ الخليج الغربي قُدَّام اللُّوْلُوَة.

(a) آخر الموجود في عزيمة وبعد ذلك في بولاق عبارة من سطر ونصف. (b) زيادة من ابن عبد الظاهر. (c) عند ابن عبد الظاهر: ولا أدري لأي علة يفعلون ذلك.

وهذا آخر الموجود في المسودة عن دار العلم.
وبقية ورقة ١٢٥ ظ بياض.

(٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٧٢ ظ.

(٣) المقرئ: المخطوط ١: ٤٨٠.

(١) ابن المأمون: أخبار مصر ٤٤-٤٦،
المقرئ: المخطوط ١: ٤٥٦-٤٦٠ وراجع أخبار
بركات وحيد القصار كذلك في المقفى الكبير
٢: ٥٧١-٥٧٢، ٣: ٦٨٤-٦٨٥، ابن ميسر:
أخبار مصر ٩٥، القلقشندي: صبح ٣: ٣٦٢.

وأما الذُّكَّةُ فأدرَكنا بها عِدَّة من الحارات والدروب والأخطاط والحَمَّامات
والدور الجلييلة التي يسكنها أمائل الكُتَّاب والوزراء والأعيان، وكانت بها
أسواق ومساجد وقد خربت كُلُّها بعد سنة ست وثمانمائة ولم يبق منها إلَّا
ما يَحَلُّ.

٣

ومات بمنظرة الذُّكَّة من الخلفاء الظَّاهر وابنه المُستنصر وولده المُستغلي
وحُمِلوا إلى القصر منها^(١).

٦

قلت في سنة (٨) كَسَحُوا أُسْرَاب حَمَام الذُّكَّة إلى أن وَصَلُوهُ إلى
الخليج وأَهْمَلُوا سَدَّهُ فَطَلَعَ النِيل في تلك السنة عاليًا فَدَخَلَ الخرائب فساقوه
إلى الوُهْدَات التي بها وَسَمَوْهَا الْبِرْك وزرعوا بِإِزَائِهَا قطعة كبيرة من الآبار،
واستمر الحال في كل سنة كذلك، وصاروا يزرعون في بعض الْبِرْك شعيرًا
إلى أن كان في سنة (٩) فعمد الأمير الكبير أَرْبَكَ الْأَتَاكِ فِي هَذِهِ جَانِبًا

٩

كبيرًا بالقرب من زاوية الشيخ عَبَّير وبناه ميدانًا لِسَدِّ^(ب) في سنة ثمان وثمانين
نقل الباعة والحلق من الْجُبَيْتَةِ التي بِأَرْض الطُّبَّالَةِ وَأَسْكَنَهُمْ بِعِمَارَتِهِ وَبَنَى عَلَى
الْمَيْدَانِ قَصْرًا عَظِيمًا وَمَقْعَدًا وَصَارَ مَنَازِلًا مِنْ مَنَازِلِ الْقَاهِرَةِ، فَسَبَّحَانَ
الْفَعَالَ لَمَّا يَرِيدُ^(١٠).

١٥

[126v] بُسْتَانُ الْبَغْلِ^(١١)

أَنشَأَهُ الْأَفْضَلُ شَاهِنْشَاهُ بْنُ أَمِيرِ الْجِيُوشِ بَذَرِ الْجَمَالِيِّ سُلْطَانِ مِصْرَ وَوَزِيرِ

(٨) يباض بالأصل. (ب) ضاعت بقية الكلمة عند قص حرد الكتاب في التجليد.

(١١) انظر أعلاه ٢٧٩هـ.

أو زَرَعَ لَا يُسَمَّى.

كانت هذه للنظرة بظاهر القاهرة من جهتها
البحرية الغربية بجانب الخليج الغربي بحري أرض
الطُّبَّالَةِ (الفجالة الآن). وقد دخل أغلب هذه
المنطقة الآن في الترععة الإسماعيلية.

(١٢) هذه الفقرة والفقرة السابقة أضافها
المقرئ على هامش ورقة ١٢٦و.

(١٣) الْبَغْل. الأرض المرتفعة التي لا يصبها
المطر إلَّا مرة واحدة في السنة، وقيل كل شجر

الخليفة الأمر بأحكام الله أبي علي^(١). وهذا البُستان آثارمناظره باقية كان يُعْطِن بها الكِثَان إلى بعد سنة تسعين وسبعمئة، وهي قُبالة قَنَاطِر الإَوْز قَرِيًّا من ناحية كوم الرِّيش^(٢).

القاج والخمسة^(٣) وجوه^(٤)

بناها الأفضل بن أمير الجيوش. قال ابن المأمون: فأما يوم السبت والثلاثاء فيكون ركوبُ الوزير من داره بالرَّهْجِيَّة ويتوجَّه إلى القصر. ويركب الخليفة إلى ضواحي القاهرة للنزهة في مثل الرُّوضَةِ والمُشْتَهَى ودار المُلْك والتَّاج والبَعل وقُبَّة الهواء والخمسة الأوجه والبُستان الكبير. وكان لكلِّ مَنظَرَةٍ فِهِنَّ قَرَشٌ معلومٌ مستقر فيها من الأيام الأفضلية للصيف والشتاء، وتُفَرَّقُ الرُّسوم وتُسَلَّمُ لمقدمي ركاب اليمين والشمال لكل واحد عشرون دينارًا وخمسون رباعيًا، ولتال مقدم ركاب اليمين مائة كاغِطَة^(٥) في كل كاغِطَة ثلاثة دراهم ومائة كاغِطَة^(٦) في كل كاغِطَة^(٦) درهم، ولتال مقدِّم ركاب الشمال مثل ذلك. وأما الدنانير فلكل باب يخرج منه من البلد دينارٌ^(٧) ولكل زقاق يدخل منه دينارٌ^(٨)، ولكل جامع يجتاز عليه دينارٌ ما خلا جامع مصر فإن رَسَمَهُ خمسة دنانير، ولكل مسجد يجتاز عليه رُباعي، ولكل من يقف يتلو القرآن كاغِطَة^(٩)، وللفقراء والمساكين من الرجال والنساء لكل من يقف

(١) خزينة: الخمس. (٢) كذا بخط المقرئ وفي المصادر كاغد و كاغدة. (٣-٥) ساقطة من بولاق.

المعروفة بِمَهْمَشَةِ غرب القاهرة. (علي مبارك: الخطط التوفيقية ١: ٥٥).

(٤) كاغِط أو كاغِد ج. كُفُوط وكُفُود.

نوع من الورق يستخدم للتغليف. (Dozy, Suppl. Dict. Ar. II, 483).

(١) كان الأفضل أيضًا وزيرًا للمستنصر ولابنه المستعلي والد الأمر بأحكام الله.

(٢) المقرئ: الخطط ١: ٤٨٠-٤٨١.

(٣) يحدد موضع هاتين المنطرتين الآن المنطقة

كاغطة، ولكل فرس يركبه ديناران^(٥)، ومتولي صناديق الإنفاق يحجبه ويده خريطة دياج فيها خمسمائة دينار لما عساه يأمر به. فإذا حصل في إحدى المناظر المذكورة فرق من العين ما مبلغه سبعة وخمسون ديناراً ومن الرباعية مائة وستة وثمانون ديناراً للحواشي والأستاذين وأصحاب الدواوين والشعراء والمؤذنين والمقرئين والمنجمين وغيرهم، ومن الخراف للشعراء خمسون رأساً منها طبقان حارة مكحلة مشورة [127٢] برسم المائدة الخاص مضافاً لما يُحضر من القصور من الموائد الخاص والحلاوات، وطَبَّق واحد برسم المائدة المأمونية وفَصْل^(٦) ذلك بأسماء أربابه، ورأسان بقر برسم الهرائس. فإذا جَلَسَ الخليفة على المائدة استدعا المأمون وأولاده وإخوته ومن جرت العادة بجلوسه معه، ومن تأخر عن المائدة ممن جرت عادته بحضورها حُمِلَ إليه من بين يديه على حكم^(٧) التشريف ما يكفيه^(٨). وعند عود الخليفة إلى القصر يحاسب^(٩) منذجيء الركاب^(١٠) متولي الدفتر على ما أجاز^(١١) عليه في مسافة الطريق من جامع ومسجد وعلى الأبواب التي سلكها والدواب التي ركبها. فأما تفرقة الصدقات فهم فيها على حكم الأمانة.

قال: وإذا وَقَعَ الركوب إلى الميادين جري الحال فيها على الرسم المستقر من الإنعام ويؤمر متولي خزائن الخاص وصناديق الإنفاق أن يكون معه في السرج خريطة دياج، وتسمى «خريطة الموكب»، وفيها ألف دينار معدة لمن يؤمر بالإنعام عليه في حال الركوب^(١٢).

[127٧] المَشْهَدُ الحُسَيْنِي^(١٣)

قال الفاضل محمد بن علي بن يوسف بن مُيسَّر في «تاريخه»: وفي شعبان - يعني سنة إحدى وتسعين وأربعمائة - خرج الأفضل بن أمير الجيوش بعساكر

(٥) بولاق: ولكل من يركب الخليفة ديناران. (ب) بولاق: وبقيّة. (ج) بولاق: سبيل. (د) ساقطة من بولاق. (هـ-هـ) ساقطة من بولاق. (٦) بولاق: ما أنفق. (٧) جاء على هامش الصفحة: وفي سنة سبع وميتين وخمسمائة جلس بهاء الدين الدمشقي في مشهد الحسين للتدريس به (وفيما يلي ٣١٣).

جَمَّة إلى بيت المقدس وبه سَكَمَان وإيلغازي ابنا أَرْثُق في جماعة من أقاربهما ورجالهما وعساكر كثيرة من الأتراك، فراسلها الأفضل يلتمس منهما تسليم القدس إليه بغير حرب، فلم يجيباه لذلك، فقاتل البلد ونَصَب عليها المجانيق ٣ وهدم منها جانبًا، فلم يجدوا بُدًا من الإذعان له فسَلَّمَاهُ^(٨) إليه وَخَلَعَ^(٩) عليهما وأطلقهما^(١٠). وعاد في عساكر وقد مَلَكَ القدس^(١١) فدخل عَسْقَلَان، وكان بها مكانٌ دارس فيه رأسُ الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فأَخْرَجَهُ ٦ وعَطَرَهُ وحمله في سَقَط^(١٢) إلى أَجَلٍ دارٍ بها وعمرَ المشهد، فلما تكامل حمل الأفضل الرأس على صدره وسعي به ماشيًا إلى أن أَحْلَهُ في مَقَرِّهِ. وقيل إن المَشْهَد بناه أمير الجيوش بدر الجمالي وَكَمَّلَهُ ابنه الأفضل. وكان حَمَلُ الرأس ٩ إلى القاهرة ووصله إليها في يوم الأحد ثامن جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة^(١٣).

وقال ابن عبد الظاهر: كان الصَّالِح طلائع بن رُزَيْك لما خيف على مَشْهَد ١٢ الإمام الحسين، صلوات الله عليه، إذ كان بعَسْقَلَان من هَجْمَةِ الْفِرْنَج وعَزَمَ

(٨) بولاق: وسلماه. (٩) بولاق: فخلع. (١٠) ابن ميسر: بيت المقدس.

(١٢) السَّقَط ج. أسقاط. كالجوالق أو

كالثقة. (القاموس المحيط ٨٦٥).

(١٣) ابن ميسر: أخبار مصر ٦٥-٦٦، المقرئ:

اتعاط الحنفا ٣: ٢٢، الخطط ١: ٤٢٧.

وراجع أيضًا سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان

٨: ١٣١، ابن فضل الله العمري: مسالك

الأبصار ١: ٢٢، حسن عبد الوهاب: تاريخ

المساجد الأثرية ١: ٨٢-٨٣، Wiet, G.,

RCEA VII, n° 2790-91.

(١١) ابن الفلانس: ذيل تاريخ دمشق ١٣٥،

ابن الأثير: الكامل ١٠: ٢٨٢-٢٨٤، ٢٨٦،

ابن خلكان: وفات ١: ١٩١، النويري: نهاية

٢٨: ٢٤٦-٢٤٧.

وعن الأَرثُقيين والأمير لإيلغازي راجع ابن

العديم: زبدة الحلب ٢: ١٨٠-١٩٨، Cahen,

Cl., *Et*., art. *Artukides* I, pp. 683- 688;

Sussheim, K., *Et*., art. *Ilghâz*, III p. 1146.

على نقله قد بنى هذا الجامع - يعني الجامع المعروف بجامع الصالح خارج باب زويلة - ليدفنه فيه. فلما قَرَّغَ منه لم يُمكنه الخليفة من ذلك وقال: لا يكون إلا داخل القصور الزاهرة وبنى المَشْهَد [الموجود] الآن ودفن^(هـ) به^(١).

٣

قال: مَشْهَدُ الإمام الحسين، صلوات [128٥] الله عليه وسلامه، قد ذكرنا أن طلائع بن رُزَيْك المنعوت بالصالح كان قد قَصَدَ نُقْلَ الرأس الشريف من عَسْقلان لما خاف عليها من الفِرْجِج وبنى جامعها خارج باب زويلة ليدفنها به ويفوز بهذا الفخار، فَعَلَبَ أهل القصر على ذلك وقالوا: لا يكون إلا عندنا، فعمدوا إلى هذا المكان وبنوه له ونقلوا الرخام إليه وذلك في خلافة الفائز على يد طلائع في سنة تسع وأربعين وخمسمائة^(٢).

٩

سمعت من يحكي حكاية يُسْتَدَلُّ بها على بعض شَرَفِ هذه الرأس المباركة، وهي أن السلطان الملك الناصر رحمه الله، لما أخذ أهل القصر، وُشِيََ إليه بخادم له قَدَّرَ في الدولة، وكان زمام القصور، وقيل إنه يعرف الأموال التي بالقصر والدفائن. فأخَذَ وَسِيلَ فلم يجب بشيء وتجاهل، فأمر صلاح الدين نوابه^(ب) بتعذيبه، فأخذه متولي العقوبة فحَلَقَ رأسه^(ج) خنافس وشَدَّ عليها قرمزية، وقيل إن هذه أشَدَّ العقوبات وإن الإنسان لا يطيق الصبر عليها ساعة إلا تُثْقِبَ دماغه وتقتله، فُعلَ ذلك به مراراً وهو لا يتأوه وتوجد الخنافس ميتة، فَعَجَبَ من ذلك وأحضره وقال له: هذا سِرٌّ فيك لا بد أن تُعرِّفني به؟

١٥

(هـ) عند ابن عبد الظاهر: وأُفرد له حجرة من القصر وبنّاها هذا المشهد الآن ودفنها. (ب) الأصل: لنوابه وغير موجودة عند ابن عبد الظاهر. (ج) بولاق: فجعل على رأسه. وحتى تستقيم العبارة يجب أن تكون. فحلق رأسه وجعل عليها.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٥٠ ط، ١٦٢ ط، القلقشندي: صبح ٣: ٣٤٧، ٣٦٢، المقرئ: الخطط ٢: ٢٩٣. (٢) نفسه ١٥٠ ط.

قال: والله ما سبب هذا إلا أنني لما وصَلت رأس الإمام الحسين حملتها، قال: وأي سبب أعظم من هذا وراجع في شأنه فعني عنه^(١).

قال: ولما ملك السلطان الملك الناصر جعل به حلقة تدريس وقَّفها وفوضها للفقهاء البهاء الدمشقي، وكان يجلس للتدريس عند المحراب الذي الضريح خلفه. فلما وزر معين الدين حسن بن شَيْخ الشيوخ [128v] ابن حَمَوِيه ورُدَّ إليه أمر هذا المَشْهَد بعد إخوته، جَمَعَ من أوقافه ما بني به إيوان التدريس الآن وبيوت الفقهاء العلوية خاصة^(٢).

واحترق هذا المَشْهَد في الأيام الصَّالِحِيَّة في سنة [بضع]^(٣) وأربعين وستائة، وكان الأمير جمال الدين بن يَعمور نائباً عن الملك الصَّالِح في القاهرة. وسببه أن أحد الخُزَّان دخل ليأخذ شيئاً فسقطت منه شُعْلَةٌ، فوقف الأمير جمال الدين المذكور بنفسه حتى طفيء وأنشدته حيثنذ^(٤):

[البسيط]
قالوا تَعْصِبُ للحسين ولم يَزَلْ بالنفس للهول المخوف مُعْرِضًا
حتى انضوى ضوء الحريق وأصبح الـ مُسَوِّدٌ من تلك المخاوف أَيْضًا
أرضي الإله بما أتى فكأنه يَبِينُ الأنام يفعلُه موسى الرِّضَا^(٥)
وَلَحَفَظَةُ الآثار وأصحاب الحديث وثَقَلَتِ الأخبار ما إذا طولع وَقِفَ منه على المسطور
وَعِلِمَ منه ما هو غير المشهور، وإنما هذه البركات مُشَاهِدَةٌ مرئية وهي بصحة الدعوى
مِلَّةٌ والعمل بالنية^(٦).

(٥) يماض بالأصل وللتبت من بولاق. (b) بولاق: حيثنذ قلت.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة
١٥٠ ظ-١٥١، القلقشندي: صبح ٣: ٣٧٤،
المقريزي: الخطوط ١: ٤٢٧.
(٢) نفسه ورقة ١٥١و.
(٣) نفسه ورقة ١٥١و.
(٤) لم يرد هذا الكلام في مخطوطة ابن عبد
الظاهر. وهذا آخر ما في نشرة بولاق من الخطوط
١: ٤٢٨.

قاله كاتبه: هذه إشارة إلى إنكار كثير من الناس أن تكون هذه رأس الحسين. ورأيت لابن تيمية رحمه الله مُصَنِّفاً في إنكار ذلك.

[129r] ذِكْرُ مَا كَانَ يُفْعَلُ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ

٣

قال ابن زولاق في كتاب «سيرة المُعِزِّ»^(a): وفي يوم عاشوراء - يعني من سنة ثلاث وستين وثلاثمائة - انصرف خلق من الشيعة وأتباعهم^(b) من المَشَاهِد من قبر كُلْثُم ونفيسة ومعهم جماعة من فرسان المغاربة ورجالهم بالنياحة والبكاء على الحسين عليه السلام، وكسروا أواني السَّقَاتين في الأسواق وشَقَّقُوا الروايا وَسَبَّوْا مَنْ يَثْفِقُ في هذا اليوم ونزلوا حتى بلغوا مسجد الرِّيح، وثارَت إليهم جماعة من رعية [عَمَل] أَسْفَل، فخرج أبو محمد الحسن بن عَمَّار - وكان سكن هناك في دار محمد بن أبي بكر - وأغلق الدر ومنع الفريقين ورجع الجميع، فَحَسُنَ موقع ذلك عند المُعِزِّ ولولا ذلك لعظمت الفِتْنَةُ لأنَّ الناس قد كانوا غَلَّقُوا الدكاكين وعَطَّلُوا الأسواق وأبواب الدور، وإنما قويت أنفس الشيعة بكون المُعِزِّ بمصر. وقد كانت مصر لا تخلوا في أيام الإخشيدية والكافورية من الفِتْنِ في يوم عاشوراء عند قبر كُلْثُم وقبر نَفِيسَةَ، وكان سودان كافور يتعصبون على الشيعة، وَيَتَعَلَّقُ السودان في الطرق بالناس ويقولون للرجل: من خالك؟ فَإِنْ قال: معاوية أكرموه، وإن سكت لقي المكروه وأُخِذَتْ ثيابه ومامعه حتى كان كافور وَكَّلَ بأبواب الصحراء^(c) وَمَنَعَ الناس من الخروج^(d).

٦

٩

١٢

١٥

١٨

(a) في الأصل: قال ابن زولاق ثم بعده قال المسيحي ولم يذكر نص ما قاله ابن زولاق ثم عاد وأفرده في أول ورقة ١٣٠ ونقلته إلى موضعه وكما أثبتته في مبيضة الخطوط. (b) بولاق: أشياهم. (c) بولاق: قد وكل بالصحراء.

وَكُلُّكُمْ هَذِهِ بِنْتُ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الصَّادِقِ، وَتَقِيْسَةُ هَذِهِ بِنْتُ الْحَمْسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ^(١).

- ٣ ثم بعده قال المُسَبِّحِي: وفي يوم عاشوراء - يعني من سنة ست وتسعين وثلاثمائة - جرى الأمر فيه على ما يجري كل عام من تعطيل الأسواق وخروج الناس إلى جامع القاهرة ونزولهم مجتمعين بالنوح والنشيد. ثم جَمَعَ بعد هذا اليوم قاضي القضاة عبد العزيز بن النعمان سائر المنشدين الذين تَكَسَّبُوا بالنشيد والنوح وقال لهم: لا تَلْزَمُوا الناس أخذ شيء إذا وقفتم على حوانيتهم ولا تؤذوهم ولا تَكَسَّبُوا بالنوح والنشيد ومن أراد ذلك فعليه بالصحراء. ثم اجتمع بعد ذلك طائفةٌ منهم يوم الجمعة إلى الجامع العتيق بعد الصلاة وأنشدوا وخرجوا على الشارع بجمعهم وسَبَّوا السَّلَفَ، فقبض على رجل ونودي عليه: هذا جزاء سَبِّ عائشة وزوجها، فاجتمع الرعا ع والغوغاء معه وسَبَّوا السَّلَفَ وقُلِّم الرجل بعد النداء وضربت عنقه^(٢).
- ١٢

وقال ابن المأمون: وفي يوم عاشوراء - يعني من سنة خمس عشرة وخمسمائة - عُبِيَ السَّمَّاطُ بمجلس العطايا - يعني من دار المُلْكِ بمصر^(٣)

شاهنشاه سنة ٥٠٠ هـ بشاطيء النيل على ساحل الفسطاط وتحوّل إليها من دار القباب بالقاهرة سنة ٥٠١ هـ ونقل إليها الدواوين من القصر وجرّد الخليفة الأمر بأحكام الله من جميع امتيازاته وعزله بقصره بالقاهرة (ابن الطوير: نزعة المقلتين ١٦٩-١٧٠ هـ، أمّن فؤاد سيد: الدولة الفاطمية في مصر ١٦٠-١٦١).

ويحدد موضع هذه الدار اليوم مجموعة المباني المجاورة لجامع عابدي بك المعروف بجامع الشيخ رويش في آخر شارع أثر النبي على نيل مصر القديمة.

^(١) عن السيدة نفيسة ومظاهر الاحتفال بها والاعتقاد فيها عند المصريين انظر مقال يوسف راغب Rāgib, Y., «Al-Sayyida Nafisa, sa légende, son culte et son cimetière», *SI XLIV* (1975), pp. 61-86, XLV (1977), pp. 27-55.

^(٢) المسبّحي: نصوص ضائعة ٢٣، المقرئزي: الخطط ١: ٤٣١، ابن حجر: رفع الإصر ١: ٣٦٥.

^(٣) دار المُلْك. بناها الوزير الأفضل

التي كانت سَكَنَ الأَفْضَل بن أمير الجيوش - وهو السَّمَاط المختص بعاشوراء - وهو يُعْبَى في غير المكان الجاري به العادة في الأعياد. ولا يُعْمَل مُدَوَّرَةٌ خشب^(١) بل سُفْرَةٌ كبيرة أدم^(٢) والسَّمَاط يعلوها من غير مراعٍ نحاس، وجميع الزبادي أجبان وسلايق ومخللات وجميع الخُبْز شعير^(٣). وخرج الأفضل من باب فَرْد الكم^(٤) وجلس على بساط صوف من غير مشورة، واستفتح المقرئون واستدعيت الأشراف على طبقاتهم وحَمِل السَّمَاط لهم وقُدِّم الصحن الأول من الذي بين يدي الأفضل إلى آخر السَّمَاط عَدَس أسود، ثم بعده عَدَس مصفى إلى آخر السَّمَاط، ثم رُفِعَ وقُدِّمَتْ صَحُونُ عَسَل نُحْل^(٥).

ولما كان يوم عاشوراء من سنة عشرة وخمسمائة، جلس الخليفة الأمر بأحكام [129v] الله على باب الباذَنْج^(٦) - يعني من قصر الخلافة - على كرسي جريد^(٧) بغير مخدة مثلثاً هو وجميع حاشيته، فسَلَّمَ عليه الوزير وجميع الأمراء الكبار والصغار بالقراميد، وأُذِن للقاضي والداعي والأشراف والأمراء بالسلام عليه وهم بغير مناديل ملثمين حُفَاة. وعُيِّي السَّمَاط في غير موضعه المعتاد وجميعه بالخبز الشعير والحوامض علي ما كان في الأيام الأفضلية، وتقدَّم إلى والي مصر والقاهرة بأن لايمكَّنَّا أحدًا من جمع ولا قراءة «مَصْرَع [الحسين]»^(٨). وخرج الرُّسْم المطلق للمتصدِّرين والقراء الخاص والوعاظ والشعراء وغيرهم على ماجرت به عادتهم^(٩).

(a) بولاق: من أدم. (b) بولاق: من شعير. (c) في الأصل: حديد. (d) زيادة من بولاق.

(١) عن المدورة انظر أعلاه ص ٧٨. (٢) عن الباذَنْج انظر أعلاه ص ١١٢.
(٣) باب فرد الكم. انظر أعلاه ص ٧٢. (٤) ابن المأمون: أخبار مصر ٣٥، المقرئ:
(٥) ابن المأمون: أخبار مصر ١٥، المقرئ: الخطط ١: ٤٣١.
(٦) الخطط ١: ٤٣١.

- وفي التاسع من الشهر ليلة عاشوراء - يعني من سنة سبع عشرة وخمسمائة - اعتمد الأجل - يعني الوزير المأمون بن البطائحي - على السنة الأفضلية في الماضي فيها إلى التربة الجيوشية^(١) وحضور جميع المتصدّرين والوعاظ وتلاوة القرآن إلى آخر الليل وعوده إلى داره. واعتمد في صبيحة ٣ الليلة المذكورة مثل ذلك، وجلس الخليفة على الأرض مُتَلَمِّمًا بِزَيِّ الحُزْن وحضر من شُرف بالسلام عليه والجلوس على السَّمَط بما جرت به العادة.
- وقال ابن الطُّوَيْر: إذا كان اليوم العاشر من المحرم احتجّب الخليفة عن ٦ الناس، فإذا علا النهار رَكِبَ قاضي القضاة والشهود وقد غيَّروا زيَّهم - فيكونون كما هو اليوم - ثم [130v] صاروا إلى المَشْهَد الحسيني، وكان قبل ذلك يُعمل في الجامع الأزهر. فإذا جلسوا فيه ومن معهم من قُرَاء الحضرة والمتصدّرين في الجوامع جاء الوزير فجلس صدرًا والقاضي والداعي من جانبه والقراء يقرؤون توبة بتوبة ويُتشدّ قومٌ من الشعراء، غير شعراء الخليفة، شعراء يرثون به أهل البيت عليهم السلام، فإن كان الوزير رافضياً تغالوا وإن كان ١٢ سنياً اقتصدوا^(٢). ولا يزالون كذلك إلى أن تمضي ثلاث ساعات فيُسْتَدْعَوْنَ إلى القصر بنقباء الرسائل، فيركب الوزير وهو بمنديل صغير إلى داره ويدخل قاضي القضاة والداعي ومن معهما إلى باب الذهب فيجدون الدّهاليز قد ١٥ فُرِشَتْ مساطبها بالحُصْر أو^(٣) البسط، ويُتصب في الأماكن الخالية من المساطب دِكْكَ لتلحق بالمساطب وتفرش^(٤)، ويجدون صاحب الباب

(١) بولاق: بدل. (ب) بولاق: لتفرش.

(٢) حدث هذا التمييز منذ أن ولي الوزير السني رضوان بن ولحشي الوزارة سنة ٥٣١ هـ.

(٣) التربة الجيوشية. هي تربة أمير الجيوش بدر الجمالي خارج باب النصر. (انظر أعلاه ص ٢٥٢).

جالسًا هناك فيجلس القاضي والداعي إلى جانبه والناس على اختلاف طبقاتهم، فيقرأ القراء ويُنشد المنشدون أيضًا^(٨) ثم يُفرش وسط القاعة بالحُصر المقلوبة ليس على وجوهها وإنما تخالف مقاربتها^(٩) ثم يفرش عليها «سِمَاطُ الحُزن» مقدار ألف زِبْدِيَّة من العدس والملوحات والمخللات والأجبان والألبان الساذجة والأعسال النحل والفطير والخبز المُعَيَّر لونه بالقصد^(١٠). فإذا قرب الظهر وقف [١٣١٢] صاحب الباب وصاحب المائدة وأدخل الناس للأكل منه، فيدخل القاضي والداعي ويجلس صاحب الباب نيابة عن الوزير والمذكوران إلى جانبيه، وفي الناس من لا يدخل ولا يُلْزَم أحدٌ بذلك. فإذا قَرَّغَ القوم انفصلوا إلى أماكنهم ركبائًا بذلك الزي الذي ظهروا فيه وطاف التَّوَّاح القاهرة ذلك اليوم وأغلق البيّاعون حوانيتهم إلى جوار العصر، فيفتَح الناس بعد ذلك ويتصرَّفون^(١١).

قال كاتبه: أدركنا يوم عاشوراء والناس تجتمع فيه بالمَشْهَد ويختلط الرجال بالنساء ويكون من ذلك فسادٌ كبيرٌ، وأحيانًا يبعث المُخْتَسِب من أعوانه من يَمْنَع الرجال من الدخول. وكان يجتمع به وعلى بابهِ أُمَمٌ لا تحصي، ولكن قَلَّ ذلك في زمننا لِقَلَّة الناس واشتغالهم بماهم فيه.

المارِسْتَانُ الحَقِيقُ

قال ابن عبد الظَّاهر: المارِسْتَانُ^(١٢) كان قاعةً بناها العزيز بالله في سنة أربع وثمانين وثلاثمائة. وقيل إن القرآن مكتوبٌ في حيطانها، ومن خواصِّها أنه

(٨-٩) ساقطة من بولاق. (ب) زيادة من بولاق. (ج) غريبة: المرستان.

(١١) ابن الطوير: نزعة المقلتين ٢٢٣-٢٢٤، المقرئ: الخطط ١: ٤٣١. وقارن الاتعاظ ٢: ٦٧.

لا يدخلها نملٌ لطلسم بها. ولما قيل ذلك لصلاح الدين، رحمه الله، قال: هذا يصلح أن يكون مارستاناً. وسألت مباشري المارستان^(٥) عن ذلك في سنة سبع وخمسين وستائة فقالوا إنه صحيح^(٦).

٣

وكان المارستان قديماً فيما بلغني بالقشاشين الآن، وأظنه المكان المعروف بدار الذئلم.

٦

قال المؤلف: القشاشين هو المعروف الآن بالخرّاطين المسلوك فيه من سوق السقطين إلى سوق الخيميين والجامع الأزهر وغير ذلك^(٧).

٩

وقال القاضي الفاضل عبد الرحيم الئيساني في «متجددات» سنة [131٧] سبع وسبعين وخمسمائة ومن خطّه نقلت: [في] تاسعه - يعني تاسع ذي القعدة منها - أمر السلطان - يعني الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب - بفتح يمارستان للمرضى والضعفاء، فاختر له مكاناً بالقصر وأقرّد برسمه من أجرة الرباع الديوانية مشاهرةً مبلغها مائتا ديناراً وغلات جهتها^(٨) النيوم، واستخدم له أطباء^(٩) وطبائعين وجرائحين ومُشارفٍ وعاملٍ وخُدام، ووَجَدَ الناس به رفقاً وإليه مستروحاً وبه نفعاً. وكذلك بمصر أمر بفتح يمارستانها القديم وأقرّد برسمه من ديوان الأقباس ما تقدير ارتفاعه عشرون ديناراً، واستخدم له طبيب وكحال^(١٠) ومُشارفٍ وارتفق به الضعفاء وكثّر بسبب ذلك الدعاء^(١١).

١٢

١٥

(٥) خزينة: المارستان. (٦) بولاق: جهاتها. (٧) بولاق: عامل.

أعلاه ص ٢٧١.

(٨) المقريري: السلوك ١: ٧٦.

(٩) المقريري: الخطط ١: ٤٠٧.

(١٠) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ١٥٩، المقريري: الخطط ١: ٤٠٧، القلقشندي: صبح

٣: ٣٦٥.

(١١) المقريري: الخطط ١: ٤٠٧ وانظر

[132r] دِكَّةُ الْحِسْبَةِ

- كانت دِكَّةُ الْحِسْبَةِ في مُدَّةِ الْخُلَفَاءِ الْفَاطِمِيِّينَ بِمَكَانٍ مُفْرَدٍ تُعْرَفُ بِهِ،
 ٣ وموضعها الآن فيما بين المكان المعروف بالأبازرة والمكان المعروف بِمَكْسَرِ
 الْحَطَبِ بِجَوَارِ سَوَاقِ الْعُضَارِيِّينَ، ولم تنزل هناك إلى آخر وقت^(١).
- قال ابن الطَّوْنَرِ: وأما الْحِسْبَةُ فَإِنَّ مِنْ تُسْتَدُّ إِلَيْهِ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ وَجْهِ
 ٦ الْمُسْلِمِينَ وَأَعْيَانِ الْمُعَدَّلِينَ لِأَنَّهَا خِدْمَةٌ دِينِيَّةٌ وَلَهُ اسْتِخْدَامُ الثَّوَابِ عَنْهُ بِالْقَاهِرَةِ
 وَمِصْرَ وَجَمِيعِ أَعْمَالِ الدَّوْلَةِ كَتَوَابِ الْحُكْمِ. وَلَهُ جُلُوسٌ^(٢) بِجَامِعِي الْقَاهِرَةِ
 وَمِصْرَ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، وَيَطُوفُ ثَوَابُهُ عَلَى أَرْبَابِ الْحِرَفِ وَالْمَعَايِشِ وَغَيْرِهَا
 ٩ وَيَأْمُرُ ثَوَابَهُ بِالْحَتْمِ عَلَى قُدُورِ الْهَرَّاسِينَ وَتَنْظِيرِ لِحْمِهِمْ وَمَعْرِفَةِ مَنْ جَزَّاهُ
 وَكَذَلِكَ الطَّبَّاخِينَ، وَيَتَبَعُونَ الطَّرِيقَاتِ وَيَمْنَعُونَ مِنَ الْمُضَايِقَةِ فِيهَا، وَيُلْزَمُونَ
 رُؤُوسَ الْمَرَاكِبِ أَنْ لَا يَحْمِلُوا أَكْثَرَ مِنْ حَدِّ^(٣) السَّلَامَةِ وَكَذَلِكَ الْحَمَّالِينَ عَلَى الْبَهَائِمِ،
 ١٢ وَيَأْخُذُونَ السَّقَاتِينَ بِتَغْطِيَةِ الرُّوَايَا بِالْأَكْسِيَةِ وَلَهُمْ عِيَازٌ وَهُوَ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ دَلْوًا

(١) بولاق: الجلوس. (ب) بولاق: وسق. (ج) بولاق: ويأخذون.

(١) قارن، المقرئ: الخطط ١: ٤٦٣.
 وقد عرف هذا الموضع في العصر المالكي
 بخط دِكَّةِ الْحِسْبَةِ وَكَانَ يَقَعُ فِيهَا بَيْنَ الْبَيْتَيْنِ
 وَالْمَسْجِدِ وَفِيهِ عِدَّةُ أَسْوَاقٍ وَدُورٍ (المقرئ):
 الخطط ١: ٣٦. وبمقابل موضعه اليوم الموضع
 الواقع بين جامع الأشرف عند تقاطع شارع
 القائد جوهر مع شارع المعز لدين الله والمكان
 القائم عليه الآن جامع الغوري وماوراءه تجاه
 الجنوب.

(٢) عن وظيفة الْمُخْتَبِرِ فِي الْعَصْرِ

الفاطمي راجع، المسبحي: أخبار مصر ١٣-١٤
 ١٤، المقرئ: إغالة الأمة ١٣-١٤، اتعاط
 الخفا ١: ١٢٠، ٢: ١٣٥، ١٦٤، ١٦٥،
 سهام مصطفى أبو زيد: الحسبة في مصر
 الإسلامية من الفتح العربي إلى نهاية العصر
 المملوكي (القاهرة ١٩٨٦)، ٧٢، ٧٨، أمين
 قزاد سيد: «تنظيم العاصمة المصرية وإدارتها في
 زمن الفاطميين»، حوليات إسلامية ٢٤
 (١٩٨٨) ١٢.

- كل دلو أربعون رطلاً، وأن يلبسوا السراويلات القصيرة الضابطة لعوراتهم وهي زُرُق، وينذرون معلمي المكاتب بأن لا يضربوا الصبيان ضرباً مبرحاً ولا في مقتل، وكذلك معلمي العوم بتحذيرهم من التفرير بأولاد الناس، ويُتَقَبَّون^(٨) على من يكون سَيِّء المعاملة فيهنّهم بالزُّدع والأدب، وينظرون في المكاييل والموازين. وله^(٩) التَّنْظَر في دار العيار.
- ويُخْلَع على المُخْتَسِب ويُقرأ سِجِلُّه بمصر والقاهرة على المنبر ولا يُحال بينه وبين مصلحة إذا رآها، والولاة تشد منه^(١٠) إلى ذلك. وجاربه ثلاثون ديناراً في كل شهر^(١١).

[132v] دار العيار

- وكان بالقاهرة أيضاً مكانٌ يعرف بدار العيار أُعِدَّتْ لِعِيار الموازين والصَّنَج. وكان يُتَّفَق على هذه الدار من الديوان السلطاني فيما يحتاج إليه من الأصناف كالنحاس والحديد والخشب والزجاج وغير ذلك من كُلِّ الصَّنَاع وغيرهم. ويحضر المُخْتَسِب أو نائبه ويُعَيَّر المعمول فيها، فإذا صَحَّ أُمْضِيَ. وكانت بهذه الدار أمثلة يُصَحَّح بها فلا تباع الصَّنَج والموازين إلّا بها. ويُعَيَّر على الباعة ما عندهم من الصَّنَج والموازين كل قليل، فإذا وُجِد فيها الناقص استهلك وألزم بأخذ نظيره من هذه الدار والقيام بثمنه، ثم بَطُل ذلك وصار يلزم بإصلاح ما ظهر فسادُه وَخُتِمه من غير غرامة شيء سوى الأجرة.

(٨) بولاق: ويقفون. (ب) بولاق: وللمخسب. (ج) بولاق: معه.

(١١) ابن الطوير: نزعة المقتنين ١١٦-١١٧، المقرئ: الخطط ١: ٤٦٣-٤٦٤، ابن الفرات: تاريخ / ٤: ١: ١٤٦-١٤٧، القلقشندي: صبح ٣: ٤٨٣، المقرئ: تعاط ٣: ٣٤٢.

واستقرت هذه الدار في الدولة الأيوبية وفقًا على سور القاهرة مع ماللسور من الرُّباع والنواحي الجارية في ديوانه^(١).

وكانت هذه الدار في الموضع الذي يعرف اليوم (a).

- [133f] وكانت بدار العيار خرايب^(b) يعرف بها الأوزان منها أن السَّحاق زنة الأردب منه ما بين مائة قنطار مصري وثلث إلى مائة وأربعين رطلًا. والقلَّة الزيت الحار مائة واثنا عشر رطلا مصرياً، والحمل الحطب السنط مائة وعشرة أرطال، والبندق يصح من الجيد فيه ثلاثة أرطال ونصف وربع من الثلث، واللوز يصح من قليه نحو ألفي رطلًا من كل قنطار، والفُسْتُق يصح من كل عشرة أرطال أربعة أرطال من القلب، والبيعة العنبر بمصر سبعة مثاقيل ونصف وربع، وبالإسكندرية عشرة مثاقيل، والزُّعْفَران الشعر كل مَنْ منه مائتان وستون درهمًا عنها أربعة وعشرون أوقية كل أوقية عشرة دراهم ونصف وثلث. والطحون المَنْ مائتان وأربعون درهمًا، أربعة وعشرون أوقية كل أوقية عشرة دراهم. والحمل البَقَم الآمري، وهو الرقيق منه والكولي وهو الجافي منه ستمائة رطل بالمصري. والحمل الفلفل خمسمائة رطل، والحمل القطن المحلوج خمسمائة وخمسون رطلًا وثلث رطل، والراوية القطران مائتان وثمانون رطلًا جرويا والمطر الزيت بالإسكندرية أحد وعشرون رطلًا وثلث رطل جروي وهو أربعة أقساط وثلث كل قسط خمسة أرطال وثلث بالجروي، والأرز الروي الوية ستة عشر قدحًا وزنها ثلاثون رطلا بالجروي يكون القنطار ثلاث ويات وثلث والأردب مائة وثمانين رطلا بالجروي، والأرز الغشيم

(a) يفاض بالأصل والعبارة ساقطة من بولاق. (b) خزينة : ضرائب.

(١) المقرئ: الخطط ١: ٤٦٤، أيمن فؤاد سيد: الدولة الفاطمية في مصر ٣٦٢-٣٦٣.

الزاحي بغير تبييض يصح إذا بشر أرز يياض بالملح خمس وبيات عن المائة أردب ثلاثة وثمانون أردباً، والذراع الحام ثلاثة أشبار وذراع الحصر شبران والذراع الذي يقاس به الحبل السميل؟ ثلاثة أذرع^(١).

٣

[133v] المنظرَةُ خارج باب الفتوح

وكان من جملة مناظر الخلفاء الفاطميين منظرَةُ خارج باب الفتوح^(٢).
^(٣) وكان ما خرج عن باب الفتوح براحاً فيما بينه وبين البساتين الجيوشية، وكانت هذه المنظرَةُ معدة لجلوس الخليفة بها عند عرض العساكر إذا خرجت إلى جهة بلاد الشام^(٤).

٦

٩

١٢

١٥

قال ابن المأمون: وفي هذا الشهر - يعني المحرم سنة سبع عشرة وخمسمائة - وصَلَّتْ رُسُلُ ظهير الدين طُغْدَكِين صاحب دِمَشْق، وآق سُنْقُرُ صاحب حَلَب، بكتب إلى الخليفة الأمر بأحكام الله وإلى المأمون وزيره إلى القصر، واستدعوا لتقبيل الأرض كما جرت العادة من إظهار التجليل. وكان مضمون الكتب بعد التصدير والتعظيم والسؤال والضراعة أن الأخبار تواترت بقلَّة الفرُج بالأعمال الفلسطينية والثغور الساحلية وأن الفرصة قد أمكنت فيهم والله قد أذن بهلاكهم، وأنهم ينتظرون إنعام الدولة العلوية وعوائد أفضالها ويستنصرون بقوتها ويُجِثُّون على نُصْرَةِ الإسلام وقَطْع شَأْنِ^(٥) الكُفْر وتجهيز العساكر والأساطيل المُظَفَّرَة والمساعدة على الوجهة^(٦) نحوهم لئلا يتواصل

(a-a) هذه العبارة أثبتها المقرئ في الهامش. (b) بولاق: دابر. (c) بولاق: التوجه.

(١) هذه الفقرة أضافها المقرئ في طيارة غير واضحة كتبت بطول الورقة ولم يثبتها في الميضة.

(٢) انظر أعلاه ص ٢٩٣.

- مددهم وتعود إلى القوة شوكتهم. فقوي العزم على النُّفَقَة في العساكر وتجريدها،
 [وتتقدم إلى الأزمَة بإحضار الرجال الأقوياء]^(a) وابتديء بالنُّفَقَة في الفرسان
 ٣ بين يدي الخليفة في قاعة الذَّهَب^(b) واستمر الحال بعد ذلك في الدار
 المأمونية، ووَقَعَ الاتفاق على حُسام المُلك أن يكون مُقَدِّم العساكر. وأحضر
 مُقَدِّم الأساطيل الثانية، فإن الأساطيل كانت خَرَجَت للغزو، ونَحَلَ عليه وأمر
 ٦ بأن ينزل إلى الصناعتين بمصر والجزيرة وينفق في أربعين شينياً ويكون التوجُّه
 بها صحبة العساكر، وينفق في عشرين من الأمراء فكملت النُّفَقَة في الفارس
 والراجل والأمراء وفي الأطباء والمُؤذنين والقراء، وكَذَبَ من الحُجَاب عدة
 ٩ وجعل لكل منهم خدمة، فمنهم من يتولى خِزَانَة الخيام، وسَيَّر معه حاصل^(c)
 الخزائن بِرَسْم ضعفاء العسكر ومن لا يقدر على خيمة تخرج له [134r] خيمة،
 ومنهم حاجب على الكراع وحاجب على خزائن السِّلَاح. وأتَّفَق عدة من
 ١٢ كتاب ديوان الجيش لعرض العساكر وفي كتاب العربان وأحضر مقدمو
 الجُذاميين بالجِفار وأمروا بأن من تأخَّر عن العرض بعَسَقْلان ممن قبض النُّفَقَة
 فلا واجب له ولا إقطاع، وكتب إلى المستخدمين بِثَغْر دِمياط وثَغْر الإسكندرية
 ١٥ وثَغْر عَسَقْلان بأن يُطلق ويتناع جميع ما يستدعى بِرَسْم الأَسْمِطَة على ثَغْر
 عَسَقْلان للعساكر والعربان من الأصناف والغلال.
 وجُهِزَت الرُّسل وكتبت أجوبتها وسَيَّر معهم المال والخِلَع المذهبات

(a) زيادة من بولاق. (b) بعد ذلك في بولاق: وأحضر الوزانئون وصناديق المال وأفرغت
 الأكياس على الساباط. (c) بولاق: من حاصل.

دمشق ١١٩، ١٣٠، ٢١٠، ابن ميسر: أخبار
 مصر ٩٤-٩٥.

(١) الأمير ظاهر الدين أبو منصور طُغْذَكِين
 أتابك صاحب دمشق، والأمير قسيم الدولة آق
 سنقر صاحب حلب. (ابن القلانسي: ذيل تاريخ

والأطواق والسيوف والمناطق الذهب والخيل وغير ذلك من التجمّلات. وتخلع على الرُّسل وأُطلق لهم للتفسير وسُلِّمت إليهم الكتب والتذاكر وتوجّهوا أصحابه العسكر.

- ٣ فركب الخليفة إلى باب الفتوح ونزل بالمنظرة واستدعى حسام المُلْك مقدم العسكر وتخلع عليه بذلة مذهبة وطوقه بطوق ذهب وقلّده ومنطقه بمثل ذلك،^(١) وأمر الأمراء بالسمع له والطاعة لما يرسم به^(٢)، فقبلوا الأرض وخرجوا وسَلَّم متولي بيت المال خزائن الكسوة لحسام المُلْك الثَّبت بما ضُمَّتته الصناديق من المال وأعدال الكسوة وحملت قُدَّامه، وفُتحت الطاق فلما شاهدوا الخليفة قبلوا الأرض فأشار إليهم بالتوجّه فساروا بأجمعهم^{(٣)(b)}.

٩ [135r] مَنْظَرَةُ الْمَقْسِ^(١)

كان من جملة مناظر الخلفاء الفاطميين منظرةٌ بجوار الجامع خارج باب البحر الآن المعروف بجامع المَقْس^(٢). وكانت المنظرة مُطَّلَّة على بحر النيل برسم

(a-b) جاء في بولاق عوضًا عن هذه العبارة: ثم قال الوزير المأمون للأمراء بحيث يسمع الخليفة: هذا الأمر مقدمكم ومقدم العساكر كلها وما وعد به أنجزته وما قرره أمضيته. (b) بعد ذلك في بولاق: وركب الخليفة وتوجه إلى الجامع بالمقس وجلس بالمنظرة واستدعى مقدم الأسطول وخلع عليه وانحدرت الأساطيل مشحونة بالرجال والعدة.

الدين عبد الله اللقبي بناءه. (المقريزي: الخطط ٢: ٢٨٣ وكذلك ١: ٣٨٠، ٢: ١٢٣). وتبعًا لما أورده الجبرتي يدل عليه الجامع المعروف بجامع أولاد عنان والذي تلاشى الآن كان قائمًا في زاوية شارع كلوت بك من جهة ميدان رمسيس (عجائب الآثار ٣: ٢٩).

(١) ابن المأمون: أخبار مصر ٦٠-٦٢، ابن ميسر: أخبار مصر ٩٤-٩٥، المقريزي: الخطط ١: ٤٨١-٤٨٢، اتعاظ الخفا ٣: ٩٩-١٠٠. (٢) انظر أعلاه ص ٢٩٣.

(٣) جامع المقس. أنشأه الخليفة الحاكم بأمر الله على الأرجح قبل نهاية القرن الرابع الهجري. وفي سنة ٧٧٠هـ أعاد الوزير صاحب قمس

جلوس الخلفاء فيها حين يُجَهَّزُونَ الأساطيل إلى غزو العدو. فيحضر رؤساء المراكب بالشواني وهي مزينة بأنواع العُدَدِ والسَّلَاحِ ويلعبون بها في النيل، وكان بحر النيل دائماً خارج مكان باب البحر حيث الخليج الناصري الآن، كما هو مذكور في موضعه من هذا الكتاب^(١).

قال ابن المأمون، وقد ذكر تجهيز العساكر في البر عند ورود كتب صاحب دمشق وصاحب حلب بالحث على غزو الفرنج ومسيرها مع حُسام المُلْك في سنة سبع عشرة وخمسمائة: وركب الخليفة - يعني الأمر بأحكام الله - وتوجّه إلى الجامع بالمقس وجلس بالمنظرة أعلاه، واستدعى مُقَدِّم الأسطول الثاني فخلع عليه، وائحدرت الأساطيل مشحونة بالرجال والعُدَد والآلات والأسلحة، واعتمد ما جرت به العادة من الإنعام عليهم، وعاد الخليفة إلى البستان المعروف بالبعل إلى آخر النهار وتوجّه إلى قصره بعد تفريق جميع الرسوم والصَّدَقَات والهبات الجاري بها العادة في الركوبات^(٢).

[135v] الأندلس بالقرافة

كان من جملة مناظر الخلفاء الفاطميين منظرَةٌ بالقرافة تُعرَف بالأندلس^(٣)، وكانت كبيرة مليحة فوق قبو يجوز المارة تحته ويُعبّر إليه من زَلَّاقَة كأحسن ما يكون من البناء، وتحتها حوضٌ لسقي الدواب، وكان الخليفة يركب إليها وبها مات العزيز^(٤).

المعروفة بعلم الأمرية أم ابنة الخليفة الأمر التي يقال لها ست القصور في سنة ٥٢٦، وكان يقع في شرقي القرافة الصغرى بجانب مسجد الفتح. (الخطط ٢: ٤٤٦).

^(١) بعد ذلك يوجد بياض في بقية الصفحة وكذلك بالورقتين ١٣٦ و ١٣٧.

^(١) انظر المقرئ: الخطط ٢: ١٤٥.

^(٢) ابن المأمون: أخبار مصر ٦١-٦٢،

المقرئ: الخطط ١: ٤٨٠، ٤٨١-٤٨٢.

^(٣) لم يذكر المقرئ هذه النظرة في المبيضة سوى عرضاً (الخطط ١: ٤٦٥). ولكنه حدّثنا عن مسجد الأندلس بالقرافة الذي بته جهة مكنون

ذِكْرُ مَذَاهِبِ أَهْلِ مِصْرَ فِي مِلَّةِ الْإِسْلَامِ

[138r]

- قال أبو عُمَرَ الكِنْدِي في كتاب «الموالي» عن أبي قبيل وغيره: إن يزيد
ابن أبي حبيب أول من نَشَرَ العلم بمصر في الحلال والحرام، وكانوا قبل ذلك
إنما يتحدثون بالفتن والترغيب^(١). قال: وكان عُمَرُ بن عبد العزيز قد جَعَلَ
الفتيا بمصر إلى ثلاثة رجال: رجلان من الموالي ورجل من العرب، فأما العربي
فَجَعَفَرُ بن ربيعة، وأما الموليان فيزيد بن أبي حبيب وعبيد الله بن أبي
جَعَفَر^(٢)، وكان العربُ أنكروا ذلك، فقال عُمَرُ بن عبد العزيز: ما ذنبي إن
كانت الموالي تُسموا بأنفسها صُغدا وأنتم لا تسمون. وقال ابن قديد:
كانت^(٣) البيعة إذا جاءت للخليفة كان أول من يُبايع عبيد الله بن أبي جَعَفَر
وزيد بن أبي حبيب ثم الناس بعد. وقال يزيد بن أبي حبيب: نشأت بمصر
وهي علوية فقلبتها عُثمانية^(٤).

- وقال في كتاب «الأمراء»: ثم انتزى^(٥) محمد بن أبي حُدَيْفَةَ بن عُتْبَةَ بن
ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف في شوال سنة خمس وثلاثين على عُقْبَةَ
ابن عامر الجُهَنِي خليفة عبد الله بن سَعْد بن أبي سَرْح، فأخرجه من القسطنط
ودعا إلى خلع عُثْمَانَ بن عَفَّان وأسعر البلاد وحرّض على عثمان بكل شيء
يقدر عليه^(٦). قال اللَّيْثُ عن عبد الله بن الحسن الحَضْرَمِي^(٧).

(٨) خزينة: كان.

الزاهرة ١: ٢٣٣، ٥٨١-٥٨٢.
(١) آخر الموجود بخط المقرئ. وقد أعاد
المقرئ صياغة هذا الفصل في المبيضة وأضاف
إليه إضافات هامة عن الفرق الإسلامية وما شاع
منها بمصر وخاصة عن المذهب الأشعري.
(الحطط ٢: ٣٣١-٣٦٢).

(١) قارن السيوطي: حسن المحاضرة ١:
٢٩٩، وفيه: في الترغيب والملاحم والفتن.
(٢) أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ١: ٢٣٨.
(٣) المقرئ: الخطط ٢: ٣٣٤.
(٤) انتزى بمعنى وثب.
(٥) الكندي: ولاء مصر ٣٨-٤٤،
المقرئ: الخطط ١: ٣٠٠، أبو المحاسن: النجوم

[138v] أسْرِبَةُ القَاهِرَةِ

كانت للخلفاء الفاطميين مَمَرَات من تحت الأرض معقودة عقودًا محكمة
ليستروا فيها رُكْبَانًا من القصر إلى المِيدَان والبُسْتَان الكافوري ومنْظَرَةِ اللُّوْلُوَةِ ٣
وغيرها. فلما زالت الدولة الفاطمية هُجِرَت المسارب فركت. وكان من جملة
ما أُحْدِث في الدولة التركية من جهات المكوس التي اسْتَجَدَّهَا على الناس ٦
الوزير الفَائِزِي^(١) في سلطنة الملك الْمُعِزَّ أَيْيُك التُّرْكُمَانِي أَوَّل ملك من ملوك
الترك بمصر، ضَرَّائِب مُقَرَّرَةٌ في ديوان السلطان على كَسْنَح المراحِض تعرف
بِمُقَرَّرِ الْمَشَاعِلِيَّةِ^(٢). فلما رَاكَ^(٣) الملك الناصر محمد بن قلاوون الدِّهَارِ المِصْرِيَّة في ٩
سنة خمس عشرة وسبع مائة، أَبْطَلَ عِدَّةً مُكُوس منها «مَكْسُ الْأُسْرِبَةِ»: وقد سُلِّطت
مراحِض المَارِسْتَان المنصوري والجامع الحاكِمِي وغيره من الْمَسَامِطِ وَالْمَسَالِخِ
وغيرها على الْأُسْرِبَةِ التي كانت مَمَرًا للخلفاء وصارت تخرج من الْأُسْرِبَةِ إلى الْخَلِيجِ
الكبير الذي تُسَمِّيهِ العامة «الْخَلِيجِ الْحَاكِمِي»^(٤). ١٢

مرة كل ثلاثة وثلاثين عامًا، وذلك لتقدير
خصوبة تربتها لربط خراج مناسب عليها ثم إعادة
إقطاعها. وهي تعني في الوقت الحاضر: فك
الزمام أو تعديل الضرائب العقارية. (أمين فؤاد
سيد: الدولة الفاطمية في مصر ٣٣٢هـ-١٠).

وقد تم الرُّوكُ الناصري، نسبة إلى السلطان
الملك الناصر محمد بن قلاوون، سنة ٧١٥هـ.
(راجع، المقرئ: المخطوط ١: ٨٨، السلوك ٢:
١٤٦-١٤٧، أبا المحاسن: النجوم ٩: ٤٢-٤٤،
ابن إياس: بدائع الزهور ١/١: ٤٣٦، Rabie,
H., *The Financial System of
Egypt AH. 564-741/ AD. 1169-1341*,
London 1972, pp. 53-56).

^(٤) قارن، المقرئ: المخطوط ١: ٤٥٧.

^(١) الوزير صاحب الأسعد شرف الدين
أبو سعيد هبة الله بن صاعد الفَائِزِي المتوفى سنة
٦٥٥هـ. (المقرئ: السلوك ١: ٤٠٦-٤٠٧،
العيني: عقد الجمان - عصر سلاطين المالِك
١: ٦٨، ١٦٣، أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ٧:
٥٨).

^(٢) مقرر المشاعلية. هو ما يجب لهم على
تنظيف السرايات التي في البيوت والحمامات
والمسامط وغيرها مما يجري مجراها (فيما يلي بعد
أسطر).

^(٣) رَاكَ يروك رَوَكًا، والرُّوكُ كلمة قبطية
أصلها (رَوَّش) ومعناها الحبل، ثم استعملت
للدلالة على عملية قياس الأراضي الزراعية
وحصرها في سجلات وتتمينها على أن يتم ذلك

- قال ابن الطُّوَيْر عن الخلفاء الفاطميين: وكان من قضاياهم أنه لا سبيل أن يركب أحد في القصر سوى الخليفة ولا ينصرف ليلاً ولا نهاراً إلا كذلك، وله في الليل شُدَادَات من النسوة يخدمن البغلات والحُمير الإناث للجواز في السرايب القصيرة الأقباء والطلوع على الزَّلَاقَات إلى أعالي المناظر والمساكن^(١).
- وقال ابن عبد الظَّاهر: وكان للخلفاء تحت الأرض مكانٌ يركبون من القصر إلى المَيدَان منه، ولما بنيت المدارس الصَّالِحِيَّة رأيتُه^(٢) وهو مكان واسع كبير وجُعِلَ مصرفاً لما يخرج من المياه وغيرها من المدارس^(٣).
- وقال في «السِّيرة الناصرية»، وقد ذَكَرَ ما أَبْطَلَهُ الناصر من المُكُوس عندما عمل الرُّوك^(٤) في سنة خمس عشرة وسبعمئة: وأيضاً مقرر المَشَاعِلِيَّة، وهو ما لهم على تنظيف السَّرَابَات التي في البيوت والحَمَامَات والمَسَامِط [138v] وغيرها مما يجري في مجراها. وكان إذا امتلأ سَرَب في مكان، حتى في المدارس والخَوَانِق والمساجد، لا يمكن أن يتصرف في شيله إلا بحضور أحد من جهة ضامن الجهة ليقاوم عليه^(٥). فإذا حَضَرَ أحدٌ من جهة الضَّامِن قَدَّر في أجرة شيله ما يجب ويختار بحسب ما يراه، فإن لم يوافقهِ صاحب المكان فارقه^(٦) وترك السَّرَب مملؤاً حتى يحتاج إلى مساءلته ويبدل له ما طلب، فأبطل ذلك السلطان.

(١) عند ابن عبد الظاهر: رأيت أنا هذا المكان. (ب) خربة: وألا فارقه.

١٥٩-ظ، وفيما يلي ص ٣٥٨.
(٢) انظر أعلاه ص ٣٢٨ هـ وكذلك
المقريزي: السلوك ٢: ١٤٦.
(٣) المقريزي: السلوك ٢: ١٥٢.

(٤) ابن الطوير: نزهة للقلتين ٢١٠،
المقريزي: الخطط ١: ٣٨٧ وانظر أعلاه ص
٧٥.
(٥) ابن عبد الظاهر: الروضة البية ورقة

ونودي بأن لا يُمكن مَشاعلي من عمل شيء من ذلك فانفرج الناس في أمرهم وصاروا يرفعون أسْرِيَتَهُم إلى الكيمان من غير حجة عليهم فيها ولا زيادة كُلفَةٍ من ضريبة سلطانية تؤخذ منهم على ذلك وكانوا في غُمة من ذلك المَكْس، واستمر إبطال هذه الجهة حتى بطلت والله الحمد.

٢

ولقد سمعت من غير طريق أن السَّرْب الذي بمأذنة الجامع الحاكمي مما يلي باب الفتوح نزل فيه شخصٌ فانتهى به المسير في مكان مُتَّسِع إلى أن سمع قريح نعال الخيل بعقبة باب النُصْر ولم يَنْتَه إلى آخره فغلب عليه الوهم ورجع.

٦

وسمعتنا مشائخ من أدركنا يقولون إن هذا السَّرْب ينتهي بسالكة إلى الجبل الأحمر. وانخسف مرة مكانٌ من الشارع المسلوك فيه تجاه قَبو الخُرْشُف فَرَنِي منه سَرَبٌ كبيرٌ ثم عَمَدَ الناسُ إليه فسَدَّوه، وكذلك بخارج باب زُوَيْلَة سَرَبٌ عظيم قد سُلِّطَ عليه ما هنالك من الأسْرِبة التي للمسامط والجوامع وغيرها.

٩

وأخبرني من تَوَلَّى الإشراف على كَسْجِه أنه نَزَلَ إليه الفَعْلَة لتخليص ما سَدَّ الماء عن المرور فيه وأنه وُجِدَ في غاية الكِبَرِ والسَّعة، فلما فُتِحَ السد مرَّ ما كان محبوسًا هنالك كالسيل العظيم. وهذا السَّرْب ينتهي إلى الخليج أيضًا.

١٢

وعهدت قديمًا أيام كان الماء قريبًا من بُرِّ القاهرة، قبل أن ينحسر عن ماهو الآن من الرمال، إذا جاءت زيادة النيل في سنة كبيرة وكان نِيلاً عاليًا، أن البلاليع التي خارج باب زُوَيْلَة تطف حتى تفيض على الطرقات.

١٥

[139r] ذِكْرُ الْحَارَاتِ وَالْخُطَطِ

بِالْفَاهِرَةِ وَظُلُومِهَا

حَارَةُ زُوَيْلَةَ.

حَارَةُ الرُّومِ.

حَارَةُ الدَّيْلَمِ وتسمى حَارَةُ الدَّيْلَمِ والأَثْرَاكِ.

٦ حَارَةُ الْأَثْرَاكِ، وهي المعروفة الآن بِدَرْبِ الْأَثْرَاكِ، وَالْوَرَّاقُونَ الْقَدَمَاءُ تَارَةً يَفْرَدُونَهَا مِنْ حَارَةِ الدَّيْلَمِ وَتَارَةً يَضِيفُونَهَا إِلَيْهَا وَيَجْعَلُونَهَا مِنْ حَقُوقِهَا فَيَقُولُونَ تَارَةً حَارَةُ الدَّيْلَمِ وَالْأَثْرَاكِ، وَتَارَةً يَقُولُونَ حَارَتِي الدَّيْلَمِ وَالْأَثْرَاكِ.

٩ حَارَةُ كُتَّامَةِ وَهِيَ الْمَجَاوِرَةُ لِلْبَاطِلِيَّةِ وَتَارَةً يَضِيفُونَهَا إِلَيْهَا، وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا حَارَةٌ مَفْرَدَةٌ.

حَارَةُ بَرْجَوَانَ.

١٢ حَارَةُ بَهَاءِ الدِّينِ وَيُقَالُ حَارَةُ قَرَاقُوشَ، وَكِلَاهُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ فَإِنْ بَهَاءُ الدِّينِ الْمَذْكُورُ هُوَ الْأَمِيرُ بَهَاءُ الدِّينِ قَرَاقُوشَ، وَتَعْرِفُ قَدِيمًا بِحَارَةِ صَدَقَةِ وَلَا أَعْرِفُ مِنْ هُوَ صَدَقَةُ.

١٥ حَارَةُ الْبُسْتَانِ وَتَعْرِفُ بِبُسْتَانِ الْمَصْمُودِيِّ، وَتَعْرِفُ بِحَارَةِ الْأَكْرَادِ أَيْضًا، وَهِيَ مِنْ جَمَلَةِ حَارَةِ الْوَزِيرِيَّةِ.

حَارَةُ الْمِرْتَاخِيَّةِ. هَذِهِ الْحَارَةُ دَاخِلُ بَابِ الْقَنْطَرَةِ وَهِيَ مِنْ خُطِّ بَابِ الْقَنْطَرَةِ.

حَارَةُ الْفَرَجِيَّةِ، بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ. وَهِيَ أَيْضًا تَجَاوِرُ الْمِرْتَاخِيَّةَ الْمَذْكُورَةَ.

حَارَةُ الْبِيَازَرَةِ. هِيَ بِخُطِّ قَصْرِ الشُّوكِ.

٢١ حَارَةُ قَرَجٍ - بِالْجِيمِ - دَاخِلَةٌ فِي دَرْبِ الطُّفْلِ الْمَعْرُوفَةِ قَدِيمًا بِدَرْبِ التَّمِيرِيِّ بِخُطِّ قَصْرِ الشُّوكِ. عَرَفْتُ بِالْأَمِيرِ جَمَالِ الدِّينِ قَرَجٍ أَحَدِ الْأَمْرَاءِ فِي أَوَائِلِ الدَّوْلَةِ الْأَيُّوبِيَّةِ.

- ٣ حَارَةُ قَائِدِ الْقَوَادِ حُسَيْنِ بْنِ جَوْهَرٍ. هِيَ الْمَعْرُوفَةُ الْآنَ بِدَرْبِ مُلُوحِيَا.
حَارَةُ الْأَمْرَاءِ. هِيَ الْمَعْرُوفَةُ الْآنَ بِدَرْبِ شَمْسِ الدَّوْلَةِ، وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا
حَارَةُ الْأَمْرَاءِ الْأَشْرَافِ الْأَقَارِبِ.
- ٦ حَارَةُ الطَّوَارِقِ، وَيُقَالُ لَهَا حَارَةُ صَبِيَّانِ الطَّوَارِقِ وَهُوَ الصَّحِيحُ. وَهَذِهِ
الْحَارَةُ وَجَدْتُهَا فِي كُتُبِ الْأَمْلَاقِ الْقَدِيمَةِ وَهِيَ شَارِعَةٌ عَلَى طَرِيقِ مَنْ سَلَكَ
مِنَ الْخَلَعِيِّينَ دَاخِلَ بَابِ [139v] زُوَيْلَةَ طَالِبًا حَارَةَ الْبَاطِلِيَّةِ وَغَيْرَهَا.
- حَارَةُ الشَّرَائِيَّةِ.
حَارَةُ الدَّمِيرِيِّ.
٩ حَارَةُ الشَّامِيِّينَ بِالْعُطُوفِيَّةِ.
- حَارَةُ كُتَّامَةِ الْوَزِيرِيَّةِ، كَذَا وَجَدْتُهَا فِي كِتَابِ قَدِيمٍ تَارِيخُهُ شَوَالِ سَنَةِ ثَمَانٍ
وِثْمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.
- ١٢ حَارَةُ الْمُهَاجِرِينَ بِالْحَشَائِينَ الْقَدِيمَةِ، وَهِيَ سَوْقُ الْخَلَعِيِّينَ الْآنَ الْمَعْرُوفُ
بِالزُّفَيْقِ^(١) عَلَى يَمْنَنَةٍ مِنْ دَخَلٍ مِنْ بَابِ زُوَيْلَةَ الْكَبِيرِ بِجَوَارِ الْخُوخَةِ الْمَعْرُوفَةِ
قَدِيمًا بِالشَّيْخِ السَّعِيدِ بْنِ نَسْبِهِ^(٢) التَّصْرَاتِي الْكَاتِبِ، وَهِيَ الْخُوخَةُ الْمَسْلُوكُ
إِلَيْهَا مِنَ الزُّفَاقِ الْمَقَابِلِ لِبَابِ حَمَّامِ الْفَاضِلِ الْمَرْسُومِ لِدُخُولِ النِّسَاءِ وَيُسَمَّى مِنْهَا
١٥ إِلَى دَرْبِ كُوزِ الزَّيْرِ بِحَارَةِ الرُّومِ، وَهَذِهِ الْحَارَةُ تَعْرِفُ بِدَرْبِ ابْنِ الْجَمْدَارِ.
وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ فِي الدَّرُوبِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.
- ١٨ حَارَةُ الْبَاطِلِيَّةِ.
- الْحَارَةُ الْمَعْرُوفَةُ بِالصَّالِحِيَّةِ. هِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى غُلَامَانِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ طَلَّاحِ بْنِ
رُزَيْكٍ، وَهِيَ مَوْضِعَانِ: الصَّالِحِيَّةُ الْكُبْرَى وَالصَّالِحِيَّةُ الصَّغْرَى.

(١) الزُّفَيْقُ. تَصْغِيرُ زُفَاقٍ. (٢) فِي الْخَطِّ ٢: ١٦ ابْنُ فَشِيرَةٍ.

حَارَةُ الْبَرْقِيَّةِ. ويقال حَارَةُ الْبَرْقِيِّينَ.

الْعُطُوفِيَّةِ.

الْجَوَانِيَّةُ^(١).

الْعَدَوِيَّةِ.

الْوَزِيرِيَّةِ.

الْجَوْدَرِيَّةِ.

الْمَحْمُودِيَّةِ.

الْعَيْدَانِيَّةِ.

حَارَةُ الْحَبَانِيَّةِ، المقابلة لِقَنْطَرَةِ آقْسَنْقَر. سميت بِالْحَبَانِيَّةِ لِأَجْلِ الْبُسْتَانِ الَّذِي فِيهَا الْوَقْفُ عَلَى الْخَائِفَاءِ الصَّلَاحِيَّةِ. وتعرف هذه الحارة قديماً بِحَارَةِ الْبَدِيعِيِّينَ.

حَارَةُ الْحَمْزِيِّينَ. تعرف قديماً بِالْحَبَانِيَّةِ وَتُنْسَبُ إِلَى الْحَمْزِيِّينَ، وَكَانُوا جَمَاعَةً

مِنْهُمْ الْحَاجُّ يَوْسُفُ بْنُ فَاتِنِ الْحَمْزِيِّ الْحَمَّامِيِّ وَأَخُوهُ ضَبْرَغَامُ بْنُ فَاتِنِ بْنِ سَاعِدِ الْحَمْزِيِّ الْحَمَّامِيِّ أَيْضاً، وَالْحَاجُّ حَرَمِيُّ الطُّحَّانِ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ فَاتِنِ الْحَمْزِيِّ، وَرَضْوَانُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ فَاتِنِ الْحَمْزِيِّ الْحَمَّامِيِّ وَأَخُوهُ سَالِمُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ فَاتِنِ، وَهَؤُلَاءِ كَانُوا مَوْجُودِينَ فِي سَنَةِ سِتْمِائَةٍ.

حَارَةُ بَنِي سَوْسٍ. تُسَمِّيَتُ [١٤٠٥] إِلَى طَائِفَةٍ مِنَ الْمَغَارِبَةِ الْمَصَامِيدَةِ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو سَوْسٍ^(٢).

القصر، وحارة الروم الجوانية لأنها من داخل القاهرة وهو خطأ والصواب فتح الجيم (المقريزي: الخطط ٢: ١٤). ولكنني ضبطتها لي النص بالضم على ما هو شائع ومعارف عليه بين الناس وهذه الحاشية للتذكير، وانظر فيما يلي ص ٣٥٠ و ٣٦٦.

^(٢) طيارة بها سطر واحد.

^(١) ذكر ابن عبد الظاهر أن حارة الروم الجوانية منسوبة للأشراف الجوانيين (الروضة الزاهرة ١٤٨، وفيما يلي ص ٣٦٦) وهم نسبة إلى جَوَانٍ عَلَى وَزْنِ حَزَانٍ وَعَلَى ذَلِكَ تَكُونُ الْجَوَانِيَّةُ بِفَتْحِ الْجِيمِ مَعَ فَحِّ الْوَاوِ وَتَشْدِيدِهَا. ويقول أهل مصر لما خَرَجَ عَنِ الْمَدِينَةِ بَرًّا وَلَمَّا دَخَلَ جُؤَا بَضِمَ الْجِيمِ، لِذَلِكَ كَانَ الْوَرَاكُونَ يَكْتُبُونَ: حَارَةَ الْرُومِ الْبَرَّانِيَّةِ لِأَنَّهَا مِنْ خَارِجِ

[141r] الحُطَط^(١)

- حُطَّ دِكَّةُ الْحِسْبَةِ . حُطَّ الْفَهَّادِينَ . حُطَّ الْكَافُورِيِّ . حُطَّ الْخُرُشْفِ . حُطَّ
 ٣ الْمُنَاخِ . حُطَّ الْمِسْطَاحِ . حُطَّ الْجَامِعُ الْأَزْهَرِ . حُطَّ قَصْرُ الشُّوكِ . حُطَّ خِزَانَةُ
 الْبُنُودِ . حُطَّ السَّبْعُ خَوْخَ . حُطَّ السَّقِيْفَةُ^(٨) . حُطَّ رَحْبَةُ بَابِ الْعِيدِ . حُطَّ حَائِطُ
 الْفَضُولِ . حُطَّ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ . حُطَّ زَاوِيَةُ الْعَرَبَانِ . حُطَّ الشُّوبُكِ . حُطَّ إِسْطَبْلُ
 ٦ الطَّارِمَةِ . حُطَّ إِسْطَبْلُ الْجَمِيْزَةِ . حُطَّ إِسْطَبْلُ الْقُطَيْبَةِ . حُطَّ طَوَاحِينُ ابْنِ اللَّابِيِّ
 وَخِزَانَةُ الْعَجِيلِ . حُطَّ طَوَاحِينُ الْمَلْحِيْنِ . حُطَّ دَارُ الْوَزَارَةِ . حُطَّ دَارُ الدِّيَاكِجِ .
 حُطَّ الدَّارُ الْبَيْضَا . حُطَّ دَارُ ابْنِ عَمَّارٍ . حُطَّ دَارُ الْوَالِيِّ إِسْكَندَرِيَّةَ . حُطَّ بَابُ
 ٩ الزُّهْرَمَةِ . حُطَّ بَابُ الْقَنْطَرَةِ . الرُّكْنُ الْمُخَلَّقُ مَوْضِعَانِ . حُطَّ خَانَ الْأَشْرَافِ . حُطَّ
 خَانَ الدَّمِيرِيِّ . حُطَّ خَانَ الْعَسْقَلَانِيِّ . حُطَّ خَانَ الرُّوَاسِيْنِ . حُطَّ خَانَ الْوَرَاكِقَةِ .
 حُطَّ مَشْهَدُ الْحُسَيْنِ . حُطَّ مَشْهَدُ السَّتِ فَاطِمَةَ . حُطَّ مَشْهَدُ الشُّرْفَا بِالْبَرْقِيَّةِ . حُطَّ
 ١٢ مَشْهَدُ الشَّرِيفِ سَعْدِ اللَّهِ .

(٨) خزانة: خط السفينة.

وقد أفاض في ذكرها في الحطط ولكنه لم يتعرض
 لكل الأخطاء المذكورة هنا. (نفسه ٢: ٢٣-
 ٣٧).
 (١) آخر الموجود وبقيّة الصفحة بياض.

(١) كذا بخط المقرئ وقد صوّبها في
 المبيضة وجعلها الأخطاء جمع حُطَّ بينا الحُطَط
 هي جمع حُطَّة. والأخطاء هي مالا يطلق عليه
 اسم حارة ولا دَرْب، وذكر المقرئ أنها كثيرة
 وكل قليل تنغير أسماءها. (الحطط ٢: ٢٣).

[141v] الْمَسَالِكُ وَالشَّوَارِعُ بِالْقَاهِرَةِ

٣ وقبل أن نذكر خِطَطَ القاهرة فلنبتدئ بذكر شوارعها ومسالكها المسلوك منها إلى الْأَزَقَّةِ والحارات لِيُعَرَفَ بها حاراتها وَخِطَطُهَا وَدُرُوبُهَا وَأَرْقَتُهَا^(a) إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى^(١).

٦ الشَّارِعُ الْأَوَّلُ وَالطَّرِيقُ الْعُظْمَى قَصَبَةُ الْقَاهِرَةِ

٩ فنقول: الْقَصَبَةُ الْعُظْمَى هي من باب زُوَيْلَةَ إِلَى بَيْنَ الْقَصْرَيْنِ عند باب الْخُرْنُشَفِ، ثم يَتَفَرَّقُ من هناك طَرِيقَانِ: ذاتُ الْيَمِينِ وهي الْمَسْلُوكَةُ إِلَى الرُّكْنِ الْمُخَلَّقِ إِلَى الْخَوَائِقِ^(b) إِلَى أَنْ تَنْتَهِيَ إِلَى بابِ النَّصْرِ. وذاتُ الْيَسَارِ وهي الْمَسْلُوكُ منها إِلَى الْجَامِعِ الْأَقْمَرِ إِلَى حَارَةِ بَرْجَوَانَ إِلَى أَنْ تَنْتَهِيَ إِلَى بابِ الْفُتُوحِ.

١٢ فلنذكر الْآنَ ما بِهِذِهِ الْقَصَبَةُ الْعُظْمَى فنقول: إِذَا ابْتَدَأَ السَّالِكُ بِالدَّخُولِ إِلَى بابِ زُوَيْلَةَ فيجد على يَمِينِهِ الزُّرْقَاقَ الضَّيِّقَ الْمَعْرُوفَ بِسُوقِ الْخَلْعِيِّينَ الْآنَ، وَكَانَ يُعْرَفُ قَدِيمًا بِالْخَشَّابِينَ، وَهُوَ الْمَسْلُوكُ مِنْهُ إِلَى حَارَةِ الْبَاطِلِيَّةِ وَخُوخَةِ حَارَةِ الرُّومِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

١٥

(a) بولاق: الحارات والخطط والأزقة والدروب وغير ذلك مما سقفت عليه . (b) بولاق: الركن المخلق ورجلة باب العيد.

وكذلك ريمون وقيت في كتابهما عن أسواق القاهرة
Raymond, A. & Wiet, G., *Les marchés du*
Caire, IFAO 1979, pp. 85-110.

(١) هذا الفصل نقله إلى الفرنسية كازانوف في
Makrizi, *Description*
historique et topographique de l'Egypte, tr.
par P. Casanova IFAO, 1920, pp. 72-81.

ثم يَسْتَلِكُ أمامه فيجد على ما في يمينه قيسارية الفاضل وعلى يسره دُزْب الصُّفيرة وقيسارية سَنْقَرُ الأَشْقَرُ وسجن متولي القاهرة المعروف بخِزَانَةُ شَمَائِل^(١).

ثم يَسْتَلِكُ أمامه فيجد يمينه حَمَامُ الفاضل المرسوم [142٢] لدخول الرجال، وعلى يسره مقابلها قيسارية الأمير بهاء الدين رَسْلَانُ الدَّوَادَارِ إلى أن ينتهي إلى باب زُوَيْلَةَ القديم، ويعرف الآن بباب القُوس.

ثم يَسْتَلِكُ أمامه فيجد على يسره الرُّقَاقُ المسلوك فيه إلى سوق الحَدَّادين والحَجَّارين المعروف الآن بسوق الأثْمَاطِيِّين وسَكَنُ أصحاب الملاهي وإلى المحمودية وإلى سوق الأَحْطَافِيِّين وحارة الجَوْدَرِيَّة والصَّوَّافِينَ والغَضَارِيِّين والفَحَّامِينَ وغير ذلك. ويجد على يمينه المسجد المعروف قديمًا بَابِنُ البَنَاءِ، وتسميه العامة الآن بِسَامِ ابن نوح، وهو في وَسَطِ القَرَابِلِيِّين والمَنَاخِلِيِّين والصُّبِيِّين.

ثم يَسْتَلِكُ أمامه فيجد على يمينه الرُّقَاقُ المسلوك فيه إلى حَارَةِ الرُّوم. ثم يسلك أمامه في وَسَطِ السوق المعروف الآن بسوق الشَّوَّائِينَ^(٢)، وكان يعرف قديمًا بِسُوقِ السَّرَاجِينَ، فيجد على يمينه الجامع الظَّافِرِي، ويعرف الآن بِجَمَاعِ الفَهَّكِيِّين^(ب)، ويجد الرُّقَاقُ الذي إلى جانب الجامع المذكور المسلوك فيه إلى حَارَةِ الدُّيْلَمِ وسوق القَفَّاصِينَ والطَّيُورِيِّين والأَكْفَانِيِّين المعروفة الآن بِسُكْنَى الدَّقَاقِينَ. ويجد على يسره الرُّقَاقُ المتوصل منه إلى حَارَةِ الجَوْدَرِيَّة ودُزْبُ كَرَكَامَةِ ودِكَّةُ الحِسْبَةِ المعروفة قديمًا بِسُوقِ الحَدَّادِينَ، وسوق الِوَرَّاقِينَ القديمة أيضًا إلى سوق الفَامِيِّين، المعروف الآن بِالْأَبْزَارِيِّين، وإلى غير ذلك.

(١) في بولاق: فيجد أمامه سوق الشرائحين (الأصل: السراجين وهو خطأ) ويعرف اليوم بالشوئين. (ب) خزينة: الفهاكين.

الملك المؤيد أبو النصر شيخ المحمدي.
وعن خزنة شمائل انظر فيما يلي ص ٣٩٦ - ٣٩٧.

(١) كتب المقرئ هذا الوصف قبل سنة ٨١٨هـ وهي تاريخ هدم خزنة شمائل، فقد أضاف في مرحلة لاحقة على هامش الصفحة: «صار سوق الخطين وخزان شمائل جامعًا بناء»

ثم يَسْتَلُكُ أمامه إلى سوق الحلاويين الآن فيجد على يمينه الزُّقاق المسلوك فيه إلى سوق الكَعْكَيْنِ، المعروف قديماً بالقَطَّانين وسُكْنَى الْأَسَاكِفَةِ، [142٧] وإلى بَائِي قَيْسَارِيَّة جَهَّازَكْس الغربيين وإلى دَرْب الْأَسْوَاني والباطِلِيَّة وغير ذلك.

ثم يَسْتَلُكُ أمامه شاقاً في سوق الحَوَائِصِيين فيجد على يمينه قَيْسَارِيَّة جَهَّازَكْس وعلى يسره قيسارية الشَّرْب.

ثم يَسْتَلُكُ أمامه إلى سوق الشَّرَابِشِيين وكان قديماً سَكْنَى الْبَزَّازِيين فيجد على يسره الزُّقاق الضَّيِّق المعروف بسَكْنَى التَّخَانِقِيين^(a) وعلى يمينه درب قَيْطُون.

ثم يَسْتَلُكُ أمامه شاقاً في سوق الشَّرَابِشِيين فيجد على يمينه قيسارية أمير على وعلى يسره سوق الْجَمَلُون الكبير المسلوك فيه إلى قَيْسَارِيَّة ابْن قُرَيْش وإلى سوق الْعَطَّارِيين وَالْوَرَّاقِيين وإلى سوق الْكُفْتِيَّين وَالصِّيَّارِف وإلى الْأَخْفَافِيَّين وإلى بَرْ زُوَيْلَةَ وَالْبَنْدُقَانِيَّين وغير ذلك.

ثم يَسْتَلُكُ أمامه فيجد على يمينه الزُّقاق المسلوك [فيه] إلى سوق الْفَرَّاشِيَّين الآن، المعروف قديماً بالخروقيين، وإلى حُطَّة الْأَكْفَانِيَّين الآن المعروف قديماً بِدَرْب الْبَيْضَاء، وإلى دَرْب الْأَسْوَاني والجامع الأزهر وغير ذلك. ويجد على يسره قَيْسَارِيَّة بَنِي أَسَامَةَ.

ثم يَسْتَلُكُ أمامه شاقاً في سوق الجوخيين واللُّجَمِيَّين فيجد على يمينه قَيْسَارِيَّة السُّرُوج وعلى يسره قَيْسَارِيَّة^(b).

ثم يَسْتَلُكُ أمامه إلى سوق السَّقَطِيَّين فيجد على يمينه دَرْب الشَّمْسِي ومقابلهُ باب قَيْسَارِيَّة الْأَمِير عَلَم الدِّين الْخِيَّاط الْمَعْرُوفَة بِقَيْسَارِيَّة الْعُصْفُر.

(a) كنا في خزينة وفي بولاق: المعروف قديماً بسكن الخالقين. (b) يياض بخزينة وبولاق.

ثم يَسْلُكُ أمامه شاقًا في سوق السَّقَطِيّين فيجد على يَمَنِّه الزُّقاق المسلوك فيه إلى سوق القَشَّاشِين^(٨) المعروف الآن بالْحَرَّاطِين وإلى [143r] سوق الخِيَمِيّين والجامع الأزهر وغير ذلك. ويمجد قُبَالَةَ هذا الزُّقاق، على يسرته، قَيْسارية العَتَبَر.

ثم يَسْلُكُ أمامه فيجد على يسرته الزُّقاق [المسلوك]^(ب) فيه إلى سوق الوَرَّاقِين والحريريين الشَّرَّابِيّين المعروف بسوق الصَّاعَةِ القديمة وإلى دَرْب شَمْس الدَّوْلَةِ وسوق الرُّجَّاجِين والبُنْدُقَانِيّين و[إلى سُوَيْقَةِ الصَّاحِب والحَارَةِ]^(ب) الوزيرية إلى باب سَعَادَةِ وغير ذلك.

ثم يَسْلُكُ أمامه شاقًا في بعض سوق الحريريين وسوق المُتَعَشِّشِين، وكان قديمًا سكنى الدُّجَّاجِين والكَمَكِيّين وقبل ذلك كان سكنى السُّيُوفِيّين، فيجد على يَمَنِّه قَيْسارية الصَّنَادِقِيّين، وكانت قديمًا تعرف بِفُنْدُق الدُّبَابِلِيّين، وعلى يسرته مقابلها مدرسة الحنفية المعروفة بالمدرسة السيوفية.

ثم يَسْلُكُ أمامه في سوق السيوفيين القديمة، سكنى المتعششين الآن أيضًا، فيجد على يَمَنِّه الخان الكبير المعروف بِخَان مَسْرُور وحجرتي الرقيق ودِكَّة المماليك بينهما. وبطلت دِكَّة المماليك من هذا المكان في الأيام الظَّاهِرِيَّة بِرُقُوق. ويمجد على يسرته قَيْسارية الرُّمَّاحِين وخان الحَجَر، ويُعْرَف الآن هذا الحُطَّ بِسوق باب الزُّهُومَةِ.

ثم يَسْلُكُ أمامه فيجد على يسرته الزُّقاق والسَّابِاط المسلوك فيه [إلى]^(ب) حَمَّام خُشْبِيَّة ودَرْب شَمْس الدَّوْلَةِ وحارة زُوَيْلَةَ وغير ذلك، ويمجد أيضًا على يسرته دَرْب السُّلْسِلَةِ.

(٨) بولاق: وعقبه الصباغين. (ب) أضافة من بولاق. (ب) إضافة من بولاق.

[خُطُّ بَيْنَ الْقَصْرَيْنِ]

- ومن هنا يتبدَّى خُطُّ بَيْنَ الْقَصْرَيْنِ وكان براحًا واسعًا خاليًا من العمارة التي فيه الآن بحيث يسمع الآلاف من العساكر. والقصران المذكوران هما ٣ قصر الخلفاء الفاطميين، وقد تقدَّم وصفهما. وأحدهما «القصر الكبير الشرقي» وهو الذي يُطلَقُ عليه «القصر»، وهو الذي كان يَمُنَّةُ السالك من خان مَسْرُور المذكور طالبًا إلى باب النَّصْر وباب [١٤٣٧] الْفُتُوح، وهو قصر الخلفاء ومكانه ٦ الآن: المدارس الصَّالِحِيَّةُ والمدرسة الظَّاهِرِيَّةُ وما في صفهما من الأدر والبيوت إلى أن تنتهي إلى رَحْبَةٍ باب العيد. ومقابله «القصر الغربي» ويسمى «القصر الصَّغِير»، وهو مكان المارستان المَنْصُوري وما في صفه من المدارس إلى ٩ أن تنتهي إلى باب الجامع الْأَقْمَر. وكانت العساكر والجيوش تقف بَيْنَ الْقَصْرَيْنِ في أيام المراكب والأعياد فيسمعهم بأجمعهم مع كثرتهم كما مرَّ فيما تقدم^(١).

١٢ ثم نرجع إلى ذكر الْخِطَطِ فنقول:

- إذا ابتدأ السالك بالدخول إلى بَيْنَ الْقَصْرَيْنِ من جهة خان مَسْرُور فيجد على يسره دَرْبُ السُّلَيْلَةِ - كما قدَّمنا - ثم يسلك أمامه فيجد على يمينه الرُّفَاق المسلوك فيه إلى سوق الْأُمَشَاطِينَ المقابل للمدرسة الصَّالِحِيَّةِ التي للحنفية ١٥ والحنابلة والرُّفَاق الملاصق لسور المدرسة المسلوك فيه إلى خُطِّ الزُّرَاكِشَةِ العتيق والخَوْخ السَّبْع والجامع الأزهر والمَشْهَد الحسيني وغير ذلك.
- ثم يَسْلُكُ أمامه شاقًّا في سوق السُّيُوفِينَ الآن والثَّقَلِينَ فيجد على يمينه ١٨ دكاكين الثَّقَلِينَ ظاهر سوق الكُتُبِينَ الآن، وعلى يسره دكاكين السُّيُوفِينَ

(١) انظر أعلاه ص ٥٢ وانظر كذلك المقرئ: الخطط ٢: ٢٨-٢٩، ٨٦-٩١، ٩٢-٩٤.

ظاهر القيسارية المعروفة بسوق الصّاعَة، وكانت قديمًا مطبخًا للخلفاء الفاطميين قُبالة باب الزُّهومة.

٣ ثم يَسْلُكُ أمامه فيجد على يمينه باب المدارس الصّاحية وعلى يسره باب الصّاعَة مقابل المدارس المذكورة.

٦ ثم يَسْلُكُ أمامه فيجد على يمينه [القبة الصّاحية و]^(أ) المدارس الظاهرية الركنية ومن^(ب) على يسره الباب الجامع للمدرسة المنصورية والقبة المنصورية [144r] والمارستان المنصوري، وسوق القَفَصِيَّات تحت شبايك القبة المنصورية.

٩ ثم يَسْلُكُ أمامه فيجد على يمينه سوق السّلاح والنّشّابين الآن وعلى يسره المدرسة الناصرية الملاصقة للقبة المنصورية.

١٢ ثم يَسْلُكُ أمامه فيجد على يمينه خان بَشْتَاك، وعلى يسره المدرسة الظاهرية السيفية المستجدة - وهي ملاصقة للمدرسة الناصرية - وكان مكانها فندقًا كبيرًا يعرف بخان الزّكاة.

ثم يَسْلُكُ أمامه فيجد على يمينه قصر بَشْتَاك وعلى يسره المدرسة الكاملية المعروفة بدار الحديث - وهي ملاصقة للمدرسة الظاهرية المستجدة.

١٥ ثم يَسْلُكُ أمامه فيجد على يمينه باب الرُّقَاق المسلوك فيه إلى دار أمير سلاح وتعرف بقصر أمير سلاح الأمير بَدر الدين بَكْتاش الفُخْري الصّالحي النّجّمي، وإلى دار الأمير سَلار نائب السلطنة، وإلى مدرسة الطّواشي الأمير سابق الدين مِثْقَال مقدم الممالك السلطانية وداره، وكان نافذة إلى الباب المظلم الذي هو ١٨ أحد أبواب القصر قصر الخلفاء الفاطميين^(١). إلّا أن الوزير المشير جمال

(أ) زيادة من بولاق. (ب) خزينة: وهي.

(١) أي باب الفرج (انظر فيما يلي ص ٣٤٥).

الدين يوسف الجبّاسي أستاذ دار السلطان الملك الناصر فرج، لما عمّر مدرسته
برحبة باب العيد وأنشأ القيسارية والرباع بجوارها، هدم باب القصر المذكور
وجعل مكانه القيسارية المستجدة برحبة باب العيد وصار هذا الزقاق غير نافذ،
وهو الذي ركب عليه هذه الدروب، وكان قبل ذلك زقاقاً سالكاً من بين
القصرين إلى رحبة باب العيد. ويجد على يسره قبالة هذا الزقاق المذكور الذي
صار درّجاً مدرّباً^(٥) دار الأمير بدر الدين تيسري الشمسي الصالح النجمي،
وهي الدار الكبرى المعروفة بالبيسرية^(٦) ذات الباب [١٤٤٧] الرخام المذهب وقد
جعل في واجهته دكاكين حتى لا يرى.

ومن هنا ينقسم الشارع المذكور إلى طريقتين ذات اليسار وذات اليمين^(٧)،
ونُقِّد ذكر ذات اليسار فإنها تنمة القصبة المذكورة، فنقول:

[الشارع المسلولك فيه إلى باب الفتوح]

إذا مرّ السالك في الطريق التي هي ذات اليسار فيجد على يسره باب
الخُرْتُشَف المسلولك فيه إلى الخُرْتُشَف وإلى إسْطَبَل القُطَيْبَةِ والكافوري وحارة
زُوَيْلَةَ والبُنْدُقَانِيين وغير ذلك.
ثم يسلك أمامه شاقاً في سوق بياعي الإوز والدجاجين الآن: وكان قديماً

(٥) كذا بالأصل وفي بولاق: مدرّج باب.

١٧٤٤م والمسجل بالآثار تحت رقم ٢١ والواقع
تجاه قصر بشتاك والذي ينقسم عنه شارع المعز
لدين الله قسمين. امتداد الشارع على اليسار
المؤدي إلى باب الفتوح وشارع التمهكشية المؤدي
إلى شارع الجمالية وباب النصر على اليمين.

(٦) أضاف المقرئ على هامش المسودة:
صارت الآن حامين وحوانيت عمرها الأشرف
إينال العلائي الأجروود. (راجع عنه أبا المحاسن:
النبيل الصافي ٣: ٢٠٩).

(٧) يحدد انقسام الشارعين الآن سبيل عبد
الرحمن كَحْنُدا الذي أنشأه سنة ١١٥٧هـ/

يعرف بالقماحين والتبانيين، فيجد على يسرته رُبْعًا كبيرًا هو جاري في أوقاف المارستان المنصوري، وكان مكانه قيسارية يعلوها رُبْع وكانت هذه القيسارية هي سوق الكتب في وقت^(١).

٣

ثم يمر سالكا أمامه في سوق الشُّمَاعين - وكان سوقا كبيرا فيه صَفَان كبيران من الدكاكين لا يباع فيهما إلا الشُّمَع يعرف بالشُّمَاعين، ولم يبق منه الآن غير يسير - فيجد على يمينه الجامع الأقمر^(٢) وعلى يسرته دَرْب الخُضيري.

٦

ثم يَسْلُكُ أمامه فيجد على يمينه الرقاق الشارع المسلوك فيه إلى الرُّكْن المُخَلَّق وغيره، ويعرف هذا الرُّقاق الآن بالمحاريين، سوق المحابر.

ثم يَسْلُكُ أمامه فيجد على يمينه الرُّقاق الضيق الغير نافذ الذي فيه المدرسة الشَّرَابِيئِيَّة^(٣) [التي يتوصل من باب سِرِّها إلى الدَّرْب الأصْفَر تجاه خانقاه بَيْتْرُس]^(٤). ثم يسلك أمامه فيجد على يسرته باب حارة بُرْجَوَان. ثم يسلك أمامه شاقا في المتعشين الآن - وهو سوق أمير الجيوش القديم - إلى أن ينتهي إلى المكان المعروف بحارة الرُّوَاسِين، وهو رُقاق غير نافذ على يمينه من سلك

٩

١٢

(٤) زيادة من بولاق.

المقرئ: اتعاط ٣: ٧٧، الخطط ٢: ٢٩٠-٢٩١، حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد الأثرية ٦٩-٧٣، أحمد فكري: مساجد القاهرة ومدارسها ١: ٩٥-١٠٢، Wiet, G., *CIA Egypte II*, pp. 170-181; id., *RCEA VIII*, pp. 146-148 m° 3011-3012; Creswell, K.A.C. *MAE I*, pp. 241-246; Williams, C., «The Cult of ^٥Alid Saints in the Fatimid Monuments of Cairo. Part I: The Mosque of al-Aqmar», *Muqarnas I* (1984), pp. 43-52; Fu'ad Sayyid, A., *op.cit.* pp. 513-528.

(٦) لم يفرّد المقرئ هذه المدرسة بوصف تفصيلي في الباب الذي عقده لذكر المدارس.

(١) في بولاق ١: ٣٧٤: كانت مدة سوقا يباع فيه الكتب ثم صارت لعمل الجلود وكانت من جملة أوقاف المارستان المنصوري... وأضاف المقرئ في هامش المسودة: وجعل هذا الرُّبْع والقيسارية الملك الأشرف إينال وجعل القيسارية للغزولين.

(٢) الجامع الأقمر. ابتداء في بنائه الوزير المأمون البطاحي وزير الخليفة الفاطمي الأمر بأحكام الله سنة ٥١٥هـ / ١١٢١م وافتتح للصلاة في سنة ٥١٩هـ / ١١٢٥م وقد بنيت جدران المسجد وواجهته من الحجارة وهي أول واجهة لمسجد قائم بالقاهرة عُيِّنَ بِنائِها وزخرفتها. (راجع، ابن ميسر: أخبار ٩١،

من سلك إلى باب الفتوح، ويقابل هذا الرقاق على يسرة السالك الطريق
الشارع إلى باب القنطرة المعروف الآن بسويقة أمير الجيوش، وكان يعرف
أولاً بسوق الخروقيين.

ثم يسلك أمامه فيجد على يمينه سوق [145r] الجملون الصغير المعروف
بجملون ابن صيرم وهو النافذ إلى درب الفرنجية وإلى دار الوكالة وشارع
باب النصر الآتي ذكره إن شاء الله.

ثم يسلك أمامه فيجد على يمينه مدرسة الأمير جمال الدين ابن صيرم^(١)
الشارع بابها بالجملون المذكور، وعلى يسرته أحد أبواب قيسارية الست تحوّل
أردكين الأشرفية^(٢).

ثم يسلك أمامه في سوق المرحلين فيجد على يمينه قيسارية بوزنا^(٣)
الملاصقة لمدرسة ابن صيرم، وهي خراب الآن، وعلى يسرته الرقاق المعروف
بخط خان الوراق الذي فيه أحد أبواب قيسارية الست المذكورة، وهي خالية
آيلة للخراب، [و] ^(٤)عمر برأس هذا الرقاق عبد العزيز المراحل سبيلاً وعدة
حوانيت وعلوها رنعا^(٥).

ثم يسلك أمامه فيجد على يمينه الباب المدخول منه إلى مiazza الجامع
الحاكمي وإلى الجامع وهو دون القوس الذي هو باب الفتوح القديم [ولم يبق
منه سوى عقده وشيء من عضادته]^(٦).

ثم يسلك أمامه من تحت القوس المذكور فيجد على يسرته الرقاق المتوصل
منه إلى حارة بهاء الدين وباب القنطرة.

(a) زيادة من بولاق. (b) كذلك بالأصل. (cc) إضافة في هامش خزينة. (d) زيادة من بولاق.

(١) هذه المدرسة بناها الأمير جمال الدين شوخ بن صيرم أحد أمراء الملك الكامل محمد الأيوبي والتوفى سنة ٦٣٦هـ. (القرنيزي: الخطط
(٢) لم يفرّد القرنيزي هذه القيسارية بوصف في الباب الذي عقده لذكر القياسر.
(٣) ٣٧٨: ٢.
(٤) ٦٣٦هـ. (القرنيزي: الخطط

ثم يَسْلُكُ أَمَامَهُ فيجد على يَمَنَّتِهِ باب الجامع الحاكمي أيضًا، وهو الباب البحري الغربي، ثم يَسْلُكُ أَمَامَهُ فيجد على يَسَرَّتِهِ الرُّفَاقَ ذا السَّابَاطِ المتوصل منه إلى حارّة بهاء الدين أيضًا. ٣

ثم يَسْلُكُ أَمَامَهُ فيجد على [يَمَنَّتِهِ] باب الجامع الحاكمي وهو الباب الكبير. ثم يَسْلُكُ أَمَامَهُ فيجد على يَسَرَّتِهِ فُنْدُقَ العادل الكبير. ثم يَسْلُكُ أَمَامَهُ فينتهي إلى باب الفُتُوح الآن. وقد انتهت قَصَبَةُ القاهرة من هذا الشارع. فلنرجع إلى ذكر الشارع المسلوك فيه إلى باب النُّصْر^(١) [١٤٥٧]. فنقول: ٦

[الشارع المسلوك فيه إلى باب النُّصْر]

إِذَا سَلَكَ السَّالِكُ مِنْ بَيْنِ الْقَصْرَيْنِ - كَمَا قَدَّمْنَا ذَكَرَهُ - إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَى الدَّارِ الْبَيْسَرِيَّةِ وَحِمَامِ الْبَيْسَرِيِّ وَالرُّفَاقِ الَّذِي يَقَابِلُهَا، فَيَسْلُكُ ذَاتَ الْيَمِينِ شَاقَا سَوَاقِ الْقَفَاصِينَ الْآنَ وَسَوَاقِ الْحُصَرَيْنِ، ثُمَّ يَنْعُطُ ذَاتَ الْيَمِينِ فَيَجِدُ عَلَى يَمَنَّتِهِ الرُّكْنَ الْمُخَلَّقَ - وَهُوَ أَحَدُ أَرْكَانِ قَصْرِ الْخُلَفَاءِ الْفَاطِمِيِّينَ - وَالْمَسْجِدَ الْمُجَاوِرَ لَهُ الْمَعْرُوفَ بِمَعْبَدِ مُوسَى، وَعَلَى يَسَرَّتِهِ مُقَابِلَ الْمَسْجِدِ الْمَذْكُورِ حَوْضَ الْجَامِعِ الْأَقْمَرِ، وَتَسْمِيهِ الْعَامَّةِ بِثَرِّ الْعِظْمَةِ. ٩

ثُمَّ يَسْلُكُ أَمَامَهُ شَاقَا فِي سَوَاقِ الْأَسَاكِفَةِ وَالْأَدْمِينَ فَيَجِدُ عَلَى يَسَرَّتِهِ الْفُنْدُقَ الْمُسْتَجِدَّ الْمَعْرُوفَ بِإِنْشَاءِ أُمِّ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ شُعْبَانَ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قِلَافُونَ، وَالدَّارَ الْمُجَاوِرَةَ لَهُ ذَاتَ الْبَوَابَةِ الرِّخَامِ الْمَذْهَبَةِ الَّتِي لَمْ تَكْمُلْ عِمَارَتُهَا، وَهُمَا مِنْ جَمَلَةِ الْمَوَاضِعِ الْمَعْرُوفِ قَدِيمًا بِالْمَنْحَرِ، وَكَانَ سَاحَةٌ تَنْحَرُ بِهِ الْخُلَفَاءُ فِي عِيدِ النَّحْرِ الضُّحَايَا كَمَا ذَكَرَ فِي مَوْضِعِهِ^(٢). ١٢

ثُمَّ يَسْلُكُ أَمَامَهُ فَيَجِدُ الرُّبَاعَ الْمُسْتَجِدَّةَ عَلَى يَمَنَّتِهِ وَالْقَيْسَارِيَّةَ الْمُسْتَجِدَّةَ -

(١) جاء في هامش خزينة: ولما بنيت المؤبدية في مكان خزانة شمائل انتقل سجن أرباب الجرائم إلى جوار باب الفتح وسمي المقرئ. (٢) انظر أعلاه ص ١٧٦.

وكان موضعها باب القصر المظلم الذي كان يسلك إليه من مدرسة سابق الدين، وهذا الباب كان يقال له باب الرّيح وقد ذكر عند ذكر أبواب القصر^(١) - ويجد على يسرته تجاه الرّباع المستجدة والقيسارية المذكورة رباعاً مستجدة تحتها أيضاً حوانيت كانت أملاًكاً وأوقافاً فهدمها الأمير جمال الدين الأستاذار وبنّاها على ماهي عليه الآن كما هو مذكور في ذكر المدرسة الجمالية المستجدة^(٢).

ثم يسلك أمامه فيجد على يمينه المدرسة الجمالية والحوض والسبيل ويقال لهذا المكان رَحْبَة [باب] العيد، ويسلك عن يمينه إلى المدرسة الحجازية^(٣) وإلى [146r] القصر المعروف بالحجازية^(٤) وإلى الدّرب المعروف بدّرب قراصيا. ويسلك فيجد السجن المعروف بسجن الرّحبة، ويسلك منه إلى دّرب السّلامي الذي فيه إلى الآن باب العيد المتوصل منه [إلى] المارستان العتيق وإلى خزانة البُتود والمتوصل منه إلى دار الضّرب والمشهد الحسيني.

ويسلك من رَحْبَة [باب] العيد أيضاً إلى حُطّ السَّقِيْفَة^(٥) وحُطّ خزانة البُتود وإلى رَحْبَة الأَيْدُمُري وإلى المشهد الحسيني وإلى دّرب مُلُوخيا وإلى الجامع الأزهر وإلى الحارة الصّالحية وإلى البرقيّة. وكل هذا يتوصل إليه من سلك ذات اليمين من رَحْبَة [باب] العيد.

(a) الأصل: السفينة.

قصر الحجازية انظر، المقرئ: الخطط ٢: ٤٣،

٣٨٢-٣٨٣، السلوك ٢: ٧٤٨، Van

Berchem, M., CIA Egypte I, n° 165; Wiet,

G., RCEA XVI, n° 6332.

(١) قصر (دار) الحجازية. انظر فيما يلي ص

٤٢٠.

(١) انظر أعلامه ص ١٢٢.

(٢) انظر المقرئ: الخطط ٢: ٤٠١.

(٣) عن المدرسة الحجازية التي أنشأتها

السيدة خُولد تتر الحجازية ابنة السلطان الملك

الناصر محمد بن قلاوون وزوجة الأمير بكتر

الحجازي في سنة ٧٦١ برجة باب العيد بجوار

وكانت رَحْبَةً [باب] العيد رَحْبَةً واسعة تُسَعُّ الجيوش والعساكر ليقفوا فيها يوم العيد لركوب الخليفة كما هو مذكور في أخبار القصر^(١).

ويجد على يسرته زاوية الحُدَام فينعطف ذات اليسار فيجد على يسرته خائفاه سعيد السُّعداء^(٢) وعلى يمينته قُبَالَةٌ باب الخائفاه المذكورة الرُّقَاق الملاصق لسور دار الوزارة الكبرى، وهو السلوك منه إلى باب سِرِّ دار الوزارة وإلى حُطَّ خرائب تَتَرَّ وإلى حُطَّ القَهَّادين ودَرْب مُلُوخيا وغير ذلك.

ثم يَسْلُكُ أمامه فيجد على يمينته المدرسة القَرَّاسُتُقرية^(٣) وإلى جانبها ملاصقًا لها الخائفاه الرُّكنية، وهي خائفاه الملك المُظفَّر رُكْن الدين بَيْرَس^(٤)، وكلاهما من جملة دار الوزارة، وعلى يسرته باب الدَّرْب الأصْفَر تجاه باب خائفاه بَيْرَس، وهو من جملة المَنَحَر المقدم ذكره.

المظفر ركن الدين بَيْرَس الجاشنكير على جزء من أرض دار الوزارة الفاطمية الكبرى، قبل أن يلي السلطنة وهو أمير. بدأ في بنائها سنة ٧٠٦ هـ. قال المقرئى: ولم تُبنِ خائفاه أحسن من بنائها... وهي أجل خائفاه بالقاهرة بنيًا وأوسعها مقدارًا وأتقنها صنعة. (المقرئى: الخطط ٢: ٤١٦-٤١٧، السلوك ٢: ٣٦، القلقشندي: صبح ٣: ٤٣٢، أبو الحسن: النجوم ٦: ٥٠، ٨: ١٧٤، حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد الأثرية ١٣١-١٣٥، van Berchem, M., *CIA Egypte I*, pp. 161-166; Wiet, G., *RCEA XIV*, n° 5242-43, 5245; Creswell, K.A.C., *MAE II*, pp. 249-253, Fu'ad Sayyid, A., *op.cit.*, pp. 468-469).

(١) انظر أعلاه ص ٥٠، ٢٠٩.

(٢) انظر المقرئى: الخطط ٢: ٤١٥-٤١٦، Fu'ad Sayyid, A., *op.cit.*, pp. 258-259.

(٣) المدرسة القَرَّاسُتُقرية. أنشأها الأمير فمس الدين قَرَّاسُتُقر المنصوري نائب السلطنة سنة سبعمائة. (المقرئى: الخطط ٢: ٣٨٨، السلوك ٢: ٢٤، أبو الحسن: النجوم ٩: ٣٣٢، van Berchem, M., *CIA Egypte I*, pp. 155; Creswell, K.A.C., *MAE*; pp. 240-242; Fu'ad Sayyid, A., *op.cit.*, p. 477.

وذكر على باشا مبارك أنه لما وُلِّيَ نظارة ديوان المدارس والأوقاف عمر في بعض هذه المدرسة مَكْتَبًا أهليًا لتعليم الصبيان. (الخطط التوفيقية ٢: ٢٠٩).

(٤) خائفاه بَيْرَس الجاشنكير. بناها الملك

- ثم يَسْتَلُكُ أَمَامَهُ فيجد على يَمَنِّهِ دار الأمير ابن قُزْمان ودار الأمير شمس الدين
سَنُقَرُّ الأَعْسَرِ الوزير المعروفة بدار الست طولوباي^(١) زوجة الملك الناصر
حسن [146v] وإلى جانبها حمام الأَعْسَرِ المذكورة، وكل ذلك من حقوق
دار الوزارة الكبرى. وعلى يسرته دَرْبُ الرَّشِيدِي المقابل لحمام الأَعْسَرِ النافذ
إلى دَرْبِ الفَرَنْجِيَّةِ وَجَمَلُون ابن صَيِّرَم.
ثم يَسْتَلُكُ أَمَامَهُ فيجد على يَمَنِّهِ الرَّزَاقُ المسلوك فيه إلى باب الجَوَانِيَّةِ وإلى
خُطِّ الفَهَّادِينَ ودَرْبُ مُلُوخِيَا وباب سِرِّ دار الوزارة وإلى العُطُوفِيَّةِ، وقد خَرِبَ
معظم هذه الأماكن. وعلى يسرته الوكالة المستجدة التي أنشأها الملك الظاهر
بَرْقُوق.
ثم يَسْتَلُكُ أَمَامَهُ فيجد على يسرته الرَّزَاقُ الملائق لدار الوكالة الكبرى
المعروفة بإنشاء الأمير قَوْصُون^(٢) المسلوك فيه إلى جَمَلُون ابن صَيِّرَم وإلى
درب الفَرَنْجِيَّةِ وغير ذلك.
ثم يَسْتَلُكُ أَمَامَهُ فيجد على يَمَنِّهِ دار الأمير شهاب الدين أحمد ابن خالة الملك
الناصر محمد بن قلاوون، ودار الأمير علم الدين سِنَجَرِ الجاولي^(٣)، وهما من
حقوق المكان المعروف بالحُجَرِ، حُجَرِ مَمَالِيكَ الخلفاء وأجنادهم كما ذُكِرَ
في موضعه من هذا الكتاب^(٤). وعلى يسرته مقابل ذلك وكالة الأمير قَوْصُون
وكان مكان باب النَّصْرِ القديم هناك. وأنا أدركت قطعة من البَدَنَةِ التي كان
عليها عَقْدُ الباب تجاه ركن المدرسة القاصِدية الغربي، وقبل مقابلته بيسير، ثم
خَرِبَ ولم يبق له أثر.

(١) عن هاتين الدارين راجع، المقرئ:

(١) انظر المقرئ: الخطط ٢: ٦٦.

الخطط ٢: ٦٥.

(٢) وكالة قَوْصُون. انظر المقرئ: الخطط

(٣) انظر أعلاه ص ٢٦٧.

٢: ٩٣.

ثم يَسْلُكُ أمامه فيجد على يسرته تجاه باب قاعة الجاولي خان الجاولي، وبعده
مما يلي مئمة السالك المدرسة القاصدية ومقابلها رَحْبَةُ الجامع الحاكمي وفيها باب
الجامع القِبْلِي. ٣

ثم يَسْلُكُ فيجد على يمينه الزقاق المسلك فيه إلى حارة العيدانية وحارة
العُطوفية وغير ذلك، وعلى يسرته الجامع الحاكمي.
ثم يَسْلُكُ أمامه إلى باب النُضْر الآن. وبذلك انقضى الشارع الثاني^(١). ٦

باب زُوَيْلَةَ الكبير

قال ابن مُيَسَّر: سنة خمس وثمانين وأربعمائة، فيها بنى أمير الجيوش بدر
الجمالي باب زُوَيْلَةَ الكبير، وهو باق إلى الآن، وعلاً أبراجه ولم يعمل له
باشورة^(٢) كما هي عادة أبواب الحصون أن يكون فيه عَطْفَةٌ حتى لا تهجم
عليه العساكر في وقت الحصار ويتعلَّر سَوَق الخيل ودخولها جملة، بل عمل
في بابه زَلَّاقَةٌ من حجارة صَوَّان حتى إذا هجم العسكر لا تثبت قوائم الخيل
على الصَوَّان، وبقيت الزَّلَّاقَةُ إلى أيام الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر
ابن أيوب فزَلَّقَ فرسه عليها فأمر بنقضها^(٣). ٩

قال كاتبه: لما بنى الأمير جمال الدين يوسف الأستاذار السبيل الذي تجاه
باب زُوَيْلَةَ وجعله باسم الملك الناصر قَرَج، ظهر عند هَدم الرُّبْع الذي كان ١٥

العربية في مصر الإسلامية ٢٧٢، ٤٣٣،

Fu'ad Sayyid, A., op.cit., p. 397).

(١) ابن ميسر: أخبار مصر ٥١، النويري:

نهاية الأرب ٢٨: ٢٣٨-٢٣٩، المقرئ:

الخطط ١: ٣٨٠، اتعاظ ٢: ٣٢٧.

(١) المقرئ: الخطط ١: ٣٧٣-٣٧٧.

(٢) الباشورة. هي الأبواب المنكسرة التي

ينعطف فيها الداخل يمينا ويسارا مرة أو عدة

مرات وذلك لمرقطة هجوم من يحاول اقتحام

المدينة أو الحصن. ويطلق عليها الأوروبيون

Porte en chicane. (فريد شافعي: العمارة

مكانه المعروف بالذهيشة^(١) لما حُفِر الأساس صخرات عظيمة من صَوَّان، فلم يدر الناس ما ذلك حتى أُعْلِمَتْ جماعةٌ ببحر الزَّلَاقَة التي كانت قُدَّامَ بابِ زُوَيْلَةَ فتأمَّلُوا الحِجَارَة التي ظهرت من الأساس فإذا هي شبه عَتَبَة بابِ زُوَيْلَةَ^(٢).

في سنة ٧٣٥ [كذا] رَتَّبَ أَيْدُكِين، والي القاهرة في أيام الناصر محمد بن قلاوون، على بابِ زُوَيْلَةَ جَلْبِلَة كل ليلة بعد العصر^(٣) [١47٢] وأنشد ابن عبد الظَّاهر قال: أنشدنا الشيخ الشريف قال: أنشده علي بن محمد النيل لنفسه:

[الكامل]

يا صاح لو أبصرت بابَ زُوَيْلَةَ لَعَلِمْتَ^(٤) قَدَرَ مَحَلِّهِ بُنيانا
بابَ تَأَزَّرَ بِالْمَجْرَةِ وَازْدَى الشَّدَّ حَرِي وَلَاتَ بِرَأْسِهِ كَيَوَانَا
لو أَنَّ فِرْعَوْنَ رَأَاهُ لَمْ يُرِدْ^(٥) صَرَحًا وَلَا أَوْصَى بِهِ هَامَانَا^(٦)

حَارَة الْبَاطِلِيَّة

قال ابن عبد الظَّاهر: وكان الْمُعِزُّ لما قَسَمَ الْعَطَاءَ فِي النَّاسِ جَاءَتْ طَائِفَةٌ فَسَأَلَتْ عَطَاءً فَقِيلَ لَهَا: فَرَّغَ مَا كَانَ حَاضِرًا وَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ. فَقَالُوا: رَحْنَا نَحْنُ بَاطِلٌ، فَسَمَوْا «الْبَاطِلِيَّةَ». فَعَرَفَتْ هَذِهِ [١48٧] الْحَارَة بِهِمْ [وَاسْتَمَرَّ عَلَيْهِمْ هَذَا الْإِسْمُ] (c) (٥).

(٥) الإدريسي: لعرفت. (b) الإدريسي: ما ابقي. (c) زيادة من ابن عبد الظاهر.

السلوك ٢: ٣٧٢، المقفى الكبير ٢: ٣٤٨-٣٤٩.

(١) المقرئزي: الخطط ١: ٣٨١، القلقشندي:

صبح ٣: ٣٤٩، الإدريسي: أنوار ٥٢. وهذه الفقرة مضائق في طيارة.

(٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة

١٥٤، ابن أبيك: كنز الدرر ٦: ١٤٠،

القلقشندي: صبح ٣: ٣٥٣، المقرئزي: الخطط ٢:

٨، أبو المحاسن: النجوم ٤: ٤٦.

ويدل على موضع هذا الحارة اليوم شارع -

(١) انظر علي مبارك: الخطط التوفيقية ٣: ٢٠٢.

(٢) المقرئزي: الخطط ١: ٣٨١.

(٣) هذا الخبر مضاف في طيارة بين الصفحات وقد أورده المقرئزي في الخطط نقلا عن جامع سيرة الناصر محمد بن قلاوون. (الخطط ١: ٣٨١) اليوسفي: نزعة لناظر (٢٣٢).

وأيديكين هذا هو أيديكين الأزكشي البريدي والي القاهرة والفسطاط لم يجمع الولايتين أحد قبله، وذلك في شعبان سنة ٧٣٥ هـ (المقرئزي:

قال كاتبه: واحترقت الباطليّة^(١).

حارة الروم

قال ابن عبد الظاهر: واختطت الروم حارتين: حارة الروم الآن ٣
[المشهورة]^(٢)، وحارة الروم الجوانية وهي التي تقرب من باب النصر [على
يسار الداخل منه]^(٣). فلما صارت الناس يقولون حارة الروم البرانية
وحارة الروم الجوانية نُقل ذلك عليهم وقالوا: الجوانية لاغير. والوراقون إلى ٦
هذا الوقت يكتبون حارة الروم السفلى وحارة الروم العليا المعروفة
بالجوانية^(٤).

باب زويلة القديم

قال ابن عبد الظاهر: بابا زويلة هما البابان اللذان عند مسجد ابن البتاء ٩
وعند الحجارين علو الحدادين الآن، وهما بابا القاهرة. ومسجد ابن البتاء
المذكور بناه الحاكم^(٥). ١٢

(٥) زيادة من ابن عبد الظاهر.

(٢) = الباطنية وحارة الباطنية جنوب شرقي الجامع الأزهر.

١٤٨و، ابن أبيك: كنز الدرر ٦: ١٤١،

القلشندي: صبح ٣: ٣٥٥، للمقرئ: الخطط

٢: ٨، أبو الحسن: النجوم ٤: ٤٢-٤٣.

(٣) ابن عبد الظاهر: الروضة البية ورقة

١٤٧و، وانظر أعلاه ص ٤٠.

(١) آخر الموجود بخط المقرئ وقد أضاف

في الميضة: فوق سنة ثلاث وستين وستائة

احترقت حارة الباطنية عندما كُثر الحريق في

القاهرة ومصر واتهم النصارى بفعل ذلك...هـ.

وَذَكَرَ الْقِفْطِيُّ أَنَّ الْمُعِزَّ لَمَّا وَصَلَ دَخَلَ الْقَاهِرَةَ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ، فَالْنَّاسَ إِلَى الْيَوْمِ يَزْدَحْمُونَ فِيهِ وَأَخْلَوْا الْأَيْسَرَ^(٨)، وَانْتَشَرَ فِي النَّاسِ أَنَّ مَنْ دَخَلَهُ لَمْ تُقْضَ لَهُ حَاجَةٌ، وَهُوَ الَّذِي تَحْتَهُ دَكَكَيْنِ الْحَجَّارَيْنِ وَيَتَوَصَّلُ مِنْهُ إِلَى الْحَمُودِيَّةِ^(٩).

قَالَ كَاتِبُهُ: هَذَانِ الْبَابَانِ هُمَا اللَّذَانِ وُضِعَا عِنْدَ بِنَاءِ الْقَاهِرَةِ، وَقَدْ ذَهَبَ أَحَدُهُمَا وَلَمْ يَبْقَ لَهُ أَثَرٌ الْبَتَّةَ. وَمَوْضِعُهُ الْآنَ يَعْرِفُ بِالْحَجَّارَيْنِ وَفِيهِ يَجْلِسُ أَرْبَابُ اللَّهْوِ وَتُبَاعُ الْمَلَاهِي مِنَ الْعِيدَانِ وَالْدَفُوفِ وَنَحْوِهَا. وَإِلَى الْآنَ شَائِعٌ بَيْنَ النَّاسِ أَنَّ مَنْ مَرَّ مِنْ سَوَاقِ الْحَجَّارَيْنِ لَمْ تُقْضَ حَاجَتُهُ، وَيَزْعَمُونَ أَنَّ ذَلِكَ لِأَنَّهُ مَوْضِعٌ تُشْهَرُ بِهِ الْمُحَرَّمَاتُ وَيَجْلِسُ [149r] فِيهِ الْفُسَّاقُ. وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ بَلِ السَّبَبُ فِي تَطْيِيرِ النَّاسِ مِنَ الْمُرُورِ بِهَذَا الْمَكَانِ تَقْلِيدًا لِسُلَفِهِمْ فِي تِيَامِنِهِم بِالْبَابِ الَّذِي دَخَلَ مِنْهُ الْمُعِزُّ وَتَشَاؤُمِهِم بِالْبَابِ الَّذِي أَعْرَضَ عَنْهُ لَا غَيْرَ ذَلِكَ. وَأَمَّا الْبَابُ الَّذِي دَخَلَ مِنْهُ الْمُعِزُّ فَقَدْ زَالَ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ سِوَى عَقْدٍ يَعْرِفُ الْآنَ بِيَابِ الْقَوْسِ بِجَوَارِ مَسْجِدِ ابْنِ الْبَنَاءِ الَّذِي تَسْمِيهِ الْعَامَّةُ بِسَامِ بْنِ نُوحٍ^(١٠).

الْمَحْمُودِيَّةُ

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الظَّاهِرِ: [وَهِيَ عَلَى يَسَارِ الدَّخَلِ مِنْ بَابِ زُوَيْلَةَ]^(ب) لَا أَعْلَمُ فِي الدَّوْلَةِ الْمِصْرِيَّةِ^(ج) مِنْ اسْمِهِ مُحَمَّدٌ إِلَّا رُكْنَ الْإِسْلَامِ مُحَمَّدٌ وَلَدَ أُخْتِ الصَّالِحِ بْنِ رُزَيْكٍ، وَهُوَ صَاحِبُ الثَّرْبَةِ الْمَشْهُورَةِ بِالْقَرَّافَةِ [الْكَبْرَى]^(ب)،

(٨) عِنْدَ ابْنِ عَبْدِ الظَّاهِرِ: وَقَلِيلٌ مِنْ يَدْخُلُ مِنَ الْبَابِ الْأَيْسَرِ. (ب) زِيَادَةٌ مِنْ ابْنِ عَبْدِ الظَّاهِرِ.

(ج) عِنْدَ ابْنِ عَبْدِ الظَّاهِرِ: لَا أَعْلَمُ أَحَدًا فِي الدَّوْلَةِ...

(١٠) نَفْسُهُ وَرَقَةٌ ١٤٧، أَبُو الْخَاسَنِ: النُّجُومُ ٤: ٣٧-٣٨، الْقَلْقَشَنْدِيُّ: صَبِيحُ ٣: ٣٤٩.

(١١) الْمَقْرِيزِيُّ: الْخَطُّ ١: ٣٨٠.

(٣) اللهم إلا أن يكون محمود بن مصال اللكي^(٣) وله وزارة، ذكر ابن القفطي أن اسمه محمود وسكنه البرقية قريب دار المهراي، ومحمود صاحب المسجد بالقرافة كان في زمن السري بن الحكيم قبل ذلك^(٤). ورأيت في كتاب المُسبّحي في الأيام العززية قال: في هذه السنة - يعني سنة [أربع وتسعين وثلاثمائة]^(٥) - اقتلت الطائفة المحمودية واليانسية^(٦).

قال المؤلف: مذكّره ابن القفطي من أن اسم الوزير ابن مصال محمود ليس بصحيح بل اسمه سليم ولقبه نجم الدين. هذا هو الصحيح^(٧).

الجَوْدَرِيَّة

قال ابن عبد الظاهر: الجَوْدَرِيَّة منسوبة إلى جماعة تعرف^(٨) بالجَوْدَرِيَّة اختطوها وكانوا أربعمائة [رجل منسوين إلى جَوْدَرٍ خادِم المهدى]^(٩) منهم أبو علي [149v] منصور الجَوْدَرِي الذي كان في أيام^(١٠) العزيز [على الأحياس]^(١١) وزادت مكانته في الأيام الحاكمة، فأضيفت إليه مع الأحياس الحسبة وسوق الرقيق والسواحل وغير ذلك ومجلس الصنّاع بخط المكوس^(١٢)، وهم يُنسَبون إلى جَوْدَرٍ خادِم المهدى^(١٣) واصطحبه^(١٤) الإمام المُعزّ لما قدم مصر في الطريق.

(a-a) ساقطة من ابن عبد الظاهر. (b) بياض بالأصل والمثبت من بولاق. (c) عند ابن عبد الظاهر: يعرفون. (d) زيادة من ابن عبد الظاهر. (e) ابن عبد الظاهر: زمن. (f) خزينة: واصحبه.

Maṣā'il III, p. 892.

(١) أبو علي منصور العززي الجوذري صاحب كتاب «سيرة الأستاذ جوذري» (Sezgin, F., GAS, I, pp. 358-359). وقد نشر هذا الكتاب محمد كامل حسين ومحمد عبد الهادي شعيرة، القاهرة - دار الفكر العربي ١٩٥٤.
(٢) انظر الهامش السابق.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٥٧، القلقشندي: صبح ٣: ٣٥٣.

(٢) المسبّحي: نصوص ضائعة ٢٠، المقرئ: الخطط ٢: ٤-٥، وتشغل هذه الحارة المنطقة التي يتوسطها اليوم شارع الإشرافية ولنصف الثاني من شارع النبوة بقسم الدرب الأحمر.

(٣) المقرئ: الخطط ٢: ٥ وانظر ابن ميسر: أخبار مصر ١٤١، Canard, M., *El*². art. *Ibn*

ولها حكاية سمعت جماعة يحكونها وهو أنها كانت سكن اليهود الحارة
المعروفة بهم فبلغ الخليفة الحاكم أنهم يجتمعون بها في أوقات خلواتهم [ويعرضون
بالمسلمين]^(٨) ويُقتلون:

[يجزى الرجل]

وأمة قد ضلّوا ودينهم مُقتلٌ

قال لهم نبهم نعم الإدام الحُلُّ

ويسخرون من هذا القول ويتعرضون إلى مالا ينبغي سماعه. فأتى إلى أبوابها
وسدّها عليهم ليلاً وأحرقها. فألى هذا الوقت لا يبيت بها يهودي ولا يسكنها
أبدًا^(٩).

وقد كان في الأيام العزيزية جَوَذَر الصَّقْلِي أيضاً ضُرِبَ ونُهَبَ ماله في
سنة ست وثمانين وثلاثمائة.

حارة الدّيلم

قال ابن عبد الظاهر: حارة الدّيلم منسوبة إلى الدّيلم الواصلين صحبة
أفكنين المُعِزّي، غلام مُعِزّ الدولة بن بُويه حين قدم معه أولاد مولاه مُعِزّ الدولة
وجماعة من الدّيلم والأثراك.

(٨) زيادة من ابن عبد الظاهر.

(٩) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة
١٥٧ ط - ١٥٨ و، القلقشندي: صبح ٣:
٣٥٣، المقرئ: الخطط ٢: ٥، أبو المحاسن:
النجوم ٤: ٥١، علي مبارك: الخطط التوفيقية

٣: ١٧٨ - ١٧٩.

ويدل على موضع هذه الحارة المنطقة التي
يحترقها اليوم شارع الجودرية وفروعه خلف
مبنى محكمة استئناف القاهرة بباب الخلق.

ولأفتكين هذا أخباراً ملخصها: أن أفتكين المذكور كان قد ورد في [150r] جماعة من الأتراك وملك دمشق في أيام المعز وجرّت له أمورٌ ووقائعٌ آخرها أن العزيز كاتبه ووعدّه الاصطناع إذا وطئ البساط، فلم يفعل وأجاب بجواب فيه غلظة [وأراد مؤاخذته بالسيف]^(a). فأخرج القائد جوهر إليه ومعه العسكر فلاطفه جوهر فلم يفد [فيه]^(a) وجرّت بينهما وقائع تزيد عن أربعين وقعة في مدة قريبة، وظهر من الأفتكين وأصحابه شجاعة عظيمة، واستعان الأفتكين بالقرمطي فاجتمعوا على جوهر فرجع إلى طبرية ثم إلى عسقلان. وكسب إلى العزيز بذلك فحصره، ثم خادعهم جوهر فتقرّر خروجه من عسقلان بشرط أن يعبر من تحت ربح القرمطي هو وأصحابه. وقدم إلى العزيز وهو بالمطرية فحثّه على المسير وسافر العزيز ومعه الأموال وتوايت أباؤه، على عادة المصريين عند القتال أن يحملوا صحبتهم ذلك. ونزل العزيز بظاهر الرملة^(b) وقال لبعض أصحابه: أرني الأفتكين؟ فأراه إياه فسير إليه وقال: أزحتني عن سرير ملكي وأخرجتني وأنا مساح لك فلذ بالصلح، فأبى الأفتكين وسير إليه مراراً وهو يأتي، فسير إليه العزيز وقال: أشتي يراني يبصره فإن ستحققت منه أن يضرب في وجهي [150v] بالسيف فليفعل. فقال: ما كنت لأراه وأقابله وقد خرج الأمر من يدي^(b).

ثم حمل الفريقان فانهزم القرمطي وأفتكين وأخذ أسيراً فأخضّر إليه فأكرمه العزيز وردّ عليه جميع من أسر من أصحابه وما أخذ له وأعطاه الأموال الجمة وضاعف عليه النعمة وقربه وزاره بنفسه وأمره بالركوب للصيد والتفريح، وجمع إليه كل أصحابه واستحجبه واختص به. وتقرّرت الهدنة مع القرمطي على سبعين ألف دينار تُحمل إليه في كل سنة، وحمل إليه مقرر سنة^(c).

(a) زيادة من ابن عبد الظاهر. (b-b) غير موجودة عند ابن عبد الظاهر.

(١) قارن النويري: نهاية الأرب ٢٨: ١٥٤-١٥٨ وانظر كذلك Bianquis, Th., *Damas et la Syrie sous la domination fatimide* pp. 90-97.

- وعاد العزيز إلى مصر ودخل القاهرة لثمان بقين من ربيع الأول سنة ثمان وستين وثلاثمائة، ونزل أفتكين بهذه الحارة وأقام [بها]^(١) إلى أن توفي. فاتهم العزيز^(٢) وزيره أبا الفرج بن كلّس أنه سمّه لأن أفتكين كان يترفع عليه فاعتقله مدة وأخرجه، ونفي ممن وصل صحبة أفتكين من الدّيلم أبو إسحاق وأبو كالنجار المرزبان والبحّثارية. وأبو إسحاق هو ولد مُعزّ الدولة وأخو بختيار، وأبو كالنجار هو ولد عَزّ الدولة بختيار بن مُعزّ الدولة. فصارت القاهرة لهم دارًا واتّسعت أحوالهم وعُرِفَت هذه الخطة بهم^(٣).

حارة الأمراء

- هو دَرْبُ شَمْسِ الدَّوْلَةِ^(٤) ثوران شاه الملك المعظم بن شاهنشاه بن أيوب، لأن سكنته كان به. وقد كان من قبله في الدولة الفاطمية يعرف بحارة الأمراء. وتوفي في سنة ست وسبعين وخمسمائة في المحرم بالإسكندرية، وكانت له إقطاعًا من أخيه، وله بلاد اليمن وثوابه يَجْبُون إليه الأموال من زبيد وغيرها.

(١) زيادة من ابن عبد الظاهر. (٢) خزينة: العزيزية.

Society in Fatimid Egypt, 358-487/968-1094», *IJMES* 19 (1987) p. 343.

(٢) درب خمس الدولة. انظر ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٥٨، القلقشندي: صبح ٣: ٣٥٢، للقريري: الخطط ٢: ٣٧، أبو المحاسن: النجوم ٤: ٥٢.

وأضاف في الخطط ٢: ٣٨ «وهنا الدرب من أعمار أخطاط القاهرة به دلو عباس الوزير وجماعة كما تراه إن شاء الله».

(٣) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٤٨ و - ظ، ابن أليك: كنز الدرر ٦: ١٤١، القلقشندي: صبح ٣: ٣٥٤، للقريري: الخطط ٢: ٨-١٠، أبو المحاسن: النجوم ٤: ٤٣.

وكانت حارة الدّيلم تقع جنوب غرب الجامع الأزهر وبديل على موضعها اليوم حارة مُحَشَقَم (خوش قدم) وما حولها من حارات. وراجع عن الديلم واستعانة الخليفة العزيز بهم هم والأتراك Lev, Y., «Army, Regime, and

ومع هذه [١٥١٤] الأموال فإنه مات وعليه مائتي ألف دينار مصرية دَيْنًا قضاها عنه أخوه السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب^(١).

قال الأديب الفاضل مُهَذَّب الدين أبو طالب محمد بن علي بن علي الحلي المعروف بابن الخيمي^(٢): رأيتُ في النوم الملك المعظم شمس الدولة وقد مدحته وهو في القبر ميت، فَلَفَّ كَفَنَهُ ورماه إلَيَّ وأنشدني^(٣):

[البسيط]

لا تستقلنَّ معروفًا سَمَحْتُ به ميتًا وأمسيْتُ عنه عاريا بدني
ولا تظننَّ جُودي شابهَ بُحُل من بعد بذلي مُلك الشام واليمن
إني خَرَجْتُ من الدنيا وَلَيْسَ معي من كل ما مَلَكَتْ كَفِّي سوى كفني
وكان سببُ خروجه من اليمن أنه الثالث بدنه يزِيد فارتحل له سيف الدولة
مبارك بن مُنْقِذ:

[الكامل]

وإذا أراد [الله] سؤا بإمرئ وأراد أن يحبيه غير سعيد
أغراه بالترحال من مصر بلا سبب وأسكنه بصقع زيد
فخرج من اليمن إلى ديار مصر^(٤).

^(١) توفي سنة ٦٤٢ هـ انظر الصفدي: الوافي بالوفيات ٤: ١٨١-١٨٣، للمقرئ: المقفى الكبير ٦: ٣٢٢-٣٢٤.
^(٢) ابن خلكان: وفيات ١: ٣٠٩، باخرمة: تاريخ ثغر عدن ٢: ٣٨.
^(٣) ورقة ١٥١ و - ظ هي طيارة مضافة بين صفحات الكتاب.

^(٤) راجع أخبار تورانشاه عند ابن خلكان: وفيات الأعيان ١: ٣٠٥-٣٠٦، ابن واصل: مفرج الكرب ١: ٢٣٧-٢٤٣، ٢: ٩٦، ١٠٢-١٠٤، الصفدي: الوافي بالوفيات ١: ٤٤١-٤٤٣، المقرئ: السلوك ١: ٥٢-٥٣، الخطط ٢: ٣٧، ٢٠٣، أبي الحسن: النجوم ٦: ٨٧، أمين قراد سيد: مصادر تاريخ اليمن، القاهرة ١٩٧٤، ٣٩٢-٣٩٣.

حَاوَة زُوَيْلَة

قال ابن عبد الظاهر: ولما نزل بالقاهرة - يعني جَوْهَر^(١) - اختطت كل قبيلة
 خِطَّة عُرِفَتْ بها. فزُوَيْلَة بنت الحَاوَة المعروفة [152٢] بها، والبِشْر التي تعرف بِبِشْر
 زُوَيْلَة في المكان الذي تعمل فيه الروايا الآن، والبابان المعروفان ببابي زُوَيْلَة^(٢).

قال كاتبه: قد تكرر في هذا الكتاب أن بِشْر زُوَيْلَة هي بالبُنْدَقَانِين في الموضع
 المعروف بِقَيْسارية يونس.

الْحُرْشُف

قال ابن عبد الظاهر: الحَاوَة المعروفة بِالْحُرْشُف كانت قديمًا ميدانًا
 للخلفاء. فلما ورد الغَزَّ بنوا به إسْطَبَلَات وكذلك القصر الغربي، وقد كان
 النساء الذين خرجوا من القصر أسكنوا بالقصر النافعي فامتدت الأيدي إلى
 طوبه وأخشابه فأبيعت وتلاشى حاله فبني به وبالمِيدَان إسْطَبَلَات ودويرات
 بِالْحُرْشُف فسمي بذلك [لهذا السبب]^(٣).

(١) خزينة: الممر وللتب من ابن عبد الظاهر. (٢) زيادة من ابن عبد الظاهر.

حارة اليهود في آخر القرن الثامن عشر كانت تمتد
 من حد المارستان شرقًا إلى قنطرة الموسكي غربًا.
 (وصف مدينة القاهرة ٢٠٣). وبدل على موضع
 هذه الحارة المنطقة التي تحد اليوم من الشمال
 بشارع الخرنفش ومن الغرب بشارع زويلة ومن
 الجنوب بشارع الصقالبة ومن الشرق بحارة
 اليهود القرائين وحارة محبس القُدس. (علي
 مبارك: المخطط التوفيقية ٣: ٥، ٢٧-٢٨، أبو
 المحاسن: النجوم ٤: ٥٥٢).

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة
 ١٤٧، ١٥٨ - ط، القلقشندي: صبح ٣:
 ٣٥٣، المقرئ: المخطط ٢: ٥، أبو المحاسن:
 النجوم ٤: ٥٢.

وقد ظلت هذه الحارة فترة طويلة تعرف
 بحارة زُوَيْلَة ثم غلب عليها اسم حارة اليهود.
 فالمقرئ يذكر أن المدرسة العاشورية الواقعة في
 حارة زويلة كتبت في زقاق لا يسكنه إلا اليهود
 ومن يقرب منهم في النسب. (المخطط ٢: ٤،
 ٣٦٨). وأصبح موضع هذه الحارة سكنًا لليهود
 حتى العصر الحديث، فجوزم أن يذكر أن حارة

ثم بني به الآدر والطواحين وغيرها وذلك بعد الستائة. وأكثر أراضي
المَيدان حِكْرٌ للآدر القطيية^(١).

٣ وكان للخلفاء تحت الأرض مكاناً يركبون من القصر إلى المَيدان منه. ولما
بُنيَت المدارس الصّالحية رأيتُه^(٢) وهو مكانٌ واسعٌ كبيرٌ وجُعِلَ مصرفاً لما
يُخْرَج من المياه وغيرها من المدارس^(٣).

٦ إسْطَبْلُ الْقُطَيْيَةِ

هو من جملة المَيدان المذكور ثم صار إسْطَبْلاً للدار المعروفة بالقُطَيْيَةِ التي
عَمَرها الملك المنصور قلاوون مارستاناً. وقد استجد على خُطِّ دَرْبِ الْقُطَيْيَةِ
٩ دَرْبٌ فيه عُدَّةٌ مساكن وبصلره بابٌ سرّ المدرسة الظّاهريّة المستجدة^(٤).

وَالْقُطَيْيَةُ هذه هي مُؤَنَسَةُ خاتون المعروفة بدار إقبال بنت السلطان الملك
العادل سَيِّف الدين أبي بكر بن أيوب أخت الأمير قُطْب الدين أحمد، فعرفت
١٢ بِالْقُطَيْيَةِ. ولدت في سنة ثلاث وستائة وماتت ليلة الرابع والعشرين من ربيع
الآخر سنة ثلاث وتسعين وستائة، وأجاز لها جماعةٌ وَخَرَجَ لها الحافظ أبو
القَبَّاس أحمد بن محمد الظّاهري أحاديث ثمانيات حَدَّثَتْ بها وكانت [١52٧]

(٢) ابن عبد الظاهر: رأيت أنا هذا المكان.

١٣١.

(١) انظر أعلاه ص ٣٢٩.

(٢) قارن المقرئ: الخطط ١: ٤٥٧،

٤٥٨.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة

١٥٩و - ظ، القلقشندي: صبح ٣: ٣٥٢،

المقرئ: الخطط ٢: ٢٧-٢٨ (وقد ذكرها

المقرئ في الأخطاط). أبو الحسن: النجوم ٤:

٤٧-٤٨، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٣:

عاقلة ذينة فصيحة لها أدب وصدقات كثيرة، وتركت مالا جزيلا ووصت ببناء مدرسة يعمل فيها فقهاء وقراء ويعمل لها وقف، فبنت المدرسة المعروفة بالقبطية قريبا من إسطنبول القبطية برأس حارة زويلة على ما وصت^(١).

٣

الكافوري

قال ابن زولاق^(٢): وكان كافور يواصل الركوب إلى الميدان وإلى بستانه في يوم الجمعة ويوم الأحد ويوم الثلاثاء.

٦

قال: وفي غد هذا اليوم - يعني يوم الثلاثاء لعشر بقين من جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة، يوم موت كافور - خرج الغلمان والجند إلى المنظر وخرّبوا بستان كافور ونهبوا دوابه وطلبوا مال البيعة^(٣).

٩

[و] قال ابن عبد الظاهر: هو الذي كان بستانا لكافور الإخشيدى، وكان كبيرا يتنزه به وبنيت القاهرة عنده، ولم يزل إلى سنة إحدى وخمسين وستائة فاختطه البحرية والعزيرة إسطنبولات وأزيلت أشجاره، ولعمري إن خرابه كان بحق فإنه كان عُرِف بالحشيشة التي يتناولها الفقراء^(٤) والتي تطلع به يُضْرَب بها المثل في الحُسن^(٥). قال شاعرهم [نور الدين أبو الحسن علي بن عبد الله ابن علي التنبغي لنفسه]^(٦):

١٥

[الخفيف]

رُبَّ لَيْلٍ قَطَعْتَهُ وَنَدِيهِ شَاهِدِي وَهُوَ مُسْجَعِي وَسَمِيرِي^(٧)

(١-٢) عند ابن عبد الظاهر: وكانت تزرع به ولا ينكر ذلك أحد. (ب) زيادة من بولاق.
(ج) خزينة: ومديري والمثب من ابن عبد الظاهر وبولاق.

(٢) في كتاب تمة كتاب أمراء مصر للكندي كما في الميضة.
(٣) المقرئ: الخطط ٢: ٢٥.

(١) المقرئ: الخطط ٢: ٣٦٨، ٣٩١
وانظر الزبيدي: ترويع القلوب في ذكر الملوك
بني أيوب ٦٤، أبو المحاسن: الليل الشافي ٢:
٧٥٥.

مَجْلِسِي مَسْجِدٍ وَمَشْرَبِي مِنْ خَضْفٍ رَاءِ تَزْهَوِ بِحُسْنِ لَوْنِ نُضِيرِ
 قَالَ لِي صَاحِبُهَا وَقَدْ فَاحَ مِنْهَا نَشْرُهَا مَزْرِيهَا بِنَشْرِ الْعَبِيرِ
 أَمِنْ الْيَسْتِكَ قُلْتَ لَيْسَتْ الْيَسْتُ لَكِ وَلَكِنهَا مِنَ الْكَافُورِي^(١)

٣

قال كاتبه: لعل هذا كان بعد زوال الدولة فقد كان البستان الكافوري من البساتين العظيمة.

[هذا البستان أول ما أعرف من خبره أنه بُسْتَانُ الأمير أبي بكر محمد بن طُغْج الملقب بالإخشيد. قال ابن زولاق في كتاب «سيرة الإخشيد»: ولست تَحْلُون من شوال سنة ثلاثين وثلاثمائة سار الإخشيد إلى الشام في عساكره واستخلف أخاه أبا الْمُظْفَر بن طُغْج، قال: وكان يكره سَفْكَ [الدماء]، ولقد شَرَعَ في الخروج إلى الشام في آخر سفراته وسار العسكر، وكان نازلاً في بُسْتَانِهِ في موضع القاهرة اليوم، فركب للمسير فساعة خَرَجَ من باب البُستان اعترضه شيخٌ يعرف بِمَسْعُود الصابوني يتظلم إليه، فنظر له فتطير به وقال: خذوه ابطلحوه فَبَطِطِح وضرب خمس عشرة مَقْرَعَةً وهو ساكت، فقال الإخشيد: هو ذا يتشاطر! فقال له كافور: قد مات، فانزعج واستقل سفره وعاد إلى بُسْتَانِهِ، وأحضر أهله واستحلهم وأطلق لهم ثلاثمائة دينار، وحمل الرجل إلى منزله ميتاً وكانت له جنازة عظيمة^(٢)].

٦

٩

١٢

١٥

حَارَّةُ بَرْجَوَان

منسوبة لبَرْجَوَان. قال ابن عبد الظاهر: حَارَّةُ بَرْجَوَان منسوبة لبَرْجَوَان الخادم ويسمى الوُزْع، سمّاه به الحاكم. وكان [١٥٤٢] بَرْجَوَان خادماً للقصور

١٨

(١) ابن سعيد: المغرب في حلي المغرب ١٨٢، المقرئ: الخطط ٢: ٢٥. وهذا الوصف مضاف في طيارة بين أوراق الكتاب.

(٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٥٩، القلقشندي: صبح ٣: ٣٥٢، المقرئ: الخطط ٢: ٢٥، أبو المحاسن: النجوم ٤: ٤٨.

في أيام العزيز بالله لثفته به. فلما توفي وصّاه على ولده الحاكم، قَتَمَكُن وكَثُرَ ماله وأتسَعَتْ حاله إلى أن قتله الحاكم في سنة تسع وثمانين وثلاثمائة غيلة. وخَلَفَ من الأموال والأثاث مالا يحصى كثرة. قيل وجد فيما خَلَفَهُ ألف ٣ سراويل ديبقي بألف تَكَّة حرير ومن سائر الأجناس مالا يحصى^(١).

[بَرْجَوَان]

- ٦ [153٢] أبو الفتوح بَرْجَوَان الخادم نَظَرَ في تدبير الأمور والوَاسَطة بين الحاكم بأمر الله وبين الناس بعد اعتزال أبي محمد الحسن بن عَمَّار في يوم الجمعة لثلاث بقين من رمضان سنة سبع وثمانين وثلاثمائة، فأمر بجمع الغلمان ونهاهم عن التعرُّض لأحد من الكتّامين والمغاربة، ووجَّه إلى دار ابن عَمَّار فَمَنَعَ الناس من التعرُّض إليها وأجرى لأصحاب الرسوم والرواتب كل ما كان ابن عَمَّار قطعته، وأجرى لابن عَمَّار ما كان يجري له في أيام العزيز بالله من الجرايات له ولأهله وحرِّمه ومبلغ ذلك عن اللحم والتوابل والفاكهة خمس مائة دينار في كل شهر يزيد عن ذلك أو ينقص منه على قدر الأسعار مهما كان له من الفاكهة وهو كل يوم سَلَّة بدينار وعشرة أرطال شمع ونصف حملة شلح. وجعل كاتبه ١٢ أبا لعلاء فَهَدَ بن إبراهيم يوقِّع عنه وينظر في قصص الزافعين وظلاماتهم فكان يطالعه بجميع ما يحتاج إليه. ورثب الغلمان [الأتراك] في القصر وأمرهم ملازمة الخدمة وتفقّد أحوالهم وأزاح عِلل أولياء الدولة وتفقّد أمور الناس وأزال ضروراتهم، ومنع من التَّرجُل له. وكان الناس يلقونه في داره فإذا ١٨ تكامل لقاؤهم ركبوا بين يديه إلى القصر خلا الحسين بن جَوْهَر وابن النُّعْمان القاضي فإنهما يتقدما به إلى القصر أو يلحقانه ويكون سلامهما عليه في القصر ٢١ لاغير.

٢: ٣-٤، أبو الحسن: النجوم ٤: ٤٨ وقارن حول تركة برجوان، الرشيد بن الزبير: الذخائر والتحف ٢٣٢.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٥٩ ط، ابن أبيك: كنز الدرر ٦: ١٤٢، القلقشندي: صبح ٣: ٣٥٢، القرطبي: الخطوط

وُلِّقَ كاتبه بالرئيس^(١) فكان يُخاطَب بذلك ويُكاتب به. وكان بَرْجَوَان يجلس في آخر دهاليز القصر ويجلس الرئيس فهد في الدَّهْلِيز الأول يوقِّع وينظر ويطلع بَرْجَوَان بما يحتاج إليه مما يطالع به الحاكم، فيخرج الأمر بما يكون العمل به.

٣

وَتَرَقَّتْ أحوال بَرْجَوَان إلى أن بلغ النهاية فقصر عن الخدمة وتشاغل بِلَذَّاته وأقبل على سماع الغناء وكثرة الطَّرَب وكان شديد المحبة له، فكان المغنون في زمانه من النساء والرجال يحضرون داره فيكون معهم كأحدهم. ثم يجلس بداره حتى يمضي صدر النهار ويتكامل الناس على بابه فيركب إلى القصر فيمضي ما يختار بغير مشاورة، فلما تزايد الأمر تجرَّد الحاكم للنظر، وكان قد نغم على بَرْجَوَان أشياء من سؤ الأدب منها أنه استدعاه وهو راكبٌ معه فصار إليه ورجله على عنق الفرس وبطن خُفِّه قبالة وجه الحاكم وغير ذلك.

٦

٩

فلما كان يوم الخميس سادس عشرين ربيع الآخر سنة تسعين وثلاثمائة أنفذ إليه الحاكم عشيَّةً للركوب معه إلى المَقَس، فجاء بعد ما تباطء حين ضاق الوقت فدخل إلى القصر والموكب بالباب فلم يكن بأسرع من خروج عتيق الخادم باكيًا يصيح: قُتِلَ مولاي - وكان هذا الخادم عَيْنًا لبَرْجَوَان في القصر - فاضطرب الناس وأشرف عليهم الحاكم وقام رَيْدَان صاحب المِظْلَّة، فصاح بهم: مَنْ كَانَ فِي الطَّاعَةِ فَلْيَنْصَرَفْ إِلَى مَنْزِلِهِ وَيُكَيِّدْ إِلَى الْقَصْرِ الْمَعْمُورِ، فَانْصَرَفَ الْجَمِيعُ.

١٢

١٥

١٨

وكان قُتِلَ بَرْجَوَان في بستان يعرف بدويرة التين والعِتَاب، كان الحاكم قائمًا فيه مع رَيْدَان، فلما جاء بَرْجَوَان سَلَّمَ ووقف يسار الحاكم حتى خرج من

(١) هو الرئيس أبو العلاء فهد بن إبراهيم النصراني، لُقِّب بـ «الرئيس» في جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة. (ابن الصوري: الإشارة إلى من نال الوزارة ٥٧).

باب الدويرة، فعاجل ريدان برجوان وضربه بسكين كانت في كفه وابتدره قوم كانوا معدين لذلك فاثخنوه بالخناجر واحتزوا رأسه وذفن هناك. وأحضر كاتبه فهد بن إبراهيم^(٥) بعد عشاء الآخرة فقال له الحاكم: أنت كاتبى وطمنه وأمنه.

وكانت مدة نظر برجوان ستين وثمانية أشهر إلا يوماً واحداً، ووجد في تركه مائة منديل شروب ملونة مغممة كلها على مائة شاشية، وألف سراويل بألف تكة أرمني^(٦)، ومن الثياب المخيطة والصحاح والحلي والمصاغ والطيب والفرش والصباغات الذهب والفضة مالا يحصى كثرة، ومن العين ثلاثة وثلاثين ألف دينار، ومن الخيل لركابه مائة وخمسون فرساً وخمسون بغلة، ومن بغال النقل ودواب الغلمان نحو ثلاثمائة رأس، ومائة وخمسون سرجاً منها عشرون ذهباً ومن الكتب شيء كثير^(٧).

حارة بهاء الدين

بناها الطائفة الرئحانية والطائفة الوزيرية فعملوا بها الدور العظيمة والخوانيت، وسميت «بين الحارتين» واتصلت العمارة إلى السور. ثم عرفت في

(٥) خزينة: إبراهيم بن فهد. (٦) في الإشارة إلى من نال الوزارة ٥٨: تكة حرير.

٢٨: ١٧١-١٧٥، المقرئ: المقفى الكبير ٢: Lewis, B., *Et.*, art. ٥٧٥-٥٧٢. و هذه الترجمة *Bardjawan I*, pp. 1073 - 74. مضافة في طيارة بين أوراق الكتاب.

(١) راجع أخبار برجوان عند، ابن الصوري: الإشارة إلى من نال الوزارة ٥٧-٥٨، ابن ظافر: أخبار الدول المقطعة ٦٠، ابن خلكان: وفيات الأعيان ١: ٢٧٠-٢٧١، الصفدي: الوافي بالوفيات ١٠: ١١٠، النوري: نهاية الأرب

الدولة الأيوبية بحارة بهاء الدين^(١)، وهو الأمير بهاء الدين قراقوش^(٢).

[162r] [قراقوش]

- ٣ قراقوش بن عبد الله بهاء الدين أبو سعيد الأسدي، خدم أسد الدين شيركوه ثم السلطان صلاح الدين فأعتقه. ولما استقل صلاح الدين بالديار المصرية فَوَّضَ إليه أمورها واعتمد عليه في تدبيرها. وكان رجلاً مسعوداً صاحب همة عالية وهو الذي بنى السور المحيط بالقاهرة ومصر وما بينهما، وبنى قلعة الجبل وبنى القناطر التي بالجيزة على طريق الأهرام، وهي آثارٌ دالةٌ على عُلُوِّ الهمة. وعَمَّرَ بالمَقْسِ رباطاً وعلى باب الفتوح بظاهر القاهرة خان سبيل^(٣)، وله وَقْفٌ كبيرٌ لا يعرف مصرفه. وكان حَسَنَ المقاصد حميد النية، ولما أخذ صلاح الدين مدينة عكا من الإفرنج سَلَّمَهَا إليه، ثم لما عادوا واستولوا عليها حصل أسيراً في أيديهم، ويقال إنه أَقْلَكُ بعشرة آلاف دينار. والناسُ ينسبون إليه أحكاماً عجيبية في ولايته حتى أن الأسعد بن مماتي له جزءٌ لطيفٌ سَمَّاهُ «لفاشوش في أحكام قراقوش» وفيه أشياءٌ يبعد وقوع مثلها منه والظاهر أنها موضوعة، فإن صلاح الدين كان معتمداً في أحوال المملكة عليه ولولا وثوقه بمعرفته وكفائته ما فَوَّضَهَا إليه.
- ١٥ وكانت وفاته في مستهل رجب [سنة] سبع وتسعين وخمس مائة بالقاهرة ودفن في تربته المعروفة به بِسَفْحِ المقطم رحمه الله تعالى^(٤).

(١) في خربة: قراقوش.

(١) يوجد في الأصل بعد ذلك بياض مقدار أربعة أسطر.

(٢) انظر فيما يلي ص ٣٨٢.

(٣) هذه الترجمة أضافها المقرئ في طيارة جُلِّدَتْ في المسودة بعد ورقة ١٦١ ظ. وقد وَرَّع المقرئ المعلومات الواردة في هذه الترجمة على =

(١) القلشندي: ص ٣: ٣٥٢، المقرئ: المخطوط ٢: ٢، أبو المحاسن: النجوم ٤: ٤٩، علي مبارك: المخطوط التوفيقية ٣: ١٢٤.

وبدل على موضع هذه الحارة اليوم حارة بين السارج المواجهة للركن الجنوبي الغربي للجامع الحاكم بأمر الله قرب باب الفتوح.

بئر العظام

- قال ابن عبد الظاهر: ولما بنى القائد جَوْهَر القصر دخل فيه دَيْر العظام، وهو المكان المعروف الآن بِالرُّكْن المُخَلَّق قُبَالَةَ حَوْض الجامع الأحمر وقريبُ بئر العظام، والمصريون يقولون^(١) بِئر العَظْمَة [ويزعمون أن طائفةً وَقَعَتْ من شخص في بئر زَمَزَم وعليها اسمه فطلعت من هذه البئر]^(٢). فكره أن يكون في القصر دَيْر فنقل العظام التي كانت به والرَّمَم إلى دَيْر بناه في الحَنْدَق، لأنه يقال إنها عظام جماعة من الحواريين، وبنى مكانها مسجداً من داخل السور^(٣).
- قال كاتبه: هذه البئر هي التي يُسْتَقَى منها الآن لميضاة الجامع الأحمر.

حارة البرقية

- قال ابن عبد الظاهر: ولما نزل بالقاهرة [١٥٤٧] - يعني جَوْهَر^(٤) - اختطت كل طائفة خِطَّةً عرفت بها^(٥). قال: واختطت جماعة من أهل بَرِّقَة الحارة المعروفة بالبرقية^(٦).

(a) ابن عبد الظاهر: يسمونها. (b) زيادة من ابن عبد الظاهر. (c) خزينة: للمع والمثبت من ابن عبد الظاهر، وجاء بالهامش: كان من جملة الطوائف في أيام الحاكم الطائفة البرقية.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٤٦ ظ، وقارن المقرئ: الخطط ٢: ٢٩٠.
(٢) نفسه ورقة ١٤٧ و.

(٣) نفسه ورقة ١٥٤ ظ، القلقشندي: صبح ٣: ٣٥٤، المقرئ: الخطط ٢: ١٢، أبو المحاسن: النجوم ٤: ٤٧.

= صفحات المبيضة كلما مر ذكر قراقوش. وكتاب «الفاشوش في أحكام قراقوش» نشره عبد اللطيف حمزة في القاهرة سنة ١٩٤٥.
ولمعلومات أكثر عن قراقوش راجع، ابن خلكان: وفيت ٤: ٩١-٩٢، المقرئ: السلوك ١: ١٥٨، EI^٢, Sobernheim, M., art. Karākhūsh IV, p. 633.

قال كاتبه: الذي أعرفه أن طلائع بن رزّيك، لما قدم عند قتل نصر بن عبّاس الخليفة الظّاهر وتقلّد الوزارة وتلقّب بالصّالح، كان ممن أنشأه جماعة يقال لهم البرقيّة وقَدّم عليهم رجلاً يسمى ضيرغام، وهو الذي تقلّد الوزارة أيضاً، وأن هذه الطائفة البرقيّة سكنت بهذا المكان فعرف بهم وقيل له البرقيّة^(١).

الجَوَانِيَّة

يقال إنها إحدى حارّتي الرّوم وأنه كان حارة الرّوم البرّانية وحارة الرّوم الجوانية، فلما ثقل عليهم ذلك قالوا: الجوانية لا غير. وقد تقدّم أن الورّاقين يكتبون: حارة الرّوم السّفلى وحارة الرّوم العليا المعروفة بالجوانية^(٢). قال ابن عبد الظّاهر: قال لي القاضي زين الدين وفقه الله: إن الجوانية منسوبة للأشراف الجوّانيين منهم الشريف التّسابة الجوّاني^(٣).

الوزيريّة

منسوبة إلى الوزير أبي الفرج يعقوب بن كلّس. قال ابن عبد الظّاهر، وقد ذكر ذلك: وكان يهودي الأصل وولي للإخشيدية فتعلّقت بدمته أشياء، فهرب

٢: ١٤، أبو الحسن: النجوم ٤: ٤٣.

والشريف التّسابة الجوّاني هو الشريف أبو عبد الله محمد أسعد بن علي بن الحسين المازندراني المتوفى سنة ٥٨٨هـ. (المثري: التكملة لوفيات النقلة ١: ١٧٧، الصفدي: الوافي بالوفيات ٢: ٢٠٢، للمقرئ: المقفى الكبير ٥: ٣٠٦-٣٠٨).

(١) المقرئ: الخطط ٢: ١٢-١٣ مع زيادات هامة.

(٢) أعلاه ص ٣٥٠.

جاء علي هامش المسودة: ذكر المسيحي من جملة الطوائف الذين كتب لهم الحاكم الأمان في سنة ٣٩٥ [كذا] العراقة الجوانية.

(٣) ابن عبد الظّاهر: الروضة البهية ورقة ١٤٨، ابن أبيك: كنز الدرر ٦: ١٤١، القلقشندي: صبح ٣: ٣٥٥، للمقرئ: الخطط

إلى المغرب فلقني عسكر المُعِزَّ قاصداً مصر فرجع في الصُّحْبَةِ وتَصَرَّفَ في الدِّيوان^(١).

[يعقوب بن كِلْس]

٣

وذكره ابن الصِّيرِي وقال: كان قد عَرَضَ عليه الإسلام فأبى فلما كان يوم [الاثني]^(٢) ووُجِدَ في الصف الأول قائماً يُصَلِّي وذلك في شعبان سنة ست وخمسين وثلاثمائة، وكان قبل [158٢] ذلك قد أحضر من علمه شرائع الإسلام سيراً. فلما عوتب في عدم قبوله لما عَرَضَ عليه الإسلام قال: ما كنت لأسلم على يد أحد من خلق الله.

٦

وكانت إقطاعاته في زمن العزيز بمصر والشام مائتي^(ب) ألف دينار، وتَمَكَّن في أنه كتب اسمه على الطُّرُز والكتب.

٩

ولما مات ترك أربعة آلاف غلام، ووُجِدَ له جوهر بأربعمائة ألف دينار، ومن كل صنف بخمسمائة ألف دينار. وكان عليه للتجار عشرة آلاف^(ج) دينار قضاها عنه العزيز وقررت على قبره^(٣).

١٢

وسمعت أن داره كانت مدرسة الصَّاحِبِ صَيِّي الدين بن شُكْر. وعادَه العزيز في مرضه مرتين. وحضر الخليفة جنازته وصَلَّى عليه وألَحَدَه بيده في قبره وأغلق الدواوين وبَطَّلَ الأعمال حزناً عليه ثمانية عشر يوماً.

١٥

(١) يياض بالأصل والمثبت من عند ابن الصيرى. (ب) في الإشارة لابن الصيرى: مائة. (ج) الإشارة: ستة عشر ألف دينار.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ١٥٧،
ابن أبيك: كنز الدرر ٦: ١٤١، القلقشندي:
صبح ٣: ٣٥٣، المقرئ: الخطط ٥: ٥٠، أبو
المحسن: النجوم ٤: ٥١.
(٢) ابن الصيرى: الإشارة إلى من نال
الوزارة ٤٨، ٥١، ٥٢.

ودأره دارُ الدِّياج^(١) التي هي الآن مدرسة الصَّاحِبِ صَفِيِّ الدِّينِ عبد الله بن علي الموقوفة على المالكية^(٢).

- ٣ قال كاتبه: يعقوب بن يوسف بن كِلْس^(٣) [١٥٥٢] أبو الفَرَج الوَزيز كان يهوديًا من أهل بَغْدَاد وخرج منها إلى بلاد الشام فنزل الرَّمْلَة وجلس وكيلاً للتجار بها فصار لهم في قِبَلِه مَالٌ عَجَزَ عنه، ففَرَّ إلى مصر وذلك في أيام كافور الإخشيدي فتقرب إليه بالمتَّجِر وباع عليه أمتعة وكان يحال ثمنها على ضياع مصر فكثر تردده إلى الضياع وتعرف أخبارها. وكان خبيثًا ذا مكر وَحِيل ودهاء وفيه ذكاءٌ وَفِطْنَةٌ، وكان ماهرًا في كل أمورهِ لا يُسأل عن شيء من أمور الضياع في غَلَاتِها وارتفاعها وظاهر أمرها وباطنه إِلَّا أُخْبِرَ به على صحة، فكبرت حاله وخبر كافور خبره وما فيه من الفِطْنَة والسياسة، فقال: لو كان هذا مسلمًا لصلح أن يكون وزيرًا. فبلغه ما قال كافور فطمع في الوزارة، فدخل يوم جمعة الجامع بمصر وقال: أنا مسلم على يد الأستاذ كافور، قَبَّلَ الوَزيز أبا الفضل جَعْفَر بن الفُرات ما هو عليه وما قد طمع فيه فَقَصَّده بالسُّو فخافه وَهَرَبَ منه إلى المغرب، فقصده يهودًا كانوا مع المُعِزَّ يلودون به فصار له عندهم درجة ونظروا منه إلى رجل فيه تدبير وَفِطْنَة فكان عندهم مُعَدَّمًا، فلم يزل معهم حتى [قدم]^(٤) المُعِزَّ مصر ففسار معه إليها.

(٣) أضاف المقرئ بعد ذلك ترجمة ابن كلس في أوراق منفصلة حملت في ترقيم مخطوطة خزينة الأرقام ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧. (ب) زيادة يستقيم بها المعنى.

(١) دار الدِّياج. انظر أعلاه ص ١٣٢-١٣٣.
(٢) المدرسة الصاحبية التي أنشأها الصاحب صفى الدين عبد الله بن علي بن شُكْر وزير الملك العادل المتوفى سنة ٦٣٠هـ. (انظر المقرئ: المقفى الكبير ٤: ٥٩٥-٦٠٢، الخطوط ٢: ٣٧١، أبا المحاسن: النجوم ٦: ٢٨٠).
وقد زالت آثار هذه المدرسة اليوم وكانت تقع بين جامع الداودي وجامع جُفْمَق بالقرب من شارع الأزهر عند تقاطعه مع شارع بور سعيد.

قال ابن زولاق: وفي شعبان من سنة ست وخمسين وثلاثمائة صلى الوزير أبو الفرج يعقوب بن يوسف صلاة الصبح في الجامع العتيق وركب إلى كافور ومعه محمد بن عبد الله الخازن وخلق كثير [١٥٥٧] فخلع عليه كافور وعاد إلى داره وكان له جمع عظيم، وركب إليه جماعة أهل الدولة ولم يتأخر عنه أحد. وخرج يعقوب في شوال سنة سبع وخمسين وثلاثمائة إلى المغرب إلى المعز لدين الله.

قال: ولست عشرة بقيت من المحرم - يعني سنة ثلاث وستين وثلاثمائة - قلد المعز لدين الله الخراج وجميع جموع الأموال والحسبة والسواحل والأغشار والجوالي والأقباس والموارث والشرطتين وجميع ماينضاف إلى ذلك وما يطرى في مصر وسائر الأعمال أبا الفرج يعقوب بن يوسف الوزير وعُسلوج ابن الحسن، وكتب له سيجلاً قريء يوم الجمعة على منبر جامع أحمد بن طولون، وقُبِضَت أيدي سائر العمال والمتضمنين. وجلسا عند هذا اليوم في دار الإمارة في جامع أحمد بن طولون للنداء على الضياع وسائر وجوه الأموال وحضر الناس للقبالات^(١) وطالبوا بالبقايا من الأموال (هما على المالكين والمتقبلين والعمال^(٢) واستقصيا في الطلب ونظرا في المظالم، وتوفرت الأموال وزيد في الضياع وتزايد الناس وتكاشفوا. وامتنع يعقوب وعُسلوج أن يأخذا إلا ديناراً معزياً فاتضع الدينار الراضي وانحط وتقص من صرفه أكثر من ربع دينار فخرس الناس كثيراً من أموالهم في الدينار الأبيض

(١-٢) ساقطة من ابن ميسر وبولاق.

(١) عن نظام الضمان والتضمنين راجع،
عن نظام القبالة انظر أيمن فؤاد: المرجع السابق ٣٢٨-٣٣٣.

أيمن فؤاد: الدولة الفاطمية في مصر ٣٢٤ - ٣٢٦.

والدينار الرّاضي، وكان صَرَفُ الْمُعْزِي خمسة عشر درهماً ونصف^(١). واشتد الاستخراج فكان يستخرج في اليوم نيف وخمسون ألف دينار معزية واستخرج في يوم مائة وعشرون ألف دينار معزية. وَحَصَلَ في يوم واحد من مال [١٥٦٤] تَنِيْس وِدْمِيَاط والأشْمُونِيْنَ أَكْثَر من مائتي ألف دينار وعشرين ألف دينار، وهذا مما لم يُسَمَّع بمثله قط في بلد^(٢).

وفي الحرم سنة خمس وستين تنازل^(٣) أبو الفَرَج يعقوب عن حضور ديوان الخراج وانفرد بالنظر في أمور المُعْزِي في قصره وفي الدور والموافقة عليها. ولما جَلَس العزيز بالله على نُحْت الخلافة استوزره في سنة خمس وستين فلم يزل مدبراً لأمره إلى أن هَلَكَ في ذي الحجة سَنَة ثمانين وثلاثمائة^(٤).

قال المُسَبِّحِي: ابتدأت به عِلَّة الموت في يوم الأحد حادي عشرين ذي القعدة فمات فيها عند صباح يوم الاثنين لخمس خلون من ذي الحجة بعدما جَمَعَ له العزيز بالله في مرضه الأطباء والمنجمين فأيسه منه كل من الفريقين. وكان يُكْرَر عند موته: لن يَغْلِب الله غالب. ولما مات بَعَثَ إليه العزيز بِكَفْنٍ وَحُوطٍ وتولَّى غسَّله القاضي محمد بن التُّعْمَان وقال: كنت والله أغسل لحيته بالسُّدْر وأنا أرفق خوفاً أن يفتح عينيه في وجهي.

وَكُفِّن في خمسين ثوباً ما بين مُثْقَلٍ وَوَشِيٍّ مُذْهَبٍ وَشَرَبَ دَيِّقِيٍّ مُذْهَبٍ وَحُقَّةَ كافور وقارورتين مِسْكاً وخمسين مَنًا ماء ورد. وبنى^(٥) على قبره في

(١) بولاق: تشاغل. (ب) كذا بخط المقرئ.

الخطوط ١: ٨٢، ٢: ٥-٦، ٢٦٩، وانظر أين فؤاد: المرجع السابق ٨١-٨٢.

(٢) قارن أين فؤاد: المرجع السابق ٢٥٠-

٢٥١.

(٣) انظر أين فؤاد سيد: الدولة الفاطمية في

مصر ٨١-٨٢.

(٤) ابن ميسر: أخبار مصر ١٦٣، المقرئ:

اتمياط الحنفا ١: ١٤٤-١٤٥،

القبة التي بناها وصَوَّرَ فيها صورته ولم تتم. واجتمع الناس في جمع عظيم من
 القصر إلى داره وخرج مختار العزيز وعلي بن عمر العداس بالرجال بين أيديهم
 ينادون لا يتكلم أحد ولا ينطق. ومشى الناس كافة من القصر والعزيز بالله
 سائر على بَغْلَةٍ بغير مِظْلَةٍ والحزن ظاهر عليه وخلفه خاصته وبين يديه أهل
 الوزير [156v] مشاة إلى أن وصل إلى داره فنزل وصَلَّى عليه وحضر مولرته
 وأظهر البكاء عليه ووَاقَفَ حتى واروه بحضرته، وطرح على التابوت ثوبًا مثقلًا
 وعلى القبر ثوبين مثقلين بقيا دهرًا طويلًا. وانصرف العزيز إلى قصره وجلس
 الناس عند القبر ساعة ثم انفرد به الخدم والجوار من القصر وسائر أهل الدولة.
 ويقال إنه كَفَّنَ وَحُطِّطَ بما مبلغه عشرة آلاف دينار.

وسَمِعَ العزيز وهو يقول: واطول أسفي عليك ياوزير والله لو قَدَرْتُ أفديك
 بجميع ما أملكه لفعلت فرحمك الله ورضى عنك برضائي عنك. وأجريت رسوم
 غلمانته وأعتق جميع ممالكه بأمر العزيز. ولم يأكل العزيز في ذلك اليوم على
 مائدة ولا حضر أحدٌ ممن جرى رسمه بالأكل وأقام على ذلك ثلاثًا.

وغدا الناس إلى قبره شهرًا لم يتأخر عن ذلك أحدٌ. ورثاه نحو مائة شاعر
 وأخذت قصائدهم وأجيزوا كلهم، وكانت الأطعمة تأتي في كل عشية من
 القصر ومن دور أهل الدولة هذه الشهر، والنساء يحضرون إلى قبره كل يوم؛
 نساء الخاصة والعامة والجواري بأيديهم أقذاح الفضة والبلّور وملاعق الفضة
 بالأشربة والسويق بالسكر، ولم يتأخر عن قبره نائحة ولا لاعبة. وكان قد
 أنفق على القبة التي قُبِرَ تحتها خمسة عشر ألف دينار وآخر ما رآها قال: لقد
 طال أمر هذه القبة، ما هذه قبة هذه تربة، فكانت كذلك.

وقد قيل إنه مات يهوديًا وقيل بل أسلم وحسن إسلامه. وجرى في مجلسه
 ذكر اليهود فذم دينهم وذكر معايبهم. وأمر العزيز أن يوفّا ما عليه من الدين

فبلغ ستة عشر ألف دينار أمر بها فوضعت على قبره وقرّفت على أرباب الديون. ورُتّب على قبره القراء يبيتون وتقام لهم [١٥٧٢] الأُطعمة^(٨) والأرزاق ويوقد عند قبره الشمع دهرًا طويلًا. وترك سوى إقطاعه، وكان مبلغه في السنة ثلاثمائة ألف دينارًا، أملاكًا ما بين رِباع وقياسير وذهبًا وفضة وعنبرًا وثيابًا وغيره بما مبلغه أربعة آلاف ألف دينار، سوى ما سوّغَه لابنته ومبلغه مائتا ألف ألف دينار. وأُجريت الأرزاق لِحُجّابه وبوايه وعبيده على ما كانوا عليه دَهْرًا، ورُتّب لمن في داره نَفَقَةٌ كل يوم عشرين دينارًا سوى الكُسوة والجرايات وما يُحْمَل كل يوم من القصر من الأُطعمة، فأقاموا كذلك دهرًا طويلًا، ولم يُتَعَرَّض لشيء مما يملكه أهله ولا جواريه ولا غلمانَه من رِبع ولا ملك ولا غيره. واحتَفِظ بجهاز ابنته إلى أن تزوجت بياروخ التركي - أحد ممالك العزيز - على صَداق مبلغه عشرة آلاف دينار وعَقَد عليها في القصر.

وأُقرّت الدواوين على حالها ثم نُقِلَت إلى القصر وأمر بإنشاء الكتب إلى عَمّال البلدان بوفاة الوزير ونسختها بعد البسملة:

«كِتَابُ أمير المؤمنين إليك وقد قضى الله عزَّ وجلَّ في وزيره قضاءه المحتوم على عباده، ومَضَى مبرورًا من رضاء أمير المؤمنين عنه وإحْماده مساعيه في خِدمَتِهِ واجْتِهاده فيما هو خيرٌ له في معاد.

وقد رأيَ أمير المؤمنين إقرار ولاية المَعاون والمتصرفين في الأعمال والأموال فيما دَنَا ونَأَى من الأعمال، والمجردين من الرجال لِحِفْظ الأطراف وتقوية أيدي العمال على رسومهم، وما كان من الأمور التي كانت [١٥٧٧] تخرج من حضرته على لسان وزيره يَعْقوب بن يوسف رحمه الله، فهي تُرَدُّ إليك عن إذن أمير المؤمنين ورَسْمِهِ. وأُجر على

رَسِمِكَ في الخدمة المَنُوطَة بك غير مُخِل بها ولا مُقَصِّر في شيء من لوازمها.
ولتصل كُتُبُكَ إلى حضرة أمير المؤمنين بما يحتاج إلى المطالعة به في وقته إن
شاء الله. والسلام عليك ورحمة الله.

٣

وكتب [في] ذي الحجة سنة ثمانين وثلاثمائة (a)(١).

بَابُ سَعَادَةِ

قال ابن عبد الظاهر: بَابُ سَعَادَةِ رِجَالٍ (b) هو منسوب إلى سَعَادَةِ بن حَيَّان غلام
المُعِزِّ، وكان وَرَدَ من عنده في جيش إلى جَوْهَرٍ وَوَلِيَ الرُّمَّةَ بعد ذلك (١)، وكان له
بِرٌّ وإحسان.

(a) بعد ذلك تمة الكلام من أثناء ورقة 158r. (b) ربما: ساقطة من ابن عبد الظاهر.

للفاطميين في مصر، مجلة الدراسات الفلسطينية
(بغداد ١٩٧٢)، أيمن فؤاد سيد: الدولة الفاطمية
في مصر ٢٤٧-٢٤٨، ٢٥١، Mann, J.,
*The Jews in Egypt and in Palestine under
the Fatimid Caliphs*, Oxford 1920, 1, pp.
17-19; Fischel, J.W., *Jews in the Economic
and Political Life of Mediaeval Islam*, N.Y.
1969, pp. 45 - 68 ; Canard, M., *El'*, art.
Ibn Killis, III, pp. 864 - 65 ; Lev, Y., « The
Fatimid vizier Ya'qūb ibn Killis and the
Beginning of the Fatimid Administration in
Egypt », *Der Islam* 58 (1981), pp. 237- 249;
al-'Imad, L.S., *The Fatimid Vizierate*,
969-1172, Berlin, Klaus Schwarz («Islam
kundliche Untersuchungen», Bd. 133), 1990.
(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البية ورقة
١٧٣ظ، القلقشندي: صبح ٣: ٣٥٠.

(١) راجع أخبار الوزير يعقوب بن كلس عند
يحيى بن سعيد الأنطاكي: تاريخ ١٦٤، ١٧٢-
١٧٣، ابن الصوري: الإشارة إلى من نال الوزارة
٤٧-٥٢، ابن القلائسي: ذيل تاريخ دمشق
٣١-٣٢، ابن ظفر: أخبار الدول المنقطعة ٣٨،
ابن الأثير: تاريخ ٩: ٧٧، ابن ميسر: أخبار مصر
١٦٣، ١٦٤، ١٧٥، ابن خلكان: وفيات
الأعيان ٧: ٢٧-٣٥، ابن سعيد: النجوم الزاهرة
٢١٥، التويري: نهاية الأرب ٢٨: ١٦٥-
١٦٧، ابن أبيك: كنز الدرر ٦: ٢٢٦-٢٢٧،
المقريزي: الخطط ٢: ٥-٨، اتعاظ الخفا ١:
٢٦٨-٢٦٩، أبي الهامس: النجوم الزاهرة ٤:
١٥٨، عماد الدين إدريس: عيون الأخبار ٦:
٢٢٨-٢٣٣، ٢٤١-٢٤٢، الخاوي: الوزارة
والوزراء في العصر الفاطمي ٢٤١، فازوق عمر
فوزي: يعقوب بن كلس اليهودي أول وزير

قال كاتبه: رأيت قديمًا في كتاب «البُغْيَة والاعتبار فيمن مَلَكَ
الْفُسْطَاط»^(١) أن سَعَادَةَ بن حَيَّان لما قدم من المغرب دخل من هذا الباب إلى
القاهرة فقبل له بابُ سَعَادَةَ^(٢).

٣

وقال ابن زولاق في كتاب «إتمام كتاب الكندي في أخبار أمراء مصر» ومنه
نقلت: وفي هذا الوقت - يعني رجب سنة ستين - وافا سَعَادَةُ بن حَيَّان
من المغرب في جيش كبير وعَبْرَ من الجزيرة وتَلَقَّاه جَوْهَرُ قَرَجُلْ له سَعَادَةُ.
وفي شَوَّال أنفذ جَوْهَرُ سَعَادَةَ بن حَيَّان [158٧] إلى الرُّمْلَةِ واليَا.

٦

وفي شَوَّال كثر الإرجاف بوصول القرامطة إلى الشام، رئيسهم الحسن بن
أحمد الأَعْسَم^(٣).

٩

وفي هذا الوقت وصل الخبر بقتل جَعْفَر بن فَلَاح بدمشق، قتله القرامطة،
وكان خرج إليهم عليلاً. ولما قُتِلَ ملكت القرامطة دمشق وساروا إلى الرُّمْلَةِ
وانحاز عنهم سَعَادَةُ بن حَيَّان إلى يافا متحصناً بها.

١٢

قال: ولخمس بقين من رجب - يعني سنة إحدى وستين وثلاثمائة - سار
إبراهيم وسَعَادَةُ إلى الرُّمْلَةِ بسبب القرامطة. ثم ورد الخبر بدخول إبراهيم
وسَعَادَةُ بن حَيَّان إلى الرُّمْلَةِ.

١٥

(٣) في الأصل: الأَعْسَم ويولاق: الأعصم.

داخل المدينة تسير إلى الشرق في القسم البحري
من مبني المحكمة حتى تتلاقى بمدخل شارع المُنْجَلَة
وهو امتداد الطريق التي لا تزال توصل إلى داخل
المدينة الفاطمية. (أبو المحاسن: النجوم ٧:
٢٨٠هـ، ٩: ٣٣٠) (تعليقات محمد رمزي)،
Fuád Sayyid, A., *op.cit.*, p. 160).

(١) لم يذكر المقرئ في هذا الكتاب في
المبينة راجع لخطوط ١: ٣٨٣. وانظر المقدمة.
(٢) باب سَعَادَةَ. أحد أبواب القاهرة التي
بناها القائد جَوْهَر كان يفتح في سور المدينة
الغربي المواجه للخليج. وكان هذا الباب يقع في
موضع الجزء الشمالي من عكمة باب الخلق.
وكانت الطريق التي توصل من هذا الباب إلى

ولسبع خلون من شهر رمضان سنة إحدى وستين عاد الأعشم^(٥) القرمطي إلى الرملة فانصرف إبراهيم وسعادة إلى مصر^(٦).

٣ قال: ولخمس بقين من المحرم - يعني سنة اثنتين وستين وثلاثمائة - توفي سعادة ابن حيّان وحضر جَوَّهَرُ الجنازة، وقُدِّمَ للصلاة عليه أبا جَعْفَرٍ مُسْلِمٍ^(٧).

المسجدُ قُبالةَ بابِ سَعَادَةِ

٦ كان يانُسُ، الذي وَلِيَّ الوزارة، أراد أن يبنى مسجداً عند باب سَعَادَةِ فلم يَجِبْه المأمون وقال: ما ثم مانعٌ عن عمارة المساجد وأرض الله واسعة، وإنما هذا ساحلٌ فيه معونه المسلمين ومَوَزِدَةُ السَّقَاتِينِ وهو مرسى المراكب، ولو لم يكن المسجد الذي بنيته قُبالةَ باب الخُوخَةِ مَحْرَسًا^(٨) لما بنيته. فلما آل الأمر إلى يانُس بنى مسجداً في المكان الذي طلبه، ثم توفي قبل كماله وكَمَلَهُ أولاده بعد وفاته^(٩).

العَدَوِيَّةُ

١٢ قال ابن عبد الظاهر: العَدَوِيَّةُ هي من [أول]^(ب) باب الحُشِيَّةِ إلى أوَّل حارَةِ زُوَيْلَةَ عند دار^(ج) الحُسامِ الجَلْدَكِيِّ الآن منسوبة لجماعة عَدَوِيَّين نزلوا هناك [فعرفت بهم]^{(ب)(ج)}.

(٥) الأصل: الأعشم. (ب) زيادة من ابن عبد الظاهر. (ج) بولاق: حمام.

الفترة المبكرة من تاريخها كما يظهر عند ابن دقماق (الانتصار ٤: ١٤، ٢٣) للدلالة على نقطة قوية في المدينة أو نقطة حراسة. (Denoix, S., *Décrire le Caire*, p. 140).

(٦) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٦٨و. وعن يانُس انظر ابن ميسر: أخبار ١١٧-١١٨.

(٧) نفسه ورقة ١٥٨و، للقريري: الخطط ٢: ١٦.

(٨) لم يذكر القريري في المبيضة أو الاعتاظ ما أورده عن سعادة بن حيّان نقلاً عن ابن زولاق - وقارن Bianquis, Th., *op.cit.*, pp. 60-62.

(٩) القريري: اعتاظ ١: ١٣٢ وأبو جعفر مسلم هو الشريف أبو جعفر مسلم بن محمد بن عبيد الله الحسيني (نفسه ١: ١٠٧).

(١٠) المَحْرَس. معنى هذا اللفظ غير واضح، وقد استخدم كثيراً في الفسطاط في الفترة المبكرة.

قال كاتبه: بابُ الحُشِيَّةِ هذا من الرُّقَاق المعروف بِرُقَاق حمام حُشِيَّة في وسط سوق باب الزُّهومة. ويدخل في حارة العَدْوِيَّة هذه حُطَّ حَمَّام حُشِيَّة ومحاظه يمينك إذا سَلَكْتَ [159٦] منها إلى فُنْدُق بلال المغيثي وباب سِرِّ الصَّاعَةِ وَرَحْبَةُ بَيْتِرس التي بها فُنْدُق الزمام. ومنها أيضًا ما حازه يشارك إذا سَلَكْتَ من حمام حُشِيَّة إلى دَرْب شمس الدُّوَلَة وإلى سوق الرِّجَاجين الآن. ويدخل في حارة العَدْوِيَّة مع ما ذكرت من هذه الأماكن، الأماكن التي فيما بين الدَّرْب الذي فيه فُنْدُق الزمام إلى باب الحمام المعروف اليوم بحمام الكويك إلى حمام الجُونِي، الذي تسميه العامة حَمَّام الجُهَنِي، إلى سوق الرِّجَاجين. فتكون على ذلك حارة العَلَوِيَّين واقعة فيما بين المِيدَان المسمى الآن بِالْخُرْنُشْف وحارة زُوَيْلَة، وبين سَقِيفَة العَدَّاس والصَّاعَةِ القَدِيمَة التي هي الآن الحريريين الشَّرَابِيَّين وسوق الزجاج الآن^(١).

الحارة الصَّالِحِيَّة

قال ابن عبد الظاهر: الحارة الصَّالِحِيَّة منسوبة إلى الصَّالِح طلائع بن رُزَيْك، لأن غلمانها كانوا يسكنونها وهي مكانان^(أ). وللصالح بن رُزَيْك [أيضًا]^(ب) دارٌ بحارة الدُّهْلَم كانت سكنه قبل الوزارة، وهي باقية إلى الآن وبها بعض ذريته. والمكان المعروف بخُوخَة الصَّالِح نسبته إليه^(ج).

(أ) وهي مكانان ساقطة من ابن عبد الظاهر. (ب) زيادة من ابن عبد الظاهر. (ج) ابن عبد الظاهر: ذراريه.

(١) المقرئ: الخطط ٢: ١٦ مع خلاف في سياق العبارات. (٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البية ورقة ١٥١ ظ، المقرئ: الخطط ٢: ١٢.

قال كاتبه: هذه الحارة فيما بين المشهد الحسيني ورحبة الأيدمري وبين
البرقية وكانت من الأخطاط العظيمة العامرة يسكنها الأكابر من الأمراء وبها
السوق العظيم، وقد خربت الآن إلا يسيراً عما قليل يخرب^(١).

٣

العطوفية

قال ابن عبد الظاهر: منسوبة لعطوف أحد خدام الدولة المصرية^(٢). وهو
عطوف غلام الطويلة وكان قد عَخدم سِتَّ [١٥٩٧] الملِك أخت الحاكم^(٣)،
ذَكَرَه ابن أبي المنصور في كتاب «السياسة»^(٤).

٦

وقال في موضع آخر: العطوفية منسوبة إلى عطوف خادم الحاكم، قال:
وسكن الجيوشية العطوفية بالقاهرة.

٩

قال كاتبه: هذه الحارة بجوار الجوانية وكان بها من الدور والمساجد
والحمامات والأسواق مالا ينحصر، وهي الآن خراب قد هُدمت دورها
وبيعت أنقاضها ولم يبق سوى ذِمْن ورسوم^(٥).

١٢

(٥) بولاق: أحد خدام القصر. وفي هامش المسودة: ذكر المسيحي في أيام الحاكم من جملة الطوائف
الطائفة العطوفية.

١٥٩، الفاسي: العقد الثمين ٤: ٧٥) وهذا
الكتاب مصدر من مصادر ابن عبد الظاهر في
الروضة البهية ورقة ١٤٣ ظ، ١٥٣ ظ وهو
كتاب في جزأين، كما نقل عنه كذلك أبو الحسن
في النجوم الزاهرة ٤: ٤٩، ٥: ١٧٦.
(٤) المقرئ: الخطط ٢: ١٣، القلقشندي:
صبح ٣: ٣٥٥.

(١) المقرئ: الخطط ٢: ١٢.
(٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة
١٥٦ ظ، أبو الحسن: النجوم ٤: ٥٠.
(٣) كتاب «أساس السياسة» للوزير جمال
الدين أبي الحسن علي بن ظافر بن حسين الأزدي
المصري المالكي ابن أبي منصور المتوفى سنة
٦١٣ هـ. (الصفدي: الوافي بالوفيات ٢١:

المِرْتَاجِيَّة

قال ابن عبد الظاهر: نُحِطُ بِبَابِ الْقَنْطَرَةِ فِي كِتَابِ الْأَمْلَاقِ الْقَدِيمَةِ يُعَرَفُ (٥) بِالْمِرْتَاجِيَّةِ (١).

٣

بَابُ الْقَنْطَرَةِ

قال ابن عبد الظاهر: بَابُ الْقَنْطَرَةِ. هَذِهِ الْقَنْطَرَةُ بَنَاهَا الْقَائِدُ جَوْهَرُ لِيْمَشِي عَلَيْهَا إِلَى الْمَقْصَدِ لَمَّا بَلَغَهُ وَصُولُ الْقَرَامِطَةِ وَذَلِكَ فِي سَنَةِ سِتِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ وَبِهَا سَمِيَ الْبَابُ بِبَابِ الْقَنْطَرَةِ (٢).

٦

قال كاتبه: ذَكَرَهُ ابْنُ زَوْلَاقٍ فِي كِتَابِ «الذَّيْلُ عَلَى أَمْرَاءِ مِصْرَ لِلْكِنْدِيِّ» فَقَالَ: وَفِي هَذَا الْوَقْتِ - يَعْنِي شَوَالِ سَنَةِ سِتِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ - تَأَهَّبَ جَوْهَرُ لِقِتَالِ الْقَرَامِطَةِ وَحَفَرَ خَنْدَقًا وَعَمَلَ عَلَيْهِ بَابًا وَنَصَبَ عَلَيْهِ الْبَابَيْنِ الْحَدِيدَ اللَّذِينَ كَانَا عَلَى مَيْدَانِ الْإِنْخِشِيدِ. وَفِي هَذَا الْوَقْتِ بَنَى الْقَائِدُ جَوْهَرُ الْقَنْطَرَةَ عَلَى الْخَلِيجِ وَحَفَرَ خَنْدَقَ السَّرِيِّ بْنِ الْحَكَمِ وَفَرَّقَ السِّلَاحَ عَلَى رِجَالِ الْمَغَارِبَةِ (٣).

١٢

(٥) بولاق: تعرف في كتب الأملاك القديمة. وأضاف في هامش للسودة: كان من جملة الطوائف في أيام الحاكم الطائفة المرتاجية.

Sayyid, A., op.cit., pp. 160-161.

ويدل على موضعه اليوم مدخل شارع أمير الجيوش الجواني من جهة مدرسة باب الشرية. (علي مبارك: المخطط التوفيقية ٣: ٦٥).

(٣) المقرئ: اتصاف الخفصا ١: ١٢٨-١٢٩.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البية ورقة ١٦٩ ط، المقرئ: المخطط ٢: ١٤، القلقشندي: ص ٣: ٣٥٧.

(٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البية ورقة ١٦٩ ط، وأعله ص ٤١ وأيضًا القلقشندي: ص ٣: ٣٥٠، أبو الحسن: لنجوم ٤: ٣٩، المقرئ: المخطط ١: ٣٨٢-٣٨٣، Fu'ad

قال كاتبه: أما الخندق الذي حَفَرَهُ جَوْهَرُ فَإِنَّهُ كَانَ عَلَى الْقَاهِرَةِ، وَأَدْرَكَتْ
مَكَائِنًا فِيهَا بَيْنَ بَابِ [١٥٥] الْفُتُوحِ وَبَابِ الشَّعْرِيَّةِ مِنْ وَرَاءِ السُّورِ يُعْرَفُ
بِالْخَنْدَقِ. وَكَانَتْ هَذِهِ الْقَنْطَرَةُ مَرْتَفَعَةً بِمِثْلِ تَدَخُّلِ الْمَرَاجِبِ مِنْ تَحْتِهَا. ٣
أَخْبَرَنِي شَيْخٌ مُعَمَّرٌ وَلَدَ بَعْدَ الْعِشْرِ وَسَبْعِمِائَةٍ أَوْ قَبْلَهَا، عَلَى الشَّكِّ مِنِّي،
كَانَ يُعْرَفُ بِالشَّيْخِ عَلِيِّ السَّعُودِيِّ، مِنْ بَنِي الرُّصَاصِ^(١)، أَنَّهُ يَعْرِفُ هَذِهِ
الْقَنْطَرَةَ قَبْلَ حَفْرِ الْخَلِيجِ وَهِيَ عَالِيَةٌ مَرْتَفَعَةٌ تَمُرُّ مِنْ تَحْتِهَا الْمَرَاجِبُ وَأَنَّ الْمَرْكَبَ ٦
دَائِمًا كَانَ يَرْكَبُهَا الْمُتَفَرِّجُونَ فِي الْخَلِيجِ الْكَبِيرِ لِلنَّزْهَةِ وَيَسْلُكُونَ مِنْ بَحْرِ النِّيلِ
بِمَصْرِ شَاقِينَ فِي الْخَلِيجِ إِلَى هَذِهِ الْقَنْطَرَةِ وَيَمْرُونَ مِنْ تَحْتِهَا فِي الْمَرَاجِبِ، فَيَسِيرُونَ
مَاشِئًا فِي الْخَلِيجِ لِلنَّزْهَةِ. وَهِيَ الْآنَ قَرْيَةٌ مِنَ الْأَرْضِ لَعَلُّو أَرْضَ هَذَا الْخَلِيجِ ٩
لَا يُمْكِنُ مَرُورُ مَرْكَبٍ مِنْ تَحْتِهَا. وَتُسَدُّ أَيْضًا بِأَبْوَابٍ خَوْفًا مِنْ دُخُولِ الْحَرَامِيَّةِ
مِنْ تَحْتِهَا إِلَى الْقَاهِرَةِ فِي اللَّيْلِ إِذَا غُلِّقَ بَابُ الْقَنْطَرَةِ^(٢).

[خُطُّ سَقِيْفَةِ الْعَدَّاسِ]

هَذَا الْخُطُّ فِيهَا بَيْنَ دَرْبِ شَمْسِ الدَّوْلَةِ وَالبُنْدُقَانِيَيْنِ، كَانَ يُقَالُ لَهُ أَوَّلًا
سَقِيْفَةُ الْعَدَّاسِ ثُمَّ عُرِفَ بِالصَّاعَةِ الْقَدِيمَةِ، ثُمَّ عُرِفَ بِالسَّاقِيْفَةِ، ثُمَّ هُوَ الْآنَ
يَعْرِفُ بِالْحَرِيرَيْنِ الشَّرَائِيَيْنِ وَبِسُوقِ الرَّجَاجِيْنَ وَفِيهِ يُبَاعُ الرَّجَاجُ وَهُوَ خُطُّ ١٥
عَامِرٍ^(٣).

العَدَّاسُ لَا تَرْتَبُ بِسِيَاقِ الْأَحْدَاثِ. وَقَدْ أَوْرَدَهَا
فِي الْخُطِّ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ خُطَّ سَقِيْفَةِ الْعَدَّاسِ وَقَدْ
أَثْبَتَ مَا ذَكَرَهُ الْقُرَيْزِيُّ فِي الْمَبْيُضَةِ عَنْ هَذَا الْخُطِّ
لَيْسَنِي لِإِبْرَادِ تَرْجُمَةِ ابْنِ الْعَدَّاسِ، وَقَارَنَ أَهْلُهَا
الْحَاسَنُ: النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ٤: ٥٢.

(١) سَبَقَ أَنْ نَقَلَ الْقُرَيْزِيُّ رَوَايَةَ عَنِ الشَّيْخِ
عَلِيِّ السَّعُودِيِّ أَهْلَاهُ ص ٢٥٧.

(٢) الْقُرَيْزِيُّ: الْخُطُّ ٢: ١٤٧.

(٣) إِضَافَةٌ مِنَ الْقُرَيْزِيِّ: الْخُطُّ ٢:
٣٠-٣١. فَقَدْ أَوْرَدَ الْقُرَيْزِيُّ فِي الْمَسْوَدَةِ فِي
طَيَّارَةِ بَيْنِ وَرَقِي ١٦٠ وَ ١٦٢ تَرْجُمَةً لِابْنِ

[ابن العَدَّاس]

أبو الحسن علي بن عمر بن العَدَّاس ضَمَنَ في أيام المُعِزِّ كورة بوسير وخَلَعَ عليه وحمل فسار خلفه بالبند والطبول في جمادى الأول سنة أربع وستين وثلاثمائة^(١).

وَلَاَهُ العزيز بالله أبو منصور يزَار بن المُعِزِّ الوَسَاطَةَ بينه وبين الناس بعد موت وزيره يعقوب بن كِلْس ولم يُلقَّب بالوزير، فجلس في القصر لتسع عشرة خلت من ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة فأمر ونهى ونظَرَ في الأموال ورَتَّبَ العمال وأمر أن لا يُطْلَقَ شيءٌ إلا بتوقيعه ولا يَنْقُذَ إلا ما قرَّره وأمر به. وقرَّر العزيز معه أن لا يرتفق ولا يَرْتَرِقَ ولا يَقْبَلَ هدية ولا يضع دينارًا ولا درهمًا^(٢)، فأقام سنة وصُرِفَ في أوَّل المحرم من سنة ثلاث وثمانين فتولى ديوان الاستيفاء إلى أن كان في جمادى الآخرة سنة ثلاثة وتسعين وثلاثمائة حَسَنُ لأبي طاهر محمود النحوي الكاتب - وكان مُنْقَطِعًا إليه - أن يلقى الحاكم بأمر الله منصور بن العزيز ويبلغه ما يشكوه إليه من تظافر النصارى وغلبيتهم على الهَلَكَةِ وتوازرهم وأن فُهِدَ بن إبراهيم هو الذي يُقَوِّي نفوسهم ويُفَوِّضُ أمر الأموال والدواوين إليهم وأنه آفَةٌ على المسلمين وعُدَّة للنصارى وما شاكل هذا. فوقف أبو طاهر للحاكم ليلاً في تطوافه^(٣) بالليل وبلغه ذلك وقال: يامولانا إن كنت تؤثر جمع الأموال وإعزاز الإسلام فأرني رأس فُهِدَ بن إبراهيم في طست وإلا لم يتم من هذا كله شيء. فقال له: ويحك، ومن يقوم بهذا الأمر الذي يذله ويضمينه؟ فقال: عبدك عَلِي بن عُمَر العَدَّاس. فقال:

(١) بولاق: وقت طوافه.

(١) المقرئ: اتعاط الحنفا ١: ٢١٧. (٢) نفسه ١: ٢٧٣، ٢٩٣.

- ويحك، أَوْ يَفْعَلْ هذا؟ قال: نعم، قال: فقل له يلقياني هاهنا في غد ومضى الحاكم. فأعلم أبو طاهر بن العَدَّاس بما جرى فقال: ويحك، قتلتي وقتلت نفسك، فقال: معاذ الله، أَتُصَبِّرُ لهذا الكلب الكافر على ما يفعله بالإسلام والمسلمين ويتحكم فيهم من اللعب بالأموال، والله إن لم تسع في قتله ليسعين في قتلنا.
- ٦ فلما كان في الليلة القابلة وَقَفَ ابن العَدَّاس للحاكم ووافقه على ما يحتاج إليه فوعده بإنجاز ما اتفقا عليه ووصَّاه بالكتمان. فلما كان من الغد ركب ابن العَدَّاس إلى دار قائد القواد الحسين بن جوهر القائد فلقى عنده فَهَدَّ بن إبراهيم، فقال له فَهَدَّ: يا هذا، كم تؤذيني وتقذح في عند سلطاني، فقال ابن العَدَّاس: ٩ والله ما يقذح في ولا يسعى عليَّ غيرك، فقال فَهَدَّ: سَلَطَ الله على من يؤذي صاحبه فينا ويسعى به سيف هذا الإمام الحاكم بأمر الله. فقال ابن العَدَّاس: آمين وعَجَّلَ ذلك ولا أمهله. فَقُتِلَ فَهَدَّ في ثامن جمادى الآخرة ضُرِبَتْ ١٢ رقبته، وكان له منذ نظر في الرئاسة خمس سنين وتسعة أشهر واثنى عشر يوماً^(١).
- ١٥ وَقُتِلَ ابن العَدَّاس بعده بتسعة وعشرين يوماً واستجيب دعاء كل منهما في الآخر وذهبا جميعاً ولا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا. وذلك أن الحاكم خَلَعَ على ابن العَدَّاس في رابع عشره مكان فَهَدَّ وخَلَعَ على ابنه محمد بن علي فَهَنَّا النَّاسَ، فلما كان في خامس عشرين رجب منها ضُرِبَتْ رَقَبَةُ أَبِي طاهر محمود بن ١٨ النحوي^(٢)، وكان ينظر في أعمال الشام، لكثرة ما رُفِعَ عليه من التَّجَبُّر

كان في خامس عشر شهر رجب سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وهو أبو الطاهر محمود بن محمد النحوي (راجع ابن القلاسي: ذيل تاريخ دمشق ٥٨).

(١) وذلك في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة. (ابن الصوري: الإشارة إلى من نال الوزارة ٥٨، المقرئ: اتعاظ ٢: ٤٤).
(٢) المقرئ: اتعاظ ٢: ٤٥ وفيه أن ذلك

والعسف، وقُتِلَ ابن العَدَّاس في سادس شعبان وأحرق بالنار^(١).

المِسْطَاح

٣ هذا الحُطَّ فيه سوق الرُّقِيق الآن عند المدرسة الحُسامية^(٢) داخل القاهرة. وبدخل باب الشَّعْرِيَّة أيضًا حُطَّ يعرف بالمِسْطَاح^(٣).

خَانُ السَّيْلِ

٦ قال ابن عبد الظَّاهر: خَانُ السَّيْلِ بناه الأمير بهاء الدين قَرَأُوش^(٤) وأرصده لأبناء السبيل والمسافرين بغير أجر، وبه بئر ساقية وحوض^(٥).

٩ قال كاتبه: حُطَّ خان السَّيْلِ هذا من الأخطاط العظيمة بظاهر القاهرة خارج باب الفُتُوح ويُعمل به الآن غَرْصَة^(٦) تباع فيها الغلال، وبه موضعٌ تُباع فيه الأخشاب وتُنصب فيه في يوم الجمعة كل أسبوع سوق عظيم يباع فيه الدجاج والإوز والحمام والبيض والكِتان وغير ذلك لحشر الناس فيه من كل

(٨) خزينة: قراغوش.

٧: ٣٨٣-٣٨٤).

(٣) المقرئزي: الخطط ٢: ٣٣.

(٤) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٧٢، والمقرئزي: الخطط ٢: ٣٦، أبو المحاسن: النجوم ٤: ٤٦.

(٥) غَرْصَة ج. عِرَاص وعَرَصَات وأغراس. كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء (القاموس المحيط ٨٠٣).

(١) المقرئزي: ٢: ٣١ وقلون اتعاط الحنفا ٤٦: ٢.

(٢) المدرسة الحُسامية. بناها الأمير حسام الدين أبو سعيد طُرُتَاي بن عبد الله المنصوري نائب السلطنة في زمن المنصور قلاوون. بناها بجوار داره بخط المسطاح قريبا من حارة الوزيرية وجعلها يرسم الفقهاء الشافعية. (المقرئزي: الخطط ٢: ٣٨٦، أبو المحاسن: النجوم الزاهرة

[160v] مكان. وكانت خِطَّة عظيمة أدر كنا بها أمّا من أمائل الناس وطوائف الجند، وهي من أعظم أماكن الحُسَيْنِيَّة. وقد اختلّ الآن أمر هذا الخطّ وخرب أكثره وباد أهله ولم يبق منه سوى القليل^(١).

الحُسَيْنِيَّة

هذا المكان المعروف بالحُسَيْنِيَّة^(٢) محله من القاهرة ظاهرها البحري ويُطلق الآن على ما خرّج عن باب النّصر وباب الفتوح فيما بين التّرب التي تنتهي في الشرق إلى الجبل الأحمر، وبين الخليج الذي بغريبه التاج والخمسة وجوه وبجواره في الجانب الشرقي منه الخندق وهي شقّتان: الشّقة الأولى من باب الفتوح في الطول إلى نحو مسجد بئر، وفي العرض من ضفّة الخليج الشرقية بجوار الخندق إلى الدور الفاصلة بين هذه الشّقة والشّقة التي من جهة باب النّصر.

والشّقة الأخرى من باب النّصر إلى الرّيدانية طولاً ومن شّقة باب الفتوح المذكورة إلى التّرب التي تنتهي إلى الجبل الأحمر. وشّقة باب الفتوح أعظم وأرأس سكّاناً وأنّهج عمائر من شّقة باب الفتوح^(٣).

قال ابن عبد الظّاهر: الحُسَيْنِيَّة منسوبة لجماعة من الأشراف الحُسَيْنِيِّين كانوا في الأيام الكاملية قدموا من [163r] الحجاز فنزلوا خارج باب النّصر بهذه الأمكنة واستوطنوها وبنوا بها مديغ صنعوا بها الأديم المُشَبَّه بالطائفي فسميت بالحُسَيْنِيَّة. ثم سكنها الأجناد بعد ذلك وابتنوا بها هذه الأبنية العظيمة^(٤).

«The Northern-Eastern Extension of Cairo under the Mamluks», *An. Isl.* XVIII (1981), pp. 160-165.

^(١) ابن عبد الظّاهر: الروضة البهية ورقة ١٧٢، القلقشندي: صبح ٣: ٣٥٥، المقرئ: الخطط ٢: ٢١، أبو المحاسن: النجوم ٤: ٤٥.

^(٢) المقرئ: الخطط ٢: ٣٦.

^(٣) كتب المقرئ بجوار هذا الخبر في المسودة: كان من جملة الطوائف أيام الحاكم عبيد الشراء الحسينية يُنقل ما قاله للسبحي في سنة ٣٩٥ (انظر الخطط ٢: ٢٠).

^(٤) المقرئ: الخطط ٢: ٢١-٢٢.

[حَارَةُ الْبَيَازَةِ]

- قال: ثم تبعهم في السؤال - يعني تبع الطائفة الرنحانية والوزيرية في
 ٣ السؤال - سناح زمام البيازرة^(١) لشفاعة نجم الدين سليم بن مصل وشكوا
 ضيق دار الطيور بمصر وسألوا عمارة حارة بالقاهرة على شاطئ الخليج لمنفعة
 الطيور والوحش بذلك، ففسح لهم في العمارة ظاهر باب القنطرة شرقي
 ٦ الخليج. فبنت حارة كأنها مناظر كل دار لها باب سِرٌّ يُنزَل منه إلى الخليج
 إلى أن اتصل البناء بِرُقَاقِ الكحل وسميت بحارة البيازرة، وهي التي أنشأ المختار
 الصقلبي الذي كان زمام القصر بعضها بعد مدة بُسْتَانًا وبني فيه مَنْظَرَةٌ عظيمة،
 ٩ أظنه بستان جمال الدين بن صيرم الآن.
- ولما كثرت هذه العمائر أمر المأمون بن البطائحي بعمل الأقينة لشي الطوب
 على جانبي الخليج إلى باب البُستان الكبير وهو الباب المعروف بباب
 ١٢ الشُّقاف^(٢).
- قال كاتبه: رُقَاقُ الكحل [١٦٣٧] مما يُعد في زمننا من جملة شُقَّةِ الحُسَيْنِيَّةِ
 التي مما يلي خارج باب الفتوح^(٣). وأما بُستان ابن صيرم فإنه حُكِرَ وصار
 ١٥ فيه مساكن أعيان الجند وصنائعهم^(٤) وأدركناه خُطًّا عظيم العمائر حشم
 السكان، ثم خرب وتلاشى أمره، وكذلك رُقَاقُ الكحل كان يسكنه الأمراء

(١) كلمة غير واضحة في خزينة.

(٢) بالقرب من الموضع الذي بنى فيه الظاهر
 ببرس جامعه الكبير (ابن إياس: بدائع الزهور
 ١/١: ٣٣١).

(٣) بإزار ج. بيازرة. حافظ الباز (الصقر)
 وصاحبه.
 (٤) المقرئ: الخطط ٢: ٢٠.

وأماثل الأجناد وهو الآن خراب عما قليل تمحي آثاره الباقية وتزول معالم مغانيه الواهية بعد ما كان ملاعب أتراب وموطن أفراح ومغنى صبايات^(١).

قال: فأما الحارات التي من باب الفتوح^(a) ميمنة وميسرة للخارج منه، فالميمنة إلى الهليلج والميسرة إلى بركة الأرمَن برسم الرِّيحانية، وهي الحُسَيْنِيَّة الآن، وكانت برسم الرِّيحانية القراوية^(b) والمولدة والعجمان وعبيد الشَّري^(c)، وكانت ثمان حارات وهي: حارة حامد، بين الحارتين، المنشية الكبيرة، الحارة الكبيرة، المنشية الصغيرة، حارة عبيد الشَّري، الحارة الوسطى، [حارة الـ]^(d) سوق الكبير^(e)، الوزيرية^{(f)(٢)}.

وللأجناد بظاهر القاهرة حارات وهي حارة البيازرة والحُسَيْنِيَّة، جميع ذلك سَكَن الرِّيحانية.

قال: وكانت كل حارة من هذه بلدة [كبيرة]^(g) بالبزازين والعطارين والجزارين وغيرهم، والولاية لا يحكمون عليها، ولا يحكم عليها إلا الأرمَنة وتوابعهم، وأعظم الجميع الحارة الحُسَيْنِيَّة التي في آخر الميمنة إلى الهليلجة وهي الحُسَيْنِيَّة الآن لأنها كانت سكن الأرمَن فارسهم وراجلهم، وكان يجتمع بها قريب سبعة آلاف نفس وأكثر من ذلك وبها أسواق عدة^(٣).

١٥

قال [كاتبه^(٤)].

(a) ابن عبد الظاهر: فأما ما علي باب الفتوح من ظاهره من الحارات. (b) بولاق: الغزاوية. (c) بولاق: عبيد الشرا. (d) زيادة من ابن عبد الظاهر. (e) خزينة: سوق الكبير بمصر والمثبت من ابن عبد الظاهر. (f) بعد ذلك عند ابن عبد الظاهر: وكانت كلها سكن الأرمَن فارسهم وراجلهم. (g) زيادة من بولاق.

(١) هذا الخبر غير موجود عند ابن عبد

(٢) المقرئ: الخطط ٢: ٣٦.

الظاهر، وقارن المقرئ: الخطط ٢: ٢١.

(٣) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة

(٤) توجد هنا ورقة سقطت من الأصل.

١٧٢و.

[164r] بِرْكَةُ الْأَزْمَنِ

تعرف ببركة^(١).صَحْرَاءُ الْهَلِيلِج^(٢)

٣

كان بها في القديم عدة من شجر الهليلج^(٣) الهندي، وموضعها ظاهر الحُسَيْنِيَّةِ فيما بين البساتين التي كانت تنتهي إلى بِرْكَةِ الْأَزْمَنِ وَالْحَنْدَقِ وبين الرُّيْدَانِيَّةِ، وفي بعضها الآن أحواش الطيور^(٤).

٦

قال كاتبه: كانت الحُسَيْنِيَّةُ من أعظم الخُطَطِ عمارة وامتدت عمارتها من الرُّيْدَانِيَّةِ إِلَى الْحَنْدَقِ عَرْضًا وَمِنْ بَابِ الْفُتُوحِ إِلَى هَذِهِ الْأَمَاكِنِ، وَسَكَنَهَا الْأُمَرَاءُ وَكَانَتْ لِمُسْطَبَلَاتِهِمْ وَمَنَاخَاتِ جَمَاهِمِهَا. وَهِيَ الْأَحْوَاشُ الْخَرَابِ الَّتِي فِيهَا بَيْنَ الرُّيْدَانِيَّةِ إِلَى حَوْشِ الطُّيُورِ وَإِلَى الْبَسَاتِينِ الَّتِي تُتَّصِلُ بِالْحَنْدَقِ وَتَعْرِفُ الْآنَ بِخُرَائِبِ الْحُسَيْنِيَّةِ^(٥).

٩

وَكثُرَتْ عِمَارَتُهَا وَتَزَايَدَ سَكَائُهَا فِي الدَّوْلَةِ التُّرْكِيَّةِ لِأَسِيْمَا لَمَّا قَدِمَتْ الطَّائِفَةُ الْأَوْتِرَاتِيَّةُ^(٦) مِنْ طَوَائِفِ الْمُغْلِ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ مِنْ بِلَادِ الشَّرْقِ وَسَكَنُوا بِنَاحِيَةِ الْحُسَيْنِيَّةِ. وَكَانَ مِنْ خَبَرِ هَذِهِ الطَّائِفَةِ أَنَّ يَبْدَارَ^(٧) بَنَ طَرْغَايَ بَنَ

١٢

(٢) بولاق: الإهليلج.

أَيْضًا عَوِيرَاتٍ، وَهُوَ اسْمُ جَنْسٍ يُطْلَقُ عَلَى عِدَّةِ قِبَائِلٍ مَغُولِيَّةٍ كَانَتْ تَسْكُنُ الْجَزَاءَ الْأَعْلَى مِنْ نَهْرِ يَنْسِي (Yenssei) بِأَوَاسِطِ آسِيَا. (المقرئ: السلوك ١: ٧٠٨-٧٠٢).
(٥) وَرَدَ اسْمُهُ أحيانًا فِي الْمَصَادِرِ: يَبْدُو.

(١) يَوْجَدُ بَعْدَ ذَلِكَ بِيَاضُ ثَلَاثَةِ أَسْطُرٍ فِي خَزِينَةٍ.

(٢) المقرئ: الخطط ٢: ١٣٨.

(٣) قَارَنَ الْمَقْرِئُ: الْخَطَطُ ٢: ٢٢.

(٤) الْأَوْتِرَاتِيَّةُ. نَسَبَةٌ إِلَى لَفْظِ أَوْتِرَاتٍ وَيُقَالُ

هولاكو [164v] لما قُتِلَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتَسْعِينَ وَسِتِّائَةٍ وَمَلَكَ مَكَانَهُ عَلَى
 الْمُغْلَ غَازَانَ [محمود]^(٥) بَنَ [خَرْبَنْدَه بَنَ إِيغَانِي]^(٥) قَرَّتْ عَنْ طَاعَتِهِ هَذِهِ الطَّائِفَةُ إِلَى
 ٣ نَوَاحِي قَرْيَةٍ مِنْ بَغْدَادِ وَأَقَامُوا بِهَا مَعَ كَبِيرِهِمْ طَرْغَايَ^(١) وَجَرَتْ لَهُمْ خَطُوبٌ آلَتْ
 بِهِمْ إِلَى اللُّهُوقِ^(ب) بِالْفَرَاتِ، وَسَيَّرُوا إِلَى نَائِبِ حَلَبَ يَسْتَأْذِنُونَهُ فِي التَّعَدِيَةِ إِلَى الْبِلَادِ
 الشَّامِيَةِ فَأَذَنَ لَهُمْ وَعَدُوا إِلَى بَهْسَنَّا فَأَكْرَمَهُمْ نَائِبُهَا وَأَقَامَ لَهُمْ بِمَا يَنْبَغِي مِنَ الْأَمَانَاتِ.
 ٦ وَبَلَغَ ذَلِكَ السُّلْطَانَ الْمَلِكَ الْعَادِلَ زَيْنَ [الدِّينِ]^(٥) كَتَبْنَا فَاِسْتَشَارَ الْأُمَرَاءَ فِي أَمْرِهِمْ
 وَاقْتَضَى الْحَالُ طَلَبَ أَكْبَرِهِمْ إِلَى مِصْرَ وَتَفْرِيقَ الْبَقِيَّةِ فِي بِلَادِ السَّاحِلِ وَأَعْمَالِ الشَّامِ
 بِالْبَقَاعِ الْعَزِيزِيِّ وَغَيْرِهِ. فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِمُ الْأَمِيرُ عَلَمُ الدِّينِ [سِنْجَر]^(٥) الدُّوَيْدَارِيُّ
 ٩ وَالْأَمِيرُ شَمْسُ الدِّينِ سَنْقَرُ الْأَغْصَرُ فَسَارَا بِهِمْ إِلَى دِمَشْقَ وَحُجِّلَ مِنْ أَكْبَرِهِمْ نَحْوُ
 الثَّلَاثِمِائَةِ إِلَى مِصْرَ وَفُرِّقَ الْبَاقُونَ بِالْبِلَادِ الشَّامِيَةِ. فَلَمَّا قَدِمُوا إِلَى مِصْرَ تَلَقَّاهُمُ الْأُمَرَاءُ
 وَالْعَسْكَرُ وَكَانَ دُخُولُهُمْ يَوْمًا مَشْهُودًا. وَأُنْعِمَ عَلَى طَرْغَايَ مَقْدَمُهُمْ بِأَمْرَةٍ طَبْلَخَانَاهُ،
 ١٢ وَأُنْعِمَ عَلَى أُلُوصَ بِأَمْرَةٍ عَشْرَةِ، وَالبَقِيَّةُ أُنْعِمَ عَلَيْهِمْ بِتَقَادُمِ [فِي الْحَلَقَةِ وَإِقْطَاعَاتِ]^(٥)
 وَأَخْبَازَ^(١) وَرَوَاتِبَ، وَهُمْ عَلَى غَيْرِ دِينِ الْإِسْلَامِ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ مَعَ مَا كَانَ
 يَصْدُرُ مِنْ سَوْأِ أَخْلَاقِهِمْ وَلَغْنِ نَفْسِهِمْ وَمَا بِالنَّاسِ مِنَ الْبَلَاءِ وَالْوَبَاءِ. وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ
 ١٥ شَمْسُ الدِّينِ [مُحَمَّد]^(ج) بَنَ دَائِيَالَ^(د):

[الْخَفِيفُ]

رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ فَإِنَّا قَدْ ثَلَّفْنَا فِي الدَّوْلَةِ الْمُغْلِيَّةِ
 ١٨ جَاعَنَا الْمُغْلُ وَالْغَلَا فَانْصَلِقْنَا وَانْطَبَخْنَا فِي الدَّوْلَةِ الْمُغْلِيَّةِ

(٥) مَا بَيْنَ الْمُعَقَّوْفَيْنِ زِيَادَةٌ مِنْ بُولَاقٍ وَمَوْضِعُهُ بِيَاضُ فِي خَزِينَةٍ. (ب) بُولَاقُ: لِلْجَوْرِ. (ج) زِيَادَةٌ مِنْ بُولَاقٍ. (د) فِي بُولَاقٍ: بَنَ دِينَارٍ.

(١) بِمَعْنَى بَطْرَغَايَ بَنَ عَبْدِ اللَّهِ التُّرْكِيِّ. (أَبُو الْحَاسَنِ: الدَّلِيلُ الشَّامِيُّ ١: ٣٦٠). (٢) خَبَرُ جَدِّ .
 أَخْبَازُ أَيِ الْإِقْطَاعِ.

- ودخل شهر رمضان فلم يصوموا وأبى السلطان أن يُكرِّههم على الإسلام [165f] ومنع من معارضتهم ونهى أن يُشَوِّش أحدٌ عليهم، وكان له بهم عنايةٌ وأراد أن يتقوى بهم فبالغ في كرامتهم مبالغَةً أثَّرت في قلوب الأمراء منه إحتًا، فإن الأويراتية كانوا من جنسه وكانوا صُورًا جميلة، فتنافس الأمراء في أولادهم من الذكور والإناث وأخذوا منهم عِدَّةً صَيَّرُوهم في جملة ممالكهم وأفاضوا عليهم النعم الجليلة وتحاسدوا عليهم فكان بعضهم يستفد^(٨) من صاحبه ما قد استخلصه لنفسه وتَعَشَّقَه لَقَرَط هواه به، وبعثوا لإحضار كثير منهم من البلاد الشامية حتى كبروا في البلد ونكَّح الناسُ من نسائهم وكثرت رغبة الكافة في ولايدهم فتشاجر الأمراء وتحاسدوا عليهم حتى آل الأمر بسببهم وبأسباب أخرى إلى قتل كَثْبُغا^(٩).
- فلما تَوَلَّى السلطنة لاجين وتلقَّب بالملك المنصور قَبَضَ على طُرغاي، مقدم الأويراتية، وجماعة من كبارهم وجَهَّزهم إلى الإسكندرية فماتوا بها، وفرَّق باقيهم في خدمة الأمراء. وكانت منازلهم بِالْحُسَيْنِيَّةِ فلذلك أدركنا أهل الحُسَيْنِيَّةِ توصف بالحُسن والملاحة نساؤها وأولادها لتولد لهم من المُغل، وكثرة من تولَّد فيهم من بقية الأجناس فإن الرُّغبة فيهم كانت لا يُقَدَّر قدرها؛ ولكنه والله [165v] ذهب ما هنالك وبَادَ أهل الحُسَيْنِيَّةِ بحيث لم يَبْقَ منهم أحدٌ، وخربت مساكنهم وبيعت أنقاضًا بعد سنة ست وثمانمئة، وما تأخَّر منها الآن غير معاهد عما قليل تُدْمَرُ ومساكن بُعِيدَ عصر تُدْمَرُ والله عاقبة الأمور^(١٠).

(٨) بولاق: يستفد.

الجمان - عصر سلاطين المماليك ٣:
٣٠٤-٣٠٧، أبو المحاسن: النجوم ٨: ٦٠.
(٩) قارن المقرئ: الخطط ٢: ٢٣.

(١٠) النويري: نهاية الأرب ٣١: ٢٩٦-
٢٩٩، ابن الفرات: تاريخ الدول والملوك ٨:
٢٠٣-٢٠٥، للمقرئ: الخطط ٢: ٢٢-٢٣،
الملوك ١: ٨٠٢-٨٠٣، المعني: عقد

البُستان الكبير

قال ابن عبد الظاهر: البُستان الكبير^(٨) خارج القاهرة كان منزهًا لخلفاء المصريين ثم أُفردَ لوالدة الملك الكامل فجُعِلَ مَرَصِدًا لسبيل من يسافر عنها إلى مكة. وفي سنة سبع وخمسين وستائة حُكِرَ منه جانبٌ ليبنى أدرا^(٩).

وأما البساتين الجبوشية

- وأظنها البُستان المعروف بالبُستان الكبير، فبستانان عظيمان^(ب). فإنَّ الخارج من باب القنطرة إذا خرج إلى جهة المطرية أو غيرها إذا تَعَدَّى من الحارتين دويرتي ست الملوك ابنة أمير الجيوش يجد البُستان الكبير إلى الخندق وبعدها المختص تحت جَمَيز وأثل وسنط إلى أن يصل إلى المطرية. فإنَّ أراد الرواح إلى المينة عَطَفَ من عند باب البُستان الكبير المعروف بالشقاف على يسره واجتاز القنطرة إلى سور البعل وبعدها سور الوهباني. ومن شدة غرام الأفضل بذلك بنى سورًا مثل سور القاهرة وعمل في البُستان بحرا كبيرًا^(ج) جعل فيه عُشاريًا^(١٠) محملة ثمانية أَرادب^(١١) وفي وسط البحر منظرَة محمولة على أربع عواميد رخام، وحوله شجر نارنج لا تقطع له ثمرة حتى تتساقط وحدها. ومن عَظُمَ البحر سَلَطَ له أربع سواقي^(د). وكان لهذا البحر مغير نحاس^(١٢) مخروط زنته قنطار وكان يملئ في عدة أيام، وجَلَبَ الأفضل إليه من

(٨) عند ابن عبد الظاهر: بستان الخندق. (ب) ابن عبد الظاهر: على مئة الخارج من باب القنطرة على جهة المطرية. (cc) بولاق: وقبة عشاري تحمل ثمانية أَرادب، وعند ابن عبد الظاهر: وجعل فيه عشاريا ما يحمله! (d) ابن عبد الظاهر: صواري وخزينة: سلط أربع سواقي. (e) بولاق: معبرا من نحاس.

المصادر الفاطمية في ذكر هذا النوع من المراكب كأحد القطع النهرية التي تعددت أغراض استعمالها في العصر الفاطمي. (راجع، أمين فؤاد: الدولة الفاطمية في مصر ٢٨٨ هـ - ١٨٧).

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٧٥ ظ.

(٢) العُشاري ج. عشاريات. اسم معرب، وهو نوع من المراكب كان يستخدم في البحرين الأبيض والأحمر وكذلك في النيل، وتفيض

الطيور^(٥) شيئاً كثيراً من القطوي والقلاب وغير [١٦٦٢] ذلك واستخدم لها المطيرين، وعمر به الأبراج وكذلك الطيور المسموعة على اختلافها جعلت في أبراج، وكذلك الطواويس الرومية.

٣

وأما البستانان اللذان على يسار الخارج من باب الفتوح فمن بركة الأزمن إلى حوض المطرية وبينهما بستان الخندق، [وكان هذا بستان الخندق متزها للخلفاء المصريين ثم أفرد لوالدة الملك الكامل^(٦)]، وكل من هذين البستانين له أربعة أبواب من الأربع جهات على كل منها عتبة من الأزمن والذهاليز مؤزرّة بالحصر العبداني والسلاسل عليها لا يدخل منها إلا السلطان وأولاده وأقاربه.

٦

واتفقت جماعة على أن الذي تشتمل عليه يوعهما في السنة من زهره وثمره نيف وثلاثون ألف دينار، وأنها لا تقوم بمؤنهما على حكم اليقين لا الشك. وكان الحاصل بالبستان الكبير والمختص إلى آخر الأيام الآمرية - وهي سنة أربع وعشرين وخمسمائة - ثمان مائة وأحد عشر رأساً من البقر، ومن الجمال مائة وثلاثة رؤس، ومن العمال وغيرهم ألف رجل.

٩

١٢

وذكر أن الذي دار سور البستانين من سبط وجميز وأثل من أول حدهما الشرقي، وهو بركة الأزمن، مع حدهما البحري والغربي جميعاً إلى آخر زقاق [١٦٦٧] الكحل في هذه المسافة الطويلة سبعة عشر ألف ألف ومائتي شجرة وبقي قبلهما جميعاً لم يحصر وأن السبط يعقر^(٧) حتى لحق بالجميز^(٨)، وأن معظم قرضه يسقط إلى الطريق ويأخذه الناس وبعد ذلك يباع بأربعمائة دينار، وكل ثمرة لها دويرة مفردة وعليها سياج. وفيها نخل عليها ألواح بنفوش

١٥

١٨

(٥) بولاق: الطيور المسموعة. (٦) زيادة من ابن عبد الظاهر. (٧) بولاق: تفصن. (٨)

ابن عبد الظاهر: حتى يجف.

على كل منها برسم الخاص ولا تجنى إلا بحضور المُشارِف. وكان فيها يُمون تفاحي يؤكل بقشره بغير سكر.

- ٣ وأقامت هذه البساتين يد الورثة الجيوشية مع البلاد التي لهم مدة أيام المأمون لم تخرج عنهم. وكُشِفَ ذلك في أيام الحافظ فكان فيها ستائة رأس من البقر وثمانون جملًا وقوم ما عليها من الأثل والجَمِيز فكانت قيمته مائتي ألف دينار. وطلب الأمير شرف. الخلافة نبا، وكانت له حرمة عظيمة، من الحافظ قطع سنطه واحدة فأبى [أن يقطعها]^(٨)، فشقَّع إليه وقومت بسبعين دينارًا، فرسم الخليفة إن كانت وسط البستان تُقطع وإلا فلا.
- ٦ ولما جرى في آخر أيام الحافظ ما جرى من الخلف^(٩)، ذبحت أبقاره وجماله^(١٠) ونهب مافيه من الآلات والأنقاض^(١١) ولم يبق إلا الجَمِيز والسنط والأثل لعدم من يشتريه^(١٢).
- ١٢ قال كاتبه: الحبسُ الجيوشي منسوبٌ إلى أمير الجيوش بذر الجمالي، وهو من البر الشرقي ناحية بهيت^(١٣) والأميرية والمينية، ومن البر الغربي ناحية سنط ونهيا ووسيم. وكان أكثر ما يُزرع في نواحي البر الشرقي الكِتَان ومنه ما يبلغ قطيعته ثلاثة دنانير ونصف وربع دينار كل فدان، ويمسح كل سنة. وأما نواحي البر الغربي فإنها تسجل قبالة مُناجزة بغير مسافة بعين وغلة^(١٤).

(٨) زيادة من ابن عبد الظاهر. (ب) ابن عبد الظاهر: ولما جرى على الخلفاء ما جرى. (ج) ابن عبد الظاهر: أبيع جماله. (د) ابن عبد الظاهر: والأبقار. (هـ) بولاق: بهيت.

(انظر. المخرومي: المنهاج في أحكام خراج مصر ٦٠، أمين قواد سيد: الدولة الفاطمية في مصر ٣٣٠ وعن نظام القبالة عموما انظر المرجع نفسه ٣٢٨-٣٣٤).

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البية ورقة ١٧٥ و - ١٧٦، المقرئ: الخطط ١: ٤٨٧. (٢) عن قبالة المناجزة. وهي تعني اتفاقا بالمزايدة على ما تفلته الأرض من العين والحب

وكان بَدْرُ الجَمَالِي قد حَبَسَ هذه النواحي مع البساتين المذكورة على [١67٢] عقبه. وأقام الوزراء يستأجرون هذا الحَبْسَ بأجرة يسيرة ويأخذون فائدته لأنفسهم. فلما انقرض عقبه ولم يبق منه غير امرأة كبيرة، وأفتى الفقهاء بأن هذا الحَبْسَ باطل، فصار الديوان السلطاني يتصرف فيه ويحمل متحصله مع أموال بيت المال^(١).

البابُ المَخْرُوق

هذا البابُ أحدُ أبواب القاهرة من الجهة الشرقية. كان يعرف أولاً بباب القَرَاطين، فلما زالت دولة بني أيوب واستقل الملك المُعِزُّ عِزَّ الدين أَيْبُك التُّرْكُمَانِي بِسُلْطَنَةِ الديار المصرية في سنة خمسين وستمائة، كان من أكبر الأمراء البحرية ممالك الملك الصالح نجم الدين أيوب الفارس أَقْطَاي الجَمْدَار قد استفحل أمره وكثرت أتباعه ونافس الملك المُعِزُّ، وتزوَّج بابنة الملك المُظْفَر صاحب حماة، وبَعَثَ إلى المُعِزِّ أَيْبُك بأن ينزل من قلعة الجبل ويخلِّها له ليسكنها بزوجه المذكورة. فقرر المُعِزُّ مع عدة من مماليكه قتل الفارس أَقْطَاي، وسير إليه يستدعيه في وقت الظهر ليستشيريه في أمر مهم، وأعدَّ له كمينًا من مماليكه وراء باب قاعة الأعمدة^(٢) من القلعة، وأمرهم

(٢) بولاق: قاعة العواميد.

قلاوون أضحت قاعة العواميد القصر الرئيسي للحرم بعد أن جدد بناءها سنة ٧٣٠هـ، وأصبحت مقر إقامة غورند الكبرى الزوجة المقربة للناصر محمد التي عرفت لذلك بـ «صاحبة القاعة»، (راجع، ابن إياس: بدائع الزهور ١/١: ٤٦٠، Behrens - Abouseif, D., «The Citadel of Cairo: Stage for Mamluk Ceremonial», *An. Isl.* XXIV (1988), pp. 52-54).

(١) المقرئزي: الخطط ١: ٤٨٧ وأيضاً ١: ١١٠، ٢: ١٢٩ وانظر ابن المأمون: أخبار مصر ١٠٥، ابن ماضي: قوانين الدواوين ٣٣٦-٣٣٩. (٢) قاعة الأعمدة أو قاعة العواميد بالقلعة كانت تستخدم أصلاً للاحتفالات الرسمية. ففي هذه القاعة أخذت البيعة للخليفة العباسي المستنصر بالله سنة ٦٥٩هـ (ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، تحقيق عبد العزيز الحويطر - الرياض، ١٩٧٦، ١٠٠). ولكن ابتداء من عصر الملك الناصر محمد بن

أن يتدروهم بالسيوف إذا دخل، وكان ذلك يوم الاثنين حادي عشرين شعبان سنة اثنتين وخمسين [169٧] وستمئة. فبادر أقطاي لركوبه في نفر قليل من مماليكه ولم يُعلم أحدًا من حُشداشيته^(١) بكفة بما يمكن له من الحرمة وإجلالًا لشجاعته واعتدادًا بالزمان ليقضي الله أمرًا كان مفعولًا.

فلما طلع قلعة الجبل وانتهى إلى باب القاعة مُنعت مماليكه من الدخول معه، ووُتِبَ عليه ممالكُ المُعِزِّ المُعَدِّين له وقتلوه، وفي الحال أمر المُعِزُّ بغلق أبواب القلعة وطار الخبر بقتل الفارس أقطاي. فركب حُشداشيته ومماليكه - وهم نحو السبعمئة فارس - وصاروا تحت القلعة ظانين أن المُعِزُّ قَبِضَ عليه وأنهم يقتلونه حتى يفرج عنه. فما هو إلا أن تَجَمَّعُوا وإذا برأس أقطاي وقد رَمَى بها إليهم المُعِزُّ من أعلى القلعة، فانفضَّ الجَمْعُ.

وتواعدت البحرية على الخروج إلى الشام، وأعيانهم يومئذ يَبْرُسُ البُنْدُاقْدَارِي وقلاوون الألفي وسَنْقَرُ الأَشْقَرُ وَيَسْرِي وتَنْكِزُ وَبَرَامِقُ، فخرجوا في الليل فإذا باب القاهرة المعروف بباب القَرَّاطِين مغلق فأضرموا النار فيه حتى احترق وخرجوا منه، فقبل لهذا الباب من حينئذ: الباب المَحْرُوق.

وساروا إلى الملك الناصر صاحب الشام فقبلهم وأنعم عليهم بالإقطاعات وأكرمهم.

وأما المُعِزُّ فإنه لما أصبح وعلم بتوجههم إلى الشام أَوْقَعَ الحَوَظَةَ على سائر أموالهم ونسائهم وأولادهم وعامة أشيائهم، وتَبَعَّهم ونَادَى في الأسواق بتحصيل البحرية حيث وجدوا، وَحَمِلَ إليه من أموالهم حَمْلٌ كثير. ومازالت

عند سيد واحد، فثبت بينهم رابطة الزمالة القديمة (المقريزي: السلوك ١: ٣٨٨ - ٣٨٩هـ).

(١) حُشْدَاش جـ. حُشْدَاشِيَّة. معرب اللفظ الفارسي خواجهش، أي الزميل في الخدمة. والحُشْدَاشِيَّة - في اصطلاح عصر الممالك بمصر - الأمراء الذين نشأوا بمالك

البحرية في بلاد الشام إلى أن قُتِلَ الْمُعِزُّ أَيْتُكَ وَخُلِعَ وَلَدُهُ الْمَنْصُورُ عَلَى الْقَائِمِ
بعده وملك قُطُزُ فتراجعوا في أيامه إلى مصر، وكان من أمرهم ما كان^(١).

[168r] الدارُ المعروفة بالفردُمية

٣

هذه الدار بالشارع في الموازين^(٢) بناها الأمير ألجاي الناصري سيف
الدين^(٣) مملوك السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، وترقى في الخِدْمَةِ
حتى صار دَوَادار^(٤) السلطان بغير إمرة مع الأمير بهاء الدين أَرْسَلان
الدَّوَادار^(٥). فلما مات أَرْسَلان استقر مكانه داودارًا كبيرًا بِإِمْرَةِ عَشْرَةِ^(٦)، ثم
بعد ثلاث سنين انتقل إلى إمرة طَبْلَخَانَاهُ^(٧). وكان فقيهاً حنفياً يكتب الخط

٦

(١) بولاق: خارج باب زويلة بخط للموازين.

المقرئزي: المقفى الكبير ٢: ١٧-١٨، الصفدي:
الوافي ٨: ٣٤٦، أبي الحسن: النجوم ٩: ٢٤١،
المنهل الصافي ٢: ٣٠٠-٣٠٢.
(٢) إمرة عشرة. مرتبة حربية في عصر
المماليك تكون تحت إمرة متوليها عشرة فرسان،
وربما كان فيهم من له عشرون فارساً ولا يعد
إلا في أمراء العشرات. ومن هذه الطبقة يكون
صغار الولاة ونحوهم من أرباب الوظائف. (ابن
فضل الله المصري: مسائل الأبصار ٢٨،
القلقشندي: صبح ٤: ١٥، المقرئزي: الخطط
٢: ٢١٥، حسن الباشا: القنون الإسلامية
والوظائف ٢٣٧-٢٤١).

(٣) إمرة طَبْلَخَانَاهُ. هي رتبة من تكون له
إمرة أربعين فارساً، وقد يوجد فيهم من له أزيد
من ذلك إلى سبعين وأحياناً ثمانين فارساً. ولا
تكون الطبلخانات لأقل من أربعين. ومن أمراء
الطبلخانات تكون الرتبة الثانية من أرباب =

(١) المقرئزي: الخطط ١: ٣٨٣، السلوك
١: ٣٩٠-٣٩١، ٢: ٥٤٠، وقارن الصفدي:
الوافي ٩: ٣١٧، المعني: عقد الجمان - عصر
سلاطين المماليك ١: ٨٧، أبو الحسن: النجوم
الزاهرة ٧: ١٠-١٢، المنهل الصافي ٢:
٥٠٢-٥٠٤، Fu'ad Sayyid, A., op.cit., p. ٥٠٤-٥٠٢،
علي مبارك: الخطط التوقفية ٢: ٢٧٠-٢٧١.

(٢) الأمير سيف الدين ألجاي بن عبد الله
الناصرى الدوادار المتوفى سنة ٧٣٢هـ (راجع
أخباره عند المقرئزي: المقفى الكبير ٢: ٢٧٧-
٢٧٨، السلوك ٢: ٣٥٤، الخطط ٢: ٦٦، أبي
الحسن: النجوم ٩: ٢٩٧، المنهل الصافي ٣:
٣٩-٤٠، الصفدي: الوافي بالوفيات ٩:
٣٥٣).

(٣) عن الدوادار انظر أعلاه ص ١٣٢.
(٤) الأمير بهاء الدين أَرْسَلان بن عبد الله
الدوادار المتوفى سنة ٧١٧هـ. (راجع أخباره عند

المليح ونسخ بخطه أربعة قرآن، وكان عفيفاً حليماً لا يكاد يغضب مكباً على الاشتغال محباً لاقتناء الكتب مواظباً على مجالسة أهل العلم.

- ٣ وصرف على بوابة هذه الدار خاصة مائة ألف درهم^(a)، ولما كملت لم يقم بها غير قليل حتى مرض ومات في أوائل شهر رجب وقيل في رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وهو كهل، ودُفن بالقرافة. فسكنها^(b) الست عائشة خاتون المعروفة بخوند القردمية ابنة الملك الناصر محمد بن قلاوون وعمرت طويلاً حتى صارت من جملة المساكين بعد ثراء عظيم وغنى يضرب به المثل. وماتت ومحمدتها حشوها من ليف في خامس جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة. [ثم سكن هذه الدار الأمير جمال الدين محمود بن علي الأستاذار مدة وأنشأ تجاهها مدرسة]^(c).
- ٩

حبس المعونة

- كان حبساً شنيعاً ضيقاً وتخرج منه رائحة كريهة. وكان قلاوون قبل أن يُفصى إليه الملك بالديار المصرية يمر عليه في كل وقت، فيسمع منه صراخ المحبوسين من الجوع والعري والقمل. فجعل على نفسه إن وصل إليه شيء من الأمر أن يجعله مكاناً حسناً. فلما أفضى إليه الملك هدمه وبني مكانه قيسارية العنبر التي يباع الآن بها العنبر وهي وقف على الجامع الجديد الناصري بشارع النيل بمصر^(١).
- ١٢
- ١٥

(a) بولاق: درهم فضة عنها يومئذ نحو الخمسة آلاف مثقال من الذهب. (b) بولاق: فسكنها من بعده. (c) زيادة من بولاق.

= الوظائف والكشاف بالأعمال وأكابر الولاية.
(ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار، ٢٨،
القلقشندي: صبح، ٤: ١٥، ٦: ٢٠١-٢٠٢،
المقريزي: الخطط، ٢: ٢١٥، حسن الباشا:
الفنون الإسلامية والوظائف ٢٤٩-٢٥٩،
١١٢٧-١١٢٨).
(١) المقريزي: الخطط، ٢: ٦٧.
(٢) نفسه ١: ٤٦٣، ٢: ١٠٢، ١٨٨
وفيما يلي ص ٤٢٨، وبهذا الخبر آثار محو.

خزانة شمائل

بُنِيَتْ في أيام الملك الكامل ناصر الدين محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب،
وَعُرِفَتْ بِشَمَائِلِ والي القاهرة^(١)، وكان أصله من فلاحى بعض قرى حماة^(٢)
قدم إلى أرض مصر وصار جائدًا^(٣) يخدم في الركاب السلطاني. فلما نزل
الفرنج على دمياط في سنة خمس عشرة وستائة وملكوا البر وأحاطوا بها
وحصروا أهلها وحالوا بينهم وبين من يصل إليهم، فكان شمائل هذا يخاطر
بنفسه ويسبح في النيل، وهو مملؤ بمراكب الفرنج، ويدخل إلى دمياط فيَقْوِي

٣

٦

(١) تعرف بمعرفتين كما عند ابن واصل.

ب «المَقْشَرَة». (المقرئ: الخطط ٢: ١٨٨،
٣٢٨، السلوك ٤: ١٥٣، ٣٨٦، ٤٢١،
العيني: السيف للهند ٢٧٢، أبو المحاسن: النجوم
١٤: ٣١، ٤٦، ابن إياس: بدائع الزهور ٢:
٢٠).

(٢) الجاندار أو أمير جاندار. الأمير المسلط
للروح أو الحافظ لدم السلطان. وهو الأمير الذي
يستأذن على دخول الأمراء للخدمة ويدخل
أمامهم إلى الديوان، ويتولى كذلك تقديم البريد
مع الدوادار وكاتب السر، وكان يتولى أمور
التعزير أو القتل التي بأمر بها السلطان، والجاندار
هو المسلم للزردخانه - وهي أرفع قدرًا في
الاحتقالات من السجن المطلق ولا تطول مدة
المحتل بها. (ابن فضل الله لصري: مسالك
الأبصار ٥٧، القلقشندي: صبح ٤: ٢٠، ٥:
٤٦١، المقرئ: الخطط ٢: ٢٢٢).

(١) خزانة شمائل. كانت سجنًا في عصر
المماليك يقع بجوار باب زويلة على يسرة من
تدخل منه بجوار السور. وهي نسبة إلى الأمير علم
الدين شمائل والي القاهرة في أيام الملك الكامل
محمد الأيوبي. (ابن واصل: مفرج ٤: ١٩ -
٢٠). يقول المقرئ: «وكتبت من أشنع
السجون وأقبحها نظرًا بحسب فيها من وجب
عليه القتل أو القطع من السرق وقطاع الطريق
ومن يريد السلطان إهلاكه من المماليك». وطلت
كذلك إلى أن هدمها للوك المريد شيخ
الحمودي في يوم الأحد العاشر من شهر ربيع
الأول سنة ثمان عشرة وثمانمائة وأدخلها في جملة
ما هدمه من الدور التي أقام في أمكانها مدرسه
الواقعة إلى اليوم داخل باب زويلة. وكان موضع
الخزانة في القسم الجنوبي من الجامع بجوار سور
القاهرة الجنوبي. وقد استعاض الملك المؤيد عن
خزانة شمائل ببناء سجن آخر في الجهة الشمالية
من القاهرة بجوار باب الفتوح سمي

قلوب الناس ويعددهم بقرب وصول النجادات إليهم، فحظي بذلك عند الملك الكامل وتقدم عنده حتى جعله من أكابر الأمراء وولاه أمير جاندار ونصبه سيف نغمته وولاه ولاية القاهرة^(١).

ولم يزل يُسجن بها أرباب الجرائم إلى أن شرع الملك المؤيد شيخ في هدم ما هناك من الدور، فأخرج من الخزائن من كان فيها من المسجونين في يوم الأحد عاشر شهر ربيع الأول [سنة ثمان عشرة وثمانمائة]^(٢) ووقع الهدم فيها^(٣).

[168٧] دار الصالح بن رزيك

بحارة الدنيلم

كان الصالح بن رزيك يسكنها وهو أمير قبل أن يلي الوزارة وبنها في سنة سبع وأربعين وخمسمائة. ولم تزل باقية إلى أن أخرجها الأمير الوزير ركن الدين عمر بن محمد بن قايماز في سنة أربع وتسعين وسبعمائة، [وبنها على ماهي عليه الآن]^(٤)^(٥).

دار ابن قرقرة^(٦)

هي الدار المعروفة أخيراً بدار صارم المسعودي بسوقة المسعودي المجاورة لحمام السلطان، هدمها الوزير الصاحب تاج الدين عبد الرحيم بن الصاحب الوزير فخر الدين عبد الله بن أبي شاکر في رمضان سنة أربع وتسعين وسبعمائة^(٧).

(١) غير واضحة بالأصل والمثبت من بولاق. (ب) زيادة من بولاق. (ج) بالأصل بخط المقرئ: ابن قرقرة والصواب ما ورد في بولاق وعند ابن عبد الظاهر مصدر المقرئ.

(١) ابن واصل: مفرج الكرب ٤ : ١٩ - (٢) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٦٩ ظ، المقرئ: الخطط ٢ : ٦٣، وفيما يلي ص ٤٠٦. (٣) المقرئ: الخطط ٢ : ١٨٨. (٤) نفسه ٢ : ٦٧.

دَارُ بَهَادُر بجوار المَشْهَد الحُسَيْنِي

- ٣ بناها الأمير بهادر رأس نوبة^(١)، أحد أمراء الملك المنصور قلاوون، كان
من مالا الأمير بذر الدين يتدرا على قتل الملك الأشرف خليل بن قلاوون.
فلما ثارت الممالك الأشرفية وقتلت يتدرا وسلطنت الملك الناصر محمد بن
٦ قلاوون وقبضت على عدة ممن وافق على قتل الأشرف واجتمعوا مع الأمير
عَلَم [الدين] سِنَجَر الشُّجَاعِي، وكان إذ ذاك قد وَلَّى الوزارة في دار النِّيَابَةِ
بالقَلْعَةِ^(٢) عند الأمير زين الدين كَتْبُغا نائب السُّلْطَنَةِ^(٣)، وإذا بالأمير بهادر
٩ المذكور والأمير جمال الدين آقوش الحاجب الموصلِي المعروف بِنُحَيْلَةٍ قد حضرا،
وكانا قد اختفى أمرهما حتى تُسَلِّطَن الملك الناصر محمد وتولَّى كَتْبُغا النِّيَابَةَ،

الناصر محمد بن قلاوون في سنة سبع وثلاثين
وسبعمائة عندما أبطل النيابة والوزارة وأصبح
موضعها ساحة، ثم أعادها الأمير قُوصُون عندما
استقر في النِّيَابَةِ ولكنه لم يجلس بها، وكان أوَّل
من جلس بشباكها بعد تجديدها في سنة ثلاث
وأربعين وسبعمائة الأمير شمس الدين آق سَنُغَرُ،
وتوارثها النواب بعده. وكانت تقع قبلي الدُرْكَاهِ
التي يقود إليها الباب المُتَرَج.

وقد اندثرت الآن دار النِّيَابَةِ التي كانت تقع
في الحُرُوش الدائِلِي للقَلْعَةِ الذي يقود إليه الباب
المُتَرَج، وهذا الباب مازال قائما في الحائط
الغربي للقسم البحري من القَلْعَةِ (القلقشندي:
صبح ٣: ٣٧٠، ٣٧٣، المقرئ: الخطط ٢:
٢١٤-٢١٥، السلوك ٢: ٤١١)، أبو المحاسن:
النجوم ١٠: ٢١-٢٢هـ، كازانوف: تاريخ
ووصف قلعة القاهرة ١٣٦-١٣٧).

(٣) عن نياحة السُّلْطَنَةِ انظر أعلاه ص ١٤٥.

(١) رأس نوبة. أحد الوظائف التي كان
يشغلها العسكريون (أرباب السيوف) بحضرة
السلطان في عطر الممالك البالغ عددها خمس
وعشرين وظيفة، وهي الوظيفة الثالثة في ترتيب
هذه الوظائف. وموضوعها الحكم على الممالك
السلطانية والأخذ على أيديهم وتنفيذ أمر
السلطان فيهم. وجمرت العادة أن يكونوا أربعة
أمراء: واحد مقدم ألف وثلاثة طبلخاناه.

(القلقشندي: صبح ٤: ١٨، ٥: ٤٥٤،
حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف
٥٤٥-٥٤٩).

والأمير بهادر رأس نوبة هو الأمير سيف الدين
بهادر بن عبد الله التركي المتوفى سنة ٦٩٣هـ. (ابن
الفرات: تاريخ ٨: ١٨٨، المقرئ: الملقى الكبير ٢:
٥٠٠-٥٠١، السلوك ١: ٧٩٥، أبو المحاسن:
النجوم ٨: ٢٢، وانظر أعلاه ص ١٧٠).

(٢) دار النِّيَابَةِ بالقَلْعَةِ. بناها الملك المنصور
قلاوون سنة سبع وثمانين وستائة وأوَّل من
سكنها الأمير حسام الدين طَرَنْطَاي ومن بعده
كل من تولى نيابة السلطنة حتى هدمها الملك

- فدُبراً أمرهما مع كُتُبها وطلعا فأراد الله أنهما لم يطلعا إلا وقد اجتمع [١٦٩٢] الشُّجاعي هو والمماليك الأشرفية عند النائب، فحين أبصرتهما بمماليك الأشرف سَلُّوا سيوفهم وضربوا رقاب الاثنين في لحظة، فدهش الحاضرون^(١).
- ٣ واتفق أمرٌ غريب في بناء هذه الدار، وذلك أنه لما حَفَرَ أساسها وَجَدَ قبوراً كثيرة، فأخرج عظام الموتى منها ورمائها، فبلغ ذلك قاضي القضاة تقي الدين [محمد]^(٢) بن دَقِيق العيد فأرسل إليه ينأه عن ذلك. فأخر ما قال: إذا مت يجرؤا برجلي [و] يرموني. فلما بلغ قاضي القضاة ذلك عنه قال: وقد يكون ذلك. فَقَدَّرَ الله العزيز العليم أنه لما ضربت رقبة الموصلِي رُبط في رجليهما حبلٌ وَجُرَّ إلى المَجَابر. فنعوذ بالله من سوء العاقبة.
- ٩ قال كاتبه: أنا حضرت مثل ذلك، لما عَمَّرَ الأمير جَهَّازُ كَسَ الخليلي الفُنْدُق المعروف به الآن بِخُطِّ الزُّرَاكِشَةِ العتيق أخرج منه عظام المقبورين هناك - وقد تقدَّم أن مكانه كان تَرْبَةً القصر المعروفة بِتَرْبَةِ الزُّعْفَرَانِ^(٣) - فكانت تُحْمَلُ تلك العظام إلى كيمان البرقية خارج باب البرقية^(٤) وترمى هناك، فعاقبه الله بمثل ذلك في الدنيا وهو أنه كان ممن خرج من القاهرة في العسكر الذي جَهَّزه الملك الظَّاهر بَرْقُوقَ لحرب الناصري في سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، فلما انهزم هذا العسكر بظاهر دِمَشْقُ قُتِلَ الخليلي وسُلبَ وأقام رِمَّةً مسلوباً بالعراء لم يُدْفَن. أخبرنا غير واحد ممن شاهدته، وقد انتفخ وهو مسلوب لا يواريه شيء. ذلك ليعلموا أن الله على كل شيء قدير.
- ١٨

(١) يياض بالأصل. (ب) في الأصل: باب النصر.

(١) ابن الفرات: تاريخ ٨: ١٧٣. (٢) انظر أعلاه ص ١٢٧.

ثم جَدَّدَ هذه الدار الأمير بهادر المَنجَكِي أستاذار الملك الظاهر بَرْقُوق وبنى إلى جانبها حَمَامًا فَعُرِفَتْ به.

- ٣ ثم عُرِفَتْ هذه الدار بَيْت [الأمير]^(a) جَرَكَتْمُر بن بهادر المذكور، وكان خصيصًا بالأمير قَوْصُون، فبعثه لقتل السلطان أبي بكر المنصور بن الناصر لما نفاه إلى مدينة قَوْص بعد خَلْعِهِ من الملك، فتولى قتله. فلما قُبِضَ على قَوْصُون قُبِضَ عليه مع مَنْ قُبِضَ عليه من حواشي قَوْصُون في ثاني شعبان سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، وقُتِلَ بالإسكندرية مع قَوْصُون وحاشيته ليلة الثلاثاء ثامن عشر شوال سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، تولى قتلهم الأمير ابن طَشْتَمُر طلبية^(b) وأحمد بن صَبَّح. وكان فيه أدبٌ وحِشْمَةٌ، وكان ينحدر أولًا لَبْيَرَس الجاشنكير فمد^(c) له إمرة عشرة، ثم خدم أرغون النائب بامرّة^(d) طَبْلَخَانَاه. وكان يلعب الأكره فيجيد إلى الغاية^(e).

١٢ [169v] دَارُ الْمُظْفَر

بَحَارَةُ بَرْجَوَان

- ١٥ مكائنها الآن عِدَّةٌ دور، ومكان بابها الدار التي بأول حارة بَرْجَوَان المعروفة بإنشاء قاضي القضاة شمس الدين [محمد بن أحمد بن أبي بكر]^(a) الطرابلسي [الْحَنْفِي]^(a)، وكان مكائنها رُبْعٌ فسقط بعد سنة سبعين وسبعمائة وبقي خرابًا إلى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة فَعَمَّرَهُ قاضي القضاة شمس الدين المذكور دارًا

(a) زيادة من بولاق. (b) خزينة: طلبه. (c) كذا بالأصل. (d) بولاق: فأعطاه إمرة طبلخاناه.

ووجد به عتبة عظيمة من صوّان أخذها الأمير جهاز كس الخليلي وعملها في المزملة التي بالمدرسة الظاهرية المستجدة.

- ٣ وقال الناس: إن هذه العتبة هي أسكفة دار الأفضّل وليس هذا بعيد، فإن الأرض علّت بما يردم عليها من تراب الهدّ علّوا كثيراً^(١).
- والمظفر هذا هو أبو محمد جعفر بن أمير الجيوش بذر الجمالي، وقبره في المسجد الذي تزعم العامة أنه قبر جعفر بن محمد الصادق. وقد تقدّم ذكر ذلك وأنه من أكذب القول^(٢).

دار عباس

بلدرب خمس الدولة

- ٩ عرفت بدار ثقي الدين صاحب حماة. وعبّاس^(٣) هذا هو أبو نصر بن عباس الوزير الذي قتل الظاهر.
- ١٢ قال ابن ميسر في «تاريخه» ومنه لخصت ما أنا ذاكره: لما كان في المحرم سنة ثمان وأربعين وخمسمائة قتل أبو الحسن علي بن السلار سلطان مصر، قتله ربيه عباس في سادس المحرم هذا، وذلك أن العادة كانت جارية كل ستة أشهر بتجريد عسكر من مصر لحفظ عسقلان من الفرنج، وكان الفرنج قد نزلوا
- ١٥

الفتوح يحيى بن أبي طاهر يحيى بن تميم بن المعز
ابن باديس الصنهاجي. (راجع، ابن الطوير:
نزهة المقلتين ٥٩-٧٢، ابن ميسر: أخبار مصر
١٤٦هـ ١٩٨، القرظي: المقفى الكبير ٤:

Stern, S.M., *Et.*, art. 'Abbās, ٤٥-٤٢

b. *Abi'l - Futūh* I, pp. 9 - 10).

(١) انظر أعلاه ١٣٥، القرظي: الخطط ١:
٤٦١، ٢: ٥٢-٥٣، علي مبارك: الخطط
التوفيقية ٣: ١٣١-١٣٢.

(٢) انظر للقرظي: المقفى الكبير ٣:
١٦-١٥ وأعلاه ص ١٣٣-١٣٤.

(٣) عباس هو أبو الفضل عباس بن أبي

عليها وحاصروها في السنة الماضية، فلما قدم البذل في هذه السنة، وكانت [170r] النوبة لعبّاس، خرج ومعه من الأمراء ملّهم والضّرغام وأسامة بن مَنقذ، وكان لأسامة بعبّاس خصوصية.

٣

فلما برزوا من بَلَيْس تذاكر عَبّاس وأسامة مصر وطيبها وما هم خارجون إليه من شِدّة السّفَر ولقاء العدو، فتأوّه عَبّاس لذلك وأخذ يلوم العادل ويعتب عليه كونه جَرّده، فقال له أسامة: لو أردت كنت أنت سلطان مصر. فقال: كيف الحيلة؟ قال: هذا وَلَدُكَ نَصْر بينه وبين الخليفة الظّافر مَوَدّة عظيمة، فخاطبه على لسان ولدك أن تكون أنت السلطان موضع عمّك، فإنه يختارك ويكره عمك، فإن أجابك فاقتل عمك.

٩

فلم يكن بأسرع من أن أحضر عَبّاس ابنه نَصْر بن عَبّاس وأسرّ إليه بما تَقَرَّر مع أسامة وسَيّره من فوره إلى القاهرة^(a)، فاتفق أنه وجد عند دخوله غَفلة من العادل أمكنه فيها الاجتماع بالخليفة الظّافر وأعلمه بالحال فوافقه على ذلك. ومضى نَصْر إلى دار جدته، زوجة العادل بن السّلال، وأخذ يُعَلِّم العادل بأن أباه سَيّره من بَلَيْس شَفَقَةً عليه من الحر ومَشَقَّة السفر.

١٢

فلما أصبح العادل مضى إلى مصر بكرة النهار لتجهيز المراكب الحربية والثَّفَقَة في رجالها وعرضها لتلحق عَبّاس، فاستغرقت النهار كله. ثم عاد وقد لحقته شدة من التعب فنام على فراشه، فلما ثقل نومه ثار إليه نَصْر بن عَبّاس، على حين غفلة، واجتَزَّ رأسه ومضى بها إلى الظّافر في القصر.

١٥

١٨

فسرح الطائر من فوره إلى بَلَيْس، فعندما وصل الطائر إلى عَبّاس قام

(a) في ابن ميسر: سيّره إلى مصر.

لوقته وسار إلى القاهرة فدخلها في بكرة يوم الأحد ثاني عشر المحرم فوجد
جماعة من الأتراك، كان العادل قد اصطنعهم لنفسه، قد نفروا واستوحشوا
٣ مما وقع فشرع يُسكّنهم، فلم يطمئنا إليه وخرجوا إلى دِمَشْق. وكانت
[170v] وزارة العادل هذا الذي قتله نَصْر بن عَبَّاس ثلاث سنين ونصف^(١).

واستقر عَبَّاس في وزارة الظَّافَر إلى سَلَخ محرم [سنة] تسع وأربعين
٦ وخمسمائة، فقتل الظَّافَر - كما شُرح في موضعه - وظنَّ عَبَّاس أن الأمر استقام
له بقتل الظَّافَر، فكان الأمر بخلاف ذلك. وآل الأمر إلى حضور طلائع بن
رُزَيْك من الأعمال السيوطية في ربيع الأول سنة تسع وأربعين، وكانت الفِتنة
٩ فهرب عَبَّاس وأسامة إلى البلاد الشامية ونهبت دورهما، ثم قبض عليه الفرنج
وحمل إلى عَسْقلان^(٢).

وقال ابن عبد الظَّاهر: دارُ تَقِي الدين صاحب حَماة بدَرْب شَمْس الدَّوْلَة،
الذى هو حارة الأمراء، هي دارُ الوزير عَبَّاس والد نَصْر الذي قتل الظَّافَر.
١٢ وَعَبَّاس هذا وَلَد زوجة العادل بن السُّلار، أمه مغربية اسمها بُلَّارة وصَلَّت من
المغرب ومعها عَبَّاس صغير، يقال إنه من أولاد بني حَمَاد، فتزوجها، وحسن
له قتل عمه وحرَّش ولده نَصْرًا عليه فقتله في القائلة بسيفه وهو نائم واستولى
١٥ على الأمر ونعت به «الأفضل رُكن الإسلام» إلى أن قتل ولده نَصْر الظَّافَر
وحضر طلائع بن رُزَيْك من الأشمونين، وكان واليها، فهرب ولحق بالشام
وأخذ ولده وجعل في قفص حديد وأقام أيامًا يُقطع لحمه إلى أن مات.
١٨

(١) ابن ميسر: أخبار مصر ١٤٦-١٤٧، القريري: الخطط ٢: ٥٥-٥٦، اتعاظ الخفا ٣: ٢٠٤-

٢٠٥. (٢) نفسه ١٤٩.

وأخذ هذه الدار شمس الدولة أخو السلطان الملك الناصر صلاح الدين فعرف الدرب به، ثم انتقلت إلى أصحاب حماة وهي من الأدر التسعة^(١).
 ٣ قال كاتبه: قد خربت هذه الدار وصار مكانها عدة أدر بداخل درب شمس الدولة بجوار الحمام المعروفة بحمام عباس هذا^(٢) التي تعرف اليوم بحمام الكونك^(٣).

٦ [171r] خان^(٤) مسرور

قال ابن الطوير: خزانة الدرق كانت في المكان الذي هو خان مسرور وهي برسم استعمال الأساطيل من الكبورة الخرجية والخوذ والجلود وغير ذلك^(٥).
 ٩

[و] قال ابن عبد الظاهر: ومسروّر هذا [خادم^(٦)] من تُخَدِّم القصر خَدَم الدولة المصرية واختص بصلاح الدين، رحمه الله، وقُدِّمَ على خَلْقته^(٧)، ولم يزل مقدماً في كل وقت وله بُرٌّ وإحسانٌ ومعروفٌ ومقصد في كل حسنة وأجر وبر، وبَطَّلَ الخدمة في الأيام الكاملية وانقطع إلى الله ولزم داره، ثم بنى الفُنْدُق الصغير إلى جانبه، وكان قبل بنائه ساحةً يباع فيها الرقيق. [اشترى ثلثها من والدي رحمه الله والثلثين من ورثة ابن عَنَبَر^(٨)]. وكان قد مَلَكَ
 ١٢
 ١٥

(١) ابن عبد الظاهر: فندق، وقد كتب المقرئ لولا فندق ثم ضرب عليها وكتب خان، وانظر أعلاه ص ٣٠٣ نقلاً عن ابن عبد الظاهر. (ب) زيادة من ابن عبد الظاهر. (ج) ابن عبد الظاهر: طبقة كلها.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة ١٦٩ ط، وانظر أعلاه ص ٣٥٥.
 (٢) المقرئ: الخطط ٢: ٥٦.
 (٣) ابن الطوير: نزعة المقتنين ١٣٤ وأعلاه ص ١٥٢.

الفندق الكبير لعلامة رزيحان وحَبَسَه عليه ثم من بعده على الأسرى والفقراء بالحرمين وهو مائة بيت إلا بيت، وبه المسجد تقام فيه الجماعة والسبع^(٨).

- ٣ ولمسرور المذكور بر كبير بالشام وبمصر وكان قد وصى أنه تعمل داره - وهي بخط حارة الأمراء - مدرسة ويوقف الفندق الصغير عليها، وكانت له ضيعة بالشام أبيع للأمر سيف الدين أبي الحسن القيمري بمجملة كثيرة.
- ٦ وعمرت المدرسة المذكورة بعد وفاته تولى ذلك القاضي كمال الدين يحضر ودرس بها وهي بيده.

- ودفن مسرور بالقراة الصغرى إلى جانب مسجده وصهرجه، وله ربيع بالشارع الأعظم موقوف على ذلك وغيره بخط السقطين. ومناقبه، رحمه الله، أكثر من أن تحصى وصلاته أعظم من أن تستقصى^(٩).
- ٩

دار بيبرس

- ١٢ عرفت بالأمر ركن الدين بيبرس الجاشنكير، فإنه^(ب) عمرها قبل ولايته السلطنة. وكانت دار الشريف بن ثعلب ثم عرفت بركن الدين أبا جى^{(١٠)(ج)}.

(٨) كذا بالأصل وفي بولاق: والجمع ولعلها الخمس. (ب) الأصل: فإنها. (ج) كذا في خزينة وفي بولاق: بركن الدين بيبرس الجاشنكير.

(١١) ابن عبد الظاهر: الروضة البية ورقة ١٤٩ و - ظ، المقرئ: الخطط ٢: ٩٢، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٣: ١٥٧. (١٢) المقرئ: الخطط ٢: ٥٩.

[171v] دارُ ابن قِرْقَة

- قال ابن عبد الظاهر: دارُ ابن قِرْقَة التي هي الآن سكن الأمير صارم الدين
 ٣ المَسْعُودِي والي القاهرة بأوّل حارة زُوَيْلَة من جهة باب الخُوخَة على يسرة السالك
 إلى داخل الحارة، وهي معروفة الآن وإلى جانبها الحمام المعروفة بابن قِرْقَة أيضًا.
 هذه الدارُ والحمام أنشأهما أبو سَعْد بن قِرْقَة الحكيم وأباعهما في حال مضادرته
 ٦ مما خرج عليه بسبب الميراث، فابتاعتهما منه جهة علم السُعْداء، ثم سكنها الكامل
 ابن شاور. وهما من جهة الخليج^{(١)(٨)}.
 ويده دارٌ أخرى مُسَوَّغَة بِدَرْب البُورْجِي بحارة زُوَيْلَة تعرف بدار التُّخْلَة كانت
 ٩ قد اقطعت لضيف الدولة أبي جعفر يوسف بن أحمد بن حديد لتدريس الحكمة بها.
 ولم تزل بيده إلى أن أخذها ابن قِرْقَة المذكور.
 ولم تزل بيده حتى مات فسوغت لابن الأنصاري الكبير^(٩)، ولم تزل بيده إلى
 ١٢ آخر أيام الحافظ فقبض عليه فيها وقُتِل.
 قال كاتبه: دارُ ابن قِرْقَة والحمام بجوارها قد تغيّرتا عما ذكر ابن عبد الظاهر.
 أما الدارُ فإن بعضها موضعه الجامع المعروف بجامع ابن المقرئ^(١٠) بسُوقَة
 ١٥ المَسْعُودِي، وبعضها هَدَمَهُ الوزير الصّاحِب تاج الدين^(ب) [عبد الرحيم بن الوزير
 الصّاحِب فخر الدين عبد الله بن تاج الدين موسى]^(١١) بن أبو شاكر، كما تقدّم
 ذكره^(١٢). وأما الحمامُ فإن مكانها الآن صار فُنْدُقًا يعرف بِفُنْدُق عماد الحَمّامي

(٨) عند ابن عبد الظاهر: في جهة باب الخوخة. (ب) خزينة: فخر الدين. (ج) زيادة من بولاق.

(١) انظر ابن الطوير: نزهة المقلتين ٥٣-
 ٥٥، المقرئ: اتماظ ٣: ١٩٤-١٩٥.
 (٢) انظر المقرئ: الخطط ٢: ٣٢٨.
 (٣) أعلاه ص ٣٩٧.

(١) ابن عبد الظاهر: الروضة البهية ورقة
 ١٦٩ ظ ونصر ابن عبد الظاهر مختصر جدا عن
 ما أورده هنا المقرئ منسوبًا إلى ابن عبد
 الظاهر.

بجوار جامع ابن المعرني المذكور من جانبه الغربي، وبورها هي بئر الحمام التي تعرف الآن بحمام السلطان بجوار الجامع المذكور^(١).

قُتْدُق بِلَال المَغِيثِي

بَحْطُ الحَاظَةِ العَدَوِيَّة^(٢) قَرِيْبًا مِنَ الحَمَامِ المَعْرُوفَةِ بِحَمَامِ تُحْشِيَّة. يَنْتَسِبُ إِلَى الأَمِير الطَّوَّاشِي حَسَامِ الدِّينِ أَبِي المَنَاقِبِ المَغِيثِي^(٣) خَادِم [172r] المَلِكِ المَغِيثِي صَاحِبِ الكَرْك. كَانَ لَهُ خِدْمَةٌ عَلَى المَلُوكِ، وَخَدَّمَ المَلِكِ الصَّالِحَ عَلِيَّ ابْنَ المَلِكِ المَنْصُورِ قَلَاوُونَ لَأَلَا^(٤) لَهُ، وَكَانَ مُعَظَّمًا جَوَادًا يَجْلِسُ فَوْقَ سَائِرِ الأَمْرَاءِ، وَكَانَ قَلَاوُونَ إِذَا رَأَاهُ يَقُولُ: رَحِمَ اللهُ أَسْتَاذَنَا كُنْتُ أَحْمَلُ سَارْمُودَةَ^{(٥)(a)} الطَّوَّاشِي حَسَامِ الدِّينِ كُلَّمَا يَدْخُلُ إِلَيْهِ حَتَّى يَخْرُجُ أَقْدَمَهَا لَهُ. وَمَدَحَ وَأَجَارَ عَلَى المَدِيحِ، وَكَانَ حَبَشِيًّا حَالِكُ السَّوَادِ لَهُ بَرٌّ وَصِدْقَاتٌ وَأَمْوَالٌ جَزِيلَةٌ، وَخَرَجَ يَرِيدُ الغَزَاةَ وَقَدْ جَاوَزَ الثَّمَانِينَ مَعَ المَلِكِ النَّاصِرِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَسِتْمِائَةٍ^(b) فَمَاتَ بِالسَّوَادِ ثُمَّ نَقِلَ مِنْهَا بَعْدَ وَقْعَةٍ شَقِيقَ إِلَى تَرْبَتِهِ بِالقَرَّاقَةِ^(٦).

(a) بولاق والمقفى: شارمودة. (b) خزينة: وسبعمائة.

ولهم حرمة وافرة وكلمة نافذة وجانب مرعي، وبعد شيخهم من أعيان الناس يجلس على مرتبة. (الخطط ٢: ٣٨٠ س ١١-١٤).

(٤) اللالا. لفظ فارسي، معناه الشخص المكلف بالعناية بالأطفال. (المقريزي: السلوك ١: ٤١٨هـ).

(٥) سارمودة وتكتب أحيانًا سيرمودة. نوع من الأحذية القصيرة التي تسمى «نعل» تفلح عند دخول المنزل. (Mayer, L., Mamluk Costume, pp. 72, 74).

(٦) المقريزي: الخطط ٢: ٩٢.

(١) المقريزي: الخطط ٢: ٦٣. (٢) في الخطط ٢: ٩٢ أنه فيما بين خط حمام عشيبة وحارة العدوية. (٣) الأمير الطواشي حسام الدين أبو المناقب بلال المغيثي الجلال الجمدار الصالح، عرف بالمغيثي لأنه كان في خدمة الملك المغيث فتح الدين عمر بن الملك العادل محمد بن الملك الكامل محمد. (المقريزي: المقفى الكبير ٢: ٤٨١-٤٨٣، السلوك ١: ٩٠٥، الصفدي: الوافي بالوفيات ١٠: ٢٨٠).

والطواشي ج. الطواشية. لفظة تركية أصلها بلغتهم طابوشي وحرّكتها العامة إلى طواشي، وهو الحصى. قال المقريزي: وأدركتهم

دار كَهْرْدَاش خارج باب النضر

- ٣ أنشأها الأمير سيف الدين كَهْرْدَاش المنصوري، أحد المماليك الزراقيين^(١)، وهو الذي فتح جزيرة أرواد فإنه كان مقدم المراكب المتوجهة^(٢) إليها، وهو الذي تولى عمارة مأذنة المدرسة المنصورية لما تهدمت في الزلزلة. وكان قد كبر واتسع حاله وتوفي بدمشق في سنة أربع عشرة وسبعمائة، فاشترى هذه الدار الأمير سيف الدين بَكْتَمُر الحاجب الحُسامي وهي الآن بيد ورثته^(٣).
- ٦

دار البَقَر

- ٩ كانت دارًا للأبقار التي يرسم السّواقى السُّلطانية في المكان المعروف الآن بِحَلْزَةِ البَقَر - فيما بين القلعة وبين بركة الفيل. أنشأها الملك الناصر محمد ابن قلاوون دارًا واسطبلًا وبُستانًا، فتولى [القاضي]^(ب) كرم الدين [عبد الكريم الكبير]^{(٣)(ب)} ناظر الخاص^(٤)، عمارتها وتأثّق فيها، فبلغ المصروف عليها ألف
- ١٢

(١) خزينة: المتوجه. (ب) زيادة من بولاق.

الناصرية محمد بن قلاوون، صدره السلطان وقبض عليه وقتله سنة ٧٢٤هـ. (المقرئ): السلوك ٢: ٢٤٤، ٢٥٩، ابن حبيب: تذكرة النبيه ٢: ٩٠، ١٣٣، ابن حجر: الدرر الكامنة ٣: ١٥، أبو المحاسن: الدليل الشافي ١: ٤٢٦ ابن إياس: بدائع الزهور ١/١: ٤٤٤.

(١) ناظر الخاص. أحد الوظائف الديوانية التي كان يشغلها مديون في عصر المماليك. نشأت في عصر السلطان الناصر محمد بن -

(١) الأمير سيف الدين كَهْرْدَاش بن عبد الله المنصوري المعروف بالزراق (ابن حجر: الدرر الكامنة ٣: ٣٥٥-٣٥٦، أبو المحاسن: الدليل الشافي ٢: ٥٦٢).

(٢) المقرئ: الخطط ٢: ٦٤ حيث سماها «دار الحاجب» نسبة إلى بكسر الحاجب الذي انتقلت إليه ملكيتها. والزلال المذكور هو زلزال عام ٧٠٢هـ.

(٣) كرم الدين عبد الكريم بن هبة الله بن السديد المصري القبطي ناظر الخواص في الدولة

ألف درهم فضة. وعرفت هذه الدار بعد عمارتها بدار الأمير طَقْتَمُر
الدمشقي^(١) ثم بدار طَشْتَمُر^(٢) حُصص أخضر^(٣). وكان مكانها يُنشر فيه زبل
الحيل والبقر وعليه ساقية^(٤).

إِسْطَبَل بَكْتَمُر السَّاقِي

أنشأه الملك الناصر للأمير بَكْتَمُر السَّاقِي^(١) على بِرْكَةِ الفيل وأدخل فيه

(a) بولاق: طاشنمر.

(١) وتعرف أيضا ببيت طَشْتَمُر. (أبو المحاسن:
النجوم ٩: ١٢٢) وهو طَشْتَمُر بن عبد الله السَّاقِي
الناصري محمد بن قلاوون تولى عدة وظائف آخرها
نِهَايَةُ السُّلْطَنَةِ بمصر إلى أن قُتل، وسَطَّه الملك الناصر
أحمد سنة ٧٤٣هـ. (الصفدي: الوالي ١٦:
٤٣٧-٤٤٢، ابن حبيب: تذكرة النبيه ٣: ٤٦،
المقريزي: السلوك ٢: ٦٣٧، ابن حجر: الدرر
الكامنة ٢: ٣٢٠، أبو المحاسن: النجوم ١٠:
١٠١-١٠٢، الدليل الثاني ١: ٣٦٢).

(٢) المقريزي: الخطط ٢: ٦٨، أبو المحاسن:
النجوم ٩: ١٢٢هـ، علي مبارك: الخطط الترفيقية
الجديدة ٢: ١٥٧.

(٣) الأمير سيف الدين بَكْتَمُر السَّاقِي المظفري
أحد ممالك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير
المتوفي سنة ٧٣٣هـ. (المقريزي: للقفي الكبير ٢:
٤٦٨-٤٧٤، السلوك ٢: ٣٦٤، الصفدي: الوالي
١٠: ١٩٣-١٩٨، ابن حبيب: تذكرة النبيه ٢:
٢٢١، ابن حجر: الدرر ٢: ١٩-٢١، أبو المحاسن:
النجوم ٩: ٣٠٠، المنهل الصافي ٣: ٣٩٠-٣٩٧).

= قلاوون حين أبطل الوزارة حيث توزع مهام
الوزير ثلاثة موظفين: ناظر المال أو شاد الدواوين
وكان يتولى أمر تحصيل المال وصرف النفقات
والكلف، وناظر الخاص وكان يتولى تدبير جملة
الأموال وتعيين المباشرين، وكتاب السر وكان يتولى
التوقيع في دار العدل. ولم يكن لواحد من هؤلاء
الثلاثة أن يستقل بأمر إلا بمراجعة السلطان وموافقة
عليه.

وكرم الدين عبد الكريم الكبير المذكور في النص
هو أول من تولى هذا المنصب سنة ٧١٤هـ.
(ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ٥٤،
٥٩-٦٠، القلقشندي: صبح ٣: ٤٥٢، ٤: ٣٠،
١١: ٣٣٩، المقريزي: الخطط ٢: ٢٢٧، ابن إياس:
بدائع الزهور ١/ ١: ٤٤٤، ٤٥٣، ٤٨٤، حسن
الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف ١٢٠٧-
١٢١٠. Rabie, H., *The Financial System of*
Egypt, pp. 143-144).

(٤) الأمير سيف الدين طَقْتَمُر الدمشقي أحد
المماليك الناصرية محمد بن قلاوون المتوفى سنة
٧١٦هـ. (المقريزي: للقفي الكبير ٤: ٢٨-٢٩،
السلوك ٢: ١٦٨، ابن حجر: الدرر الكامنة ٢:
٣٢٥، أبو المحاسن: النجوم ٩: ٢٣٧).

- أرض الميدان الذي أنشأه كَتَبًا في سلطنته [172v] وبنى فيه قصرًا عظيمًا في غاية الحسن. وقصد أن يأخذ قطعة من بركة الفيل ليوسع بها الإسطبل، فعرف أن البركة من أوقاف الملك الظاهر يئرس على أولاده، فبعث إلى قاضي القضاة شمس الدين....^(٥) الحريري الحنفي ليحكم باستبدالها فامتنع، ونهض من مجلس السلطان مُغضبًا. فأرسل كريم الدين ناظر الخاص، إلى سراج الدين....^(٥) الحنفي وولاه السلطان قضاء مصر منفردة عن القاهرة وحكم باستبدال الأرض المذكورة في غرة شهر رجب سنة سبع عشرة وسبعمائة، فلم يمكث غير قليل حتى مرض ومات في أول رمضان. فطلب السلطان قاضي القضاة شمس الدين الحريري وأعادته إلى ولايته.
- وتجاوزت النفقة على هذا القصر والإسطبل ألف ألف درهم فضة^(٦).

كَنِيسَةُ حَارَةِ الرُّومِ^(٧)

- في سنة ثمان عشرة وسبعمائة رَفَعَ النُّصَارَى قِصَّةً بإعادة ما تهدم بها، فَرَسِمَ لهم بذلك فأعادوها أحسن ما كانت. وشق ذلك على المسلمين فوقفوا للسلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وشكوا أمر الكنيسة وأنه جُدِّدَ إلى جانبها بناءً لم يكن بها. فأمر الخازن والي القاهرة بهدم ما جُدِّدَ النُّصَارَى،

(٥) ياض بالأصل.

كنائس القاهرة في العصر الفاطمي قليلة جدا ونعرف أن مقر البطريركية القبطية كان في نهاية العصر الفاطمي في حارة الروم. (راجع، أبو المكارم: تاريخ الكنائس والأديرة ١: ٥-١١، بئر: ١. ج: الكنائس القبطية القديمة في مصر ١: ٢٣٤-٢٣٩).

(١) المقرئ: الخطط ٢: ٦٧، ابن حجر: الدرر الكامنة ٢: ١٩، أبو الحسن: المنهل ٣: ٣٩١-٣٩٢، النجوم ٩: ١٨٨هـ، على مبارك: الخطط التوفيقية ٢: ٣٢٨-٣٢٩.

(٢) تعرف بكنيسة بربارة. ومعلوماتنا عن

فلم يكن بأسرع من هدمه وإقامة محراب فيه. وتَجَمَّع المسلمون فَأَذَنُوا به
وصَلُّوا وقرَأُوا القرآن، فَأَنكَرَ النَّصَارَى ذلك من فعلهم وشكوا مصابهم إلى
كريم الدين ناظر الخاص^(١) فَتَعَصَّبَ لهم عند السلطان حتى أَمَرَ بِهِمْ
المحراب، فَهَدِمَ وبقي مكانه كوم تراب. وكان هذا الفعل من شنيع أفعال القبط
المَسَالِمَةِ^(٢).

[173٢] دَارُ يَسْرِي

بِحِطَّةِ تَيْنِ الْقَصْرَيْنِ

كانت في آخر الدولة الفاطمية لما قويت الفِرْنِجُ أُعْلِنَتْ لمن يجلس فيها من
قَصَادِ الفِرْنِجِ عندما تقرر الأمر معهم على أن يكون نصف ما يُتَحَصَّلُ من
البلد للفِرْنِجِ. فكان يجلس بها قاصدٌ من الفِرْنِجِ لقبض المال^(٣). وعرفت أخيراً
بالأمير بَدْرُ الدين يَسْرِي الشُّنْسِي الصَّالِحِي، فإنه^(٤) عَمَّرَهَا في سنة تسع
وخمسين وستائة وَأَتَّفَقَ عليها أموالاً عظيمة، فَأَنكَرَ السلطان الملك الظَّاهِرُ عليه
فَعَلَهُ. وقال: يَا بَدْرُ. الدين إِيْش خَلَيْتَ لِلغَزَاةِ والترك^(٥)؟ فقال: صدقات
السلطان، والله يَأْخُودُ ما بنيت هذه الدار إلا حتى يصل خبرها إلى بلاد العدو،
ويقال بعضُ ممالك السلطان عَمَّرَ دَارًا غَرِمَ عليها مَالًا عَظِيمًا. فَأَعْجَبَهُ ذلك
وَأَنعمَ عليه بِألف^(٦) دينار، ولم يُسْمَعْ عن الملك الظَّاهِرِ يَسْرِي إِنْعامٌ أَكْثَرَ من
هذا.

(٥) الأصل: فَإِنهَا. (ب) في المقي: إذ خليت للبيكار. (ج) في المقي: بألفي.

(١) راجع، أمِن فؤاد: الدولة الفاطمية في

مصر ٢٢٨ وما ذكر من مصادر.

(٢) القاضي كريم الدين عبد الكريم الكبر

ناظر الخاص (أعلاه ص ٤٠٨).

(٣) المقرئ: السلوك ٢: ١٨٢-١٨٣.

وسِعَةُ هذه الدار نحو الفدانين، وفي داخلها إسْطَبْلٌ وبُستانٌ وحَمَّامٌ بجانبها. وهي بناءٌ مُحْكَمٌ ورخامها عجيب الصنعة، وكانت الأمراء في تلك الأيام لا يُعْرِفُ لها عمائر مع كثرة سعادتهم، بل يكون أكثرهم في أمرته يسكن بداره التي كان بها وهو جندي. ولما كملت وَقَفَهَا الأمير يَسْرِي وشهد عليه بوقفها اثنان وتسعون عَدْلًا منهم قاض القضاة تقي الدين بن دَقِيق العيد وقاضي القضاة تقي الدين بن بنت الأَعَزَّ وقاضي القضاة [تقي الدين]^(٨) ابن رزين قبل ولايتهم القضاء عند تحملهم الشهادات.

وما زالت بيد ورثته إلى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة، فأحب الأمير قُوصُون أن تكون له وطالع السلطان بذلك، فَرَسَمَ له بالتحدث في حل وَقَفَهَا فاسترضى الورثة وطلب قاضي القضاة شرف الدين ^(ب) الحَرَاني الحنبلي وكَلَّمَهُ في الحكم باستبدالها، كما حكم له [173٢] باستبدال بيت قَتَال السَّبْعِ وحَمَّامِهِ^(٩) التي بنى مكانها الجامع خارج الباب الجديد^(١٠)، فوافقه على ذلك، ونزل إليها علاء الدين ^(ب) بن هلال الدولة شاد الدواوين^(١١) ومعه شهود

(٨) بياض بالأصل والمثبت من بولاق. (ب) بياض بالأصل.

وإعادة بناء أجزاء كبيرة منه، كما هدمت أجزاء أخرى منه مع فتح شارع محمد علي وسقطت مئذنته التي ذكرهما المقرئ، وذلك في عهد الخديوي عباس حلمي في سنة ١٣١١هـ. والعامه يسمونه جامع قُيُوسُون. (المقرئ: الخطط ٢: ٣٠٧، السلوك ٢: ٣٢٠، أبو المحاسن: النجوم ٩: ٩٥هـ).

^(١١) شاد الدواوين ويقال لشاغلها أيضًا مشد الدواوين. هي الوظيفة التاسعة عشرة من الوظائف التي كان يشغلها عسكريون (أرباب السيوف) بمحضرة السلطان في العصر المملوكي. وكان شأن شاد الدواوين معظم أحيانًا في حالة=

(١) انظر المقرئ: السلوك ٢: ٣٢١. (٢) جامع قُوصُون خارج الباب الجديد. بناء في سنة ثلاثين وسبعمائة الأمير الكبير سيف الدين قُوصُون، وأول خطبة أقيمت فيه يوم الجمعة من شهر رمضان سنة ثلاثين وسبعمائة. وتولى بناءه شاد العمائر [انظر حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف ٦١٦-٦١٨] واستعمل فيه الأسري، وكان قد حضر من بلاد توريز بناءً فبنى مئذنتي هذا الجامع على مثال المئذنة التي عملها خواجه علي شاه وزير السلطان أبي سعيد في جامع بمدينة توريز [تبريز]. وما زال الجامع باقيًا إلى الآن بعد أن تم ترميمه

القيمة، فقومت بمائة ألف وتسعين ألف درهم، وتكون الغبطة للأيتام عشرة آلاف درهم لتسعة ثمنها مائتا ألف درهم. وحكم لهم قاضي القضاة شرف الدين الحراني الحنبلي ببيعها، وكان ذلك مما شنع ذكره.

ومات تيسري في محبسه بالقلعة في سنة ثمان وتسعين وستائة. وكان شجاعاً كريماً عالي الهمة مشهوراً بذلك، بلغ عدة من ممالিকে أن كان مرتبه في كل يوم مائة رطل لحم، وكان لبعضهم في كل يوم ستين عليقة لخليه. وبلغ عليه وعليق ممالিকে المرتبة عليه في كل يوم ثلاثة آلاف عليقة للخيول. وكان يتعم بالآلف دينار وبالخمسائة دينار كثيراً. ولما فرق الملك العادل كتبغا الممالك على الأمراء، بعث إليه منها ستين مملوكاً، فأخرج لهم من يومهم لكل واحد فرسين وبغلاً. وشكا إليه أستاذاره كثرة خرجه ومنعه من ذلك فحنق وعزله وقال: لا ترني وجهك. ولم يشرب قط في كوز مرتين. ومات وعليه دين كبير. ودفن بترتبه قريب الريدانية رحمه الله^(١).

قال كاتبه: الذي استقر عليه أمر الدار التيسرية أن الظاهر برفوق أخذها كما أخذها من تقدمه وهي الآن بيد أولاده من جملة الموقوف عليهم^(٢).

١٠: ٣٦٤، أبي الهاسن: النجوم الزاهرة ٨:
١٨٥-١٨٦، المنيل الصافي ٣: ٥٠٠-٥٠٢.
(٢) المقرئ: الخطط ٢: ٦٩-٧٠.

وقد اندثرت الآن الدار التيسرية، ويدل على مكانها اليوم مجموعة المباني الواقعة في المنطقة التي تحد من الفرق بشارع المعز لدين الله ومن الشمال بشارع الخرنفش ومن الغرب بحارة البرقوقية ومن الجنوب جامع الكاملية في مواجهة قصر بشتاك الذي مازالت بقاياها قائمة حتى الآن. (أبو الهاسن: النجوم ٨: ١٨٦هـ).

= خلو الدولة من الوزير فكان يستقل بتدبير الدولة. ومهمة شاد الدواوين هي استخلاص ما يتقرر في الديوان على من يعسر استخلاصه منه وربما لجأ إلى الشدة في سبيل ذلك. (ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ٥٩، القلقشندي: صبح ٤: ٢٢، حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف ٦١١-٦١٣).

(١) راجع ترجمة الأمير بدر الدين تيسري الشمسي الصالحى المتوفى سنة ٦٩٨هـ عند المقرئ: المقفى الكبير ٢: ٥٧٦-٥٨١، السلوك ١: ٨٨٠، الصفدي: الوافي بالوفيات

[174r] العمائر بسوق الخيل تحت^(١) القلعة

في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة تزايدت رغبة الملك الناصر محمد بن قلاوون في الأمير يُلُغَا اليَحْيَاوي^(٢) والأمير الطُّنْبُغَا الماردني^(٣)، وأحب أن يبنى لكل منهما^(٤) دارًا تجاه القلعة^(ب). فركب إلى سوق الخيل ونزل إلى حَمَام الملك السعيد^(٥)، وكان مقابلها إسْطَبِل أَيْدُغْمُش أمير آخور^(٦) فرسم بعمارته وبعمارة ما يقابله ليصيرا دارين متقابلين. وكان بجواره إسْطَبِل طَشْتَمُر^(٧) السَّاقِي وإسْطَبِل الجوق^(٨)، فوسَّع منهما في الدارين، وتقدَّم للأمير قَوْصُون بشراء

٣

٦

(٥) خزينة: لكل منها. (ب) في النجوم الزاهرة: قصرًا تجاه حمام الملك السعيد قريبًا من الرملة تجاه القلعة. (ج) خزينة: طاشتمر.

خلف مدرسة السلطان حسن وقد اندثر اليوم (أبو المحاسن: النجوم ٩: ١٢٠هـ).
(٦) الأمير علاء الدين أَيْدُغْمُش بن عبد الله الناصري الطباخي أمير آخور كبير المتولي سنة ٧٤٣هـ، أحد المالكين الناصريين محمد بن قلاوون. (المقرئ: المقفى الكبير ١: ٣٤٥-٣٤٧، السلوك ٢: ٦٣٧، الصفدي: الوافي ٩: ٤٨٨، ابن حجر: الدرر الكامنة ١: ٤٥٥، أبو المحاسن: النجوم ١٠، ٩٩، للنهل الصافي ٣: ١٦٥-١٦٨، ابن لياس: بدائع الزهور ١/١: ٤٩٢-٤٩٤). وعن وظيفة الأمير آخور انظر أعلاه ص ١٢٦هـ.

(٧) إسْطَبِل الجوق. كان يرسم خيول المالكين السلطانية إلى أن عمره فعاذل كبها سنة ٦٩٥ ميدانا عوضا عن ميدان اللوق. وكان يشرف على بركة الفيل مقابل الكيش (المقرئ: الخطط ٢: ١٩٨-١٩٩).

(١) سوق الخيل. كان واقفًا تحت قلعة الجبل في الجهة التي كانت تعرف قديمًا بالرملة. ويدل على موضعه اليوم المكان الذي تشغله حديقة المنشية وامتدادها شرق مدرسة السلطان حسن. (أبو المحاسن: النجوم ٨: ٤٢٢هـ).
(٢) الأمير سيف الدين يُلُغَا اليَحْيَاوي الناصري، توفي مقتولًا سنة ثمان وأربعين وسبعمائة. (المقرئ: السلوك ٢: ٧٥٥، ابن حجر: الدرر الكامنة ٥: ٢١٢، أبو المحاسن: النجوم ١٠: ١٨٥، الدليل الشافي ٢: ٧٩٣).

(٣) الأمير علاء الدين الطُّنْبُغَا بن عبد الله الماردني (المارداني) السَّاقِي الناصري المتولي سنة ٧٤٤هـ. (الصفدي: الوافي ٩: ٣٦٤، المقرئ: المقفى الكبير ١: ٢٨٤-٢٨٥، السلوك ٢: ٦٨٥، الخطط ٢: ٣٠٨، ابن حجر: الدرر الكامنة ١: ٤٣٧، أبو المحاسن: النجوم ١٠: ١٠٥، للنهل الصافي ٣: ٦٧).

(٤) حمام الملك السعيد بركة خان كان يقع

ما يجاوره من الأملاك وزيادتها في إسطنبول، ووُلِّي أمر هذه الدور وعمارتها
للأمير آقبا عبد الواحد^(١) فأخذ ما كان بجوار دار الأمير قوصون من
المساكن وهدمها ووَسَّع بها فيه وجعل بابها تجاه القلعة من الرُّميلة. وكان
المصروف على ذلك من مال السلطان على يد النشوء^(٢).

وكان الملك الناصر قد شَغِف بالعمائر حتى صار مصروف «ديوان العِمارة»
في كل يوم مبلغ اثني عشر ألف درهم نُقْرة^(٣) إلى ثمانية آلاف درهم.
وأخذ السلطان يهتم في بناء الدارين هِمَّةً عظيمة وينزل بنفسه حتى يشاهد العمل
فيهما ويُرَتِّب كيفية البناء.

وكان الاجتهاد في قصر يَلْبغا كثيرًا وعمل أساسه حصيرة واحدة انصرف
عليها وحدها أربعمئة ألف درهم نُقْرة^(٤)، ولم يبق بالمدينة صانع حتى حضر
إليها وبلغت النفقة عليها أربعمئة ألف ألف وستون ألف درهم نُقْرة^(٥) منها:

(٥) خزينة: درهم فضة ولثبت من بولاق.

الكامنة ٣: ٤٢-٤٤، أبو المحاسن: النجوم
الزاهرة ٩: ١٣١-١٤٣، ٣٢٣-٣٢٤، الدليل
الشافي ١: ٤٣٤، ابن لباس: بدائع الزهور ١/١:
٤٧٦ وفيه وفاته سنة (٧٣٩).

(٣) الفضة النُقْرة. هي الدراهم التي ثلثها
فضة والثلث نحاس، وهي أعلى عيارًا من بقية
الدراهم، حدثت في أيام الكامل محمد الأيوبي.
(ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار
١٤هـ، ابن بكرة: كشف الأسرار العلمية بدار
الضرب المصرية ٧٥، ٧٦).

(١) الأمير علاء الدين آقبا الناصري
المعروف بآقبا عبد الواحد الأستاذار المتوفى سنة
٧٤٤هـ. (المقريزي: المقفى الكبير ٢: ٢٥٩-
٢٦١، الخطط ٢: ٣٨٤-٣٨٦، السلوك ٢:
٥٦٣، ٦٦٠، الصفدي: الوافي ٩: ٣٠٤-
٣٠٥، ابن حجر: الدرر الكامنة ١: ٤١٨، أبو
المحاسن: النجوم ١٠: ١٠٧، المنهل ٢:
٤٨٠-٤٨٢).

(٢) النشوء. هو شرف الدين عبد الوهاب
ابن التاج فضل الله ناظر الخصاص الشريف المتوفى
سنة ٧٤٠هـ، كان نصرانيًا وأسلم. (المقريزي:
السلوك ٢: ٥٠٥-٥٠٦، ابن حجر: الدرر

لازَّوَرْد خاصة ثمانية ألف درهم غير ألف درهم لازورد. فلما كملت نزل
السلطان لرؤيتها وحضر في ذلك اليوم من الأمير سيف الدين طُرغاي نائب
حَلَب ثَقْدِمَة منها عشرة أزواج بُسُط أحدها حرير، وعدة أواني بَلُور وغيره،
وخيل وبخاني [174٧] فأنعم بالجميع على يَلْبُغا.

وتقدّم إلى الأمير آقْبغا عبد الواحد أن ينزل ومعه إخوان سَلار برفقته وسائر
أرباب الوظائف لعمل المهم في قصر يَلْبُغا المذكور. فنزل النشؤ ناظر
الخاص^(١) وبات به أيضًا وتولى صرف ما يحتاج إليه من لحم وتوابل وغير
ذلك. وحضر سائر الأمراء فأقاموا إلى العصر في أكل وشرب ولَهُو، فلما
آن انصرافهم أفيضت التشاريف الجليلة على أرباب الوظائف وهم: الأمير آقْبغا
عبد الواحد الأستادار^(٢) والأمير سيف الدين قوصون السّاقى والأمير بشتاك
والأمير طَفُزْدُمر أمير مَجْلِس^(٣)، وعدة التشاريف أحد عشر تشريفًا. ولبقية

و «الدار» بمعنى البيت. والأستادار هو الذي
يتولى أمر بيوت السلطان كلها من المطابخ
والشراب خائنه والحاشية والغلمان وهو الذي
يستدعي ما يحتاجه كل من في بيت السلطان من
التفقات والكساوي. (ابن فضل الله العمري:
مسالك الأبهار ٥٧-٥٨، القلقشندي: صبح
٢٠: ٤، ٥٥٧: ٥، المقرئ: الخطط ٢:
٢٢٢، حسن الباشا: الفنون الإسلامية
والوظائف ٣٩-٤٨، وانظر أعلاه ص ٢٦٣).
(١) أمير مجلس. هي الوظيفة الرابعة من
وظائف الأمراء في عصر سلاطين المماليك،
وكانت من أهم وظائف البلاط وكان يختار دائمًا
من بين أمراء اللّعين مقدمي الأوف، وكانت
مهمته ترتب مجلس السلطان وتدير أمر حراسته
حتى في داخل قصره وحجرة نومه، وكان يقوم
أيضًا بالتحدث على الأطباء والكحّالين
والجراحين والمجبرين نظرًا للدور الذي يقوم =

(١) الأمير سيف الدين طُرغاي بن عبد الله
الجاشنكير الناصري المتوفى سنة ٧٤٣هـ. (ابن
حجر: الدرر الكامنة ٢: ٣١٧، الصفدي:
الوفا بالوفيات ١٦: ٤٢٥-٤٢٦، أبو المحاسن:
النجوم ١٠: ١٠٧، الدليل الثاني ١: ٣٦٠).
(٢) أعلاه ٤٠٨، ٤١٥.

(٣) الأستادار. هكذا ورد رسم هذا
المصطلح في أغلب المصادر، وقد نبّه القلقشندي
إلى أن صحة كتابته هي «الإستادار» بكسر
الهمزة: وهو مركب من لفظتين فارسيتين:
إحداهما «استد» بمعنى الأخذ، والثانية «الدار»
ومعناها المسك فأدغمت الدال الأولى وهي
المجمة، في الثانية وهي المهملة فصار «إستادار»
ومعناه «المتولي للأخذ».

ومن يرون أن صحة رسم هذا اللفظ هو
«الأستادار» يذهبون إلى أن أصل الكلمة «أستاذ
الدار» المكونة من «أستاذ» بمعنى السيد أو الكبير

الأمراء ما بين خلج وأقيّة^(١)، ولكل منهم فرس مسرج وكنبوش ذهب أو فضة^(٢)، كل أمير بحسب منزلته. وكان الذي ذبح في هذا المهر ستائة رأس غنم وأربعون بقرة وعشرون فرساً وثلاثمائة قطار سكر برسم المشروب^(٣).

قَصْرُ بَشْتَاك

بِخْطَ ثَمَنِ الْقَصْرَيْنِ

هذا القصر من جملة القصر الكبير الشرقي سكن الخلفاء الفاطميين، وموضعه من القصر الباب المعروف بباب البحر - أحد أبواب القصر^(٤). فلما كانت الدولة التركية اشتراه الأمير بدر الدين بكتاش الفخري المعروف بأمر سلاح^(٥)، وأنشأ فيه

(١) المقرئ: الخطط ٢: ٧١-٧٢، أبو الحسن: النجوم الزاهرة ٩: ١٢١. وقد هدم الملك الناصر حسن هذين القصرين في سنة ٧٥٧ وأدخل أرضهما في مدرسته الواقعة الآن في ميدان صلاح الدين بالقلمة. (المقرئ: الخطط ٢: ٧١، أبو الحسن: النجوم ٩: ١٢٢، ابن إياس: بدائع الزهور ١/١: ٥٥٩، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٢: ١٥٨-١٥٩).

(٢) انظر أعلاه ص ١٢١.

(٣) الأمير بدر الدين بكتاش بن عبد الله الفخري الصالح النجمي المتوفى سنة ٧٠٦ هـ. (راجع، المقرئ: المقفى الكبير ٢: ٤٥٤-٤٥٧، السلوك ٢: ٣٠، الصفدي: الوالي بالوفيات ١٠: ١٨٨-١٨٩، ابن حجر: الدرر الكامنة ٢: ١٤-١٥، أبا الحسن: النجوم ٨: ٢٢٤، المنيل الصافي ٣: ٣٨٥-٣٨٦، ابن حبيب: تذكرة النبيه ١: ٢٠٢، ٢٧٧، المعني: عقد الجمان - تاريخ سلاطين المماليك ٤: ٤٤٥).

وأمر سلاح. لقب على الذي يتولى أمر سلاح السلطان أو الأمير وتختلف صيغة هذا المصطلح =

= به مؤلف في المحافظة على صحة السلطان ووقايته. (القلقشندي: صبح ٤: ١٨، ٥: ٤٥٥، ابن إياس: بدائع الزهور ١/١: ٣٢٢، حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف ٢٥٩-٢٦٤).

(٤) الخلج. هي الملابس ذات القيمة والتي يطلق عليها حلة (ج. حُلل) وبلمة (ج. بدلات) والتي يمنحها الحكام إلى رعاياهم الذين يودون مكافأهم أو تشريفهم، والخلقة في اللغة هي ما يخلع على الإنسان من الثياب. (الزبيدي: تاج العروس، القاهرة ١٢٨٦، ٥: ٣٢٢، Stillman, N.A., EI², art. Khifa V, pp. 6-7).

أما القباء ج. أقيّة. قروب يلبس فوق الثياب، سمي بذلك لاجتماع أطرافه. (ابن منظور: لسان العرب، بولاق، ٢٠: ٢٨، Dozy, R., Suppl. Dict. Ar. II, p. 315).

(٥) الكنبوش ج. كنباش. مايسر به مؤخر ظهر الفرس وكفله وهو أنواع ثلاثة: من الذهب الزركش، ومن المَخاش - أي الفضة الملبسة بالذهب -، ومن الصوف المرقوم وهو ما يركب به القضاة وأهل العلم. (القلقشندي: صبح ٢: ١٣٥).

دورًا كبيرة وإسطنبولات ومساكن له ولحاشيته. وكان ينزل إليه هو والأمير بذر الدين تيسري عند انصرافهما من الخدمة بالقلعة في موكب عظيم زائد الحشمة، فيدخل كل منهما إلى داره. ٣

وكان به عدة كبيرة من المساجد فلم يتعرض لها أمير سلاح وأبقاها، فلما مات أمير سلاح وكان من أخذ قوصون للدار التيسرية ما كان - على ماتقدم ذكره^(١) - أراد الأمير بشتاك^(٢) أن يكون له بالقاهرة بيت، فإن كلا منهما كان يُناظر الآخر فيما يفعله، فكانا كالضدين في [175r] سائر أمورهما يجب كل أمير منهما أن يسموا على الآخر، فمازالا يتنافسان. وأخذ بشتاك في تحصيل قصر أمير سلاح حتى اشتراه من ورثته وأنعم عليه السلطان بأرض كانت داخل هذا المكان، وهدم ما كان من البناء وهدم دارًا بجوار القصر تعرف بدار أقطوان الساقى، وبنى هذا القصر المطلق على الطريق خارج الباب، وارتفاعه أربعون ذراعًا وأساسه في الأرض أربعون ذراعًا، وأجرى الماء إلى أعلاه، وتأنق فيه وبالغ في تحسينه، وهدم منه أحد عشر مسجدًا وأربعة معابد كان يسكنها حيثئذ قوم فقراء، ولم يعمر منها غير مسجد واحد

(١) أعلاه ص ٤١٢.

(٢) الأمير سيف الدين بشتاك بن عبد الله الناصري أحد المماليك الناصرية محمد بن قلاوون المتوفى سنة ٧٤٢هـ. (المقرئ: المقفى الكبير ٢: ٤٢٣-٤٢٧، السلوك ٢: ٦١٣، الصفدي: الوالي ١٠: ١٤٢-١٤٤، ابن حجر: الدرر ٢: ١٠-١٢، أبو المحاسن: النجوم ١٠: ٧٤، النبل الصافي ٣: ٣٦٧-٣٧٢ وفيه أن اسمه بشتك ومعناه باللغة التركية: خمسة لاغير، وأن صوابه في الكتابة بش نك).

= من حيث التركيب اللغوي عن الوظائف المملوكية التي يدخل في تكوينها لفظه وأميره مثل: أمير دواخار وأمير خازندار. ففي الحالة الأولى أضيفت لفظه وأميره إلى اسم الآلة وسلاحه، في حين أضيفت في الحالة الثانية إلى اسم الوظيفة دوادار - خازنداره. (ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ٥٨، القلقشندي: صبح ٤: ١٨، ٥: ٤٥٦، المقرئ: الخطوط ٢: ٢٢٢، حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف ٢٢٥-٢٢٧، Ayalon, D., *Et.*, art. *Amir Silah* I, p. 458)

- وأخذ إلى مقابلة رُبْع الملك الكامل وأنشأ دكاكين وخائناً، ورفع المسجد فجعله مُعَلَّقاً، وَحَوَّلَ المسجد الآخر عن مكانه إلى تجاه الدار الِيسْرِيَّة فهو المسجد الأرضي الذي تسميه العامة مسجد الفِجْل^(١)، ومع ذلك فما بورك له في هذا القصر ولا تَمَتَّعَ به. وكان إذا نزل إليه في بعض الأوقات ينقض صدره ولا يَبْسُط في نفسه حتى يخرج عنه. فزهد فيه وباعه لزوجة بَكْتُمُر السَّاقِي، فأقام بيد ورثتها. ثم أخذه الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون فما زال بيد أولاده حتى اغتصبه الأمير جمال الدين يوسف الأستاذار فيما اغتصب أيام ولايته. فلما قتله الملك الناصر قَرَجَ قَبْضَ على هذا القصر من جملة ما احاط عليه من مُخَلَّف المذكور وجعله لأولاده من جملة الموقوف عليهم. فلما قُتِلَ الناصر قَرَجَ، واسترد وَرَثَةُ جمال الدين ما كان اغتصبه جمال الدين من الأوقاف، عاد هذا القصر إليهم^(٢) كما بُسُط شرح ذلك في خبر مدرسة جمال الدين المذكور^(٣).

١٢

التي بأسفله والخان المجاور له سنة ٧٣٥ وأتمه سنة ٧٣٨هـ. ولا يزال هذا القصر قائماً يشرف على شارع المعز لدين الله في الزاوية التي يلتقي فيها مع دَرْب قُرْمِز ومَسْجِد بالآثار برقم ٣٤. (Meinecke, M., *Die Restaurierung der Madrasa des Amirs Sâbiq ad - Dîn Miṣṣâl al-Anûkî und die Sanierung des Darb Qirmiz in Kairo*, Mainz 1980, pp. 81 - 110, Fu'ad Sayyid, A., *op. cit.*, pp. 248-249).

^(١) المقرئ: الخطط ٢: ٤٠١-٤٠٣.

^(١) راجع عن مسجد الفِجْل، المقرئ: الخطط ١: ٤١٣، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٦: ١٣٣-١٣٤، وما زالت بقايا هذا المسجد باقية إلى الآن في أسفل قصر بشتاك وتعرف بزاوية بين القصرين أو زاوية عبد الرحمن الكخيا. (أبو المحاسن: النجوم ٩: ١٥٠هـ، Fu'ad Sayyid, A., *op. cit.*, p. 248).

^(٢) المقرئ: الخطط ٢: ٧٠-٧١، السلوك ٢: ٥٠١-٥٠٢ وكذلك أبو المحاسن: النجوم ٩: ١٤٩-١٥٠، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٢: ١٠٢-١٠٤.

وقد بدأ بشتاك بناء هذا القصر والخوانيت

[175v] دَارُ الْحِجَازِيَّةِ

هذه الدارُ بِحُطِّ رَحْبَةِ باب العيد وتعرف في زماننا بقصر الحِجَازِيَّةِ، وهي
٣ بجوار المدرسة الحِجَازِيَّةِ. كانت تعرف أولاً بقصر الزُّمُرد في أيام الخلفاء
الفاطميين، لأن باب القصر المسمى بباب الزُّمُرد كان هناك^(١).

ثم صارت بيد ملوك بني أيوب مع جملة ما كان بأيديهم من الأماكن التي
٦ كانت للخلفاء الفاطميين إلى أن اشتراه الأمير بدر الدين المعروف بأمر مسعود
ابن خطير الحاجب^(٢) من أولاد الملوك. فلما رُسم سفره من مصر إلى نيابة
غَزَّة في سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، كاتب الأمير قُوصون عليه فشرع في
٩ عمارته سَبْعَ قاعات لكل قاعة إسْطَبْلٌ ومنافع ومرافق، وكانت مساحته نحو
عشرة فدادين. ومات قُوصون ولم يُكْمَلْ عمارة ما أراده، فعُرِفَ بقصر
قُوصون إلى أن اشتريته خَوْنَد تَرَّ المعروفة بالحجازية ابنة الملك الناصر محمد
١٢ ابن قلاوون وعمرته وتأنقت فيه وأجرت له الماء إلى أعلاه، وبنت بجانبه
المدرسة الحِجَازِيَّةِ^(٣) وماتت فيه.

وقد جَعَلَتْهُ من الموقوف على مدرستها فكان يُوجَرُّ للأكابر وتضاف أجرته
١٥ إلى مُتَحَصِّلِ الْوَقْفِ إلى أن عمر الأمير جمال الدين الأستادار داره بجوار القصر

(١) أعلاه ص ١٢٣.

وما زالت بقاياها قائمة في عطفة القفاصين بين
قسم شرطة الجمالية وشارع حبس الرحبة
وتعرف بـ «جامع الحجازية» ومسجلة بالآثار
برقم ٣٦١. (المقرئ: الخطط ١: ٤٠٥، ٢:
٧١، ١٨٨، ٢٣٨، السلوك ٢: ٧٤٨، ٤:
٩٧٠، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٢: ٢٢٧،
Fu'ad Sayyid, A., op.cit., pp. 261-263).

(٢) الأمير بدر الدين مسعود بن أُوحد بن
الخطير الحاجب، أحد مقدمي الألف بديار
مصر ثم دمشق، ثم نائب طرابلس المتوفى سنة
٧٥٤هـ. (ابن حجر: الدرر الكامنة ٥: ١١٧،
أبو المحاسن: الدليل الشافي ٢: ٧٣٣-٧٣٤،
المقرئ: الخطط ٢: ٥٥).

(٣) المدرسة الحجازية. أنشئت سنة ٧٦١

المذكور فوضع يده عليه، وكان يجلس للحكم برحبته ويجلس في أعلاه من يعاقبه من أرباب الأموال، فصار سجنًا موجيًا تُروّع النفوس سماعه لكثرة من قُتل فيه خنقًا وتحت العقوبة، بعد ما كان معنى صبايات وملاعب أتراب حسان. ثم لما عظم كلبه وشره في اغتصاب الأوقاف شعثه وقَلع كثيرًا من رخامه، فحكم له قاضي الحنفية كمال الدين عمر بن العديم الحنفي باستبداله، فلما قتله الناصر [فَرَج] تَعَطَّلَ لتهُدِّمه وما صار به من الوحشة إلى أن قُتل الناصر فسكن الأمير بدر الدين حسن بن محب الدين أستاذار الملك المؤيد شيخ^(١) في دار جمال الدين [و] صيّر القصر المذكور حبسًا اقتداءً بجمال الدين^(٢).

[176r] إسْطَبْل قُوصُون

تجاه باب القلعة المعروف باب السِّلْسِلَة^(٣)

أنشأه الأمير عَلَم الدين سِنَجَر الجَمَقْدَار^(٤) وأخذَه منه الأمير سَيْف الدين قُوصُون وصرف له ثمنه من بيت المال، وزاد فيه إسْطَبْل سُنْقُر الطويل، ورَسَمَ

القاضي من جهة الغرب. (أبو المحاسن: النجوم ١٠ : ١٣٨ هـ، ١١ : ٢٨٣ هـ، Fu'ad Sayyid, A., op.cit., p. 263).

^(٣) باب السِّلْسِلَة. انظر أعلاه ص ٢٣٤.

^(٤) الأمير علم الدين سنجر الجَمَقْدَار أو البشمقدار أحد المالكين المنصورين سنة ٧٤٥ هـ. (المقريزي: السلوك ٢ : ٦٧٥، الخطط ٢ : ٥٣).

والجَمَقْدَار ويقال بجمقدار أو بشمقدار لفظ يطلق على من يقوم بحمل نعل السلطان أو الأمير عند خلعهِ للصلاة (القلقشندي: صبح ٥ : ٥٩٤، حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف ٣٠٤ - ٣٠٥).

^(١) الأمير بدر الدين حسن بن عبد الله المعروف بابن محب الدين الطرابلسي المشير الوزير الأستاذار المتوفى سنة ٨٢٤ هـ. (المقريزي: السلوك ٤ : ٥٩٨، أبو المحاسن: النيل الصافي ٥ : ٨٥ - ٨٨، السخاوي: الضؤ اللامع ٣ : ١٠٢). ^(٢) المقريزي: الخطط ٢ : ٧١.

وقد زالت الدار الحجازية حي آخر حجر منها، ويمكن تحديد موضعها اليوم بالأرض التي تقوم عليها مصلحة الصحة والموازين والمكاييل وقسم شرطة الجمالية، ويحد هذا الموقع شارع بيت القاضي و شارع حبس الرحبة من الشرق وعطفة القفاصين من الشمال وميدان بيت

السلطان الملك الناصر بعمارته لقوصون من مال السلطان وبني له به قصرًا واسعًا وأدخل فيه عِدَّةَ عمائر ما بين دور وإسطبلات^(١).

٣ ثم خرب في واقعة قوصون بعد موت الناصر محمد بن قلاوون، فأقام خرابًا من سنة اثنتين وأربعين إلى أن قُتل الملك الأشرف شعبان بن حسين بن محمد ابن قلاوون في سنة ثمان وسبعين وسبعمائة، وحكم البلاد الأميران بركة وبرقوق فنزل فيه وجدده، ثم خربته العامة لما نهبت دار بركة عند واقعة مع الأمير برقوق^(٢).

٩ ثم جُدِّد وما زال منزلاً يسكنه أكابر الأمراء وهو باق إلى يومنا هذا والناس تتشائم بسكنائه وتزعم أنه ما سكن فيه أميرٌ إلا وتُكِب. وهكذا رأينا الأمر فيه^(٣).

بَيْتُ أَرْغُونِ الْكَامِلِي^(٤)

بِالْجِسْرِ الْأَعْظَمِ

١٢

أَنشأه قصرًا وإسطبلًا بِالْجِسْرِ الْأَعْظَمِ الأمير أَرْغُونِ الْكَامِلِي^(٥)، وَوَسَّعَ

(٥) في هامش المسودة بخط المقرئ: يذكر هنا النيب من كتاب سيرة الناصر. (ب) بولاق: دار أَرْغُونِ الْكَامِلِي.

(١) المقرئ: المخطوط ٢: ٧٢، علي مبارك: المخطوط التوفيقية ٢: ١٥٩.
(٢) الأمير سيف الدين أَرْغُونِ بن عبد الله الكامل المعروف بأَرْغُونِ الصغير أحد مماليك الصالح إسماعيل بن محمد بن قلاوون، ثم اختص به الكامل شعبان بن محمد ورسم أن يقال له: أَرْغُونِ الكامل ونهى أن يدعى بأَرْغُونِ الصغير. توفي بالقدس بطلًا سنة ٧٥٨هـ. (المقرئ: المقفى الكبير ٢: ٢٧، الصفي: الوافي ٨: =

(١) يقول أبو الهاسن: إسطبل قوصون هو البيت المعد لكل من صار أتاك العساكر في زمنا هذا، الذي يابه تجاه باب السلسلة. (النجوم ٩: ١٢١). وحدد محمد رمزي موضع هذا الإسطبل بالمنطقة الواقعة خلف مدرسة السلطان حسن والتي تشمل قصر يَتَبَكِّ المعروف بقصر الأمير أَفْبَرْدِي الدوادر والمنطقة المحيطة به والمسجل بالآثار برقم ٢٦٦ (أبو الهاسن: النجوم ٩: ١١٠-١١١هـ).

العمل فيه إلى أن دخل في بركة الفيل نحو عشرين ذراعًا. فلما كمل وأراد النزول إليه ضعف، وكان ذلك في سنة سبع وأربعين وسبعمائة^(١).

يَنْت طاز^(a)

هذه الدار بجوار مدفن^(b) المدرسة البندقدارية^(٢) تجاه حَمَام الفارْقاني^(٣) [على يَمَنَة من سَلَك من الصُّلبيّة يريد حَذَرَة البَقَر وباب زُوَيْلَة]^(c)، أنشأها الأمير

(a) بولاق: دار طاز. (b) ساقطة من بولاق. (c) زيادة من بولاق.

البندقدارية أنشأها سنة ٦٨٣ هـ الأمير علاء الدين أيدكين بن عبد الله البندقداري الصلحي النجمي أستاذ الملك الظاهر بيبرس البندقداري، جعلها مسجدًا لله تعالى وخانقاه ورُتّب فيها صوفية وقرأء، ولما توفي سنة ٦٨٤ دفن بقبة هذه الخانقاه. (الخطط ٢: ٤٢٠).

ولانتزال هذه الخانقاه موجودة تعرف بزواية الأبار بشارع السيوفية بقسم الخليفة، وقد جدّدها ديوان الأوقاف في سنة ١٣٠٠ هـ/ ١٨٨٣ م ومسجلة بالآثار برقم ١٤٦. (أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ٧: ٣٦٥ هـ، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٢: ١٦١).

(٣) حمام الفارْقاني. بناه والمدرسة المجاورة له الأمير ركن الدين بيبرس الفارْقاني خارج باب زُوَيْلَة فيما بين حَذَرَة البقر وصلبيّة جامع ابن طولون بجوار المدرسة الفارْقانية تجاه البندقدارية. (المقريزي: الخطط ٢: ٣٩٨، ابن إياس: بدائع الزهور ١/١: ٤١٥ وفيه أنها تجاه مدرسة الأمير علاء الدين أيدكين البندقداري).

وقد هُدِمَ هذا الحمام منذ زمن بعيد ولكن =

= ٣٥٦-٣٥٨، ابن حجر: الدرر الكامنة ١: ٣٧٥، أبو المحاسن: النجوم ١٠: ٣٢٦، المنهل الصافي ٢: ٣١٩-٣٢٣).

والجِسر الأعظم كان يوصل بين بركة قارون وبركة الفيل، ثم صار شارعًا مسلوكة يُمشى فيه من الكيش إلى قناطر السباع. (المقريزي: الخطط ٢: ١٦٠، ابن إياس: بدائع الزهور ١/١: ٥٧٠) وهو الطريق الذي يعرف اليوم بشارع عبد المجيد اللبان (مَرْسِينَا) الذي يصل بين ميدان السيدة زينب وبين جامع الجاولي حيث يتقابل مع شارع الخضري. (أبو المحاسن: النجوم ٧: ١٩١ هـ).

وكان بيت أرغون الكامل يقع تجاه مدرسة سينجر الجاولي المسجلة بالآثار برقم ٢٢١ والتي تطل اليوم على شارع عبد المجيد اللبان. (أبو المحاسن: النجوم ١٠: ١٢٧ هـ).

(١) المقريزي: الخطط ٢: ٧٣، أبو المحاسن: النجوم ١٠: ١٢٧، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٢: ٣٢١.

(٢) ذكرها المقريزي في الخطط باسم الخانقاه

سَيْف الدين طاز^(١) قصرًا وإِسْطَبْلًا في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة. وكان مكانها عِدَّة مساكن فهدمها برضا مُلّاكها^(٢) وبغير رضاهم، وكان الوزير^(٣) مَنجك^(٤) يقف بنفسه على عمارتها^(٥).

٣

[176v] نَيْت^(٦) صَرَّغَمَشِ الناصري

هذه الدارُ بخط بِئرِ الوطاويط^(٧) [بالقرب من المدرسة الصرَّغَمَشِيَّة

(a) بولاق: أربابها. (b) بولاق والسلوك والنجوم: الأمير. (c) بولاق: دار.

٩: ٢٦٤، الدليل الشافي ٢: ٧٤٣).

(٣) المقرئ: الخطط ٢: ٧٣، السلوك ٢:

٨٥٩-٨٦٠، أبو المحاسن: النجوم ١٠:

٢٦٥-٢٦٧، ابن إياس: بدائع الزهور ١/١:

٥٤٩ وفيه أنها على بركة الفيل.

ولانزل هذه الدار باقية إلى الآن وأُدخلت

عليها إصلاحات وتجديدات متتالية في السنوات

١٠٨٨هـ/ ١٦٧٧م و ١٨٧٢ و ١٩٣٤

وحُوِّلت إلى مدرسة تعرف بمدرسة الحلمية

الثانوية للبنين اجداء من عام ١٩٣٤، ومسجلة

بالآثار برقم ٢٦٧. (أبو المحاسن: النجوم ١٠:

٢٦٥هـ، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٢:

١٦٦-١٦٧).

(٤) بئر الوطاويط. هي في الأصل بئر أنشأها

الوزير الإخشيد أبو الفضل جعفر بن الفضل

بن الفرات المعروف بأبن جِنَزَاة لينقل منها الماء

إلى السبع سقايات التي أنشأها بخط الحمراء سنة

٣٥٥هـ. ولما خربت السبع سقايات بني فوق

البحر المذكورة وتولد بها كثير من الوطاويط =

= المدرسة الفاروقية المجاورة له لانتزال باقية إلى

الآن وتعرف بجمع عليّ الدين أو علي نور الدين

الفاروقاني بشارع السيوفية. (أبو المحاسن: النجوم

١٠: ٢٦٦هـ، علي مبارك: الخطط التوفيقية

٢: ١٨١).

(٥) الأمير سيف الدين طاز بن قطاج

الناصري، كان سببًا في خلع السلطان حسن

وتولية أخيه الملك الصالح، توفي سنة ٧٦٣هـ.

(المقرئ: الخطط ٢: ٧٣، ابن حجر: الدرر

الكامنة ٢: ٣١٤، الصفي: الوالي بالوفيات

١٦: ٣٨٣-٣٨٤، أبو المحاسن: الدليل الشافي

١: ٣٥٧-٣٥٨، ابن إياس: بدائع الزهور

١/١: ٥٣٧-٥٣٩، ٥٩٠).

(٦) الأمير الوزير سيف الدين مَنجك بن

عبد الله اليوسفي الناصري محمد بن قلاوون

نائب الشام ونائب السلطنة بالديار المصرية

المتوفى سنة ٧٧٦هـ. (المقرئ: السلوك ٣:

٢٤٧، الخطط ٢: ٣٢٠-٣٢٤، ابن حجر:

الدرر الكامنة ٥: ١٣٢، أبو المحاسن: النجوم

المجاورة لجامع أحمد بن طولون^(٥)، كانت عِدَّة دور فاشتراها وهَدَمَهَا وبني هذا القصر والإسْطِبل في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة^(٦)، وَحَمَلَ إِلَيْهِ سَائِرُ الْكِتَابِ^(٧) فِي عِمَارَتِهَا الرِّخَامَ وَغَيْرَهُ، [وَهَذِهِ الدَّارُ عَامِرَةٌ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا يَسْكُنُهَا الْأُمَرَاءُ وَوَقَعَ الْهَدْمُ فِي الْقَصْرِ خَاصَّةً فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَثَمَانِمِائَةً]^(٨)^(٩).

فُنْدُقُ الْمَلِكِ الصَّالِحِ

هَذَا الْفُنْدُقُ وَالرُّبْعُ عَلَيْهِ أَنْشَأَهُ الْمَلِكُ الصَّالِحُ عَلَاءُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ قَلَاوُونَ، وَهُوَ بِحِذَاءِ بَابِ زُوَيْلَةَ الْقَدِيمِ الَّذِي يَعْرِفُ الْآنَ بِبَابِ الْقَوْسِ وَهُوَ الْآنَ جَارٌ فِي^(١٠).

وَعَلَى هَذَا سَلْطَنَتُهُ أَبُوهُ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ قَلَاوُونَ فِي شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَسِتْمِائَةً لَمَّا عَزَمَ عَلَى الْمَسِيرِ إِلَى لِقَاءِ التُّتْرِ بِلَادِ الشَّامِ وَأَرْكَبَهُ بِشَعَارِ^(١١)

(٥) زيادة من الخطط والمدرسة الصرغتمشية ما تزال قائمة وتعرف بجامع صرغتمش بشارع الخضير بجوار جامع ابن طولون ومسجلة بالآثار برقم ٢١٨. (٦) بولاق: وحمل إليه الوزراء والكتاب والأعيان. (٧) يباض مقدار ثلاث كلمات.

مقتولاً في رمضان سنة ٧٥٩هـ. (المقريزي: الخطط ٢: ٤٠٤-٤٠٥، السلوك ٣: ٤٤، ابن حجر: الدرر الكامنة ٢: ٣٠٥، أبو المحاسن: النجوم ١٠: ٣٠٨-٣٠٩، الدليل الشافي ١: ٣٥٣-٣٥٤).

(٩) المقريزي: الخطط ٢: ٧٤، السلوك ٢: ٨٦٠، أبو المحاسن: النجوم ١٠: ٢٦٧-٢٦٨، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٢: ٣٠٨. (١٠) انظر العمري: مسالك الأبصار ٣٢.

= فعرفت بهر الطوايط، ثم لما كثر البناء حول المنطقة عرف الخط بخط بهر الطوايط. ويحدد موضع هذا الخط الفضاء المجاور لجامع أحمد بن طولون من الجهة الشمالية. (أبو المحاسن: النجوم ١٠: ٢٦٧، Fu'ad Sayyid, A., op.cit., pp. 71-73).

(١١) مؤسس هذه الدار الأمير صرغتمش بن عبد الله الناصري أحد عماليك الناصر محمد بن قلاوون، وعظيم دولة الملك الناصر حسن توفى

السُّلْطَنَةُ وَشَقَّ بِهِ الْمَدِينَةَ وَطَلَعَ إِلَى الْقَلْعَةِ^(٥) وَأَجْلَسَهُ عَلَى مَرْتَبَتِهِ وَجَلَسَ إِلَى جَانِبِهِ، وَأَقَامَ إِلَى أَنْ مَاتَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ رَابِعَ شَعْبَانَ [سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةٍ]^(٦) بَعْدَ مَرَضٍ طَوِيلٍ، فَظَهَرَ مِنْ أَبِيهِ جَزَعٌ مَفْرُطٌ وَحُزْنٌ شَدِيدٌ بِحَيْثُ صَرَخَ: «وَا وَلَدَاهُ، وَذَكَ كَلَوْتُهُ»^(٧) عَنْ رَأْسِهِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ الْأَمِيرُ طَرْطَاطِي النَّائِبُ^(٨) وَالْأَمِيرُ سَنَقَرُ الْأَشَقَرُ^(٩) وَجَزَمَكَ وَالشُّجَاعِي وَهُوَ مَكْشُوفُ الرَّأْسِ وَيَصِيحُ: «وَا وَلَدَاهُ، فَالْقَى الْأَمْرَاءُ أَيْضًا كَلَوْتَانِهِمْ»^(١٠) عَنْ رُؤُوسِهِمْ وَبَكَوْا. وَبَعْدَ سَاعَةٍ أَخَذَ طَرْطَاطِي شَاشًا^(١١) السُّلْطَانُ مِنَ الْأَرْضِ وَأَعْطَاهُ لِسَنَقَرِ الْأَشَقَرِ، فَمَشَى سَنَقَرُ وَهُوَ مَكْشُوفُ الرَّأْسِ وَبَاسَ الْأَرْضَ وَنَاولَ السُّلْطَانُ شَاشِيَتَهُ فِدَافِعَهُ وَقَالَ: إِيْشْ أَعْمَلْ بِالْمُلْكِ بَعْدَ وَلَدِي؟ فَمَازَالَ الْأَمْرَاءُ بِهِ حَتَّى غَطَّى رَأْسَهُ^(١٢).

(٥) بولاق: وشق به شارع القاهرة من باب النصر إلى أن عاد إلى قلعة الجبل. (ب) إضافة من المصادر. (ج) خزينة: كلفتانهم.

(٦) همس الدين سَنَقَرُ الْأَشَقَرُ الصَّالِحِي نَائِبُ السُّلْطَانَةِ بِدِمَشْقِ الْمُتَوَفَّى مَقْتُولًا سَنَةَ ٦٩١ هـ. (الصَفْدِي: الوَاقِي ١٥: ٤٩٠-٤٩٥، ابْنُ الْفَرَاتِ: تَارِيخُ ٨: ١٥١، الْمُقْرِئِي: السُّلُوكُ ١: ٧٨١-٧٨٢، ابْنُ حَبِيبٍ: تَذَكُّرَةُ النَّبِيِّ ١: ٤٩، ١٥٤، أَبُو الْهَاسَنِ: النُّجُومُ ٨: ٣٧، الدَّلِيلُ الشَّافِي ١: ٣٢٧).

(٧) الشَّاشُ أَوِ الشَّاشِيَّةُ. مَا يُلَفُّ حَوْلَ غِطَاءِ الرَّأْسِ مِنْ قِمَاشٍ (الْمُقْرِئِي: السُّلُوكُ ٢: ٣٣٦ هـ).

(٨) ابْنُ حَبِيبٍ: تَذَكُّرَةُ النَّبِيِّ ١: ١١٥، الْمُقْرِئِي: السُّلُوكُ ١: ٧٤٤ وَفِيهِ أَنَّ الْوَفَاةَ نَاتِجَةً عَنْ دُوسَنْطَارِيَا كَبْدِيَّةٍ، ابْنُ إِبْرَاهِيمَ: بَدَائِعُ الزُّهَرِ ١/١: ٣٥٨.

(٩) كَلَوْتُهُ ج. كَلَوْتَاتُ. غِطَاءٌ لِلرَّأْسِ مِنَ الصُّوفِ الْمَضْرُوبِ بِالْقَطَنِ يَلْبَسُ وَحْدَهُ أَوْ بِعِمَامَةٍ. (ابْنُ فَضْلِ اللَّهِ الْعَمْرِي: مَسَالِكُ الْأَبْصَارِ ٣٤ هـ).

(١٠) الْأَمِيرُ حَسَامُ الدِّينِ أَبُو سَعِيدٍ طَرْطَاطِي النُّصَيْرِيُّ نَائِبُ السُّلْطَانَةِ عَظِيمُ دَوْلَةِ أَسْتَازِهِ لِلنُّصُورِ قَلَاوُونَ. قَبِضَ عَلَيْهِ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ خَلِيلُ بْنُ قَلَاوُونَ وَقَتْلَهُ تَحْتَ الْعُقُوبَةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ٦٨٩ هـ. (الْمُقْرِئِي: السُّلُوكُ ١: ٦٦٥، ابْنُ حَبِيبٍ: تَذَكُّرَةُ النَّبِيِّ ١: ٤٩، ١٣٦، أَبُو الْهَاسَنِ: النُّجُومُ ٧: ٣٨٣، الدَّلِيلُ الشَّافِي ١: ٣٦١، ابْنُ إِبْرَاهِيمَ: بَدَائِعُ الزُّهَرِ ١/١: ٣٦٠، ٣٦٥-٣٦٦).

ولما أصبح دُفِنَ بِتُرْبَةٍ أُمَةٍ قَرِيبًا مِنَ الْمَشْهَدِ النَّفِيسِيِّ بِالتُّرْبَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِالتُّرْبَةِ الْخَاتُونِيَّةِ^(١)، وَلَمْ يَشْهَدْ الْمَنْصُورُ جَنَازَتَهُ وَحَضَرَ فِي صَحْتِهِ وَهُوَ لَا بَسَ الْبَيَاضَ وَعَسْكَرَهُ كَذَلِكَ^(٢).

٣

[١٧٧٢] حَبْسُ الْمَعُونَةِ

هُوَ كَانَ سَجَنَ أَرْبَابِ الْجَرَائِمِ فِي الدَّوْلَةِ الْفَاطِمِيَّةِ. وَلَمَّا كَانَ فِي سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةٍ وَخَمْسِمِائَةٍ تَقَدَّمَ الْوَزِيرُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَاتِكِ الْمَنْعُوتِ بِـ «الْمَأْمُونِ»،
 وَزِيرَ الْخَلِيفَةِ الْأَمْرِ بِأَحْكَامِ اللَّهِ، لِكُلِّ مَنْ وَالِيٍّ الْقَاهِرَةِ وَمِصْرَ^(٣) بِإِحْضَارِ
 عُزَفَاءِ السَّقَاتِينِ وَإِلْزَامِ الْمُتَعَشِّينَ^(٤) مِنْهُمْ بِالْقَاهِرَةِ بِحُضُورِهِمْ مَتَى دَعَتْ
 الْحَاجَةُ إِلَيْهِمْ لَيْلًا وَنَهَارًا، وَكَذَلِكَ يُعْتَمَدُ فِي الْقَرَبِيِّينَ، الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْمَاءَ فِي
 الْقَرَبِ، وَأَنْ يَبْتَئُوا عَلَى بَابِ كُلِّ مَعُونَةٍ وَمَعَهُمْ عِدَّةٌ^(٥) مِنَ الْفَعْلَةِ بِالطَّوَارِيءِ
 وَالْمَسَاحِي، وَأُلْزِمَ الْوَالِيَّيْنِ أَنْ يَقُومَا لَهُمَا بِالْعِشَاءِ مِنْ أُمُوهُمَا^{(٦)(د)}.

٦

٩

(٥) بولاق: إلى واليَيْن بمصر والقاهرة. (ب) بولاق: وأخذ الحجج على المتعشين. (ج) بولاق: عشرة. (د) بعد ذلك في بولاق: بحكم فقرهم.

(المقريزي: الخطط ٢: ٣٩٤، ابن دقماق: الانتصار لواسطة عقد الأمصار ٤: ١٢٥، أبو الحسن: النجوم ٧: ٢٧٢).
 ولا تزال هذه التربة موجودة إلى اليوم بشارع
 الأشراف بالقرب من المشهد النفيسي ومسجلة
 بالآثار برقم ٢٧٤.

(٦) المقريزي: الخطط ٢: ٩٢-٩٣، علي مبارك: الخطط التوفيقية ٢: ١٣٠.

(٣) ابن المأمون: أخبار مصر ٦٩-٧٠، المقريزي: الخطط ١: ٤٦٣ وقارن اتعاظ الخنفا ٣: ١٠٠.

(١) التربة الخاتونية وتعرف أيضًا بتربة أم الصالح. أنشأها الملك المنصور قلاوون سنة ٦٨٢ بجمار المدرسة الأشرفية بالقرب من المشهد النفيسي فيما بين القاهرة ومصر، برسم زوجته أم ولده الملك لصالح علاء الدين علي، ودُفِنَتْ بهذه التربة عند وفاتها سنة ٦٨٣، ودُفِنَ بِهَا وَلَدُهُ الْمَلِكُ الصَّالِحُ علاء الدين علي للذكور في النص في حياة أبيه، ثم دُفِنَتْ بِهَا ابنته خاتون أرملة الملك السعيد محمد بركة غان. كما دُفِنَ بِهَا كَذَلِكَ الْمَلِكُ الصَّالِحُ إسماعيل بن الناصر محمد ابن قلاوون سنة ٧٤٦، والمَلِكُ الصَّالِحُ صالح ابن محمد بن قلاوون عند وفاته سنة ٧٦١.

وكان حَبْسُ المَعُونَةِ هذا شنيعًا ضيقًا تخرج منه رائحةٌ كريهة. وكان الأمير سيف الدين قلاوون الألفي وهو أمير، قبل أن تُفْضَى إليه سلطنة الديار المصرية، يمر عليه كثيرًا فيسمع صراخ المسجونين فيه من الجوع والعري والقمل، فجعل على نفسه إن الله سبحانه جعل له من الأمر شيئًا أن يبني هذا الحبس مكانًا حسنًا. فلما صار إليه الملك هَدَمَهُ وبناه قيسارية وجعلها لسكنى العتبريين. فلما آل أمر الملك إلى ولده السلطان الملك الناصر محمد ابن قلاوون وأنشأ الجامع الجديد بظاهر القسطة^(١)، جعل القيسارية المذكورة من جملة ما هو موقوفٌ على الجامع المذكور. وهي إلى الآن جارية في أوقافه وبها يباع العتبر^(٢).

[177r] دَارُ ابْنِ الكوراني

بحارة زُوَيْلَة

عرفت بالأمير علاء الدين علي بن الكوراني الكردي، تَنَقَّلَ في الخِدمِ إلى أن وُلِّيَ في أعمال ديار مصر، ثم وَلِيَ ولاية القاهرة بعد موت أَسَدْمُر القَلَنْجَقِي في المحرم سنة تسع وأربعين وسبعمائة. وفي تلك الليلة طرق الحُسَيْنِيَّةُ مَنَسَرَّ فقبض

٣٣، ١٣٦، ١٩٨).

وقد زال كل أثر لهذا الجامع الذي كان من أكبر المساجد وتبلغ مساحته نحو ٧٨٧٢ مترًا مربعًا وله أربعة أبواب وفيه ١٣٧ عمودًا، وكان يقع قبلي سور مجرى العيون الحالي على سبالة جزيرة الروضة. (أبو المحاسن: النجوم: ٩: ٣٣٣هـ، علي مبارك: الخطط التوفيقية: ٥: ٣٠١).

(١) المقرئ: الخطط ٢: ١٠٢، ١٨٨.
وانظر أعلاه ص ٣٩٥.

(١) هو الجامع الجديد الناصري كان يقع بشاطيء النيل من ساحل مصر الجديد عمره القاضي فخر الدين محمد بن فضل الله ناظر الجيش باسم الملك الناصر محمد بن قلاوون، بديء في بنائه في ٩ محرم سنة ٧١١ وفرغ منه في ٨ صفر سنة ٧١٢هـ. وكان موضع هذا الجامع في القدم غامرًا بماء النيل ثم انحسر عنه النيل في زمن الملك الصالح نجم الدين أيوب. وقد خرب ما حول هذا الجامع في زمن المقرئ بعد أن كان من أحسن متزهات مصر. (المقرئ: الخطط ٢: ٣٠٤، أبو المحاسن: النجوم: ٩:

عليهم وسمروا. وأصبح يعرض سجن الخزانة فوجد فيه نحو الأربعين رجلاً،
فاستأذن نائب السلطان وهو يومئذ [سيف الدين بيغاروس الناصري]^(a)
وأُتلف^(b) الجميع بحسب ما يجب عليهم شرعاً^(c).

٣

دار بهادر الأغسر القجاي^(c)

هذه الدار بخط بين السورين خارج باب الخوخة [فيما بين سوقة
المسعودي من القاهرة وبين الخليج الكبير]^(d)، كان مكانها [من جملة]^(d)
دار الذهب وبجوارها إلى الآن قبو معقود يمر الناس من تحته يعرف بقبو الذهب.
عُرِفَت بالأمير سيف الدين بهادر الأغسر، كان مشرفاً بمطبخ الأمير سيف الدين
تجاً أمير شكار^(e) ثم صار زردكاشاً عند الأمير يلبغا الخاصكي وتُنْقَل إلى أن
وُلِّي مَهْمَنْدَاراً^(f) بدار الضيافة وشُدَّ الدواوين، ومات يوم عيد الفطر سنة
ثمان وتسعين وسبعمائة^(g).

٦

٩

دار ابن عنان

هذه الدار بخط الجامع الأزهر عُرِفَت بنور الدين علي بن عنان التاجر
بقيسارية جَهَازَكْس وتاجر الخاص السلطاني [في أيام الملك الأشرف شعبان

(a) يابض في الأصل والمثبت من ابن حبيب: تذكرة النبيه ٣: ١٠٣، ١٤٤. (b) كذا بخط
المقريزي. (c) بولاق: اليحايوي. (d) زيادة من بولاق. (e) بولاق: فجاء الأمير شكار.
(f) بولاق: مهندار السلطان.

ص ٢٩٢.
وعن الأمير بهادر الأغسر انظر المقريزي:
السلوك ٣: ٨٦٤، ابن الصوري: نزعة النفوس
١: ٤٣٤، أبا المحاسن: النجوم ١٢: ١٥١.

(١) دار ابن الكوراني (انظر المقريزي:
الخطط ٢: ٤٦ س ٢٩ وكان ابن الكوراني من
غير الولاة ويحفظ كتاب الحاوي في الفقه على
مذهب الشافعي).
(٢) المقريزي: الخطط ٢: ٧٤ وانظر أعلاه

ابن حسين بن محمد بن قلاوون^(٥)، وكان ذا ثروة وأموال جزيلة. ومات يوم الجمعة ثاني عشر شوال سنة تسع وثمانين وسبعمائة^(٦).

دار الست شُقرا

٣

هذه الدار يعرف حُطَّها قديمًا بقصر ابن عَمَّار من حارة كُحامة. [وهي اليوم بالقرب من مدرسة الوزير صاحب كريم الدين بن عَتَّام بجوار حمام كراي]^(٨). عرفت بالست شُقرا ابنة الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون، تزوجها الأمير أرويس^(٩)، وماتت يوم الثلاثاء ثامن عشرين جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين وسبعمائة^(١٠).

[178٢] دار القليجي

٩

هذه الدار من جملة القصر الكبير وهي بداخل حُطَّ قصر بَشْتاك، ^(١١) عرفت أولاً بدار جمال الكُفَاة [وهو القاضي جمال الدين إبراهيم المعروف بجمال الكُفَاة ابن خالة النَّشْو ناظر الخاص]^(١٢) وولي نَظَر الخاص ونَظَر الجيش، ثم قُبِض عليه وضُرِبَ بالمقارع وتُحْنِق ليلة الأحد سادس ربيع الأول سنة خمس وأربعين وسبعمائة^(١٣) ودُفِنَ بجوار ثَرَبَة ابن عُبُود بالقَرَاة، فكانت مدة نظره خمس

١٢

(٥) زيادة من بولاق. (٦) بولاق: روس.

الكبير ١: ٣٢٨-٣٣١، الشجاعى: تاريخ الملك الناصر ٢٧٠، ٢٧٥، ابن حجر: الدرر الكامنة ١: ٨٢، أبا المحاسن: النجوم ١٠: ١١١، المنهل الصافي ١: ١٩٣-١٩٦، ابن إياس: بدائع الزهور ١/١: ٥٠٢.

(١١) المقرئ: المخطوط ٢: ٧٤.
(١٢) نفسه ٢: ٧٤ وكذلك ٣٦، ٤٠، على مبارك: المخطوط التوفيقية ٢: ٢٦٢.
(١٣) عن جمال الكُفَاة ناظر الخاص وناظر الجيش انظر، الصفدي: الوافي ٦: ١٨٠-١٨٢، المقرئ: السلوك ٢: ٦٧٥-٦٧٦، المقفى

- سنين وشهر وأيام. وكان نصرانيًا فأظهر الإسلام وخَدَم في بُسْتان السلطان
الناصر محمد الذي كان مَيدان الملك الظاهر باللُّوق، ثم تَنَقَّل في خدمة يَتَدَرُّ
البَدْرِي^(١) فلما طلب السلطان الناصر دواوين الأمراء أخذ منهم جماعة
استخدمهم، وكان ممن أخذ جمال الكفاة وجعله مستوفيًا، ولما مات المُهَذَّب
كاتب بَكْتُمُر السَّاقِي جعله السلطان عند بَكْتُمُر، فلما مات بَكْتُمُر استخدمه
عند بَشْتَاك فَمَازَالَ عنده حتى قبض على النُشُو فولاه السلطان نَظَر الخاص
بعد المكين بن قَرْوِينَة عند غضبه عليه ومصادرته فباشرها إلى أن مات الناصر
واستمر أيام المنصور [أبي بكر]^(٢) والأشرف [كَجَك]^(٣) و [الناصر]^(٤) أحمد
والصَّالِح [إسماعيل]^(٥) فجعله مشير الدولة مع [ماييده من نظر الخاص
والجيش]^(٦) وكتب له توقيع باستشارية^(٧) الدولة. وكان مليح الوجه حَسَن
العبارة كثير التصرف ذكيًا يتكَلَّم بالتركي والنوحي والتكروري^(٨).
- [ثم] عُرِفَتْ بشمس الدين محمد بن أحمد^(٩) القَلِيجي [الحَنَفِي]^(١٠) بَلَغَ رئاسة^(١١)

(٥) زيادة من بولاق. (٦) كلمة مطموسة والمثبت من بولاق. (٧) بولاق: باستقراره في
وظيفة الإشارة.

٢: ٥٦٨-٥٦٩، أبو المحاسن: المنهل الصافي ٣:
(٤٩٧).

(١) في سائر المصادر: محمد بن عمر راجع،
المقريزي: السلوك ٣: ٨٤٧، ابن الصيرفي: نزهة
النفوس ١: ٤٢٠، ابن حجر: إنباء الغمر ١:
٥٠٤، أبو المحاسن: النجوم ١٢: ١٤٨، الدليل
الشافي ٢: ٦٧٠.

(١٠) هذه الفقرة أضافها المقريزي على
هامش المسودة.

(١١) الأمير سيف الدين يَتَدَرُّ بن عبد الله
البدري الناصري محمد بن قلاوون، كان أمير
مائة ومقدم ألف بالديار المصرية ثم ولي نياحة
طرابلس ثم نقل إلى نياحة حلب. توفي مقتولا
بنيابة غزة سنة ٧٤٨هـ (لصفدي: الوافي
بالوفيات ١٠: ٣٦٣، المقريزي: المقفى الكبير

ضخمة وتولى إفتاء دار العدل^{(١)(٢)}، ومات يوم الثلاثاء العشرين من شهر رجب سنة سبع وتسعين وسبعمائة^(٣) ووقف هذه الدار فأخذها الأمير جمال الدين يوسف الأستادار من جملة ما اغتصب من الأوقاف^(٤).

٣

دار ابن رجب

هذه الدار [من جملة أراضي البستان الذي يقال له اليوم الكافوري]^(٥) كانت إسطنبولًا للأمير علاء الدين علي بن كلف^(٦) [التركياني]^(٧) شاد

(٥) بولاق: دار العلم. (٦) زيادة من بولاق.

Citadel of Cairo », *An. Isl.* XXIV (1988), pp. 35-45).

ودار العدل المذكورة هنا هي دار العدل الثانية التي حلت مكان «دار العدل القديمة» التي جددتها الظاهر بيبرس تحت القلعة سنة ٦٦١هـ وظلت تقوم بدورها حتى أقام المنصور قلاوون «الإيوان» المعروف بـ «دار العدل» فهدمت «دار العدل القديمة» حتى هدمها لناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٢٢هـ وعمل موضعها «الطبخانة» (المقرئ: المخطط ٢: ٢٠٥، السلوك ١: ٥٠١، أبو المحاسن: النجوم ٧: ١٦٣هـ، ١٢: ١٤٨هـ، وانظر أعلاه ص ١١٧هـ).

(٦) ترجمه المقرئ في السلوك ٣: ٨٤٧ وابن الصوري في نزهة الأهدان ١: ٤٢٠ باسم محمد بن عمر القليجي.

(٧) المقرئ: المخطط ٢: ٧٥.

(٨) الأمير علاء الدين علي بن كلف التركياني المتوفى سنة ٧٨٠. (المقرئ: السلوك ٣: ٣٥٠، ابن حجر: إنباء الغمر ١: ١٨٥، أبو المحاسن: النجوم ١١: ١٩٥ (وهو فيه علي بن كلبك).

(١) دار العدل وتعرف أيضًا بـ «الإيوان». أنشأها السلطان المنصور قلاوون ثم جددتها ابنه الملك الأشرف خليل واستمر جلوس نائب دار العدل بها. ولما عمل الملك الناصر محمد بن قلاوون «الروك الناصري» أمر بهدم الإيوان المعروف بدار العدل وأعاد بناءه، ثم زاد فيه في سنة ٧٣٥ وأنشأ به قبة وأقام به عمدة عظيمة نقلها من المعابد الموجودة بالصعيد وزخّمه ونصب في صدره سرير الملك وعمله من العاج والأبنوس. ورفع سمك هذا الإيوان وعمل أمامه رَحبة متسعة. (ابن فضل الله العمري: مسالك الأبهصار ٣٦، ابن أبيك: كنز الدرر ٩: ٢٣٨، ٣٧٢-٣٧٣، قلقشندي: صبح ٣: ٣٦٩، المقرئ: المخطط ٢: ٢٠٦، السلوك ٢: ١٠٣، ٥٥٨-٥٥٩).

وقد اندثر هذا الإيوان (دار العدل) الآن ويدل على مكانه اليوم الأرض القائم عليها جامع محمد علي باشا وملحقاته بالقلعة. (جومار: وصف مدينة القاهرة وقلعة الجبل ٢٣٢-٢٣٣، كازانوف: تاريخ ووصف قلعة القاهرة ١٢٣-١٢٤، ١٢٧، أبو المحاسن: النجوم ٨: ٢٣٤هـ، ٩: ٥٥١هـ «The Behrens - Abouseif, D.,

الدواوين^(١) [فيما بين داره ودار الأمير يتكيز نائب الشام]^(٢)، فلما استقر الأمير ناصر الدين محمد بن رجب بن كلفت في الوزارة عُمِّر في هذا الإسطنبول قصراً مليحاً، ومات يوم الجمعة سادس عشرين صفر سنة ثمان وتسعين وسبعمائة^(٣). فلما اغتصب جمال الدين الأوقاف من أربابها اغتصب هذا المكان من أولاد ابن رجب وقريه، فلما قتله الناصر استرجعه أولاد الأمير علاء الدين بن كلفت إلى وقفهم كما وقفه أبوهم^(٤).

سبيل الأمير بجاس

تجاه المدرسة الطقجية

بناه الأمير سيف الدين بجاس...^(٥). ولي بجاس ولاية القلعة يوم الخميس سابع عشرين صفر سنة إحدى وتسعين وسبعمائة^(٦).

[178v] دار بهادر المعزي

هذه الدار بدرب راشد [المجاورة لخزانة البُود من القاهرة]^(٧) عرفت بالأمر بهادر المعزي أحد الأمراء الألو^(٨)، كان مملوكاً للسلطان الملك

(١) زيادة من بولاق. (٢) بياض بالأصل مقدار ثلاث كلمات.

الحديث عن دار الأمير سيف الدين تنكز.
(١) الأمير سيف الدين بجاس بن عبد الله التوروزي اليلخاوي المتوفى سنة ٨٠٣هـ.
(المقريزي: المقفى الكبير ٢: ٣٩٢، السلوك ٣: ٣٦٧، ٥٧٨، ١٠٧٢، ابن الصوري: نزهة النفوس ٢: ١٣١، أبو المحاسن: المنبل الصافي ٣: ٢٤١، النجوم ١٣: ٢٢، ابن حجر: إنباء الغمر ٢: ١٦١).
(٢) الأمير سيف الدين بهادر المعزي المتوفى سنة ٧٣٩هـ أو ٧٤٠هـ. (الصفدي: الوافي =

(١) شاد الدواوين. انظر أعلاه ص ٤١٢.
(٢) الأمير ناصر الدين محمد بن رجب بن محمد ابن كلفت التركاني وزير مصر في زمن الملك الظاهر برقوق إلى أن توفي سنة ٧٩٨هـ. (المقريزي: السلوك ٣: ٨٦٥، ابن الصوري: نزهة النفوس ١: ٤٣٥، ابن حجر: إنباء الغمر ١: ٥٢٠، أبو المحاسن: النجوم ١٢: ١٥٢، الدليل الشافي ٢: ٦٢١ وهو فيه ابن كلبك).
(٣) المقريزي: الخطط ٢: ٧٥، وقارن علي مبارك: الخطط التوفيقية ٣: ١٣٥-١٣٦ في

المنصور لاجين وأصله من أبناء حلب من أولاد التركان^(٨) فصار إلى لاجين وهو في نيابة دمشق. وكان جميل الصورة فعرف بالفروسية ورمى في القَبَق^(٩) باليمين واليسار، ولعب بالرَّمَح. وكان لَّيْن الجانب حلو الكلام حَسَن المعاشرة شحيحاً إلى الغاية حتى على نفسه في مأكله وأحواله. تَرَقَّى في الخِدْم إلى أن صار أحد الأمراء الألوَف^(١٠). ومات بمصر ليلة الجمعة تاسع شعبان سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، وأخذ امرته بَرَسْبُغا الحاجب^(١١)، وكان من جملة من يلوذ ببشتاك. فوجد له من الذهب ثلاثة عشر ألف دينار وستائة ألف درهم فضة وأربعمائة فَرَس وثلاثمائة حمل وخمسون ألف أردب غَلَّة وثلاث حَوَائِص ذهب وثمان كلُّوتات زَرَكَش واثنا عشر طراز اوركت^(ب) وعدة.

(٨) المقفى: لم يكن بمملوك وإنما هو من أبناء تركان حلب. (ب) كلمة غير واضحة.

ألف، ولصاحبها المقدمة على ألف فارس من دونه من الأمراء، وطبقة هؤلاء الأمراء هي أعلى مراتب الأمراء ومنهم يكون أكابر أبواب الوظائف والنواب. وكان عددهم بعد الروك الناصري يتراوح بين أربعة وعشرين مقدماً وثمانية عشر مقدماً. (ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ٢٧، لقلقشندي: صبح ٤: ١٤، ٦: ٢٠١-٢٠٢، المقرئ: الخطط ٢: ٢١٥، حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف ٢٤٩-٢٥٩، ١١٢٧-١١٢٨).

(٩) الأمير سيف الدين بَرَسْبُغا بن عبد الله الحاجب توفي مقتولاً بالإسكندرية مع الأمير قوصون والأمير أَلطُنْبغا العلاني سنة ٧٤٢هـ. (الصفدي: الوفاي بالوفيات ١٠: ١١٤، المقرئ: المقفى الكبير ٢: ٥٧٠-٥٧١، أبو المحاسن: المنهل الصافي ٣: ٢٨٢-٢٨٣، ابن حجر: الدرر الكامنة ٢: ٧).

= ١٠: ٢٩٨-٢٩٩، المقرئ: المقفى الكبير ٢: ٥٠١-٥٠٢، السلوك ٢: ٤٧٠، ابن حجر: الدرر الكامنة ٢: ٢٩، أبو المحاسن: النجوم ٩: ٣١٨، المنهل الصافي ٣: ٤٣٠-٤٣١، الشجاعى: تاريخ الملك الناصر ٥٤).

(١١) القَبَق (لعبة). لفظ تركي وهو عبارة عن خشبة عالية جداً تنصب في براح من الأرض ويحمل أعلاها دائرة من خشب، وتقف الرماة بقسيها وترمي بالسهم جوف الدائرة لكي تمر من داخلها إلى غرض هناك تمرئنا لهم على إحكام الرمي.

وكان لرمي القَبَق ميدان خاص خارج القاهرة يقال له ميدان القَبَق والميدان الأسود وميدان العيد وميدان السباق وهو ميدان السلطان الظاهر بيبرس المعروف بالميدان الظاهري. (المقرئ: الخطط ٢: ١١١، السلوك ١: ٥١٨-٥١٩).

(١٢) أمير ألف. ويطلق عليها أمير مئة مقدم

وترك ابنتين إحداهما تحت الأمير أَسْتَدْمُر العُمري^(١) والأخرى تحت مملوكه أَقْتَمُر^(٢) فأخذ السلطان الملك الناصر موجوده جميعه. ومما حُكِيَ عنه رحمه الله أنه اغْتَقَلَ مرة فجمع من راتبه السلطاني الذي كان له وهو بالسجن مبلغ اثني عشر ألف درهم نُقْرَة^(ب) أخرجها معه من الاعتقال^(٣).

[آخر الموجود بخط المَقْرِيزي في الجزء الثاني من مُسَوِّدته لكتاب «المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار»].

(a) بولاق: المعري. (b) خزينة: درهم والمبت من بولاق.

(١) ربما كان الأمير سيف الدين أقتمر بن عبد الله الصاحبي الحنبلي نائب السلطنة بالديار المصرية المتوفى سنة ٧٧٩هـ. (أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ١١: ١٩١، للنبل الصالي ٢: ٤٩٢).
(٢) المَقْرِيزي: الخطط ٢: ٧٦.

(١) الأمير سيف الدين أَسْتَدْمُر بن عبد الله العمري أحد المماليك الناصرية محمد بن قلاوون توفي سنة ٧٦١هـ. (الصفدي: الوالي بالوفيات ٩: ٢٤٩، المَقْرِيزي: المقفى الكبير ٢: ١٩١-١٩٢، أبو المحاسن: النبل الصالي ٢: ٤٤٥، ابن حجر: الدرر الكامنة ١: ٤١٣).

ثَبَتَ الْمَصَادِرَ وَالْمَرْجِعَ وَبَيَّنَ طَبَعَاتَهَا

ابن الأثير (عز الدين أبو الحسن علي بن محمد) المتوفى سنة ٦٣٠هـ/١٢٣٣م.

«الكامل في التاريخ»، ١-١٣، بيروت - دار صادر ١٩٦٥-١٩٦٧.

أحمد درّاج.

«تراجم كتّاب السّر في العصر المملوكي» (٦٤٨-٩٢٣هـ)، مجلة البحث العلمي

والتراث الإسلامي - مكة المكرمة ٤ (١٤٠١هـ) ٣١٥-٣٥٠.

أحمد عبد المجيد هريدي.

«فهرست بخط مصر - فهرس تحليلي لكتاني ابن دُقماق والمَقْرِزِي عن مصر

(كتاب الانتصار، كتاب الخطّط)»، ١-٣، القاهرة - المعهد العلمي الفرنسي للآثار

الشرقية ١٩٨٣-١٩٨٤.

أحمد فكري.

«مساجد القاهرة ومدارسها»، الجزء الأول - العصر الفاطمي، الجزء الثاني - العصر الأيوبي،

القاهرة - دار المعارف ١٩٦٥، ١٩٦٩.

الإدريسي (الشریف أبو جَعْفَر محمد بن عبد العزيز الحُسَيْنِي) المتوفى سنة ٦٤٩هـ/١٢٥١م.

«أَنوارُ غُلُوتِي الأَجْرامِ في الكَشْفِ عن أسرار الأَهْرامِ»، حَقَّقَهُ وَقَلَّمَ لَهُ أَلِيش هَارْمَان، سلسلة

نصوص ودراسات - ٣٨، بيروت - المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ١٩٩١م.

ابن إِيَّاس (أبو التَّركَات محمد بن أحمد بن إِيَّاس الحَفْظِي) المتوفى سنة ٩٣٠هـ/١٥٢٤م.

«بَدَائِعُ الزَّهْورِ في وَقَائِعِ الدَّهْورِ»، ١-٥، تحقيق محمد مصطفى، النشرات الإسلامية -

٥، القاهرة - فَيْسَادَن ١٩٦١-١٩٧٥.

ابن أَيْتَكِ التَّوَادَارِي (أبو بَكْر عبد الله بن أَيْتَكِ) المتوفى بعد سنة ٧٣٦هـ/١٣٣٥م.

«كَتَبُ الدَّرَرِ وَجَامِعُ القُرَرِ» - الجزء الخامس المسمى «الدَّرة السنية في أخبار الدولة

العباسية»، تحقيق دوروتا كرافولسكي، بيروت - ١٩٩٢، الجزء السادس المسمى «الدَّرة

المُضِيَّة في أخبار الدولة الفاطمية»، تحقيق صلاح الدين النجد، الجزء السابع المسمى

«الدَّرُ المطلوب في أخبار ملوك بني أَيْوُب» تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، الجزء

الثامن المسمى «الدَّرة الزكية في أخبار الدولة التركية»، تحقيق أولرخ هارمان، الجزء

التاسع المسمى «الدَّرُ الفاخر في سيرة الملك الناصر» تحقيق هانس روبرت رومر،

القاهرة - المعهد الألماني للآثار ١٩٦٠-١٩٧٢.

أيمن قواد سيد.

«تنظيم العاصمة المصرية وإدارتها في زمن الفاطميين»، *Ann. Isl.* - حوليات إسلامية ٢٤ (١٩٨٨)، ١-١٣.

«دراسة نقدية لمصادر تاريخ الفاطميين في مصر»، دراسات عربية وإسلامية مهداة إلى محمود محمد شاكر، القاهرة - مكتبة الخانجي ١٩٨٢، ١٢٩-١٧٩.

«الدولة الفاطمية في مصر - تفسير جديد»، القاهرة - الدار المصرية اللبنانية ١٩٩٢.

«المدارس في مصر قبل العصر الأيوبي» في كتاب «تاريخ المدارس في مصر الإسلامية» - سلسلة تاريخ المصريين رقم ٥١، ٨٧-١٣٦.

بامحرمّة (أبو محمد عبد الله الطيّب بن عبد الله) المتوفى سنة ٩٤٧هـ/١٥٤٠م.

«تاريخ نُقَر عَدَن»، ١-٣، حققه أوسكر لوفجرين (لیدن ١٩٣٦).

بَتلَر، ألفريد ج.

«الكنايس القبطية القديمة في مصر»، ١-٢، ترجمة إبراهيم سلامة إبراهيم، القاهرة - الألف كتاب الثاني ١٣٠-١٣١، ١٩٩٣.

برنارد لويس.

«أصول الإسماعيلية - بحث تاريخي في نشأة الخلافة الفاطمية»، نقله إلى العربية خليل أحمد جلو وجاسم محمد الرجب، قدم له عبد العزيز الدوري، القاهرة ١٩٤٧.

ابن بقرّة (منصور الذّمّي الكامل) القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي.

«كشّف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية»، تحقيق عبد الرحمن فهمي، القاهرة - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ١٩٦٥.

البُعدادي (محمد بن الحسن بن محمد بن الكريم) المتوفى بعد سنة ٦٢٣هـ/١٢٢٦م.

«كتاب الطيخ»، نشره داود الجلبى، الموصل ١٩٣٤، ونشرة فخري البارودي بيروت - دار الكتاب الجديد ١٩٦٤.

ابن ثغرّي يَزدي = أبو المحاسين.

الجَبَرْتِي (عبد الرحمن بن حسن) المتوفى سنة ١٢٣٧هـ/١٨٢٢م.

«عجائب الآثار في التراجم والأخبار»، ١-٤، بولاق ١٢٩٧هـ.

ابن الجَزَرِي (شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد اللّمَشَقِي الشّافِعِي) المتوفى سنة ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م.

«غاية النهاية في طبقات القراء»، ١-٣، عني بنشره ج. برجستراسر، القاهرة - مكتبة الخانجي ١٩٣٢.

جمال الدين الشَّيْبَالِ.

«مجموعة الوثائق الفاطمية»، القاهرة - الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ١٩٥٨.

«مؤلفات المقرئزي الصغيرة»، في كتاب «دراسات عن المقرئزي - مجموعة أبحاث»،

القاهرة - الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٩٧١، ٢٣-٣٧.

الجَوَالِيْقِي (أبو منصور موهوب بن أحمد) المتوفى سنة ٥٤٠هـ/١١٤٥م.

«المُعَرَّبُ مِنَ الْكَلَامِ الْأَعْجَمِيِّ»، حَقَّقَهُ وَشَرَحَهُ أَحْمَدُ مُحَمَّدُ شَاكِرٌ، القاهرة - دار الكتب

المصرية ١٣٦١هـ.

ابن الجَوَزِيِّ (أبو الفَرَجِ عبد الرحمن بن علي بن محمد القُرْشِيِّ البَغْدَادِيِّ) المتوفى سنة ٥٩٧هـ/

١٢٠١م.

«الْمُنْتَظَمُ فِي تَارِيخِ الْمُلُوكِ وَالْأُمَمِ»، ٥-١٠، الهند - دائرة المعارف لعمانية ١٣٥٧-

١٣٥٩هـ.

جومار، إدم فرنسوا.

«وَصَفُفُ مَدِينَةِ الْقَاهِرَةِ وَقَلْعَةُ الْجَبَلِ - مع مقدمة عن التطور العمراني لمدينة القاهرة

منذ إنشائها وحتى سنة ١٨٠٠»، نقله عن الفرنسية وقَدِّمَ لَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ أَمِينُ فَوَّادٍ

سيد، القاهرة - مكتبة الخانجي ١٩٨٨.

حاجي خَلِيفَةُ (مصطفى بن عبد الله كاتب جليي) المتوفى سنة ١٠٦٧هـ/١٦٥٦م.

«كَشَفُفُ الظُّنُونِ عَنْ أَسَامِي الْكُتُبِ وَالْفُنُونِ»، ١-٢، استانبول ١٩٤١-

١٩٤٣.

ابن حَبِيبٍ (بدرُ الدين حسن بن زين الدين عمر بن الحسن الحَلَبِيِّ الشَّافِعِيِّ) المتوفى سنة ٧٧٩هـ/

١٣٧٧م.

«تَذَكُّرَةُ النَّبِيِّ فِي أَيْهَامِ الْمَنْصُورِ وَبَنِيهِ»، ١-٣، حققه ووضع حواشيه محمد محمد أمين،

القاهرة - مركز تحقيق التراث ١٩٧٦-١٩٨٦.

ابن حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيِّ (شهابُ الدين أبو الفضل أحمد بن علي) للتوفى سنة ٨٥٢هـ/١٤٤٨م.

«إِبْنَاءُ الْعُمَرِ بِأَبْنَاءِ الْعُمَرِ»، ١-٣، تحقيق حسن حبشي القاهرة - المجلس الأعلى للشئون

الإسلامية ١٩٦٩-١٩٧٢، ١-٩، الهند - دائرة المعارف لعمانية ١٩٦٧-١٩٧٥.

«الدُّرَرُ الْكَامِنَةُ فِي أَعْيَانِ الْمَلِكَةِ الثَّامِنَةِ»، ١-٥، تحقيق محمد سيد جاد الحق، القاهرة - دار

الكتب الحديثة ١٩٦٦.

«ذَيْلُ الدُّرَرِ الْكَامِنَةِ»، تحقيق عدنان درويش، القاهرة - معهد المخطوطات العربية

١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

«رَفَعُ الإِصْرُ عَنْ قَضَاةِ مِصْرَ»، الجزء الأول في قسمين تحقيق حامد عبد المجيد وآخرين، القاهرة - الإدارة العامة للثقافة - وزارة التربية والتعليم ٥٧-١٩٦١، ومخطوطة خدابخش بنة بالهند رقم ٢٤٨٣ (مصورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة برقم ١٠٧٤ تاريخ).

«لسانُ الميزان»، ١-٦، الهند - حيدر آباد للذكر ١٣٢٩-١٣٣١هـ.

حسن الباشا.

«الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية»، ١-٣، القاهرة - دار النهضة العربية

١٩٦٦-٦٥.

حسن عبد الوهاب.

«الآثار المنقولة والمتحلة في العمارة الإسلامية»، مجلة المجمع العلمي المصري ١/٣٨

(١٩٥٦-٥٥) ٢٤٣-٢٨٣.

«تاريخُ المساجد الأثرية»، ١-٢، القاهرة ١٩٤٦.

«حَوَلُ دارِ المَقْرِيزي» في كتاب دراسات عن المقرئزي - مجموعة أبحاث، القاهرة -

الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٩٧١، ٧٥-٧٩.

أبو حَيَّان التَّوْحِيدِي (علي بن محمد بن العباس) المتوفى سنة ٤١٤هـ/١٠٢٣م.

«البصائرُ والدُّخَائِرُ»، ١-٩، تحقيق وداد القاضي، بيروت - دار صادر ١٩٨٨.

ابن خَلِّكَان (شَنَسُ الدين أبو العباس أحمد بن محمد) المتوفى سنة ٦٨١هـ/١٢٨٢م.

«وَفِيَّاتُ الْأَغْيَانِ وَأَبْنَاءُ أَبْنَاءِ الزَّمَانِ»، ١-٨، تحقيق إحسان عباس، بيروت - دار الثقافة

١٩٦٩-١٩٧٢.

ابن دُقْمَاق (صَارِمُ الدين إبراهيم بن محمد بن أَثَدُ الرُّقْلَانِي) المتوفى سنة ٨٠٩هـ/١٤٠٦م.

«الإِئْتِصَارُ لَوَاسِطَةً عِندَ الْأَمْتِصَارِ»، ٤-٥، نشره فولرز القاهرة ١٨٩٤.

ابن دِيحْيَةَ (أبو الخطَّابِ عمر بن الحسن بن علي بن محمد الكَلْبِي) المتوفى سنة ٦٣٣هـ/١٢٣٦م.

«التَّبْرَاسُ فِي تَارِيخِ خُلَفَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ»، بغداد ١٣٦٥هـ.

درويش النخيلي = النخيلي.

الدَّقْبِي (شَنَسُ الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز) المتوفى سنة ٧٤٨هـ/١٣٤٧م.

«تاريخُ الإسلام» الحوادث من ٦٠١-٦٤٠هـ، ١-٤، حَقَّقَهُ وَضَبَطَ نَصَّهُ بِشَّارِ عَوَادِ معروف

وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس، بيروت - مؤسسة الرسالة ١٩٨٨.

الرُّشِيدُ بنُ الزُّبَيْرِ (رَشِيدُ الدين أبو الحسين أحمد بن علي بن إبراهيم ... بن الزُّبَيْرِ الْأَسْوَاني) المتوفى

سنة ٥٦٢هـ/١١٦٦م.

«الذَّخَائِرُ وَالتَّحْفُ»، تحقيق محمد حمد الله، الكويت - سلسلة التراث العربي - ١، ١٩٥٩م.

الزبيدي (أبو الفَيْض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الملقب بمُرْتَضَى) المتوفى سنة ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م.

«تاجُ العَرُوسِ من جواهر القاموس»، ١-١٠، مسر ١٣٠٦-١٣٠٧هـ.
«ترويح القلوب في ذِكرُ للوك بني أيوب»، تحقيق صلاح الدين للنجد، دمشق - مطبوعات مجمع اللغة العربية ١٩٧١.

ابن الرِّيَّات (شَسُّ الدِّين أبو عبد الله محمد الأنصاري) المتوفى سنة ٨١٤هـ/ ١٤١١م.
«الكواكبُ السَّيَّارة في ترتيب الزَّيَّارة»، بولاق ١٣٢٥هـ.

ساويرس بن المُقَفِّع، أَسْقَفُ الأَشْمُونِينَ.
«تاريخُ بَطَارِكَةِ الكنيسة المصرية» المعروف بـ «سِيرِ السَّيِّعةِ الْمُقَدَّسةِ» (النسوب إلى)، ٢-٤، نشره: يسى عبد المسيح وعزيز سوريال عطية وأزولد بورمستر وأنطون خاطر، القاهرة - جمعية الآثار القبطية ١٩٥٩ - ١٩٧٤.

سَيْبُ ابن الجَوْزِي (شَسُّ الدِّين أبو المظفر يوسف بن قُزَّوْغَلِي) المتوفى سنة ٦٥٤هـ/ ١٣٥٦م.
«مِرَاةُ الزَّمان في تاريخ الأعيان»، المجلد الثامن، حيدر آباد الدكن - الهند ١٣٣٧ - ١٣٣٩هـ.

السُّبْكِي (تاجُ الدِّين أبو نصر عبد الوهاب بن علي) المتوفى سنة ٧٧٢هـ/ ١٣٦٩م.
«طبقاتُ الشَّافعية الكبرى»، ١-١٠، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي، القاهرة - دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٣-١٩٧٦.

السَّجَلَاتُ المُسْتَنْصَرَةُ.
«سَجَلَاتُ وتوقيعات وكتب لمولانا الإمام المستنصر بالله أمير المؤمنين صلوات الله عليه إلى دُعاة اليمن وغيرهم قَدَّسَ الله أرواح جميع المؤمنين»، تحقيق عبد النعم ماجد، القاهرة - دار الفكر العربي ١٩٥٤.

السَّخَاوِي (نُورُ الدِّين أبو الحسن علي بن أحمد) المتوفى بعد سنة ٨٨٧هـ/ ١٤٨٢م.
«تُحْفَةُ الأَحْبَابِ وَبُعْيَةُ الطُّلَّابِ فِي الخِطَطِ والمزارات والتراجم والبقاع المباركات»، نشره محمود ربيع وحسن قاسم، القاهرة ١٩٣٧.

السَّخَاوِي (شَسُّ الدِّين محمد بن عبد الرحمن بن محمد) للمتوفى سنة ٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م.
«الإعلان بالتوبيخ لمن ذَمَّ التاريخ»، نشره حسام الدين القُدسي، دمشق ١٣٤٩هـ.

«التبصر المسبوك في ذيل السلوك»، عني بنشره شارل غلياردو بك مصر ١٨٩٦.
«الضوء اللامع لأهل القرن التاسع»، ١-١٢، القاهرة - مكتبة القلمي ١٣٥٣ -
١٣٥٥هـ.

ابن أبي السُرور (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد البكري الصديقي) المتوفى سنة ١٠٨٧هـ/
١٦٧٦م.

«قطف الأزهار من الخطط والآثار»، مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٤٥٧ جغرافيا.
ابن سعيد (علي بن سعيد المغربي) المتوفى سنة ٦٨٥هـ/١٢٨٦م.

«القصص البانعة في محاسن شعراء المئة السابعة»، تحقيق إبراهيم الإياري، القاهرة ١٩٤٥.
«المغرب في حلى المغرب»، القسم الخاص بالفسطاط، حققه زكي محمد حسن وآخرون،
القاهرة - جامعة مؤاد الأول ١٩٥٣.

«النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة»، تحقيق حسين نصار، القاهرة - مركز تحقيق
التراث بدار الكتب المصرية ١٩٧٢.

سعيد عبد الفتاح عاشور.

«أضواء جديدة على المؤرخ أحمد بن علي المقرئ»، مجلة عالم الفكر ٢/١٤ (١٩٨٦)،
٤٥٣-٤٩٨.

السيوطي (جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد) المتوفى سنة ٩١١هـ/١٥٠٥م.
«حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة»، ١-٢، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة
١٩٦٧.

ابن شاکر الكتبي (صلاح الدين محمد بن شاکر بن أحمد) المتوفى سنة ٧٦٤هـ/١٣٦٢م.

«قوات الوفيات»، ١-٥، تحقيق إحسان عباس، بيروت - دار صادر ١٩٧٣ - ١٩٧٤.

أبو شامة (شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي) المتوفى سنة ٦٦٥هـ/١٢٦٧م.

«الروضتين في أخبار الدولتين»، الجزء الأول في قسمين، تحقيق محمد حلمي محمد أحمد،
القاهرة ١٩٥٦-١٩٦٢.

الشجاعى (شمس الدين...) المتوفى في نهاية القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي.

«تاريخ الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحى وأولاده»، حققته وترجمته إلى الألمانية
بربرة شيفر، القاهرة - المعهد الألماني للآثار ١٩٧٨.

ابن شَدَّاد (بهاء الدين أو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم) المتوفى سنة ٦٣٢هـ/١٢٣٩م.
 «التَّوَادُرُ السلطانية والمحاسن اليوسفية» أو «سيرة صلاح الدين»، تحقيق جمال الدين
 الشَّيَال، القاهرة - الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٤.
 الشُّوكَّانِي (محمد بن علي بن محمد بن عبد الله) المتوفى سنة ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م.
 «البَذَرُ الطَّالِعُ بِمَحَامِين مَنْ بَعْدَ الْقُرُونِ السَّابِقِ»، ١-٢، القاهرة ١٣٤٨هـ.
 الشَّيَال = جمال الدين.

أبو صالح الأَرَمَتِي = أبو المكارم سعد الله.
 الصَّفَّدي (صلاح الدين خليل بن أَيْك) المتوفى سنة ٧٦٤هـ/١٣٦٣م.
 «الوافي بالوفيات»، ١-١٨، ٢١-٢٢، تحقيق مجموعة من العلماء (النشرات الإسلامية - ٦)،
 استامبول - بيروت - شوتنجات ١٩٤٩-١٩٨٨.
 ابن الصَّيْرَفِي (تاجُ الرئاسة أبو القاسم علي بن مُتَجِب بن سليمان) المتوفى سنة ٥٤٢هـ/١١٤٨م.
 «القانونُ في ديوان الرِّسائل» و «الإشارة إلى مَنْ نال الوزارة»، حَقَّقَهَا وكتب مقدمتها
 وحواشيها ووَضَعَ فهرسها أمين فؤاد سيد، القاهرة - الدار المصرية اللبنانية ١٩٩٠.
 ابن الصَّيْرَفِي (نُورُ الدين علي بن داود بن إبراهيم القاهري الجَوْهَرِي الحَقَقِي) المتوفى سنة ٩٠٠هـ/١٤٩٥م.
 «نَزْهَةُ النُّفُوسِ والأَهْدَانِ فِي تَوَارِيخِ الزَّمَانِ»، ١-٤، تحقيق حسن حبشي، القاهرة - مركز
 تحقيق التراث ١٩٧٠-١٩٩٤.

ابن الطُّوَيْرِ (أبو محمد المَرْغُصِي عبد السلام بن الحسن القَيْسَرَانِي) المتوفى سنة ٦١٧هـ/١٢٢٠م.
 «نَزْهَةُ الْمُقَلَّتَيْنِ فِي أَتْحَابِ الدُّوَلَتَيْنِ»، أعاد بناءه وحَقَّقَهُ وَقَدَّمَ لَهُ أَمِين فؤاد سيد، (النشرات
 الإسلامية - ٣٩)، شوتنجات - دار النشر فرائس شتاير ١٩٩٢.

ابن ظَاوِر (جمال الدين أبو الحسن علي بن أبي منصور ظافر الأزدي) المتوفى سنة ٦١٢هـ/١٢١٥م.
 «أَتْحَابُ الدُّوَلِ الْمُتَقَطِّعَةِ»، دراسة تحليلية للقسم الخاص بالفاطميين مع مقدمة وتعقيب أندريه
 فَرِيه، القاهرة - المعهد العلمي الفرنسي للآثار ١٩٧٢.

ابن ظَهْرَةَ (بَرِّهَانُ الدين أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن محمد؟) المتوفى سنة ٨٩١هـ/١٤٨٦م.
 «الْفَضَائِلُ الْبَاهِرَةُ فِي مَحَاسِنِ مِصْرَ وَالْقَاهِرَةِ»، تحقيق مصطفى السقا وكامل المهندس، القاهرة -
 مركز تحقيق التراث ١٩٦٩م.

عاشور = سعيد عبد الفتاح.

عبد الرحمن زكي.

«خِطَطُ القاهرة في أيام الجبّرتي» في كتاب «عبد الرحمن الجبّرتي - دراسات وبحوث»، بإشراف أحمد عزت عبد الكريم، القاهرة - المكتبة العربية يصدرها المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب ١٩٧٦، ٤٦٥-٥١٤.

عبد الرحيم غالب.

«موسوعة العمارة الإسلامية»، بيروت - جروس برس ١٩٨٨م.

ابن عبد الظاهر (القاضي محي الدين أبو الفضل عبد الله بن رشيد الدين عبد الظاهر بن نشوان السعدي المصري) المتوفى سنة ٦٩٢هـ/١٢٩٣م.

«الرّوضُ الزّاهر في سيرة الملك الظّاهر»، تحقيق ونشر عبد العزيز الخويطر، لرياض - بيروت ١٩٧٦م.

«الرّوضة البهيّة الزّاهرة في خِطَط المُعزّيّة القاهرة»، مخطوطة المتحف البريطاني (المكتبة البريطانية) رقم 13317. OR.

علي بن خَلَف، أحد كُتّاب الدولة الفاطمية المتوفى بعد سنة ٤٣٧هـ/١٠٤٦م.

«مَوَادِّ البَيَان» في ترتيب الكتابة للدولة الفاطمية، ألّفه سنة ٤٣٧هـ، حققه حسين عبد اللطيف، طرابلس - جامعة الفاتح ١٩٨٢م.

علي مُبَارَك (بن سليمان الروحي) المتوفى سنة ١٣١١هـ/١٨٩٣م.

«الخِطَطُ التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة»، ٢٠-١، بولاق ١٣٠٤هـ، وصدرت عن مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية طبعة ثانية ظهر منها إلى الآن تسعة أجزاء ١٩٦٩-١٩٩٣.

عِمَادُ الدين إدريس بن الحسن بن عبد الله الأنف المتوفى سنة ٨٧٢هـ/١٤٦٧م.

«عُيُونُ الأخبار وفنون الآثار»، الجزء السادس، تحقيق مصطفى غالب بيروت - دار الأندلس ١٩٨٤، الجزء السابع، مخطوطة عباس ممداني.

العِمَادُ الكاتب الأصفهاني (أبو عبد الله محمد بن صَيّي الدين أبو الفرج) المتوفى سنة ٥٩٧هـ/١٢٠٠م.

«تَحْرِيدَةُ القَصْرِ وَجَرِيدَةُ العَصْرِ» (قسم مصر)، ٢-١، تحقيق أحمد أمين وشوقي ضيف وإحسان عباس، القاهرة - لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥١.

عُمَارَةُ الجمني (نَجْمُ الدين أبو محمد عمارة بن أبي الحسن علي الحَكَمي) المتوفى سنة ٥٦٩هـ/١١٧٤م.

«النُّبُكُثُ العصرية في أخبار الوزارة المصرية»، تحقيق هرتويج درنبرغ، شالون ١٨٩٧م.

عنان = محمد عبد الله.

العيني (يُتْرُ الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد) المتوفى سنة ٨٥٥هـ/١٤٥١م.
«السِّيفُ الْمُهَنْدُ فِي سِيرَةِ الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ»، حَقَّقَهُ وَقَدَّمَ لَهُ فِهْمٌ مُحَمَّدٌ شَلْتُوتٌ، الْقَاهِرَةُ - دار
الكتاب العربي للطباعة والنشر ١٩٦٧م.

«عِقْدُ الْجُمَانِ فِي تَارِيخِ أَهْلِ الزَّمَانِ - عصر سلاطين المماليك»، ١-٤، حققه ووضع
حواشيه محمد محمد أمين، القاهرة - مركز تحقيق التراث ١٩٨٧-١٩٩٢م.
«عِقْدُ الْجُمَانِ فِي تَارِيخِ أَهْلِ الزَّمَانِ - حوادث وتراجم»، تحقيق وتعليق عبد الرازق
الطنطاوي القرموط، القاهرة - الزهراء للإعلام العربي ١٩٨٩م.

الفاسي (يُقْبِي الدين محمد بن أحمد المكي) المتوفى سنة ٨٣٢هـ/١٤٢٩م.
«العِقْدُ الثَّمِينُ فِي تَارِيخِ الْبَلَدِ الْأَمِينِ»، ١-٨، تحقيق فؤاد سيد، القاهرة - مط. السنة الحمديّة
١٩٥٩-١٩٦٧.

أبو الفدا (الملك المؤيد إسماعيل بن علي صاحب حماة) المتوفى سنة ٧٣٢هـ/١٣٣١م.
«المُخْتَصَرُ فِي أَنْخَبَارِ الْبَشَرِ»، ١-٤، مصر ١٣٢٥هـ.
ابن الفرات (ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن علي الحنفي) المتوفى سنة ٨٠٧هـ/١٤٠٤م.
«تَارِيخُ الدُّوَلِ وَالْمُلُوكِ»، ٤-٥، بتحقيق حسن الشماخ، البصرة ١٩٦٧-١٩٧٠، ٧-٩، تحقيق
قسطنطين زريق ونجلاء عز الدين، بيروت - الجامعة الأمريكية ١٩٣٦-١٩٤٢.
فريد شافعي.

«العمارة العربية في مصر الإسلامية - عصر الولاة»، القاهرة ١٩٧٠.
ابن فضل الله العُمَرِي (شهاب الدين أحمد بن يحيى) المتوفى سنة ٧٤٩هـ/١٣٤٩م.
«مَسَائِلُ الْإِبْصَارِ فِي مَمَالِكِ الْأَمْصَارِ» - ممالك مصر والشام والحجاز واليمن، حَقَّقَهَا وَكَتَبَ مَقْدَمَهَا
وحواشيا، وَوَضَعَ فَهْرَسَهَا آمِينَ فؤاد سيد، القاهرة - المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية
١٩٨٥.

الفيروزابادي (مَجْدُ الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد الشَّوَرَاذِي) المتوفى سنة ٨١٧هـ/
١٤١٥م.

«القاموس المحيط»، بيروت - مؤسسة الرسالة ١٩٨٧.

القاضي النعمان بن محمد بن حَيُّون المتوفى سنة ٣٦٣هـ/٩٧٣م.
«دعائم الإسلام»، ١-٢، تحقيق آصف بن علي بن أصغر فيضی، القاهرة - دار المعارف ١٩٦٥.

ابن القلانسي (أبو يثلي حمزة بن أسد التميمي) المتوفى سنة ٥٥٥هـ/١١٦٠م.
«ذيل تاريخ دمشق»، حققه آمدروز، بيروت ١٩٠٨.

القلقشندي (أحمد بن علي بن أحمد الفزاري) المتوفى سنة ٨٢١هـ/١٤١٨م.
«صبح الأغثنى في صناعة الإنشاء»، ١-١٤، القاهرة - دار الكتب المصرية ١٩١٢-١٩٣٨.

كازانوف، بول.

«تاريخ ووصف قلعة القاهرة»، ترجمة وتقديم أحمد دراج، القاهرة - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤.

كراتشكوفسكي، إغناطيوس جوليانوفيتس المتوفى سنة ١٣٧٠هـ/١٩٥١م.
«تاريخ الأدب الجغرافي العربي»، ١-٢، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، القاهرة - لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٦٣-١٩٦٥.

الكندي (أبو غمر محمد بن يوسف) المتوفى بعد سنة ٣٥٥هـ/٩٦٦م.
«وُلاة مصر»، تحقيق حسين نصار، بيروت - دار صادر ١٩٥٩.

لطفی عبد البديع.

«فهرس المخطوطات المصورة»، الجزء الثاني - التاريخ القسم الأول، القاهرة - معهد المخطوطات العربية ١٩٥٧.

ابن المأمون (الأمير جمال الدين أبو علي موسى بن المأمون البطاحي) المتوفى سنة ٥٨٨هـ/١١٩٢م.
«أخبار مصر - نصوص من»، حققها وكتب مقدمتها وحواشيها ووضع فهرسها أمين فؤاد سيد، القاهرة - المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ١٩٨٣.

أبو المحاسين (جمال الدين يوسف بن ثوري يردى) المتوفى ٨٧٤هـ/١٤٧٠م.
«حوادث الدهور في ملى الأيام والشهور» الجزء الأول، تحقيق فهم محمد شلتوت، القاهرة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٩٠.

«الدليل الشافي على المنهل الصافي»، ١-٢، تقديم وتحقيق فهم محمد شلتوت، مكة المكرمة - مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ١٩٨٣.

«المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي»، ١-٥، تحقيق محمد أمين ونيل عبد العزيز، القاهرة - مركز تحقيق التراث ١٩٨٤-١٩٨٨.

«التجويم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة»، ١-١٢، تعليقات محمد رمزي بك، القاهرة - دار الكتب المصرية ١٩٢٩-١٩٥٦، ١٣-١٦، تحقيق فهم محمد شلتوت وجمال محمد

عمرز وإبراهيم علي طرخان وجمال الدين الشبال، القاهرة - الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٠-١٩٧٢ م.

محمد رمزي بك المتوفى سنة ١٣٦٤هـ/١٩٤٥ م.

«القاموس الجغرافي للبلاد المصرية»، ١-٥، القاهرة - دار الكتب المصرية ١٩٥٣ - ١٩٦٨.

محمد عبد العزيز مرزوق.

«الرُّخْرَقَةُ الْمَنْسُوجَةُ فِي الْأَقْمِشَةِ الْفَاطِمِيَّةِ»، القاهرة - دار الآثار العربية ١٩٤٢.

محمد عبد الله عِنان.

«مصر الإسلامية وتاريخ الخطط المصرية»، القاهرة - دار الكتب المصرية ١٩٣١، القاهرة - مكتبة الخانجي ١٩٦٩.

محمد كامل حسين المتوفى سنة ١٣٨٠هـ/١٩٦١ م.

«في أدب مصر الفاطمية»، القاهرة - دار الفكر العربي ١٩٧٠.

محمد كمال الدين عز الدين علي.

«المقريزي مؤرخنا»، بيروت - عالم الكتب ١٩٩٠.

محمد محمد أمين وليلى علي إبراهيم.

«المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية»، القاهرة - الجامعة الأمريكية ١٩٩٠.

محمد مصطفى زيادة.

«المؤرخون في مصر في القرن الخامس عشر الميلادي (القرن التاسع الهجري)»،

القاهرة - لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٩.

عمود الجليلي.

«ترجمة ابن خلدون للمقريزي»، مجلة المجمع العلمي العراقي ١٣ (١٩٦٥) ٢١٥-٢٤٢.

«دُرَرُ الْعُقُودِ الْفَرِيدَةِ فِي تَرَاجُمِ الْأَغْيَانِ الْمَفِيدَةِ لِلْمَقْرِيزِيِّ»، مجلة المجمع العلمي العراقي ١٣

(١٩٦٥) ٢٠١-٢١٤.

الْمَحْزُومِي (القاضي السعيد بَقَّةُ الثَّقَاتِ ذُو الرِّيَاسَتَيْنِ أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِي بْنُ أَبِي عَمْرٍو عَثَانَ بْنِ يَوْسُفَ) المتوفى سنة ٥٨٥هـ/١١٨٩ م.

«الْمِنْهَاجُ فِي عِلْمِ خَرَّاجِ مِصْرَ»، مخطوطة المتحف البريطاني رقم Add23483 ونشرة كلود كاهن

(منتخبات)، القاهرة - المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ١٩٨٦.

الْمُسَبِّحِي (الأمير الْمُخْتَارُ عَزَّ الثَّلَكُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ) المتوفى سنة ٤٢٠هـ/١٠٢٩ م.

«أَخْبَارُ مِصْرَ»، الجزء الأول، حققه أمين فؤاد سيد وتباري بيانكي، القاهرة - المعهد العلمي الفرنسي

للآثار الشرقية ١٩٧٨.

«نصوصٌ ضائعة من أخبار مصر»، اعتنى بجمعها أمين فؤاد سيد، (An. Isl. XVII (1981), pp. 1-54.

المَقْرِيزِي (تَقِيّ الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر) المتوفى سنة ٨٤٥هـ/١٤٤٠م.
«اتعاظُ الحُنفَا بأخبار الأئمة الفاطميين الخُلَفَاء»، ١-٣، الأول بتحقيق جمال الدين الشَّيَال
والثاني والثالث بتحقيق محمد حلمي محمد أحمد، القاهرة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
١٩٦٧-١٩٧٣.

«إِغَاثَةُ الأُمَّة بِكُشْفِ الْعُمَّة»، تحقيق محمد مصطفى زيادة وجمال الدين الشَّيَال، القاهرة -
لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٧.

«الْخِطَطُ» = «المَوَاعِظُ وَالْإِغْيَارُ».
«دُرَرُ الْمُقُودِ الْفَرِيدَةِ فِي تَرَاجُمِ الْأَغْيَانِ الْمَفِيدَةِ»، ١-٢، دراسة وتحقيق محمد كمال الدين
عز الدين علي، بيروت - عالم الكتب ١٩٩٢.

«الذَّهَبُ الْمَسْبُوكُ فِي ذِكْرِ مَنْ حَجَّ مِنَ الْخُلَفَاءِ وَالْمُلُوكِ»، نشره لأول مرة جمال الدين
الشَّيَال، القاهرة - لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٥.

«السُّلُوكُ لِمَعْرِفَةِ دَوَلِ الْمُلُوكِ»، ١-٤، الأول والثاني في ستة أقسام بتحقيق محمد مصطفى
زيادة، القاهرة - لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٤-١٩٥٨، الثالث والرابع في ستة
أقسام بتحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة - مركز تحقيق التراث ١٩٧٠-١٩٧٣.
«شُدُورُ الْمُقُودِ فِي ذِكْرِ الثُّقُودِ» نشره أنستاس ماري الكرمل بنون «النقود القديمة
الإسلامية» في كتابه «النقود العربية الإسلامية وعلم النميات»، بيروت د.ت،
٢٥-٨٠.

«صَوْنُ السَّارِي فِي مَعْرِفَةِ خَيْرِ تَمِيمِ الدَّارِي»، تحقيق وتعليق محمد أحمد عاشور، القاهرة -
دار الاعتصام ١٩٧٢.

«المُقَفَّى الْكَبِيرُ - كتاب»، ١-٨، تحقيق محمد الهلاوي، بيروت - دار الغرب الإسلامي
١٩٩١.

«المَوَاعِظُ وَالْإِغْيَارُ بِذِكْرِ الْخِطَطِ وَالْآثَارِ»، ١-٢، بولاق ١٢٧٠هـ ونشرة جاستون
فَهِت في خمسة أجزاء، القاهرة - المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ١٩١١-١٩٢٧.
أبو المَكَارِمِ (المُؤَنَّن أبو المَكَارِمِ سَعْدُ اللَّهِ بن جرجس بن مسعود) عاش في القرن السادس
المجري/ الثاني عشر الميلادي.

«تَارِيخُ الْكُنَائِسِ وَالْأَذْيَرَةِ»، ١-٢، إعداد وتعليق الراهب صمويل السرياني، القاهرة

١٩٨٤. عندما نشر B.T.A. Evetts الجزء الثاني من هذا الكتاب اعتمادًا على نسخة باريس في لندن سنة ١٨٩٥، نسب هذا الكتاب إلى أبي صالح الأرمني. ولكن نسخة خطية كاملة للكتاب مؤرّخة في سنة ١١٩١م كانت في ملك أحد أنباط نطنطا أُطْلِعَ عليها علي مبارك واستفاد منها كثيرًا في الجزء السادس من خططه وهو يتكلّم عن كنائس القاهرة، تثبت أن مؤلف الكتاب هو أبو للمكارم سعد الله Iscarous, T. «Un nouveau manuscrit sur les églises et les monastères de l'Egypte au XII^{ème} siècle » dans *Congrès International de Géographie* Avril 1925, Le Caire 1926, V, pp. 207-203.

ابن مَمَّاتِي (أبو المكارم الأسعد بن مُهَذَّب الخطوط أبو سعيد مينا) المتوفى سنة ٦٠٦هـ/١٢٠٩م. «قوانين الدّواوين»، جمعه وحققه عزيز سوريال عطية، القاهرة - الجمعية الملكية الزراعية ١٩٤٣.

المُنْذِرِي (زَكِيّ الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي) المتوفى سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م. «التَّكْمِيلَةُ لَوْفِيَاتِ الثَّقَلَةِ»، ١-٤، حَقَّقَهُ وَغَلَّقَ عَلَيْهِ بِشَارِ عَوَّاد معروف، بيروت - مؤسسة الرسالة ١٩٨١.

ابن مَنظُور (جمال الدين أبو الفضل محمد بن مَكْرَم بن علي الأنصاري الإفريقي) المتوفى سنة ٧١١هـ/١٣١١م. «لسانُ العَرَب»، ١-٢٠، بولاق ١٣٠٠-١٣٠٧هـ.

ابن مُيَسَّر (تاج الدين محمد بن علي بن يوسف بن جَلْب راجب) المتوفى سنة ٦٧٧هـ/١٢٧٨م. «أخبار مصر - المنتقى من» انتقاء قهي الدين المقرئزي، حققه وكتب مقدمته وحواشيه و وضع فهرسه أمين فؤاد سيد، القاهرة - المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ١٩٨١.

ناصر خُسُرو قام برحلته بين سنتي ٤٣٧-٤٤٢هـ/ ١٠٤٥-١٠٥٢. «سَفَرُ نَامَةِ» رحلة ناصر خسرو إلى لبنان وفلسطين ومصر والجزيرة العربية في القرن الخامس الهجري، نقلها إلى العربية يحيى الخشاب، بيروت - دار الكتاب الجديد ١٩٧٠.

التَّخْلِي، درويش. «السُّنَنُ الإِسْلَامِيَّةُ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَم»، جامعة الإسكندرية ١٩٧٤. التَّدِيم (ابن) (أبو الفَرَج محمد بن إسحاق بن محمد أبي يعقوب) المتوفى سنة ٤٣٨هـ/١٠٤٧م. «الْفَهْرِسْتُ»، نشره رضا تجمد، طهران ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

التَّوَيَرِي (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب البكري الشافعي) المتوفى سنة ٧٣٢هـ/١٣٣١م. «نهاية الأرب في فنون الأدب»، مجلد ٢٨ تحقيق محمد محمد أمين، مجلد ٢٩ تحقيق محمد ضياء الدين الريس، مجلد ٣٠ تحقيق محمد عبد الهادي شعيرة، مج ٣١ تحقيق السيد الباز العربي، القاهرة - مركز تحقيق التراث ١٩٩٠-١٩٩٢.

ابن واصل (جمال الدين محمد بن سالم الحموي) المتوفى سنة ٦٩٧هـ/١٢١٧م.
«مفرج الكروب في أخبار بني أيوب»، ١-٣، تحقيق جمال الدين الشبال، القاهرة
١٩٥٣-١٩٦٠، تحقيق حسين محمد ربيع، القاهرة - مركز تحقيق التراث ١٩٧٢، ١٩٧٧.
ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرؤمي) المتوفى سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٩م.

«معجم الأدياء»، ١-٢٠، نشرة أحمد فريد رفاعي، القاهرة ١٩٣٦.
يحيى بن سعيد الأنطاكي المتوفى سنة ٤٥٨هـ/١٠٦٦م.
«تاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي» نشره لويس شيخو مع كتاب «التاريخ المجموع على
التحقيق والتصديق» لسعيد بن البطريق، بيروت ١٩٠٩، «Histoire de Yahya ibn
Sa'ïd d'Antioche» ed. Kratchkowsky et Vasiliev dans *Patr. Or.* XVIII
(1924), pp. 699-833; XXIII (1932), pp. 347-504.

اليوسفي (عماد الدين موسى بن محمد بن يحيى المصري) المتوفى سنة ٧٥٩هـ/١٣٥٨م.
«نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر»، تحقيق ودراسة أحمد حطيط، بيروت - عالم الكتب
١٩٨٦.



- Behrens - Abouseif, D., «The Citadel of Cairo: Stage for Mamluk Ceremonial»,
An. Isl. XXIV (1988), pp. 25-79.
———, «The North - Eastern Extension of Cairo under the Mamluks», *An. Isl.*
XVII (1981), pp. 157-190.
Bianquis, Th., *Damas et la Syrie sous la domination fatimide (359-468 / 969-1076). Essai d'interprétation de chroniques arabes médiévales*, I-II,
Damas IFD 1986-1989.
Brockelmann, C., *GAL = Geschichte der arabischen Litteratur*, Bd. I-II, Leiden
1943; Suppl. I-III, Leiden 1937-42.
Cahen, Cl., «Un traité d'armurerie composé pour Saladin», *BEO* XII (1947-48),
pp. 103-163.
Canard, M., «Le ceremonial fatimide et le ceremonial byzantin - Essai de
comparaison», *Byzantion* XXI (1951), pp. 355-420.
———, «La procession du Nouvel An chez les Fatimides», *AIEO* X (1952), pp.
364-395.
Casanova, P., *Essai de reconstitution topographique de la ville d'al-Foustât ou
Misr*, MIFAO XXXV Le Caire 1913-1919.

- , «L'historien Ibn Abd-Adh-Dhahir», *MMAFC* VI (1892), pp. 492- 505.
- , «Les derniers Fatimides», *MMAFC* VI (1892), pp. 415-445.
- , «La doctrine secrète des Fatimides d'Egypte», *BIFAO* XVIII (1921), pp. 126-165.
- Cohen, M.R., *Jewish Self-Government in Medieval Egypt - The Origins of the Office of Head of the Jews*, ca. 1065-1126, Princeton 1980.
- Creswell, K.A.C., «Archaeological Researches at the Citadel of Cairo», *BIFAO* XXIII (1924), pp. 89-158.
- , *MAE = The Muslim Architecture of Egypt I. Ikhsksids and Fâtimids*, Oxford 1952.
- , «The Works of the Sultan Bibars al- Bunduqdârî in Egypt», *BIFAO* XXVI (1926), pp. 131-143.
- Denoix, S., *Décrire le Caire - Fustât - Misr d'après ibn Duqmâq et Maqrîzi*, Le Caire IFAO 1992.
- , «Histoire et formes urbaines (éléments de méthode)», dans *Itinéraires d'Egypte- Mélanges offerts au Père Maurice Martin*, Le Caire IFAO 1992, pp. 45-70.
- Dozy, R., *Suppléments aux Dictionnaires arabes*, I-II, Paris 1927.
- Eche, Y., *Les bibliothèques arabes publiques et semi-publiques en Mésopotamie, en Syrie et en Egypte au Moyen-Age*, Damas IFD 1967.
- Fischel, J.W., *Jews in the Economic and Political Life of Mediaeval Islam*, N.Y. 1969.
- Fu'ad Sayyid, A., *La capitale de l'Egypte à l'époque fatimide (al-Qâhira et al-Fustât)- Essai de reconstitution topographique*, BTS 48, Beirut 1995.
- , «Remarques sur la composition des Hitat de Maqrîzî d'après un manuscrit autographe», *Hommage à la mémoire de Serge Sauneron*, Le Caire IFAO II (1979), pp. 231-258.
- Garcin, J.Cl., «Al- Maqrîzî, Un historien encyclopédique du monde afro-oriental», *Les Africains* IX (Paris 1978), pp. 197-223.
- , «Habitat médiéval et histoire urbaine à Fustât et au Caire» dans *Palais et Maisons du Caire 1. Epoque mamelouke*, CNRS- Paris 1982, pp. 145-217.
- , «La « Méditerranéisation » de l'empire mamelouk sous les sultans bahrides», *RSO* XLVIII (1973-74), pp. 109-116.
- , «Toponymie et topographie urbaines médiévales à Fustât et au Caire», *JESHO* XXVII (1984) pp. 113-155.
- , «Une carte du Caire vers la fin du sultanat du Qâyrbây», *An. Isl.* XVII (1981), pp. 272-285.

- Gibb, H., *El¹*, art. *Ta'rifkh*, Suppl. pp. 247-263.
- Goitein, S.D., *A Mediterranean Society: The Jewish Communities of the Arab World as portrayed in the Documents of the Cairo Geniza*.
- I. Economic Foundations.
 - II. The Community.
 - III. The Family.
 - IV. Daily Life.
 - V. The Individual., Berkeley- Berkeley University of California Press 1967-89.
- , «The Title and Office of the Nagid: A Reexamination», *Jewish Quarterly Review* 53 (1962), pp. 93-119.
- Gottheil, R., «Al-Hasan ibn Ibrâhim ibn Zûlâq» *JAOS* 28 (1907), pp. 254-270.
- Guest, A.R., «A List of Writers, Books, and other Authorities mentioned by al-Maqrizi in his *Khitat*», *JRAS* (Jan. 1902), pp. 103-125.
- Kay, H.C., «Al-Kâhira and its Gates», *JRAS* XIV (1882), pp. 229-244.
- Kubiak, W., «The Burning of Misr al-Fustât in 1168. A Reconsideration of Historical Evidence», *Africana- Bulletin* XXV (1979), pp. 51-64.
- Lev, Y., «Army, Regime and Society in Fatimid Egypt 358-487/ 968-1094», *IJMES* 19 (1987), pp. 337-66.
- Little, D., *An Introduction to Mamluk Historiography*, Wiesbaden 1970.
- Mayer, L.A., *Mamluk Costume*, Genève 1952.
- Quatremère, E., «Review of al-Maqrizi k. *al-Mawâ'iz wal-i'tibâr bi dîkr al-hitat wal- atâr*», *Journal des Savants* (1856), pp. 321-337.
- Rabie, H., *The Financial System of Egypt A.H. 564-741/ A.D. 1169-1341*, London 1972.
- Râgib, Y., «Essai d'inventaire chronologique des guides à l'usage des pèlerins du Caire», *REI* XLI (1973), pp. 259-280.
- , «Le mausolée de Yûnus al-Sa'dî est-il celui de Badr al-Gamâlî?», *Arabica* XX (1973), pp. 305-307.
- Ravaisse, P., *Essai sur l'histoire et sur la topographie du Caire d'après Makrîzî*, *MMAFC* I (1889), pp. 409-490, III (1891), pp. 33-114.
- Raymond, A. & Wiet, G., *Les marchés du Caire*, Le Caire- IFAO 1979.
- Salmon, G., *Etudes sur la topographie du Caire- La Ka'fat al-Kabch et la Birkat al-Fîl*, MIFAO VII, le Caire 1902.
- Sanders, P., *Ritual, Politics, and the City in Fatimid Cairo*, State Univ. of New York Press-Albany 1994.
- Schlumberger, G., *Campagnes du Roi Amaury I^{er} de Jérusalem en Égypte au XII^{ème} siècle*, Paris 1906.

- Serjeant, R.B., *Islamic Textiles - Material for a History up to the Mongol Conquest*, Beirut - Librarie du Liban 1972.
- Sezgin, F., *GAS = Geschichte des arabischen Schrifttums* Bd. I, Leiden 1967.
- Stern, S.M., *Fatimid Decrees - Original Documents from the Fatimid Chancery*, London 1964.
- Wiet, G., *Inscriptions historiques sur pierre* (Catalogue général du Musée de l'Art Islamique du Caire) Le Caire IFAO 1971.
- , « Kindī et Maqrīzī », *BIFAO* XII (1918) pp. 61-73.
- Wiet, G., Combe, E. et Sauvaget, J., *RCEA = Répertoire chronologique d'épigraphie arabe*, I - XVIII, Le Caire IFAO 1931-91.
- Williams, C., «The Cult of 'Alid Saints in the Fatimid Monuments of Cairo. Part I: The Mosque of al-Aqmar», *Muqarnas* I (1983), pp. 37-52.

فهارس الكتاب

- ١ - الأعلام
- ٢ - الخِطَط والمحال الأثرية
- ٣ - المصنَّعات المعمارية
- ٤ - الألقاب والوَظَائِف والدَّواوِين
- ٥ - الأماكن والبُلدان
- ٦ - الألقاف والمصنَّعات
- ٧ - الآلات والمُعَدَّات
- ٨ - المنسوجات والملابس
- ٩ - الأَطِعمَة والأَشربة
- ١٠ - الآيات القرآنية
- ١١ - الحديث النبوي
- ١٢ - القصافي
- ١٣ - الطوائف والأُمم والجماعات
- ١٤ - المؤلَّفون والشُّعراء والرُّواة
- ١٥ - الكُتُب المذكورة في النُصِّ بالنُصِّ

١ - الأعلام

أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي
عقيل، قاضي القضاة الأعز أبو المكارم
٢١١: ١٣، ١٤.

أحمد بن عبد المنعم بن سنان الخفاجي
الجلّي، أبو الفضل ١٤٣: ٩.
أحمد بن عبد الله بن ميمون القّداح ١٠٧:
٨، ١٠، ١١.

أحمد عقيل، الشريف الأمير أبو علي نقيب
الأشراف ٢٢٥: ١٢-١٣.

أحمد بن محمد الظاهري، الحافظ أبو
العباس ٣٥٨: ١٤.

أحمد بن مفرج بن سابق ٣٢٨: ١١.
أرسطو ١٠٣: ٧.

أرسلان الدوادر، بهاء الدين ٣٩٤: ٦.
أرغون النائب ٤٠٠: ١٠.

أرغون بن عبد الله الكامل، الأمير سيف
الدين ٤٢٢: ١٣.

أرويس، الأمير ٤٣٠: ٧.
أزبك الأتابكي، الأمير الكبير ٣٠٨.

ابن أبي أسامة كاتب الدُست الشريف.
= سالم بن علي بن أحمد، أبو الرضى.

= علي بن أحمد بن الحسن، أبو الحسن.
أسامة بن مُثَقَد ٤٠٢: ٣، ٤.

أبو إسحاق بن معز الدولة بن بُوَيّه ٣٥٥:
٤، ٥.

أسد الدين شيركوه ٢٥٣: ٥-٦، ٢٥٩: ١٦.

آدم عليه السلام ١٠١: ١٤.

آق سنقر صاحب حلب ٣٢٣: ١٠.

آق بُغا عبد الواحد الأستاذار، الأمير
٤١٥: ٢، ٤١٦: ٥، ١٠.

آقوش، الأمير جمال الدين الحاجب
الموصلى المعروف بِمَمْلَكة ٣٩٨: ٩.

آل مَلِك الجوكندار، الأمير الحاج ١٤٤:
١٩، ١٤٥: ٤، ١٤٦: ٢، ١٤٨: ٥.

٩.

الآمر بأحكام الله أبو علي المنصور بن
المستعلي ٦٩: ٩، ٧١: ٤٦، ١١٣: ١١.

١٣٤: ٢، ١٤٠: ١٣، ١٦٣: ١٨، ١٦٦:
٣، ١٧٠: ٤٣، ٢١٤: ١، ٢١٥: ١١.

٢١٦: ١، ٢٣٩: ١٤، ٢٦١: ١٩، ٢٨١:
٩، ٢٨٤: ١٧، ٣٠٤: ١٨، ٣٠٩:

١١، ٣٢٦: ١٧، ٤٢٧: ٧.

أباجي، ركن الدين ٤٠٥: ١٤.

إبراهيم عليه السلام ١٠١: ١٥.

إبراهيم بن سَهْل التستري، أبو نصر
١٤٩: ٣، ١١.

إبراهيم بن خالة النشو ناظر الخاص، جمال
الكفاة ٤٣٠: ١٢، ٤٣: ٤.

إبليس ٩٦: ٢١.

أحمد بن شاهنشاه ٢٢٥: ٢.

أحمد بن طولون ٢٧٨: ٤، ١٦.

الأقزم، الأمير عز الدين ١٧١: ١.
الأفضل أبو القاسم شاهنشاه بن أمير

الجيوش بدر الجمالي ١٠: ١١٥ ٤١: ٤١

١٣٣: ١٣-١٤، ١٣٤: ١، ١١١: ١٤٠

١١٢: ١٧١ ٤٠: ١٨٦ ١٨: ٢١٣ ١١١

٢١٤: ٢١٤ ٢٥٣: ١١ ٢٥٩: ٤٩ ٢٦١

١١: ٢٦٤ ١٢: ٢٦٧ ١٦: ٢٦٨ ١٠

٢٦٩: ١١٣ ٢٨١: ١٥ ٢٩٠: ١٥ ١١٧

٢٩١: ١٤ ٣٠١: ١٩ ٣٠٤: ١٨ ٣٠٨

١١٧: ٣٠٩ ٥٠: ٣١٠ ١٢٠: ٣١١ ٨، ٤٩

٣٨٩: ١١، ١٥.

الأفضل رضوان بن وَلَحْشِي ٢٥٩: ١٠.

أفلاطون ١٠٣: ٧.

أقتمر، الأمير سيف الدين ٤٣٥: ٢.

أقطاي الجَمَدَار ٣٩٢: ٩، ١١٢: ٣٩٣ ٢،

٧، ٩.

أَلْجَاي الناصري، الأمير سيف الدين

٣٩٤: ٤.

أَلْطَنْبَغَا المارديني، الأمير ٤١٤: ٣.

أمير حسين التري السلاحدار الناصري،

الأمير شرف الدين ٢٩٢: ١٢.

= حسين بن أبي بكر بن إسماعيل.

أمير مسعود بن خطير الحاجب، الأمير

بدر الدين ٤٢٠: ٦.

أمين الدولة أبو محمد الحسن بن عَمَّار

الكتامي، وزير الحاكم بأمر الله ١٣٧:

٢٨٠: ٨.

ابن الأتباري = الحسن بن علي.

أنس الدولة، الشريف متولي ديوان

الإنشاء ٢٢٥: ١٣ ٢٢٦: ١.

إسعاف، الأمير وفي الدولة متولي المائدة

٢٢٣: ١٧-١٨ ٣٣٧: ١٠.

إسماعيل عليه السلام ١٠١: ١٥.

إسماعيل بن أحمد بن الخطباء، أبو الفدا

١٤٨: ١١.

إسماعيل بن جعفر الصادق ٨٨: ١٠١

١٧: ١٠١ ٢١.

إسماعيل بن العاضد، كمال الدين ٦٦: ٨،

١٧.

أَسْتَدْمُر بن عبد الله العمري، الأمير سيف

الدين ٤٣٥: ١.

أَسْتَدْمُر الْقَلَنْجَقِي ٤٢٨: ١٣.

الأشرف كَجَك ٤٣١: ٨.

الأشرف خليل بن قلاوون ٢٥٥: ٥

٣٩٨: ٤.

الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن

قلاوون ٤٢: ١٤-١٥ ٤٢٢: ٤٤ ٤٢٩:

١٤.

الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل

٣٠٥: ١.

ابن بنت الأعز، قاضي القضاة تقي الدين

٤١٢: ٦.

إفخار الدولة جندب، الأمير مقدم خزانة

الكسوة الخاص ٢١٩: ١٣ ٢٢٣: ١٨

٢٢٤: ١.

الإفخار الجمني = ياقوت بن عبد الله.

أَفْكَين صاحب الباب = حسام الملك.

أَفْكَين المعزي ٣٥٣: ١٤ ٣٥٤: ١، ٦، ٧،

١٢، ١٧ ٣٥٥: ٢، ٤.

أَفْكَين، الأمير نصر الدولة ١٦١: ٩.

- ابن أنس الدولة، الشريف ٨٩: ١٠: ٢٦٥: ١.
 = الظاهر برقوق.
 بركات ٣٠٣: ١٠، ١٦، ١٩، ٣٠٤: ١٠.
 بركات الأدمي ١٥٨: ٧.
 أبو البركات يوحنا بن أبي الليث
 النصراني، متولي ديوان الملكة ٢٢٦:
 ١٢ ٢٦٤: ٥.
 بركة، الأمير ٤٢٢: ٥.
 برلغي، سيف الدين ٢٥٦: ٨.
 الباسميري، أبو الحارث أرسلان ٢٥٧:
 ٥.
 بشتاك بن عبد الله الناصري، الأمير سيف
 الدين ٤١٦: ١٠، ٤١٨: ٦، ٤٨: ٤٣١:
 ٦: ٤٣٤: ٦.
 أبو البشر بن الأمير محسن، الأمير ٢٢٢:
 ١٨.
 بكتاش الفخري الصالحى النجمي، الأمير
 بدر الدين أمير سلاح ٣٤٠: ١٦:
 ٤١٧: ٨.
 بكتش الحاجب الحسامي، الأمير سيف
 الدين ٤٠٨: ٧.
 بكتش الساقى المظفري، الأمير سيف
 الدين ٤٠٩: ١٥، ٤١٩: ١٥، ٤٣١: ٥.
 أبو بكر الصديق ٨٤: ٢.
 بلارة، والدة الوزير عباس الصنهاجي
 ٤٠٣: ١٣.
 بهاء الدين أرسلان الدوادار ٣٩٤: ٦.
 بهاء الدين قراقوش الأسدي ٤١: ٤٢:
 ٣، ١٥، ٢٥٤: ٩.
 ابن الأنصاري الكبير ٤٠٦: ١١.
 أيذكين، والي القاهرة في أيام الناصر محمد
 ابن قلاوون ٣٤٩: ٤.
 إيلغازي بن أرتق ٣١١: ١.
 أيوب بن شادي، نجم الدين ٢٨٥: ٨،
 ١١، ٢٨٦: ١.
 = نجم الدين أيوب بن شادي.
 باتكين ٢٩٩: ١.
 بجاس، الأمير سيف الدين ٤٣٣: ٩.
 بذر الجمالي، أمير الجيوش ١٠: ١٣: ٤٠:
 ٤٣: ٤٣، ١٣٣: ٣، ١٢: ١٣٧:
 ١٨: ١٨٦، ١٧: ٢٥١: ١٦، ٢٥٢: ٤٤:
 ٢٥٨: ١١، ٢٥٩: ١٨، ٣١١: ١٩، ٣٤٨:
 ٨، ٣٩١: ١٢، ٣٩٢: ١.
 = أمير الجيوش في فهرس الألقاب.
 بدر الدين بئدرا ٢٥٥: ١٦، ٣٩٨: ٤، ٥.
 بدر الدين جتكلي بن البابا، الأمير ١٤٦:
 ٥.
 برامق ٣٩٣: ١٢.
 برجوان، أبو الفتوح الخادم المعروف
 بالوزع ٣٦٠: ١٨، ١٩: ٣٦١: ٥، ١٦:
 ٣٦٢، ١، ٤، ١٠، ١١، ١٥، ١٢٠: ٣٦٣:
 ١، ٥.
 برشبا بن عبد الله الحاجب، الأمير سيف
 الدين ٤٣٤: ٦.

= قراقوش.

بَهَادُرُ الْأَعْسَرِ، الأمير سيف الدين شاد
الدواوين ٢٩٢: ١٣، ١٥.
بَهَادُرُ الْأَعْسَرِ الْقَجَاوِي، الأمير بهاء الدين

٤٢٩: ٨.

بَهَادُرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَأْسُ نُوْبَةٍ، الأمير سيف
الدين ١٧٠: ١٦ ٣٩٨: ٣.

بَهَادُرُ الْمُعْزِي، الأمير سيف الدين ٤٣٣:
١٣.

بَهَادُرُ الْمُنْجَكِي، الأمير أستاذار الملك
الظاهر برفوق ٤٠٠: ١.

بَهَادُرُ الْيُوسُفِي السَّلاَحْدَارِ النَّاصِرِي
٢٧٠: ١٠.

ابن الْيَوَّابِ الْخَطَّاطِ ١٣٩: ٩.

بيان، مقدم فراشي الخاص ١٦١: ١.

بَيْرَسُ الْبَنْدُقْدَارِي ركن الدين ٣٩٣: ١٢.
= الظاهر بَيْرَس.

بَيْرَسُ الْجَاشَنْكِيرِ، الأمير ركن الدين
٤٠٠: ١٠ ٤٠٥: ١٣.

= المظفر ركن الدين بَيْرَس.

بِيغَارُوسُ النَّاصِرِي، الأمير سيف الدين
نائب السلطان ٤٢٩: ٢.

بِيدَارُ بْنُ طَرْغَايَ بْنِ هَوْلَاكُو ٣٨٦: ١٤.
بِيدْرَا، الأمير بدر الدين ٢٥٥: ١٦ ٣٩٨:
٥، ٤.

بِيدْمَرُ الْبَدْرِي ٤٣١: ٢.

بَيْسَرِي الشَّمْسِي الصَّالِحِي النُّجُمِي،
الأمير بدر الدين ٣٤١: ١٦ ٣٩٣: ١٢

٤١١: ١١ ٤١٢، ٤١٣: ٤٤ ٤١٨: ٢.

تاج الخلافة سعد الملك محمود ٢٢٤: ١٥.

تاج الدولة السَّقَطِي ٤٤: ٢٠.

تاج الرئاسة بن المأمون البطائحي ٢٢٤:
١٥.

تاج الملك عنبر، نائب بيت المال ٢٢٤: ٢.
تَكْرُ الْحِجَازِيَّةُ = خَوْنَد تَكْر.

تَرُوسُ الْقَصْرِي ٢٩٩: ١.

التُّسْتَرِي = إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَهْلٍ.

هارون بن سهل.

تَنَكُّزُ ٣٩٣: ١٢.

تُورَانشَاهُ بْنُ شَاهَنْشَاهُ بْنُ أَيُّوبَ ٣٥٥: ٩،
٣٥٦: ٤.

تيمورلنك ٦٢: ٢.

الثقة متولي الرسالة، الأمير ٢٦٤: ٧.

الثقة زمام القصور، الأمير ٢٢٣: ١٤،
٢٢٤ ٢٢٤: ١٥ ٣٠٢: ١٠.

جبريل بن الحافظ، أبو الأمانة ٦٦: ٦،
١٢٩: ١٦.

الْجَرْجَرَاثِيُّ، صفى الدين علي بن أحمد
١٤٨: ١٧ ١٤٩: ١٠.

جَرْكَنْمَرُ بْنُ بَهَادُرِ، الأمير ٤٠٠: ٣.

جَرْمَلِكُ، الأمير ٤٢٦: ٥.

جعفر بن بدر الجمالي، المظفر أبو محمد
٤٤: ٢٠ ١٣٣: ١٣، ١٣٤: ١٣

٢٨٦: ١١ ٤٠١: ٥.

جعفر أخو الخليفة الأمر ٢٢١: ١٠.

- جعفر بن ربيعة ٣٢٧: ٧.
- جعفر بن أبي الطاهر بن جبريل ٦٦: ٩.
- جعفر بن فاتك بن مختار أخو المأمون البطائحي ٣٢٩: ٨.
- جعفر بن الفضل بن جعفر بن الفرات، أبو الفضل ٣٦: ١٢ ١١٢: ٣٦٨: ١٣.
- جعفر بن فلاح ٣٧٤: ١٠.
- جعفر بن محمد الصادق ٨٧: ١١٦ ٨٨: ١٥ ٨٧: ١١٧ ١٠٠: ١٥ ١٠١: ١٨٧ ٢١: ١٩ ١١١ ٢٣٣: ١٥.
- أبو جعفر مسلم الحسيني ٣٦: ١١٢ ٣٧: ١٠ ١٨٤: ٧ ٣٧٥: ٤.
- جمال الدولة بن عمّار (أبو محمد الحسين ابن عمار بن علي) ٢٥١: ١٧.
- جمال الدين آقوش الحاجب الموصل، الأمير المعروف بنميلة ٣٩٨: ٩.
- جمال الدين أستاذار الحلّي ٣٠٣: ٤.
- جمال الدين فرج أحد أمراء الدولة الأيوبية ٣٣١: ٢٢.
- جمال الدين محمود بن علي الأستاذار ٣٩٥: ٩.
- جمال الدين موسى بن يغمور ٣١٣: ٩، ١١.
- جمال الدين يوسف البجاسي، الوزير المشير أستاذار السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق المعروف بجمال الدين الأستاذار ٤٩: ١١٥ ١١٥: ١١٤ ١١٧: ١٤ ١١٩: ١٩ ١٢٣: ١١ ١٧٦: ١٤ ٣٤١: ١٤ ٣٤٥: ١٥ ٣٤٨: ١٥ ٤١٩: ٧، ٦، ٥.
- ٤٢٠: ١١٥ ٤٣٢: ١٣ ٤٣٣: ٤.
- جمال الكفأة، القاضي جمال الدين إبراهيم ابن خالة الثّشو ناظر الخاص ٤٣٠: ٤ ٤٣١: ٤.
- جمال الملك = موسى بن المأمون البطائحي.
- جَنكلي بن البابا، الأمير بدر الدين ١٤٦: ٥.
- جَهَارَكَس الأسدي، الأمير فخر الدين أبو المنصور جهاركس بن عبد الله الناصري الصلاحي ١٢٨: ٩.
- جَهَارَكَس الخليلي، الأمير سيف الدين جهاركس بن عبد الله الخليلي اليلغاوي أميرآخور الملك الظاهر برقوق ١٢٦: ١٠ ١٣٥: ١٥ ٣٩٩: ١٠ ٤٠١: ١.
- جهة جوهر ٢٢٣: ١٢.
- جهة ظل ٢٢٢: ١٤.
- جهة المولي عبد الصمد ٢٢٣: ٥.
- جهة عنبر ٢٢٢: ١٣.
- جهة المولي أبي الفضل جعفر ٢٢٣: ٤.
- جهة مرشد ٢٢٢: ١١.
- جهة القاضي مكنون ٢٢٢: ١١ ٢٢٣: ١٣.
- جهة منجب ٢٢٢: ١٤.
- جَوْدَر الصقلي خادم المهدي ٣٥٢: ١٠، ١١٣ ٣٥٣: ١٠.
- جوهر خادم المظفر بن بدر الجمالي ١٣٤: ٦، ٥.

الطواشي خادماً الملك المغيث صاحب
الكرك ٤٠٧: ٥.

حسام الملك أفتكين حاجب الحجاب
وصاحب الباب ٢٦٢: ١٩، ٢٨٣: ١٢
٣، ٣٢٤: ١٤، ٣٢٥: ٣، ١٦، ٣٢٦: ٦.
الحسن بن آدم داعي الدعاة ٣٠٢: ١٣.
الحسن بن أحمد الأعسم القرمطي ٣٧٤:
١٨، ٣٧٥: ١.

أبو الحسن بن أبي أسامة كاتب الدست
الشريف = علي بن أحمد بن الحسن.
حسن بن حيدرة، مسعود الدولة أبو علي
٢٣٩: ١.

حسن بن شاهنشاه ابن الوزير الأفضل
٢٢٥: ١.

حسن بن شيخ الشيوخ، الأمير معين
الدين وزير الصالح نجم الدين أيوب
١١٦: ١٦، ١٢٢: ٦.

حسن بن عبد الله المعروف بابن محب
الدين الطرابلسي، الأمير بدر الدين
أستادار الملك المؤيد شيخ ٤٢١: ٧.
الحسن بن علي بن أحمد بن الحسن، أبو
محمد بن الشيخ أبي الحسن بن أبي
أسامة ٢٢٦: ٤.

الحسن بن علي بن الأنباري ١٤٨: ١١٨، ١٤٩:
١١، ١١٢: ١٥٠، ١٦، ١٢.

الحسن بن علي بن سلامة، القاضي الأعز
أبو محمد المعروف بابن العوريس
٢١١: ١١٥، ٢١٨: ٢.

جوهر زمام الدار الجديدة ٢٢٤: ٢.
جوهر الصقلبي، قائد جيوش المعز لدين
الله ٢٠: ٣، ١٥، ٣٧: ٢، ٧، ١١، ١٥،
١٧، ٣٨: ٨، ١٢، ١٤، ٣٩: ٤، ٥، ٦،
٨، ١٢، ١٥، ٤٠، ٤٣: ١٣، ٤٥: ١٣،
١٤، ١٦، ٤٦: ٢٠، ٤٧: ٨، ٩، ١٩،
٤٨: ١٧، ٤٩: ١١، ١٤٢: ١٢، ١٨٣: ٤،
١٨٤: ١٥، ١٨٥: ١٤، ٣٥٤: ٥، ١٧، ٣٥٧:
١٢، ٣٦٥: ٢، ١١، ٣٧٣: ١٧، ٣٧٤: ٧،
٣٧٥: ٤، ٣٧٨: ٥، ٩، ١١، ٣٧٩: ١.

الحافظ لدين الله أبو الميمون عبد المجيد بن
محمد ١١٢: ١٢، ١١٩: ١٣، ١٢٨: ١٥،
١٥٣: ٢١، ٢١٥: ١٨، ٢٢٢: ١٧، ٣٩١:
٤، ٤٠٦: ٢٢.

الحاكم بأمر الله أبو علي منصور بن العزيز
بالله نزار ١٢١: ١٤، ١٢٧: ١٣، ١٣٧:
١١، ١٤٩: ١١، ٢٨٠: ١٠، ١١٣: ٣٠١، ١٦:
٣٥٠، ١٢: ٣٥٣، ١٢: ٣٦٠، ١٩: ٣٦١،
١٦: ٢٦٢، ٣، ٩، ١٣، ١٩، ٣٨٠: ١٢-
١٣، ١٦، ٣٨١: ١١.

الحامد لله داود بن العاضد ٦٦: ٦.
حرب بن فوز مقدم الأسطول ٢٩٩: ٦.
حرمي بن يوسف بن فائق الحمزي
الطحان ٣٣٣: ١٣.

حسام الدين لاجين الأيذمرعي المعروف
بالدرفيل دودار الملك الظاهر يبرس
١٣٢: ٥.

حسام الدين أبو المناقب المغيبي، الأمير

حيدرة بن الأمير عبد المجيد ٢٢٢: ١٩.

الحازن، والي القاهرة ٤١٠: ١٥.
خاصة الدولة رَيحان، الأمير متولي بيت
المال ١٧١: ٤-٤٥ ٢٢٣: ١٥ ٢٣٣:

١٨، ١٢

نصروان العظمي، مقدم خزانة الشراب
٢٢٤: ٦.

نضر، القاضي كمال الدين ٤٠٥: ٧.
نَحْلَف الحَلَّاج ١٠٨: ٢.
نَحْمَر تاش الحافظي، الأمير المعظم ٢٧٢:

٦.

نَحْوَنَد تَنَر الحِجَازِيَة ابنة السلطان الملك
الناصر محمد بن قلاوون ١٢٣: ١٦
٤٢٠: ١١.

نَحْوَنَد طولوباي الناصرية جهة السلطان
الملك الناصر حسن ٢٥٥: ٢٠.
نَحْوَنَد القردمية، عائشة خاتون ابنة الملك
الناصر محمد بن قلاوون ٣٩٥: ٦.
ابن الخيمي = محمد بن علي الحلبي.

داود بن العاضد ٦٦: ٥، ١٣.

داود، الأمير ٢٢٢: ١٥.

الدرفيل = لاجين الأندمري.

ابن دقيق العيد، قاضي القضاة تقي الدين
٤١٢: ٥.

رُزَيْك بن الصالح طلائع بن رُزَيْك ٢٥٦:

٩.

الحسن بن علي بن أبي طالب ١٠٠: ٤٤
١٠١: ٢١.

الحسن بن علي بن عبد الرحمن اليازوري،
قاضي القضاة وداعي الدعاة الوزير
علم المجد أبو محمد ١٣٣: ١.

الحسن بن عَمَّار، أمين الدولة أبو محمد
وزير الحاكم بأمر الله ١٣٧: ١١ ٣١٤:
١١، ١٠، ٧، ٣٦١: ١١.

الحسين بن أحمد بن عبد الله بن ميمون
١٠٧: ١١.

الحسين الأهوازي ١٠٧: ٧، ٩.
حسين بن أبي بكر بن إسماعيل بن
جندربك التتري السلاحدار، الأمير
شرف الدين المعروف بأمر حسين
٢٩٢: ١٢.

الحسين بن جوهر قائد القواد ٤٥: ١٩
٣٣٢: ١.

الحسين بن شاهنشاه ابن الوزير الأفضل
٢٢٥: ٢.

الحسين بن علي المروزي ١٠٧: ١٧.

الحسين بن علي بن أبي طالب ١٠٠: ٤٤
١٠١: ١٠١ ١٢١ ٣١١: ١٦ ٣١٣: ١١ ٣١٤:

٧.

الحَلَّاج، أبو المغيث الحسين بن منصور
ابن محمي ٣٠٥: ٢.

حمدان بن الأشعث قرط ١٠٧: ٩.
حميد بن مكّي الأطفحي القَصَّار ٣٠٣:
١٠، ٣٠٥ ١٦ ٣٠٦: ٣، ١٠، ١٢، ١٦.

٣٨٩: ٨.
ابن السراج = زين الدين الدمشقي الحنفي.
سراج الدين الحنفي القاضي ٤١٠: ٦.
السري بن الحكم ٣٥٢: ٣.
سعادة بن حيان، غلام المعز لدين الله ٣٧٣: ١٦ ٣٧٤: ٢، ٥، ٧، ١٢، ١٥.
٣٧٥: ٣.
سعد الدولة المعروف بسلام عليك ١٤٢:
٣، ١.
سعد الملك محمود، تاج الخلافة ٢٢٤:
١٥.
أبو سعد بن فرقة الحكيم ٤٠٦: ٥.
أبو سعد هارون بن سهل التستري ١٤٩:
٣، ٨، ٩، ١٤، ١٧.
أبو سعيد الجنائي ١٠٨: ٢٢٠.
أبو سعيد الشعرائي ١٠٧: ١٦.
سعيد بن عمار الضيف، عدي الملك ٢٦٢: ٣٦.
سكمان بن أرتق ٣١١: ١.
سلار، الأمير نائب السلطنة ٣٤٠: ١٧.
سلام عليك، سعد الدولة ١٤٢: ١، ٣.
ابن سلامة الأعز = الحسن بن علي بن سلامة القاضي الأعز المعروف بابن العوريس.
سليم بن داود ٦٦: ٧.
سليم بن مصال، نجم الدين ٣٥٢: ٧.
٣٨٤: ٣.
سناع زمام البيازرة ٣٨٤: ٣.
سنان الدولة بن الكر كندي ٧٥: ٧٦، ٧٦: ١.

ابن رزين، قاضي القضاة تقي الدين ٤١٢: ٦.
ابن الرستغني = مسلم بن علي، القاضي ثقة الملك أبو الفتح.
رضوان بن يوسف بن فاتن الحمزي الحمامي ٣٣٣: ١٤.
ركن الدين أبايجي ٤٠٥: ١٤.
ركن الدين عمر بن محمد بن قايماز، الوزير ٣٩٧: ١٠-١١.
رزيحان خادم جهة المولي أبي الفضل جعفر ٢٢٣: ٥.
رزيحان، خاص الدولة متولي بيت المال ١٧١: ٤-٥ ٢٢٣: ١٥ ٢٣٣: ١٢، ١٨.
رزيحان صاحب المظلة ٣٦٢: ١٦، ٢٠.
٣٦٣: ١.
زين الدين الدمشقي الحنفي المعروف بابن السراج ٢٣: ١٥.
زين الدين كتيبة، الملك = كتيبة.
سالم بن علي بن أحمد بن الحسن، أبو الرضي بن الشيخ أبي الحسن بن أبي أسامة ٢٢٦: ١٢ ٢٣٩: ١١، ٢٦٢: ١٢.
سالم بن يوسف بن فاتن الحمزي ٣٣٣: ١٤.
سام بن نوح ١٠١: ١٥.
ست الملك ابنة العزيز بالله وأخت الحاكم بأمر الله ١٢٧: ١٣، ١٥ ٣٧٧: ٦.
ست الملوك ابنة أمير الجيوش بدر الجمالي

- ٢٥٣ : ٢٥٨ : ١ .
 شجاع بن شاور ٢٨٩ : ٩ .
 الشُّجاعي، الأمير (علم الدين سِنْجَر؟)
 ٤٢٦ : ٥ .
 شرف الخلافة جمال الملك موسى بن
 المأمون البطائحي ٢٢٤ : ١٦ .
 شرف الخلافة نبا ٣٩١ : ٦ .
 شرف الدين الحراني، قاضي القضاة
 الحنبلي ٤١٢ : ١٠ : ٤١٣ : ٣ .
 الشريف ابن أنس الدولة ٨٩ : ١٠ : ٢٦٥ :
 ١ .
 الشريف السيد الحلي ٣٠٣ : ٢ .
 الشريف النسابة محمد بن أسعد الجَوَّاني
 ٣٦٦ : ١١ .
 شفيع صاحب المظلة ١٨٥ : ٤ .
 أبو الشلعلع = محمد بن أحمد .
 شُقرا ابنة الملك الناصر حسن بن محمد بن
 قلاوون ٤٣٠ : ٦ .
 شمائل، علم الدين والي القاهرة في أيام
 الكامل محمد الأيوبي ٣٩٦ : ٣ ، ٦ .
 شمس الدين الحريري الحنفي، قاضي
 القضاة ٤١٠ : ٤ ، ٩ .
 شمس الدين سَنَقَر الأَعَسَر ٢٥٦ : ٢ : ٣٨٧ : ٩ .
 شمس الدين سَنَقَر الأشقر الصالحي ٣٩٣ :
 ١٢ : ٤٢٦ : ٥ ، ٨ .
 شمس الدين . عبد الله المقسي، الوزير
 صاحب ٤٢ : ١٤ .
 شمس الدين قَراسَنَقَر المنصوري ٢٥٥ :
 ١١ .
 شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر
- سِنْجَر الجمقدار (الدودار)، الأمير علم
 الدين ٣٨٧ : ٤٨ : ٤٢٤ : ١٢ .
 سِنْجَر الشجاعي، الأمير علم الدين ٣٩٨ :
 ٧ .
 سَنَقَر الأَعَسَر، الوزير ٢٥٦ : ١٢ : ٣٨٧ : ٣ .
 سَنَقَر الأشقر، الأمير شمس الدين الصالحي
 نائب السلطنة بدمشق ٣٩٣ : ١٢ :
 ٤٢٦ : ٥ ، ٨ .
 السيدة العزيزة ٤٥ : ١٨ .
 السيدة العابدة العمة ٢٢٢ : ١٦ .
 السيدة العمة ٢٢٢ : ١٥ .
 السيدة الملكة ١٦٣ : ١٢ .
 سيف الدين أَلجاي الناصري ٣٩٤ : ٤ .
 سيف الدين بَرَلغَي ٢٥٦ : ٨ .
 سيف الدين بهادر الأَعَسَر شاد الدواوين
 ٢٩٢ : ١٣ ، ١٥ .
 سيف الدين أبو الحسن القيَمري، الأمير
 ٤٠٥ : ٦ .
 سيف الدين قمار الأستاذار، الأمير ١٤٨ :
 ٤ .
 سيف الدين قوصون الساق ٤١٦ : ١٠ .
 = قوصون الساق .
 سيف الدين كَهْرْدَاش المنصوري ٤٠٨ :
 ٣ .
 سيف الملك الجمل، الأمير مقدم
 الأسطول ٢٩٨ : ١ .
 شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالي =
 الأفضل شاهنشاه .
 شاور [بن مجير السَّعْدَاي] ٢٤٠ : ١٨ ،

ضرغام بن فائق بن مساعد الحمزي
الحمامي ٢٣٧: ١٢.

ضرغام مقدم البرقية والوزير الفاطمي
٢٥٧: ١٩ ٣٦٦: ٣.

الضرغام (؟) ٤٠٢: ٢.

طاز بن قطاج الناصري، الأمير سيف
الدين ٤٢٤: ١.

أبو الطاهر جبريل بن الحافظ ١٢٩: ١٦.
أبو الطاهر محمود النحوي الكاتب ٣٨٠:
١٢ ١٦ ٣٨١: ٢ ١٨.

طرغاي، الأمير سيف الدين نائب حلب
٤١٦: ٢.

طرغاي بن عبد الله التري، مقدم
الأورانية ٣٨٧: ٣، ١١ ٣٨٨: ١٠.

طرطاي النائب، الأمير حسام الدين أبو
سعيد المنصوري ٤٢٦: ٥، ٧.

طشتمر حص أخضر ٤٠٩: ٢.

ابن طشتمر طلبة، الأمير ٤٠٠: ٩.

طفدكين، ظهور الدين صاحب دمشق
٣٢٣: ١٠.

طقتمر الدمشقي، الأمير ٤٠٩: ١.

طقزدمر، الأمير أمير مجلس ٤١٦: ١١.

طلائع بن رزيك، الملك الصالح

= الصالح طلائع.

الطواشي بهاء الدين قراقوش

= قراقوش.

طولوباي الناصرية = خوند طولوباي.

الطرابلسي الحنفي قاضي القضاة

١٣٥: ٩، ١١٢ ٤٠٠: ١٥.

شومان ٢٩٩: ١.

صارم الدولة صافي، الأمير متولي الستر
٢٢٣: ١٧.

صارم الدين تحطبا ٢٤٤: ١١.

صارم الدين المسعودي والي القاهرة
٤٠٦: ٢-٣.

الصالح إسماعيل (عماد الدين) بن الناصر
محمد ١٤٥: ١٨ ١٤٦: ١٣ ٤٣١: ٩.

الصالح طلائع بن رزيك ٢٥٩: ١١٥ ٢٦١:
١٣ ٣١١ ١١٢ ٣١٢: ١٥ ٣٣٢: ١٩

٣٦٦: ١١ ٣٧٦: ١٣، ١٤ ٣٩٧: ١٩

٤٠٣: ٧، ١٧.

الصالح علي بن المنصور قلاوون ٤٠٧: ١٦
٤٢٥: ٧.

الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل محمد
٢٥٢: ٣ ٣٩٢: ٣.

صدقة بن يوسف بن علي الفلاح، أبو
نصر (منصور) ١٤٩: ١٦ ١٥٠: ٣،
٧: ١٢.

الصفي بن شكر = عبد الله بن علي بن
الحسين بن عبد الخالق.

الصالح الإربلي الكامل ٢٤٥: ١٤.

صلاح الدين الملك الناصر = يوسف بن
أيوب.

صنجيل ملك الفرنج ٢٦٨: ٦.

ابن صورة دلال الكتب ١٣٩: ١٩ ١٤٠:

السُّلار وزير الظافر بأمر الله ٢٥٩:

١١٤ ٢٦٧ ١١١ ٤٠٢ ١١٥ ٣٠٤ ٢:

العاذل رُزَيْك بن الصالح طلائع ٢٥٩:

١٥.

العاذل كُتْبَاء، زين الدين ٣٨٧: ١٦ ٤١٠:

١.

= كُتْبَاء.

العاضل لدين الله أبو محمد عبد الله بن

يوسف بن الحافظ لدين الله ٤٤: ٢٠:

٨٨ ١٣ ١١٥ ١٢ ٢٥٣ ٢٠٥٧ ١٩:

٢٥٩ ١٧، ٢٨٥ ١١٤ ٢٩٢ ٦:

أبو العباس الشيعي ١٠٧: ١٤.

عباس بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس،

الوزير الأفضل وزير الظافر بأمر الله

٤٠١: ١٠ ٤٠٢ ٤، ٢، ٤٠٣ ٥،

١٢.

ابن عبد الحقيق، داعي الدعاة ٢٦٧: ٢٢

٣٠٤: ٢١.

عبد الرحيم بن عبد الله بن موسى بن أبو

شاكر، الوزير صاحب فخر الدين

٣٩٧ ١١٤ ٤٠٦ ١٥:

عبد الصمد، الأمير أبو القاسم ٢٢٢: ١٥.

عبد الصمد بن فاتك أخو الوزير المأمون

البطائحي ٢٣٩: ٨.

عبد الظاهر بن حيدرة بن العاضد ٦٦: ٧.

عبد الظاهر بن أبي الفتوح بن جبريل بن

الحافظ ٦٦: ٩.

ظافر بن الفقيه نصر، كمال الدين وكيل

بيت المال ٦٨: ١١ ١١٤: ١٠.

الظافر بأمر الله أبو المنصور إسماعيل بن

الحافظ لدين الله ٣٦٦: ١٢ ٤٠١: ١١

٤٠٢: ٧، ١١٨ ٤٠٣: ٦، ١٧.

ظافر الحداد الشاعر ٢٣٨: ١١-١٢.

الظاهر لإعزاز دين الله أبو الحسن علي بن

الحاكم بأمر الله ١٤١: ١٦ ٢٨٠: ١١٦

٣٠٨: ٥.

الظاهر برقوقي ٣٩٩: ١٥ ٤١٣: ١٣.

= برقوقي الأمير.

الظاهر بيبرس البندقداري ٤٩: ١١٠ ٦٦:

١١٤ ١١١ ٢٥٤ ١١٥ ٢٥٥ ١١:

٢٩٢ ١٥ ٤١٠ ١٣ ٤١١: ١٢، ١٦.

= بيبرس البندقداري ركن الدين.

ظُلّ، مختار الدولة ٢٢٣: ٢٠.

ظهير الدين طغديكين صاحب دمشق

٣٢٣: ١٠.

ظهير الدين الكتامي ٢٢٩: ١١.

عائشة بنت أبي بكر ٣١٥: ١١.

عائشة خاتون المعروفة بخوند القردمية ابنة

الناصر محمد بن قلاوون ٣٩٥: ٥.

ابن عابد، رئيس الحرايق السلطانية

١١٧: ١٢.

العاذل أبو بكر بن أيوب ٦٦: ١٣ ١٢٨:

٢٥٤ ١٢ ٣٠٠: ٣.

العاذل بن السُّلار، أبو الحسن علي بن

- عبد العزيز المراحل ٣٤٣: ١٣.
- عبد العزيز بن النعمان، قاضي القضاة ٣١٥: ٦.
- عبد الغني بن سعيد، المحدث ٣٠١: ١٦.
- عبد الكريم بن هبة الله بن السديد المصري، القاضي كريم الدين الكبير ٤٠٨: ٤١١ ٤١٠: ٤١١ ٤٠: ٣.
- أبو عبد الله الخادم ١٠٧: ١٥.
- أبو عبد الله بن الأمير داود ٢٢٣: ١.
- عبد الله بن سعد بن أبي سرح ٣٢٧: ١٥.
- أبو عبد الله الشيعي ١٠٧: ١٣.
- عبد الله بن علي بن الحسين بن عبد الخالق، صفى الدين أبو محمد المعروف بابن شكر ٣٠٠: ٧.
- عبد الله المقسي، الوزير صاحب شمس الدين ٤٢: ١٤.
- عبد الله المهدي الخليفة ٢١: ٨٨ ٤٩: ٨٨ ٤٢: ١٠٧ ٤١٥: ٣٠٥ ٤: ٤.
- عبد الله بن ميمون القداح ١٠٧: ١٥.
- ١٠٨: ٣.
- عبد الوهاب بن إبراهيم بن العاضد، الأمير ٦٦: ٨، ١٨.
- عبد الوهاب بن بنت الأعز، قاضي القضاة صاحب تاج الدين الشافعي ٦٧: ١٦.
- عبد الوهاب بن التاج فضل الله ناظر الخاص الشريف، شرف الدين المعروف بالنثو ٤١٥: ٤٤ ٤١٦: ٦.
- عبيد الله بن أبي جعفر ٣٢٧: ٧.
- عتيق الخادم ٣٦٢: ١٤.
- عثمان بن سنقر الكامل المَهْمَنْدَار، ناصر الدين ١٣٢: ٢.
- عثمان بن عفان ٣٢٧: ١٦.
- ابن العَدَّاس = علي بن عمر، أبو الحسن. عدي الملك أبو البركات بن عثمان متولي دار الصيانة ٢٢٦: ١٥-١٦.
- عَدِيّ المُلْك سعيد بن عمار الضيف، متولي أمور الضيافات والرسل الواصلين للحضرة ٢٦٢: ١٦.
- عز الدين الأقرم، الأمير ١٧١: ١.
- العزیز بالله أبو منصور نزار بن المعز لدين الله ٤٣: ٤٣ ٤٥: ١٤، ١٧، ١٩، ٦٩: ٤٧ ٨٢: ٤٣ ٩١: ٤٨ ١٢٧: ٤١٦ ١٣٦: ١٤ ١٣٧: ٤١ ١٤٠: ١٦، ١٩ ١٧٦: ١٣ ١٨٦: ٤١ ٢٦٦: ٤١ ٢٨٠: ٤٧ ٣١٨: ٣٢٦ ٣١٧: ٣٥٢ ٣٥٤: ٣ ١٠، ١٢، ١٤ ٣٥٥: ١، ٣٦١: ١، ٣٦٧: ٩، ١١٥ ٣٧٠: ٨، ١٢، ١٣ ٣٧١: ٣، ٧، ١٠ ٣٨٠: ٥.
- عزيز مصر = جمال الدين يوسف الأستاذار.
- عُسلُوج بن الحسن ٣٦٩: ١٠، ١٧.
- عطوف، خدام الحاكم بأمر الله ٣٧٧: ٥، ٨، ٦.
- عظيم الدولة وسيفها، الأمير حامل المظلة ٢٢٣: ١٦.
- عظيم الدولة، متولي الستر الشريف ١٤٣: ٦.

== العادل بن السُّلار.

- ابن العوريس = الحسن بن علي بن سلامة، القاضي الأعز أبو محمد. عيسى بن الخشاب، القاضي مجد الدين وكيل بيت المال ١٣٥: ٦. عيسى بن مريم عليه السلام ١٠١: ١٨. غازان محمود بن خربنده بن إيفاني ٣٨٧: ٢. غلام الله ٢٩٨: ١٥.
- أبو الفتوح ٦٦: ٧. فخر الدين جهازكس الأسدي ١٢٨: ٩. فخر الدين ياقوت بن عبد الله المعروف بالاختار الجيني الصالح النجمي ٢٩٢: ٨. فرج، جمال الدين أحد أمراء الدولة الأيوبية ٣٣١: ٢٢. أبو الفضائل هبة الله بن أبي الليث صاحب دفتر المجلس (متولي الدفتر) ١٥٦: ٤٨، ٢٣٧: ٤٣، ٢٤٠: ٤٣، ٢٦٢: ١٥. أبو الفضل جعفر أخو الخليفة الأمر ٢٢١: ١٠. أبو الفضل بن الحميداني ٢٦٢: ١٤. قللك الملك أحد خدام الحاكم ٢٩٠: ١٧. فنون متولي خدمة التربة ٢٢٤: ٤. فهد بن إبراهيم، أبو العلاء الملقب بالرئيس ٣٦١: ١٥، ٣٦٢: ٤٢، ٣٦٣: ٤٣، ٣٨٠: ١٤، ١٧، ٣٨١: ٩، ١٠، ١٧.
- فيثاغورس ١٠٣: ٨. أبو القاسم عبد الصمد، الأمير ٢٢٢: ١٥. أبو القاسم بن أبي الفتوح بن العاضد، عماد الدين ٦٦: ٧، ١٨. أبو القاسم بن المستنصر بالله، الأمير ٢٨٣: ١-٢٢، ٢٨٧: ٣. القاضي زين الدين ٣٦٦: ١٠. القاضي الفاضل ١٤٠: ٧. القائد بن القائد؟ ٤٦: ١. القائم بأمر الله العباسي ١٢٨: ١٤، ٢٥٧: ١١. قجاء، الأمير سيف الدين أمير شكار ٢٩٢: ١٥، ٤٢٩: ٩. قراقوش بن عبد الله الأسدي، الطواشي بهاء الدين أبو سعيد ٤١: ٤٦، ٤٢: ٣، ٤٥: ٣، ٤٨: ٣٣٢، ١١٣: ٣٦٤، ١: ٢، ٤٣: ٣٨٢، ٦. القرمطي ٣٥٤: ٧، ٩، ١٧، ٢٠. قطب الدين أحمد بن العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب ٣٥٨: ١١. قُطُز = المظفر سيف الدين قطز. قلاوون الألفي، الأمير سيف الدين ٣٩٥: ١١، ٤٢٨: ٤٢، ٣٩٣: ١٢. = المنصور قلاوون. قليمون الكاهن ٣١: ٨. قوصون الساق، الأمير سيف الدين ٤٠٠: ٤، ٦، ٧، ٤١٢: ٤١٤، ٤٩: ٤١٤.

ابن أبي الليث كاتب الدفتر = أبو الفضائل هبة الله بن أبي الليث.

ليث الدولة مرشد، الأمير متولي الدفتر
٢٢٣: ١٥.

الليث بن عبد الله بن الحسن الحضرمي
٣٢٧: ١٧.

لاجين، المنصور ٣٨٨: ١٠.

المأمون البطاحي = محمد بن فاتك بن مختار المستنصري.

ابن المجاور = يوسف بن الحسين، الوزير نجم الدين.

مجد الدين عيسى بن الخشاب، القاضي وكيل بيت المال ١٣٥: ٦.

مجير الدين أبو جعفر ٢٣٨: ١٢.

محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن علي ابن سرور المقدسي الخنبلي، قاضي

القضاة خمس الدين ١١٤: ٨، ١١.

محمد بن أحمد بن الأدرع الحسيني ١٨٤: ٥.

محمد بن أحمد بن أبي بكر الطرابلسي، خمس الدين الخنفي ١٣٥: ٩، ١٢

٤٠٠: ١٥.

محمد بن أحمد المعروف بأبي الشلعل ١٠٧: ١٠، ١٢.

محمد بن أحمد القليجي الخنفي، خمس الدين ٤٣١: ١٢.

محمد بن أحمد النسفي ١٠٨: ١.

محمد بن أسعد الجواني، الشريف النسابة ٣٦٦: ١١.

٤٧ ٤١٦: ٤١٠ ٤١٨: ٤٥ ٤٢٠: ٨-٤٢١: ١٢.

كافور الإخشيد، الأستاذ ٣٩: ١٣١ ٤٦ ٣١٤: ١٥، ١٧ ٣٥٩: ٨، ١٠، ١٤

٣٦٨: ٦، ١٠، ١١ ٣٦٩: ٢، ٣.

أبو كاليبجار المرزبان ولد عز الدولة بختيار ٣٥٥: ٥.

الكامل بن شاور ١٤٣: ١٤ ٤٠٦: ٦.

الكامل محمد بن العادل أبو بكر بن أيوب، الملك ٢٦: ٧-٥٨ ٤٨ ١١: ٦٦ ٣، ١١

١١٣: ١٣ ١٢٨ ٧: ٢٥٢ ٤٢ ٣٤٨: ١٣

٣٩٦: ٢.

كتّيغا، الأمير زين الدين نائب السلطنة ٣٩٨: ٨، ١٠ ٣٩٩: ١.

= العادل كتّيغا.

كثّم بنت محمد بن جعفر بن محمد الصادق ٣١٥: ١.

ابن كلّس = يعقوب بن كلّس، أبو الفرج.

كلّ الدين خضر القاضي ٤٠٥: ٧.

كُهمرداش المنصوري، الأمير سيف الدين ٤٠٨: ٣.

كوكب الدولة الأمير حامل الرمح الشريف ٢٢٧: ١١.

لاجين الأيمدري، حسام الدين المعروف بالدرفيل دودار الملك الظاهر بيمرس ١٣٢: ٥.

لؤلؤ الحاجب ٢٩٩: ١٦ ٣٠٠: ٢.

٢٣٦: ٢٤٩: ٢٥٩: ٢٦١: ٢٦٦

٢٦٦: ٢٦٣: ٢٦٣: ٢٦٣: ٢٦٦

٢٧١: ٢٧٣: ٢٧٤: ٢٧٤: ٢٧٩

٢٨١: ٢٨٢: ٢٨٢: ٢٨٢: ٢٩١

٣٠٢: ٣٠٤: ٣٠٤: ٣٠٤: ٣١٧

٣٢٣: ٣٢٥: ٣٢٥: ٣٢٥: ٣٩١

٤٢٧: ٦

محمد بن النعمان، القاضي ٩١: ١٨٥

١٤: ٣٧٠

محمود، تاج الخلافة سعد الملك ٢٢٤

١٥

محمود، ركن الاسلام ولد أخت الصالح

طلّاح بن رزيك ٣٥١: ١٦

محمود بن المأمون البطاحي، تاج الخلافة

سعد الملك ٢٢٤: ١٥

محمود بن مصال اللّكي ٣٥٢: ١

محمود النحوي الكاتب، أبو الطاهر ٣٨٠

١٢: ١٦: ٣٨١: ٢: ١٨

مختار الدولة ظل ٢٢٣: ٢٠

مختار الصقلّي زمام القصر ٣٨٤: ٨

مختار العزيزي ٣٧١: ٢

مرشد الخاص ٢٢٤: ٤

مرهف بواب باب الزهومة ٦٨: ٩

المستضيء بأمر الله العباسي ٢٥٧: ٩

المستغلي بالله أبو القاسم أحمد بن

المستنصر بالله ٧١: ٣٠٨: ٥

المستنصر بالله أبو تميم معد بن الظاهر

لإعزاز دين الله ١٢١: ١٢٨: ١٤

١٤٠: ١٠: ٢٥٨: ١٢: ٣٠٨: ٥

محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق ٨٨

١٠٠: ١٠٠: ١٠٢: ١٠٢: ١٠٥

١٠٧: ٤

محمد بن إسماعيل بن حميد بن قادوس، أبو

الفتح ٢٣٨: ١٢

محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة ابن

عبد شمس بن عبد مناف ٣٢٧: ١٣

محمد بن رجب بن كلّفت، الأمير ناصر

الدين ٤٣٣: ٢

محمد بن طعج الإخشيد، أبو بكر ١٣١

١٧: ٣٦٠: ١٤

محمد بن عبد الله عليه السلام ١٠١: ١٩

محمد بن عبد الله الخازن ٣٦٩: ٣

محمد بن عثمان، أبو البركات وكيل

المأمون البطاحي ٢٨٢: ١١: ١٩١

١٣

محمد بن علي بن الحسين ١٠٠: ١٠١

٢١

محمد بن علي بن علي الحلّي، مهذب الدين

أبو طالب المعروف بابن الخيمي ٣٥٦

٣

محمد بن فاتك بن مختار المستنصري

المعروف بالمأمون بن البطاحي وزير

الأمير بأحكام الله ٨٨: ٩٠: ١٦

١١٣: ١٨: ١٣٤: ٩: ١١: ١٥١: ١١

١٥٦: ٧: ١٥٩: ١٤: ١٦٠: ١٦٢

١٦٣: ١٦٦: ١٧٠: ٤: ١٨٦: ١٣

١٤: ٢١٤: ٢١٧: ١١: ٢٢٤: ١٣

١٠، ١٢١: ٣، ١٠، ١٢٦: ١٩، ١٥٧: ١٨

١٧٤: ١١٦، ١٨٣: ١٤، ١٨٤: ٧، ١٢١

٢١٤: ١١٣، ٢٦٩: ١، ٢٩٩: ١٨

٣١٤: ١١، ١١٣: ٣٤٩، ١١٢: ٣٥١، ١

١١، ١١٢: ٣٥٢، ١٤: ٣٥٤، ٢: ٣٦٧

١، ٣٦٨: ١٤، ١١٦: ٣٦٩، ٦، ٨

مُعَزِّ الدولة = علي بن بُؤَيَّة.

معين الدين حسن بن شيخ الشيوخ ١١٦:

١٦، ٣١٣: ٥.

مُقْلِح ٢٢٤: ٣.

مُقْبِل الفرائش، الحاج ١٦٧: ١٥.

ابن مُقَلَّة الخطاط ١٣٩: ٨.

مقيطام الحكيم ٣١: ١٢.

أبو المكارم بن الشيخ أبي الحسن بن أبي

أسامة ٢٦٢: ١٣.

مكنون ٢٢٣: ٣.

مكية زوجة الأمير علم الدين منجر

الحلي الصالحي ٢٩٢: ٩.

المكين بن قزوينة ٤٣١: ٧.

مُلْهِم، الأمير ٤٠٢: ٢.

مَنْجَك بن عبد الله اليوسفي الناصري،

الأمير سيف الدين ٤٢٤: ٣.

ابن المُنْجَم السنباطي ٤٤: ١٨.

المنصور أبو بكر ٤٣١: ٨.

المنصور بن العزيز الأيوبي ٢٥٤: ١.

منصور الجَوْدَرِي، أبو علي العزيزي

٣٥٢: ١١.

المنصور بالله أبو الطاهر إسماعيل ٢١: ٧.

مسرور أحد خدام القصر ٤٠٤: ١٠.

٤٠٥: ٤.

مسعود الدولة أبو علي حسن بن حيدرة

٢٣٩: ١.

مسلم الحسيني، الشريف أبو جعفر ٣٦:

١٢، ٣٧: ١٠، ١٨٤: ١٧، ٣٧٥: ٤.

مُسْلِم بن علي بن عبد الله الرَّسْتَنِي،

القاضي ثقة الملك أبو الفتح ١٨٦:

١١، ٢١٣: ١٥، ٢٦٥: ٢.

ابن مَصَال = سليم بن مصال، نجم الدين.

مصريم بن حام بن نوح ٣١: ١١.

المُظَفَّر بن بدر الجمالي = جعفر بن بدر

الجمالي.

المُظَفَّر ركن الدين يبرس الجاشنكير

المنصوري ٢٥٥: ١٤، ٢٥٦: ٨.

= يبرس الجاشنكير.

المُظَفَّر سيف الدين قُطْز ٢٥٤: ١٢، ١٥

٢٥٥: ١، ٣٩٤: ٢.

المُظَفَّر صاحب حماة ٣٩٢: ١٠.

أبو المظفر بن طُفْج ٣٦٠: ٩.

معاوية بن أبي سفيان ٣١٤: ١٦.

معز الدولة علي بن بُؤَيَّة ٨٣: ١٧، ٣٥٣:

١٤، ٣٥٥: ٥.

المعز أَيْتَك التركماني ٣٢٨: ١٦، ٣٩٢: ٧،

١٠، ١١، ٣٩٣: ٦، ١٠، ١٧، ٣٩٤: ١.

المُعَزِّ لدين الله أبو تميم معد بن المنصور

بالله إسماعيل ٢٠: ٣٧، ٩، ١٦، ٣٨:

١٠، ١٢، ٣٩: ٤، ٦، ١٨، ٤٧: ٤٨، ٨٤:

- المنصور قلاوون ١٣٥ : ١٦ : ٣٥٨ : ٨ : ٣٩٨ :
 ١٠ : ٤٢٥ : ١٠ :
 المنصور لاجين ٢٥٥ : ١١ : ٤٣٤ : ١ :
 المنصور نور الدين علي بن المعز أيك
 التركاني ٢٥٤ : ١٣ : ٣٩٤ : ١ :
 المهدي عبد الله مؤسس الخلافة الفاطمية
 ٢١ : ٤٩ : ٨٨ : ١٢ : ١٠٧ : ١٥ : ٣٠٥ : ٤ :
 مؤنسة خاتون، دار إقبال بنت العادل
 سيف الدين أبو بكر بن أيوب ٣٥٨ :
 ١٠ :
 المؤيد شيخ الحمودي ٣٩٧ : ٤ :
 المؤيد في الدين هبة الله بن موسى
 الأعجمي الشيرازي، داعي الدعاة
 الفاطمي ٣٠٢ : ١ :
 موسك، الأمير علم الدين ١٢٨ : ٨-٩ :
 موسى عليه السلام ١٠١ : ١٦ : ١٧ :
 موسى بن عبد الرحمن بن حيدرة بن أبي
 الحسن أخو الحافظ لدين الله ١٢٩ : ٢ :
 موسى بن عبد الله بن أبي محمد بن أبي
 البشر بن محسن بن المستنصر ١٢٩ :
 ١٩ : ٢٢٢ : ١٩ :
 موسى الكاظم ٨٨ : ٥ :
 موسى بن المأمون محمد بن فاتك، شرف
 الخلافة جمال الملك ٢٢٤ : ١٦ :
 موسى بن يغمور، جمال الدين ٣١٣ : ٩ :
 ١١ :
 أبو الميمون عبد المجيد = الحافظ لدين الله.
- ميمون القُداح ١٠٦ : ٩ :
 ميمون القصري ٢٩٩ : ١ :
 الناصر أحمد بن الناصر محمد بن قلاوون
 ٤٣١ : ٨ :
 الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون
 ٤١٩ : ٦ :
 الناصر فرج بن برقوق ٣٤٨ : ١٦ : ٤١٩ :
 ٨ : ٤٢١ : ٦ :
 الناصر محمد بن قلاوون ١١ : ١٣ : ٥٩ : ١١ :
 ٦٠ : ١٢ : ٦١ : ١٦ : ٤٤ : ١٥ : ١٤٥ : ١٦ :
 ١٤٧ : ١٨ : ٢٥٥ : ١٦ : ٣٤٩ : ١٤ : ٣٩٤ : ١٥ :
 ٣٩٨ : ١٥ : ٤٠٨ : ١٠ : ٤١٠ : ١٠ : ٤١٠ : ١٤ :
 ٤١٤ : ١٢ : ٤١٥ : ١٥ : ٤٢٢ : ١ : ٤٢٨ : ١٣ :
 ٦ :
 ناصر الدين بن المهراي ٢٨٧ : ٦ :
 نباء، شرف الخلافة ٣٩١ : ٦ :
 النبي ﷺ ٨٣ : ٩ :
 نجم الدين أيوب بن شادي ٦٦ : ٤ :
 = أيوب بن شادي، نجم الدين.
 نزار بن المستنصر بالله ١٦١ : ٩ :
 النشو، شرف الدين عبد الوهاب بن التاج
 فضل الله ناظر الخاص الشريف ٤١٥ :
 ٤ : ٤١٦ : ١٦ : ٤٣١ : ٦ :
 أبو نصر إبراهيم بن سهل التستري ١٤٩ :
 ٣ : ١١ :
 أبو نصر (منصور) صدقة بن يوسف ابن
 علي الفلاح ١٤٩ : ١٦ : ١٥٠ : ٣ : ٧ :
 ١٢ :

- النجمي ٢٩٢ : ٨.
 يانس الصقلي صاحب الشرطة السفلى
 ٧٨ : ١١ : ١٧٦ : ١٢.
 يانس الرومي، أبو الفتح وزير الحافظ
 الفاطمي ٣٧٥ : ٦، ٩.
 يحيى عليه السلام ١٠١ : ١٨.
 يحيى بن سالم بن أبي حصينة الأحذب
 الشاعر ٢٨٥ : ١٣.
 يحيى بن سعيد، الشيخ أبو الفضل
 منشيء، يصدر عن ديوان المكاتبات
 ٢٢٦ : ٢.
 يزيد بن أبي حبيب ٣٢٧ : ٣، ٧، ١١.
 يعقوب بن كلس، أبو الفرج وزير العزيز
 بالله الفاطمي ١٣٢ : ١١١ : ١٣١ : ١٧
 ١٣٦ : ١٣ : ٢٦٦ : ١١ : ٣٥٥ : ١٣ : ٣٦٦ :
 ١٣ : ٣٦٧ : ١٣ : ٣٦٨ : ١٣ : ٣٦٩ : ٢، ٥،
 ١٠، ١١٦ : ٣٧٠ : ١٦ : ٣٨٠ : ٦.
 يَلْبُغا الخاصكي، الأمير ٢٩٣ : ١١ : ٤٢٩ : ٩.
 يَلْبُغا السالمي، الأمير الوزير المشير الثقة
 ١١٨ : ٥.
 يَلْبُغا الحيواوي، الأمير ٤١٤ : ٣.
 يوحنا بن أبي الليث النصراني، أبو
 البركات متولي ديوان المملكة ٢٦٢ :
 ١٢ : ٢٦٤ : ٥.
 يوسف بن أحمد بن حديد، ضيف الدولة
 أبو جعفر ٤٠٦ : ٩.
 يوسف بن أيوب، الملك الناصر مؤسس
 الدولة الأيوبية في مصر ٤٢ : ١٦ : ٤٣ :
 ١١٥ : ٤٥ : ١٥ : ٦، ٦٥ : ٢٠ : ٦٦ : ١١٢
 ٦٨ : ١٧ : ٨٨ : ١٤ : ١٣٩ : ١١٤ : ٢٥١ : ١٩
 ٢٥٣ : ١٧ : ٢٥٤ : ١٦ : ٢٥٧ : ١٠ : ٢٥٩ :

- نضر بن عباس الصنهاجي ٣٦٦ : ١٢
 ٤٠٢ : ١٠، ١١٧ : ٤٠٣ : ٤، ٧.
 نفيسة بنت الحسن بن زيد بن علي بن الحسين
 ابن علي بن أبي طالب ٣١٥ : ١-٢.
 نَمَيْلَة، الأمير جمال الدين آقوش الحاجب
 الموصل ٣٩٨ : ٩.
 نوح عليه السلام ١٠١ : ١٥.
 نور الدين قريب شاور الوزير الفاطمي
 ٤٤ : ١٦ : ٤٥ : ٩.
 هارون عليه السلام ١٠١ : ١٦.
 هارون بن سهل التستري، أبو سعد
 ١٤٩ : ٣، ٨، ٩، ١٤، ١٧.
 هبة الله بن علي بن أحمد بن الحسن، أبو
 المكارم بن الشيخ أبي الحسن بن أبي
 أسامة ٢٢٦ : ٤.
 هبة الله بن صاعد الفائزي، الوزير
 الصاحب الأسعد شرف الدين أبو
 سعيد ٣٢٨ : ٦.
 والدة الملك الكامل محمد ٣٨٩ : ٣ : ٣٩٠ : ٦.
 الوزير الفائزي = هبة الله بن صاعد.
 وَفِي الدولة إسعاف، الأمير متولي المائدة
 ٢٢٣ : ١٧-١١٨ : ٢٣٧ : ١٠.
 ياروخ التركي زوج ابنة الوزير يعقوب
 ابن كلس ٣٧٢ : ١٠.
 اليازوري = الحسن بن علي بن عبد
 الرحمن.
 ياقوت بن عبد الله، الأمير فخر الدين
 المعروف بالافتخار البيني الصالحي

٤١٦ : ٢١٤ : ٤٦ : ٢٦٥ : ٤٦ : ٤١٧ :

٧.

= باب قصر بشتاك.

باب البحر (أحد أبواب سور صلاح

الدين) ٤٣ : ١٢ : ٦١ : ٤٢ : ٢٩٣ : ٤٧

٣ : ٣٢٦

باب البرقية ٣٢ : ٧ : ١٠ : ٤٨ : ٩ : ٥٧ : ١١

١٣ : ٣٩٩

باب التبانين ١٣٠ : ١٠ : ٣٠٢ : ١.

باب التربة ١٢٥ : ٢ : ٧.

باب تربة الزعفران ٥٠ : ١٨ : ١٩ : ٥١ : ٤.

باب تربة القصر ٥٠ : ١٦.

= فندق الأمير جهازكس الخليلي.

باب الجامع الحاكمي ٤٨ : ٤٦ : ٥٣ : ٧.

الباب الجديد ٥٥ : ١٠ : ٥٨ : ١٤.

باب الجوانية ٥١ : ١٢ : ٣٤٧ : ٦.

باب حارة برجوان ٥٣ : ٧.

باب الحرثفش ١٢٧ : ١٠ : ١٣٠ : ١٠.

١٠ : ١٣٠.

باب الحشية ٣٧٥ : ١٢ : ٣٧٦ : ١.

باب الخوخة ٣٢ : ٦-٧ : ٣٥ : ٤٢ : ٥٦ : ٤٦

٤٩ : ٤١ : ٥٣ : ١٢-١٣ : ٥٤ : ١٩ : ٢٨٤ :

٤٧ : ٢٩٠ : ١٣ : ١٦ : ٢٩١ : ٦ : ١١٥ :

٣٧٥ : ٤٠٦ : ٤٣ : ٤٢٩ : ٥.

باب الدرب الأصفر ٣٤٦ : ٩.

= الدرب الأصفر.

باب الدئلّم ٥٠ : ١٤ : ١٥ : ١٦ : ١٩ : ٥١ :

١ : ٢٣٠ :

باب الذهب ٤٩ : ٩ : ١١ : ٥١ : ٤٦ : ٧٠ : ٤٤

٨٠ : ٤٦ : ١١٣ : ١٢ : ١١٤ : ١١ : ١٢٠ : ٤٨ :

١٢١ : ١٢ : ١٨٦ : ١٦ : ٨٧ : ٤١ : ٢١٤ :

٤٥ : ٢١٥ : ٤٢ : ٢٣٦ : ١٤ : ٢٦١ : ١١١ :

١ : ٢٦٤ :

باب الريح ٤٩ : ٤٣ : ٥٠ : ١ : ٤٧ : ١٢٢ : ٤١ :

١٧٦ : ٣ : ٤ : ٤٦ : ١٨١ : ٤٦ : ٣٤٠ : ١٩ :

٢ : ٢٣٤٥ :

= باب قصر ابن الشيخ.

= القيسارية المستجدة بخط رحبة باب العيد.

باب الزمرد (بالقصر الشرقي) ٥٠ : ١ : ٤٢ :

١١٧ : ٤٩ : ١٢٣ : ١٦ : ٤٢٠ : ٤ :

باب الزمرد (بالقصر الغربي) ١٣٠ : ١٢ :

باب الزهومة ٥١ : ٤ : ٤٥ : ٥٢ : ١٧ : ٥٣ :

١٨ : ٦٨ : ٤٩ : ٨٦ : ١٧ : ١٢٠ : ٣ : ٤٦ :

٢٤١ : ٤ : ٤٧ : ٣٤٠ : ٢.

باب زويلة (القديم) ٤٠ : ٤٣ : ٣٣٦ : ٥٥ :

٣٥٠ : ٤٢٥ : ٨.

باب زويلة (الكبير) ٣٢ : ٦ : ٤٨ : ٣٣ : ١٠ :

٤١ : ٤٣ : ٣ : ٤٧ : ٤٨ : ٥٤ : ٨ :

١٢ : ٥٥ : ١ : ٣ : ١٣ : ٦١ : ٣ : ٤٤ : ١٨٢ :

١١ : ٢٤٦ : ١٠ : ٣١٢ : ٣٣٠ : ١٠ : ١٧ :

٣٣٢ : ٦ : ١٣ : ٣٣٥ : ٨ : ١٣ : ٣٤٨ : ٩ :

١٦ : ٣٤٩ : ٢ : ٣ : ٤٥ : ٤٨ : ٣٥١ : ١٥ :

٣٥٧ : ٤٤ : ٤٢٣ : ٥.

بِرْكَةُ الفيل ٢٤ : ١١٦ : ٥٥ : ١٧ : ٥٨ : ١٤

٥٩ : ١٧ : ٢٨٢ : ١٧ : ٤٠٨ : ١٠ : ٤٠٩ : ١٤

١٠ : ٤١ : ١٢ : ٤٢٣ : ١.

بِرْكَةُ الفيل الصغرى ١٨ : ٧.

بِرْكَةُ قرموط ٥٦ : ٥.

البِرْكَةُ الناصرية ٥٩ : ١٩ : ٦٠ : ١.

البَزَازِين ٧٣٧ : ٧.

البساتين الجيوشية ٦٥ : ١٥ : ٣٢١ : ١٦

٥ : ٣٨٩

بساتين الوزير ٦١ : ١٣.

بستان الإخشيد ٤٧ : ٥.

بستان البعل ٣٠٨ : ١١٦ : ٣٠٩ : ١.

= البقل.

بستان جمال الدين بن صيرم ٣٨٤ : ٩.

١٤.

بستان الخندق ٣٨٩ : ٥.

بستان الدكة بالمقس ٣٠٧ : ١ : ٢ : ٦ : ٩

١ : ٣٠٨

بستان دويرة التين والعناب ٣٦٢ : ١٩.

بستان سيف الإسلام ٥٥ : ٨-٩.

بستان صارم الدين تحطبا ٢٤٤ : ١١.

بستان ابن صيرم = بستان جمال الدين بن

صيرم.

بستان كافور ٣٧ : ١٣.

البستان الكافوري ٤٩ : ٥٣ : ١ : ١٢

٦٥ : ١٨ : ١٣٠ : ١٣ : ١٣١ : ٤٤ : ٢٨٠ : ١١

٢٨١ : ٤٣ : ٣٥٩ : ٩ : ١٠ : ٣٦٠ : ٤.

باب المشهد الحسيني ٥٠ : ١٤.

باب المُلْك (المجاور للشباك بالإيوان

الكبير بالقصر الفاطمي) ٧٨ : ١٩ : ٨٣

١٣ : ٨٧ : ١٥ : ٨٩ : ١٠ : ٩٠ : ٣ : ١١٢

١٧ : ١٥٤ : ١٥ : ١٨٦ : ١٢ : ١٨٨ : ١٥

٢٣٣ : ١٢.

باب النُصْر ٣٢ : ٦ : ٨ : ١٠ : ٣٣ : ١٥ : ٤٠

١٨ : ٤١ : ١١ : ٤٣ : ١٠ : ٤٤ : ١٦ : ٤٨ : ١٣

٥٢ : ١٢ : ٥٦ : ١٤ : ١٥ : ٥٩ : ١٦ : ٦٤

١٥ : ١٢٤ : ١٥ : ١٨٣ : ٧-١٨ : ١٨٦ : ٩

٢٠١ : ١٧ : ٢١٣ : ١٢ : ٢٦٧ : ٣ : ١٥

٢٧٦ : ١٢ : ٣٣٠ : ١٧ : ٣٣٥ : ١٠ : ٣٣٩

١٦ : ٣٤٢ : ٧ : ١٨ : ٣٤٨ : ١٦ : ٣٨٣

١٠ : ١١ : ١٥.

باب النُصْر (القديم) ٣٤٧ : ١٨.

باب زُوَيْلَة (القديم) ٤٧ : ١٦.

بحر النيل ١٧ : ٣ : ٤٤ : ٥٦ : ١٢ : ٢٩٣ : ٧.

البرج بالكوم الأحمر بساحل مصر ٤١ :

٩.

البرج بالمقس ٤٢ : ١٣.

البِرْقِيَّة ٣٣٤ : ١١ : ٣٤٥ : ١٥.

بِرْكَةُ الأرمن ٣٨٥ : ١٤ : ٣٨٦ : ١ : ١٥ : ٣٩٠

٤ : ١٦.

بِرْكَةُ بطن البقرة ٣٠٧ : ١٢.

بِرْكَةُ الحَبَش ١٠ : ١٥ : ١٦ : ١٥ : ١٦ : ١٥

١٧ : ٣ : ١٦ : ١٨ : ١٥ : ١٦ : ٢٣ : ٣٥

١٠ : ٣٨ : ١٦ : ٦١ : ١٥ : ١٣ : ٦٣ : ٨.

الجامع خارج الباب الجديد (جامع قوصون) ٤١٢ : ١٢.

جامع الصالح طلائع خارج باب زويلة ٥٥ : ١٤ ٣١٢ : ١، ٦.

الجامع الطولوني ٥٩ : ٧ ٣٣ : ١٠، ١١ ٢٨٢ : ٨.

= جامع أحمد بن طولون.

الجامع العليسي بشاطيء النيل ٣٣ : ١١.
الجامع الظافري (جامع الفكاهين) ٣٣٦ : ١٣.

الجامع الظاهري بالقرافة ١٦٩ : ٦.

الجامع العتيق ٣١٥ : ٩ ٣٦٩ : ٢.

جامع الفكاهين (الجامع الظافري) ٣٣٦ : ١٤.

جامع القاهرة ٤٩ : ٧ ٨٤ : ١٢ ٢١٠ : ١٥ ٣١٥ : ٥.

= الجامع الأزهر.

جامع قوصون خارج الباب الجديد ٤١٢ : ١٢.

جامع بني المغربي ٢٨٧ : ٧.

جامع ابن المغربي بمسوقة المسعودي ٤٠٦ : ١٤ ٤٠٧ : ١.

جامع المقسب ٤٢ : ١٥ ٤٣ : ١ ٣٢٥ : ٧ ٣٢٦ : ٧.

الجباسة ٦٧ : ٣.

الجليل الأحمر ٣٣ : ١٦ ٣٤ : ١ ٤٣ : ٣٣٠ ٤٩.

جامع أحمد بن طولون ١٠ : ١٣ ٢٠ : ١ ٣٦٩ : ١١ ٤٢٥ : ١.

= الجامع الطولوني.

الجامع الأزهر (المعزي) ٥١ : ١١ ٥٢ : ٦.

١٦٤ : ١٥ ١٦٩ : ١٥ ٢١٩ : ١٢

٢٧١ : ١٥ ٢٧٩ : ١٨ ٣١٧ : ٩ ٣١٩ :

١٦٨ : ٣٣٧ ١٦٦ : ٣٣٨ ١٣ : ٣٣٩ ١١٨ :

٣٤٥ : ١٥.

= جامع القاهرة.

الجامع الأقمر ٤٧ : ١٦ ٦٤ : ١٨ ١١٦ : ١٥

١١٨ : ٣، ١٦ ١٣٠ : ١٥ ٢٧٩ : ١٠

٣٣٥ : ١١ ٣٣٩ : ١٠ ٣٤٢ : ٦ ٣٦٥ :

٣، ٩.

الجامع الأنور ٢١٩ : ٤.

= الجامع الحاكمي.

الجامع الجديد الناصري بشارع النيل

بمصر ظاهر الفسطاط ٣٩٥ : ١٥

٤٢٨ : ٧.

الجامع الحاكمي ٤٠ : ١٤ ٤٨ : ١ ٥٢ : ١٦

١٦٤ : ١٥ ٢٧٠ : ١٩ ٣٢٨ : ١٠٠

٣٣٠ : ١٥ ٣٤٣ : ١٦ ٤٤ : ١ ٤٤٨ : ١٤

٥.

= الجامع الأنور.

الجامع خارج باب البحر ٢٩٣ : ١٧ ٣٢٥ :

١٠.

= جامع المقس.

٣٨٣: ٧، ١٢.

الجليل الشرقي ٦٤: ١٠.

جبل الكبش ٣١: ٥.

= الكبش.

جبل المقطم ٣٥: ١٠، ٤٤: ١١، ٦١: ١٦.

١٤.

= المقطم.

جبل يشكر ٣١: ٥.

الجرف على أرض الطبالة ٥٦: ٢.

الجرف الذي يقال له الرصد المشرف

على بركة الحبش ٣٥: ١١، ٦٨: ١٦.

= الرصد.

جزيرة الحصن (الروضة) ٣٥: ٢٢.

جزيرة الفيل ٣٥: ١٥.

الجزيرة الوسطى ٣٦: ٣.

الجسر الأعظم ٤٢٢: ١٢، ١٣.

جسر الأقرم ١٨: ١.

جسر الجزيرة ٢٦: ٢.

الجمالون الصغير ٥٣: ١١، ٢٤٦: ٤.

جمالون ابن صرم ٣٤٣: ٥، ٤٨: ٣٤٧، ٥.

١١.

جنان الإخشيد ١٣١: ٥.

جنان الزهري ٥٥: ٨.

الجوانية ٦٣: ٢، ٢٥٦: ١٧، ٣٦٦: ٦.

= الحارة الجوانية.

الحيزة ٦١: ١٥، ٣٦٤: ٧.

حارات القاهرة ٣٨: ١٠.

حارة الأتراك ٥٢: ١٦، ٣٣١: ٦.

= درب الأتراك.

حارة الأكراد ٣٣١: ١٥.

حارة الأمراء ٥٣: ١٢١، ٥٤: ١١، ٣٣٢: ١٢.

٣٥٥: ٨، ٤١١: ٤٠٣: ١٢.

= درب خمس الدولة.

حارة الأمراء الأشراف الأقارب ٣٣٢:

٣٠.

حارة الباطلية ٥٢: ١٧، ٣٣١: ١٩، ٣٣٢: ٦.

١٨: ٣٣٥، ١٤: ٣٣٧، ٤٣: ٣٤٩، ١١.

١٤: ٣٥٠: ١.

حار البديعين ٣٣٣: ١٠.

حارة برجوان ٥٢: ١٣، ٥٣: ٥، ٦، ٩.

٦٦: ١٠، ٦٧: ١٨، ٦٨: ١٤، ٢٥٣: ٤٣.

٣٣١: ١١، ٣٣٥: ١١، ٣٤٢: ١١.

٣٦٠: ١٧، ٤٠٠: ١٤.

حارة البرقية ٣٣٣: ١، ٣٥٢: ٢، ٣٦٥:

١٠، ١٣: ٣٦٦، ٥: ٣٧٧: ٢.

حارة البرقين ٣٣٣: ١.

حارة بستان المصمودي ٣٣١: ١٧.

حارة بني سوس ٥٥: ١٦، ٣٣٣: ١٦.

حارة بهاء الدين ٤٠: ١٤، ٤٨: ١٦، ٥٣:

١٠: ٣٣١، ٢٢: ٣٤٣، ١٩: ٣٤٤، ٤٣:

٣٦٣: ١٢، ٣٦٤: ١.

= حارة قراقوش.

١٩ :٢٤٢ :١١١ :٢٤٥ :١٠ :١٣ :٣٣١ :

١٣ :٣٣٨ :١٩ :٣٤١ :١٣ :٣٥٧ :١ :١٣ :

٣٥٩ :١٣ :٣٧٥ :١٢ :٣٧٦ :١٠ :٤٠٦ :

٣ ، ٨ .

حارة السودان ٢٨٢ : ١ .

حارة السوق الكبير ٣٨٥ : ٧ .

حارة الشاميين بالعطوفية ٣٣٢ : ٩ .

حارة الشرايبة ٣٣٢ : ٧ .

حارة صبيان الطوارق ٣٣٢ : ٤ .

الحارة الصالحية ٣٣٢ : ١٩ : ٣٤٥ : ١٥ :

٣٧٦ : ١٢ : ٣٧٧ : ١ .

الحارة الصالحية الصغرى ٣٣٢ : ٢٠ .

الحارة الصالحية الكبرى ٣٣٢ : ٢٠ .

حارة صدقة ٣٣١ : ١٣ .

حارة الطوارق ٣٣٢ : ٤ .

حارة عبيد الشري ٣٨٥ : ٧ .

حارة العَدَوِيَّة (العدويين) ٥٣ : ٢٠ : ٢١ : ٢١ :

٣٣٠ : ٤٤ : ٣٧٥ : ١١ : ١٢ : ٣٧٦ : ٢ : ٦ :

١٩ : ٤٠٧ : ٤ .

الحارة المُطَوِّفِيَّة ٥٢ : ١٣ : ٣٣٣ : ١٢ : ٣٤٧ :

١٧ : ٣٤٨ : ٥ : ٣٧٧ : ٤ : ٩ .

حارة العيدانية ٣٣٣ : ١٨ : ٣٤٨ : ٤ .

حارة فرج ٣٣١ : ٢١ .

حارة الفرحية ٢٨٢ : ١١ : ٣٣١ : ١٩ .

حارة قائد القواد ٣٣٢ : ١ .

= درب ملوغيا .

حارة قراقوش ٣٣١ : ١٢ .

= حارة بقاء الدين .

حارة كُثَامَة ٣٣١ : ١٩ : ٤٣٠ : ٤ .

حارة كُثَامَة بالوزيرية ٣٣٢ : ١٠ .

حارة البيازرة ٣٣١ : ٢٠ : ٣٨٤ : ١ : ١٧ :

٣٨٥ : ٩ .

حارة الجوانية ٢٧٠ : ١٨ : ٣٣٣ : ١٣ : ٣٥٠ :

١٨ : ٣٦٦ : ١٦ : ٣٧٧ : ١٠ .

= حارة الروم الجوانية .

= حارة الروم العليا .

حارة الجَوْدَرِيَّة ٣٣٣ : ١٦ : ٣٣٦ : ٨ : ١١٦ :

٣٥٢ : ١٨ : ٣٥٣ : ٢ .

حارة حامد ٣٨٥ : ٦ .

حارة الحَبَانِيَّة ٣٣٣ : ٩ .

حارة الحمزين ٥٥ : ١٦ : ٣٣٣ : ١١ .

حارة الحُرْثُشْف ٣٥٧ : ٨ .

حارة الديلم ٥٢ : ١٦ : ١٧ : ٣٣١ : ١٥ : ٣٣٦ :

١٥ : ٣٥٣ : ١٢ : ١٣ : ٣٥٥ : ٢ : ٣٧٦ :

١٥ .

حارة الديلم والأتراك ٣٣١ : ٥ : ٨ .

حارة الرواسين ٣٤٢ : ١٣ .

حارة الروم ٣٣١ : ٤٤ : ٣٣٢ : ١٦ : ٣٣٦ :

١١ : ٣٥٠ : ٢ : ٣ .

= حارة الروم السفلى .

حارة الروم البرانية ٥٢ : ١٦ : ٣٥٠ : ١٥ :

٣٦٦ : ٧ .

حارة الروم الجوانية ٥٢ : ١٤ : ٣٥٠ : ٤ : ٦ :

٣٦٦ : ٧ .

حارة الروم والديلم ٥٤ : ٦ .

حارة الروم السفلى ٣٥٠ : ٧ : ٣٦٦ : ٩ .

حارة الروم العليا ٣٥٠ : ١٧ : ٣٦٦ : ٩ .

حارة زويلة ٥٣ : ١٢ : ١٤ : ٥٤ : ١٩ : ١٣٠ :

- الحارة الكبيرة ٣٨٥ : ٦ .
 الحارة المأمونية ٢٨٢ : ٧ .
 الحارة المحمودية ٥٥ : ٧ ، ١٥ : ٣٣٣ : ٧
 ٣٣٦ : ١٧ : ٣٥١ : ٤ ، ١٤ .
 حارة المراتحية ٣٣١ : ١٧ : ٣٧٨ : ١ ، ٣ .
 حارة المصامدة ٢٤٠ : ٢ .
 حارة المهاجرين بالخشاين القديمة ٣٣٢ : ١٢ .
 حارة الهلالية ٥٥ : ٧ ، ١٥ .
 حارة الوزيرية ٥٤ : ١١ : ١٣١ : ١٣ : ٣٣١ : ١٦ : ٣٣٣ : ١٥ : ٣٣٨ : ٨ ، ٣٦٦ : ١٢ : ٣٨٥ : ٨ .
 الحارة الوسطى ٣٨٥ : ٧ .
 الحَبَانِيَّة ٣٦ : ١ .
 الحَبْس الجيوشي ٢٩٩ : ١٧ : ٣٠٠ : ٤٤ : ٣٩١ : ١٢ : ٣٩٢ : ٢ .
 حَبْس المعونة ٥٤ : ٣ ، ٤ ، ١٥ : ٣٩٥ : ١٠ ، ٤٢٧ : ٤٤ : ٤٢٨ : ١ .
 = قياسارية العنبر .
 الحَجَّارِين ٤٠ : ٤ ، ١٥ : ٣٣٦ : ١٧ : ٣٥٠ : ١١ : ٣٥١ : ٣ ، ٦ .
 = سوق الحجارين .
 الحُجَر برسم الصبيان الحجرية ٥٢ : ١١ : ٢٤٦ : ١٦ : ٢٦٧ : ١ ، ٣ : ٢٦٩ : ١٥ ، ٢٧٠ : ٧ ، ١١ ، ١٣ : ٣٤٧ : ١٥ .
 حجرتا الرقيق ٣٣٨ : ١٤ .
 الحدادين ٤٠ : ٤٤ : ٣٥٠ : ١١ .
 حَذَرَة البقر (فيما بين القلعة وبين بركة الفيل) ٤٠٨ : ٩ ، ١٠ : ٤٢٣ : ٥ .
 حَذَرَة الزاهدي ١٣٥ : ١١ .
 حَذَرَة ابن قميحة ٣٥ : ١٣ .
 الحريرين الشرايين ٣٧٦ : ١٠ : ٣٧٩ : ١٥ .
 الحُسَيْنِيَّة ٣٥ : ١٥ : ٥٦ : ١٧ ، ٥٨ : ١٦ : ٥٩ : ١٦ : ١٤٥ : ١٥ : ١٤٧ : ١٨ : ٢٨٦ : ١٠ : ٣٨٣ : ٢ ، ٤ ، ٥ ، ١٤ : ١٦ : ٣٨٤ : ١٤ : ٣٨٥ : ٤ ، ٩ : ١٣ : ٣٨٦ : ٧ : ١٤ : ٣٨٨ : ١٢ ، ١٥ : ٤٢٨ : ١٤ .
 حِجْر أَقْبَا ١٧ : ١٨ : ١٨ : ١٠ .
 حِجْر ابن الأثير ٣٥ : ١٦ .
 حِجْر الزُّهْرِي ٥٦ : ٤ ، ٥ .
 حمام الأعسر ٢٥٦ : ١١ : ٣٤٧ : ٤٠٣ .
 حمام الأَيْدُمُرِي ٥٠ : ١١ : ١٢٤ : ٧ .
 = حمام (الأمير) يونس .
 حمام البَيْسَرِي ١٢٢ : ٤٤ : ٣٤٤ : ١٠ .
 حمام الجُهْنِي (الجويني) ٣٧٦ : ٨ .
 حمام الجويني ٣٧٦ : ٨ .
 حمام الحسام ٢٥٦ : ٢ .
 حمام خشبية ٥٣ : ٢٠ : ٣٣٨ : ١٩ : ٣٧٦ : ١٥ : ٤٠٧ : ٤ .
 حمام الدَّكَّة ٣٠٨ : ٧ .
 حمام السلطان ٢٨٧ : ٩ : ٣٩٧ : ١٣ ، ١٤ : ٤٠٧ : ٢ .
 حمام عباس ٤٠٣ : ٤ .
 = حمام الكويك .
 حمام الفارقاني ٤٢٣ : ٤ .
 حمام الفاضل ٣٣٢ : ١٥ : ٣٣٦ : ٣ .

- حمام قتال السبع ٤١٢: ١٢.
- حمام ابن قِرْقَة ٢٨٧: ٢، ٤٨: ٤٠٦، ٤: ١٣.
- الحمام بالقصر الفاطمي ٢٦٤: ١٤.
- حمام كراي ٤٣٠: ٦.
- حمام الكويك ٣٧٦: ١٧، ٤١٤: ٥.
- حمام الملك السعيد ٤١٤: ٤.
- حمام (الأمير) يونس ٥٠: ١٢، ١٢٤: ٨.
- الحَمراء ١٨: ١٠، ٥٥: ٥.
- = قناطر السباع.
- الحَمراء القصوي ١٨: ٩.
- حوض الجامع الأحمر ١١٦: ١١٨، ١١٨: ٥٣.
- ٣٤٤: ١٤، ٣٦٥: ٣.
- حوض عز الملك نيا ٢٠١: ١٤، ٢٧٥: ٢.
- خان بَشْتَاك ٣٤٠: ١٠.
- خان الجاولي ٣٤٨: ١.
- خان (الأمير) جَهَارَكْس الخليلي ١٢٥: ٣.
- خان الحَجَر ٣٣٨: ١٦.
- خان الخليلي ١٢٧: ١، ١٣٢: ٣.
- = خان (الأمير) جهاركس الخليلي.
- خان الزكاة ٣٤٠: ١٢.
- خان السبيل بظاهر باب الفتوح ٣٦٤: ١٨.
- ٣٨٢: ٥.
- خان مسرور ١٥٢: ٨، ١٦، ٣٣٨: ١٤.
- ٣٣٩: ٦، ٤٠٤: ٦، ٧.
- خان مسرور الصغير ١٢٠: ٣.
- خان مَنجَلَك ١٣١: ١٣، ١٣٢: ٧.
- خان منكورش بالخيمين ١٣١: ١٥.
- = فندق القاضي.
- خان الوراق ٥٣: ١١.
- الخانقاه الركنية بيبرس ٥١: ١١، ٥٣: ١٦.
- ٢٥٥: ١٥، ١٨، ٢٥٣: ٣، ١٣، ١٧.
- ٣٤٢: ١٠، ٣٤٦: ٨، ١٠.
- خانقاه سعيد السعداء ٥١: ١٣، ٣٤٦: ٤.
- الخانقاه الصلاحية ٥١: ٧-٨، ٢٥٥: ١٢.
- ٣٣٣: ١٠.
- = خانقاه سعيد السعداء.
- = دار سعيد السعداء.
- خرابات ابن طولون ٣٩: ١٠.
- الخراطين ٥٤: ١١٩، ١١٢: ٢٧١، ٢: ٢.
- ١٤، ٢٧٢: ١٧، ٣١٩: ١٦، ٣٣٨: ٢.
- = خط الخراطين.
- = القشاشين.
- خرائب تَتر ٥١: ١٢.
- خرائب الحسينية ٣٨٦: ١١.
- الخُرْتُشَف ٥٢: ١١٦، ٦٥: ١٧، ١٢٨: ١١.
- ١٣٠: ١٩، ١٣١: ١٢، ١٧٩: ١٦، ٣٣٥: ١٦.
- ١٩، ٣٤١: ١٣، ٣٥٧: ١٧، ٣٧٦: ٩.
- الخروقيين ٣٣٧: ١٥.
- خزانة الأدم ٥٢: ١٩، ١٥٨: ٥.
- خزانة الأشربة ٥٢: ٩.
- خزانة البنود ٥٠: ٨، ٩، ١٠، ١٢، ١٢٤: ١١.
- ١٨، ١٤١: ٢، ٤٤، ١٤٢: ١١، ١٤٤: ١١.
- ١٤٥: ١١، ١٤٧: ١٥، ١٤٨: ٩، ١٢، ١٦٦.

- ١٥٠: ٤، ٥، ١١١، ٣٤٥: ١١٢، ٤٣٣: خزائن التفرقة ١٦٥: ١٢.
- ١٢: خزائن السلاح ٦٩: ١٧، ٧١: ١٥، ١١٩: خزائن السلاح ١٢٥: ١٠، ١٢٦: ١، ١٤٣: ١٢، ١١٠: ١٩٠، ١١٣: ١٩٣: ٣٢٤: ١١.
- = الإيوان الكبير بالقصر.
- خزائن السلاح السلطانية ٦٧: ٤.
- خزائن السلاح المجاورة لدار الضرب ٨٢: ٢.
- خزائن الكسوات الخاص ١٩٧: ٤.
- خزائن الكسوة ١٥٧: ١٤.
- الخشابين ٣٣٥: ١٤.
- خُطَّ لإسطبل الجميزة ٣٣٤: ٦.
- خُطَّ لإسطبل الطارمة ٣٣٤: ٦.
- خُطَّ لإسطبل القطبية ٣٣٤: ٦.
- خُطَّ الأكفانيين ٥١: ١٢، ٣٣٧: ١٥.
- خُطَّ الزهومة ٣٣٤: ٩.
- خُطَّ باب القنطرة ٣٣١: ١٧، ٣٣٤: ٩، ٣٧٨: ٢.
- خُطَّ البَنْدَقَانِين ٥٣: ١٦-١٧.
- خُطَّ بين الرقاقين ١٧: ١٠.
- خُطَّ بين السورين ٤٢٩: ٥.
- خُطَّ بين القصرين ٣٣٩: ١، ٤١١: ٧.
- خُطَّ بين المسجدين ٣٣١: ٥.
- خُطَّ بحر الوطاويط ٤٢٤: ٥.
- خُطَّ الجامع الأزهر ٣٣٤: ١٣، ٤٢٩: ١٣.
- خُطَّ الجامع الجديد ١٧: ١٠.
- ١٥٠: ٤، ٥، ١١١، ٣٤٥: ١١٢، ٤٣٣: خزانة التجميل ١٩٠: ١٣.
- خزانة التوابل ٥٢: ١٠، ١٦٠: ٩، ١٦١: ١، ١٦٣: ٣.
- خزانة الخيام ٣٢٤: ٩.
- خزانة الدرق خارج القصر ٥٢: ١٨، ١٥٢: ٥، ١٦، ١١٢، ٤٠٤: ٧.
- = خان مسرور.
- خزانة السلاح بالقصر ١٥٠: ١٣.
- خزانة السروج بالقصر ٥٢: ١٩، ١٥٣: ١١، ٢٤٣: ٩.
- خزانة الشراب ١٥٨: ١١، ١٥٩: ١٠، ١٦٣: ٢.
- خزانة شمائل ١٤٧: ١٨، ٢٤٦: ١١، ٣٣٦: ٢، ٣٩٦: ١، ٣٩٧: ٥.
- خزانة الفرش بالقصر ٥٢: ١٩، ١٥٤: ٣.
- خزانة الكتب ٥٢: ١٨، ١٣٨: ١٣، ١٤٠: ٦.
- خزانة الكسوة (الكسوات) بالقصر ٥٢: ١٩، ١٥٤: ١٩، ١٥٧: ١٢، ١٥٨: ١٩، ١٧٩: ١٦.
- خزانة الكسوة الباطنة ١٥٥: ٤.
- خزانة كسوة الخاص ١٦٤: ١٢، ٢٧٤: ٩.
- خزائن دار أفنديين خارج القصر ٥٢: ١١٠، ١٦١: ٦، ١٦٢: ٤.
- = دار القاضي الفاضل.

خُطَّ جامع طولون (الجامع الطولوني)

١٨ : ١٧ : ٣٥ : ١٣.

خُطَّ حارة الأمراء ٤١٥ : ٥.

خُطَّ حائط الفضول ٣٣٤ : ٥.

خُطَّ حمام خشبية ٣٧٦ : ٢.

خُطَّ خان الأشراف ٣٣٤ : ٩.

خُطَّ خان الدموي ٣٣٤ : ١٠.

خُطَّ خان الرواسين ٣٣٤ : ١٠.

خُطَّ خان السيل ٣٨٢ : ١٨ : ٣٨٣ : ٢.

خُطَّ خان العسقلاني ٣٣٤ : ١٠.

خُطَّ خان الوراق ٣٣٤ : ١٠ : ٣٤٣ : ١٢.

خُطَّ الخراطين ٢٧١ : ١٤.

خُطَّ خرائب تتر ٣٤٦ : ٦.

خُطَّ الخُرْشُف ٣٣٤ : ٢.

خُطَّ خزانة البنود ١٤٥ : ١٤ : ٣٣٤ : ٤٤.

٣٤٥ : ١٣.

خُطَّ الخليج ٢٨٧ : ٨.

خُطَّ الخوخ السبع ٦٧ : ٢.

= خط السبع خوخ.

خُطَّ الدار البيضاء ٣٣٤ : ٨.

خُطَّ دار الدياج ١٣٣ : ١٨ : ٣٣٤ : ٧.

خُطَّ دار ابن عمار ٣٣٤ : ٨.

خُطَّ دار النحاس ١٧ : ١١.

خُطَّ دار والي إسكندرية ٣٣٤ : ٨.

خُطَّ دار الوزارة ٣٣٤ : ٧.

خُطَّ درب القطبية ٣٥٨ : ٨.

خُطَّ دِكَّة الحسبة ٣٣٤ : ٢.

خُطَّ دير الطين ١٨ : ١ : ٦.

خُطَّ رحبة باب العيد ٥٠، ١، ٤٤ : ١٢٣.

١-٢، ١٢٤ : ٤١ : ٣٣٤ : ٤٤ : ٤٢٠ : ٢.

خُطَّ رحبة الخروب ١٧ : ١١.

خُطَّ زاوية العربان ٣٣٤ : ٥.

خُطَّ الزراكشه العتيق ٥٠ : ١٨-١٩.

٣٣٩ : ١٧ : ٣٩٩ : ١١.

خُطَّ السبع خوخ ٣٣٤ : ٤.

خُطَّ السبع سقايات ١٧ : ٧.

خُطَّ السقطين ٤٠٥ : ١٠.

خُطَّ السقيفة (السفينة) ٣٣٤ : ٤٤ : ٣٤٥.

١٣.

خُطَّ سقيفة العَدَّاس ٣٧٩ : ١٢.

خُطَّ سوق باب الزُهمَة ٣٣٨ : ١٧.

خُطَّ الشوبك ٣٣٤ : ٥.

خُطَّ الصناعة ١٧ : ١١.

خُطَّ طواحين ابن اللاتي ٣٣٤ : ٦.

خُطَّ طواحين الملحين ٣٣٤ : ٧.

خُطَّ فندق الأرز ١٧ : ١١.

خُطَّ الفهادين ٣٣٤ : ٢ : ٣٤٥ : ٤٦ : ٣٤٧.

٧.

خُطَّ القبيبات ١٨ : ٨.

خُطَّ قصر بَشْتَاك ٤٣٠ : ١٠.

خُطَّ قصر الشوك ٣٣١ : ٢٠، ٢٢ : ٣٣٤.

٣.

خُطَّ قنطرة السد ١٧ : ١٠.

خُطَّ الكافوري ٣٣٤ : ٢.

خُطَّ المراغة ١٨ : ٢.

خُطَّ المِسْطَاح ٣٣٤ : ٣ : ٣٨٣ : ٢، ٣، ٤.

خُطَّ المشهد الحسيني ٦٧ : ١٧ : ٣٣٤ : ١١.

خُطَّ مشهد الست فاطمة ٣٣٤ : ١١.

- خُوَعة الشيخ السعيد بن نسبوه النصراني
٣٣٢: ١٤.
- خُوَعة الصالح ٣٧٦: ١٦.
- الخيميين ١٣١: ١٥ ٢٧١: ١٥ ٢٧٢: ٧.
- دار آل مَلِك الجوكندار ١٤٥: ١، ٥.
- الدار الآمرية ٢٧١: ٦، ١٠.
- دار ابن أزدمر ٣٠٣: ٢.
- دار أفتكين ٢٦٦: ١٤.
- الدار الأفضلية ٢٥١: ١٥ ٢٥٣: ١.
- دار أقطوان الساقى ٤١٨: ١١.
- دار الإمارة في جامع أحمد بن طولون
٣٦٩: ١٣.
- دار أمير سلاح ٣٤٠: ١٥.
- = قصر أمير سلاح.
- دار أمير الجيوش بدر الجمالي ١٣٣: ١٢.
- = دار المظفر.
- = دار الضيافة.
- دار بَرْجوان ٥٣: ٣.
- دار البقر ٤٠٨: ٨.
- دار بَهَادُر بجوار المشهد الحسيني ٣٩٨: ١.
- دار بَهَادُر الأعسر القجاوي ٤٢٩: ٤.
- دار بَهَادُر المعزي ٤٣٣: ١١.
- دار [الأمير] بَهَادُر اليوسفي السلاحدار
٢٧٠: ١١.
- خُطّ مشهد الشرفا بالبرقية ٣٣٤: ١١.
- خُطّ مشهد الشريف سعد الله ٣٣٤: ١٢.
- خُطّ المشهد النفيسى ١٨: ٣، ٤.
- خُطّ موردة الخلفاء ١٧: ١٠.
- خُطّ المناخ ٣٣٤: ٣.
- الخَلَعين ٣٣٢: ٦.
- الخليج ٢٢: ١١ ٢٤: ١٧ ٢٩: ١٥ ٥٥: ١٧
- ٥٦: ١٧ ٦١: ١٤ ١٨: ١٢ ٢٧٩: ١٤
- ٢٨٠: ٢، ٤، ١٣ ٣٠٨: ١٨ ٣٨٣: ٧
- ٣٨٤: ٦، ١١ ٤٠٦: ٧.
- الخليج الحاكمي ٣٦: ١٣ ٣٢٨: ١٢.
- خليج القاهرة ٣٦: ٣.
- الخليج الكبير ١٧: ١٨ ١٨: ١١ ٣٦: ١٢
- ٤٧: ١٣ ٤٨: ١٤ ٥٣: ١، ١٢ ٣٢٨:
- ١٢ ٣٧٩: ٦، ٧، ١٨ ٤٢٩: ٦.
- الخليج الناصري ٣٦: ١٢ ٦٠: ٢-٣ ٢٩٤:
- ١١ ٣٢٦: ٣.
- الخُمْسة وجوه ٥٦: ١٢ ٣٨٣: ٧.
- الخُنْدَق (بظاهر القاهرة - المحيط بسور
القاهرة) ٣٥: ١٥ ٤٤: ٥، ٦، ١٠
- ١٢ ٤٧: ١٢ ٥٦: ١٢ ٥٩: ١٧ ٣٦٥:
- ١٧ ٣٧٨: ١٠ ٣٧٩: ١، ١٣ ٣٨٣: ٨
- ٣٨٦: ٥، ٨، ١٠.
- الخَوْج السبع ٥٠: ١٩ ٨٦: ١٨ ٣٣٩:
- ١٨.
- خُوَعة حارة الروم ٣٣٥: ١٥.

- دار بيبرس ٤٠٥ : ١٢ .
- دار تيسري بخط بين القصرين ١٢٧ : ١٩ .
- ٤١١ : ٦ .
- = الدر اليسرية .
- الدار التيسرية ٣٤١ : ١٧ : ٣٤٤ : ١٠ : ٤١٣ :
- ٤١٣ : ٤١٨ : ١٥ : ٤١٩ : ٢ .
- دار التعبئة ٥٢ : ١٠ : ١٦٠ : ١٥ : ١٦٢ : ١٦ :
- ١٦٣ : ٢ .
- دار التفاح ٥٥ : ٤ .
- دار تقي الدين صاحب حماة ٤٠١ : ١٠ .
- ٤٠٣ : ١١ .
- = دار عباس بدر بن فمس الدولة .
- دار الأمير تنكز ٤٣٣ : ١ .
- دار جمال الدين الأستاذ ٤٢١ : ٨ .
- دار جمال الكفاة ٤٣٠ : ١١ .
- الدار الجيوشية ٢٢٣ : ٦ .
- دار الحجازية ٤٢٠ : ١ .
- دار الحديث الكاملية ٦٧ : ٦٦ : ٤٣٠ : ١٤ .
- دار الحكمة ٣٠٠ : ١٣ : ٣٠١ : ١٥ .
- = دار العلم .
- دار الحسام الجلدكي ٣٧٥ : ١٣ .
- دار خواجا عبد العزيز الجوهري ١٣١ :
- ١٣٢ : ١٣٢ : ٧ .
- دار الدياج ٥٤ : ١٠ : ١١ : ٦٥ : ١٠ :
- ١٣٢ : ١٠ : ١٣٣ : ١٥ : ٣٦٨ : ١ .
- = المدرسة الصحابية .
- دار الذهب ٦٥ : ١٣ : ٦٧ : ١٩ : ٢٨٢ : ١٢ ،
- ١٦ : ٢٨٤ : ١٧ : ٢٨٥ : ٦ : ٢٩٠ : ١٢ ،
- ١٥ : ٢٩١ : ١ : ٥ : ١٤ : ١٧ : ٢٩٢ : ١ ،
- ١٧ : ٤٢٩ : ٧ .
- دار ابن رجب ٤٣٢ : ٤ .
- دار الست (خوئند) طولوباي الناصرية
- ٢٥٥ : ١٩ : ٣٤٧ : ٢ .
- دار سعيد السعداء ٥١ : ٧ : ٨ : ١٠ : ١٢٢ :
- ١١٦ : ١٢ : ٨١ : ١٦ : ٢٥٥ : ٢٥٦ :
- ١٠ .
- = خانقاه سعيد السعداء .
- = الخانقاه الصلاحية .
- الدار السلطانية ٢٥١ : ١٥ : ٢٥٤ : ٣ .
- دار الأمير سيف الدين بركلي ٢٥٦ : ٨ .
- = قاعة الغزوي .
- دار الشابورة ٢٨٢ : ١٣ : ٢٩١ : ٢ : ١٨ .
- دار الشريف ابن ثعلب ٤٠٥ : ١٤ .
- دار فمس الدين سنقر الأشقر ٣٤٧ : ٢ .
- دار فمس الدين سنقر الأعسر ٢٥٥ : ١٩ .
- = دار الست (خوئند) طولوباي .
- دار فمس الدين محمد الطرابلسي ١٣٥ :
- ١٢ ، ٩ .
- دار الأمير شهاب الدين أحمد بن خالة
- الملك الناصر محمد بن قلاوون ٣٤٧ :
- ١٣ .
- دار صارم المسعودي ٣٩٧ : ١٣ .
- دار الصالح طلائع بحارة الديلم ٣٧٦ : ١٥ :
- ٣٩٧ : ٧ .
- دار الصناعة بالمقس ٢٩٩ : ٩ .
- دار الضرب ٦٥ : ١١ : ٦٩ : ١٧ : ٨٢ : ١٢ ،
- ١١٦ : ١٢ : ١١٩ : ١١ : ١١٦ : ١٢٦ : ١٢ ،
- ٢٧٢ : ١٩ : ٢٧٨ : ١ : ٤٤ : ٣٤٥ : ١٢ .

دار الضرب بالخرطين ٢٧١ : ٢٧٢ : ٤١

٨، ٣، ٢

= الدار الآمرة.

دار الضيافة بحارة بَرَجَوَان ٦٥ : ٦٧ : ٤٩

٦٨ : ٦٩ : ١٣٣ : ٤، ١٠ : ١٣٥ : ٣

٨.

= دار المظفر بحارة برجوان.

دار الطراز ١٥٦ : ٥.

دار طَشْتَمُر حمص أخضر ٤٠٩ : ٢.

دار الأمير طقتمر الدمشقي ٤٠٩ : ١.

دار الطواشي سابق الدين ١٢٢ : ٣.

دار عباس بدر بن شمس الدولة ٤٠١ : ٨.

دار ابن عبد الظاهر ٣٠٣ : ٢.

دار العدل ٤٣٢ : ١.

دار فخر الدين جهازكس ٨٥ : ٣-٤.

دار قُزْمان ٢٥٥ : ١٨.

دار (الأمير) قوصون ٤١٥ : ٢.

دار ابن كتيلة ١١٩ : ٧.

دار الكسوة ١٥٧ : ٨-٩.

= خزنة الكسوة.

دار ابن كِلْس ٣٦٦ : ١٤.

= دار الدياج.

= دار الوزير يعقوب بن كِلْس.

دار كَهْرْدَاش خارج باب النصر ٤٠٨ : ١.

دار ابن الكوراني بحارة زويلة ٤٢٨ : ١٠.

الدار المأمونية ١٦٧ : ١٦٨ : ١٦٦ : ١٧٧

١٧٩ : ١٨٠ : ٢٣١ : ٢٣٢ : ١٠

٢٦٣ : ٢٦٤ : ٤

دار محمد بن أبي بكر ٣١٤ : ١٠.

دار المُلْك بمصر ٦٥ : ١١٧ : ١٧٠ : ١٠

٢١٣ : ٢١٧ : ٣٠٩ : ٣١٥ : ١٤.

دار المظفر بحارة بَرَجَوَان ٥٣ : ١٣ : ٦٦

٦٨ : ٦٩ : ١٢٩ : ١٠ : ١١٢ : ١٣٠

١ : ٤ : ١٣٣ : ١١ : ١١٥ : ٢٣٣ : ٤٦

٢٥٣ : ٤٠٠ : ١٢

= دار قاضي القضاة شمس الدين محمد

الطرابلسي.

دار المقرئ ١٣٥ : ١٠.

دار المهراي ٣٥٢ : ٢.

دار النخلة ٤٠٦ : ٨.

دار الثيابة بالقلعة ٣٩٨ : ٧.

دار الوزارة ٥١ : ١٠ : ٥٨ : ١٧٩ : ٧.

دار الوزارة القديمة ٦٥ : ١٠ : ١٣٢ : ٩.

= دار الدياج.

دار الوزار الكيري ٥١ : ١٠ : ٥٢ : ٣ : ٤١

٤٣ : ٦٥ : ١٠ : ٦٦ : ١١ : ٢١٣ : ١١٢

٢٥١ : ٢٥٢ : ٢٥٣ : ٢٥٤ : ٢٥٥ : ٢٥٦ : ٢٥٧ : ٢٥٨ : ٢٥٩ : ٢٦٠ : ٢٦١ : ٢٦٢ : ٢٦٣ : ٢٦٤ : ٢٦٥ : ٢٦٦ : ٢٦٧ : ٢٦٨ : ٢٦٩ : ٢٧٠ : ٢٧١ : ٢٧٢ : ٢٧٣ : ٢٧٤ : ٢٧٥ : ٢٧٦ : ٢٧٧ : ٢٧٨ : ٢٧٩ : ٢٨٠ : ٢٨١ : ٢٨٢ : ٢٨٣ : ٢٨٤ : ٢٨٥ : ٢٨٦ : ٢٨٧ : ٢٨٨ : ٢٨٩ : ٢٩٠ : ٢٩١ : ٢٩٢ : ٢٩٣ : ٢٩٤ : ٢٩٥ : ٢٩٦ : ٢٩٧ : ٢٩٨ : ٢٩٩ : ٣٠٠ : ٣٠١ : ٣٠٢ : ٣٠٣ : ٣٠٤ : ٣٠٥ : ٣٠٦ : ٣٠٧ : ٣٠٨ : ٣٠٩ : ٣١٠ : ٣١١ : ٣١٢ : ٣١٣ : ٣١٤ : ٣١٥ : ٣١٦ : ٣١٧ : ٣١٨ : ٣١٩ : ٣٢٠ : ٣٢١ : ٣٢٢ : ٣٢٣ : ٣٢٤ : ٣٢٥ : ٣٢٦ : ٣٢٧ : ٣٢٨ : ٣٢٩ : ٣٣٠ : ٣٣١ : ٣٣٢ : ٣٣٣ : ٣٣٤ : ٣٣٥ : ٣٣٦ : ٣٣٧ : ٣٣٨ : ٣٣٩ : ٣٤٠ : ٣٤١ : ٣٤٢ : ٣٤٣ : ٣٤٤ : ٣٤٥ : ٣٤٦ : ٣٤٧ : ٣٤٨ : ٣٤٩ : ٣٥٠ : ٣٥١ : ٣٥٢ : ٣٥٣ : ٣٥٤ : ٣٥٥ : ٣٥٦ : ٣٥٧ : ٣٥٨ : ٣٥٩ : ٣٦٠ : ٣٦١ : ٣٦٢ : ٣٦٣ : ٣٦٤ : ٣٦٥ : ٣٦٦ : ٣٦٧ : ٣٦٨ : ٣٦٩ : ٣٧٠ : ٣٧١ : ٣٧٢ : ٣٧٣ : ٣٧٤ : ٣٧٥ : ٣٧٦ : ٣٧٧ : ٣٧٨ : ٣٧٩ : ٣٨٠ : ٣٨١ : ٣٨٢ : ٣٨٣ : ٣٨٤ : ٣٨٥ : ٣٨٦ : ٣٨٧ : ٣٨٨ : ٣٨٩ : ٣٩٠ : ٣٩١ : ٣٩٢ : ٣٩٣ : ٣٩٤ : ٣٩٥ : ٣٩٦ : ٣٩٧ : ٣٩٨ : ٣٩٩ : ٤٠٠

٧، ٤

= الدار الأفضلية.

= الدار السلطانية.

= دار الضيافة.

دار الوزير يعقوب بن كِلْس ٥٤ : ١٩

١٣٢ : ١١

= دار الديماج.

دار الوكالة الآمرية ١٦٨ : ١١٧ ٢٧٢ : ٥٠

٤٨ : ٢٧٩ : ٤

دار الوكالة الكبرى (وكالة قوصون)

٣٤٣ : ١٠ : ٣٤٧

الدجاجين ١٢٧ : ١٠

دَرْب الأتراك ٥٢ : ٤٧ : ٣٣١ : ٦

الدَّرْب الأحمر ٥٥ : ١٤

دَرْب الأسواني ٣٣٧ : ٣ : ١٦

الدَّرْب الأصفر ٥٣ : ١٥ : ١٧٦ : ٣٤٢ : ١٠

دَرْب بطوط ٤٣ : ١٠

دَرْب البورجي ٤٠٦ : ٨

دَرْب البيضا ٣٣٧ : ١٦

دَرْب ابن الجَمْدَار ٣٣٢ : ١٦

دَرْب الحبشي ١٣١ : ١٤ : ١٣٢ : ٧ : ٨

دَرْب الحريري ١٣٣ : ٥

دَرْب الخازن المطل علي بركة الفيل ٢٨٢ : ٧

دَرْب الخضمري ٣٤٢ : ٦

دَرْب راشد ٤٣٣ : ١٢

دَرْب الرشدي ٣٤٧ : ٤

دَرْب السَّلامِي ٥٠ : ٣ : ١٣ : ١١٩ : ٤٨

١٢٤ : ١١ : ٣٤٥

دَرْب السُّلَيْلَة ١٢٠ : ١٧ : ٣٣٨ : ٢٠ : ٣٣٩

١٥

دَرْب هَمْس الدولة ٥٤ : ١١ : ٣٣٨ : ١٩ : ١١٩

٣٥٥ : ١٩ : ٣٧٦ : ١٥ : ٣٧٩ : ١٣ : ٤٠٣

١١١ : ٤٠٤ : ٤

= حارة الأمراء.

دَرْب الشمسي ٢٧٢ : ١٤ : ٣٣٧ : ٢٠

دَرْب الصغيرة ٣٣٦ : ١

دَرْب الطَّفْل ٣٣١ : ٢١

دَرْب الفرنجية ٣٤٣ : ١٥ : ٣٤٧ : ٥ : ١٢

دَرْب القاضي محي الدين بن عبد الظاهر

١٥٢ : ١٥

دَرْب قراصيا ٣٤٥ : ١٠

دَرْب قيطون ٣٣٧ : ٨

دَرْب كركامة ٣٣٦ : ١٦

دَرْب كوز الزير بحارة الروم ٣٣٢ : ١٦

دَرْب ملوخيا ١٦٢ : ١٤ : ٣٣٢ : ١١ : ٣٤٥

١١٤ : ٣٤٦ : ١٦ : ٣٤٧ : ٧

دَرْب الحميري ٣٣١ : ٢١

الدقاقين ٣٣٦ : ١٥

الدُّكَّة ٣٦ : ٣ : ٦٠ : ٣

= بستان الدكة.

= منظره الدكة.

دِكَّة الحِمْبَة ٥٤ : ٥ : ١٦ : ٣٢٠ : ١ : ٤٢

٣٣٦ : ١٦

= الأهازرة.

دِكَّة المماليك ٣٣٨ : ١٥

دهاليز الطوال بالقصر الفاطمي ١٩٦

٣

دهاليز القصر ٣٦٢ : ٢

الدَّهْلِيْز ٨٥ : ٣

دِهْلِيْز باب الديلم ٨٦ : ٩ : ١٢

دِهْلِيْز باب الملك الذي فيه الشباك ١٩٥

١١

- دَقْلِيز العمود بالقصر ٧١: ٢-٣: ٢٠٢: ١٥.
- الدَّهِيْشَة ٣٤٩: ١.
- دير الطين ١٦: ٣-٤، ١٥: ٣٥: ٩.
- دير العظام ٣٦٥: ٢.
- راشِدَة ١٣٤: ١٢.
- الرِّبَاط بظهر الخانقاه الركنية ٢٥٥: ١٦.
- ٢٥٧: ١٦.
- رِباط المَقْص ٣٦٤: ٧.
- رَبْع غزالة ٢٨٧: ١١.
- رَبْع قراستُقَر ٢٥٦: ٥.
- رَبْع [الملك] الكامل ١٢٧: ١١: ٤١٩: ١.
- الرَّبْع المقابل لباب الخانقاه الصلاحية ٢٥٥: ١٢.
- الرَّبْع المعروف مكانه بالدَّهِيْشَة ٣٤٨: ١٦.
- رَحْبَة الأفيال ٥٣: ١٣: ١٣٥: ١١.
- الرَّحْبَة أمام الجامع الحاكمي ٤٧: ١٢٢: ٩.
- ٢٧٠: ٩.
- = رجة الجامع الحاكمي.
- رَحْبَة الأَيْدُمُرِي ١٢٤: ٩: ٣٤٥: ١٤.
- ٣٧٧: ١.
- رَحْبَة باب العيد ٥٠: ٦-٧: ٥١: ١٧: ٦٤.
- ١١٧: ١٩: ١١٩: ١٨: ١٢٢: ١٢.
- ١٧٦: ١٥: ٣٣٩: ١٨: ٣٤١: ٢: ٣، ١٥.
- ٣٤٥: ٨، ١٣، ١٦: ٣٤٦: ٢.
- رَحْبَة بَيْرَس ٣٧٦: ٤.
- رَحْبَة الجامع الأزهر ٥١: ١.
- رَحْبَة الجامع الحاكمي ٥٢: ١٢: ٣٤٨: ٢.
- الرَّصْد ١٠: ١١: ١٥: ١٥: ١٦: ١٨: ١٥.
- ٣٥: ٣٨: ١٦: ١٦.
- الرُّكْن المَخْلُق ٤٩: ١٣: ١١٦: ٤-١٥.
- ١١٧: ١١: ١١٨: ١٢: ١٢٢: ١٢: ٣٣٠: ١٩.
- ٣٣٤: ١٩: ٣٤٢: ١٧: ٣٤٤: ١٢: ٣٦٥: ٣.
- الرَّمِيْلَة ٣٦: ١١: ٥٥: ١٥: ٤١٥: ٣.
- الرَّوْاق بالقصر ٧٣: ٨.
- الرَّوْضَة ٣٠٩: ٧.
- = جزيرة الحصن.
- الرَّيْحَانِيَة ٤١: ١٣.
- = حارة الريحانية.
- الرَّيْدَانِيَة ٣٢: ١٨: ٣٣: ٥، ١٥: ٣٤: ١١.
- ٣٥: ٩، ١٥: ٥٦: ١٦: ٥٩: ١٧: ٣٨٣.
- ١١١: ٣٨٦: ٦، ٨، ١٠، ١١٣: ١٢.
- زاوية الخدام ٣٤٦: ٣.
- زاوية الشيخ عنبر ٣٠٨: ١٢.
- الزربية ٣٥: ١٦.
- زُقَاق حمام خشبية ٣٧٦: ١.
- زُقَاق الكَحْل ٥٦: ١١١: ٣٨٤: ٧، ١١٣.
- ٣٩٠: ١٦.
- الرُّزْق (سوق الخلعين) ٣٣٢: ١٣.
- الساحل ١٦: ٣.
- ساحل البحر ٤١: ٧.

- ١١١ : ٣٧٩ : ١٥ . سوق السراجين ٥٤ : ٦ ، ١٧ : ٣٣٦ : ١٣ .
 = سوق الشوائن .
 سوق السقطيين ٢٧٢ : ١٥ : ٣١٩ : ٦ - ١٧ : ٣٣٧ : ٢٠ : ٣٣٨ : ١ .
 سوق السلاح والنشايين ٣٤٠ : ٨ .
 سوق السيوفيين ٣٣٨ : ١٣ : ٣٣٩ : ١٩ .
 سوق الشرايشيين ٣٣٧ : ٧ ، ١٠ .
 سوق الشوائن ٥٤ : ١٧ : ٣٣٦ : ١٢ .
 سوق الشماعين ٣٤٢ : ٤ .
 سوق الصاغة ٣٤٠ : ١ ، ٤ .
 سوق الصاغة القديمة ٣٣٨ : ٦ .
 سوق الطيورين ٣٣٦ : ١٥ .
 سوق العداسين ٢٤١ : ٩ .
 سوق العطارين ٣٣٧ : ١٢ .
 سوق الغضاريين ٣١٩ : ٤ .
 سوق الفاميين ٣٣٦ : ١٧ .
 سوق الفرائين ٣٣٧ : ١٤ .
 سوق القشاشين ٥٤ : ٤٤ : ٥٥ : ٤٤ : ٣٣٨ : ٢ .
 = الخراطين .
 سوق القفاصين ٣٤٤ : ١١ : ٣٣٦ : ١٥ .
 سوق القفصيات ٣٤٠ : ٧ .
 سوق القماحين التبانين ٣٤٢ : ١ .
 سوق الكتب ٣٤٢ : ٢ .
 سوق الكبيين ٣٣٩ : ٢٠ .
 سوق الكميين ٣٣٧ : ٢ .
 سوق الكفتين ٣٣٧ : ١٢ .
 سوق اللجمين ٣٣٧ : ١٨ .
 سوق المتعشين ٣٣٨ : ٩ .
 سوق المحابر ٣٤٢ : ٨ .
 سوق المرحلين ٤٨ : ١٥ : ٥٣ : ١١ : ٢٤٦ : ١٥ : ٢٧٠ : ١٥ .
 سوق النقلين ٣٣٩ : ١٩ .
 سوق الوراقين ٣٣٧ : ١١ : ٣٣٨ : ٦ .
 سوق الوراقين القديمة ٣٣٦ : ١٧ .
 سوقة أمير الجيوش ٣٤٣ : ٢ .
 سوقة الصاحب ١٣٢ : ١٠ : ١٣٣ : ٤٨ : ٣٣٨ : ٧ .
 سوقة عصفور ٥٥ : ٦ .
 سوقة المسعودي ٣٦٧ : ١٣ : ٤٠٦ : ١٤ : ٤٢٩ : ٥ .
 السيوفيين ٧٦ : ٥ .
 الشارع الأعظم ٣٣٥ : ١٦ : ٤٠٥ : ١٠ .
 شارع باب النصر ٣٤٣ : ٦ .
 شاطيء الخليج ١٥٥ : ١٩ : ٢٨٢ : ١٧ : ٢٨٩ : ١٨ : ٢٩٠ : ١٦ : ٢٩١ : ١٤ : ٢٩٢ : ٣ .
 شاطيء الخليج الغربي ٣٠٧ : ١٤ .
 شاطيء النيل ١٦ : ٣ ، ١٥ : ٣٥ : ١ ، ٢ ، ١٠ : ٤١ : ١٩ : ٥٥ : ٢ ، ٥٦ : ١٢ : ٦٠ : ١٣ : ٦١ : ٩ : ٦٤ : ١ .
 شاطيء النيل ببولاق ٣٣ : ٦ .
 شاطيء النيل الغربي ٦١ : ١٤ .
 الشبّاك بدار الوزارة ٢٥٦ : ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ .

- ٢٥٧: ٣، ٨. الشُّبَّاك بدر الإيوان الكبير ٦٩: ١١٠، ٧٨:
- ١٨، ٨٢: ٦، ١٦، ٨٧: ٥، ١٣، ١١٢:
- ١٧، ١٢٦: ١٢، ١٩٥: ١٥، ٢٣٠: ٤.
- = دهليز باب الملك.
- الشُّرْف المظل علي بركة الحَبَش ٣١: ٥.
- = الرُّسْد.
- الشُّرْف المعروف بالرُّسْد.
- = الرُّسْد.
- الشُّرْف المظل على الساحل القديم ٣١: ٦.
- الشُّرْف المظل على القطائع ٣١: ٦.
- الصَّاعَة ٥٣: ١٩، ٣٧٦: ٤.
- الصَّاعَة بمخزاة السروج ١٥٣: ١٤.
- الصَّاعَة بالقاهرة ٢٤١: ٣.
- الصَّاعَة القديمة ٥٤: ١، ١٣، ٢٤١: ٨، ١٠، ٣٧٦: ١٤.
- = سوق الدجاجين.
- صحراء الهليلج ٢٨٥: ١٩، ٣٨٦: ٣.
- = الهليلج.
- الصُّلْبِيَّة ٣٦: ١١، ٥٥: ١٧، ٥٩: ١٧، ٤٢٣: ٥.
- الصَّنَاعَتَان بمصر والجزيرة ٣٢٤: ٦.
- الصُّوَّافِين ٣٣٦: ٨.
- الصِّيَّارِف ٣٣٧: ١٢.
- الضُّبِّيِّين ٣٣٦: ١٠.
- الطَّبَّاق بِقَلْعَةِ الْجَبَل ٢٧٠: ١٣.
- الطَّبْلُخَانَاه تحت قلعة الجبل ١١٧: ١٣.
- طريق الأهرام ٣٦٤: ٧.
- ظاهر القاهرة ٣٢: ١٧، ٣٣: ٩، ١٣، ١٨٣:
- ٧.
- العدوية ٣٣٣: ١٤، ٣٧٥: ١١.
- = الحارة العدوية.
- العَسْكَر ١٨: ٣.
- العُطُوفِيَّة ٦٣: ١٢، ٢٤٩: ١١، ٣٣٣: ١٢
- ٣٧٧: ٤، ٨، ٩.
- = حارة العطوفية.
- عَقَبَةُ الصَّبَاغِين ٥٤: ٤.
- عَمَلُ أَسْفَل ٣١٤: ٩.
- عَمَلُ قَوْق ٩: ١٩، ١٦: ١.
- العيدانية ٣٣٣: ٨.
- = حارة العيدانية.
- الغرابليين ٣٣٦: ١٠.
- الغُرَّالَة ٢٨٢: ١٧.
- = منظر الغزالة.
- الغضاريين ٣٣٦: ٨.
- الْفَحَّامِين ٣٣٦: ٨.
- فُرْدُ الْكَم ٧٢: ٧.
- = الْمَقْطَع.
- فسقية [القصر] ٧٥: ٥.
- الفسقية وسط الإيوان بالقصر ٢١٣: ١.
- فَمَّ الْخَلِيج الكبير ٣٣: ٣-٤.
- فَمَّ الْخُور ٥٦: ٦.

٢٣٠ : ٢٣٦ : ٢٦٢ : ٢٨٤ : ٣

١٢ : ٣٢٤ : ٣

= قصر الذهب

قاعة ست الملك ١٢٧ : ١٣

قاعة السُّدرة ١١٤ : ١٦ : ١١٥ : ٣

قاعة شيخ الخنابلة من المدارس الصالحية

٢٤١ : ٥

قاعة العواميد = قاعة الأعمدة

قاعة الغزاوي ٢٥٦ : ٩

قاعة الفضة ١١٤ : ٣ : ٤

قاعة القلک ٢٩١ : ٨

القبة الصالحة ٣٤٠ : ٥

قبة ابن کلس ٣٧٠ : ١٣ : ٣٧١ : ١ : ٢٠

القبة المنصورية ٣٤٠ : ٦ : ٧ : ٩

قبة النصر ٣٥ : ١٤ : ٥٩ : ٣

قبة الهواء ٦٥ : ١٥ : ٣٠٩ : ٨

قبر جعفر بن محمد الصادق ٤٠١ : ٦

قبر کُثْم ٣١٤ : ٦ : ١٤

قبر المظفر بن بدر الجمالي ٤٠١ : ٥

قبر نفيسة ٣١٤ : ٦ : ١٥

قبر الخرنشف ٣٣٠ : ٩

قبر الذهب ٢٩٠ : ١٤ : ٤٢٩ : ٨

القُبَّيات ٣٦ : ١

القَرَّاة ١٥ : ١٧ : ١٧ : ٢ : ١٨ : ١٤ : ٦١

١٧٩ : ١٦ : ٣٢٦ : ١٣ : ١٦ : ٣٩٥ : ١٥

٤٠٧ : ١٢

القَرَّاة الصغرى ٤٠٥ : ٩

القَرَّاة الكبرى ١٠ : ١٢ : ٣٣ : ١٤ : ٦١ : ١٦

٣٥١ : ١٧

القَرَّاتان ٣٥ : ١٢

فندق أم السلطان شعبان ٣٤٤ : ١٦

فندق بلال المغشي ٣٧٦ : ١٣ : ٤٠٧ : ٣

فندق (الأمير) جهاركس الخليلي ٥٠ : ١٨

٣٩٩ : ١٠

فندق الدهابلين ٣٣٨ : ١١

فندق الزكاة ٥٣ : ٢١

فندق الزمام ٣٧٦ : ٤ : ٧

فندق السَّري بن الحكم ٣٧٨ : ١٢

فندق سيف الدين بهادر ١٧٠ : ٦

الفندق الصغير بجانب خان مسرور ٤٠٤ :

١٤

فندق العادل الكبير ٣٤٤ : ٥

فندق عماد الحمامي ٢٨٧ : ٤٩ : ٤٠٦ : ١٧

فندق القاضي ١٣١ : ١٥

الفندق الكبير ٤٠٥ : ٢

فندق مسرور الكبير ٣٠٣ : ٣

فندق الملك الصالح ٤٢٥ : ٦

فندق المَهْمَنْدَار ١٢٥ : ٤٤ : ١٢٧ : ٤١

١٣١ : ١٣ : ١٣٢ : ٣

قاعة الأعمدة من القلعة ٣٩٢ : ١٣ : ٣٩٣

٥

قاعة البستان بدار الوزارة الكبرى ٢٥٨ :

٦

قاعة الخيم ١١٥ : ٣ : ٥ : ٨

قاعة الذهب ٦٩ : ١٠ : ٧٠ : ١١ : ٧١ : ١٤

٨٢ : ٤٥ : ٨٣ : ٤٤ : ٨٩ : ٤١ : ١١٥ : ٤٥

١٦٧ : ١٦٩ : ١٣ : ١٦٩ : ١٠ : ٢٢٩ : ٤ : ٤٧

- القصر الصغير الغربي ٥٢ : ١٢ : ٦٤ : ١٧ ،
٦٥ : ١٧ : ٦٦ : ١٢ : ٣٠٢ : ١ : ٣٣٩ : ٩ .
= القصر الغربي .
قصر الشجرة ٦٥ : ٣ .
قصر الشوك ٥٠ : ١٣ : ٥١ : ١٣ : ٦٥ : ١٣ ،
٨٠ : ١٦ : ١١٥ : ١٠ : ١١ : ٢٤٢ : ١١ .
قصر ابن الشيخ ١١٧ : ٢ .
= قصر أولاد شيخ الشيوخ .
قصر ابن طولون ١٩ : ٨ .
قصر الظفر ٦٥ : ٢ .
قصر ابن عمار ٤٣٠ : ٤ .
القصر الغربي ٤٩ : ٤٥ : ٥٢ : ١٣ : ٥٣ : ١٤ ،
١٨ : ٦٧ : ١٧ : ١٢٧ : ٧ : ١٧ : ١٢٨ : ١٢ ،
١٢٩ : ١ : ٦ : ١٠ : ١٨ : ١٣٠ : ١٥ : ٢٤٢ :
١٨ : ٢٨٠ : ١٧ : ٣٣٩ : ٩ : ٣٥٧ : ٩ .
= القصر الصغير .
القصر الفاطمي ٣٧ : ١٢ : ٣٨ : ١٠ : ١٦ ،
٣٩ : ١٤ : ١٥ .
قصر قوصون ١١٧ : ١٨ : ٤٢٠ : ١١ .
= قصر الحجازية .
القصر الكبير الشرقي ٤٩ : ٤ : ٨ : ٤٩ : ٥١ ،
١٦ : ٦٣ : ١٤ : ٦٥ : ١٥ : ٦٦ : ١١ : ٦٧ : ١١ ،
٦٨ : ١٣ : ٧٠ : ١٣ : ٢٤٢ : ١٦ : ٣٣٩ : ١٤ ،
١٧ : ٤٦ : ٤٣٠ : ١٠ .
= القصر .
قصر اللؤلؤة ٢٧٩ : ١٣ : ٢٨٥ : ١٤ .
القصر المعزي ٣٨ : ٤ .
- القَشَّاشِين ٢٧١ : ٥٠ : ١٠ : ١٤ : ٣١٩ : ٦ .
= الخراطين .
قصة القاهرة ٣٣٥ : ١٧ : ٣٤٤ : ٦ .
القصة العظمي ٣٣٥ : ٨ : ١٢ .
القصر [الفاطمي] ٧٦ : ١٢ : ٩٢ : ١٤ : ١٨٧ :
١٣ : ٢٠١ : ١٣ : ٣٣٩ : ٥ .
= القصر الفاطمي .
= القصر الكبير .
قصر الإقبال ٦٥ : ٢ .
قصر أمير سلاح ١٢٢ : ١٤ : ٣٤٠ : ١٥ ،
٤١٨ : ٩ .
= دار أمم سلاح .
قصر أولاد شيخ الشيوخ ٦٧ : ٤٥ : ١١٦ :
٣ .
= قصر ابن الشيخ .
قصر البحر ٦٥ : ٤ .
قصر بَشْتَاك بخط بين القصرين ٦٤ : ١٦ :
٣٤٠ : ١٣ : ٤١٧ : ٤ .
قصر الحرم ٦٥ : ٤ .
قصر الحجازية ١١٧ : ١٨ : ٣٤٥ : ١٩ : ٤٢٠ :
٢ .
قصر الخلفاء الفاطميين ٣٤٠ : ١٩ .
قصر الذهب ٦٥ : ١٢ : ٧٠ : ١٠ : ٢٠ : ٨ .
= قاعة الذهب .
قصر الزُّمُرْد ٦٥ : ١٣ : ٦٧ : ١٠ : ١١٧ : ٦ ،
١٩ : ٤٢٠ : ٣ .
= قصر الحجازية .
= قصر قوصون .

- قيسارية العنبريين ٤٢٨ : ٦٠٥ ، ٨ .
 قيسارية الفاضل ٣٣٦ : ١ .
 قيسارية الفراء بالفسطاط ٢٦ : ٣ .
 قيسارية ابن فرس ٣٣٧ : ١١ .
 القيسارية المستجدة بخط رحبة باب العيد
 ٤٩ : ١٥ : ١٢٣ : ١٢ : ١٧٦ : ١٥ : ٣٤١ : ١٣ : ٣٤٤ : ٢٠ .
 القيسارية المقابلة للجملون الصغير ٥٣ : ١١ .
 قيسارية (الأمير) يونس ٥٣ : ١١٦ : ٣٥٧ : ١٦ .
 الكافوري ٥٦ : ١٧ : ٣٤١ : ١٣ : ٣٥٩ : ١٤ : ٤٣٢ : ٥ .
 = بستان الإخشيد .
 = البستان الكافوري .
 كوم الجارح ١٥ : ١٤ : ١٨ : ٤ .
 الكبش ١٨ : ١٧ : ٢٥٥ : ٩ .
 = جبل الكبش .
 كرسي الدعوة بالإيوان الكبير ٩٢ : ٥ .
 كنيسة حارة الروم ٤١٠ : ١١ .
 كوم الريش ٣٥ : ١٥ : ٥٦ : ٣ : ١٢ : ٣٠٩ : ٣ .
 كيمان البرقية ٥٧ : ١٤ : ٣٩٩ : ١٣ .
 اللؤلؤة = قصر اللؤلؤة .
 منظره اللؤلؤة .
 اللوق ٦٠ : ١ .
 المارستان ٣١٨ : ١٧ : ٣١٩ : ٢ : ٤ .
 المارستان الصلاحي ١٥٩ : ١١ .
 المارستان العتيق ٥٠ : ١٣ : ١١٦ : ١٢ : ١٢٤ : ١٠ : ١٢٥ : ١٠ : ١٢٦ : ١٥ : ١٣٨ : ١٥ : ١٥٩ : ١١ : ٣٤٥ : ١١ .
 مارستان قلاوون ٣٥٨ : ٨ .
 المارستان المنصوري ٥٢ : ١٣ : ٦٤ : ١٨ : ٧٠ : ١٤ : ٨٥ : ١٤ : ١٢٠ : ١٠ : ١٢٧ : ٩ : ١٢ : ٣٢٨ : ١٠ : ٣٣٩ : ٩ : ٣٤٠ : ١٧ : ٣٤٢ : ١ .
 = الدار القطبية .
 مجلس العطايا بدار الملك بمصر ٣١٥ : ١٤ .
 المجنونة ٣٢ : ٤ .
 المحاريب = سوق المحابر .
 محراب المدرسة الظاهرية العتيقة ٤٩ : ١٠ .
 الحمودية ٣٣٣ : ١٧ : ٣٥١ : ١٤ .
 = الحارة الحمودية .
 المَحْوَل ٧٨ : ١٥ : ٩٤ : ٥ .
 المدارس الصالحية ٥٣ : ١٩ : ٦٤ : ١٤ : ١٥ : ٦٧ : ١١ : ١٥٢ : ١٣ : ٢٤١ : ١٢ : ٣٢٩ : ١٧ : ٣٣٩ : ١٧ : ٣٤٠ : ١٣ : ٣٥٨ : ٤ .
 = المدرسة الصالحية التي للحنفية .
 المدرسة البُنْدُقارية ٤٢٣ : ٤ .
 مدرسة جمال الدين الأستاذار ٤١٩ : ١١ .
 = المدرسة الجمالية المستجدة .
 مدرسة (الأمير) جمال الدين بن صيرم
 ٣٤٣ : ٧ .
 = مدرسة ابن صيرم .
 المدرسة الجمالية المستجدة ١٢٣ : ١١ .

- ١٠، ١٤، ١٨، ٣٥٨ : ٤٠١ : ٢ .
 المدرسة الفاضلية ١٦٢ : ٥ .
 المدرسة القاصدية ٤٨ : ٤٢ : ٣٤٧ : ١٨
 ٢ : ٣٤٨ .
 المدرسة القراستقرية ٥١ : ١٠-١١، ١٢ : ٢٥٥ : ١٣، ١٥، ١٨، ٢٥٦ : ٤، ٦، ١٥
 ٧ : ٣٤٧ .
 المدرسة القُطبية ١٣٣ : ٤٦ : ٣٥٩ : ٢-٣ .
 المدرسة الكاملية ٤٩ : ٤١٢ : ٧٠ : ١١٥ : ١٢١ : ١٣ : ١٢١ : ١٣ : ٣٤٠ : ١٣ .
 = دار الحديث الكاملية .
 مدرسة مسرور بخط حارة الأمراء ٤٠٥ : ٧، ٤ .
 المدرسة المنصورية ٣٤٠ : ٤٦ : ٤٠٨ : ٥ .
 المدرسة الناصرية ٣٤٠ : ٩، ١١ .
 مدرسة الوزير الصاحب ابن غنّام ٤٣٠ : ٥ .
 المِرْتاحية ٣٣١ : ١٩ : ٣٧٨ : ١، ٣ .
 = حارة المِرتاحية .
 المريس ١٧ : ١٨ : ١٨ : ١٠ .
 مسجد ابن النّاء ٤٠ : ٤، ٤٧ : ٥٤ : ١٧ : ٣٣٦ : ١٩ : ٣٥٠ : ١٠، ١١ : ٣٥١ : ١٣ .
 = مسجد سام بن نوح .
 مسجد تيّر ٣٤ : ١، ١٣ : ٣٥ : ١٨ : ٦١ : ١١٣ : ٣٨٣ : ٩ .
 مسجد الرّيح ٣١٤ : ٨ .
 ٣٤١ : ٤١ : ٣٤٥ : ٥، ٧ .
 المدرسة الحجازية ٥٠ : ٤٢ : ١٢٣ : ١٧ : ٣٤٥ : ١٨ : ٤٢٠ : ٤٣ : ١٣ .
 المدرسة الحسامية ٣٨٢ : ٣ .
 مدرسة خَوَلْد تثر ١٢٣ : ١٦ .
 = المدرسة الحجازية .
 مدرسة سابق الدين مِثقال ٣٤٠ : ١٧ : ٣٤٥ : ١ .
 المدرسة السابقة (سابق الدين مِثقال) ١٢٢ : ٣ .
 مدرسة سيف الإسلام ١٣٣ : ٦ .
 المدرسة السيوفية ٣٣٨ : ١٢ .
 المدرسة الشرايشية ٣٤٢ : ١ .
 مدرسة الصّاحب صَفِيّ الدين بن شُكْر ٣٦٧ : ١٤ : ٣٦٨ : ١ .
 المدرسة الصّاحبية (الصّاحب صَفِيّ الدين ابن شُكْر) ٥٤ : ١٠ : ١٣٣ : ٥ .
 المدرسة الصّاحبية التي للحنفية ١١٤ : ٧، ١٢٠ : ١٢ : ٤٤ : ٣٣٩ : ١٦ .
 المدرسة الصرغتمشية ٢٨٢ : ١٨ : ٤٢٤ : ٥ .
 مدرسة ابن صيرم ٣٤٣ : ١١ .
 المدرسة الصيرمية (ابن صيرم) ٢٤٦ : ٤ .
 المدرسة الطّنجية ٤٣٣ : ٨ .
 المدرسة الظّاهرية العتيقة ١١٥ : ٣، ١٩ : ١٢٠ : ١١ : ٣٣٩ : ١٧ : ٣٤٠ : ٥ .
 المدرسة الظّاهرية السيفية المستجدة ٣٤٠ :

المشهد النفيسي ٥٩ : ١٨ : ٦١ : ١٤٨ : ١٧ : ٤٢٧ : ١ .

مُصَلِّي الأموات خارج باب النصر ٥٦ : ١٥ .

مُصَلِّي أهل مصر بالقرافة ٣٩ : ٢ .
المُصَلِّي، مصلي العيد خارج باب النصر

ظاهر القاهرة ٣٩ : ١١ : ٥٦ : ١٤ : ٨٣ :

١٦٦ : ١٦٤ : ١٥ : ١٢٤ : ١٠ : ٨٧ : ١٦ :

١٦٥ : ١٣ : ١٧٧ : ١١ : ١٨١ : ٣ : ١٥ :

١٨٣ : ١١ : ٣ : ١٤ : ١٨٥ : ١٢ :

١٨٧ : ١٦ : ٢٠٩ : ٣ : ٢١٤ : ١٣ : ١٥ :

٢٣٢ : ١٠ : ٢٣٣ : ١١ : ٢٣٤ : ١٨ :

٢٣٥ : ١ : ٢٧٦ : ٥ .

مطابخ السكر ٢٧ : ٥ .

مطابخ الورق المنصوري ٢٧ : ٥ .

مطبخ القصر ٥٣ : ١٨ : ٢٠ : ٢٤١ : ١ : ٣٤٠ : ١ .

= الصاغة بالقاهرة .

مَعْبِد موسى = مسجد معبد موسى .

مقابر أهل القاهرة ٥٥ : ١٦ .

مقابر القاهرة ظاهر باب البرقية ٣٥ : ١٤ .

المَقَس (بشاطيء النيل) ٢٣ : ١٦ : ٣٦ : ١٣ :

٣٨ : ١٣ : ٤١ : ٤٣ : ٤٤ : ١١ : ٥٦ : ١ :

١٢ : ٦٠ : ١ : ١٣ : ٢٨٠ : ١٣ : ٢٩٨ : ٤٤ :

٣٠٠ : ١٢ : ٣٠٧ : ١٤ : ٣٦٢ : ١٣ : ٣٦٤ :

١٧ : ٣٧٨ : ٦ .

مَقْطَع الوزارة ٧١ : ٣ : ٧٢ : ٤ : ١٧ : ٢٠٣ :

١١ : ٢٠٤ : ٨ .

مسجد سام بن نوح ٤ : ١٧ : ٤٧ : ١٦ : ٥٤ :

١٨ : ٣٣٦ : ١٩ : ٣٥١ : ١٣ .

مسجد سعد الدولة بالقلعة ٤١ : ١١ : ١٢ ، ١٣ .

مسجد عز الدولة نبا ٢٠١ : ١٤ : ٢٧٥ : ١٢ .

مسجد الفجل ٤١٩ : ٣ .

مسجد القاصد ٢٧٠ : ٧ ، ١٢ .

المسجد قبالة باب سعادة ٣٧٥ : ٥ .

مسجد اللؤلؤة ٢٨١ : ١١ .

مسجد الليمونة قبلي اللؤلؤة ٢٨٣ : ١١ : ٢٨٥ : ٢ .

مسجد محمود بالقرافة ٣٥٢ : ٢ .

مسجد معبد موسي ١١٦ : ١٤ : ١١٨ : ٤٤ : ٣٤٤ : ١٣ .

المسجد الذي آخر صف المنحر ١٧٨ : ١٦ .

المِسْطَاح = حُطَّ المِسْطَاح .

المشاهد ٣١٤ : ٦ .

المشتبي ٣٠٩ : ٧ .

مشهد الحسين بالقصر ٣١١ : ١٣ : ٣١٣ : ٨ .

المشهد الحسيني ٥٠ : ١٥ : ٨٦ : ١٩ : ١٢٤ :

١١٢ : ١٢٥ : ١١ : ١٤٤ : ١٩ : ١٧٠ : ٢ :

١٥ : ١٧١ : ١٧ : ١٧٣ : ٢٤٢ : ١٧ : ٣١٠ :

١١٨ : ٣١٧ : ١٨ : ٣١٨ : ١٢ : ٣٣٩ : ١٨ :

٣٤٥ : ١٢ : ١١٤ : ٣٧٧ : ١ .

مشهد السيدة رقية ٣٢ : ٤ .

مشهد السيدة نفيسة ٣٦ : ١ : ٥٥ : ٨ .

مَنْظَرَةُ التاج :٥٦ :١٢ :٦٥ :١٤ :٣٠٩ :٧.
= التاج.

مَنْظَرَةُ الجامع الأزهر :٦٥ :١١ :٢٧٩ :٧.
مَنْظَرَةُ الجامع الأقمر :٦٥ :١٢.

= المنظره مكان حوض الجامع الأقمر.
مَنْظَرَةُ جامع القرافة الكبرى :٦٥ :١٧.
الْمَنْظَرَةُ خارج باب الفتوح :٦٥ :١١٦
٢٩٣ :٤٤ :٣٢٣ :٥.

مَنْظَرَةُ الحَمَس وجوه :٦٥ :١٤.
مَنْظَرَةُ الدكة :٣٠٨ :٥.

الْمَنْظَرَةُ الزاهرة :١١٣ :١٤ :٢١٤ :٧.
مَنْظَرَةُ السكرة :٣٠٧ :٤٤ :٦٥ :١٦.

مَنْظَرَةُ الصناعة بمصر :٦٥ :١٦.
مَنْظَرَةُ الغزالة على شاطئ الخليج :٦٥
٢٨٧ :١٧ :٢٨٩ :٤١ :١٢ :٢٨٩ :٤٨ :١٠ :٢٩٢ :

٣.

الْمَنْظَرَةُ الفاخرة :١١٣ :١٤ :٢١٤ :٧.
مَنْظَرَةُ اللؤلؤة على الخليج :٦٥ :١٢ :٦٦ :

٤٤ :٤٥ :٦٧ :١٠ :١٦٨ :١٥ :٢٧٩ :١٢ :

٢٨٠ :٤٨ :١١ :١٣ :١٥ :٢٨١ :٦ :١٧ :

٢٨٢ :٩ :١٥ :٢٨٣ :٤ :٤٨ :٢٨٤ :٢ :

٤٤ :١٣ :١٧ :٢٨٦ :١١ :٢٩١ :٤٥ :

٢٩٢ :١١ :٣٠٧ :١٤.

= قصر اللؤلؤة.

الْمَنْظَرَةُ المستحدثة بين باب الذهب

وباب البحر :١٨٦ :١١٦ :٢١٤ :٣.

الْمَقْطَم :٣١ :٥٠ :٧ :١٢ :٤٧ :٤.
= جبل المقطم.

مَكْسَر الحطب :٣٢٠ :٣.

المناخ :٦٣ :١٢ :٢٥٦ :١١.

المناخ السعيد بالعطفية :٥٢ :١٣ :٢٤٩ :١.

المناخ موضع القاهرة :٣٧ :٨ :١١ :٣٩ :١٢.

المناحات :١٩٥ :٢.

المناخلين :٣٣٦ :١٠.

منازل العز بمصر :٣٠ :١٩ :٦٥ :١٦.

مناظر اللوق :٦٠ :١.

الْمَنْحَر :٥٣ :٥٠ :١٧٦ :١٦ :١ :١٧٧ :

١١ :١٧٨ :١٦ :١٨ :١٧٩ :١٥ :١٨١ :

٥٠ :١٨٢ :١٠ :١٨٣ :٢ :١٥ :٣٤٤ :

١٨ :٣٤٦ :١٠.

= الدرب الأصفر.

مُنْشَأَةُ الكتاب :٣٥ :١٦.

مُنْشَأَةُ المهراني :١٧ :١٨ :١١ :١٢ :٣٢ :

١٠ :٣٥ :١١ :٥٩ :١٩ :٦٠ :٣.

الْمَنْشِئَةُ الصغيرة :٣٨٥ :٧.

الْمَنْشِئَةُ الكبيرة :٣٨٥ :٦.

مَنْظَرَةُ الأندلس بالقرافة :٣٢٦ :١٣ :١٤.

الْمَنْظَرَةُ بباب الفتوح :٥٦ :١٠ :٣٢٥ :٣.

= المنظره خارج باب الفتوح.

مَنْظَرَةُ بركة الحبش :٦٥ :١٧.

مَنْظَرَةُ البعل :٥٦ :١١ :٦٥ :١٥ :٣٠٩ :٨.

- مَنْظَرَةُ الْمَقْس ٦٥ : ١٣ : ٢٩٣ : ١٦ : ٢٩٨ : ١٥
 ٣٢٥ : ٩ : ١١ : ٣٢٦ : ٨
 الْمَنْظَرَةُ مَكَان حَوْض الْجَامِع الْأَقْمَر
 ٢٧٩ : ٨
 الْمَنْظَرَةُ النَّاضِرَةُ ١١٣ : ١٤ : ٢١٤ : ٧
 مَنِيَّةُ الْأَمْراء (مَنِيَّةُ السَّوْرَج) ٣٣ : ١٥
 مَنِيَّةُ السَّوْرَج (مَنِيَّةُ الْأَمْراء) ٣٣ : ١٥ : ٥٦
 ٦٠ : ٣ : ٤٣
 الْمَوَازِين ٣٩٤ : ٤
 مَوْرَدَةُ الْحَفَاء ١٦ : ٣
 مَوْرَدَةُ السَّقَائِن ٣٧٥ : ٨
 الْمَوْقِف ١٨ : ٣
 الْمِيدَان ٥٢ : ١٦ : ٥٣ : ١ : ٤٣ : ٥٤ : ١١ : ٦٥
 ٨٩ : ١٧ : ١٦ : ١٧٩ : ١٦ : ٣٢٩ : ١٧ : ٣٥٨
 ٣ : ١١ : ٣٧٦ : ٩
 = الْخَرْنَشَف
 الْمِيدَان الْأَسْوَد (مَقَابِر الْقَاهِرَةِ ظَاهِر بَاب
 الْبَرْقِيَّة) ٣٥ : ١٤ : ٥٩ : ٤
 مِيدَان الْحَفَاء ١٣١ : ١
 مِيدَان الْمَلِكِ الظَّاهِر بِاللُّوق ٤٣١ : ٢
 مِيدَان الْقَبْق ٥٩ : ٤
 مِيدَان الْقَمْح ٢٨٥ : ٣
 الْمِيدَان الَّذِي بَنَاهُ كَثْبَغَا ٤١٠ : ١
 النَّيْل ٣٨ : ١٣ : ٤٢ : ٢
 النَّيْل الْأَعْظَم ٢٣ : ٣
 الْهَلِيلِج (الْهَلِيلِجَةُ) ٣٨٥ : ٤ : ١٣ : ٣٨٦ : ٥٥
 ٧
 الْوَرَاقَات ٩ : ٢٠
 الْوَزِيرِيَّة ٣٣٣ : ١٥ : ٣٦٦ : ١٢
 = الْحَارَةُ الْوَزِيرِيَّة
 وَكَالَةُ قَوْصُون ٢٧٠ : ٢٧ : ٤٩ : ٣٤٧ : ١١ : ١٧
 = دَارُ الْوَكَالَةِ الْكَبِيرِي
 وَكَالَةُ الْمَلِكِ الظَّاهِر بِرَقُوق ٣٤٧ : ٨

٣ - الْمُصْطَلَحَاتُ الْمَعْمَارِيَّةُ

- أَسَاقِيل ١١٧ : ١٢
 أَسْكُفَّة ٤٨ : ١١ : ٤٩ : ١٣ : ١١٨ : ١٦
 ١٢٢ : ١٩ : ٤٠١ : ٣
 بَاب فِرْد الْكَم ٣١٦ : ٥
 بِأَذْفَنْج ٧١ : ٧ : ١١٢ : ١٦ : ١٦٧ : ١٥ : ٢١٧
 ٢٣١ : ٢٢ : ٢٣٩ : ٦ : ٣١٦ : ١١
 بِأَشُورَةُ ٣٤٨ : ١٠
 بِدْنَةُ ٣٤٧ : ١٧
 بُرْج ٤٢ : ١٣
 بِأَسَاقِيل ١١٧ : ١٢
 بِأَسْكُفَّة ٤٨ : ١١ : ٤٩ : ١٣ : ١١٨ : ١٦
 ١٢٢ : ١٩ : ٤٠١ : ٣
 بِبَاب
 = فَهْرَسُ الْخَطَطِ

= فهرس الخطط.

السرايب القصيرة الأقباء ٧٥: ٣، ٣٢٩:

.٤

تَرْبَة.

= فهرس الخطط.

سِرْب ج. أسرية ومسارب وسرابات
(ممرات من تحت الأرض معقودة

عقودًا محكمة) ٣٢٨: ١، ٤، ١١

٣٢٩: ١١، ١٢، ١٦، ٣٣: ٢، ٥، ١٠،

١١، ١٤.

جامع.

= فهرس الخطط.

سَقِيْفَة.

= فهرس الخطط.

حمام.

= فهرس الخطط.

السَّهْدِلَا ١٩٥: ١١.

شَبَّاك.

خانقاه.

= فهرس الخطط.

= فهرس الخطط.

عِضَادَة ٤٨: ٤٤، ٤٩: ١٣، ١٧٢: ١٩، ٣٤٣:

.١٧

خَوْرُكُ ١١٢: ٤.

عَقْد ج. عقود ٤٠: ٤٨، ٤٩: ٤٤، ٣٤٣: ١٧

٣٤٧: ١٨، ٣٥١: ١٢.

دِهْلِيز ج. دِهَالِيز.

= فهرس الخطط.

رَبْع.

= فهرس الخطط.

فَرَد كم مجلس اللعبة ٢٦١: ٧.

فَسْقِيَة.

= فهرس الخطط.

رَوْشَن ٢١٦: ١١، ٢١٧: ٤٤، ٢١٨: ٤.

فُنْدُق.

= فهرس الخطط.

رَزْلَاقَة ٧٥: ٤٤، ٣٠٣: ١٦، ٣٢٦: ١٥.

رَزْلَاقَة من حجر صوان ٣٤٨: ١٢، ١٣

٣٤٩: ٢.

قَاعَة.

= فهرس الخطط.

ساباط.

قَبَة ٦٩: ١٠، ١١: ٨٢، ٧: ٨.

= فهرس الخطط.

= باب الساباط بفهرس الخطط.

قَبْر.

السَّهْدِلَا ٢١٦: ٩.

= فهرس الخطط.

= السَّهْدِلَا.

قَبْو.	= فهرس الخطط.
= فهرس الخطط.	مَسْجِد ج. مساجد.
قَصْر.	= فهرس الخطط.
= فهرس الخطط.	مَسْلُخ ج. مسالخ ٣٢٨ : ١١.
قَلْعَة.	مَسْمُوط ج. مسامط ٣٢٨ : ١١٠ : ٣٢٩.
= فهرس الخطط.	١١٢ : ٣٣٠ : ١١.
قَنْطَرَة ج. قناطر.	مَشْهَد ج. مشاهد.
= فهرس الخطط.	= فهرس الخطط.
القوس ٥٣ : ١٠.	مَقْطَع.
= فهرس الخطط.	= فهرس الخطط.
قَيْسَارِيَة.	مَنْظَرَة ج. مناظر.
= فهرس الخطط.	= فهرس الخطط.
مَأْذَنَة ٣٣٠ : ٥.	وكالة ج. وكالات.
مَخْرَس ٣٧٥ : ٩.	= فهرس الخطط.
مدرسة ج. مدارس.	

٤ - الألقاب والوظائف والدواوين

أرباب الأطواق ٢٠٥ : ١١٤ : ٢٦٤ : ١٨.	١٧٧ : ١٦ : ١٨١ : ١٩٣ : ١٩٠ : ١٩٥.
أرباب السلاح الصغير ١٩٠ : ٩.	١٧٨ : ١٧ : ١٩٨ : ١١ : ٢٠٣ : ١١١ : ٢٠٥ : ١٧.
أرباب العماريات ٢٦٤ : ١٨.	٢٠٦ : ٤ : ١٠ : ٢١٠ : ١٦ : ٢١٥ : ١٦.
أرباب القُرُجيات ٢٠٧ : ٣.	٢٣٤ : ٢١ : ٢٣٦ : ١٩ : ٢٦١ : ١٩ : ٢٦٣.
أرباب القَصَب ٢٠٥ : ١٤.	١٢ : ٢٧٦ : ١٧.
أرباب القصب والعماريات ٨٥ : ١٠.	= زمام الأشراف الأقارب.
أُسْتَاذَار ٢٦٣ : ١٤ : ٣٩٥ : ١٩ : ٤٠٠ : ١١.	زمام القصر.
٤١٦ : ١٠.	شاد التاج الشريف.
الأستاذون الْمُحْتَكُون ٧٢ : ١٩ : ٧٣ : ١١.	صاحب بيت المال.
٧٤ : ١٩ : ٨٠ : ١١١ : ٨٥ : ١٦ : ٨٨ : ١١٧.	صاحب الدفتر.

صاحب الرسالة.

صاحب المجلس.

الأستاذون المميزون ٨٨: ١٧: ١٦١: ١٣.

إستشارية الدولة ٤٣١: ١٠.

الإسفهسلار ٧٣: ٦٧: ٦١: ٢٠٦: ١٢.

١٥.

إسفهسلار العساكر ١٩٢: ٦: ٢١٠: ١٥.

الأشراف المميزون ٧٤: ١.

أصحاب الرايات ٢٠٨: ٢.

إفتاء دار العدل ٤٣١: ١.

أمراء الألو ٤٣٣: ١٣: ٤٣٤: ٤.

الأمراء البحرية ٣٩٢: ٨.

أمراء العشراوات ٢٥١: ١٢.

الأمراء المطوقون ٧٢: ١٠: ٧٨: ١٣: ٨٥.

٦٩: ٩١: ١٧٧: ١٦: ٢١٥: ٦.

الأمراء المميزون ٩٠: ١٤: ٩١: ١٢: ٢٠١.

١٠: ٢٣٤: ١٩.

إمرة طبلخاناه ٣٩٤: ١٨: ٤٠٠: ١١.

إمرة عشرة ٤٠٠: ١٠.

أمير آخور ١٢٦: ١٠: ٢٤٣: ١١: ٤١٤: ٥.

أمير جاندار ٣٩٧: ٢.

= جاندار.

أمير الجيوش ١٣٣: ٣: ١٢: ١٣٦: ١٧.

١٨٦: ١٧: ٢١٣: ١٠: ٢٥١: ١٦: ٢٥٣.

٣٨: ٢٦٠: ١١: ٢٥٩: ١٥: ١١: ٢٥٨: ١٣.

٣٤٩: ٨.

= بدر الجمالي في فهرس لأعلام.

أمير سلاح ٤١٧: ١٨: ٤١٨: ٤: ٥.

أمير شيكار ٢٩٢: ١١٥: ٣٩٤: ١٧: ٤٢٩: ٩.

أمير مجلس ٤١٦: ١١.

البطرك ٢٦٥: ٧.

بواب حارة برجوان ١٣٤: ١٥.

تاجر الخاص السلطاني ٤٢٩: ١٤.

جاندار ٣٩٦: ٤.

= أمير جاندار.

حاجب الباب ٢٩٢: ٣.

= صاحب الباب.

حاجب الحجاب ٢٦٢: ٩: ١٨.

حامل البوابة ٢٠٣: ١١: ٢٠٥: ١.

حامل الرمح ٢١٠: ١٧.

حامل المظلة ١٧٨: ١٦: ٢٢٣: ١٦.

حاملا الرمحين المعزين ٢٢٧: ١٢.

حاملا لواءى الحمد ٢٢٧: ١٥.

الحامي ١٥٤: ١.

حامي خزانة دار أفكين ١٦١: ١٣.

حامي خزانة السروج ١٩٣: ١٢.

حامي خزانة الشراب ١٥٩: ١٢.

حامي دار الفطيرة ١٧٢: ١٥: ١٧٣: ١٧.

حامي الشونة ٢٤٤: ١٢.

حامي المناخ السعيد ٢٤٩: ١٣.

الحسبة ٣٢٠: ١٥: ٣٥٢: ١٢.

- الحازندار (صاحب بيت المال) ٧٤: ١٢.
الخدمة في الطراز الشريف ٢٨٨: ٨، ١.
مَحَوْنْد.
= فهرس الأعلام.
رئيس الأسطول ٢٩٧: ٦.
رئيس الحرايق السلطانية، ابن عابد
١١٧: ١٢.
رئيس اليهود ٢٦٥: ٧.
الرَّزْدَكاش ٢٩٣: ١١، ٩٢٩: ٩.
زام الآمرية والحافظية ٧٣: ٧.
زام الأشراف الأقارب ٩٣: ١١٨، ٩٤:
١١٣، ٢١٠: ١٦.
زام البيازرة ٣٨٤: ٣.
زام بيت المال ٧٢: ٦.
زام الدار الجديدة ٢٢٤: ٢.
زام القصر (القصور) ٧٢: ١٦، ٧٤: ١٠،
١٩٥: ١٢، ٢١٠: ١٦، ٢٢٣: ١٤،
٢٦٢: ١١، ٢٦٤: ١٧، ٣٠٢: ١٠، ٣٨٤:
٨.
زَيْن الخزان، متولية خزانة الكسوة الباطنة
١٥٥: ١٥، ٢٢٣: ٧.
سائس ٢٤٣: ٥.
سنان الدولة بن الكَرْكَنْدي ٧٥: ١٩، ٧٦:
١.
شاد التاج الشريف ٧٤: ١١، ١٩٧: ١٦
١٩٨: ٦.
شاد الدواوين ٢٩٢: ١٤، ٤١٢: ١٣،
٤٣٢: ١٦، ٤٣٣: ١٠.
شاهد النفقات بالمناخ ٢٤٩: ١٤.
شد الدواوين ٢٩٣: ١٢، ٤٢٩: ١٠.
شَدَاد ٢٤٣: ٦.
داعي الدعاة ٩١: ٤، ٩٤: ١١.
دار ضرب الإسكندرية ٢٧١: ١٣.
دار ضرب عسقلان ٢٧١: ١٢.
دار ضرب قوص ٢٧١: ١٢.
دار الطراز ١٥٦: ٥.
دار الطراز بالإسكندرية ١٥٥: ١.
دار الطراز بِنْتِيس ١٥٥: ١.
دار الطراز بدمياط ١٥٥: ١.
دَوْدَار ٤٩٤: ٦.
ديوان الاستيفاء ٣٨٠: ١١.
ديوان الأسطول ٢٩٩: ١٧.
ديوان الإنشاء ٨٧: ١٨، ١١٣: ١٢، ٢١١: ١٥،
٢٦٥: ١١، ٢٦٦: ١٦، ٢٩٥: ١٥.
ديوان الجيش ٣٢٤: ١٢.
ديوان الخراج ٣٧٠: ٧.
ديوان العمارة ٤١٥: ٥-٦.
ديوان المكاتبات ٢٦٤: ١٩.
ديوان المكاتبات والإنشاء ١٧٠: ١٠.
رأس نوبة ٣٩٨: ٣.
رائض ٢٤٣: ١٠، ١٥.
رايات مقدمة خزانة الشراب ٢٢٣: ٩.
الرئيس (فهد بن إبراهيم، أبو العلاء)
٣٦٢: ١.

الشهود المعدلون ٧٣: ١٩.

المستوفي.

الصاحب = عبد الله المقسي في فهرس
الأعلام.

صاحب الباب ٧٧: ٤١ ١٩٢: ٤٥ ٢١٠:
٤١ ٢٥٠: ٤، ٨، ١٣، ١٦ ٢٥١: ٤١
٢٨٣: ٢.

صاحب بيت المال (الحازندار) ٧٤: ٤١١
١٦٨: ٤١٤ ١٩٥: ٤١٢ ٢٠٩: ٤١٠
٢١٠: ١٧.

صاحب حلب ٣٢٦: ٦.
صاحب الذفر ٧٤: ١٢.
صاحب دفتر المجلس ٢١٠: ٤١٦ ٢٦٢:
١٥.

صاحب دمشق ٣٢٦: ٥.
صاحب الرسالة ٧١: ٤١ ٧٤: ٤١٢ ١٩٥:
٤٦ ٢١٠: ١٥.

صاحب السيف ٢٠٦: ٤٢ ٢١٠: ١٥.
صاحب الشرطة ١٧٦: ١٢.
صاحب الشرطة السفلى (يانس الصقلي)
٧٨: ١.

صاحب الطراز ٢٨٩: ١٠.
صاحب المجلس ٧٢: ٤٨ ٧٣: ٤١ ٧٤: ٤١٣
٢٠٤: ٩.

صاحب المظلة ١٨٥: ٤٤ ٢٠٥: ٤٨ ٢١٠:
٤١٦ ٢٤٤: ٧، ٨.
صاحب المقرعة ٢٠٥: ١١.

صاحب المقص مقدم الخياطين ١٥٥: ٢.
صاحب ديوان الجيش.
= الكاتب.

الضامن ٣٢٩: ١٥.

الطواشي ٣٤٠: ٤١٧ ٤٠٧: ٥.
= قراقوش في فهرس الأعلام.

عامل دار الفطرة ١٧٢: ٥.
عامل الشونة ٢٤٤: ١٣.
عدي الملوك (النائب) ٢٥٠: ٦، ٤١٢
٢٦٢: ١٦.

عرفاء الأسطبلات ١٩٤: ٨، ١١، ١٥.
عرفاء السقائين ٤٢٧: ٢٨.
عرفاء الفرحة ٢٨٢: ٢.
عريف ٢٤٣: ٨.

قاضي القضاة ٧٦: ٤٢ ٩١: ١٨١ ٤١٢:
٢١٠: ٤١٤ ٢١١: ٤٢ ٢٧٨: ٤٣ ٢٧٩:
٢.

قائد، قواد الأسطول ٢٩٤: ٨.
قصاد الفرنج ٤١١: ٩.

كاتب بيت المال ٢٧٧: ١٢.
كاتب الجيش ٢٩٥: ١٧.

كاتب الجيش الأصل ٢٩٦: ١، ٣.
كاتب الدست الشريف ١٧٧: ٤٧ ١٨٨:
٤١١ ٢١٥: ٤٦ ٢٣٢: ٤١٢ ٢٣٥: ٤٦
٢٣٦: ٤١٨ ٢٣٨: ٤٨ ٢٣٩: ٤١٠ ٢٨٢:
٤١٧ ٢٩٢: ٢.

= أبو الحسن بن أبي أسامة.

في فهرس الأعلام.

كاتب الدفتر ٥٧ : ١٠ : ٢٣٧ : ١١ : ٢٧٧ : ١٠ .

للا ٤٠٧ : ٧ .

متولي الباب ٢٣٢ : ١٢ : ٢٣٤ : ١٨ : ٢٨٢ : ١٤ : ٢٨٣ : ١٠ .

متولي بيت المال ٩٠ : ١٥ : ١٦٦ : ٤٨ : ١٧١ : ١٥ : ١٨٧ : ١٤ : ٢٢٣ : ١٦ : ٣٢٥ : ٦ .

متولي الحجة ٢٣٢ : ١٣ .

متولي حجة الباب ١٧٧ : ١٧ : ٢١٥ : ٤٧ : ٢٣٦ : ١٨ : ٢٣٨ : ٤٨ : ٢٣٩ : ١١ .

متولي خزائن الإنفاق ٢٣٧ : ١٢ .

متولي خزائن الشراب ١٥٩ : ٨ .

متولي خزانة الكسوة الخاصة ٢٣٨ : ٣ .

متولي دار الضيافة ٢٢٦ : ١٦ .

متولي دار الفطرة ٦٦ : ٨ .

متولي الدفتر ٢٢٣ : ١٥ : ٢٢٦ : ١٤ .

متولي الديوان ٩١ : ١٦ : ١٦٦ : ١٩ : ١١١ : ١٤ : ١٦٨ .

متولي ديوان الإنشاء ٢٢٦ : ١١ : ٢٣٥ : ٧ .

متولي ديوان المملكة ٢٦٥ : ٥ .

متولي ديواني المجلس والخاص ٢٢٦ : ١٢ .

متولي الرسالة ٢٦٤ : ٧ .

متولي زم الممالك الخاص ٢٨٤ : ١ .

متولي الستر الشريف ١٤٣ : ١٧ : ٢٢٣ : ١٧ .

متولي العقوبة ٣١٢ : ١٤ .

متولي المائدة ٢٢٣ : ١٨ : ٢٢٤ : ١٧ : ٢٣٧ : ١٠ .

متولي المعونة ٢٨٣ : ٣ .

المحتسب ٣١٨ : ١٣ : ٣٢١ : ٦ : ١٣ .

مستخدمو خزائن الكسوة ٢٣٦ : ١٩ .

مستوفي الجيش ٢٩٥ : ١٦ : ٢٩٦ : ٢ : ٧ .

مشارف خزائن دار أفككين ١٦١ : ١٤ .

مشارف خزائن السروج ١٩٣ : ١٣ .

مشارف الدار السعيدة ١٦٩ : ٧ : ١٥ .

مشارف دار الضرب ٢٧٧ : ١٣ .

مشارف دار الفطرة ١٧٢ : ١٥ : ١٧٣ : ١٧ .

مشارف الشونة ٢٤٤ : ١٢ .

المشارف علي المطابخ الأمرية ١٦٧ : ١٢ .

مشارف المناخ السعيد ٢٤٩ : ١٣ : ١٤ .

مشير الدولة ٤٣١ : ٩ .

المُعَلِّمة مقدمة المائدة ١٦٤ : ١٠ : ٢٢٣ .

١٩ : ٢٢٤ : ٧ .

مقدم الاستعمالات بخزانة الدرق ١٥٢ : ١٠ .

مقدم الأسطول ٢٩٧ : ١٦ : ٣٢٦ : ٨ .

مقدم الأساطيل ٣٢٤ : ٥ .

مقدم خزانة الشراب ٢٢٤ : ٦ .

مقدم خزانة الكسوة الخاص ٢١٩ : ١٣ .

مقدم الركاب الأمري ٢٦٥ : ٤ .

مقدم صبيان الركاب ٢٠٥ : ٩ .

مقدم العساكر ٣٢٥ : ٤ .

مقدم الفراشين ١٦٧ : ١٠ .

مقدم الممالك السلطانية ٣٤٠ : ١٨ .

الملك (لقب الوزير الفاطمي) ٢٥٩ : ٧ .

١٢ .

- المَهْمَنْدَار (مئلزى الضىوف) ٢٥٠ : ١١٥
 ٢٥١ : ١١٠ ٤٢٩ : ١٠
 المَهْمَنْدَارىة ٢٩٢ : ٢
 موظف الألبان ٢٤٤ : ١٣
 المَوْقُوق، زمام الحجرىة ٢٦٨ : ١٣
 ناظر الخاص ٤٠٨ : ١١٢ ٤١٠ : ٤١١ ٤٥ : ٤١١
 ٤١٦ : ٦
 النائب ١٦٩ : ١١١ ٢٣٧ : ١١ ٢٥٠ : ٤١٢
 ٢٥١ : ٢
 = عىى المُلْك
 = المَهْمَنْدَار
 نائب بىء المال ٢٢٤ : ٣
 نائب السُلْطَان ٤٢٩ : ٢
 نائب السُلْطَنَة ٣٩٨ : ٤٨ ٣٩٩ : ٢
 = نىابة السلطنة
 نائب صاحب السئر ٢٢٤ : ٧
 نائب صاحب الطراز ٢٩٠ : ٤
 نظر الجيش ٤٣٠ : ١١٢ ٤٣١ : ١٠
 نظر الخاص ٤٣٠ : ١١٢ ٤٣١ : ٦ ٩
 نقىب الأشراف الطالبىين ٧٣ : ١١٩ ٢١٠ :
 ١١٧ ٢٢٥ : ١١٣ ٢٦٥ : ٤
 نىابة السُلْطَنَة بالدىار المصرىة ١٤٥ : ١٩
 ٣٩٩ : ١
 النىابة الشرىفة ٢٥٠ : ٤ ١١
 والى القاهرة ٤٤ : ١١٥ ٢٠٦ : ١١١ ٢٦٥ :
 ٤٧ ٣١٦ : ١١٦ ٣٤٩ : ٤٤ ٤١٠ : ١١٥
 ٤٢٧ : ٧
 والى مصر ٢٦٥ : ٤٧ ٣١٦ : ١١٦ ٤٢٧ : ٧
 وزارة التفىض ٢٥٨ : ١٠
 الوزىر الصاحب ٣٩٧ : ١٤
 الوَسَاطَة ٣٦١ : ١٦ ٣٨٠ : ٥
 وكىل بىء المال ١١٤ : ١١١ ١٣٥ : ٦

• - الأماكن والبلدان

- الإسكندرىة ٧٤ : ١٣ ٢٤٨ : ١٣ ٢٩٤ : ٤٤
 ٣٢١ : ١١٦ ٣٢٤ : ١١٥ ٣٥٥ : ١١٢
 ٣٨٨ : ١١١ ٤٠٠ : ٧
 الأشمونىن ٣٧٠ : ٤٠٣ ٤١٧ :
 الأعمال البحرىة ٢٤٨ : ١
 الأعمال السىوطىة ٤٠٣ : ٨
 الأعمال الشرقىة ٢٤٨ : ٢
 الأمىرىة ٣٩١ : ١٣
 الأهواز ١٠٧ : ٥
 إىوان كسرى ٢١ : ١٥
 بحر زَمَزَم ٣٦٥ : ٥
 البحر المالح ٢٩٧ : ٨
 البحر المحىط ٢١ : ٢
 البحىرة ٢٤٨ : ٢
 بىهىء ٣٩١ : ١٣
 البصرة ١٠٧ : ٧
 بىغداد ٢٥٦ : ٢٢١ ٢٥٧ : ٢١ ٤٥ : ٣٦٨ ٤٤

دار جعفر الصادق بالمدينة ١٨٧ : ١٠ .
دمشق ٣٥٤ : ٢ ، ٣٧٤ : ١٠ ، ١١ : ٣٨٧ : ١٩
٤٠٣ : ٣ .
دمياط ٤٤ : ١١ : ٢٤٨ : ١٣ : ٢٩٤ : ١٥ : ٢٩٧ :
١٨ : ٢٩٩ : ١٢ : ٣٢٤ : ١٤ : ٣٧٠ : ١٤
٣٩٦ : ٥ ، ٧ .

الرِّي ١٠٨ : ١ ، ٤ .
رَقَادَة ٣٩ : ٥ .
الرَّمْلَة ٣٥٤ : ١٢ : ٣٦٨ : ٤ ، ٣٧٣ : ١٧
٣٧٤ : ١١ ، ١٤ ، ١٥ .

زَيْد ٣٥٥ : ١٢ : ٣٥٦ : ١٠ .

سَرْدُوس ٣٠ : ٩ .
سَفَط ٣٩١ : ١٤ .
سَلَمِيَة ١٠٧ : ٨ .

الشام ٢٧ : ١٧ : ١٠٧ : ١٨ : ٣٦٠ : ١٠
٣٦٨ : ١٤ : ٣٩٣ : ١١ .
الشرقية ٧٤ : ٢ .

صَرَّخَد ٤٥ : ١٢ .
الصعيد ٩٤ : ١ .
الصفا ٩٦ : ١٢ .
صور ٢٤٨ : ٤ ، ١٨ : ٢٩٤ : ٦ .

طرابلس ١٤٨ : ٢ .
طبرية ٣٥٤ : ٧ .

العراق ٢١ : ١٦ : ٥٨ : ١٥ : ١٠٧ : ١٩

٣٨٧ : ٣ .
البقاع العزيزي ٣٨٧ : ٨ .
بلاد الساحل =
صور ،
عَنْقَلان .
عَكَا .

البلاد الشامية ٦٢ : ٢ .
= الشام .
بلاد اليمن ٢١ : ٤ .
= اليمن .

بليس ٤٠٢ : ٤ ، ١٤ ، ٩ .
بَهَسْنَا ٣٨٧ : ٥ .
بوصير، كورة ٣٨٠ : ٢ .
بيت المقدس ٣١١ : ١ .

تَبَس ٤٤ : ١١ : ٢٤٨ : ١٣ : ٣٧٠ : ٤ .

جبال السماق ١٠٨ : ٦ .
الجَحْفَة ٨٣ : ١١ .
جزيرة أرواد ٤٠٨ : ٤ .

الجزيرتان (بني نصر - قوسينا) ٢٤٨ : ٢ .
الجفار ٣٢٤ : ١٣ .
الجزيرة ٣٧٤ : ٦ .

الحجاز ٣٨٣ : ١٥ .
الحرمان الشريفان ٢٧٥ : ٢ .
حماه ٣٩٦ : ٣ .

حُرَّاسان ١٠٧ : ١٤ : ١٠٨ : ١ .

- مكة ٢١ : ٤٣ : ٣٨٩ : ٣ .
 المنصورية (صبرة) ٢١ : ٧ .
 المنصورية (القاهرة) ٣٧ : ١٦ .
 المنية ٣٩١ : ١٣ .
 المهديّة ٢١ : ٨ .
 نهيما ٣٩١ : ١٤ .
 تيسابور ١٠٧ : ١٦ .
 وسيم ٣٩١ : ١٤ .
 يافا ٣٧٤ : ١٢ .
 اليمن ٣٥٥ : ١١٢ : ٣٥٦ : ١٠ : ١٥ .

٦ - الألفاظ والمُصطلحات

- أبواب العمائر بالصناعة ٢٤٥ : ١ .
 أبواب الغزاة ٢٩٥ : ١ .
 الأحباس ٣٥٢ : ١١ ، ١٢ .
 الإستمارة ١٦٣ : ٤٤ : ٢٧٥ : ٤٤ : ٢٨٨ : ٣ .
 الأواسي الديوانية ٢٤٥ : ٢ .
 بيت المال ٢٦٦ : ٤ .
 الحسبة ٣٢٠ : ٤٥ : ٣٥٢ : ١٢ .
 الحشيشة ٢٨١ : ٢ .
 حكر، تحكير ٥٩ : ٤٨ : ٣٨٤ : ١٥ .
 حُرّوبة ج . خرايب الذهب ٢٧٧ : ٤ ،
 ٧ ، ١١ ، ١٤ : ٣٢١ : ٤ .
 حُشداش (حُشداشية) ٣٩٣ : ٣ ، ٧ .
 خميس العهد ٢٧٧ : ٥ ، ٦ ، ١١ .
 الدراهم المدورة المشققة ٢٧٢ : ١٦ .
 درهم نُقْرة ٤١٥ : ٦ ، ١٠ ، ١١ : ٤٣٥ : ٤ .
 دَقْر المجلس ١٧٣ : ١٧ : ٢١٠ : ١٦ : ١٦٢ : ١٥ .
 دَعُو ج . أدعية ١٧٣ : ١٧ ، ١٩ : ١٧٤ : ٢ ،
 ٤ : ٢٣٢ : ١٩ : ٢٣٤ : ١٩ : ٢٣٥ : ١٨ .
 الدينار الأبيض ٣٦٩ : ١٨ .
 الدينار الراضي ٣٦٩ : ١٧ : ٣٧٠ : ١ .
 الدينار المعزي ٣٦٩ : ١٧ : ٣٧٠ : ١ ، ٣ .
 تذكرة ج . تذاكر ٢٧٥ : ١١ : ٣٢٥ : ٢ .
 تذكرة الطراز ١٦٣ : ١٥ : ٢٧٥ : ١٥ : ٢٨٨ : ٣ .
 جامكية ج . جامكيات وجواميك ٢٤٧ : ١٢ : ٢٩٠ : ١٦ : ٢٩٤ : ٨ .
 جواميك المدارس ٢٦ : ١١ .
 جرائد السلاح ١٥١ : ١٢ .
 جرائد كسوة الشتاء ١٥٧ : ١ .
 جريدة الأبواب ٢٧٥ : ٤ .
 جريدة قواد الأسطول ٢٩٤ : ٦ .

الرَّباع الديوانية ٣١٩ : ١٢ .

رُبَاعِيَّة جـ . رُبَاعِيَّات ١٨٢ : ٤ ، ٤٤

٢١٨ : ٤٤ : ٢٧٢ : ١٦٦ : ٢٧٣ : ١١ : ٣٠٩

١٥ .

رَسْم منديل الكم ٩١ : ١ .

ركوب أول العام ١٨٩ : ١ ، ٤ .

ركوب عيد الغدير ٨٤ : ١٤ ، ١٥ .

ركوب عيد الفطر ٢٠٨ : ٩ .

ركوب عيد النحر ٢٠٨ : ٩ .

الرُّوك ٣٢٩ : ١٠ .

سارموزة ٤٠٧ : ٨ .

السَّجَل (تقليد الوزارة) ٢٦١ : ١٧ .

السَّمَط جـ . أَسْمِطَة ٧٩ : ١ ، ٢ ، ٥٥

١٦٩ : ٥٥ ، ٤٨ : ١٧٢ : ٤٣ : ١٧٩ : ١١ ، ١٨

٢١٣ : ٢ ، ٧ ، ١٧ : ٢٣٨ : ١١ : ٢٣٩ : ١٧

٢٤٠ : ٤٣ : ٢٧٣ : ١٦٦ : ٢٧٥ : ٤٤ : ٣٢٤

١٦ .

سِمَاط الحَزَن ٣١٨ : ٣ .

سِمَاط رمضان ٧٠ : ٧ .

السَّمَط السكر القائل ٧٨ : ١ ، ٤ .

سِمَاط (أَسْمِطَة) شهر رمضان ٢٤٠ : ٤٣

١٩ .

سِمَاط الطعام في العيدين ٧٠ : ٧ .

سِمَاط الطعام بقاعة الذهب ٧٨ : ١٠ .

سِمَاط عاشوراء ٣١٦ : ١ ، ٦ ، ٤٤ : ٣١٧

٥ .

= سِمَاط الحَزَن .

سِمَاط العيد ٢٣٦ : ١٥ : ٢٤٠ : ١١ .

سِمَاط عيد النحر ٨١ : ٤٦ : ٨٩ : ٨ .

سِمَاط الفِطَر ٨٢ : ٩ .

شابورة جـ . شوابير ١٧٣ : ٦ .

شابورة حلواء ٢٩١ : ٣ ، ١٩ .

شِعَار السُّلْطَنَة ٤٢٥ : ١١ .

الضَّمَان ٢٤٣ : ٨ .

طوافير الفِطَرَة ١٧٢ : ٧ .

طِيفِير الحَلَنج ١٦٠ : ١ .

طِيفِير الفِطَرَة ٢٣٧ : ٣ .

طَيَّفُور جـ . طِيفِير وطوافير ١٥٩ : ١٤

١٧٢ : ٣ ، ١٠ ، ٤٤ : ١٧٤ : ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٨ .

طَيَّفُور مُشَوَّر ١٧٢ : ١١ .

عَرَصَة لبيع الغلال ٣٨٢ : ٩ .

الْعَلَامَة ٩٣ : ١١ : ١٣٣ : ١٦ .

عيد الأضحى ١٨٣ : ١٥ .

= عيد النحر .

عيد الحُلُل ٢١٩ : ١٢ .

عيد القَدِير ٨٣ : ٤٦ : ٨٤ : ٥٥ : ٤٧ : ٨٧ : ٣ -

٤٤ : ١١٤ : ١١ : ٦٦٤ : ١٦ : ١٧٧ : ٤٨

٢١٥ : ١ .

عيد الفِطَر ١٦٩ : ١٣ : ١٨١ : ٥٥ : ٢١٥ : ١ .

عيد النحر ١٧٧ : ٢٠ : ١٧٨ : ٤١ : ١٧٩ : ٤٦

١٨٠ : ٤٣ : ١٨١ : ٤٢ : ١٨٢ : ١٣ : ٢١٥

١ .

- الْقُسْرَةُ ١٨٢ : ٤ .
- مجلس المُلْك ٧٠ : ٩ ، ١٢ .
- غُرَّةُ السَّنة ١٦٤ : ١٧ .
- غُرَّةُ رَمَضان ١٦٤ : ١٧ .
- مخزومة ج . مخازيم ١٧١ : ١٨ .
- المَرِيخ ٣٨ : ٦ .
- فتح الخَليج ١٦٤ : ١٧ ، ١٦٩ : ١٤ .
- المطابخ الآمرية ١٦٧ : ٣ ، ١١٢ : ١٦٩ .
- الفَناء الكبير ٣٦ : ٥ .
- ٧-٨ .
- مُطالَعَة ج . مُطالَعات ١٥٦ : ١٨ ، ١٦٨ : ١٣ ، ٢١٨ : ١٢ ، ٢٧٥ : ١ .
- القاهر ٣٨ : ٥ .
- مقرر المشاعلية (ضرائب مقررة في ديوان السلطان المملوكي علي كسح المراحيض) ٣٢٨ : ١٨ ، ٣٢٩ : ١٠-١١ .
- قَبالة ج . قَبالات ٣٦٩ : ١٤ .
- الْمَكْسُ ج . المكوس ٣٢٨ : ١٥ ، ٣٢٩ : ١٩ .
- القَبْق ٤٣٤ : ٢ .
- ٤ : ٣٣٠ .
- القَضِيم ٢٦٦ : ١١ .
- مَكْسُ الأُسْرِيَّة ٣٢٨ : ٩ .
- القِعْبَة ١٦٦ : ١٥ ، ١٦٨ : ١٣ ، ٢١٦ : ١٠ .
- منديل الكم ٩١ : ١ .
- ٥ : ٢٤٠ .
- الموالد الشريفة الأربعة ١٦٨ : ١٥ .
- قَوارة ج . قَوارات ١٧٢ : ١٣ ، ٢٣١ : ٦ .
- التَّجْوِي ٩٣ : ١١ ، ٩٤ : ٥ .
- كَاغِطَة ٣٠٩ : ١١ ، ١٢ ، ١٦ : ٣١٠ : ١ .
- كُتُبُ ابتِيعات الأُملاك ٢٥٢ : ١١ .
- الوباء الكبير ٦١ : ١٨ .
- = الفناء الكبير .
- ليالي الوقود الأربع ١٦٩ : ٢ .
- يوم عاشوراء ٣١٤ : ٣ ، ٤ ، ١١٤ : ٣١٥ : ٣ .
- ١٢ : ٣١٨ : ١٢ .
- المائدة الشريفة ١٦٤ : ١٠ .
- يوم عرض الخيل ١٩٥ : ٦ .
- المائدة المأمونية ١٦٧ : ١٥ .
- يوم عَرَفَة ١٧٦ : ١١ .
- الْمَتَجَر ٣٦٨ : ٦ .
- يوم غدير حُحَم ٨٣ : ١٠ .
- مجلس الحكمة ٩٢ : ١ .
- المجلس الشريف ١٦٤ : ١-٢ .

٧ - الآلات والمعدات

- أزيار الصيني ١٦٠ : ٢ .
 الأسطول ج . أساطيل ٢٩٤ : ١٤ : ٢٩٥
 ٣ ، ١٥ : ٢٩٧ : ١٨ : ٢٩٨ : ١٣ : ٣٠٠ : ١
 ١٣ : ٣٢٤ : ١٥ : ٣٢٦ : ١ ، ٩ .
 الأسينة البرصانية (الخرصانية) ١٥١ : ٤ .
 الإسورة ١٥٨ : ٣ .
 الرّيات ٢٠٠ : ٤ .
 الرّنع ١٩٩ : ١٥ : ٢٠١ : ٦ .
 الرّحان ٢٠٠ : ١٠ .
 الرّماح القنا ١٥١ : ٣ .
 زرد ج . زرديات ١٥٠ : ١٦ : ١٥١ : ٢ : ٣ .
 زنار ج . زنائر ١٩١ : ٨ .
 سكرجة ج . سكارج صيني ١٥٩ : ١٤ .
 متّجق ج . سناجق ١٩١ : ٤ .
 سهم ج . سهام ١٥١ : ٨ .
 السيف الخاص ٢٠١ : ١ .
 السيف ج . السيوف العربية ١٥١ : ١٣ : ١٢ : ٢٠٤ .
 السيف المذهب ٢٠٢ : ١٣ .
 سيوف الدم ٢٠٧ : ٢ .
 السيوف القلجوريات ١٥١ : ٣ .
 السيوف المحلاة ١٥٨ : ٣ .
 شابورة ج . شواير ١٧٣ : ٦ .
 شابورة حلواء ٢٩١ : ٣ ، ١٩ .
 شلّندي ج . شلّنديات ٢٩٤ : ٥ .
 جام ج . جامات حلوي ١٦٥ : ١٨
 ١٦٧ : ١٢ ، ٨ ، ٧ .
 الجراد (نوع من النّشاب) ١٥١ : ٩ .
 جرار الجلاب ٢١٦ : ٧ - ٨ .
 جفّنة ج . جفان القطائف ٢١٦ : ١٧
 ٢١٨ : ٤ .
 جوشن ج . جواشن مذهبة ١٥١ : ١ .
 جوكانية منزلة حرير ١٥٢ : ١١ .
 الحافر ١٩٨ : ٤ ، ٧ .
 خشب الحلّنج ١٩٩ : ٧ .
 الحوّد الجلودية ١٥٢ : ٩ .
 الحوّد المحلاة بالفضة ١٥١ : ٢ .
 الدبابيس الملبسة بالكيمخت ١٩٠ : ٢ .

- الشكيمة ٢٠٥ : ١٠ : ٢٣٥ : ٢ .
- شَوْرَك ج . شوازيك ١٩٩ : ١ ، ٢ ، ٨ .
- شيني ج . شوالي ٢٩٣ : ١٩ : ٢٩٤ : ١٥
- ٢٩٥ : ١٨ : ٣٢٤ : ١٦ : ٣٢٥ : ٢ .
- الصصاصم المصقولة المذهبة ١٩٠ : ١ .
- طَيَّفُور ج . طيافير وطوافير = فهرس
الألفاظ والمصطلحات.
- عُشاري ج . عُشاريات ٢٨٩ : ١٤ : ٣٨٩ : ١٢ .
- عِقْد الجواهر ١٥٨ : ٤ .
- الغريبة (بوق لطيف من ذهب معوج
الرأس) ٩٠ : ٩٥ : ٢٠٥ : ١٤ : ٢٣٣ : ٧ .
- قَرَبُوس السرج ٢٠٦ : ٢ .
- القصي ١٥١ : ٤ ، ٧ ، ٩ .
- قَضِيب المُلْك ١٧٨ : ١٢ : ١٨٨ : ١٣ : ٢٠٤ : ٥ .
- ١٢ : ٢٣٤ : ٥ .
- القَمْبَة ج . قَعَاب وقعبات ١٦٦ : ١٥
- ١٦٨ : ١٣ : ٢١٦ : ١٠ : ٢٤٠ : ٥ .
- القَلَجُوريات ١٥١ : ٣ .
- قُطَارِيَة ج . قُطَارِيَات ١٥١ : ١٤ : ١٩٣ : ١٦ : ١٩٩ : ١٣ : ٣٤٢ : ١٦ .
- الكبورة الخرجية ١٥٢ : ٩ .
- الكجاوات ١٩١ : ٧ .
- كَزَاغْنَد ج . كَزَاغْنَدَات ١٥٠ : ١٦ .
- لُت ج . لُتُوت ١٩٠ : ٣ .
- لواء الحمد ٢٣٤ : ٧ .
- لوائا حمد الوزارة ٢٣٢ : ٣ .
- اللواءان المرقومان علي جانبي منبر المصلي
١٨٣ : ١٤ .
- مَذَخَنَة ج . مداخن ١٦٤ : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ .
- المُتَوَرَّة (الفضة) ٧٨ : ١٢ : ٨٠ : ١١١
- ١٦٧ : ١٣ : ٢٣٧ : ١٩ : ٢٦٩ : ١٢ : ٣١٦ : ٢ .
- المَذْبَنان ٢٠٦ : ٩ .
- المركبات الحلي بخزانة السروج ١٥٣ : ٧ .
- المستوفيات (نوع من الآلات) ١٩٠ : ٤ .
- مُسَطَّح ج . مُسَطَّحات ٢٩٤ : ١٥ : ٢٩٥ : ٨ .
- المَقْرَمَة ٨٩ : ١١ .
- المنجنقات ٢٩٧ : ٤ .
- النَّشَاب ١٥١ : ٦ ، ٩ .
- = الجراد .
- النَّقَارَات الكوسات ١٩٣ : ٣ .

- سرير المُلْك ٧٨ : ١٠-١١ : ١٧٨ : ٤-٥ .
سقط ج . أسفاط ٢٨٩ : ١٢ : ٢٩٠ : ٢٨ : ٣١١ : ٧ .
السَّقْلَاطُون ١٥٤ : ١٤ : ١٥٥ : ١٤ .
السِّلَف ٢١٩ : ١٦ : ٢٢٠ : ٣ : ٤ : ٧ : ٨ : ١٠ : ١١ : ١٢ : ١٤ : ٢٢١ : ١ : ٢ : ٤ : ١٧ : ١٧ : ٢٠ : ٢٢٢ : ١ : ٢ : ٣ : ٤ : ٥ : ٨ .
النوسى الإسكندري ١٥٥ : ١٤ .
شاشية ٣٠٤ : ٣ .
شاشية السلطان ٤٢٦ : ٧ .
شاشية طميم ٢١٩ : ١٣ : ٢٢١ : ١ .
شَدَّة ج . شَدَات ١٥٥ : ١٣ : ١٥٦ : ١ .
شَدَّة الوقار ١٧٨ : ١١-١٢ : ١٩٧ : ١٦ : ١٩٨ : ١ .
الشرب ج . شروب ١٥٤ : ١٤ : ١٥٥ : ١٤ .
شَقَّة ج . شقق دياج ملون ١٥٥ : ١٣ .
شَقَّة دَيقِي بغير رقم ٢٢٢ : ٦ .
شَقَّة دَيقِي بياض حريري ١٧٢ : ٦ .
شَقَّة دَيقِي حريري وسطاني ٢٢١ : ٤ : ١٣ .
شَقَّة دَيقِي غلالة ٢٢١ : ١٤ .
شَقَّة دِياطي ٢٢٤ : ١٠ .
شقة سقلاطون أندلسي ١٧٢ : ٧ .
شقة وكم ٢٢١ : ٢ .
طَرَاخَة ج . طَرَاخَات سامان أو دَيقِي ٢٠٩ : ١١ : ١١٣ : ٢١٠ : ١٢ .
الطَرَّاز ١٧٧ : ٢٠ .
الطَّرْحَة (الطَّلِيسان المُقَوَّر) ٢٦٠ : ١٣ .
طوق ج . أطواق ١٥٨ : ٣ : ٤ .
طوق ج . أطواق الذهب ٣٢٥ : ١ : ٤ .
الطَّلِيسان المُقَوَّر (الطَّرْحَة) ٢٦٠ : ١٢-١٣ : ٢٦١ : ٢-٣ : ٣٠٤ : ٣ .
العَدْبَة ٢٦٠ : ١٦ .
عَرَضِي ج . عَرَضِي دَيقِي ١٥٦ : ١١ : ٢٠٩ : ١١ : ٢٢١ : ١٥ : ٢٢٢ : ١٠ .
عَرَضِي لفافة للتخت ٢٢٠ : ١٥ .
عَرَضِي مذهب ٢٢٠ : ١٤ .
المصائب السلطانية ١٤١ : ٤ .
العقد المنظوم بالجواهر ٢٦٠ : ٨ .
العمائم القصب ١٥٨ : ١١ : ٢٦٠ : ٤ .
العماريات ١٧٨ : ١٨ : ١٨٨ : ١٧ : ١٩١ : ١٧ : ١٩٢ : ١ : ١٧ : ١٩٥ : ١٢ : ٢٣٣ : ١٣ : ٢٣٤ : ١٢ .
عمامة لطيفة ١٥٢ : ١١ .
العنبرية (قلادة من عنبر) ٢٦٠ : ١٢ .
فوطَة ج . فوط إسكندرية ١٥٦ : ٢ .
قباء ج . أقبية ٤١٧ : ١ .

- كسوة الشتاء ١٥٧ : ١ .
 كسوة العيد ٨٨ : ١٣ ١٧٧ : ١٥ ٢١٥ : ٤ .
 كسوة عيد النحر ١٧٧ : ١٩ - ٢٠ .
 الكسوة المختصة بالعيد ٢١٩ : ٩ .
 الكسوة المختصة بغرة شهر رمضان
 وجمعيته ٢١٩ : ١ .
 كلوث ج . كلوثات ٤٢٦ : ٤ ، ٤٣٤ : ٨ .
 كنبوش ذهب ٤١٧ : ١ .
 اللباس الخاص الجُمعي ٢٨٩ : ٧ .
 لواء الحمد ١٩٩ : ١٦ .
 المضارب الديقي والدياج ٢٨٤ : ١٦ .
 المِظْلَة ١٨٨ : ١٦ ١٩٨ : ٩ ، ١٠ ١٩٩ : ١١ .
 ٢٠٣ : ١٥ ٢٠٩ : ١١ ٢٤٣ : ١٤ ، ٢٤٤ : ٦ ، ٢٨٩ : ٢ .
 مِظْلَة ديقي ٢٤٣ : ١٥ .
 المِظْلَة المثقلة بالجواهر ١٨٦ : ٥ .
 معجر أول مذهب ٢٢١ : ٢١ .
 معجر ثاني حريري ٢٢٢ : ٢ .
 الملابس الشروب الخاص الديقي الملونة
 ١٥٤ : ١٤ .
 مندبل ٣٠٤ : ٣ .
 مندبل بعمود ذهب ٢٢٠ : ٤ .
 المندبل الحامل للتيمة ٢٠٤ : ١١ .
 مندبل الخليفة ١٩٧ : ٥ .
 مندبل الخليفة العباسي ٢٥٧ : ٧ .
 مندبل ديقي كبير حريري ١٧٢ : ٦ .
 مندبل سوسي ٢٢٤ : ٩ .
 مندبل شرب بياض مذهب ٢٠٤ : ١ .
 مندبل الكم ٩١ : ١ .
 مندبل كم أول ٢٢٠ : ١٢ ٢٢٢ : ٧ .
 مندبل كم ثاني ٢٢٠ : ١٣ ٢٢٢ : ٨ .
 مندبل كم ثالث ٢٢٢ : ٩ .
 مندبل كم حريري ٢٢١ : ٥ .
 مندبل الكم الخاص الأمري ١٦٣ : ٩ .
 المناديل الطبقيات ١٣٦ : ١٥ ٢٠٦ : ٦ .
 منطقة ج . مناطق بكواج ١٩١ : ٩ .
 المناطق الذهب ٣٢٥ : ١ .
 نطع ج . أنطاع ٢٩٦ : ٤ .
 وطاء ج . أوطية حرير ١٥٦ : ٢ ، ١٥٨ : ٧ .
 التيمة ١٩٨ : ١٣ ٢٠٤ : ١١ .

٩ - الأَطْعَمَة والأَشْرَبَة

- البَزْماورد ١٧٣ : ١٦ ٢١٣ : ٣ .
 البَسْتَنود ٨٢ : ١٥ ١٦٦ : ١ ، ١٦٨ : ٤ .
 ١٧٢ : ١٣ ١٧٤ : ١٧ ٢١٣ : ١٠ .

- جُبْن قشوير ١٦٥ : ١٤ . = فهرس الألفاظ والمصطلحات .
 جوارشئات ١٦٨ : ١٠ .
 الحلواء المائعة ٧٩ : ١٠ .
 الفانيد (كعب الفزال) ٨٢ : ١٤ : ١٧٣ :
 ١٧٤ : ١٧ .
 الفستق ١٦٦ : ١٣ .
 الحُشْكَنان (الحُشْكَنانج) ٨٢ : ١٤ : ١٦٦ :
 ١٠ ، ١٦٨ : ١٩ : ١٧٢ : ١١ : ١٧٣ : ١٥ :
 ١٧٤ : ١٨ ، ١١٧ : ٢١٣ : ٢ .
 القلوب المأكولة من الفستق وغيره ١٦١ :
 ١١٧٢ : ١٣ .
 سِمَاط ج . اَسْمِطَة

١٠ - الآيات القرآنية

(٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ

- ﴿الْم﴾ .
 الآية رقم ١ ٩٧ : ٤
 ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ .
 الآية رقم ٢١٣ ٩ : ١٠

(٣) سورة آل عمران

- ﴿زَيْنَ النَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ﴾ .
 الآية رقم ١٤ ٢٣٠ : ١٠
 ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ﴾ .
 الآية رقم ٢٦ ٢٣٠ : ١١

(٥) سُورَةُ الْمَائِدَةِ

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ .
 الآية رقم ١ ٩٩ : ٢
 ﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ .
 الآية رقم ٧٠ ٩٩ : ٥

(٧) سُورَةُ الْأَعْرَافِ

- ﴿الْمَم﴾ .
 الآية رقم ١ ٩٧ : ٤

(١٢) سُورَةُ يُوسُفَ

﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾. الآية رقم ٧٦ ١١ : ٩

(١٤) سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ

﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾. الآية رقم ٢٥ ٦-٥ : ٩٨

(١٦) سُورَةُ النَّحْلِ

﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا﴾. الآية رقم ٨١ ١٣ : ٢٢٩
 ﴿وَلَا تَنْفَضُّوا أَلْيَمَنَ بَعْدَ تَوَكُّدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ
 اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَيْفِيلًا إِنْ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ . وَلَا
 تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ
 أَنْكَبَتْ﴾. الآيات ٩١ ، ٩٢ ٥-٣ : ٩٩

(١٧) سُورَةُ الْإِسْرَاءِ

﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ
 أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾. الآية رقم ٧٢ ١٣-١٢ : ٩٨

(١٩) سُورَةُ مَرْيَمَ

﴿كَهَيِّصٍ﴾. الآية رقم ١ ٥ : ٩٧

(٢١) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ

﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾. الآية رقم ٢٣ ١٣ : ٣

(٣٣) سُورَةُ الْأَنْزَابِ

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَبَيْنَ نُوحٍ
وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا
مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾.

الآية رقم ٧ ٢٠-١٩: ٩٨

﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ
فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا
تَبْدِيلًا﴾.

الآية رقم ٢٣ ٢-١: ٩٩

(٣٦) سُورَةُ تِيس

﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾.

الآية رقم ٨٢ ١٦-١٥: ١٠٣

(٤١) سُورَةُ فَصَّلَتْ

﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ
لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾.

الآية رقم ٥٣ ٧-٦: ٩٨

(٤٢) سُورَةُ الثَّوْرَى

﴿حَمَّ • عَبَسَ﴾.

الآيتان ٢، ١ ٦-٥: ٩٧

(٤٣) سُورَةُ الزُّحُوفِ

﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾.

الآية رقم ٨٤ ٢٠-١٩: ١٠٣

(٥١) سُورَةُ الدَّارِيَاتِ

﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ﴾.
﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصَرُونَ﴾.

الآية رقم ٢٠ ٥: ٩٨

الآية رقم ٢١ ٤: ٩٨

(٥٤) سُورَةُ الْقَمَرِ

﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾. الآية رقم ٤٩ ١٧ : ١٠٣

(٥٨) سُورَةُ الْمُجَادَلَةِ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُجِيتُمُ الرُّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ غَيْرُ لَكُمْ وَأَطْهَرُ﴾. الآية رقم ١٢ ٩٣ هامش

(٦١) سُورَةُ الصَّفِّ

﴿نُصِرْ مِنْ اللَّهِ وَفُتِحَ قَرِيبٌ﴾. الآية رقم ١٣ ٦ : ٢٠٠

(٦٩) سُورَةُ الْحَاقَّةِ

﴿وَيُخِيلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ نَمِيمَةً﴾. الآية رقم ١٧ ٢٠-١٩ : ٩٦

(٨٧) سُورَةُ الْأَعْلَى

﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾. الآية رقم ١ ١ : ٢١٠

(٨٨) سُورَةُ الْغَاشِيَةِ

﴿مَلَأْنَاكَ خَبِيثَاتِ الْغَشِيِّ﴾. الآية رقم ١ ١٠ : ١٨٤

٢ : ٢١٠

٩ : ٢٣٥

(٩١) سُورَةُ الشَّمْسِ

﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾. الآية رقم ١ ١٠ : ٢٣٥

(٩٣) سُورَةُ الضُّحَى

﴿وَالضُّحَى﴾. الآية رقم ١ ١٣ : ١٨٤

١١ - الْحَدِيثُ التَّبَوِي

﴿حَقًّا عَلَى اللَّهِ مَا رَفَعَ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ﴾. ٤ : ١٢٧

١٧ - القوافي

٢ : ١٤٤	المُهَذَّب بن الزبير	الطويل	نَفَحَا
٥ : ٢٠٤		الطويل	يريد
١٣ : ٣٥٦	مُبَارَك بن مُتَقَدِّم	الكامل	سعيد
١٠ : ١٥٠	أبو العلاء المَعْرِي	الخفيف	الأضداد
٥ : ٦		الطويل	سطرا
١٠ : ٢٣	ابن سعيد المَعْرِي	المتقارب	ظاهرة
١٤ : ٥		الكامل	قدر
٦ : ٢١٠		الطويل	البحر
٣ : ٣٠	إبراهيم بن القاسم الرقيق	الطويل	مصر
٧ : ١٤٤	المُهَذَّب بن الزبير	الطويل	لناظري
٥ : ٢٥	ابن سعيد المَعْرِي	البيسط	للبصر
١٧ : ٣٥٩	علي بن عبد الله اليثمي	الخفيف	سميري
١٢ : ٢٨	ابن سعيد المَعْرِي	الرمع	برأس
١٧ : ٣٠	أحمد بن رُسْتَم بن إسْفَهْسَلار	الكامل	دهاسها
١٣ : ٣١٣	ابن عبد الظاهر	البيسط	مُقَرَّضَا
٥ : ٢٤	ابن السَّراج	الطويل	القرط
٩ : ٢٥	ابن سعيد المَعْرِي	البيسط	مطالهما
٨ : ٢٨٦	عُمارة الجني	البيسط	سحفا
٣ : ٢٨٦	ابن أبي حُصَيْنَة	البيسط	طرفا
١٢ : ٢٤	ابن سعيد المَعْرِي	البيسط	حديق
٥ : ٣٥٣		مجزوء الرجز	معتل
٨ : ٢٦٨		المتقارب	صنجل
١٧ : ٣٨٧	محمد بن داثيال	الخفيف	المغلية
١١ : ٢١٥	ابن أُنس الدولة	الطويل	كلامه
١٢ : ٢٩	ابن سعيد المَعْرِي	خلع البيسط	الظلام
١٠ : ٢٤	الرُّصافي	الكامل	النجم
٨ : ٣٤٩	علي بن محمد النطلي	الكامل	بنيانا
٢٢ : ٥		الطويل	يلقاني
٧ : ٣٥٦	المُعْظَم شمس الدولة	البيسط	بدني
١٢ : ٢١		الكامل	البنيان

١٣ - الطوائف والأُمم والجماعات

- الأمرية ٢٠٨ : ٢ .
الأثرانك ١٨٦ : ١٢ : ٣١١ : ١٢ : ٣٥٣ : ١١٥
٣٥٤ : ٢ .
الأثرانك المصطنعون ٢٠٨ : ٤ .
الأجناد ٣٨٣ : ١١٧ : ٣٨٥ : ٩ .
الإخشيدي ١٨٦ : ١٢ : ٣١٤ : ١٤ : ٣٦٦ : ١٤ .
أرباب الحرف والمعاش ٣٢٠ : ٨ .
أرباب الضوء ٢٩١ : ١١ .
= أصحاب الضوء .
الأرمن ١٠ : ١٠ : ٢٥١ : ١١٧ : ٣٨٥ : ١٤ : ١٤ : ٣٩٠ .
الإسماعيلية ٥٦ : ١١٧ : ٨٧ : ١١٥ : ٩٤ : ٤ .
١٠٦ : ١٠٨ : ١١ : ١٤ : ٣٠٣ : ١٢ .
الأشراف الجوانيون ٣٦٦ : ١١ .
الأشراف الحسينيون ٣٨٣ : ١٤ .
أصحاب الضوء ٢٨٤ : ٤ .
= أرباب الضوء .
الإفرنج ٤٦٤ : ٩ .
= الفرنج .
الأفضلية ٢٠٨ : ٣ .
الأكراد ٢٠٨ : ٣ .
الإمامية ٨٧ : ١١٦ : ٨٨ : ٤٥ : ١٠٠ : ٤٩ : ٣٠٣ : ١٢ .
أمراء البرقة ٢٥٧ : ١٩ .
الأويراتية ٣٨٦ : ١٣ : ٣٨٧ : ١٢ : ٣٨٨ : ٣ : ١١ .
الباطلية ٣٤٩ : ١٤ .
البختيارية ٢٣٧ : ١٤ : ١١٧ : ٣٥٥ : ٥ .
البديعية ٣٠٣ : ١١ .
البربر ١٠٧ : ١٤ .
البرقة ٢٦٥ : ١٢ : ٣٦٦ : ٣ : ٤ .
بنو إسرائيل ١٠٦ : ٢ .
بنو سوس (طائفة من المغاربة المصامدة) ٣٣٣ : ١٦ .
بنو عبد القوي ٩٤ : ٨ .
بنو العباس ١٢٨ : ٥ .
بنو عذرة ١١٥ : ١١ .
البَيَّاتون ٧٦ : ٣ .
البيازرة ٣٨٤ : ٣ .
التُّر ٥٨ : ١٥ : ٤٢٥ : ١١ .
التركان ٤٣٤ : ١ .
الجُذاميون ٣٢٤ : ١٣ .
الجَوْدَرية ٣٥٢ : ٩ .
الجهوشية ٨٥ : ١٤ : ٢٠٧ : ١٠ : ٢٠٨ : ٣ : ٣٧٧ : ٩ .
الحافظية ٢٠٨ : ٣ .
الحُجرية ٢٦٩ : ١ .
الحُجرية الصغار ٢٠٨ : ٣ .
الحُجرية الكبار ٢٠٨ : ٣ .
الحللاويون ١٧٣ : ٨ .
الحمزيون ٣٣٣ : ١١ .

- الحواريون ٣٦٥ : ٧ ..
 صبيان الخاص ٢٠٠ : ١٨ ٢١٠ : ١٧ : ٢٨٥ :
 ٣ : ٢٩١ : ٧ ..
 صبيان الركاب ١٨٩ : ١٩ : ٢٠٦ : ٥ : ١٧ :
 ٣ : ٢٨٥ ..
 صبيان الزرد ٢٠٧ : ٥ ..
 صبيان السلاح الصغير ٢٠٨ : ٢ : ٣-٢ ..
 الصقالبة ٢٠٣ : ٦ ..
 الصقالبة أبواب المذاب ٢٢٤ : ٧ ..
 الديلم ١٠٨ : ١٤ : ١٨٦ : ١٢ : ٢٠٨ : ١٤ :
 ٣٥٣ : ١٣ : ١٥ : ٣٥٥ : ٤ ..
 الرهبانية ٨٩ : ١٦ : ٩٠ : ١٤ : ٢٣٣ : ١٧ : ٢٣٤ :
 ٢٧٤ : ١٣ : ٢٨١ : ١٤ : ٢٨٤ : ١٣ :
 ٢٨٥ : ٣ : ١٥ : ٣٠٩ : ٦ ..
 الروم ٣٥٠ : ٣ ..
 الرهبانية ٨٥ : ١٤ : ٢٠٧ : ١٠ : ٣٦٣ : ١٣ :
 ٣٨٤ : ٢ ..
 الرهبانية القراوية ٣٨٥ : ٤ : ٥ : ١٠ ..
 زويلة (قبيلة) ٣٥٧ : ٣ ..
 الزيدية ٣٠٣ : ١٢ ..
 السبريرية ١٩٢ : ١٥ ..
 السودان ٢٤٧ : ١٠ : ٢٨٢ : ١٠ : ٣١٤ :
 ١٥ ..
 الشاميون ٢٧٩ : ٦ ..
 الشدادون ١٥٣ : ١٧ ..
 الشيعة ٣١٤ : ١٣ : ١٥ ..
 صبيان الحُجر (الصبيان الحُجرية) ٢٦٧ :
 ٦ : ١٢ : ٢٧٠ : ١٤ ..
 صبيان الخاص ٢٠٠ : ١٨ ٢١٠ : ١٧ : ٢٨٥ :
 ٣ : ٢٩١ : ٧ ..
 صبيان الركاب ١٨٩ : ١٩ : ٢٠٦ : ٥ : ١٧ :
 ٣ : ٢٨٥ ..
 صبيان الزرد ٢٠٧ : ٥ ..
 صبيان السلاح الصغير ٢٠٨ : ٢ : ٣-٢ ..
 الصقالبة ٢٠٣ : ٦ ..
 الصقالبة أبواب المذاب ٢٢٤ : ٧ ..
 عبيد الشرى ٣٨٥ : ٥ ..
 العلويون ٣٧٥ : ١٣ ..
 العراقيون ٢٧٩ : ٥ ..
 العزيزية ١٨٦ : ٢ ..
 العسكرية ١٠ : ٧ : ٩ ..
 الغُر ٢٥٢ : ٢ ..
 الغُر المصطنعة ٢٠٨ : ٤ ..
 الغلمان الأتراك ٣٦١ : ١٦ ..
 الغلمان الركابية ٢٦٦ : ٧ ..
 الفراشون ٧٦ : ١٣ : ٧٧ : ٦ ..
 الفرحية ٢٨٢ : ١ ..
 الفرنجية ٢٠٧ : ١٠ ..
 الفرنج ٢٦٧ : ١٦ : ٢٦٨ : ١٢ : ٣٩٦ : ٥ : ١٧ :
 ٤٠١ : ١٥ ..
 القبط المسألة ٤١١ : ٥ ..
 القراء ٧٣ : ١٣ : ٨١ : ١٢ : ١٩٦ : ٨ : ٢٣٧ :
 ١٤ ..
 القرامطة ٤١ : ١٤ : ٤٧ : ٨ : ١٠٨ : ١١ :
 ١٤ : ٢٧٠ : ١٢ : ٦ ..

عبد الرحيم بن علي بن الحسن، القاضي
الفاضل محي الدين أبو علي اليبسائي

:٤٤ :١١٢ :١٢٨ :١١٢ :٢٥٤ :٢٢٩ :١٥

:١٢ :١١٧ :٣٠٠ :١ :١٣ :٣١٩ :٨

عبد السلام بن محمد بن الحسن بن عبد
السلام، القاضي المرتضى بن الطوير

القيصري :٧٠ :١١٠ :٧٦ :١٠ :٧٨ :١٧

:٨١ :١٩ :٨٢ :١١١ :٨٤ :١١٦ :٩١ :١٩

:١١٢ :١٢ :١٣٦ :١٥ :١٣٨ :١٤ :١٥٥

:١١٣ :١٥٢ :١٧ :١٥٣ :١٣ :١٥٤ :١١ :٥

:١٥٦ :١٥ :١٥٩ :١٠ :١٦١ :١٨ :١٧٣

:١ :١٧٤ :١١٥ :١٧٥ :١٣ :١٨١ :١١ :١٨

:١٤ :١٨٩ :٢ :١٧ :٢٠٨ :١٢ :٢٠٩

:١٤ :٢٤٢ :١٠ :١٤٤ :١٠ :٢٤٦ :١٢

:٢٤٩ :٣ :١٨ :٢٥٠ :٣ :١١ :٢٥٣ :٢

:٢٦٠ :١٨ :٢٦٧ :١٦ :٢٦٩ :١٧ :٢٧٢

:١٣ :٢٧٥ :٧ :١٠ :٢٧٨ :١٣ :٢٨٨ :١٨

:٢٩٤ :١٣ :٣١٧ :١٧ :٣٢٠ :١٥ :٣٢٩ :١١

:٤٠٤ :٧

ابن عبد الظاهر = عبد الله بن عبد الظاهر
ابن نشوان السعدي.

عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان
السعدي، محي الدين بن عبد الظاهر

:١١ :١١ :٣٩ :٤ :١٢ :٤٠ :١ :٣ :٩

:١٢ :٤١ :١ :٣ :١٦ :٤٢ :٥ :١٣ :٤٣

:١٦ :٦٨ :٩ :١١ :١٢ :٦٩ :١١ :٨١ :١١

الحسن بن إبراهيم بن الحسين، أبو محمد
ابن زولاق اللثمي :٣٦ :١٩ :٨٤ :١٦

:١٨٣ :١٦ :١٨٤ :١٣ :٣١٤ :١٤ :٣٥٩

:٥ :١٧ :٣٦٠ :١٧ :٣٦٩ :١ :١٧ :٣٧٤

:٤ :١١٣ :٣٧٥ :١٣ :٣٧٨ :٨

ابن أبي حُصَيْنَة = محي بن سالم الأحذب.
أبو حَيَّان التوحيدي = علي بن محمد بن العباس.

الخليل بن أحمد صاحب كتاب العين
:١٤٠ :١٦ :١٨

ابن وَحِيَة = عمر بن الحسن بن علي بن
محمد، أبو الخطاب الكلبي.

ابن دُرَيْد صاحب الجَمْهَرَة :١٤١ :١

ابن زولاق = الحسن بن إبراهيم بن الحسين.

ابن ساكن :١٧٢ :١

ابن الصِّيرَفِي = علي بن منجب بن سليمان
الكتاب.

الطُّبري صاحب التاريخ :١٤٠ :٢٠

ابن الطُّوير = عبد السلام بن محمد بن الحسن
ابن عبد السلام.

ابن أبي طَيِّ = محي بن حميد بن ظافر الحلبي.

التوحيدي ٤٥ : ١٣.

علي بن محمد النيلي الشاعر ٣٤٩ : ٧.

علي بن مُتَجِب بن سليمان الكاتب، تاج

الرقاسة أمين الدين أبو القاسم بن

الصيرفي ١١٣ : ١١٤ : ١٣٦ : ١١٣ : ١٥١ :

١١١ : ٢٦٥ : ١١١ : ٣٦٧ : ٤.

علي بن يوسف القفطي، جمال الدين أبو

الحسن ٣٥١ : ١١ : ٣٥٢ : ٦.

عُمَارَةُ بن علي الحكيم اليمني، نجم الدين

أبو محمد ٢٨٥ : ١١٢ : ٢٨٦ : ٦.

عُمَر بن الحسن بن علي بن محمد بن دُحْيَة

الكلبي، أبو الخطّاب ٢٥٧ : ٥٠.

أبو عمرو بن العلاء ١١٨ : ٨.

القاضي الفاضل = عبد الرحيم بن علي بن

الحسن القاضي الفاضل عبي الدين أبو علي

البيساني.

قُطَب الدين بن سبعين ٦٣ : ٧-٨.

ابن القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي

ابن يوسف ٣٥١ : ١١ : ٣٥٢ : ٦.

الكِنْدِي = محمد بن يوسف بن يعقوب، أبو

عمر.

ابن المأمون = موسى بن محمد بن فاتك بن

مختار البطّاحي.

مُبَارَك بن مُنْقِذ، سيف الدولة ٣٥٦ : ١٠.

١١٣ : ١١١ : ١١٥ : ١١١ : ١٢١ : ١١٤

١٢٧ : ١١٢ : ١٣١ : ١١١ : ١٣٣ : ١١٥

١٤١ : ١١٤ : ١٤٣ : ١٨ : ١٤٤ : ١٥٢

١١١ : ١٥٨ : ١١٢ : ١٦٠ : ١١٤ : ١٦١

١٧٠ : ١٥ : ١٧٥ : ١٣ : ١٧٩ : ١١٤

١١ : ١٨٣ : ١٧ : ١٨٧ : ١٥ : ٢٤١

١٩ : ٢٤٩ : ١٢ : ٢٥١ : ١١٧ : ٢٥٢

٢٦٧ : ٣ : ٢٧١ : ١٩ : ٢٧٧ : ٢٦٧

٢٨٠ : ٢٨١ : ١٦ : ٢٨١ : ١١ : ٢٨٧

١١٩ : ٣٠٧ : ١٣ : ٣١١ : ١١٢ : ٣١٢

٣١٣ : ١٣ : ٣١٨ : ١١٧ : ٣١٩ : ٣٢٩

١٦ : ٣٤٩ : ١١٢ : ٣٥٠ : ٣ : ٣٥١

١١٥ : ٣٥٢ : ١٩ : ٣٥٣ : ١١٢ : ٣٥٧

٣٥٩ : ١٠ : ٣٦٠ : ١١٨ : ٣٦٥ : ١١١

٣٦٦ : ١٠ : ٣٧٣ : ١١٣ : ٣٧٣ : ٣٧٥

٣٧٦ : ٣٧٧ : ١١٣ : ٣٧٧ : ١٥ : ٣٧٨

٣٨٢ : ١٦ : ٣٨٣ : ١١٤ : ٣٨٤ : ٣٨٥

٣ : ٣٨٩ : ١١١ : ١٢ : ٤٠٣ : ٤١٢

٤١٠ : ٤٠٦ : ٢.

أبو عُيَيْد القاسم بن سَلَام ١١٨ : ٨.

أبو العلاء المقرئ ١٥٠ هامش.

علي بن ظافر بن أبي المنصور الأزدي

٣٧٧ : ٧.

علي بن عبد الله بن علي اليتبي، نور الدين

أبو الحسن ٣٥٩ : ١٤-١٥.

علي بن محمد بن العباس، أبو خَيَّان

الدين الزيري-

محمد بن دائيال، شمس الدين الشاعر

.10 :FLV

محمد بن سالم بن نُصْر الله، جمال الدين

ابن واصل الحموي ٤٤: ١.

محمد بن عبد الوهاب، تاج الدين بن

المُتَوَجُّعُ الزُّيْرِيُّ ١٥ : ٢.

محمد بن عبید اللہ بن أحمد، الأمير المختار

عَزَّ الْمَلِكُ الْمُسَبِّحُ ٤٥ : ٤٦ ٧٧ : ١١٧

1A :11Y 50 :91 11Y :82 52 :7A

:180 112 :177 17 :107 110 :14.

510:3.1 511:3.0 512:28.0 511

10 : 370 11 : 302 12 : 310

محمد بن علی بن یوسف بن جَلَب

راغب، تاج الدين بن مُيَسَّر ١٢١:

11 : 273 510-12 : 127 510 510

:28. 6A :271 6A :270 613 :272

١٢ : ٤٠ : ١٨ : ٣٤٨ : ١٩ : ٣١٠ : ٩٧

محمد بن يوسف بن يعقوب، أنه عم

الكتاب: ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩

مصر التي هي مصر اليوم

في الد

12

سبحي = محمد بن ع

الأمير المختار عز الملك.

المُعْظَم شَمْس الدولة ٣٥٦ : ٤ .

سررزی، تقی الدین أبو العباس أحمد

ابن علي بن عبد القادر ٣٢ : ٤٥ ٤٠ :

طحي ١٢١: ١٢٨١٣: ١٣٩١: ١٤١١٤: ١٤١١٤

٨، ١١٣: ١٥٧، ٨، ١٣، ١١٨، ١٥٨: ١١

١٧٤: ١١٦: ١٧٥، ١، ١٣: ١٨٠، ٤٣: ٢٦٠

٢٦٩، ١: ٢٩٩: ٩.

يحيى بن سالم بن أبي حُصَيْنَة الأَخْذَب الشاعر

٢٨٥: ١٣: ٢٨٦: ١.

يحيى بن سعيد صاحب «تاريخ وزراء

المصريين» ١٤٨: ١٨.

يَلْبَغَا السَّالِمِي، الأمير الوزير المشير الثقة ١١٨:

٥.

اليوسُفي = موسى بن محمد بن يحيى، عماد الدين.

٤٥: ٣٠٣: ٤٨: ٣١٥: ١١٣: ٣٢٣: ١٠.

٣٢٦: ٥.

موسى بن محمد بن يحيى اليوسُفي، عماد

الدين ١٤٥: ١٤.

ابن مُيَسَّر = محمد بن علي بن يوسف بن

جَلَب راعب، تاج الدين.

ابن واصل الحَمَوِي = محمد بن سالم بن نصر

الله، جمال الدين.

ابن وصيف شاه = إبراهيم بن وصيف شاه.

يحيى بن حميد بن ظافر الحلبي النجار، ابن أبي

١٥ - الكُتُب المذكورة في النص

البُعْيَة والاعْطِباط فيمن مَلَك الفُسطاط

إبراهيم بن إسماعيل المالكي ٣٧٤: ١-٢.

تاريخ حلب لابن أبي طحي ١٢١: ١٢٨١٣:

١٤١١٤: ٤٨: ٢٦٠: ٢٦٩، ١: ٢٩٩

٩.

تاريخ الطُّبري ١٤٠: ١، ١٨.

التاريخ الكبير للمُسَبَّحِي ١٤٠: ١٥.

= المسبحي في فهرست المؤلفين.

تاريخ ابن المأمون ١٥٨: ١٦: ١٦٣: ١٣:

٢١٥: ١١٦: ٢٤٧: ١١٦: ٢٦١: ٢٧٧

١٠.

= ابن المأمون في فهرست المؤلفين.

إتمام كتاب الكِنْدِي في أخبار أمراء مصر

لابن زولاق ٣٧٤: ٤.

= الذيل على كتاب الأمراء للكِنْدِي.

الإشارة إلى مَنْ نال الوزارة لابن الصِّيرفي

٢٦٥: ١٢.

الأُمالي لأبي علي القالي ١١٨: ٧.

الأمراء (الولاة) للكِنْدِي ٣٢٧: ١٣.

ليفاظ المُتَعَفِّل وأُغَاظ المُتَأَمِّل لابن المُتَوَّج

١٠: ٢١.

= ابن المُتَوَّج في فهرست المؤلفين.

بصائرُ القُدَماء لأبي حَيَّان التوحيدي ٤٥:

١٣.

سيرة الإخشيد لابن زولاق ٣٦٠ : ٧.
السيرة المأمونية ٣٠٧ : ٧.

سيرة المعز لدين الله لابن زولاق ٨٤ : ١٦
١٨٣ : ١٥ : ١٨٤ : ١٣ : ٣١٤ : ٤.
السيرة الناصرية لليوسفي = تومة الناظر في
سيرة السلطان الملك الناصر.

الفاشوش في أحكام قراقوش للأشعث بن
مماي ٣٦٤ : ١٢.

كتاب القرطبي ٢ : ١٠.
الكمام لليسفي ١٩ : ١٣ : ٢٠ : ٩.

المختار في ذكر الخطط والآثار
للقضاعي ٩ : ١٥.

مصرع الحسين ٣١٦ : ١٦.
المغرب في حلى المغرب لابن سعيد
المغربي ١٩ : ٢.

مفرج الكروب في أخبار بني أيوب لابن
واصل الحموي ٤٤ : ٢.

ملحمة ابن العربي ٦٢ : ١٥.
الموايعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار
للمقرئزي ٧ : ٧.

الموالي للكندي ٣٢٧ : ٣.

العين للخليل بن أحمد ١٤٠ : ١٦ ، ١٧.

التبراس [في تاريخ خلفاء بني العباس]
لابن دحية ٢٥٧ : ٥.

تاريخ [مصر] لابن ميسر ٢٦٣ : ٤١ : ٢٧١ : ٨ ، ٣١٠ : ٤٠١ : ١٢.

= ابن ميسر في فهرست المؤلفين.

تاريخ وزراء المصريين ليحيى بن سعيد
١٤٨ : ١٨.

تعلق المتجددات ٤٤ : ١١٢ : ١٢٨ : ١١٢
٢٥٤ : ٥ : ٢٩٩ : ١١٢ : ٣١٩ : ٨.

= القاضي الفاضل في فهرست المؤلفين.

الجمهرة لابن دريد ١٤١ : ١.

خطط ابن عبد الظاهر = الروضة البهية.
خطط القاهرة لابن عبد الظاهر = الروضة
البيهية.

خطط مصر لابن بركات النحوي ١٠ : ١٥.

الدخائر والتحف وما كان بالقصر من
ذلك ١٤٠ : ١٤١ : ١٦.

الدئل على كتاب أمراء مصر للكندي
لابن زولاق ٣٦ : ٤٩ : ٣٧٨ : ٨.

الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية
القاهرة لابن عبد الظاهر ١١ : ١٢ : ٣٢.

١٢ : ٦٨ : ١٩ : ٨١ : ١١١ : ١٢١ : ١١٥ : ١٤١ :

١٤٣ : ١٤ : ١٨ : ٢٤١ : ١٣ : ٢٦٧ : ٣ : ١٤ :

٢٧٧ : ٦.

= ابن عبد الظاهر في فهرست المؤلفين.

السياسة لابن أبي المنصور ٣٧٧ : ٧.

ومن ولي من أولاده لليوسفي ١٤٥:

١١٤ ٣٢٩ : ٩.

التقط للمعجم ما أشكل من الخطط

للشريف الجواني ١٠ : ١٨.

نزهة المقلتين في أخبار الدولتين لابن

الطويز ٧٠ : ١١-١٢ ٢٥٣ : ٢٧٢ ٢٢

١٣

= ابن الطويز في فهرست المؤلفين.

نزهة الناظر في سيرة السلطان الملك الناصر